



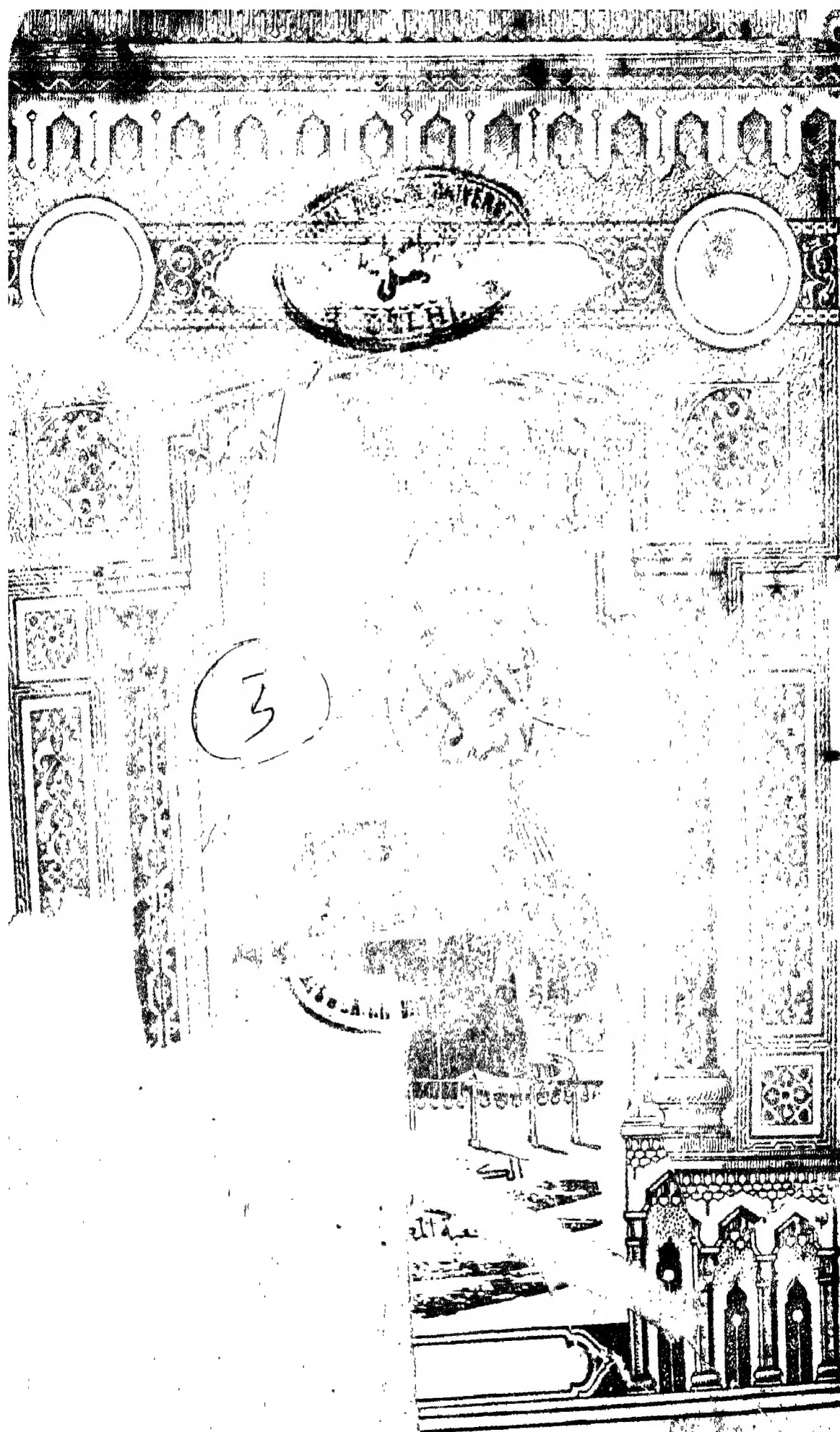
ڈاکٹر زاہر حسین لائبریری

DR. ZAKIR HUSAIN LIBRARY

JAMIA MILLIA ISLAMIA
ALMA MATER

NEW DELHI

Please examine the book before taking it out. You will be responsible for damages to the book due to neglect when returning it.



مُنشأ مَهْنَة مَبَاحِبِ المَجْدِ المَلِكِ «فَارُوقِ الأول»

بَعِيدِ رَأْسِ

السنة الهجرية



بَلَدَ . وَأَشْهَدُ

، وإمام

هجرة النسطفي تجدد «الخلق»

عبيده الفرد حافله عهد جديد

ور التوحيد

لهم مصالح

ومن ثم عهد ابراهيم

في اليوم

«وق» عاما يفيض بالبشرية

الأماني المفسرة الساعات

بين ما فاروق ذي القسمات

الساط، واستدأ رعوس النفاة

«الآمين الكالكات

التهنئات

فاروق عرش شمساً لمملكة

فدلت كلالاً في القلب من موعيد المحبوب للصب

قل (الليل) وقد بدأ شمس (العام) عام الدين والخصب

(عام) على الأديم من الخير ، على الشهب

مثل افئزاز (ميجكنا) أسدا

يا أيها الملك الامام ، ومن

أهدى بها (عام) دم

اقرواق (باشم) حبيب

في رأيت الخلق راحة

يا من شئ ملوكاً معه

ويذكر رقة بين الملوك في

وإذا الزمان رجع ما له

فأكونك لعمد الدين محب

كم مدة كدت على صعب

يا غرة كشت لب ثمناً

لأرسل أورك ساطعاً بدأ

(طاروق) أوم حب أمه

قل لملك من شمساً قد

وبعد دعا (طاروق) دعوا

أنا عارف (إلى البصر)

(فاروق) عرش شمساً

من موعيد المحبوب للصب

(العام) عام الدين والخصب

إن قيل (عجزي) ، على الشهب

إن قيل مصري على العرب

(كرسيه) في مهجة الشعب

ولتله والنصر من (بني)

كم قد رعت لك من الحبيب

منه الساس ، كان كالغيب

أنت فمناك عن السحب

يسري به سحر العشب

سكنت حادثة عن الشف

منه الحمود مذبح الخطب

ألمع بالحرم من قرب

وجلل عن الهجات من كرب

في (التاج) والقلب

جند وعن حرب

سباب لها ألا هي

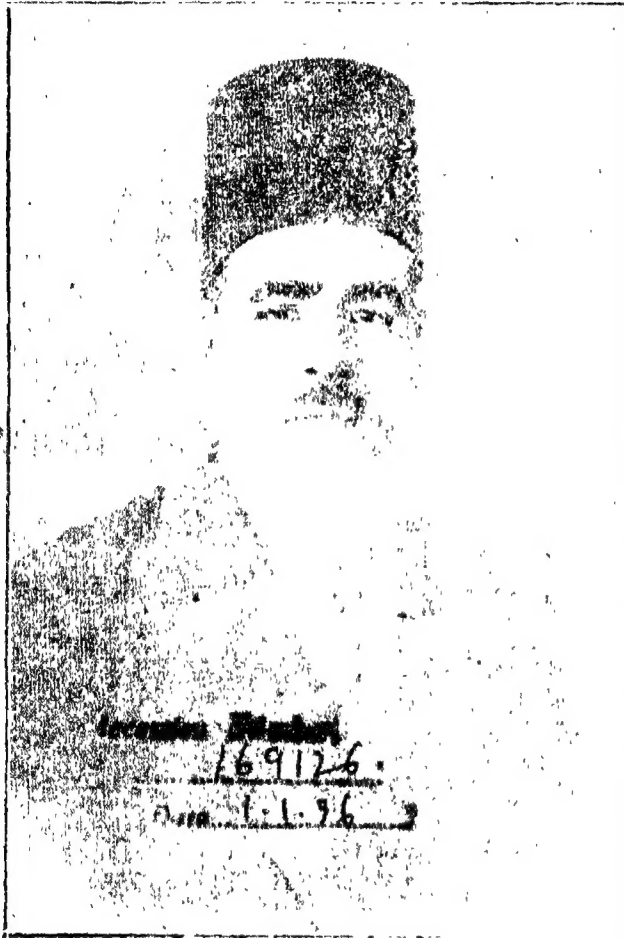
أد قل : يا أمة لي

، شافى (بني)

مجلة الاسلام في عامها السابع

بها قرير العين . اللهم صلى على أفضل الخلق ،
وأكل الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه هداة
الأنام ، ومصايح الظلام صلاة وسلاما دائمين
متلارمين كلما نالت الأيام ، وتتابعت الأعوام ،

الحمد لله الذي فضل بعض الأزمنة على بعض
وجعل عدة الشهور اثنا عشر شهراً في كتاب الله
يوم خلق السموات والأرض ، وخص من بينها
الأشهر الحرم ، بشئ المزايا والفضائل والحرم ،



وافتح بالحرم الحرم ، فوات
السنين والأعوام . أحدهما تعاقب
المليان . واختلف الجدبان .
وأشرق في مطالعها النيران ،
وجريا في مداريها تقدير
وحسان ، وأشكوه ما دارت
النون ونالت بحولائها الإخوان .
وما تبدلت الشؤون وتغيرت في
مجرى تصاريفها الأحوال .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له إله حكيم قادر عظيم
قاهر ، خلق الإنسان ، علمه البيان .
وجعله بأصغريه قلبه ولسانه ،
فهذا أمر على الأعضاء وهذا له
بمثابة ترجمانه . خلقه في أحسن
تقويم . وصوره في سبع تقسيم .
وأعطى كل نفس هداها ، وألهمها
فجورها وتقواها . فنان الفلاح من
زكاها ، وآب بالخيبة من دساها .
أرسل بالهدى والبينات رساله .

الأستاذ المجاهد أمين فتحي عبد الرحمن منشئ مجلة الاسلام

وأدبر عام وأقيل بالخير عام . وسلم تسليما كثيراً
وبعد هذه مجلة الاسلام وهي بحول الله وتوفيقه
من أشنع ما أهدى للناس في هذا العصر ، وأرفع
الآهت به شقيقاتها مصر . طلعت في أفق عامها
البع ، والبدر الساطع ، والعيث الهامع ، وظهرت
أرى ما تكون من جدة الشباب ، واستجمام
الشاط ، واستجماع القوة ، وعادت كعهد قرائها
(البقية على الصفحة ٥)

وأوضح برسالاتهم معالم الهدى وسيله . وأشهد
أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين ، وإمام
المرسلين ، دعا إلى الحق ، وعمت رسالته الخلق .
أودى في سبيل الدعوة فصور وصار ، وأذن له
المجرة فهاجر ، فكانت هجرته فاتحة عهد جديد
للمسلمين من ظلمات الجهل والظلمة .
والتوحيد لهم مصالح
ومن قديم محمد إبراهيم شعرات المسلم
في اليوم

حضرة الأستاذ الفاضل أمين أفندي
عبدالرحمن صاحب مجلة الاسلام الغراء
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد فما يقر أعيننا ويثلج صدورنا ،
ما نشعر به اليوم بل مانحس به ونراه من
نهضة دينية مباركة تلك النهضة التي
ظهرت آثارها في مصر ونجلى للعيان
وأصبحت محسوسة ملموسة ، ولا شك
أن من أكر عوامل هذه النهضة الطيبة
المجلات الدينية وفيصدر منها
«مجلة الاسلام» الغراء التي عم انتشارها
وعظم النفع بها والاقبال عليها على
حدائق سنّها فهي في كل عام من عمرها
الفاويزل إن شاء الله تنمو نموا كبيرا



وتقتضى من موارثنا روحا وسواسيا ، لها في طبيعة كل عام إزاء ما تسديه لقراءها من إرشاد
وما تهديهم إليه من سواد السرايا ، ما يندفع من سندمة للاسلام .

وإذا كانت النفوس المرارة أشد استعدادا ، وأكثر قابلية لتبناح الدين وإرشاداته فالتنا نرجو لمجلتكم
الغراء الواسعة الانتشار أن يكون النفع بها ، والاقبال عليها أتم والله هو المسئول أن يوفقكم ويدخلكم
في زمرة الداعين إلى الحق الأبرار المبرورين ، والذين هم عن المنكر وأولئك هم المفلحون . عمر طوسره



فضيلة الأ



فضيلة الأستاذ الشيخ موسى علي انوالوي

(وبعد) فهذا — أيها القارئ الكريم —

هو ما قامت وتقوم به — إن شاء الله — تلك
الرحلة الصميعة المتواضعة القابعة في ثوب من الخمول
لا تزهى فيه ولا تتكبر، ولا تطفئ ولا تنمر،
ولا ترفع عقيرتها بصيحات الفخر والاعجاب،
والادعاء الكاذب، والألفاظ الجوفاء ولا تطن
عن نفسها، ويكشفها أن تبذل من جهودها
الجبروتية وتضطلع من أعبائها المضنية، وتقدم
من تضحياتها المرهقة ما تطمش معه إلى أنها قامت
بواجبها وأرضت ضميرها.

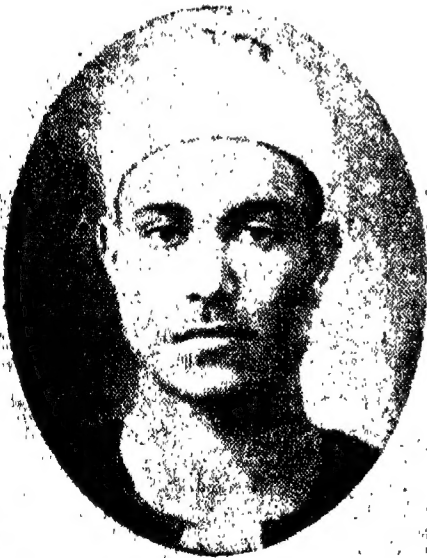
هذا ولا يبلغ مسك الختام من هذه الكلمة حتى
تتقدم بالتهنئة الخالصة لصاحب الجلالة ملك مصر
المعظم نرفعها إلى السدة العلية الملكية في مفتتح
هذا العام الهجري المبارك. أعاده الله على الأمة
المصرية وعلى العالم الاسلامي في مشارق الأرض
ومغارها بالخيرات والبركات وبلوغ أقصى الآمال
في الحال والمآل. إنه سميع مجيب.

أمين عبد الرحمن

بش نيابة

(بحية المنشور على الصفحة ٥٠)

بها تسعاف السير لتقطع الرحلة الجديدة من عامها
الجديد، وقد بلغت الناية، وأدركت على الناية
وشارفت السكال، وحظيت بالاقبال، وهما هي
ذي تمشي قدما إلى الأمام في طريقها المعبود بقلب
مطمئن وجأش رابط، وخطا واسعة، وتقدم
ثابتة ثقة بالله، ثم باضتها الجيد وما أولاما
قراؤها الكرام وجبوا به من ثقة غالية من أمن
ما يقيد الضعف، وتحتل به الهلات، وقد ما هدت
قراءها أن تكون عند حسن ظنهم بها من تحوير
الموضوعات الدينية والأدبية والاجتهادية التي تفس
صميم الحياة العامة في مصر خاصة، وفي الاقطار
الاسلامية الشقيقة عامة، وأن تعرض في تلك
المعارض أغدق ما تسجد العنول وأشهى ما تتقبله
الوجدانات. وأصق ما تشتره النوس، وأجل
ما تتعشق القلوب، وأحسن ما تعنى إليه الاستماع،
وأمتع ما تتطلع إليه الانظار، من تحقيق شريف،
وتأويل صحيح، ووعظ حكيم، ومقال ضاف،
وبحث شاف كاف، وأسئلة عديدة، وأجوبة
سديدة، ومعنى سام، وموضوع محير، وبيان محير.



(الأستاذ الايب حسن عبد اللطيف قلانه)



(الزعيم ومن قس محمد ابراهيم الشلوت)

الذي اليوم

تحية الاسلام



فضيلة الأستاذ الأكرم الشيخ محمد مهدي الزبيدي «شيخ الجامع الأزهر»

إن خير ما يستقبل به المسلمين منهم هو الترحيب والقبول على أحرار من عدم التواضع بهم والصبر على شدة الأزمات والمحن وتحت هذه الأمانات والحرية منامة وهو حر السهل إلى السعادة والفرور بأسمى الغايات ذلك هو الجهد الصادق لحرور وسامه مارصفت حجة الاسلام جوده هاله .

وإني ليس في أن تستعمل أخوه عامداً المانع وهي رغبة في خدمة أغراضها النفسية، وأقدم للمسلمين
 ٤٥٥ على سبيلها "بني عبد بن النفسية" محمد مصطفى الراعي

[illegible]

أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر خليفته «المدرس»

دار الحديث العامة معسر القرآن بالحجة والمراقبة الجمية

العامه مسافله على القرآن الكريم ، ورئيس ج

بناءً على هذا فقد استعمل بالله .



اعجاب وتقدير

إلا أقوم سبيل لاصلاح الأمم ونجاحها ،
وأنها لنور يهدي إلى توحيد الله تعالى توحيداً
خالصاً ، من تأليه المخلوق . وأنهادامة قوية
للهداية عليها يرتفع منار العمل الصالح لاسعاده
الحياتين . وهي مع ذلك ضمان الحرية الصحيحة
للفرد والامة . وحصن مانع من طغيان الحرية
المطلقة . التي لاضابط يمحصرها ، ولا حائل يمنع
من طغيانها ، ويخدم غلوها
التي تتولد في نفس الانسان ،
من تأثيرات الطبيعة ، وأفاعيل
التقاليد الباطلة ، وشهوات
الخيال الفاسد .

فأهنيكم بما أحرزتم من
سبق إلى هذه الفضيلة ،
وأسأل الله تعالى أن يمد في
النفع بكم ، حتى تتم نعمته
عليكم ، وتضاعف خدماتكم

الصادقة في هذا العهد السعيد . وفي ظل حضرة
صاحب الجلالة الملك الصالح المحبوب
فاروق الأول الذي هو حصن الاسلام ،
وذخر الأمة ، وملاذ الوطن .

وتقبلوا أجل تحياتي

عبد المجيد اللبان

شيخ كلية أصول الدين

حضرة العزيز الفاضل ولدى أمين عبد الرحمن
أفندي . رعاه الله وكلاه بعين عنايته .
أما بعد فاني أحمد الله إليك . وإلى أمم معك
سلكوا منهاج الهداية بنسج وأمانة علماء
بررة عاملين .

ثم أصارحكم جميعاً بأن كثيراً ما أنجب
من جلدكم ومنابرتكم في جهادكم . وتأدية

أمانتكم . فيدفع عن نفسه
هذا العجب ما أعلمه فيكم من
عالم الايمان . وقوة التيقن
وأني أشاهد ما تعملون فأسر
به . ويضاعف سروري ما أراه
من أحيائكم اخلق الفاضل
إرشادكم الحكمة .
ومواعظكم الحسنة على لسان
نبأ الاسلام . الناطق بشئ

لواضيع الدينية الهامة الممتعة .

أبني تواف أبوابها وتنظم فرائدها أقلام صدق
بأيدي هؤلاء الكرام الكتاتين . حتى
أصبحت وهي بنت سبع في مقدمة المجلات
الاسلامية العلمية المحترمة .

إن لهذه المجلة منها عليها شواهد . فهي
التي تبنى تكويناً صحيحاً في قوس
التي نشرها معالم الاسلام ، فبا تعاليم



باسم الله نفتح الدوا كما تمنح عامنا الهجري الجديد بالحرم واني واسلم على صاحب الهجرة سيد
الوجود منذ القدم . سائين الزمان الأهم لأصحابه الذي رفعوا نار الدين وأفادوا كتاب الله بينهم نعم الحكم
(وبعد) فان عامنا الهجري الجديد يمتاز عن سوابقه بما يعين جليدين أو طار نفا وجلالة الملك الصالح فاروق الأول
عرش وادي النيل وثانيهما . تلك الروح الجديدة التي شاعت بين الناس الحديث في ضرورة المسك بأهداب الدين .
أما الأولى - فعلامه رضاء الله عن هذا البلد الأمين . إذ قبض الله ملكا شابا ورعا صالحا تقيا . ليكون
القدوة المثل لشعبه ، والمثل الأعلى لأمة لتخرج ما ورطها فيه التحدلقون إلى باحة الحياة الطاهرة البريئة
وتطرح ظهريا تلك المظاهر الكاذبة من المدينيات الزائفة . فقد قيل « إن الناس على دين ملوكهم » .
أما الثانية - فتوفيق من الله يريد به أن يحفظ على هذه الأمة مقامها الكريم بين الأمم جمعا وتظل الكعبة يحج
إليها طلاب الدين وثقافته لينهلوا من مواردها العذب السلسال وتظل كما كانت من القدم الدرة المتلألئ في جبين
الاسلام . ولهذين السابعين الجديد أثرهما في استقبال العام الهجري الجديدين . وبها كان الاستبشار بحياة جديدة
تلتقل بها مصر إلى حال سعيدة قوامها الاقمار بتعاليم الدين والاعتزاز بكتاب الله الكريم وإن نلس
لأنلس مجهود مجلة الاسلام وجهد صاحبها الأستاذ أمين أفندي عبد الرحمن في مساهمته في تلك الحركة
العظيمة سيما نصيبه في معاونة جمعية المحافظة على القرآن الكريم بما يستحقه من الثناء والثناء والله
أن يحقق آمالنا في ظل صاحب الجلالة الملك الصالح فاروق الأول حفظه الله
على حسن أحمد بك - رئيس الجمعية العامة للمحافظة على القرآن

في الحياة الروحية والاسلام



في حداثة السن ونزق الشباب كنت أحسب أن الحياة الحسية هي وحدها الدعامة الجديرة بالاعتبار وأنه يترتب عليها نشاط الأفراد وتستند إليها حياة الأمم ، ومن ثم كنت أستعين بأثار الحياة الروحية وما يتصل بها وليس من شيء أضر بالنسبة للإنسان وتقدم الشعوب من إغفال الناحية الروحية لحساب الناحية الحسية المادية ، بل ربما يكون من النقص الفكري أن ينحصر المرء في ظواهر الوجود المادي دون أن يتناول إلى ما هو وراء هذه الظواهر . ونقص الفكر في ذلك شبيه بالنقص عند متسمع الأنغام يشجيه أطيبها ولكنه لا يبلغ غاية الطرب بارتفاعه إلى المعاني التي يصورها هذا النغم وليس المقصود من اتصالنا بعالم المعنويات أن نحل معضلاتها أو أن نكشف مستورها فالأمر في ذلك بعيد النال ، لكن خير ما يصيب العقل البشري عند صلته بالروح والمعنويات هو إقراره بمجهله حيال ما لم يعلم وإقراره بقلة ما أوتي من العلم وتوجيه إلى ناحية يهب منها إلى النفوس نسمات الصفاء والایمان . وما أسعد من يتنسم بشدة من نفحات الايمان . والدين الاسلامي دين سمح يتقاضى معتقديه إلى الأخذ بنصيب معتدل من حياة الدنيا ونصيب معتدل كذلك من حياة الروح والآخرة فلا نسيان لأطيب متع الحياة الدنيا ولا تفريط في حق الحياة الآخرة . ووردت في ذلك تعاليم الاسلام وتقاليده حتى إن هذا الدين اللتين قد تكونت بنيته من في الحياة الاجتماعية تفلن في كثير من نكباتها ومن توجيه الله للمسلم الروحي بتذكره سلم في اليوم كلما أذن المؤذنون .

الفيلسوف العلامة الدكتور منصور فهمي بك

فن واجب المسلم إذا أن يحمد الله على نعمة دين سمح بحسن التشريع والتوجيه للحياتين لكن إذا حق للمسلم أن يتحدث بنعمة الله فيباهي باسلامه فيجب عليه أن يعمل بروح الاسلام ولبه ولا يكتفى بمظاهره وظواهره ، وب الاسلام أن يحسن النية ، وتطبيب الطوية ، وأن يأخذ المسلم بالمعروف روعاً وحساً ، ويتبتعد عن المنكر بقلبه وجوارحه .

منصور فهمي

مدير دار الكتب المصرية

الهجرة

الناس إليه يأمره النبي أن يلبس بردته ويتسجى
بغطائه ليظنه المشركون محمداً وليسفلوا به عنه ،
وما يدري لهم يقتلونه به ، ثم يأمره أن يبقى بمكة
حتى يؤدي أمانات قريش عنده

شعار المؤمنين الفداء في سبيل الله (إن الله
اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه
حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ، ومن أوفى

بعهده من الله ، فاستبشروا
ببيعكم الذي بايعتم به ، وذلك
هو الفوز العظيم) هذا ما أخذه
الله على المؤمن : أن يبيعه نفسه
وماله وكل عزيز عليه ، وهذه
أرجح صفقة يقدها الانسان في
دينه ودنياه . وبعدها أسمى
مرتبة من مراتب الكمال ، فاذا
وضعت روحك ودمك ومالك
في ميزان عقيدتك فقد بلغت
بنفسك أشرف الغايات .
وفي الهجرة كل مظاهر



وهذا عمر بن الخطاب يقف
في أشراف قريش وأبطالهم ،
فيقول إني هاجر إلى الله ورسوله
فمن أحب أن يعترضني فليلقني .
عند مطلع الشمس ببطن الوادي .
وهذه الفتاة الداشة أسماء
بنت أبي بكر ترتقب الليل حتى
إذا نشر جناحيه أخذت ما يحتاج
إليه رسول الله وصاحبه من الماء .
والطعام فسارت ثلاثة أميال على
أسنة الصخر وفي مساجات الرمال .
ترفعها رافعة وتخفضها خافضة

حضرة صاحب العزة الأستاذ عبد الله
عفيفي بك - إمام جلالة الملك

حتى تصل إلى الغار فتقدم إلى الرفيقين الكريمين .
ما احتملته ، ثم تعود ولا مؤنس لها إلا الله ، ولا
هادي لها إلا نور الايمان .

هي سلسلة من الفداء وضع أولى حلقاتها رسول
الله واقتدى به فيها آله الأطهار وصحبه الأخيار ،
وبهذا الفداء العظيم بلغ الاسلام مبلغه من القوة .
والعزة والصولة والسلطان .

فاذا شاء المسلمون أن يعيدوا للاسلام مجده .
وقوته فليكونوا كما كان النبي ﷺ ، أعزاء بالله .
أحباء في الله لا يفضبون إلا الله ولا يرضون إلا الله .
ولا يتواصلون إلا في الله مع عبد الله عفيفي

الفداء ، فقد خرج الرسول ﷺ ومن معه عن
أوطانهم وأموالهم وأبنائهم ، وجعلوا أرواحهم في
ميزان القدر إيثاراً لله ولدينه على كل شيء .

وهل ترى منزلة من منازل الفداء أسمى وأعظم
من أن يأوي النبي وصاحبه الصديق إلى غار مهجور
ثلاث ليال ، فاذا لمح الرسول على صاحبه أثر من
التفكير والاهتمام قال له : لا تحزن إن الله ممنا .
وهذا الصديق وهو من أصحاب اليسار يترك أبناءه
بلا ذخر ولا مال ، فيقول له الرسول : ماذا تركت
لأبنائك ؟ فلا يلبث أن يقول : تركت لهم الله ورسوله
وهذا علي بن أبي طالب ابن عم النبي وربيته وأحب

المكاشفات

لحن اسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
ومحرر المنقول
أمين عبد الرحمن
مؤسسة شارع محمد علي رقم ١٤١ بصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

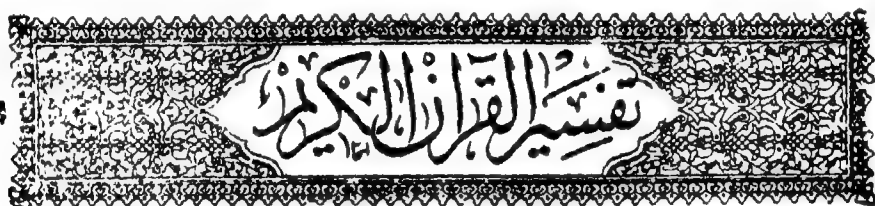
الاسلام

صحيفة اسلامية اسبوعية جامعة
فرزتها وزارة المعارف رسميا من اجلها يتلجس سرها بين ربانها

الاشتركاكات

راضن لقطه خارج الفقه
عزسنة كافلة ٤٠ | ٧٠
عزسنة الطلبة ٣٠ | ٦٠
نوع المصروف اذ ان كانت محترمة فتم ايداء
ومصنوعة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ١٦ من محرم سنة ١٣٥٧ هـ - الموافق ١٨ من مارس سنة ١٩٣٨ م



بسم الله الرحمن الرحيم

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

صدق الله العظيم

كلام مستأنف مبين لفضائل أشراف المسلمين ، ومقامات السابقين من المؤمنين قال تعالى (والسابقون
الاولون) الذين أسلموا قبل الهجرة (من المهاجرين) بعد إسلامهم (والأنصار) الذين بايعوا الرسول
بيعة العقبة الأولى والثانية والذين آمنوا بالمدينة حين قدم عليهم مصعب بن عمير قبل الهجرة كما ستعرف
ذلك فيما بعد (والذين اتبعوهم) من الصحابة وغيرهم ومن المهاجرين والأنصار وغيرهم ممن آمنوا بعد الهجرة
 واجتمعوا بالرسول أو لم يجتمعوا به أو كانوا من التابعين (بإحسان) وإيمان ، وعدل وإسلام إلى يوم
القيامة والمراد بالإحسان كل خلق حميد وعمل صالح جليل مع الإيمان والاسلام ، هؤلاء جميعاً (رضى الله)
تعالى (عنهم) لأنهم آمنوا وعملوا ، وهاجروا وجاهدوا ، وصدقوا وأخلصوا ، وأرضوا ربهم فرضى
عنهم (ورضوا) هم (عنه) واطمأنوا به ، ولم يطلبوا سواه ، ولم يرتضوا غيره ، فعبده وحده ، ونصروا
دينه ونبيه ، فجزاهم برضاه (وأعد لهم) في الآخرة (جنات) عالية قطوفها دانية فيها ما تشبه الأنفس
وتلد الأعين (تجري تحتها) تحت قصورها وغرفها (الأنهار) العذبة الصافية الجميلة (خالدين فيها)

ما كتبه في تلك خلوداً ومكناً (أبدأ) لأنها له (ذلك) الفوز بهذا الجزاء وهذا الثواب (هو) حقاً الفوز الكبير (العظيم) الذي لا فوز مثله (ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) .

ولما كانت موضوعات هذا العدد خاصة بالهجرة النبوية المباركة سأذكر ناحية منها وهي مقدماتها واتيرك النواحي الأخرى من الهجرة لكتب الاسلام المؤمنين فأقول وبالله أستعين

مقدمات الهجرة النبوية

لما بعث الله رسوله الأمين ، ونبهه الكريم ، سيدنا محمد ﷺ ، ونزل عليه جبريل بالوحي من ربه في غار حراء دعا الناس سرّاً إلى الاسلام وأخفى الدعوة ولم يجر بها ثلاث سنين ، ثم أعلن وجبر بها في السنة الرابعة ، حين نزل عليه قوله تعالى (فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين) فجهر بالدعوة في مكة وما حولها عشر سنين ، يوافي مواسم الحج كل عام ، ويتبع الحجاج في منازلهم ومضاربهم ، بمنى والوقف ، ويقصد العرب في أسواق المواسم وهي عكاظ ومجنة وذوالحجاز ، فقد كانت العرب إذا حجت تقيم بعكاظ شهر شوال ثم تنتقل إلى سوق مجنة تقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة ، ثم تنتقل إلى سوق الحجاز فتقيم فيه إلى أيام الحج ، فكان ﷺ يقصد الناس في الحج والأسواق يدعوهم إلى أن يمنعوه من قريش حتى يبلغ رسالته ، لأن قريشاً تمنعه من ذلك وتصد الناس عنه ، ويقول ﷺ يا أيها الناس إن الله يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، وكان أبو لهب عمه يتبعه وينادي يا أيها الناس إن هذا يأمركم أن تركوا دين آبائكم ، ويرجمه بالحجارة حتى يدمى كعبه ، ومن العرب من كان يرده بالحصى ، ومنهم من كان يسيء الرد ، فإما كان أقبح رداً من بنى حنيفة ، أهل الجمامة ، قوم مسيلة الكذاب ، وكان يلزمه في الدعوة على بن أبي طالب وأبو بكر رضي الله عنهما ، ولما عرض نفسه على شيبان قال له زعيمهم مفروق بن عمرو : إلام تدعو يا أبا قريش ؟ فقال الرسول : أدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأني رسول الله ، وإلى أن تؤمنوا وتنصروني ، فإن قريشاً ، قد ظاهرت على أمر الله وكذبت رسوله ، واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني الجيد ، فقال مفروق : وإلام تدعو أبا قريش ؟ فقرأ الرسول : (قل تصالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ، ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ، ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون) . فقال مفروق : ما هذا من كلام أهل الأرض ، ولو كان من كلامهم عرفناه ، ثم قال وإلام تدعو يا أبا قريش ؟ فتلا قوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) فقال مفروق دعوت والله إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ، ولقد أنك قوم كذوبك وظاهروا عليك ، ورأوا أن يدعو الرسول شيبان في صهارها وقالوا لا نقد على قومنا عقداً لم يشهدوه ، فقال الرسول ما أسأتم في الرد ، إذ أفصحتم بالصدق ، وإن دين الله عز وجل لن ينصره إلا من أحاط به من جميع جوانبه ، ووعدهم إن آمنوا به وصدقوه بالخير والفضل العظيم

وتلا قوله تعالى : (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً ، وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً) ثم جاءت للحج بكر بن وائل فدعاهم النبي ﷺ ووعدهم إن أسلموا بالخير الكبير وامتلاك بلاد الفرس والغلبة عليهم ، وعلم أبو لهب فجاءهم فقالوا له : هل تعرف هذا الرجل ؟ قال نعم ! فأخبروه بما دعاهم إليه ، فقال : لا ترفعوا نفوه رأساً ، فانه مجنون يهذى ، وكان بين بكر والفرس حرب ، فقالوا للنبي ﷺ : إذا فرغنا من الحرب نظرنا فيما تقول ، ولما التقوا بالفرس قال لهم رئيسهم حارثة أخبروني عن اسم أخى قریش الذى دعاكم إليه ، قالوا اسمه محمد ، قال هو شعاركم فى حربهم ففعلوه شعارهم فنصرهم الله على الفرس ، وقال النبي ﷺ بى نصروا ، فدخل كثير منهم الاسلام بعد نصرهم على عدوهم ، وفى السنة العاشرة من بعثته ﷺ لقي رهطاً من الخزرج عند العقبة وكانوا ستة أو ثمانية ، فدعاهم إلى الاسلام ، وكانوا يعلمون نعمته ﷺ ووقت مجيئه من يهود المدينة ، وكان اليهود يقولون لأهل المدينة إذا وقع بينهم وبينهم شر — سيبت نبي قد أظل زمانه (جاء وقته) نتبعه فنقتلكم به قتل عاد وإرم ، فلما دعاهم أجابوا وآمنوا وصدقوا وأسلموا ، وقالوا له قد تركنا قومنا فى حرب مضى عليها أثر من مائة سنة ، فان يجمعهم الله عليك فلا أحد أعز منك ، ووعدوا بأنهم سيدعون أهل المدينة للاسلام وعسى أن يصلح الله ذات بينهم ، فقبل الرسول ولم يبايعهم ويسمى هذا ابتداء الاسلام للانصار ، ثم قدم من الأوس والخزرج فى الموسم الثانى اثنا عشر رجلاً : عشرة من الخزرج واثنتان من الأوس ، فاجتمع بهم عند العقبة فى المكان الذى اجتمعوا فيه أولاً وكان فيهم الستة الأولون ، فبايعهم جميعاً على أن يمنوه مما يمنعون منه أنفسهم ونساءهم وأبناءهم ، وعلى السمع والطاعة فى السر والسر ، وألا ينازعوا الأمر أهله ، وأن يقولوا الحق حيث كانوا ، ولا يخافون فى الله لومة لائم ، ومن وفى فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به فى الدنيا فهو طهرة له ، وبعث معهم عبد الله بن أم مكتوم ومصعب بن عمير رضى الله عنهما يعملان من أسلم القرآن والفقہ فى الدين ، ويدعوان من لم يسلم إلى الاسلام ، وكان مصعب يقال له المقرئ ، وهو أول من قيل له المقرئ فى الاسلام . وهذه البيعة تسمى البيعة الأولى ، وقد أسلم على يد مصعب فى يوم واحد أسيد ابن حضير ، ثم سعد بن معاذ ، وكان كل قدم بقتل مصعب . لأنه جاء يسه آراءهم ويفر عقائدهم وواكدها أساماً حين دعاها وتلا عليها القرآن . وقد ذهب كل منها إلى قومه فدعاهم إلى الاسلام فلم تبق دار من دور المدينة إلا وفيها الاسلام ، ولما جاء موسم الحج قصداً للحج مصعب والذين أسلموا ومعهم كثير من المشركين ، فلما وصلوا مكة سر بهم النبي ﷺ ، واجتمع به فريق من المسلمين منهم ، فواعدتهم أن يجتمعوا به عند العقبة وألا ينجسوا أحداً ، فلما مضى ثلث الليل الأول خرجوا يتسللون اثنين اثنين أو واحداً واحداً ، حتى اجتمعوا مع الرسول ﷺ فكانوا ثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتين ، منهم أحد عشر رجلاً من الأوس ، واثنتان وستون من الخزرج ، وكان مع الرسول عمه العباس قبل أن يسلم وأمر الرسول فوقف على بن أبي طالب على فم الطريق عينا له ، ووقف أبو بكر على فم الطريق الآخر عينا له ، ثم كان أول من تسلم العباس فقال يا معشر الخزرج ، إن محمداً منا حيث قد علمتم ، وقد منعناه من قومنا ، فهو فى عز من قومه ،

ومنته في بلده ، وقد أبى إلا الانحياز إليكم ، والاحق بكم ، فان كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوه إليه ، ومانعوه ممن خالفه ، فأنتم وما تحمّلتم من ذلك ، وإن كنتم ترون أنكم مساموه وخاذلوه بمسد الخروج به إليكم ، فمن الآن فدعوه ، فانه في عز ومنعة من قومه وبلده فقالوا إنا نريد الوفاء والصدق ، وقالوا للنبي ﷺ خذ لنفسك ولربك ما أحببت ، فقال ﷺ : اشترط لربي عز وجل أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، ولنفسى أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم ونساءكم ولكم الجنة ، فقالوا ربح البيع ، لا تقبل ولا نستقبل (لا تقبل أنفسنا ولا نطلب الاقالة) ثم قالوا إن بيننا وبين اليهود عهد وإننا قاطعوها ، فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ، ثم أظهرك الله ، أن ترجع إلى قومك وتدعنا ، فتبسم النبي ﷺ ثم قال : بل الدم الدم والهدم الهدم (دمي دمكم وذمتي ذمتكم) أنا منكم وأنتم مني ، أحارب من حاربتم ، وأسلم من سالمتم ، فقال العباس عليكم بما ذكرتم ذمة الله مع ذمتكم ، وعهد الله مع عهدكم ، في هذا الشهر الحرام والبلد الحرام ، يد الله فوق أيديكم ، لتجدن في نصرته ، ولتشدن من أزره ، قالوا جميعاً نعم ، قال العباس : اللهم إنك سامع شاهد ، وإن ابن أخى قد استرعاه ذمته ، واستحفظهم نفسه ، اللهم كن لابن أخى عليهم شهيداً ، بعد ذلك قال الرسول أخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيماً يكونون على قومهم بما فيهم ، فأخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس ، فقال الرسول للنقباء أنتم كفلاء على غيركم ككفالة الحوارين لعيسى بن مريم ، وأنا كفيل على قومي (المهاجرين) ، وقد علموا أن في موالاته ﷺ معاداة لجميع العرب ، فقالوا يارسول الله مالنا بذلك إذا نحن قضينا (متنا) قال رضوان الله والجنة ، قالوا رضينا ، أبسط يدك نبألك ، فبسط يده فبايعوه كلهم ، وبايعته المرأتان من غير مصافحة ، وتسمى هذه البيعة بيعة العقبة الثانية ، ثم قال لهم الرسول انفضوا إلى رحالكم (يخشى أن تعلم قريش فتؤذيهم) ، وقد ذاع الخبر وعلمته قريش وذهب أجلهم إلى مشركي الخزرج والأوس وعائبهم ، خلفوا لهم ما كان من هذا شيء ، ثم تثبتوا من الخبر واقفوا آثار مسلمي الخزرج والأوس الذين بايعوا الرسول فلم يدر كوا منهم إلا سعد بن عبادة والمندر بن عمرو ، فأذوا سعداً في الله ، وأفلت المندر ، ثم أنقذ الله سعداً من أيديهم ، وذلك أنهم ربطوا يدي سعد إلى عنقه ، وجعلوا يلطمونه على وجهه ، ويجذبونه من ناصيته حتى أدخلوه مكة ، وكان بين سعد وجبير بن مطعم والحارث بن حرب بن أمية حوار ، فجاء جبير والحارث وخلصاه من أيديهم ، فذهب إلى المدينة ، ولما وصل الأنصار إلى المدينة زادوا في إعلان الاسلام وإظهاره والدعوة إليه فأسلم كثير وصارت المدينة موطن المسلمين ومظهر الاسلام ، حينئذ استعرت قلوب مشركي قريش بالحقد والغيظ ، فأزولوا بالمسلمين بمكة ما استطاعوا من الأذى وأنواع البلاء ، وصار المسلمون بمكة ما بين مفتون في دينه ، وما بين معذب في أيديهم ، أو هارب من ظلمهم وعسفهم ، فأمر الرسول المسلمين بالهجرة إلى المدينة ، فخرجوا إليها مثنى وفرادى مستخفين ، وأخى الرسول بين المهاجرين قبل الهجرة ، فأخى بين قومهم وضعيفهم وغنيهم وفقيرهم ، ليكونوا يداً واحدة وقوة واحدة على الهجرة وغيرها . ومن بادروا بالهجرة إلى المدينة أبو سلمة الخزومي ، فقد رحل بغيره وحمل عليه زوجة أم سلمة هابنها سلمة وهو طفل فجاء قوم أم سلمة وانزعوا أم سلمة حتى خلعوا يده وقالوا نحن أحق بابلنا ، وخرج أبو سلمة وحده مهاجراً إلى المدينة ، وبذلك فرقوا بين المرء وزوجه وابنها الطفل ، فكانت أم سلمة تخرج

كل غداة فتبكي على زوجها وابنها حتى المساء مدة سنة ، ثم رقاها وتركوها تلحق بزوجها وأعطوها «بئها فارتحلت بعيرا وجعلت ولدها في حجرها وخرجت مهاجرة إلى المدينة ليس معها إلا ابنها الطفل، حتى إذا كانت بالتنعيم لقيها عثمان بن طلحة قبل إسلامه فما زال معها يقود البعير حتى أوصلها إلى قباء فقصدت زوجها رضى الله عنهما ، ولم يستخف عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين هاجر ، بل أعلن هجرته فذهب لأبسا سلاحه وطاف بالبيت سبعاً ، والملا من قريش بفناء الكعبة ، ثم أتى المقام فصلى ركعتين، ثم قال : شامت الوجوه ، لا يرغم الله إلا هذه المعاطس (الأنوف) من أراد أن تشكله أمه أو يؤتم ولده ، أو يرمل زوجته ، فليلقني وراء هذا الوادى ، وخرج مهاجراً فلم يتبعه أحد، وكان عياش بن أبى ربيعة ممن هاجروا إلى المدينة ، فذهب إليه من مكة أبو جهل وشقيقه الحارث بن هشام الذى أسلم يوم الفتح ، فأخبرا عياشا بأن أمه قد نذرت ألا تغسل رأسها ، ولا تستظل من شمس حتى تراه ، ورجوا أن يرجع معها إلى مكة ويعبد ربه فيها كما يعبد في المدينة ، فرقت نفسه ، وأخذ عليها الموائق ألا يصيبها بسوء ، وعلم عمر رضى الله عنه فقال له : إن يريدك إلا فتنتك عن دينك فاحذرهما ؛ فقال عياش أبر بأبى ، ولى مال هناك آخذه ، فقال له عمر خذ نصف مالى ولا تذهب بمعهم ، فأبى إلا أن يبر بأمه ، فقال له عمر فخذنا قتي هذه فأنها بحبيبة ، فالزم ظهرها ، فان رابك منها ريب فانج عنها ، فأخذ الناقة وخرج معها ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق احتال عليه أبو جهل حتى أفاخ الناقة فعدوا عليه وأوثقاه وجلداه مائة جلدة ، وما زال موثقاً حتى دخلا به مكة ، وقالوا لأهلها : هكذا فافعلوا بسفهائكم ، ثم حبس بمكة مع هشام بن العاص ، وكان كل منهما فى قيد ، وحلفت أم عياش ألا يحل وثاقه حتى يرجع عن دينه ، ففسر على الأذى والعذاب محنفاً بدينه ، ومكث ﷺ يدعو للمعذنين بمكة فى قنوته فى صلاة الصبح أربعين صباحاً يقول : اللهم أنج الوليد بن الوليد وعياش بن أبى ربيعة وهشام بن العاصى والمستضعفين من المؤمنين بمكة الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً ، وقد استجاب الله دعاءه ، فتمكن الوليد وفر من الحبس إلى المدينة ، ثم عاد مستخفياً إلى مكة ، وخلص هشاماً وعياشاً وجاء بهما إلى المدينة فسر النبي ﷺ بنجاتهم ، وكان صهيب رضى الله عنه ممن بقى بمكة بعد هجرة النبي ﷺ ، فاشتاق إلى الرسول ولم يقر له قرار ، ولم يذق النوم ، فخرج مهاجراً إلى المدينة ، فاجتمع عليه فتيان قريش ومنعوه وقالوا له : تريد أن نخرج بمالك ونفسك ، وقد جئتنا ولا مال لك ؟ فقال لهم : أعطيتكم كل مالى وتحلون سبيلى ، فرضوا فأخذوا ماله إلا قليلاً يستعين به على الهجرة ثم تركوه ، فوصل إلى قباء قبل أن يتحول عنها النبي ﷺ ، فلما رآه الرسول ﷺ قال له : يا أبا يحيى ربح البيع (ثلاثاً) فقال صهيب : يا رسول الله ماسبقنى إليك أحد ، فما أخبرك إلا جبريل عليه السلام .

ولما أذن الرسول ﷺ لأصحابه بالهجرة بقى بعدهم بمكة ينتظر أمر ربه فى الهجرة ، ولم يتخلف معه إلا قليل من المسلمين منهم على وأبو بكر وصهيب ومن كان محبوساً أو مريضاً أو عاجزاً عن الخروج رضى الله عنهم أجمعين ، وكثيراً ما استأذن أبو بكر رضى الله عنه رسول الله ﷺ فى الهجرة وهو لا يأذن له حتى فهم أنه سيهاجر فى صحبته ﷺ ، فعلف راحلتين عنده وأعداه إعداداً تاماً ، ولما رأت قريش أن الرسول صار له شيعه وأنصار وأصحاب ودار هجرة خافوا أن يخرج إليهم ويقاتلهم بهم ، فاجتمعوا فى دار

الندوة بمكة يتشاورون فيما يعملونه للتخلص منه ، فقال أبو البحرى بن هشام : احبسوه في الحديد وأغلقوا عليه باباً ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء ، حتى يصيبه ما أصابهم من هذا الموت ، فقيل له ما هذا برأى ، لو حبستموه كما تقولون ليخرجن خبره إلى أصحابه من وراء الباب الذي أغلقتم دونه فيأتون ويخلصونه فما هذا برأى ، فانظروا غيره ، فتشاوروا فقال الأسود بن ربيعة بن عمير : نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلادنا ، فإذا أخرج عنا فإنا نبالي أين ذهب ، فقيل له : ما هذا برأى ، ألم تروا إلى حسن حديثه وحلاوة منطقه ، وغلبته على قلوب الرجال ، فلا تأمنون أن يستهوى بحسن حديثه وعذب كلامه أحياء العرب فيتابعوه ثم يسير بهم إليكم حتى يلقاكم بهم ، فيأخذ أمركم من أيديكم ، ثم يفعل بكم ما أراد ، دبروا فيه رأياً غير هذا ، فقال أبو جهل بن هشام عدو الله ورسوله : الرأي أن تأخذوا من كل قبيلة شاباً جلدأً قوياً حسيباً في قومه نسباً وسطاً ، ثم تعطى كل فتى منهم سيفاً صارماً ، ثم يغدون إليه فيضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه فنستريح منه ، فإن فعلتم ذلك تفرق دمه في القبائل جميعاً ، فلا يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً ويقبلون الدية ، فقيل هذا هو الرأي ، وتفرق القوم على ذلك ، فأتى جبريل فأخبر الرسول وقال له : لا تبنت هذه الليلة في فراشك وبلغه قول ربه (وإذ يكره بك الذين كفروا ليشتوك أو يقتلوك أو يخرجوك) ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) يشير إلى الحبس بقوله (ليشتوك) وإلى النفي بقوله (أو يخرجوك) وإلى القتل بقوله : (أو يقتلوك) ويعده بالنجاة منهم والفوز عليهم بقوله (ويمكر الله والله خير الماكرين) وعبر عن إحباط تدابيرهم بالمكر مثلاً لكقوله (ويمكرون) فلما مضى ثلث الليل الأول جاء الفتيان وكانوا مائة فتى واجتمعوا بباب الرسول يرصدونه إذا نام ونبوا عليه وقتلوه ، وكان الرسول قد أحضر علياً رضي الله عنه وقال له : تم في فراشي واتشح بردائي هذا الحضرمي ، فنام على وضحي بنفسه فداء لرسول الله ﷺ ، وكان مع الفتيان بالباب الحكم بن أبي العاص ، وعقبة بن أبي معيط ، والنضر بن الحارث ، وأمية ابن خلف ، وزمعة بن الأسود ، وأبو هلب ، وأبو جهل ، فقال أبو جهل فرعون هذه الأمة : إن محمداً يزعم أنكم إن تابعتوه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ، ثم إذا متم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الأردن ، وإن لم تفعلوا كان فيكم ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم نار تحترقون فيها ، ونخرج عليهم الرسول غير مبال بهم وهو يقول : نعم أنا أقول ذلك ، وأخذ قبضة من تراب ورممهم بها وهو يتلو (يس والقرآن الحكيم) إلى قوله (فأغشيناهم فهم لا يبصرون) فأخذ الله تعالى على أبصارهم عنه فلم يروه ، وذهب إلى بيت أبي بكر رضي الله عنه ومكث فيه إلى الليلة المقبلة ، ثم خرج النبي ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه وكان الدليل ينتظرهما بالراحتين خارج مكة وساروا ليلاً وانتهى بهم المسير إلى غار ثور فدخلوا ومكثا فيه ثلاثة أيام بلياليها ، أما فتيان قريش فجعلوا ينظرون من تفريق الباب فيرون علياً ناعماً يظنون أنه الرسول ، ومنعهم الله من الوثوب عليه حتى الصباح ، فقام على فتوائبوا عليه ، فعرفوه فقالوا أين صاحبك ؟ فقال لا أدري ، قتبوا آثار الرسول حتى الغار ولكن الله صدمهم عنه ثم عادوا ، ونخرج الرسول وأبو بكر قاصدين المدينة فوصلا بقاء ثم دخلا المدينة في مظاهرة رائمة من الفتيان والفتيان ، يلقون الأناشيد ، والمهاجرين والألنصار مهللين فرحين (وأترك تفاصيل ما كان في السفر والغار حتى دخول المدينة إلى إخواني المؤمنين الذين أرسلوا بمقالاتهم في الهجرة وفقنا الله جميعاً) يحبه ويرضاه) وقد قال

مجلة الاسلام في عامها السابع



(صاحب الدرة الاستاذ محمد جاد المولى بك)

ولا حرج ، فهي تنشر فضائلهم ، وتبين مآثرهم من شأنهم لتنهج نهجهم ، ونحذو حذوهم .
وهي مع هذا لا تغفل تفسير آي القرآن الكريم وشرح جوامع الكلم من حديث سيد المرسلين لتوضح ماخفي على الناس معناه ، وترشدكم إلى مواطن العظة والاعتبار في هذين النعيمين .
هذا إلى ما عنيت به المجلة من حلول القصص عن سيد المرسلين ، وإمام المصلحين .
نسأل الله الكريم أن يسدد خطاها حتى تقوز بالفاية التي تأملها ، ونحظى بالنجاح في الوجه الذي تسعى إليه محمد احمد جاد المولى

باسم الله وبحمده ، وبهدايته وتوفيقه —
تستفتح مجلة الاسلام عامها السابع : بحفها الرشاد ونحوها الرغبة في تقويم ما عوج في الناس من خلق وتهذيب ماشاع في العالم من طباع وعادات فسارت نحو غايتها المثلى بخطاً واسعة ، وسددت سهامها ، فأصابت أهدافها .

كيف لا ! وهي تجوب الأقطار ، وتقطع الفيافي والقفار ، فتراها في أيدي العلماء والفقهاء كما يقتنيها الصناع والتجار ، وتتجلى بحملها أيدي العابدين الخاشعين ، فهي رمز الجماعة الاسلامية وشعار الوحدة الشريفة هذا إلى أنها لا تنخص بالاشقيف قطراً دون قطر ، ولا تؤثر بالارشاد قوماً على قوم ، بل تخلص النصيح والارشاد لكل الناس ، وتدعو إلى الاخاء جميع الأمم لافرق عندها بين شرقي وعربي ، ولا مسلم وقبطي .
ولا عجب أن يذيع شأن هذه المجلة ، فإن المجلد الواحد منها يحوى من طريف الحديث ما يلد في السمع وقعه ، ويحلو للعمار ذكره : من نثار أدبي وقصيد شعري ، إلى بحوث في الاجتماع تدعو إلى الفضيلة ، وتنفر من الرذيلة ، وتوجب إلى الناس الخير ، وتجنّبهم مواطن الشر ، وتحت على الوحدة والتآلف ، وتحذر الجميع من الفرقة والتخالف .
أما عن الترجمة للاعلام من أئمة الهدى فحدث

» بقية المنشور على الصفحة السابقة « الرسول ﷺ وهو خارج من مكة : « والله إنني لأعلم أنك خير أرض الله وأحبها إلى الله ، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت »

من هذا تعلم أيها المسلم بعض مآلقيه الرسول وأصحابه من الأذى والألم ، وما صبروا عليه من العذاب والبلاء حتى هاجروا إلى المدينة ، وتعلم مقدار إيمانهم وثباتهم وإثباتهم دينهم على أنفسهم وأموالهم وبلادهم . فهذه هي السبيل الواضحة إن أردت لدينك قوة وعزاً ، وللمسلمين رفعة وفصراً (فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقتلوا وأكفروا عنهم سيئاتهم ولأدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب) ، (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه

عبد الفتاح خليفة

حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون)

مشاهدات الحاج يعقوب بك عبد الوهاب في الحجاز

فالعقيدة والمبدأ ما هدفه الأسمى الذي يرمى إليه ، ويكرس له كل جهوده ونشاطه ، وقد شملته عناية الله تعالى في رحلته الموقفة إلى بلاد الحجاز كمادته في السنوات الماضية ، فشاهد أحوال المسلمين عن كثب وأفادته خبرته السابقة ببلاد الحجاز في معرفة ما يحتاج إليه المسلمون من الارشادات الحكيمة في سفرهم وفي تأدية مناسكهم ، ليكون سفرهم مريحاً ، وتأديتهم المناسك موافقة لتعاليم الدين الصحيحة ، وحفزته غبرته على أن يدون آرائه وآثار ملاحظاته وآثار خبرته ليضع منها بين أيدي المسلمين مرشداً حكيماً يدلهم على أمثل الطرق التي يجب أن يتبعوها إذا أرادوا الحج إلى بيت الله العتيق ، وسيقدم لخصرات فراء هذه المجلة بعض نماذج من مشاهداته في السفر إلى الحجاز ، على أن يجمع ذلك ومعه مختصر لطيف في مناسك الحج بأسلوب سهل ممتع واضح كل الوضوح في رسالة تكون في متناول يد كل إنسان ، ليعم الانتفاع بها ، ولتكون خير مرشد لمن وفقه الله لتأدية فريضة الحج ، ومجلة الاسلام ترحب بهذا المشروع الجليل ، وتقدر كل التقدير مجهودات الاستاذ الحاج يعقوب بك ، ويسرها أن تكون سفيراً بينه وبين حضرات القراء الكرام ، وتسأل الله أن يجزيه خير الجزاء ، وأن يوفقه لانجاز مؤلفه النافع المفيد إنه على ما يشاء قدر

التحرير

الأستاذ الحاج يعقوب بك عبد الوهاب رجل من رجال مصر الأفاضال الفيورين على كرامة الاسلام ، وعلم من أعلام الاصلاح ، لم يأل جهداً في خدمة القضية الاسلامية ، وكل



الحاج يعقوب بك عبد الوهاب

ما يرفع شأن الاسلام والمسلمين بكل ما أوتي من قوة وعلم ونفوذ ، وقد غمر نشاطه كثيراً من ميادين الاصلاح . فلا تكاد ترى مشروعاً إسلامياً ، أو عملاً نافعاً في نهضة المسلمين إلا وتراه في طليعة القائمين به ، وقد توفر على خدمة القضية الاسلامية من عهد بعيد ، وله فيها جولات صادقة وآثار بارزة وهو إلى جانب نشاطه الجلم يجب أن يعمل في هدوء شأن كل الرجال المخلصين الذين ينسون أنفسهم وذواتهم في سبيل عقيدتهم ومبادئهم

تذنيه الى خطأ

ننبه حضرات القراء إلى أن خطأ وقع في صفحة ٢٥ س ٥ (أن يخيب) والصواب (ألا يخيب) فلزم التنويه

التكافؤ في الزواج

نسبها بقبيلة من قبائل العرب لا يكون كفؤا لها غير العربي وهو من لا يعرف اتصال نسبه بقبيلة من القبائل . وليس العرب كلهم متكافئين فقريش بعضهم أكفاء لبعض أى إن القرشية لا يكافئها إلا القرشي وسائر العرب بعضهم أكفاء لبعض ، أى إن العربية من غير قريش يكافئها أى عربي وإن

اختلفت القبائل : فالقرشي كفاء لأية عربية وغير القرشي من العرب كفاء لغير القرشية منهم .

وأما غير العرب فلا أنهم لم يحفظوا أنسابهم ولم يعتدوه من مفاخرهم لا يعتبر بين الزوجين منهم التكافؤ في النسب .

(٢) الاسلام — إذا

كانت الزوجة مسامة لها أب وأجداد مسلمون لا يكافئها المسلم الذي ليس له في الاسلام أب ولا جد .

ومن لها أب واحد في الاسلام يكافئها من له أب واحد فيه . ومن له أب وجد في الاسلام نور كفاء لمن لها أب وأجداد ، لأن تعريف المرء يتم بأبيه وجده فلا يلتفت إلى ما زاد .

(٣) الحرفة — إذا كانت الزوجة بنت صاحب

حرفة شريفة لا يكون كفؤا لها صاحب الحرفة الدنيئة . والمعتبر في شرف الحرفة ودناءتها هو العرف

اضطرت لمراجعة ما كتبه الفقهاء في مسألة التكافؤ في الزواج لمناسبة من النسابات فوجدت الموضوع ملخصاً تلخيصاً وافياً في كتاب « أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الاسلامية » للأستاذ الفاضل الشيخ عبد الوهاب خلاف . فتجد جاء فيه ما يأتي :

«الكفاءة شرعا مساواة الزوج زوجته في المنزلة بحيث لا تكون الزوجة ولا أولياؤها عرضة للتعير بهذه المصاهرة حسب العرف وقد خصص الفقهاء أمورا ستة اعتبروا أن الكفاءة تتحقق بتحقيق المساواة فيها وأن عدم المساواة فيها أوفى أحدها مفوت للكفاءة . وهي : —

(١) النسب — إذا كانت الزوجة نسيبة أى معروفا لها نسب متصل بأصل معلوم

لا يكون كفؤا لها إلا نسيب مثلها متصل نسبه بأصل معلوم . وشرف العلم فوق شرف النسب فالعالم غير النسيب كفؤ لأية نسيبة مهما شرف نسبها . قال فقهاؤنا وهذا التكافؤ في النسب خاص

بما إذا كان الزوجان من العرب لأنهم هم الذين حفظوا أنسابهم وجعلوها من مفاخرهم وأسباب هجوم ومدحهم فالعربية هي التي يعرف اتصال



حضرة الدكتور محمد بك عبد الحميد
مدير مستشفى الملك وكبير جراحيه

الناس إنا خلقناكم من ذكر وأثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير) فالزواج جائز بين أى مؤمن ومؤمنة من أى بلد كانا أو من أى قبيلة كانا ، ألم يقل الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز : (إنما المؤمنون إخوة) وكذلك جاء فيه : (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) فلا فضل لعربى على غير العربى ولا فضل لغير العربى على العربى ، ولا فضل للأبيض على الأسود ولا للأسود على الأبيض إلا بالتقوى لقد بين القرآن الكريم من حرم علينا ومن أحل لنا فى الزواج بما جاء فى سورة النساء :

(حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاة وأمهات نسائكم وربائكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم ، وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفورا رحيما ، والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم ، وأحل لكم ماوراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ، ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة إن الله كان علما حكيما)

بل لقد سمح الكتاب العزيز بزواج المسلم من غير المسلمة من أهل الكتاب بقوله تعالى : (اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم ، والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) (البقية على الصفحة التالية)

(٤) الحرية - إذا كانت الزوجة حرة لا يكون الرقيق كفئا لها ، وإذا كانت حرة الأصل لا يكون المعتق كفئا لها ومن لها أب وجد فى الحرية لا يكافئها من له أب فقط . ومن لها أب وأجداد فى الحرية يكافئها من له أب وجد فقط كما قيل فى إسلام الأصول (٥) الديانة - المراد بها الصلاح والاستقامة ، فإذا كانت الزوجة من مات الأتقياء ذوى الاستقامة لا يكون الفاسق كفئا لها لأنهم لتفواجم واستقامتهم يرون مصاهرة الفاسق عارا لهم ، فلا يكون الفاسق كفئا لصالحة بنت صالح ، وإنما يكون كفئا لفاسقة بنت فاسق أو بنت صالح ، وهذا رأى الشيخين . (٦) المال - ليس المراد بالتكافؤ بين الزوجين فى المال أن يتساويا فى الغنى ودرجة اليسار ، وإنما المراد أن يكون الزوج قادرا على مقدم صداقتها والاتفاق عليها شهرا ، فمن كان قادرا على ذلك يعتبر كفئا لها ماليا ولو كانت ثروتها وثروة أبيها أضعاف ماله ، أما من كان غير قادر على ذلك فهو ليس كفئا لها ماليا .

وقال حضرة الأستاذ فى ختام الموضوع ما يأتى : « وبعض الأئمة لا يعتبر الكفاءة فيما ذكر لأن الناس سواء وقد قال ﷺ « الناس سواسية كأسنان المشط لافضل لعربى على عجمى إنما الفضل بالتقوى » وقال : « يابنى هاشم لا يجيئنى الناس بالأعمال ونجيئونى بالأنساب إن أكرمكم عند الله اتقاكم » فكل مسلم كفء لأى امرأة مهما كان أصلها . »

أقول : ولعل هؤلاء الأئمة أقرب إلى ما جاء فى القرآن الكريم والسنة الشريفة ، فهما لا يقيدان الزواج بالمميزات الاجتماعية أو مميزات القبائل أو الأجناس ، فقد جاء فى القرآن الحكيم : (يا أيها



العام الهجري

في المناسبة المباركة مناسبة استقبال
الامة الاسلامية لعامها الهجري الجديد
نرى من الحق إظهار اغتباطنا وشكرنا
لجميع العاملين على خدمة الاسلام وإنهاضه
في جميع بقاع الأرض وبخاصة الذين
يقومون بنشر الابحاث الدينية ويظهرون
الناس على أسرار التنزيل وحكمة التشريع
الاسلامى .

ومن أجدر هؤلاء بالاشادة « مجلة
الاسلام » فلها ولصاحبها حسن الجزاء
من الله ، والله لا يضيع من أحسن عملا
محمد عبد الرحمن الجدلي

رياضة أنكحوا أباهند وانكحوا إليه ، قال وإن
كان في شيء مما تداوون به خير فالحجامة ، وكان
أبوهند من موالى بنى ياضة .

ومن الأحاديث المشهورة قوله ﷺ : « إذا
أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه ، إلا
تفعلوه تكن فتنه في الأرض وفساد كبير »

ومن الغريب أن الفقهاء قد أطلوا البحث في
في موضوع التكافؤ في الزواج لكنهم لم يذكروا
شيئاً عن التكافؤ في الصحة بين الأزواج وهو
ما يدعوا إليه الطب في هذا العصر .

ولكنهم - والحق يقال - بحثوا في « رد
المنكوحه بالغيب » وكذلك بحثوا في أن البرص
والجنون والجذام عيوب يفسخ بها النكاح .

وسأين في الكلمة الآتية كيف يمكن أن يعتبر
بجهم هذا أساساً للتكافؤ بين الأزواج .

الدكتور محمد عبد الحميد مدير مستشفى الملك

(بقية المنشور على الصفحة السابقة)

إذا آتيتهم أجورهم محصنين غير مسافحين ولا
متخذى أخذان ، ومن يكفر بالايان فقد حبط
عمله وهو في الآخرة من الخاسرين)

بل لقد نصح النبي ﷺ لزينب بنت أمية
بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ أن تقبل الزواج
من زيد وكان عبداً معتقاً ، فكانه ﷺ أجاز
زواج سيدة من أشرف عائلات قريش بزيد
(وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله
أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص
الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً)

بل لقد أجاز العرف في صدر الاسلام أن
يتزوج بلال الأسود من أخت عبد الرحمن بن عوف
وكذلك ورد عن أبي هريرة أن أباهند حرم
النبي ﷺ في الباطن فقال النبي ﷺ : يا بني

ذكرى الهجرة النبوية

نحن الآن في مفتتح السنة السابعة والحمد لله بعد ثلاثة عشر قرناً مضت على هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مكة موطنه، حيث كان الكفر بالغا أشده، والوثنية ضاربة أطلابها على حبال مكة وشعابها تفتك بعقول القوم كما تفتك الأدواء الوبيلة المعدية، والاسلام غريب مستضعف أهله كالشامة البيضاء وسط ذلك الجو المظلم القاتم، أينما

انجهوا وجدوا إرهاباً وإعناتاً فكم لأقوام أنواع التهديد وكم تحملوا من ألوان العذاب، على أن يرجعوا عما أكرم الله به عليهم من نعمة الهدى ومفارقة الضلال، فكأنما كان ذلك التهديد والعذاب بمثابة إغراء شديد لهم على الاستمسك بمبدعهم، فلا يزدادون إلا تعلقاً بالنبي

الكريم وتشبثاً بأهداب دينهم القويم (وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب) يزداد به عجا وفرحاً وماذا يهمهم من الناس إذا هم أرضوا ربهم؟ قد وطنوا أنفسهم على أن غضب الخلق ورضاعهم سواء، كل ذلك هباء في هباء، فليسان حالهم بنشد: فليتك نخلو والحياة مريرة

وليتك ترضى والأنام غناب إذا صح منك الود فالكل هين

وكل الذي فوق التراب تراب هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة فكانت هجرته فاتحة عهد جديد في تاريخ الإنسانية تبشر بظهور الاسلام وسطوع نوره، وتنذر

المشركين بقرب محاق الشرك وزوال زوره حيث شرع بعد ذلك الجهاد، وتوالت الغزوات إثر الغزوات كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة يرجعون منها مظفرين منصورين فرحين بما آتاهم الله من غنيمة الدنيا وما ادخر لهم من ثواب الآخرة، حتى تيسر لهم من الفتوحات الكبيرة في الزمن اليسير ما لم يتيسر لغيرهم - ولن يتيسر - في قرون متطاولة .

فاذا احتفل المسلمون بهذه الذكرى العظيمة فأنما يحتفلون بما حوته من سنى الخصال وما استتبعته من

جلائل الأعمال، غير أنه يجب أن نكون أبعد رأياً وأعمق نظراً من أن نقف بالاحتفال عند ذلك الحد من إنشاء قصائد منمقة، واقتضاب خطب مسجعة مشققة، تشير عواطف السامعين، فتعلو منهم الصيحات مشفوعة بالتكبير ويهزون رؤوسهم ذات النخمين وذات الشمال، علامة الاستحسان والاعجاب،



فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الله محمد الصديق

يجب أن نكون أعمق نظراً من ذلك فننظر في مغزى الهجرة وما ترمى إليه، ومما لاشك فيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يهاجر من مكة بغضا منه للابنية والدور ولكن هاجر بغضا لما نهى الله عنه من الشرك والمشركين إذن فالهجرة بهذا المعنى لم تنقطع بل هي باقية مابقي الدهر وإنما كانت الهجرة النبوية رمزا لذلك ونموذجا لنا نسير على هديه، لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، فأنهاجر ما نهى الله عنه ولنترك ما نحن عليه من شقاق ونفاق، وما نتج عنهما من تفرق القلوب وفساد الأخلاق، ولنتدبر قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) عبد الله محمد الصديق العامري

شهر الله الحرام

الحرم شهر الله الحرام معدود في الأشهر الحرم وهي أربعة : ثلاثة سرد أي متتابعة ، وواحد فرد ، أي منفرد وحده عن الأشهر الحرم ، فالسرد : ذو القعدة وذو الحجة والحرم ، والفرد رجب ، والمحرم شهر الله جاهلية وإسلاما . سمته العرب بذلك لأنهم كانوا لا يستحلون فيه القتال وأضيف إلى الله تعالى إعظاما لقدره ، ورفعاً لشأنه ، كما أضيفت الكعبة إلى الله تعظيماً لها فقبل بيت الله ، ومضت العرب في جاهليتها على تحريم القتال في الأشهر الحرم ، وكانوا لا يستحلون فيها إلا دماء المحلين ، وهم حيان من العرب : خنعم ، وطبيء كانوا يستحلونها فكانت العرب تستحل دماءهم خاصة دون غيرهم من أحياء العرب في هذه الشهور ووصف الشهر بالحرام فليل الحرم الحرام كما قيل البيت الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام ، لأن الله



حرمة أي أدخله في ضمن محارمه التي تعظم ولا تذهك بفعل مانع الله عنه ، والمحارم ما حرم الله من أشياء أوجب حرمتها وحرم ارتكاب ما ينافي تعظيمها ، ولما كانت العرب فيما تحرمه من ذلك وتعظمه على إرث من إرث إبراهيم عليه السلام وبقية مما تركته الملة الحنيفية فيهم من سنن القطرة كالختان والزواج وصلة الرحم والحج وتعظيم شعائر الله وحرماته ، فقد أقرت الشريعة المحمدية ما ورثوه عن ملة إبراهيم من ذلك وأبطلت ما ابتدعوه لأنفسهم وأدخلوه عليها من عناصر الشر والفساد ، ونمرة العصبية ، وحمية الجاهلية ، ومما كانت تعظمه العرب وتحرمه الأشهر الحرم ، وقد جاءت الشريعة المحمدية بتعظيمها وتحريمها ، ولذلك يقول الله تعالى (إن عدة لشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق الله

لسموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا فضيلة إلا سنة الجليل الشيخ عبد الرحمن خليفه ظامروا فيهن أنفسكم » أي من عدة الشهور الاثني عشر أربعة حرم « ذلك » يعني تحريم الأشهر الأربعة تعظيمها هو « الدين القيم » أي الدين المستقيم دين إبراهيم وإسماعيل ، وقد تمسكت العرب بذلك التحريم من طريق الوراثة ، فكانوا يعظمون الأشهر الحرم ويحرمون القتال فيها حتى كان الرجل يلقى فيها قاتل بيه أو أخيه فلا يهيج ولا يتعرض له وسموا رجباً الأصم ، لأنه لتحريم القتال فيه كان لا يسمع فيه صوت السلاح فسمى الأصم لذلك ، وسموه منصل الأسد ، ومنصل إسم فاعل من أنصل أي مخرج الأسد من أنصته جمع سنان والسنان حديد الرمح ، وسبب تسمية رجب منصل الأسد أي مخرج أسنة الرماح من مواضعها التي ركبت فيها أنه كان من عادة العرب إذا دخل رجب نزعوا أسنة الرماح ونصال الداهم طالاً للقتال فيه وحسباً لمادة الحرب ، وقطعاً لأسباب الفتنة فكانوا لا يفتزون فيه ولا يغير بعضهم على بعض ظامراً له ورعاية لحرمة ، وقد نهاها الله عز وجل بقوله « فلا تظلموا فيهن أنفسكم » عن ارتكاب أي رم فيهن لأن في ذلك ظلماً للنفس بأنها حرمته هذه الأشهر ، واستحلال حرامها لأن الانتم فيهن ينافي

عظم حرمة من حرمت الله ، وقد قال تعالى « ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه »
والله سبحانه قد خص هذه الأشهر بمزيد الحرمة والخصوصية كما اختص بعض الأزمنة والأمكنة
والأشخاص بمزيد الفضل وعظم الحرمة والخصوصية تفضلاً منه وإحساناً ، جعلها ونظائرها من الأوقات كـشهر
رمضان أكثر تأثيراً في طهارة النفس وتزكيتها من أدران الخبائث وأوضار الرذائل ورياضتها على الاقبال
على الطاعات ، والفرار من المعاصي والسيئات ، والبعد عن ارتكاب المنهيات ، وانتهاك الحرمات .

ومن الأدلة على تعظيم حرمة هذه الأشهر ما أخرجه البخاري من حديث ابن عباس رضى الله عنهما
أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم النحر فقال : يا أيها الناس ! أى يوم هذا ؟ قالوا يوم حرام . قال :
فأى بلد هذا ؟ قالوا : بلد حرام : قال : فأى شهر هذا ؟ قالوا : شهر حرام . قال : فإن دمكم وأموالكم
وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا . فأعادها مراراً ، ثم رفع رأسه
فقال : اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ، الحديث . وكانت هذه الخطبة في حجة الوداع في يوم النحر عاشر
ذى الحجة من السنة التاسعة للهجرة وقد قعد النبي ﷺ على بعيره يخطب وإنسان ممسك بخطامه أوزنأه
كما في حديث عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبيه أبى بكرة ، وجعل الحديث الشريف حرمة سفك الدماء
وسلب الأموال وتلب الأعراض كحرمة اليوم الحرام وهو يوم النحر ، والبلد الحرام وهو مكة المكرمة ،
والشهر الحرام وهو شهر ذى الحجة أحد الأشهر الحرم .

ولا شك أن انتهاك حرمة دم المسلم وماله وعرضه حرام ، وهى أشد ما تكون حرمة إذا وقعت في شهر
حرام كالحرم ، ومن واجب المسلم نحو أخيه المسلم في هذه الأيام من شهر المحرم الحرام التى هى أيام خصام
وانقسام وهرج ومرج بسبب قيام الأحزاب السياسية المختلفة بترشح بعض رجالها للنيابة عن الأمة في
مجلس البرلمان ، وقيام من فيهم أهلية الانتخاب لا انتخاب من يختارونه نائباً عنهم في هذا المجلس حتى يكون حكم البلاد
شورياً دستورياً يقول من واجب المباشرين لهذا الأمر جميعاً أن يهابوا هذه الحرمات الثلاث : حرمة المال
والدم والعرض ، فإذى ينثر دارهم ودنايهم ذات اليمين وذات الشمال لشراء الأصوات سفیه مبذر راش
محرم أنيم جزاؤه الحجر عليه لسفه في الدنيا ، والعقاب الأليم في الآخرة لاضاعة المال في سبيل إغواء
العامة وإفساد أخلاقهم وضمائرهم ، والذين تمتد أيديهم لأخذ هذه الأموال من غير حلها لمصوص مرتشون
قد باعوا ذمهم وضمائرهم بشئ بخص دراهم معدودة ، والذين وقفوا من أعراض غيرهم موقف الثلب والذم
والهش والوقية هم أئمة كذبة أفككة خاطئون ، ومن يقف في هذه المواقف الحزبية الهاججة المانحة موقف من يشهر
سلاحه في وجه أخيه في الدين والوطن يريد بذلك لا قدر الله سفك دمه حمية وعصبية إن قتله فهو قاتل
متعمد « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً »
وفي بعض ألقاظ خطبة حجة الوداع جاء قوله عليه الصلاة والسلام « لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضهم
وقاب بعض » وجاء في الحديث الشريف « المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » .

هذه قواعد ديننا ، وأصوله الحكيمة وتعاليمه القوية فلننض عليها بالنواجد ، ولنقف حيث أمرنا
الشارع الحكيم مصفين إلى كلام النبوة من تعظيم هذه الحرمات ، ورعاية حرمة هذا الشهر الحرام ، فإن
ذلك من السكياسة ، وهو السعادة كل السعادة ، ولنقيم بطالع هذا العام الجديد أعاده الله على الأمة
للإسلامية بالخيرات والبركات
عبد الرحمن خليفة

الحديث الشريف

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً
فَكَثَّ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ ، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهَجْرَةِ فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ ،
وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ »
رواه البخاري

الشرح والبيان

قريش فاتهم صدقوا عن دعونه
وناصبوه العداء، وبالغوا في
إيذائه واضطهاده ومن تبعه
بكل مافي استطاعهم من
وسائل الأرهاق ، وكان
عليه الصلاة والسلام يصارهم
ويتحمل أذاً ، ويحمل
أصحابه على الصبر الجميل .

وقد سلكت قريش
في إيذائه مسالك شتى ،
فأغروا به سفهاءهم يرمونه
بالحجارة ، ويصخبون حوله
وهو يبلغ ما أنزل عليه من
آي الذكر الحكيم ، وسلطوا



فضيلة الأستاذ الشيخ حسين سامي بدوي
المدرس بمعهد القاهرة الثانوي

بعث رسول الله ﷺ
لأربعين سنة من عمره
رحمة للعالمين ، ومكث بمكة
ثلاث عشرة سنة يدعو
أهلها إلى الاسلام ، فأمن
به ذوو البصائر المشرقة وكان
أسبقهم إلى الإيمان سيدنا
أبو بكر الصديق رضي الله
عنه والسيدة خديجة أم
المؤمنين رضي الله عنها ،
وسيدنا بلال رضي
الله عنه ، وسيدنا علي
كرم الله وجهه ، وأسلم
بعدهم السابقون الأولون

عليه شعراءهم يهجونه بكل هراء من القول ،
وعرضوا على عمه أبي طالب أن يعطوه قتي من
أبنائهم وأن يسلمه إليهم بدله ليقتلوه ، واقترحوا
عليه مرة أخرى أن يفاوضه في أن يملكوه عليهم

وممن سيدنا عثمان بن عفان ذو النورين وسعد ابن
أبي وقاص ، وكثير غيرهما ، وأسلم بعدهم حمزة بن
عبد المطلب عم النبي ﷺ ، وعمر بن الخطاب
رضي الله عنهما فاهتز بها الاسلام ، أما بقية

فأمره الله بالهجرة إلى المدينة ، وأمر رسول الله ﷺ أصحابه بالهجرة إليها ، فخرجوا من مكة أرسالا متتابعين ، ثم هاجر ﷺ هو وصاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه

وهنا بدأت نقطة التحول في تاريخ الدعوة الاسلامية ، فقد كانت الثلاث عشرة سنة التي قضاها النبي ﷺ بمكة قبل هجرته سنى جهاد سلمى في مقاومة إيذاء قريش ، وسنى صراع عنيف بين الاسلام والوثنية ، وبين الحق والباطل ، لم يدع فيها أهل الباطل سلاحا من أسلحة الصد عن سبيل الله إلا أرهقوه ولا حيلة إلا اتخذوها ، ولا

معولا لهدم أساس الحق إلا صالوا به ، ومع كل ذلك فقد ذهبت جهودهم أدراج الرياح ، وبقي بنيان الحق رصينا لم يصبه فل ولا صدع ، أما بعد الهجرة فقد علت كلمة الحق ، وظهرت شوكة الاسلام ، وصار للمسلمين قوة يذودون بها عن الدعوة الاسلامية أن يطغى عليها أهل الضلال فيزهقوها ، فالهجرة النبوية على هذا كانت حدا فاصلا بين عهدين مختلفين كل الاختلاف ، عهد طغيان الباطل ، وعهد انتصار الحق ، أو عهد الاضطهاد ، وعهد الأمن والاستقرار ، أو عهد ضعف المسلمين ، وعهد عزهم وسيادتهم ، ولولاها لكان تاريخ العالم اليوم على خلاف ما نعهده

كانت الهجرة النبوية فتحة أى فتح ، مكن الله بها للمسلمين فى الأرض ، وجعلهم أعزة آمنين على حريتهم الدينية ، وحررتهم فى إقامة شعائر الله ، وحررتهم فى الدعوة إلى الله ، وبها ظهرت عظمة الاسلام ، وصار للمسلمين قوة وتقوذ وسلطان يخشى بأسه ، وبها تحولت الدعوة الاسلامية من أرض مجذبة إلى أرض خصبة أثمرت فيها ثمارها ، ونمت فيها دوحته ، فأظلت العالم كله

إن كان يتنى الملك ، أو يزوجه أجل فتاة عندهم إلى كان يرغب فى الزواج ، أو يجمعوا له من أموالهم ما يصير به أغنى رجل فيهم إن كان بهوى المال ، ولما أعينهم الحيل فى صده عن الدعوة إلى الله تعالى حاصروه ومن معه من المسلمين فى شعب أبى طالب ليموتوا جوعا ، فصبر هو والمسلمون على ذلك صبر الكرام ، وأخيرا لجأوا إلى سلاح الدعاية المأجنة ضده بكل مافى الدعاية من سخف ومهاترة ، فكأوا يقتسمون مداخل مكة فى موسم الحج ويحدثون القادمين إليها من قبائل العرب بأنه ساحر وشاعر وكذاب ومجنون إلى غير ذلك .

ما كانت هذه الاضطهادات المتوالية لتثنى من عزمه ﷺ فى سبيل الدعوة إلى الله تعالى ، وما كانت لتلين قناته ، بل كلما زاد أعداؤه فى اضطهاده زاد مضيا فى الدعوة إلى ربه .

لقد كان يؤمن بأن الله تعالى أرسله بالحق ، وأن الله تعالى ناصره ومؤيده ، وأنه جل شأنه لا بد أن يظهر دينه على الدين كله ولو كره الكافرون إذا فليصاير هؤلاء المعاندين الذين طبع الله على قلوبهم حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا .

وأراد الله تعالى أن يتحول مجرى الدعوة الاسلامية من ذلك البلد الذى تحجرت نفوس أهله وأجذبت عقولهم ، إلى قوم آخرين هم أشد خصبا وأوفر استعدادا لتلقى تعاليم الاسلام ، فكان أن قدم إلى مكة فى مواسم الحج أناس من أهل المدينة فآمنوا به وبايعوه على أن يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وأولادهم إذا قدم عليهم ، وعادوا إلى بلدكم فانتشر ذكره ﷺ فى المدينة ، وآمن به خلق كثير ، وصار له ﷺ بالمدينة أنصار وأعوان لا يرون فى الدنيا شيئا أعز عندهم من نصرته ، ولا أشهى لديهم من هجرته إليهم .

وانتقل عليه الصلاة والسلام إلى الرفيق الأعلى بعد أن آم الله عليه نعمته وأكمل له دينه ، وسنه ثلاث وستون سنة ، فكانت مدة بعثته ثلاثا وعشرين سنة كوز فيها أمة أملت حكمها على الزمن وصاغت تاريخها كما تريد لا كما تريده بها حوادث الأيام وقامت بأعباء الدعوة الإسلامية بعده ففتحت بها العالم ، وأقامت مدينة باهرة لا تزال ولن تزال أروع مدينة ظهرت على وجه الأرض .

وقد اعتاد المسلمون في مطلع كل عام هجري أن يحتفلوا بذكرى الهجرة النبوية ليفضوا نفوسهم بما فيها من روائع التضحية ، وهم إذ يحتفلون بذكرى كراها فأنما يحتفلون بذكرى الجلال في سبيل الحق ، وذكى الفتح العظيم الذى ظهرت به شوكته الاسلام وعظمته ، وذكى البطولة الحققة ، وذكى الجهاد في سبيل أقدس الغايات وهو توحيد الله تعالى ، وذكى انتصار الحق على الباطل انتصاراً مبيناً . وإن كانت الهجرة قد انتهت بعد فتح مكة كما قال ﷺ « لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية » فقد بقى باب الجهاد مفتوحاً إلى يوم القيامة لمن أراد أن يتخذ إلى ربه سبيلاً ، وإن حانة المسلمين الاجتماعية والخلقية في هذا العصر تتطلب من كل مسلم جهاداً صادقاً في سبيل إصلاحها . حتى ترجع للمسلمين عزتهم وسيادتهم كما كانت في عهد أسلافهم الصالحين ، فهل تمتد بنا الأيام حتى نرى المسلمين يقومون بذلك الواجب المقدس لا عزاز دينهم ، وللاحتفاظ بكرامتهم كرامة لها ماض مجيد ذلك ما نرجوه ، وذلك ما ندعو الله تعالى أن يوفق المسلمين إليه ، والله تعالى ولى التوفيق وهو الهادى إلى سواء السبيل .

حسين سامى بدوى

المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

خلل كان هناك شيء يجسد بالمسلمين أن يحتفلوا بذكرى كراه فلهجرة النبوية أجدر الحوادث بخالفة أن يحتفل المسلمون بذكرى كراها في كل عام ولقد ظهر في أثناء الهجرة النبوية من بطولة النبي ﷺ وإقدامه وجراته ما هو مفخرة للتاريخ الاسلامى ، فقد خرج النبي ﷺ من مكة ومعه صاحبه أبو بكر رضى الله عنه وهو لا يشك في أن قريشاً ستبث عليه الميون والأرصاء انزجعه إلى مكة حياً أو ميتاً ، إذ كانت تعتبره نائراً عليها ، وترى في هجرته مصدر خطر على نفوذها وكيانها ، وأقاما في غار ثور ثلاثة أيام ، ثم رحلا عنه إلى المدينة ، وسلكا طريقاً وعرة ملتوية لا يجتازها المرء إلا بشق النفس ، ومن رأى بعينه تلك الصحارى والقفار والمفاوز التى اجتازها يعلم مقدار ما عاناه سيد الخلق هو وصاحبه من مشاق ومتاعب فضلاً عما كانا مستهدفين له من خطر القتل لو وقعت عليهما أعين قريش ، ولعل هذه المفكرة كانت من أروع الغامرات في حياته ﷺ وأقام ﷺ بالمدينة عشر سنين نزلت عليه فيها أحكام الشريعة العملية ، ونظمت فيها قواعد الحكم الاسلامى ، وتطورت فيها حالة المسلمين الاجتماعية من قوم مستضعفين إلى قوم أعزاء لهم نفوذ وحكم وسلطان وقوة وجيوش مظفرة لا تكاد تنزل معترك القتال حتى يرفرف النصر على أعلاهما ويدوب أعداؤها تحت شفرات سيوفها .

وقد مكث النبي ﷺ طول هذا المدة والحرب سجال بينه وبين قريش وحلفائها حتى كتب الله النصر عليهم ففتح مكة سنة ثمان من الهجرة . وعما آثر أولية منها ، وطهر بيت الله للطائفتين والعالمين والرحم السجود .

التوسل

حضرة صاحب الفضيلة مولانا الشيخ يوسف الدجوى

السلام عليكم ورحمة الله (وبعد) عرضت مسائل رأيت أنه لا بد من استفتائكم فيها ، وآمل إجابتى على صفحات الاسلام . أما المسائل فأولاهما : « هل فى الدين من وسيلة ؟ وهل يضر طلب المعونة من نبي أو ولى على أنهما سببان عاديان كسائر الأسباب العادية المخلوقة لله عز وجل ؟ وهل هناك من حاجة إلى الوسيلة » إلى آخر الأسئلة التى نرجو الاجابة عنها فى أعداد مقبلة ، ثم قال فى آخر خطابه : أرجو الاجابة باطناب فأنى متشوق إلى تصحيح عقيدتى فى هذه المسائل ، ولكم منا الشكر ومن الله الأجر .

عبد الرحمن أحمد خليل موسى الشريف - طالب بمعهد أسيوط

(الجواب) الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . وآله وأصحابه « وبعد » فقد جاءنى هذا الخطاب منذ زمان وكنت نسيته بالمرّة ، فلما عرض على مع أوراق أخرى على غير قصد رأيت أن أجب عنه إجابة مختصرة ، وأرجو أن يكون فيه مقنع وكفاية ، فأقول وبالله التوفيق :



إن التوسل جائز وواقع بأوسع معنى الكلمة ، ولا يجافيه عقل ولا نقل ، وليس ذلك إلا من قبيل الأسباب والمسببات . - كما قال السائل - والعالم كله مبنى على الأسباب والمسببات ، وقد جعل الله الناس على مراتب مختلفة لحكم سامية وأسرار عالية ، فمنهم الغنى والفقير والقوى والضعيف والعالم والجاهل . والرئيس والمرئوس والملوك والسوقة ، إلى مالا يحصى عدداً ، الشيخ يوسف الدجوى عضو هيئة كبار العلماء ولا يضبط حداً .

ولابد أن يكون لصاحب المرتبة العليا ما ليس لصاحب المرتبة الدنيا (ولا فرق فى ذلك بين أمور الدين والدنيا) فالتجاء الصغير إلى الكبير فى كل ذلك لاشيء فيه . بل هو مراد الحق من خلقه المتفاوتين فى الاستعداد والنعم والمواهب ولذلك خلقهم .

أما الشرك فهو أن تطلب من غير الله على أنه إله مع الله يعطى ويمنع بغير إذنه (ولا يتصور أن يكون ذلك من أحد من المؤمنين) فإن طلبت منه على أنه لا يفعل شيئاً إلا بأذن الله تعالى ، ولا يتصرف إلا بأقذاره . إياه ، معتقداً أنه ممالك إلا بتمليكك ، ولا تصرف إلا بإرادته ، لم يكن عليك بأس ، ولا فى ذلك حرج ، بل هو الواقع الذى جبلت عليه المطر ، وجاءت به الشرائع والديانات ، وقد أسند الله إحياء الموتى وهو أكبر شىء إلى سيده عيسى ، وكان عليه السلام يسنده إلى نفسه فيقول : (وأحيى الموتى بأذن الله)

ولاشك أن من استغاث بالولى أو النبى لم يستغث به على أنه شريك لله أو يفعل بغير إذن الله ، حتى لو فرضنا أن ذلك لم يكن حاضراً فى نفسه فهو كامن فيها بمقتضى قوله : لا إله إلا الله ، فهو بمنزلة إذا رجوت وزيراً أو أميراً أن يفعل لك شيئاً غير مستحضر ما يقتضيه التوحيد من كون الله خالق كل شيء وإليه يرجع الأمر كله ، وهذا الوزير أو الأمير لا يملك لنفسه - فضلاً عن غيره - نقعاً ولا ضرراً ، فلا تجعل ذلك منك شركاً بوجه من الوجوه تعويلاً على الكامن فى نفسك من انفراده تعالى بالملك والملكوت فى الحقيقة ، وأن الذى ترجوه إنما هو متصرف بتصرف الله تعالى وأن الله هو الذى ملكه ما يتصرف فيه ، ولحكمته ما جعل العباد مراتب محتاجاً بعضهم لبعض كما قلنا ، فلماذا تجعل الطالب من الأنبياء والأولياء مشركاً ، ولا تجعله مشركاً عند ما يطلب من الوزير والأمير ، بل من الفاجر والكافر ؟ والمدرّك فيهما واحد ، فإن الله لا شريك له فى أمور الدنيا والآخرة ، فاما أن تعتبر الظاهر وتجعل شركاً فيهما ، وإما أن تعتبر الباطن وتجعل ذلك من باب الأسباب والمسببات التى هى نظام العالم وسنة الله فى خلقه على ما شرعناه ، فإن كان لديك من صريح التوحيد ما يمتنع الأسباب من نظرك بالكلية ويجعلك تلتجئ إلى الله مباشرة بلا توسط أحد كان لك ذلك ، « ولكنها مرتبة مخصوصة لقوم مخصوصين » وقد جاء الدين للناس جميعاً مراعيّاً استعدادهم مكتفياً بما تكفيه ضمائرهم من التوحيد ، بل عرفنا أن هناك مقربين وغير مقربين ، وهناك من تجاب دعوته وترجى شفاعته ومن ليس كذلك ، ولهذا كان ﷺ الشفيع الأعظم فى الآخرة وبعده الأنبياء والأولياء والعلماء كما جاء فى السنة الصحيحة .

ثم نقول بعد ذلك : إن المتوسل إلى الله بالنبى والولى معترف بمقتضى توسله أن المعطى والمانع إنما هو الله تعالى ، ولكن يقول : إن الولى أو النبى أقرب إلى الله منى ، وله عند الله جاه وحرمة ، وذلك حق لا نزاع فيه (ولذلك يشفع النبى ﷺ للخلائق يوم القيامة ، وكذلك الأنبياء والأولياء والصالحون على ما شرعنا) وفى إمكان روح الولى أن تدعوه وتطلب من الله قضاء حاجته ، « والأرواح عند المسلمين باقية بعد الموت ولها أفعال وأقوال فى البرزخ ، وطالما جاءت فى المنام فأرشدت المسترشدين وأغاثت المهوفين ، مما لا يمكننا الخوض فيه الآن لسعة فحاجه وتلاطم أمواجه ، وإن شئت فالنظر ما كتبناه فى حياة الأنبياء بمجلة الأزهر ص ١١٦ من الجزء الثانى من السنة الثالثة ، ومن ذلك كلمة وجيزة بمجلة الاسلام ص ١٤ من العدد ٤٢ من السنة السادسة .

ولا نزال نقول : ما الفرق بين الطلب من الأنبياء وغيرهم من أهل الدنيا ، وهل هناك فرق بين أمور الدنيا وأمور الآخرة ، وبين الأحياء والأموات عند المسلمين الذين يعتقدون بقاء الأرواح وعدم فناها بمقتضى ما دلت عليه الأحاديث المتواترة فى عذاب القبر ونعيمه وفى حياة الأنبياء ، وكيفيك ماورد فى حديث الأسراء والمراج إن كنت لم تطلع على غيره ، فقد جاء فيه عن موسى وآدم وإبراهيم عليهم السلام

والله بالمؤمن أن يئأس كما يئأس الكفار من أصحاب القبور . وإن شيئاً اعترف به الفلاسفة غير المسلمين «
ووصلوا إليه بمقوله المايعة قبل إخبار الرسل به ، قبيح على من تزيا بالاسلام وسمع ماجات به الرسل
أن ينكر ما اعترف به غير المسلمين .

ولننق لك بعد ذلك كله حديثاً صحيحاً هو نص في الموضوع ، إلا عند من سلب العقل ، أو حرم
نعمة الانصاف .

أخرج النسائي في سننه ، والترمذى في صحيحه ، وابن ماجه ، وغيرهم « أن أحمى أتى إلى النبي ﷺ
فقال : يا رسول الله ، إني أصبت في بصرى ، فادع الله لى ، فقال له النبي ﷺ : توشأ وصل ركعتين ثم
قل : اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ، يا محمد إني أستشفع بك في رد بصرى ، اللهم شفّع النبي
في ، وقال : فإن كانت لك حاجة فقل ذلك ، فرد الله بصره »

ولنقتصر اليوم على هذا ، ونؤخر الجواب عن بقية الأسئلة إلى فرصة أخرى ، نسأل الله التوفيق
والرشد والموونة بمنه وكرمه .
يوسف الدجوى — عضو جماعة كبار العلماء

الدعاء لجلالة الملك في الحرم النبوى الشريف

تلقت الوكالة الخليفية الأسبانية بالقاهرة رسالة من صاحب الفضيلة السيد احمد الصديق وكيل الحكومة
الخليفية الأسبانية بالقاهرة (من المدينة المنورة) تتضمن أن حجاج بيت الله الحرام اجتمعوا في الحرم
النبوى الشريف من جميع الأجناس فألقى عليهم السيد احمد الصديق الدعاء الآتى بين التكبير والتهليل ،
وهذا نصه : —

« بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين (أما بعد) فإن خير ما يجتمع لخيره الأمم عجيد السلف الصالح
وما آتاه الله من فضل وما يسره من الخير للبلاد والعباد ولا سيما من اختاره منهم وهو أحكم الحاكمين
لاصلاح شئون بلاده وترقية أحوالها وجعلها في المسكنة اللائقة بها ، ونذكر هنا ساكن الجنان المغفور له
جلالة الملك الراحل فؤاد الأول ، وقد كان لجلالته فكر ثاقب وجنان ثابت وحكمة صادقة وهمة عالية
وعزم متين ، كل هذا كان من المواهب التى اختص بها هذا الراحل الكريم والمصلح العظيم ، فرفع أكف
الضراعة إلى الله تعالى عز وجل أن يجزيه على ما عمل من الصالحات لأمته وبلاده الجزاء الأوفى ، وأن يضاعف
لجلالته الثواب في جنة المأوى . كما نسألك ونضرع إليك يارب العالمين أن تحفظ بعنايتك وتوفيقك حضرة
صاحب الجلالة أمير المؤمنين رافع لواء الاسلام الملك فاروق شبله ووارث عرشه ، ونسألك اللهم بحجاء نبيك
المصطفى أنت تجعل أيامه من أسعد الأيام ، وأعلامه خافقة فوق رموس الأنام ، ووفقه لما يرجو لمصر
الشقيقة والشرق والشرقيين والاسلام والمسلمين من الخير والسعادة ، واحفظ اللهم أركان أسرته ورجال
سلطنته موفقين لما يرجوه من أشرف الأعمال ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأعظم وعلى آله وصحبه وسلم »

العام الجديد

أشرق علينا العام الهجري بطلعته الزاهية . فأنار في قوسنا مختلف الذكريات والمهر الماضية ، وسطع من الأفق نور نبينا بأننا مقبلون على سنة يضاء . مقرونة باليمن

وإيضاح ما خفي من أحكام الدين .

والرخاء . فعمسى دني أن يخب

هذا الرجاء . وبهذه المناسبة

أنهى أسرة مجلة الاسلام

بدخولها في العام السابع من

عمرها المديد إن شاء الله ، سائلا

المولى سبحانه وتعالى أن

يحفظها قوة البنيان لتؤدي

رسالتها التي نصبت نفسها لها

سائرة في طريقها الذي اتبعته

من يوم نشأتها . عاملة على نشر البحوث

الدينية القيمة ، والتبذ العلمية والأدبية ، وما

تجود به قرائح الكتاب والمفكرين الذين

يعملون على رفعة شأن ديننا الحنيف بواسطة

أقلامهم السليطة التي لا يتضب لها مدبر ،

هذا : وأنتهز هذه

الفرصة لأرفع إلى حضرات

القراء الأعزاء أعظم وأطيب

التمنيات بأن يعيد الله أمثال

هذا العام عليهم دافلين

في حل السعادة والهناء ، وأن

يشملنا بعنايته وتوفيقه في

ظل حضرة صاحب الجلالة الملك

« فاروق الأول » أدامه الله الاسلام حصناً

والمسلمين مؤملاً وذخراً

عبد الجواد الدومي

إمام مسجد الزينى - بالسبتية



فضيلة الأستاذ العارف بالله
الشيخ عبد الجواد الدومي

محبة الرسول صلى الله عليه وسلم

طاعة الرسول طاعة لله ، قال الله تعالى : (من يطع الرسول فقد أطاع الله) ومحبة محبة لله ، قل صلى الله عليه وسلم : (أحبوا الله لما يغذوكم به وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي) وحكى عن أبي سعيد الخراز رضى الله عنه قال : (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت : يا رسول الله اعذرني فإن محبة الله شغلتنى عن محبتك ، فقال لى : يا مبارك من أحب الله فقد أحبني) أى لأنه الداعى إلى الله الموصول إليه ولذلك كانت محبة ﷺ ميدانا يتسابق فيه المتسابقون ، ومزلة عظمى يتنافس فيها المتنافسون ، فهي

قوت القلوب ، وغذاء الأرواح ، وقرّة العيون ، وهى النور الذى من فقده وقع فى محيط الظلمات والشفاء الذى من عدمه حلت بقلبه جميع الأسقام والعاهات ، وهى روح الايمان الذى هو أصل كل سعادة وسيادة وفوز عظيم ، ولا ريب أن المحبة لها أسباب ، وأسبابها وإن تكاثرت فمدارها على أمرين : الحسن ، والاحسان ، فإن النفوس مجبولة على حب الحسن ، كما أنها مطبوعة على حب من أحسن إليها — ولا حسن يماثل حسنه صلى الله عليه وسلم كما لا إحسان يضارع إحسانه ﷺ إلينا ، فكل خير وبركة منه حصلت وبطلعته الشريفة ظهرت ، وبجهاذه فى سبيل الدعوة إلى الله أثمرت ، فاذا كان الانسان يحب من منحه من دنياه معروفا



فضيلة الأستاذ الشيخ محمود فتح الله
من علماء الأزهر الشريف

فانيا زائلا أو أنقذه من هلكة أو مضرة لا تدوم ، فما بالك بمن منحه منحا لا تبديد ولا تزول ، ووقاه من العذاب الأليم مالا يفنى ولا يحول ، وإذا كان المرء يحب غيره لما فيه من صورة جميلة وسيرة حميدة ، فكيف بهذا النبي الكريم والرسول العظيم الجامع لحاسن الأخلاق والتكريم ، انما نحن لنا جوامع المسكram والفضل العميم ؟ ولقد أخرجنا الله به من ظلمات الكفر إلى نور الايمان ، وخلصنا به من نار الجهل إلى جنات المعارف والايقان ، فهو السبب فى وصولنا للبقاء الأبدى ، فى النعيم السرمدى ، فأى إحسان أجل قدراً ، وأعظم أجراً ، من إحسانه إلينا ، فلا منة لأحد بعد الله كماله علينا ، ولا فضل لبشر كفضله لدينا ، فكيف نهض ببعض شكره ، أو تقوم من واجب حقه بمئثار عشره ، فقد منحنا الله به منح الدنيا والآخرة ، وأسبغ علينا بسببه نعمه باطنة وظاهرة ، فاستحق أن يكون حظه من محبتنا له أوفى وأزكى

من محبتنا لأنفسنا وأولادنا وأموالنا والناس أجمعين ، بل لو كان في كل منبت شعرة منا محبة تامة له صلوات الله وسلامه عليه لكان ذلك بعض ما يستحقه علينا .

ولا خفاء أن الناس متعاونون في محبته ﷺ بحسب استحضار ما وصل إليهم من جهته من وجود لنفع الشامل لخيري الدنيا والآخرة ، والغفلة عن ذلك ، ولا شك أن حظ الصحابة رضي الله عنهم أجمعين في هذا المعنى أتم ، لأن هذا ثمرة المعرفة وهم بها أعلم روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم (لانت أحب إلى من كل شيء إلا نفسي التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : (لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه) فقال عمر : (والذي أزل عليك الكتاب لانت أحب إلى من نفسي التي بين جنبي) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (الآن يا عمر) أي الآن ظهر اتصافك بكمال الايمان ، وصرح باسمه إشارة إلى أنه وصل لرتبة عليه تخصه بالنسبة لبعض من عداه ، أي لا تكفيك الرتبة الاولى ولا يليق بعلمك الاقتصار عليها ، وإنما استثنى عمر نفسه أولا مراعاة لما طبع عليه ، ولكن لما تأمل وعرف بالاستدلال أنه صلى الله عليه وسلم أحب إليه من نفسه لكونه السبب في نجاحها من المهلكات في الدنيا والآخرة أقسم وأخبره ثانيا بما اقتضاه الاختيار الناشئ من التمسك ، ولهذا قال له المصطفى صلى الله عليه وسلم (الآن يا عمر) أي الآن تحمقت فذقت بما يجب عليك — وسأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: متى الساعة يا رسول الله ؟ قال: ما أعددت لها ؟ قال: ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة ، ولكني أحب الله ورسوله قال: (أنت مع من أحببت) وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن للماء البارد على الظلم) وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من أشد أمتي لي حبا ناس يكونون بعدي يود أحدهم لو رآني بأهله وماله) وروى الحافظ أبو نعيم عن مسعر بن كدام عن عطية قال : (كنت مع ابن عمر رضي الله عنه جالسا فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن وددت أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له ابن عمر: فكنت تصنع ماذا ؟ فقال : كنت والله أومن به وأقبله بين عينيه . فقال له ابن عمر: ألا أبشرك . قال : بلى يا أبا عبد الرحمن . قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما اختلط حبي بقلب أحد فأحبني إلا حرم الله جسده على النار .

وقال صلى الله عليه وسلم : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين » وقال أيضا : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواها ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله ، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار »

والمراد من الحب هنا . الحب العقلي الاختياري الذي يقتضيه العقل إثارة ، وإن خالف الطبع لا الطبيعي الذي لا يدخل تحت اختياره فإن الله تعالى لا يؤاخذ به لأنه لا يدخل تحت استطاعته : والمحبة الصادقة للنبي صلى الله عليه وسلم لها علامات يستبدل بها عليها (فها) الاقتداء به ، واتباع

سنته ، وسلوك طريقته ، والاهتداء بهديه وسيرته ، والوقوف على ما حد لنا من شريعته ، وهذه أعظم العلامات ، قال تعالى : « قل إنا كنتم نحبون الله فانبعثوا في محبتكم الله » فجعل الله تعالى متابعة الرسول آية محبة العبد لربه عز وجل ، وجعل جزاء العبد على حسن متابعة الرسول ﷺ محبة الله تعالى إياه ، وقال صلى الله عليه وسلم : من أحيا سنتي فقد أحبنى ومن أحبني كان معي في الجنة .

(ومنها) نصر دينه بالقول والفعل والندود عن شريعته ، والتخلق بأخلاقه في الجود والايثار والحلم والصبر والتواضع وغيرها ، فمن جاهد نفسه على ذلك وجد حلاوة الايمان فيستلذ الطاعات ، ويتحمل المشاق في الدين ، ويؤثر ذلك على أعراض الدنيا (ومنها) كثرة ذكره بكثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فان من أحب شيئاً أكثر من ذكره (ومنها) تعظيمه عند ذكره وإظهار الخضوع والخشوع مع سماع اسمه إذ كل من أحب شيئاً خضع له ، وكان كثير من الصحابة والتابعين إذا ذكروه خشعوا واقشعرت جلودهم وبكروا محبة وشوقاً — كان عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهم إذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم ينظر إلى لونه كأنه قد نزل منه الدم ، وقد جف لسانه في فمه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان عبدالله بن الزبير رضى الله عنهما إذا ذكر عنده النبي ﷺ بكى حتى لا يبقى في عينه دموع (ومنها) حب القرآن الذي آتى به وتخلق به كما قالت عائشة رضى الله عنها (كان خافه القرآن) أى كان دأبه التمسك به والتأدب بأدابه ، والعمل بما فيه من الأحكام ومكارم الأخلاق ، وحب القرآن تلاوته على الوجه المرضى عند أهل الأداء ، وتتممه ، والعمل بما جاء به من أحكام وآداب (ومنها) محبة سنته وقراءة حديثه بأدب واحترام ، فان من دخلت حلاوة الايمان في قلبه إذا سمع كلمة من كلام الله تعالى أو من حديث رسوله صلى الله عليه وسلم تسر منها روحه وقلبه ونفسه ، روى أن الامام مالكاً رضى الله عنه إذا أتاه الناس لطلب العلم وهو بداخل منزله ، خرجت إليهم الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون الحديث أو المسائل ؟ فان قالوا المسائل خرج إليهم ، وإن قالوا الحديث دخل مغتسله واغتسل ونظف لبس ثياباً جدداً وتعمم ووضع على رأسه رداءه ، وتلقى له منصة (كرسى) فيخرج ويجلس عليها وعليه الخشوع ، ولا يزال يبخر بالعود الهندى حتى يفرغ من الحديث ، وهذا كمال الأدب ممن يعرفه رضى الله عنه (ومنها) الشفقة والرأفة بأفراد الأمة ، والسعى في مصالحهم ، ودفع المضار عنهم كما كان ﷺ بالمؤمنين رءوفاً رحباً .

(ومنها) محبة أصحابه وأهل بيته وذريته وقرباته ، لأن الله تعالى لما اصطفى سيدنا محمداً ﷺ على جميع الخلائق ، وخصه بما فضله به وحباه ، أعلى ببركته كل من اتنى إليه نسباً أو نسبة ، ورفع قدر من أطاعه وكان معه نصرة ومحبة ، وألزم مودة قرباه كافة وفرض المحبة لأهل بيته المعظم وذريته — قال تعالى : (قل لأسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) وقال تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) .

(البقية على الصفحة ٣١)

الهجرة النبوية فاتحة عهد جديد فياض

يزدادون إيماناً إلى إيمانهم كلما أودوا في سبيل الله
وعظيم صبرهم أمام ما ألفوا في سبيل الحق من صنوف
العنت نخر خالد لهم مدى الدهر وأسوة حسنة
وأمثولة عليا للذين يجاهدون لآلاء كلمة الدين
ويسعون في أن يعيدوا إلى الدين مجده وجدته
بهزام لا تعرف الخنوع
والاستسلام ولا التواكل
والتكاسل .

وقد استمرت حالة المسلمين
على ما وصفناه من الصبر
على صنوف الضيم
والاضطهاد من ابتداء البعثة
النبوية إلى عام الهجرة حتى
لم يبق للمشركين مجال
إزاء البراهين المشروحة
لهم غير العنت الدائم والنفرد
المتزايد والعدوان المستمر ،



فضيلة الأستاذ الشيخ محمد زاهد الكوثري
وكيل المشيخة الإسلامية العثمانية سابقاً

وهذه المدة الطويلة البالغة ثلاث عشرة سنة كانت
مهلة كافية ، بل فوق الكفاية لتمكينهم من التفكير
ملياً فيما يدعو إليه خاتم الرسلين مما فيه سعادتهم
العاجلة والآجلة ، لكنهم ما ازدادوا إلا عتوا وفساداً ،
فأذن الله سبحانه لنبيه في الهجرة إلى المدينة المنورة
— زادها الله تشريفاً — فتنت الهجرة النبوية على
الوجه للمشروع في كتب السير كالمرور الهنيء للقطب
الجلي ، وسيرة ابن سيد الناس ، وإمتاع القريزي وغيرها

إن الله اصطفى خاتم رسله صلوات الله عليه من
أكرم أرومة على أكل خلال فبعثه بمكة بعد أن
بلغ أربعين سنة من عمره إلى الناس كافة يدعوهم
إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، ومجاهد لهم
بأبي أحسن ، وأبندأ ينذر عشيرته الأقربين
فأمن به الذين يستمعون
القول ويتبعون أحسنه
وآزره وأيدوه في دعوته ،
وآذاه مقلدة الجدود على
العمى وقاطعوه وقاطعوا
المسلمين ، فصبر النبي
— صلوات الله وسلامه
عليه وعلى آله — والمسلمون
جميعاً إزاء عدوان المشركين
صبراً لا مزيد عليه ، وملء
قلوبهم الايمان بأن الله
سبحانه ينصر رسوله

ويلي كلمته . ولم يكن رسول الله صلوات الله عليه
ولأصحابه — رضوان الله عليهم أجمعين — يقابلون
عدوان هؤلاء بعدوان ، ولا أذام بأذى ، بل كانوا
يشرحون لهم تعاليم الاسلام شرماً تشرح
صدور من ألقى السمع وهو شهيد له ويدينون لهم
حقائق الدين الخفيف بياناً يخضع له قلوب الجبابرة
إذا فكروا فيما سمعوا ، ورغم هذا كان المشركون
في تمت شديد وقسوة قائمة نحو المسلمين ، والمسلمون

والامام الشافعى . وربما يرى بعض المنتظمين الذين يتسرعون فى رعى الناس بالبدعة بداءة التاريخ من الهجرة والاحتفاء بذكري الهجرة، من البدع من غير نظر إلى تلك العواطف الكريمة التى تثيرها ذكرى الهجرة وتنمىها فى قلوب الأمة ، وبدون التفات إلى الاجماع الجارى فى التوريج بالهجرة ، وليس بمجد الكلام مع أمثال هؤلاء الذين تصغر باصرتهم الكبير وتكبر الصغير . وأجلى ما يترأى لناظر من المعانى السامية فى الهجرة هو تعزيز الحق بالقوة لأن الحق كثيراً ما يكون عرضة للضياع إزاء اعتداء المعتدين إذا لم تكن هناك قوة تحميه وتذب عنه . ولهذا المعنى شرعت الخلافة فى الشرع الاسلامى حتى تنفذ أحكام الشرع فى الأبواب كلها بمنعة تقوم بكبح جماح الطغاة الغواة ، بل رأى الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين الفراغ من بيعة الخلافة مقبداً على تجهيز النبي صلوات الله عليه ودفنه عند لحوقه بالرفيق الأعلى ليتولى خليفته الاشراف على شؤون الأمة عقب وفاته عليه السلام حذراً من حدوث أمر يحوج إلى القوة أثناء الفترة ، بل عدوا الساعين فى تفريق شؤون الدين من شؤون الدنيا بمنع الزكاة ، فى سبيل المرتدين بسعيهم فى تجريد الخلافة من القوة ، بل الخلافة هى أول تشريع عرفه البشر المدنى بالطبع فى تاريخه ، بل هو أول شرع مشروع للبشر قبل خلقه للبشر حيث قال الله تعالى : « إني جاعل فى الأرض خليفة » ولولا أن الملائكة علموا أن الخليفة يكون بيده تنفيذ الأحكام الشرعية بقوة على المفسدين الخارجين على ما حده الشرع لما قالوا : « أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء » ولو كان هناك أمر أعم للأمة من إقامة من

وكانت هذه الهجرة مبدأ عهد جديد ملؤه العزة للمسلمين ، وهو عهد بدء دفع العدوان على الحق بالقوة حيث آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين المهاجرين والأنصار ، وكان هذا التآخى بين الأصحاب أول نواة تنبت منها القوة المنتشرة ضد المعتدين ، وما أبرزه المهاجرون والأنصار إذ ذاك من التضحية والتفانى فى سبيل إعلاء كلمة الله مما لم يسجل مثله التاريخ لأمة من الأمم . وقد مضى النبي وأصحابه فى الدعوة إلى الله — بعد الهجرة — على مبدأ الدفاع عن الحق بالقوة بعد إغذار المدعين وإقامة الحجج عليهم فهذه الطريقة الرشيدة انتشر النور الوهاج المنبثق من جانب الحجاز فى الآفاق كلها حتى استنارت هذه الكرة الأرضية المظلمة ، بهذا النور العظيم إلى أن تبدلت الأرض غير الأرض ، وتم وعم فى البسيطة ما يعرفه الجميع من الرقى العظيم فى العلوم والأعمال والأخلاق بعد اعتناق الأمم لهذا الدين الحنيف ، وهذا مما لم ير مثله فى جيل من الأجيال ولا دين من الأديان ، ولم نزل نفاخر بذلك التراث الفاخر أمام جميع أمم العالم ، وقد أجاد عمر الفاروق رضى الله عنه الرأى جد الاجادة فى اتخاذ عام الهجرة مبدأ للتاريخ الاسلامى للمعانى السامية المندمجة فى ذكرى الهجرة النبوية ، وأما ما يعزى إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أنه هو الذى أمر بالتاريخ من الهجرة كما فى شرح البخارى للقسطلانى نقلاً عن إكليل الحاكم فلا يناهض ما صح الاسناد فيه إلى عمر ، لأن ما فى الاكليل من بلاغات الزهرى ، ومرسلات الزهرى — فصيلاً عن بلاغاته — شبه ريح تذهب أدراج الرياح عند كثير من أهل النقد : منهم يحيى بن سعيد

المنصور الملك العظيم « فاروق » الأول أيده الله ونصره في تأييد الاسلام وأحكام الاسلام وإعادة مجد الاسلام، وأطال بقاءه في عزة وهناء ملها بما فيه إعزاز الدين وصلاح الحال وهناء الأمة . ووفق زعماء الأمة وقادتها إلى التصافي والاخاء وجمع الكلمة حول تلك المبادئ القويمة . وفي الختام أشكر مجلة الاسلام على تفانيها في خدمة الاسلام مع التقاضى عما يفوه به صغار الأحمال وعلى ما يبلغنى عنها من شوايع بلاد الاسلام من الأثر المحمود جداً بين البيئات الاسلامية من مسلكها السديد، وأدع الله سبحانه أن يسدد خطوات أسرة مجلة الاسلام إلى رقى متواصل على الخطة الرشيدة التي يسلكها صاحبها الأستاذ الفيروز الأستاذة الأجلاء الفاعلون بأمر تحريرها وسائر شؤونها وأن يؤيدهم بنفحات من عنده في أمورهم كلها إنه سميع مجيب . محمد زاهد الكوثري

ينفذ الأحكام الشرعية فيهم بقوة لسبق القول به وصفوة القول أن الهجرة فيها معان سامية تربى ذكراها في نفوس المسلمين عواطف كريمة وتدرهم على صنوف التضحية عن طيبة خاطر في سبيل تأييد الدين بالقوة وإعلاء كلمة الحق ، وهاهو قد حل العام الجديد ترفرف عليه الآمال فاحتفلت الأمة بذكرى العام الهجري الجديد في كل مكان فنحني إخواننا في مشارق الأرض ومغاربها تحية مسلم يحب لأخيه ما يحبه لنفسه وندعو الله عز وجل أن يعز الاسلام والمسلمين ويجمع كلمهم في تأييد الدين ويبارك لهم في شؤونهم كلها وأن يلفظ بناوبهم فيما جرت به المقادير وأن يرينا جميعاً الحق حقاً مع اتباعه، ويرينا الباطل باطلاً مع اجتنابه، وأن يوفقنا وإياهم جميعاً لما فيه رضا وسعادة المسلمين أجمعين ملتفين حول جلالة مولانا الملك الصالح

(محبة الرسول ﷺ — بقية المنشور على صفحة ٤٨)

وقال ﷺ في حق فاطمة رضي الله عنها (إنها بضعة مني يعضني ما أغضبها) وقال أيضاً في حق الامام الحسن والامام الحسين (من أحبهما فقد أحبنى ومن أحبنى فقد أحب الله) وقال في حق الصحابة (الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدى فمن أحبهم فبحبي أحبهم) وقال (آية الايمان حب الانصار) أى لأنهم نصروا الدين وساعدوا المؤمنين من الصحابة وواسوهم بما لهم — وبالجمله يجب كل شيء بحبه النبي ﷺ وكان هذا دأب السلف الصالح ، فكانوا يتبعون كل ما يحبه النبي ﷺ حتى في المباحات، روى أن أنس بن مالك رضي الله عنه لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم يتنقع الدباء (القرع) من حر إلى القصعة قال : (فإزلت أحب الدباء من يومئذ) وروى غير هذا كثير عنهم رضوان الله عليهم أجمعين .

ومن يحبهم النبي صلى الله عليه وسلم العلماء العاملون فتجب محبتهم لأنهم حملة الشريعة ، وهداة الأمة والمرشدون لسنة صلى الله عليه وسلم والمهادون لطريقته ، جعلنا الله من أتباعهم ، وهدانا بهداهم ، وملائقنا بحبه وحب رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم آمين . محمود فتح الله

الوليد الجديد

- سبحانه - دعاءهم فيرسل لهم ميازيب الأرزاق
تفيض بها الساكن ، ويلقى إليهم مقاليد الأمور
ينعم بها القاطن والظاعن ؟ !

ليت - وهل تنفع شيئاً ليت - أيعجز المسلم وقد
جعله الله من خير أمة أخرجت للناس أن يلتفت إلى
ما قدم في عامه السالف ، ويتدارك
مافات من الخير في عامه الخالف ،
وله من نور قلبه خير معين ، ومن
وحى ربه نعم قرين ، ومن هدى
قلبه الركن الركين ؟ ألم يأن له أن
يجعل دنياه العانية كرياض الطير
مسارح للشدو ، ومجالس للبهجة
ومشارع للحب ، فيعيش على
فضل الله ، ولا يفرط فيما أمره
به مولاه ، وينأى عما يشين الخلق
ويأباه ، ولا يحمل ضغنًا على



ودعنا بالأمس عامًا مملوءًا بالحوادث والعظات ،
ونستقبل اليوم عامًا جديدًا ، يختلج بضروب من
الصروف والتكهنات ، وهكذا دواليك تتعاقب
الأعوام ، وتتوالى الحوادث الجسام ، والالانسان
في غمرة يلهو ويلعب ، والأيام تجرد وتتعب ، تطوى
حياتنا على السجل للكتاب ،
ونهرًا بهؤلاء الغافلين والمتجربين
بالجدود والأنساب ، ثم تلقي بهم
في أعماق الأبدية ينتظرون يوما
كان جزاؤه وفاقا ، وكأسه دهاقا
كان للناس في الماضي عبرة
وعظة ، فما الأيام إلا عبر تلعب
ببذنها لعب الصوالج بالأكر ،
فهل من مذكر ، وقد توالى
العظات ، وكرت السنوات ؟
وللناس في الماضي بصائر يهتدى

بهن غوى ، أو يضل رشيد الشاب الأديب « محمد أمين عبد الرحمن » الانسان أخاه ؟ !

أما والله إن كتاب الله لم يفادر صغيرة ولا كبيرة
إلا أحصاها ، وإن المسلمين كانوا يتخذون من حادث
(الهجرة) منارة تملأ السماء بالأنعام ، والأرض
بالأنعام ، فماشوا أعزاء لا يعرفون الضيم ، كرماء
لا يقبلون الحيف ، رفعوا لواء عز الاسلام وطوفوا
به في الآفاق نافذ السلطان ، على المكان

قل عسى أن يكون عامنا الجديد شفق الفجر ،
يبشر بالحياة والنور والبهجة ، فقد وهب الله نباته
ملكا كأنما أرسلته عدالة السماء ، ليخلص الدين
من الأرزاء ، والوطن من عديد الأدواء .

محمد أمين عبد الرحمن

كنت أقول لنفسى وأنا أسير الهوينى في آخر
لحظة أودع فيها العام السادس لهذه المجلة وأستقبل
عامها السابع الجديد ، وقد تراجعت المركبات في
الشوارع ، وأنصت الناس يستمعون إلى جهاز
المذياع عما هو واقع من الحوادث الدامية ، في
بعض البلدان القاصية والدانية . متى يتاح لسلائل
الطين أن ينهبوا إلى ربهم ، وينزعوا من صدورهم
جشما أفض المضاجع ، وأنانية أرهقت البطيء
والظالم ، فيعيشوا كما كان الأوائل يفعلون ، حشداً
على خير الانسانية ، خلصاء في الله رحماء بينهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، فيستجيب

٣- غزوة تبوك

ومن يعص الله يعبده الله ، ثم استغفر ثلاثا .
وأقام صلى الله عليه وسلم بتبوك بضعة عشرة ليلة وقيل عشرين ليلة يصلي الرابعة ركعتين ، ولم يلق بها قتالا ، ولا حصل فيها غنيمة ، وجاءه بحنة بن رؤبة صاحب إيالة ، ومعه أهل جرباء وأهل أذرح وأهل ميناء ، فصالحهم على الجزية بعد أن عرض عليهم الاسلام فأبوا ، وكتب لهم كتاب الأمان .
ثم بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في أربعمئة فارس إلى أكيدر دومة ، وكان ملكا عظيما من قبل هرقل بدومة الجندل في طريق الشام ، وكان نصرانيا ، وقد قال رسول الله ﷺ لخالد بن

ثم مضى صلى الله عليه وسلم بقية يومه وليلته حتى أصبح بتبوك فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : « أما بعد » فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأوثق العرى كلمة التقوى ، وخير المثل مله إبراهيم ، وخير السن سنة محمد ، وأشرف الحديث ذكر الله ، وأحسن القصص هذا القرآن ، وخير الأمور عوازمها ، وشر الأمور محدثاتها ، وأحسن الهدى هدى الأنبياء ، وأشرف الموت قتل الشهداء وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى ، وخير الأعمال مانع ، وخير الهدى ما اتبع ، وشر العمى عمى القلب ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وما قل وكفى خير مما كثر وألهى ، وشر المعذرة حين يحضر الموت ، وشر الندامة يوم القيامة ، ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلا دبوا ، ومنهم من لا يذكر الله إلا هجرا ، ومن أعظم الخطايا اللسان الكذاب ، وخير الغنى غنى النفس ، وخير الزاد التقوى ، ورأس الحكمة مخافة الله عز وجل

وخير ما وفر في القلوب اليقين ، والألارنياب من الكفر ، والنياحة من عمل الجاهلية ، والغلول من حر جهنم ، والسكر كي من النار ، والشعر من إبليس ، والخر جاع الأثم ، وشرأ لما كل مال اليتيم ، والسميد من وعظ بغيره ، والشقي من شقي في بطن أمه ، وإنما يصير أحدكم إلى موضع أربعة أذرع ، والأمر إلى الآخرة ، وملاك العمل خواتمه

وشر الرؤيا رؤيا الكذب ، وكل ما هو آت قريب ، وسباب المؤمن فسوق ، وقتاله كفر ، وأكل لحمه من معصية الله ، وحرمة ماله كحرمة دمه ، ومن يتألى على الله يكذبه ، ومن يغفر يغفر له ، ومن يعف يعف الله عنه ، ومن يكظم الغيظ يآجره الله ، ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ،



حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمود خليفة

الوليد إنك ستجده يصيد البقر ، فخرج خالد حتى إذا كان قريبا من حصن أكيدر ، وفي ليلة مقمرة صائفة ، وهو على سطح له ومعه امرأته ، وقد باتت البقرة تحك بقرونها باب القصر ، إذ تعجبت امرأة أكيدر وقالت له : هل رأيت مثل ما ترى الليلة قط من كثرة البقر وتزاحمها على باب قصرك فهل تركها

وليعيرون النبي صلى الله عليه وسلم ويستهزئون به
وصادف الانتهاء من بنائه وقت خروج النبي
ﷺ لغزوة تبوك فجاء بناة المسجد للنبي
صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز للغزو ، وقالوا :
يا رسول الله قد بنينا مسجداً لذى العلة والحاجة
والليلة المطيرة والليلة الشانية وإنا نحب أن تأتينا
فتصلي لنا فيه وتدعو لنا بالبركة . فقال : إني على
جناح سفر وحال شغل ولو قدمنا إن شاء الله تعالى
لأتيناكم فضلينا لكم فيه فلما قفل من السفر وسأله
إتيان المسجد جاءه صلى الله عليه وسلم الخبر من
السماء : (والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً
وتفرقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله
من قبل وليحعلن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد
إنهم لكاذبون ، لا تقم فيه أبداً لمسجد أسس على
التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ، فيه
رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين .
لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا
أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم) . فأمر رسول
الله ﷺ جماعة منهم وحشي قاتل حمزة رضي الله
عنهم وقال لهم : انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم
أهله فاحرقوه واهدموه على أصحابه ففعل به ذلك
ووصل الهدم إلى الأرض واتخذت أرضه محلاً
للقاء الكناس والجيفة . ورأيت في تفسير
الكشاف للزحشرى أن مجمع بن حارثة كان
إمامهم في مسجد الضرار فكلم بنو عمرو بن عوف
أصحاب مسجد قباء عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في خلافته أن يأذن لمجمع بن حارثة أن يؤمهم في
مسجدهم فقال : لا ولا نعمة . أليس بامام مسجد
الضرار ؟ فقال مجمع : يأمر المؤمنين لا تمجّل على
فوالله لقد صليت معهم فيه وكنت غلاماً قارئاً للقرآن
وكانوا شيوخاً لا يقرءون من القرآن شيئاً . فعذره
وصدقه وأمره بالصلاة بهم . محمود خليفة

ون أن تصيد ما ؟ فقال : لا ثم أمر بفرسه فأسرج
وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ له اسمه
حسان ، وخرجوا معه بمطاردهم التي يطردون بها
البقر فتلقتهم خيل رسول الله ﷺ فأخذوا
أكيدر ، وقتلوا أخاه ، وقد كان عليه قباء من ديباج
مخوص بالذهب ، فاستلبه خالد فبعث به إلى رسول
الله ﷺ قبل قدومه به عليه ، فجعل المسلمون
يلامسونه بأيديهم فيعجبون ، فقال ﷺ ، أنعجبون
من هذا ؟ فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد في الجنة
أحسن من هذا . ولما قام خالد بأكيدر على رسول الله
ﷺ حقن دمه ، وصالحه على الجزية وخلي سبيله
ثم استشار ﷺ أصحابه في مجاوزة تبوك
فأشاروا عليه بعدم مجاوزتها ، فعمل برأيهم ثم انصرف
صلى الله عليه وسلم قافلاً إلى المدينة وبنى في طريقه
عشرين مسجداً ، وكان يقول لأصحابه عند انصرافه
من تبوك إن بالمدينة أقواماً ما سرتهم مسيراً ولا
قلعتهم وأدياً إلا كانوا معكم ، قالوا : يا رسول الله
وعم بالمدينة قال . نعم حبسهم العذر .

ولما قرب ﷺ من المدينة نزل بذي أوان (بينها
وبين المدينة ساعة من نهار) فأناهاه خبر مسجد الضرار ،
وقصة هذا المسجد أن بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد
قباء وهو أول مسجد أسس على التقوى في الاسلام
حسدتهم إخوانهم بنو غنم بن عوف ، وقالوا : لا نعلى
في مربوط حمار (أي لأن أرضه كانت لامرأة وكانت
ترابط فيه حمارها) ولكننا نبني مسجداً ، ونرسل إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيه ، ويصلي فيه
أبو عامر الراهب إذا قدم من الشام ، فيثبت لنا
لفضل والزيادة على إخواننا ، وكان المسلمون في
لك الناحية كلهم يصلي في مسجد قباء بجماعة —
لما بنى هذا المسجد انصرف عن مسجد قباء جماعة
صلوا بذلك المسجد فكان بناؤه سبباً في تفرق
ومنين ، وأدى هذا إلى أنهم كانوا يجتمعون فيه

١- الهجرة الى المدينة المنورة

ننشر فيما يلي — لمناسبة عدد الهجرة الممتاز — هذه المباحث القيمة في الهجرة النبوية على صاحبها أفضل صلاة وأكمل تحية بقلم صاحب التوقيع الأستاذ الجليل الشيخ عبد الوهاب النجار المؤرخ الاسلامي الكبير ولقوة هذه المباحث واستيعابها لحادث الهجرة ننشرها تباعاً طلباً للفائدة وتعميماً للنفع :



فعية الأستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار
ناظر مدرسة فضاء مامر ناشا

الهجرة (بالكسر والضم) الخروج من أرض إلى أخرى ، وأصل المهاجرة عند العرب خروج لبدوى من باديته إلى المدن ، وسمى المهاجرون مهاجرين لأنهم تركوا ديارهم ومساكنهم التي نذوا بها لله ولحقوا بدار ليس لهم بها أهل ولا مال حين هاجروا إلى المدينة .

وقد هاجر كثير من الأنبياء والمرسلين من ديارهم وأهلهم ، وانتقلوا إلى ديار أخرى فراراً بدينهم إلى الله ، وقد تكون هجرة الواحد منهم قبل النبوة أو بعدها ، فقد هاجر إبراهيم عليه السلام من بلده « فدان آرام » بين نهري دجلة والفرات إلى أور ثم إلى حران ، ثم إلى فلسطين ، وتنقل في بلادها وكذلك هاجر إلى بلاد مصر وإلى بلاد أبي مالك وكان ابتداء هجرته بعد قول أبيه له « أراغب

أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجنك وأهجرني مليا » وقول إبراهيم لأبيه « وأعرضكم وما تدعون من دون الله وأدعوا ربّي عسى ألا أكون بدعاء ربّي شقياً » وهاجر إسحاق ويعقوب عليهما السلام ، وهاجر يوسف عليه السلام هجرة قسرية وهو في يد السيارة الذين باعوه في مصر ، وهاجر موسى عليه السلام بعد أن وكز القبطى ففضى عليه واثمر به آل فرعون ليقتلوه فجاء رجل من أقصى المدينة يسبحي قال يا موسى إن الملا يأمرؤن بك ليقتلوك فاخرج إلى الك من الناصحين فخرج منها خائفاً يترقب قال رب أنجي من القوم الظالمين ، ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربّي أن يهدينى سواء السبيل ، وهاجر مرة أخرى هو وهارون عليهما السلام مع بنى إسرائيل حين تبعه فرعون وتجنّوده — وقبل ذلك هاجر لوط مع عمه إبراهيم عليهما السلام . قال تعالى « فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربّي » وهاجرت مريم عليها السلام ، ومعها ولدها المسيح خوفاً عليه إلى مصر .

وبعد هؤلاء كانت هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة ، وذلك أنه لما علمت قريش بمبايعة فريق من الأوس والخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن الاسلام قد فشا في يثرب ، وأن أتباع محمد في مكة يكثر عددهم ، وأن اشتدادهم في إيذائه وإيذاء أتباعه لم يزد إلا قوة ، ولم يزد أصحابه إلا نمو عدد وكثرة أشياع وأنصار — فظنوا بأنفسهم هواذة في أمره فاشتدوا على الرسول والمستضعفين من أصحابه بالأذى ، وبالفوا في الجفاء والغلظة ، وتذامروا على أن يفتنوه ويضيقوا عليهم ، فأصابهم جهد شديد ، وبلاء مبین ، وكانت هذه هي الفتنة الأخيرة ، فأذن رسول الله ﷺ لأصحابه في الهجرة إلى المدينة ، فأخذوا يتسللون من مكة لا يشعر بارئحهم أحد ، حتى قدموا إلى المدينة ونزلوا على إخوانهم الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم ، فرحبوا بهم وواسوهم ولم يحتجوا شيئا من أموالهم دونهم ، وآوهم : (إلى حجرات أدفأت وأظلت) .

لم يبق في مكة من المؤمنين سوى رسول الله ﷺ وأبي بكر وعلى والمستضعفين من المؤمنين ينتظرون ما يأتي به الله — وقد أراد أبو بكر الهجرة فلبثه رسول الله رجاء أن يؤذن له في الهجرة فيصاحبه أبو بكر — فسر أبو بكر بذلك وأخذ يستعد للهجرة ، وقد أعد ذلولين يهاجر عليهما صحبة رسول الله متى أذن — وكان كل من هاجر من المؤمنين يخرج مستخفيا إلا عمر ، فانه لما هم بالهجرة تنكب قوسه ، وتقلد سيفه ، وانتضى أسهما في يده ، واختصر عزته (وهي الحربة الصغيرة) ومشى قبل الكعبة والملا من قريش بنائها ، فطاف بالكعبة سبعا ، ثم وقف على الحلق واحدة واحدة ، ثم قال : « شامت الوجوه لا يرغم الله إلا هذه المعاطس ، من أراد أن تشكله أمه ويثم ولده وتثم عرسه فليلقني خلف هذا الوادي ، قال على رضى الله عنه : فلم يتبعه أحد .

هجرة رسول الله ﷺ وأبي بكر إلى المدينة

رأت قريش أن أصحاب رسول الله ﷺ قد ذهبوا إلى المدينة أرسالا — وأن رسول الله قد صار له أنصار في غير بلده وأنه لا بد صائر إليهم وأن ذلك يعطيه من القوة والعزة ما يدفعه هو وأصحابه ومن تابعهم على محاسبة قريش على ما أسلفوا من سيئات ، وما قدموا من جرائم ، وأنه لا يطيب له المقام بالمدينة مخفداً إلى الراحة والمستضعفون من أتباعه بمكة يسامون سوء العذاب ، فأثارت هذه الخواطر البقية الباقية من الحقد الكامن في صدورهم على رسول الله والمؤمنين ، وأيقنوا بخروج الأمر من أيديهم إذا صار رسول الله ﷺ في بلد غير بلدهم ، واستيقنت أنفسهم أن ذلك يحجر عليهم من الويل ما لا قبل لهم به ، وأنه لا بد أن يحاسبهم على جرائم حساباً عسيراً ، فأجمعوا أمرهم على الانتقام منه والبطش به ، قبل أن ينفذ مالا بد له من إنفاذه وهو الحاق بمن هاجر من أتباعه إلى المدينة .

مكر قريش برسول الله ﷺ

يقول أصحاب السير إن قريشاً لما رأوا هجرة الصحابة ، وعرفوا أنهم أصابوا منعة ، لأن الأنصار (أهل يثرب) قوم أهل حكمة وبأس وحذر ، اجتمعوا في دار الندوة ، وهي دار قصي

ابن كلاب وحى كما قال الحلبي من جهة الحجر عند مقام الحنفى الآن ، وكان لها باب إلى المسجد أعدت للاجتماع المشورة ، وكانت قريش لا تقضى أمراً إلا فيها ، وكانوا لا يدخلون فيها غير قرشي إلا إن بلغ أربعين سنة ، بخلاف القرشي ، وقد أدخلوا أبا جهل ولم تسكاهل لحيته — وكان اجتماعهم يوم السبت ليتشاوروا فيما يصنعون في أمره عليه السلام ، وكان المجتمعون مائة رجل ، وقيل خمسة عشر رجلاً ، وكان يسمى ذلك اليوم عندهم يوم الزحمة لأنه اجتمع فيه أشرف بنى عبد شمس ، وبنى نوفل ، وبنى عبد الدار ، وبنى أسد ، وبنى مخزوم ، وبنى جهم ، وبنى الحارث ، وبنى كعب ، وبنى تيم ، وبنى عدى ، وغيرهم ولم يتخلف من أهل الرأى والحجا عنهم أحد ، وجاءهم إبليس في صورة شيخ نجدى فوقف على باب الدار في هيئة شيخ جليل عليه كساء غليظ ، وقيل طيلسان من خز فقالوا : من الشيخ ؟ قال : من نجد سمع بالذى قدمتم له فحضر ليسمع ما تقولون ، وعسى ألا يمدكم رايًا ونصحاء ، قالوا : ادخل . ثم قال بعضهم لبعض ، إن هذا الرجل (يعنى النبى عليه السلام) قد كان من أمره ما رأيناه وإنا والله لأنأمنه على الوثوب علينا بمن قد اتبعه من غيرنا ، فأجمعوا فيه رايًا فقال قائل وهو أبو البخزرى بن هشام : احبسوه فى الحديد وأغلقوا عليه باباً ، ثم تر بصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء قبله ، فقال النجدى : ما هذا برأى . والله لو حبستموه ليخرجن أمره من وراء الباب الذى أغلقتم دونه إلى أصحابه فلا وشكوا أن يثبوا عليكم فينزعوهم من أيديكم ، ثم يذكروكم به حتى يفلبوكم على أمركم ، ما هذا برأى ! فانظروا فى غيره ، فقال أبو الأسود دريعة ابن عمرو العامري يخرجهم من بين أظهرنا فنفيه من بلادنا فلا نبأى أين ذهب ، فقال النجدى والله ما هذا برأى ! ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقته وغلبته على قلوب الرجال بما يأتى به ؟ والله لو فعلتم ذلك ما أمتهم أن يحل على حى من العرب فيغلب بذلك عليهم من قبله حتى يتابعوه عليكم ، ثم يسير بهم إليكم حتى يبطأكم بهم فيأخذ أمركم من أيديكم ، ثم يفعل بكم ما أراد . . أديروا فيه رايًا غير هذا ، فقال أبو جهل والله إن لى فيه رايًا ما أراكم وقعتم عليه ، أرى أن تأخذوا من كل قبيلة فتى شاباً جلدأ ، ثم يملأ كل فتى منهم سيفاً صارماً ، ثم يمددوا إليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه ، فنستريح منه ويتفرق دمه فى القبائل خلا تقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً فنمقله لهم ، فقال النجدى القول ما قال لا أرى غيره ، فأجمع رأيهم على قتله ، وانصرفوا على ذلك

وإنى لاستريب مادامت هذه القصة لم تؤيد بوحى من كتاب أو سنة صحيحة أن تكون المؤامرة بين القوم صدرت على هذا الوجه للأسباب الآتية :

(١) أن يوم الزحمة هو اليوم الذى تحضر فيه قريش بدار الندوة لا يمنع أحد منهم دخول تلك الدار وهو يوم يكثر مشهودا فى قريش ، ولا يدخل فى ذهنى أن مشيخة قريش تجتمع وفيهم طائفة من بنى عبد مناف لا دلال بنى عبد مناف والنسكاية لهم دون أن يتسرب الخير إلى بنى عبد مناف فيحذروا ، وبأخذوا الحيلة لهم ومعهم

(البقية على الصفحة التالية)

تقدير

حضرة الأستاذ المحترم أمين افندي عبد الرحمن
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد - فيسرتني
وقد ودعت مجلتكم الفراء بحمد الله وشكره عامها السادس
واستقبلت بفضله وتوفيقه عامها السابع المبارك أن أنزه
هذه الفرصة السعيدة فأقدم لحضرتكم جزيل شكرى معبراً
عن مزيد سرورى واعتباطى لما تبذلونه دائماً من جهود وموفقة
فى سبيل خدمة الدين الحنيف والمسلمين كافة فى جميع أنحاء
المعمورة داعياً المولى القدير أن يسدد خطاكم ويتوج دائماً
بالنجاح أعمالكم ومسعاكم لنفع المسلمين وإرشاد الضالين
وتنبيه الغافلين فى ظل حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك
الأستاذ على المرسى - انشوط إدارة البلديات الصالح فاروق الأول حفظه الله وأدام عزه وعلاه وأنال
وصاحب الاقتراحات الخاصة بالاذاعة الشعب الاسلامى الكريم فى محضره الزاهر مبتغاه :



(بقية المذشور على الصفحة السابقة)

- (٢) أن بن عبد مناف يمتون إلى قبائل قريش بالقرابة والمصاهرة والصدقة ، وليس من الكياسة أن تكون الإمارة فى ملا من هؤلاء الأقارب والأصهار والأصدقاء والأخذان ، لأن السر حينئذ لا يكون محصناً ولا مستوراً بل هو عرضة للافتضاح
- (٣) قريش التى تدخل فى أمرها شيخاً نجدياً هل فقدت لها حتى تدخل إنساناً لا تعلم من شأنه إلا ما قاله لهم إنه نجدي . . ؟ وهل كونه نجدياً شفيع يسوغ اطلاعه على أخنى الأسرار ؟ ولم لا يكون عيناً لمحمد الذى يتأمرون عليه دسه عليهم ليطلعهم على خبيثة أمرهم ؟
- (٤) يقولون إن الشيخ انجدي هو إبليس جاءهم بتلك الهيئة - ومعلوم أن ذلك الشيخ لم يقل لهم إنه إبليس - فما هو المسوغ لتسميته إبليس ولم لا يكون آدمياً حقاً ؟
- أنا لا أسوغ لنفسى الدخول فى هذا المأزق ، وأرى أن الحق هو ما قصه الله تعالى فى قوله (وإذا عسكر بك الذين كفروا اثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير للماكرين) ففسى الله مؤامرتهم مكرهم والمكر هو تدبير فى خفاء ، ولا خفاء مع وجود ملا قريش أو خمسة عشر رجلاً منهم وأما إبليس فإنى أستبعد رؤيتهم له ظاهراً والله يقول : (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) على أن الأمر لا يحتاج إلى حضور الشيطان ، ومع كل واحد من الحاضرين شيطان هو نفسه الخبيثة ، ولا يمكن أن يكون أكثر ضغينة عليه من أى واحد منهم ، أو أشد غيظاً منهم عليه بسبب إتيانه بهذا الدين الذى تضمن سبب آلهتهم ، وتفضيل آلهتهم
- عبد الوهاب النجار
- « يتبع »

معرضة الأدب والإلهام

الهجرة إلى الله

لا جرم أن خروج الرسول صلوات الله وسلامه عليه من بلده إلى يثرب فراراً إلى الله بدينه ، واستنصاراً بمن استجابوا لله ورسوله ، كان أم حوادث هذا الدهر ، وأعظم مما يحيط به ذكر .

وفي الحق ليست هذه الهجرة هجرة فرد وصاحبه لقياً بلداً آمناً ذهباً إليه ، وليست حادثة عادية ، يحمل مثلها الزمان ثم تذهب بذهاب أيامه ولياليه ، وإنما هي الروح الانسانية وقد بلغت منتهى كمالها ،

فأرسلها الله إلى الحياة الانسانية لتخفف ألقاها ، وتبلغها آمالها ،

فهما كتب السكاتبون ، وخطب الخطابون ، فيما ترتب على هذه الحادثة الكبرى من حكم وصفات ، وروائع ومدعشات ، لا يحيطون بما يستحق أن يقال ، ولا يبلغون كنهه ما تغير بسببها من أحوال .

لسنا بصدد الكلام عما سبق به القول من أن هذه الهجرة

كانت مغماً عظيماً لمن هاجر إليهم من الأنصار ، فقد ألف بين قلوبهم وصاروا بنعمة الله إخواناً بصد أن استحر القتل بين عشائهم ،

وذاقوا وبال أمرهم ، ولمن هاجر منهم من قريش ، فقد رجع إليهم

منتصراً فعموا عنهم ، ودانوا في طاعة الله ، فوطأ لهم في أكناف

الأرض ، واجاهدوا في الله حق جهاده ، فعلت كلمتهم وتمطر تاريخهم

بل وكانت مغماً عظيماً للانسانية جمعاء ، إذ خلصها من رجس فضيلة الأستاذ الشيخ محمد أمين هلال

البيهية ، إلى طهارة الانسانية ، ومدھا الدين القيم بما يضمن لها

حياة سعيدة ، ويخلد لها نعمة جزيلة ، إذ هو الدين الرائع في عظمتها ، القوي في بساطتها ، البالغ في قوته ،

والذي يجمع بين الحرية والنظام جماعاً لم يقف للنصفون على ما يقرب من رفعت في أي المذاهب والنظم الحديثة

والقديمة ، والذي إذا ما خالطت بشاشته القلوب تغفل في أطوارها تغفلاً يسو بها إلى ذروة الايمان ، ويرقي

بها إلى ما فوق مستوى الانسانية وصروف الزمان .

إنما أنا الآن بصدد هذه القوة الخارقة : قوة العقيدة والايان التي حدث بالرسول ﷺ إلى تحمل

مأخول من إبداء وطفيان ، حتى نال ما قال من مجد وسلطان ، مخلصين ما بقى الزمان ، وكر الجديدان ، هذه



القوة التي آمن بها السابقون الأولون ، فاستهانوا بالموت ففنت لهم الحياة ، إذ كان مبدؤهم : أحرم على الموت توهب لك الحياة ! وكذلك كان شأن الجماعات الاسلامية في زمنهم ، كان الايمان بما في هذا الدين ، والتمسك بسنة سيد المرسلين ، يملأ نفوس أهلها حتى ليصغر كل ما في الحياة إلى جانبه ، وكانوا يعلنون ايمانهم ولا يكتفون ، لم يكن يصرفهم عنه وعد ولا وعيد ، ولم تكن لترد الصادقين منهم تضحية وإن عظمت ، وإن بلغت التضحية بالحياة ، بذلك نصرهم الله وفتح لهم فتحاً مبيناً .

وإن شئت فاقراً ما دار بين وفود عمر إلى يزيد ، مجرد ملك كسرى ، وإلى المقوقس وإلى مصر ، وسواهما من العرب والمسلمين كثير .

هذا الايمان بالله وبفضائه تجرد من كل ماسوى الفكرة السامية : فكرة نصره الدين ، وإشاعة المحبة بين المؤمنين ، فكرة تجردت من كل مطمع ومن كل هوى إلا رضا الله ، فلم يبالوا بما ضحوا من هناءة وظلما نينة ، وبما فقدوا من مال وحياة ، وبما سمعوا من لغو وسخرية ، وبما ذاقوا من هوان ومترية ، فقد علت هذه النفوس فوق الألم اللاذع ، وفوق الأمل الخادع ، واتصلت بالله فوعت قوله جل من قائل : (قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون قليلاً)

وبالبروعة والجلال في موقف الرسول ﷺ من قريش وحده تناصبه العداء ، وتسلبت عليه سفهاءها وغلمانها ، وتغرى به حلفاءها ، فلا يزيد هذا الاعنات إلا قوة في إيمانه ، وصموداً في طريقه .

كأنى أنظر إلى خلاصة هذه الصفوة المختارة ممن خلق الله : محمد بن عبد الله ، يبلغ به الجهد مبلغه ، ويعرض نفسه على القبائل فتأبى نصرته ، وتأبى إلا أن ترميه بالحجارة ، فيلجأ إلى حائط عتبة وشيبة ابني ربيعة . يحتسى من أذى السفهاء ، ثم يرفع يديه ضارعا إلى رب السماء ، جاثراً بهذا الدعاء : « اللهم إليك أشكو ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس ، يا أرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين ، وأنت ربى ، إلى من أتكأ ؟ إلى بعيد يتجهنى ، أو إلى عدو ملكته أمرى ، إن لم يكن بك على غضب فلا أبالى ، لكن عافيتك أوسع لى ، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة . من أن تنزل بى غضبك ، أو تحل على سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بالله »

وكأنى أنظر إليه داخلاً مكة في جيشه المنصور ، يحطم الأوثان ، ويعلى كلمة الايمان ، فتلوذ به أعداؤه فيعفو عنهم ويقول : لا تثريب عليكم ، اذهبوا فأنتم الطلقاء !

فأجبل الطرف بين الحالين ، وأستعرض ما وقع أثناء الزمنين ، فتأخذنى روعة وهزة من انتصار كلمة الله ، وأتبين معنى أعجز عن ترجمته بالألفاظ ، عما كان في هذه الهجرة المباركة من العبرة والاتعاظ . والحمد لله والله أكبر !

محمد أمين قسطنطين

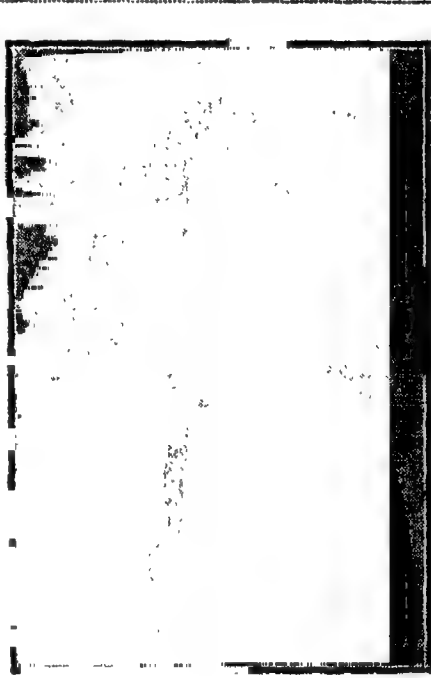
المدرس بالقسم الثانوى بمعهد القاهرة

نص الخطبة التي أقيمت بمسجد القبة
ألم صاحب الجلالة ملك مصر

الفتح والهجرة

ماجز النصير ، وكبر على المشركين مايدعوم إليه ،
فقيوت بالهجرة شوكة المسلمين ، واتسع سلطانهم ،
وامتد نفوذهم ، وعلت كلمة الله ، وإن في تاريخ الاسلام
لا كبر برهان ، وأسطع دليل على أن المصلحين يمكن

الله لهم في الأرض فيعلو
قدرهم ويرتفع شأنهم . هاهو
ذا خليفة للمؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قد
فتح الله له الأمصار فتحا
ميينا ، ونصر به الاسلام
نصرا عزيزا ، عرف الحق
فناصره وأعزه وسأل رسول
الله ﷺ في أول الدعوة
الاسلامية ، والمسلمون في قلة
خائفون ، يحاذرون أن يطلع
على عبادتهم المشركون ، سأل
الفاروق عمر رضي الله عنه
رسول الله ﷺ ، لماذا
لا تجبر بعبادتنا ؟ أسنا على



فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد أبو رحاب
خطيب ومدرس مسجد القبة القدواية

الحمد لله الفاتح الناصر ، العزيز القادر ، نصر
عبده ، وأعز جنده ، سبحانه هو الكبير المتعال ،
وأشهد أن لا إله إلا الله توحيد بالمعظمة ، وتفرد
بالجلال والعزة ، وأمد المؤمنين بمعوته وتأيده

(ومن يطع الله ورسوله
ويخش الله ويتقه فأولئك هم
الفائزون) وأشهد أن سيدنا
محمد عبده ورسوله أعزه
الله بالنصر والتحكيم ، وكان
بالمؤمنين رحما ، اللهم صل
وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى آله وأصحابه الذين
صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فصدقهم الله وعده ، رضي
الله عنهم ورضوا عنه أولئك
حزب الله ألا إن حزب الله
هم المفلحون .

أما بعد : فقد قال الله
تبارك وتعالى : (إنا فتحنا

لك فتحا مبينا ، ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما
وينصرك الله نصرا عزيزا)

أيها المؤمنون : لقد أنجز الله وعده ، وفتح
بالهجرة على المسلمين أبواب النصر ، ودخل الناس
في دين الله أفواجا . جاءت الرسالة النبوية هادية
مرشدة قادت العالم إلى الصراط المستقيم وجمعتهم
على كلمة التوحيد والإيمان ولجئنا الله لهم دينهم
الذي أرتضى لهم أمر النبي ﷺ بالهجرة ، عند

الحق يا رسول الله ؟ قال : بلى فصاح عمر : الله أكبر
سبحان هذا مؤذنا بعلو الحق وعزة المسلمين ، وقد
استجاب الله دعوة رسوله ﷺ حين قال : اللهم أعز
الاسلام بأحد العرب فكان الفاروق عمر هو
الدعوة المستجابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
أيها المسلمون : لقد هيا الله لأسلافكم أسباب
العزة ، فلكوا ناصية الدنيا ، وخضعت لهم الرقاب
فليكن لنا بهم أسوة حسنة ، ولنتبع سبيلهم
القويم ، وليكن شعارنا إخاء ومحبة وسلاما وعفة
(البقية على الصفحة التالية)

في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه

من علامة رضا الله
على عبده أن يشرح للإسلام
صدره ويوفقه إلى عمل الخير
جهده ، ويختار له أحسن
الخير فيما ينفعه في الدنيا
والآخرة ، وخير عمل
يقرب إلى الله ويعلى شأن
الإسلام في هذه الحياة ،
تلك المساجد التي تقام فيها
الشعائر ويسبح بحمد الله
فيها بالقدوس والآصال ،
وتعطر الأنفاس بذكر خير



الناس وتكون رمز المودة للمسلمين في تحابهم بنور الله بينهم حين قيامهم وركوعهم وسجودهم في حضرة
ذو الجلال والإكرام ، ونما من الله به على عبده الصالح التقى سعادة أحمد غالب بك وكيل دائرة سمو
الأمير « يوسف كمال » أن أقام مسجداً فخماً بعزته سنة ١٩٢٠ ، وصدر أمر ملكي من صاحب الجلالة
المرحوم الملك فؤاد الأول ملك مصر بأقامة الشعائر الدينية فيه في صفر سنة ١٣٥٠ هـ

ولقد كان من محاسن الصدق أن زار هذا المسجد البديع الباسق إلى السماء الأستاذ « أمين أفندي
عبد الرحمن » صاحب هذه المجلة ، والأستاذ سيد أفندي إبراهيم الخطاط ، وصادق أفندي متولى خليفه
وأخيه غنيم أفندي متولى عمدة بلهاسه ورفقة آخرون فآلفوه يجمع مع الطراز الشرقي طرازاً حديثاً يأخذ
بمجامع القلوب ، ويزيد في القرآن إلى علام الغيوب ، والله هذا النقش الرائع والخط البديع الذي أحاط
بجدران المسجد ومحلى بسور قرآنية ومتوجاً بآيات الوجدانية .

زاد الله في بيوته عمراناً وبارك في حضرة صاحب العزة أحمد بك غالب فقد تدارك ما قصر فيه آخرون
وخلد له اسماً إذا خلد المخلصون وشكراً له على حفاوته بزواره وبما يجده المضيفون في داره . محمد أمين هلال

عنه قال : (سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إنما

الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى فمن
كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينزويها فحجراته ،
• إلى مهاجر إليه) وعن ابن عمر قال : (كنا نبأيع
رسول الله ﷺ على السمع والطاعة)

أحمد أبو رحاب خطيب مسجد القبة الفدائية

بقية المنشور على الصفحة السابقة

وصداً ووثاماً (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت
أقدامكم) (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا
سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ،
ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً)

عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله

مجلة الاسلام

آثاره في إقبال الناس عليها وكثرة شيوخها ورواجها لاني القاهرة وحدها ولا في مصر وحدها بل في أنحاء المعمورة ، فهي شغل شاغل لكثير من المثقفين ونشاد الشريعة المطهرة على اختلاف



(فضيلة الأستاذ الشيخ محمود النواوى)

نزعاتهم ومشاربهم ينتظرونها انتظار أوبة المسافر، ولا غرو فهي الاسلام الذى مازال يلج إلى الناس والأئم في دورهم وأصقاعهم ويتغلغل بما بينه وبين الفطر السليمة من صلة في نفوسهم حتى ظهر على الدين كله ولو كره الكافرون .

آثم الله عليك يا مجلة الاسلام نعمته . وآثم على الناس بك نعمة الهداية والتوفيق
محمود النواوى - المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

أتهز فرصة هذا العيد المبارك عيد رأس السنة الهجرية ، فأحيي مجلة الاسلام الغراء بدخولها في ذلك العام الجديد ، أحيي فيها جهاداً حياً صادقاً قد بدت آثاره في شمول النفع به وانضواء عليه القوم تحت لوائه يجاهدون بمختلف أساليب الجهاد ويدأبون على تبديد الظلمات والجهالات عن العباد فمن مفسر لآيات الكتاب الكريم تفسيراً يمثل نمى الكتاب مع كل زمن من الأزمان وصلاحيته لكل أمة من الأمم ، ومن قائم على درس السنة بين غوامضها ويحل مشكلها ويتوخى عقول الطبقات على اختلافها حتى تكون مورداً لكل وارد وقيداً لكل شارد وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ، ومن قائم على حراسة الشريعة الكريمة يرد عنها عادية العادين ويدراً عنها كيد الكائدين ويصمى الخارجين والمبتدعين ومن مبين للحلال والحرام فيما خفى على الناس أمره وأشكل عليهم حكمه . جهاد صادق وأصدق منه الاستمرار والدأب والمصابرة على تحمل أعبائه التي إنما يشعر بها من دفع في ميدان البطولة وقليل ماع ، أحيي فيها ذلك الجهاد الصادق الذى ظهرت

تحفة الجارم للعارف

وقع في القصيدة الهداة من حضرة صاحب العزة الأستاذ الكبير على الجارم بك الممتش الأول للغة العربية بوزارة المعارف العمومية لصديقه الحميم الأستاذ الحاج عارف بك الوديني — تصحيف مطبعي في أول اليتيين السادس عشر والتاسع عشر ص ٣٦ ، ٣٧ هو : (قليل) وصحته (قيل) فدللت اليه الأنظار

تحية العام الهجرى

- ١٣٥٧ -

للأستاذ إمام عبد الله أبو سيف
المدرس بمدرسة المطرية الأميرية



وانشر على الأرض ذكرى سيد البشر
شعراً أتى نظمته من خالص الدرر
أيام عام مضى محمود الأثر
آلاؤها فى الورى تغنيك عن خبرى
تربو على الشمس فى اللآلئ والقمر
من فرط نشوتها تسن فى السهر
نوراً على نوره فى مشرق نضر
فى جبهه عن رضى من ذكره العطر
من معجزات علت عن حيز الفكر
عن مكة لم يخف ما حاق من ضرر
نحو المدينة لم يرهب أذى السفر
نحر الصحابة أم فى مطلع السحر
عمياً يتيهون فى داج من الكدر
عين العناية كى ترعاه من خطر

أشرق بنور الهدى فى الكون واستتر
وارفع إلى أمة « الاسلام » تهنئى
بأيها العام واذكر فى مفاخرة
كانت على مصر أعياداً مباركة
مرت لياليه بالأنوار ساطعة
فى حب « فاروق » رب التاج قد بقيت
حامى حمى الدين زاد الدين طلعت
أضحى به الكل مفتوناً وذا وله
واشرح لنا ما رأى « طه » بهجرته
الله والحق والاسلام كيف نأى
عن أهله عن قريش سار متجها
فى ظلمة الليل مسراه وصاحبه
هل عاقه مانوى الأعداء إذ رجعوا
خاب الذى رام غدراً بالذى سهرت

فى الليل من كل شر فيه مستطر
ريح من الضعف أو طيف من الخور
إلا للمعزة كبرى لمذكر
والعنكبوت بنى بيتاً على الحجر
مستبلاق وما باتا على ضجر

طال المسير به والله يحرسه
فى لفحة الشمس لم يخطر بخاطر
مانام فى الفار من كد ولا تعب
باض الحمام على برج بمدخله
انتان فى الفار والكفار خلفها

حسب الصديقين ما يتلى بشأنهما
ضل الطغاة وقد ضلت أدلتهم
سائل سراقاة إذ غاصت مطيته
قد أشهد الله بالاسلام في فرح
في محكم من جلال الآي والسور
لم يهتدوا بعد ما أعبوا إلى أثر
في الأرض هل لم تكن ذكرى لمعتير
لما رأى معجزات الحق بالنظر

بالأنس والبشر والتهليل قابله
واستقبلته بترحيب أكابرها
صاغوا أناشيد من شعر بمقدمه
هم آزره وصاروا من صحابته
من يخلص السعى ينجح في مهمته
وهذه يثرب فازت بمقدمه
صارت بها قبة الأنظار باقية
أهل المدينة من أنصاره الفرر
بالمسك والورد والريحان والزه
في بهجة النصر بل في فوهة الظفر
والتابعين أولى الأحساب والسير
من ينصر الحق في دنياء يتنصر
أنعم بها روضة نغراً لمفتخر
مجلي الطهارة للأجيال والعصر

يأيها العام والاسلام مزدهر
أشرق على الأرض بالآمال وافية
كن عام سعد وعد بالخير مبتسما
في الشرق والغرب والبيداء والخصر
واحمل إلى مصر ما ترجوه من وطر
وعاش « فاروق » فينا أطول العمر
إمام عبدالله أبوسيف



عود محمود

وحج مبرور

عاد من الأقطار الحجازية السلم الفيور الحاج
محمد مصطفى أفندي نديم ظهر يوم الجمعة (٤ مارس
سنة ١٩٣٨) بعد تأديته فريضة الحج وزيارة المدينة
المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام
فهنئه بسلامة العودة

محمد ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره الكافرون .

الاسلام

خير منقذ للانسانية

لقد مضت فترة من الزمن كان العالم فيها خلواً
من الرحمة ، بعيداً عن الشفقة ، يرتكب الجرائم
غير آبه فتقوم الحروب الطاحنة السنين الطوال فلا



الأستاذ « محمد عبد الخالق إسماعيل »

تبقى ولا تذر ، وبلغت العرب من ذلك مبلغ الظلم
والاضطهاد والعسف والاستبداد والآثرة وحب
الانانية ووصل بها الأمر إلى وأد البنات وقتل
البنين ، فاقترضت حكمة الرحمن الرحيم أن ينقذ
خلقه من ذلك الشر المستطير فأرسل رسوله

أراد الله سبحانه أن يكون رسوله منهم
يدعوهم أن يعبدوا الله وحده ولا يشركوا به
شيئاً ويتركوا تقربهم إلى أحجارهم التي تحتوها
بأيديهم وسووها وعبدوها فدعاهم إلى السلام العام
بعد التنافر والشحناء والتناؤذ والبغضاء ، دعاهم
أن يتركوا وأد البنات وقتل البنين ، فإن الله يرزقهم
ويأبىهم إلى آخر ما جاء به رسول الله ﷺ من
قوانين إلهية نزلت من نفوسهم منزلة القبول
والإيمان ، وندموا على حياتهم التي ضيعوها سدى ،
ونزلوا في ميدان المدافعين عن دعوة نبيهم ، مضحين
بدمائهم وأموالهم ، حتى أخذت راية الاسلام
ترفرف على ربوع العالم ، لما فيه من الفضائل
والقوانين الصالحة ، التي لو حافظ الناس عليها إلى
اليوم ما كان لما نراه من البدع المستحدثة والقوانين
الوضعية أثر ، وإنا لننزع إلى الله القدير ، أن يخرج
العالم من تلك الظلمة العاشية إلى نور الاسلام ، والتمسك
بمبادئه في ظل صاحب الجلالة فاروق الأول ملك
مصر الصالح وراعيها الناصر لدين الله القائم
بشريعة الله ﷻ محمد عبد الخالق إسماعيل

تفسير سورة الاحزاب

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ الجليل الشيخ « عبد الفتاح خليفه » مجهوداً عظيماً يشكر عليه ،
لقد حوى بحوثاً قيمة في العصمة النبوية ، ومسألة حقوق المرأة في الاسلام وحالتها قبل الاسلام ، وقوامة
الرجال على النساء ، والعدل الواجب للزوجات ، وتعدد الزوجات للنبي ﷺ وغيره ، والحكمة في هذا
التعدد ، والسنن والحجج وما يطلبه الشرع فيها ، وغير ذلك من البحوث الدينية المدعمة بالحجج ، والبراهين
جويان الحكمة ، يفيد السلم في دينه ويزيده يقيناً وإيماناً ، وثمنه ٨ قروش صاغ خلاف أجرة البريد

٦٥- رأى وتعليل ونقد وتحليل

نظرة في الكتب المقدسة

كنا أشرنا فيما مضى إلى أن الأسئلة الأربعة التي عالجتها في المقالين السابقين ، وأجبتنا عليها إجابة سديدة مفخمة صيرتها هباء منثوراً . كان اقتراحها أحد المبشرين البروتستنت في كتاب له يتحدث بها علماء



الاسلام : وتقول الآن تنويراً لأذهان القراء الذين يهمهم هذا البحث ، أن ذلك المبشر من أعداء الاسلام ، وكانت أوفدته جمعية التبشير الانكليزية إلى بلاد الهند ليدعو من استطاع إلى مذهبها ، كشأنها في الارسلالات التبشيرية إلى مختلف الأقاليم — فنزل بمدينة (أكبر آباد) وشرع في عمله ، وهناك سولت له نفسه الفرور أثناء قيامه بتأدية المهمة التي ندب إليها تحت حماية دولته . أن يجاهر بما يكنه ضميره من الحقد والعداوة للاسلام ، فعمد إلى تأليف كتابه هذا وأسماه (ميزان الحق) جمع فيه كل ما تمخض به عقله من التشنيع على قواعد الدين الاسلامي ، ثم طبعه ووزع نسخه على الناس ، فلم يظهر له أدنى تأثير عند أحد من عامة المسلمين

كما كان نصيبه من خاصتهم الاعراض والاستهزاء به وبمؤلفه . (الأستاذ محي الدين سعيد البغدادي) غير أنه أحرز شهرة واسعة ، وصيتاً شاع وذاع بين المسيحيين الذين هم من طبقة ذلك المبشر وعلى شاكلته . وتكررت إعادة طبعه مراراً عديدة نظراً لتكثير شأنه عند بسطاء العقول الذين يأخذون بظواهر الأمور من غير بحث ، ويتسرعون في الاختيار بلا اختيار ، مدفوعين بحب التقليد الذي يزين لأهله عادة كل ما يصدر عن متبوعيهم من نظريات جديدة مهما كانت سخيفة ، ومبتكرات مزخرفة وإن لم تكن ذات مغزى وجيه ، فترام يقبلون عليها إقبال العطاش على الماء ، ويولونها غاية الإعجاب وإن كانت تخالف نظريات العقل والمنطق البديهية ، وتتجافى عن الحقائق العلمية .

لقد كان سرورنا عظيماً حين حصلنا على نسخة من هذا الكتاب ، إذ علمنا أنه أول كتاب من نوعه انقلت من حظيرة قرائح المبشرين ، بل أول قبلة انفجرت من دماغ زعيمهم فتطايرت منها شظايا أصابت أدمغة الآخرين ، فأضرمت في نفوسهم نيران الاعتداء على المسلمين ، وشقت لهم طريقاً لاختراع الأباطيل على هذا الدين الثمين وإثارة الشبهات على الفرقان المبين ، والإفتراءات على صاحب الرسالة المظلى البعوث رحمة للعالمين . فما وقع في يدينا كتاب من مؤلفاتهم أو نشرة من تحريراتهم تعبر عن ضلالتهم ، إلا وجدناها مستمدة من هواجس ذلك المؤلف الأول ، ناسجة على منواله ، ضاربة على نغماته ، مرددة صدى مفترئاته ، حتى أكد لنا أن كتابه هو ينبوع الأول ومنه يستقون ، والعمدة الذي على قواعده المتوضوعة ينبون .

ويشيدون ، ورأس مالم الذي به يتجرون ، فلا تجد في أساطيرهم نبذة إلا مأخوذة منه أو منقولة عنه .
فهذا ما حفزنا إلى الأخذ بناصية هذا الكتاب المسمى (ميزان الحق) وتقد ما اشتغل عليه من
الأكاذيب ، وإزهاق ما حوت سطورهم من الهديان وتفنيد ما جاء فيه من آراء فاسدة ، وتعليلات كاسدة ،
واجتهاجات باردة ، حتى نصدع أركانهم ، ونقوض بنيانهم ، وبذا نكون قد هدمنا كل ما بناه الذين جاءوا
من بعده فانهجوا منهاجه ، وساروا على غرار مؤيديه تصفه واعوجاجه : وبذا نكون قد أيقظنا أناساً
من إخواننا المسيحيين الذين يحفلون بهذا الكتاب ، ويبالغون في تقديره ، ويتخذون من مضامينه مسائل
يدخلونها للبحاثات ، على تقدير أنها من نقائس المعلومات ، فنكون قد نهناهم إلى مراميه الطائشة ،
الخارجة عن حدود المقولات ، حتى يلفظوه لفظ النواة ، ويسقطوه من سجل المقتنيات ، وإنا نشهد الله
على أننا لا نحمد عن قول الحق ، ولا نتبع في بحثنا إلا سبيل الأمانة والصدق ، والله خير الشاهدين ، ومنه
نستمد الهداية وبه نستعين ، فنقول :

يجهل هذا المؤلف بأن ينفي دعوانا وقوع التحريف في التوراة فيستند إلى أدلة تخيلية لا تأثير لها في
صاحب الموضوع ، حيث يقول في فصل من فصول كتابه (ميزان الحق) : (لو كان في أسفار العهد القديم
آيات محرفة أو مبدلة عن أصولها لكان المسيح نبي علماء اليهود في أثناء محاوراته إياهم ، وبين لهم
مواضع التحريف) ١٥ .

فظهر لنا من هذا الاستنباط الوهمي . أن الرجل واحد من اثنين : فلما أن يكون جاهلاً ببعض مضامين
الأنجيل . فلم يلقها في ذهنه : وإما أن يكون عارفاً ولكنه يتجاهل .

فإن كان الأول — فكيف ساغ له — وهو لا يدري ما في كتابه — أن يقف مدافعاً عن كتاب
آخر : هو ينكر كون المسيح عليه السلام قد نبه علماء اليهود إلى تبديل آيات التوراة ، مع أن نصوص
الأنجيل ترد قوله وتقطع حجته : فقد جاء فيها أن المسيح نبههم إلى ذلك ، حيث قال لهم مرة (إنكم
تركتم وصية الله وعصيتكم بالتقليد — مر ٧ : ٨ —) وقال لهم مرة (أنتم أبطلتم كلام الله بتقليدكم الذي
سأعتموه) ومرة (أنتم تفلنون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله — مت ٢٢ : ٢٩ —) وهكذا كان
يبكثهم على عصيتهم بأحكام التوراة . واستبدلهم إياها بأموال تقليدية ليست من الكتاب ، فهذا المؤلف
يجعل هذه النصوص الصريحة التي وردت في الأنجيل : إذن فنحن أدرى منه بما في أنجيله التي يدين لها ،
وأكثر معرفة لما حواه كتابه المقدس من معلومات . فهو جدير بأن يقال له :

إذا صكنت لا تدري وما أنت بالذي يسائل من يدري فكيف إذن تدري
وإن كان الثاني — أي أنه عارف ويتجاهل — فهذا ضرب من ضروب الغش الذي لا يليق بمثله أن
ينشره على أناس يدعونه إلى اعتناق مذهبه . ويظهر أمام أعينهم بمظهر الناصح . ويرجو أن يتقوا بصدقته
خيقل قائمهم عند ما يبدو لهم غشه كما قال الأخطل :

ما أنت بالحكم الترضي حكومتها ولا الأصل ولا ذي الرأي والجدل
ولا يفوتنا أن نقول : إنه ارتكب في هذا الاستدلال خطأ لا يخفى على ذوي الفطن : ففي قوله :
(لو كان في أسفار العهد القديم آيات محرفة لكان المسيح نبي علماء اليهود إلخ) كتابه يندر المستحيل .

ويتخيل مالا ثمرة منه : فان اليهود ما كانوا يتقبلون من المسيح نصيحة أو إرشاداً حتى ينفع فيهم التنبيه بل كانوا مكذبين دعوته وجاحدين نبوته . فكيف يرتجى منهم أن يصدقوا له قولاً . أو يقيموا لتنبيهه وزناً وكانى بهذا المؤلف وقد غفل أو تفاقل عما جاء في إنجيل يوحنا (٥ : ٤٦) وهو أن المسيح في أثناء محاورته علماء اليهود قال لهم مانعه : (لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقوننى . لأنه هو كتب عنى . فان كنتم لستم تصدقون كتاب موسى الذى عليه رجاؤكم . فكيف تصدقون كلامى) اهـ

فالمسيح عليه السلام كان يعلم أنهم لا يقبلون منه نصيحة . ولا يعتبرون كلامه صدقاً . فليس من الحكمة أن يبين لهم نفس الآيات المحرفة لأن مثل هذا الادعاء لا يرحزهم عن تصالهم . ولا يزيدهم إلا تكديباً لهم ونفوراً من عودته . كما كانوا يعاملون أنبياءهم من قبل .

الخلاصة : أن ما يدعيه هذا المؤلف من إنكار كون المسيح نبه قومه إلى وقوع التحريف في كتاب التوراة . هو ادعاء باطل . بدليل ما يعارضه من النص الوارد في الأناجيل . وعليه فقد سقط وجه استدلاله . وانعكس عليه الفرض . وثبت أن التحريف قد طرأ على أسفار العهد القديم قبل نزول الانجيل بزمان مديد . وأن المسيح نبه أهل التوراة إلى ذلك كما نهت الأنبياء آباءهم من قبل . وقد خاب من افترى . (تنبيه) دفعت إلينا إدارة مجلة الاسلام خطاباً بامضاء عبد الجواد عبد الحميد أبودقة بادكو مركز رشيد

يقول كاتبه : إن في القرآن آيات يعلم منها أن التوراة والانجيل الموجودين الآن . هما بعينها المنزلان على موسى وعيسى . وقد أتى بأربع آيات استشهد بها على صحة قوله . وزاد على ذلك بأن نسب إلينا الخطأ في دعوانا أن التوراة والانجيل الأصليين قد فقدوا من أيدي أهل الكتاب قبل نزول القرآن بزمن بعيد .

فنحن وإن كنا قد وفينا الموضوع حقه . وأثبتنا دعوانا بشهادات من الكتاب الذى فى أيديهم ويطلقون عليه اسم (الكتاب المقدس) وأدعنا ذلك ببراهين قطعية نقلناها من تقارير علماءهم الأقدمين مما لم يدع كلمة لقائل . فإن كنا أيضاً يساورنا بعض الاشتباه فى حقيقة شخص هذا الكاتب . وعدم الوثوق بصدق إمضائه المذيل به خطابه . وهل هو اسمه الحقيقى . أو هو اسم مستعار . غير أننا على أى الحالات نشكر له هذا الاهتمام . ونفده بأننا سنعود فى القريب العاجل إلى مناقشته فى هذا الموضوع . ونبين له بوضوح تام أن استدلاله خطأ . وأن الآيات التى أوردها لا تؤيده فيما ذهب إليه بل هى مضعفة لاحتجاجه . وأن جميع نصوص القرآن من جهة هذا البحث ناصرة دعوانا ومؤيدة لنظرتنا فى الكتب المقدسة

« يتبع »

محى الدين سعيد البغدادى

قدوم مبارك

عاد من الأقطار الحجازية فى الأسبوع الماضى فضيلة الأستاذ الشيخ حسين سامى بدوى المدرس بمعهد القاهرة وشارح حديث رسول الله ﷺ بمجلة الاسلام هو وحرمة المصون بعد أن أديا فريضة الحج وحظيا زيارة الرسول ﷺ . وإن أسرة (الاسلام) ترفق البشرى إلى حضرات القراء الكرام وترفع إلى فضيلة الأستاذ أخلمن التهئات وأصدق التحيات بهذا الحج المبرور .

شكر ورجاء

توفيق خاطر متعهد مجلة الاسلام بآياد غربية يشكر حضرات مواطنيه الكرام على تعاونهم معه في نشر مجلة الاسلام ببلدتهم وفي اقتنائها لديهم ويرجوهم أن يسددوا ما عليهم من الاشتراكات لكي يسهلوا له مأموريته وهذا علاوة على قيام حضرة الوكيل بسداد حسابه أولاً بأول

محكمة عابدين الأهلية

في يوم ٣١ مارس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً وما بعدها والأيام التالية إذا لزم الحال بيندر شين الكوم وسوقها ميدان سيدى خميس سبياع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمود محمد موسى نفاذا للحكم ن ٣٥٠٣ سنة ٣٧ وفاة المبلغ ٥٠٠ مليم و ٨ جنيه خلاف النشر والبيع كطلب محمد سعيد درويش التاجر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣١

محكمة الموسيقى الأهلية

في يوم ٢ إبريل سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً وما بعدها إذا لزم الحال بالذ كان أسفل عمارة الوقف نمرة ١٧٢ بشارع محمد على قسم الموسيقى بمصر سبياع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك الأسطى محمد أحمد الحريري نفاذا للحكم ن ٣٦٩ سنة ٣٨ وفاة المبلغ ٥٤٠ م و ١٧ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب محمد بك صبحى بصفته اظر وقف المرحومة فاطمة خاتون

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٢

محكمة كوم امبو الأهلية

في يوم ٤ إبريل سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً بناحية عزبة الاسماعيليه وفي ٧ منه بسوق كوم امبو أن لم يتم البيع سبياع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك ابراهيم محمد معزى نفاذا للحكم ن ١٧٤٩ سنة ٣٧ وفاة المبلغ ٩٢١ قرش ونصف خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب كامل سيد أحمد

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٣

محكمة استئناف مصر الأهلية

في يوم ٩ إبريل سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً بشارع مانوزاردى نمرة ٧ قسم محرم بك وما بعده سبياع منقولات منزلية موضحة بالمحضر ملك السيد زنوبه محمد الغزوى وآخرين نفاذا للحكم ن ٥٤٥ سنة ٥٤ ق وفاة المبلغ ١٠٠ م و ١٠ ج خلاف النشر والبيع كطلب مصلحة الأملاك الأميرية فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٧

محكمة الفشن الأهلية

في يوم ٢٠ مارس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً بناحية أولاد الشيخ مركز مفاغه سبياع محصول موضحة بالمحضر ملك حسين هندی نفاذا للحكم نمرة ٣٣٣ سنة ٣٧ وفاة المبلغ ٢٣٨٦ قرش والبيع كطلب اسكندر رفله عويضة

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٨

محكمة أشمون الأهلية

في يوم ٣٣ مارس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً بيندر أشمون سبياع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أحمد مصطفى شاويش وآخر نفاذا للحكم ن ١٢٥٦ سنة ٣٨ وفاة المبلغ ٣٠-٢٤١ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب اسماعيل عبد الرحمن بازيد فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩

محكمة تلا الأهلية

في يوم ٢١ مارس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً بناحية طبلوها وفي ٢٦ منه بسوق تلا سبياع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك يدويه يوسف نفاذا للحكم ن ٧٢ سنة ٣٥ وفاة المبلغ ٧٠٠ مليم خلاف النشر والبيع كطلب قلم كتاب مجلس حسبي تلا فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٠

تطلب مجلة الاسلام ومطبوعات دار الاسلام من حضرة طه سيد كرام وكيل مجلة الاسلام بدشنا

قرآن سعيد

احتفلت آل حموده وآل عثمان بعقد قرآن السعيد ابراهيم حموده نصير مجلة الاسلام بمصر والمحلة الكبرى على ربة الصون والعفاف كريمة الشيخ على عثمان من الأعيان ونمى للعروسة حباة سعيدة

مدبنة لأحد ولم أوقع به على شيء فكل ما نشر به بعد لا غيا ويحكم

فقد أختام

أنا مصطفى عبد الرحمن حوله عزلة وفقد
الست فاطمة هانم الانبارية الانفة ايت برادر كز
الستة غريبة وعد حتم تاريخ ٧ مارس سنة ١٣٩٣
ولست مدينا لأحد سوى جملة العاين ابراهيم
لصيرة شاحبه ميتة في الباطن من يد و
أوقع به على شيء سوى ما كتب فكل ما يظهر به
بعد لا ساء العاين حاتم ورجل يد

أنا ست الحسن عليوه سالم الجزار من كسر
ابراهيم مركز ليدس شرفية فقد ختمت من أربعة
أسهر ونست مدبنة لأحد ولم أوقع به على شيء
فكل ما نشر به بعد لا غيا ويحكم حمله

أنا خديجة عمر وشاحي من سرق فقد
ختمت ولست مدبنة لأحد ولم أوقع به على شيء
فكل ما يظهر به بعد لا غيا ويحكم حمله

أنا محمد منصور حموده الحسيني من ابراهيم
مركز ميت من مدبنة ختمت من ابراهيم ولست

شعلة الوطنية وروح الوطن

شركة مصر للغزل والنسيج

بالمحلة الكبرى

فاقت بجودة منتجاتها كل انتاج سواها

وتبيعها جميلة متينة بأسعار معتدلة

شركة بيع المصنوعات المصرية وفروعها

وتجار المانيفاتورة بالقطر المصري

مكتبة دار الفکر الاسلامیہ
القاهرة



بسم اللہ الرحمن الرحیم

بسم اللہ الرحمن الرحیم

بسم اللہ الرحمن الرحیم

بسم اللہ الرحمن الرحیم

للاستعلامات اتصلوا

بقسم النشر والاعلانات بمحطة مصر



موضوعات هذا العدد

صفحة

٣ تفسير القرآن الكريم (آيات من سورة النساء) - لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد الفتاح خليفة

١٠ ذكرى الهجرة النبوية الشريفة - للدكتور الحاج أحمد عارف الوديني

١١ الحديث الشريف - لفضيلة الأستاذ الشيخ حسين سامي بدوي - المدرس بمعهد القاهرة الثانوي

١٥ ترجمة « كآب جلي » مؤلف (كشف الطنون عن أسامي الكتب والفنون) - لفضيلة الأستاذ

الشيخ محمد زاهد الكوثري

١٩ إلى صاحب العبرة . . . للأستاذ الشيخ محمد هانيء الفرعوني

٢١ أسئلة وأجوبة - لفضيلة الأستاذ الشيخ محمود فتح الله - المدرس بمدرسة المرحوم عثمان ماهر باشا

٢٤ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم - للأستاذ الأديب رضوان محمد رضوان

٢٥ الهجرة - للأستاذ الأديب عبد السلام الرفاعي - المدرس بمدرسة العياط الابتدائية الأميرية

٢٨ الهجرة إلى المدينة المنورة - لفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار

ناظر مدرسة المرحوم عثمان ماهر باشا

٣٠ أمر الثلاثة الذين خلفوا - لفضيلة الأستاذ الشيخ محمود خليفه - المدرس بمعهد القاهرة الثانوي

٣٥ ذكرى الهجرة النبوية - للأستاذ الأديب إبراهيم شريف - ناظر مدرسة منيا القمح الأميرية

٣٧ أخبار العالم الاسلامي - للأستاذ الشيخ جنيدى خلف الله

٣٨ نقاشات مصدور (الغدر طبيعة الانسان) - للأستاذ الشيخ أحمد الشربيني جمعه الشرباصي بمعهد الزقازيق

مواقيت الصلاة

بالزمن العربي	أفرنكي صباحا			أفرنكي مساء		
	عشاء	دور	شروق	ظهر	عصر	مغرب
١٣٥٧	١٣٥٨	١٣٥٩	١٣٦٠	١٣٦١	١٣٦٢	١٣٦٣
جمعه	٢٣	٢٥	١٧	١٨	١٩	٢٠
سبت	٢٤	٢٦	١٨	١٩	٢٠	٢١
أحد	٢٥	٢٧	١٩	٢٠	٢١	٢٢
إثنين	٢٦	٢٨	٢٠	٢١	٢٢	٢٣
ثلاثاء	٢٧	٢٩	٢١	٢٢	٢٣	٢٤
أربعاء	٢٨	٣٠	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥
خميس	٢٩	٣١	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦

الَّذِينَ كَفَرُوا كُفِّرُوا عَنْهُمْ وَأُولَئِكَ يُكْفَرُونَ عَنْهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا كُفِّرُوا عَنْهُمْ وَأُولَئِكَ يُكْفَرُونَ عَنْهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا كُفِّرُوا عَنْهُمْ وَأُولَئِكَ يُكْفَرُونَ عَنْهُمْ

الاشتراكات

رضي الله عنه
من سنة كاملة ٤٠
من سنة للطلبة ٣٠
٧٠
٦٠
لنشر المصنفات والأبحاث المتنوعة في العلوم الشرعية
ومنهاة من صاحب الجريدة

الاستسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة
قررتها وزارة المعارف وبها من المبررات لجميع من يربطون ربنا

المكاشفات
عنوانها من صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
وحررتها المنشور
أمين عبد الرحمن
الوزارة شارع محمد علي رقم ١٤١ بصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

مصر في يوم الجمعة ٢٣ من محرم سنة ١٣٥٧ هـ - الموافق ٢٥ من مارس سنة ١٩٣٨ م

تفسير القرآن العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا
وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا * صدق الله العظيم

بحول الله تعالى وقوته ، وتوفيقه وهدايته ، أبدأ في تفسير سورة النساء ، راجيا منه تبارك وتعالى
إتمامها على ما يحبه ويرضاه ، إنه ولي التوفيق ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، نعم المولي ونعم النصير .
سورة النساء سميت بذلك ، لأنها بينت كثيرا من أحكام النساء ، وهي السورة الرابعة في النصف
الأول من القرآن ، كما أن سورة الحج هي السورة الرابعة من النصف الثاني من القرآن ، وكل منهما بدى
بقوله : يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم ، وهي مدنية نزلت بعد الهجرة ، فمن ابن عباس رضي الله عنه : نزلت
سورة النساء بالمدينة ، وآياتها ست وسبعون آية ومائة آية ، ومما يؤكد أنها مدنية ما أخرجه البخاري عن
عائشة رضي الله عنها ، قالت ، ما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده ﷺ ، وقد عقد عليها ﷺ قبل
الهجرة وهي بنت ست سنين ، وتزوجها بعد الهجرة بثمانية أشهر وهي بنت تسع سنين في شوال من السنة
الأولى للهجرة ، وقد اشتملت هذه السورة على أنواع كثيرة من التكليف وأحكام النساء والزواج ،
والعطف على الأولاد واليتامى والنساء ، وإعطاء كل منهم حقه ، كما اشتملت على أحكام الأرض والطينية

والصلاة والقتال والدية وشيء كالتسمة لغزوة أحد والهجرة وأحوال المنافقين والرد على أهل الكتاب ومحاجتهم بالبرهان ، فهي مؤكدة ومفصلة لكثير مما تقدم في سورة آل عمران ، وقد ختمت سورة آل عمران بالأمر بالتقوى ، وبدأت هذه بالأمر بالتقوى فهذه هي المناسبة بين سورة النساء وسورة آل عمران ، قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) خطاب يعم كل مكلف من ذكر أو أنثى منذ نزول الآية إلى أن تقوم الساعة ، فهو تعالى يخاطب الناس الذين من عليهم بالعقل والجسم ، وبذلك الصورة التي صورها فأحسن صورتها وجعلها في أحسن تقويم ، وأتقن تركيب ، وأبدع تأليف وتكوين ، والنداء بيا للبعيد ، والناس لفعلهم عن الله وآياته ، والآخرة وما سيكون فيها ، في بعد معنوي بعيد ، فزولوا منزلة البعيد ونودوا بخطاب البعيد ، فليس المقصود بالناس من في عصره ﷺ من أهل مكة ، أو من أهل مكة والمدينة ، بل كل الناس إلى يوم القيامة ، لأن آخر هذه الأمة مكلف بما كلف به أولها ، وقد قال ﷺ : الحلال ماجرى على لساني إلى يوم القيامة ، والحرام ماجرى على لساني إلى يوم القيامة ، وبعد أن نبه الناس بالنداء قال لهم (اتقوا ربكم) ويأتيها النساء اتقن ربكن ، ففيه تغليب الرجال على النساء ، والتقوى محلها القلب ، كما قال ﷺ : التقوى ههنا ، التقوى ههنا ، وهو يشير يده إلى صدره ، والتقوى تكون بعمل كل ما يرضى الله تعالى وتجنب كل ما يفضبه ، فالتقوى عامة تشمل اجتناب الكفر والمعاصي وكل القبائح ، كما تشمل رعاية حقوق الله تعالى وحقوق الناس : من صلاة وزكاة وحج وصوم وبر باليتامى والساكين وشفقة على المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ، وجهاد في سبيل الله ، وبعد عن كل خلق ذميم ، وليست التقوى مقصورة على الذكر والصلاة فقط مع ترك حقوق المسلمين والمسلمات ، فليس يتي من يصوم ويصلي ويذكر وتمتد يده أو يمتد لساته بالأذى والاضرار بالمسلمين أو يترك زوجه وأولاده في عذاب أليم ، وهكذا مما يفعله مدعو التقوى قال تعالى : « فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم » فقد بين التقوى بالسمع والطاعة لله تعالى ورسوله ﷺ ولأئمة المسلمين ولكتاب الله وسنة الرسول وبالاتفاق في سبيل الله وإبتغاء مرضاة الله ، من فعل ذلك وغيره من الطيرات واجتناب السيئات والموبقات ، فقد اتقى بعمله عذاب النار وعقاب الآخرة وغضب الله تعالى في الدنيا والآخرة ، فالتقوى مصدر السعادة ، وأصل كل خير وبركة ، فهي تجعل الانسان موثلا للفضل ، ومنبع الرحمة والعدل ، يؤدي ما عليه الله والناس ، وقوله (ربكم) يشير إلى السبب في اتقائه ، لأنه صاحب النعم كلها كبيرها وصغيرها ، فهو الذي يملكهم ويرزقهم ويعطيهم ، فهو الواجب أن يتقوا عذابه ، ويخشى عقابه ، ويرجى ثوابه .

ثم زاد في بيان السبب في اتقائه عز وجل فقال (الذي خلقكم) اتقوا الله ربكم الموصوف بأنه خلقكم وأنشأكم بقدرته التامة (وفي خلقكم وما يبت من دابة آيات لقوم يوقنون) فاتقوه وأدوا ما عليكم من الواجبات له ولنفيه ممن جعل لهم حقوقا تلزمكم ، فقد خلقكم بقوته وقدرته (من نفس) بت فيها الحياة والقوة ، نفس (واحدة) لانفسين ، والمراد بها آدم عليه السلام الذي قال فيه في آيات أخرى (ولقد خلقنا الانسان من سلاية من طين) وقال : (ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون) وقال : (ربنا

قال ربك للملائكة إني خالق بشرأ من صلصال من حمأ مسنون) وقال : (كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) ومما يدل على أن هذا الانسان الأول وأن هذه النفس الواحدة إنما هو آدم عليه السلام قوله تعالى (وإذ قال ربك للملائكة) قبل خلق الانسان (إني جاعل في الأرض خليفة) يقوم بعمارها ، ويؤدى رسالة ربه فيها لمن سيكونون من ذريته عليها . هذا الخليفة الاول والانسان الاول هو آدم عليه السلام لقوله في تمام مخاطبة الملائكة (وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال) لهم (أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين) إلى أن قال : (يا آدم أنبئهم بأسمائهم) فأنبأهم ثم أمرهم بالسجود له فقال لهم (اسجدوا لآدم) سجود الاذعان لله والخضوع لأمره بسبب أمر آدم هذا والاقرار له بأنه على علم من ربه وأنه خليفة ربه في الأرض (فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين) ثم بين سبحانه وتعالى أنه خلق من هذه النفس زوجها فقال : (وخلق) وأنشأ (منها) من هذه النفس (زوجها) حواء عليها السلام ، قام من نومه فوجدها بجواره فأنس إليها وأنست إليه وأمره الله تعالى بسكنى الجنة معها بقوله : (اسكن أنت وزوجك الجنة) فسكنها ، والجمهور والأحاديث على أنها خلقت من جسمه كما يخلق الله الثمر من الشجر ، وبقياً في الجنة حتى أمرها الله تعالى بالهبوط إلى الأرض فهبط إليها وعاشا فيها وكان منهما الذرية وكان من الذرية الذرية وهكذا حتى صمرت بذريتهما الأرض إلى وقتنا هذا وإلى أن تقوم الساعة ، فآدم عليه السلام أبو البشر وأصل الناس جميعاً وبهذا يتحقق قوله تعالى : (خلقكم من نفس واحدة) وقوله : (وخلق منها زوجها) وتعدد الأجناس لا يمنع أن الأصل واحد ، فهذه الشجرة الواحدة يكون في فروعها وورقها وثمرها الألوان المختلفة والأشكال المختلفة والطعوم المختلفة ، والروائح المختلفة والجذع واحد والتربة واحدة ، فكذلك الانسان أصله واحد هو آدم عليه السلام ، ثم تعددت منه الأجناس بقدرة الله تعالى الذى خلق من الماء بشرأ سوياً ، ونباتاً مختلفاً أكله ولونه وشكله مزاره الناس وعرفه علماء النبات من المدهشات في تعدد الأجناس من أصل واحد مما يقطع بإمكان تعدد الأجناس من إنسان واحد هو آدم عليه السلام ، ومما يدل على أن آدم أبو البشر كلهم قوله تعالى (يا بنى آدم لا يفتنكم الشيطان) وقوله (يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) وقوله (يا بنى آدم إما يأتينكم رسل منكم) وقوله (وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم) وقوله ﷺ في خطبته في حجة الوداع : كلمكم لآدم وآدم من تراب ، ومما هو صريح في بيان الأدوار التى يمر بها الجنين حتى يصير إنساناً وأن الأصل من تراب وأنه سيموت ثم يبعث قوله تعالى : (ولقد خلقنا الانسان) آدم عليه السلام (من سلاله من طين ثم جعلناه) جعلنا ذريته (من نطفة) من آدم أو غيره من ذريته (فى قرار مكين) ، ثم بين الأدوار التى تمر بها هذه النطفة فقال : (ثم خلقنا النطفة علقة ، فخلقنا المعلقة مضغة ، فخلقنا المضغة عظاماً ، فكسونا العظام لحماً ، ثم أنشأناه خلقاً آخر) فيه الروح والحياة (فبارك الله أحسن الخالقين ، ثم إنكم بعد ذلك لميتون) بعد انتهاء أجل كل واحد من الحياة الدنيا (ثم إنكم) بعد انتهاء أجل الدنيا وحلول اليوم الآخر (يوم القيامة تبعثون) فهذا صريح في أن أصل الناس الذين استوطنوا الأرض منذ خلقها الله للآن وإلى أن تقوم الساعة — واحد هو آدم عليه السلام ، فاقهوا الله تعالى وأيقنوا بما يقوله عز وجل ، ولا تسبحوا

لمن يهذى ويقول إن الانسان أصله القرد ثم مرت به أدوار حتى ارتقى وصار إنساناً ، فن يصدق هذا فليأتنا بقرد يختاره من أقرب نوع إلى الانسان ، ثم يروضه ويعلمه ويلقنه ويربيه على التشبه بالانسان فان نطق يوماً ما ، كان ما يدعيه هذا المجنون وإلا كان من الكاذبين وإنه لمن الكاذبين ، فاسمعنا أن قرداً أنطق ولا قرأ ولا كتب ، ولا اختار حياة الانسان النظامية على حياته الوحشية ، فثبت بهذا أن أصل الانسان واحد وأنه لم يستوطن هذه الأرض إلا أبناء آدم عليه السلام ، وما يقال غير ذلك فهو هراء وغثاء بل هباء ، عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله (خلقكم من نفس واحدة) قال من آدم (وخلق منها زوجها) قال خلق حواء من قصيراء أضلاعه وعن الضحاك . (وخلق منها زوجها) قال خلق رحواء من آدم من ضلع الخلف وهو أسفل الأضلاع . وسمى آدم لأنه مخلوق من أديم الأرض ، وسميت حواء لأنها مخلوقة من أصل حي ، ولما قال جل شأنه (خلقكم من نفس واحدة) فصل هذا الخلق فقال : (وخلق منها زوجها) ثم قال (وبث) ونشر وذرأ وبث (منها) من آدم وحواء عليها السلام (رجالاً) عبر بالرجال لأنه روعي جانب المكلفين بالمأمورين بالتقوى ، والتكفير في رجالاً يفيد التكثير وقد أكد به بقوله (كثيراً) كثيرين (ونساء) كثيرات فحذف من الثاني دلالة الأول عليه ، وعبر بقوله نساء مراعاة لأنهن المكلفات بالمأمورات بالتقوى ، وقد عمر الله الأرض بآدم وذريته بيانا لكمال قدرته ، وإظهاراً لعلو عظمته وإيجاداً لعباد يقاسمون الجن والملائكة تقديس الله تعالى ، وتسيحجه وعبادته ويستحقون لعبادتهم جنته ورحمته واختلاف الأجناس من شخص واحد دليل واضح ظاهر على تمام قدرة الله تعالى ، وأن هذا ليس لمجرد الطبع أو العلة ، بل هو بحول الله تعالى وقدرته الذى خلق من هذه النفس الواحدة الذكور والأنثى والأبيض والأسود ، والأحمر والأصفر ، والطويل والقصير ، والضعف والنحيف ، والحسن والقيبح ، والذكى والنقى ، حتى إنك لتجد الاختلاف قائماً بين أفراد الجنس الواحد وأفراد الأجناس الآخرين ، فلا تجد شخصاً مثل شخص آخر فى كل شيء ، فقد أثبت علماء الأثر أن أثر أى قدم فى الأرض لا يماثله أثر أى قدم أخرى ، وأن الوسم بابهام أو بنان لا يماثله أى وسم بابهام أو بنان أخرى ، وبهذا نفهم سر قوله تعالى (بلى قادرين على أن نسوى بنانه) فقد سوى بنان كل شخص مخالفاً لبنان غيره من الناس أجمعين ، ونفهم سر قوله تعالى : (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) فكل نفس لها مميزاتها الخاصة بها ، مما يجعل كل القوى مجتمعة تتضاءل فى جنب قوة الله العزيز الحكيم ، فلو اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بانسان كالانسان أو حيوان كالحیوان لا يأتون به ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً (إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له ، وإن يسلمهم الدياب شيئاً لا يستنقذوه منه ، ضعف الطالب والمطلوب ، ماقدروا الله حق قدره ، إن الله لقوى عزيز) ، ولما أثبت الله تعالى القدرة التامة أمر بالتقوى مرة أخرى ولأن التقوى الأولى عامة ، وهذه خاصة بتقوى الله فى أنفسهم وإخوانهم وفيمن يتصلون بهم بصلة الرحم فقال عز وجل : (واتقوا الله) تعالى وقد قال (ربكم) فى الأولى ليدل على أنه المنعم المتفضل ، وقال (الله) فى الثانية ليدل على أنه القادر المعبود بحق (الذى تساءلون) تساءلون : يسأل بعضهم بعضاً ، ويخاطب بعضهم بعضاً (به) بقدرته وخلقته المجيب ، وبالقوة التى أودعها فيكم فجعلتكم تسكرون وتنطقون ، وتقرءون وتسكتون ، وتدبرون وتنظرون ، أو تساءلون به ، فيقول أحدكم لأخيه أسألك الله والرحم ،

أو تتساءلون به تتعاقبون وتتعاهدون به ، فمن الأول (عم يتساءلون) يسأل بعضهم بعضاً ومن الثاني سألتك بالله والرحم ، ومن الثالث سألتك بالله أن تعاهدني أن تفعل كذا ، ثم قال (والأرحام) معمول المحذوف والمعنى ورأعوا الأرحام فصلوها ولا تقطعوها ، وهذا شروع في بيان الأحكام . فبدأ بصلة الرحم وقدمها لما يترتب عليها من حفظ الأمن والسلام ، وترك الشقاق والخصام ، وإيجاد الإخاء والوفاء في الأسرة الإسلامية والأمة الإسلامية . ووراء ذلك السعادة والهناء ، والحياة الطيبة المباركة ، فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ، وصلوا أرحامكم ، تناولوا الفوز في الدارين ، والسعادة في الحياتين ، وأولو الأرحام كل قريب ليس بذى فرض ولا غصبة ، والمراد هنا كل قريب وقريبة من جهة الأب أو الأم ومن يجمعك به صلة نسب ، لمعوم قوله : (وآت ذا القربى حقه) وهذه الصلة واجبة لمن تلزمك نفقته كالأب والأم المسرين ومندوبة لمن لا تلزمك نفقته كالخال والخالة مع وجود الأبناء ، متى فضل ما تعطيه عنك وعن تلزمك نفقته من زوجة وابن لا كسب له لصغره أو لأنه لا يزال يتعلم ، ثم الصلة قد تكون بغير المال كساعده بالجاه والسمي وبذل المجهود وقول المعروف ، والبشاشة وحسن اللقاء وعبادة المرضى والمشاركة في الأفراح والأفراح . إلى غير ذلك من موجبات المودة والسرور والأقربون أولى بالمعروف ، عن عكرمة رضى الله عنه في قوله : (الذى تساءلون به والأرحام) قال : قال ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله ﷺ : يقول الله تعالى : صلوا أرحامكم ، فانه أبقى لكم في الحياة الدنيا ، وخير لكم في آخرتكم ، وقال تعالى في النهي عن قطع الرحم : (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : يقول الله تعالى : أنا الرحمن وهى الرحم اشتقت اسمها من اسمي ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته ، وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت : هذا مقام العائذ بك من القطيعة ، قال : نعم ، أما ترضين أنى أصل من وصلك وأقطع من قطعك ؟ قالت : بلى ، قال : فذلك لك . وأخرج الامام أحمد رضى الله عنه بإسناد صحيح : إن من أربى الربا الاستطالة بغير حق ، وإن هذه الرحم شجنة (بكسر الشين وسكون الجيم ، الشجر الملتف يصل بعضه ببعضاً) من الرحمن ، فمن قطعها حرم الله تعالى عليه الجنة ، ولذلك حتم الله تعالى الآية بما فيه الوعد للمعتقين ، والوعيد للقاطعين العاصين ، فقال جل شأنه : (إن الله) العليم الخبير المطلع على أفعال وأقوال وأحوال عباده (كان) ولا يزال ولن يزال (عليكم) في كل أموركم من خير وشر وعلى ما في صدوركم وما في نفوسكم (رقيباً) مراقباً يحفظ عليكم جميع أعمالكم وثباتكم وما تكنه صدوركم ، لا تخفى عليه خافية ، ولا تئيب عنه غائبة (يعلم سرركم ونجواكم ويعلم ما تكسبون) فمن اتقاء وأرضاه ، فوصل رحمه ، وبذل وفده ، وسعى في الخير جهده ، وأدى فرضه ونفله ، كتب له السعادة في الدنيا والآخرة ، ومن أغضبه وعصاه ، فقطع رحمه ، ومنع وفده ، وتناقل عن الخير ، وتهاون في الفرض والنفل ، باء بسخطه وغضبه وعذابه في دنياه وآخرته (فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيراً لأنفسكم ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حلیم ، عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم

سؤال وجوابه

س : توفي رجل وترك زوجة وثلاثة أولاد ذكور ثم توفي أحد الأولاد الذكور وترك أمه وأخوين وأخته ، ثم توفي ولد ثان وترك زوجة وأما وبنتا وأخا وأختا ثم توفيت بنت الولد الثاني عقب وفاة والدها وترك أمها وعمها وعمتها فما نصيب كل ؟ أجركم الله ونفع بكم . عبد الحكم داود سلامه

ج : في هذا السؤال أربع مسائل من مسائل التورث :

الأولى : توفي رجل عن زوجة وثلاثة أولاد وبنت (وجوابها) أن الزوجة تأخذ الثمن فرضا والباقي يقسم بين الأولاد للذكر مثل حظ الأنثيين . الثانية : توفي رجل وترك أمًا وأخوين وأختا « وجوابها » أن الأم تأخذ السدس فرضا والباقي يقسم بين الأخوين والأخت للذكر مثل حظ الأنثيين . الثالثة : توفي رجل وترك زوجة وأما وبنتا وأخا وأختا « وجوابها » أن الزوجة تأخذ الثمن فرضا والأم السدس فرضا والبنت النصف فرضا والباقي يقسم بين الأخ والأخت للذكر مثل حظ الأنثيين ، الرابعة : توفيت امرأة وترك أمًا وعمًا وعمة « وجوابها » أن الأم تأخذ الثلث فرضا والباقي للعم وحده وليس للعممة شيء والله أعلم . أحمد أبو رحاب

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية جاءت للجمعية التبرعات الآتية للمعاونة في إتمام عمارة المسجد الذي أوشك أن يتم بحول الله تعالى وقوته وهي :

١ جنيه من حضرة المحترم السيد محمود غنيم من استيت وله تبرعات سابقة مقبولة مشكورة ، ١ جنيه تبرع من أحد المصلين بمسجد الجوهرى بالسكة الجديدة عقب صلاة الجمعة ، ٥٠٠ مليم من أحد المصلين بمسجد الجوهرى بالسكة الجديدة عقب صلاة الجمعة ، ٨٠٥ مليم تبرع من حضرات المصلين بمسجد الجوهرى بالسكة الجديدة عقب صلاة الجمعة ، ٢٠٠ مليم تبرع من حضرة المحترم الشيخ عبد المنعم حنفي بالقيس مركز بنى مزار ، ١٠٠ مليم من كل من أحد قراء مجلة الاسلام ، ومن الفقير إلى الله ع . ع . ص ، ٥٠ مليم من أحد عمال مجلة الاسلام .

٥ جنيه تبرع من حضرة المحترم السيد عبد الحميد بك البنان النائب السابق عن قسم الجمالية ، ٢ جنيه من حضرة المحترم مصطفى افندى علوى حلاق بشارع البستان رقم ٢٤ بعمارة الليثى أمام الأوقاف ، ٢٢٥ مليم من حضرات المصلين بمسجد المحكمة ببولاق بشارع سوق العصر ، ٥٠٠ مليم من حضرة أمير افندى أحمد سميد تاجر الحديد الشهير ببولاق بشارع سوق العصر ، ٢٠٠ مليم من حضرة المحترمة السيدة وهيبه فؤاد مناوله المحترم الشيخ محمد إبراهيم السحرى ، ١٥٠ مليم من حضرة المحترم الشيخ أحمد عبد الفتاح ناظر مدرسة القلزار وهو مستمر على دفع هذا المبلغ كل شهر ، ٥٠ مليم من أحد عمال مجلة الاسلام .

جزاكم الله وكل من ساعد في سبيل الله أحسن الجزاء في الدنيا والآخرة . رئيس الجمعية - عبد الفتاح خليفة

الايثار شعار الصالحين

فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم
الفاستقين . أيها المسلمون : إن الايثار وحب الغير
ونشر الاخاء ونبذ الأهواء ، هي الدعائم التي
تسعد الأفراد وترقى المجتمعات وهي أساس الخير
وسبيل الإصلاح ، الايثار رمز المحبة والوفاء ،
وعنوان الرحمة والوفاء والأمن والاطمئنان ، به
تقوى الروابط . وتتوثق المودة وتسود السكينة ،
والطمأنينة ، وتلمو السكينة ، وتعم النعمة والرحمة
فتنعم الأمم بحياة طيبة مباركة ، وعيشة راضية ،
يقول الله تعالى في وصف الكمل من المؤمنين
« ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة »
أي شدة حاجة ولقد غما هذا الخلق الكريم ،
وانتشر بين أفراد المجتمع الاسلامي . حتى كان
شعاراً لهم . ورمزاً لايمانهم . فلقد جرح بعضهم
في إحدى الغزوات فطلب شربة ماء فسارع إليه
أخوه بها فسمع الجريح أنه لاخر فأثره على نفسه
وهو في الكرب العظيم . والهول الكبير .
لكنه الايمان الوثيق وحبه لأخيه لم يدعه
يفكر في ذاته ، ولا يؤثر نفسه على غيره . أيها
المسلمون : إن الأثرة وحب الذات هادمة للشرف
داعية للتلف . مفسدة للمجتمع ، معطلة للعمران
فطهروا نفوسكم رحمكم الله من الأثرة والأنانية
وعبادة الشهوات ، وتخلقوا أيها المؤمنون بهذا
الخلق العظيم . خلق الايثار الكريم ، واقتفوا
أثر النبي الرؤوف الرحيم ، وانهجوا منهاج العاملين
الحسنين المخلصين . تفوزوا مع الفائزين .

قال رسول الله ﷺ لا يؤمن أحدكم حتى يحب
لأخيه ما يحب لنفسه — وقال : المؤمن للمؤمن
كالبنيان يعده بعضه بعضاً أبو الخير علي

الحمد لله الذي جعل الايثار شعار الصالحين
أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي
يضع أجر المحسنين وأشهد أن سيدنا محمداً
رسول الله سيد العالمين ، وأشرف المجاهدين ،
لهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله
صحابه الذين تخلقوا بالفضائل ، فأثروا الحق
جانبوا الهوى ، أولئك عليهم صلوات من ربهم
رحمة وأولئك هم المهتدون أما بعد : فيأيها المسلمون
قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور
يهدى ورحمة للمؤمنين ، قل بفضل الله وبرحمته
بذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ، وإن من
عظم الفضائل التي جمعت خلال الخير وشمال البر
فضيلة الايثار والبذل في سبيل الله ، رعاية لحق
لمجتمع ورغبة في مجد الأوطان .

لقد كان الايثار الاسلامي يجعل المؤمن بوجود
نفسه وماله ، وتالده وطريقه ، رغبة في رفع كلمة
الحق وتلبية لنداء الوطن ، وابتغاء لرضوان الله
يما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم
بتوكلون — أيها المسلمون : إن صاحب العقيدة
لا يدخل بعز في سبيل عقيدته وحماية شريعته ،
لا إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم
بأن لهم الجنة » ولقد كان فريق الضالين المنافقين
بتقاعدون عن نصرة الرسول الأكرم ﷺ ،
يعتدرون بمصالحهم الخاصة ، وشؤونهم الذاتية ،
نعمي عليهم القرآن الكريم سوء أعمالهم وفساد
نياتهم وتوعدهم على ذلك سوء المصير ، وعذاب
السمير ، يقول الله تعالى : « قل إن كان آباؤكم
وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال
اقترمتموها ونجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها
أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله

بقلم
حضرة
الدكتور
أحمد عارف
الوديني



ذكرى
الهجرة
النبوية
الشريفة
١٣٥٧

* * *

* * *

بشرى بأنك للسعود مديم
حق تناولوه فتى مظلوم
شمس تجلت والصحاب نجوم
فالكون منها بالضيا موسوم
من لم يذق من مأها محروم
ورد ، لمن طلب النجاة ، كريم
ضلت ونور للقلوب عظيم
أنوارها فبينه مقصوم
إلا التقاة فخطهم تعظيم
ولظفر من ظلم الوري التظيم
حكم إليه ينتهى التحكيم
بعد المذلة حظها التكريم
فاذا القيود أصابها تحطيم
قد عاش دهرأ حاله التهورم
فالحق حى والضلال عديم
أن اختفاء الحق ليس يدوم
ولوجه منكسر ضوءه تحميم
يا (عام) تفرك بالهلال بسم

يا عام تفرك بالهلال بسم
والأفق أبيض والهلال كأنه
ذكرى لهجرة نبع أنوار الهدى
شمس متى فاضت أشعة ضوئها
جاء (الرسول) برحمة (الله) التى
فهى الهدى للعقنين وبجرها
هى دعوة (التوحيد) للأئمة التى
من يعصها من بعد ما بأت له
والناس ، هذا الدين ساوى بينهم
والعدل بين الناس فرض واجب
والأمر شورى والكتاب هو الهدى
كم أمة دخلت حماه فأصبحت
كانت عبيداً للطفاة تسومها
والنور إن يشرق ينبه ناعماً
يا (هجرة) نصرت وعز بها الهدى
(الغار) رمز للأنام ليعلموا
فاذا بدا للتأطرين فغالب
ولذا أقول لغرة (محرم) :

الحديث الشريف

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنْ مِنْكُمْ أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ»
رواه البخاري

الشرح والبيان

جاهداك لتترك بي ما ليس لك به فلا تطعها إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون (وقد بين الله تعالى في آية لقمان السبب في وصاته برهما فقال : (ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير، وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعها وصاحبها في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أتاب إلى ثم إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون) وبين الله تعالى في سورة الأحقاف جزاء من يبر والديه وجزاء من يعقهما ليحمل الناس على برهما والتجافي عن عقوقهما ، فقال جل ذكره (ووصينا الانسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين ، أولئك الذين تتقبل عنهم

الوالدان هما السبب الثاني في وجود الانسان وهما اللذان يقومان بتربيته وتهذيبه وإعداده للحياة منذ نعومة أظفاره ، ويتحملان في سبيل تربيته من المشاق والمتاعب مالا يسهل احتماله لولا وجود الحنان الأبوي ، والمحبة الفريزية التي أودعها الله تعالى في قلوبهما ، ولذلك كان حقهما على الولد عظيما وبرهما واجبا ، وقد أوجب الله تعالى على إنسان بر والديه ، وأكد وجوبه في آيات كثيرة ، حتى جعله قرينا لتوحيده ، قال الله تعالى : (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا) وقال تعالى : (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ، اخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ، ربكم أعلم بما في نفوسكم إن كونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا) وقال المي : (ووصينا الانسان بوالديه إحسانا وإيت

يكفى في تحقيقه أن يقدم الانسان على عمل يسبب
لن الغير لوالديه ، كأن يسب أبوى غيره فيشير
الحفيظة في نفسه ، ويدفعه إلى مقابلة الشر بمثله
وإلى سب أبويه ، وهذا هو معنى قوله ﷺ أن
يسب الرجل أبا الرجل الخ

وقد تضمن هذا الحديث الشريف أصلا عظيما
من أصول التشريع ، وقاعدة جليلة بنيت عليها
أحكام كثيرة ، وهى قاعدة سد الذرائع ، أى سد
الوسائل المفضية إلى المفسد بتحريمها ، فكل من
آل فعله إلى محرم يحرم عليه ذلك الفعل وإن لم
يقصد إلى محرم ، ولما كانت هذه القاعدة من أهم
القواعد التى تبين سعة الشريعة الاسلامية ،
واحتماؤها لدرء المفسد التى تفسد حياة البشر
رأينا أن نتبسط فى بيانها . فنقول :

لما كانت المقاصد لا يتوصل إليها إلا بأسباب
وطرق تفضى إليها كانت طرقها ووسائلها تابعة لها
معتبرة بها ، فوسائل المعاصى والمحرمات فى كراهتها
والنوع منها بحسب إفضاؤها إلى غاياتها ، ووسائل
الطاعات فى محبتها والاذن فيها بحسب إفضاؤها إلى
غاياتها ، فاذا حرم الله تعالى شيئا وله طرق ووسائل
تفضى إليه فانه يحرمها ويمنع منها تحقيقا لتحريمه ،
كما حرم سب الوالدين وحرم سب أبوى الغير ،
لأنه يفضى إلى سبهما ، إذ لو أباح الذرائع والوسائل
التي تفضى إلى محرم لكان ذلك نقضا لتحريمه ،
وإغراء للنفس به ، وحكته تعالى تأبى ذلك ، بل
سياسة ملوك الدنيا تأبى ذلك أيضا ، فان أحدهم
إذا منع رعيته أو جنده أو أهل بيته من شيء
أباح لهم الوسائل التي تفضى إليه لعدم متناقضا
ولفتح على نفسه باب النقد اللاذع ، فالظن بعد

أحسن ما عملوا وتتجاوز عن سيئاتهم فى أصحاب
الجنة وعد الصدق الذى كانوا يوعدون : والذى
قال لوالديه أف لكما أتعداننى أن أخرج وقد
خلت القرون من قبلى وهما يستغيثان الله وبك آمن
إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين
أولئك الذين حق عليهم القول فى أمم قد خلت
من قبلهم من الجن والانس إنهم كانوا خاسرين
ولكل درجات مما عملوا وليوفىهم أعمالهم وهم
لا يظلمون)

فأنت ترى من هذه الآيات أن بر الوالدين
من أزم الواجبات على الانسان ومن أفضل القربات
إلى الله ، وأن عقوقها من أخش أنواع الكبائر
وأشد ضرر بالمصيان لله ، ولذلك حذر الله ورسوله
من عقوقها ، وتوعدا عليه بأشد أنواع الوعيد ،
وقد بين النبي ﷺ فى الحديث الذى نحن بصد
شرحه أن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه
ولو يأتیان فعلا يؤدي إلى لعن الغير لهما ، فقال :
(إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه
والكبائر هى المعاصى الفاحشة التى ورد فيها وعيد
شديد فى الكتاب والسنة ، أو أوجب الله فيها
حدا ، ومن أكبرها إثما ، وأشنعها جرما ، أن
يلعن الرجل والديه ، ولما كان لعن الوالدين من
الأمر المستبعدة عند ذوى النفوس الكاملة ،
ولا يقدم عليه إلا من انسلخ من الانسانية سأل
بعض الصحابة رسول الله ﷺ قائلا : (وكيف
يلعن الرجل والديه) وفى هذا الاستفهام تعجب
من حصول ذلك وهو أبعد ما يكون عن نفس الرجل
الطاهر ، فبين رسول الله ﷺ أن ليس المراد من
لعن الوالدين أن يباشر الرجل ذلك بنفسه ، بل

أذان الجمعة لئلا يكون التشاغل به مفضيا إلى ترك الصلاة .

ومن ذلك أيضاً امتناع النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل المنافقين مع كونه مصلحة لئلا يكون ذلك ذريعة إلى تنفير الناس عنه وقولهم إن محمداً يقتل أصحابه ، ومن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم حرم الخلوة بالأجنبية ولو في إقراء القرآن أو السفر للحج سداً للذريعة ما يحذر من الفتنة وغلبة الطبع ، ومن ذلك أمره تعالى بغض البصر وإن كان إنما يقع على محاسن الخلقة والتفكر في صنع الله سداً للذريعة الشهوة المفضية إلى المحرم ، ومن ذلك تحريم الله تعالى خطبة المعتدة صريحاً حتى حرم ذلك في عدة الوفاة ، لأن إباحة الخطبة قد تكون ذريعة إلى استعجال المرأة بالإجابة والكذب في انقضاء عدتها ، ومن ذلك تحريم الطيب على المحرم لكونه من الأسباب المهيجة للشهوة فتجريمه سد للذريعة الرغبة في الواقعة ، ومن ذلك تحريم الشارع على الوالى والقاضى قبول الهدية ، لأن قبول الهدية ممن لم تجر عاداته بذلك ذريعة إلى قضاء حاجته ، وحبك الشيء يعنى ويصم ويحصل بذلك من الفساد وضياع مصالح العباد ما لا يحصى إلا الله تعالى .

هذا قل من كثر مما ورد في الشريعة الاسلامية من تحريم الذرائع المفضية إلى الفساد والمعاصي وإن كانت في ذاتها مباحة وهذا موضع يلتبس على كثير ممن لم يستبطنوا دخائل الشريعة الاسلامية ويقفوا على أسرارها ، إذ ينظرون إلى الأفعال بقطع النظر عن غاياتها فيحكمون عليها بالجواز وإن كانت مفضية إلى أخذ أنواع الفجور ، وبذلك يقعون في المحرمات

الشريعة الكاملة التي هي في أعلى درجات الحكمة والمصلحة والكمال .

وقد ورد في القرآن والسنة ما يدل على تحريم الذرائع المفضية إلى المعاصي ولو لم يقصد فاعلمها معصية ، ومن باب أولى إذا قصد بها المعصية ، وسندسوق إليك طائفة مما ورد في ذلك لتكون على خبر وبينة من دقة هذه الشريعة الكاملة في رعاية مصالح العباد ودرء الفساد عنهم .

قال الله تعالى : (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) فحرم الله تعالى سب آلهة المشركين مع كون السب غيظاً وحمية لله وإهانة لآلهتهم لكونه ذريعة إلى سبهم الله تعالى ، وهذا تصريح في المنع من الجائز لئلا يكون سبباً في فعل ما لا يجوز ، وقال الله تعالى : (ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) فنع النساء من الضرب بالأرجل وإن كان جائزاً في نفسه لئلا يكون في سماع الرجال صوت الخلخال فيثير ذلك دواعي الشهوة الآثمة في نفوسهم ، وقال تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا واسمعوا) نهى الله تعالى أن يقولوا هذه الكلمة مع قصدهم بها الخير لئلا يكون قولهم ذريعة إلى التشبه باليهود في أقوالهم وخطابهم ، فأنهم كانوا يخاطبون بها النبي ﷺ ويقصدون بها السب (يقصدون فاعلاماً من الرعونة) فنهى المسلمون عن قولها سداً للذريعة المشابهة ، وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسمعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) نهى عن البيع وقت

إلى الله ؟ قال : الصلاة على وقتها ، قلت : ثم أى ؟ قال :
 بر الوالدين ، قلت : ثم أى ؟ قال : الجهاد فى سبيل
 الله » رواه البخارى ومسلم ، وعن أبى بكره رضى
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ألا
 أنبئكم بأكبر الكبائر (ثلاثا) ؟ قلنا : بلى يا رسول
 الله ، قال : الاشرأك بالله وعقوق الوالدين ، وكان
 متكئا فجلس ، فقال : ألا وقول الزور وشهادة الزور
 فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت) رواه البخارى
 ومسلم والترمذى ، ونسأل الله تعالى أن يجعلنا من
 البارين ، وأن يحفظنا من الزلل وعقوق الوالدين ،
 وأن يدخلنا الجنة فى عباده الصالحين
 حسين سامى بدوى
 المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

لا يشعرون ، ويضلون الناس بغير علم ، ويغيرون
 معالم الحقائق الناصعة ، ولا ينشأ ذلك إلا من الجهل
 بأسرار التشريع وحكمه ، والجهل بالارتباط بين
 الأسباب والغايات وبين وسائل الشر ووسائل الخير .
 وصفوة القول ، أن عقوق الوالدين إثم كبير
 وأن لعنهما من أكبر المعاصى وكذلك كل ما يفضى
 إلى لعنهما وسبهما فانه معصية ، فلا يحل لأحد أن
 يسب أبوى غيره لئلا يؤدي ذلك إلى سب أبويه .
 وقبل أن نختم هذا الموضوع نذكر بعض
 ماورد فى السنة من فضل بر الوالدين وإثم عقوقهما
 إن شاء الله ، عن عبد الله بن مسعود رضى الله
 عنه قال : « سألت رسول الله ﷺ أى العمل أحب
 إليه ؟ قال : بر الوالدين »

ذخائر العقبى ، فى مناقب ذوى القربى

أوفى كتاب فى فضائل آل البيت جعله مؤلفه الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى قسمين :
 أولهما فى ذكر مناقبهم وأحوالهم وكراماتهم ، ثانياهما فى الكلام على كل واحد منهم بخصوصه . ورتبه
 على أبواب وفصول اشتملت الكلام على أولاد النبى ﷺ ، وأعمامه ، وأولاد أعمامه ، وعماته وأولاد
 عماته ، وعقد فصلا خاصا فصل الكلام فيه على أبواب النبى ﷺ ، وآخر لأمهاته من الرضاع ، وثالثا
 لآخوته من الرضاع وحاضنته أم أيمن كل ذلك مدعم بالأحاديث الصحيحة المعزوة إلى مخرجها مع شرح
 ما فيها من الغريب وهو أهم مرجع لمن يعوزه الوقوف على مناقب آل بيت الرسول ﷺ . ويقع الكتاب
 فى ٢٧١ صفحة وثمنه عشرة قروش ويطلب من مكتبة القدسى باب الخلق حارة الجداوى رقم ١٤٤٧

تفسير سورة الاحزاب

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ الجليل الشيخ « عبد الفتاح خليفة » مجهودا عظيما يشكر عليه
 ائتمد حوى بجونا قيمة فى العصمة النبوية ، ومسألة حقوق المرأة فى الاسلام وحالتها قبل الاسلام ، وقوام
 الرجال على النساء ، والعدل الواجب للزوجات ، وتعدد الزوجات للنبى ﷺ وغيره ، والحكمة فى هذ
 التعدد ، والسفور والحجاب وما يطلبه الشرع فيها ، وغير ذلك من البحوث الدينية المدعمة بالحجج والبراهين
 ويأتى الحكمة مما يفيد المسلم فى دينه ويزيده يقينا وإيمانا ، وثمنه ٨ قروش صاغ خلاف أجرة البراهين

ترجمة « كاتب جلبي »

مؤلف (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون)

الكتاب يسمون في مصطلحهم الملازمين ، وفوقهم الخلفاء ، وفوقهم الرئيس الأعلى للكتاب ، ومؤلف الكشف معروف بين المستشرقين باسم (حاجي قافله) على طلق مايلهج به العوام في عاصمة الخلافة وقد ولد صاحب الترجمة باصطنبول سنة ألف وسبع عشرة من التاريخ الهجري على ما يرويه هو نفسه عن والدته في كتابه (سلم الوصول ، إلى طبقات الفحول) المحفوظ في خزانة علي باشا الشهيد بالآستانة - وهو بخطه - تعلم مبادئ العلوم من علماء العاصمة على طريقة الناشئين في ذلك العهد ، وبرع في مدة يسيرة في الكتابة والحساب والسياسة - وهي كتابة رمزية تستعمل في الأمور المالية فقط ، وكان كثير من الكتاب يستشكونها في ذلك العهد وقل جداً من يعرفها اليوم - بالتطابق بقلم محاسبات الجيش الأناضولي سنة ١٠٣٢ حتى أصبح من ملازمي القلم المذكور ، ينتقل في البلاد على طبق ما ينتدب له من الأعمال الكتابية والحسابية للجيش المتنقل ، لأن والده كان من الصنف العسكري ، فأتخذ نجله هذا المسلك العسكري مسلماً له يعيش به .

وبعد أن عاد من محاصرة أرزن الروم (أرض روم) إلى الآستانة سنة ١٠٣٨ قصد جامع السلطان محمد خان الفاتح باصطنبول يوماً فرأى الشيخ محمد ابن مصطفى الباليكبي المعروف بقاضي زاده ،

من أهم العلوم علم أحوال المؤلفات فانه أول مرحلة من مراحل البحث لمن لم يتعود الاقتناع في العلم بما حضر ، وأراد التعمق في العلم الذي يمانيه بكل ما أمكن ، ومن لا يعلم ما ألف من الكتب في موضوع بحثه يطول عليه أمد خصه بدون أن يحصل منه على طائل ، ومن أشهر ما ألف في علم أحوال الكتب ، كتاب « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » للعلامة مصطفى ابن عبد الله الاصطنبولي المعروف بكاتب جلبي من رجال الدولة العثمانية في القرن الحادي عشر ، وإن لم يترجم له في خلاصة الأثر ، وقد رأيت سرده ترجمته في مجلة الاسلام الغراء ، لرغبة كثير من الباحثين في معرفة أحوال هذا المؤلف الفذ ، حيث كان « كشف الظنون » أول كتاب يتناولونه للبحث مما يريدونه من الكتب ، وقد آتاه الله شهرة بالغة بين أهل العلم في الشرق والغرب . وإلى القارئ الكريم خلاصة ترجمته :

إن مؤلف الكتاب المذكور هو العلامة الشيخ مصطفى بن عبد الله الحنفي الاصطنبولي ، وهو معروف بين العلماء بلقب « كاتب جلبي » وبين زملائه الكتاب بلقب « حاجي خليفه » لقبوه بذلك بعد أن حج وترقى بين الكتاب - في القسم الذي كان موطئاً فيه - إلى رتبة النيابة عن رئيس القسم على مطلق العنانين ، وذلك أن صغار

الأعرج القاضي ليكون أستاذاً له فلازمه عدة سنين بعد وفاة شيخه السابق ذكره - وكان أستاذه هذا أبرع مشايخه في المعقول والمنقول ، وكان له نظر عال في صاحب الترجمة - وقد تلقى عن أستاذه هذا تفسير البيضاوي ، وشرح مختصر المنتهى للقاضي عضد الدين في الأصول ، وشرح أشكال التأسيس ، وشرح الجفيعي ، وعروض الأندلسي والتوضيح في الأصول ، وشرح الطوالع ، وشرح هداية الحكمة وآداب البحث ، وشرح الفناري على الأثرية ، وشرح التهذيب ، وشرح الشمسية ، وغير ذلك - وكانت وفاة شيخه هذا في ١٣ ربيع الآخر سنة ١٠٦٣ عن ثمانين سنة - ومن جملة شيوخه أيضاً الشيخ عبد الله الكردى المدرس بآيا صوفيا المتوفى سنة ١٠٦٤ وكان ضليعاً في المعقول والمنقول أيضاً ، وكانت ملازمته لدرسه سنة ١٠٤٩ ، وتلقى سنة ١٠٥٠ العلوم العربية من الشيخ محمد الألباني المتوفى سنة ١٠٥٤ ، وكان صاحب تحقيق وتدقيق في العربية لا يتداخل فيما لا يحسنه من العلوم العقلية ، ومن جملة شيوخه أيضاً الشيخ ولي الدين - تلميذ الشيخ أحمد بن حيدر المهراني صاحب محمد أمين ابن صدر الدين الشرواني العالم المشهور - تلقى منه المنطق والمعاني والبيان بمناسبة وروده الآستانة سنة ١٠٥٠ ، ومن شيوخه أيضاً الشيخ ولي الدين المنتشاوي الواعظ - المتوفى سنة ١٠٦٥ - لازمه سنتين من سنة ١٠٥٢ في النخبة وألفية المصطلح والحديث فأجازه بمروياته عن شيخه المحدث إبراهيم اللقاني المصري المشهور وأصبح له سند متصل بكتب الحديث ومرويات المحدثين المشاهير ، ثم

يلقى الدرس فيه ، وكان عالماً طلق اللسان عظيم التأثير في نفوس سامعيه ، فاجتذبه سحر بيانه إلى طلب العلم ، فقرأ عليه علم التفسير ، وشرح الشريف الجرجاني على المواقف ، وإحياء علوم الدين للغزالي ، والدرر شرح الفرر للاخسرو في الفقه ، والطريقة المحمدية للثقي محمد البركوي ، وكان قاضي زاده هذا تلميذ فضل الله ابن مؤلف الطريقة المحمدية السابق ذكرها ، وهو أخذ العلم عن والده المذكور وبعد خمس سنوات انتقل صاحب الترجمة إلى حلب بحكم وظيفته في الجيش ، وأقام الجيش هناك طول الشتاء ، فألهم في أثناء ذلك تحرير أسماء الكتب التي يجدها عند الوراقين الكتبيين وفي خزانات الكتب حتى اشتغل بذلك مدة إقامته بحلب ، وحج من حلب في موسم سنة ١٠٤٣ ، وبعد أن حج وزار عاد ولحق سنة ١٠٤٤ بالجيش في ديار بكر ورافق الجيش في عدة حروب ولاسيما حرب «روان» ثم عاد إلى الآستانة سنة ١٠٤٥ عام وفاة شيخه قاضي زاده المذكور ، فشرع صاحب الترجمة في إتمام المهمة التي كان ابتدأها في حلب - وهي مهمة تدوين أسماء المؤلفات - وأقبل إقبالاً تاماً على المطالعة والتنقيب عن الكتب ، ولاسيما كتب التاريخ والطبقات والوفيات ، في خزانات الكتب بالآستانة ، وأولع باقتناء المؤلفات واشترائها وساعده على ذلك أموال ورثها من بعض قرابته سنة ١٠٤٧ حتى صرف لشراء الكتب نحو ثلاثمائة ألف عثماني ، ولم يشارك الجيش في الحروب بعد حرب «روان» مفضلاً الإقامة بالآستانة على الرحيل مع الجيش ، واختار من العلماء العلامة مصطفى

من أسماء الكتب والرسائل ، وعلى نحو (٥١٢)
من أسماء المؤلفين ، والشيخ إبراهيم الواعظ
جامع (آرايه جيلر) بالآستانة - المتوفى سنة ١٨٧
بجوار مصر أثناء عودته من الحج - له ذيل
كشف الظنون تمتع طبع ممزوجاً مع الأصل بم
في سنة ١٢٧٤ ، وأعيد طبعه بالآستانة سنة ٣١٠
على طبق الطبعة المصرية ، وصاحب الذيل المذكور
تلميذ المحدث عبد الله بن محمد الأماشي يوسف
افندي زاده مؤلف (نجاح القاري في شرح صحيح
البخاري) في ثلاثين مجلداً .

وسبق أن طبع الكشف في لايزينغ سنا
١٨٣٥ - ١٨٥٨ ميلادية بمعرفة المستشرق الألماني
« فلوكل » طابع فهرست ابن النديم ممزوجاً مع
(آثارنو) ذيل الشيخ أحمد طاهر حنيف زاده
- المتوفى سنة ١٢١٧ - وكان قد جمع في ذيله
ما استدركه على الكشف مما وجده في ست
وعشرين خزانة من خزانات الكتب في الآستانة
ومصر والشام وحلب ، فأصبح ماطبعه المستشرق
(فلوكل) في سبعة مجلدات .

ومن ذيل على كشف الظنون شيخ الاسلام
العلامة السند عارف حكمة صاحب المكتبة المعروفة
بالمدينة المنورة - المتوفى سنة ١٢٧٥ - وأجمع
ما ألف من الذبول عليه - فيما نعلم - كتاب
(إيضاح المسكون ، في الذيل على كشف الظنون)
في مجلدين ضخمين تأليف العالم البعثة إسماعيل باشا

البغدادى المتقاعد من مديريةية الشعبة الثانية من
دائرة الضبطية بأصطنبول - المتوفى سنة ١٣٣٩ -
الظنون في مقبرة (كرى) في الآستانة .

اشتغل صاحب الترجمة بتدريس العلوم وإلقاء
الدروس على الطلاب نحو عشر سنين على طريقة
مشايخ ذلك العهد ، ثم توفى فجأة في ١٥ من
ذى الحجة سنة ١٠٦٧ عن خمسين سنة ، كما في
« معيار الدول ، ومسبار الملل » ودفن في ساحة
الكتّاب المنسوب إليه على شمال النازل من جهة
(وفا) إلى غور (زيرك) بالآستانة رحمة الله تعالى
ورضوانه عليه (وقد ذكرت هنا شيوخه وما تلقاه
عنهم من الكتب ليعلم ما اشتغل فيه من العلوم حتى
صار أهلاً للتكلم عنها في « كشف الظنون »
ومؤلفاته الكثيرة تدل على مبلغ براعته في العلوم
والفنون)

ومن مؤلفاته القيمة (كشف الظنون عن
أسماء الكتب والفنون) وهو من أوسع ما بأيدي
الباحثين اليوم من الكتب المؤلفة في استقصاء
ذكر المؤلفات في الاسلام وأنفعها في بيان أحوال
الكتب ، وإن كان لا يخلو من أغلاط في الوفيات
وأسماء المؤلفين كما هو شأن من قام بنفسه بمثل هذه
المهمة العظيمة المشكورة ، وقد غمطه حقه المستشرق
هربلو الفرنسي ، وعده جامع الفث والسمين ، مع
أن هذا المستشرق إنما يرتكن في كتابه (مكتبة
الشرق) على كشف الظنون ، بل استمد جل ما في
كتابته من هذا الكتاب ، ويوجد بين المستشرقين
من ينصف ويتناصر صاحب الكشف ضد ذلك
المستشرق .

وكشف الظنون في مجلدين ضخمين يتكلم
عن نحو ثلاثمائة علم وفق مرتب على الحروف في
أسماء الكتب وهو محتوى على نحو (١٤٥٠١)

والفتاوى العجيبة ، ولم أطلع عليه ، ومنها (دستور العمل ، لاصلاح الخلال) في تنظيم شؤون الدولة ، ومنها (الالهام المقدس ، من الفيض الأقدس) في حكم فاقد وقت العشاء من الأقاليم ، ومنها (لوامع النور ، في ترجمة أطلس مينور) ومنها (تحفة الأختيار ، في الحكم والأمثال والأشعار) في المحاضرات ، ومنها (فذلكة أقوال الأختيار ، في علم التاريخ والأخبار) ومنها (جامع المتون) يحتوي على ثلاثين متناً من المتون المتداولة ، ومنها (ميزان الحق ، في اختيار الأحق) رسالة نافعة فيما يجب الأخذ به في أمور يحتدم فيها الجدل ، وفي آخره ترجم لنفسه كما فعل في سلم الوصول ، ومنها الفذلكة في مجلدين يذكر فيها ما بين ١٠٠٠ و ١٠٦٥ من الأنباء العثمانية ، ومنها شرح الطريقة المحمدية لعل المعروف بقوشجي في علم الهيئة ، ومنها (رونق السلطنة) وهو تاريخ خاص بالآستانة وله غير ذلك من المؤلفات .

وقد ألف صديقنا المغفور له الأستاذ المؤرخ طاهر بك جزءاً في ترجمة صاحب الترجمة ، وتوسع أيضاً في ترجمته في كتابه عن المؤلفين العثمانيين . ولا يتسع المقام لأكثر مما ذكرناه ، وفيه كفاية في معرفة أحواله ومنزله في العلوم ومقدار خدماته العلمية ، كافأه الله سبحانه برضوانه وأعلى منزلته في الجنة . محمد زاهد الكوثري

وقد ألف هذا الذيل بسعى متواصل منه في نحو ثلاثين سنة ، وزاد على الأصل مع مافي طبعة أوربا نحو ١٩٠٠٠ كتاب ، وله أيضاً كتاب (أسماء المؤلفين ، وآثار المصنفين) في ثلاثة مجلدات حاول فيه أن يجمع المؤلفين من صدر الاسلام بأسمائهم وكنائهم ، مع ذكر أسماء مؤلفاتهم على طراز الطبعة الأوربية ، وكان الذيل المذكور محفوظاً عند أسرة المؤلف بالآستانة ، ويسمى بعض المهتمين بأمثال هذه الشؤون في جلب الكتاب المذكور تمهيداً لطبعه ، والله سبحانه هو الموفق .

والحاصل أن كشف الظنون هو المرجع الوحيد إلى اليوم في الكشف عن الكتب القديمة ، ومن أتى بعده عانة عليه سواء عرف جميله وفنيله أم لم يعرف ، وأما كتب الأقدمين في هذا الصدد فليست بمتناول أيدينا .

ولصاحب الكشف مؤلفات أخرى ، منها : (تقويم التواريخ) أنه في شهرين سنة ١٠٥٣ وبه حاز رتبة (الخليفة الثاني) ومنها (تحفة الكبار ، في أسفار البحار) في الحروب البحرية العثمانية ، ومنها جهاننا (مرى العالم) في تقويم البلدان بديع في بابه ، ومنها (سلم الوصول إلى طبقات الفحول) في مجلد كبير ألفه على ثلاثة أقسام (١) التراجم (٢) السكنى والأنساب (٣) فوائد تاريخية ، ومنها (رجم الرقيم بالسين والجيم) في المسائل الغريبة

المولد النبوى المختار ونفحات المولد

القصتان النبويتان الشريفتان الخالدتان ، رفيقتا كل مسلم ، وسميرتا كل أديب ، أجل صورة من الأدب النبوى الكريم ، والخلق المحمدى العظيم . كتابان في كتاب واحد ، تأليف حضرة صاحب العزة الأستاذ « عبد الله عفيفى بك » ويطلبان من إدارة مجلة الاسلام ونعنها أربعة قروش خلاف أجرة البريد

الى صاحب العبرة...

تلقيت في أسبوع مضى « مجلة الرسالة » وأخذت بشغف أقلب صفحاتها وإذا أنا بين يدي عنوان « عبرة السيرة » للأستاذ علي الطنطاوي ، وللأستاذ عندى قيمة أدبية ورأى قيم . . قرأت المقال ولذت أن أرى بين أدب الأدباء ، رأيا فى الإصلاح ، وقلمًا فى الدفاع عن الاسلام . ولا سيما فى مثل هذه الظروف العصيبة حيث تنكرت الفضائل وعمت البلوى الالحادية إلى حد بالغ ، فكان للأدب فيها شر نصيب وأكبر قسط ، فمن قصصى يمثل الخلاء فى أحط مظاهرها وأقرب ملامسها ، ومن خيالى يشبه الفتاة كما يشاء له التصوير الفنى . . . ومن ملحد فيلسوف يصور الحق باطلا والباطل حقا ، كل ذلك من فنون الآداب التى تدرس وتدرس وتكتب فى أساليب مزخرفة يخالها الظان ماء . . . غير أن حضرة الأستاذ الطنطاوي يمتاز بالميزية المرجوة من مثله فهو يكتب ولا يفتأ يزيدنا من نشاته الأدبية فى الرسالة وغيرها على النسيج الاجتماعى الخلقى الذى نأمل من إخواننا الأدباء النسيج على منواله .

أجل قرأت المقال فسر فى استحثائه الهمة واستنهاضه الرجولة فى أدب عال منسجم ورصف بديع محكم على أننى وجدت مالا بد من المناقشة فيه معه .

قال : (لقد قرأت السيرة وتلوت القرآن فلم أجد فى القرآن إلا أن محمداً ﷺ بشر كسائر البشر فى تركيب جسمه وصحته ومرضه وطبيعة فكره وخطئه وصوابه ولكن الله اختاره للرسالة الكبرى فعصمه من كل ما يدخل الخطأ على الرسالة أو يؤدى إليه أو يشين الرسول فكان صادقا مصدقا لا ينطق عن الهوى ولا يقوله : (إذا بلغ عن ربه) إلا

الحق ولا يترع من الدين إلا ما أذن به الله وكان منزها عن الذنوب والمعائب التى لا يليق بصاحب الرسالة أن يتصف بها فإذا جاوز الأمر تبليغ الرسالة وما يتصل بالدين إلى أمور الدنيا فهو بشر يخطئ ويصيب وإن كان من أكثر الناس صوابا وأقلهم غلطا لأنه كان أكمل الناس عقلا وأتقهم بصيرة وما دام بشرا فانه يموت إذا جاء أجله وإنه الآن ميت ليس حيا فى قبره كما يظن الجبهة الخ هذا كلام الأستاذ بالنص ، وخلاصه القول

فى الرد أن السيرة والقرآن لم يصرحا بأن رسول الله ﷺ يخطئ ولئن أفهم الكتاب أو أوهم ذلك وجب التأويل حيث لا يتفق ذلك مع أصول الشريعة لأنه ﷺ كان مشرعا مذكرا أرسله الله للناس كافة حتى آخر حياته فإذا جوزنا عليه الخطأ فى حال ما فقد جوزنا تشريعه ذلك الخطأ وكيف يكون ذلك وقد عصمه الله ، وإذا فلا يجوز إطلاق الخطأ عليه قولا واحداً ، بل قالوا . . . هو ردة والذى تكلم عليه علماء الأصول اجتهدوا ﷺ فى النازلة قبل الوحي عليه فيها ، فقل إنه لا يجهد

بل يتوقف حتى يأتيه الوحي ، وقيل وهو الصحيح إنه يجهد ولكنه مصيب أبداً فى اجتهداته لأن الله يريه الحق فيحكم به ، ودليل أنه يجهد مع الاصابة ورود ذلك فى الحديث الصحيح ودلالة القرآن عليه ، أما الحديث فهو ما أخرجه الشيخان من قوله ﷺ : « لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما أهديت » (أى ما سقت الهدى) فدل على أنه لو أوحى إليه بما يقع من صدق ريش له عن مكة وصلحه معهم على أن يعتمر فى العام القابل لماساق الهدى بل تركه ، لكنه أصاب فى اجتهداته وأمره بنحر

في ذلك تفاوتاً فوات الأنبياء أعلى من موت الشهداء كما وردت في ذلك صحاح الأحاديث ، وقد جمع الله للنبي ﷺ بين موت الشهادة وكرامة موت النبوة ، ورد في الصحيح أن أكلة خبير قطعت أبهرة الشريف فكان ذلك سبباً لشهادته ، فلو خصص الأستاذ هذا العموم الذي أطلقه لكان أجدر وأحرى بمقام الرسالة التي يجب أن تكون لها الميزة .. وأما قوله إنه قرأ السيرة فلم يجد أن أحداً من الصحابة لجأ إلى رسول الله ﷺ فأنذى نعمته نحن أن كتب السير المعتبرة مشحونة بذكر اللاجئين إلى النبي ﷺ ومنه التجاء قتادة الصحابي لما فقت عينه يوم أحد ، وقال له يارسول الله إني أحب النساء فأخاف أن يكرهني فادع الله لي أن يرد لي بصري فأخذ عينه من فوق خده وردها له وكانت أحسن عينه حتى مات ، والقصة مشهورة في السير وكتب الحديث وبها افتخر ابنه عند عمر ابن عبد العزيز قال :

أنا ابن الذي سالت على الخد عينه

فردت بكف الصطفى أيما رد فقال عمر عند سماع البيت :

تلك المكارم لا قيمان من لين

شيبا بماء فعادا بعد أبوالا
أما حياة الأنبياء في قبورهم فقد ألف فيها العلماء تأليف عديدة ، فلامام البيهقي المحدث مؤلف نفيس وللجلال السيوطي رسالة أسماها إنبياء الأذكياء بحياة الأنبياء ، فليرجع إليها متى شاء . هذا أهم ملجاء في مقاله بحثناه باختصار وما أراني أسأت في أداء التعبير ونزاهة النقد ، وما أظنه إلا وادع النفس مطمئن الخاطر تجاه أخ يمد إليه يد الصاخة والصفاء ليصل وإياه إلى شاطئ الحقيقة والسلام . محمد هاني الفرعوني

الهدايا وقد ظهر الخير للمسلمين فيما وقع لأصلحه مع قريش ، ورجوعه للمدينة فتح الله له خير وأغنى الصحابة بسببه ، ثم اعتمر في العام القابل مكلا بالعز والشرف الباهر ، وأما دلالة القرآن فإليها الإشارة بقوله تعالى : (عفا الله عنك لم أذنت لهم) الآية ، فمتابته تعالى دل على أنه فعل ذلك بغير وحي ودل قوله عفا الله عنك أن لا إثم في إذنه للمنافقين في التخلف ، ولذا قدم ذكر العفو على ذكر العتاب رفقا به ﷺ وإكراماً له هذا غاية ما يقال في اجتهد الأنبياء وهوائهم يجتهدون ويصيبون قطعاً وأما كونه ﷺ بشراً كسائر البشر في تركيب جسمه وصحته ومرضه وطبيعته فكروه فلا يستقيم والمقام النبوي بل لا يليق التعبير بذلك ، لأنه محصيل حاصل ، فلا معنى إذا قلت لأنسان ما إنك إنسان ، إلا إذا أردت أمراً آخر كالحجاز وما أظن أن الأستاذ يقصد إلى ذلك البتة بل هو سبق قلم ليس غير وقد يجوز أن الأستاذ ينكر على الذين يبالغون في احترام المقام النبوي إلى حد يخرج فيه بعضهم عن المقصود اللائق فساق لهم هذه العبارة ليفهمهم حقيقة الرسول لئلا يبالغوا في الإفراط الذي قد يؤخذ عليهم أحياناً ، على أنه كان يستطيع العدول عن ذكر هذا الإهام الذي تناول الرسالة بشيء لا يخن على ناقد بذكر خطأ هؤلاء المفرطين إن كان ثمة من تريب عليهم في ذلك على أن للقول مجالاً وللنص مندوحة في ذلك .

ثم إنني فكرت في قوله ولا يقول (إذا بلغ عن ربه) إلا الحق فرأيت فيه إيهاماً هو اشتراط قول الحق بالتبليغ ، ولكنني أربأ به أن يعتمد ذلك أو يرمى إليه فلا يؤخذني فيما احتملته .

وأما موت النبي ﷺ فلا ينكره أحد قال الله تعالى : (إنك ميت وإهم ميتون) وقال : (فان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) غير أن

السُّئَالُ وَأَجْوِبَةُ

١ س : هل يجوز للرجل الذي بانت منه زوجته يبنونة كبرى وعمل لها محلا وطلقها أن يتزوجها بعد ذلك مع علم المحلل بأن الغرض من تزوجه بها إنما هو تحليلها لزوجها الأول أو لا يجوز ؟ أرجو الجواب باسم الفضل

٢ س : هل يجوز للمسلم أن يتزوج الكتائية وإذا جاز فكيف نوفق بين هذا وبين قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن . . .) أفيدوني بالحكم الشرعي ولكم الفضل

حسين عبد المتعال بالاسكندرية

٣ س : أين تؤدى صلاة العيد ؟ في المسجد أو خارج البلد وما حكم خروج النساء لصلاة العيدين التكبير يوم العيد هل هو سنة أو بدعة أرجو الجواب لحسم نزاع حاصل في البلد ولكم الثواب

احمد محمد عوض بالشيخ عثمان جيزه

ج ١ : الزوج الثاني إما أن يذكر (التحليل) في عقد نكاحه على المبانة يبنونة كبرى أو ينويه فقط . ن غير ذكر له في العقد فاذا ذكره بأن قال زوجيني نفسك على أن أحلك للزوج الأول وزوجته نفسها على ذلك ، أو قالت هي : زوجتك نفسي على أن تحلني للزوج الأول وقبل الزوج الثاني ذلك صح العقد . لكن يكره ذلك تحريما لقوله ﷺ (ألا أخبركم بالتيس المستعار قالوا بلى يا رسول الله قال هو المحلل لعن الله المحلل والمحلل له والحديث يدل على صحة النكاح بصريح لفظ (المحلل) لأنه اسم فاعل وهو حقيقة في لتلبس بالفعل فيكون معناه مثبت الحل ولو كان النكاح فاسدا لما سماه النبي ﷺ (محلا)

ولا يمكن الحكم بالحرمة أخذاً من هذا الحديث لأنه خير آحاد وهو ظني والذي يفيدها هو الدليل لقطعي ولو سلمنا وجود القطعي لانسلم الحكم بالفساد لأن الحرمة لاتنافي الصحة أما إذا نوى الحل بقلبه فقط ولم يذكره بلسانه فلا شيء فيه بل يكون مثابا لاصلاحه ذات البين كذلك هي إذا نوت ذلك وعلى كل حال تحل للزوج الأول بعد دخول المحلل بها وفراقها بأي نوع من أنواع الفرقة وانقضاء عدتها منه

ج ٢ - يجوز للمسلم أن يتزوج الكتائية وهي التي تمتد ديناً ستاويها ولها كتاب منزل كصحف إبراهيم شيث وزبور داود والتوراة لموسى والانجيل لعيسى — والدليل على ذلك قوله تعالى (اليوم أحل لكم طيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم أي وتحل لكم المحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وقيد بعض العلماء حل الزوجين بما إذا تمتد إلى المسيحية أو أن المراد به فلا تمتد ذلك فلا يجوز الزواج بها

ومنى أقرت بنبي وآمنت به يجوز الزوج بها سواء أكانت ذمية أو مستأمنة أو حرية — فالذمة هي المقيمة في ديار الاسلام وتدفع الجزية وليس من نيتها العود إلى بلادها، والمستأمنة هي التي دخلت دار الاسلام بأمان — والحرية هي المقيمة في غير ديار الاسلام وهذه يكره تزوجها لانفتاح باب الفتنة من إمكان التماق بها الاستدعى للمقام معها في دار الحرب وتعرض الولد للتخلق بأخلاق أهل الكفر والرق بأن تسبي وهي حامل فيولد رقيقاً وإن كان مسلماً — بل قال بعض العلماء بعدم جواز الزوج بها : سئل ابن عباس عن نكاح الكتابية الحربية فقال (لا تحل) وتلا قول الله تعالى (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) .

ولا يجوز للمسلم أن يتزوج غير الكتابية وهي التي لا تقر بنبي مرسل ولا تؤمن بكتاب منزل كالوثنية وهي التي تعبد الصنم والمجوسية وهي التي تعبد النار والصابئة وهي التي تعبد النجوم . وكذلك لا يحل له أن يتزوج من الفرق الآتية - المعطلة - الزنادقة - الباطنية - الاباحية - الدروز - النصيرية - التباينة . والدليل على عدم حل الزوج بغير الكتابية قوله تعالى (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ...) إذ المراد بالمشركات غير الكتابيات ، يدل على هذا المغايرة بينهما في قوله تعالى (ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم) وقوله تعالى (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا) وقوله تعالى (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين) إذ العطف يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه .

وأيضاً قال ﷺ في حق المجوس (سنوا بهم سنة أهل الكتاب غير ناكح نسائهم ولا آكل ذبايحهم) فلو لم يكن نكاح نسائهم جائزاً لكان هذا الاستثناء عبثاً وكلامه ﷺ مصون عن العبث ونكاح الكتابية وإن كان حلالاً ولكنه خلاف الأولى حتى قال بعضهم إنه مستثقل مذموم .

وروى الزوج بالكتابيات عن كثير من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين فقد تزوج عثمان (نائلة) بنت القرافصة السكلبية وهي نصرانية وتزوج طلحة بن عبيد الله يهودية من أهل الشام . وتزوج (حذيفة) يهودية فكتب إليه عمر أن خل سبيلها فكتب إليه حذيفة أحرام هي فكتب إليه عمر (لا) ولكن أخاف أن تعاطوا المومسات منهن .

والسبب في نزول هذه الآية (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة) أن عبد الله بن رواحة كانت له أمة سوداء فلطمها في غضب ثم ندم فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال : ما هي يا عبد الله ؟ قال : تصوم وتصل وتحسن الوضوء وتشهد الشهادتين ، فقال رسول الله ﷺ « هذه مؤمنة » فقال ابن رواحة : لأعتقها ولأتزوجها ، ففعل فطمع عليه ناس من المسلمين وقالوا : نكح أمة ، وكانوا يريدون أن ينكحوا إلى المشركين وينكحهم رغبة في أحسابهم ، وقال قتادة : المراد بالمشركات في الآية مشركات العرب اللاتي ليس لهن كتاب .

ج ٣ — ثبت في السنة الصحيحة أن النبي ﷺ كان يخرج إلى الصحراء لصلاة العيدين ، وأنه أمر النساء أن يخرجن لذلك حتى الحيض — ويعزلن المصلى — وربات الخدور ، فقالت إحداهن : يا رسول الله ، إحدانا لا يكون لها جلباب ، فقال : البسها أختها من جلبابها ، وبين ﷺ الحكمة في ذلك فقال : لتهمد الخير ودعوة المسلمين ، وجاء في بعض الأحاديث أن النبي ﷺ قال : « باعدوا بين أنفاس النساء وأنفاس الرجال » ولتحقيق المباحة الأمور بها في هذا الحديث الشريف وإظهار هذه الشعيرة الإسلامية (صلاة العيد) وإكثار الخطأ بالسعي في تحصيل هذه القربة ، واظب ﷺ على الخروج لصلاة العيد بالمصلى خارج المدينة إلا لضرورة تمنعه من ذلك كمطر أو نحوه مع أنه ﷺ قال في حق مسجده الشريف « صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام » وحيث إن النبي ﷺ لم يصل العيد فيه مع ماله من هذا الفضل العظيم وصلى في الصحراء كان دليلاً واضحاً على تأكيد أمر الخروج إلى المصلى لصلاة العيدين ، وأنه يسن ذلك وإن كان المسجد واسعاً ، ولهذا واظب على ذلك الخلفاء الراشدون والسلف الصالح من بعدهم ، وهذا مذهب الامام أبي حنيفة رضى الله عنه ، وقال الامام الشافعى رضى الله عنه ! أداؤها بالمسجد أفضل لشرفه إلا لعذر كضيقة فيكره فيه للزحام وحينئذ يسن الخروج إلى الصحراء ، وقال الامام مالك رضى الله عنه : يندب أداؤها بالصحراء ولا يسن ، والحنابلة قيدوا أداؤها في الصحراء بأن تكون قريبة من البنيان عرفاً ، فإن بعدت عن البنيان عرفاً فلا تصح صلاة العيد فيها ، واتفق الجميع على أن الامام إذا خرج إلى الصحراء لصلاة العيد يندب له أن يستخلف غيره ليصلى العيد في المسجد بالضعفاء الذين لا يقدرّون على الخروج إلى الصحراء — هذا حكم الخروج إلى المصلى لصلاة العيد .

وأما حكم خروج النساء إلى المصلى فيمنعن منه قطعاً في هذا الزمان حتى ولو كانت عجوزاً شوهاء لكثرة فساد هذا الزمان وعدم تماسك أهله بأهداب الدين ، والمغالاة في السمي وراء تقليدهن للأجنبيات فيحرم خروجهن خشية الفتنة ، وأما أمره ﷺ لهن بالخروج فمحمول على ما كن عليه من الصيانة والتعفف وترك الزينة والمبالغة في التستر — حتى إن مروطن كانت تنجر خلفهن من شبر إلى ذراع — والبعد عن الرجال ، ولذلك ثبت في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ مشى إليهن بعد أن صلى العيد وخطب ووعظهن وهن معه بالمصلى ، وهذا دليل على بعدهن عن الرجال في الصلاة وعدم سماعهن الخطبة .

فلما تغير الزمان واختلفت أخلاقهن تغير الحكم وصار الأمر نهيًا ، ولذلك روى عن عائمة رضى الله عنها أنها قالت : « لو أدرك رسول الله ﷺ ما أحدث النساء لمنعهن كما منعت نساء بنى إسرائيل » وقال ﷺ : « إن المرأة عورة ، فإذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان ، وأقرب مانكرين من رحمة ربها وهي في قمر بيتها » وقال أيضاً : « صلاة المرأة في بيتها ^(١) أفضل من صلاتها في حجرتها ^(٢) وصلاتها في مخدعها ^(٣) أفضل من صلاتها في بيتها »

(١) بيتها : غرفة النوم (٢) حجرتها : صحن دارها (٣) مخدعها : البيت الصغير لحفظ الأمتعة .

وغير خاف أن اختلاف العلماء في أمر خروجهم مبني على اختلاف الزمان ، روى عن ابن المبارك أنه قال : « أكره اليوم خروجهم في العيدين » وقد نص الامام العيني في شرح أحاديث العيدين بعد ذكره الاختلاف بين السلف في أمر خروجهم فقال : (قلت) اليوم الفتوى على المنع مطلقاً ولا سيما في الديار المصرية فإذا كان هذا الامام الجليل يرى المنع من خروجهم لقساد زمانه وهو في القرن التاسع ، فما بالنا لانراه اليوم ونحن في القرن الرابع عشر من الهجرة الشريفة ، وأحوال النساء اليوم ظاهرة جليلة كالشمس في رابعة النهار لا يختلف فيها اثنان .

وأما التكبير في حال الخروج إلى المصلى فسنة ، سواء كان سرّاً أو جهراً ، ولكن الأفضل أن يكبر سرّاً على القول الصحيح .

وأما تكبير التثريق فواجب عند الحنفية ، وسنة عند الشافعية والحنابلة ، ومندوب عند المالكية رضي الله عنهم أجمعين .
محمود فتح الله — من علماء الأزهر الشريف

الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم

« خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء » ليس بحديث !

قرأت في الاهرام الغراء بالعدد الصادر في يوم ٦ مارس كلمة تحت عنوان : مشاركة المرأة الرجل في ميدان العمل مذيلة بامضاء مفيدة عبد الرحمن مانصه : —

« بل وكانت المرأة أصلاً من أصول الدين ، ومرجعاً من مراجع التشريع قال ﷺ : « خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء » يعني أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

تصرح الكاتبة بأن « خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء » حديثاً نبوياً وكان عليها أن تسأل عن مبلغ صحته قبل أن تستشهد به ، وإلى القراء الكرام البيان الواضح .

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني : « خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء » لا أعرف له إسناداً ولا رأيت في شيء من كتب الحديث .

وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير : هو حديث غريب جداً ، بل هو منكرو ، سألت عنه شيخنا المزي فلم يعرفه وقال : لم أقف له على سند إلى الآن . وقال شيخنا الذهبي هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها إسناد وقال الأستاذ ابن الفرس : رأيت في الأجوبة على الأسئلة الطرابلسية لابن قيم الجوزية : أن كل حديث فيه يا حميراء أو ذكر الحميراء فهو كذب مخلق كحديث : « لا تأكلن الطين فانه يورث كذا وكذا » وحديث « خذوا شطر دينكم عن الحميراء » .

« الحميراء : تصغير حمراء . وكانت عائشة رضي الله عنها بيضاء والعرب تسمى الأبيض أحمراً »

وبعد فهذه أقوال علماء الاسلام وضعتها بين يدي القراء للحق وذوداً عن حياض الشريعة الغراء

رسولان محمد رشيد

الهجرة

قال أبو بكر لرسول الله ﷺ إن : قريشاً ماتركت سبيل مسلم دون أن تقف به ، حاملة الخطب ، موقعة الأذى ، وإن جماعة المسلمين قد خفوا إلى المدينة ، وتبعوا الدار وأمنوا جانب هؤلاء الأشرار ، وأنا أخشى إن أنا بقيت بين ظهرانيهم أن تمتد إلى يدهم بسوء ، أو ينبعث في إيذائي أشقام ، أو يغري سفهاءهم بي قرب داري منهم وحمد مقامي بينهم ، وتمسكي بأسباب ديني ، وافتقار رحايم لاهوت ، أليسوا كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله ؟ على أي لا أستعذب شيئاً مع أذاهم إن كان الله يريد به ، ولا أفضله على شبة سنانهم إن كنت تريده ، ولا أفر من الموت إن كان جاداً ، ولا أخشى المثلة إن كنت لله مطيعاً ، وأن لي على الصبر طاقة مأمرت ، وعلى مقارعة الخطوب جدلاً مارأيت ، مرني يا رسول الله فلا رش سحى انضاهم أو أن التمس عنهم في الأرض مراغماً كثيرة وسعة . قال النبي ﷺ : يا أبا بكر لا تجعل لعل الله أن يجعل لك صاحباً ، أنظرني فاني لأدرى ، لعل الله يأذن لي بالخروج . قال أبو بكر أنطعم أن يؤذن لك يا رسول الله ؟ قال نعم . فخرج أبو بكر لا تكاد تسمعه الدنيا ، يملؤه الفرح ، وينشط به المرح ، وقد أكرهه عند نفسه مأملاً من صحبة رسول الله ﷺ في سفره ، فاشترى راحلتين استعداداً لهذا الخروج ، وحسبهما ليعافهما ويستقيهما حتى اكتنز بضيعتهما وجلد متنها ، ومكث ينتظر الهجرة على أحر من الجمر ويلدها الدقائق والثواني عداً ، ولا تكاد تمر عليه الساعة حتى يحسبها دهرًا ، واليلة حتى يتخيلها عمراً ، يتحدث بهذا الأمر عند نفسه ومع بنيهِ وبنياته ومع رسول الله ﷺ كلما عن لقاء وكل يوم كان اللقاء في أحد طرفي النهار ، وبينما هو يوماً في الظهيرة ومعه بنتاه عائشة وأسماء إذ استأذن عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر : أمر ما جاء برسول الله في هذا الوقت ، ثم دخل رسول الله ﷺ ففتأخراً أبو بكر عن سريره وجلس رسول الله ثم قال يا أبا بكر : أخرج عني من عندك قال ليس علينا عین إنماها بنتای ، وما ذاك فذاك أبي وأمي يا رسول الله ؟ قال : إن الله عز وجل قد أذن لي بالخروج والهجرة . فقال أبو بكر الصحبة يا رسول الله قال الصحبة . فبكي أبو بكر رضي الله عنه من الفرح ، ثم قال يا بني الله هاتان راحلتان أعددتها لهذا فقال رسول الله ﷺ ولكن آخذ راحلتی بثمانها . وتواعدا على العتمة من ليلة كذا عند جبل ثور . أحس الكفار هجرة رسول الله ﷺ بعد أن هاجر أصحابه فأسرعوا يتناجون في دار قصي بن كلاب وهي يومئذ دار نديتهم فيها يرمون كل أمر ويتماقدون على كل مهم ، كان ذلك يوم الرحمة ، وقد اعترضهم إبليس فوقف على باب الدار في هيئة شيخ جليل عليه ثياب . فقالوا : من الشيخ ؟ قال نجدى سمع بالذي اتعدتم له ، فحضر معكم ليسمع وعسى ألا يمدمكم منه رأى ونصح قالوا أجل فادخل ، وتكامل عقد القوم وجلسوا يحرقون الأرم على رسول الله ﷺ (ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين) — قال قائل : إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد كان بما قد رأيتم ، والله ما تأمنه على الوثوب علينا من قدامهم من غيرنا ، فأجروا فيه رأياً . قال آخر : احبسوه

في الحديد وأغلقوا عليه باباً ثم تربصوا به ماأصاب أشباهه من الشعراء الذين قبله زهيراً والناطقة ومن مضى حتى يصيبه ماأصابهم .

قال إبليس : لا والله ما هذا لكم برأى والله لو حبستموه كما تقولون لخرج أمره من وراء الباب الذي أغلقتموه دونه إلى أصحابه فلا وشكوا أن يشبوا عليكم فينزعوهم من أيديكم ثم يكاثروكم حتى يملؤكم على أمركم هذا ، ما هذا لكم رأى فانظروا في غيره — قال قائل : نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلدنا فإذا خرج عنا فوالله ما نبالي أين ذهب ولا حيث وقع — غاب عنا أذاه وفرغنا منه فأصلحنا أمرنا وألقتنا كما كانت .

قال إبليس : والله ما هذا لكم برأى ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقته وغايته على قلوب الرجال بما يأتي به والله لو فعلتم ذلك ما أمنت أن يحل على حي من العرب فيطلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ثم يسير بهم إليكم حتى يلبسكم بهم فيأخذ أمركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد ، أن يروا فيه رأياً غير هذا .

قال أبو جهل : والله إن لي فيه رأياً ما أراكم وقعتم عليه بعد ، قالوا : وما هو يا أبا الحكم ؟ قال : أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شاباً جليلاً نسبياً وسيطاً فينا نعطيه سيفاً صارماً ثم يعمد الفتيان هؤلاء إليه فيضربونه بسيوفهم ضربة رجل واحد فيقتلونه فاستريح ، فأنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل كلها فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً ورضوا منا بالعقل فعقلناه لهم .

قال إبليس : القول ما قال الرجل ، هذا الرأي لا أرى لكم غيره .

تفرق القوم وهم على ذلك مجمعون فلما كانت العتمة من الليل اجتمعوا على بابه يترصدون أن ينام فيثبوا عليه ولكن الله كاف عبده ، وما منع رسوله فان جبريل مالبث أن جاء رسول الله يكشف له سر القوم . قال النبي ﷺ لعلي : يا علي ثم على فراشي وانشج بردي الحضرى الأخضر فانه لا يخلص إليك شيء تكرهه منهم ثم خرج رسول الله ﷺ على القوم ، خروج الشمس من وراء الغيم فاذا أبو جهل يقول فيهم : إن محمداً يزعم أنكم إن بعمتموه على أمره كنتم ملوك العرب والمعجم ثم بعمتم بعد موتكم فجعل لكم جنان كجنان الأردن ، وإن لم تفعلوا كان لكم منه ذبح ثم بعمتم بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها قال النبي ﷺ وما رآه أحد منهم . نعم أنا أقول ذلك ، أنت أحدكم ، وأخذ التراب وجعل ينثره على رؤوسهم وهو يتلو سورة يس (وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون) ثم انصرف وبقي القوم حتى ملوا البقاء فأناهم آت فقال : ما تنتظرون خبيكم الله ؟ قالوا : محمداً قال : إنه قد خرج عليكم وأنتم لا تشعرون بعد أن وضع التراب على رأسكم ، أفما ترون ما بكم ؟ ! فوضع كل منهم يده على رأسه ونبض التراب ثم اطاعوا فرأوا علياً على الفراش متسجياً يردد رسول الله ، فجعلوا يقولون : والله إن هذا لحمد فأنم عليه برده . فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام على عن الفراش فقالوا له : أين صاحبك ؟ قال لا أدري

أو رقيباً كنت عليه ؟ أمرتموه بالخروج فخرج . فانهزوه وضربوه وأخرجوه إلى المسجد فبسوه ساعة ثم تركوه .

خرج النبي ﷺ إلى ميعاده مع أبي بكر ، وخرج أبو بكر إلى علي يستنبئه أمر الرسول فقال علي إنه أخذ طريقه إلى الغار وإنني باقي بعده لأودى الودائع التي كانت عنده إلى أهلها . أسرع أبو بكر تحت جناح الليل ليلحق بالرسول . وما سمع النبي ﷺ صوت جرس أبي بكر حتى ظن المشركين في طلبه فأسرع فانقطع قبال لعله ، وفلقت إبهامه فسأل دمه وإنه ليواصل السير ، وعلم أبو بكر أنه بذلك يشق على رسول الله ﷺ فرفع صوته بالكلام فعرفه رسول الله ﷺ وقام ينتظره ثم انطلقا وإن رجل المصطفى ﷺ لتنزف دما حتى وصلامع الصبح إلى الغار ، وأما كيد الكفار .

قامت قيامة الكفار وأخذوا يتحسسون وجه محمد ﷺ ، ويبحثون عن مذهبه ، فهؤلاء نفر فيهم أبو جهل يقفون على باب أبي بكر يسألون أسماء ابنته عن أبيها فتقول لأدري والله أين أبي فرفع أبو جهل يده — وهو الفاحش الخبيث . فيلطم خدها لطمة يطرح منها قرطها ، وهذا سراقه بن مالك يطمع في أن يناله الجعائل التي جعلتها قريش في محمد وصاحبه فيركب فرسه ويقتني أثرها ولكن النبي ﷺ يدعو عليه فتسوخ قوائم فرسه ويخر عنها ثم يعود فيركب ويكاد يدر كها والنبي ﷺ لا يلتفت وأبو بكر يلتفت ويقول : له أتينا يا رسول الله . فيقول له (لا تحزن إن الله معنا) ثم تسوخ فرس سراقه انية إلى ركبتها ويخر عنها ويرزجرها فتنهض ولقوائها مثل — الدخان فيطلب من رسول الله الأمان وينصرف وهو يقول كيفتم ما ههنا وهؤلاء . جلة قريش المقتفون أثرها يقفون أمام الغار الذي هما به ويتحدثون في دخوله حتى يقول أبو بكر للرسول لو نظروا تحت أرجلهم لرأونا ، ويقول له الرسول ﷺ ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ فيقول أمية بن خلف ما أرى أحداً في الغار وعليه من نسج العنكبوت ما أرى أنه قبل أن يولد محمد . وتقول قريش لو كان في الغار أحد لما كان ههنا الحمام .

مكث النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه في الغار ثلاثاً أو كان عبد الله بن أبي بكر يتسمع ما تآمر به قريش في أنديةها ويمشي به عليهما في الغار ، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر يرعى في رعيان مكة ويروح عليهما كذلك فيحتلبان ويذبحان ثم يعنى من غده بالغنم أثر عبد الله . وبعد ذلك عزموا على الترحال وجاءت أسماء لها بسفرتها ، ولما ارتحلا حلت نطاقتها فجعلته عصاماً للسفرة فهي لذلك ذات النطاقين . وما سمع الأنصار بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وتوكلوا قدومه حتى كانوا يخرجون من بكرة كل يوم يتلقونه وما يرحون حتى تغلبهم الشمس على الظلال والأيام حارة ، وإنهم لقاتلون إذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وراه رجل من يهود فنادى يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء فهرع الأنصار إليه مهللين

وأني صديقاً واطمأنت به النوى وكان له عوناً من الله بادياً

عبد السلام الرفاعي

مدرس مدرسة الصياط الابتدائية الأميرية

٢ - الهجرة إلى المدينة المنورة

خلص المؤمنون من قريش إلى ذلك الرأي ، وهو أن يقتلوا محمدا ﷺ ، ولكن الله تعالى أفسد عليهم تدبيرهم الذي دبروه ، إذ أعلم رسوله بما اعزموا عليه من الكيد له ، وأذن له في الهجرة — وهنا يختلف أصحاب السير ويروون في الأمر روايتين

(الأولى) أن رسول الله ﷺ بقي في بيته إلى الليل ، وإلى أن جاء فتيان قريش مستعدين للفتك به ، وأقاموا على الباب يرصدونه ، فأمر عليا رضي الله عنه أن ينام على فراشه ويتسجى ببردته الحضرية الخضراء ، ليومهم أن محمداً نائم على الفراش ، وخرج على القوم الراصدين له وهو يتلو صدر سورة (يس) ووضع التراب على رءوسهم ، وذهب إلى أبي بكر وخرج معه إلى غار ثور — وأن إبليس أتى الفتيان القرشيين الراصدين على باب رسول الله ﷺ ، وأخبرهم أن محمداً قد فاتهم ، وأنه خرج وألقى على رءوسهم التراب ، فوضعوا أيديهم على رءوسهم ووجدوا التراب كما قال ، ولكنهم نظروا من خصاص الباب ، فوجدوا عليا على الفراش فظنوه رسول الله ، فلما أصبح الصباح هجموا على النائم على الفراش فثار على في وجوههم ، وحينئذ تحققوا ما قاله لهم ذلك الجدي ، فقبضوا على علي وسألوه عن محمد عليه السلام فقال لهم : لا أدري فقبسوه ساعة في المسجد ثم تركوه .

(الثانية) ما روى عن عائشة أنها قالت : فبينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله ﷺ متقما في ساعة لم يكن يأتينا فيها ، فقال أبو بكر فداء له أبي وأمي والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر ، قالت فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن فأذن له فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : أخرج من عندك . فقال أبو بكر : إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله قال فاني قد أذن لي في الخروج . فقال أبو بكر : الصحابة بأبي أنت يا رسول الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم . قال أبو بكر فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحتي هاتين : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنم . قالت عائشة فجهرناهما أحث الجهاز وصنعنا له سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من لثاقها فربطت به على فم الجراب فلذلك سميت ذات اللثاق ، قالت : ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بفار في جبل ثور فكمنا فيه ثلاث ليال — وستأتي بقية الحديث :

فهذا الذي ذكرناه عن عائشة نقلا عن البخاري خال عن ذكر خروج رسول الله ﷺ من بيته ليلا على الراصدين له ، ووضع التراب على رءوسهم ، بل الظاهر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لما أذن له بالهجرة وأنباة الله بما دبر له من الكيد له أمر عليا بالمبيت على فراشه ، وأن يتخلف حتى يؤدي عنه الأمانات علنا ، كما ذكره أرباب السير ، ففعل وبات على فراشه وظل الراصدون ينتظرون حتى وضع لهم الأمر وعلنوا أن رسول الله ﷺ قد فاتهم .

ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى غار ثور ، وقد واعدوا عبد الله بن أريقط أن يأتيهما براحتيهما في الليلة الثالثة عند غار ثور .

كان غار ثور ضيق الباب لا يدخله الا انسان إلا جوا - وهو الآن واسع الفوهة ، لأن أحد الأشراف الذين حكموا مكة وسمه منذ قرون ، ويدكر أهل السير أن أبا بكر دخل الغار قبل رسول الله ﷺ ، وسد كل جحر فيه بمطعمة من ثوب له إلا جحراً واحداً بقي بغير أن يسد . فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونام ألقم أبو بكر الجحر عقبه ، وكانت فيه حية فهسته ، وناله ألم فسقطت دموعه على رسول الله صلى الله عليه وسلم - فسأله فأخبره بنس الحية فتقل على يده ومر بها على موضع النمس فبرئ - هذا ثم أقول إن تمتة حديث عائشة الذي نقله البخاري ومر بنا بعضه لالتشير إلى شيء من ذلك ، ولو كان قد وقع لما أغفلته عائشة وألفته من حديثها .

نعم إن ذلك شيء يسير في جنب قدرة الله تعالى ، ولكننا لا نثبت إلا ما أثبتته الله ورسوله بخبر لانشك في صحته ، ولا يعارض غيره من الأخبار الصحيحة وإلى القراء بقية حديث عائشة وهي كفيلة بتصوير مآثم الرسول إلى وصوله إلى قباء . قالت بعد قولها رضى الله عنها ، فكنا فيه ثلاث ليال ، يبيت عندها عبد الله بن أبي بكر ، وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندها بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمراً يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ، ويرعى عليهما عامر ابن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيربحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لن منحتهما ورضيفهما حتى ينمق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث ، واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلاً من بني الدليل وهو من بني عبد بن عدى هاديا خريسا ، واخرت الماهر بالهداية فدغمس جلفا في آل العاص بن وائل المهمى وهو على دين كفار قريش فأمنا ، فدفعنا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق السواحل

جاء بتفسير روح المعاني ص ٣٠٨ ج ٣ عند تفسير قوله تعالى : (إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) روى الشيخان وغيرهما عن أنس قال : حدثني أبو بكر قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فرأيت آثار المشركين فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم رفع قدمه لأبصرنا تحت قدمه فقال عليه الصلاة والسلام : يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله تعالى ثالثهما . ونخوف أبي بكر رؤية قريش له ولرسول الله ﷺ حين كانا في الغار يدل على أن قريشا لم تدخر وسعاً في البحث والتفتيش عنهما في كل مكان ، وكانت عناية الله تكللاً لرسوله وصاحبه

توجد رواية قائلة إن عليا هو الذي استأجر لرسول الله الراحلتين والدليل وذهب بجميع ذلك إلى الغار حتى ظهر رسول الله وأبو بكر من جبل ثور بغلس وأحسب أن رواية عائشة أصح .

أمر الثلاثة الذين خلفوا

فأقول في نفسي أنا قادر على ذلك إذا أردت ، فلم يزل يتبادى بي (الوسواس) حتى شمر بالناس الجدد ، وأصبح رسول الله ﷺ غاديا والمسلمون معه قد جد بهم السير ولم أقض من جهازي شيئا ، فهدمت أن أرتحل فأدر بهم وليتني فعلت . وكنت إذا خرجت في الناس بمسد خروج رسول الله ﷺ يحزنني أني لأرى إلا رجلا مغموصا عليه ، مطمونا في دينه ، متبها بالنفاق ، أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ، ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك . فقال وهو جالس في القوم بتبوك : فعل كمال بن مالك ؟ فقال رجل من بني سلمة : يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفه . فقال له معاذ بن جبل : بئس ما قلت ، ما علمته إلا خيرا ، فسكت رسول الله ﷺ ، قال كعب : فلما بلغني أن رسول الله ﷺ قتل راجعا من تبوك حضرتني همي وبني وحزني فجعلت أتذكر الكذب وأقول : بماذا أخرج من سخط رسول الله ﷺ غدا ؟ وأخذت أستعين على ذلك بكل ذي رأي من أهلي ، فلما قيل إن رسول الله ﷺ قد أظلم قاعا ، زاح عني الباطل والكذب وعرفت أن لاجباة إلا بالصدق فأجمعت أن أصدق ، وصبح رسول الله ﷺ المدينة وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فجعلوا يلحفون له ويعتذرون وكانوا بضعة وثمانين رجلا فيقبل منهم رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم علانيتهم وأغانيهم ويستغفرونهم

لما دنا رسول الله ﷺ من المدينة تلقاه عامة الذين تخلفوا فقال رسول الله ﷺ لأصحابه لا تكلموا رجلا منهم ولا تجالسوه حتى آذن لكم فأعرض عنهم رسول الله ﷺ والمسلمون حتى أن الرجل ليعرض عن أبيه وأخيه ، وكان من بين من اعتزل المسلمون كلامهم أولئك نفر الثلاثة الذين لا يهتمون في إسلامهم . كعب بن مالك ، وصرارة ابن الربيع وهلال بن أمية الذين نزل فيهم قول الله تعالى : وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية .

ولترك كعب بن مالك رضي الله عنه يحدثنا حديثه وحديث صاحبيه حين تخلفوا عن رسول الله ﷺ قال : ما تخلفت عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط ، غير أني كنت قد تخلفت عنه في غزوة بدر الكبرى ولم يعاتب الله ولا رسوله أحدا تخلف عنها لأن رسول الله ﷺ إنما خرج إليها يريد غير قريش حتى جمع الله بينه وبين عدوه على غير ميعاد .

وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما اجتمعت لي راحلتان قط حتى اجتمعنا في تلك الغزوة ، وخرج رسول الله ﷺ إلى تبوك في حر شديد . واستقبل سفرا بعيدا وعدوا كثيرا فجلى للناس أمرهم ليتأهبوا لذلك أهبة .

ونجهز رسول الله ﷺ وتجهز المسلمون معه وجعلت أغدو لا تجهز معهم فأرجع ولم أقض حاجة

التي كنت أعرف ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة ،
فأما أصحابي فاستكانا وقعدا في بيوتهما ، وأما
أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم ، فكنت أخرج
وأشهد الصلوات مع المسلمين ، وأطوف بالأسواق
وآتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه في مجلسه بعد
الصلاة ، فأقول في نفسي : هل حرك شفتيه برد
السلام على أم لا ؟ ثم أصلي قريباً منه فأسارقه
النظر ، فإذا أقبلت على صلاتي نظر إلى ، وإذا
التفت نحوه أعرض عني ، حتى إذا طال ذلك على
من جفوة المسلمين ، مشيت حتى تسورت جدار
حائط أبي قتادة - وهو ابن عمي وأحب الناس إلي -
فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام ، فقلت :
يا أبا قتادة ، أنشدك الله ، هل تعلم أنني أحب الله
ورسوله ؟ فسكت ، فعدت فناشدته فسكت عني ،
فعدت فناشدته فسكت عني ، فعدت فناشدته ،
فقال : الله ورسوله أعلم ، ففاضت عيناى ووثبت
فتسورت الحائط ثم غدوت إلى السوق ، فبينما أنا
أمشي بالسوق ، وإذا نبطي يسأل عني من نبط
الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول : من
يدل على كعب بن مالك ؟ فجعل الناس يشيرون له
حتى جاءني ، فدفع إلي كتاباً من ملك غسان فإذا
فيه : (أما بعد) فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد
جفاك ، ولم يجعلك الله في دار هوان ولا مضيفة ،
فالحق بنا نواسيك ، قلت حين قرأتها : وهذا من
البلاء أيضاً ، قد بلغ بي ما وقعت فيه أن أطمع في
رجل من أهل الشرك ، فعدت بها إلى تنور
فسجرتها بها ، فأقنا على ذلك حتى إذا مضت أربعون
ليلة من الحسنيين ، إذا رسول النبي ﷺ يأتيني ،
فقال : إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تعزل

لهم ويكمل إلى الله تعالى سرارهم . حتى
جئت فسلمت عليه فتبسم تبسم المفضب ثم
قال لي : تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه .
فقال لي : ما خلفك عنا ؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك ؟
(اشتريت راحلتك) فقلت : يا رسول الله ، والله
لو أتى جلست عند غيرك من أهل الدنيا لأيت أتى
سأخرج من سخطه بعذر ، لقد أعطيت جدلاً ،
ولكن والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثاً
كذباً ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخطك
علي ، ولئن حدثتك حديثاً صدقاً تجد (تفضب)
علي فيه ، إني لأرجو عقباى من الله فيه ، ولا والله
ما كان لي عذر ، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني
حين تخلفت عنك ، فقال رسول الله ﷺ : أما هذا فقد
صدق في فقه حتى يقضى الله فيك ، فمقت وسار
معي رجال من بني ساعدة فاتبعوني فقالوا لي : والله
ما علمناك كنت أذنبت ذنباً قبل هذا ، ولقد عجزت
ألا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما
اعتذر به إليه المخلفون ، قد كان كافيك ذنبك
استغفار رسول الله ﷺ لك ، فوالله ما زالوا بي
حتى أردت أن أرجع إلى رسول الله ﷺ
فأكذب نفسي ، ثم قلت لهم : هل لقي هذا أحد
غيري ؟ قالوا : نعم رجلان قالا مثل مقالمتك ، وقيل
لها مثل ما قيل لك ، فقلت : من هما ؟ قالوا : مرارة
ابن الربيع العمري من بني عمرو بن عوف ، وهلال
ابن أمية الواقفي ، فذكروا لي رجلين صالحين فيهما
سوء ، فصمت حين ذكروهما لي .

ونهي رسول الله ﷺ عن كلامنا نحن الثلاثة
من بين من تخلف عنه ، فاجتنبنا الناس ، وتغيروا
لنا حتى تنكرت نفس الأرض ، فقام بالأرض

يومئذغيرها ، واستعرت ثوبين فلبسهما ثم أطلقت
 أنيم رسول الله ﷺ . وتلقانى الناس يبشروننى
 بالتوبة ويقولون : أهلك توبة الله عليك حتى دخلت
 المسجد ورسول الله ﷺ جالس حوله الناس فقام
 طلحة بن عبد الله خياني وهنأنى ووالله ما قام إلى
 رجل من المهاجرين غيره ، فكنت لأنساها لطلحة ،
 فلما سمعت على رسول الله ﷺ قال لى ووجهه
 يبرق من السرور : أبشر بخير يوم مر عليك منذ
 ولدتك أمك ، قلت : أمن عندك يا رسول الله أم من
 عند الله ؟ قال : بل من عند الله . فلما جلست بين
 يديه قلت : يا رسول الله إن من توبتى إلى الله عز
 وجل أن أخلع من مالى صدقة إلى الله وإلى رسوله ،
 قال رسول الله ﷺ : أمسك عليك بعض مالك
 فهو خير لك . قلت إني ممسك بهمى الذى بخير .
 وقلت يا رسول الله : إن الله قد نجاني بالصدق ، وإن
 من توبتى إلى الله ألا أحدث إلا صدقا ماحييت .
 والله ما أعلم أحداً من الناس أبلاه الله فى صدق
 الحديث منذ ذكرت لرسول الله ﷺ ذلك أفضل
 مما أبلانى . والله ما تعمدت من كذبة منذ ذكرت
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومى هذا
 وإني لأرجو أن يحفظنى الله فيما بقى وأرسل الله
 تعالى : (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار
 الذين اتبعوه فى ساعة العسرة من بعدما كاد يزيغ قلوب
 فريق منهم ، ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم . وعلى
 الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما
 رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله
 إلا إليه . ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم
 يأياها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)
 قال كعب : فوالله ما أنعم الله على نعمة قط
 بعد أن هدانى للإسلام كانت أعظم فى نفسى من
 صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

امرأتك ، فقلت : أطلقها أم ماذا ؟ قال : لا بل
 اعزلها ولا تقر بها ، وأرسل إلى صاحبي بمثل ذلك ،
 فمات لامرأتى : الحق بأهلك فكونى عندهم حتى
 يقضى الله فى هذا الأمر ما هو قاض . قال كعب :
 وجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ
 فقالت : يا رسول الله إن هلال ابن أمية شيخ
 كبير ضائع لا خادم له . أفتكره أن أخدمه ؟
 قال : لا ولكن لا يقربنك . قالت : والله يا رسول
 الله ما به من حركة إلى ، والله ما زال يبكى منذ
 كان من أمره إلى يومه هذا ، ولقد تخوفت على
 بصره ، قال كعب : فقال لى بعض أهلى ، لو
 استأذنت رسول الله لامرأتك . فقد أذن لامرأة
 هلال بن أمية أن تخدمه ، فقلت . والله لأستأذنه
 فيها ، ما أدري ما يقول رسول الله ﷺ لى فى
 ذلك إذا استأذنته فيها . وأنا رجل شاب ، فلبثنا
 بعد ذلك ليال ، فكل لنا خمسون ليلة من حين
 نهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا ، ثم
 صليت الصبح . صبح خمسين ليلة على ظهر بيت
 من بيوتنا على الحال التى ذكر الله مناقد ضاقت
 علينا الأرض بما رحبت وضاقت على نفسى ، وقد
 كنت ابتليت خيمة فى ظهر سلع (جبل) فكنت
 أكون فيها إذ سمعت صوت صارخ أوفى على ظهر
 سلع يقول بأعلى صوته :

يا كعب بن مالك أبشر فخررت ساجداً وعرفت
 أن قد جاء الفرج وأذن رسول الله ﷺ للناس
 بتوبة الله علينا حين صلى الفجر .

فذهب الناس يبشروننا . وذهب نحو صاحبي
 مبشرون وركض رجل إلى فرساً وسعى ساع من
 أسلم حتى أوفى على الجبل فكان الصوت أسرع
 من الفرس فلما جاءنى الذى سمعت صوته يبشرنى
 نزع ثوبى فكسوتها إياه بشاره ووالله ما أملك

نصرته الأدب والإجماع

تلى هامش الهجرة

الله أكبر

كما حاولت أن أنصرف عن حديث الهجرة - بعد أن كتبت عنها في هذا العام وسواه ما كتبت -
أشعر بحافز وجداني يحول بيني وبين محاولتي، ويطلب أن أزداد في التكلم عنها ازدياداً، ولا أجمل الكلام
فيها حديثاً معاداً

والله ليأخذني من الروعة والعجب، ما يأخذ المعجب من كل حذب، حين تمر على ذهني تلك البطولة
الخالدة والقومة الواحدة، التي تجلت في عمل الرسول وصحابته دفاعاً عن دين الله وترفعاً عن صروف هذه
الحياة، وأعجب هؤلاء القليل المستضعفين، وقد كشرت لهم الحوادث عن أنيابها، وألقت عليهم الحوادث
أثقالها، فما وهنوا ولا استكانوا، ولم يبالوا بما عاينوا، بل كانوا هم الصم الجلاميد، حيال هذا الدهر
العنيد، ولا غرو فقد وضعوا أمام أعينهم غاية حميدة: هـ رفع منار الحق، لامتداء جميع الحق، فإذا
ماوقفت في طريقهم تلك العوادي القانية، بذلوا لاجتيازها مهجاً غالية لتذهب إلى بأنها مطمئنة راضية في
جنة عالية فسوفها دانية.

لاشك أن نفوسهم أسمى من أن يملق بها عالق من مغريات هذه الدنيا، وعزيمتهم أقوى من الزمن
ودينهم عليهم أن يبعدوا من الدناءة والمهبات، وأن يتحملوا هم الحياة بقوة وثبات. علمهم هذا الدين
أن يتحدوا وأن يقاوتوا في سبيله صفاء كأنهم بيان مرصوص، فإذا ما رأيت ثم، رأيت حمداً مؤمناً
اتصل أفرادها بعضها ببعض اتصالاً معنوياً، كأن هناك روحاً واحدة لهذا الجمع الملتئم، أو كأن هناك قالداً
صب فيه هذا الحشد المنظم، وإذا ما رأيتهم في صلواتهم حال وقوفهم وركوعهم وسجودهم، تجدد الصف
منهم على استواء، كما تجدد السطر في الكتاب ممدوداً محتكاً بانتظامه وضع واحد، وصار المسجد بهم كالسبلة
ملئت حبا ما بين أولها وآخرها، كل حبة هي في لف من أهلها وأهلها، فليس فيهن على الكثرة حسرة
واحدة تميزها السبلة فضل تميز لافي الأعمى ولا في الأسفل، ثم يخرجون إلى الأرض له ساجدين، فليس
لرأس على رأس ارتفاع، ولا لوجه على وجه تمييز، وفي كل هذا من سمو النفس ووحدة الإيمان، ملا يرهب
معه سلطان، أو ما يمرض في طريقه غت الزمان. علمهم دينهم أن الله أكبر، وأمرهم أن يذكروا هذه الجملة
في كثير من محادثاتهم، فكانت لهم منارة تهدي الدعاة إلى ساحل النجاة، وكشفت لهم عن معاني روحانية

أدخلتهم في دنيا جديدة ممرعة ، محت من نفوسهم أسباب الرغي والباطل والمنافسة والعداوة والسكيد ، وأسبغت عليهم شعار الطهر وبراءة القلب وسلامة الصدر وحسن الاعتقاد ، وكانت نعم الزمام الوثيق في قيادة المؤمنين لنصرة رب العالمين .

وربهم على أن يستهينوا بما في دنيا الناس من قوة بأس واطراد وانعكاس ، إذ كل ما فيها أهون على القادر الحكيم ويسبح لله الأكبر العظيم .

كم فتن هؤلاء المجاهدون الصابرون بالمال يعرض عليهم عرضا وبالعذاب يصب عليهم صبا حتى أخرجوا من ديارهم ، وضوعف في نكاحهم فما زادوا على هذه المرهقات إلا قوة في الحق وبلاء في سبيل الله .

نعم : الله أكبر : لم تجعل للشيطان عليهم سلطانا ، فتلك الفتن لم تدخل في نفوسهم الوهن ، وهذا المال الذي فقدوا أوبه وعدوا ، لم يرتق سحره إلى مواطىء أقدامهم ، أو مواقع أبصارهم ، فما المال وما يريقه حيال قوم يدينون بقول معلم الإنسانية الأعظم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم : (اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرنى في زمرة المساكين ، ولقد بلغ من زهده أن مات ولم يشبع من خبز الشعير !

فليس من دين هؤلاء الأجداد : دين النفس والخلق أن الرجل بما يملك من مال ونشب لا بما يتحلى من سجايا وحسب ، وإن خزائن الأرض خالصة له من دون الناس لا تزيد في منزله قرابة عند الله قدر نعمة وما دونها ، وليس من دين هؤلاء الفراليامين أن يحرصوا على اقتناء الذهب والفضة ، ومع أن شعاعها في هذه الدنيا قد يكون أضوأ من شمسها وقرها ، ولكنها في نور النفس المؤمنة كحصاتين يأخذها الرجل من تحت قدميه ويذهب يزعم لك أنها في قدر الشمس والقمر !

فاذا قرأت في سير من هاجر إلى يثرب طوعا لرسول الله أن أبا بكر أوى مع رسول الله في الغار ثلاث ليال وأنه ترك أبناءه بلا ذخر ولا مال ، وأن علي بن أبي طالب يلبس ردة الرسول ويتسجى بغطائه ليشتغل المشركون به عن رسول الله ، وفي هذا ما فيه من مخاطر الحياة ، وأن أبا سلمة المخزومي يفرق المشركون بينه وبين زوجه وابنها الصغير فيصبر متحملا هذا العذاب السعير ، وأن عياش ابن أبي ربيعة يضرب مائة جلدة ويحال بينه وبين الحاق بالمهاجرين فلا تن عزيمته ثم ينفذ رغبته ، وأن صديبا ، يتنازل عن كل ماله ليسمح له بالهجرة إلى الله ورسوله ، وأن المؤمنين السابقين لاقوا الكثير من صنوف الايذاء من المشركين أمثال الحكم بن أبي العاصي وعقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وأممية بن خلف وزمعة بن الأسود وأبي لهب وأبي جهل وسوى هؤلاء .

إذا قرأت شيئا من هذه السير أدركت أن أولئك المهاجرين فهموا معنى : الله أكبر ، فكان شعارهم الفداء غير مكترئين بضروب البلاء ، فبلغوا من القوة والسلطان ، ما أخضع لهم أكاسرة الفرس وقياصرة الرومان دلوا على باطن الدنيا بظاهرها وعلم ما غاب عنها بالذي شهدوا مطالع الحق ما من شبهة غسقت إلا ومنهم لديها كوكب يقد والله أكبر والله الحمد

محمد أمين هلال — المدرس بالقسم الثانوى بمعهد القاهرة

ذكرى الهجرة النبوية

الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم ، واحترام الدماء البشرية والأعراض والرحمة بالضعفاء والعدل والاحسان ، وإيتاء ذى القربى واجتناب الفحشاء والمنكر والبغى . رأوا أنفسهم يمددون



الأستاذ الأديب إبراهيم شريف

الأصنام والأوثان التى لا تسمع ولا تبصر ، ولا تغنى عنهم ولا عن تقسها شيئاً . ويأكلون الميتة والموقوذة ، ويأتون الفواحش ، ويقطعون الأرحام ويسبون الجوار ويسبون النساء ويسلبون الأموال . ويثدنون البنات وهو صلى الله عليه وسلم على النقيض منهم فى أعمالهم يعبد الله الواحد القهار ويتحلى بمكارم الأخلاق .

رأوه صلى الله عليه وسلم مخلصاً لله فى دعوته موقناً بها فانياً فيها لا تكفيه الدنيا بد لها جاءت قریش إلى عمه أنى طالب وقالوا له ، إنا نعطي محمدًا ما يشاء من مال ونعم على أن يكف عن ذكر آل هنتاء فكلمه عمه فى ذلك فبكى وقال : (يا عم والله لو وضعت الشمس فى عيني والقمر فى يدي على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهر الله أن أمرك دونه)

كان من فيض فضل ربنا العليم ورحمته التى منعت كل شيء أن أرسل رسوله محمداً ﷺ شراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً قام عليه الصلاة والسلام يدعو الناس إلى الدين نيف سراً حتى نزل قوله تعالى « وأندر عشيرتك قرين » وقوله « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن تركين » وحينئذ جهر بالدعوة وصدع بالحق . مبال فاذا لقي ؟ واحد يقبل دعوته وآلاف يخرجون منه ويهزءون به لأنهم وجدوا فى هذه دعوة الجديدة مصدر خطر كبير على نفوذهم مبادئهم ومكانتهم من القبائل العربية .

فأجمعوا أمرهم على أن يقتلوه أو يخرجوه من أرحم وسلوكوا فى إيذائه ﷺ طرائق شتى . لكن شيئاً من هذه الصعاب لم يضعف قلبه القوي لم يوهن عقيدته الراسخة ولم يعقه عن المضي سبيل الله إحقاقاً للحق وإزهاقاً للباطل لا يكل لا يعمل لوثوقه بربه وإيمانه بأن الله تعالى لا يدعه سره ومظهر أمره .

نظر القوم إليه ﷺ نظرهم إلى رجل منهم س بذى منصب ولا رئاسة ، قام بدعوة جديدة معه أحلامهم ويحقرون أصنامهم وهى آلهتهم المعبودة لاغة القرآن الكريم وفصاحته ، ومنهم الشاعر ، مجرم المعلق ، والخطيب المصقع ، وهم أحكم خلق الله لغة أشدهم عدة فقال تعالى فى محكم كتابه متحديا العرب ن لسان نبيه ﷺ : « قل لئن اجتمعت الأنس الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله لو كان بعضهم لبعض ظهيراً »

رأوا منه ﷺ ناصحاً ينصح لهم بأداء الأمانات ن أهلها والوفاء بالعهد وضربون المقود .

هاجر صلى الله عليه وسلم بعد أن دعا إلى الاسلام ثلاث عشرة سنة في مكة المكرمة فلم يجد من قومه فيها إلا إعراضاً عن دعوته ، وإنكاراً لرسالته ، وإجماعاً على عداوته ، وبعد أن تحمل صنوف الأذى من قومه ماراً بلغوهم من الكرام ، قارعا بهتانهم بنور الهدى وقوة اليقين

ولقد ضرب صلى الله عليه وسلم أكبر الأمثال لنا شري العقائد ، وخدام المبادئ بهجرته من مكة إلى المدينة لنشر دين الله وتأييد كلمته في الأرض فلنتخذ من هذه الهجرة المباركة عظة واعتباراً علنا نهض إلى العمل ، ونسترد المفقود ، ونحافظ على الوجود ، هذا . وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يعيد هذا العام الجديد على جميع المسلمين في بقاع الأرض باليمن والبركة والاقبال والحرية والاستقلال في ظل مولانا حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول باعث روح الإصلاح الديني والمدني في جسم الدولة الساهر على مصالح رعيته الدينية والدنيوية ابراهيم شريف

ناظر مدرسة منيا القمح الأميرية

رأوه صلى الله عليه وسلم لا يعمل لنفسه وإنما يعمل لله ، ولم يكن همه سعادة نفسه وإنما همه سعادة الجميع ، لا يطلب لنفسه ملكاً ولا جاهاً ولا مالاً بل رأوه سيدنل راحته وقسه وماله لاسعاد البشر رأوا الاسلام يفسو بين القبائل ويبدأ كما ينتشر ضوء الشمس في النهار الضاحي ، حتى انتقل إلى الحبشة بانتقال أصحابه صلى الله عليه وسلم ، ثم إلى المدينة فهاهنا الكفار الأمر ، وأجمعوا فيما بينهم على قتله وقتل من بقى معه من الصحب كأن القتل يحق باطلهم أو يبطل حقه ، ولكن الله الذي تكفل بحفظ محمد صلى الله عليه وسلم ورعايته أفسد عليهم تدميرهم ، وأحبط أعمالهم ، وأظهره على ما أضمره ، وصحت عزيمته على الهجرة مع أصحابه إلى المدينة المنورة ، فهاجر صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وصحبه أبو بكر رضي الله عنه « إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا » وأخرج الله رسوله صلى الله عليه وسلم محوطاً بالعزة والجلال « وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين »

فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام

في يوم الخميس المبارك ٢٣ ذى الحجة سنة ١٣٥٦ حضر المدعو نجيب حنا عياد أمام محكمة مصر الشرعية وأشهد على نفسه أنه اعتنق الاسلام وتسمى باسم « حسين يس » ومجلة الاسلام تهنته على توفيق الله له وتدعو الله أن يكلاؤه برعايته وأن يجعله من عباده الصالحين .



أخبار العالم الإسلامي

صوت إسلامي من البانيا

الأديب وهبه أفندي عضو البعثة الألبانية بكلية أصول الدين بالأزهر الشريف ، أحد الطلبة الممتازين بثقافتهم الدينية ، والالمام بجميع النواحي الاجتماعية في بلادهم ، وهو فوق ذلك له قلم سيال يغذي به الصحف الألبانية وهو نجل مفتي البانيا الأكبر ، وقد دار بينه وبين الحديث الآتي : آثرت نقله لقراء (الاسلام) لما حواه من طرائف مهمهم .

نشرت الصحف خبر تأجيل زواج جلالة الملك (أحمد زوغو) ملك إلبانيا انتظاراً لموافقة رؤساء الكنيسة على زواج خطيبته منه لأنها مسيحية فهل هذا صحيح ؟

ج - هذا خبر عار عن الصحة ، وليس له أصل مطلقاً ، فخطيبه مليكنا المعظم (أحمد زوغو) كانت حقيقة مسيحية ، وعند ما أظهر جلالة الملك رغبته في الزواج منها ، أشهرت اسلامها . مانصيب اللغة العربية في مدارسكم ، وهل هناك كثرة نجيدها ؟

ج - ليس للغة العربية أساس في برامج تعاليم بلادنا ، سوى المدرسة الدينية الاسلامية ، فان تعلم اللغة العربية بها مادة أساسية ، ولا يلتحق بالتعليم بها إلا إذا كان مجيداً للغة العربية ، ومجيداً كذلك لحفظ القرآن الكريم ، ولقد سمعت وأنا هنا خبراً أنلج صدرى ، وسرني كثيراً ، وهو جعل اللغة العربية من العلوم الأساسية في مدارس الحكومة .

هذا جميل ، وهل هناك نسبة كبيرة نجيد حفظ القرآن في بلادكم ؟

نعم . لا بد للمرء منا سواء كان ذكراً أو أنثى أن يلم بشيء من القرآن للحاجة إليه في تأدية الصلاة والمراسم الدينية التي تحتاج لتلاوة آي الذكر الحكيم . فأكبرت فيه تلك الروح الناهضة ، والنفس العالية الطيبة ، وشكرته على استقائي تلك المعلومات الهامة ، حقق الله به وبأمثاله آمال الاسلام والمسلمين ورفع بهم منار العلم والدين إنه سميع مجيب

جنيدى خلف الله

ثمار الانشاء

كتاب قيم فيه مختارات جيدة ، وبه حكايات أدبية وأمثال عربية ، وخمسون رسالة ، ومائة موضوع وستة ، في معان كثيرة بأسلوب سهل متين ، لا يستغنى عنه طلبة وطالبات المدارس الابتدائية والثانوية ، تأليف فضيلة الأستاذ الشيخ عبدالفتاح خليفة المدرس بدار العلوم ، وصفحاته ٣٠٦ ويطلب من مجلة الاسلام ومن صاحب النشرة مؤلفه بطرح العوازم رقم ٨ قسم المحالية مصر ، ونحو ٦ قروش صاغ خلاف البريد

القدر طبيعة الانسان

وصدفت عن الفضائل والتقوى ، وسدت أذنها
عن سماع صوت الكمال والسمو ، وزعمت أن
في اتباع الخير والتمسك بالفضيلة إرهاقا وعنتا ، وأن
الحياة مطامع ووسيلة لهو ولذة ، وكيف يستغرب
هذا من نفس خبيثة لبت دعاء الشيطان ، واستجابت
لكلمته ، واتبعت طريقه ، وساء طريقا ؟

وسمى الانسان إلى أغراضه يدفعه إلى المداينة
والمالقة ، وإسالة المسل والشهد على قوله وكلامه ،
وطبع ظاهره بطابع النزاهة والورع ، وكراهية
الميل إلى الشر ، أو الانحراف عن الصراط ، ومن
وراء هذا المظهر الموه بطلاء الفش والخداع ،
ترى تعلبا ما كرا

له حسن لفظ دونه كل رقية

ولكنه في فعله حية تسمى

فترى الشخص منا يذهب ضاربا الواحد بالآخر
يوقع هذا في ذاك ، ويمشى بالفتنة بين فلان وفلان ،
حتى يبذر بذور الشقاق ، ويفرس شجر الحقد
والشور ، ولا يزال كذلك ، مظهر باهر رائع يغفر
ويجذب ، ومن ورائه عمل في الظلام ، ودس في
الحفاء ، وكيد من وراء ستار ، وخيانة في ثوب
إخلاص ، حتى إذا ما بلغ غايته ، وقضى وطره ، لم
يهمه بعد أن تنقلب السماء على الأرض ، وأن يشور
الكل ويسخط الجميع ، ويطلقوا عليه كل ما في
قواميس اللغة من عبارات السب والهشم ، فيصد
قاز . . .

كم يود قلبي ومحاول أن يجعل مداده لهيباً
مشتعلا وشواظا من نار ، يهوى فوق رؤوس
أولئك الطغام اللثام ، الذين تجردت نفوسهم عن
كل خير ، وحملت كل وزر . كم يشور قلبي
ويوحى إلى أن أعلنها حربا حامية شعواء ، وحمة
جارفة مزعزة ، على أولئك الخسرة الخونة الذين
لا يراعون في المرء إلا ولا ذمة ، بل كل همهم دس
الدسائس ، ونصب تمانيل الشرور ، وإعلان أبالسة
الفتنة ، لكنني أكنم ما بنفسى جاهداً ، وأرسل
كلتي اليوم ريحا شديدة ، عليها تهدم من بنيان
الخماسة ، وتثمل من عروش اللؤم ، وإن لم تثمر
فسأرسلها في القدر ريحا سموما ، وزعزا نكباء ،
تأتي على كل ذلك ، فلا تبقى ولا تذر ، بل تجعله
كهشيم المحتظر .

لقد أصبح القدر شيمة الانسان ، والخيانة
طبعاً من طباعه ، ذلك لأن نفسه مجبولة على الشر
راغبة في الفساد ووطء كل قانون في سبيل أغراضها
الشخصية وشهواتها النفسية . ولقد كان القرآن
صادقا إذ يقول : (إن النفس لأمارة بالسوء) فهي
يحقق تميل إلى الدنية ، وتسعى ملحة إلى الفساد في الأرض
وإهلاك الحرث والنسل ، واستخدام كل واسطة
- سواء أكانت شريفة أم دنيسة - للوصول إلى
الغاية ، والحصول على المأرب ، وكثيراً ما تكون
الغاية وضيفة شائعة . ولا يستغرب مثل هذا من
النفس التي رغبت عن سماع نداء المثل العليا ،

ذلك إلا إيماناً بكفر الانسان بالنعم ، وميله إلى
القدر ، وجبه للخيانة والختر ، ولو أرسلت بصرك
حيث أرسلته ، لوجدت كتب السابقين زاخرة
بهذا الرأى ، محشودة بالقصائد والقصص والكلمات
والحكم التى تسهب فى التحذير من الناس ، وأخذ
الحيلة ، وعدم الارتكان على الغير ، فعم كما
يقولون وحوش ضارية ، وذئاب فى أثواب أناس
ولو ذهبت أذكر لك جانباً مما ذكروه وأنشئوه فى
هذا المعنى لما وسعنى المقام ، لكننى لن أنسى أن
أرجوك فى الاستماع إلى الشاعر إذ يقول :

احذر عدوك مرة

واحذر صديقك ألف مرة

فلربما انقلب الصديق

سق فكان أعلم بالمضرة

دقق فى البيتين تر مى أن الشاعر أجاد النظم
وأحسن السبك ، وجمع كل ما يدخل تحت موضوعنا
فى لفظ سهل وعبارة موجزة . : احذر الناس ،
احذرهم جميعاً ، العدو والصديق ، القريب والبعيد ،
الصغير والكبير ، الباسم والمقطب ، من يظهر لك
الود ومن لا يظهر ، من تغرك ألفاظه ، ومن لا تغرك
ألفاظه ، الجميع غادرون متلونون تلون الحباء ،
حتى الصديق الذى غلظ لك الأيمان ، وأقسم بكل
حججة أن يكون الأخ الوفى ، والساعد الأمين ،
احذر أن يخدعك ، بل يجب عليك أن تحذره
أكثر من عدوك ، تحذر عدوك مرة ، وتحذر
هذا ألف مرة ، لأنه حقيقة كما قال الشاعر : أعلم
بالمضرة ، ما يكاد الدهر ينصرف عنك ولو إلى درجة
ومعاد ، إلا وراءه دوماً ، ولكن : للأعداء

يلقاك بالطلاقة والبذ

مر وفى فؤاده قطوب العدا

كالسراب الرقراق يحسبه ال

ظمان ماء وما به من ماء

ينسج الزور والأباطيل نسجاً

والأكاذيب ملجأ الضعفاء

نعم طبيعة من طبائع البشرية تلك التى ذكرناها
ألا وهى الخيانة والندر ، لا يخلص منها إلا من
جاهدوا أنفسهم جهاداً مشكوراً ، وحاربوا رغباتهم
الحرب الصادقة ، وأراد الله لهم الخير ، وأرشدهم
إلى النجى ، وأفاض عليهم من نوره ، وأنزل فى
قلوبهم إيمانه وسكينته ، فأضحوا يضربون القدوة
ويجولون للناس المثال ، وأندر من الكبريت الأحمر
ذلك الصنف العزيز !

لذلك كان لزاماً عليك إذا مارمت أن تسير فى
حياتك آمناً مطمئناً ، وأن تكون بمنجى من
غوائل الهلك ، أن تحذر الناس ، وتحذرهم من كل
نفسك وبكل قواك ، وتحذر كل نوع وكل طبقة ،
بتبصر وحكمة يقين ، فراقب أفعالهم ، وتنسقط
- إلى حد ما - أخبارهم ، وتخبر طباعهم وشيمهم ،
وتقابل بين أقوالهم وأفعالهم ، وفوق كل هذا
تحتس منهم ، ولا تسلم إليهم نفسك ولا عتادك
إلا بقدر ، وقدر مقدور .

ولست أبتدع هذه النصيحة ، أو أضع هذا
القانون ، وإنما هى تجارب الماضين ، ونصائح
السابقين ، واستقصاء المجربين المحنكين ، علمتهم
الحياة وعركت نفوسهم بالصروف والحوادث ،
وأبيست أفعالهم التروايب ومن الأيام ما زادهم

وتسترد رشادك وبقينك ، فترى الحقيقة الواقعة
المرّة ، وتنظر ما صار إليه أمرك ، فتزد في ألمهم
ولهجة ناجحة :

أقرع السن نادما وأذم الد

هر ذما ولات حين عزاء !

ليس صديقك الذي غدر بك ، وفعل معك
ما فعل ، ذنباً دون سواه ، بل كل الناس ذئاب ،
وكلمهم لثام ، وما فيهم من خير أو طاهر ، لقد
فسدت الدنيا ، وعم الشر ، وارتفع من القلوب
طهرها وإيمانها ، ومن النفوس يقينها وسلامة نيتها
وأصبح الوفاء والأمانة ضرباً من الخيال أو المستحيل
وانطبع كل الناس على الخيانة والختل ، إلا من
رحم ربك فأمدم بروح من عنده .

ولو أنك ذهبت اليوم تبحث عن صديق جديد
غير السابق ، لمثل معك نفس الدور الذي مثله الأول
فخذار يا أخي ، وكن على يقظة وتدبر ، وقبل أن
تصل حبالك وتربط أسبابك بأنسان ، ادرس نفسه
واعجم عوده ، وتطلب خلاله ، ولا تسلم إليه قيادك
أو تقضى إليه بطويتك ، إلا بعد أن تأوى من
أخلاقه إلى ركن شديد ، وثلس من شخصيته
روحاً صافياً ، وقلباً طاهراً ، وقليل - بل أقل من
القليل من نجهه كذلك !

يا أخي ! إن استطعت أن تعيش وحيداً منعزلاً
عن الناس فافعل ، تنلى خيراً ، وإن لم تستطع
- وهذا ما يغلب - فكن طويل الأناة ، بمياً
النظر ، قبل أن تخطو قدراً لرجلك موضعها ، و
قدمت إليك بالنذر ، وما على بعد ذلك من عتاب
أحمد الشر على همه الشر على - محمد الزكي

وتراه نصيراً صدقاً ، ولكن : للأحداث ، عليك
لا لك ، ومع الزمان لامعك ، وهناك يستخدم
سابق خبرته ، وقديم دراسته في التنكيل بك ،
وإيرادك موارد البوار والتلف ، بلا جهد يذكر ،
ولا نصب يخشى ، وكيف لا وقد عرف من أين
تؤكل الكتف ، ويؤتى الآمن ، ويولج الحصن
كم من أخ لك لست تنكره

مادمت من دنياك في يسر

مقنع لك في مودته

يلقاك بالترحيب والبشر

فاذا عدا - والدهر ذو غير -

دهر عليك ، عدا مع الدهر !

وساعتها تغفر فاك وتدقق لفرك إلى (لا شيء)

وتراك على الرغم منك تفرع سن الندم ، وتعض
بنانك من الغيظ ، وتقول : ليتني ليتني (وليت
تفتح باب الشيطان) كما يقول الرسول الكريم
صلوات الله عليه ، وكأني بك بعد أن وقعت الواقعة
وتمت عليك المأساة ، وسبق السيف العذل ،
وأصابك الويل من صديقك الذي كنت تعز به
وتفخر ، تتمله قائماً أمامك ، فتود أن تعد يدك
فهمه تهيباً ، وتصرخ به في غيظ وجنون .

أنت كالدب خدن غدر ولؤم

ليس للذئب في الورى من وفاء

ضج من لؤمك الخلائق في الأرز

ض وعادوا من شره في السماء !

لكن بعد ماذا تقول هذا القول ، بعد أن

وقعت في شرك الكيدة ، وهويت - عن غفلة -

هاوية الشقاء ، فلا يسلك إلا أن تمالك قواك

جنود

الاسلام

بمناسبة دخول مجلة الاسلام في عامها السابع

تنشر صور حضرات

وكلاء. ومتعهدين الاسلام



فوق هذا الكلام الشاب
المسلم الفيور عبد الحميد أفندي
ابراهيم التاجر ووكيل مجلة
الاسلام بيني مزار وضواحيها
ويرجع إليه الفضل في نشر
المجلة وزيوها في أنحاء البلاد
ويدير عدة محلات وتجارة
الورق والكهرباء، والمنسوجات



بجانب هذا الكلام صورة
المسلم الفيور الشيخ محمد علي
الساعي وكيل مجلة الاسلام
بنوسا الغيط وأجل (دقهلية)
وهو مثال النشاط في هذه
المدينة

حج مبرور

عاد من الأقطار الحجازية على الباخرة كوتر حضرة
الوجيه الحاج حسين أفندي سليمان من تجار وأعيان بلقاس
(وصورته التي على يمين هذا الكلام) بصحبة السيدة المصونة
حرمه والسيدة كريمة بعد تأدية فريضة الحج هذا العام
فهنئهم بسلامة العودة وندعو لهم بدوام التوفيق والرشاد .

(مولود سعيد)

رزق حضرة الحاج محمد عبد الرحمن كنانة مولوداً سعيداً
وهو يؤدي فريضة الحج المبرور فنتننى له السعادة والفلاح،
وأن يبارك له فيه إن شاء الله



محكمة كفر الشيخ الأهلية

في يوم ٣ إبريل سنة ١٣٨٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية تيده سياب الأشياء الموضحة بالمحضر
ملك عيسى عامر نفاذا للحكم ن ٦٣١ سنة ٣٦ .
والبيع كطلب طه عبد ابراهيم الماريه
فعلى راعب الشراء الحضور ق ٤٩

محكمة الواسطى الأهلية

في يوم ١٠ إبريل سنة ١٣٨٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية أشنت سياب محصول زراعة موضع
بالمحضر ملك عبد العزيز على عمر نفاذا للحكم نمرة
١٧٢٥ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٥٤٠ قرش خلاف النشر
وما يستجد والبيع كطلب الست عائشه بنت سيد أحمد
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥١

محكمة نجع حمادى الأهلية

في يوم أول إبريل سنة ١٣٨٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية نجع أبو عياط تبع الحفناويه سياب
الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أحمد عطيه عبد الله
نفاذا للحكم نمرة ٦٦ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢٠٠ قرش
خلاف النشر . والبيع كطلب الشيخ محمد النادى
عبد العال
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٧

محكمة دمياط الأهلية

في يوم ٢ إبريل سنة ١٣٨٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا وما بعدها والأيام التالية إذا لزم الحال
بشط محب والسيالة شطوط دمياط وفي ٧ منه
بسوق دمياط إذا لم يتم البيع سياب جآموسه موضحة
بالمحضر ملك السيد حسن أبو جاهين نفاذا للحكم ن
٨٥١ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٣٣٠ قرش خلاف النشر
وما يستجد والبيع كطلب أحمد أحمد عبد العزيز
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٨

شعلة الوطنية وروح الوطن

شركة مصر للغزل والنسيج

بالمحلة الكبرى

فاقت بجودة منتجاتها كل انتاج سواها

وتبيعها جميلة متينة بأسعار معتدلة

شركة بيع المصنوعات المصرية وفروعها

وتجار المانيفاتورة بالقطر المصري

شكر

وكيل مجلة الاسلام بالسنترة اسماعيل باشا البحراوى يشكر جميع أهالى بلدته الكرام ويخص منهم حضرات قراء المجلة ويرجو من الذين لم يسددوا إشتراكهم أن يبادروا بذلك حتى يقوم بواجبه على الوجه الأكمل نحوهم

تهنئة

جاءنا من وكيلنا بادكو تهنئة من أهالى وموظفى السواحل والمعارف والصحة وأهالى البصلي وعلى رأسهم إمام مسجدنا والأعيان والتجار يقدمون خالص تهنئتهم إلى أسرة الاسلام لدخولها فى عامها السابع الهجرى . والمجلة تشكرهم على تهنئتهم الرقيقة

محكمة قنا الأهلية

فقد أختام

فى يوم ٥ إبريل سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية قفط واليوم نفسه بسوق قفط إذا لزم الحال سيباع ذره موضحة بالمحضر ملك ابراهيم أحمد محمد زيدان فاذا للحكم ن ٤٦٦ . نة ٣٨ وفاة لمبلغ ٤٠٠ م ١٠ ج والبيع كطلب الخواجه الياس جويجاني فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٤

أنا على أحمد نوار من كفر شكر مركز ميت غمر فقد ختمى منذ أسبوعين ولست مدينا لأحد ولم أوقع به على شىء فكل ما يظهر به يعد لا غيا ويعاقب حامله قانونا وقد جددت غيره

محكمة منوف الأهلية

فى يوم ٦ إبريل سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية زاوية جروان مركز منوف وفى ١١ منه بسوق كفر الباجور سيباع محصول موضع بالمحضر ملك أحمد سيد أحمد تركى فاذا للحكم ن ١٢٧٦ سنة ٣٨ وفاة لمبلغ ٧٦٠ قرش لغاية النشرة والبيع كطلب الشيخ عبد الله عبد الجواد فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٥

أنا الست حميدة عمر سمهودى من عزبة علوانى عبد السميع تبع تلاك شرقية فقد ختمى فى يوم ٢١ شهر ٢ سنة ٣٨ ولست مدينا لأحد ولم أوقع به على شىء فكل ما يظهر به يعد لا غيا ويعاقب حامله

أنا محمد نجم من عزبة العقيله تبع شلبارة منقله مركز السنبلالوين فقد ختمى من مدة شهر ولست مدينا لأحد ولم أوقع به على شىء فكل ما يظهر به يعد لا غيا ويعاقب حامله قانونا وقد جددت بدله

أنا على محمد مناع من البهو مركز سالوط فقد ختمى من مدة عشرون يوما ولست مدينا لأحد ولم أوقع به على شىء فكل ما يظهر به يعد لا غيا ويعاقب حامله قانونا وقد جددت بدله

محكمة قنا الأهلية

فى يوم ٥ إبريل سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية فاروقة الأشراف وفى نفس اليوم بسوق قفط العمومى إذا لزم الحال سيباع ناقة موضحة بالمحضر ملك محمود مصطفى معين فاذا للحكم نمرة ٤٢٢٦ سنة ٣٧ وفاة لمبلغ ٤٠ قرش خلاف النشر . والبيع كطلب الشيخ عبد الهادى عليان فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٦

أنا عبد المجيد محمد عبد المجيد من شوني مركز تلا فقد ختمى بتاريخ أول يناير سنة ١٩٣٨ ولست مدينا لأحد سوى مبلغ ٦ جنيه إلى الحرمة مبروكة مصطفى العباسي فكل ما يظهر به خلاف ذلك يعد لا غيا ويعاقب حامله قانونا وقد جددت بدله

انقلوا اقطانكم

بسكك حديد الحكومة المصرية

امتيازات لموسم الاقطان القادم (١٩٣٨ - ١٩٣٩)

تضمنه ————— وا...

الام ————— ان

السرع ————— ة



ورخص الاجور

عربات كافية لمواجهة الطلبات

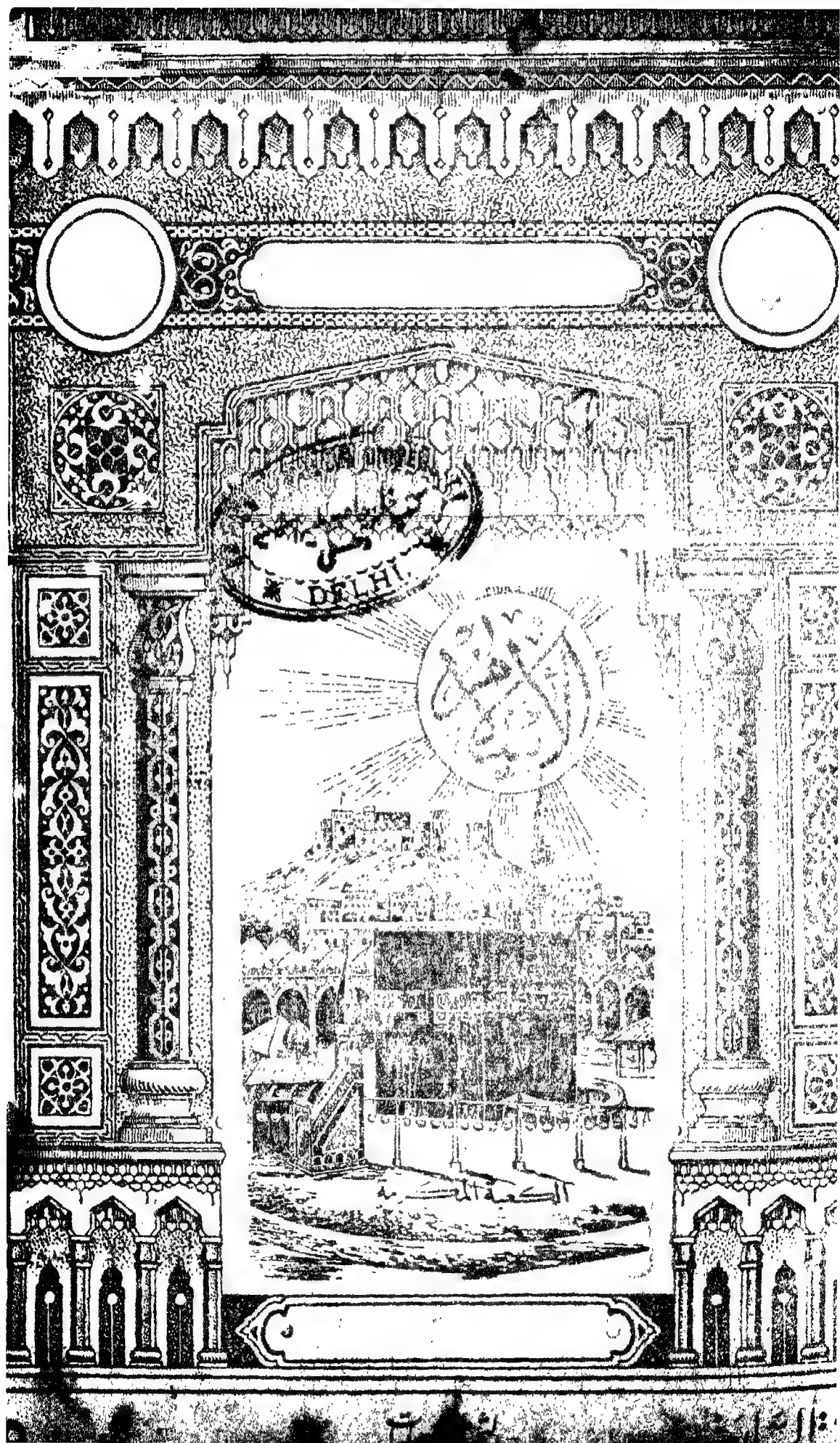
أغطية جديدة من المشمع لوقاية الاقطان

من الحريق والامطار أثناء النقل

اطلبوا البيانات والاستعلامات الوافية من :

جميع المحطات

ومن مدير ادارة البضائع بمحطة مصر



موضوعات هذا العدد

صفحة

- ٣ تفسير القرآن الكريم (آيات من سورة النساء) لفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خليفة
- ٩ جولات فكرية في ميدان الحياة الإسلامية — لفضيلة الأستاذ الشيخ صادق عرجون
- ١١ الحديث الشريف — لفضيلة الأستاذ الشيخ حسين سامي بدوي — المدرس بمعهد القاهرة الثانوي
- ١٤ أسئلة وأجوبة — لفضيلة الأستاذ الشيخ محمود فتوح الله من العلماء
- ١٧ أسئلة وأجوبة — لفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن خليفة — المدرس بمدرسة عثمان باشا ماهر
- ١٩ الأزهر ومكانه من الإسلام — جماعة من كبار العلماء — إخوان الصفا
- ٢١ سؤال وجواب — لفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد أبو رمانب — خطيب مسجد النبى القدوة
- ٢٢ معض الأدب والاحتجاج على هاجس الفجوة أيتها لفضيلة الأستاذ الشيخ عبد أمين هلال
- ٢٥ الخطب المبيرة (نصر الدين) تفسيره الأستاذ الشيخ محمد حرب خطيب مسجد الحاج محمود عبد الله بشبرا
- ٢٦ عيد الأنبياء المباركة (خمس مصرية) لفضيلة الأستاذ الشيخ سليمان أحمد تهاى خسيب مسجد عزبان
- ٢٩ العصر الذهبي للإسلام وعلمه الإسلام في عالمنا الشيخ — الأستاذ الأديب محمد محمود إبراهيم
- ٣٠ نشأة البشر — للأستاذ الشيخ محمد توفيق
- ٣٢ رأى وتعليق د. س. م. س. على الأديب محمد محيي الدين سعيد المبرور
- ٣٤ تحت لواء الإسلام — للأديب محمد محيي الدين سعيد المبرور
- ٣٥ بيان تاريخية من حيث التاريخ والواقع — للأديب محمد محيي الدين سعيد المبرور

[illegible]

المكاشفات
لنكون من أصحاب الجريدة وطابعها وناشرها
ومحرريها المنشول
أمين عبد الرحمن
إدارة الشارع محمد علي رقم ١٤١ بصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاستسلام
صحيفة إسلامية أسبوعية جامعية
قررها وزارة المعارف ومجلس الشورى بالجمع من سنة ١٣٥٧ هـ

الاشتراكات
دفعات نقدية
عزسنة كافلة ٤٠
عزسنة للطلبة ٣٠
٧٠
٦٠
تقارير المصروفات والإيرادات
ومصنعة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٣٠ من محرم سنة ١٣٥٧ هـ - الموافق ١ من إبريل سنة ١٩٣٨ م

تَقْسِيَةُ الْقَدَارِ الْكَبِيرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَأَنذُوا الَّتِي تَدْعِي أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى
أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا * وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ
لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَنَّىٰ وَتِلْكَ وَرُبَّعٌ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَمْلُوكَةٌ
أَيَّمْنُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعْمَلُوا * وَأَنذُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ
عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ، صدق الله العظيم

افتتح سبحانه وتعالى سورة النساء بالأمر بالتقوى ، وأنه خلق الناس جميعاً من نفس واحدة خلق
منها زوجها ، ثم أمر بالتقوى مرة ثانية زيادة في الحث عليها وترغيباً فيها ، ثم أمر بمراعاة أولى الأرحام ،
ثم ختم ذلك كله بأنه تعالى رقيب على كل شيء عليم بكل شيء ، فناسب بعد هذا أن يفصل كيف تكون
التقوى فذكر الأحكام المبينة لكل ذي حق حقه ، وأن التقوى في اتباع هذه الأحكام ، وأن مراقبة
الله في تنفيذ هذه الأحكام ، وأن مراعاة أولى الأرحام ، في العمل بهذه الأحكام ، وبدأ بأحكام الأيتام ،
لأنهم أولى الناس باتقاء الله فيهم ، وأولى الناس أن يتقرب إلى الله بالاحسان إليهم ، فهم المحتاجون للنصير
والظهير ، والناكح والشفيع ، فقد فقدوا آباءهم ، وأصبحوا لأعائلهم ، فصاروا مطمع الطامعين ، ومقصد

المحتالين والخادعين ، وقتنة الأوصياء والقيمين ، فبدأ الله بهم إظهاراً لوجوب العناية بهم ، والاهتمام بشأنهم فقال عز وجل : (وآتوا اليتامى) إلخ وروى في سبب نزول الآية عن سعيد بن جبير قال : إن رجلاً من غطفان كان معه مال كثير لابن أخ له يتيماً ، فلما بلغ اليتيم طلب ماله ، فمنعه عنه فخاصمه إلى النبي ﷺ ، فزلت (وآتوا اليتامى أموالهم) يعني الأوصياء ، يقول : أعطوا اليتامى أموالهم (ولا تبدلوا الخبيث بالطيب) يقول لا تبدلوا الحرام من أموال الناس بالحلال من أموالكم ، يقول لا تبدلوا أموالكم بالحلال ، وتأكلوا أموالهم الحرام ، قال تعالى : (وآتوا) وأعطوا (اليتامى) جمع يتيماً وهو من مات أبوه وهو صغير ولم يبلغ الحلم والمراد من بلغوا سن الرشد من اليتامى واستطاعوا تدبير شئونهم وأموالهم بأنفسهم ، فهو لاء هم الذين يأمر الله تعالى أن يعطوا (أموالهم) إذا بلغوا مبلغ الرجال حكمة ، وتدبيراً ورزاقاً وعقلاً . ويصح أن يراد باليتامى من لم يبلغوا سن الرشد ، ويكون المعنى ، وأعطوا اليتامى حقوق أموالهم التي تقومون على تدبيرها ، فهو أمر للأوصياء بمراعاة مال اليتيم فلا يأخذون منه شيئاً لأنفسهم إلا بحقه ، ويصح أن يراد باليتامى ما يشمل من بلغ ومن لم يبلغ ، ويكون المعنى وأعطوا من بلغ سن الرشد من اليتامى أموالهم بردها إليهم مصونة كاملة لا ينقص شيء منها في غير حق ، أو أعطوا اليتامى حقوق أموالهم بحسن تدبيرها ومراعاة ما يحفظها ويزيدها ، ولا يؤخذ شيء منها إلا بحقه وحقه ، ثم أكد هذا الأمر بنهي يحذرهم أن يأخذوا من أموال اليتامى شيئاً ، لأنه يكون خبيثاً رجساً فيه إثم كبير وضرر بليغ فقال عز شأنه (ولا تبدلوا) ولا تأخذوا ولا تغيروا (الخبيث) الحرام المالحق وهو مال اليتيم بغير حق (بالطيب) الذي يحفظه الله لكم من مالكم والذي يرزقكم به من فضله إذا راعيت أموال اليتيم وقم عليه خير قيام حتى حفظ ولم يضع ، وزاد ولم ينقص ، ثم أكد الأمر والنهي آخر يحذرهم فيه أن يأكلوا أموال اليتامى مع أموالهم ، ويتصرفوا فيها كتصرفهم في أموالهم ، مما يدل على شدة إثم من يتناول مال اليتيم بغير حق ، فقال عز وجل : (ولا تأكلوا) ومثل الأكل باقي التصرفات ، فلا تأكلوا ولا تنفقوا (أموالهم) منضمة (إلى أموالكم) بل ميزوا أموالهم عن أموالكم ، حتى لا يدخل من أموالهم شيء في أموالكم فيضركم ولا ينفعكم وتكونوا آثمين ، فالتصرف في مال اليتيم مطلقاً ، منفرداً أو منضماً إلى أموالهم منهي عنه وفيه الإثم الكبير كما قال تعالى : (إنه) إن الأكل والتصرف والتبدل كل هذا (كان حوباً) إثمًا وذنباً (كبيراً) عظيماً ، جزاؤه أليم ، وعقابه شديد . روى عن مجاهد (ولا تبدلوا الخبيث بالطيب) قال : الحرام بالحلال ، لا تعجل بالرزق الحرام قبل أن يأتيك الحلال الذي قدر لك (ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم) قال : لا تأكلوا أموالهم مع أموالكم ، تخلطونها فتأكلونها جميعاً (إنه كان حوباً كبيراً) قال : إثمًا ، وعن سعيد بن المسيب (ولا تبدلوا الخبيث بالطيب) قال : لا تعط مهزولاً وتأخذ سميناً ، وعن (اسدي في الآية ، قال : كان أحدهم يأخذ الشاة السمينة من غنم اليتيم ويجعل فيها مكانها الشاة المهزولة ، ويقول : شاة بشاة ، يأخذ الدرهم الجيد وي طرح مكانه الزيف ويقول : درهم بدرهم ، وهذا كله إذا كان في المخالطة ضرر بمال اليتيم ، أما إذا كان فيها نفع له فلا بأس بها ولا حرمة فيها ، فقد روى عن الحسن

قال : لما نزلت هذه الآية في أموال اليتامى كرهوا أن يخاطبوا ، وجعل ولي اليتيم يعزل مال اليتيم عن ماله ، فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فأمر الله تعالى : (ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير ، وإن خايطوهم فآخؤا نكم) قال : خايطوهم واتقوا . ولما كان القيم قد يطعم في اليتيمة التي هو قيم عليها ، لماها وجاهها ، فيزوجها إن كانت تحمل له ، أو يزوجه ابنه ، أو أحد أقاربه ، استبقاء لماها تحت يده ، وفي حيازته ، ناسب أن يذكر حكم هذه اليتيمة بعد الكلام في اليتامى ذكورا وإناثا ، فقال عز وجل : (وإن خفتم) أيها الأوصياء ، إذا أردتم أن تزوجوا اليتيمات اللاتي يحل لكم زواجهن (ألا تقسطوا) بأن تجوروا ولا تعدلوا (في اليتامى) إذا تزوجتموهن ، وهذا الجور في إعطائهن أقل من مهر المثل ، فقد كانوا يطعمون في مال اليتيمات وجاههن ، فيزوجوهن بأقل من مهر المثل ، فأمر الله تعالى تحريم ذلك ، وأمرهم بالتزوج من غير اليتيمات من أحل الله لهم من النساء الطيبات الطاهرات العفيفات ، واحدة واثنين ، وثلاثا ، وأربعا ، ولا يزيد في الجمع على أربع ، روى عن عروة بن الزبير أنه سأل خالته عائشة رضي الله عنها عن هذه الآية ، فقالت يا ابن أخي ، هذه اليتيمة تكون في سجن وإيها ، يشر كها في ماها ويعجبه ماها وجاهها ، فيريد أن يزوجه من غير أن يقسط في صداقها ، فيعطيها مثل ما يعطيها غيره ، فنهوا أن ينكحوهن ، إلا أن يقسطوا لهن ، ويبلغوا بهن أعلى ستهن في الصداق ، وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن ، قال عروة قالت عائشة : ثم إن الناس استفتوا رسول الله ﷺ بعد هذه الآية وبهن ، فأمر الله تعالى : (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيك فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن ، وترغبون أن تنكحوهن) قالت والذي ذكر الله أنه يتلى عليكم في الكتاب الآية الأولى التي قال الله فيها (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء) قالت عائشة وقول الله في الآية الأخرى (وترغبون أن تنكحوهن) رغبة أحدكم عن يتيمة التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال ، فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في ماها وجاهها ، إلا بالقسط من أجل رغبتهن عنها ، وأفسر هذه الآية فأقول : (ويستفتونك) أيها النبي الكريم (في) حكم يتامى (النساء) مع الأوصياء (قل الله) يفتيك فيهن (ويبين لكم أحكامهن) وما يتلى عليكم (ويستفتيك ما يتلى عليكم) (في الكتاب) الكريم ، والقرآن الحكيم ، وهو (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء) وأما قوله (في يتامى النساء) فهو بدل من قوله فيهن ثم وصف النساء بقوله (اللاتي لا تؤتونهن) لا تعطونهن (ما كتب لهن) من الصداق كاملا غير منقوص وهو مهر المثل (وترغبون) وأنتم ترغبون في (أن تنكحوهن) تزوجوهن لما لهن وجاههن ، كما روى عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في سبب نزول (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء) وترغبون عن أن تنكحوهن كما روى عنها رضي الله عنها فقد قالت رغبة أحدكم عن يتيمة ، وذلك أنهم كانوا لا يزوجهن ولا يزوجهن غيرهم استبقاء لما لهن تحت أيديهم وما يتلى عليهم في الكتاب يمنع

العضل حرصاً على ما هن عليه تعالى : (وآتوا اليتامى أموالهم ولا تقبلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم) حتى لا تمنعوا من الزواج بسبب المال وأكله ، وقوله تعالى : (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى) والجور يكون بمنعهم من الزواج حرصاً على ما هن ، وقد وسع الله عليهم في غيرهن من النساء حتى لا يظلموهن ، والمعنى على تفسيرى أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها (وإن خفتم) فظننتم (ألا تقسطوا) وألا تعدلوا (في اليتامى) من النساء ، وذلك الجور الذى خفتم وظننتم يكون بالاقلال في مهورهن عن مهور مثيلاتهن إذا تزوجتموهن رغبة فيهن ، ويكون بمنعهم من الزواج رغبة عنهم لسبب غير المال مع كثرة ما هن ، فالرغبة عنهم حينئذ ، لما نفع من زواجهن لا لقله ما هن ، فلا يتزوجوهن ولا يزوجهن غيرهم حرصاً على بقاء ما هن في أيديهم ، فحرم الله ذلك كله بعداً عن ظلمهن وأكل ما هن وقال لهم (إن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى) من النساء فغيرهن كثيرات من الطيبات (فانكحوا ما طاب لكم من) هؤلاء (النساء) غير اليتيمات ، ولا تظلموا اليتيمات بأى نوع من الظلم ، ولما كان المقام مقام تغيير وتبديل وترغيب في ترك اليتيمات والتزوج من غيرهن ، أباح الله لهم ووسع عليهم أن يجمعوا من غيرهن بين اثنتين وبين ثلاث وبين أربع متى استطاعوا القيام بأموالهن وعدلوا بينهن فقال جل شأنه : (مثني) اثنتين اثنتين (وثلاث) ثلاثاً ثلاثاً (ورباع) أربعاً أربعاً ، ولا يزيدون في الجمع بين أكثر من أربع كما كان يفعل أهل الجاهلية فيجمعون تحتهم إلى عشر ، وتحريم الزيادة على أربع مأخوذ من الآية الشريفة ، لأنه تعالى قيد قوله (فانكحوا) بقوله (مثني وثلاث ورباع) فلا يكون خماس ولا سداس إلخ ، كما تقول كلم محمد أقعداً وقائماً وماشياً ، فليس لك أن تسكلمه قائماً ، ولا تجمع الأحوال كلها بل تختار حالا واحدة منها ، فكذلك مثني وثلاث ورباع أحوال لتقييد الفعل وبيان كلفيته ، فالمكلف يختار حالا منها فله أن يتزوج مثني فقط ، وأن يتزوج ثلاث فقط ، وأن يتزوج رباع فقط ، ولا يجمع بين الأحوال كلها فيتزوج اثنتين مع ثلاث مع أربع فبكون المجموع تسعاً لأن ذلك مخالف للقيد وهو مثني وثلاث ورباع بل يكون تسع ، فكانه تعالى قال : انكحوا مثني وانكحوا ثلاث وانكحوا رباع ، ولو أراد فوق ذلك لبينه بفيد آخر فقال : خماس أو سداس إلخ ، والحال مقيدة لكيفية الفعل ، فكيفية النكاح مقيدة بتقدير من هذه التقديرات وهي مثني ، ثلاث ، رباع ، فالآية بنفسها تفيد تحريم الجمع بين أكثر من أربع ، وقد أجمع الفقهاء والعلماء من عهده عليه السلام للآن على تحريم الجمع فوق الأربع ، وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما أن غيلان أسلم ونحته عشر نسوة ، فقال عليه السلام : أمسك أربعاً وفارق سائرهن ، وروى عن قيس بن الحارث الأسدي أنه قال : أسأمت وكان تحنى ثمان نسوة فأخبرت النبي عليه السلام فقال : فاختر منهن أربعاً ، وخل سائرهن ، ففعلت ، فالحق الذى لا محيص عنه تحريم الزيادة في الجمع على الأربع وأجمعوا على أن الزيادة في الجمع على الأربع من خصوصياته عليه السلام ولنا في رسول الله عليه السلام أسوة حسنة في غير ما اختصه الله به ، فلا يحل لغيره الجمع بين أكثر من الأربع ، ثم قيد حل الزوج بواحدة فأمكن إلى أربع بوجوب العدل ، فقال عز وجل : (فان خفتم) فعلمتم أو ظننتم (ألا تعدلوا) بين الأربع وا

بين الثلاث ولا بين الاثنتين (فواحدة) فزوجوا واحدة حرة إن استطعتم العدل بالقيام بواجبات الزوجية (أو ما ملكت أيمانكم) فإن لم تستطيعوا العدل مع الواحدة الحرة فأنكحوا من شئتم بملك اليمين لأن القسم يبين غير واجب كما يجب بين الحرائر، أو تزوجوا من الاماء المملوكات لغيركم مثنى وثلاث ورباع، فيجب أن يكون التخيير بين واحدة واثنتين وثلاث وأربع من الاماء بالتزويج، أما بملك اليمين فله من العدد ما شاء وهو التيسر، وملك اليمين كان بسبب الجهاد والأسر وفتح المسلمين للبلاد عنوة، وقد بطل ذلك الآن، فأصبح ملك اليمين مفقوداً، وقوله (ما طاب لكم) يؤخذ منه جواز رؤية المخطوبة قبل العقد عليها، وقد أجاز الشرع للأخاطب أن يرى ممن خطبها وجهها ويديها وقدميها بعلمها وبغير علمها، حتى يعقد عليها وهو مطمئن إليها، وفي ذلك ضمان لبقاء عقد الزوجية وعدم الطلاق بسبب نقرته منها لقبحها في نظره بعد الدخول بها ورؤيتها، فإذا رآها وأعجب بها كان ذلك أضمن لامساكها واستبقائها زوجة له، ثم بين أن الاقتصار على واحدة أو على ملك اليمين يؤدي إلى العدل وترك الجور والظلم فقال عز وجل (ذلك) وهو اختيار الواحدة أو التيسر (أدنى) وأقرب (ألا تعولوا) وتميلوا وتجوروا وتظلموا إذا تزوجتم بأكثر من واحدة والعول معناه الميل يقال: عال الميزان عولا إذا مال، ثم استعمل في الميل المعنوي فيقال: عال الزوج وعال الحماكم إذا جار وظلم، وهذه الآية وهي قوله (فان خفتم) إلخ مع آية (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم) يجعلان الزواج بأكثر من واحدة محرماً لا يقدم عليه إلا آثم وإن صح العقد، فالقرآن الكريم ضيق كل التضيق في إباحة تعدد الزوجات لما يترتب عليه إذا خيف الجور من المفساد والمضار التي تودي بالزوج وزوجاته وأهله وقومه وأمته، وذلك لأن النساء والرجال الآن على ضعف عظيم في الدين والأخلاق، فلا يتحرج مسلم هذا العصر أن يرتكب الكيد والمكر والاحتيال والخداع والظلم والقسوة والبغى للحصول على غرضه والوصول إلى أمانيه، فتكيد الزوجة لزوجها وتبغى عليه، وهو يقابلها بالمثل وقد يشتط في العناد والأذى ويؤدي ذلك إلى العداوة والبغضاء والخصام والشحناء، وتكون عمرتهما أسوأ عشرة، وحياتهما الزوجية أشقى حياة، وتعدد الزوجات يؤدي إلى كثرة الأولاد والبنات، والزوج لا يقوى في الغالب على القيام بحقوقهم وحقوقهن ويتبع ذلك خصام الضرائر وقيام الحرب الماحقة بينهن فكل تكيد للأخرى، والويل للزوج إذا مال إلى إحداهن وهو مالا بد منه فإنه يكون هدفاً لنقم ومكائد لا قبل له بها ويكون منزله جحيماً وسعيراً له ولهن ولأولاده منهن، وينتقل ضرر ذلك منه إلى مواطنيه أقارب وأجانب، ثم قد لا يقوى الزوج على القيام بواجبات زوجاته، فيتطلعن إلى غيره، ويقعن في كبر الفواحش من زنى وسرقة وإجرام وقتل مما يوصلهن إلى أغراضهن ويشبع كيدهن مما له أسوأ العواقب، وأقبح النهايات، لهذا ولغيره ضيق الله تعالى وقيد إباحة تعدد الزوجات بما يحزم بأن المدله مع التعدد محال وأن الميل لا بد منه، وأن من يقدم على الزواج بأكثر من واحدة سيفتح في الأثم والجور والمآلة، ولهذا ولغيره قل من تزوج بأكثر من واحدة في مصر وغيرها

بل قل الاقبال على الزواج وفضل ضعاف النفوس عيشة العزوبة المحرمة على عيشة الزواج الطيبة فرارا من تكاليفها وأعبائها وإنهم لضالون ، فان هذا يجعل الأمة في شقاء وبلاء ومفاسد تأكل الأخضر واليابس ، ولما أمرهم بالزواج من النساء افترض الصداق للزوجات فقال جل شأنه : (وآتوا) وأعطوا أيها الأزواج (النساء) اللاتي تزوجتم بهن (صدقاتهن) مهورهن التي لا تنقص عن مهور مثيلاتهن ، والتي لا مغالاة فيها (نحلة) فريضة من الله تعالى افترضها عليكم في مقابل انتفاعكم بهن ، وليكون هذا المهر ضامنا لبقاء صلة الزوجية ، وسببا في تقوية رابطة الألفة والمحبة بين المرء وزوجه ، ولتنفقه في إعداد نفسها وبيتها إلى غير ذلك مما راعاه الشرع الشريف حين فرض الصداق لهن ، وكان الأولياء والأزواج يستحلون هذه المهور فنعهم الله تعالى من ذلك ، روى عن أبي صالح في قوله تعالى : (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) قال كان الرجل إذا زوج موليته أخذ صداقها فنهوا عن ذلك ، ونزلت (وآتوا النساء) الآية وقيل كان الرجل يتزوج بلا مهر يقول أرثك وترثيني فتقول نعم ، فأمروا أن يسرعوا إلى إعطاء المهور ، وإن أخذ شيء من مهورهن بغير رضاهن وطيب أنفسهم حرام سواء أكان الآخذ وليا لها أو زوجا لقوله تعالى : (فان طبن لكم) أيها الأولياء والأزواج (عن شيء منه) من الصداق (نفسا) من غير إكراه ولا خداع (فكلوه) فخذوه وتصرفوا فيه كغيره من التبرعات (هنيئا) أكل هنيئا وأخذ هنيئا وتصرفا هنيئا طيبا لا إثم فيه (مريئا) سائغا حلالا محمود العاقبة لا ضرر فيه ، ويؤخذ من الآية أن المهر للزوجة وهي المستحقة له ولا حق للولي ولا للزوج فيه ، وأن على الزوج أن يعطي المهر بطيبة من نفسه ، وأن هبتها المهر للزوج جائزة ويباح للزوج أخذه ، ولا فرق في ذلك بين البكر والثيب متى كانت رشيدة غير قاصر فلها حق التصرف في مهرها كله أو بعضه متى خلا تصرفها عن المؤثرات والمخادعات وتحقق طيب نفسها وتأكد رضاها ، وللکلام بقية في بيان منافع ومضار تعدد الزوجات وموعدا الأسبوع القادم إن شاء الله تعالى .

عبد الفتاح خليفه

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة بشارع القواطم رقم ٨ قسم الجمالية

الجمعية بمون الله سائرة بهمة في إتمام عمارة المسجد معتمدة على الله تعالى وعلى مايجود به المحسنون والمحسنات وقد وردت إليها التبرعات الآتية :

١ جنيه توزيع دفتر بعرفة الشاب المؤمن سيد افندى أحمد مصطفى شعبان وزعه على إخوانه بمدرسة الفنون التطبيقية و ٢٠٠ ملیم تبرع من فاعل خير مناولة صاحب الفضيلة إمام وخطيب مسجد القاضي يحيى الشهير بالمحكمة ببولاق . و ١٠٠ ملیم من كل من حضرنى الشيخ محمد عبد الرحمن المدرس بمدرسة تحسين الخطوط والأستاذ الشيخ عبد المجيد الشافعى المدرس بدار العلوم و ٥٠ ملیم من كل من حضرات عبد العزيز أفندى حسن إبراهيم باسكندرية ويومى افندى عبد الله من الاخوان الخليلية ، وأحد عمال مجلة الاسلام أتاهم الله بما قدموا لأنفسهم أحسن الثواب ووفقنا جميعا لما يحبه ويرضاه .

عبد الفتاح خليفه

جولات فكرية

في ميدان الحياة الإسلامية

خلق بمجلة الاسلام — وقد شاعت العناية الالهية أن يطلع في أفقها المشرق هذا النجم الثاقب وذلك الكوكب الوضاء — أن تفرح الفرح كله ، وأن تقتبض الغبطة كلها ، حيث اكتملت لها أسباب السعادة بأن شرح الله صدر فضيلة الأستاذ الشيخ « صادق عرجون » المدرس بالأزهر الشريف أحد العباقرة المبرزين من أعلام البيان أن ينضم إلى صفوفها المجاهدة احتساباً لوجه الله تعالى ، وخدمة خالصة لله والدين والوطن وأن يعترزم من الآن أن يقف قلمه الحكيم هنا ، كما وقفه من قبل في مجلة الأزهر وغيرها على النضال في ميدان الجهاد ، والنود عن حياض الاسلام المقدسة ، وقد أراد - حفظه الله - أن يفتح هذا المجال ، ويدخل هذا الميدان ، جائلاً فيه بشياة قلمه ، صائلاً بجولات فكره عارضاً فيه صوراً صادقة لماضي الاسلام وحاضره ، مبيناً وجه الفرق بين ما كان عليه سلف الأمة وخلفها ، فاحصاً بمسره عن علل الأمة وأدوائها كما يفحص الطبيب الآسى عن موطن الداء ، وممكن العلة ليشرح المرض ، ويصف العلاج الناجع ، داعياً غيره من حملة الأقلام ، وجماعة العلماء والكتاب للمساجلة والحوار في هذا الميدان الذي حدد له تخومه ، ووضع خطه ورسومه ، لم يرد بذلك إلا الإصلاح ما استطاع واستطاع غيره ممن يشاطره المساجلة ، ويبادلوه الحوار .

وهذه باكورة من بواكير جولاته هي أنضر وأشهى من أنوار الربيع ونمارة تقدمها بين يدي القراء فيما يلي على صحاف من ذهب .

وحظ الشريفة الفراء في ضمانة المجد والسيادة للمسلمين إذا استمسكوا بعروتها الوثقى .

وسنحاول أن نغمش التاريخ في أطواره الاسلامية ، ونقف ممعنين فاحصين عند الأحداث الاتقالية الكبرى ، لنستطلع طلع مقدماتها ونتائجها لنشيل آثارها في حياة الأمة غثيلاً صريحاً ، واصفين ما خلقت في جسم الأمة من أمراض اجتماعية ، وما تركت لنا من عظمات فكرية ، وغير أدبية ،

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه أفكار جائلة ، أو جولات فكرية في حياتنا الاسلامية ، ماضيها وحاضرها ، قصدنا بها تصوير تلك الحياة تصويراً واقعياً نستمد ألوانه من الحقائق الصادقة ، نجانين الخيال القضااض حتى نتبين مواطن الخير والهدى ، ومناشئ الشر والضلالة ، ونتعرف أسباب النهوض والرقى ، وعلل الجمود والانحطاط فصلة ذلك كله بالمتبع الاسلامي

وما نجم عن ذلك من أحزاب و فرق سياسية في ثوب الدين ، وما كان لتلك الفرق من أثر في تاريخ الأمة السياسي والديني ، ومحاولة حصر الخلاف العلمي الديني في أضيق نطاق حتى يتسنى للمصلحين من زعماء من بقي من الفرق الاجتماع والتواصي بالمودعة والعمل على التوحيد الذي اتخذه الاسلام عنواناً لتعاليمه . ثم نعرض إلى أحوال المسلمين الحاضرة من الوجهة الاجتماعية والخلقية والعلمية ومكان الدين منها ، فنصف الداء انزعاً من الشواهد الواقعية التي يحتضنها عصرنا ، ثم نصف العلاج الذي يجتث جذور المرض بما يوحى به إلينا الدين وتعاليمه السامية وآدابه الحكيمة ، وسياسته الفاضلة .

أما بعد — فهذا فهرست أجملت فيه المنهج الذي نريد أن نتخذه أساساً للدعوة إلى الإصلاح ، وفي غضون كل مسألة منه مسائل يولدها البحث ، ويستدعيها النظر ، وسيلنا الأند أتباً ، ولانقصر شاردأ ، وهذا وإن بدا مجموعة أفكار مشتتة ، لكنه عقد ينظمه سلك الإصلاح تحت راية الدين وهو واجبا من الجهاد ، وليس هو بأضعف الايمان وقد وعد الله عليه النصر والتأييد ، فقال تعالى : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) يا أخى ! لقد تحيرت ، فلم أدر من أى شعب الايمان أبدأ الحديث ، ولكن شيئاً واحداً استولى على مشاعري فهو يراوحنى ويغادىنى ، ذلك أن المسلمين الآن أكثر عديداً منهم في أى عصر مضى ، وهم أذل وأضعف منهم في أى عصر مضى ، فما سبب ذلك ؟ وهو في بديته منافر لظواهر الطبيعة .

صادق مريجون

نوجه إخواننا المؤمنين إلى سبل الانتفاع بها في حاضرهم .

وسنمطي الحياة المحمدية الشريفة ، والسيرة النبوية الكريمة ، أكبر قسط من تأملاتنا ، فلا نسوق الحديث عنها سوق القصصى المسامر ، وإنما نحاول أن نضع اليد على الحكمة في سنن الله تعالى مع نبيه الأكرم ، ونفهم طريق الدعوة إلى الله تعالى من تنايا تلك الحكم ، وننفذ ببصائرنا إلى طريق التربية الاسلامية في شخصيات رجالات الاسلام الذين كانوا إنسان عين الدنيا ، وما بلغت على أيديهم الأمة من عظمة وسؤدد .

وسنجعل القرآن الكريم إمامنا نهتدى بهديه ونسترشد برشده ، ونرفع عن بعض الأذهان حجاب الجهالة بنشر ماوصل إليه أسلافنا من معارف الدين وعلوم الدنيا أخذاً من القرآن الكريم منبع الشريعة الفياض .

وسننظر في الفقه الاسلامى نظرة الباحث عن أسرار التشريع ووشائج المجتمع الانسانى ، وبيان مافيه من دعائم الإصلاح للفرد والجماعة على مدى الأعصار وفي مختلف الأمصار ، سالكين مسلك الاخلاص ، والاعتراف بالمنة لأسلافنا من أئمة الفقه وزعماء التشريع .

ولا نتحرج أن نعطي الأحداث السياسية الكبرى في تاريخ الاسلام نظرات منصفة ، نرجو أن يكون رائدنا فيها الحكمة والأدب النفسى والكشف عن الحق ، فهناك حادث الخلافة الكبرى ، واختلاف الصعابة الأجلاء ثم اجتماعهم على بيعة الصديق ، ثم ماوئى ذلك من فتن وحوادث

الحديث الشريف

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَيَمُحُكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، يَقُولُهُ مِرَارًا، إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا لِمَحَالَّةٍ فَلْيَقُلْ أَحْسَبُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ بُرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ، وَحَسِبُهُ اللَّهُ، وَلَا يُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا، رواه البخاري

الشرح والبيان

في زعمه إلى مستوى الناس ، فيعرض أعماله وأخلاقه على قوانين العدل والفضيلة ، ولا يزال شيطان غروره يملئ له ويمدله في غيه حتى يسقط في مهاوى الردى ، وهو يحسب أنه من المحسنين فالحمد من أشد العوامل إثارة للغرور في نفس الإنسان ، لاسيما إذا كان مدحا باطلا ، وكان المادح ذا مآرب في المدوح ، أو كان منافقا يقول في مدح المدح مالا يعتقد . ولذلك كان رسول الله ﷺ يحذر الناس من الغرور بالمدح ، ويقول : « احتوا في وجوه السداحين التراب » لأنهم يغررون بكم ، ويحولون بينكم وبين معرفة أنفسكم ويورتونكم زهوا وعجبا وكبرياء ، فتكونون من أبغض عباد الله إلى الله ، وقد حدث أن النبي ﷺ كان جالسا يوما في أصحابه ، فذكر عنده عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ ، فأثنى عليه أبو الحسن

الإنسان إلى ناقد يصلحه ، أحوج منه إلى ماح يطريه فيغره ، ذلك أن النقد البري ويفتح عين الإنسان على عيوبه ، فيبصر مواطن النقص في نفسه ، وموضع الضعف من خلقه ، فيتلافاه بهذيب أخلاقه ، وتجافيه عن تقائصه ، فإذا هو بعد ذلك رجل كامل الرجولة ، سامى الخلق ، ليس فيه مغز لغامز ، ولا مطمئن لقادح ، أما المدح فانه كثيرا ما يسدل على بصيرة الإنسان حجابا من الغرور فيعميه عن تقائصه ، ويسول له أنه بلغ الذروة العليا من سمو النفس ، وكمال الخلق ، فيصر على مافيه من عيب ويعتقد في نفسه القداسة من كل نقص ، ويتمسك الزهد والغرور ، والعجب والخيلاء ، والتعالي والكبر ، فإذا أخطأ ظن خطاه أصوب من صواب غيره فلا يطيق أن يسمع نصيحة ناصح ، أو يترك خطأ ، أو يترك عزلا من الحق يصحبه

بتركه على تركية الله ، وادعى علم ما ليس له به علم
وذلك غير جائز ، ولا يقدم الانسان على مدح غيره
ولو على سبيل الظن إلا إذا كان المدوح يظن فيه
أنه متصف بالصفات التي يمدح بها ، فان لم يكن
كذلك حرم مدحه لأنه يكون كذبا ونفاقا وافتراء
وليقل المادح بعد مدحه « وحسبني الله » أي الله
كافيه ومجازه بحسب ما يعلم من حقيقته ، أما مدحي
له فانه بحسب ما أظن فيه ، « ولا يركى المادح على
الله أحداً » .

وتوضيح المقام ، أن المادح إما أن يمدح غيره
بأمور باطنية لا يعلمها إلا الله تعالى ، ولا يصل
إلخلاق إلا علمها بالقطع كان يمدحه بأنه متق لله ،
أو زاهد في الدنيا ، وإما أن يمدحه بأمور يمكنه
أن يعلمها لأنها مشاهدة كأن يقول رأيتني يصلي أو
يركي ، أما الثاني فخائر بلا شك ، وأما الأول فان
كان المادح يظن أن المدوح كذلك فليقل أحسبه
متقيا لله وإن لم يظن فيه ذلك فلا يجوز له مدحه ،
لأنه تقول بدون علم .

وصفة القول أنه لا يجوز للانسان أن يمدح غيره
بالباطل أو بما ليس فيه ، لأن المدح بالباطل يمرض
المدوح للغرور ، والمادح بالكذب والنفاق ، أما
إذا مدحه بما فيه فلا يدخل في مضمون النهي ؛
فقد مدح النبي ﷺ في الشعر والخطب فما نهى
أحداً عن مدحه ، وإنما أرشدنا إلى ما يجوز من
ذلك وما لا يجوز ، فقال « لا تطروني كما أطرت
النصارى عيسى بن مريم ولكن قولوا عبداً
ورسوله » .

ذلك هدى النبوة ، وتلك تعاليم سيد الأئمة

ابن الأدرع السلمي خير آخى أنه قال فيه ما من
رجل بعد رسول الله ﷺ أفضل منه ، يريد أنه
أكثر الناس صلاة وزكاة ، فقال النبي ﷺ له
« ويحك » أي رحمة لك يا فلان ، وكلمة وبمح كلمة
ترحم وتوجع تعال لمن وقع في هلكة لا يستحقها
ولا شك أن ذلك المادح قد عرض نفسه بهذا
المدح للهلاك لأنه يحتمل أن يكون كاذبا فيه أو
مراثيا فيكون من الآثمين « قطعت عنق صاحبك »
أي عرضته للهلاك بمدحك ، لأنه قد يورنه زهواً
وغرورا بنفسه فيظن أنه خير المتقين لله ، فيشكسل
عن عبادة الله ، أو يتعالى على خلق الله ، ويدل
بعبادته على غيره ممن يراهم دونه صلاة وزكاة ،
فقطع المنق كناية عن الإهلاك ، لأنه يلزم من
قطع عنق الانسان إهلاكه ، وغرضه ﷺ من
ذلك نهى هذا الرجل عن التعالى في مدح صاحبه
لأنه يعرضه به للغرور والهلاك .

ولما كان الانسان قد تلجئه الضرورات إلى
مدح غيره ، ولا يجد بداً من ذلك أرشد النبي
ﷺ إلى الطريقة المثلى في المدح ، التي يتق بها
الانسان مداحض الزلل ، فقال : « إن كان أحدكم
مادحا لمحاللة » أي لاحيلة له في ترك المدح لأن
الضرورات ألجأته إليه « فليقل أحسب كذا وكذا
أي أحسب أن فلانا متصف بكذا وبكذا من
صفات الفضل والكمال ، ولا يقطع بأنه كذلك في
الواقع ونفس الأمر ، لجواز ألا يكون كذلك ،
والانسان كثيراً ما يكون له ظاهر حسن ، وباطن
سيء ، وقد يخفى باطنه على ما دحه ، فاذا مدحه على
سبيل الجزم فكأنما زكاه على الله تعالى ، أي تقدم

ويمجبنى في هذا المقام قول الامام الغزالي في إحياء علوم الدين: « آفة المدح في المادح والمدوح، أما في المادح فانه قد يكذب، وقدير أن المدوح بمدحه، ولا سيما إن كان فاسقاً أو ظالماً، وقد يقول مالا يتحققه مما لاسبيل له إلى الاطلاع عليه، ولذلك قال عليه السلام « فليقل أحسب » وذلك كقوله إنه ورع ومتق وزاهد، بخلاف ما لو قال رأيتَه يصلى أو يحج أو يزكى فانه يمكنه الاطلاع على ذلك، وأما المدوح فتبقى الآفة عليه وإن سلم المادح مما تقدم، فإن المدوح لا يأمن أن يحدث فيه المدح كبراً أو إعجاباً، فيفتر عن العمل لأن الذى يستمر في العمل غالباً هو الذى يعد نفسه مقصراً فان سلم المدح من هذه الأمور لم يكن به بأس وربما كان مستجباً، قال ابن عينية « من عرف نفسه لم يضره المدح، وقال بعض السلف « إذا مدح الرجل في وجهه فليقل: اللهم اغفر لى مالا يعلمون، ولا تؤاخذنى بما يقولون، واجعلنى خيراً مما يظنون » وقانا الله آفة الغرور، والمدح الباطل، ووقفنا إلى طريق الرشاد حسين سامى بدوى

والرسل، ومن عجب أن نحمد الناس يتركون ذلك النهج الواضح الذى أرشدنا إليه نبي الانسانية، إلى تقارض المدح والثناء بالباطل، فترى كل زمرة من الناس ينمادح أفرادها، ويروج بعضهم لبعض لا انتشار الصيت، واكتساب المنزلة بين الناس، كما يفعله بعض الأدباء المغمورين إذ يتبادلون المدائح ليرفعوا ذكركم في الأوساط الأدبية، ويجعلوا لأنفسهم مكانة بين أعلام الأدب وزعماء البيان وكل ذلك زور وهتان، وإنك لترى بعض أدعياء المتصوفة يتخذون لأنفسهم مريدين مأجورين يشيدون بذكركم وكراماتهم بين العوام، ويقاسمونهم المغام والأسلاف التى يبتزونها ممن ينخدع بترهاتهم، وما أكثر هؤلاء انتشاراً بين الناس في هذا العصر وترى بعض الصحف المأجورة تملأ أعينها بكل هراء من القول لمدح زيد من الناس رغبة في مغنم يعود عليها من نفوذه، فيضيعون المصلحة العامة في سبيل منافعهم الشخصية، ونهمهم في حب المال وبين هؤلاء وهؤلاء ضاعت معالم الحق، وتراكمت أكاداس الباطل، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الاشفاق على أحكام الطلاق

كتاب قيم في الرد على (نظام الطلاق) الذى أصدره الأستاذ أحمد شاكر القاضى، مؤلفه فضيلة الأستاذ الشيخ محمد زاهد الكوثرى وكيل المشيخة الاسلامية بدار السلطنة العثمانية سابقاً، قضى فيه على مزاعم خصوم المذاهب الأئمة المتبوعين، وبسط فيه أدلة وقوع الطلاق الثلاث بلفظ واحد من كتب السنة مع استيفاء النصوص الفقهية من جميع المذاهب، ونقل إجماع الأمة على وقوع الثلاث مجتمعة، وتكلم على حديث ابن عباس في صحيح مسلم وحديث ركانة بما لا يدع متمسكاً لأصحاب المذاهب الشاذة، وتوسع في بيان وقوع إطلاق المعلق كالمنجز، وفي الكتاب مباحث ونصوص من كتب نادرة بهم الباحث الفقيه، ومن يعنى لتثبت والوقوف على النصوص الصحيحة الاطلاع عليها، وهو مطبوع طبعاً أنيقاً، ويطلب من إدارة مجلة لاسلام ونحوه خمسة قروش صاغ خلاف أجره البريد.

المسئلة وأجوبة

س ١ — ما قولكم في القاضي والمفتي والعالم إذا سئلوا عن أسئلة شرعية دينية ولم يجيبوا عنها ، سواء أكانت الأسئلة تحريرية أم شفوية ؟

س ٢ — هل يجوز الغير المتوضيء ، والجنب ، والحائض ، والنفساء — قراءة القرآن الكريم ، ومس وحمل المصحف ، وقراءة التفسير والحديث والتوحيد والفقه ، ومس وحمل كتبها ، ودخول المسجد والمكث فيه ، والطواف حول الكعبة ، والوقوف بعرفة ، وزيارة القبور وغيرها أم لا ؟

س ٣ — هل يجوز للرجال والنساء أن يذهبوا إلى المسارح العمومية ليسمعوا ويروا الصور المتحركة الناطقة والغناء والرقص والضم والتقبيل أو لا ؟

س ٤ — ما قولكم في رجل يقول إنه مسلم وهو لا يصلي ولا يصوم ويستخف ويهزأ بذلك ، ويفعل المنكرات والمحرمات ، فهل هذا الرجل يعد مسلماً مؤمناً أو لا ؟

أرجو التكرم بنشر هذه الأسئلة بنصها والاجابة عنها بمجلة الاسلام الفراء ليكون النفع بها عاما ، ولكم الشكر العظيم .
عبد الحفيظ إبراهيم اللاذقي — بشارع البسطه القوقا بيروت الشام

ج ١ — يلاحظ أولاً أن القاضي نصب ليفصل بين الناس في الخصومات حصلاً للتداعي ، وقطعاً للنزاع بالأحكام الشرعية ، وأن المفتي نصب ليعين للناس الأحكام الشرعية ، فالقاضي ملزم بحكمه ، والمفتي مخبر بالأحكام الشرعية ومبين لها ، وكذلك العالم .

وقد اختلف الفقهاء في فتوى القاضي إذا استفتى ، هل يجوز له أن يفتي أو لا ، جاء في الدر المختار وشرحه ما يأتي : « يفتي القاضي ولو في مجلس القضاء هو الصحيح ما لم يخاصم إليه » ونقل ابن عابدين عن الظهيرية في هذا الموضع أن للقاضي أن يفتي من لم يخاصم إليه ، ولا يفتي أحد الخصوم فيما خصم إليه فيه ، ونقل أيضاً عن كافي الحاكم قوله : « وأكره للقاضي أن يفتي في القضاء للخصوم كراهة أن يعلم خصمه قوله فيحترز منه بالباطل » وفي معين الحكم « لا يفتي القاضي في مسائل الخصومات لأهل بلده لئلا يحترز الخصم بالباطل ، وأما إلى غيره فلا بأس » وقال الامام النووي الشافعي : « والقاضي كغيره في جواز الفتيا فلا كراهة ، هذا هو الصحيح ، وقيل : له الفتوى في العبادات وما لا يتعلق بالقضاء ، وفي القضاء وجهان : الجواز وعدمه لاهمة »

فعلم مما تقدم من النصوص أن القاضي إذا سأل أحد الخصوم فلا يجيبه ، وكذلك إذا كان السؤال متعلقاً بالقضاء ، أو بما تجرى فيه الخصومة بين الناس ، وأما إذا لم يكن كذلك ولم يجيب السائل فيحمل على أنه مستند في ذلك على القول بالمنع مطلقاً ، أو في ذلك مصلحة عامة للمسلمين خصوصاً في هذا الزمان الذي كثرت فيه الخيل ، ويقوى هذا أن القاضي شريح وهو من كبار التابعين كان يتخرج في الافتاء ويقول : (أنا أقضي ولا أفتي)

وأما العالم أو المفتي إذا سئل عن مسألة ولم يجب بها ، فإن كان ذلك خشية الفتنة على السائل إذا علم الجواب وعدم تحمل عقله له ، أو كان في الجواب تعليم الخلف على خصمه حجة يقطع بها حقه ، أو كان فيه نشر الرخص بين السفهاء ليتخذوها طريقاً لارتكاب المحظورات وترك الواجبات أو ماشا كل ذلك ، وجب السكتمان وعدم الإجابة على السؤال بالمرّة . وإن كان ذلك لعدم الاطلاع على جواب السؤال والتوقف فيه فهذا ممدوح ولا شيء فيه ، لأنه من باب الأمانة على العلم ، وهذا وصف العلماء العاملين رضي الله عنهم أجمعين ، روى عن علي رضي الله عنه أنه قال : « لا يستحي جاهل أن يسأل عما لا يعلم ، ولا يستحي عالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : الله أعلم » . ويروي عن مالك رضي الله عنه أنه كان يكتب إليه بالمسائل فيجيب في الأقل منها ، ويكتب على الأكثر : لا أدري ، والشئ يعرف بضده .

وأما إذا كان عدم الإجابة لغير ما ذكر وكان السؤال متعلقاً بأمر من أمور الدين الضرورية ، وجب على العالم الإجابة عنه وعدم كتمانها ، فإذا علم الجواب وقصد السكتمان في هذه الحالة أثم ، ودخل تحت الوعيد الوارد في قوله تعالى : (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب) الآية ، وفي قوله ﷺ : « من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة » ولا أظن بعالم من علماء الاسلام أن يقصد ذلك ، بل هم السادة والقادة نفع الله بهم الأمة الاسلامية ووقفهم لنشر العلم بين أهله . آمين

ج ٢ — يجوز للمحدث حدثاً أصغر أن يقرأ القرآن عن ظهر الغيب بدون أن يمس المصحف لأن النبي ﷺ كان لا يمنعه شيء عن قراءة القرآن إلا الجنابة ، وكذلك يجوز له أن يقرأ التفسير والحديث والفقه والتوحيد عن ظهر الغيب ، كذلك يجوز له دخول المسجد والمسك في فيه لأن المشرّكين كانوا يأتون النبي ﷺ وهو في المسجد ويدخلون عليه ولم يمنعه من ذلك ، ويجوز له والمحدث حدثاً أكبر أن يقف بعرفة وأن يزور القبور ، ويحرم عليه وعلى المحدث حدثاً أكبر من القرآن أو آية منه ولو كانت مكتوبة على جدار أو درهم وكتابته كلا أو بعضاً وحمله لقوله تعالى : (لا يمسه إلا المطهرون) نعم إذا كان المس ضرورة بأن يخاف أن يفرق المصحف أو يحرق يجوز مسه لهذه الضرورة ، كما يجوز مس الغلاف المنفصل عنه كالخريطة التي يوضع فيها ونحوها ، ويجوز مسه بعود وقلم ونحوها ، ولا فرق في المس بين أن يكون باليد أو بغيرها من سائر الأعضاء أو بكفه أو طرف ثوبه ، ورخص الفقهاء دفع المصحف للصبي للتعلم والحفظ ، لأن في تكليفه بالوضوء حرجاً به ، وفي تأخيرهِ إلى البلوغ تقليل حفظ القرآن تجازاً للضرورة ، وكذا يمنع الحدث مطلقاً أصغر أو أكبر من الطواف بالبيت ، ولكنه إذا طاف صح طوافه وعليه دم في طواف الفرض إذا كان الحدث أصغر ، وبدنة فيه إذا كان الحدث أكبر لقوله ﷺ : « الطواف بمنزلة الصلاة إلا أن الله قد أحل فيه النطق ، فمن نطق فلا ينطق إلا بخير » ويستحب لقارئ القرآن أن يكون متوضئاً كما يستحب لطالب العلم الوضوء لمس كتب الحديث والتوحيد والفقه تعظيماً لها ، قال الامام الحلواني : (إنما نلّه هذا العلم بالتعظيم ، فلي ما أخذت الكاغد إلا بطهارة) والامام السرخسي كان يكرر درس كتابه ، فحصل له إسهال شديد فوضئ سبع عشرة مرة في ليلة واحدة ، ويحرم على المحدث مطلقاً مس ما شتمت عليه من

آيات القرآن ، ومس وحمل كتب التفسير ، لأن القرآن هو المقصود الأصلي فيه ، والتفسير تبع له فيكون حكمه حكم مس القرآن على الصحيح . ويحرم على المحدث حدثاً أكبر (الحائض والجنب والنفساء) قراءة القرآن ولو آية فما دونها لقوله ﷺ : « لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن » إلا إذا كان معلماً فانه يجوز له أن يلقن المتعلم كلمة كلمة لأنه لا يعد قارئاً بذلك ، كما يجوز له أن يفتح أمراً من الأمور ذات البال بالتسمية ، وأن يقرأ بقصد الدعاء أو الثناء أو الذكر الآية القصيرة المشتعلة على الدعاء . وكذلك يحرم عليه دخول المسجد ولو للمبور إلا للضرورة ، كأن لم يجد ماء يفتسل منه في غير المسجد ، أو كان باب بيته إلى المسجد ولا يمكنه تحويله ، ولا يقدر على السكنى في غيره ، وحينئذ يجب عليه أن يتيمم إلا إذا أراد الخروج منه فانه يندب له أن يتيمم فقط ، فاذا طرأ الحدث الأكبر في المسجد يجب عليه الخروج مسرعاً ، ويندب له التيمم للمبور ، فان مكث فيه للضرورة كأن خاف الضرر فانه يجب عليه أن يتيمم ، ولكن لا يصلي بهذا التيمم ، ولا يقرأ به القرآن .

ج ٣ — لا يجوز شرعاً خروج النساء من بيوتهن إلا في مواضع الضرورة ، وكذلك لا يجوز اجتماعهن مع الرجال حتى عند فعل العبادات كصلاة العيدين ، وأداء الحج فكيف يجوز اجتماعهن مع الرجال في مواضع الفجور والعصيان على ما هن عليه الآن من التبرج في الطرقات باظهار المحاسن وأنواع الزينة ، والتقليد للأجنبيات ، والجوع إلى الجاهلية الأولى بعد أن هدم الدين الاسلامي منارها ، ويكفي في وعيدهن ما روى أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : (صنفان من أهل النار لم أرهما ، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات ^(١) عاريات مميلات ^(٢) مائلات ^(٣) رءوسهن كأسنمة البخت ^(٤) المائلة لا يدخان الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا) وقد نهى الشارع الحكيم عن حضور المسارح وجميع حفلات الملاهي للرجال والنساء جميعاً ، وعن كل عمل يجزى إلى المسوق ، نفوذ بالله من ذلك ، وهذا مما لا خلاف فيه بين سادات العلماء رضي الله عنهم

(١) « كاسيات » تستر بعض بدنهن وتكشف بعضه إظهاراً لجمالها (٢) « مائلات » يمشين متبخترات (٣) « مميلات » أى لا كفافهن (٤) « رءوسهن كأسنمة البخت » أى يكبرنهن ويدفعنهن بتلبيد الشعر وتصفيفه أو بلف عصاة أو نحوها . وهذا الحديث من معجزات النبوة ، فقد وقع هذان الصنفان ، وهما موجودان بالمشاهدة في هذا الزمان لكل إنسان .

ج ٤ — إذا جحد الانسان الصلاة أو هزى بها أو بما علم من الدين بالضرورة ، فقد كفر والعياذ بالله تعالى ، وأما إذا تركها عمداً كسلاً ، فانه يكون مسلماً عاصياً فاسقاً ، ويحبس حتى يصلى لأنه يحبس لحق العبد ، فحق الحق أحق ، وقيل يضرب حتى يسيل منه الدم وبعض العلماء يرى كفره بمجرد ترك الصلاة عمداً بظاهر الأحاديث التي منها قوله ﷺ : « بين الكفر والإيمان ترك الصلاة » والصحيح أنه يكون فاسقاً بذلك إلا إذا جحدتها فيكفر بالاتفاق والله أعلم . محمود فتح الله - من علماء الأزهر الشريف

س ١ — مذهب الحنفية كما في المادة ٢٤٠ من قانون الأحوال الشخصية أن : « كل طلاق يلحق المرأة غير المدخول بها فهو بائن ، فمن قال لزوجته غير المدخول بها حقيقة أو حكما أنت طالق بواحدة ولا عدة عليها ، وكذا لو اختل بها بلا وطء ولكن عليها العدة » إلخ

ولما كنا لانستطيع معرفة المدخول بها حكما كما هو نص المادة فترجو أن توضحوا لنا من هي المدخول بها حكما ؟

س ٢ — تقييد المادة المذكورة أيضا أن المختل بها بلا وطء تبين بالطلاق الأولى بينونة صغرى إلا أنها تعتمد بخلاف من لم يختل بها ، فهل لو وقعت عليها طلاق أخرى وهي في أثناء العدة تلحقها أولا تلحقها وإذا كانت تلحقها فهل ترث أيضا من مطلقها إذا مات وهي في بحر العدة ، ويرثها هو إذا مات كذلك ؟ نرجو التفضل بإجابتنا ولكم أجزل الشكر . سائل

« والجواب » المدخول بها حقيقة هي التي وطئها الزوج ، والمدخول بها حكما هي التي خلاها الزوج خلوة صحيحة بدون وطء ، وسنشرح المادة المذكورة في السؤال بالتفصيل ليتبين للسائل ما يريده منها فنقول : نص فقهاء الحنفية على أن الزوج إذا قال لزوجته التي عقد عليها ولم يدخل بها دخولا حقيقيا أنت طالق أو على الطلاق أو العلق يلزمي أو غير ذلك من الألفاظ التي يقع بها الطلاق الرجعي بآنت منه بينونة صغرى ، وإذن فكل طلاق يلحق الزوجة غير المدخول بها يكون بائنا ، لأن فائدة الطلاق الرجعي إنما تظهر في العدة ، وهي أن الزوج له مراجعتها مادامت فيها ، وحيث إن المطلقه قبل الدخول بها حقيقة أو حكما وهي التي لم يطأها الزوج ولم يخل بها خلوة صحيحة لعدة عليها فلا فائدة في جعل طلاقها رجعيا ، وينبني على أن غير المدخول بها مطلقا لا بالوطء ولا بالخلوة لعدة عليها أن الزوج لو قال لها أنت طالق واحدة وواحدة وواحدة لم يقع إلا واحدة بائنة لأنه بمجرد قوله لها أنت طالق واحدة بآنت منه لا إلى عدة فلا تلحقها الثانية ولا الثالثة لأن الطلاق لم يصادف محله إذ هي في هذه الحالة أجنبية منه ، وإذا قال لها أنت طالق ثلاثا مجموعة في لفظ وقع الثلاث لأنه ليس معنا لفظ سابق ولفظ لاحق حتى يقع الطلاق بالسابق دون اللاحق

ثم إن المدخول بها حقيقة والمدخول بها حكما أي الموطوءة والمختل بها خلوة صحيحة يتفقان في أمور ويختلفان في أمور وليبين ذلك نقول :

الخلوة الصحيحة هي أن يختل الزوج بزوجته في مكان بحيث يكونان آمنين من اطلاع غيرهما عليها بلا إذنهما ، ويكون الزوج بحيث لا يتمتع من الوطء مانع حسي أو طبيعي أو شرعي ، فالمانع الحسي كخلوها من مرض يمنع الوطء ، والطبيعي كوجود ثالث معها ، والشرعي كحيض أو صوم فرض . فتى كان أحدهما مريضا يمنع من الجماع أو يلحقه به ضرر ، أو كان صائما رمضان أو وجد معها ثالث يعقل ما يدور بينهما كانت الخلوة غير صحيحة .

والخلوة الصحيحة التي عبروا عنها بالدخول حكما ليست كالوطء الذي يعتبر دخولا حقيقيا بالزوجة في كل الأحكام بل في البعض ، فمن الأحكام التي أقاموها فيها مقام الوطء نبوت النصب حتى إذا جاءت بعد

أن اختل بها بولده ثبت نسبه منه كما إذا أتت به بعد الدخول الحقيقي — وتأكد لزوم كل المهر المسمى بينهما حتى ولو كان الزوج غنيًا — والنفقة — والسكنى — وحرمة نكاح أختها أو غيرها من محارمها أو أربع سواها مادامت في العدة — ووجوب العدة ، فإذا طلق رجل زوجته قبل الدخول بها دخولا حقيقيا ولكنه اختل بها خلوة صحيحة مجردة عن الوطء وجبت عليها العدة كما يجب بالدخول الحقيقي .

ومن الأحكام التي لا تكون فيها الخلوة كالوطء : الفصل فلا يجب الفصل على واحد منهما بمجرد الخلوة والاحصان — فلو زنى رجل بامرأة بعد الخلوة بزوجه لا يرجع لفقد شرط الاحصان وهو وطء الزوجة . وحرمة البنات فلو خلا بزوجه خلوة خالية من وطئها وتقبيلها ولمسها بشهوة لم تحرم عليه بناتها — وحلها للأول ، فلا تحل مطلقة الثلاث للزوج الأول بمجرد خلوة الزوج الثاني بها بل لا بد من الوطء لحديث العسيلة والرجعة ، فلو طلق رجل امرأته طلاقا رجعيا واختل بها وهي في العدة لم تكن هذه الخلوة رجعة بخلاف ما إذا وطئها في العدة بعد الطلاق الرجعي حيث يصير مراجعا — والميراث ، فلو طلقها طلاقا رجعيا . وكان قد اختل بها خلوة صحيحة ، ومات أحدهما في عدة الخلوة لا يرثه الآخر ، ولكن لو دخل بها دخولا حقيقيا وهو ما يكون نتيجة الوطء وطلقها رجعيا ومات أحدهما وهي في عدة الدخول الحقيقي ورثه الآخر ، وهناك رأى يقول بالميراث في الدخول المحكى أيضا فقد حكى ابن الشحنة قولاً آخر وهو أنها ترثه ويرثها إذا مات أحدهما وهي في العدة بعد الخلوة ، وإن تصادقا على عدم الدخول ، والقول الأول وهي أنها لا ترث في عدة الخلوة هو القول المستفيض الذي اقتضت عليه كتب ظاهر الرواية وجزم به بعض المشايخ — ولحق طلاق لاحق بطلاق سابق ، فلو طلقها بعد الخلوة طلاقا ثانيا أو ثالثا لحق الأول مادامت في العدة ، وقيل لا يقع عليها في العدة بطلاق ثان بعد طلاق سابق ، وهذا ما يفيد عجز المادة التي تعرض لها السائل في سؤاله . ونصه : « وكذا لو اختل بها بلا وطء ولكن عليها العدة ، فإن طلقها لانا بكلمة واحدة وقعن ، وإن فرق الثلاث بانت بالأولى فلا تلحقها الثانية ولا الثالثة » وقد نظم صاحب النهر الأمور التي توافق فيها الخلوة الوطء والتي تخالف فيها فقال :

وخلوة الزوج مثل الوطء في صور	وغيره وبهذا المقصد تحصيل
تكميل مهر ، وإعداد ، كذا نسب	إنفاق ، سكنى ، ومنع الأخت مقبول
وأربع ، وكذا قالوا إلا ما ، ولقد	راعوا زمان فراق فيه ترحيل
وأوقعوا فيه تطليقا إذا لحقا	وقيل لا ، والصواب الأول القيل
أما المفار : فالاحصان يا أملي	، ورجعة ، وكذا التورث مقبول
سقوط وطء ، وإحلال لها ، وكذا	تحريم بنت نكاح البكر مبذول
كذلك النوى ، والتكفير ، مفسدت	عبادة ، وكذا بالنسب تكميل

والشرح والتكميل يطلب من كتب الفقه ، وقد استطرنا بذكر ما سطرناه هنا لممكن غير المادة التي تعرض لها السائل ، وقد أصبح في استطاعته بعد التأمل في مجموع ما كتبناه أن غير جواب سؤاله والله أعلم بالصواب .

عبد الرحمن خليفه

الازهر ومكانه من الاسلام

لمـاعة من كبار العلماء

قليلة الخطر بالقياس إلى ماركب في طبيعة الدين من السداد والقوة ، أو بالقياس إلى سلطان الاسلام وروعه في النفوس ، ثم بالقياس إلى مقام به علماءه من الدفاع عنه بأبدع ماعرف في مختلف العصور من أنواع العلوم والفنون فكان المسلمون أفراداً وحكومات — ينازلون كل محارب في ميدانه ، ويحاربونه بسلاح من نوع سلاحه

أهل القرن العشرون ، وأهلت معه بواكير المخترعات الحديثة ثم أخذت تشب بشبو به ، وتترعرع بترعرعه ، إلى أن تمخض عن الحرب الكبرى التي فتقت لعلماء الغرب من تسخير الطبيعة ، وإلانة الحديد ، ما ذلل السماء والماء ، والسهل والجبل فانصرف الغرييون عن الديانات جملة ، وعما حوت من فضائل وآداب ونظم ، إلى الانتفاع بما أودع في الطبيعة أبلغ انتفاع ثم نجحت مع ذلك ، أو بالحرى شبت مبادئ شاذة ، كانت الخلافة الاسلامية إحدى فريستها ، ثم وجه كل أولئك في غزو الأمم الشرقية دينياً وخلقياً وسياسياً ، فحدثت مذاهب لم تكن ، واستيقظت فنن كانت ناعمة ، وتجمعت خطوب كانت فرادى ، هزت الدين في معاقله ، وتناولت الغلام في مدرسته ، والفتاة في خدرها ، والعامل في مصنعه والفلاح في حقله ، والراعى في مسارحه والتاجر في متجره ، حتى نسل ثوب الاسلام من كل جانب ، وحتى أصبح أهله وكل واحد يهتف بصاحبه : انج سجد ، فقد هلك سعيد

أشرق الاسلام عقيدة واضحة ساذجة ، في أفق ظلم بعضه بالوثنية والجمالة ، وتنور بعضه بأنواع من الديانات البدائية المعقدة ، واضطرب بعض آخر في جبال من الشهوات والأغراض ، والاسلام مع ذلك يؤيد بالوحى ، يصدع بالحجة ويقرع بالبرهان ، ويسمو بالآيات تبهر العيون وتستولى على القلوب ، حتى إذا ماترعرع وأنست به قلوب خالطتها بشاشته ، وغمرتها أنواره ، جمع إلى قوة الحجة مضاء السيف ، فوضع كلا في الموضع الاتق به ، وعالج كل داء بالدواء الناجع فيه ، ثم مضى قدماً : يقوض أكواخا ويشيد قصورا ، يكشف خوفاً وينشر أمناً ، يرفع ظلماً ويضع عدلاً ، يميت أنانية ويحيي غيرة .

وعلى الجملة يقيم نظاماً محكماً ، على أنقاض فوضى شاملة ، حتى إذا بلغ به صاحبه الأول ماشاء الله أن يبلغ ، تناولته أيد عمل الوحى في تدريبها ، وبالفن الرسالة في ثقافها ، وأبدعت القدرة الآتية في تهذيبها ، فضت تبسط من ظلاله ، وتوسع من دارته حتى أغار وأنجد وأشأم وأعرق وسار في ما وراء ذلك مدنية سامية ، وسعادة شاملة مسعد بها المشرقان ومشى في ظلها الخافقان ، ولقد نجم في غضون ذلك فنن وثورات ، أوحى بها بعض الأحقاد التي تخلقت في نفوس جماعة من الأمم التي ورثها الاسلام وبعض المصنعات القبلية ، أو المبادئ والمذاهب الدينية والسلبية إلا أنها — في الواقع — كانت

ولقد كان أكبر الظن ، أن يكون أعرف الناس بهذه المنزلة للأزهر المصريون لأن الأزهر مصرى للمصريين ، قبل أن يكون شرقياً للشرقيين ثم إسلامياً للمسلمين على تنأى الديار ، وبعد الزار غير أن الأيام — أم العجائب — أخلفت هذا الظن ، وخبت هذا الأمل ، وعلمتنا أن من المبصرين من هو في حاجة إلى أن تقام له الحجة على أن الشمس طالعة في الضحى ، وأن فيمن تسموا بالمسلمين من يجمعهم تسلط الاسلام ، ويقض مضاجعهم نهوضه وتقاذ كلمته ، وأن منهم من يساعد العوامل الخارجية على الإيقاع به ، والنيل من كرامته ، والخط من قيمته ، وأن في المصريين منافقين يكيدون للإسلام ، ويأتمرون به في القرن التاسع عشر ، كما كان في قريش مشركون ومنافقون يكيدون له ويأتمرون به في أول عهده بالحياة

ولكن الله الذى حفظه ورعاه ، على قلة أنصاره وذلتهم ، وكثرة أعدائه وعزتهم ، كفيل بحفظه ورعايته على قلة أعدائه وذلتهم وكثرة أنصاره وعزتهم يا عجبا كل المعجب ! ! من كان يظن أن يقوم مصرى مسلم ، من أبوين مصريين ، فينكر حق الأزهر في إمامة المسلمين وقيادتهم ، وتبصيرهم بأمور دينهم ودنياهم ، في زمن انفرط فيه عقد الخلافة الاسلامية ، وتمزقت ممالك الاسلام شر تمزق ، فاستلحقت أجزاؤها المتناثرة أُمم الغرب التي أصبحت لا يهملها من أمر الأديان والمقائد ، إلا أن تمهد بها لسلطانها ، وتقوى من نفوذها وتطلق يدها في شئوننا الداخلية والخارجية

مأجداً للأزهر ، بالهدم والإغلاق ، إذا كان قصارى رحاله ، أن يقتلوا عظماء المصريين

انتهت إلى الأزهر إمامة المسلمين ، بعد أن تقلص ظل الخلافة الاسلامية ، وتقوض عرشها ، وتحيزت كل أمة من الأمم الاسلامية لمذهب تحيرته ومضت في تطبيقه على شؤونها الدينية والدنيوية وانصرفت عما سواه من المذاهب ، وبقي الأزهر وحده يقوم على حراسة الاسلام أصولاً وفروعاً ، ويتناول مختلف علومه بالبحث ، والدرس والتأيد والنقد والتعديل والجرح ، وتنبعث منه أشعة الهداية والرشاد ، إلى أطراف العالم الاسلامى كالشمس : تنعم أشعتها الكون ، فتمد كل كائن حي بما يضمن صلاحه ، ويكفل بقاءه

وكالقلب يفيض على أطراف الجسم من الدم ، ما يبعث فيها الحياة والنشاط والقوة والجمال ، فيخف كل عضو إلى تأدية وظيفته ، ونهض بالعبء الذى كلفه ، ويضطلع بالمهمة التى لها خلق ، ويؤدى الأمانة التى لها حمل

تلك ظاهرة تاريخية ، تفرد بها القرن العشرون بعد أن عد الاسلام من عمره الخالد قرابة أربعة عشر قرناً ، تجاذب فيها إمامته جهات عدة ، ورياسات شتى وتفرقت في بعضها شعوبه شيماً ، فشكل قبيلة ، فيها أمير المؤمنين ومنير ، ولئن ذمنا لهذا القرن ، ما فاض به ، من صنوف البلاء ، إنا لنحمد له هذا التوحيد الاسلامى تحت راية الأزهر ، الذى لا يفرق بين مذهب ومذهب ، ولا بين قطر وقطر ، ولا بين جنس وجنس ، هو مع جميع المسلمين كما يقول الشاعر

لكل امرئ شعب من القلب فارغ
وموضع نحوى لا يرام اطلاعها
ظلون شتى في البلاد ، وسرم
إلى صخرة أميا (الزمان) الصداها

يقوموا على حفاظها وحراستها ، على أن تكون
وقفاً عليهم وحدهم ، داخل جدرانها ، لا تجاوز
عتبتها إلى شوارع القاهرة ، ولا تنفذ إلى بضيها بله
الأثم والمالأك الاسلامية الأخرى

ولكن قومًا في الطرف الآخر، تجاوزوا حدودهم وأفلتوا من جميع القيود، وتحدثوا في أمر كل عظمة، وتناولوا ما يعرفون وما لا يعرفون، وما كان أهون خطبهم، لو قدرنا فتناولونا فإن شئنا اتقمنا وإن شئنا عفونا، وكان العفو أقرب، ولكنهم راموا مقامًا يعز على من رامه ويطول، وتناولوا إلى «الهضبة» التي تلتقي عندها آمال الإسلام وآلامه وحسبك من هذا المسمى إشارة

وما أجدر الأزهرى بالمهانة والاحتقار إذا
كان كل وظيفته في الحياة أن يكون وعاء
مملوءاً علماً ، يفور ويفور في نفسه ولنفسه ، دون
أن ينفع أقرب المحيطين به وأدنى القربين إليه

فدعه مصونا بالجلال محجبا
فكان حقاً على الاخوان أن يتحركوا وكان
حقاً عليهم أن ينهضوا ، وكان حقاً عليهم أن يذبوا
عن بيضتهم ، ويدفعوا عن حمائم ، وهاعم أولاء
يفعلون .
إخوان الصفا

وما أشقى المسلمين بدین کل عوائده أن یخرج
منهم زهاداً متسکین ، وعباداً متزمتمین ، لاتهمهم
إلا أنفسهم ، ولا تشغلهم إلا خواص شؤونهم ،
تحترق الناس من حولهم ، وهم ینعمون ، وتذتک
الحرمات تحت أنظارهم فلا یثورون ولا هم یفضیون ،
أما بعد ، فلقد کان الاخوان « إخوان الصفا »
فی هدنة ، یرون أن ما یشتد اتصاله برجال الحكم
من شؤون البلد الداخلة والخارجة ، لیس فی حاجة

سؤال وجوابہ

س — رجل قال لامرأته : إذا خرجت تكوينين طالماً ، وكان يقصد بذلك إذا خرجت من المنزل ، ولكنها خرجت خارج الشقة فقط ، فما الحكم ؟
ثم وقع منه طلاق وردها ، وفي آخر مرة قال لها : روجي أنت طالق ، فما الحكم في ذلك ؟ وهل له درجة ؟ أرجو الجواب ، ولكم الفضل والثواب .
عبد السلام خليل

ج - لا يقع الطلاق المعلق لعدم تحقق شرطه ، ويقع الثاني والثالث ، ويجوز له أن يردّها إلى ذمته ، ويملك عليها طلاقاً واحدة باقية ، والله أعلم .
أحمد أبو رُحَاب - خطيب مسجد القبة الفداءية .

المولد النبوي المختار ونشأت المولد

القصاص النبويان الشريفتان الخالدتان ، رفيقتا كل مسلم ، ومحييتا كل أديب ، أجل صورة من الأدب النبوي الكريم ، والخطاب المحمدي العظيم . كتابان في كتاب واحد ، تأليف حضرة صاحب العزة الأستاذ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحميد بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

مفردات الأدب والإيمان

على هامش الهجرة « أيضاً »

الفيض الدائم

نهاية الصعود ، بداية الهبوط ، فكل كمال إلى نقصان ، وكل شباب إلى اكتهال وانحلال ، وكل مطلع شمس إلى غروبها ، وغاية اكتمال الأهلّة إلى محاقها .

ولكن هناك شيء واحد يظل في ازدياد أبداً ، ولا يأخذ منه الدهر سبداً ولا لبدأً ، وكلما احتاج الانسان إلى من ينصره لم يجد سواه ممدودة يده ، وكلما أوحشته غير الأزمان ، أشرق عليه نور هذا الايمان .
نعم هو قوة اليقين في الله ، وصدق الايمان بما اجتبه ، هو الكنز الدائم ، والفيض السماوي الذي يصمد للحوادث فيغلبها ، ويذل الصعاب ويقتحمها ، وهو السلاح الذي لا ينثلم ، والمال الذي مهما أنفق منه لا ينفد ولا ينعدم .

فلا بدع إذا وجدنا الرسول صلوات الله وسلامه عليه يغلب بهذا الايمان ، أمة الكفر والطغيان ، ولا عجب إذا وجدنا صحابته ينفذون في أفطار الأرض ، ويتغلغلون في افتتاح الأمصار ، ويندفعون اندفاع السيل الآتي يدكون عروش الأكاسرة ، ويقوضون ظلم القياصرة ، وينشرون حضارة لاتتعلق بأذيالها أعلى حضارة في التاريخ ، ويبلغون من المجد والسلطان في زمن يسير مبلغاً أدهش المؤرخين في غير عنف ولا استكراه .

سيقول السفهاء من الأعداء : إن قوة هذا الايمان ، لم تدعم إلا بالسنان ، وإن المسلمين الأول لم يسطروا سلطانهم ، ويخلدوا مجدهم ، إلا بعد دماء سفكوها ، وآثار هدموها ، وغفل أولئك الشائثون أن هذا السنان لم يستعمل إلا بعد أن دخل في حوزة الاسلام طوعاً رجال ذوو عدد صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فكان لهم من ذخائر الايمان جند نصرت كلمة الديان ، وأدخلت بتعاليمها السليمة من لم يطمس الجهل على بصائرهم ، أو تحول المصالح الفانية بين إيمانهم ، ولذا وجدنا السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار : ليس فيهم جاهل يقضي الجهل عينيه ، ولا حقود يدفعه الحقد لنبيذ ما بين يديه .

هؤلاء الجهلاء التائهون ، والحقدة المضللون ، حين ازداد عنهم لرسول الله ، وصبروا أذام على من دانوا بكلمة الله ، لما انتعصى على الرسول علاجهم ، أوحى الله إليه بأن يهاجر إلى بلدة طيبة يحبها

«الدين منفضاً لتشر سلطانه ، ويجد فيها المؤمن ناصراً من إخوانه ، فهاجر الرسول إلى يثرب المباركة فالتقى بها رجالاً ذوي بأس شديد ، لم تتلوث قلوبهم بباطل يزعمه الحق ، ولم يرز الجهل على قلوبهم فيفسد فيهم ملكة التقدير ، أو يحجب عنهم نور اللطيف الخير .

عبرة خالدة في هذه الهجرة النبوية يتأسى بها المسلمون ، ويعمل عليها العاملون ، فهاهو يترك بلاده ، ويهادى قومه ، إشفاقاً على الدين القيم أن يفتن في مهده ، وأمثلاً أن يجد في أرض المهجر مراغماً وسعة لكلمة الله يشيع منها الضياء ، وتدين لها الأصدقاء والأعداء .

وفي الحق قد شرع الله هذا الدين يدعو بنيهِ إلى الآباء في النفس ، والشجاعة في الحق ، وبث الفضيلة ، واقتلاع الرذيلة ، ويبعد المؤمن به عما يضعف سلطانه ، ويضعف خلقه ، ويجمله أهلاً للذلة والاستكانة ، والمؤمن محكوم له بالعزة من الله ، ولله العزة ورسوله وللمؤمنين .

ولكم نعي على هؤلاء المستضعفين الذين يخلدون إلى الذلة والاستكانة ، ولا يفرون من عنت الباطل ، وقد جعل الدين هؤلاء المستضعفين الذين يفرطون في كرامتهم ، ويقرون بظلمهم ، بمثابة الكافرين المخلدن ، واقرأ إن شئت قوله تعالى : (الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض ، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً)

عبرة أى عبرة في هجرة الرسول ، وغزوات الرسول : دعا إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وهاجر من بين جماعة استئس من صلاحهم بالرفق واللين ، وطلب القوة في مظانها ، ثم رجع إلى أولئك الخادعين المخدوعين الظالمين ، يدعوهم إلى سبيل الله بالسيف والقوة ، فثلمهم ليس بسامع كلام الله بالحجة والبرهان ، بقدر ما يسمعها بالسيف والسنان ، فهم في حاجة إلى السيف يضرب رقابهم ، ويفلق هامهم ، ويخنق أصواتهم ، ويحطم معاوهم ، ثم يضطرم إلى أن يسيروا في جنب الله ، ويكونوا للدين نعم النصراء الأباة أجل ! فلم يتكفل السيف إلا بالجهال والمتعنتين ، فكان معهم كشرط الجراح يتر ما فسد من الأعضاء ولم تسكن الأنسنة إلا الأبريزل بها الطبيب مكان الداء ليخرج أذاه . والله هذه النتيجة الكريمة ، فقد صار هؤلاء الذين حاربوا بالسيف ، ولقى الاسلام في مبدأ عهده منهم كل حيف ، أقوى المسلمين شكيمة يدافعون عن الحق بعد أن تبين لهم ، وحاربوا من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو أزواجهم أو عشيرتهم . ووجدنا عكرمة ابن أبي جهل يستشهد في سبيل الله ، ويقول وهو يحتضر مفخراً : زعم ابن حنتمة - يعنى سيدنا عمر - أننا لانستشهد :

ولست أبالي حين أقتل مسلماً على أى جنب كان في الله مصرعى

عبرة أى عبرة في انتصار الاسلام ، وجعل الأعداء هداة الأنام ، ينشرون فضله بدعائهم ، ويشنون

مجده بمحضرهم ، ويكتبون الكفر بأسنة رماحهم ، وبريق سيوفهم ، ولا شك أنهم لم يستشعروا جمال هذا الدين إلا بعد زمن طويل ، كم لاقى الرسول وصحابته خلاله من المتاعب مالا يصبر على مثله بشر إلا من أوتى وحياً من الله ، وارتفع بسمو نفسه عن متاعب هذه الحياة .

إن الحق دائماً في حاجة إلى صلابة في النفس ، وقوة في الخلق ، لينتصر ، فإذا مادعا إليه القوى الأمين الذي يخلص في الدعوة ، تم له النصر ولو بعد حين . والنفس الانسانية تهفو إلى الحق ما طأنت إلى اقتناع الداعي إليه ، وإلى إيمانه به .

وأي اطمئنان لصدق هذا الداعي ، وإلى قوة إيمانه بما يدعو إليه ، من الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، فلم حاول المشركون أن يفروه أول الأمر بمتاع الحياة الدنيا وزينتها ليرجع عما يبايعهم به من الدعوة إلى توحيد الله ، فيقول له عتبة بن ربيعة : « إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت إنما تريد به شرفاً سودناك علينا فلا تقطع أمراً دونك ، وإن كنت تريد به ملكاً ملكناك » فلا يجيبه على ذلك إلا إجابة الساخر بما عرض عليه ، الموقن بانتصار حقه على باطلهم ، يتلو عليه القرآن ، وفيه الدعوة إلى الله ، والتحذير من عقابه ، وتسفيه عقول قومه ، فيقول له : « أقد فرغت يا أبا الوليد ؟ » فيقول : نعم ، قال : « فاستمع مني » قال : افعل ، قال : (بسم الله الرحمن الرحيم : طسم ، تنزيل من الرحمن الرحيم ، كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون ، بشيراً ونذيراً فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون ، وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون ، قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إليهم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون) فإذا انتهى من قراءة السورة قال له : « قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت ، فأنت وذاك »

قوة في اليقين ، واعتماد على رب العالمين ، وترفع عن سفايف الشائين ، كانت هي من صفات محمد ابن عبد الله ، المذل باذن الله الطغاة ، والمز للخلق الكريم ومن والاه ، فأخرج بهذه الشائيل أمة بدوية جاهلة صائلة ، إلى شريعة سمحة سهلة ميسرة ، ألقت القلوب بالاحسان ، وشفّت الصدور من رجس الطغيان وأزالت الفوارق بين الأجناس والألوان ، وهي مع هذا ليس فيها شيء ينشز على الفهم ، أو يتمتر فيه الذهن ، أو يصادم العقل ، فضمنت لنفسها البقاء مادامت الأرض والسماء إلاما شاء ربك عطاء غير مجذوذ

أيها المسلمون : هذا يقين الرسول وصحابته ، وهذا نتيجة صدقه في دعوته (ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) محمد أمين هلال - المدرس بمعهد القاهرة الثانوى
﴿ رسائل ﴾ تكدمت لدينا الرسائل من حضرات القراء ، وسنجيب عن بعضها في الأعداد القادمة .

نصرة الدين

فلما نسوا ماذكروا به أمسك الله عنهم نصره ومدده وتأيبده ، ووكلهم إلى أنفسهم ، أيها المسلمون : إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإن الله تعالى يقبل توبة الأنم كما يقبل توبة الأفراد فاذا ثابت الأمة إلى رشدها وثابت من ذنبها إلى ربها ، نصرها الله وأعزها (عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا)
أيها المسلمون : لقد قبض الله لنا من أولياء أمورنا بررة أتقياء واصطفائهم لقيادة هذه الأمة إلى طريق الهدى ، ومنازل العز والكرامة ، وقائدهم الأعلى ، وراعيهم الأتقى « فاروق هذه الأمة » تولاه الله من أول أمره فأنبته نباتا حسنا ، وأنشأه نشأة مباركة فاجتمعت عليه القلوب وصبت إليه الأفئدة ، وهامت بحبه الأرواح . فاتقوا الله عباد الله واعرفوا مقدار نعمة الله التي أنعم بها عليكم في هذا العهد الميمون اتقوا الله وأيدوا الحق وانصروه واستجيبوا له وأطيعوه (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع الحسنيين)

روى مسلم عن عبادة بن الصامت أنه قال : بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره ، وعلى أثرة علينا ، وعلى ألا نتنازع الأمر أهله ، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم . روى الترمذى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : اتق الله حينما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن م

محمد محمد حرب

الحمد لله الذى يصطفى من عباده الصالحين من يقيمهم أئمة فى الأرض يهدون بالحق وبه يعدلون ، أشهد أن لا إله إلا الله رب العالمين ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله نبى الهدى وإمام المصلحين اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عبدك ونبيك الذى أرسلته بالحق بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً ، وبشرت المؤمنين على لسانه بأن لهم من الله فضلاً كبيراً ، وعلى آله وأصحابه الذين استخلفهم الله من بعده ، جاهدوا فى الله حق جهاده ، ونشروا دينه فى مشارق الأرض ومغاربها حتى سطع نوره على العالمين .

أما بعد فيا عباد الله : إن الله اختار لكم الاسلام ديناً واصطفاكم معشر المسلمين من بين الأمم لتكونوا للشريعة السمحة أهلاً وأتباعاً ، ورضيكم أمناً على وحيه ودينه ، فكونوا له أنصاراً وأشياء ، واعلموا أنه قد جرت سنة الله تعالى فى هذه الأمة كلما فترت لهم أو ضعفت العزائم ، ففسق الناس عن أمر ربهم هياً سبحانه وتعالى من يصطفيه من خيار عباده ليجدد لها أمر دينها ويصلح ما فسد من أمرها ، ويقوم ما عوج من سلوكها ، يجمع الناس من شعاب الضلالة ، ويردهم عن مسالك الهية صائحاً فيهم هاموا إلى عباد الله وسيروا فى الصراط المستقيم صراط الله الذى له مافى السموات ومافى الأرض ألا إلى الله تصير الأمور .

أيها المسلمون : إن مجد آبائكم وملك أسلافكم إنما قام على الدين وسياسة الدين ، وهداية الدين وروح الدين ، أقبلوا على الدين فأقبلت عليهم الدنيا

عيد الاضحى المبارك

آثرنا نشر هذه الخطبة القيمة وإن كان قد فلت أوان نشرها
نظرا لما تضمنته من الفرائد والفوائد

الحمد لله الذي رحم المؤمنين برحمته ، وأنقذ الضالين بهدايته ، وأرجع الجاهل إلى أمنه وملاذه ورعايته ، يعلم المصلح من الفساد ، والمحسن من المسيء ، وذا الرشاد المهدي من الغوي ذى الضلال المبين . أحمده تعالى وأشكره ، وأتوب إليه وأستغفره ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، يعلم ما تسرون وما تعلنون ، لا إله إلا هو وسع كل شيء علما ، بيده مقاليد السموات والأرض وإليه ترجعون ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، أرشدكم إلى الحق ولم يترشدوا ، وأوضح لكم معالم الهدى ولم تهتدوا ، ودعاكم إلى الجنة ولم تعملوا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الراشدين المهديين ، المنقادين الطائعين .

أما بعد فيا عباد الله : هذا يوم اجتمعت لكم فيه ثلاثة أعياد : عيدان الله ، وعيد خليفة رسول الله عيدان للعقيدة الصادقة ، وعيد تدعو إليه العقيدة الصادقة ، عيدان يذكران المسلم الصادق بربه ، ويربطانه بخالقه ، ويوجهانه إلى من بيده الأمر ، ومنه الفضل والأجر ، وإليه المرجع والمآب ، وعيد ثالث يذكره بمن ولاه الله مقاليد الأمر ، وأقامه على شؤون الخلائق ، ووكل إليه الدعوة إليه ، ونشر دينه ونصر رسوله ، ثلاثة أعياد مجتمعة عيدان إسلاميان ، العيد الأضحى والجمعة ، وعيد قومي يدعو إليه الاسلام عيد ميلاد حضرة صاحب الجلالة الملك الصالح « فاروق الأول » أعزه الله بالاسلام وأعز الله به الاسلام ، منة من الله ما أعظم شأنها على هذه الأمة ، وما أجدرها أن تشكر الله على إسداها ، بل رحمة من الله ما أجدى خيرها ، وأدوم برما ، وأسبغ أجرها . ورعاية منه وعناية ، وتيسير لأهل هذه الطريق الواضحة السليمة ، وهذه الملة المحمدية القويمة

وإذا فله على الناس جميعا ممن أجاب داعيه ، واستجاب لرسوله ، وصدق بكتابيه وآمن بشرعه ، أن يطيعوه ويشكروه ويتصلوا به ويراقبوه وحده لا شريك له ، ولن تكون الطاعة لله طاعة ، والاتصال بالله صلة ، ومراقبة الله خشية إلا حيث يكون الايمان الحقيقي بالله ، والاسلام الخالص لله ، والاعتقاد الصادق في الله ، والخضوع التام لجلال الله ، والانقياد البليغ لحكم الله أسوة بمن قال الله فيهم : (إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا ، وأولئك هم المفلحون) وإجابة لقوله جل شأنه : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) قال ابن عباس : ألا يعصى طرفة عين ، وقيل (أن يطاع فلا يعصى ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر) أما الطاعة الشائعة بين المسلمين ، والعقيدة الدائمة فيهم ، والصلة بالله المعروفة عنهم ، ومراقبة الله الحاصلة منهم ، فهي لا يعرف إلا فيما توارثه المسلمون عن آبائهم ، وأخذوه عن شيوخهم التي اشتروها ، واعتنقوها في عقائدهم

التي دانوا لها ، والتي لا يعرفها الدين الذي دعا إليه محمد رسول الله ﷺ ، لأنه دين أعمال لادين أقوال ، دين إخلاص لادين نفاق ، دين عبودية خالصة لله ، لا عبودية خالصة للمال والشهوات ، والنفس والشیطان . هذه أعيادكم ماذا عسى أن يكون فيها ؟ احتفالات ظاهرة ، وثياب فاخرة ، وأموال في المعاصي متناثرة ، وملاهي وملاعب ، وماكل ومشارب ومآذب ، وشباب مسوق إلى الشهوات ، منتهك للحرمات ، عاكف على اللذات ، وشيب غافلون عن الله ، كل منهم لاه بمشاغله عن مولاه ، ونسوة أجبن نداء الشيطان إلى محاربة الملك الديان ! هذه مجتمعاتكم ماذا عسى أن يكون فيها : دين مهجور ، وإلهاد مشهور ، ورب منسى وشيطان مذكور ، نفس آمرة ، وشهوة قاهرة ، وأنانية ظاهرة ، حق ضائع ، وباطل ذائع ، وغنى شائع ، وهوى مطاع !! هذه بيوتكم ماذا عسى أن يكون فيها ؟ شريعة ضائعة ، وعادات شائعة ، سنة منبوذة ، وبدعة ذائعة خير مرفوض مردود ، وشر مسموع موجود ، إخلاص زائل ، ورشاد ذاهب ، ورياء ونفاق وجحود صبيغ الناشئة بصيغة لا تعرفها صبغة الله ، ووجه الشبهة وجهة لا يقرها دين الله ، وأخذها بهدى لا يتصل بهدى الله .

أفبعد هذا خروج عن الله ومحاربة لله ؟ ؟ أفبعد هذا إهدار لحرمات الله وتحقير لشأن الله ؟ أفبعد هذا هدم لدعائم الخلق وتقويض لأركان المجتمع ؟ ؟

أيها المسلمون : محال أن تكون أعياد إسلامية ، والقربى بين المسلمين مقطعة الأوصال ، والرحم ممزقة الوشائج ، والجماعة كلها واهية القوة مفككة الصلات ، محال أن تكون مجتمعات إسلامية ، والوحدة إلى فرقة ، والعزى إلى انفصام ، والخصائص المعقودة إلى انحلال ، والمحبة إلى بغضاء ، والماطفة إلى أحقاد ، والجامعة إلى شتات ، محال أن تكون بيوت إسلامية ، وأسر إسلامية ، وأخلاق إسلامية ، والقعدة متكبجة عن الطريق ، والحقائق الشرعية ، والحقائق الخلقية لا تقابل من المسلمين بالتصديق ، والآباء والأمهات والمرشدون والمهذبون يقولون مالا يفعلون : « كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون »

يا قوم ، نحن أخرج إلى قلوب بالايان عامرة ، من هذه الاحتفالات الظاهرة ، وإلى نفوس معرضة عن الدنيا متجهة باليقين إلى الآخرة ، من هذه المناظر الباهرة ، والحفلات الساهرة ، نحن أخرج إلى أن نلبس لباس التقوى من أن نلبس هذه الثياب الفاخرة ، والكسبى الساحرة ، نحن أخرج إلى أن نعمل مساجد لله ، ومواطن الهدى ، وأما كن الارشاد من أن نلأ المسارح والملاهي ، والحانات والصلوات ، ودور البغى والفساد ، نحن أخرج إلى أن تكون أعيادنا عنوانا على الوحدة الإسلامية ، والرابطة الدينية ، والجامعة القومية ، وتصويراً لحقيقة الاسلام ، وروحية الاسلام ، وسماحة الاسلام ، ودعوة إلى الدعوة الالهية والرسالة المحمدية ، وتحقيقا وتصديقا لآيات الله في الكتاب ، وآيات الله في الأنفس ، وآيات الله في الأكوان أيها المسلمون : أدعوكم إلى تقوى الله حق تقاته ، والعمل بشرعه والسعي في مرضاته ، اتقوا الله فيما أنتم مسؤولون عنه ، فقد قال الله تعالى : (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) ودروى الشيخان عن ابن عمر

رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، الامام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته ، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته ، وكلكم راع ومسئول عن رعيته » اتقوا الظلم واتقوا الشح فقد روى مسلم عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم » اتقوا الدنيا واتقوا النساء فان أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء .

عظمو شعائر الله ، وعظموا حرمة المسلمين فقد قال الله تعالى : « ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب » وقال جل شأنه : « ومن يعظم حرمة الله فهو خير له عند ربه » أصلحوا ذات بينكم ، واقضوا حوائج المحتاجين منكم ، واستروا عورات إخوانكم في الله وأخواتكم فقد قال الله تعالى : « إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة » وقال جل شأنه : « إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم » وقال : « فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم » وقال : « وافعلوا الخير لعلكم تفلحون » وقال رسول الله ﷺ : « المسلم أخو المسلم لا يخنونه ولا يكذبوه ولا يخذله ، كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه ، التقوى هاهنا ، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم » وروى مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (لا يستر عبد عبداً في الدنيا الاستره الله يوم القيامة) وروى الشيخان عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) وروى مسلم عن أبي حمزة سفيان بن عبد الله رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك قال : (قل آمنت بالله ثم استقم) وكان صلوات الله عليه فيما رواه مسلم عنه يقول : « اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى » . سليمان أحمد التهامي

إمام وخطيب ومدرس بمسجد عزبان بالقاهرة

السفير الواعظ

سفر جليل جمع كثيراً من المواعظ والقصص الأخلاقية التي تفرقت في أمهات كتب الاخلاق الدينية وكثيراً من العبر والنصائح والسير ، شتى الفضائل وأضدادها ، يجد فيه المعلم كثيراً من الأمثلة الرائعة ، ويهتدي به المتعلم إلى الكتابة والانشاء ، كما أنه لغير أهل العلم تبصرة وذكري ، وقد نسق مؤلفه الفاضل الأستاذ الشيخ « محمد محمد يوسف » تنسيقاً جميلاً ، وبوبه تبويباً حسناً ، وجعله معيناً فياضاً للواعظ والمحاضرات ، يختار كل منها لوعظه وإرشاده ما شاء من قصة طريفة وحديث ممتع ، وقد تم طبع الجزء الاول من هذا الكتاب على ورق جيد مصقول ويقع في ٢٨٨ صفحة ، ويطلب من إدارة مجلة الاسلام وثمنه ٦ قروش بخلاف أجرة البريد .

العصر الذهبي « للإسلام »

ومجلة الإسلام في عاها السابع

واختاروا من بينهم سفراء ونسراء يكونون همزة وصل بين إدارتها وبينهم لافى مصر وحدها ولكن فى سائر بلاد العالم - وماهى إلا أيام قلائل حتى كانت فى يد كل قارئ - وفى بيت كل مرشد هاد - ومدرسة جامعة لما فيه خير الدنيا وسعادة الآخرة وأنها كلما مر عليها يوم - أو أسبوع أو شهر استفادت بمروره قوة ونموا وبارك الله فى حياتها واليوم تبدأ العام السابع من حياتها الحافلة بالجلال والعظام ، فتستقبله ويستقبلها فرحين مغتربين ، وكل منهما مملوء بالأمل فى صاحبه . وإن الأيدى التى تعمل فيها سواء فى التحرير أو الإدارة أو الطباعة ، كلها أياد موفقة مشرفة لأنها تعمل مشتركة متحدة فى رفع منار الدين وثقافته ، وإيصاله إلى من هم فى أشد الشوق والحاجة إليه . ونحن إذ نكتب هذه الكلمة نجد فرضاً علينا أن نبادل الجميع التهانى ، فنشئ المجلة ومحرروها والقائمون بها وقارئوها كلهم اليوم مغتبطون بعيد ميلادها السعيد ، مد الله فى حياتها وأعاد أمثال هذا العيد على المجلة وعلى كل من يتصل بها ويمت إليها بسبب وهم بالفن أكبر ما يملون . وأعاد للإسلام مجده وعزه فى هذا العصر الذهبى للإسلام ، عصر ناصره وحاميه الملك الصالح فاروق الأول أيدى الله بنصره وأبقاه ذخراً للبلاد والعباد إنه سميع مجيب محمد محمود إبراهيم - محرر القصص الإسلامى

من سنن العمران والارتقاء - أن يكون مرور الزمن سبباً فى نمو الأشياء ونضوجها واكتمالها - سواء أكان هذا النمو روحياً أم مادياً - حسيًا أم معنويًا . وقد شامت إرادة الله جل وعلا أن يكون الزمن الماضى سبباً للتجربة والخبرة - حتى يكون الزمن الحاضر وفاء للأحسن من النتائج والنهايات الاختبارية - أما المستقبل فهو الهدف الذى يسعى إليه العالم مزوداً بما جناه وكسبه فى الماضى والحاضر .

ولولا أن الله وضع الزمن هذا الموضع لما كانت له ولا للأعمال المقرونة به ذكرى - ولضاعت معالم الغابر - ولم يتيسر حوادث الجديد منه - ولانعدمت القوى العاملة - وفشلت الحياة واستحالت إلى مالا يمكن تصوره من أمرها .

وأظننى لست بحاجة إلى توضيح هذا وشرحه فانا لسنا فى مقام يتسع لها - وأن ما أوردناه بجملا لا تغيب حقيقته عن أذهان القراء .

ومجلة الإسلام - وقد أنشأها صاحبها الأستاذ أمين عبد الرحمن إنشاءً أولياً منذ ست سنوات مضت بدأت فى ثوب طفولتها تجو حبا ، وهو ومن علونه من ذوى رأى والقلم - يسدون خطواتها - ويهدون لها الطريق المستقيم الذى أعدت لتسير فيه محوطة باسم الله ورعايته

ولم تكدر تظهر حتى تلقاها الناس بالترحاب

٢ - نشأة البشر

ليتحقق بها وجود البشر، وانتشار النوع الانساني، وكان من آثار العمل بتلك الشريعة، أن وقعت أول حادثة إنسانية على وجه الأرض، تجلى فيها طبع الانسان، وما حيل عليه من الفيرة والطمع والأناية وحب الذات، إذ هنا تظهر شخصيتان عظيمتان من ولد آدم ذكرهما القرآن وقص خبرهما: هذان هما « قاييل » و « هابيل » .

وذلك أن آدم عليه السلام تغشى حواء فحملت بقاييل وتوأمته « أقليا » وولدتها، ثم تغشاها مرة أخرى فحملت ووضعت له « هابيل » وتوأمته « لبودا » وبعقضى شريعهم حين ذاك، كانت لبودا من نصيب قاييل، و « أقليا » من نصيب هابيل، فلما بلغوا الحلم أمر الله آدم عليه السلام أن يزوج كلا من تحل له وكانت أقليا — توأمة قاييل — أجمل من لبودا وأكثر منها فتنة وحسنا، توفرت فيها صفات الأنوثة الكاملة والجمال الساحر، فرضى هابيل وسخط قاييل، وقال هي أختي، وأنا أحق بها، فقال له أبوه إنها لا تحل لك وأن الله يأبى ذلك ولكن قاييل أبى ولج في الإباء، وأسرف في الامتناع وظن أن أباه إنما يقوله من تلقاء نفسه، فقال لهم أبوها قربا لله قربانا فأيكما تقبل قربانه فهو أحق بها — وكانت القرايين إذا كانت مقبولة نزلت من السماء نار بيضاء فأكلتها وإن لم تكن مقبولة لم تنزل النار بل تأكلها الطيور والسباع — فخرجا من عند أبيهما ليقربا القربان، فقرب قاييل حزمة من سنابل القمح، واختار هابيل أردأ زرعه — وفي ذلك دليل على حرص الانسان

أراد الله أن يثبت لهم كفاءة آدم، واستحقاقه لهذا الاستخلاف، وأن يبين لهم ذلك بدليل واضح لا يقبل المراجعة، ولا يحتمل مناقضة، ولا معارضة، فعلمه الأسماء كلها، من الصغير والكبير والخليل والحقير — قال ابن عباس حتى القصعة والقصيمة — بأن صور له الأشياء وعلمه أسماءها، ثم عرض المسميات على الملائكة، وقال لهم تبكيئا وإعجازا، وإظهارا لما اختص به آدم من الزايا، وما حباه به من الهبات، قال: « أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين » فيما ادعيتهم، فأخذوا يفكرون ويقدرون، وينظرون ويحاولون، وإذا بهم لا ينطقون بشيء، ولا يعرفون أى شيء. وعند ذلك ردوا العلم إلى الله، وفوضوا الأمر إليه، وقالوا « سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم » تعلم السر وأخفى، وتعلم ما كان وما يكون، وعندئذ قال الله لآدم: يا آدم أنبئهم بأسمائهم، وأعلمهم بها فنطق بها آدم كما علمه الله، ثم قال سبحانه للملائكة: ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض، وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون » وكان أن مضت إرادة الله، ونفذ قضاؤه وخرج آدم وحواء من الجنة. وهبطا إلى الأرض بعض ذريتهما لبعض عدو، وأخذوا يقومان بعملية التناسل حسب السنة التي اقتضاها الله سبحانه، وكانت حواء تلد في كل بطن ذكرًا وأنثى توأمين وكانت البطن الأولى تحمل لذكر البطن الثانية، وبالعكس، وكانت تلك شريعة إلهية مقررة،

ينظر ذلك ويتأمله ويعمله ، ثم فعل بأخيه الانسان ما فعل الغراب بأخيه الغراب ، وندم على ما كان منه وما قدمته يده ، وعلى عدم اهتدائه لدفن أخيه ، وعجزه عما قدر عليه الغراب .

وكانت هذه أول نفس قتلت في الأرض ظلماً ولذلك يقول نبينا محمد عليه السلام (مامن نفس تقتل ظمناً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل) .

واستمر آدم وذريته يتناسلون ويزيدون كل يوم عدداً ، وقد بارك الله في نسله كما روى ابن عباس رضى الله عنه (لم يمض آدم حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفاً) .

ثم جاء نوح عليه السلام بدعوته وأخذ يدعو الناس إليها فما آمن معه إلا قايلاً ، فلما يئس من قومه قال رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً ، وكان أن جاء طوفان نوح وأغرق الكافرين وأنجاه الله وأصحاب السفينة ، وعادت عملية التناسل بين الباقين من ولد آدم — ولنا رجوع إلى ذلك إن شاء الله . محمد محمود أبو سمرة

وطمعه وشحه — وأضر في نفسه ألا يتزوج أحد غيره أخته تقبل القربان أو لم يتقبل ، وقرب هابيل كبشاً سميناً ، وأضر في نفسه رضاء الله والنزول عند حكمه وقضائه ، ووضعاً قربانها على جبل ودعا آدم ربّه فنزل النار وأكلت قربان هابيل ، وعندئذ حمد قايلاً أخاه وحقد عليه وأضر له في نفسه شراً وضيراً وقال له : لأقتلك لتقبل قربانك دون قرباني ، ورد هابيل على أخيه ردّاً جميلاً هيناً فيه الأخوة والحنان والایمان بالله ، والصبر على قضائه وقدره وقال له : (لئن بسطت إلى يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين) لأن ذلك من فعل الله وحكمه ومالئ بما يقضى به الاله يدان ، ولكن عوامل الشر استشرت في نفس قايلاً ، واستهواه شيطانه حتى طوع له قتل أخيه ، فأنفذ عزمه فيه وقتله ، وحمله على طهره حيران لم يدر ما يصنع به ، لأنه أول ميت على وجه الأرض ، وما زال به يطوف ويحجب وهو في أشد القلق والريبة والاضطراب . . . إلى أن بعث الله غراباً يذبش في التراب بمقتاره ورجليه ويثيره على غراب آخر ميت حتى واره . وقايلاً

تحفة الاحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات

أوسع كتاب في تاريخ المزارات الاسلامية والآثار العربية بمصر والقاهرة والضواحي ذكر فيه مؤلفه العلامة الكبير مؤرخ القرن التاسع أبو الحسن نور الدين علي بن أحمد بن عمر بن خلف بن محمود السخاوي — مناقب أولياء مصر كافة ، وأنسابهم ومشاهد الأشراف والشرىفات وتبين جميع مساجد وجوامع ومشاهد ومزارات هذه الأماكن بما فيها مزارات القرافة الكبرى والصغرى وما جمعنا من خول العلماء وعظماء الملوك وكبار الصالحين وذكر تخطيط القاهرة المعزية من أزقة ودروب إلى آخره وكل هذا يطبع لأول مرة على نسخة المؤلف فهو كتاب تاريخ حافل جامع لخيار الدفنى من القرن الأول الهجرى إلى القرن التاسع عصر المؤلف ومن من المسلمين لا يحسب تحقيق مواضع دفن الصلابة في مصر وتابعهم ومشاهير الصالحين وتبع أخبارهم إنه كتاب جدير بالافتاء وبمنه من الورق الجيد عشرون قرشاً ومن العادى ١٥ قرشاً غير أن هذا الكتاب في طبع مصر . وطلب من مكتبة الأزهر بحارة الصوفاة بالدراسة بمصر

٦٦- رأى وتعليل ونقد وتحليل

نظرة في الكتب المقدسة

عجبا لهذا القسيس مؤلف كتاب (ميزان الحق) ما أبعده عن كلمة الحق . بل ما أسرعه إلى عثرات اللسان . وتعميق البهتان . بل ما أعجزه عن الاتيان ببرهان . وأحوجه إلى معرفة قواعد البيان . بل ما أقصاه عن طريق الهدى . وأكثره انقياداً لسلطان الغواية والهوى . وما أشد أسنى وإشفاقى على مرديه من أبناء ملته المعترين بكتابه . الفخورين بمعلوماته ، الآخذين بأرائه ، الناسجين على منوال أخطائه : كيف غفلوا عن عثراته . وانعكاس نظرياته . وكثرة ريائه ومغالطاته ؟

أراد أن يظهر بينهم بمظهر المطلع على حقيقة الاسلام . والبارع في فهم مقاصد القرآن . فحاول أن يستدل على صحة التوراة التي بين يديه وسلامتها من التحريف ، ببعض آيات من القرآن المجيد ، ظاناً أن أمثال هذا الاستدلال المزيف يروج عند العقلاء ، فيساعده حينئذ على الظن في أنباء هذا الفرقان العظيم . وعلى أن يدعى أن في آياته تناقضاً واختلافاً . ولم يشعر بأنه في هذه المجازفة قد أوقع نفسه في هوة من الخطأ عميقة لا يستطيع الخروج منها . ولا يجد ما ينقذه من قرارها : فلننظر أولاً في تشبته ، لنطلع القراء على مبالغ علمه . وغاية ذكائه وفهمه . ثم نرد عليه رداً مفحماً يقطع احتجاجه ، ويقوم اعوجاجه . أما الآيات التي حاول الاستدلال بها . فهي :

١ — (وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب)

٢ — (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم . وقولوا آمنا بما أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون) .

٣ — (وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس) .

٤ — (لا تبديل لكلمات الله) .

ثم قال بعد ما أورد هذه الآيات الكريمة (ففي هذه الآيات ذكر الكتاب ، والمراد به التوراة والإنجيل كما أن المراد بأهل الكتاب هم اليهود والنصارى ، فعلم من ذلك أن التوراة والإنجيل كانا موجودين يوم نشرين في عهد ظهور الاسلام على أصلهما لم يقع فيهما تحريف . بدليل أن القرآن يأمر أهله بالامان بهما ، إذ لا يعقل أنه يأمرهم بالاتيان بكتب محرفة ، وبما أن الحالة التي وجدنا عليها في ذلك العهد هي الحالة بعينها التي في عصرنا هذا . فلا صحة لما يدعيه المسلمون من وقوع التحريف والتبديل في التوراة والإنجيل لا قبل الاسلام ولا بعده) هـ .

الغالب أن هذا لقوى ما يتسك به القسيس وأضرابه من جماعة المبشرين في محاولاتهم نفي التحريف عن الكتب المنزلة من قبل ، إذ ظالماً رأيناهم يرددون ذلك في تصانيفهم ، ونذكر أننا أشرنا إليه في مقال

المجتهدين) ونهنا إلى الفرق بين مدلولها وبين تفسيره في تأويلها ، حين جئنا بتفسيرها على الوجه الحقيقي . وبيننا سبب نزولها وما يرتبط بها من الحوادث التي نزلت في شأنها ، حتى علم لكل فهم أن ليس في مضمونها دليل على عدم تحريف التوراة بل بالعكس : راجع العدد « ٣٣ و ٣٤ » من هذه المجلة ولنبين خطأ القسيس في تمسكه بالآيات التي أوردها تقول :

الآية الأولى- مضمونها أن الله تعالى يأمر النبي ﷺ بأن يقول: آمنت بكل كتاب أنزله الله. ولكن هذا الأمر يتوجه إلى الكتب في حالة كمالها أى قبل أن تفقد من أيدي القوم بتاتا بحيث لا يوجد منها نسخة، ثم بعد سنين عديدة يكتبون ماتصل إليه أيديهم من قراطين متفرقة أكل الدهر عليها وشرب ويجمعون ما كتبوه ويجعلونه كتابا معتقدين أنه طبق الأصل الذي أنزله الله ، فالمسلمون مأمورون بأن يؤمنوا بذلك الأصل الموحى به من عند الله لا بهذا المجموع الملتقى الذي يوجد فيه من الاختلاف ما لا يقع تحت حصر، والحق أن هذا الاختلاف هو عين التحريف الذي نهى القرآن العظيم إلى أنه حصل من سببين (أحدهما) كتابة التوراة بعد فقدها ، وذلك في قوله تعالى : (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله) و (الثاني) امتداد الأيدي الأئمة إلى كثير من الآيات وتبديل ألفاظها بما يوافق أغراضهم الدنيوية لجلب منفعة أو دفع مضرة ، وذلك في قوله تعالى : (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون) وقد أثبتنا حصول هذين الوجهين في مقالاتنا السابقة وأقنا الدليل عليه بشهادات من نصوص كتاب التوراة الحالى .

والآية الثانية يريد بها القسيس أمرين (أحدهما) أن القرآن يأمرنا بأن نعتبرم أهل كتاب بما أنهم ينتسبون إلى توراة موسى وإنجيل عيسى ، لا لكونهم يدينون لكتابي العهد القديم والعهد الجديد اللذين أثبتنا أنهما من تصنيف البشر (والثاني) أن تؤمن بما أنزل إليهم ، نعم : نحن نؤمن بما أنزل ، ونعرض عما كتب بعد ضياع الذى أنزل ، نعم ، وإآنها وإآهم واحد ، ونحن له مسلمون ، ولكنهم ليسوا كذلك ماداموا قائلين بأن الله ثالث ثلاثة ، أو أن الله هو المسيح بن مريم .

والآية الثالثة : نعم نحن نعتقد بأن الله تعالى أنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى لقوم موسى وقوم عيسى ، فلما تغير كل منهما عن أصله أنزل الفرقان من بعدهما على خاتم المرسلين ، مبدوءاً بقوله تعالى : (الحمد لله رب العالمين) إشارة إلى أنه هدى للناس أجمعين ، ووعد بحفظه وسلامته من التحريف والتبديل إلى يوم الدين .

والآية الرابعة التي لفظها (لا تبديل لكلمات الله) أراد القسيس أن يحتج بها علينا ، ويعارض قولنا بالتبديل الحاصل في الكتب المقدسة ، وهذا ما حملنى على أن أضفه بعديم الفهم ، لأن الآية واردة في سورة يونس عليه السلام هكذا (الذين آمنوا وكانوا يتقون ، لهم البشرى في الحياة الدنيا وفى الآخرة ، لا تبديل لكلمات الله ، ذلك هو الفوز العظيم)

فمضمونها أن الله تعالى وعد المؤمنين الثقلين من عباده بأن يحلهم سعاده فى حياتهم الدنيا وحياتهم الآخرة ،

تحت لواء الاسلام

عليه لولا أنني قررت في العام الماضي (قصور العقل) عن إدراك المغزى السامى لسبب تلك الهجرة هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى فأننى أفضل أن يتناول سيرة النبي الكريم مصاييح الهدى وأعلام الدين من حضرات أصحاب الفضيلة ورثة الأنبياء وأنناد أنبياء بنى إسرائيل وأكتفى بأن أقدم حسابا عن العام الثانى (تحت

لواء الاسلام) للقراء ولأننى بذكريات ما أعزها على نفسى وما أهنأ الحديث عنها على قلبى . ذكريات احتواها الماضى وأصبحت وديعة الزمن . تلك ذكرياتى عن (الاسلام)

تلك الزفريات المحرقة التى نفست عن نفسى بها على صفحاتها بعنوان (جولة فى ساحة القضاء الشرعى) والتى لاقت من عطف القراء من أجلها ما أذكره لحضراتهم ما حيت بالثناء الجميل . وكان فى نيتى هذا

النوع ونظائره من الكتابة لولا حدوث موانع قد انتهت بانتهاء أسبابها والحمد لله وهأنذا أعاهد قراء الاسلام أن أعاود النضال بما حصلت عليه من أسلحة جديدة والله ولى التوفيق والهداية

أصدرت (مجلة الاسلام) الموقرة عددها الهجرى الممتاز الذى اعتادت أن تطالع به قراءها كل عام . وكان منشؤها بأبى إلا أن يقف الشرق العربى كله على مقدار ما يبذله من التضحية بصورة ملموسة لا تحتاج إلى دليل . ! !

ولقد كان الفروض أن يتناول ناشئ مثل تتلمذ على أسانذة يفخر بهم الدين وتباهى بأقلامهم

(الاسلام) كان المفروض أن أتناول ناحية من سيرة الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه بمناسبة الهجرة الشريفة بعد أن ظفرت بادرراج اسمى فى سجل الجنود المتطوعين لمحاربة الرذيلة فى ميدان (الاسلام) وتحت لواء قادة بهروا الناس وحبروا العقول وضربوا أروع المثل فى إنكار الذات والعزوف عن الشهرة والظهور . واكتفوا بما بينهم وبين الله وبرضاء ضمائرهم الحية عنهم

أما مجهود منشئ الاسلام الأستاذ أمين عبدالرحمن فذلك ما يدخل فى دائرة التاريخ يوم يتناول سير المجاهدين الثابرين . ولقد كان بودى أن أقوم بنصدي نحو صاحب المعجزات صلوات الله وسلامه



الأستاذ متولى حسين عقيل

لكلمات الله أى لاريب فى هذا الوعد لأنهم من رب كرم قادر على وفائه لا يمنعه عن ذلك مانع، إقن المراد من نقي التبدل هنا خاص بالوعد المذكور فى الآية، لا علاقة له بطلق الكلمات، ولا دخل له فى مسألة تبديل الكتب المنزلة، فهل يصح الاستدلال بها على عدم التحريف الواقع فى التوراة ؟ اللهم لا، ولكن القسيس لا يكاد يفقه حديثا . إلى هنا ، وسنبداً المقال الآتى بإيراد بقية ما يمسك به للاستدلال على صحة كتابه ، ونزدك ذلك برددنا عليه بما يزيل غلته ، ويزهق أدلته . (يتبع)

محى الدين سعيد السنادى

نبذة تاريخية عن حي مسجد المستعلي بالله

الحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة والسلام
 أشرف المرسلين ، سيدنا محمد النبي الأمي وعلى
 وصحبه أجمعين .
 « وبعد » فهذا المسجد الذي أنشأته جمعية
 مسجد المستعلي بالله ، قد رفعت قواعده
 كانه ، وأسس على التقوى بنيانه ، وقامت على
 ما عمدته وارتكز عليها سقفه ، وشخصت إلى
 ما منارته ، تسير في العلو مسير الظل ، وتمتد
 السماء قليلا قليلا ، تنتظر غاية نموها ، ونهاية
 ما ، وكل شيء والحمد لله قد قارب الكمال ،
 رف الإمام ، ببركة جهود أولئك المجاهدين
 سين من أهل هذا الحى الجديد المبارك ،
 هم من أولى البر ، ومحبي الخير ، وفي مقدمة
 مع سارت جمعية هذا المسجد بخطا واسعة حديثة
 تحقيق الغاية من هذا المسعى الخيري الجليل ،
 صول إلى النهاية المطلوبة من إتمام بناء هذا المسجد
 ك في هذا الحى الجديد الذي لم يمض على تخطيطه
 سارته بالدور والمساكن والمؤسسات الصناعية
 ثر من ثلاثين عاما .
 كان هذا الحى قبل أن يأهل بالسكان ، فضاء
 ا ، وخلاء موحشا ، لا أنيس به ولا ساكن
 ن من يخرج إليه من سكان الكافرين ،
 ناهد غير أرض براح ، قامت بها كشبان غفراء ،
 ل وركام من الأتربة والاتقاض ، تطاول جبل
 م في علوها وارتفاعها ، ولم يكن به بناء واحد
 نت الجهة الناحية الحدودية الغربية ، تعرف باسم
 بهاء الدين ، ثم بدا لوزارة المالية ، أن تجرى
 تخطيطه وتقسيمه إلى قطع ذات مساحات متفاوتة
 يتخللها شوارع ، وهنا توفرت الرغبات على بناء
 كثير من المساكن والدور التي كثرت واتصلت
 بالعمران ، وسميت الشوارع المتصلة بشارع بهاء
 الدين بأسماء كثيرة ، تشعر وتناسب ما كان بهذه
 الرقعة قديما من الآثار التي ترجع بالذاكرة إلى
 عصر صلاح الدين ، وانتقال الحكم بمصر من
 الدولة الفاطمية إلى الدولة الأيوبية ، فترى مثلا اسم
 شارع القواطم ، والعاظم والمستعلي بالله ، والجمالى
 وبرج الظفر . أما بهاء الدين : فهو بهاء الدين
 قراقوش ، وهو أمير خصي من أعيان أمراء أسد
 الدين شيركوه ، عم صلاح الدين ، وصار فيما بعد
 وزيرا لصلاح الدين ، وهو الذى رتب دار الخلافة
 بمصر في زمن العاضد ، وضبط شئون ومالية الدولة
 المصرية في عصر صلاح الدين ، وبنى بأمر الملك
 الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب — السور
 الذى بنى ليحيط بمصر كلها (الفسطاط ، والعسكر
 والقطائع ، والقاهرة) ، وشيد قلعة منيعة على سفح
 جبل المقطم ، تشرف على مصر كلها ، وبنى فيها قصراً
 لصلاح الدين وخفر فيها برأ على عمق شاسع ،
 تعرف الآن ببر يوسف ، يدخل إليها من يريد
 من مدخل يعرف بالحلزون ، وتم بناؤها بعد موت
 صلاح الدين ، وزيد عليها زيادات بعده إلى أن
 أخذت شكلها الحالى في عصر المغفور له « محمد على
 باشا » رأس الأسرة المالكة بمصر ، ولا يزال

الحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة والسلام
 أشرف المرسلين ، سيدنا محمد النبي الأمي وعلى
 وصحبه أجمعين .
 « وبعد » فهذا المسجد الذي أنشأته جمعية
 مسجد المستعلي بالله ، قد رفعت قواعده
 كانه ، وأسس على التقوى بنيانه ، وقامت على
 ما عمدته وارتكز عليها سقفه ، وشخصت إلى
 ما منارته ، تسير في العلو مسير الظل ، وتمتد
 السماء قليلا قليلا ، تنتظر غاية نموها ، ونهاية
 ما ، وكل شيء والحمد لله قد قارب الكمال ،
 رف الإمام ، ببركة جهود أولئك المجاهدين
 سين من أهل هذا الحى الجديد المبارك ،
 هم من أولى البر ، ومحبي الخير ، وفي مقدمة
 مع سارت جمعية هذا المسجد بخطا واسعة حديثة
 تحقيق الغاية من هذا المسعى الخيري الجليل ،
 صول إلى النهاية المطلوبة من إتمام بناء هذا المسجد
 ك في هذا الحى الجديد الذي لم يمض على تخطيطه
 سارته بالدور والمساكن والمؤسسات الصناعية
 ثر من ثلاثين عاما .

كان هذا الحى قبل أن يأهل بالسكان ، فضاء
 ا ، وخلاء موحشا ، لا أنيس به ولا ساكن
 ن من يخرج إليه من سكان الكافرين ،
 ناهد غير أرض براح ، قامت بها كشبان غفراء ،
 ل وركام من الأتربة والاتقاض ، تطاول جبل
 م في علوها وارتفاعها ، ولم يكن به بناء واحد
 نت الجهة الناحية الحدودية الغربية ، تعرف باسم

استمرت هذه الحروب نحو مائتي سنة ، وسميت بالحروب الصليبية لأن المسيحيين الذين قاموا بها اتخذوا الصليب شعاراً لهم حملوه معهم ، ورسوموه على ملابسهم وأعلامهم. قامت هذه الحروب بتحريض البابا ملوك أوروبا وأمراءها واستشارتهم للدفاع عن النصرانية ، وإخراج بيت المقدس الذي هو مهد المسيحية من أيدي المسلمين ، وكان أكبر عضده في ذلك بطرس الناسك الراهب الفرنسي المتعصب لبي دعوته الملايين من المسيحيين ، وأعلنوا الحرب الدينية العامة على المسلمين ، وانزعوا من أيديهم كثيراً من الولايات والامارات ، وقد فتح صلاح الدين ما امتلكوه من المسلمين إمارة إمارة ، وحصنا حصنا وآخر ذلك كان فتحه لبيت المقدس نفسه ولم يسترح صلاح الدين من الحروب فترة من الزمن ، وأتفق كل ماجي إليه من الأموال . وما تركه الخلفاء الفاطميون من نفائس ومقتنيات في سبيل الله ، وعلى الفتوح الاسلامية حتى أنه لما توفي — رحمه الله — سنة ٥٨٩ هجرية لم يخلف في خزائنه غير دينار واحد صوري ، وأربعين درهما ناصرية ، وهذا أعلى مثل في التضحية والاتفاق والبذل ، فأين في المسلمين اليوم من تسخو نفسه بالبذل في سبيل الله وإعلاء كلمة الدين .

وأما الجمالي المسمى باسمه أحد شوارع هذا الحلي فهو بدر الدين الجمالي استقدمه الخليفة المستنصر من الشام في زمن قحطت فيه مصر ، وعمها البلاء والفوضى والفلاء ، حتى أكل الناس بعضهم بعضاً ، وحتى أن الخليفة نفسه كانت إحدى المحسنات تجري عليه رغيفين كل يوم لحاجته إلى القوت ، ولما قدم

إلى البلد ، واستماتوا في الدفاع ، وقتلوا المسلمين أشد قتل خارج الحصن وعلى أسواره ، وأخيراً حمل المسلمون عليهم حملة رجل واحد فأزالوهم عن مواقعهم إلى أن أدخلوهم بلادهم ، وافتحم المسلمون الخندق واجتازوه ، ووصلوا إلى السور فنقبوه ، وزحف الرماة بمجموعهم ، وصارت النجنيقات توالى الرمي لتكشف الفرنج عن الأسوار ، فلما أتموا النقب ألغموه بالمواد المتهبة ليستقط منه جانب ، أو يحدنوا فيه ثلثة يدخلون منها ، ولما رأى الفرنج أنهم أشرفوا على الهلاك اجتمعوا واتفق رأيهم على طلب الأمان ، وتسليم بيت المقدس ، وسامت المدينة إلى صلاح الدين يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب ، ورفعت الأعلام الاسلامية على بيت المقدس وكان على قبة الصخرة صليب كبير مذهب ، فتسلق جماعة من المسلمين واقتلوه ، فكبر المسلمون فرحاً وصاح الكفار حزناً وهلعاً ، فلما ملك البلد أمر صلاح الدين بإعادة ما تغير من معاملة وأبنتيه إلى ما كان عليه ، واستحضر منبراً كان قد عمل بحلب وبالغ الصناعات في تحسينه وإتقانه عدة سنين ، يقال إنه لم يعمل في الاسلام مثله ، ونصبه في القدس ولما كانت الجمعة الثانية رابع شعبان سنة ٥٨٢ هجرية صلى المسلمون فيه الجمعة ومعهم صلاح الدين .

هذه — أيها القراء الكرام — نبذة من التاريخ نسوقها للاعتبار والاستبصار ، ولسنا نجمل من هو صلاح الدين ، وكثير منا قرأ شيئاً من سيرته وتاريخه المجيد . صلاح الدين هو الذي جمع بفتوحاته كلمة المسلمين ، وكانت له الوقائع الحاسمة في الحروب الصليبية ، تلك الحروب التي شنها مسيحيو أوروبا على المسلمين لاثراع البيت المقدس من أيديهم

هذه المساحة الضيقة من الأرض ، ثم استعرض
معى على لوحة الخيال صور الأحياء الاسلامية
القديمة ، وانظر كم فيها من مساجد متلاحقة ،
وأخرى متلاصقة ، ثم كلف نفسك يوماً بالتجول
فى بعض الأحياء الجديدة المبنية على الطراز
الأوروبى كالمباسية ، وشارع فؤاد الأول ، وعماد
الدين ، والاسماعيلية والزمالك ، وروض الفرج ،
وغيرها . هذه الشوارع وأمثالها أحياء غنية
ومعظم الساكنين بها من سرة المسلمين وأغنيائهم
فهل تجد فى حى منها مسجداً ، أو نجد بين قصورها
وبيوتها بيتاً من بيوت الله ، يذكر فيها اسمه ،
ويسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء
الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار .
كلا ثم إنك واجد بعد ذلك من الكنائس ، ودور
الملاهى والفسق ما يندى له وجه الاسلام حياءً ، ويحمر
له وجه المسلمين خجلاً . ثم هذا حى بهاء الدين
وهو حى إسلامى قح ، كل ساكنيه من المسلمين
وفيه علاوة على الساكن الآلهة بمن فيها كثير من
المصانع والمعامل ، كمصنع النحاس ، والمصبغة
النمोजية ، وأفران صناعة الزجاج ، ومصنع
الطرايش ، ومعامل غزل ونسج الجداول والأشرطة
والأقشة الحريرية والقطنية وهناك أيضاً قلم الرور
وقسم كبير من مصلحة التنظيم وهو القسم الخاص
بنظافة الشوارع ، وتسكرات للجيش المصرى ،
ودار هائلة للطباعة تعرف بمطبعة الحلبي ، إلخ إلخ
هذا الحى المعمور بالسكان والصناع والعمال .
والمستخدمين ، لم يبق أهله بما يجب عليهم من بناء
مسجد فى حى إلا بعد أن قامت حملة بناء مسجد

لجلى دخل مصر على رأس جيش من أهل الشام
فتك بالقواد ، وأخضع الخارجين من أهل الفساد
ساد الأمن ، وازداد الخراج ، وعم الخير أهل
بلاد ، وهو الذى بنى سوراً جديداً حول القاهرة ،
شيد فيه ثلاثة أبواب ضخام لاتزال باقية إلى
آن ، وهى باب النصر ، وباب الفتوح ، وباب زويلة
ذى يسميه العامة (باب المتولى) وبقي فى الوزارة
٢ سنة عم فيها اليسر والرخاء ، واستتب الأمن
سادت السكينة . ولاعجاب الخليفة به لقبه
مير الجيوش ، وباسمه سميت الجمالية ، ومرجوش
نارح الجمالى من شوارع هذا الحى الجديد ، وتوفى
والخليفة المستنصر فى سنة واحدة هى سنة ٤٨٧
هـ ، وهى السنة التى ولى الخلافة فيها بمصر المستعلى
له الخليفة العلوى الفاطمى ، وتولى الخلافة بعده
سنة من الفاطميين آخرهم العاضد ، وبوفاته
سنة ٥٦٧ هـ انتهت الدولة الفاطمية بمصر ،
أسست الدولة الأيوبية باستيلاء الملك الناصر
لاح الدين يوسف بن أيوب على مصر ، والله فى
قمة شئون .

هذه أمثلة حية خالدة مما كان عليه المسلمون ،
ظهاً وصحفاً التاريخ ، وتتلوها على أسماعنا عظات
جبال الماضى . كان المسلمون قديماً يعنون
بأية كلها بالمصالح الاسلامية العامة ، وفى
نمتها عمارة المساجد ، وعلى نحو مائة متر من
جد الذى أنشأته جمعيتنا المباركة فى هذا الحى
الواقف هناك قبور الخلفاء ، قلعة فى وسط
حراء ، وهى مساجد قديمة ذات عقود وقباب
لمح شرفاتها السحاب ، إلا أنها مهجورة ، فانظر
عاك الله . كم مسجداً شهد أولئك الخلفاء فى

وكان هو على الميمنة، وجعل ابن أخيه صلاح الدين في القلب، وقال له ولئن معه من الجند: إن المصريين وحلفاءهم من الصليبيين سيوجهون حملتهم إلى القلب فلا تصدقوهم القتال، وتراجعوا أمامهم متساندين. فلما التقى الجمعان حمل الفرنج على القلب فقاتلهم من به قتالا لا يسيرا، وتظاهروا بالهزيمة أمامهم غير متفرقين، فحمل حينئذ أسد الدين على بقية الجيش المتخلف فهزمهم ووضع السيف فيهم، فأتخن وأكثر القتل والأسر، فلما عاد جيش الفرنج بعد أن أمن في تعقب جيش صلاح الدين المتظاهرين بالانهزام أمامه رأوا عسكرهم قد ولوا مهزومين، والأرض منهم قفر بلاقع، فانهزموا هم أيضاً، وكان هذا من أعجب الوقائع التاريخية أن ألقي فارس يهزمون عساكر مصر وعساكر الصليبيين من فرنج سوأحل الشام. وفي سنة ٥٦٤ هجرية، دخل شيركوه مصر واستوزره العاضد بعد أن أمر بقتل شاور، ومان شيركوه، واستوزر العاضد صلاح الدين بعده ولقبه الملك الناصر ولما مات العاضد الشيعي الفاطمي أصبح صلاح الدين صاحب مصر، وانتقل ملكاً مصر من الدولة الفاطمية إلى الدولة الأيوبية، ومن ذلك الحين بدأ صلاح الدين يجمع كلمة المسلمين وأسس دولة إسلامية قوية، وظل طول حياته يطارد الصليبيين من الديار الإسلامية إلى أن أجلاهم عن الشام كلها، وآخر وقائمه معهم واقف بيت المقدس، وذلك أنه لما أراد فتحه أرسل إلى الأسطول المصري فقطع الطريق في البحر، ومنع البيرة عن بداخله، وابتدأ حصاره في العشر من رجب سنة ٥٨٢ هجرية، ونصب صلاح الدين المنجنقات، ونصب الفرنج منجنيقاً أسد الدين

جزء من بناء قلعة صلاح الدين باقيا، وكثيراً ما كانت تسخر أسرى الفرنج الذين يأسرهم صلاح الدين في الحروب الصليبية في بناء هذا السور العظيم، وبناء ما يتصل به من قلاع وحصون. وقد مكث صلاح الدين يعمل على تحصين مصر بواسطة وزيره بهاء الدين زهاء ست سنين، ويرى الإنسان بعض أطلال قلعة من السور بالقرب من هذا المكان الذي أنشأت فيه الجميلة المسجد، وهي آية من آيات الفن توجب لمن يشاهد عظمتها الدهشة والاستغراب، وتجمعه يعجب بها أيما إعجاب سار صلاح الدين في جيش عمه أسد الدين شيركوه افتتح مصر سنة ٥٦٢ من الهجرة وكانت عندهم ألقي فارس. وساروا من الشام إلى مصر براً مع وعورة الطريق، وعبروا النيل، ونزلوا بالجيزة مقابل مصر، ولما علم بهم شاور وزير العاضد أرسل إلى الفرنج من الصليبيين يستنجدهم فأسرعوا لنجدة طمعاً في ملك مصر، وسار أسد الدين بجيشه إلى الصعيد، ولما علم بحرج موقفه لتألب عسكر المصريين والفرنج عليه، جمع الأمراء الذين كانوا معه وشاورهم في الأمر، فأشاروا عليه بالعود إلى الشام مخافة الهزيمة لقلة عددهم، فقام من بينهم أمير شجاع وقال: إن من يخاف القتل والأسر ينبغي له أن يبقى في بيته مع الحريم والأطفال. تأخذون أموال المسلمين وتفرون من أعدائهم. وتركون مثل مصر للكفار يتقوون بها على الإسلام؟! فقال أسد الدين: هذا الرأي وبه أعمل، وقال ابن أخيه صلاح الدين مثل قوله، واجتمعت الكلمة على القتال، فأقام أسد الدين بمكانه قريباً من المنيا حتى أدر كته عساكر المصريين والفرنج، فمضى الجيش

أثراً مذكوراً مشكوراً فقد تفضل حضرته فزار
الجمعية في جلسة من جلساتها القريبة وقطع على
نفسه عهداً أن يعمل على إدخال المسجد تحت إشراف
وزارة الأوقاف بعد أن أخبره فضيلة رئيس
الجمعية بالتمهيد الذي قامت به جمعية بناء المسجد في
هذا الصدد ، حقق الله الآمال ، يلوغ هذا العمل
مانرجوه له من الكمال ، في القريب العاجل إن
شاء الله ، وإن مع الصبر النصر ، والله لا يضيع
أجر المحسنين

محمود خليفه

وكيل جمعية بناء مسجد المستعلى بالله

المستعلى بالله تحمهم وتحت غيرهم من أهل البر
والاحسان على تحقيق هذا الغرض النبيل ، وبلوغ
هذه الغاية الشريفة ، وقد أوشكت الجمعية والله
الحمد بعد جهاد طويل بلغ الغاية في العنف ،
واستعثات الهمم ، واستنداء الأوكاف أن يشارف
مسجدها التمام ويبلغ غاية الكمال ، بهمة هذه
الجمعية المباركة ، ودعوى ويقظة أعضائها العاملين
المخلصين وهام أولاء لا يزالون دائبين على إكمال
مابدعوه من عمل مجيد ، وفعل حميد ، بمساعدة
أولى البر ومحبي الخير من المسلمين . ولعل زيارة
حضرة النائب المحترم السيد عبد الحميد بك البنان

شعلة الوطنية وروح الوطن

شركة مصر للغزل والنسيج

بالحلة الكبرى

فاقت بمجودة منتجاتها كل انتاج سواها

وتبيها جميلة متينة بأسعار معتدلة

شركة بيع المصنوعات المصرية وفروعها

وتجار المانيفاتورة بالقطر المصري

جنود الاسلام



محمد أفندي حسنى العسال

بجانب هذا الكلام المسلم الفيور محمد أفندي
حسنى العسال التاجر ووكيل مجلة الاسلام بمدينة
أسيوط العامره ، ويرجع إليه الفضل في زيارة
إنتشارها وزيوغها بجميع ضوحها وهى مثال النشاط.

حج مبرور

عاد من الأقطار الحجازية على الباخرة كوثر
حضرة الوجيه الحاج جاد أحمد جاد (معتمد محلات
أورزدى باك) « عمر أفندي » ونصير مجلة الاسلام
بمعدتادية فريضة الحج وزيارة الروضة النبوية الشريفة
على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وكانت بصحبته
السيدة المصونة حرمة فتنبهم بسلامة العودة .



الحاج جاد أحمد جاد

الاشتراكات

بالقطر المصرى والسودان

٣٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان

١٥ عن نصف سنة » »

١٠ عن أربعة شهور » »

القيمة ترسل مقدما شيك بوسته باسم إدارة المجلة

مجلة الاسلام في اولاد صقر

تطلب مجلة الاسلام ومطبوعات دار الاسلام من حضرة محمد صالح المهدى وكيل مجلة الاسلام بأولاد صقر

مجلة الاسلام في ادفيينا

تطلب مجلة الاسلام ومطبوعات دار الاسلام من الحاج ابراهيم بسيوني التاجر ووكيل مجلة الاسلام بادفيينا

فتاوى السبكي

مجموعة وافية من الفتاوى مرتبة على أبواب الفقه ، ومصدرة بتفسير آيات قرآنية يكثر السؤال عنها والمناقشة في تفسيرها بين العلماء ، ومختومة بكتاب جامع بسطت فيه الفتاوى المتنوعة في النحو واللغة والتصوف عنى يجمع هذه الفتاوى العلامة الشيخ تاج الدين السبكي من خط والده الامام أبى الحسن تقي الدين على بن عبد الكافي السبكي ، الذى خص بعض المسائل بتصانيف أدرجها في محلها من هذه الفتاوى ، وهى تقع في مجلدين كبيرين يحتوى كل منهما على نحو ٦٠٠ صفحة والثن ٤٠ قرشا ؟ وتطلب من مكتبة القدس بباب الخلق حارة الجدوى نمرة ١

طعامان جديدان الذيدان

« الأجر أجر » حزم صغيرة ، كل حزمة منها تكفى لعمل لتر من الماء وكيفية طبخه أن يوضع مقدار لتر من الماء في وعاء ثم يسخن حتى يبلغ درجة الغليان ثم توضع فيه حزمة (الأجر) وبعد أن تذوب يضاف إليها السكر اللازم ، ثم تنقل في الأطباق ويترك حتى يبرد ويتجمد . وقد يطبخ في لتر من الماء واللبن على الطريقة المتقدمة (الكربوك) يؤكل بعد أن يغمر في الزيت أو المسلى المقدوح مع ملاحظة تهدئة النار بعد خدح المسلى أو الزيت ، يطلبان من الأستاذ عبد المنعم السراوى رقم ١٣ بالناصرية بمصر وثن الواحد ٥ صاغ

الصراع بين القديم والحديث

اسم رواية أخلاقية تمثيلية بقلم الأستاذ « عبد المجيد محمد هيكل » يقدمها لمحجى الأدب والفضيلة تحفة فنية ، وهداية ثمينة ، ورغبة منه في تعميم نفعها جعل ثمنها ١٥ مليما ترسل بالبريد ، فهاكموا الاقتناء هذه الرواية الطريفة النادرة .

عكة إطسا الأهلية

في يوم ٧ إبريل سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية دفنو مركز إطسا فيوم سيباع الأشياء الموضحة بالحضر ملك عبد الرحمن عباس تعاذا للحكم ن ١٠٥٨ سنة ٣٧ وقاه لمبلغ ١٩٦ قرش خلاف النشر والبيع كطلب عائشه بنت فرج فتح الباب

فعل راعب الشراء المحصور ق ٧٤

فقد ختم

أنا محمد ابراهيم صيام من أهالي مشهر مركز طوخ قليوبية فقد ختمى من سنة ١٩٣٤ ولست مدينا لأحد ولم أوقع به على شيء ومن دقتها للغاية الآن وأنا أوقع امضائي بخط يدي فكل ما يظهر به بعد لا غيا ومقاب حاتم فانونا

والبيع كطلب إبراهيم فهمي أبو كلبه
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٧

محكمة سنورس الأهلية

في يوم أول مايو سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أقرني
صباحا بناحية مرسنا وفي ٢ منه بسوق الزرني
إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك
رشوان عيد وآخر نقاذا للحكم ن ٢٩٣ سنة ٣٨
وفاء لمبلغ ١٤٠ م ٤٥٥ ج خلاف الفشر وما يستجد
والبيع كطلب الست نعيمه عثمان أحمد عبد الله
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٨



TAXI تكتس

روين زلنيك

شارع الموسيقى رقم ٤٤

محكمة نجع حمادي الأهلية

في يوم ١٩ إبريل سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أقرني
صباحا بناحية عزبة عريان والأيام التالية إذا لزم
الحال سيباع زراعة موضحة بالمحضر ملك محمد يوسف
عطيه نقاذا للحكم نمرة ٤٦٠٦ سنة ٣٩ وفاء لمبلغ
١٤٢ م ٦٠ ج خلاف النشر وما يستجد . والبيع
كطلب عزيز بطرس التاجر
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٥

محكمة الزقازيق الأهلية

في يوم ١٢ إبريل سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أقرني
صباحا وما بعدها إذا لزم الحال بقسم أبو الريش
بالزقازيق سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمود
مختار صقر نقاذا للحكم ن ١٤ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ
١٠ جنيه خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب
الأستاذ علي منصور المحامي
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٦

محكمة قنا الأهلية

في يوم ١٩ إبريل سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أقرني
صباحا بناحية الأقالة وفي ١٢ منه بسوق الأقصر
سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد الحساني
زيدان أبو زيد وآخر نقاذا للحكم ن ٦٨٦٣ سنة
٣٧ وفاء لمبلغ ٢٢٥٦ قرش خلاف النشر وما يستجد

تذبيه المؤمنين لمحسن الدين

أو هدايه العباد الى طريق الرشاد

تأليف الأستاذ الكبير والعالم العامل فضيلة الأستاذ الشيخ يوسف الدجوى عضو جماعة كبار العلماء
ومدرس علوم الدين بالأزهر ، جمع ما لا يستغنى عنه المسلم لمعرفة دينه ، والوقوف على أسرار الاسلام وسماحه
الاسلام ، ويطلب من مجلة الاسلام ومن المكتبة المحمودية التجارية بالأزهر صندوق بوسته رقم ٥٠
ومنه ستة قروش صاغ خلاف أجره البريد .

فقد ختم

أما فاطمة بنت أحمد إبراهيم العروسي من كفر
ان مركز منيا القمح شرقية ختمى فقد منى
ثلاث شهور وبما أنى اداين من يدعى غنيمى
والصياد مبلغ ٤٢٠٠ قرش بقضية منظورة
القضاء .

وأيضاً حكم شرعى صادر لصالحى ولنجل
الرءوف من محكمة منيا القمح الشرعية فى القضية
٦٩٩ سنة ١٩٣٥ و ١٩٣٦ ولست مدينة
بـ وإذا ظهر أى شىء بالختم الفاقد فيكون
بـ

محكمة العطارين الأهلية

فى يوم ٢ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
حـ بناحية عزبة المذشمة البحرية قسم الرمل وفى
بـ بعربة مرزا تبع التوفيقية سيباع الأشياء
نخبة بالمحضر ملك رجب مصباح وآخرين نقاذا
٤٨٣٥ سنة ٣٧ وفاة لمبلغ ٦٠٠ م و ٣ ج
ف النشروما يستجد والبيع كطلب الشيخ على
بن البطش

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٨

محكمة السنبلاوين الأهلية

فى يوم ٧ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
حـ اسوق السنبلاوين سيباع ذره موضحة بالمحضر
غنى البيومى العشماوى نقاذا للحكم ن ٢٥٨ سنة
وفاء لمبلغ ١٥١ قرش خلاف النشروما يستجد
بيع كطلب الخواجا شكرى طرابلس

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٩

محكمة بنها الأهلية

فى يوم ١١ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا بناحية كفر شكر مركز ميت غمر وفى ١٣
منه بسوق ميت غمر إذا لم يتم البيع سيباع الأشياء
الموضحة بالمحضر ملك إبراهيم على زغارى نقاذا للحكم
ن ٣٣ سنة ٣٨ وفاة لمبلغ ٢٤٩ قرش ونصف خلاف
النشروالبيع كطلب الخواجا سليمان إبراهيم وهبه
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٠

محكمة أسوان الأهلية

فى يوم ١٣ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا واليوم التالى له بسوق أسوان إذا لزم
الحان سيباع منقولات منزلية موضحة بالمحضر ملك
الست آمنه محمد كحاله نقاذا للحكم ن ٨٥١ سنة ٣٨
وفاء لمبلغ ١٣٨ قرش والبيع كطلب الطيب حسين علوب
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧١

محكمة مركز طنطا الأهلية

فى يوم ١١ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا بناحية سملا مركز طنطا سيباع الأشياء
الموضحة بالمحضر ملك بدويه محمد لبن نقاذا للحكم ن
٢٥٠١ سنة ٣٥ وفاة لمبلغ ٢٠٣٥ قرش خلاف
ما يستجد . والبيع كطلب الشيخ سيد سبد أحمد
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٢

محكمة ميت غمر الأهلية

فى يوم ٢٤ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا بناحية كفر بهيده مركز ميت غمر وفى
٢٧ منه بسوق ميت غمر سيباع الأشياء الموضحة
بالمحضر ملك يعقوب يوسف نقاذا للحكم ن ٢٧٧٤
سنة ٣٣ وفاة لمبلغ ١٦٠ م و ٢ ج خلاف النشرو
وما يستجد والبيع كطلب أحمد سندضى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٣

سلك حديد الحكومة المصرية

انشر واعلاناتكم

في

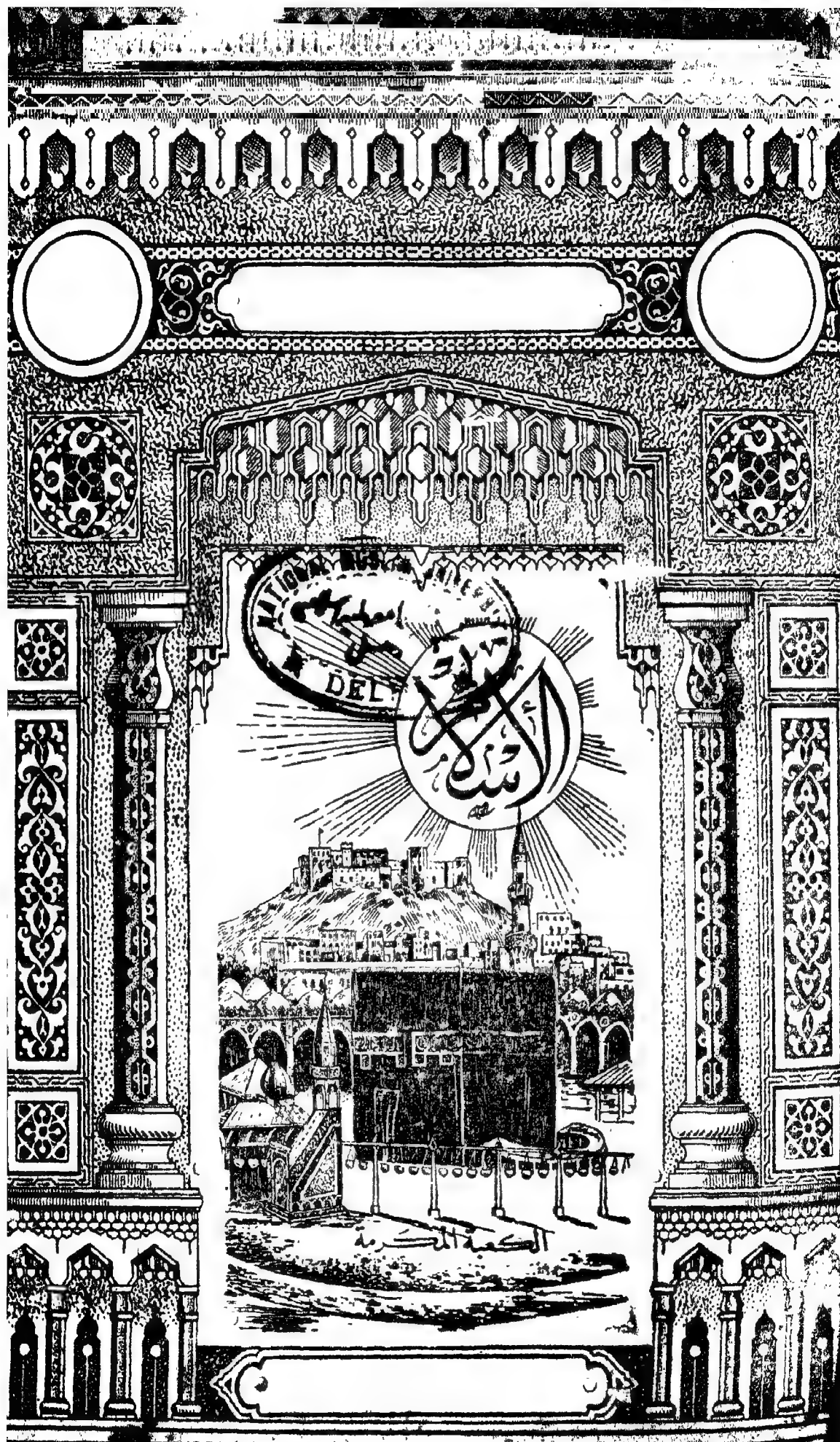
محطات وعربات و مطبوعات المصلحة

هي أحسن وسيلة لجذب الانظار

الى اعلاناتكم

للاستعلامات اتصلوا:

بقسم النشر والاعلانات بمحطة مصر



موضوعات فہرست الحدید

مقدمة

- ٢ تفسير القرآن الكريم (آيات من سورة النساء) — لفضيحة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خليفه
١١ شرح الحديث الشريف — لفضيحة الأستاذ الشيخ حسين سامي بدوي المدرس بمعهد القاهرة الثانوي
١٤ توريثات وإجابات — لفضيحة الأستاذ الشيخ محمود فتح الله — من العلماء
١٨ الجمال في عالم الحيوان — لفضيحة الأستاذ الشيخ أحمد عبد الشيخ الرويني خطيب مسجد أوقاف روينه
٢٠ معرض الأدب والاجتماع (حديث المعراج) لفضيحة — الأستاذ الشيخ محمد أمين هلال
المدرس بمعهد القاهرة الثانوي
٢٢ صحيفة الاسلام (في عامها السابع) للأستاذ الأديب عثمان العراقي المدرس بمدرسة طنطا الابتدائية الأميرية
٢٣ جولات فكرية في ميدان الحياة الإسلامية — لفضيحة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن خليفة
٢٦ رأى وعليل . وفقد وتحليل — للأستاذ عبي الدين سعيد البغدادى
٣٠ نبذة تاريخية عن حي مسجد المنصوري بالله — لفضيحة الأستاذ الشيخ محمود خليفة المدرس بمعهد القاهرة الثانوي
٣٥ الهجرة إلى المدينة المنورة — لفضيحة الأستاذ الشيخ عبد الوهاب السحار ناظر مدرسة عثمان باشا ماهر
٣٩ الجامع الكبير للإمام محمد صاحب أبي حنيفة رضي الله عنه

مواقف الصلاة

مواقيت الصلاة													
وقت الصلاة		أوقات الصلاة		أوقات الصلاة		أوقات الصلاة		أوقات الصلاة		أوقات الصلاة		أوقات الصلاة	
يوم	وقت الصلاة	يوم	وقت الصلاة	يوم	وقت الصلاة	يوم	وقت الصلاة	يوم	وقت الصلاة	يوم	وقت الصلاة	يوم	وقت الصلاة
١	١٩	٢	٢٠	٣	٢١	٤	٢٢	٥	٢٣	٦	٢٤	٧	٢٥
٨	٢٦	٩	٢٧	١٠	٢٨	١١	٢٩	١٢	٣٠	١٣	٣١	١٤	٣٢
١٥	٣٣	١٦	٣٤	١٧	٣٥	١٨	٣٦	١٩	٣٧	٢٠	٣٨	٢١	٣٩
٢٢	٤٠	٢٣	٤١	٢٤	٤٢	٢٥	٤٣	٢٦	٤٤	٢٧	٤٥	٢٨	٤٦
٢٩	٤٧	٣٠	٤٨	٣١	٤٩	٣٢	٥٠	٣٣	٥١	٣٤	٥٢	٣٥	٥٣
٣٦	٥٤	٣٧	٥٥	٣٨	٥٦	٣٩	٥٧	٤٠	٥٨	٤١	٥٩	٤٢	٦٠
٤٣	٦١	٤٤	٦٢	٤٥	٦٣	٤٦	٦٤	٤٧	٦٥	٤٨	٦٦	٤٩	٦٧
٥٠	٦٨	٥١	٦٩	٥٢	٧٠	٥٣	٧١	٥٤	٧٢	٥٥	٧٣	٥٦	٧٤
٥٧	٧٥	٥٨	٧٦	٥٩	٧٧	٦٠	٧٨	٦١	٧٩	٦٢	٨٠	٦٣	٨١
٦٤	٨٢	٦٥	٨٣	٦٦	٨٤	٦٧	٨٥	٦٨	٨٦	٦٩	٨٧	٧٠	٨٨
٦٩	٨٩	٧٠	٩٠	٧١	٩١	٧٢	٩٢	٧٣	٩٣	٧٤	٩٤	٧٥	٩٥
٧٦	٩٦	٧٧	٩٧	٧٨	٩٨	٧٩	٩٩	٨٠	١٠٠	٨١	١٠١	٨٢	١٠٢
٨٣	١٠٣	٨٤	١٠٤	٨٥	١٠٥	٨٦	١٠٦	٨٧	١٠٧	٨٨	١٠٨	٨٩	١٠٩
٩٠	١١٠	٩١	١١١	٩٢	١١٢	٩٣	١١٣	٩٤	١١٤	٩٥	١١٥	٩٦	١١٦
٩٧	١١٧	٩٨	١١٨	٩٩	١١٩	١٠٠	١٢٠	١٠١	١٢١	١٠٢	١٢٢	١٠٣	١٢٣
١٠٤	١٢٤	١٠٥	١٢٥	١٠٦	١٢٦	١٠٧	١٢٧	١٠٨	١٢٨	١٠٩	١٢٩	١١٠	١٣٠
١١١	١٣١	١١٢	١٣٢	١١٣	١٣٣	١١٤	١٣٤	١١٥	١٣٥	١١٦	١٣٦	١١٧	١٣٧
١١٨	١٣٨	١١٩	١٣٩	١٢٠	١٤٠	١٢١	١٤١	١٢٢	١٤٢	١٢٣	١٤٣	١٢٤	١٤٤
١٢٥	١٤٥	١٢٦	١٤٦	١٢٧	١٤٧	١٢٨	١٤٨	١٢٩	١٤٩	١٣٠	١٥٠	١٣١	١٥١
١٣٢	١٥٢	١٣٣	١٥٣	١٣٤	١٥٤	١٣٥	١٥٥	١٣٦	١٥٦	١٣٧	١٥٧	١٣٨	١٥٨
١٣٩	١٥٩	١٤٠	١٦٠	١٤١	١٦١	١٤٢	١٦٢	١٤٣	١٦٣	١٤٤	١٦٤	١٤٥	١٦٥
١٤٦	١٦٦	١٤٧	١٦٧	١٤٨	١٦٨	١٤٩	١٦٩	١٥٠	١٧٠	١٥١	١٧١	١٥٢	١٧٢
١٥٣	١٧٣	١٥٤	١٧٤	١٥٥	١٧٥	١٥٦	١٧٦	١٥٧	١٧٧	١٥٨	١٧٨	١٥٩	١٧٩
١٦٠	١٨٠	١٦١	١٨١	١٦٢	١٨٢	١٦٣	١٨٣	١٦٤	١٨٤	١٦٥	١٨٥	١٦٦	١٨٦
١٦٧	١٨٧	١٦٨	١٨٨	١٦٩	١٨٩	١٧٠	١٩٠	١٧١	١٩١	١٧٢	١٩٢	١٧٣	١٩٣
١٧٤	١٩٤	١٧٥	١٩٥	١٧٦	١٩٦	١٧٧	١٩٧	١٧٨	١٩٨	١٧٩	١٩٩	١٨٠	٢٠٠
١٨١	٢٠١	١٨٢	٢٠٢	١٨٣	٢٠٣	١٨٤	٢٠٤	١٨٥	٢٠٥	١٨٦	٢٠٦	١٨٧	٢٠٧
١٨٨	٢٠٨	١٨٩	٢٠٩	١٩٠	٢١٠	١٩١	٢١١	١٩٢	٢١٢	١٩٣	٢١٣	١٩٤	٢١٤
١٩٥	٢١٥	١٩٦	٢١٦	١٩٧	٢١٧	١٩٨	٢١٨	١٩٩	٢١٩	٢٠٠	٢٢٠	٢٠١	٢٢١
٢٠٢	٢٢٢	٢٠٣	٢٢٣	٢٠٤	٢٢٤	٢٠٥	٢٢٥	٢٠٦	٢٢٦	٢٠٧	٢٢٧	٢٠٨	٢٢٨
٢٠٩	٢٢٩	٢١٠	٢٣٠	٢١١	٢٣١	٢١٢	٢٣٢	٢١٣	٢٣٣	٢١٤	٢٣٤	٢١٥	٢٣٥
٢١٦	٢٣٦	٢١٧	٢٣٧	٢١٨	٢٣٨	٢١٩	٢٣٩	٢٢٠	٢٤٠	٢٢١	٢٤١	٢٢٢	٢٤٢
٢٢٣	٢٤٣	٢٢٤	٢٤٤	٢٢٥	٢٤٥	٢٢٦	٢٤٦	٢٢٧	٢٤٧	٢٢٨	٢٤٨	٢٢٩	٢٤٩
٢٣٠	٢٥٠	٢٣١	٢٥١	٢٣٢	٢٥٢	٢٣٣	٢٥٣	٢٣٤	٢٥٤	٢٣٥	٢٥٥	٢٣٦	٢٥٦
٢٣٧	٢٥٧	٢٣٨	٢٥٨	٢٣٩	٢٥٩	٢٤٠	٢٦٠	٢٤١	٢٦١	٢٤٢	٢٦٢	٢٤٣	٢٦٣
٢٤٤	٢٦٤	٢٤٥	٢٦٥	٢٤٦	٢٦٦	٢٤٧	٢٦٧	٢٤٨	٢٦٨	٢٤٩	٢٦٩	٢٥٠	٢٧٠
٢٥١	٢٧١	٢٥٢	٢٧٢	٢٥٣	٢٧٣	٢٥٤	٢٧٤	٢٥٥	٢٧٥	٢٥٦	٢٧٦	٢٥٧	٢٧٧
٢٥٨	٢٧٨	٢٥٩	٢٧٩	٢٦٠	٢٨٠	٢٦١	٢٨١	٢٦٢	٢٨٢	٢٦٣	٢٨٣	٢٦٤	٢٨٤
٢٦٥	٢٨٥	٢٦٦	٢٨٦	٢٦٧	٢٨٧	٢٦٨	٢٨٨	٢٦٩	٢٨٩	٢٧٠	٢٩٠	٢٧١	٢٩١
٢٧٢	٢٩٢	٢٧٣	٢٩٣	٢٧٤	٢٩٤	٢٧٥	٢٩٥	٢٧٦	٢٩٦	٢٧٧	٢٩٧	٢٧٨	٢٩٨
٢٧٩	٢٩٩	٢٨٠	٣٠٠	٢٨١	٣٠١	٢٨٢	٣٠٢	٢٨٣	٣٠٣	٢٨٤	٣٠٤	٢٨٥	٣٠٥
٢٨٦	٣٠٦	٢٨٧	٣٠٧	٢٨٨	٣٠٨	٢٨٩	٣٠٩	٢٩٠	٣١٠	٢٩١	٣١١	٢٩٢	٣١٢
٢٨٩	٣١٢	٢٩٠	٣١٣	٢٩١	٣١٤	٢٩٢	٣١٥	٢٩٣	٣١٦	٢٩٤	٣١٧	٢٩٥	٣١٨
٢٩٦	٣١٨	٢٩٧	٣١٩	٢٩٨	٣٢٠	٢٩٩	٣٢١	٣٠٠	٣٢٢	٣٠١	٣٢٣	٣٠٢	٣٢٤
٣٠٣	٣٢٥	٣٠٤	٣٢٦	٣٠٥	٣٢٧	٣٠٦	٣٢٨	٣٠٧	٣٢٩	٣٠٨	٣٣٠	٣٠٩	٣٣١
٣١٠	٣٣١	٣١١	٣٣٢	٣١٢	٣٣٣	٣١٣	٣٣٤	٣١٤	٣٣٥	٣١٥	٣٣٦	٣١٦	٣٣٧
٣١٧	٣٣٨	٣١٨	٣٣٩	٣١٩	٣٤٠	٣٢٠	٣٤١	٣٢١	٣٤٢	٣٢٢	٣٤٣	٣٢٣	٣٤٤
٣٢٤	٣٤٥	٣٢٥	٣٤٦	٣٢٦	٣٤٧	٣٢٧	٣٤٨	٣٢٨	٣٤٩	٣٢٩	٣٥٠	٣٣٠	٣٥١
٣٣١	٣٥٢	٣٣٢	٣٥٣	٣٣٣	٣٥٤	٣٣٤	٣٥٥	٣٣٥	٣٥٦	٣٣٦	٣٥٧	٣٣٧	٣٥٨
٣٣٨	٣٥٨	٣٣٩	٣٥٩	٣٤٠	٣٦٠	٣٤١	٣٦١	٣٤٢	٣٦٢	٣٤٣	٣٦٣	٣٤٤	٣٦٤
٣٤٥	٣٦٥	٣٤٦	٣٦٦	٣٤٧	٣٦٧	٣٤٨	٣٦٨	٣٤٩	٣٦٩	٣٥٠	٣٧٠	٣٥١	٣٧١
٣٥٢	٣٧٢	٣٥٣	٣٧٣	٣٥٤	٣٧٤	٣٥٥	٣٧٥	٣٥٦	٣٧٦	٣٥٧	٣٧٧	٣٥٨	٣٧٨
٣٥٩	٣٧٩	٣٦٠	٣٨٠	٣٦١	٣٨١	٣٦٢	٣٨٢	٣٦٣	٣٨٣	٣٦٤	٣٨٤	٣٦٥	٣٨٥
٣٦٦	٣٨٦	٣٦٧	٣٨٧	٣٦٨	٣٨٨	٣٦٩	٣٨٩	٣٧٠	٣٩٠	٣٧١	٣٩١	٣٧٢	٣٩٢
٣٦٩	٣٩٢	٣٧٠	٣٩٣	٣٧١	٣٩٤	٣٧٢	٣٩٥	٣٧٣	٣٩٦	٣٧٤	٣٩٧	٣٧٥	٣٩٨
٣٧٦	٣٩٨	٣٧٧	٣٩٩	٣٧٨	٤٠٠	٣٧٩	٤٠١	٣٨٠	٤٠٢	٣٨١	٤٠٣	٣٨٢	٤٠٤
٣٨٣	٤٠٥	٣٨٤	٤٠٦	٣٨٥	٤٠٧	٣٨٦	٤٠٨	٣٨٧	٤٠٩	٣٨٨	٤١٠	٣٨٩	٤١١
٣٩٠	٤١٢	٣٩١	٤١٣	٣٩٢	٤١٤	٣٩٣	٤١٥	٣٩٤	٤١٦	٣٩٥	٤١٧	٣٩٦	٤١٨
٣٩٧	٤١٩	٣٩٨	٤٢٠	٣٩٩	٤٢١	٤٠٠	٤٢٢	٤٠١	٤٢٣	٤٠٢	٤٢٤	٤٠٣	٤٢٥
٤٠٤	٤٢٦	٤٠٥	٤٢٧	٤٠٦	٤٢٨	٤٠٧	٤٢٩	٤٠٨	٤٣٠	٤٠٩	٤٣١	٤١٠	٤٣٢
٤١١	٤٣٣	٤١٢	٤٣٤	٤١٣	٤٣٥	٤١٤	٤٣٦	٤١٥	٤٣٧	٤١٦	٤٣٨	٤١٧	٤٣٩
٤١٨	٤٣٩	٤١٩	٤٤٠	٤٢٠	٤٤١	٤٢١	٤٤٢	٤٢٢	٤٤٣	٤٢٣	٤٤٤	٤٢٤	٤٤٥
٤٢٥	٤٤٦	٤٢٦	٤٤٧	٤٢٧	٤٤٨	٤٢٨	٤٤٩	٤٢٩	٤٥٠	٤٣٠	٤٥١	٤٣١	٤٥٢
٤٣٢	٤٥٣	٤٣٣	٤٥٤	٤٣٤	٤٥٥	٤٣٥	٤٥٦	٤٣٦	٤٥٧	٤٣٧	٤٥٨	٤٣٨	٤٥٩
٤٣٩	٤٥٩	٤٤٠	٤٦٠	٤٤١	٤٦١	٤٤٢	٤٦٢	٤٤٣	٤٦٣	٤٤٤	٤٦٤	٤٤٥	٤٦٥
٤٤٦	٤٦٦	٤٤٧	٤٦٧	٤٤٨	٤٦٨	٤٤٩	٤٦٩	٤٥٠	٤٧٠	٤٥١	٤٧١	٤٥٢	٤٧٢
٤٥٣	٤٧٣	٤٥٤	٤٧٤	٤٥٥	٤٧٥	٤٥٦	٤٧٦	٤٥٧	٤٧٧	٤٥٨	٤٧٨	٤٥٩	٤٧٩
٤٦٠	٤٧٩	٤٦١	٤٨٠	٤٦٢	٤٨١	٤٦٣	٤٨٢	٤٦٤	٤٨٣	٤٦٥	٤٨٤	٤٦٦	٤٨٥
٤٦٧	٤٨٦	٤٦٨	٤٨٧	٤٦٩	٤٨٨	٤٧٠	٤٨٩	٤٧١	٤٩٠	٤٧٢	٤٩١	٤٧٣	٤٩٢
٤٧٤	٤٩٣	٤٧٥	٤٩٤	٤٧٦	٤٩٥	٤٧٧	٤٩٦	٤٧٨	٤٩٧	٤٧٩	٤٩٨	٤٨٠	٤٩٩
٤٨١	٤٩٩	٤٨٢	٥٠٠	٤٨٣	٥٠١	٤٨٤	٥٠٢	٤٨٥	٥٠٣	٤٨٦	٥٠٤	٤٨٧	٥٠٥
٤٨٨	٥٠٦	٤٨٩	٥٠٧	٤٩٠	٥٠٨	٤٩١	٥٠٩						

تصحيح

جاء في أخبار العالم الاسلامي في العدد الرابع س ٣٧ س ١٣ « وهو جمل اللغة العربية » وصحتها وهو جمل الدروس الدينية الاسلامية « فليزم التنبيه .

الاشتراكات
 راضون عنه خارج القطر
 عتقته كافلة ٤٠ | ٧٠
 عتقته للطلبة ٣٠ | ٦٠
 يقره المصنف إذا كانت محضه عن المصنف
 وممضاه من صاحب الجريدة

الاستبصار
 صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة
 قررها وزارة المعارف ومجلس الشورى بطلب من صاحبها

المكتبات
 يكون صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
 ومحررها المسئول
 أمين عبد الرحمن
 الإدارة شارع محمد علي رقم ١٦١ بمصر
 تليفون رقم ٥٣٣١٣

مصر في يوم الجمعة ٧ من صفر سنة ١٣٥٧ هـ - الموافق ٨ من ابريل سنة ١٩٣٨ م

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَأَتُوا الْيَتَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَدْبَدُلُوا الْخَيْثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ
 إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا * وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَىٰ فَانكِحُوا
 مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّنِّي وَثَلَاثَ رُبُعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ
 مَمْلُوكَتٌ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا * وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتَيْنِ نَحْمَلُهُ فَإِنْ
 طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا * صدق الله العظيم

أتمت تفسير هذه الآيات في الأسبوع الماضي ، ولم أستطع الكلام على مزار وفوائد إباحة تعدد
 الزوجات ذلك التعدد ، المأخوذ من قوله (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) فأرجأته
 لهذا الأسبوع ، فأقول وبالله أستعين ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير .

مزار إباحة تعدد الزوجات

إن الله سبحانه وتعالى لم يبح شيئاً ، ولم يحز أمراً ، إلا لما فيه من خير كبير ، ونفع عظيم ، للفرد
 والجماعة ، وللرجل والمرأة ، للإسلام والمسلمين ، فإذا نشأت بسببه مزار ، أو كانت من أجله مفسد ،
 فذلك من الناس الذين لم يحسنوا تنفيذ أمر الله ، ومن الخروج فيه عما قرره الله ، أباح الله عز وجل

الأكل والشرب ، ولكن قيدهما بترك الاسراف ، فقال جل شأنه (كلوا واشربوا ولا تسرفوا) فاذا أسرف امرؤ في الأكل والشرب ، وأصيب بسبب إسرافه ، فأضاع ثروته وصحته ، فذلك منه ومن مخالفته أمر ربه الذي نهى عن الاسراف فقال (ولا تسرفوا) ، وأباح الله للقيم على مال اليتيم ، إذا كان هذا القيم فقيراً ، أن يأخذ من مال اليتيم ما يقابل قوامته من غير زيادة ، فقال تعالى لكل من له قوامه على يقيم (ومن كان غنياً فليستغفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف) فاذا أسرف الذين لهم القوامه على اليتامى ، وأخذوا من مال اليتامى ، وهم في غير حاجة إليه لغنائم ، أولم يأخذوا بالمعروف وزادوا في الأكل عن المطلوب ، فليس ذلك لأن الله أباح الأكل ، بل لمخالفة الأغنياء القيمين ، والفقراء القيمين ، ما أمر به الله ، وما حدده الله . وأباح الله تعالى تعدد الزوجات ، ولكن قيده بعدم الخوف من الجور ، وبالبعد عن الظلم ، وبإقامة العدل التام في كل شيء بين الزوجات والبنين والبنات ، فقال عز وجل (فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة) فاذا أسرف مسرف ، وسار وراء نفسه ولذته ، وهواه وشهوته ، وتزوج بأكثر من واحدة وهو لا يستطيع إقامة العدل بين زوجتيه أو زوجاته ، وأفراد أسرته ، فذلك منه ومن إقدامه على مالا حق له فيه ، فهو مجرم آثم مخالف لله تعالى خارج عن أمره وشرعه ، من هذا تعلم أن الضرر والفساد في كل ما أباحه الله تعالى ، ليس من الدين ، وليس من اتباع الدين ، بل من هؤلاء الذين يخالفون أوامر الدين ، ويخرجون عن حدود الدين ، ويسرون وراء مطامعهم وملذم وشهواتهم ، فلا يسمعون لقول الله ولا يتبعون شرع الله (ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً) وعلى ذلك فلا بإباحة تعدد الزوجات مضار لم تنشأ عن إباحة التعدد بل نشأت عن مخالفة القيود التي أباح الله بها التعدد وهذه المضار هي : —

(١) إن النساء والرجال والفتيات والشبان في هذا الزمان على ضعف شديد في الدين والأخلاق ، فليس الناس الآن كما كانوا في العهود الذهبية الأولى عهد النبي ﷺ وصحابته رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسان ، وعدل وإيمان ، تلك العهود التي كانت فيها السيادة للدين ، والقلوب والأعمال لرب العالمين فكان المسلم لا يحب إلا الله ، ولا يبغض إلا الله ، ولا يعطي إلا الله ، ولا يمنع إلا الله . فكانت إباحة التعدد لا ضرر منها ولا خوف ينجم عنها ، لأنه لا يقدم على الزواج بأكثر من واحدة ، إلا من خشى ربه ، وخاف ذنبه ، وضمن إقامة العدل في كل شيء بين زوجاته ، والسير بالقسط بين أولاده وبناته ، أما الآن فان الرجل يتزوج بأكثر من واحدة لقضاء شهواته ، وطمعاً في مال زوجاته ، فلا يهتأ له بال ، ولا تستقيم له حال ، لأنه يميل مع الأهواء ، ولا يستطيع العدل بين النساء بل يحابي ويظلم ، ويمالي ويفدر ، ويشمل نيران العداوة بيديه ، ويفتح أبواب الشرور عليه ، لضعف دينه وقلة بصيرته ، وظلام قلبه وسوء طويته فيشتد الخصام في أسرته ، وتسمى كل زوجة للانتقام من الأخرى ، وتعمل للانفراد به ، أو تكيد له وتكبره ، ويتبع ذلك وقوع الشقاق والعداء ، بين البنات والأبناء ، وبين هؤلاء وأولئك ، وبين هؤلاء

جميعاً وأقارب الآخرين والأخريات ، وينتقل ذلك منهم إلى الأمة ، لأن لكل فريق أنصاراً ومساعدين ، فيذهب الهدوء والأمان وتضيع السكينة والاطمئنان ، ووراء ذلك ماوراءه من الأذى والضرر وفساد الأخلاق وقد ينتهي بازهاق الأرواح وقتل الأنفس التي حرم الله قتلها وإزهاقها من غير ذنب ولا جريمة ، وإلى الاشتغال بالسكيد والمكر والختل والخداع ، وترك ما هو مفيد .

(٢) إن الحياة المنزلية الآن تتطلب نفقات كثيرة، وتستدعي مجهودات عظيمة، فإذا كثر أفراد الأسرة بتعدد الزوجات ، ثقل الحمل على الزوج ولو كان من أهل الثروات ، فيتبرم من عيشته ، ويتألم من حياته ، ولا يؤدي الواجب لبنية وبناته وزوجاته ، فما بالك لو كان هذا الزوج فقيراً معدماً ، إنه بزواجه بأكثر من واحدة يفتح على نفسه وأسرته المقبلة أبواب الشقاء والعناء، والمعداء والشحناء ، والأذى والبلاء ، والفساد الكبير ، والعذاب الأليم ، لأنه يعجز عن تربية بنيه وبناته ، ولا يستطيع الانفاق على زوجاته ، فيضطرم ويضطهرن إلى تولية وجوههم ووجوهن قبل المنكرات والموبقات ، مرغمين ومرغمات للوصول إلى ما يقيم أودهم وأودهن ، ويشبع جوعهم وجوعهن ، ويسد حاجتهم وحاجتهن ، فتفسد الأخلاق والذمم ، ويفشو الجهل والتعطل ، ويؤدي ذلك إلى الزنى والسرقة والنصب والاحتيال ، وكل خلق سيء ، وفعل ذميم ، وما كان كل هذا إلا لأن رب هذه الأسرة المسكينة المذبذبة السيئة الشقية أقدم على الزواج بأكثر من واحدة ، وهو عاجز ضعيف ، ولم يك ذلك من إباحة تعدد الزوجات ، ولكن كان من فساد دين هذا المتزوج ، ومخالفته الشرع الشريف حين أقدم على الزواج بأكثر من واحدة وهو عاجز غير مستطيع ، والمفاضى الشرعى أن يفرق بينه وبين ما زاد على الواحدة منعاً للضرر

(٣) إن المنزل الذي تتأجج فيه نار الخصومة، يخرج للأمة شياطين الانس الشريرين، وجماعة المتعطلين فانه لا تربية فيه ولا دين ، ويكون سميراً وجعياً على الرجل وزوجاته ، وبنيه وبناته ، ومن يتصل بهم بصلة النسب أو القرابة ، هذه بعض المضار المترتبة على إقدام من لا يستطيع العدل على الزواج بأكثر من واحدة ، وليست هذه المضار من إباحة التعدد بل من المخالفة لقيود إباحة التعدد

فوائد تعدد الزوجات

كان العرب في الجاهلية أولى عصبية قومية، يعزى الرجل بالشجعان من بنيه وقبيله ، فكانوا يتزوجون بأكثر من واحدة إلى عشر نسوة يبتغون كثرة النسل، وخلفة أبناء يحمون النمار ، ويدافعون عن الجار ويردون العار ، فلما جاء الاسلام أباح التعدد إلى أربع فقط ، وقيد بقيود وضيق فيه أشد التضيق ، لئلا يفجأهم بتحريم التعدد ، فيصدون عن الاسلام ، ولا يدخلون في دين الله، فلذلك أباح الله التعدد للقادرين ، ومن فوائده :

(١) الاكثار من النسل الذى يعزى به الرجل وأهله وقومه وأمتة ، ويوجد الذائدين عن الدين ،

والمدافعين عن حياض المسلمين ، ويقوى شوكة المؤمنين ، ويكثر عدد الأمة الاسلامية في الموقف العظيم ، يوم يقوم الناس لرب العالمين . روى عن أنس رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ يأمرنا بالباعة

عن التبتل نهياً شديداً ، ويقول : تزوجوا اودود اودود ، فاني مكافئ بكم الامم يوم القيامة . والامة الاسلامية امة فتح ودفاع وتبشير بالدين القويم ، وهداية إلى الصراط المستقيم ، فهي في حاجة إلى عدد وفير للقيام بهذه الشؤون كلها ، فلذلك أباح الشرع الشريف التعدد للدرين ، ابتغاء كثرة النسل .

(٢) النساء أكثر عدداً من الرجال فلو حرم تعدد الزوجات لبقى كثير منهم عانسات غير متزوجات ، فيضطرون اضطراراً للكسب وفي ذلك مافيه من امتهانين ولجوهن أن يأكلن بشدين ، فيأتين الفاحشة مكرهات ، ويقعن في الزنى مجبرات ، ووراء ذلك ماوراءه من الضرر الكبير بهن وبأسرهن وشرفهن وعرضهن وقومهن وأمتهن ، لذلك أباح الله التعدد للقادرين خروجاً من هذا البلاء الأليم .

(٣) في الرجال الأغنياء الموسرون القادرون ، فلو حرم تعدد الزوجات ، فقد يتطلع أحدهم إلى غير زوجته ، ويقربها قرباناً غير شرعي ، وفي ذلك مافيه من سوء العاقبة ، وقبح المصير ، وفشو الفاحشة ، ووجود أبناء غير شرعيين ، ووراء ذلك ماوراءه من شرف مثلوم ، وعرض مفضوح ، وقتل وإجرام ، لذلك أباح الله تعدد الزوجات ، بعداً عن هذه المخزيات ، وتقاديا لتلك المنكرات ، والله عليم خبير .

(٤) المرأة تبلغ سن اليأس عند الخمسين من عمرها ، فلا تلد بعد هذه السن ، فإذا قصر الرجل على امرأة واحدة ، ضاع عليه بقية عمره بلا خافعة وهذا يحرم الأمة الاسلامية من عدد له قيمته ، لو حرم تعدد الزوجات ، فأباح الدين الاسلامي التعدد ، حتى لا تحرم الأمة من أبناء كثيرين وبنات كثيرات يولدون ويولدن في هذا الوقت الذي كان يضيع سدى لو قصر على امرأة واحدة .

(٥) إن الرجل والمرأة في هذا العصر لا يتزوجان إلا بعد العشرين أو أزيد ، فكان الحياة الزوجية المثمرة إن لم يكن هناك موانع هي خمس وعشرون سنة ، إذا حرم تعدد الزوجات ، وقصر الرجل على واحدة فقط ، وهي حياة قليلة المثمرة بالنسبة للحياة في اليهود الأولى ، لذلك أباح الشرع تعدد الزوجات ، حتى تمتد الحياة الزوجية بالجديدة إلى خمس وعشرين سنة أخرى أو أزيد ، وبهذا ينتفع الاسلام بعدد وفير كان يحرم منه لو حرم تعدد الزوجات .

(٦) إن الحروب والكوارث والحوادث تنقص من عدد الرجال أكثر مما تنقص من عدد النساء ، والنساء أكثر عدداً في السلم والأمن ، فلو قصر الرجل على واحدة لبقى جيش جرار منهم بلا عائل ولا كفيل ولا عاصم ، فيقضى هذا الجيش على الأخلاق والآداب ، ويكون سبباً في الأزمات ، وكثرة الموبقات والسيئات واضطراب الحياة والأمن في البلاد ، وهو الحاصل في هذا العصر ، فأباح الله التعدد لاختلاف هذه الشرور

(٧) ساءت حال كثير من العانسات في غير بلاد الاسلام وفي بلاد الاسلام بعد الاعراض عن الزواج ، فأصيب كثير منهن بأمراض عصبية وضيق شديد أفضى بهن إلى الجنون أو الانتحار أو ارتكاب العار ، مما أن منه المصلحون ، وتألم له انفكرون ، ووجدوا أن الدواء الوحيد هو إجبار غير المتزوجين على الزواج ، وفقرات وغرامات على من لم يتزوج وهو قادر ، وإباحة تعدد الزوجات للمستطيعين ، لهذا أباح الشرع

المحكم تعدد الزوجات ، وأوجب على القادرين غير المتزوجين الزواج خشية الوقوع في الجريمة والاثم .
(٨) إن المرأة قد يعرض لها من الحيض والنفس ما يشغل معظم حياتها ، فلا يجد زوجها حراً فقد يضطر إلى الزنى ، وقد تصاب المرأة بمرض خبيث يجعلها غير صالحة للزوج فيضطر إلى غيرها من غير طريق الحل ، وقد تمرض مرضاً مزمناً أو تكون عقيماً فينظر إلى غيرها ، وقد تكون غير مستكلمة شروط المرأة من جمال وصحة وسلامة جسم ، فيتطلع إلى غيرها ، وقد لا توافق طباعه ولا يوافق طباعها ، فإذا قصر عليها وقصرت عليه كان ذلك قسوة وظلماً لها ، لذلك كله ولغيره أباح الشرع الشريف تعدد الزوجات وأباح الطلاق للخلاص من هذا الأذى وذلك الضرر ، متى خلصت نية الرجل وكان من الصادقين الذين يراقبون الله في أعمالهم ، وفي الناس

(٩) بسبب تحريم الطلاق وتعدد الزوجات عند الفرنج ، طم الفساد عندم وعم ، وساءت أحوال النساء إساءة مزعجة ، فخرجن على الآداب ، خرج الوحوش الضاريات ، وظهرن عاريات مهتكتات ، ففطن الذوق والانسانية والفضيلة ، وأحسين كل رذيلة ونقيصة لعدم وجود من يكسر شهوتهن ويعصهن ، للتضييق عليهن بعدم الطلاق ، وبتحريم تعدد الزوجات ، ولكثرة عددن ، وعدم وجود الرجال اللازمين لهن ، وتبع ذلك مفساد عامة يضجون منها ، ويتألمون لها ، حتى قال كتابهم وكاتباتهم وأولو التفكير فيهم : إن دواء ذلك حل الطلاق وتعدد الزوجات ، كما هو في الاسلام ، ومما يبعث على الأسى والأسف أن أضرب الشبان وغيرهم عن الزواج اكتفاء بقضاء ما ربهم في غير ما أحل الله ، فساءت أحوال النساء بمصر وخرجن عن اللياقة والشرع ، وفقن الغريبات ، في العرى وإتيان المنكرات ، والتفنن في لباس البحر ، وغير لباس البحر ، مما أثار ضجة عنيفة ، ولكنها لم تجد سميماً ولا مطيماً ، وفي ذلك البلاء المحقق ، والضياح المؤكد (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً) وعن بريدة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ما نقض قوم العهد إلا كان القتل بينهم ، ولا ظهرت الفاحشة في قوم إلا سلط الله عليهم الموت ، ولا منع قوم الزكاة إلا حبس عنهم القطر » وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لم تظهر الفاحشة في قوم قط ، حتى يعلنوا بها ، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا »

(١٠) إن إباحة تعدد الزوجات ، تفتح أبواب العيش والحياة أمام النساء ، فيجدن بيوتاً تؤوينهن ويعشن فيها مصونات ، تلك هي بيوت رجالهن ، فلا يلجأن لمزاحمة الرجال في الأعمال العامة كالوظائف والتجارة والصناعة وغيرها ، وإن لهذه المزاحمة مضار قاتلة ، لأن المتعطلين من الرجال كثيرون في هذا العصر ، فإذا أضيف إلى ميدان الأعمال العامة النساء ازداد عدد المتعطلين والمتعطلات ، وعمت القوضى ، واشتدت الأزمة ، وهذه المزاحمة تؤدي إلى اختلاط النساء بالرجال ، وفي هذا الاختلاط ما يسهل سبيل الزنى ، ويقلل الرغبة في الزواج الشرعي ، وهذا هو ما نئن منه أوروبا ، وما بدأنا نئن منه في مصر وغير مصر من البلاد الاسلامية التي قبلت الأوربيين وسارت وراء تلك المدنية الوحشية الخطاطبة ، فقد كثرت

اللقطاء والعنور على كثير منهم ما بين قتيل وحى ملق في مجمع القاذورات ، وكثرت حوادث قتل الفتيات اللاتي يقعن في شرك الساقطين من الفتيان بأيدي أقاربهن غسلا للعار ، أو ينتحرن بأيديهن تخلصاً من حياة نكدية أوقعن فيها التفرير بهن ممن اختلطن بهن من العمال والشبان المجردين من كل عاطفة شريفة ، ومن كل مروءة وشهامة ، هؤلاء الأندال الذين لا يزالون يفررون بالفتيات - حتى إذا قضوا منهن أغراضهم تركوهن فريسة الشهوة البهيمية في مأساة عنيفة تنتهي بكثيرات منهن إلى أشنع أنواع القتل ، أو إلى بيوت الدعارة ، والحياة الممذبة ، ومن العجب أن تكون العاقبة السيئة وثقلها وضررها وآلامها على الفتيات دون هؤلاء اللثام الذين يرتكبون هذه الآثام ، وينجون من كل مسؤولية وكل عقاب مما جعلهم يزدادون في إثمهم ، ويعمهم في طغيانهم . فما أبعد نظر الاسلام في تحريم الاختلاط ، وفي وجوب الزواج عند خشية الزنى ، وفي إباحة تعدد الزوجات عند القدرة .

(١١) إن الرجل القادر العادل المؤمن الفنى المتزوج بأكثر من واحدة وله من زوجتيه أو زوجاته أولاد ، يحمله ذلك على الجد والعمل والسعى والكد والحرص على ما عنده من مال ، رغبة في هناءة أسرته وأولاده ، ومحافظة على سعادة بنيه ، فلو قصر مثل هذا الرجل على امرأة واحدة ، فانه لا يعنى هذه العناية ولا يلهم هذا الاهتمام ، وقد يؤدي قصره على واحدة إلى الاسراف والتبذير ، والدعة والكسل ، فتخسر الأمة مواهبه وسعيه ، وكده وعمله ، وقد تخسر دينه وخلقه ، إذا لم يجد غير واحدة قد لا تقوم بحاجته (١٢) قد يكون الرجل مصلحاً كبيراً ، أو عالماً ضليعاً ، أو سياسياً خبيراً ، أو مخترعاً نبياً ، فإذا تعددت زوجاته أخذن عنه ، وتعلمن منه ، وساعدنه على بث معارفه ، ونشر آرائه ، والنجاح في سياسته واختراعه وقد أخذ المسلمون كثيراً من أحاديث الرسول عن زوجاته الطاهرات رضى الله عنهن ، ولم يبح الشرع الحكيم الجمع بين أكثر من أربع ، لأن العدل بين النساء يصعب كلما كثر العدد ، قال تعالى بعد أن قيد التعمد بالأربع (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم) فإذا زاد العدد عن أربع كان عدم الاستطاعة أولى ، والرجل مهما يكن من القوة فلن يقوم بحاجات أكثر من أربع

ولم يبح الشرع الحكيم أن تجمع المرأة بين أربعة رجال ، لأن الحرث حينئذ يفسد ، وقد يؤدي ذلك إلى تلك الأمراض الخبيثة ، وإذا فرض الحال وسلم الحرث وجاء النسل لم يعرف لأى الرجال فيضيع بينهم ولا بينهم لتربيته واحد منهم ، وقد ثبت أن رفاق المرأة لا يتفقون ولا بد أن تقع بينهم العداوة والبغضاء حتى ينفرد بها أحدهم أو يفنى بعضهم بعضاً ، هذا إلى ما ثبت من كثرة عدد النساء على عدد الرجال ، فلو كان للمرأة أكثر من زوج لبقى كثيرات منهن بلا أزواج ويترتب على ذلك ما تقدم من المضار ، فما أحكم الشرع الشريف في أمره ونهيه ، وإباحته وحظره ، وما أسعد الدين يتبعون رسول الله ﷺ الذي قال الله فيه (يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم) وقال فيه : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقد كان ﷺ وأصحابه رضى الله عنهم والتابعون لهم باحسان يراعون حقوق الزوجات ويعملون بهن

كل العدل ، فلا ميل ولا جور ولا ظلم ، حتى أن النبي ﷺ وهو في مرض الوفاة كان يأمر فيحمل ويطاق
على بيوت زوجاته ، محافظة على العدل ، وإقامة للقسط ، ولم يرض بالاقامة في بيت إحداهن ، حتى اشتد
المرض وأذن له نساؤه أن يقيم مدة مرضه بمنزل السيدة عائشة رضي الله عنها ، فسألن بعد إذنهن هل
ضيقتن ؟ فقلن نعم ، فأقام عند السيدة عائشة حتى توفي بمنزلها ، وكان آخر ما أوصى به عليه الصلاة والسلام
لأن كلمات كان يتكلم بهن حتى لجلج لسانه وخفى كلامه (الصلاة الصلاة ، وما ملكت أيمانكم لا تكفونهم
إلا يطيقون ، الله الله في النساء فأنهن عوان (أسراء) في أيديكم ، أخذتموهن بأمانة الله ، واستحلتم
روجهن بكلمة الله) وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يقسم فيعدل ويقول اللهم
إذا قسمي فيما أملك ، فلا تلني فيما تملك ولا أملك : يعني القلب ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله ﷺ قال : من كانت عنده امرأة فليعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط ، وفي رواية
أبي داود : وشقه مائل ، وكان ﷺ إذا خرج للغزو يقرع بين نسائه فن كانت لها القرعة صحبته في
غزوه ، هذا هو الهدى النبوي لمن أراد أن يزوج بأكثر من واحدة ، فن رأى من نفسه القدرة على
لاهتمام به واتباعه جاز له أن يزوج بأكثر من واحدة وإلا كان من الآتين (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
ذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً)
ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً .

عبد الفتاح خليفة

المجد عوفي إن عوفيت والكرم

نعم فللمكارم أن تتهج ، وللدين أن يزهي ويزدهر ، وللوطن أن يغتبط .
لقد آذن الله أن يتم شفاء سمو الأمير العالم الجليل عمر طوسون حفظه الله ، بعد توعك أزعج الأمة
الاسلام ، وآلم المؤمنين ، وكاد يثل من عصبة الموحدين .
فهنيئاً للدين والوطن بشفاء سمو الأمير عمر طوسون ، وشكراً لله على هذا الفضل الذي أسبغه سبحانه
على عبد من خيرة عباده الصالحين المخلصين العاملين .

ثمار الانشاء

كتاب قيم فيه مختارات جيدة ، وبه حكايات أدبية وأمثال عربية ، وخمسون رسالة ، ومائة موضوع
سنة ، في معان كثيرة بأسلوب سهل متين ، لا يستغنى عنه طلبة وطالبات المدارس الابتدائية والثانوية ،
أليف فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خليفة المدرس بدار العلوم ، وصفحاته ٣٠٦ ويطلب من مجلة الاسلام
من صاحب الفضيلة مؤتمنه بإشباع القوائم رقم ٨ قسم الجالية بمصر ، وعن ٦ قروش صاغ خلاف البريد

بعض هذا يداعة الفجور !!

مجالها ردت إلى ذوبها ، والبله لن يتخطى رهوس واصفيه ، وهم أظهروا بعد طول المران « براءة » في ابتداع السخريات ، فضحكت منهم ، وأجادوا الزق فتشبت بهم ثم أميتهم الحيل ، فاحتالوا على الوهم ، وذهبوا يضربون في وادي الايهام ، تارة يطالبون قتل « القومية » بتوحيد الزى ، وأخرى يشجعون « الحرية » بالاتيان على ماتبقى من الشرف والكرامة ، فيجيزون المخاصرة في المراقص ، وينادون « بالحياة » الحديثة حسبا يصدرها خيالهم الضيق ، فضلوا وأضلوا وعاشوا مع هذا في الظلام ! إن « الاسلام » تحمل إلى العالم رسالة وروحية تقيد الخاصة ، وترشد العامة وهي تجد في إيجاد الصلة التي يجب أن تكون بين السماء والأرض ! فتخرج شتى البحوث ، الفائضة بالحكمة والموعظة الحسنة ، فرأينا مشاركتها في طريق الارشاد من ناحية محاربة الآثمين ، الذين يضرون العقائد ، ويشوهون الحقائق ، بشهرة زائفة اكتسبوها ، وفاحشة فاجرة ارتكبوها ، وزاد ضلالهم حتى غر عليهم الاهتداء « ومن يضل الله فله من هاد » . إن المثل العليا يجب أن تكون « مرايا » تنعكس عليها أسمى الفضائل ليراها الناقصون فيتحقق فيهم معنى السكالم ، ويبصرها الزائفون بعد أن تهديم فتتعلق قلوبهم بالهدى ، وتنفر من الرذائل والضلال فهل رأينا من دعاء التحرر تحقيقا لتمثل بهم ؟ أو وجدنا قحة . وسوء أدب وقلة حياء ؟ ياهؤلاء المغرورون ! نضحت نفوسكم من قارها ألوانا على بيانكم ، فبدا حالك السواد لا يبصره إلا الأعمى فاطمئنوا يارفيق العمى ، وحليف الشر !
هذا يداعة الفجور !! احمد عبد اللطيف بدير

يدعى بعض الناس أنهم حاملو لواء الحكمة ، وممسكو مشاعل الهداية ، وباعثو النهضة الفكرية من مرقدتها ، وهم لم يظهروا غير المجون ، ولم يكشفوا إلا عن نفوس نزاعة إلى الشر ، وقلوب متمردة على الحق ، وأرواح حائلة حول الباطل ، ولا نعلم إلى متى تبقى هذه القوضى الخلقية ، وتلك النعرة الاباحية ، التي قوامها الاستخفاف بالمقول ، والزراية على الفضائل ، والاسراف في السخرية والانتقاص . من الدين باسم تحرير الفكر ، وإطلاق النزعات العاطفية من دون قيود تضبطها ؟ لقد تخلق هؤلاء القوم بما ليس فيهم ، والتخلق يأتي دونه الخلق ، وأخذوا من لباقة المنطق الخادع ، والقول المضل ، والشهوة الشاردة ، عناصر يكونون بها مبادئ الجريئة السافرة ، وآراءهم المتطرفة الداعرة ، حتى قادوا النفوس الضعيفة إلى الهاوية ، وسعقلوا من « أبراج » أوهمهم إلى حيث استقرت أقدارهم ، لكنهم مازالوا يعملون في الخفاء ، ويرسلون الهراء يتلوا الهراء ، والكذب والبهتان يلانم الادعاء والافتراء ، ويوغلون في الأثم ، ويفرقون بالافك ، فإذا يريدون ! وعلى أى درب يسرون ؟ أرادوا إضلال الناشئة ، وساروا في شعب الضلالة ، فوصلوا إلى نهاية مخجلة من الدعاية للفجور بوسائل الاغراء والاختلاب واكتسبوا الرذيلة . فيا بئس هذا الاكتساب !

إذا كان « التجديد » ما يتشدقون به ، فإن الظواهر دلت على صلاحية الفكرة الجديدة مادامت متمشية مع العقل ، وفيها الاتساق والاتلاف ، تابعة « اتساق » الشخصية واثلتها فما تحديد تجديدهم وموضوع تجديدهم ؟ . السخرية إن لم تجد

الحديث الشريف

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَوْصِنِي، قَالَ لَا تَغْضَبْ،

فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ لَا تَغْضَبْ «
رواه البخاري

الشرح والبيان

في دينه ودنياه ، وقد خلق الله تعالى القوة الغضبية في النفوس البشرية لمنافع جمة ، وفوائد عظيمة ، فيها يذود الانسان عن نفسه إذا احتوشته الممالك أو تلم عرضه ، أو امتنت كرامته ، وبها يدافع الانسان عن عقيدته ووطنه ، ولولاها لكان الانسان كالخمار ، فليس من المعقول أن ينهى النبي ﷺ السائل عن أصل الغضب لأنه ليس في طوقه ولا في مقدوره أن يحمد تلك الغريزة في نفسه ، فلا يكلف بتركها ، وأيضاً لا يعقل أن ينهى النبي ﷺ عن الغضب في ذاته وهو من القوى التي يترتب على وجودها في نفوس البشر منافع عظيمة لا يجوز إهدارها ، أو التنازع عنها ، ولأن الغضب ليس مذموماً في جميع الأحوال ، وإنما المذموم منه ما لم يكن له سبب معقول يبرره أو كان لحية جاهلية ، أو لحظوظ النفس وأهوائها وشهواتها ، كأن يغضب لمزاجية غيره له في هواه إلى غير ذلك ، وإذا فن التبعين أن يكون نهيه ﷺ عن الغضب محمولا على النهي عن الاسراع إليه أو التماهى فيه أو الانطباع منه إلى غايات سيئة ، أو إساءة استعماله فكانه يحول تلك السائل لا يفتك في الغضب ،

كان من حكمة النبي ﷺ إذا سئل عن مسألة أن يتفرس في حال السائل فيجيبه بما هو أنسب به ، وأصلح لحاله ، ولذلك تنوعت أجوبته ﷺ في السؤال الواحد بحسب أحوال السائلين ، فقد سئل أي الاسلام خير ؟ فقال : « من سلم المسلمون من لسانه ويده » فسأله آخر هذا السؤال بعينه فقال « تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف » والحديث الذي معنا يدل على أنه ﷺ كان يعلم من حال السائل شدة الغضب ، وسرعة الفورة لأقل الأسباب ، فأوصاه ألا يغضب ، لأن الغضب يورطة فيما لا تحمد عقباه ، وقد يدفعه إلى عصيان الله ، كما أوصى غيره ممن طلبوا منه الوصية بغير ذلك مراعاة لأحوالهم ومعنى قوله : صلى الله عليه وسلم لا تغضب ، أي لا تسرع في الغضب ، أو لا تباد فيه إذا تار في نفسك ، وليس مراده النهي عن أصل الغضب لأن الغضب من الفرائز النفسية المركوزة في قرارة النفس البشرية ، والفرغ الجبيلية لا يمكن إخمادها في النفس ، وإنما يمكن تعديلها ، وضبطها حتى يبط الحكمة ، ويحكمها ، ويحكمها إلى ما ينفع الانسان في

وأعجز الناس من عجز عن مقاومة غضبه إذا تملكته سورته وأشدهم هو الذي يكبح جماح نفسه إذا احتدمت فيها ثورة الغضب ، كما قال رسول الله ﷺ « ليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب »

وإن من المؤسف أن كثيراً من المسلمين في هذا العصر يشور غضبهم لأنفة الأسباب وأوهى الدرائع ، فيعتدى بعضهم على بعض بالضرب والقذف وغير ذلك ، بينما تذهك حرمة الله علانية بينهم فلا يفتشون الله غضبه تردع المجرمين ، وتعلو من شأن الدين مع أن أسلافهم كانوا أرفق الناس ببعضهم ببعض وكانوا لا يفتشون إلا الله ، ولذلك امتدحهم الله تعالى في القرآن الكريم بقوله « أشداء على الكفار رحماء بينهم » تلك حالة تدلنا على مقدار ضعف الإيمان وفتور الحمية الدينية في قلوب المسلمين في هذه العصور ، ولما كان الغضب المنبعث من أهواء النفس

مذموماً في نظر الدين أرشدنا النبي ﷺ إلى ما يحذر من سورته ، ويطفىء ناره ، فقد روى عن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال : « استب رجلان عند النبي ﷺ فحمل أحدهما يفتش وجهه وتنفخ أدواجه ، فنظر إليه النبي ﷺ فقال إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ذا ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فقام إلى الرجل رجل ممن سمع النبي ﷺ فقال ، هل تدري ما قال رسول الله ﷺ أنفاً ؟ قال لا ، قال إني أعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ذا ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فقال له الرجل أعجنونا تراني ؟ رواه البخاري ومسلم ، وعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس ، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع » رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه ، وعن أبي واثر

ولا تبائع فيه حتى يخرجك عن رشك ، ويفقدك صوابك ، وينقلب في نفسك إلى حماقة يمز شفاؤها وينشأ الغضب في نفس الإنسان إذا حيل بينه وبين مقصوده ، وهو غليان ينشأ في دم القلب لدفع المضار قبل وقوعها ، وطلب الانتقام بعد الوقوع ، وإذا غضب المرء ممن دونه تصعد الدم إلى وجهه فيحمر وجهه وعينه ، وإذا غضب ممن فوقه انكشف الدم إلى القلب ، واصفر الوجه ، وإن غضب من نظيره تردد الدم فينقلب اللون من حمرة إلى صفرة ، ثم إن الناس في هذه القوة على درجات ثلاث ، فمنهم مفرط وهو الذي لا حمية له ، وفيه يقول الامام الشافعي رضي الله عنه « من استغضب فلم يغضب فهو حمار » ومن هذا النوع من فقدوا الكرامة وضاعت من قلوبهم الغيرة على أعراضهم ، ومنهم مفرط وهو الذي تغلب عليه هذه الصفة حتى تخرج به عن سياسة العقل والدين ، ولا يبقى للمرء معها بصيرة ولا نظر ولا فكر ولا اختيار ، بل يصير في صورة الغنطري ، وهذا النوع من الإفراط في الغضب هو مورد النهي في الحديث ومنهم المعتدل في غضبه وهو الذي يخضع قوته الغضبية لسلطان الشرع والعقل ، فيغضب حيث يستحسن الغضب أو يجب ويحلم حيث يحسن الحلم أو يجب .

والأسباب الباعثة على الغضب نوعان ، أسباب دينية ، وأسباب دنيوية ، فإذا كان مبعث الغضب سبباً دينياً كان يغضب لله إذا انتهكت محارمه أو يغضب للوطن إذا استبيح حماه ، واجتاحه عدو مغتصب فإن الغضب يكون محموداً ، أما إذا كانت بواعثه الأهواء والشهوات ، كأن يغضب ممن يزاحمه في حب فتاة أو ممن يصدده عن هواه ، فيمتدى عليه يده أو بلسانه ، فإن غضبه ممقوت

ﷺ : « مامن جرعة أعظم أجرا عند الله من جرعة غيظ كظلمها عبد ابتغاء وجه الله » رواه ابن ماجه ، وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفعه دعاه الله سبحانه على رءوس الخلائق حتى يخيره من الحور العين ماشاء » رواه ابن ماجه وأبو داود والترمذى وحسنه

فمن تأمل في هذه الآثار الواردة في فضل كظم الغيظ ، وفيما ورد في فضل الحلم ، فانه يرجى أن يذهب عنه الغضب باذن الله .

وقد كان رسول الله ﷺ أوسع الناس حملا وأكثرهم صبرا على تحمل الأذى ، أدته قريش واضطهده وأخرجته من بلده ظالما وعدوانا ، وناجزته الحرب والقتال بعد هجرته ، فإ غضب لنفسه قط ، بل عاملهم بالحلم والفضل والسماحة بعد أن أظهره الله عليهم ، وقال لهم « لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين » اذهبوا فأنتم الطلقاء ، ولذلك قالت عائشة رضى الله عنها في خلقه « وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه قط ، إلا أن تنتهك حرمة من حرمت الله فيغضب الله فلا يرد غضبه شيء حتى ينتقم الله بها »

وصفة القول أن الافراط في الغضب والتماذى فيه مذموم ومنهى عنه ، إذا كان مبعث الغضب من أهواء النفس ، فإن كان الغضب لله فهو محمود على كل حال ، وبه تصان حرمة الدين ، وكرامة الاسلام ، فعلى المسلمين أن يتجنبوا حمية الجاهلية وأن يفضبوا حيث يحمد الغضب ، ويكفوا عنه حيث يذم وألا يندفعوا وراء الأهواء ويخضعوا عقولهم لغضبهم فان ذلك نقص كبير ونسأل الله أن يجعل الحق رائدا ، وأن يجعلنا من الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ، والله يحب المحسنين

حسين سامى بدوى

الانصاف قال ، دخلنا على عروة بن محمد السعدى فكلّمه رجل فأغضبه فقام فتوضأ فقال : حدثنى أبى عن جدى عطية رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ، إن الغضب من الشيطان ، وإن الشيطان خلق من النار ، وإنما تطفأ النار بالماء ، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ » رواه أبو داود .

فأنت ترى أن رسول الله ﷺ أرشدنا عند الغضب المذموم أن نستعيز بالله من الشيطان الرحيم أى نلجأ إلى الله ونعتصم به من إغواء الشيطان لأنه من أكبر مثيرات الغضب ، وأن نغير حالتنا التى نكون عليها لنهدأ أعصابنا ، فإذا كان أحدنا واقفا جلس فان ذهب غضبه وإلا اضطجع ، وأن نبادر إلى الوضوء لأنه يطفئ حرارة الجسم ، ويورث الانسان انشراحا في صدره

ويجب على من ساوره الغضب أن يتأمل فيما ورد في فضيلة الحلم من الآيات والأحاديث ، فإنها تكفكف من حدة غضبه ، وأن يروض نفسه على الصبر ، فان الغضب لا يغلب الانسان إلا إذا ضعف صبره ، ويكفى أن تذكر في هذا المقام قوله تعالى في صفحات المؤمنين الذين أعدت لهم جنات عرضها السموات والأرض « والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس » فقد جعل كظم الغيظ والعفو عن زلة السوء من صفات المؤمنين المتقى ، وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : (ثلاث من كن فيه آواه الله في كنفه ، وستر عليه برحمته ، وأدخله في محبته ، من إذا أعطى شكر ، وإذا قدر غفر ، وإذا غضب فتر) رواه الحاكم ، وروى عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه ، ومن حفظ لسانه ستر الله عورته » رواه الطبرانى في الأوسط وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله

توزيعات ولاحقات

س ١ — توفي رجل وترك أمه وأخاً وأختاً لأم وزوجة وابن عم أبيه وأولاد ابن عم أبيه ، فما نصيب كل واحد من هؤلاء الورثة ؟

س ٢ — توفي رجل وترك أختين شقيقتين وأخاً لأم وزوجة وأولاد أخ شقيق ، فكيف قسم هذه التركة ؟ محمد محمود الشوره - وكيل مجلة الاسلام بكفر ديمار غربية

لخضرة السائل سؤال ثالث لا يتعلق بالمواريث وإن شاء الله تعالى سنتكلم عليه في العدد القادم .

ج ١ — السدس $\frac{1}{6}$ للأم فرضاً ، والثالث $\frac{1}{3}$ للأخ والأخت لأم فرضاً بالتساوي بينهما للأختي مثل الذكر ، والرابع $\frac{1}{4}$ للزوجة فرضاً والباقي لابن عم الأب تعصياً ، وتخرج المسألة من ١٢ سهماً للأم $\frac{2}{3}$ وللأخ والأخت لأم $\frac{1}{3}$ بالتساوي للأخ $\frac{1}{3}$ وللأخت $\frac{1}{3}$ وللزوجة $\frac{1}{3}$ والباقي وهو $\frac{1}{3}$ لابن عم الأب ولا شيء لأولاد ابن عم أبيه .

ج ٢ — الثلثان $\frac{2}{3}$ للأختين الشقيقتين بالتساوي ، والسدس $\frac{1}{6}$ للأخ لأم ، والرابع $\frac{1}{4}$ للزوجة ، وعلى ذلك لا يبقى لأولاد الأخ الشقيق شيء ، وتخرج المسألة من ١٢ سهماً للأختين $\frac{4}{3}$ وللأخ لأم $\frac{1}{3}$ وللزوجة $\frac{1}{3}$ وعالت المسألة إلى ١٣ سهماً .

س ٣ — رجل توفي وترك زوجة وابناً ، ثم توفي الابن بعد ثلاث سنين من وفاة والده ، ولم يعقب ذرية بل ترك أمه وأعمامه الثلاثة وعماته الثلاث ، فما نصيب الأم من زوجها ؟ وما نصيبها من ابنها ؟ أرجو تقسيم هاتين التركتين حسبما نصت عليه الشريعة الاسلامية ولكم الفضل .

أمين الفرماوى - من زرقان منوفية

ج ٣ — (تقسيم تركة الرجل) الثمن $\frac{1}{8}$ للزوجة فرضاً ، والباقي جميعه وهو السبعة الأثمان $\frac{7}{8}$ لابن تعصياً (تقسيم تركة الابن) الثلث $\frac{1}{3}$ للأم فرضاً ، والباقي من تركته وهو $\frac{2}{3}$ للأعمام فقط بطريق التعصيب بالسوية بينهم إن كانوا أعماماً أشقاء للابن أو أعماماً لأب عند عدم الأعمام الأشقاء فإن كان البعض شقيقاً والبعض لأب حجب الم الشقيق الم لأب ، وإن كانوا أعماماً لأم فلا شيء لهم بل تأخذ الأم كل تركة ابنها في هذه الحالة فرضاً ورداً .

س ٤ — امرأة توفيت وترك أولاد أخت شقيقة ، وأولاد أخ شقيق ، فما ميراث كل من هؤلاء الورثة ؟ رمضان سيد رمضان - بنى حدير

ج ٤ — الميراث جميعه لأولاد الأخ الشقيق الذكور فقط تعصياً دون الاناث ، ولا شيء لأولاد الأخت الشقيقة .

س ٥ — توفي رجل وترك زوجة وأما وثلاث أخوات شقيقات وابن عم شقيق وبنات عم شقيقات أخوات ابن العم الشقيق ، فكيف توزع هذه التركة بالطريق الشرعي ؟ عبد المنعم عبدالغنى بشابور
ج ٥ — الربع $\frac{1}{4}$ للزوجة ، والسدس $\frac{1}{6}$ للأم ، والثلاثان $\frac{2}{3}$ للأخوات بالسوية بينهما ، وتخرج المسألة ٣٦
سهما للزوجة $\frac{3}{4}$ وللأم $\frac{1}{4}$ والأخوات الثلاث $\frac{2}{3}$ لكل واحدة $\frac{1}{6}$ كل ذلك فرضاً ، وعالت
أله إلى ٣٩ ، ولم يبق لابن العم شيء ، ولا شيء لبنات العم .

س ٦ — رجل توفي عن الورثة الآتية : جدة لأم ، أخت لأب ، عمة شقيقة ، أولاد عم شقيق ،
كيف تقسم هذه التركة ؟ محمد عبد المنعم حمدون بنجع النخل مركز إدفو
ج ٦ — السدس للجدة والنصف للأخت لأب فرضاً والباقي لأولاد العم الذكور فقط دون الاناث
مياً ، ولا شيء للعمة .

س ٧ — توفي رجل وترك ابن ابن وزوجة وثلاث بنات وأخ لأم وابن عم .
محمد وقيع الله محمد - بالخرطوم السودان
ج ٧ — الثمن $\frac{1}{8}$ للزوجة فرضاً ، والثلاثان $\frac{2}{3}$ للبنات الثلاث بالسوية بينهما فرضاً أيضاً ، والباقي لابن
ن تعصياً ، ولا شيء للأخ لأم ولا لابن العم والحالة هذه .

س ٨ — أثنى توفيت عن بنت وأولاد ابن ذكور وإناث وبنت بنت وأختين لأم ، فمن يرث من
لاء ومن لا يرث شرعاً ، أفوتونا ولكم الفضل . أحمد أبو الفتوح فراج بكفر المنازلة مركز فارسكور
ج ٨ — النصف $\frac{1}{2}$ للبنت فرضاً ، والباقي لأولاد الابن الذكور والاناث تعصياً للذكر مثل حظ
نثيين ، ولا شيء للباقي من هؤلاء الورثة .

س ٩ — رجل توفي وترك زوجته وابنه وبنتيه وأمه وأخاه وأخته ، وبعد مدة مات الابن عن أمه
ففيه الشقيقتين وجدته وعمه الشقيق وعمته ، فكيف تقسم هاتين التركتين (تركة الرجل وتركته ابنه)
س ١٠ — شاب توفي وترك أمه وأختاً له من الأم وأولاد أخيه من الأم وعمته ، فمن يرث من
لاء ومن لا يرث ؟

س ١١ — توفي رجل وترك أمه وأختين لأم وعمه شقيقة وجدة لأب وعم وعمه لأب ، أرجو
واب ولكم الفضل . حامد محمد حسن - وكيل مجلة الاسلام في بلقاس

ج ٩ — (تقسيم تركة الرجل) $\frac{1}{8}$ الثمن للزوجة $\frac{1}{6}$ السدس للأم والباقي لابن والبنتين للذكر مثل
ل الأثنين وتخرج المسألة من ٩٦ سهما للزوجة $\frac{3}{4}$ وللأم $\frac{1}{4}$ وللابن والبنتين $\frac{2}{3}$ من ذلك $\frac{1}{6}$ للابن
بنتين $\frac{1}{6}$ لكل بنت منهما $\frac{1}{12}$

(تقسيم تركة الابن) السدس $\frac{1}{6}$ للأم ، والثلاثان $\frac{2}{3}$ للأختين الشقيقتين والباقي للعم الشقيق ولا شيء
كل من الجدة والعمة وتخرج المسألة من ٦ ستة أسهم للأم $\frac{1}{2}$ وللأختين $\frac{1}{4}$ بالتساوي بينهما لكل واحدة
ويأخذ العم الشقيق الباقي وهو $\frac{1}{6}$

ج ١٠ — الثلثان من التركة $\frac{2}{3}$ للأم فرضا ورداً والثلث الباقي $\frac{1}{3}$ للأخت من الأم فرضا ورداً أي ولا شيء لأولاد الأخ من الأم ولا للعمتين .

ج ١١ — السدس $\frac{1}{6}$ للأم فرضا والثلث $\frac{2}{3}$ للأختين لأم بالسوية بينهما فرضا أيضاً ، والباقي للعم لأ، تعصياً . ولا شيء لباقي من ذكر في السؤال ، وتخرج المسألة من ستة أمهم للأم $\frac{1}{6}$ وللأختين لأم لكل واحدة منها $\frac{1}{6}$ والباقي وهو $\frac{1}{3}$ للعم .

س ١٢ — توفي رجل عن أم وأختين شقيقتين وأخ وأخت لأب وزوجة في العدة . فكيف تقسم التركة ، وهل ترث الزوجة من زوجها أولاً ؟ أرجو الجواب ولكم الشكر . على محمد الدمياطي بالسوي
ج ١٢ — ميراث الزوجة في هذه الحالة يحتاج إلى بيان وتفصيل وذلك لأنها إما أن تكون في ع طلاق رجعي أو لا فإن كانت في عدة طلاق رجعي أو بائن بغير رضاها وكان قصد الزوج الفرار (الهروب من ميراثها منه عند معاينة أسباب الموت سواء كان مرضاً أو غيره ومات وهي في العدة ورثت منه في هذه الحالة وخينئذ تقسم التركة بالكيفية الآتية .

$\frac{1}{4}$ الربع للزوجة فرضاً ، $\frac{1}{6}$ السدس للأم فرضاً ، $\frac{2}{3}$ الثلثان للشقيقتين فرضاً بالسوية بينهما ، وتخرج هذه المسألة من ١٢ سهماً وتعمل إلى ثلاثة عشر سهماً .

للزوجة $\frac{1}{4}$ والأم $\frac{1}{6}$ وللأختين الشقيقتين $\frac{1}{3}$ كل واحدة منهما $\frac{1}{6}$ وأما إذا كان الطلاق بائناً وكان برضاها ولم يكن طلاق (الفار) ومات وهي في العدة فلا ترث من شيئاً وعلى ذلك تقسم التركة بالطريقة الآتية .

السدس $\frac{1}{6}$ للأم فرضاً والثلثان $\frac{2}{3}$ للأختين الشقيقتين والباقي وهو السدس $\frac{1}{6}$ للأخ والأخت لأب تعصاً .
لذلك ضعف مالاً حتى وتخرج المسألة من ٣٦ سهماً للأم $\frac{1}{3}$ وللأختين الشقيقتين $\frac{1}{6}$ بالسوية بينهما لكل واحدة $\frac{1}{6}$ والباقي وهو $\frac{1}{3}$ للأخ والأخت لأب ف للأخ $\frac{1}{3}$ وللأخت $\frac{1}{6}$

س ١٣ — توفيت امرأة عن زوج وبنت هي ابنته وأب وأم وبعد ذلك توفيت البنت ، فما نصيب كل الزوج والأبوين في المرأة وبنتها ؟ أرجو الجواب ولكم الفضل . إبراهيم على إبراهيم — حميد إ
لحاضرة السائل أسئلة أخرى سنجيب عليها إن شاء الله تعالى في الأعداد القادمة .

ج ١٣ — (تقسيم تركة المرأة) للزوج الربع $\frac{1}{4}$ فرضاً وللبنت النصف $\frac{1}{2}$ فرضاً وللأب السدس $\frac{1}{6}$ فرضاً وللأم السدس $\frac{1}{6}$ فرضاً وتخرج المسألة من ١٢ سهماً وتعمل إلى ثلاثة عشر سهماً للزوج $\frac{1}{4}$ وللبنت $\frac{1}{2}$ وللأب $\frac{1}{6}$ وللأم كذلك $\frac{1}{6}$

(تقسيم تركة البنت) السدس $\frac{1}{6}$ للجددة أم الأم فرضاً ، والباقي للأب تعصياً ولا شيء للجد الفاء وهو أبو الأم .

س ١٤ — رجل غرس نخلاً على حافة مقبرة في أرض مباحة وقد نقلت المقبرة إلى جهة أخرى ، ومه أن النخل يتغذى من للمقبرة ، فهل يجب قطع هذا النخل أو يتركه ويتصدق بشعره أو ينتفع هو بشعره أرجو بيان الحكم الشرعي ولكم الفضل .
مصطفى حنفي من قراء المجلة

س ١٥ — لى أخ أكبر منى سنا ، وكان على جانب عظيم من اليسار ، والآن أصبح فقيراً فهل يجوز أن أعطيه زكاة أموالى .
أحد قراء المجلة

س ١٦ — رجل فد عاهد الله تعالى ألا يقترب ذنباً ثم بعد مدة اقترفه فهل يلزمه كفارة يمين أو لا ؟

س ١٧ — رجل متزوج قد سب الدين فهل تطلق امرأته وإذا طلقت فهل يقع عليه طلاق واحدة أو أكثر ؟

س ١٨ — رجل يبيع الأردب القمح بمبلغ ٣٠٠ قرش لمدة سنة وعند سداد المبلغ يأخذ بدله قح

دين فهل هذا حرام أو حلال .
عبد الله العزيز الجعفرى من مركز ادفو

س ١٩ — رجل استأجر أرضاً وزرعها قمحاً فنتج منها ١٠٠ أردب وعليه لصاحب الأرض ما يوازي

٨ أردب فسطا له فهل يخرج الزكاة عن ال ١٠٠ أردب جميعها أو عن ال ٢٠ إردبا الباقية فقط .

حمد عيد الله القورى بمعصرة سمالوط

ج ١٤ — يثاب الزارع على غرسه هذا النخل ، وهو من أفراد الصدقة الجارية الواردة فى الحديث

شريف (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له)

يتصدق بشمره ، ولا يقطع هذا النخل .

ج ١٥ — يصح لهذا السائل أن يدفع زكاة أمواله لأخيه المذكور بل هو أولى من الأجنبي ما لم يحكم عليه

بقاضى بوجوب نفقته عليه ويقصد أنها من النفقة المقضى بها عليه حينئذ لا تجزىء ، قال فى الفتاوى الظهيرية :

يبدأ فى الصدقات بالأقارب ثم الموالى ثم الجيران وذكر فى موضع آخر عن أبى حفص الكبير (لا تقبل

مدة الرجل وقرابته محال فيسد حاجتهم) .

ج ١٦ — يلزمه كفارة يمين وعليه عقاب ما اقترفه وأنصحته بالتوبة الصادقة وعدم العودة لمثل هذا

أسأل الله تعالى له ولنا الهداية .

ج ١٧ جواب هذا السؤال يتوقف على معرفة الألفاظ التى نطق بها هذا الرجل ، فان كانت مكفرة

اعتقدها كما يقول ارتد والعياذ بالله تعالى ، وحينئذ تسرى عليه أحكام المرتدين من فسخ عقد نكاحه

غيره ، ولا ينقص هذا من عدد طلاقاته أى كأن عقد النكاح لم يكن ، وأما إذا لم تكن الألفاظ

كذلك ، أو لم يقصد معناها فعليه كفارة يمين .

ج ١٨ — هذا بيع بثمن مؤجل وهو صحيح ، ولكن يثبت للمشتري فى هذه الحالة حق فسخ عقد

لشراء بالغبن الفاحش فى الثمن إن غره البائع فى ذلك إذ لم نسمع فى هذا العام بل ولا فى أعوام مضت أن

من الأردب من القمح يساوى هذا الثمن الفاحش ، وإذا رضى المشتري بهذا البيع ولم يرغب الرد فعليه

نفع الثمن المسمى فى العقد ولم يلزم بدفع قح بدله .

ج ١٩ — يجب العشر فى الباقي وهو ال ٢٠ أردبا إن لم يسق بآلة رافعة للماء ونصف العشر إن سقى بها

لقوله ﷺ (ما سقت السماء ففيه العشر وما سقى غرب (دلو) أو دالية (دولاب) ففيه نصف العشر -

ومذهب الحنفية أن الأرض الخراجية لا يجب فى الخارج منها شئ أصلاً لأنه لا يجتمع عشر وخراج

والله سبحانه وتعالى أعلم .
محمد فتح الله

الجمال في عالم الخيال

الموسيقى فتهز طربا وتقول هذا هو الجمال، وكذلك
تسمع صفير الرياح تصفق لها أوراق الأشجار
وترقص منها أماليد الحمايل مائسة فتقول هذا هو
الجمال أم الجمال عندك ينطبع في هذه الغادة اللبماء
فتركم بين يديها ركوع العابد لمعبوده ، إذ تناجي
النجلان وعنيك بلغات الحب . وتسمعك من طلاوة
حديثها الشهي المعسول ماهو أشهى عندك وأله
من عزف العازف على قيثارته ، فهتز من وجيبه
قلبك وينتفض انتفاض العصفور ، فتتناسى خرب
الماء وصفير الرياح وكل جمال في الطبيعة وتقول
هذا أكبر ليس ثم جمال إلا هذا الجمال ، إذا فالجمال
عندك ألوان شتى يرسم في ملهيات الحياة .

إن كان هذا هو كل الجمال أو حقيقته فلو
أفضل الانزواء إلى فاقدى السمع والبصر نعى آمالك
الضائعة ، ونسح من عبرانا الغالية على ما فاتنا من
سر الجمال ، لا يصاح ، كفكف الدمع ولتنبفر
في قلبك نبضات السرور فأنت الجمال المحس والكمال
الملموس ، نعال إلى لا مثلك الجمال الداني أو الطبيعي
في ذاتك المقدسة واطرح هذا الجمال الصناعي في
غادتك فما أشبهه بالتمائيل الضاحكة ماثلة للمتفرجين
هلم إلى لا وشحك بوتناح لامن ذهب وأقلدا
بقلائد لامن در وماس فأنت أرفع من أن تسكو
هذه الحلى العارية . فلا طلوس زهوة ورفقة ،
لأجلسك على عرش الفضيلة وبساط السكال
وعارق الجمال غصص وأنت الجمال والخيال

للإنسان يحسب الفطرة نزوع إلى الجمال ،
وطموح إلى الكمال . وحين إلى الرق المادى والأدبى
ولذلك تنوق نفسه دائما إلى أن يكون الفذ البارز
الهيئة ، المساوى لأولئك الأفراد الذين لهم هذه
الشخصيات البارزة والانسجام المبكر . وكل
ذلك أمل كذوب ، نريق دموع الحزن والأسف
وتصهر نفوسنا وتغلى غليان الرجل كلما لمسنا هذا
التدهور الخلقى ينبعث من أولئك المنسجمين الذين
تدفعك طماعتك وعاطفتك إلى مسابقتهم في هذا
المضمار . وإنه لحري بك أن توقف هذا الشعور
المنتهب إلى فترات قصيرة حتى تبصر الهدف الذى
صوبت إليه هذا السهم . وإلا فقد أخطأت الرمي
لا أريد إخماد عاطفتك حتى تعيش بقلب فاتر وإحساس
جامد . ولا أردك عن مباراة الكل في ميادين
كاملهم وسعادتهم ، معاذ الله . فتلك فكرة جامدة
إنما أريد أن أهد السبيل لآمالك الزاهية حتى
تترجع على عرش الحياة المستقر المبرأ من شوائب
النقص . وحتى لا تتخبط في خضم بعيد القرار من
التخيلات التى لا نصوع للحق فيها ، وهذه هى
فكرتى : أراك تعشق الجمال وترسم في مخيلتك
معانى الجمال ، وكثيراً ما تتغنى بأناشيد الجمال ، فما
هو هذا الجمال الذى أخذ بمشاعرك ولبك حتى
صرت منه كالمثل من الذهب ، هل الجمال عندك هو
جمال الطبيعة بما فيها من ألوان ساحرة فتقف مبهوتا
أمامها تنشد آمالك وتسبح بك أو هامك في عالم
الخيال . تسمع من خرب الماء في جداوله بدائع

وهنا أتركك لضميرك الحى ونفسك الأبية وروحك
الظاهرة تاجيك فى أحق بمناجاتك منى، ووازع
النفس يقدم على كل وازع، نعم أتركك لروحك
تملك الجمال ومعنى الجمال. ولو تكشف لك
لرايتها وهى تمد إليك يد الاستعطاف تسألك الحنو
والشفقة عليها لرايتها وقد اغرورت عينها بالدموع
تبكى إليك بكاء الشكى لاشىء إلا أنها شريكك
فى الحياة وهى محبوبتك وأنت حميدتها تاجيك .
حبيى : أحب لك العز والشرف. أحب لك السعادة
الأبدية. أحب لك كل ما فى الحياة من لذة وهناء،
أحب أن تكون الملاك الطاهر مثلى لا كون أنا
وأنت الجمال والكمال. ما أقسى قلبك. اصخ
سمك إلى: سعادتي سعادتك، وشقاى شقاؤك، ارحمنى
أنا الممثلة إن أحسنت إلي، أنا الراضية الرضية
إن أرضيتنى. هل أرضيتنى، كلا ليس إرضائى فى
تغلغلك فى الشهوات فهذا مما يوبقك ويوبقى .
وإنما إرضائى فى احترامك للنواهى والأوامر كى
تشرق علينا شمس العناية الإلهية، ليس إرضائى فى
أن تستفز ثورة الغضب، وبحرك مشارك ما يهدد
كيان المجتمع. فلقد سرحت فى فضاء مع الملائكة
الروحانيين فرأيتهم على الفضيلة والأخلاق: فعلت
أن الفضيلة والأخلاق هما الجمال نعم: إن الفضيلة
والأخلاق العالية هما الجمال. والجمال هو الفضيلة
والأخلاق، ثم هبطت نظر شرزرا إلى متصنعي الجمال
مع قبح نفوسهم فسمعت شاعر الفضيلة يقول:

وهل ينفع الفتيان وجوهمهم

إذا كانت الأخلاق غير حسان ١١١٩

فقلت أجدت وأرشدت، ليس إرضائى فى
طموحك إلى علو المناصب، والجلوس على كرسى
الرؤساء والعطاء حاكما آمرا جبارا عنيدا شديدا،
ولا إرضائى فى. أن تكون مخدوما تنهر الخادم
وتظلم الضعيف وتطرد الفقير والمسكين، وإنما إرضائى
أن تعيش هذه العيشة الهادئة خادما لبنى الانسان
بمالك من قوة وفكر ثاقب، ورأى سديد، وعمل
محيد كى يسجل لك التاريخ على صفحاته البيضاء
ذكر اجليلا خالدا نذكر به بعد موتك، كؤلاء الأبطال
الذين خدموا الانسانية وجاعدوا فى سبيل الحق،
وإن فارقونا بأجسامهم لم تفارقنا أرواحهم
وذكرياتهم، إرضائى أن تكون نفاعا للأمة تجمع
المتفرقين، وتصلح المتباغضين ساعيا فى إصلاح
المفسدين بما وهبك الله من علم وعقل وذكاء،
فتعصم فيهم صيحات الأنبياء كاشفا ما تلبد أمامهم
من غيوم قاتمة، كالشمس ترسل أسلاكها الذهبية
فى الفضاء فتتنقشع أمامها الدياجير المدهمة، ومفردا
هاديا فى رياض الفلاح، تغنى للأرواح أناشيد
الجمال حتى تبعثها من مرقدها، وعند ذلك أهنيك
وأهني نفسى جذلة هذه السعادة التى صمتنا وأناجيك
غرد هزار الهدى فى روض الفلاح

فالليل ولى جيشه والفجر لاح

واسرد لنا تلك الأناشيد التى

تحيا بها الأرواح ياداعى النجاح

أفلا رأيت العنديل مفردا

تهتز من ترجيمه وقت الصباح

أحمد محمد الشيخ الروينى

إمام وخطيب مسجد أوقاف روينه

مفصلة الأدب والإلهام

حديث المعراج

أشرنا في بعض أعداد سابقة إلى بعض مسائل ظنها بعض المتعنتين مشكلات في أمور الدين ، وقد وعدنا أن نعود إلى بعضها نفص مشكلة ونوضح مغلقة . ولنبدأ اليوم « بحديث المعراج » وسنعود إلى سواه كلما سنحت الفرصة إن شاء الله .

اعتمد المنكر لحديث « المعراج » على سنن طبيعية مادية وقف عندها وقصر نظره عليها ، ومن السنن قانون النقل : كيف يمكن لجسم مادي ثقيل أن يقاوم الجذب الأرضي بنفسه ، فيصعد إلى جهة العلو ، وأقطار هذه السموات الشاسعة ، وإذا أمكن أن يفلت من منطقة الجذب الأرضي فكيف يمكن أن يفلت من مناطق الجذب لسائر الكواكب في خط الصعود ؟ وفيه من ذلك ما يبعد بالملايين ، وفي هذه المناطق ماتشد فيه قوة الجذب حتى أنه ربما عدل القنطار أو الرطل هنا ثقل جبل هناك أو أكثر ، ومنها قانون الحركة ، وهو أنها متى اشتدت سرعتها إلى حد معين التهب الجسم المتحرك نارا ، ألا ترى إلى هذه الرجوم الحجرية ، يزعم علماء الفلك أنها شظايا كواكب متحطمة تظل هائمة في مناطق الخلود خارج مناطق الجذب الكوكبي ، فإذا ما اقتربت من إحداها كمنطقة الجذب الأرضي جذبتها الأرض إليها في هذه السرعة الهائلة فتتفقد جسما ناريا مشتعلا يقطع هذه المسافة في لمح البصر ، فإذا كان هذا شأن الجسم الحجري في منطقة الأرض على صغرها وضعف جاذبيتها بالنسبة إلى غيرها من الكواكب ، فكيف يكون حال جسم آدمي يقطع هذه المسافة الشاسعة من الأرض إلى السموات العلا إلى ما فوقها في فترة قصيرة من الليل ؟ ومنها سنن أخرى بيولوجية : كقانون الضغط الجوي ، وذلك أن الانسان مملوء بالسوائل كالدم وغيره ، والذي يحفظها مضغوطة في الجسم دون أن تسيل وتخرج منه إنما هو ذلك الضغط الجوي ، فإذا ما تجاوز الانسان منطقة الهواء الأرضي استرخت جميع الأوعية التي تحفظ هذه السوائل فخرجت من الجسم وتركته وعاء فارغا . ومنها أن الانسان لا تنسنى له الحياة إلا بأوكسوجين الهواء وجهاز التنفس الرئوي والجلدي ، فإذا ما فارق الانسان الهواء الذي يغمر الأرض إلى حد محدود ، فكيف يتنفس وكيف يعيش . ومنها أن لكل حي بيئة طبيعية ذات مناخ ومزاج كهاوي يناسبه ولا يستطيع أن يعيش في غيره ، وللكوكب مناخا طبيعيا ومزاجا كهاوي مختصا به ، وأحياء كل كوكب لا تنسنى لها الحياة في كوكب آخر لاختلافها بالبيئة مثل اختلاف البحر والهواء عندنا وهكذا .

وأنكر وجود سبع سموات على ملوصفها الأديان بدعوى أن العلم الحديث أثبت أن المكون كله فضاء واسع تسبح فيه هذه الكواكب التي هي مجاميع متعددة لكل مجموعة نظام وطبيعة تخصها نحن في إحداها من نواحي هذه المجموعة الشمسية نسكن نحن أحد توابعها التي تدور حولها وهي هذه الأرض، وليس في فضاء الكون ورحابه مثل هذه الأبنية التي تسمونها السموات !

وسخر بما ورد أن النيل والفرات يخرجان من أصل سدرة المنتهى قائلاً : إن صبيان المكاتب يعرفون أن منابع النيل في الأرض عند خط الاستواء من أفريقيا ، وأن منابع الفرات من جبال بلاد أرمينية ، يرون ذلك ويشاهدونه ، فكيف نبعهما من فوق السموات .

هذه جملة الشبه التي أوردتها هذا المنكر الساخر عن حديث العراج ، وقد ظهر لنا أنه نقلها عن كتاب قررها ليردها ، وقد عرفناه بما كشفه العلم في هذا العصر من أن في الوجود عنصراً روحانياً غير عنصره المادى وهذا العنصر الروحي أقوى وأشد من قوى العالم المادى ، بحيث تستطيع قوى العالم الروحاني أن تتحكم فيه بالحبس والاطلاق والتقييد والقتل والمرض .

وقد ذكر « أوليفر لودج » العالم الانجليزى كثيراً من مدهشات هذا العالم الروحي وقوته ، ونقلت الجرائد عن فقراء الهند من امتنع عن الطعام والهواء ثلاث سنوات ، وبقيت فيه الحياة .

وإذا كانت القوى الروحانية تتغلب على العوالم الطبيعية وقرانيتها العلمية ، ووجدنا أفراداً ليسوا يرسل ولا ذوى معجزات يقهرون الطبيعة ويبطلون نواميسها ، فبالأولى رسول الله ﷺ ذو الروح العالمية ، وقد أمده الله بعنائه وأطلقه من قيود هذه النواميس الملكية ، ورفع عنه عوائق تلك النظرات الفلسفية . على أن معجزات الرسول إن لم ترتفع عن مستوى هذه القوانين ، وتختص بغير مايجرى على نظام الفلكيين ، فلا تستحق أن تسمى معجزة ويكون لصاحبها علامات مميزة .

وأما النيل والفرات ، فيجوز أن يكون المراد أن ماء هذه الأنهار يشابه ماء الجنة حلاوة وغزارة ودواماً ، أو يكون على سبيل التمثيل كما تمثل له موسى وهو راكب حاجاً ، وكما تمثل له عيسى والدجال وقوم موسى ، وكما تمثل له غالب مارآه في هذه الليلة على سبيل التصوير والتمثيل ، ولتمثيل في أساليب الكلام ، ولقت الأفهام ، مايفوق الحقيقة ، ويصل به المتكلم إلى موضع العظة والاعتبار .

وقال قوم : إن مركز سدرة المنتهى هو محل تنزل الفيض الالهى الذى يمد جميع الكائنات ويدبرها في وجودها وبقائها وتقلباتها ، وكل الوجودات الفرعية والمضوية لها نوع وجود في التسبع الأصيل ، فالنيل والفرات لهما وجودات متعددة فيما بين مكانيهما ومكان السدرة ، وخص هذين النهرين بالذكر إشارة إلى أن الله سيفتحهما على أمته ويحطهما تحت سلطان شريعته ، ولقد صدق رسول الله ﷺ . فقد كانا المركزين اللذين زكرت فيهما قوة الدعوة الاسلامية ومنهما انتشرت إلى الأقطار : أما الفرات فقد امتدت الفتوحات منه سائرة إلى المشرق فانتظمت بلاد الفرس فالأفغان فالهند والتركستان ، ثم انساقت إلى الشمال فاستوعبت بلاد الخزر

والقفقاس والأرمن والروم، ثم عبرت الدردنيل إلى شرق أوروبا فاكتمسحت أتم البلقان حتى وقفت عند أسوار فينا وساحل الأدرياتيك . وأما النيل فقد امتدت الفتوحات من مصر إلى بلاد المغرب في شمالي إفريقيا مارة بطرابلس فتونس فالجزائر فرا كش حتى انتهت إلى الاطلانطيق ثم عبرت إلى غرب أوروبا الجنوبي فافتتحت بلاد إسبانيا والبرتغال وكان منها مملكة الأندلس ثم امتدت إلى جنوبي فرنسا فجنوبي إيطاليا مستوعبة جزائر البحر الأبيض حتى وقفت على ساحل الادرياتيك ، وبذلك انطبقت الحلقة

وأما إنكار « سبع سموات » فقائم على غير أساس ، إذ ليس ببعيد أن تكون وراء العوالم الكوكبية وهي دونها قال الأستاذ « الرمالى » ومن العجب أن ترى عبارات القرآن تشير إلى ذلك إذ يقول الله تعالى في سورة الصافات (إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب) وفي سورة السجدة (وزينا السماء الدنيا بمصابيح » وفي سورة الملك « ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح » فهذه ثلاث آيات تدل على أن العوالم النجمية إنما هي زينة للسماء الدنيا يعنى التى تليها ، فدل ذلك على أن السموات إنما تقع فيما وراء العوالم الكوكبية .

وصدق الله العظيم « سنبهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق »

محمد أمين هلال المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

صحيفة الاسلام فى عامها السابع

هن (الأمين) إذا حلت بساحه
هى صفحة بالحق تنطق والهدى
طلعت على القراء نوراً هاديا
فى سابع الأعمام تسلك نهجها
تمرى مسير البدر فى أفلاكه
يا حبذا تفسيرها وإمامه
نور الحديث يشع من صفحاتها
الوعظ والارشاد قيد زمامه
آدابها نعمت بأكرم كاتب
هدى ونور (يا أمين) وحكمة

بصحيفة « الاسلام » تاج بهائه
بقت بقاء النجم فى عليائه
كالنيت باكر زهره بعطائه
لتنبه الضليل من إغوائه
إثر الضلال تبسّد من ظلماته
قران للحيران فى بيندائه
فيث آى الهدى فى قرائه
« بان الخليفة » بمد طول إياه
فى معرض الآداب رمز مضائه
تحكى هدى التنزيل فى أنبائه

دياب العرابي

بمدرسة طنطا الابتدائية الأميرية

جولان فكرية

في ميدان الحياة الاسلامية

(وأقول) إن أسباب تأخر المسلمين والعوامل التي أفضت إلى ذلهم وضعفهم وعبوديتهم ، ودخولهم تحت نير الأجنبي منهم في أكثر الأصقاع الاسلامية كثيرة بحيث لا يمكن الالمام بها في موضوع واحد ، ولا عرض صورها عرضاً سريعاً في كلمة موجزة ، ولكن هذا لا يمنع من أن نلم ببعض الأسباب الجوهرية لإلمامة يسيرة ، ونأخذ بطرف منها ونذع لغيرنا الطرف الآخر . وما أحلى أن نتجاذب أطراف الأحاديث بيننا في مثل هذا الموضوع الحيوى الهام

لا يجهل أحدهم قلب صحائف التاريخ الاسلامى أن الاسلام بدأ عزيزاً منيع الجانب ، وأن النبى ﷺ مات عن مائة ألف من الصحابة كانوا النواة التي اعز بها الاسلام في مشارق الأرض ومغاربها ، والتي انتزع بها صولجان السيادة من العالم القديم كله ، ولا إنكار أن حوالى نصف قرن من الزمان أو ثلثى قرن على أكثر تقدير كانت كافية بعد لحاق النبى عليه السلام بالرفيق الأعلى أن يفتح المسلمون على قلة عددهم نصف الكرة الأرضية ، وأنه لولا الخلاف الذى دب ديبه بين المسلمين في أواخر خلافة عثمان رضى الله عنه وفي خلافة على كرم الله وجهه لأن كلوا فتح سائر الكرة الأرضية ، ولم يستطع أن يقف في وجههم أى جيش من جيوش

اعتزم فضيلة الأستاذ الشيخ « صادق عرجون » العالم الضليع ، والكاتب البليغ ، والداعية الاسلامى الغيور أن يكتب تحت هذا العنوان فصولاً إصلاحية يقارن بها بين حاضر العالم الاسلامى وماضيه ، ويشرح في غضون تلك الفصول والمباحث العلل والأدواء التي انتابت العالم الاسلامى في عصوره المتأخرة ، ويرسم طريق الخلاص منها ، ويصف العلاج الذى به يبرأ الجسم العليل ، والذى يبعث به بعد طول رقده من جديد يقظاً نشيطاً ممتلئاً حيوية وقوة وجلادة وصبراً وإيثاراً وتضحية ، مهتدياً بهدى السابقين مترسماً خطا الماضين الأولين من سلف الأمة في عصر الاسلام الذهبى ، وقد بدأ ما اعتزمه من ذلك بيا كورة طيبة وضعها بين يدى قراء هذه المجلة بالجزء رقم ٥ من أعداد السنة الحالية واختتمه بقوله :

« يا أخى ! لقد تحيرت ، فلم أدر من أى شعب الایمان أبدأ الحديث . ! ولكن شيئاً واحداً استولى على مشاعرى فهو يراوحنى وينادىنى . ذلك أن المسلمين الآن أكثر عدداً منهم في أى عصر مضى ، وهم أذل وأضعف منهم في أى عصر مضى . فماسبب ذلك ؟ وهو في بديته منافر لظواهر الطبيعة »

ومن قلة نحن يومئذ ! قال ﷺ : بل أنتم يومئذ
كثير ولكنكم غناه كغناء السيل^(٣) وسيزعن
الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن
في قلوبكم الوهن . قال قائل يا رسول الله وما الوهن ؟
قال حب الدنيا وكراهية الموت »

وهذا الحديث من أعلام النبوة . ومعناه ظاهر
وهو أن المسلمين يأتي عليهم يوم يصيرون فيه إلى
ما صاروا اليوم من كثرة العدد مع شدة النقص
والوهن ، وسقوط الهيبة ، وضياح القيمة ، وامتداد
أيدي الأكلة إليهم ، وعلّة العلل في ذلك الأثرة ،
وحب المال والابقاء على النفس ويجمعها البخل والجبن
ولا شك أن المسلمين اليوم إلا من عصم الله يؤثرون
ما في أيديهم على الانفاق في سبيل الله ويخافون
الموت الذي توهب لهم من أجله الحياة ، فإن الموت
موتان : موت لأجل الحياة ، وهو الذي عنه
القرآن الكريم بقوله : « ولنبلونكم بشيء من
الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس
والثمرات وبشر الصابرين » وبقوله « ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم
يرزقون » وبقوله « إن الله اشترى من المؤمنين
أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل
الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقيقاً في التوراة
والإنجيل والقرآن ، ومن أوفى بعهده من الله
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو العود
العظيم » وهو الموت الذي يموت به المفرد في سبيل
حياة المجموع . وأما الموت الثاني فهو موت

العالم ، وعلّة هذا التقدم السريع ظاهرة جليلة ،
وهي أن المسلمين الأولين الذين رضعوا من أفويق
الوحي المحمدي ، ورد في حجر النبوة ، أخذوا
بشكل ماجاء به الاسلام ، وثبتوا على مبادئه كلها
وكذلك الذين يلونهم ولم يغيروا ما بأنفسهم حتى
يغير الله ما بهم ، أخذوا بمبادئ الاسلام وتعاليمه
كلها وتحققوا بها ، ولم يتحولوا قيد شعرة عما
رسمه لهم ذلك القانون السماوي الالهي من اتحاد في
العقيدة ، واتحاد في العمل ، واتحاد في الوجهة ،
فكانت عتيدتهم التوحيد الخالص من كل شائبة
وكانت صلاتهم قائمة ، وزكاة أموالهم مؤداة ، وكان
خلقهم القرآن ووجهتهم جميعاً إلى الله ، وإلى الجهاد
في سبيل الله لاعلاء كلمة الله ، وكانت بيعتهم واحدة
لامام واحد يعقدها له أولو الحل والعقد ، فلا
يخاس فيها بعد ، ولا يشق بعدها عصا الطاعة
منهم أحد ، وكانوا في متانة اتحادهم ، وصلابة
صفوفهم ، وسمو المعاني الروحية التي كانت اليها
وجهتهم ، وعندها تنهت غايتهم أقوى اتحاداً ،
وأصلب عوداً من كبريات الدول الأوربية المتحدة
اليوم ضد الاسلام لأنهم تراثه القديم الذي أصبح
فيما بينهم نبهاً مقسماً ، والذي أصبحنا لشدة تنازعهم
عليه بمثابة القصاص ، اجتمع عليها الأكلة الجياع
وذلك مصداق قوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه
أبو داود في سننه والبيهقي في دلائل النبوة عن
نوبان مرفوعاً « يوشك أن تداعي^(١) عليكم الأمم
كما تداعي الأكلة^(٢) على قصبتها . فقال قائل

(١) تداعي : يدعو بعضها بعضاً للاجتماع على

أخذ ما في أيديكم

(٢) الأكلة : جمع آكل ككاتب وكتبة

(٣) غناء السيل : هو ما يحمله من الزبد

والأشياء الغثة الطافية على وجه الماء مما لا قيمة له

ضربه مثلاً للمسلمين إذا ذهبت ريحهم وقرقت كتبهم

من عمق الأثر ، واستتعال المرض درجة مخيفة مزعجة ، وكم من أمثلة من هذا القبيل وكم من عبرة . . .
 إن الذي طوح بالعالم الاسلامي إلى هذه الهوة السحيقة من الانحطاط والتأخر كما قلنا عوامل كثيرة في مقدمتها جعل المسلمين مبادي دينهم ، ومقومات دنياهم . تلك المبادي القويمة التي نهض بها سلفهم ، والتي أخذت بها الشعوب الحية اليوم فنهضت لما في طبيعتها من التوجيه إلى المثل الأعلى في الحياة مادية كانت أم روحية ، حسية كانت أم معنوية وإذا كان الدين الاسلامي يعطينا دائما المثل الأعلى في كل شيء ويحثنا عليه ، فلماذا نرى أنفسنا لا نزال آخذين بأدنى مثل في الحياة ، ولماذا نرى مستوانا في الدرك الاسفل من مستوى الامم والشعوب . . ؟
 ذلك سببه خلونا من التفكير فيما صرنا إليه ، وعدم شعورنا بالمسؤوليات الخطيرة الملقاة على عواتقنا نحو أنفسنا ونحو جماعة المسلمين فان التفكير يخلق الارادة ، والارادة تبعث على العمل ، والعمل طريق النجاح وسبيل السعادة وهذا ما ينبغي أن نتناوله بالبحث والتحصيل أقلام الباحثين والكتاتين
 عبد الرحمن خليفة

لاستبقاء الموت أي جبن لاستبقاء الذل ، واستخذاء لاستمرار العبودية ، وقد عاب القرآن الكريم على الأمم العريضة في الذل حرصها على الحياة فقال في حق اليهود وهم من أحرص الأمم على الحياة وأعبدوها للمال « ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة » على أن اليهود والمال آثر الاشياء عندهم وأحبها إلى نفوسهم حباً بلغ بهم إلى درجة العبادة قد برهنوا في حوادث فلسطين أنهم أسخى كفاً نحو إخوانهم الصهيونيين من المسلمين نحو إخوانهم في الدين ، مع أن اليهود وهم موزعون في ممالك العالم يبلغون عشرين مليوناً والمسلمون يبلغون نحو ثلثمائة وخمسين مليوناً ، فكيف يبلغ متوسط ماتبرع به اليهود في حوادث فلسطين عشرة أمثال ماتبرع به المسلمون لإخوانهم النكروين هناك ، فأين الفناء في سبيل بقاء المجموع ، وأين البذل ، وأين التضحية ؟ ! إن هذا المثل الصغير له مغزاه ، وله دلالة الواضحة الصريحة على أن هذه الأدوية والعلا التي نشبت في جسم المجتمع الاسلامي بلغت

شذرات الذهب في أخبار من ذهب

من أجمع ما وضعه المؤلفون في سير السلف ، والكلام على أهم حوادث العالم لألف سنة من الهجرة .
 لمؤلفه المؤرخ الفقيه الأديب أبو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ . لا يخطر بالبال رجل من رجال الدولة أو العلم أو الأدب أو التصوف إلا وتوجد له فيه ترجمة تليق به وعنى عناية تامة بفضبط كثير من الأسماء والألقاب التي وردت محرفة في كثير من كتب الأدب والتاريخ . واشتمل الكتاب على كثير من تفائس الأشعار ولطائف الأخبار مما تقر به عين المطالع من شعر الملوك والأمراء والعلماء والأدباء وهو في ثمانية أجزاء يقع كل جزء في نحو ٤٥٠ صفحة وغنه من الورق الأبيض ٢ ج ومن الأصغر ١٨٠ قرش وطلب من مكتبة التمدني باب الخلق حارة الجداوى عمرة ١

٦٧ - رأى وتعليل ، ونقد وتحليل

وليعجب ممن يستهويه شيطان الغرور ، ويطنى على شعوره حب الظهور ، فيقف نفسه موقف الناصح الحكيم ، والمرشد الخبير ، قبل أن يتخطى في تحصيله مرحلة الدراسة المكتبية ، أو على حد قول بعضهم : يريد أن يتذب قبل أن يتحصرم .

هذه التهم التي صدمنا بها صاحب الخطاب ، ما كانت تستحق منا غير الاغضاء ، وحسبانها من الفضول ولغو الكلام ، لولا أن علاقتها بموضوعنا الحالي تستدعى أن نلاحظها بعين الاعتبار ، ونواياها قسطاً من الرعاية والتقدير ، فهي على حقارتها وشذوذها وبعدها عن موقع الإصابة ، قد لا تخفى من ثمرة خفية ، يمكن للباحث أن يستخرجها كما يستخرج الفواصون الدر من صدفة لاقية لها ، ورحم الله من قال :

إنما الورد من الشوك وما

ينبت الترجس إلا من بصل

والحق أن صغير الأمور في كل قضية ينبغي أن يعتبر فرعاً منها ، والتفكير في كل صغيرة من هذا النوع قد يؤدي إلى فائدة كبيرة ، ربما كانت وحدها العامل المؤثر في حل ما يعترض القضية من أشكال ، والفاصل الفارق بين الممكن والمحال .

لقد لاحظنا من توجيهات هذا الكاتب حين رأيناه يحتاج بآيات من القرآن الكريم ، أنه لم يحس تفسير تلك الآيات ، فلم يقف على حقيقة المعنى المراد بها ، وأن ختمه هذه التي رسمها في اعتراضه ، هي بعينها الخطأ التي رسمها المبشرون في اعتراضهم ،

نظرة في الكتب المقدسة :

أصحیح : أننا لا نعتد في مناظرتنا على الأخذ بالدليل ؟

أصحیح : أننا نسلک في أبحاثنا طريق المغالطات ؟

أصحیح : أن تحدثنا عن الكتب المقدسة لا يفهم منه سوى أننا نسكر نزول التوراة مطلقاً ونزول الانجيل بتاتاً ؟

أصحیح : أن القرآن لا يؤيدنا في شيء مما ندعيه ؟

بهذه التهم قام يواجهنا أحد القراء في خطاب ألقيناه مشحوناً بأنواع الاعتراضات ، وجامعاً لغرائب المتناقضات ، وقد أطلنا النظر في عباراته ، وكررنا التأمل في تنسيق جملة وتركيب كلماته ، فمتوحيه مقدرة هذا الكاتب ، ومبلغ علمه بأحوال أهل الكتاب ، وما الذي استفاد من مطالعة أبحاثنا المتتابعة في المجلة ، وماذا استخلص من نظرتنا في الكتب المقدسة ، فلم يتمثل لمخيلتنا سوى أنه إنسان أم الخلقة كامل الحواس ، لا عيب فيه غير أنه عندما يتأهب للمطالعة ، ويستجمع قواه العقلية للدرس ، ويناجي إلهامه للذاكرة ، يلم به شيء من الذهول ، يصرفه عن فهم ما يقرأه ، ويسلبه الزوى فيما يكتب .

ولئن جاز للناقد البارع أن يضحك من مبتكرات بعض الحمقى ، ويعجب من تصورهم الأشياء بعد بذلهم الجهد وإطالة التفكير ، فليضحك

قول الله تعالى (ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب) وقوله إخباراً عن أسلافهم (يحرفون الكلام عن مواضعه) ، (ونسوا خطأ ما ذكروا به) فان من ينعم النظر في هذه الآيات الكريمة يحزم بأن الأجيال المتأخرة من أهل الكتاب قد ورثوا التوراة والإنجيل بعد ما عدت عليهما عوادي الزمان ، وأما ما حدث فيهما من تغير وتبديل ظاهر للعيان ، وأن تمسك المبشرين بهما وامتناعهم عن الايمان بالقرآن خطأ كبير ، ودعوتهم إيانا للايمان بصحتهما خطأ أكبر ، ودعواهم أنهما عين ما أنزل على موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام أدهى وأمر أما دليلنا على صحة قوله تعالى : (فانسوا خطأ مما ذكروا به) فهي أن كتابهم يشهد بصدق هذه الآية ويؤيدها ، فان مصنف الإنجيل الرابع قال فيه : (وآيات كثيرة صنعها يسوع لم تكتب في هذا الكتاب) ودليلنا على صحة قوله تعالى (يحرفون الكلام عن مواضعه) هي أن النبي أرميا عليه السلام شهد عليهم بالتحريف في عبارة صريحة ، وهي قوله لهم : (قد حرفتم كلام الاله الحي رب الجنود إلهنا) وحيث ثبت وقوع التحريف في هذين الكتابين بخبر من القرآن مصدق عليه بشهادة من كتابهم ، فقد وضع وضوحاً بيننا أن أهل الكتاب يدعوننا إلى الايمان بكتاب محرف ، وأن دفاعهم عنه قد تصدع وانهار من أساسه ، وأن اجتهادهم بنفي التحريف ليس إلا لغوا فارغاً لا يجديهم نفعا ولا يقيم لهم حجة

والمطلب العظيم الذي يجب أن نبذل اهتمامنا فيه الآن . هو أن نجمع كل الآيات القرآنية التي يحشرون بها علينا ، ويتخذون من ظواهر كلماتها

التي يدخرونها كمعدة للدفاع ، فتراهم في مقابل بذنا لكتابهم ، وعدم إقرارنا بصحته ، يلفتروننا ولا إلى ما جاء في القرآن من ثناء وإطراء على التوراة والإنجيل : ثم يقولون لنا (هاهي التوراة والإنجيل ندرجان في كتابنا المقدس الذي أنتم تبحدون ، لم ذا يامعشر المسلمين ، والله قد أمركم أن تؤمنوا بـ إيمانكم بالقرآن ؟)

هذه خطة المبشرين في اعتراضهم ، وهذه لريقتهم التي يسلكونها في إقامة الحجة علينا ، وهي في الحقيقة من أكبر ضروب المخادعة ، وأغرب أقسام المواربة ، فالمسلم مؤمن بأن التوراة والإنجيل كتابان أنزلهما الله على رسوله موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام ولكن الايمان بهذين الكتابين شيء ، والايمان بما في أيدي المبشرين شيء آخر ، فكما أن الله سبحانه أخبرنا بأنه أنعم بهما على موسى عليه صلاة والسلام وقومه وعيسى عليه الصلاة والسلام وأتباعه ، وجعلها للناس هدى ورحمة ، فقد أخبرنا أيضاً بما طرأ عليهما من التحريف والتبديل والزيادة والنقص ، حتى أصبحا لا ينطبق عليهما اسم توراة وإنجيل بالمعنى الحقيقي ، وإنما بقي لهما هذا الاسم على سبيل المجاز المطلق ، كما بقي لقوم موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام اسم (أهل الكتاب) مجازاً للعلم بأنهم ينتسبون إلى ذنك الكتابين ، وكما أطلق عليهم اسم كتابيين تمييزاً لهم عن الأمم التي ليس لها كتاب سماوى تسير على مقتضى أحكامه .

فالإطلاق اسم توراة وإنجيل على ما بأيديهم ، وإطلاق اسم أهل الكتاب عليهم ليس إلا من قبيل المجاز ، وهذا ظاهر ومحقق لكل من يقبصر في

لما معكم » أى لما بقى معكم من كلام الله ، وأن ماعدا ذلك من الزادات التى أضيفت على كلام الله ليس داخلا فى حكم التصديق ، ويكون المراد من « بما أنزل الله فيه » أى بالأحكام التى شرعها الله فى إنجيل عيسى عليه الصلاة والسلام ، لا بالأحكام الضعية التى زيدت على الأصل .

الأمر الثانى — يشترط فى إثبات كون الكتب المقدسة وحيا من عند الله أن يكون الخبر عنها منقولاً بالتواتر . أى بنقل الجُم الغفير عن الجُم الغفير وهكذا فصاعداً حتى يصل الأسناد إلى أهل الزمن الذين كانوا معاصرين للرسول الذى أنزل الله عليه ذلك الكتاب ، ويشهدون بأنه كتاب الله أوحى به إلى رسولهم الذى بعثه الله فيهم : وهذا الأمر لم يتوفر لكتاب من كتب الله كما توفر للقرآن المجيد ، فقد عني المسلمون به عناية لم تكن بمثلاً أمة بكتابها ، حيث حفظوه فى الصدور والمصاحف من زمن تنزيله إلى هذا اليوم وألقوا الكتب الكثيرة فى ضبط كتابته وتلاوته فبينوا الرسم معجبه ومهمله وغنله ومنقوطة ، وكيفية الأداء والتجويد والوقف والابتداء وعدد الآيات والكلمات والحروف كما بينوا المعنى والاعراب حتى وصل هذا المصحف العظيم إلينا ، وصار من الثابت الحقيقى الذى لا جدال فيه أنه الكتاب المقدس الذى أنزله الله على رسوله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بأسناد متواتر لا يتطرق إليه أدنى شك .

فاذا عرفت هذا فاعلم أن أهل الكتاب لم يكن عندهم سند متصل يثبت منه أن ما سمعوه به

سلاحاً لتقوية أباطيلهم ، ثم نردف كل آية بتفسيرها ليتبين لكل مطالع مقدار خطئهم فى الاستدلال ، وتعسفهم فى التأويل ، وتشبههم بالمحال ، ولنزىل ما يخلط ببال بعض المسلمين قليل الاطلاع من الوهم وسوء الظن ، فقد لمحنا من عبارة هذا الخطاب أنه مازال فى المسلمين أناس يعتقدون بقاء التوراة والانجيل على حالهما كما أنزلا . ويظنون أن ما بأيدي أهل الكتاب هو الأصل أو أنه هو الذى ورد ذكره فى القرآن مقرونا بالثناء وموصوفاً بكونه هدى ورحمة ، ولكن هذا الظن الخاطيء هو عين ما يستند عليه المبشرون فى ثورتهم على نبا القرآن الكريم بقصد الطعن فيه

وقبل أن نشرع فى جمع الآيات يجب أن ننبه الفارئ الذى يطلب بيان حقيقة التوراة والانجيل إلى أمور لا مناص له عن معرفتها فنقول :

الأمر الأول — أن المسلم الذى يفهم من قول الله تعالى لأهل الكتاب (وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم) أن القرآن مصدق لسائر التوراة التى معهم أو يفهم من قوله تعالى : « وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه » أن ما بأيديهم هو إنجيل عيسى عليه الصلاة والسلام بأمله فقد فهم خطأ وقال شططاً : وكان يجب عليه أن يجعل أمام ذاكرته دائماً أن القرآن لا يقرر ما يخالفه فى قضاياه ، ولا ما يناقضه فى أحكامه ، فقد وردت فيه آيات نفيد أن الكتابين قد ضاعت منهما آيات كثيرة ، ولم يبق منهما بأيدى القوم إلا القليل ، وذلك مثل قوله تعالى : « ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب » وقوله تعالى « فنسوا حظاً مما ذكروا به » فيسكون المراد من « مصدقا

ذلك البرهان الكافي على انقطاع سندها إلى عيسى عليه السلام . وللعلم أن ينادى بأعلى صوته : « هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين » حيث يثبت له يقيناً أن الانجيل الذي يشهد له القرآن في قوله تعالى : (وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور) غير هذا المعروف عندهم بالعهد الجديد ، وغاية ما يمكننا أن نقول : إن هذين الكتابين مشتملان على بعض آيات من كلام الله . وعلى كثير من الزيادات ، فلا يلزمنا الاعتقاد بصحتها وسلامتهما من التحريف . وسنبداً المقال التالي ببيان الأمر الثالث .

لفت نظر

كنا ألمعنا في ذيل مقال مضى إلى خطاب جاءنا من أحد أهالي إدكو ، وإلى أنه ساورنا بعض الشك في صدق إمضائه ، ولكن علم لنا بعد ذلك أن صاحب هذا الخطاب هو حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ عبد الجواد عبد الحميد من علماء إدكو المشهود له بسعة العلم مع التقوى وسلامة الطوية والأخلاق الفاضلة ، حيث بعث إلينا بخطاب آخر يصحح لنا فيه ما كنا فهمناه من خطابه الأول ، وبين لنا أنه لم يكن يقصد به معارضة نظرنا في الكتب المقدسة ، وإنما أراد أن يحثنا على الاسهاب والافاضة في الموضوع بأوسع مما تقدم ، فكتبنا إليه مقرين بفضله وقدمنا له من الثناء ما هو أهله وتمهدنا بأننا سنحجب طلبه على أتم ما يرام إن شاء الله تعالى مستعينين بالله الذي بيده الأمر والتدبير ، فهو ولينا ونعم النصير . « يتبع »

محبي الدين سعيد البغدادي

القديم هو عين التوراة المنزلة على موسى عليه السلام أو ما يسمونه العهد الجديد هو عين الانجيل المنزل على عيسى عليه السلام ، وطالما طوب فحول علمائهم بهذا السند فلم يقدروا على الاتيان به ، بل اعترفوا بانقطاعه عن الكتابين : أما التوراة ، فانهم مجمعون على أنها كانت انعدمت نسخها الأصلية ، حتى لم يبق منها إلا ما كان محفوظاً في صدور الكهنة ، ثم من ذلك المحفوظ أمكنهم بعد مدة طويلة أن يجمعوا كتاباً ويطلقوا عليه اسم توراة :

يقول أحد علماء النصارى في كتابه الذي أسماه - خلاصة الأدلة السنية على صدق أصول الديانة المسيحية مانصه : « من أكبر المستحيل أن تبقى توراة موسى الأصلية في الوجود إلى الآن ، ولا نعلم ماذا كان من أمرها ، والرجح أنها فقدت مع التابوت لما خرب بختنصر الهيكل ، وربما كان ذلك سبب حديث كان جارياً بين اليهود على أن الكتب المقدسة فقدت في زمن السبي ، وأن عزرا الكاتب الذي كان نبياً جمع النسخ المتفرقة من الكتب المقدسة وأصلح غلطها ، وبذلك عادت إلى منزلتها الأصلية) اه بحروفه .

وليس هذا قول واحد من علمائهم فحسب ، بل هو الرأي المجمع عليه من كافةهم ، وعليه تقوم حجتنا بوجوب عدم التسليم بصحة هذه التوراة ونكران كونها من عند الله ، وأما الانجيل فلا سبيل إلى التصديق بأن هذا الذي يبدعهم هو الذي نزل على عيسى عليه الصلاة والسلام ، لأنهم مجمعون على أن أسفاره كتبت بعد رفعه إلى السماء بسنين ، ولأنهم مختلفون في معرفة كتابها والذين كتبته ، وفي

نبذة تاريخية عن حي مسجد المستعلي بالله

بهاء الدين ، ثم بدا لوزارة المالية ، أن نوري تخطيطه وتقسيمه إلى قطع ذات مساحات متفاوتة يتخللها شوارع ، وهنا توفرت الرغبات على بنا كثير من المساكن والدور التي كثرت واتصاف بالعمران ، وسميت الشوارع المتصلة بشوارع بهاء الدين بأسماء كثيرة ، تشع وتتناسب ما كان بهذ الرقعة قديما من الآثار التي ترجع بالذكرة إلى عصر صلاح الدين ، وانتقال الحكم بمصر من الدولة الفاطمية إلى الدولة الأيوبية ، فترى مثلاً شارع القواطم ، والعاقد والمستعلي بالله ، والجامع و برج الظفر . أما بهاء الدين : فهو بهاء الدين قراقوش ، وهو أمير خصى من أعيان أمراء أباد الدين شيركوه ، عم صلاح الدين ، وصار فيما بعد وزيراً لصلاح الدين ، وهو الذي رتب دار الخلا بمصر في زمن العاضد ، وضبط شؤون ومالية الدولة المصرية في عصر صلاح الدين ، وبنى بأمر الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب — وهو الذي بنى ليحيط بمصر كلها (القسطنطين ، والعسكر والقطائع ، والقاهرة) ، وشيد قلعة منيعة على سف جبل المقطم ، تشرف على مصر كلها ، وبنى فيها قص لصلاح الدين وحفر فيها بئراً على عمق شاسع تعرف الآن ببئر يوسف ، يدخل إليها من يرب من مدخل يعرف بالحزون ، وتم بناؤها بعد مو صلاح الدين ، وزيد عليها زيادات بعده إلى أخذت شكلها الحالي في عصر المغفور له « محمد باشا » رأس الأسرة المالكة بمصر ، ولا يزال

الحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين .

« وبعد » فهذا المسجد الذي أنشأته جمعية بناء مسجد المستعلي بالله ، قد رفعت قواعده وأركانها ، وأسس على التقوى بنيانه ، وقامت على سوقها عمدته وارتكز عليها سقفه ، وشخصت إلى جانبها منارته ، تسير في العلو مسير الظل ، وتمتد نحو السماء قليلاً قليلاً ، تنتظر غاية عمرها ، ونهاية علوها ، وكل شيء والحمد لله قد قارب الكمال ، وشارف الإمام ، ببركة جهود أولئك المجاهدين المخلصين من أهل هذا الحى الجديد المبارك ، وغيرهم من أولى البر ، ومحبي الخير ، وفي مقدمة الجميع سارت جمعية هذا المسجد بخط واسعة حديثة نحو تحقيق الغاية من هذا المسمى الخيري الجليل ، والوصول إلى النهاية المطلوبة من إتمام بناء هذا المسجد المبارك في هذا الحى الجديد الذي لم يمس على تخطيطه وصمته بالدور والمساكن والمؤسسات الصناعية أكثر من ثلاثين عاماً .

كان هذا الحى قبل أن يأهل بالسكان ، فضاء ممتداً ، وخلاء موحشاً ، لا أنيس به ولا ساكن وكان من يخرج إليه من سكان الكافرين ، لا يشاهد غير أرض براح ، قامت بها كشبان غفراء ، وتلال وركام من الأتربة والاتقاض ، تطاول جبل المقطم في علوها وارتفاعها ، ولم يكن به بناء واحد وكانت الجهة المناخمة لحدوده الغربية ، تعرف باسم

وكان هو على الميمنة، وجعل ابن أخيه صلاح الدين في القلب، وقال له ولمن معه من الجند: إن المصريين وحلفاءهم من الصليبيين سيوجهون حملتهم إلى القلب فلا تصدقوهم القتال، وتراجعوا أمامهم متساندين. فلما التقى الجمعان حمل الفرنج على القلب فقاتلهم من به قتالا لا يسيرا، وتظاهروا بالهزيمة أمامهم غير متفرقين، فحمل حينئذ أسد الدين على بقية الجيش المتخلف فهزمهم ووضع السيف فيهم، فأثنى وأكثر القتل والأسر، فلما عاد جيش الفرنج بعد أن أمعن في تعقب جيش صلاح الدين المتظاهرين بالانهزام أمامه رأوا عسكرهم قد ولوا مهزومين، والأرض منهم قفر بلاقع، فانهزموا هم أيضاً، وكان هذا من أعجب الوقائع التاريخية أن ألقي فارس بهزمون عساكر مصر وعساكر الصليبيين من فرنج سمه احل الشام. وفي سنة ٥٦٤ هجرية، دخل شيركوه مصر واستوزره العاضد بعد أن أمر بقتل شاور، ومات شيركوه، واستوزر العاضد صلاح الدين بعده ولقبه الملك الناصر ولما مات العاضد الشيعة الفاطمية أصبح صلاح الدين صاحب مصر، وانتقل ملك مصر من الدولة الفاطمية إلى الدولة الأيوبية، ومن ذلك الحين بدأ صلاح الدين يجمع كلمة المسلمين، وأسس دولة إسلامية قوية، وظل طول حياته يطارد الصليبيين من الديار الإسلامية إلى أن أجلاهم عن الشام كلها، وآخر وقائعهم واقعة بيت المقدس، وذلك أنه لما أراد فتحه أرسل إلى الأسطول المصري فقطع الطريق في البحر، ومنع الميرة عن بداخله، وابتدأ حصاره في العشرين من رجب سنة ٥٨٢ هجرية، ونصب صلاح الدين المنجنيقات، ونصب الفرنج منجنيقاتهم على أسوار

جزء من بناء قلعة صلاح الدين باقيا، وكثيراً ما كانت تسخر أسرى الفرنج الذين يأسرهم صلاح الدين في الحروب الصليبية في بناء هذا السور العظيم، وبناء ما يتصل به من قلاع وحصون وقد مكث صلاح الدين يعمل على تحصين مصر بواسطة وزيره بهاء الدين زهاء ست سنين، ويرى الإنسان بعض أطلال قلعة من السور بالقرب من هذا المكان الذي أنشأت فيه الجمعية المسجد، وهي آية من آيات الفن توجب لمن يشاهد عظمتها الدهشة والاستغراب، وتجعله يعجبها أبما إعجاب سار صلاح الدين في جيش عمه أسد الدين شيركوه انتح مصر سنة ٥٦٢ من الهجرة وكانت عدتهم ألقي فارس. وساروا من الشام إلى مصر براً مع وعرة الطريق، وعبروا النيل، ونزلوا بالجزيرة مقابل مصر، ولما علم بهم شاور وزير العاضد أرسل إلى الفرنج من الصليبيين يستنجدهم فأسرعوا لنجده طمعاً في ملك مصر، وسار أسد الدين بجيشه إلى الصعيد، ولما علم بحرج موقفه لتألب عسكر المصريين والفرنج عليه، جمع الأمراء الذين كانوا معه وشاورهم في الأمر، فأشاروا عليه بالعود إلى الشام مخافة الهزيمة لقلّة عددهم، فقام من بينهم أمير شجاع وقال: إن من يخاف القتل والأسر ينبغي له أن يبقى في بيته مع الحريم والأطفال. تأخذون أموال المسلمين وتفرون من أعدائهم. وتزكون مثل مصر للكفار يتقوون بها على الإسلام؟! فقال أسد الدين: هذا الرأي وبه أعمل، وقال ابن أخيه صلاح الدين مثل قوله، واجتمعت الكلمة على القتال، فأقام أسد الدين بمكانه قريباً من النيا حتى أذر كنه عساكر المصريين والفرنج، فمبا الجيش

استمرت هذه الحروب نحو مائتي سنة ، وسميت بالحروب الصليبية لأن المسيحيين الذين قاموا بها اتخذوا الصليب شعاراً لهم حملوه معهم ، ورسومه على ملابسهم وأعلامهم. قامت هذه الحروب بتحريض البابا ملوك أوروبا وأمراءها واستئثارهم للدفاع عن النصرانية ، وإخراج بيت المقدس الذي هو مهد المسيحية من أيدي المسلمين ، وكان أكبر عضده في ذلك بؤرس الناسك الراهب الفرنسي المتعصب لبي دعوته الملايين من المسيحيين ، وأعلنوا الحرب الدينية العامة على المسلمين ، وانزعوا من أيديهم كثيراً من الولايات والامارات ، وقد فتح صلاح الدين ما يملكوه من المسلمين إمارة إمارة ، وحصن حصناً وآخر ذلك كان فتحه لبيت المقدس نفسه ولم يسترح صلاح الدين من الحروب فترة من الزمن ، وأتفق كل ماجي إليه من الأموال . وم تركه الخلفاء الفاطميون من نفائس ومقتنيات في سبيل الله ، وعلى الفتوح الاسلامية حتى أنه لما توفي — رحمه الله — سنة ٥٨٩ هجرية لم يخلف في خزائنه غير دينار واحد صوري ، وأربعين درم ناصرية ، وهذا أعلى مثل في التضحية والاتفاق والبذل ، فأين في المسلمين اليوم من تسخو نفسه بالبذل في سبيل الله وإعلاء كلمة الدين .

وأما الجمالي اُسمى اسمه أحد شوارغ هذا الخي فهو بدر الدين الجمالي استقدمه الخليفة المستنصر من الشام في زمن قحطت فيه مصر ، وعمها البلا والقوضى والفلاء ، حتى أكل الناس بعضهم بعضاً ، وحتى أن الخليفة نفسه كانت إحدى المحسنات تجري عليه رغيفين كل يوم لحاجته إلى القوت ، وما قد

البلد ، واستماتوا في الدفاع ، وقاتلوا المسلمين أشد قتال خارج الحصن وعلى أسواره ، وأخيراً حمل المسلمون عليهم حملة رجل واحد فأز الوهم عن مواقعهم إلى أن أدخلوهم بلدهم ، وافتحم المسلمون الخندق واجتازوه ، ووصلوا إلى السور فنقبوه ، وزحف الرماة بحموتهم ، وصارت المنجنيقات توالى الرمي لتكشف الفرج عن الأسوار ، فلما أتموا النقب ألغموه بالمواد الملهبة ليسقط منه جانب ، أو يحدتوا فيه ثلثة يدخلون منها ، ولما رأى الفرنج أنهم أشرفوا على الهلاك اجتمعوا واتفق رأيهم على طلب الأمان ، وتسليم بيت المقدس ، وسامت المدينة إلى صلاح الدين يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب ، ورفعت الأعلام الاسلامية على بيت المقدس وكان على قبة الصخرة صليب كبير مذهب ، فتسلق جماعة من المسلمين واقتلوه ، فكبر المسلمون فرحاً وصاح الكفار حزناً وهلماً ، فلما ملك البلد أمر صلاح الدين بإعادة ما تغير من معالمة وأبنتيه إلى ما كان عليه ، واستحضر منبراً كان قد عمل بحلب وبالنح الصناعات في تحسينه وإتقانه عدة سنين ، يقال إنه لم يعمل في الاسلام مثله ، ونصبه في القدس ولما كانت الجمعة الثانية رابع شعبان سنة ٥٨٢ هجرية صلى المسلمون فيه الجمعة ومعهم صلاح الدين . هذه — أيها القراء الكرام — نبذة من

التاريخ نسوقها للاعتبار والاستبصار ، ولسنأجل من هو صلاح الدين ، وكثير منا قرأ شيئاً من سيرته وتاريخه المجيد . صلاح الدين هو الذي جمع بفتوحاته كلمة المسلمين ، وكانت له الوقائع الحاسمة في الحروب الصليبية ، تلك الحروب التي شنها مسيحيو أوروبا على المسلمين لانتزاع البيت المقدس من أيديهم

هذه المساحة الضيقة من الأرض ، ثم استعرض
معى على لوحة الخيال صور الأحياء الاسلامية
القديمة ، وانظر كم فيها من مساجد متلاحقة ،
وأخرى متلاصقة ، ثم كلف نفسك يوماً بالتجول
فى بعض الأحياء الجديدة المبنية على الطراز
الأوروبى كالعباسية ، وشارع فؤاد الأول ، وعماد
الدين ، والاسماعيلية والزمالك ، وروض الفرج ،
وغيرها . هذه الشوارع وأمثالها أحياء غنية
ومعظم الساكنين بها من سراق المسلمين وأغنيائهم
فهل تجد فى حى منها مسجداً ، أو نجد بين قصورها
ويوتها بيتاً من بيوت الله ، يذكر فيها اسمه ،
ويسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء
الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار .
كلا ثم إنك واجد بعد ذلك من الكنائس ، ودور
الملاهى والفسق ما يندى له وجه الاسلام حياءً ، ويحمر
له وجه المسلمين خجلاً . ثم هذا حى بهاء الدين
وهو حى إسلامى قح ، كل ساكنيه من المسلمين
وفيه علاوة على الساكن الآلهة بمن فيها كثير من
المصانع والمعامل ، كمصنع النحاس ، والمصبغة
النموزجية ، وأفران صناعة الزجاج ، ومصنع
الطرايش ، ومعامل غزل ونسج الجدائل والأشرطة
والأقمشة الحريرية والقطنية وهناك أيضاً قلم المرور
وقسم كبير من مصلحة التنظيم وهو القسم الخاص
بنظافة الشوارع ، ومكبات للجيش المصرى ،
ودار هائلة للطباعة تعرف بمطبعة الحلبى ، إلخ إلخ
هذا الحى المصور بالسكان والصناعات والعمال .
والمستخدمين ، لم يبق أهله بما يجب عليهم من بناء
مسجد فى حىهم إلا بعد أن ظلمت جمعية بناء مسجد

الجالى دخل مصر على رأس جيش من أهل الشام
فتك بالقواد ، وأخضع الخارجين من أهل الفساد
فساد الأمن ، وازداد الخراج ، وعم الخير أهل
البلاد ، وهو الذى بنى سوراً جديداً حول القاهرة ،
وشيد فيه ثلاثة أبواب ضخام لا تزال باقية إلى
الآن ، وهى باب النصر ، وباب الفتوح ، وباب زويلة
الذى يسميه العامة (باب المتولى) وبقي فى الوزارة
٢٠ سنة عم فيها اليسر والرخاء ، واستتب الأمن
وسادت السكينة . ولا عجب الخليفة به لقبه
بأمير الجيوش ، وباسمه سميت الجالية ، ومرجوش
وشارع الجالى من شوارع هذا الحى الجديد ، وتوفى
هو والخليفة المستنصر فى سنة واحدة هى سنة ٤٨٧
هجرية ، وهى السنة التى ولى الخلافة فيها بمصر المستعلى
بالله الخليفة العلوى الفاطمى ، وتولى الخلافة بعده
خمسة من الفاطميين آخرهم العاضد ، وبوفاته
سنة ٥٦٧ هجرية انتهت الدولة الفاطمية بمصر ،
وتأسست الدولة الأيوبية باستيلاء الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر ، والله فى
خلقه شئون .

هذه أمثلة حية خالدة مما كان عليه المسلمون ،
تحفظها صحف التاريخ ، وتتلوها على أسماعنا عظات
الأجيال الماضية . كان المسلمون قديماً يعنون
العناية كلها بالمصالح الاسلامية العامة ، وفى
مقدمتها عمارة المساجد ، وعلى نحو مائة متر من
المسجد الذى أنشأته جمعيتنا المباركة فى هذا الحى
يرى الواقف هناك قبور الخلفاء ، قلعة فى وسط
الصحراء ، وهى مساجد قديمة ذات عقود وقباب
تناطح شرفاتها السحاب ، إلا أنها مهجورة ، فانظر
- رعاك الله - كم مسجداً شيده أولئك الخلفاء فى

أثراً مذكوراً مشكوراً فقد تفضل حضرته فزار
الجمعية في جلسة من جلساتها القريبة وقطع على
نفسه عهداً أن يعمل على إدخال المسجد تحت إشراف
وزارة الأوقاف بعد أن أخبره فضيلة رئيس
الجمعية بالتمهيد الذي قامت به جمعية بناء المسجد في
هذا الصدد ، حقق الله الآمال ، ببلوغ هذا العمل
مانرجوه له من الكمال ، في القريب العاجل إن
شاء الله ، وإن مع الصبر النصر ، والله لا يضيع
أجر المحسنين

محمد خليفه

وكيل جمعية بناء مسجد المستعلى بالله

المستعلى بالله تحمهم وتحث غيرهم من أهل البر
والاحسان على تحقيق هذا الغرض النبيل ، وبلوغ
هذه الغاية الشريفة ، وقد أوشكت الجمعية والله
الحمد بعد جهاد طويل بلغ الغاية في العنف ،
واستحثات المهم ، واستنداء الألف أن يشارف
مسجدها التمام ويبلغ غاية الكمال ، بهمة هذه
الجمعية المباركة ، ودهوب ويقظة أعضائها العاملين
المخلصين وهم أولاء لا يزالون دائنين على إكمال
مابدءوه من عمل مجيد ، وفعل حميد ، بمساعدة
أولى البر ومحبي الخير من المسلمين . ولعل زيارة
حاضرة النائب المحترم السيد عبد الحميد بك البنان

شعلة الوطنية وروح الوطن

شركة مصر للغزل والنسيج

بالمحلة الكبرى

فاقت بجودة منتجاتها كل انتاج سواها

وتبيعها جميلة متينة بأسعار معتدلة

شركة بيع المصنوعات المصرية وفروعها

وتجار المانيفاتورة بالقطر المصري

٣ - الهجرة الى المدينة المنورة

كان صهيب بن سنان من السابقين الأولين إلى الاسلام ، وكان عبدا كاتب على نفسه ، وقد أسلم وحسن إسلامه ، ولما رأى المسلمين يهاجرون من مكة سأل رسول الله الصحابة في الهجرة ، فوعده أن يؤذنه إذا خرج ، فلما أذن لرسول الله ﷺ أرسل أبا بكر إلى صهيب ليكون معهما ، فجاء إليه أبو بكر في ذلك اليوم الذي خرجا في مسائه إلى نارتور ، وكان في كل مرة يحجده قائما يصلي ، فيكره أن يقطع عليه صلاته ، فلم يعلمه

فلما هدا الطلب عن رسول الله ﷺ خرج صهيب من مكة مهاجرا فاعترضه رجال من قريش يقولون له : جئت إلينا صعلوكا فلما تمولت تريد أن تذهب إلى محمد بمالك ؟ لا يكون ذلك أبدا ، ثم عاهدوه على أنه إذا دلهم على ماله تركوه ، فوصف لهم المكان الذي فيه المال فأرسلوه ، فنزل فيه قوله تعالى : (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد) ، فلما قدم المدينة بعد رسول الله ﷺ لقيه أول مقدمه أبو بكر ورجال من المؤمنين فقالوا : ربحت تجارتك فقال : وتجارتيكم ، وسألهم عن الخبر فقالوا له إن الله أنزل فيك قرآنا وتلوا عليه الآية

فلما ذهب رسول الله ﷺ من الفار وأعيانهم أن يعلموا له طريقا جاء نفر من قريش إلى بيت أبي بكر وبهم أبو جهل — فقالت أسماء بنت أبي بكر : فخرجت إليهم فقالوا : أين أبوك يا ابنة أبي بكر ؟ قلت : لا أدري والله أين أبي ! قالت فرفع أبو جهل يده ، وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمعة خرج منها قرطى قالت ثم اسرفوا

ونما يتعلق بذلك أن أبا بكر كان عنده أربعون ألفا من الدراهم ، وقيل من الدنانير فأخذها عند هجرته ، فجاء أبوه عثمان أبو قحافة إلى أولاده وسألهم عما ترك أبوهم من المال ، فقالت له أسماء : ترك لنا كثيرا وأنت بحصى ووضعته في كوة كان أبو بكر يضع فيها ماله ، وغطته بثوب ووضعته عليه يد أبي قحافة ففسر لذلك .

الطريق التي مر بها رسول الله في هجرته

لما مضى على رسول الله وأبي بكر ثلاث ليال بالفار جاءهما دليلهما عبد الله بن أريقط براحلتيهما ، وأردب أبو بكر عامر بن فهيرة ليعودهما في الطريق ، وكان حسن الاسلام ، وقد أجاز الدليل بهما الوادي من أسفل مكة ، ثم مضى بهما حتى حاذى بهما الساحل أسفل من عسفان ، ثم استجاز بهما حين عارض الطريق بعد ما جاوز قديدا — ثم سلك الحرار ، ثم أجاز على ثنية المرة ، ثم أخذ على طريق يقال لها المذلجة بين طريق عمق وطريق الروحاء — ثم يوافق طريق المريج ، وسلك ماء يقال له العائر عن يمين ركوبة حتى يطلع على بطن بريم ، ثم جاء حتى قدم المدينة على بني عمرو بن عوف قبل القائلة ، وكانوا بقاء — وهي قرية في جنوبي المدينة على خمسة كيلو مترات منها كثرة النخل الكثيرة الحدائق ، وكان قد وجه إليها يوم

الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول ، وقد أقام بها بقية يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ثم ارتحل من قباء يوم الجمعة السادس عشر من شهر ربيع الأول قاصدا المدينة

ولما نشأ رضي الله عنها حديث في الهجرة طويل أحببت إيراد ما تمس الحاجة إليه منه وقد أورده البخاري بسنده إليها - قالت : « وتجهز أبو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله ﷺ : على رسلك فاني أرجو أن يؤذن لي ، فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبي أنت ؟ قال نعم : فخبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصبحه - وعلف أبو بكر راحلتين عنده ورق السم وهو البطل أربعة أشهر - قال ابن شهاب - قال عروة قالت عائشة فيينا نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في نحر الطهيرة قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله ﷺ متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها - فقال أبو بكر - فداء له أبي وأمي ، والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر - قالت جاء رسول الله ﷺ فاستأذن فأذن له ، فدخل فقال النبي ﷺ لأبي بكر أخرج من عندك - فقال أبو بكر إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله - قال فاني قد أذن لي في الخروج فقال أبو بكر الصحابة بأبي أنت يا رسول الله قال رسول الله ﷺ نعم . قال أبو بكر فخذ أنت يا رسول الله إحدى راحلتى هاتين - قال رسول الله ﷺ باليمن ، قالت عائشة فجهزناهما أحسن جهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاق - قالت ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل ثور فمكنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله ابن أبي بكر وهو غلام شاب تقف لقلن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائب فلا يسمع أمرا يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيها بخبر ذلك حين يختلط الظلام ، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما ورضيفا حتى ينق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث - واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدى هاديا خريتا ، والخرير الماهر بالهداية قد غمس حلما في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعنا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال (فأتاهما) براحلتيهما صبح ثلاث فانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق السواحل

سراقة بن جعشم المدلجي

جاء في صحيح البخاري - قال ابن شهاب : وأخبرني عبد الرحمن بن مالك وهو ابن أخي سراقة بن مالك ابن جعشم أن أباه مالكا أخبره أنه سمع سراقة بن جعشم يقول : جاءنا رسول كفار قريش يجعلون في رسول الله ﷺ وأبي بكر دية كل واحد منهما من قتله أو أسره ، فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس ، فقال : يا سراقة ، إني قد رأيت آنفا أسودة بالساحل أراها محمداً وأصحابه ، قال سراقة : فعرفت أنهم هم ، فقلت له إنهم ليسوا بهم ولا كنت رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا ، ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي وهي من وراء أكمة فتجسسها علي وأخذت رمي فخرجت به من ظهر البيت فخطت برزخ الأرض وخفت

ليه حتى أتيت فرسى فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت فغرت بي فرسى فغرت عنها فاهويت
 دى إلى كنتاجى وأخرجت منها الأزالام فاستقسمت بها أضرهم أم لا ؟ فخرج الذى أكره فركبت فرسى
 عصيت الأزالام تقرب بي حتى إذا سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات
 باخت يدا فرسى فى الأرض حتى بلغتا التركتين فغرت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكدر تخرج يديها
 فلما استوت قاعة إذا الأثر يديها عنان ساطع فى السماء مثل الدخان فاستقسمت بالأزالام فخرج الذى ،
 كره فناديتهم بالأمان فوقفوا ، فركبت فرسى حتى جئتهم ووقع فى نفسى حين لقيت ما لقيت من الحبس
 بهم أن سيظهر أمر رسول الله ﷺ فقلت له إن قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم أخبار ما تريد
 ناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يردانى ولم يسألانى إلا أن قال أخف عنا فسالته أن يكتب
 ، كتاب أمن ، فامر عامر بن فهيرة فكتب فى رقعه من أديم ، ثم مضى رسول الله ﷺ — قال ابن شهاب
 أخبرنى عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ لقي الزبير فى ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام
 كسا الزبير رسول الله ﷺ وابا بكر ثياب بياض — وسمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول الله ﷺ
 من مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما أطالوا
 انتظارهم — فلما أووا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من أطامهم لامرئ ينظر اليه فبصر برسول
 الله ﷺ واصحابه مبيضين يزول بهم السراب ، فلم يملك اليهودى أن قال باعلى صوته يامعاشر العرب هذا
 جدكم الذى تنتظرون فنار المسلمون إلى السلاح ورسول الله ﷺ بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى
 زل بهم فى بنى عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من ظهر ربيع الأول ، فقام أبو بكر للناس وجلس رسول
 الله ﷺ صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله ﷺ يحى أبا بكر حتى أصابت الشمس
 رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذاك ، فلبث
 رسول الله ﷺ فى بنى عمرو بن عوف بضعة عشرة ليلة وأسس المسجد الذى أسس على التقوى وصلى فيه
 رسول الله ﷺ ، ثم ركب راحلته فسار يمشى معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة
 وهو يصلى فيه يومئذ رجال من المسلمين ، وكان مريداً للتمر . لسهيل وسهل غلامين يتيمين فى حجر أسعد بن
 زرارة فقال رسول الله ﷺ حين بركت راحلته هذا إن شاء الله المنزل . ثم دعا رسول الله ﷺ الغلامين
 فساومهما بالمربد ليتخذاه مسجداً فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فأبى رسول الله ﷺ أن يقبله منهما هبة
 حتى ابتاعه منهما . ثم بناه مسجداً وطفق رسول الله ﷺ ينقل معهم اللبن فى بنيانه ويقول (هذا الحمال
 لاهمال خير — هذا أبر ربنا وأطهر) ويقول اللهم إن الأجر أجر الآخرة ، فارحم الأنصار والمهاجرة . قال
 القسطلانى إنه مثل بشعر لابن رواحه ، وكان نزول رسول الله ﷺ فى قباء بدار كلثوم بن الهدم شيخ بنى عمرو
 بن عوف وكان قد أسلم قبل هجرة رسول الله ﷺ ويقول صديقنا امين سعيد افندى : وسلك الدليل بهم طريق
 الساحل (ساحل البحر الأحمر) وبين مكة والمدينة أربع طرق يسلكها المسافر وهى :

١ — الطريق السلطانى ٢ — الطريق الفرعى ٣ — الغاير ٤ — الشرق

ثم قال : والمسافة بين المدينتين نحو ٤٥٠ كيلومتراً فى الطريق السلطانى على أنها فى طريق الغاير أقصر

ويسمونه الطريق الذي لأن أهل المدينة يستسهلونه في حجهم لقربه ، فيكون محبهم أو حيرهم أو خيله ويسرون فيه قوافل ولهم منازل يزلونها .

ويرجح الأستاذ أمين سعيد أن الدليل انجه بهم إلى عسفان وهي على مرحلتين من مكة ثم قصد القضيبة غربا ومنها انجه إلى المدينة رأساً ، أما الطريق التي أشار حضرته إليها فقد سرت في بعضها في مايو سنة ١٩٣٠ إذ خرجنا من جدة ، وبعد أن جاوزنا كراع الغميم على ساحل البحر الأحمر على نحو أربعين كيلومتر أتينا إلى القضية وسواها حتى أتينا إلى رابع ثم برز حصاني إلى أن أتينا إلى تقب في الجبل حدث في عم الأتراك فاجتزأه فأسلمنا إلى آبار شفية ، ثم إلى برز درويش على أربعين كيلومتراً من المدينة ، ثم إلى برز على تسعة كيلوا مترت من باب المنبرية بالمدينة والطريق لم تؤدبنا إلى قباء .

ومعلوم أن الدليل ما كان يمر برسول الله وأبي بكر في طريق واحدة بل كان يعتسف من طريق أخرى ليضل من عسى أن يكون في طلبهم ، والذي في السير - كما قدمنا - أن الدليل أجاز بهما الواد حتى حاذى بهما أسفل من عسفان قرب البحر الأحمر ثم استجاز بهما حتى عارض الطريق بعد ما جاوز قديده ثم سلك الخرار ثم جاز على ثنية المرة ثم أخذ على طريق يقال لها المدلجة بين طريق عمق وطريق الروحاء يوافق طريق العرج وسلك ماء يقال له العائر عن يمين ركوبة حتى يطلع على بطن رثم ثم جاء حتى قد المدينة على بني عمرو بن عوف بقباء وذلك يوم الاثنين لثمان خلت من شهر ربيع الأول لثلاث وخمسين خلت من مولده ﷺ وهو يوافق ٢٠ سبتمبر سنة ٦٢٢ للتاريخ الميلادي .

وإذا أردنا السير في الطريق التي سلكت برسول الله غاماً اقتضى ذلك مجهوداً غير يسير ومعاونة من الأدلة العارفين بمسالك الجبال والسهول في بلاد الحجاز .

في مقام رسول الله ﷺ بقباء أسس المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم بها ، وهو مسجد واسع به قبة صغيرة على مبارك الناقة وبه برز قليلة الماء وبه صفان من الأعمدة في ناحية القبلة وصف واحد في جهاته الثلاث وبنائه حسن قام به السلطان عبد الحميد الأول في القرن الثاني عشر الهجري .

ومكان العبرة في هذه الهجرة

(١) إن الله تعالى أفسد تدبير قريش الذي دبروه للفتك برسول الله ﷺ (٢) أن قريشا وصلت إلى المكان الذي كان فيه رسول الله وأبو بكر وكان في متناول أيديهم أن يأخذوها ولكن الله تعالى أله على أبصارهم (٣) أن سراقه بن جعشم خرج من بيته طالبا أن يقبض على رسول الله طمعا في الجمالة أو جعلها قريش لمن يأتي بها فلم يرجع بعد لقائهما إلا وهو يحطب في جبلها ويرد الناس عنها (٤) أن رسول الله والمؤمنين وجدوا داراً بدار وأهلاً بأهل وجيراناً بجيران (٥) أن رسول الله والمؤمنين قد بلغوا الآه ببلوغ المدينة ، وصاروا يبعدون الله ولا يشركون به شيئاً وهم آمنون لا يخافون فأتانا ولا معذبا (٦) بقية المؤمنين الذين بقوا بمكة عرفوا جهة يقصدونها وينالون الغز فيها إذا أمكنهم الوصول إليها (٧) رسول الله تفرغ لقتلى الوحي والشرعة وبث تعليم دينه غير خائف ولا هائب إلى أن دخل الناس في د الله أفواجا وأتم الله نعمته على رسوله وعلى المؤمنين وأكمل لهم دينهم الذي رضيه لهم وصلى الله على سيد محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عبد الوهاب النجار

الجامع الكبير

للامام محمد صاحب أبي حنيفة رضى الله عنها

للمولين هناك ضد العباسية ، وحمل إلى العراق سنة أربع وثمانين ومائة ولما برئت ساحته من الهممة ألهم التفقه عند محمد بن الحسن حتى اتصل به ولازمه ملازمة كلية ، وصرف على استنساخ مصنفه نحو ستين ديناراً ، وانصرف إلى التفقه عنده انصرفاً تاماً إلى أن سمع منه حمل بجنتي من الكتب ليس عليها إلا سماعه ، وقال في (ص ٢٢) ومهم جداً أن يكون الشافعي حمل من محمد حمل جل كتباً ليس فيها إلا سماعه لأن سماعه عليه ومعه العراقيون في مجلسه العام يكون عليه سماعه وسماع الآخرين ، وأما الذي لبس عليه إلا سماعه ، فهو الذي سمعه هو خاصة في مجالس خاصة ، وجاء في (ص ٥٨) عن محمد بن شجاع أنه كان يقول على انحرافه من محمد بن الحسن (ميلا منه إلى شيخه الحسن بن زياد) : ما وضع في الاسلام كتاب في الفقه مثل جامع محمد بن الحسن الكبير ، وروى أيضا عن الطحاوي عن محمد بن الحسن بن مرداس عن محمد ابن شجاع أنه قال : مثل محمد بن الحسن في الجامع الكبير كرجل بنى داراً فكان كلما علاها بنى مرقاة يرقى منها إلى ما علاه من الدار حتى أستم بناءها كذلك ثم نزل عنها وهدم مراقبها : ثم قال للناس : شأنكم فاصعدوا اه قال العلامة الكوتري والحق أن هذا الكتاب آية في الابداع ، ينطوي على دقة بالغة في التفريع على قواعد اللغة وأصول الحساب بخلاف المحتوي عليه من المضي على دقائق

أتمت طبع كتاب الجامع الكبير للامام أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني المتوفى سنة ١٨٩ هجرية ، وعملت على نشره لجنة إحياء المعارف النعمانية بجيدر آباد الدكن بالهند ، وهي لجنة قوامها جماعة من علماء الهند المتخرجين في المدرسة النظامية بجيدر آباد الدكن تألفت لغرضين : الحصول على كتب الفقه والحديث لمتقدمي علماء الحنفية وطبعمها ونشرها وتصحيح ما طبع منها وإعادة طبعه على وجه الصحة وهو عمل جليل ، ومقصد شريف ، ومن أحسن ما طبعته - بعد كتاب الآثار لأبي يوسف كتاب - الجامع الكبير الذي يعد من أعظم مصنفات الامام محمد وأعمتها وأدقها ، ومن مناقب هذا الامام الجليل رحلة الامام الشافعي رضى الله عنه إليه للأخذ عنه والتفقه عنده ، قال العلامة محمد زاهد بن الحسن الكوتري وكيل مشيخة الاسلام بدار السلطنة العثمانية سابقا في كتابه « بلوغ الأمانى ، في سيرة الامام محمد بن الحسن الشيباني » : كان محمد بن إدريس الشافعي رضى الله عنه تفقه على مسلم بن خالد الزنجي بمكة ثم رحل إلى المدينة وهو ابن نحو أربع عشرة سنة فعرض الموطأ على مالك ، وسمع من إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمى منافس مالك بالمدينة ثم رجع إلى مكة وسمع من ابن عيينة ، ثم ارتحل إلى اليمن للعمل عند بعض الولاة لضيق ذات يده فمضى في اليمن يتقلب في الأعمال غير منصرف إلى العلم إلى أن أتى القبض عليه بتهمة الانحياز

والكتاب بعد هذا نزل عند الطبع عن النسخة الرومية باستمبول . وقوبل بالنسخة التونكية بالهندو بالموجود من نسخة دار الكتب المصرية وعنى بمقابلة هذه الأصول العلامة الشهير الأستاذ أبو الوفا الأفغانى المدرس بالمدرسة النظامية بحيدر آباد الدكن وبأشر طبعه بمنتهى الدقة ونما العناية على ورق جيد الأستاذ رضوان محمد رضوان وكيل لجنة إحياء المعارف النعمانية بمصر « عظة الأمير رقم ١ بنجوار الأزهر » ويقع الكتاب فى ٣٧٦ صفحة ويطلب فى مصر من وكيل اللجنة المذكورة ومن المكتبة التجارية الكبرى ومكتبتى الحلبي ومكتبة مصر وثمنه ١٠ قروش خلاف أجره البريد

أصول الشرع الأغبر ، فلهذه ألفه ليكون محكا لتعرف نباهة الفقهاء وتيقظهم فى وجوه التفريع ، يحار العقل فى فهم وجوه تفريعه فى ذلك إلى أن تشرح له ، وهو كما قال ابن شجاع أولا وآخرأ إلا أن مرافى الكتاب أعيدت إلى أبواب الكتاب كما يظهر من شرحى الجمال الحصري على الجامع الكبير ، حيث يقول فى صدر كل باب من أبواب الكتاب : أصل الباب كذا ، وبني الباب على كذا فبذلك سهلت معرفة وجوه التفريع جداً

ومن هذه النبذة التى نقلناها « عن بلوغ الأمانى » نعلم جلالة الامام وجلالة مصنفه الجامع الكبير الذى نحن بصدد التعريف عنه وتقديمه للقراء ،

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية

العمل سائر فى توصيل دورة المياه بالمجارى العامة حتى يهيا المسجد للعبادة أكثر ، وفى نية الجمع بناء المئذنة وشرفات المسجد ليكون المسجد من أعلام الاسلام الظاهرة ، والجمعية تدعو الغيورو والغيورات من المسلمين والمسلمات للمساهمة والمعاونة ، والله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه ، وف جاءت للجمعية التبرعات الآتية :

١ جنيه من حضرة السيدة المحترمة صاحبة العصمة المحسنة الكريمة زينب هانم محي الدين كريمة صاحب العزة محي الدين بك من أعيان الدقهلية كفر شكر ، ١ جنيه من حضرة المحترم أمين افندى عبد الرح صاحب مجلة الاسلام ، ١ جنيه من محسن كريم يرسله للجمعية كل شهر ، ٥٠٠ مليم من حضر المحترم الحاج حسن محمود أبو بكر مندوب البريد العام وتاجر بحرف حسين ، ٢٠٠ مليم من أستاذ شريه له تبرعات كثيرة سابقة ، ١٠٠ مليم من كل من حضرات المحترمين الحاج عبد الغفار عطيه ، محمد أفند محمد سليمان العقاد ، الشيخ عبد الجواد عطيه ، ٥٠ مليم من كل من حضرات المحترمين محمد بك سب حكيمباشى ديوان الحرية ، أحد المصلين بجامع الكخيا ، أحد عملى مجلة الاسلام ، سيد افندى إبراهيم شبرا ، جزام الله جميعا أحسن الجراء وفقنا لما يحبه ويرضاه

عبد الفتاح خليفة



الحاج جاد أفندي أحمد جادو

حج مبرور

عاد من الإفطار الحجازية على الباخرة كونر حضرة
الوجيه الحاج جاد أفندي أحمد جادو (معتد محلات
أورزدی باك) « عمر أفندي » ونصير مجلة الاسلام
بعد تأدية فريضة الحج وزيارة الروضة النبوية الشريفة
على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وكانت بصحبته
السيدة المصونة حرمة فنهضهم بسلامة العودة

٣٨ وفاة لمبلغ ٢٥٤٦ قرش خلاف النشر . والبيع

كطلب الخواجة توفيق نادرس

فعلى راغب السراء الحضور ق ٩٤

مأمورية أبي المطامير القصائية الأهلية

في وم ١٨ ابريل سنة ١٩٣٨ الساعة ٨

أفرنكي صباحا وما بعدها بناحية عزبة المشرق

تبع الأبقعين مركز أبي المطامير وفي ٢ مايو سنة

١٩٣٨ سباع الأشياء الموضحة بالمحضر وبسوق

حوش عيسى العموي ان لم يتم البيع ملك عبد

الواحد عبد الجليل المشرق وآخر نقادا للحكم ن

١٩٩ سنة ١٩٣٧ وفاة لمبلغ ٤١٠٢ قرش خلاف النشر

وما يستجد . والبيع كطلب محمود سليمان احمد السكري

فعلى راغب السراء الحضور ق ٩٥

محكمة طوخ الأهلية

في بومي ١١ و ١٢ ابريل سنة ١٩٣٨ الساعة

٨ افرنكي صباحا بناحية مشتهر مركز طوخ واليوم

الثاني بسوق بنـر طوخ سباع الأشياء الموضحة

بالموضحة بالمحضر ملك محمد محمد حمودة نقا للحكم

ن ٣٧٤ سنة ١٩٣٨ وفاة لمبلغ ٣٣٩ قرش ونصف

خلاف ما يستجد والبيع كطلب فرج جرجس حنا

فعلى راغب السراء الحضور ق ٩٦

محكمة كفر الدوار الأهلية

في يوم ٩ ابريل سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي

صباحا وما بعدها بكوم الطرغاب مركز كفر

الدوار وفي ١٤ منه بسوق كفر الدوار سباع

الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد شمس نقادا للحكم

نمرة ٩ سنة ٣٨ وفاة لمبلغ ٦٧٠ م ٣ ج خلاف

النشر وما يستجد والبيع كطلب عبد متولى الملقى

فعلى راغب السراء الحضور ق ٩٧

محكمة الفيوم الأهلية

في يوم ١٢ ابريل سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي

صباحا والأيام التالية إذا لزم الحال بناحية سنهود

القبيلة وفي ١٣ منه بسوق سنهود القبيلة سباع

الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عثمان محمد سالم نقادا

للحكم نمرة ٢٠٩٠ سنة ٣٦ وفاة لمبلغ ١٠٠ قرش

خلاف النشر . والبيع كطلب عبد حافظ عثمان

فعلى راغب السراء الحضور ق ٩٨

محكمة قنا الأهلية

في يوم ١٧ ابريل سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي

صباحا بناحية الصالحية وفي ٢١ منه بسوق قنا

المسوي إذا لزم الحال سباع مواشي موضحة بالمحضر

ملك عبد أحمد عبد حسين نقادا للحكم ق ٨٩١ منه

حج مبرور

عاد من الأقطار الحجازية
على الباخرة كوثر المسلم الفيور
الحاج محمد عبد الرحمن كناه
التاجر ووكيل مجلة الاسلام بعد
تأدية فريضة الحج المبارك وزيارة
الروضة النبوية الشريفة على صاحبها
أفضل الصلاة والسلام .

وأسرة الاسلام تقدم عظيم
تمنيها القلبية وتمننه بسلامة العودة



جسور الاسلام

إلى اليسار

الحاج محمد عبد الرحمن كناه

التاجر ووكيل مجلة الاسلام بأخميم



إلى اليمين الوجيه الشيخ
يوسف اسماعيل دهشان
التاجر ووكيل مجلة الاسلام
بكفر الشيخ وصاحب
المصانع بالمحلة الكبرى

إلى اليسار الوجيه الشيخ
زكي أحمد علي سعيد وكيل
مجلة الاسلام بجرجا وهو
مثال النشاط في نشر
مبادئ الاسلام



المولد النبوي المختار ونفحات المولد

القسمان النبويان الشريفتان الخالدتان ، رفيقتا كل مسلم ، وسميرتا كل أديب ، أجل صورة من الأدب
النبوي الكريم ، والخلق المحمدي العظيم . كتابان في كتاب واحد ، تأليف حضرة صاحب العزة الأستاذ
« عبد الله عفيفي بك » ويطلبان من إدارة مجلة الاسلام وتمننه أربعة قروش و ٥ ملليم البريد

لسان المنبر

كتاب قيم مطبوع طبعا أنيقا متقنا على ورق أبيض صقيل في جزئين تأليف فضيلة الأستاذ الشيخ
عمود إبراهيم خط الاسكندرية ويطلب من إدارة مجلة الاسلام وتمننه ٨ قروش صايع و قروش صايع

* الفتح الرباني

تم طبع القسم الثاني من الجزء الثامن من كتاب (الفتح الرباني لترتيب مسند الامام أحمد ابن حنبل اني) مع شرحه (بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني) تأليف فضيلة المحدث الجليل الشيخ أحمد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي ، ولسنا في حاجة إلى تقديم الكتاب للقراء فهو أجمع كتب السنة وأوسعها خصوصاً بعد هذا المجهود الذي بذله في ترتيبه وشرحه .

والاشتراك في الجزء كالمعتاد ١٢ قرشاً مصرياً للورق الأبيض و ١٠ قروش للورق النباتي ، ويطلب فضيلة المؤلف بمكتبته رقم ٩ بعطفة الرسام بالغورية بمصر . فنحث كل من لم يشترك على الاشتراك بآن ذلك السفر الجامع .

<p>محمّد بن العتيبة الحنفية على ناصية الموسكى أول شارع فاروق نمره ابرهر سيد الأذان الحاج عتيبة كنان</p>	<p>بَحَانَا خلع الاسنان يوم الجمعة للفقراء بشركة مطب الاسنان</p>
---	--

محكمة بنى سويف الأهلية

في يوم ٢٣ إبريل سنة ١٣٨٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحاً بناحية أوصير الملق وفي ٣٠ منه بسوق
أوصير الملق أن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضوعة
بالمحضر ملك شلغامى محمد عبد النبي فاذا للحكم ن
٥٧٧٠ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٤٤٠ ملهم خلاف النشر
وما يستجد . والبيع كطلب قلم الكتاب
فعلى راعب الشراء الحضور ق ٩٠

محكمة الصف الأهلية

في يومى ١٣ و ١٤ إبريل سنة ١٣٨٨ الساعة ٨
أفرنكى صباحاً وما بعدها والأيام التالية إذا لزم
بناحية صول مركز الصف واليوم الثاني بسوق
الحزمان أن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضوعة
بالمحضر ملك عبد اللطيف موسى طه وآخرين فاذا
للحكم نمره ٢١٠ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٠٩٢ قرش
خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب آمنه محمد خليل
فعلى راعب الشراء الحضور ق ٩١

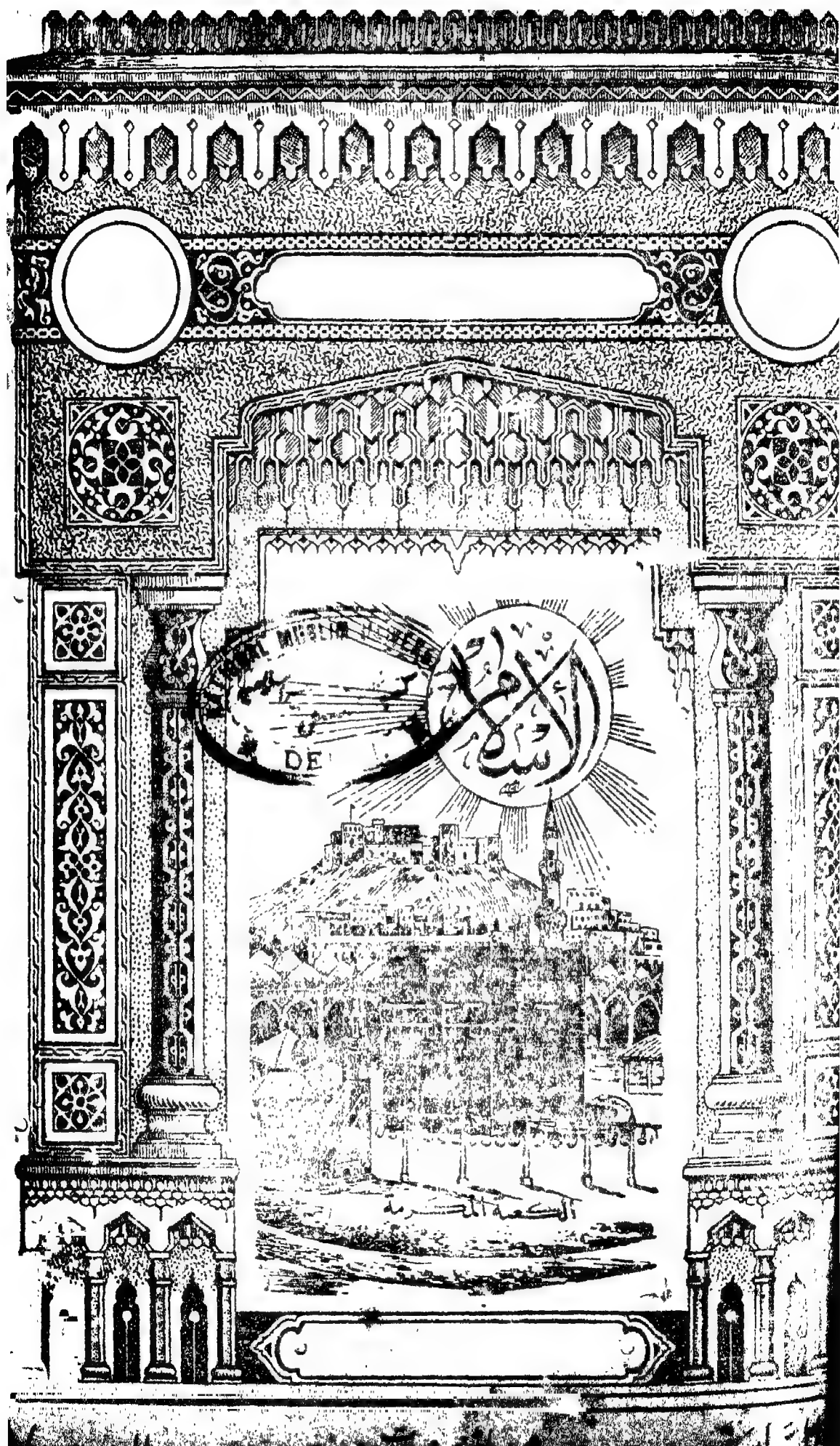


روبين زلنيك

شارع الموسكى رقم ٤٤

محكمة السيدة زينب الأهلية

في يوم ١٩ إبريل سنة ١٣٨٨ الساعة ٨ أفرنكى
حاً بناحية شبراخيت وفي ٢٣ منه بسوق منوف
اع الأشياء الموضوعة بالمحضر ملك محروس محمد
بق وآخر فاذا للحكم ن ٩٥٥ سنة ٣٨ وفاء
٥٨٠٠ م و ٢ ج خلاف النشر وما يستجد .
بيع كطلب ابراهيم على درويش
فعلى راعب الشراء الحضور ق ٩٨



موضوعات هذا العدد

صفحة

- ٣ تفسير القرآن الكريم (آيات من سورة الاسراء) — لفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خليفة
- ٩ جولات فكرية في ميدان الحياة الاسلامية — لفضيلة الأستاذ الشيخ صادق عرجون المدرس بمعهد القاهرة الثانوى
- ١١ الحديث الشريف — لفضيلة الأستاذ الشيخ حسين سامى بدوى المدرس بمعهد القاهرة الثانوى
- ١٤ الفتاوى والأحكام — لفضيلة الأستاذ الشيخ محمود فتح الله — من العلماء
- ١٨ حول الوسيلة والشفاعة — لفضيلة الأستاذ العارف بالله الشيخ عمران أحمد عمران الشاذلى بأسويط
- ٢١ معرض الأدب والاجتماع (مشكلات) — لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد أمين هلال المدرس بمعهد القاهرة الثانوى
- ٢٤ أسئلة وأجوبة — لفضيلة الأستاذ الشيخ محمود فتح الله — من العلماء
- ٢٥ رأى وتعليل ونقد وتحليل — للأستاذ الأديب محيي الدين سعيد بغدادى
- ٢٨ اقتراح باداعة خطبى العيدين بوساحة المنياغ — للأستاذ الأديب على المرسى الموظف بإدارة البلديات
- ٢٩ هل ينفع الشريف نسبه؟ — لفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الله محمد الصدوق العمارى
- ٣٢ البطالة . التواكل — لفضيلة الشيخ أحمد محمد الشيخ الروبى إمام وخطيب جامع روية
- ٣٤ عبء الهجرة !! — لفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الحليم عبد الفتاح الخولى دكتية اللغة العربية
- ٣٥ أدلة وأجوبة لفضيلة الأستاذ الشيخ أو القاص
- ٣٧ إليم الدين الاسلامى فى ألمانيا — للأستاذ وهبى الحاج السماعيل حق عصمو البعثة الألمانية سكية أصول الدين
- ٣٨ من رسائل العراء
- ٣٩ استقبال مصر لولاي الكبير العلامة سيسى عبد الرحمن ابن زيدان — للأستاذ محمد الحافظ النيجار

مواقيت الصلاة

بالمن المصري		أفركي صباحا		أفركي دحاه	
مساء	شروق	مطلع	مغرب	مساء	شروق
١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩
١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١
١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢
١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣
١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤
٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥
٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦
٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧
٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩
٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠
٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١
٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢
٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣
٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤
٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥
٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦
٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧
٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨
٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩
٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠
٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١
٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢
٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣
٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤
٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥
٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦
٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧
٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨
٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩
٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠
٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١
٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢
٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣
٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤
٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥
٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦
٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧
٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨
٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩
٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠
٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١
٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢
٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣
٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤
٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥
٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦
٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧
٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨
٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩
٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠
٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١
٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢
٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣
٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤
٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥
٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦
٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧
٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨
٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩
٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠
٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١
٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢
٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣
٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤
٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥
٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦
٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧
٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨
٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩
٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠
٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١
٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢
٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣
٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤
٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥
٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦
٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧
٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨
٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩
٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠	١٠١
٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠	١٠١	١٠٢
٩٨	٩٩	١٠٠	١٠١	١٠٢	١٠٣
٩٩	١٠٠	١٠١	١٠٢	١٠٣	١٠٤
١٠٠	١٠١	١٠٢	١٠٣	١٠٤	١٠٥
١٠١	١٠٢	١٠٣	١٠٤	١٠٥	١٠٦
١٠٢	١٠٣	١٠٤	١٠٥	١٠٦	١٠٧
١٠٣	١٠٤	١٠٥	١٠٦	١٠٧	١٠٨
١٠٤	١٠٥	١٠٦	١٠٧	١٠٨	١٠٩
١٠٥	١٠٦	١٠٧	١٠٨	١٠٩	١١٠
١٠٦	١٠٧	١٠٨	١٠٩	١١٠	١١١
١٠٧	١٠٨	١٠٩	١١٠	١١١	١١٢
١٠٨	١٠٩	١١٠	١١١	١١٢	١١٣
١٠٩	١١٠	١١١	١١٢	١١٣	١١٤
١١٠	١١١	١١٢	١١٣	١١٤	١١٥
١١١	١١٢	١١٣	١١٤	١١٥	١١٦
١١٢	١١٣	١١٤	١١٥	١١٦	١١٧
١١٣	١١٤	١١٥	١١٦	١١٧	١١٨
١١٤	١١٥	١١٦	١١٧	١١٨	١١٩
١١٥	١١٦	١١٧	١١٨	١١٩	١٢٠
١١٦	١١٧	١١٨	١١٩	١٢٠	١٢١
١١٧	١١٨	١١٩	١٢٠	١٢١	١٢٢
١١٨	١١٩	١٢٠	١٢١	١٢٢	١٢٣
١١٩	١٢٠	١٢١	١٢٢	١٢٣	١٢٤
١٢٠	١٢١	١٢٢	١٢٣	١٢٤	١٢٥
١٢١	١٢٢	١٢٣	١٢٤	١٢٥	١٢٦
١٢٢	١٢٣	١٢٤	١٢٥	١٢٦	١٢٧
١٢٣	١٢٤	١٢٥	١٢٦	١٢٧	١٢٨
١٢٤	١٢٥	١٢٦	١٢٧	١٢٨	١٢٩
١٢٥	١٢٦	١٢٧	١٢٨	١٢٩	١٣٠
١٢٦	١٢٧	١٢٨	١٢٩	١٣٠	١٣١
١٢٧	١٢٨	١٢٩	١٣٠	١٣١	١٣٢
١٢٨	١٢٩	١٣٠	١٣١	١٣٢	١٣٣
١٢٩	١٣٠	١٣١	١٣٢	١٣٣	١٣٤
١٣٠	١٣١	١٣٢	١٣٣	١٣٤	١٣٥
١٣١	١٣٢	١٣٣	١٣٤	١٣٥	١٣٦
١٣٢	١٣٣	١٣٤	١٣٥	١٣٦	١٣٧
١٣٣	١٣٤	١٣٥	١٣٦	١٣٧	١٣٨
١٣٤	١٣٥	١٣٦	١٣٧	١٣٨	١٣٩
١٣٥	١٣٦	١٣٧	١٣٨	١٣٩	١٤٠
١٣٦	١٣٧	١٣٨	١٣٩	١٤٠	١٤١
١٣٧	١٣٨	١٣٩	١٤٠	١٤١	١٤٢
١٣٨	١٣٩	١٤٠	١٤١	١٤٢	١٤٣
١٣٩	١٤٠	١٤١	١٤٢	١٤٣	١٤٤
١٤٠	١٤١	١٤٢	١٤٣	١٤٤	١٤٥
١٤١	١٤٢	١٤٣	١٤٤	١٤٥	١٤٦
١٤٢	١٤٣	١٤٤	١٤٥	١٤٦	١٤٧
١٤٣	١٤٤	١٤٥	١٤٦	١٤٧	١٤٨
١٤٤	١٤٥	١٤٦	١٤٧	١٤٨	١٤٩
١٤٥	١٤٦	١٤٧	١٤٨	١٤٩	١٥٠
١٤٦	١٤٧	١٤٨	١٤٩	١٥٠	١٥١
١٤٧	١٤٨	١٤٩	١٥٠	١٥١	١٥٢
١٤٨	١٤٩	١٥٠	١٥١	١٥٢	١٥٣
١٤٩	١٥٠	١٥١	١٥٢	١٥٣	١٥٤
١٥٠	١٥١	١٥٢	١٥٣	١٥٤	١٥٥
١٥١	١٥٢	١٥٣	١٥٤	١٥٥	١٥٦
١٥٢	١٥٣	١٥٤	١٥٥	١٥٦	١٥٧
١٥٣	١٥٤	١٥٥	١٥٦	١٥٧	١٥٨
١٥٤	١٥٥	١٥٦	١٥٧	١٥٨	١٥٩
١٥٥	١٥٦	١٥٧	١٥٨	١٥٩	١٦٠
١٥٦	١٥٧	١٥٨	١٥٩	١٦٠	١٦١
١٥٧	١٥٨	١٥٩	١٦٠	١٦١	١٦٢
١٥٨	١٥٩	١٦٠	١٦١	١٦٢	١٦٣
١٥٩	١٦٠	١٦١	١٦٢	١٦٣	١٦٤
١٦٠	١٦١	١٦٢	١٦٣	١٦٤	١٦٥
١٦١	١٦٢	١٦٣	١٦٤	١٦٥	١٦٦
١٦٢	١٦٣	١٦٤	١٦٥	١٦٦	١٦٧
١٦٣	١٦٤	١٦٥	١٦٦	١٦٧	١٦٨
١٦٤	١٦٥	١٦٦	١٦٧	١٦٨	١٦٩
١٦٥	١٦٦	١٦٧	١٦٨	١٦٩	١٧٠
١٦٦	١٦٧	١٦٨	١٦٩	١٧٠	١٧١
١٦٧	١٦٨	١٦٩	١٧٠	١٧١	١٧٢
١٦٨	١٦٩	١٧٠	١٧١	١٧٢	١٧٣
١٦٩	١٧٠	١٧١	١٧٢	١٧٣	١٧٤
١٧٠	١٧١	١٧٢	١٧٣	١٧٤	١٧٥
١٧١	١٧٢	١٧٣	١٧٤	١٧٥	١٧٦
١٧٢	١٧٣	١٧٤	١٧٥	١٧٦	١٧٧
١٧٣	١٧٤	١٧٥	١٧٦	١٧٧	١٧٨
١٧٤	١٧٥	١٧٦	١٧٧	١٧٨	١٧٩
١٧٥	١٧٦	١٧٧	١٧٨	١٧٩	١٨٠
١٧٦	١٧٧	١٧٨	١٧٩	١٨٠	١٨١
١٧٧	١٧٨	١٧٩	١٨٠	١٨١	١٨٢
١٧٨	١٧٩	١٨٠	١٨١	١٨٢	١٨٣
١٧٩	١٨٠	١٨١	١٨٢	١٨٣	١٨٤
١٨٠	١٨١	١٨٢	١٨٣	١٨٤	١٨٥
١٨١	١٨٢	١٨٣	١٨٤	١٨٥	١٨٦
١٨٢	١٨٣	١٨٤	١٨٥	١٨٦	١٨٧
١٨٣	١٨٤	١٨٥	١٨٦	١٨٧	١٨٨
١٨٤	١٨٥	١٨٦	١٨٧	١٨٨	١٨٩
١٨٥	١٨٦	١٨٧	١٨٨	١٨٩	١٩٠
١٨٦	١٨٧	١٨٨	١٨٩	١٩٠	١٩١
١٨٧	١٨٨	١٨٩	١٩٠	١٩١	١٩٢
١٨٨	١٨٩	١٩٠	١٩١	١٩٢	١٩٣
١٨٩	١٩٠	١٩١	١٩٢	١٩٣	١٩٤
١٩٠	١٩١	١٩٢	١٩٣	١٩٤	١٩٥
١٩١	١٩٢	١٩٣	١٩٤	١٩٥	١٩٦
١٩٢	١٩٣	١٩٤	١٩٥	١٩٦	١٩٧
١٩٣	١٩٤	١٩٥	١٩٦	١٩٧	١٩٨
١٩٤	١٩٥	١٩٦	١٩٧	١٩٨	١٩٩
١٩٥	١٩٦	١٩٧	١٩٨	١٩٩	٢٠٠
١٩٦	١٩٧	١٩٨	١٩٩	٢٠٠	٢٠١
١٩٧	١٩٨	١٩٩	٢٠٠	٢٠١	٢٠٢
١٩٨	١٩٩	٢٠٠	٢٠١	٢٠٢	٢٠٣
١٩٩	٢٠٠	٢٠١	٢٠٢	٢٠٣	٢٠٤
٢٠٠	٢٠١	٢٠٢	٢٠٣	٢٠٤	٢٠٥

المكاشفات
محرم من صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
ومحرر من الممثل
أمين عبد الرحمن
دائرة شارع محمد علي رقم ١٤١ بصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

السلامة
صحيفة اسلامية اسبوعية جامع
قررها وزارة المعارف ومجلس الشورى بالجمع والبيان

الاشتراكات
دخول سنة خارج القطر
عزسنة كافلة ٤٠ | ٧٠
عزسنة للطلبة ٣٠ | ٦٠
تتمتع الاموال بالادارات بغير رسوم الادارة
وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ١٤ من صفر سنة ١٣٥٧ هـ - الموافق ١٥ من ابريل سنة ١٩٣٨ م

تفسير القرآن العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَنَسِيَ فَأَسْرَأَ إِلَىٰ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا * قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلَاءَ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَاحِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يُفْرِعُونَ مَثُورًا * فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِرَ بِهِمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا * وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا * صدق الله العظيم

كان بودى أن أتابع الكتابة في تفسير سورة النساء بدون انقطاع ، ولكن جاءني خطاب بالطيارة من السودان القطر الشقيق يسألني مرسله المحترم الشيخ أحمد الجعلي عن الآيات التسع المذكورة في قوله تعالى : (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) فوجدتني مضطراً للإجابة رغبة في الافادة ، وتقوية للصلة التي بين مصر والسودان ، والله المستعان ، وبه حولى وقوى :

قال تعالى : (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) إلخ ، مناسبة هذه الآيات لما قبلها أن كفار قريش والذين آمنوا بالله : (لن يؤمن لك حتى تنحجر لنا من الأرض ينبوعاً أو تكون لك جنة من نخيل وعنب تجري الأنهار حلالاً مطهراً ، أو تنحيط السماء كرامت علينا كسفاً أو تأتي بالثمن كسفاً ، أو

يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن تؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه (روى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم : أن عتبة وشيبة ابني ربيعة ، وأبا البجرتي بن هشام ، وعبد الله بن أمية ، وأمية بن خلف ، والوليد بن المغيرة ، وأبا جهل بن هشام ، والمعاصي بن وائل ، ونبيها ومنبها ابني الحجاج ، اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ، فقال بعضهم لبعض : ابعثوا إلى محمد فكلّموه وخاصموه حتى تعتدوا فيه ، فبعثوا إليه : إن أشرف قومك قد اجتمعوا لك يكلّمونك ، فجاءهم رسول الله ﷺ سرياً وهو يظن أنهم بدا لهم في أمره بداء ، وكان عليهم حريصاً ، يحب رشدهم ، حتى جلس إليهم ، فقالوا : يا محمد ، إنا بعثنا إليك لنعذر فيك ، وإنا والله لانعلم أن رجلاً من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك ، لقد شتمت الآباء ، وعيبت الدين ، وسفمت الأحلام ، وشتمت الآلهة ، وفرقت الجماعة ، فابقي أمر قبيح إلا وقد جئته فيما بيننا وبينك ، فإن كنت جئت بهذا الحديث (القرآن) تطلب به مالا جعلنا لك من أموالنا ، حتى تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت تريد الشرف سودناك علينا ، وإن كنت تريد ملكاً ملكناك علينا ، وإن كان هذا الذي بك رثيلاً (تابعاً من الجن) نراه قد غلب عليك لا تستطيع رده بذلنا أموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه ، أو نعذر فيك . فقال رسول الله ﷺ ما بي مما تقولون ، ما جئكم بما جئكم به لطلب أموالكم ، ولا للشرف عليكم ، ولا للملك عليكم ، ولكن الله بعثنى إليكم رسولاً وأنزل على كتاباً ، وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً ، فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ، فإن قبلوا مني فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه إلى أصبر لأمر الله تعالى ، حتى يحكم الله بيني وبينكم ، فقالوا : يا محمد ، فإن كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك ، فقد علمت أنه ليس أحد أضيق بلاداً وأشد عيشاً منا ، فسل لنا ربك الذي بعثك فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت ، ويبسط لنا بلادنا ، ويفجر فيها أنهاراً كأنهار الشام والمراق ، وليبعث لنا من مضى من آبائنا ، وليكن منهم قصي بن كلاب ، فإنه كان شيخاً صدوقاً ، فنسألهم عما تقول ، أحق هو أم باطل ؟ فإن صدقوك صدقناك ، فقال رسول الله ﷺ ما بهذا بعثت ، فقد بلغتكم ما أرسلت به ، وإن قبلوه فهو حظكم ، وإن تردوه أصبر لأمر الله ، قالوا : فإن لم تفعل فسل ربك أن يبعث ملكاً يصدقك ، وسله أن يجعل لك جناحاً وقصوراً وكنوزاً من ذهب وفضة يغنيك بها عما ترأى ، فإنك تقوم بالأسواق وتلتبس المعاش كما نلتبسه ، فقال رسول الله ﷺ ما جئت بهذا ، ولكن الله بعثنى بشيراً ونذيراً ، قالوا : فأسقط السماء كما زعمت أن ربك إن شاء فعل ، فقال : ذلك إلى الله ، إن شاء فعل ذلك بكم ، فقال قائل منهم : لن تؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلاً ، فلما قالوا ذلك قام رسول الله ﷺ وقام معه عبد الله بن أمية وهو ابن عاتكة بنت عبد المطلب ، وقال له : عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ، ثم سألوك أن تجعل ما نخوفهم به من العذاب ، فلم تفعل ، فوالله لا أؤمن بك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سلماً ترقى به وأنا أنظر حتى تأتيها ، وتأتي بنسخة منشورة معك ، وتقر من الملائكة يشهدون لك بما تقول ، وإيم الله لو فعلت ذلك لظننت لأصدقك ، فأنصرف رسول الله ﷺ إلى أهله حزناً ، لما رأى من مبادئهم في الاعتات ، فأنزل الله تعالى هذه الآية (وقالوا لن تؤمن بك) إلخ ، وفيها بيان بأنه ليس من شرط نبوته تواتر المعجزات وتواليها ، وأنه لو أنهم لم يطلبوا

افترحوا عليه غيره إلى مالا نهاية ، أو كذبوا ، وقد آتى لهم عليه الصلاة والسلام بآيات كثيرة ، وأى آية مثل القرآن الكريم ، وانشقاق القمر ، وتفجير الماء الكثير من بين أصابعه ﷺ ، وإطعام الجيش من بقية طعام قليلة ، فكذبوا وقالوا سحر مفترى ، قال تعالى (وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون) وقال جل شأنه (ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون) وقال الله تعالى لنبيه ﷺ بعد هذه المطالب الشاذة (قل سبعان ربى) أقدمه تعديساً وأزهره تنزيهاً أن يتحكم أحد أو يشاركه ، فإن شاء بعث عليكم الآيات ، وإن شاء أمسكها (هل كنت إلا بشراً رسولا) كما كان من قبلى من الرسل ، فلم يأتوا بشيء من عندهم بل الله تعالى أظهر على أيديهم من الآيات ما يلائم حال قومهم بمحض مشيئته ومطلق إرادته ، ولم يكن أمر الآيات إليهم ولا لهم ، فأنا وهم فى ذلك سواء ، وقد بعث الله لكم بالآيات على يدي فكذبتم واستكبرتم وأعرضتم ، وقال الله جل شأنه : (ولو نزلنا عليك كتاباً فى قرطاس فامسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين) وقد بعث الله بآيات كثيرة على يدي موسى عليه السلام فكذبه فرعون وقومه وكثير من بنى إسرائيل ، قال تعالى : (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) فأنتم يا كفار قريش مثلهم ، إذا أجبتم إلى ما تطلبون من الآيات لقلتم ما قال فرعون وقومه : (إن هذا لساحر عليم) فهذه هى المناسبة بين هذه الآيات وما قبلها ، وبها تسلية للنبي ﷺ على ما يلاقيه من الكفار من العناد والتكذيب مع ما يرونه من الآيات البينات ، والمعجزات الخالدات قال تعالى : (ولقد آتينا) أعطينا (موسى) بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوى بن يعقوب ابن اسحق بن إبراهيم عليهم السلام ، ولد بمصر وكان فرعونها حينئذ قد أمر بذيبح العلمان من بنى إسرائيل خوفاً على ملكه ، فقد قال له الكهنة إن غلاماً إسرائيلياً سيكون سبباً فى هلاكك ، فلما ولدته أمه خافت عليه فحملت له تابوتاً ربطته بحبل وكانت دارها على النيل فصارت ترضعه ، فاذا خشيت عليه وضعتة فى ذلك التابوت وأرسلته فى ماء النيل وأمسكت بطرف الحبل ، فاذا أمنت عليه أرجعته ، قال تعالى (وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فاذا خفت عليه فألقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين) وهو إحياء وإلهام ، وقد أرسلت التابوت فى النيل مرة فأفلت منها حتى التقطه جواري فرعون ولم يفتحنه وذبح به إلى آسية بنت مزاحم امرأة فرعون وهى التى قال الله فيها (وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لى عندك بيتاً فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين) وقد أمنت بموسى عليه السلام فما بعد ، فأمرت آسية بفتح التابوت ورأت موسى عليه السلام فأعجبت بحاله فأحبته حباً شديداً ، وجاء فرعون فأمر بذبحه فاستوهبته منه ودفعت عنه وقالت (قررة عين لى ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً) وحزنت عليه أمه أشد الحزن وقالت لأخته قصيه فبصرت به أخته وهم يحملونه إلى المراضع وهو يابى أن يرضع من إحداهن ، فقالت أخته (هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون) فذهبوا به إلى أمه فلما أرضعته التقم نديها ورضع ، واشترطت أمه أن يبقى عندها قبلت آسية وحظت ندر عليها الخيرات حتى أكمل الرضاع وبلغ الطعام فأخذته آسية وتربى فى بيت فرعون لما بلغ أشده آتاه الحكيم والعلماء ، وبينما موسى عليه السلام يسير فى الدببة نهاراً إذ رأى قطيلاً يناوش إسرائيلياً

فاستغاث الاسرائيلي بموسى فأغاثه وضرب القبطى بيده لا يريد قتله فقتله خطأ ، وفى اليوم التالى سار وهو يخشى أن يقتص منه فلذا بهذا الاسرائيلي يناوش قبطيا آخر فاستغاثه فأغاثه ، فقال القبطى لموسى (أريد أن تقتلى كما قتلت نفسا بالأمس) وشاع الأمر فبحثوا عن موسى عليه السلام ليقتلوه فبلغه الخبر فخرج من مصر خفية متوجها إلى مدين ولقى فى الطريق الشدائد والأهوال حتى دخلها وآوى إلى ظل شجرة فوجد الرعاء مجتمعين على ماء مدين ووجد من دونهم امرأتين لا يستطيعان الورود وكان الرعاء إذا فرغوا وضعوا على قم البئر صخرة عظيمة فتجىء المرأتان وتسقيان غنهما من فضل أغنام الرعاء ، فلما فرغ الرعاء قام موسى عليه السلام وأزال الصخرة وسقى لها ثم أعادها وكان لا يرفعها ولا يعيدها إلا عشرة فأكثر ، ثم تولى إلى ظل الشجرة وهو فى شدة الجوع ويمتعه حياؤه وثقته بمولاه أن يسأل ، ولما ذهبت المرأتان إلى أبيهما أخبرتا به عما كان من موسى معها ، فأمر الصغرى أن تدعوه ، فجاءته وقالت : (إن أبى يدعوك ليجزيك أجر ماسقيت لنا) فذهب معها وقابل أباهما وقص عليه خبره وما كان من خروجه من مصر فقال له : (لا تخف نجوت من القوم الظالمين) والجمهور على أن أباهما هو شعيب عليه السلام صاحب مدين ، ولما علم ما كان من أمر موسى مع ابنتيه من المروءة والأمانة وقالت له إحدى ابنتيه يابى استأجره قال له : (إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثمانى حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك) فأجابته وقضى أكبر الأجلين وتزوج ابنته ، ثم استأذن شعيبا فى الذهاب بزوجه إلى مصر لرؤية أهله فأذن له وأعطاه غنما وسار بأهله حتى إذا كانت ليلة مظلمة باردة قال لأهله امكنوا إني رأيت نارا لملى آتيكم منها بقبس أو أهتدى عندها إلى الطريق ، فلما أتاها ناداه ربه أن ألق عصاك فألقاها فاذا هى تتحرك تخاف فقال له (لا تخف إنك من الآمنين ، اسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء) وأمره أن يذهب إلى فرعون وقومه رسولا مؤيدا بهاتين المعجزتين وهى العصا واليد ، فأجاب موسى ورجا ربه أن يرسل معه أخاه هرون ليشده عضده ويعينه فى دعوة فرعون وقومه ، فاستجاب له ربه كما قال (ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبيا) وقال (سنشد عضدك بأخيك ونجعل لك سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون) ثم مضى موسى بأهله إلى مصر ثم اصطحب أخاه هرون - وكان بمصر - إلى فرعون وقالا له إنا رسولا ربك وناظرهما فقلباها بالحجة والبرهان ، فقال لموسى انت بآية إن كنت من الصادقين (فألقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين) رعب منها فرعون وأدخل موسى يده فى جيبه ثم نزعها فتلا لآت نوراً يهرأ البصار فازداد فرعون ذعراً وقال لموسى معانداً مستكبراً (أجتئنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن ولا أنت) قال موسى لفرعون وقومه (موعدكم يوم الزينة) وهو يوم عيد لهم ، وأمر فرعون فجمعوا السحرة وحضره وأمرأؤه وأهل دولته معترزين بباطلهم مطمئنين بغبلة السحرة ، فلما اجتمعوا يوم الزينة ضحى قال السحرة لموسى (إما أن تلقى وإما أن نكون أول من ألقى ، قال بل ألقوا) فألقوا حبالهم وعصيهم وخيل للناس أنها تسمى باختيارها ، فسحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم ، فأمر الله موسى فألقى عصاه فاذا هى تلقف ما يأفكون ، والهمت جميع ما كانوا يصنعون (فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلوا

هناك وانقلبوا صاغرين ، وألقى السحرة ساجدين ، قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون) فاعْتَظَ فرعون واشتد غضبه وقال للسحرة (آمنتم به قبل أن أذن لكم إن هذا لكم مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون ، لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين) فلم يهتموا لقوله (وقالوا إنا إلى ربنا منقلبون وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين) وأنفذ فرعون فيهم وعيده وماتوا مؤمنين ، قال ابن عباس رضي الله عنهما كانوا من أول النهار سحرة فصاروا من آخره شهداء برة . وتنادى فرعون وقومه في الضلال والكفر مع مارأوا من آتى العصا واليد ، فتابع الله عليهم آيات أخرى فأخذهم بالسنين المجدبة ثم بنقص الثمرات ثم بالطوفان ثم بالجراد ثم بالقمل ثم بالضفادع ثم بالدم (وهى الآيات التسع وسأذكرها مفصلة) فكانوا في كل آية يلجئون لموسى أن يدعو ربه ليرفعها عنهم فترفع فيعودوا كافرين حتى أغرقهم الله أجمعين وذلك أنهم أجمعوا على حرب موسى ومن معه واستنصاهم فأمره الله تعالى وقال له (أسر بعبادى ليلاً إنكم متبعون واترك البحر رهوا) إنهم جند مفرقون) فسار موسى بقومه حتى بلغ البحر (خليج السويس الآن) فاذا البحر أمامه والعد وخلفه فقال بنو إسرائيل إنا لمدركون فقال موسى (إن معى ربى سيهدين) فلما اقترب فرعون وقومه أمر الله موسى أن اضرب بعصاك البحر فضر به فانقلب اثني عشر طريقاً يابسة قد انحسر عنها الماء فنزل موسى ومن معه وسلكوا هذه الطرق وأدركهم فرعون وجنوده فاتبعوهم فأسرع موسى بمن معه ونجاهم الله إلى البر وانطبق البحر على فرعون وجنوده فأغرقهم أجمعين ولفظ البحر جثة فرعون قال تعالى (وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين) الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيكَ بيدك لتكون لمن خلفك آية وإن كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون) ، ولما نجا الاسرائيليون إلى شبه جزيرة الطور خالفوا موسى وهرون وابتلاهم الله بآتيه أربعين سنة في هذه الأرض وأنزل الله التوراة على موسى وأخبرهم بها وأمرهم بقتال الجبارين في أرض فلسطين فلم يقبلوا حتى مات هرون ثم مات موسى ثم جمع يوشع الاسرائيليين الذين نشئوا بأرض التيه بعيدين عن مصر واستعبادها وذهب بهم لقتال الجبارين فنصره الله عليهم ودخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لهم — بعد ذلك أفسر الآيات فأقول قال تعالى (ولقد آتينا موسى) عليه السلام (تسع آيات بينات) إلى فرعون وقومه ، لهمم يؤمنون به ، ويمبدون الله لا يشركون به شيئاً ، وهذه الآيات كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) قال : اليد ، والعصا ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم ، والسنين ونقص من الثمرات ، وإليك البيان (١) العصا (٢) اليد وكاتنا عند دعوة فرعون وقومه لترك عبادة الأوثان ، وتوحيد الرحمن ، قال تعالى (فألقى موسى عصاه فإذا هى ثعبان مبين ، ونزع يده فإذا هى بيضاء للناظرين) وهما آيتا دلالة وإرشاد وإعجاز لآعقاب معهما ، فلما لم يؤمن فرعون وقومه أرسل الله عليهم آيات العقاب وهى السبعة الباقية وهى (٣) السنون ، قال تعالى (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين) بالجذب والقحط ، يقال : أسنت القوم إذا أجذبوا ، وكان هذا الجذب فى باديتهم ومواشيهم (٤) نقص الثمرات ، قال تعالى : (ونقص من الثمرات) وكان هذا النقص فى أمصارهم ومدنهم بالمحاصيل التى يسلطها الله عليها ، وابتلاهم الله

السنين ونقص التمرات ليدكروا ما كانوا فيه من النعم ، ويرجعوا إلى الله ليرفع عنهم هذه النعم ، فان الشدة تدعو إلى الانابة والخشية ورقة القلب والجوع إلى الصواب ، ولكن فرعون وقومه ازدادوا طغياناً وكفراً وقالوا لموسى (مهما تأتينا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين) فأرسل الله عليهم (٥) الطوفان فأمطرت السماء عليهم وفاض النيل ودام المطر والفيضان سبعة أيام ، ودخل الماء بيوت القراعة ولم يدخل بيوت الاسرائيليين مع تجاورهم في البيوت ، فقام القراعة في الماء إلى تراقيهم ومن جلس غرق ، ومنعمهم الماء من الحرث والبناء والعمل والتصرف ، ففرعوا إلى موسى وقالوا : ادع لنا ربك يكشف عنا ونحن نؤمن بك فدعا فرفع الله عنهم فما آمنوا (٦) الجراد ، فلهم لما أصابهم الطوفان ورفع الله عنهم بدعوة موسى أعقب الطوفان نبات وزرع وكلاً كثير لم يعد له مثيل ، ففسبوا ذلك إلى الطوفان وقالوا : إنه خير كنا نظنه شراً وأذوا موسى وقالوا كان الطوفان خيراً لنا ، فأرسل الله عليهم الجراد وملاً الأرض إلى علو ذراع ، وأكل زروعهم ونارهم وكل أخضر وكل شيء حتى الأبواب وسقوف البيوت والشباب ، ولم يدخل بيوت الاسرائيليين ولم يؤذهم ، ففرعوا إلى موسى ووعده التوبة وقد مكث الجراد سبعة أيام ، فخرج موسى إلى الفضاء وأشار بعصاه نحو المشرق ونحو المغرب فرجع الجراد من حيث أتى ، فلما ذهب عنهم واطمانوا عادوا مجرمين وقالوا لموسى لن نؤمن لك فأرسل الله عليهم (٧) القمل وهو السوس الذي يقع في القمح والحبوب ، وقد أكل ما أبقاها الجراد مما كان في مخازنهم ولم يصل إليه ، ولحس الأرض وصار يدخل بين لحم المصري وثيابه ، وملاً عليهم كل شيء يتناولونه ، ولم يصب به الاسرائيليون ، فضجوا وفرعوا إلى موسى فدعا ربه فرفعه عنهم ، فقالوا لقد علمنا وأيقنا أنك ساحر ، وعزة فرعون لانصدك أبداً فأرسل الله عليهم (٨) الضفادع فلات آتيتهم وأطعمتهم ومضاجعهم ورمت بأنفسها في القدور وهي تغلى ، وفي التناير وهي تفور ، وإذا تكلم أحدهم وثبت إلى فيه ، ونجا منها الاسرائيليون ، فقالوا لموسى ادع لنا ربك يرفع عنا هذا البلاء ونحن نتوب توبة لانعود معها إلى مخالفتك ، فمأهدهم على ذلك ودعا ربه فرفعه عنهم ، ولكنهم لم يلبثوا أن نقضوا العهد فأرسل الله عليهم (٩) الدم ، فصار ماؤهم دماً حتى أن الاسرائيلي ليأتى بالماء نقياً فيضعه في ثم الفرعون في فيه دماً ، ففرعوا إلى موسى فدعا ربه فرفعه عنهم ، فعادوا إلى كفرهم وضلالهم ، واستمروا في طغيانهم وظلمهم ، وبقيت آيتا الجذب ونقص التمرات سبع سنين ، وأما الآيات الخمس الباقية فكانت الآية تمكث من السبت إلى السبت ثم يبقون عقب رفعها شهراً في عافية ثم تأتي الآية الأخرى وهم في كل مرة يقولون : (يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك، لن كشف عنا الجز لنؤمن لك ولنرسلن معك بنى إسرائيل ، فلما كشفنا عنهم الجز إلى أجلهم بالفوه إذا هم ينكثون) وبقي موسى بعد ما غلب السحرة عشرين سنة يدعوهم بالبينات وهم يعرضون ، فكان جزاؤهم الاستئصال فأغرقهم الله أجمعين حين تبعوا موسى ومن معه ودخلوا البحر وراءهم يريدون الايقاع بهم كما قال جل شأنه (فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين) ولما كان الاسرائيليون هم الذين يذهبون كفار قريش إلى الاسئلة التي يلقونها إلى النبي ﷺ ويسألونه معهم رغبة في تعجيزه ، ناسب أن يخصهم بالسؤال فقال جل شأنه (فاسأل) أيها النبي الكريم (بنى إسرائيل) الذين نهبوا كفار قريش إلى السؤال عن الروح وعن أهل الكهف وعن الساعة وإلى أن يقولوا (لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً) إلخ فهم أدري بما كان منهم ومن القراعة (إذ جاءهم) حين جاء موسى آباءهم بالبينات التسم نكذبوا ، فكذلك أنتم وكفار قريش لو جاءكم محمد ﷺ بالبينات فوق ما جاءكم لنكذبته

واستكبرتم وكنتم كافرين . فقد أتى بالبينات التسع لفرعون وقومه وكان آباءكم معهم ورأوها بأعينهم (فقال له فرعون) فقال فرعون لموسى عتوا واستكباراً (إني لأظنك ياموسى مسحوراً) خبيراً بالسحر تستخدمه كما تريد قال موسى يرد على فرعون (لقد علمت) يفرعون من سحرتك الذين آمنوا بهذه الآيات وقتلهم لايمانهم وعلمت من تتابع الآيات ورفعتها وإنزالها أنه (ما أنزل هؤلاء) الآيات التسع (إلا رب السموات والأرض) وأنها ليست سحراً وخيالاً بل أنزلها الله تعالى (بصائر) بينة يراها ويحس بها من نزلت به وهو أنت وقومك والاسرائيليون ، علمت ولسكنك تكابر وتعاذ رغبة في بقائك ملكاً ظالماً غاشماً (وإني لأظنك يافرعون مشبوراً) واقعا بك الثبور والهلاك لبقائك على نبيك وقد وضع لك السبيل وظهر لك الحق . والظن بمعنى اليقين في قول فرعون وقول موسى ، وقد قابل الآيات بضدها وصمم هو وقومه على الايقاع بموسى ومن معه (فأراد أن يستفزم) ويحملهم على الهجرة (من الأرض) أرض مصر بالقتل والنفي والايذاء ، فأمرنا موسى بالخروج بقومه وساروا حتى دخلوا البحر وتبعهم فرعون بجنوده (فأغرقناه ومن معه جميعاً) وأنجيناه موسى ومن معه (وقتلنا من بعده) من بعد إغراق فرعون (لبنى إسرائيل) الذين نجوا مع موسى إلى أرض سيناء (اسكنوا الأرض) المقدسة التي كتب الله لكم ولا تردوا على أديباركم فتقلبوا خاسرين ، فلم يسمعوا وقالوا إن فيها قوماً جبارين فابتلام الله بالتيه ، وقد حذرهم يوم القيامة فقال (فاذا جاء وعد الآخرة) وبمئنا لكم من بعد موتكم (جئناكم لفيها) وحشرناكم جميعاً فلم تغادر منكم أحداً ، قد التف بعضهم على بعض فلا تعارف ولا أنساب بينكم ، بل هو لف واختلاط (والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون) ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون (فالخير كله في التسليم للحق واتباع الحق والشركه في العناد والاعراض عن الحق) ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور (عبد الفتاح خليفه)

فاجعة الأزهر بوفاة كبير الوعاظ

روع الأزهر ، وجعت مصر في الأسبوع المنصرم بوفاة عالم كبير وداعية إسلامي عظيم هو فضيلة الأستاذ المغفور له الشيخ عبدربه مفتاح كبير الوعاظ ، ورأس الدعاة ، وحامل لواء الوعظ والارشاد في الديار المصرية ، وأحد أقطاب النهضة الحديثة ومن كبار حملة الأقلام في العصر الحديث ، توفى - رحمه الله - لست خلت من صفر سنة ١٣٥٧ هـ بوفاته نجم ، واندك طود ، وتداعى بنيان قوم ، فقد كان - عليه الرحمة - المثل الأعلى في كرم الخلق ، وطيب العنصر ، وطهارة النفس ، وسلامة القلب ، وفراط الشجاعة والكرم ، ومضاء العزيمة ، ومما يسجله له التاريخ ، وتحفظه الأجيال القادمة وتذكره له بالجميل وحسن الاحدثة أن وفقه الله من يوم أن أسندت إليه رئاسة جماعة الوعاظ بالأزهر أن يسير بالوعظ في طريق السداد والرقى والنمو المطرد ، وأن يؤدي به أجل الخدم للدين والدولة والوطن فجزاه الله أحسن ما جوزى به مسلم عن أمته ، وأنزله في دار كرامته .

ومجلة الاسلام تعزى في التفقيد الأزهر الشريف ورجال الوعظ ، وتتقدم بمجمل العزاء لأسرته وآله وذويه ، ألهمهم الله الصبر ، وأجرهم في مصابيحهم ووزقهم بالمسلمين بحسن العزم .

جولات فكرية في ميدان الحياة الاسلامية

الرجولة الكاملة

مرحباً بالقلم الحكيم ، يرفده القلب الركي ،
والعقل الأريب ، يمدده الروح الرضى ،
مرحباً بالأخ الكريم المجاهد في سبيل الحق في وقت عز
فيه المصاحون المجاهدون ،
مرحباً بالأستاذ الجليل
يعمل وفي يمينه مصباح الهداية لينير الطريق للسالكين
كان واجباً على أن أرحب ملء نفسي بهذه
الرجولة المسددة من جولات الأخ العليم الأستاذ
الشيخ « عبد الرحمن خليفه » إجابة عن كلمتي
المتواضعة التي قصدت بها فتح باب للجهاد القلبي في
سبيل الاسلام والمسلمين بعد أن قعدت بنا تصارييف
الحياة عن الجهاد بحد المشرق ، فكانت كلمة الأستاذ
بشيراً بالمستقبل الذي يرتقبه الغيورون في قلق
وفرقة ، فإن التفكير - كما يقول الأستاذ - يخلق
الارادة . والارادة تبعث على العمل ، والعمل طريق
النجاح وسبيل السعادة .

نعم ، ذلك حق لامرية فيه ، ولكن الذي
نريد أن نعالجه بعد أن شخصنا للمسلمين داءهم
المتشعب ، أن نتعرف فيم تفكر أولاً ؟ لتخلق فينا
الارادة نحوه ، حتى تبغثنا على العمل ، النافع المثمر .
يقول الأستاذ الفاضل في كلمته : (وإذا كان

الدين الاسلامي يعطينا دائماً المثل الأعلى في كل
شيء ، ويحثنا عليه ، فلماذا نرى أنفسنا آخذين
بأدنى مثل في الحياة ، ولماذا نرى مستوانا في الدرك
الأسفل من مستوى الأمم والشعوب ؟ ذلك سببه
خلونا من التفكير فيما صرنا إليه ، وعدم شعورنا
بالمسؤولية الخطيرة الملقاة على عواتقنا نحو أنفسنا
ونحو جماعة المسلمين) .

أما أن أدوا الداء في أمراض المسلمين هو عدم
شعورهم ولاسيما أهل المعرفة والعلم - بمظلم مسئوليتهم
فذلك ما ينادى به تاريخ الركود والجود في النهضة
الاسلامية منذ تضاءلت القوى المعنوية في الشعوب
الاسلامية ، ولكن ألا يرى الأستاذ الفاضل أن
هذه اليقظة السارية في المسلمين اليوم تقول : إنهم
شعروا ففكروا ، وأقل درجات هذا التفكير ،
أنهم جميعاً تمثلوا داءهم وتطلعوا إلى الأساة يرقبون
في مباحثهم الشفاء ، وقد يكون من الحق أن
نعترف أن هذا التفكير حائر مضطرب ، فهو في
مسيس الحاجة إلى نظام يرتب مسأله ، ليسهل
العلاج وليعجل الشفاء ، وهذا ما يجب أن يكون
مدار البحث ، وجولات الأقالام .

كان المسلمون قلة في عصورهم الأولى ففتحو
البلاد ، وسادوا العباد ، لأن الرجولة الحققة كانت
متسكاملة فيهم ، وكان كل فرد منهم أمة وحده ،
وهم اليوم كثرة مستعبدة ، لأنهم فقدوا الرجولة
الحقة ، وأصبحوا كما أخبر عنهم الصادق المصدوق
عليه السلام (غثاء كغثاء السيل) ونزع الله من قلوب
عدوم المهابة منهم ، وقذف في قلوبهم الوهن ،
أحبوا الحياة فاتوا ، وكرهوا الموت فذلوا ، يقول
أبو بكر الصديق رضي الله عنه : احرص على الموت
توهب لك الحياة ، وكان ذلك قانون المسلمين الأولين
فعزوا ، وأول خصائص الرجولة الحققة الشجاعة ،
وتفدية الأفراد المجموع بأنفسهم .

قرأت في بعض المجلات قصة عن الشجاعة
اليابانية ، وتضحية الأفراد أنفسهم لبناء مجد أممهم
تتضمن أن قيادة الجيش الياباني أعلنت أيام حرب
« البقية على صفحة ٤٥ »

الحديث الشريف

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « الْكِبَرُ رِدَائِي ،
وَالْعِظَمَةُ إِزَارِي ، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا أَلْقَيْتُهُ فِي النَّارِ » رواه ابن ماجه

الشرح والبيان

تعالى في صفاته ، ومن نازع الله في صفاته فكأنما
انتحل لنفسه صفة الألوهية ، فيكون جديراً بأن
يعذبه الله تعالى بالنار .

فالحديث صريح في تحريم الكبر ، وفي أنه من
صفات الله ، وهو في جانب الله كمال ، وفي جانب
العباد نقص ، وقد ورد ذم الكبر والتكبرين في
القرآن والسنة ، كما ورد فضل التواضع والتواضعين
في كثير من الآيات والأحاديث ، سنينها لك بعد
أن نوضح لك حقيقة الكبر وأنواعه .

حقيقة الكبر

الكبر آفة من آفات النفس لها أسوأ الآثار
في أعمال الإنسان وأخلاقه ، وحقيقته استرواح
الإنسان وركونه إلى رؤية نفسه فوق المتكبر عليه
ومتى ركن الإنسان إلى ذلك اعتقد أنه أسمى من
غيره ، وأن كل من عداه دونه ، فيزدري غيره ،
وينظر إليه نظرات السخرية والاستخفاف
والاستهزاء ، ويرفع عن مجالسته ومكالمته والسلام
عليه ، ويرى أن غيره مفروض عليه تعظيمه وتبجيله ،
وتقيل مواليه أقداً عليه ، وتعرف إشارته وإيمانه ،

الكبرياء والعظمة صفتان من صفات الله تعالى
لا ينبغي أن ينازعهما فيه أحد من خلقه ، لأن الناس
معاً سميت منزلتهم في الحياة فهم عبيد لله تعالى ،
ومرربون له ، والله تعالى هو سيدهم ومولاهم
وخالقهم وربهم ، فله الكبرياء في السماء والأرض ،
وله العزة القاهرة ، والعظمة التي تمنعها الوجوه ،
وتنحس لها القلوب ، سبحانه جل شأنه ، وتبارك
اسمه ، وقد صرح الحديث القدسي الذي رواه
النبي ﷺ عن ربه بذلك حيث قال رسول الله
ﷺ بقول الله جل وعلا « الكبرياء رداي
والعظمة إزاري » أي صفتان من صفاتي المختصة
بني ، والتعبير عنهما بالرداء والأزار استعارة حسنة
كما تقول العرب ، فلان شعاره الزهد ، ودثاره
التقوى ، لا يريدون بذلك الثوب الذي هو شعار
أو دثار ، بل معناه صفة الزهد والتقوى ، ووجه
الاستعارة هنا أن الأزار والرداء يلصقان بالإنسان
ويطرا منه ، وهما جمال له ، فضرب الله ذلك مثلاً
لكون الكبرياء والعظمة أحق بالله تعالى ، وهما
أزلمان له اقتضاهما جلالة ، فلا ينبغي لأحد أن
يتخلق بهما ، لأن من تخلق بهما ، فقد نازع الله

أنواع الكبر

الانسان ظلوم جهول، كما قال تعالى: «إنه كان ظلوما جهولا» فالظلم شعبة من شيمه، وطبيعة من طبائعه، والجهل آفة من آفاته، واجتماع الظلم والجهل في النفس البشرية كقيل بأن يخرج الانسان عن طوره، ويزج به في غمار المهلكات، والظلم والجهل كثير أما يدفعان الناس إلى التكبر بغير الحق تارة على الله تعالى، وتارة على الأنبياء والرسل، وتارة على غيرهم من الناس، وإذا فالكبر يتنوع إلى أنواع ثلاثة بحسب التكبر عليه.

فمن الناس من يتكبر على الله تعالى، وذلك أخش أنواع الكبر، كفرعون الطاغية الذي بنى وتجبّر واستكبر، وقال: «أنا ربكم الأعلى» فاستكبر عن عبادة الله تعالى «فأخذه الله نكال الآخرة والأولى» وقد استن سنته المشركون من العرب فكانوا يستكبرون عن السجود لله، كما قال تعالى: «وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن؟ أنسجد لما تأمرنا؟ وزادهم نفورا» ومنهم من يتكبرون على الرسل، ويستنكفون عن اتباعهم لأنهم بشر مثلهم كما حكي الله عن أقوالهم «أنؤمن لبشرين مثلنا»، «إن أنتم إلا بشر مثلنا» «ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنكم إذا لخاسرون» «وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا» فحال استكبارهم بينهم وبين الحق، فبقوا في غمرات الجهل حتى انتهوا إلى ظلمات القبر، ومنها إلى عذاب السعير.

ومن الناس من لا يستكبر على الله، ولا على رسله ولكنه يتكبر على عباد الله، ويستعظم نفسه عنهم، فيزدرهم ويأنف من مساواتهم، وهذا وإن كان دون التكبرين على الله وعلى رسله لكنه

والاسراع بقضاء حوائجه، ومتى رسخ خلق الكبر في نفس إنسان ترفع عن قبول النصيح من غيره، وأنف عن قبول الحق إذا ظهر على لسان أى إنسان سواه، بل ربما جحده وأنكره، وإذا رأى فضيلة في غيره يخشى أن يسموها عليه فقد عليه، وهكذا يغمط فضائل الناس، وينظر إليهم كأنهم حمراء كلاب، ولا يرى إنساناً أحق بالتبجيل والتعظيم إلا نفسه، فيدفعه كبره إلى كل رذيلة، ويحول بينه وبين الفضيلة، ومن المعلوم أن الخلق السوء يستتبع سائر الرذائل الخلقية، ولهذا قال رسول الله ﷺ «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» لأن هذا القدر القليل من الكبر يورط صاحبه في كثير من الرذائل التي ألمعنا إلى بعضها، ومتى غلبت سيئات الانسان حسناته استحق عذاب النار بمقدار سيئاته، وكثيراً ما يقلب الكبر صاحبه على أمره فيجعله يتكبر عن اتباع الحق حتى يتحلل من ربة الدين، فيكون من الخالدين في النار نعوذ بالله منها، ولذلك ذم الله تعالى الكبر والمتكبرين في كثير من آيات القرآن الكريم، ليحذر الناس من غوائل ذلك الخلق الدميم، فقال جل ذكره: «سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق» وقال تعالى: «فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون» وقال: «ثم لنزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتياً» وقال: «كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار» وقال: «واستفتوها وخاب كل جبار عنيد» وقال: «إنه لا يحب المستكبرين» وقال: «لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا» وقال «إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين».

« من تواضع لأخيه المسلم رفعه الله ، ومن ارتفع عليه وضعه الله » رواه الطبراني في الأوسط ، وعن حارثة بن وهب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ألا أخبركم بأهل النار كل عتل هو الغليظ الجاني ، والجواظ الجوح المنوع وقيل الضخم المحتال في مشيته ، وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ « أربعة ينفضهم الله ، البياع الخلاف ، والفقير المحتال ، والشيخ الزاني ، والامام الجائر » رواه النسائي وابن ماجه في صحيحه ، وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : التقى عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهم على المروة فتحدثا ، ثم مضى عبد الله بن عمرو ، وبقي عبد الله بن عمر يبكي ، فقال له رجل ما يبكيك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال هذا يعني عبد الله بن عمرو ، زعم أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : (من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر كبه الله لوجهه في النار) رواه أحمد ورواه تهر ورواه الصحيح ، وقد بينا وجه ذلك فيما تقدم ، والأحاديث في هذا الموضوع كثيرة وهي تدل على فضل التواضع ، وذم الكبر ، ووعد أهله .

فيا أيها المتكبرون هونوا على أنفسكم فانكم خلقتُم من التراب كسائر الناس ، وسترجعون إلى التراب ، وسوف توضع وجوهكم في الرغام ، وتخرجون من الدنيا خفاة عراة كما دخلتموها ، وستعرضون على الله فيجازيكم بأعمالكم ، فاحذروا أن يعذب الله على قلوبكم بكبركم فيحول بينكم وبين أسباب الهدى والرشاد . ونسأل الله أن يطهر قلوبنا من الكبر ، وأن يحلينا بالتواضع ، وأن يجعل قلوبنا مستقر الحكمة ، ومستودع الهداية إنه سميع مجيب

حسين سامي بدوي - المدرس بمعهد القاهرة الثانوي

مذموم أيضا ، لأنه نازع الله في صفة الكبرياء على عباده ، فيكون مستحقاً للوعيد الشديد ، وما أسوأ ما يجره الكبر عليه من فقد الأصدقاء والمحبين ، ومن امتلاء قلبه بالأحقاد والضغائن على غيره فيعميش معذبا في الدنيا مكروها عند الله وعندي الناس ، والكبر لا يجتمع مع الايمان الكامل في قلب عبد أبداً ، فمن كان يريد أن يكون مؤمناً كامل الايمان ، محبوباً عند الله وعند الناس ، فليروض نفسه على التواضع ، والشفقة على عباد الله ، وليطهر نفسه من الكبر ليكون من المفلحين في الدنيا والآخرة ولما كان بعض الناس قد يلتبس عليهم الكبر بالمظهر الحسن بين النبي ﷺ الفرق بينهما فعن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال : « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر » فقال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ، ونعله حسناً ، فقال : إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر بطر الحق وغمط الناس » رواه مسلم والترمذي ، ومعنى بطر الحق دفعه وردة ، وغمط الناس احتقارهم وازدراؤهم وقد حث النبي ﷺ على التواضع ونهى عن الكبر في أحاديث كثيرة ، فعن عياض بن حماد رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إن الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد » رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه ، وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً ، وما تواضع أحد لله إلا رفعه » رواه مسلم والترمذي .

وعن ثوبان رضى الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ « من مات وهو يرى من الكبر والغول والدين دخل الجنة » رواه الترمذي واللفظ له والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه ، وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ

الفنائى والأحكام

س ١ — ثلاث شقيقات : ستيته ، وعساكر ، وهانم ، رضعت أنا مع إحداهن هانم من ثدى أمها ، ونظراً لعدم علمى بهذا الرضاع تزوجت بعد أن كبرت بابتنة (ستيته) شقيقة هانم التى رضعت معى من أمها ، ومضى على زواجى بها ١٢ سنة ولم يخبرنى أحد بهذا الرضاع لا والدتى من النسب ولا والدتى من الرضاع (حماتى) ولا غيرها ، ولما توفيتا (والدتى نسباً ووالدتى رضاعاً) علمت أنى كنت رضعت من حماتى المذكورة ، فما الحكم الشرعى فى هذا النكاح مع العلم بأنها رزقت منى خمسة أولاد ؟

عبد الخالق غنيم - من المنصور

س ٢ — لى جار قبلى وله زوجة وابن ، هدى الله الزوجة والابن للدخول فى دين الاسلام ، وقد ساعدتهما فى ذلك ، فهل على عقاب ؟ حيث إنهما جيرانى ، وقد حث الدين الاسلامى على المحافظة على حقوق الجيران ، أو يكون لى ثواب على ذلك ، أرجو الجواب ولكم الفضل والثواب .

س ٣ — رجل غرس نخلا وبعد مدة احتاج لبيعه لينفق ثمنه على نفسه وعلى أولاده ، وقد باعه فما فهل يكون له ثواب الصدقة الجارية أو لا ؟

س ٤ — لى عمة تملك قطعة أرض ، وهى معى فى معيشة واحدة ، ولها أولاد أخ آخرين ، وهبت هذه القطعة بطريق التهريب من أولاد أخيها الآخرين ، فهل عليها إثم فى ذلك أولاً ؟ أرجو بيان الحكم الشرعى فى ذلك ولكم الفضل والثواب .

إبراهيم على إبراهيم - محاميد إسنا

س ٥ — رجل يملك أطيافاً زراعية وزعمها على أولاده الذكور دون الاناث ، فهل يكون مصيباً مخطئاً ؟ أرجو الجواب ولكم الفضل .

فهمى السيد الجزار - مدرس إزمى

س ٦ — رجل له كريمة واحدة ، وله إخوة ذكور وإناث ، ويريد أن يكتب لكل ما يملك لكراً وحدها ، فهل يكون عليه إثم فى ذلك أو لا ؟

إبراهيم هالوص - من حلق الجبل بحيرة

س ٧ — توفى شخص وترك زوجته ووالدته وابن أخيه وولدين لأخته ، ولزوجته مؤخر صداق قد عشرون جنباً مصرى ، فما نصيب كل من هؤلاء الورثة ؟ وهل مؤخر الصداق يمنع التوريث أو لا ؟

س ٨ — رجل اسمه (صالح) رضع مع شخص آخر اسمه (عبد الهادى) من أم عبد الهادى ، رزقت هذه الأم بنت بعد الهادى ، والآن يريد (صالح) المذكور الزواج بهذه البنت ، فهل يجوز ذلك شرعاً أو لا ؟ أرجو الجواب بالحكم الشرعى ولكم الفضل .

عبد الوهاب الخولى - قليشان بح

ج ١ — اختلف الفقهاء فيما يثبت به الرضاع المحرم ، فقال الامام مالك رضى الله عنه لا يمكنه أن يتبو

امرأة معروفة بالمعدالة ، وقال الامام الشافعي رضى الله عنه : يثبت بشهادة امرأتين ، لأن الرضاع لا يطلع عليه إلا النساء ، ويروى ذلك عن مالك وأحمد أيضاً .

وقال الامام أبو حنيفة رضى الله عنه : الرضاع يثبت بما يثبت به المال وهو إما الاقرار أو شهادة رجلين عدلين ، أو رجل وامرأتين عدول عند الانكار ، غير أن الاقرار هنا لا بد أن يكون مع الاصرار عليه ، بخلافه في إثبات المال . وإنما اشترط فيه نصاب الشهادة في إثبات الحقوق المالية ، لأن الحكم بثبوت الرضاع يقتضى موجوداً كافياً مسألتنا هذه ، فالشهادة به شهادة بالفرقة اقتضاء ، والشهادة به وإن كانت أمرأدينيكاً وهو زوال ملك النكاح إن كان التحريم ، إلا أنها تضمنت الشهادة بزوال ملك الغير ، وزوال الملك لا يحكم به إلا بشهادة رجلين أو رجل وامرأتين عدول ولو كانت إحداها المرضعة ، ولا يشترط لصحة هذه الشهادة تقدم دعوى المرأة الرضاة ، لتضمنها حق الله تعالى ، فهي شهادة (حسبة) كالشهادة على الطلاق ، ولا تحصل الفرقة إلا بتفريق القاضى أو الماركة كما هو شأن النكاح الفاسد ، ونقل العلامة ابن عابدين عن الفتاوى الهندية ما يأتى :

« ولو تزوج امرأة فقالت امرأة أرضعتكما ، فهو على أربعة أوجه إن صدقها ففسد النكاح ولا مهر لها إن لم يدخل بها ، وإن كذبها فالنكاح بحاله ، لكن إذا كانت عدلة فالتزم أن يفارقها ، وإذا فارقها فالأفضل له أن يعطيها نصف المهر إن كان قبل الدخول ، والأفضل لها ألا تأخذ شيئاً منه ، وإن كان بعد الدخول بها فالأفضل للزوج أن يعطيها كمال المهر والنفقة والسكنى ، والأفضل لها أن تأخذ الأقل من مهر ثلثها ومن المسمى ، ولا تأخذ النفقة والسكنى ، وإن لم يطلقها فهو في سعة من المقام معها ، وكذا إذا شهدت امرأتان أو رجل وامرأة أو رجلان غير عدلين أو رجل وامرأتان غير عدول ، وإن صدقها الرجل وكذبها امرأة ففسد النكاح والمهر بحاله ، وإن صدقها وكذبها الرجل فالنكاح بحاله ، ولكن لها أن تحلفه ويفرق إذا نكل » اهـ .

فعلم مما تقدم حكم هذه الحادثة ، وهو أنه إن كان المخبر بذلك عدلاً ثقة سواء كان رجلاً أو امرأة ، اعتقدا صدقه فلا احتياط المفارقة ، لأن الواقع إن كان كما قال فقد حصلت المفارقة ، وإن لم يكن كما قال الطلاق لا يضر ، وإن لم يصدقها فلا يؤثر على هذا النكاح ، وكذلك إذا لم يكن عدلاً خصوصاً بعد هذه لمدة الطويلة ، لأن هذه شهادة (حسبة) وشاهد الحسبة إذا أخر شهادته بغير عذر شرعى يفسق وترد شهادته ، وهذا المخبر إن كان يعلم بالرضاع وسكت هذه المدة من غير إخبار بدون عذر فقد فسق ولا تقبل شهادته ، وإن كان بعذر فبعيد أن يستمر عذره ثلثي عشرة سنة ، وكان الأجدر بالإخبار بذلك أمه سباً أو رضاعاً ولم يخبر بذلك حتى ماتا ، فدل ذلك على أن الاخبار الآن فيه شيء ، فليتم السائل ، يعمل بما قدمناه ، والله أعلم .

ج ٢ — هذا السائل قد أدى خدمة كبرى لهذه الزوجة وابنها حيث أرشدهما لطريق الخير وكان بيباً في إخراجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام ، وأحسن إليهما كل الاحسان ، وراعى بذلك

حقوق جوارهما حق المراجعة ، وبهذا ينال الثواب العظيم والأجر الجزيل من خالق الأرض والسموات - قال ﷺ : « لأن يهدي الله على يديك رجلا خيرا لك مما طلعت عليه الشمس » وقال ﷺ : « إن الدين النصيحة ، إن الدين النصيحة ، إن الدين النصيحة ، قالوا لمن يارسول الله : قال لله وكتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم » إذ معنى النصيح لله أن ينصح في اعتقاد وحدانيته وكل كمال له تعالى وفي إخلاص النية في عبادته ، والنصح للرسول ﷺ أن ينصح في اعتقاد نبوته وبذل الطاقة في إجابته ، والنصح لكتاب الله تعالى أن ينصح في الإيمان به والعمل بما فيه والنصح للأئمة أى الولاة إرشادهم للصواب ، والمحاسن الدين الاسلامى ، والنصح للعامة ببيان طرق الهداية لهم وإرشادهم لما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة

وقال ﷺ : « والله لأن يهدي الله بهداك رجلا واحدا خيرا لك من حمر النعم »

ج ٣ — الصدقة الجارية أى الدائمة هى الوقف ، وهذا النخل ليس وقفاً تابعا لأرض موقوفة حتى يكون صدقة جارية ، إذ هو مما لا يصح وقفه استقلالاً بدون الأرض القائم عليها ، وعلى ذلك يصح بيعه لأنه لم يزل على ملك صاحبه ، ولكن غارسه لا يحرم من الثواب لأنه تسبب فيما فيه منفعة خلق الله تعالى قال ﷺ : (مامن مسلم يفرس غرسا أو يزرع زرعاً فبأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة) فللغارس من غرسه صدقات بعدد الآكلين منه حتى ولو خرج عن ملكه لأنه المتسبب فيه ، والفرق بين هذه الصدقة وتلك أن هذه الصدقة مؤقتة ، وتلك دائمة مستمرة

ج ٤ ، ٥ ، ٦ — هذه الأسئلة الثلاثة مرجعها شيء واحد ، وهو أنه هل يجوز شرعا حرمان بعض الورثة وإعطاء الكل للبعض الآخر بأى طريق من طرق التمليك فى الحال أولا يجوز ؟ والظاهر من هذه الأسئلة أن هذا التصرف فى حال الصحة ، فنقص الكلام عليه ونقول وعلى الله الاعتماد :

روى عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : انطلق بنى أبى يحملى إلى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله أشهد أنى قد نخلت النعمان كذا وكذا من مالى ، فقال أكل بينك قد نخلت مثل هذا ؟ قال لا ، قال فأشهد على هذا غيرى ، ثم قال أيسرك أن يكونوا إليك فى البرسواء ؟ قال بلى . قال فلا إذا — وفى رواية أخرى أشهد غيرى فأنى لا أشهد على جور ، وفى أخرى فأرجعه ، وفى أخرى فرده فراجع فرد تلك الصدقة وقال صلى الله عليه وسلم : « اتقوا الله وأعدلوا فى أولادكم » وقال ﷺ : « سووا بين أولادكم فى العطية ولو كنت مفضلاً أحدا لفضلت النساء »

فيحرم تفضيل بعض الأولاد على بعض نظرا لهذه النصوص ، ولا متناعه ﷺ من الشهادة وتصريحه بأنه جور ، وأمره له برد العطية ، خصوصا وأن ذلك يورث عداوة وحقدا دائمين بين الأقارب ، وبالتحريم قال طاوس وعروة ومجاهد والثورى وأحمد بن حنبل وبعض الشافعية والمالكية ، ومن باب أولى الحرمان بالمرءة والتسوية عند هؤلاء فرض ، إلا أنهم اختلفوا ، فقال طاوس والثورى وأبو يوسف من الحنفية التسوية المفروضة إعطاء الأثني كالأذكر سواء بسواء نظرا للحديث الأخير المار ، وقال أحمد والباقر التسوية

المفروضة إعطاء الأثني نصف الذكراً لأنه حظها من التركة بعد الوفاة ، فكذا في حال الحياة وقالت الحنفية يحرم تفضيل بعض الأولاد على بعض إن قصد بذلك الإضرار ببعض الآخر وقالت طائفة من العلماء تفضيل الأولاد على بعض مكروه لأنه ﷺ قال في الحديث السابق « أشهد غيري ولو كان حراماً لقال إنه حرام ، والجور هو الميل حراماً أو مكروهاً ، والنبي ﷺ لا يفعلها ، ولأنه يجوز للرجل أن يعطي ماله كله لغير ولده ، فإذا جاز الحرمان بالتفضيل أولى

كل هذا فيما إذا لم يكن هناك سبب للتفضيل أو الحرمان ، أما إذا كان هناك سبب للتفضيل كزمانه وعمره وكثرة أولاد وعلمه وفضل في الدين فلا بأس به ، أو سبب للحرمان كالفسق فيسنحسب الحرمان لأنه إن تركه وشأنه بدون حرمان كان معينا له بماله على معصية الله تعالى تقل العلامة زين الدين ابن نجيم عن الخلاصة مانصه : « ولو كان ولده فاسقاً فأراد أن يصرف ماله إلى وجوه الخير ويجرمه عن الميراث هذا خير من تركه له ، لأن فيه إئانة على المعصية ، ولو كان ولده فاسقاً لا يعطى له أكثر من قوت يومه . ٥١ »

وخلاصة الكلام في هذا الموضوع أنه لا يجوز شرعاً تفضيل بعض الأولاد على بعض ، أو بعض الورثة على بعض ، ولا حرمانه بدون سبب من الأسباب المتقدمة أو ما مائلها خصوصاً إذا كان المحروم هو البنات كما جرت به عادة بعض الناس في الديار المصرية ، يكتبون أموالهم لبنيهم ويحرمون بناتهم خشية أن تنقل الثروة لغير الأسرة ، وما درى هؤلاء أن المال يرفع من شأن الزوجة لدى زوجها ويعظم مكانتها عنده ، وأن البنات قد ينكبن في أزواجهن الذين يعولونهن ، وقد يدعون لهن ذرية ضعافاً ، فالمال عدة لهن إذا ترملن ، بل عدة لهن إذا قل مال الأزواج أو زال ، وماذا يريد من يفعل ذلك ! أيريد المحافظة على أسرته في المستقبل ؟ مع أن ذلك بيد رب العالمين أم يريد توزيعاً غير توزيع من بيده ملكوت السموات والأرض ؟ أم يجوز ذلك وقد سمعت قوله ﷺ في الحديث السابق ؟ « ولو كنت مفضلاً أحداً لفضلت النساء » إذا فالعدل كل العدل في تنفيذ ما أوصانا الله سبحانه وتعالى به في أولادنا ، بل في سائر ورثتنا . إن الإنسان لا يحسن للتوزيع في حال الحياة فلا بدع له بعد الوفاة والله يعلم وأنتم لا تعلمون .

ج ٧ - صداق الزوجة يخرج أولاً من التركة لأنه دين وهو مقدم على الميراث ، والباقي يقسم بالطريقة الآتية الربع $\frac{1}{4}$ للزوجة فرضاً ، والثلث $\frac{1}{3}$ للأم فرضاً ، والباقي لابن الأخ تعصيباً إن كان ابن أخ شقيق أو لأب عند عدمه ، وإن كان ابن أخ لأم فلا شيء له في هذه المسألة لأنه من ذوى الأرحام ، وحينئذ تأخذ الأم الثلاثة الأرباع فرضاً ورداً وتخرج المسألة من ١٢ سهماً للزوجة $\frac{2}{3}$ وللأم $\frac{1}{3}$ والباقي وهو $\frac{1}{3}$ لابن الأخ الشقيق أو لأب . أما إذا كان ابن أخ لأم فتأخذ الأم الباقي كله $\frac{2}{3}$ فرضاً ورداً وعلى كل حال لا شيء لأولاد الأخت .

ج ٨ - يحرم على (صالح) المذكور الزوج بهذه البنت لأنها صارت أخته من الرضاع ولا عبرة باختلاف زمن الرضاع والله أعلم .

محمود فتح الله

٤ - حول الى سيلة والشفاعة

وعندنا أن نورد حديث البيهقي وهاهو ذا بآله : خرج البيهقي في الدلائل عن أنس رضي الله عنه من طريق مسلم اللأني قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أتيناك وما لنا صبي يفظ ، ولا بعير يشط وأنشد بين يديه ﷺ :

أتيناك والعذراء يدمى لبنها وقد شغلت أم الصبي عن الطفل
وألقى بكفيه الفتى لاستكانة من الجوع هوناً ماير ولا يحلى
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا سوى الحنظل العامى والعلهز الغسل
وليس لنا إلا إليك فرارنا وأين فرار الناس إلا إلى الرسل

فقام رسول الله ﷺ بحجر رداءه حتى صعد المنبر ، ورفع يديه إلى السماء ثم قال : اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريماً غداً طبقاً نافعاً غير ضار عاجلاً غير راث تملأ به الضرع ، وتنبت به الزرع ، ونحى به الأرض بعد موتها . قال فما رد ﷺ يديه إلى نحره حتى التقت السماء بأبراقها ، وجاء أهل البطانة يضحجون : الفرق ، الفرق فقال عليه الصلاة والسلام : حوالينا ولا علينا فانجأت السحابة عن المدينة حتى أحرق حولها كالا كليل ، وضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه ، ثم قال لله در أبي طالب ! لو كان شيئاً لقرت عيناه من ينشدنا قوله : فقال على يا رسول الله كأنك تريد قوله :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يطوف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
كذبتم وبيت الله نبى محمداً ولما نطاعن دونه وتناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فقال رسول ﷺ أجل فقام رجل من كنانة فقال :

لك الحمد والمحمد من شكر سقينا بوجه النبي المطر
دعا الله خالصة دعوة إليه وأشخص منه البصر
فلم يك إلا مدى ساعة وأسرع حتى رأينا الدرر
دفاق العزالي جم البعاق أغاث به الله علياً مضر
فن يشكر الله يلقى الزيد ومن يكفر الله يلقى الفرر

فقال رسول الله ﷺ إن يكن شاعر أحسن فقد أحسنت

ولمصر الله إن حكم النازلة يثبت بدليل واحد من هذه الأحاديث والآيات فكيف وقد أوردنا منها الكثير المستفيض ، ولا سيما حديث البخاري الذي أسلفنا الكلام عليه مرفوعاً في القالات السابقة ولا بأس

إيراد بعض آى الله كى الحكيم التى يمكن الاحتجاج بها فى موضوع الوسيلة ، فمن ذلك قوله تعالى : **وَإِذَا اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ** — **قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ** — **وَجِئَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** — **لَا اسْتَعْفِرُونَ لَكَ** — **رَأَيْتُمْ** إذ ظلموا أنفسهم **جَاءُوكَ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ** واستغفر لهم الرسول — **سَوْفَ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي** — كان أبوها صالحا — **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ** — وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله — إلى غير ذلك مما لو تتبعناه لضاق بنا المقام ، هذا وفضل عمر لا يخفى فقد قال **ﷺ** إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه رواه احمد عن ابن عمر . وقال الامام السبكي فى شفاء السقام نسي به عام الرمادة فسقوا وفى ذلك يقول عباس بن عتبة بن أبى لهب .

بعمى سقى الله الحجاز وأهله عشيبة يستسقى بشيئته عمر واستسقى حمزة بن القاسم الهاشمى ببغداد فقال : اللهم إنا من ولد ذلك الرجل الذى استسقى بشيئته من الخطاب فسقوا فما زال يتوسل بهذه الوسيلة حتى سقوا انتهى . ثم قال : وكذلك يجوز مثل هذا وسئل بسائر الصالحين ، وهذا شيء لا ينكره مسلم بل متدين بملة من الملل انتهى منه بلغظه ، ومن ذلك ذكره القاضى عياض فى الشفاء باسناد صحيح والامام السبكي فى شفاء السقام والسمودى فى الخلاصة وغيرهم كابن الحاج العبدرى فى المدخل والقسطانى فى المواهب : أن المنصور لما حج وزار النبى **ﷺ** .

سأل الامام مالكا رضى الله عنه وهو بالمسجد النبوى قائلا يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل النبى **ﷺ** ؟ فقال له الامام مالك ولم تصرف عنه وجهك وهو وسيلتك ووسيلة أليك آدم إلى الله مالى ؟ بل استقبله واستشفع به إلى الله فيشفعه الله فيك فكيف جاز لمالك وهو إمام الأئمة أن يصارح إذا الخليفة بتلك الكلمة التى تفيد تأكداً للتوسل به **ﷺ** لكل الناس خواصهم وعوامهم وكيف يقره إذا كان نوسل من البدع المحرمة ؟ وذكر الامام ابن حجر فى الجوهر المنظم أن أعرابياً جاء بعد دفنه **ﷺ** بثلاثة أم فرمى بنفسه عند القبر الشريف وحنى من تراه على رأسه وقال يا رسول الله قلت فسمنا قولك ، وعيت عن الله فوعينا عنك ، وكان فيما أنزله الله عليك قوله تعالى (**وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا**) وقد ظلمت نفسى ، وجئتكم تستغفر لى إلى بنى فنودى من القبر الشريف : أن قد غفر لك ومما يحتج به قوله عليه الصلاة والسلام (**اغفر لأمى فاطمة بنت أسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلى**) الحديث رواه الطبرانى فى الكبير صححه ابن حبان والحاكم وروى الدرامى فى صحيحه عن أبى الجوزاء قال قحط أهل المدينة قحطاً شديداً شكوا إلى عائشة رضى الله عنها فقالت انظروا إلى قبر رسول الله **ﷺ** فاجعلوا منه كوة إلى السماء حتى يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فطروا حق نبت العشب ، وسمنت الابل حتى تقبقت من الشحم سعى عام الفتق انتهى .

من ذلك ما رواه الترمذى وحسنه ، أن أنس بن مالك قال : سألت رسول الله **ﷺ** أن يشفع لى يوم القيامة فقال : « **أنا فاعل** » وما رواه الطبرانى عن ابن عمر أنه **ﷺ** قال : « **من زار قبرى وجبت له شفاعتى** » يما رواه الطبرانى وغيره **ﷺ** أن سواد بن قارب تلا قصيدته المشهورة بين يديه

معرضة الأدب والإجماع

مشكلات

أشرنا في بعض الأعداد الماضية لبعض أحاديث وردت في الصحيح ظنّها بعض قصار النظر بما لا ينطبق على العقل ، ولا يقره حكيم الشرع ، وقد أجبنا في العدد الماضي عن مسألة المراج بما فيه مقنع لدى بصيرة .

واليوم نجيب عن الثلاثة الأحاديث ، حديث « إذا وقع النباب في إناء أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فان في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء وإنه ينقى بالذي فيه الداء » وحديث « المؤمن له معى واحد والكافر له سبعة أمعاء » وحديث « سجود الشمس كل يوم تحت العرش قبل أن تشرق على الدنيا » (راجع معرض الأدب والاجتماع في العدد ٤٦ من السنة الماضية)

رحم الله المتنبى فقد برم قديماً بهؤلاء العائنين للقول الصحيح ، الخالطين بين قبيح ومليح ، ولو أنه التمس بعضهم عذراً ، ورأى أن للعدارك الانسانية حداً ، وللهوم الشخصية قدراً ، فإذا وجدنا جماعة قصر نظرهم في تدبر شؤون الكون والطبيعة ، وقصروا في تذوق الأساليب العربية البيانية ، وغلبت على عقليتهم الفكرة الميكانيكية في المادة والطبيعة ، وجعلوها قانون الكون ومادة وجوده ، إذا وجدنا مثل هؤلاء لانعجب ، فذا داء قديم أصاب الناس ، وإنما على العقلاء حيال هذا أن يبينوا الحقيقة فيما اشتبه على بعض الأفهام وأشكل ، أو اعتوص على بعض العقول فأعضل ، وأن يرشدوا المفسرين في كتاب الله وحديث رسوله ، بدون أن يتذوقوا الأساليب البيانية ، أو يدركوا النكات البلاغية ، أن يرجعوا قبل أن يتصدوا للصدارة والتفسير إلى كتب البلاغة ويفهموا ما فيها من مجاز وكناية ، وإلى كتب الأدب ويطلعوا على ما فيها من دقائق وهداية ، وبعدئذ فليفسروا بقدر ، ولا يلحق تفسيرهم ضرر .

بعد هذه المقدمة الوجيزة أجبنا سائلنا عن متشابهاته ، وجلينا له بعضاً من بلاغة الحديث وعظاته ، وحاش للرسول أن ينطق عن الهوى .

فالحديث الأول « إذا وقع النباب في إناء أحدكم » لا يتناقض مع الطب الحديث الذي يثبت أن بعض الميكروبات يقتل بعضاً ، وأن بعضها يحمي بما يحوي به الآخر ، بل إن بعض الجراثيم يتخذ وقاية لجراثيم قوية من نوعه ، فهذا مصل الجدري والحصبة وبعض الحيات اللعائكة تطعم به الأجسام أيام انتشار هذه الأوبئة فتكسب الجسم مناعة تدفع عنه هذه الأمراض التي تولاها « مصلها » ماسلم الجسم منها . إذن ليس غريباً أن يكون بعض

ما يحمل الذباب من الأمراض يفترس أنواعاً أخرى منها ، وليس محالاً أن يكون في أحد جناحي الذباب حيوانات صغيرة تقتل حيوانات أخرى ، أوليست الحية قد جمعت في جسمها داء ودواء ؟ ففيها السم القاتل ، ومن لحمها يركب الترياق الذي يقي ضرر السم .

على أننا وجدنا الأطباء المعاصرين يؤيدون مصداق هذا الحديث الكريم بأدلة مادية محضه ، فقد نشرت مجلة (الهداية الاسلامية) رأى طبيب عتري في هذا الحديث جاء فيه ما حاصله :

« يقع الذباب على المواد القذرة الملوثة بالجراثيم التي تنشأ منها الأمراض المختلفة فينقل بعضها بأطرافه ويأكل بعضها فيتكون في جسمه مادة سامة يسميها الأطباء علمياً بمبيد البكتريا ، وهي تقتل كثيراً من جراثيم الأمراض ، ولا يمكن لتلك الجراثيم أن تبقى حية أو يكون لها تأثير في جسم الانسان في حال وجود مبيد البكتريا ، وإن هناك خاصية في أحد جناحي الذباب ، هي أنه يحول البكتريا إلى ناحية ، وعلى هذا فإذا سقط الذباب في شراب أو طعام وألقى الجراثيم العالقة بأطرافه في ذلك الشراب فإن أقرب مبيد لتلك الجراثيم وأول واق منها هو مبيد البكتريا الذي يحمله الذباب في جوفه قريباً من أحد جناحيه ، فإذا كان هناك داء فدواؤه قريب منه ، وغمس الذباب كله وطرحه كان لقتل الجراثيم التي كانت عاتقة به وكاف في إبطال عملها »

ومنذ عشر سنوات نشرت مجلة التجارب الطبية الانجليزية ما ترجمته :

« لقد أطعم الذباب من زرع ميكروبات بعض الأمراض ، وبعد حين من الزمن ماتت تلك الجراثيم واختفى أثرها وتكونت في الذباب مادة مفترسة للجراثيم تسمى (بكتريوناج) ولو عملت خلاصة من الذباب في محلول ملحي لاحتوت على (البكتريوناج) التي يمكنها أن تبيد أربعة أنواع من الجراثيم المولدة للأمراض ولاحتوت تلك الخلاصة أيضاً على مادة خلاف البكتريوناج نافعة ضد أربعة أنواع أخرى للجراثيم »
وبذا استبان تصون الحديث عن اللغو ، وترفعه عن الهجو ، وأنه إحدى المعجزات العلمية الخالدة ، التي تجدد من الحقيقة ظهيراً ، ومن الطب الحديث نصيراً .

أما عن الحديث الثاني « المؤمن له معى واحد ، والكافر له سبعة أمعاء » فليس المراد بالأكـل فيـه الأكل الحسى ، وبالمعدة ، هذا الخوض المعروف بامعائه وحوايه ، وإنما المراد أن المؤمن الحق هو من لا يجعل الدنيا كل همه ، يبذل في تحصيلها جهده ، ويفضيع في سبيلها رشده ، وتأخذ عليه الشهوات طريقه وتصرفه عن آخر لذاتها ، وإنما يكون منصرفاً إلى الله بقلبه ، باذلا ماله في طاعته وقربه ، إن طلب المال فلصلاح حاله في المعاش والمعاد ، وصرفه في وجهه من صلة الرحم ، والاتفاق على الولد ، والافضال علم الاخوان ، وبذا يجمع الحسنيين : من دنيا تبقى عليه ، وحمد يضاف إليه .

أما الكافر فهو ذلك الشحيح الذي ألهاه الأمل في الدنيا فأنساه الآخرة ، فيظل منهوماً يجمع المال ولو خاض في سبيله بحراً من دماء الرجال ، تعود الحقد أن يحالفه ، وأبى الحسد أن يخالفه ، يزدى بالكرا

ويغرى بالحرام ويضري بالاجرام لا يفرغ من عمل إلا ليستقبل آخر ، ولا يجمع ديناراً إلا ليجمعه ملياراً جاوز الغاية ، وضل عن النهاية .

فوضح أن الغرض من هذا العدد الواحدى والسببى مجازى يقصد المبالغة من ناحية المؤمن بالانصراف عن ملاذ الدنيا ، ومن ناحية الكافر بالمكوف على الشهوات المادية ، والتجافى عن المصالح الأخروية . ولا شك أن عبارة الحديث الشريف فيها من الكناية أروعها وأملكها للنفوس ، فكثيراً ما تكون الكناية أبلغ من الحقيقة ، لأن فيها من دقة المغزى ولطف المعنى ، وطرافة العبارة وغريب الإشارة ، وفيها مما لم تتعوده الآذان ولم تبدله الألسن ، وما يضل عنه الافن ويدركه الفطن ، فيها من كل ذلك ما يملك النفوس قسراً ، وإن من البيان لسحراً . ومن أجل هذا طلبنا من المتعجلين أن يدرسوا قبلأ أسرار البلاغة العربية والنكت الكلامية .

وعلى هذا الاعتبار يتضح معنى السجود فى الحديث الثالث وأن معناه الخضوع والانقياد لله تعالى والدلالة على عظيمته والشروق والغروب بعشيتته . وأن الغروب هو الاختفاء سواء أكان ناشئاً من سير الأرض أم من سير الشمس . وعلماء الفلك يقررون أن الشمس لها دورتان ، فلا تنافى بين كلامهم وبين ماورد فى الحديث من الذهاب والجري ، أما تقييد سجودها بكونه «تحت العرش» فهو مبالغة فى الانقياد ، وأما استئذانها فى غدوها ورواحها ، فالمراد به منتهى الخضوع ، وأما طلوعها من مغربها، فذاك عند فناء العالم على أن كثيراً مما قرره علماء الهيئة لم يقم بعد دليل على صحته ، وتناقض كثير فى بيان حقيقته ، فارغام المسائل الدينية على أن تجارى الابحاث الفلكية ، من الأمور التى لا يرتضيها عقل ولا إنصاف

قصص القرآن

لو ذهب كاتب يدبج ما لكتاب الله من أثر ، وما فيه من عبر ، لما وسعته الكتب والقماطر ، ولما استطاع أن يلم باعجازه فى الماضى والحاضر .

ولقد أجهد الأوائل أنفسهم فى تبيان وجه الاعجاز فى هذا القرآن فمنهم من أثبت أن وجه الاعجاز حافيه من نصاعة بيان وبلاغة معان واتساق أسلوب ودقة تركيب ، ومنهم من ذهب إلى أن الاعجاز فيما اشتمل عليه هذا الكتاب المجيد من قصص الأولين يتلوها نبي أمى من القرشيين ما كان يعرفها هو ولا قومه من قبل هذا ، ومنهم من ذهب إلى أن الاعجاز فيه من حيث إخباره عن المفييات وقرع الخصوص بالآيات البينات .

ومعها يكن فالقصة فى كتاب الله من أروع الأدلة على أنه مرشد الله ، وقد زخر هذا الذكر المحفوظ بهذا القصص يردها لتهذيب النفوس وبث الحكمة فى تضاعفها ، والميرة فى نتائجها ، فأونة تساق مساق الحوار ، وطورا تسلك مسلك الحكمة والاعتبار . وتارة تذهب مذهب التخويف والإنذار . وقد دعا

كانت القصة تترك في النفوس من التأثير ما لا يتركه أي شيء آخر من إيراد الحكم والمواعظ خالين عن قوالب من قصص يوضعان فيها ، وعارين من وقائع مستدين إليها .

ولقد عني غالب المفسرين لكتاب الله بشرح ألقاظه وتوضيح مشكلاته وإعراب كلماته واستخراج أحكامه وتعليل موافقه ، وتبسيط سبله ، ولعلمهم رأوا أن القصة في كتاب الله لا تستحق منهم العناية التي بذلوها فيما سواها من أي الذكر الحكيم ، فهم يرون عليها مرا ، أو يلمون بها الإمامة بسيطة لا يحيط بها القارئ خيراً . ووجدنا هذا الغالب من المفسرين لا يتعرض بما يكفي من أوجه القصة من تبيان وقائمه ولا شرح موضوعها ولا أما كن حدوثها ولا تمحيص حوادثها .

على أن من تعرض منهم لشأن القصة قد حشاها بالاسرائيليات مما أبعد بها عن الغاية ، وأدخل فيها من آثار اليهودية مما يحاول المخلصون تنقية بهاء الاسلام منه حتى الآن .

ولقد تناولنا اليوم مؤلفاً حديثاً في قصص القرآن الكريم لمؤلفه الأستاذ الكبير محمد جاد المولى بك وأفاضل آخرين فوجدناه والحق يقال قد أربى على الغاية في قصص الكتاب المنزل ، فن دقة في تحري أخبار الرسل الكرام وما لاقوه من أمهم وما أرشدوا به هذه الأئم الساعة ، ومن شرح أخبار قوم هدوا فكن الله لهم في الأرض ، وقوم ضلوا فساءت حالهم وخربت ديارهم ، ومن رقة في الأسلوب وانتقاء لألفاظ تأخذ بمجامع القلوب ، ومن جودة طبع تزيد الوضع جمالا وتكسب القصة روعة وجلالا

فاذا قلنا إن هذا القصص الذي نهجه جاد المولى بك وزملاؤه نحو ما في القرآن المجيد ، من خير ما أخرجه للناس في هذا العصر ، مهذباً للنفوس ، مجللاً للطباع ، مبشراً بالحكمة ، ملقناً للأساليب العربية العالية ، محبباً في التمسك بآداب الدين ، قاضياً على خزعات الاسرائيليين ، مستوعباً أخبار الصفوة من أنبياء الله والمقرين إذا قلنا هذا لا نبعد عن الحقيقة ، ولا نوفي هذا الكتاب نصيبه

محمد أمين هلال — المدرس بمعهد القاهرة الثانوي

أسئلة وأجوبة

س ١ — توفيت امرأة عن بنت وأولاد ابن ذكور وإناث وبنت بنت وأختين من الأم فا نصيب كل أحمد أبو الفتوح فراج

س ٢ — رجل مالكي المذهب يريد أن يفتسل على مذهب الامام أبي حنيفة رضى الله عنه ويتوض ويصلي على مذهبه ، هل يجوز له ذلك أو لا ؟ عبد المجيد محمد الغزالي — الطالب بالقسم الثانوي بالأزه

ج ١ — البنت لها النصف ½ فرضاً والباقي لأولاد الابن تعصياً للذكر مثل حظ الأنثيين ولا شيء لكل من بنت البنت والأختين لأم والحالة هذه والله أعلم .

ج ٢ — يصح لهذا السائل ذلك لأن التقليد في العبادة جائز بشرطه على القول الصحيح والله أعلم محمود فتح الله — من الطلبة

٦٨- رأى وتعليل ونقد وتحليل

نظرة في الكتب المقدسة :

الأمر الثالث — يشترط في كون الكتاب وحياً من عند الله ، أن يكون خالياً من الاختلافات في جميع أحكامه المشروعة : كالأوامر والنواهي ، وتحريم المنكرات ، وإباحة الطيبات ، وما يجب على المؤمن العمل به قولاً وفعلًا ، وأن يكون أيضاً عارياً عن التناقض في سائر أخباره التي تقص على قارئه أحوال الأمم الماضية ، ومجاهدة الأنبياء الذين بعثوا فيها ، وكيف كان مصيرها إلخ .

وبيان هذا الأمر : هو ألا يوجد في الكتاب حكم أو خبر منصوص عنه في آية ، ثم يوجد حكم أو خبر في آية أخرى مناقض لما سبق ، وعندى أن هذا الشرط لا يتوقف عن قبوله منصف ، ولا يتردد في إقراره عاقل ، لأن الاختلاف في الكلام قد عهدنا وقوعه من الإنسان بحكم طبيعته الغريزية فالغلط والسهو والنسيان ، عوارض بشرية قهرية محال أن ينجو منها متكلم أو كاتب ، مهما كان واسع العلم ، حازم الرأي ، بارعاً في فن الكتابة ، وصناعة الخطابة ، والله در القائل :

من قال لا أغلط في أمر جرى

فإنها أول غلطة ترى

ولكن الله سبحانه منزه عما يعتري البشر من العوارض ، فيجب أن نعتقد بأن كتبه المقدسة خالية من كل اختلاف ، وهذه الفضيلة التي ينبغي أن تكون وحدها كافية للدلالة على كون الكتاب وحياً من عند الله ، وإنما ثابتة للقرآن ، فقد قال الله

تعالى في وصفه : (ولقد جئناكم بكتاب فصلناه على علم ، هدى ورحمة لقوم يؤمنون) ثم قال تعالى إنا بآياتنا لكونه من عنده : « أفلا يتدبرون القرآن ، ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً » وإني لو اجد في هذه الآية خمسة مقاصد جليلة ، كل منها قائم كبرهان على تقديس هذا الفرقان العظيم : (أحدها) التنبيه إلى أنه لا يوجد فيه اختلاف كما يوجد في غيره من الكتب المقدسة .

(ثانياً) الرد على الذين ظنوا بأنه مصطنع ، وهم المشار إليهم في قوله تعالى (أم يقولون افتراه) فجاءت هذه الآية مبطلّة لقولهم ، مكذبة لظنهم ، لأن الكتاب المصطنع لا يخلو من الاختلاف .

(ثالثاً) أنها تدعو المنكرين إلى التبصر والمقارنة حتى يتبين لهم الفرق بين كلام الله وكلام البشر ، وهذه الطريقة من أقوم الطرائق لأجراء الحكم العادل مجراه ، لأن عمدتها العقل الذي عليه مدار التمييز بين الحق والباطل ، وقد قلت في هذا المعنى : والشئ لا يمتاز في فضله

إلا إذا قيس على غيره

(رابعاً) التلميح إلى أن الكتاب الذي يوجد

فيه اختلاف ، لا سبيل إلى دعوى أنه كلام الله ، وهذا التلميح يجعل القرآن نفسه برهاناً على نفسه ، وذلك لسلامة آياته من شوائب الاختلاف ، ولذا سماه الحق تعالى برهاناً ونوراً بقوله : (يأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً) (خامساً) أن مضمون الآية مؤيد بآيات

لأمر الله تعالى في قوله (وقل آمنتم بما أنزل الله من كتاب) إذن فذهب القرآن في هذه المسألة، هو أن إيمان المسلم ببعض كتب الله دون بعض لا يعتبر إيماناً كاملاً. بل هو كلاً إيمان.

ولذا وجب علينا أن ننظر في هذا الكتاب المقدس الذي يدعونا المبشرون إليه. زاعمين أنه كلام الله. أو أنه بذاته الذي يأمرنا القرآن أن نؤمن به. فإذا تحقق لدينا صدق ما يزعمون، أي أنه مشتمل على التوراة الموحى بها إلى موسى عليه السلام. والإنجيل الموحى به إلى عيسى عليه السلام فليشهدوا أننا لا نتوانى عن إجابة دعوتهم. ولا نتوقف عن تنفيذ رغبتهم. أما إذا أثبتنا لهم بالبرهان القطعي عكس ما يدعون، فليعذرونا على مخالفتهم. ولا يلومونا في إعراضنا عن كتابهم، فلننظر:

١ — لاخلاف بيننا وبينهم في أن كلام الله هو ما أوحى به إلى رسله الكرام. وإنما الخلاف في تعريف الوحي مالم هو: ففي كتابنا العزيز قوله تعالى: (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً. أو من وراء حجاب. أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء) فجعل كلامه عز وجل لرسله ثلاثة أنواع وكلها تسمى وحي الله وكلام الله. والمراد بالرسول هنا الملك جبريل عليه السلام. ومعنى وحي أي يملأ كلام الله على مسامع الأنبياء، كما قال تعالى (نزل به الروح الأمين. على قلبك لتكون من المنذرين، بلسان عربي مبين) فليس للرسول أن يغير لفظاً واحداً مما سمعه من جبريل.

٢ — ولكن الوحي في اعتقاد القسيس صاحب

كتاب (ميزان الحق) له تعريف آخر. ثبت منه

التحدي، كقوله تعالى: (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله) ولقد طالما تصدى مصارع الخطباء، وأكابر الفصحاء من العرب العرباء لمعارضة هذا القرآن، فانقلبوا خائبين وبالعجز معترفين، ولطالما اجتهد المبطلون في مراجعته، وأطالوا التحقيق في تركيب آياته، والتدقيق في مبنى كلماته، يتلمسون اختلافاً يحتجون به، أو شبهة يتمسكون بأهدابها، أو تناقضاً بين حكمين يطمنون فيه، فلم يتفق لأحد منهم شيء من ذلك، بل رجعوا بعد الجهد الكبير، والأمل المديد خاسرين نادمين.

وحسبنا في هذا الوجه شهادة أحد مشركي العرب، وهو الوليد بن المغيرة الذي كان معدوداً من أكابر فصحاءهم، وأساطين بلغاتهم، فقد روى أنه سمع من النبي ﷺ قول الله تعالى: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان، وإيتاء ذى القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى، يعظكم لعلكم تذكرون) فقال: «والله إنله لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، ما يقول هذا بشر»

الأمر الرابع

إن الغاية المقصودة من النظر في الكتب المقدسة، هي الوقوف على مصادر تلك الكتب. لمعرفة ما إذا كانت نسبتها لكلام الله نسبة صحيحة أم هي مجرد ادعاء: ولا يخفى ما في هذه الغاية من أهمية عند المسلم، لأن إيمانه بكون القرآن كلام الله، يقضى عليه بأن يكون مؤمناً بسائر الكتب التي أنزلت على الأنبياء من قبل. وذلك امتثالاً

فإن كتابه المقدس ليس كلام الله . فقد قال في كتابه مانصه : (الوحي عند المسيحيين هو عبارة عن الإلهام ، فأنه يترك الحرية للأنبياء ليستخدموا أرواحهم وذكاءهم وأذهانهم وذاكرتهم فيما يكتبون ، فيكون وحياً) ١٥ .

قال هذا بعد ما أنكر كون الوحي إملاء جبريل عن الله تعالى . وعلى هذا التقدير لا يكون كتابه المقدس كلام الله . بل كلام البشر . ويكون عرضة لتغيير الألفاظ حتماً . إذ لا يتأتى اتفاق كلام الأنبياء في مسألة واحدة ، مع إطلاق الحرية لكل منهم أن يصوغها في ألفاظ يختارها من نفسه ، وتغيير الألفاظ في أى موضوع كان لاسيما في القضايا الشرعية يترتب عليه تغيير المعاني حتماً . ومنه يثبت التحريف الذى ندعى وقوعه في كتابهم بقسميه : أى اللفظى والمعنوى .

٣ — ولعل الذى حمل القسيس على تعريف الوحي بهذه الصورة . هو ما يراه في الإنجيل من اختلاف الألفاظ في كل عبارة . ولكنه لم يفتن إلى أنه بهذا التعبير قد شهد على كتابه بالتحريف وعلى أنه ليس كلام الله كما يدعى .

٤ — أراد هذا القسيس أن يدافع عن الاختلاف اللفظى الحاصل في كتابي التوراة والإنجيل ويدارى على قول المسيح عليه السلام (إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد . أو نقطة واحدة من الناموس) فقال في موضع من كتابه مانصه (إن قصد المسيح من بقاء كلام الله في الكتابين . هو بقاء المعاني لا الألفاظ . إذ لا يحيل علم بأصول اللغة أن الثمرة في المعاني . وليست بالألفاظ التي هي آلة للتعبير) ١٥ .

٥ — فهذا الاعتراف يقرر بصراحة تامة أن التوراة والإنجيل اللذين في كتابه المقدس لا يصح كونهما كلام الله لأن كلام الله مخصوصه هو اللفظ المنزل على

الرسول الدال على المعنى بدون نقص ولا زيادة . لأنه إذا تغير اللفظ وبقي المعنى ، ثم جاء شخص وعبر عن المعنى بألفاظ من عنده صار الكلام منسوباً إلى الشخص لا إلى الله . وحينئذ يكون قابلاً للنقص والزيادة . والمحو والاثبات . والخطأ والصواب . وهذا هو الواقع فعلاً في كتابهم . وهو مانسميه التحريف . ولذا كان قول المسيح بعدم إزالة حرف واحد من كلام الله كتحذير من أن يتغير المعنى ٦ — وإن لنا نظرة أخرى في تعريفه الوحي

على هذا الوجه : فهو يزعم أن الوحي عبارة عن إلهام المعاني ، أى أن الرسول لا يأتيه كلام الله بألفاظ يسمعها ثم يبلغها الناس كما سمعها ، وإنما يلهم بالمعاني فقط ، ثم عليه أن يعبر عن تلك المعاني بأي لفظ شاء ، ولكن هذا الزعم باطل ومردود عليه ، فقد جاء في إنجيل لوقا (١١ : ٢٨) أن المسيح كان في جمع من الناس يعظم آيات من الإنجيل ، فقال لهم (طوبى للذين يسمعون كلام الله ويحفظونه) فعلم من قوله هذا : أن الإنجيل الذى أوحى الله به إليه ، لم يكن مجرد معان فحسب بل هو كتاب مشتمل على كلام من جنس لغة القوم المرسل إليهم ، بدليل أنهم كانوا يسمعون به آذانهم ويكفون بحفظه

ويؤيد هذه العبارة قول المسيح لتلاميذه (قد سميتكم أعباء لأنى أعلمتكم بكل ما سمعته من الله - يو ١٥ : ١٥ -) ولا شك أن مراده ما أوحى الله به إليه ، وتخصيصه إياه بحاسة السمع يدل دلالة صريحة على أنه كان كلاماً ، لا مجرد معنى

وفي إنجيل يوحنا أيضاً (١٦ : ١٣) أن المسيح وعد تلاميذه بمجيء رسول يأتي من بعده فقال لهم منوها بذلك الرسول (وإنه روح الحق سيرشدكم إلى جميع الحق ، لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به) ١٥ . (البقية على الصفحة التالية)

اقتراح باذاعة خطبتي العيدين بوساطة المذيع

الاذاعة في غير رمضان وكذا اذاعة خطبتي الميدين بوساطة المذيع

وقد كان لذلك أثره فبعد أن ظلت محطة الاذاعة مدة بعد الجمعة الأخيرة من رمضان سنة ١٣٥٥ هـ لاتذيع أذان الظهر وخطبة الجمعة مادت فأذاعتها في يوم الجمعة غرة ذي الحجة سنة ١٣٥٥ هـ، واستمرت في إذاعتها حتى الآن مما كان له أثر طيب ونتيجة مرضية وقبول حسن غير أنها لم تذع خطبتي العيدين مع أنه كان قد نشر في جريدة الاهرام أن خطبة عيد الاضحى ستذاع بوساطة المذيع فأرجو — لما لجلتكم الفراء من الفضل في خدمة الدين الحنيف بشتى الطرق وتنفيذ معظم اقتراحاتي — التفضل بنشر هذه الكلمة بالجملة حتى يتم تنفيذ اقتراحي الأخير الخاص باذاعة خطبتي الميدين بوساطة المذيع إن شاء الله وأسأله تعالى أن يجزيكم أحسن الجزاء ويهدينا جميعاً سواء السبيل. على المرسى - الموظف بإدارة البلديات والمجلة تضم صوتها إلى صوت الأستاذ وتأمل من إدارة المحطة قبول اقتراحه لما فيه من النفع العام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد تفضلتم بنشر صورتي الشمسية وكلتي بمناسبة العام الهجري الممتاز رقم ٣ من مجلتكم الفراء الصادر في ١٦ من المحرم سنة ١٣٥٧ هـ، وقد ذكرتم بأسفل الصورة أنني صاحب الاقتراحات الخاصة بالاذاعة ولما كان في إيراد العبارة على هذه الصورة شيء من الابهام إذ لا يتبين من ذلك نوع هذه الاقتراحات، وهل نشرت بمجلتكم الفراء أو بغيرها لمضى مدة طويلة على نشرها، فقد نشر في العدد ٣٧ من سنها الرابعة الصادر في ١٧ من رمضان سنة ١٣٥٤ هـ بعض ملاحظات واقتراحات لي : من بينها إذاعة أذان الظهر وخطبة الجمعة بوساطة المذيع وقد بدىء في تنفيذ هذا الاقتراح من يوم الجمعة ٦ من رمضان سنة ١٣٥٥ هـ أى بعد نشره بسنة تقريبا ، ولما وجدت أن إذاعة أذان الظهر وخطبة الجمعة بوساطة المذيع ستكون مقصورة على شهر رمضان فقط بعثت إلى المجلة بكلمة أخرى نشرت في العدد ٣٧ من السنة الخامسة الصادرة في ٢٠ رمضان سنة ١٣٥٥ هـ تضمنت طلب الاستمرار في تلك

بقية المذمور على الصفحة السابقة

المسيح ، وحضرة القسيس يخالف ذلك ، ويخترع للوحي تعريفاً من عنده، فليضحك العقلاء من رجل يحمله حب الظهور ، والفوز بالقبلة والنصر على مخالفة كتابه الديني ولا يبالي .

وسنبداً المقال التالى ببيان الأمر الخامس وما يليه بعون الله ومشيتته

« يتبع »

عبد الدين سعيد البمدادي

وهنا صرح بأن الوحي عبارة عن كلام، يتناوله الرسول بحاسة السمع ، لا أنه عبارة عن معاني يلهم بها الرسول، ثم يصوغ لها كلاماً من نفسه ليبلغها الناس وهذا هو الحق ، لأن البلاغ على هذه الصورة لا يكون كلام الله ، بل كلام الرسول وحيث لا يصح أن يسمى كتابه سماوياً ، بل أرضياً فهذا تعريف الوحي ينص الأناجيل نقلاً عن


٢ - هل ينفع الشريف نسبه ؟

ذكره ابن حبان في الثقات ، وروى الحاكم والبيهقي من طريق وهيب بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليهم السلام ، ومن طريق ابن إسحق حدثني أبو جعفر - يعني الباقر - عن أبيه عن ابن الحسين قال : لما تزوج عمر بن الخطاب رضي الله عنه أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهما أتى مجلساً في مسجد رسول الله ﷺ بين القبر والمنبر للمهاجرين لم يكن يجلس فيه غيرهم فدعوا له بالبركة فقال : أما والله مادعاني إلى تزويجها إلا أتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا ما كان من سبي ومرسل حسن ، قلت : رجاله على شرط الصحيح وابن إسحق إذا صرح بالتحديث كما هنا فهو ثقة قال البيهقي : وقد روى من أوجه آخر موصولاً ومرسلاً ، قلت : ممن رواه مرسلاً الدارقطني من طرق عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده منها قال الدارقطني : قرئ على أبي محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي وأنا أسمع حديثك جدك يحيى بن الحسن ابن جعفر بن عبد الله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط قال : حدثني أبي الحسن بن جعفر عن إبراهيم بن محمد عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن جده زين العابدين أن علياً رضي الله عنه عزل بناته لولد أخيه جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قال : فلقى عمر علياً رضي الله عنهما فقال : يا أبا الحسن أنك خفي ابنتك أم كلثوم بنت

أما حديث : « كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة » فرواه أبو صالح المؤذن في أربعين في بل الزهراء والحافظ أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر لهما من طريق شريك القاضي عن شبيب بن فدة عن المستطيل بن حصن عن عمر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « كل سبب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي ، وكل دأب فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فأنا وهم وعصبتهم » ورواه أبو نعيم في المعرفة من طريق بشر بن مهران عن شريك بالسند السابق لفظه : إن عمر رضي الله عنه خطب إلى علي عليه السلام ابنته أم كلثوم فاعتل على بصغرها ، فقال : إن لم أرد الباءة ، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة ما خلا نسبي وسببي ، وكل ولد فاطمة فأنما أبوم عصبتهم » ورواه ابن السمان من طريق المستطيل ل : خطب عمر إلى علي ابنته أم كلثوم فاعتل على سفرها وقال : أعددتها لابن أخي - يعني جعفرًا - قال له عمر : والله إنني ما أردت الباءة ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « كل نسب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي كل بني أتى فعصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة أبوم وعصبتهم » رجال الحديث موقوفون بك استشهد به البخاري وروى له مسلم في إيمات وشيبي بن عرقمة احتج به الجماعة والمستطيل

خاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال علي : قد حبستهن لولد أخى جعفر ، فقال عمر : إنه ماعلى الأرض من أحد يرصد من حسن صحبتها حمارا يرصد ، فأنكحنى بأبى الحسن ، قال قد أنكحتكها قال : فعاد عمر إلى مجلسه فى الروضة بين القبر والمنبر حيث يجلس المهاجرون والأَنْصار فقال عمر : رفتهونى قالوا بمن يا أمير المؤمنين ؟ قال : بأُم كلثوم بنت علي قال : وابتدأ يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « كل صهر أو سبب أو نسب منقطع يوم القيامة إلا صهرى وسببى ونسبى وإنه كانت لى صهبة أحببت أن يكون لى منها سبب » ومن رواه موصولا الطبرانى والبيهقى وغيرهما ، فأما الطبرانى فرواه من طريق الحسن بن سهل عن ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر رضى الله عنه أنه سمع عمر رضى الله عنه يقول للناس حين تزوج ابنة علي رضى الله عنهما : ألا تهنئونى ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « ينقطع يوم القيامة كل سبب ونسب إلا سببى ونسبى » قال الطبرانى : لم يجوده عن ابن عيينة إلا الحسن بن سهل وقد رواه غيره عن ابن عيينة فلم يذكر جابراً ، قلت : والحسن بن سهل ثقة ورجال الحديث رجال الصحيح كما قال الحافظ الهيثمى ، وأما البيهقى فرواه من طريق ابن جريج أخبرنى ابن أبى مليكة أخبرنى حسن بن حسن عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطب إلى علي أم كلثوم ، فقال له علي : إنها تصغر عن ذلك ، فقال عمر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « كل

سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى فأحببت أن يكون لى من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبب ونسب فقال علي الحسن وحسين زوجا محكما فقالا هى امرأة من النساء نختار لنفسها فقام علي رضى الله عنه مغضبا فأمسك الحسن رضى الله عنه بثوبه وقال لا صبر على محرمانك يا أبتاه قال فزوجاه ، ورواه الحافظ ابن السكيت فى صحيحه من طريق حسن بن حسن عن أبيه عن عمر به ، ورواه الفقيه أبو الحسن بن المغازلى فى المناقب من طريق عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبى طالب قال سمعت عاصم بن عبد الله بن عمر قال سمعت عبد الله بن عمر رضى الله عنه المنبر فقال : أيها الناس والله إنه ما حملنى على الإلحاح علي علي فى ابنته إلا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : كل سبب ونسب وصهر منقطع إلا نسبى وصهرى وإنهما يأتان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما ورواه ابن عساكر فى ترجمة أبى العاصم بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من طريق البغوى ثنا سليمان بن عمر الأقطع ثنا إبراهيم بن عبد السلام عن إبراهيم بن يزيد عن محمد بن عباد بن جابر سمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا نسبى وصهرى . ورواه الدارقطنى فى من طريق يونس بن أبى يعفور العبدى حدثنا أبى قال سمعت عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : كل نسب منقطع يوم القيامة

وأجلسني في حجره وقبلتي ودعاني فلما قت أخذ
بساق وقال لي قولي لأبيك قد رضيت فأنكحها
إياه فولدت زيد بن عمر فماش حتى كان رجلاً ثم
مات ، وبين الدار قطني من طريق بشر بن مهران
عن شريك بالسند السابق صدر المقال أن عمر لما
خطب أم كلثوم من علي واعتل عليه بأنه أعدها
لابن جعفر قيل لعل إنه يقدر أنك تضن بها فأرسل
بها إليه ليعلم صغرها وقال إن رضيتها فهي امرأتك
فقال عمر إني والله ما طلبتها للباءة ولكني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فذكره
ورواه الدولابي في الذرية الطاهرة من طريق واقد
بن عبد الله بن عمر عن بعض أهله قال : خطب عمر
إلى علي رضي الله عنها ابنته أم كلثوم وأمها فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له
علي إن علي في هذا الشأن أمراء حتى استأذنهم
فأتى ولد فاطمة فذكر لهم ذلك فقالوا له زوجه فدعا
أم كلثوم وهي يومئذ صبية ، وقال انطلقى إلى أمير
المؤمنين فقولى له إن أبي يقرئك السلام ويقول لك
إنا قد قضينا حاجتك التي طلبت وذكر القصة وفي
آخرها فقال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول كل سبب منقطع يوم القيامة إلا
سببي فأردت أن يكون بيني وبين رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم سبب صهر .
يتبع  عبد الله محمد الصديق النمري عفى عنه

بني ونسي فلذلك رغبت في أم كلثوم أسنده
في تذكرة الحفاظ في ترجمة الحفاظ إبراهيم
بن حمزة الأصماني أحد الأعلام فقال أخبرنا
بن سلامة بإجازة عن مسعود بن أبي منصور
وعلى المقرئ أنا أبو نعيم الحفاظ أنا أبو إسحاق
بن الحفاظ أنا أبو جعفر الحضرمي أنا عبادة
إد أنا يونس بن أبي يعفور عن أبيه سمعت ابن
سمت عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله
وآله وسلم يقول فذكره ورواه الدار قطني
لميب من طريق الليث بن سعد القيسي ع
بن علي بن رباح اللخمي عن أبيه عن عقبة
بن الجهمي قال : خطب عمر إلى علي ابنته من
أرضي الله عنهم وأكثر تردده إليه فقال علي
المؤمنين ما عندي إلا صغيرة فقال له عمر
لحسن ما يحطني على كثرة ترددي إليك إلا
ث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول كل سبب وصهر منقطع يوم القيامة
سببي ونسي فأحببت أن يكون لي منكم - أهل
ن - سبب وصهر فقام علي وأمر بابنته من فاطمة
ت ثم بعث بها إلى أمير المؤمنين فلما رآها قام
فأجلسها في حجره وقبلها ودعا لها فلما قامت
بساقها وقال لها قولي لأبيك قد رضيت قد
بت قد رضيت فلما جاءت الجارية إلى أبيها قال
قال لك أمير المؤمنين قالت : لما رأيته قام إلى

ثمار الانشاء

كتاب قيم فيه مختارات جيدة ، وبه حكايات أدبية وأمثال عربية ، وخمسون رسالة ، ومائة موضوع
نة ، في معان كثيرة بأسلوب سهل متين ، لا يستغنى عنه طلبة وطالبات المدارس الابتدائية والثانوية ،
م فضيلة الأستاذ الشيخ عبدالفتاح خليفة المدرس بدارالعلوم ، وصفحاته ٣٠٦ ويطلب من مجلة الاسلام
صاحب الفضيلة مؤلفه بتأريخ الفواطم رقم ٨ قسم الجالية بمصر ، وتحت ٦ قروش صاغ خلاف البريد

البطالة • التواكل

كأن التواني أنكح المعجز بنته وساق إليه حين أنكحها مهرها
فراشاوطيثا، ثم قال له : انكح قليلا فإلا شك أن تلدا فقرا

لدى الهمة الفاترة والدم الجامد ، التواكل القاعد عن الساهمة في معترك الحياة مع أملة في الانضمام إلى صف الفضلاء وذوى الجهد والشرف ابن المعافى أمل المستمطر الغيث من الجهاد ^(١) والمستجدي الدرر واليوافيت من طيف الأحلام . وما الحياة إلا مناضلة وجهاد في سبيل العز والسعادة ، يتسابق في ميدانها كل بطل يتلقى كوارثها بصدر رحب ، حتى يظفر بأمانيه الزاهية ، ولا يشم المرء عبير الراحة إلا بعد التعب ، ولا يشعر بهدوء عروقه وسكونها إلا بعد نبضها من النصب ، ولا يتذوق حلو الصحة إلا بعد مر المرض . وما أجل المرء بعد الكدح ظافراً بمطالبه وأمانيه . !

أسنى عليك أيها الشاب العاقل ، كيف استسلمت همتك إلى الفتور وأنت رمز الحياة ورجل المستقبل وأمانى الأمة . إليك يتشوف شمبك الكريم ليبصر فيك فرداً من أفرادها ناهضاً عاملاً نشطاً نفاعاً . كارهاً لك أن تكون في المجتمع كالمضو الأشل يحمله الجسم ولا فائدة فيه . تستدر الجود ممن ترض عليهم بقطرات من قواك وهمتك ، وشر بنى الانسان من يأخذ ولا يعطى ، أسنى عليك ! إنك ما خلقت لهذه المسكنة ، تتتابك نواب القلة وتمضك آفات الضيق . وينشب فيك الفقر مخالبه ، لا لمعجز منك عن التخلص من أنيابه وبرائته ، وإنما هو التواكل والبطالة . وبالمنا من خيبة أمل . وإنما خلقت لتكون الرجل الناهض المضطلع بأمره . تحك جسدك بظفرك ، وتسمى خلف السعادة المنشودة ، وتقطع المراحل الصعبة في طلبها أيما كانت . كما ترى أقرانك مشعرين عن ساعد العمل ، حفزتهم همهم العالية وراء ضالتهم التي تحمل أمتهم وزادهم مبكرين ومجددين السير الحثيث في طلبها ، فألفوها مائلة بين أيديهم ورابطة عند أمانيه فآخذوا بخطامها وكروا راجعين فرحين إلى حيث الراحة والسعادة والهناء .

أيها الشاب ! إن لم تركض جواد الهمة في ميدان العمل وأنت في ريعان الشباب وميعة الصبا . ! فإلى في سن الشيخوخة والكهولة تحرز قصب السبق في ميدان أولئك الأبطال . أيرضيك التسكع مع ذئال المردولين الذين لفظتهم أمة النهضة والعمل ؟ وشيعته بعين ملؤها السخريه والازدراء حتى اختفى شبح الخيف عن أنظارهم ، بربك قل لي : هل أسعفك مجالسوك في نادى البطالة والخيبة بما يسد عوزك بعد ما نبذت لأفواههم الشاغرة كل مرتخص وغال ، أم ماروك في الرخاء حتى اقتطفوا من كل ثمرة يافعة ، ومذخور وفاضك ونساقطت أوراقك وجف عودك ، قلوبك وأقصوك . أفلا سمعت وتدرت قول الامام على كرم الله وجهه

الناس في زمن الاقبال كالشجرة وحولها الناس مادامت لها ثمرة
حتى إذا ما عرت من حملها انصرفوا عنها عقوبا ، وقد كانوا بها برره
وحاولوا قطعها من بعد ما شفقوا دهر آ عليها من الأرياح والغبرة
إلى أن قال : قلت مروءات أهل الأرض كلهم إلا الأقل فليس العشر من عشرة
لا تحمدن امرأ حتى تجربه فربما لم يوافق خبره خبره

وارحمنا لهذا الشباب الغض والجسم النضر ، يصبح كالوردة الذابلة لا تصلح لمنظر ولا تطيب لشم
لا أضرب لك الأمثال بما لم تشاهده عينك من رجال الدول الأجنبية وما نشطت له أيديهم وأنتجدهم وبهم على
المعمل من أساطيل بحرية وطائرات جوية إلى غير ذلك ، وإنما أضربها لك ببطل من أبطال وطنك العزيز
أبت عليه نفسه الكريمة إلا أن يكون رجل النهضة والصناعة والمشرعات النافعة التي تلمسها وتحسها
مائلة بين يديك ، من بواخر تشق عباب البحر تفخر بها مصر بك بدلا من الشركات الأجنبية ، وطائرات
تخلق في جو بلدك الكريم الهاديء ، ما كنت تسمع هذا الأزيز الذي تلهب له القلوب تعطشا ، وترنو
إليه الأحداق تشوقا إلا من طائرات تطفلت على فضاء بلادك ، ومعامل للنسيج تمتد على مناسجها أسلاك
تضارع الخز من أقطان جادت بها تربة أرضك الخصبة ، وكونتها يد أخيك الفلاح ، العامل النشط ،
ذلكم الرجل الفذ البارع في التفكير الذي فتح للعاطلين أبوابا كانت موصدة في وجوههم هو سعادة
الباشا (محمد طلعت حرب) أكثر الله في مصرنا من أمثاله حتى ينضوي تحت رايتهم أبطال المجاهدين في
سبيل العيش الحلال والمعمل النافع ، أضرب لك الأمثال بأصحاب الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه لما
هاجر بهم من مكة إلى المدينة وآخى بينهم وبين الأنصار ، أبت نفوس المهاجرين لعزتها وكرامتها أن
يكونوا كلا وعالة على الغير ، فقالوا دلونا على السوق نبيع ونشتري ونأكل من عمل يدا ، أضرب لك
المثل الأعلى بحضرة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام لما جاءه رجل من الأنصار يسأله فأراد أن يعلمه
عزة النفس ويريه السبيل الموصل إلى العيش من طريق الحلال فقال له كما في رواية ابن عباس ، أما في بيتك
شيء ؟ قال : بلى جلس وهو كساء غليظ ، وقعب ، أي إناء من الفخار يشرب منه قال : اثنتي بهما فأتاه بهما
فأخذها رسول الله ﷺ بيده وقال : من يشتري هذين ؟ قال رجل : أنا آخذهما بدرهم ، قال رسول الله ﷺ
من يزيد علي درهم مرتين أو ثلاثا ، شك من الراوي ، قال رجل أنا آخذهما بدرهمين فأعطاها إياه ، وأخذ
الدرهمين فأعطاها الأنصاري وقال اشتر بأحدهما طعاما فانبذه إلى أهلك ، واشتر بالآخر قدوما فائتني به
فأتاه به ، فشده فيه رسول الله ﷺ عودا بيده ثم قال اذهب فاحتطب وبع ، ولا أرينك خمسة عشر درهما
ففعل فجاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاما ، فقال رسول الله ﷺ هذا خير من أن تجيء
المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة ، الحديث . هؤلاء العظماء من رجال الاسلام أضرب لك الأمثال واستنهض
حمتك حتى تكون لنفسك وشعبك عاملا ولوطنك خادما مخلصا ولشرفك ومستقبلك حافظا ولدنياك وآخرتك
يقظا مفكرا وأنت تحتاج مع ذلك إلى الأمانة والصدق في العامة والوفاء ، ولا تستصغر مطلباً أنت طالبه
يربك فانه يبارك لك في التلليل

عبرة الهجرة !!

سيرة عما كان يلاقيه النبي وصحابته ، ثم سمح الله لصحابته بالهجرة إلى المدينة فكانوا يذهبون إليها زرافات ووحدانا إلا عمر بن الخطاب فإنه لما عزم على الهجرة ، ذهب إلى الكعبة وصلى متمكنا والملا من قريش جلوس ، فلما انتهى قال: شامت الوجوه لا يرغم الله إلا هذه المعاطس من أراد أن تشكله أمه أو يتيم ولده أو تيم عرسه فليلقني خلف هذا الوادي ، فاتبه أحد ، وصدق حذيفة حيث يقول : (لما أسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد إلا قربا فلما قتل كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد إلا بعدا) ثم أذن الله للنبي محمد بالهجرة صحبة صديقه أبي بكر الصديق بعد أن تشاور القوم فن قائل : نحبس محمدا ومن قائل تربطه على ظهر ناقة شرود ونتركها تسير في الصحراء ، والرأي الذي استقر عليه القوم هو أن يختار من كل أسرة شابا . ويجتمع هؤلاء جميعا فيضربوه ضربة رجل واحد فلا يمكن أن يقوم بنوع من مناف بالمطالبة بدمه كانوا على هذا التدبير والله سبحانه وتعالى يقول : (وإذ يكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) وكان أن خرج رسول الله ليلا على القوم متوجها شطر المدينة التي انتشر الدين في عهدها انتشارا عظيما وتم رسول الله ﷺ ما أراد من اعزاز الاسلام وإعلاء كلمة الله فخير بأبناء الاسلام أن يترسموا خطا فبيهم ويتحدوا اتحادا وثيقا ولنا في الرسول أسوة حسنة والله نساء أن يميز الاسلام والمسلمين

عبد الحفيظ الحوي - مكة المكرمة

خليق بأبناء الاسلام أن يحتفوا بتلك الذكرى الخالدة ، ذكرى هجرة سيد البشر محمد بن عبد الله ﷺ ، يوم الفصل بين دولة الحق والباطل . نعم لقد جاء رسولنا الكريم بتلك الرسالة الخالدة ، وذلك الدين الحق الباقي مابقي الزمان ، دين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، دين يضمن لأبنائه السعادة في الدنيا والآخرة متى ساروا على مبدئه القويم وتعاليمه الحكيمة ، دعا إلى هذا الدين الحنيف محمد ﷺ بكل ما أوتي من قوة ، ولاقى في سبيله صنوف الأذى وألوان العذاب وكان يقابل الشدائد بصدر رحب وجنان عامر باليقين والایمان ، مبتهلا إلى الله سبحانه أن يهدي الضالين إلى سبيل الرشاد وطريق الحق الواضح المبين ، فانظر إليه أيها الأخ المسلم حينما يشتد به الايذاء إذ يقول كلمته الخالدة : « اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون » حقا إنها كلمة تنبئ عن خلق كريم ، وصفات سامية أدب الله بها نبيه وكملة ولقد صدق الرسول حيث يقول : أدبني ربي فأحسن تأديبي ، بل حسب رسول الله فخارا وشرفا أن الله ينعمته في القرآن الكريم فيقول تعالى : (وإنك لعلی خلق عظیم) ويقول : (ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك) لبث حبيب الله محمد ﷺ يدعو إلى دينه صابرا محتسبا واتبعه في مبدأ رسالته جماعة من الضعفاء والفقراء الذين لا حول لهم ولا قوة ، أمثال بلال وعمار وخباب وصهيب وغيرهم ، فكانوا يؤذون كما يؤذي رسول الله ، فها هو سيدنا عمار بن ياسر عذب هو وأبوه وأمه حتى إن أباه وأمه ماتا تحت العذاب ، وكان النبي الكريم كثيرا ما يمر عليهم ، وهم يضربون فيقول : صبرا يا آل ياسر فوعدهم الجنة ، تلك نبذة

السُّئَالَةُ وَاجِبُهَا

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله . والصلاة والسلام على سيدنا محمد حبيب الله . . . أما بعد . . .
 فيا صاحب الفضيلة . أصرخ إليك فلا تضيع صرختي في الهواء . وأفرع إليك فلا تزدي فزعا .
 فخل الجاهل دواؤه نصوص الفقه وأقوال العلماء . فإني رأيتك يا سيدى الفاضل في فقيه يحكم على أن من كان
 مذهبه مالكياً ثم قلده مذهب الإمام أبي حنيفة مثلاً في أى عبادة عند الحاجة لعبادته باطلة . ثم إنه يصلى إماماً
 في قرية صغيرة من سنين ماضية . وفي بعض الأحيان في يوم الجمعة لم يحضر من أهل القرية اثنا عشر رجلاً
 لصلاة . فيصلّى بالباقيين ظهراً ولشدة حب الحاضرين لصلاة الجمعة يخرج أحدهم ليستحضر من يكمل .
 فإذا جاء بصبي فحضره الفقيه لا بد أن يعمل مقياساً بالمسبحة ليعرف هل هذا مكلف أم لا . ويسئله احتملت
 بإشاطر فيغلب الحياء على الصبي فيفر فيصلّى الظهر والحاضرون يصلون مكرهين . وبحجوار هذه القرية جماعة
 اثنين في وسط مزارعهم ومقيمين دائماً ودخان القرية يتعكس عليهم إلا أنه تفصل بينهم ترعة وسعها
 ١٠ أمتار تقريباً ويصلون بعض بواسطة الكبرى . وفرح أهل البلد فرحهم . وحزنهم واحد . ويحضروا
 لصلاة الجمعة ولكن لا يكمل بهم العدد عند الشيخ . وعلى ذلك يعتقد كثير منهم وخصوصاً أهل تلك القرية
 أن لا الجمعة عليهم .

فإني رأيتك يا مولاي ؟ نرجو الاجابة سريعاً على صفحات مجلة الاسلام الغراء . فلعل الله يصلح بك حال .
 هؤلاء التمساء . مع ذكر النصوص في المذاهب الأربعة . وهل القول في الجماعة بالإثنى عشر في مذهب
 أمنا مالك . قول الإمام بنفسه أم قول أحد أصحابه ؟ وهل شروط الإمام أبي حنيفة الثلاثة . المصر .
 وقاضى سياسى . وقاضى شرعى . شرط في صحة صلاة الجمعة وبدونهم لا تنفع الصلاة أم لا ؟ أشبعنا يا مولاي
 الفاضل في هذا الموضوع . حتى نتعرف أمر ديننا على الوجه الصحيح . وحسبنا للنزاع وقطعاً للقليل والقال .
 إنا لحكمكم لمنتظرون . والسلام عليكم ورحمة الله

احمد عبد الرحمن حشيش — بمزة الشرقى . حوش عيسى بحيرة

الجواب

أولاً : من شروط صحة الجمعة عند المالكية حضور اثني عشر شخصاً غير الإمام من ابتداء الخطبة .
 والسلام ، على أن يراعى فيهم ما يأتي : (١) أن يكونوا ممن يجب عليهم الجمعة ، وإلّا تجب الجمعة على
 بالغ الحر النقيم . (٢) أن يكونوا مستوطنين بقرية الجمعة معدودين
 في أهلها . فليست القرية التي لا يملك فيها داراً أو أرضاً أو بيتاً أو حوضاً أو غيرها من هذه الأشياء .

ولكنها لا يجزىء احتسابها من الاثني عشر (٣) أن يكونوا متذهبين بمذهب الامام مالك أو أبي حنيفة ، فإن كان أحدهم شافعيًا فلا بد وأن ينوي تقليد الامام مالك وإلا لم يجزىء احتسابه ضمن الاثني عشر ، وكان وجوده كالمدم . وعلى هذا فلو تفرق أهل البلدة في حصاد أو غيره ، وكان الباقر اثني عشر غير الامام ، أقاموها وصحت ، فإن لم يبلغوا هذا العدد صلحوا ظهراً لفقدان شرط الصحة ، عند الامام مالك ولا شيء شرعاً عليهم لأنهم معذورون في موقفهم هذا .

ثانياً : مسألة التقليد في الأحكام ، أجازها العلماء بلا خلاف بينهم في ذلك ، والممول عليه أن التقليد جائز حتى من غير ضرورة ، غاية ما في الأمر أنهم شددوا التذكير على من يتبع رخص المذاهب في تصرفاته الدينية ، واعتبروه منافقاً في دينه ، يصدر عن هواه . فالقول بمنع التقليد ، وبطلان عبادة المقلد في المسألة التي معنا قول بجانب للصواب بعيد عن الحق .

ثالثاً : المصر . فسر في مذهب الحنفية بتفسيرين : أولها : هو ما كان له حاكم شرعي وقاض . إلخ . وثانيها : هو ماضق أكبر مساجده عن المكلفين بالصلاة لو اجتمعوا جميعاً فيه . وهذا الرأي قوي أيضاً وعليه فتوى أكثر الفقهاء كما في كتاب الفقه على المذاهب الأربعة . وهو بهذا المعنى الأخير يعطى الموضوع سبعة ، لأن أكثر القرى ينطبق عليها هذا الوصف . ومن ثم يستنتج مما سبق بالنسبة إلى سؤال السائل ما يأتي :

أولاً : أهل البيوت الساكنين المفضولين عن البلدة بالترعة الصغيرة ، إن كانوا من أهلها غاية الأمر أن ظروف الزراعة اضطرتهم إلى السكنى خارجها مع اعتبارهم من أهلها وخضوعهم لرئيسها واندماجهم مدنياتها ، إن كانوا كذلك فمن يوجد منهم يجوز احتسابه من الاثني عشر ولا يضر بتاتا الفصل بالترعة الصغيرة . ثانياً : وإن لم يكونوا كذلك ، فلا مانع من تقليد مذهب الامام أبي حنيفة في الموضوع وتقع صحيحة . وإن قل العدد عن اثني عشر لأنها تمنع عنده بثلاثة مع ملاحظة أن يكون مسجد القرية لا يتسع للمكلفين بالصلاة لو اجتمعوا فيه جميعاً على ما ذكر حتى ينطبق عليها وصف المصر .

وعلى كل فالمسألة هينة لا تستحق أن يقوم بشأنها الخلاف ، ويشهد الزاع وتثور الاحن ، هداانا الله جميعاً إلى ما فيه الخير

س : هل يجوز عند أبي حنيفة رضي الله عنه عقد السلم . إذا كان رأس مال اليتيم قحاً والمسلم فيه شعيراً أو رأس المال شعيراً والمسلم فيه ذرة ، مع معرفة السكيل في كل منها زجوا الاجابة أحد قراء المجلة ج : لا يجوز نظراً إلى أن الثمن طعام ، وهذا يؤدي إلى ربا النساء والله أعلم أبو الطيب

تفسير سورة الاحزاب

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ الجليل الشيخ « عبد الفتاح خليفه » مجهوداً عظيماً يشكر عليه ، قد حوى بحوثاً قيمة في العصمة النبوية ، ومسألة حقوق المرأة في الاسلام وحالتها قبل الاسلام ، وقوام الرجال على النساء ، والعمل الواجب للزوجات ، وتعدد الزوجات للنبي ﷺ وغيره ، والحكمة في هذا العدد ، والسفور والحجاب وما يطلبه الشرع فيها ، وغير ذلك من البحوث الدينية المدعمة بالحجج والبراهين . وبين الحكمة بما يفيد السلم في دينه وزيده يقيناً وإيماناً ، وبما يقرب من صانع خلق البرية

تعليم الدين الاسلامي في ألبانيا

الدينية التي تقرر تدريسها كما شكروا أيضاً لمعال
وزير المعارف حسن اختياره للمدرسين الذين
سيشركونهم في القيام بهذا العمل الجليل .
لقد أراد الملك أن ينشئ شباب الأمة تنشئة
دينية وطنية، وما الدين والوطن إلا كالهواء والماء
فكما لا يعيش الانسان معيشته الأرضية من دونهما
كذلك لا يحظى حياته الانسانية الكاملة من دون
الدين والوطن .

وبعد فهذه بادرة جديدة من بواجر النهضة
الاسلامية الشاملة إن شاء الله التي وهجت شمسها
في سماء الشرق وستنحدر إلى الغرب شديدة قوية
تضيء للقوم هناك جادة الانسانية المثلى التي حجبتها
عنها كثافة المادة ودخان البارود والنار ، وهل
الشرق إلا مهد الهداية من يوم كان إلى آخر الزمان
ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى أن ألبانيا هي
المالكة الاسلامية الفريدة في أوروبا تكتنفها
الأمم الأوروبية من جميع جهاتها ، يصدق المؤذن
من منائرها الذاهبة إلى السماء بذلك الأذان
السمائي الطل الندي فيسبح على أعراف النسيم
رفيفا رقيقاً ليعيد إلى الطبيعة الفرقة طمأنينتها
وسكينتها بعد أن أصمتها سلسلة النواقيس
والأجراس ، وأزعجها دوى المدافع والرصاص .
حرسك الله أهبذا الملك الحارس لدينه وكلاك
بعين رعايته

وهي الحاج إسماعيل حقي

عضو اللجنة الألبانية بكلية أصول الدين

لقد لفتتنا الصحف الألبانية نبأ لا كالأبناء ،
بأنه هو أندي على النفس من النسيم العليل وأروى
من الماء النير ، فقد أصدر جلالة الملك أحمد زوغو
رسوماً يأمر بتدريس العلوم الدينية وفي مقدمتها
قرآن الكريم في جميع المدارس الألبانية . ولم
كد يحف مداد هذا المرسوم السامي حتى كانت
تقيقة تتحقق وعملا يعمل .

أقبل الدين على شباب المدارس إقبال الغريب
ليأهله وولده ، وأقبل عليه الشباب إقباله عليهم وامتزج
الدين بالباب الشباب والصباب بالدين امتزاج الراح
لماء فما تدرى أهو الدين تمثل شباباً . أم الشباب
لا تمثل ديناً .

لله مأروع هذه الآيات الالهيات الخالدات
نبعث في حجرات الشباب رهبة جليلة كأول
النبعث في غار حراء متعبداً النبي ومنزل الوحي
مهبط النور السماوي . يستقرئ فيه خير ملك
فضل بشر : اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق
لإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذي علم
لقلم علم الإنسان ما لم يعلم .

ولم يسع الشعب الألباني الاسلامي الوفي إلا
أن يرفع أصدق آيات الشكر إلى جلالة ملكه
فقدى يتقدمهم العلماء نخص بالذكر منهم الدكتور
مجت شابات رئيس الجمعية الاسلامية والاستاذ
ليليل الحاج حافظ عصمت مدير المدرسة
اسلامية ثم السيد حقي شاروف رئيس تحرير
الجمهورية الاسلامية والتي قد ألف بعض الكتب

رسائل القراء

تحت هذا العنوان نكتفي بالتنويه عن بعض الرسائل التي ترد لإدارة تحرير هذه المجلة من حضرات الأساتذة الأدباء والقراء المحترمين ، ونحن نعتذر لهم عن نشر رسائلهم كاملة لضيق نطاق المجلة مع شكرنا لحضراتهم .

(١) جاءتنا كلمة من بعض حضرات طلاب كلية أصول الدين يستنهضون بها هم المسلمين في حي شبرا إلى المعونة في مساعدة القاعين بإنشاء مسجد في هذا الحي الخالي من المساجد ، وقد مضى على هذا المشروع أعوام عدة دون أن يشجعهم مشجع على المضى في مشروعهم النافع ، فعمسى أن يلي هذا النداء جماعة المسلمين في هذا الحي وغيره حتى يبنوا لله بيتا يذكر فيه اسمه ، ويستوجبون لأنفسهم ثواب الله الدائم .

(٢) كلمة قيمة بعنوان الهجرة النبوية ، لحضرة الأستاذ أحمد إبراهيم محمود ، وكل المجلة بقنا وقد ضمنها كيف هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة ومدى ما كان لهذه الهجرة من الآثار العظيمة في مستقبل الفضيلة والاسلام وكان بودنا أن ننشرها ولكن فوات أوانها حال بين ذلك فله الشكر .

(٣) وكلمة قيمة بعنوان ناحية من نواحي عظمته - للأستاذ الشيخ عبدالله الشايب بكلية أصول الدين بين فيها بجلاء كيف تطلب الرسول ﷺ على عوامل الكفر والظلم ، وبث روح الاسلام في جميع نواحي الجزيرة العربية في أقل من ربع قرن من الزمان فله الشكر .

(٤) تحية شعرية للعام الهجري للأستاذ محمد أحمد سيد الحواصل بمعهد طنطا يقول فيها :

ذكرى المحرم تزهى في تهاديها كأنها المجد للدينا وأهلها
جاءت بتاريخ عز رف وارفه على العروبة قاصيها ودانيها
فكان نورا تجلى في بدايتها إخاله البدر في أعلا أعاليها

(٥) تحية شعرية لهذه المجلة بمناسبة العام الجديد - للأستاذ الأديب الشيخ عبد الباري أبي العيين يوسف ، بمعهد طنطا يقول فيها :

شيدت للاسلام صرحا شاهقا وهدمت صرح الزور والبهتان
سلى سيوف الحق من أغمارها وادى العدا بصواعق النيران
حتى يسود الدين في عليائه ويشيد باسمك في السما الثقلان

شفاء « محبوب »

ترفع مجلة الاسلام تهنئتها وتغنياتها الطيبة لحضرة صاحب المزة أحمد حمدي محبوب بك مدير العام بتأمله للشفاء وتسال الله أن يلبسه الصحة التامة والعافية الشاملة ليزداد للوطن خدمة مستحق من عاليا عطف جلالة الملك ورضاء جميع طبقات الأمة فشكروا لله على ما أولى وتفضل

استقبال مصر

مولاي الكبير العلامة سيدى عبد الرحمن ابن زيدان

تتشرف مصر في هذه الأيام باستقبال العلامة المتبحر الحجة الثبت الفقيه الأديب المؤرخ الكبير مولاي الأمير ابن زيدان تقيب البيت المالك بالمغرب الأقصى ، وهو من أفراد العلماء العالمين في شهرتهم وآثارهم العلمية وآلائهم الممتعة. والرائر لقصره الملكي «بمكناس» الذى انتهى إليه عن السلاطين العظماء من آباءه الأكرمين — يرى رياض العلم الناضرة في مكتبته الفخمة ، ويرى من التحف وآثار القانحين ماتقر به العين ، ويسر من أجله خاطر ، ويشاهد مايحيط بالقصر من حدائق غناء ورياض فيحاء ، وأشجار باسقة ، وثمار يانعة ، والنازل هناك في القصر حيث الكرم الحاتمي والجود العربي الهاشمي يجد أهلا وأصدقاء أوفياء وهناك حيث العلم والأدب يجتمع المشرق والمغربى والأوربى والأمريكى من كل من له ولع بالمباحث العلمية والأدبية والاجتماعية . الكل يجد في مولاي العلامة الكبير بن زيدان الرجل المتبحر في تلك النواحي جميعها ، ويعتبر كتابه (إتحاف أعلام الناس بأخبار جمال حاضرةمكناس) مثلاً يفوق ماوصل إليه الباحثون الممتازون من مؤرخى الأوروبيين في دقة البحث ، وتحديد المقصد ، مع التعليل والتدليل ، والتفريع والتأصيل ومزية المؤرخين من علماء المشرق في بيان الحوادث على علاقتها ، والعناية بضبط الرواية . وهو تاريخ ناطق بأن مؤلفه حفظه الله اعتمد على الوثائق الأصلية بنفسها ، وجاء بها بصورتها ، فهو التاريخ الحى الذى يحدثك أهله عن أحوالهم بأنفسهم وخطوطهم ، وله مؤلفات كثيرة كلها طريف وتالد جمعت من الفنون أحاسنها ، ومن العلوم عيونها ، وله استقلال فى الرأى . ثم هو بعد ذلك مثال الأمانة العلمية ، وصحة الاستنتاج .

ولا تكاد ترى رجلاً اجتمع فيه هذا التراث من المكارم : الشرف الحمدي ، ومجد الملك ، وصوله الجاه ، ونور العلم ، وسمو الخلق ، وجمال الأدب ، إلا لمست فيه شيئاً من الاعتداد بتلك المزايا ، ومولانا الكبير يضم إلى تلك المزايا حلية التواضع يفمر الأنس به جليسه حتى يلقي فيه السيد الكامل والصديق المتواضع الذى لا يجد كلفة معه شأن أفراد التاريخ وأفذاذ العلماء الذين بلغوا ذروة الفضائل . وله رحلات ومشیخة وإفادة . جاب الأقطار وانتفع بسياحاته العدد الوفير ، (ونحن لهذه المناسبة السعيدة ، والالمامة اليسيرة نهنته بالحج والزيارة ، وشئىء مصر بتشريفه لها وترجو له طيب الإقامة وأطيب الأمانى حينما حل بوفى أى مكان نزل .

محمد الحافظ التيجاني

وجملة الاسلام تهنئ هذه الفرصة السعيدة فترفع آيات الولاة ، وتثنى صاحب السمو الأمير عبد الرحمن ابن زيدان للمغرب نزل مصر ، وموضع الحفاوة الملكية والشعبية من مصر حكومة وشعباً ، وتمنى له مقاماً سعيداً وعزاً عظيماً .

جولات فكرية - بقية المنشور على صفحة ٩)
الروس عن عدد من الرجال يتبرعون بأنفسهم
متهم ، فيغرقون بعض قطع الأسطول بطريقة
صوصة ليسدوا الطريق في وجه الأسطول الروسي
أراد التفتقر ويقع في قبضة اليابانيين ، وكانت
الطريقة تحم هلاك جميع من يقومون بهذه
عملية ، فتقدم للقيادة آلاف من الطلبات التي
ح فيها أصحابها بقبولهم لهذا المجد الوطني .

قرأت فعميت ، ثم فهمت ، لم بلغت الأمة
ابانية هذا المجد الدولي الخطير ؟ ثم عدت إلى
فحات تاريخ الاسلام ألقها ، وإذا بي أقرأ في
خاري عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ ،
: غزونا القسطنطينية وعلى الجماعة عبد الرحمن
، الوليد ، والروم ملصقوا ظهورهم بجائط المدينة ،
مل رجل على العدو ، فقال الناس : مه مه !!
إله إلا الله ، يلقي يديه إلى التهلكة ، فقال
وأيوب : سبحان الله !! أنزلت هذه الآية فينا
باشرا الأنصار لما نصر الله نبيه ، وأظهر دينه ،
نا : هل تقيم في أموالنا ؟ فأنزل الله عز وجل :
وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى
هلكة) والالقاء باليد إلى التهلكة أن تقيم في
والناو نصلح وندع الجهاد ، فلم يزل أبو أيوب مجاهداً
سبيل الله حتى دفن بالقسطنطينية ، فقبوه هناك .

وأحب أن ألفت نظر قرائنا إلى ذلك الجندى
لجول الذي اقتحم على العدو وحمل عليه ، ثم إلى
تبار القرآن الكريم ترك الجهاد والانشغال بالدنيا
قاء باليد إلى التهلكة كما فسره الصحابي الجليل
وأيوب رضي الله عنه .

وقرأت أيضاً في كتب السير وتاريخ الغزوات
عسكر المسلمين لما لقي القرس قرت خيل المسلمين
ن القبلة ، فعمدوا رجل منهم فصنع فيلا من طين
أنس بغيره حتى ألغى ، فلما أصبح لم يفر فرسه من

القبيل ، فحمل على القبيل الذي كان يقدمها ، فقيل له : إنه
قاتلك ، فقال : لا خير أن أقتل ويفتح على المسلمين .
فانظر أولاً أيها القارئ إلى هذه الكلمة
النبيلة الخارجة من قلب مغمم بالآيمان القوى بأن
الفرد لم يخلق ليعيش لنفسه ، وانظر ثانياً إلى انشغال
نفس هذا الجندى العظيم بجنديته ، وتدير أمر
المسلمين ، وتنفيذ خطة وضعها ، ولو أدى ذلك إلى حتفه
ويحدثنا الطبري في تاريخه : أن البراء بن مالك
لما تحصنت بنو حنيفة يوم البمامة قال : ضعوني في
الجحفة (قرس من الجلد) وألقوني إليهم ، ففعلوا
وقاتلهم وحده وفتح الباب للمسلمين . أليس القرآن
الكريم يقرر في وضوح أن هذه الرجولة كانت
خليقة من خلائق المسلمين الأولين فيقول : (ومن
الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله)

لسنا نطلب من المسلمين إعلان الحرب على
خصوم الاسلام ، وإنما نطلب منهم إعداد أنفسهم
وتربية أرواحهم ، وتنشئة أجيالهم المستقبلية على
الرجولة الكاملة التي ساد بها أسلافنا أقطار الدنيا
نطلب منهم أن يشعروا الشباب بقيمة الحياة الجادة ،
وأن يملئوا قلبه ونفسه وحواسه بأحاديث الرجولة
الاسلامية ومفاخرها التاريخية ، وأن يلقنهم كلمة
بطل الاسلام خالد بن الوليد وهو على فراش الموت :
ماني جسمي موضع شبر إلا وفيه ضربة سيف أو
طعنة رمح ، وهأنذا أموت كما يموت العير ،
فلا نامت أعين الجبناء .

هذه ناحية من أظهر نواحي الضعف في حياتنا
الاسلامية ، وهي أحق ما نبداً بعلاجه ، وإذا كنت
قد عرضت لبعض مظاهرها ففداها بحال القلم فيسبح ،
فما هو الطريق العملي الذي نستطيع به تربية
المسلمين إلى تربية الرجولة الكاملة فيهم أفراداً
وجامعات ؟

سأدق مرجون

صناديق التوفير

بنك مصر وفروعه بالأقاليم

تساعد أرباب العائلات والموظفين والعمال

على الادخار والاقتصاد والربح

ادخروا

بمركز البنك الرئيسي وفروعه بالأقاليم

تفوزوا بالربح العظيم

عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير للحافظ بن سيد الناس

تمتاز هذه السيرة باعتماد مؤلفها على الموثوق به من الأخبار ، وهي من أجمع كتب السيرة النبوية التي اشتملت على تاريخ الرسول ﷺ ومازاه وعمره التي اعتنقها وكتبه إلى الملوك وشمائله ، وما يتصل بذلك مما قاله العلماء وورد في الأحاديث الصحاح ، وهي في جزأين ثمانية عشر قرشا من الورق الأسمر ، وثلاثون قرشا من الورق الأبيض ، وتطلب من مكتبة القدس بباب الخلق بحارة الجداوى بدرج سعادة .

محكمة تلا الأهمية

في يوم ١٩ إبريل سنة ١٣٨٨ الساعة ٨ أفراكي
صباحا بناحية ميت أبو الكوم مركز تلا وفي ٢٣
منه بسوق تلا سياع ذره موضحة بالمحضر ملك
السيد محمود علي نازدا للحكم نمرة ٦٥١ سنة ٣٨
وفاء للمبلغ ٦٦ قرش خلاف الغش والبيع كطلب

الشيخ حاد ندا

على راعب اشراء المحذور ق ١٠٥



تاكسي TAXI

رومين زلنيك

سلام الوسكي دم ١٤

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجبلية

بمؤاز الله وتوفيقه ستم عمارة المسجد بما يسر كل مسلم ومسلمة، فلم يبق ما يذكر بالنسبة لما تم، فالجمعية تدعو أهل الفيرة الاسلامية إلى معاونتها حتى تم ما بقى من العمارة وإن عنده خير الجزاء وقد وردت التبرعات الآتية للجمعية وهي :

١ جنيه و ٨٠ مليم من حضرات المصلين بمسجد أولاد عنان و ١ جنيه من محسن كريم بعث به داخل ظرف ولم يذكر اسمه و ١٥٠ مليم من حضرة الأستاذ الشيخ أحمد عبدالفتاح ناظر مدرسة القلار يرسل بها كل شهر و ١٠٠ مليم صدقة ثوابها للمرحوم سيد افندى محمد الذى كان أمين صندوق الجمعية من السيدة حرمه و ٥٠ مليم تبرع أسبوعى من أحد عمال مجلة الاسلام . أثناهم الله خير الثواب ووفقنا للخير أجمعين .
عبد الفتاح خليفه

شكر وتقدير

فوجيء الشعب المغاى ينقل رجل الانسانية الدكتور محمود أحمد حدى حكيم باشى المستشفى الأمري بفاغه فوق الخبر موقع الألم فى نفوس عارفه غنياً وفقيراً وصغيراً وكبيراً لما له من المآثر الجليل ومساعداته الأدبية والمادية للفقراء فجزاه الله عن الانسانية خير الجزاء وله أطيب التكريم فى الحل والترحال .
محمد دسوقي وكيل مجلة الاسلام بفاغه

محكمة نجع حادى الأهلية

فى يوم ٣٠ إبريل سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحاً بناحية نجع على عيد سيد تبع الشيخ زين الدين بطوطا وفى ٥ مايو سنة ٣٨ بسوق طوطا إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك احمد عيد على سعيد نقاذاً للحكم بمرة ٨٢٢٢ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢٠٤ قرش خلاف النشر والبيع كطلب يوسف فرئيس فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٠٩

محكمة بنى سويف الأهلية

فى يوم ١٠ مايو سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحاً بناحية ترسا مركز سنورس فيوم وفى ١١ منه بسوق سنورس مركز سنورس سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عثمان حسان حشيش بصفته قما على محمود حسان حشيش نقاذاً للحكم بمرة ٤٤١ سنة ٣٣ وفاء لمبلغ ٣١٠ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب صاحب العزة على بك كمال حشيشه المحامى الركيل عن عبد الحامى سيد صيف

محكمة منوف الأهلية

فى يوم ٢٠ إبريل سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحاً بناحية بهواش وفى ٢٣ منه بسوق منوف سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك سعيد محمود النجار الوصي على قاصر المرحوم محمود عبد النجار نقاذاً للحكم ن ١٦٥ سنة ٢٩ وفاء لمبلغ ٨٠٠ مليم و ٣ جنيه خلاف ما يستجد والبيع كطلب مجلس حسنى مركز منوف

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٠٥

محكمة إسنأ الأهلية

فى يوم ٢٤ إبريل سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحاً بناحية المضامة مركز إسنأ والأيام التالية سيباع زاعة موضحة بالمحضر ملك عثمان مصطفى حسن نقاذاً للحكم بمرة ٣١١٢ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٨٣ قرش خلاف النشر والبيع كطلب نظه احمد بك

مجلة الاسلام في البتانون

تطلب مجلة الاسلام ومطبوعات دار الاسلام من حضرة السيد محمد علي بدوي صاحب المكتبة الوقفية
ووكيل مجلة الاسلام بالبتانون

مجلة الاسلام في بلقاس

تطلب مجلة الاسلام ومطبوعات دار الاسلام من حامد أفندي محمد حسن بمكتبه بشارع السوق
العمومي أمام الشيخ عبد الله غنيم بلقاس

محكمة دشنا الأهلية

فقد أختام

في يوم ١٨ إبريل سنة ١٩٣٨ الساعة ٨
أفرنكي صباحا بناحية فاو بحري والأيام التالية
سباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك يوسف محمود
محمد وآخر فاذا للحكم رقم ٧٥ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ
١١٠٢ قرش خلاف النشر والبيع كطلب محمد
حسن عبده

فعلي راغب الشراء الحضور ق ١٠٦

أما الستورده أحمد المغير من سندوب مركز
المنصورة فقد ختمى من مدة عشرين يوما تقريبا
ولست مدينة لأحد فكل ما يظهر به يعد لا غيا
ويعاقب حامله قانوناً وقد جددت بدله

أما تفيدة مرسى محمد من ندر أسيوط فقد ختمى
من والدى بتاريخ ٢٥ مارس سنة ١٩٣٨ ولست
مدينة لأحد فكل ما يظهر به يعد لا غيا ويعاقب
حامله قانوناً ، وقد جددت بدله

كل ثوب مصرى

علم من أعلام الحرية

تفرزها وتنسجها لنا

شركة مصر للغزل والنسيج

وتبيعها جميعاً لمة متينة رخيصة

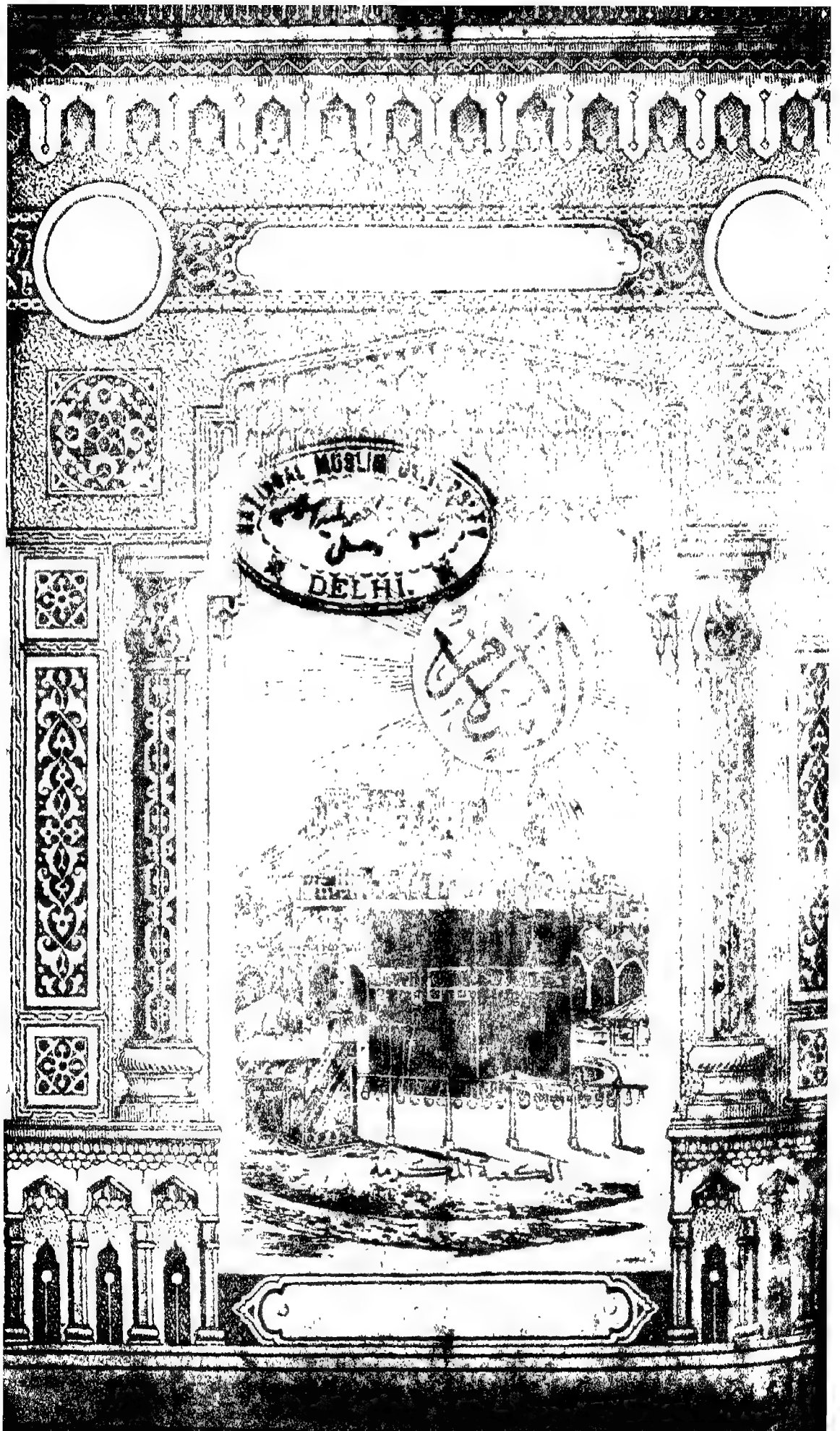
أطلبوا منتجاتها من

تجار المنيفاتورة بالقطر المصرى

بسم الله الرحمن الرحيم

وكانت السكة الحديد من التذاكر المشتركة من اسكندرية أو بور سعيد يجوز استعمالها أيضا من بور سعيد أو إليها سواء عن طريق الاسكندرية

بق المهر اوى بدون محصل اى اجرة اخايفه.



— 12 —

سم صاحب الجرمية وطابعها وناشرها

فِي الْمَشْرِقِ

اسین عبد الرحمن

تلفظ : ۵۳۳۱۲

صحف الأمة السبعة جامعة

قوله: **وَأَقْرَبُ** أي أقرب من غيره.

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا
وَأَكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا * وَأَبْتَلُوا الَّذِينَ يَتَّبِعُونَكَ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النُّكَاحَ
فَإِنْ ءَانَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ
يَكْبُرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا
دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللهِ حَسِيبًا . صدق الله العظيم

أمر الله سبحانه وتعالى فيما سبق باعطاء اليتامى أموالهم فقال : (وآتوا اليتامى أموالهم) وأمر باعطاء
الماء صدقاتهم فقال : (وآتوا النساء صدقاتهن) ثم خصص هذا الاعطاء بغير السفهاء فقال : (ولا تؤتوا
سفهاء أموالكم) فهذه هي المناسبة بين هذه الآيات وما سبقها وهي أنها مخصصة للآيات السابقة ، والسبب
في زول هذه الآية ما أخرجه ابن جرير عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى
قال الله (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) الآية ، قال تعالى يبين بقية أحكام اليتامى والنساء (ولا تؤتوا)
الأولياء ولا تعطوا (السفهاء) والسفهاء من اليتامى والنساء وأولاد الرجل ذكورا وإناثا ، والسفهاء
سفهة من السفهاء ، وهم الجهال البليغ ، وصف العقل ، وسوء التصرف في المال وغيره ، طراد

بالسفهاء من لا يحسنون ومن لا يحسن التصرف في الأموال بحفظها وتبويرها وإتقانها في وجوبها الشرعي المرضية ، من اليتامى وغير اليتامى ، قال قتادة : أمر الله بهذا المال أن يخزن فتحسن خزائنه ، ولا تملك المرأة السفهية والغلام ، وعن سعيد بن جبير (ولا تؤتوا السفهاء) قال اليتامى والنساء ، وجعل بعضهم الخدم من السفهاء ، فمن أبي هريرة رضي الله عنه (ولا تؤتوا السفهاء) قال الخدم وهم شياطين الانس ، وقيل المراد بالسفهاء اليتامى قبل البلوغ ، فمن عكرمة (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) قال هو مال اليتيم يكون عندك ، يقول : لا تؤته إياه وأنفق عليه حتى يبلغ ، وفسره ابن عباس رضي الله عنهما بأن السفهاء أولاد الرجل وامراته ، فقد روى عنه في قوله (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) الآية يقول لا تعتمد إلى مالك وما خولك الله وجعله لك معيشة تعطيه امرأتك أو بنيك ، ثم تضطر إلى مافي أيديهم ، ولكن أمسك مالك وأصلحه ، وكن أنت الذي تنفق عليهم في كسوتهم ورزقهم ومثلثهم وقوله (قياما) يعني قوامكم في ممايتكم ، والعموم أولى لأنه المفهوم من قوله (ولا تؤتوا السفهاء) فيحرم إعطاء المال لمن لا يحسن القيام عليه من اليتامى أو من أبناء أو بنات الولي أو امرأته ، وفي هذا حث على صيانة المال والمحافظة عليه وإلا يعطى إلا لمن يحسن التصرف فيه ، لأن الفائدة راجعة على الآخذ والمعطى والأمة إذا كان الآخذ حسن التصرف ناقب الرأي كامل العقل . فلا تعطوا (أموالكم) لغير من يحسن التصرف فيها ، والخطاب ظاهر على أن المعطى هم الآباء والأزواج وعليه فاللعنى لا تعطوا أيها الآباء والأزواج أموالكم لابنائكم وبناتكم وزوجاتكم إذا كانوا سفهاء ، وعلى أن المعطى هم اليتامى والمعطى هم الأولياء يكون المعنى لا تعطوا أيها الأولياء القاعون على أموال اليتامى أموالهم التي هي بمثابة أموالكم في وجوب المحافظة عليها والعناية بها وحسن استثمارها وصرفها في وجوبها ، فأتى بضمير الخطاب موضع ضمير الغيبة ، لتنبه الأولياء إلى أن أموال اليتامى كأموالهم في وجوب صونها وإلى أن أموال هؤلاء إذا حوفظ عليها عادت النفعة على الأولياء ، وإذا فرط فيها عاد الضرر على الأولياء ، وإلى أن المسلمين إخوة قال أحدهم مال الآخرين تلزم المحافظة عليه وتبويره ، لأن فائدة ذلك عائدة على أصحاب المال وعلى المسلمين ، منى كبر اليتامى ورشدوا وأحسنوا التصرف ، فانهم حينئذ يفيدون ويستفيدون وينعمون ويتنعمون ، فهذا كله قال أموالكم في موضع أموالهم ، ونظير هذا قوله تعالى (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم) وقوله (فاقتلوا أنفسكم) فانهم لم يقتلوا أنفسهم بل قتلوا الذين خالفوا من قومهم ، وقال أنفسكم لأن بعضهم من بعض ، وما يضر أحدهم يضر أخاه ، وما ينفع أحدهم ينفع أخاه ، فإذا قتل أحدهم أخاه ، فكأنما قتل نفسه ، وفي هذا ترغيب في حفظ مال السفهاء لأنه مثل مالهم في آثاره ونتائجه . وعن سعيد بن جبير في قوله (ولا تؤتوا السفهاء) قال هم اليتامى (أموالكم) قال أموالهم ، بمنزلة قوله (ولا تقتلوا أنفسكم) ثم وصف هذه الأموال فقال (التي جعل) جعلها (الله تعالى) لك أيها الأولياء والآباء والأزواج وجعلها لمن تلون أمورهم (قياما) أساسا وعمادا أو سنادا تعتمدون في ممايتكم وممايتهم ، وتستندون إليه في قضاء حاجاتكم وحاجاتهم ، فلذلك قيام لكم ولهم ، كالمعادن والأساس للنساء ، ففي قوله (جعل الله لكم قياما) حث ظاهر على العناية بهم والحرم

لأنه من الفائدة العظيمة ، والنفع الكبير ، فهو قيام المسلمين ، يعمرون به بلادهم ويسدون نفوسهم ،
 يقيمون به بيوت الله ويوتئهم ، ويعلمون به شأن الاسلام وشأنهم ، ويبنون به المصانع ، ويفتحون المدارس ،
 يعملون كل ما فيه خيرهم وخير المسلمين ، وقد استفاد من قوله : (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل
 الله لكم قياما) منع المال عنهم ولو للنفقة والكسوة فدفع هذا بقوله (وارزقوهم) وافقوا على السفهاء
 من القاصرين من أبنائكم ومن نسائك ومن لكم عليهم القوامه من اليتامى الذين لم يبلغوا الحلم رزقا وسطا
 لا إسرار فيه ولا تقدير ، وهذا الاتفاق عام يشمل الطعام والكسوة والتعليم والسكنى وكل ما فيه فائدة
 لقاصرين ، وقوله (فيها) أى بسببها وبما يأتى منها من ربح مع المحافظة على أصولها جهد المستطاع ،
 قال : (واكسوهم) مع أنه استفاد من قوله وارزقوهم ، لأن الكسوة قد يتهاون فيها فخصها بالذكر
 للاهتمام بشأنها ، ولما كان الاتفاق قد يستدعى المن والأذى بالسفهاء وقد يقتصر بعض الأوصياء على
 الاتفاق فى الطعام والكسوة دون الهداية والارشاد والتعليم والتثقيف قال الله تعالى : (وقولوا) أيها
 لأوصياء والآباء والأزواج (لهم) لمن تلون شئونهم إذا أعطيتموهم شيئا (قولوا) كرمنا (معروفا) سديدا
 بنا جيلا لا يحسون معه حقارة ، ولا يدركون فيه منا ، ولا يرون سوءا ، ويطمئنون على حياتهم وهناءتهم
 مستقبلهم وأموالهم ، ويحثهم على العمل والجد والكمال وابتغاء الرزق ، ويجعلهم سادة نافعين ، لا أذلة
 ماضين ، فعلى الأولياء حث من يلونهم فى كل مناسبة وفرصة إلى ما يجعلهم من أهل الرشد والعمل والرأى
 السعادة ، ولكن الأولياء الآن يعكسون الآية ، ويقلبون الأوضاع ، ويعملون على بقاء سفاهة السفهاء
 همهم وترك تربيتهم وتعليمهم وفتح أبواب الشرور عليهم ، حتى ينعموا بأموالهم ، ويأكلوها بنهم
 جشع وهم : (إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) ومن الأولياء من يسئ إلى من جعلهم الله
 مائة فى يده فيؤذيهم بالقول ويقهرهم بالمن ، ويطنى عليهم بالأذى والله تعالى يقول : (وقولوا لهم قولوا
 مروفا) ويقول جل شأنه : (فأما اليتيم فلا تقهر) ويقول عز وجل : (فقل لهم قولوا مبسورا) ويقول جل
 جلاله : (قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى) ولما منع إعطاء السفهاء أموالهم وكان صفار
 يتامى ممن لا يحسنون القيام على أموالهم أمر بتدريهم على استعمال المال والقيام بالأمور المالية ثم اختبارهم
 أن يبلغوا رشدهم فإذا تبين أنهم صالحون يستطيعون الاستقلال بأعمالهم دفعت إليهم أموالهم - لذلك
 ل تعالى : (وابتلوا) واختبروا (اليتامى) الذين لكم عليهم قوامه ، اختبروهم قبل البلوغ (حتى إذا
 فوا النكاح) وبلغوا الحلم بعد خمس عشرة سنة من صغرهم (فإن آتستم) وأبصرتم (منهم) من اليتامى
 رشدا وصلاحا وتصرفا حسنا وقدرة وخبرة فى إدارة شئونهم والاستقلال بأمورهم بعد البلوغ (فادفعوا
 إليهم) أيها الأولياء (أموالهم) التي جعلكم الله عليها حفظه ووضعها فى أيديكم أمانة ، فادفعوها إليهم
 بغير بلا إبطاء ولا تلسكؤ ، وهذا الاختبار يكون باعطائهم بعض المال يعملون فيه بتجارة أو غيرها من
 وجه الكسب الشرعية ، وابتدأهم فى الحياة العملية والمالية ، وإرشادهم إلى طرق التثبير والكسب
 الحى ، حتى بلغوا الحلم وظهر رشدهم ردت إليهم أموالهم ، وإن لم يظروهم رشدهم بعد البلوغ وتبين سفههم

فلا يطلون أموالهم وبقيت القوامه عليهم ، ولما كان بعض الأولياء يتسرع بتصرفاته في مال اليتامى من بيع أو شراء أو استبدال لفائدته قبل أن يبلغوا الحلم وقبل أن تدفع إليهم أموالهم نهى الله عن ذلك بقوله : (ولا تأكلوها) ولا تأكلوا أموال اليتامى عند بلوغهم (إمرافاً) مسرفين متجاوزين الحد الوسط بتصرفات تكون في صالحكم وخيركم قبل أن يبلغ اليتامى حرصاً على منفعتكم وطمعاً فيما لاحق لكم فيه (وبداراً) ولا تأكلوا أموال اليتامى مبادرين مسارعين إلى تصرفات في مال اليتامى تكون لكم منها منفعة خشية (أن يكبروا) أن يبلغ اليتامى سن الرشد فتفوتكم هذه المنفعة ، ولا تستطيعوا أن تتصرفوا في أموالهم ، وهذه التصرفات المقرونة بالاسراف والمبادرة خشية بلوغ اليتامى — تكون محرمة ولو على اليتامى أنفسهم ، لأنها في غير منفعة اليتامى وخيرهم ، وهذا النوع من الأكل حرام وخيانة وظلم كبير جاء من ضعف إيمان الأولياء وظلام قلوبهم أو فساد دينهم ، ولما نهى عن الأكل من مال اليتامى بطريق الاسراف أو المبادرة ، ناسب أن يبين الطريق التي يحل معها الأكل من هذه الأموال فقال جل شأنه (ومن كان) من الأوصياء والأولياء (غنياً) عن مال اليتامى غير محتاج إليه (فليستغفف) فيجب عليه أن يعف عن الأكل من مال اليتامى وليظهر نزاهته وشرف نفسه (ومن كان) من الأولياء (فقيراً) محتاج إلى أموال اليتامى الذين يلي شئونهم (فليأكل) من أموالهم نظير قيامه بتثمين هذه الأموال والمحافظة عليها (بالمعروف) فلا يزيد عن حقه ، وإيكن بعيداً عن الطمع والعذر والخيانة وليقتصر على ما يسد جوعته ويستر عورته ، فلا يزيد عن الضرورة في الطعام والكسوة أو ما يقابل ذلك من المال ، فإذا استغنى رد ما أخذه وإلا سقط عنه ، روى عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله (وابتلوا اليتامى) يعنى اختبروا اليتامى عند الحلم (فان آنستم) عرفتم (منهم رشداً) في حالهم ، والاصلاح في أموالهم (فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً) يعنى تأكل مال اليتيم مبادرة (أن يكبروا) قبل أن يبلغ فيحول بينه وبين ماله ، وعن محمد بن قيس (حتى إذا بلغوا النكاح) قال خمس عشرة سنة ، وعن سميد ابن جبير (ولا تأكلوها إسرافاً) يعنى في غير حق (وبداراً أن يكبروا) قال خشية أن يبلغ الحلم فيأخذ ماله . وعن عائشة رضى الله عنها قالت أنزلت هذه الآية في والى اليتيم (ومن كان غنياً فليستغفف ومن كان فقيراً فليأكل كل بالمعروف) بقدر قيامه عليه ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما في الآية قال والى اليتيم ، إن كان غنياً فليستغفف قال يستغف بماله حتى لا يهضى إلى مال اليتيم ، وإن كان فقيراً أخذ من فضل المال وأخذ بالفوت لا يجاوزه وما يستر عورته من الثياب ، فان أيسر قضاءه ، وإن أعسر فهو في حل ، وعلى ذلك فيحرم على الغنى أخذ شيء من مال اليتيم مقابل وصايته عليه ، ويأخذ الفقير ما يسد جوعته ويستر عورته من غير اسراف ولا مخيلة ولا زيادة يشتري بها أثاثاً أو عقاراً ، ثم ذكر حكم رد مال اليتيم إليه إذا كبر وبلغ رشده وهو وجوب الاشهاد عليه حتى تظهر براءة ذمة الوصى وحتى لا يمجد اليتيم طريقاً للانكسار فقال جل شأنه : (فاذا دفعتم إليهم) إلى اليتامى (أموالهم) التي كانت أمانة عندكم ، ووديعة تحت أيديهم بعد ظهور صلاحهم وثبوت رشدهم (فاشهدوا عليهم) ذوى عدل منكم بأنهم قبضوا أموالهم ، وبرد

مهما ذمكم ، وفي هذا الاشهاد احتياط لكل من اليتامى والأولياء ، فأما اليتامى فلأن هذا الاشهاد يستدعى رد أموالهم كاملة تامة ، وعنهم من أن يدعوا مائس لهم ، وأما الأولياء فلأن الاشهاد يظهر براءة ذمهم وأنهم أدوا أمانتهم ، ويثبت عدالتهم ، ويتمتع بفتح باب الخصومة عليهم في المستقبل ، والأمر في قوله (فأشهدوا) للوجوب فالاشهاد واجب لما يترتب عليه من جلب هذا المنافع ودرء هذه المفسدات وزيادة في الاحتياط ، وتحذيرا من الخيانة ، وترغيبا في رد الأمانة على أصلها قال الله تعالى يحذر الأوصياء ويعدم (وكفى بالله حسيبا) بريقبا وشهيدا ومحاسبا يعلم ما أعلنتم وما أسررتم ، ويعلم كيف ردتم أموال اليتامى ، فلا تخفى عليه خيانة الخائنين ، ولا أمانة المؤمنين من الأوصياء وغير الأوصياء ، والاشهاد إن كان يرى مساحة الوصي في الدنيا وعند الناس فلن يرى عند الله إذا كانت منه خيانة لم يعلم بها الناس ولا اليتيم نفسه ، فإن الله الحسيب يعلمها ومحاسبه عليها يوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، فليسمع أوصياء هذا الزمان ما يقول الله فيهم ، وما يدعوم إليه ، وما يحذرهم إياه ، حتى يعدلوا عن خياناتهم ومخادعاتهم ، فانه سبحانه وتعالى قد حفظ أموال اليتامى بسياج متين وسور منيع من الأوامر والنواهي التي لو عمل بها لم يضع على اليتامى ملهم واحد من أصل مالهم أو من أرباحه ، فقد قال جل شأنه : (وآتوا اليتامى أموالهم) وقال : (ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم) وقال في المحافظة على أموال اليتامى (ولا تؤولوا السفهاء أموالكم) يريد أموالهم ، وبين أن إبتاءهم أموالهم لا يكون إلا بعد اختبارهم وظهور قدرتهم على حسن التصرف والتدبير والتشهير فقال : (وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم) ثم أكد وكرر ونهى وحذر من اتخاذ طريق الاسراف والاسراع في صرف أموال اليتامى في غير حقها فقال : (ولا تأكلوها إسرافا وبدارا) ثم حرم أخذ الأجرة على الوصاية للغنى وأجازها للفقير بقدر الحاجة والضرورة حتى إذا استطاع ردها وجب عليه ردها فقال : (ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) ثم أوجب الاشهاد عند رد هذه الأموال حتى لا يقع حيف على اليتامى ولا يكون سبيل إلى تهمة الأوصياء فقال : (فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم) ثم حذر الأولياء بأنهم لو تمكنوا من خداع اليتامى والشهداء فلن يستطيعوا الإفلات من محاسبة الله المطلع على كل شيء فقال : (وكفى بالله حسيبا) أفلا نفهم من كل هذا الاحتياط المؤدى إلى صيانة أموال اليتامى أن أخذ شيء ولو كان قليلا من مال اليتامى فيه اهلاك والدمار كما قال تعالى : (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) ونفهم مقدار النهي في قوله تعالى : (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن) أفلا نفهم أن أخذ أى شيء بلا حق من مال الناس ظلم كبير وإنم شنيع ، أفلا نفهم من هذا كله أن المال المطلوب له قيمته وفائدته ونفعه وأنه يجب السعى لكسبه والحصول عليه من طرقه الشرعية ، أفلا نفهم من هذا كله أن الاقتصاد واجب ، وأن التبذير حرام ، وأن البخل والتقتير لا يكونان من مؤمن وقد قال الله في آيات أخرى (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) وقال (ولا يحمل يدك مغلوطة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) وقال ﷺ : « من اقتصد »

أغناه الله ، ومن ينذر أقربه الله ، وقال عليه الصلاة والسلام « ما عال من اقتصد » أى لا يفتقر المقتصد ، وفى الحديث « الاقتصاد نصف المعيشة ، وحسن الخلق نصف الدين » وقال ﷺ « خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، واليد العليا خير من اليد السفلى » أى أن صدقة الغنى أفضل لأنها تنفع الآخذ ، ولا تضر المعطى ، وأن اليد المتصدقة والمعطية خير من اليد الآخذة المتصدق عليها ، فالدين الإسلامى يبحث على العمل لكسب المال والسمى للغنى ، وعلى الاقتصاد وترك الاسراف والتبذير ، والبخل والتقتير . فما بال المسلمين الآن يسرفون ويبدرون ، وينفقون ولا يقتصدون ، حتى ظهروا فى بلادهم محتاجين ، وظهر الأجانب بينهم أغنياء موسرين ، يستذلونهم بالمال ، ويستخدمونهم بالمال ، ويستعبدونهم بالمال ، ويفسدون أخلاقهم ودينهم بالمال ، ويحاربونهم بالمال . إن الأسباب التى انتهت بالمسلمين فى هذا الزمن إلى هذه العاقبة الوخيمة هى : (١) التهاون بالدين فى البيوت ودور التعليم فينشأ الناشء على ضلال مبین لا يدري من الدين إلا أشياء لقنها تلقيناً لا تلبث أن تتلاشى مع الزمن ، ولا أبالغ إذا قلت إن كثيراً من شبان المسلمين لا يعرفون كيف يتطهرون ولا كيف يصلون ، فضلاً عن معرفتهم أسرار الدين الأخرى التى تحت على الكمال فى كل شيء والسمى فى الوصول إلى العز والسؤدد وعدم الرضا بالدون والمنزلة الخسيسة . (٢) التعليم النظرى التلقينى الذى يعد تلميذاً عاجزاً لا يستطيع منافسة نظرائه من أبناء الأجانب فى المستقبل أولئك الذين تعلموا تعليماً عملياً إيجابياً يؤهلهم لمقابلة الحياة العملية فى غير المدرسة بسلاح ماض وثقافة تمكنهم من الانتفاع وكسب الفائدة (٣) قناعة المسلمين بما يسد حاجات المعيشة وإخلاصهم إلى الدعة والحول ، وعدم تطلّهم إلى نيل المراتب السامية والدرجات العالية ، فتى أتم الطالب دراسته ودخل فى سلك الوظيفة قنع بمرتبه وقمد عن العلم والعمل وحي حياة آلية من محل وظيفته إلى منزله إلى المزارب والنوادي إلى مخدعه وهكذا يقضى حياته فى تلك الدائرة الضيقة الميتة (٤) حب التعالى والظهور ، والانفاق عن سعة ، ليقال : إنه غنى ، وإنه من أهل الثراء ، وهذا أشد الأدواء التى نزلت بالمسلمين فأحوجهم وأفقرهم .

(٥) أولئك الذين ينصبون أنفسهم لارشاد الناس ، فيبعثون فى العامة وغير العامة أن الرزق لا بد منه ، وأن الدنيا لغير المسلمين ، وأن المال ضار مضر ، وأن الزهد واجب ، وأن العزلة والانعطاع عن الخلق سعادة ، إلى غير ذلك مما يبعث فى النفوس الكسل والحول ، والقفود عن العمل ، ويفل كثيراً من الأيدى والعقول والأفكار التى لو هيء لها الطريق لدرت على المسلمين الهناء والعزة والسؤدد والمجد وجعلت من المسلمين القادة والسادة لا العبيد الأذلاء ، كيف هذا وكلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ يدعو إلى السعى للكسب ، والجد والاجتهاد فى الانتفاع بما خلق الله فى السموات وفى الأرض ، ويحثان على الحصول على السيادة والشرف الأعلى ، قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما كسبتم) وقال : (فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه) وقال (فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله) وقال (وسخر لكم مافى السموات وما فى الأرض جميعاً منه) وقال (خلق لكم مافى الأرض جميعاً) وقال (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً) وقال (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) وقال (ولا

هنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون) وقال ﷺ يا كروا الغدو في طلب الرزق فان الغدو بركة ونجاح ، وقال ﷺ ما كسب الرجل كسباً أطيب من عمل يده وما أتقى الرجل على نفسه وأهله وولده وخادمه فهو صدقة . وقال عليه الصلاة والسلام إن الله يحب الغنى الحليم المتعفف ويغض البذىء الفاجر السائل الملح وكان السابقون الأولون من الأنصار والمهاجرين والذين اتبعوهم بإحسان وتمسك بالدين ، أشد الناس معرفة بالمال وفضله ، وبطرق الكسب والربح والاقتصاد والاتفاق في حدود الشرع الشريف ، وعلى منهج الدين الحنيف عاملين بقوله تعالى وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا (وقد أمر الله تعالى بأشياء كثيرة لا تتحقق إلا بالمال كالزكاة والصدقة ، والاتفاق في سبيل الله ، والجهاد لإعلاء كلمة الله ، فان لم يحصل المسلم على المال فكيف يؤدي ما أمر الله به ، وكيف يستطيع المسلمون تنفيذ قوله تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتهمنهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون) إن لم يكونوا أصحاب مال كثير ، وثرء كبير ، وقد كان أبو بكر وعثمان رضى الله عنهما من الأغنياء ، وقد بذلا مالهما بسخاء عظيم في سبيل الله وإعلاء كلمة الله حتى قال النبي ﷺ في أبي بكر رضى الله عنه (اللهم اجعل أبا بكر معي في دار جنتي يوم القيامة) وقال عليه الصلاة والسلام في عثمان رضى الله عنه (اللهم اغفر لهما ما أقبل وما أدبر ، وما أخفى وما أعلن ، وما أسر وما أظهر) وكانت السيدة زينب بنت جحش رضى الله عنها صناعاً تعمل يديها وتتصدق به في سبيل الله عز وجل ، فالدين الاسلامى دين سعى وعمل ، دين جد ونشاط ، دين بذل وسخاء ، دين ربح وكسب ، لا يرضى أن يكون السلم عالة وكلاء على إخوانه المسلمين بغير عذر يقعه عن العمل أو مرض يمنعه من السعى (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون)

عبد الفتاح خليفه

قريباً

تفسير

انتظروا

سُورَةُ الْفَتْحِ

وَبَيَانُ مَا تَصِلُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ وَالسَّيْرِ النَّبَوِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبْدُ اللَّهِ عَفِيفِي بَدِكْ

طُبعت بطبعة ونشره مطبعة حجة الاسلام

قرآن کریم و ہامشہ تفسیر ابن عباس

بخط السيد مصطفى نظيف الشهير (بقدر و غلی)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وہاسنادہ عن ابن عباس
، قوله تعالى (الحمد لله)
نول الشکر لله وھو ان صنع
لی خلقه حمدوہ وبقال
شکر لله بنعمہ السوائغ علی
بإادہ الذین ھدام للایمان
یقال الشکر والوحدانیۃ
والاہیۃ لله الذی لا ولد له
ولا شریک له ولا معین له
ولا وزیر له (رب العالمین)
رب کل ذی روح دب علی
وجہ الأرض ومن أهل
السماء ویقال سید الجن
والانس ویقال خالق المخلوق
ورازقہم ومحوہم من حال
إلی حال (الرحمن) الرقیق
من الرقۃ وھی الرحۃ الرحیم
الرفیق (مالک يوم الدين)
قاضی يوم الدين وھو يوم
الحساب والقضاء فیہ بین
الخلائیق آی يوم یدان الناس
بأعمالہم لا قاضی غیرہ
(إیاک نعبد) لك نوحدوك
نطیع (وإیاک نستعین) إلخ

هذا النموذج من المصحف الشريف الذي قام بطبعه وإتقان تنسيقه ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفي وعلى هامش هذا المصحف تفسير ابن عباس ولم يسبق أن طبع هذا التفسير على هامش المصحف ولا يغيب عن حضرات القراء أن الأستاذ عبد الحميد أحمد حنفي هو الذي طبع المصحف الجوامع الكبير الذي كان مثار إعجاب كل من اطلع عليه ، وقد بذل مجهوداً واسعاً في إخراج هذا المصحف للجمهور تحفة فنية جميلة ففتح القراء الكرام على اقتنائه للارتفاع به وقد جعل منه ١٢ قرشاً مجلداً بالقماش و ١٥ قرشاً للتجليد الأفرنكي بخلاف البريد من الورق المصقول فاطلبه بالسوان الآتي شارع المشهد الحسيني رقم ١٨ ص باب التورية رقم ١٣٧ : ويطلب من مجلة الاسلام

الحديث الشريف

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ « الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي

إِلَّا بِخَيْرٍ » رواه البخاري

الشرح والبيان

يصير قحة ، وهي مذمومة من كل إنسان ، إذ هي
انسلاخ من الانسانية ، ولجاجة في الأفعال الدنية .
وقد قرر علماء الأخلاق أن الحياء الغريزي
مزيج من الجبن والعفة التي هي ضبط النفس عن
الملاذ الحيوانية ، فاذا تغلب جانب الجبن على جانب
العفة رجع الحياء إلى خجل قديمحول بين المرء وبين
كثير من المصالح ، ويورثه فتورا في المهمة تقعه
عن اكتساب المعالي ، وكثير من الناس لا يفرقون
بين الحياء والخجل فيظنونهما أمراً واحداً ، وهذا
الخطأ في التفرقة بينهما هو الذي جعل بعض الناس
يظنون أن الحياء ضعف في النفس ، وأن من مصلحة
الإنسان مقاومته في نفسه ، وأمثال هؤلاء الناس
هم الذين لا يتورعون عن القبائح مهما بلغت من
النقص والشناعة ، والحق أن الحياء غير الخجل ،
وأنه لا يخرج عن كونه انقباضاً يحدث في النفس
من القبائح فتتجافى عنها .

إذا علمت ذلك ، فاعلم أن هذا الحياء الغريزي
ليس هو المراد من الحديث ، وليس هو الذي جعله

الحياء انقباض النفس عن القبائح ، أو انكسار
يعترى النفس من خوف ما تعاب به ، وتذم عليه ،
وهو غريزة من خصائص الإنسان ، وأول ما يظهر
من قوة الفهم في الصبيان ، فالطفل وهو في خدر
الصبا ، إذا شعر بقبح فعل من الأفعال ، وخشى
مذمة الناس ، وفهم ما يترتب على إقدامه عليه من
خسة النفس ونقصان المنزلة ، فانه يستحي من فعله ،
وتنقبض نفسه عنه ، وهذا أمر مشاهد كثيراً في
حياة الأطفال ، وتنمو هذه الغريزة في نفس الإنسان
إذا صادفت من عوامل التربية وسمو البيئة ما يقويها ،
ويشعل جذوتها ، وقد ركز الله تعالى هذه الغريزة
في نفس الإنسان ليرتدع بها عما تنزع إليه نفسه
من القبائح ، فلا يسترسل في شهواته الدنيئة ،
وأهوائه الفاسدة كالبهيمة ، بل يمجّد من سلطان
هذه الغريزة ما يكبح جماح نفسه ، ويكفه عن
المفاسد ، والحياء من أقوى حوافظ النفس الأدبية
إذا كان في حد الاعتدال ، أما إذا مال إلى جانب
الافراط فانه يصير خجلاً يزري بالرجل ، وإن كان
محموداً في المرأة ، وإذا مال إلى جانب التفريط فانه

التي يحمل المرء على البعد من الناس هو أم شعب
الايان ، فقال «الايان بضع وستون شعباً والحياة
شعبة من الايان ، وهي جامع الشعب كلها ، لأن
من كان عنده حياة من الله تعالى فإنه لا يفرط في
أمر يحبه الله ، ولا يقيم على فعل ينفذه الله ، فإذا
فقد الانسان الحياة من الله ، فإنه لا يتورع عن
التهاون في محاب الله ، أو ارتكاب مساخطه .

والحياة من أعظم مظاهر الايمان الكامل ،
وأجل ثمراته ، وكلما زاد إيمان المرء ، وزاد قرب
إلى الله ، كلما زاد حياؤه من الله تعالى ، فإذا نقص
الحياة في نفس العبد فذلك دليل على نقصان الايمان
وقد كان رسول الله ﷺ أعظم الناس حياة
من الله تعالى ، ولذلك كان أكثرهم تقرباً إلى الله ،
وأشدهم نكيراً على من انتهك حرمات الله .

ضياع الحياة من قلوب الناس

إن ما ابتلى به أكثر المسلمين في هذا العصر
من الانحطاط الخلقي ، والانفاس في المعاصي التي
تفشت في البلاد الاسلامية تفشى الطاعون والوباء
المهلك ، فأما منشؤه ضياع الحياة من قلوب الناس ،
فصار كثير منهم يتهاون في اتباع أوامر الله تعالى ،
ويستبيح محارمه ، ويركب رأسه في طريق الغواية
والضلال ، وبذلك انتشر الفسق ، وعمت الموبقات ،
وكثرت الجرائم ، وتفشت الآثام في الأمة التي كان
ينبغي أن يكون لها من دينها رادع عن كل إثم
وبغى وتفريط في حقوق الله ، والتي أعدها الله
لحل تراث الاسلام الخالدة إلى جميع الأمم لتسلك
على ضوئه سبل الاستقامة والرشاد ، والتي جعلها
الله تعالى في مركز القيادة لتأثر الأمم تهديها إلى

التي ﷺ شعبة من شعب الايان ، وإنما المراد
من الحياة في الحديث الشريف معنى أسمى من ذلك ،
وهو صفة نفسية تحمل الانسان على البعد عما نهى
الله عنه . وهذا هو الذي جملة الشارع من الايان ،
وهو الذي قال عنه سيد الخلق إنه لا يأتي إلا بخير ،
وهذه الصفة متى وجدت في نفس الانسان فإنها
تحمله على أن يحفظ قلبه وجوارحه من فعل ما يفض
الله تعالى ، فلا يظن على أحد ولا يحقد عليه ،
ولا ينظر إلى محرم ، ولا يجلس في مجلس تنهك
فيه حرمة الله ، ولا يستمع إلى قول الأفاكين
من أعداء الدين ، ولا ينطق بفحش من القول ،
ولا يكذب ، ولا يقذف عرض غيره ، ولا ينم ،
ولا يشتم ، لأن صفة الحياة في نفسه تمنعه من كل
ذلك ، ولا يستعمل جوارحه في معصية الله ، فلا
يقتل يده ، ولا يسرق بها ، ولا يبطش بغيره ،
ولا يمشي برجليه إلى مواطن الخنا والدعارة والفسق ،
ولا يأكل في بطنه محرماً ، فإذا كان العبد كذلك
فقد وصل إلى حقيقة الحياة ، ويوضح هذا المعنى
قوله ﷺ في تفسير الحياة ، من استحي من الله
حق الحياة حفظ الرأس وما وعى ، والبطن وما حوى
وتذكر الموت والبل ، وآثر الآخرة على الأولى ،
فهذا الحديث يوضح أن الحياة المدوح هو الذي
يحمل الانسان على حفظ رأسه وأعضائه وجوارحه
من فعل ما يفض الله تعالى ، وهذا الحياة لا يأتي
إلا بالخير ، لأن من حفظ أعضائه وجوارحه من
المعاصي ، واستحي من الله أن يراه حيث نهى ،
فانه ينجو من عواقب المعاصي السيئة في الدنيا
والآخرة ، ويكون بئامن من العثرات والزلات .
وقد بين النبي ﷺ في حديث آخر أن الحياة

فمن لهذه الأمة يقبها من عثرها ، ومن لهذه النفوس الجامحة في ميادين الشر يردّها إلى جادة الاعتدال ، ومن لهذا الطوفان الجارف من الشرور يقيم أمامه سدا معنيا ليحمي النفوس الشريفة من أن يجرفها في تياره إلى مهاوى الردى ؟ إنه الحياء فهو وحده الكفيل باصلاح ما فسد من أحوال الأمة ، وهو السد المنيع الذي يحمي النفوس البشرية من طغيان المفاصد الرديّة ، فإذا ملك زمام القلوب وسيطر على المشاعر والعقل فانه يوجه جميع قوى النفس إلى الفضائل ، ويزعها عن الرذائل ، أما إذا ظلت النفوس مقفرة من الحياء فبهيات أن تجدى فيها وسائل الاصلاح فيا معشر السالمين روضوا أنفسهم على الحياء فهو عصمة لنفوسكم من الزلل ، وحافز لهممكم إلى صالح العمل ، وهو نعم الوقاية لكم من عواقب السوء ، وشر النقلب ، سعد بالحياء من كان قبلكم من السلف الصالح ففتحوا معظم العالم في نصف قرن ، وتركوا لنا تاريخا عطرا هو تاريخ الفضائل والانسانية الكاملة ، ونبذنا الحياء وراءنا ظهريا فصرنا في أذنان الأمم ، يتحكم الغير في كثير من شئوننا ونحل الأمور وتيرم في العالم كله فلا يسمع لنا صوت في أمر من الأمور العالمية ، ووالله ما أقعدنا عن سيادة الأمم نقص في ذكائنا ، ولا خود في همنا ، ولكن أقعدنا ضعف أخلاقنا ، لزوال الحياء من قلوبنا ، وإنا لنضرع إلى المول القدير أن يملأ قلوبنا إيمانا وحياء لنقضى على ذرائع الشر التي هدت كياناتنا الاجتماعية ، ونجتث جذور المفاصد التي امتصت حيويتنا ثم نهض بعد ذلك لتأدية رسالتنا في الحياة الانسانية على أحسن ما ينبغي ، متخذين من ماضينا سنادا قويا ، ومن قوة نفوسنا العامرة بالإيمان والحياء حافزا إلى المعالي والسيادة والكمال والله سمح مجيب .

سواء الصراط ، ومن يرم أن ضاع الحياء من القلوب عمت البصائر ، وتطبت النوازع الفاسدة ، والأهواء المفسدة ، والشهوات الدنيئة على كل نوازع الخير في نفوس الناس ، فأصبحنا نرى الشرور والمفاصد تكتسح الفضائل ، وتهدم دعائم الأخلاق الكريمة ، حتى وصلت الأمة الاسلامية إلى حالة يأسى لها كل من في قلبه ذرة من الفيرة على كرامتها ومجدها التليد ، وعظمتها الباهرة .

أصبحنا نجد معظم ما تفرق من الآثام في الأمم الماضية التي خسف الله بها الأرض ، وأخذها أخذ عزيز مقتدر ، ونكل بها تنكيلا جعلها عبرة للمعتبر قد انتشرت في هذه الأمة ، فالخمر تشرب علانية ، والزنا والفسق قد انتشر في كل ناحية ، والقمار قد استنزف الثروات ، وضرب كثيرا من البيوتات ، والغش والخداع ، والرياء والنفاق ، والاعتداء على حقوق الضعفاء ، والتفني في ارتكاب الجرائم قد كثر إلى حد أشفق منه المصلحون ، على مستقبل هذه الأمة إن لم يتداركها الله تعالى بفضله ويقبض لها من رجال الاصلاح الحازمين من يهضونها من كبوتها ، وليت الناس إذ دفعهم أهواؤهم إلى اقتراف الآثام يتسترون بها حتى لا تسرى عدواها إلى غيرهم ، إذا هان الخطب ، وخفت وطأة المصيبة التي أصابت الأمة في صميمها ، ولكن النفسدين بلغت بهم الجرأة على الافساد إلى حد التبجح به ، والاعلان عنه ، والدعوة إليه ، والتفاخر به ، وعده من مظاهر التمدن والرق والحضارة ، وبئست حضارة لا تقوم إلا على أساس الشر والافساد ، ولئن دلت هذه الظاهرة على شيء فأنما تدل على أن نفوس الكثرين قد أصبحت في حالة موت أدبي من فقدان الحياء ، فلا يرجى لها صلاح إلا إذا عاد إليها الحياء مرة أخرى .

الفتاوى والأحكام

حضرة صاحب الفضل والفضيلة العالم العلامة الكبير الأستاذ الجليل الشيخ عبد الجواد محمد الدوي
إمام وخطيب مسجد الزين بالسبتية حفظه الله تعالى .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) فإني أرفع إلى فضيلتكم الأسئلة الآتية راجياً التكرم بالإجابة
عليها بإيضاح تام مع نشر جميع الأسئلة بنصها كاملة على صفحات مجلة الاسلام الفراء ليكون النفع بها عاماً
وإني أناشدكم الله تعالى ورسوله سيدنا محمداً ﷺ أن تتكرموا بسرعة الإجابة لأنني في حاجة عظيمة
إلى ذلك دون أن تحيلوني على فتاوى سابقة لكم أو لغيركم بهذا الخصوص في أعداد مجلة الاسلام الفراء
لأنني خلو منها ويتعسر على جداً مراجعة شيء منها ولكم الشكر العظيم .

س ١ — هل يجوز للمرأة أن تظهر صوتها ووجهها وعنقها وصدرها ويديها ورجليها وغيرها أمام الرجل
الأجنبي ، وأن تترك أباهها وابنها وأخاها وعمها وخالها يناهون معها في فراش واحد وينظرون إلى جميع
بدنها ويقبلونها ويمسكونها ويضربونها ويلمسونها ويمسونها بحائل أو بغير حائل أم لا ؟

س ٢ — هل يجوز للرجال والنساء لبس البرنيطة والطربوش والمعطف والسترة والبنطلون والبيجامه
وغيرها أم لا ؟

س ٣ — هل يجوز للرجال والنساء لبس الحرير والذهب والفضة والنحاس والحديد وغيرها كالتظارات
والسلاسل والساعات وغيرها أم لا ؟

س ٤ — ما هي أسماء كتب الفقه الصحيحة السهلة التي يجوز اقتناؤها والعمل بما فيها ؟
تفضلوا بالجواب ولكم الأجر والثواب . محمد نبيه كنفاني - بيروت شارع رأس النبع

الاجوبة

ج ١ — أولاً - صوت المرأة الأجنبية ليس عورة لذاته ، فلا جناح على المرأة في حديثها مع أجنبي
لداع ، بشرط أن تكون لهجة حديثها خالية من بواعث الفتنة والاغراء ، مثل التكسر والخنوثة والليونة ،
التي من شأنها إثارة أحاسيس الشهوة البهيمية ، وخواطر الشر في نفس السامع ، والسيدة التي تطبع حديثها
بذلك الطابع تكون آتمة عاصية .

فلزام على السيدة التي تضارها ظروفها الشخصية إلى التحدث إلى الرجال أن تطبع حديثها بطابع الجد
والرزانة والوقار ، وتقتصر منه على ما تدعو الحاجة إليه ، وحسبنا أن نذكر هنا نصيحة القرآن الكريم
لزوجات النبي ﷺ حيث يقول : (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقين فلا تخضعن بالقول فيطع

الذى فى قلبه مرض وقآن قولاً معروفاً) وإذا وجهت هذه النصيحة إلى زوجات النبي فى وقت كان فيه الدين غنىاً ندياً فى قلوب المسلمين ، وكانت سلطة الشيطان والهوى عليهم محدودة جداً ، فتوجيهها الآن إلى النساء المسلمات فى هذا العصر المليء بالخفا والفساد أأزم ، ووجوب العمل بها أوكد ، ومن ثم لا ينبغي أن نعجب إذا ماقرأنا أن بعض السيدات المسلمات فى العصور الماضية كانت لا تكلم أجنبياً إذا اضطرت حالة كونها من وراء ستار إلا وهى واضحة أصبعها فى فيها لتغير من غنة صوتها ، وتظهره مشوهاً .

ثانياً — الرجال بالنسبة إلى المرأة على نوعين : « أجنب » وهم من يحل لهم شرعاً أن يقتربوا بها ، و « محارم » وهم من ليسوا كذلك كالآب والأخ والعم وما إلى ذلك ، ولكل فريق معها حكم خاص بالنسبة إلى مايجوز لها أن تكشفه من بدنها أمامه .

فأما الفريق الأول « وهم الأجنب » فلا يباح لها أن تكشف شيئاً من جسدها أمام أدم ، اللهم إلا الوجه فقط ، والكفين ظاهرهما وباطنهما ، وإباحة ذلك مشروطة بالألا يكون كشف هذين العضوين وسيلة إلى الفتنة والاغراء ، فان خشيت الفتنة بأن كانت صاحبتهما جميلة فتانة ، وجب سترهما أيضاً ، وذلك رأى لبعض العلماء ، والبعض الآخر لا يلزمها بذلك إلزاماً بل يقول إن ذلك غير واجب عليها ، بل الواجب على الرجال أن ينفضوا أبصارهم ، والقول الأول هو مشهور المذهب .

ومحل الخلاف الذى ذكرناه مخصوص بما إذا كان الوجه على خلقته الطبيعية لم تعمل فيه يد التجميل بمختلف العقاقير ، أما إذا كان الأمر على طراز ما نراه الآن من سيداتنا وفتياتنا ، من أخذ الزينة الممكنة ، وبذل الجهد فى جعل الوجه مشرقاً فتاناً مغرباً ، فضلاً عن كشف النحر وأعلى الصدر ، فلا خلاف بين العلماء فى إجماعهم من تفعل ذلك ، وخروجها على أمر دينها ، واستحقاقها لغضب الله تعالى ، بل هى زانية بنص حديث الصادق المصدوق « أيما امرأة تعطرت وتزينت ثم خرجت إلى المجالس ليجدوا ريحها فهى زانية ، وكل عين — أى تنظر إليها — زانية » وهذه ونظائرها من سيدات اليوم هن اللاتى قال فيهن الصادق المصدوق : « كاسيات عاريات مائلات ويميلات رموسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ربهن » أعاذنا الله .

وأما الفريق الثانى « وهم المحارم » فيجوز للمرأة أن تكشف فوق ما تقدم : الرأس والرقبة واليدين والرجلين فقط ، وهذا مذهب المالكية . وأجاز الشافعية للمرأة أن تكشف على محارمها بدنهما ما عدا الجزء الذى يقع فيما بين السرة والركبة ، وفى هذا رأى فسحة فلا مانع من العمل به لغير الشافعى تخفيفاً على الناس عند الضرورة ، وما جاز للمحارم أن ينظروا إليه من جسد المرأة جاز لهم أن يلمسوه بشرط البراءة وسلامة القصد وعدم الالتذاذ ، فإذا فرض وكان المحرم قدير النفس رقيق الدين ووجد منه قصد الالتذاذ بالجلس أو وجد ذلك بالفعل حرم عليه الاقدام على ذلك مرة أخرى .

وعلى ذلك فاحتضان المحرم لمحرمة أو تقبيلها أو مصاحبتها لاشئ فيه حيث كان الدافع إليه بواحة مريفة وذلك الغالب ، أما النوم فى فراش واحد فالأولى فيه التباعد والمحافة لأل حالة النوم غير منضبطة ،

يستطاع الشيطان على النفوس الضعيفة قوى ولاسيما في هذه الأيام ، ومن ثم ينبغي للأهل أن يفصل
أعماله المذكورة والآث في المضجع جهد طاقته وعلى قدر وسعه من غير إجحاف به ، والله أعلم .
ج ٢ - كان رسول الله ﷺ يحرم كل الحرص على مخالفة أهل الكتاب فيما اختصوا به من العاد
والأزياء ، حتى قال أهل الكتاب : إن عمدا يريد ألا يدع من أمرنا شيئا إلا تركه ، وقد تشدد رس
الله ﷺ في تحذير المسلمين من التشبه ، بأهل الكتاب فيما هو من خصوصياتهم حتى أئز عنه قوله ﷺ « من ز
بقوم فهو منهم » ومن ثم يقول علماء المالكية : إن من لبس ملابس أهل الكتاب الخاصة بهم التي صا
علما عليهم كلبس الزنار ، وألحق به برنيطة النصراني ، وطرطور اليهودي ، إذا فعل ذلك حبا في ديا
ورغبة فيما هم عليه مستخفا بطابع المسلمين الخاص عد مارقا من دينه مرتدا عنه ، وإذا فعله لعبا أو لاضه
من حوله ، كان آتما مرتكباً ، أما إذا كان الدافع له إلى ذلك الضرورة الشديدة التي لا يحض عنها رخص له بقد
مع نفوره القلبي من ذلك ، هذا من جهة غطاء الرأس

أما ماعدا ذلك مما ذكر في غصون السؤال بالنسبة إلى الرجال ، فهذه الأشياء قد أصبحت من م
الأزياء القومية المتعارفة ، وكل ما يطلب فيها ألا يكون « البنطلون » ضيقا لدرجة تحديد العورة الم
بسببه فإن كان كذلك كان لبسه مكروها

ويحرم على النساء أن يلبسن الأزياء الخاصة بالرجال تشبها بهم ، وقد لعن رسول الله ﷺ المتشبه
من النساء بالرجال ، كما لعن المتشبهين من الرجال بالنساء ، والله أعلم

ج ٣ - أولا : لا جناح على المرأة أن تلبس ما نشاء من الحرير والذهب والفضة بدون تحديد
الكمية أو الكيفية

ثانيا : يحرم على الرجال لبس الحرير « المتخذ من الدودة » إلا لحسكة في الجلد لا يمكن معها الالسة
عنه بغيره ، كما يحرم أيضا لبس الذهب والفضة أو استعمالهما ، إلا السن المتخلطة تربط بسلك من أحد
أو تصنع منها كلية بمد قلها ، والأنف كذلك إذا قطع وأريد صنع بدله من أحد النقدين ، وك
تحلية سيف الجهاد بأحدهما في مقبضه أو جرابه ، وخاتم الفضة إن كان وزنه درهمين ، وكان واحدا لا أ
كل هذه الأشياء رخص فيها من النقدين للرجال

ثالثا : يحرم على الرجال والنساء اتخاذ أدوات المنزل من الذهب أو الفضة ، ولو من غير استعمال ،
ذلك الأطباق والملاعق والشوك والسكاكين وما إلى ذلك حتى المروود والمكحلة يحرم على المرأة اتخ
من الذهب أو الفضة ، فهناك فرق بين اللباس والآنية بالنسبة إلى السيدات

رابعا : يكره التختم بخواتم الحديد والرصاص والنحاس ، ويجوز بالعقيق ، وعمل الكراهة ما لم يكن
ضرورة لذلك وإلا زالت الكراهة ، وليس من الضرورة عدم القدرة على شراء الفضة مثلا ، فإن هذه ليست بضر
ج ٤ - خبير ذلك الآن وأيسره فيما نلّم كتاب الفقه على المذاهب الأربعة وبخاصة قسم العبادات ، وهي الك
التي قامت بطبعه وزارة الأوقاف بمصر ، فانه ألف بعرفة لجنة من خياد العلماء ، والله الموفق وبه المستعا
عبد الجواد محمد الدومي

السئلة وأجوبة

س ١ — يبيع التاجر الأردب القمح مثلاً بمبلغ ١٠٠ قرش مؤجلاً بمبلغ ٨٠ قرش حالا . فهل هذه الزيادة تعد (ربا) ويحرم أخذها أولاً ؟ أرجو الجواب ولكم الفضل م

عبد الله محمود دغيدى — متهمد مجلة الاسلام بمشتول الوقف

س ٢ — أنا حنفى المذهب ومدين لحماى بمبلغ (ما) ولما ألحت على فى الطلب خلقت بما يأتى (على الطلاق ماى دافعه) فهل يقع على الطلاق إذا قررت (مصرفها) لزوجتى يومياً وكلفتها بأداء الدين لوالدها من هذا المصروف أولاً ؟

س ٣ — لى زوجة لم أدخل بها ولكنى اختليت بها وإلى الآن لم تزف إلى — ثم أوقعت عليها ثلاث تطبيقات متفرقات فهل تقع الثلاث أو واحدة فقط ؟ أرجو الجواب ولكم الفضل سائل من قراء المجلة

س ٤ — هل يجوز للتاجر أن يحلف لعلميه على أن نمن هذه السلعة كذا ويكون مراده (التمن الذى يرغب البيع به) أولاً يجوز ؟

وإذا قلتم بعدم الجواز فإذا فعل وقد تعود المشترون المساومة والمجادلة خصوصاً السيدات

س ٥ — يعتربنى التفكر كثيراً أثناء الصلاة فهل هذا مبطل للصلاة أو لاعم أنى أؤديها بكل خضوع وخشوع طه سليمان — تاجر بشارع الزهراء بالعباسية

س ٦ — رجل عقيم أوقف أطيانه وفقاً أهلياً على أخيه وذريته وجعل النظارة على هذا الوقف لأخيه المذكور ونص فى كتاب وقعه على أن أخاه المذكور ينفق من ريع هذا الوقف على نفسه وعلى أولاده جميعاً ، وقد وضع الأخ (الموقوف عليه) يده على أعيان الوقف بعد أخيه الواقف وصار ينفق من ريعها على نفسه وعلى أولاده ماعدا واحداً تركه من غير إتفاق عليه . فهل يسوغ له ذلك شرعاً أولاً مع تنصيب الواقف على جميع ذرية أخيه المذكور م

عبد الرازق محمد المدنى — إسنا — المساوية

س ٧ — شاب عاشر فتاة معاشرة الأزواج ثم عقد عليها فهل هذا العقد صحيح وهل يثبت نسب الولد منه إذا ولدت ؟ ومن الذى ينفق على الولد وهل يتوارثان

س ٨ — رجل حلف بالطلاق ألا يشتغل باحدى المحلات التجارية وفعل ترك الشغل بها مدة ثم عطر للشغل بها فاشتغل فهل يقع عليه الطلاق أولاً أرجو الجواب ولكم الشكر عبده على الهريطلى من فوه

س ٩ — رجل أراد أن يهول زوجته أنت اعتمدت بحالته أمرى فسبق لسانه وقال لها (أنت طالق) هل يقع عليه الطلاق أولاً ؟ أرجو بيان الحكم الشرعى على كامل الاسكندرية

ج ١ — الثمن في البيع هو ما تراضى عليه المتعاقدان سواء زاد على القيمة أو نقص ، والقيمة ما قوم به الشيء بمقابلة المقيار من غير زيادة ولا نقصان — وينبغي على ذلك أن المتبايعين (البائع والمشتري) متى تراضيا على الثمن المؤجل المذكور للأردب وهو ١٠٠ قرش صح البيع ، ولا يكون في هذا البيع شيء من الربا لأن هذا المبلغ بتمامه هو الثمن فلم يكن فيه زيادة خالية عن العوض حتى يكون ربا ، وأما إذا اتفقا على أن ثمن الأردب ٨٠ قرش ثم زاد البائع العشرين الباقية في مقابلة الأجل كان ذلك (ربا) وهو حرام ج ٢ إذا دفعت الزوجة لأمرها من غير أن يأمرها هذا الزوج (الحالف) فلا يقع عليه الطلاق ، وأما إذا أمرها بالدفع لها وقع عليه الطلاق ، لأن دفع الغير بأمره يقوم مقام دفعه بنفسه ، قال في الهندية نقلا عن الذخيرة ما يأتي (ولو حلف المديون ليعطين فلانا حقه فأمر غيره بالأداء أو أحاله وقبض بر في يمينه — وإن قضى عنه متبرع لا ير وإن غنى أن يكون ذلك بنفسه صدق ديانة وقضاء — ولو حلف المطلوب ألا يعطيه فأعطاه على أحد هذه الوجوه حنث وإن غنى ألا يعطيه بنفسه لم يدين في القضاء اهـ) نعم إذا نوى الحالف عند الحلف الدفع بنفسه فلا يقع ديانة إذا دفعت زوجته لأمرها هذا الدين بالطريقة المنصوص عليها في سؤاله ، ولا أظنه نوى ذلك عند الحلف كما يفهم من منطوق سؤاله

ج ٣ — الخلوة كالدخول الحقيقي في وجوب العدة على المرأة وفي وقوع الطلاق اللاحق في العدة على القول المختار سواء أ كانت الخلوة صحيحة أو فاسدة متى حصلت بعد عقد نكاح صحيح وعلى ذلك تقع هذه الطلاقات كلها إذا حصلت في العدة كوقوعها بعد الدخول الحقيقي

ج ٤ لا يجوز لهذا التاجر أن يحلف هذه الميزن التي لها ظاهر وباطن لأن هذا من قبيل الغش أو التفرير بالمشتري ، وكلاهما منهي عنه شرعا بل الأولى له ألا يحلف مطلقاً . قال الله تعالى « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم » وقد أحل الله التجارة وجعل للربح فيها طريقين — (الأول) أن يبيع التاجر سلعته بالربح المشروعة وهي أن يقول : إن المتر من هذا القماش مثلاً قام على بك كذا مراعيًا ثمنه الأصلي ومصاريفه ، وأريد أن أربح به كذا (الثاني) أن يلزم البيع المطلق ، وهو أن يساومه المشتري في الثمن فاذا وصل الى الثمن الذي يرغب أن يبيع به باع له وإلا رفض ، وليعلم هذا التاجر أنه يجب عليه أن يكون صادقا أميناً لا خائناً ولا غشاً وأن يقنع بالربح القليل من حلال طيب بدل ربح كثير من حرام خبيث ، لأن الأول كثير البركة مأمون الفائدة . أما الثاني فبسييل أن تأخذه النازلات القادحات فتقل بركته وتمحق زيادته ، ولما ل قليل في صحة وراحة بال ، خير من غنى كثير في مرض واضطراب حال . قال عليه السلام (الحلف منقطة للسلمة ممحقة للبركة) وفي رواية (ممحقة للربح)

ج ٥ — ينبغي أن تعلم أولاً أيها السائل أنك بدخولك في الصلاة تناجي رب الأرض والسموات ، وتخطي علام الغيوب ، فيلزمك أن تكون متجملًا بكامل الخضوع ، ومتحلياً بنهاية الخضوع ، ولا يكون إلا بتفريغ القلب من هموم الدنيا وشواغل الآخرة ، وبملاحظة عظيمة الحق سبحانه وتعالى ، فبقدر

الشخص يجمع قلبه ، وتسكن جوارحه . رأى عليه السلام رجلاً يعبث بلبحيته في الصلاة ، فقال : « لو خضع قلب هذا لخشعت جوارحه » ولقد كانت الصحابة والتابعون ومن نهج نهجهم على جانب عظيم من ذلك ، حفظ كل واحد من صلاته بقدر خوفه وخشوعه وتعظيمه ، إذ أن موضع نظر الله القلوب دون ظاهر الحركات ، ولهذا قال بعض الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين : « يحشر الناس يوم القيامة على أمثال هيااتهم في الصلاة من الطمأنينة والسكون ومن وجوه النعم بها واللذة » وبالجمل فصلة السائل صحيحة مع الكراهة لأن التفكير فيها يتعلق بأمور الدنيا في الصلاة يخل بالخشوع المطلوب فيها ، فليجهد السائل في ترك هذا التفكير ج ٦ — لا يجوز لناظر هذا الوقف أن يخالف شرط الواقف ، ولا يملك حرمان أحد بنيه الذي اكتسب حقه من الواقف نفسه لا منه ، نعم إذا كان الواقف نص في حجة وقفه على أنه خول له هذا الحق ، فينبذ يقوم مقامه في هذا الحرمان .

ج ٧ — هذا العقد صحيح إذا كان مستوفياً شروطه وأركانها ، وبناء على ذلك إذا ولدت هذه الزوجة بعد العقد ، فالأمر أن تكون الولادة لتنام ستة أشهر فأكثر من حين العقد أو لأقل من ذلك ، فإن كانت لتنام ستة أشهر فأكثر ثبت نسب الولد من هذا الزوج سواء ادعاه أو لا ، وسواء دخل بها أو لم يدخل ، وسواء وجد الزوج والزوجة في بلد واحد أو في بلدين ولو بعدت المسافة بينهما ، وذلك لأن الفراش موجود في المدة الكافية لتكوين الجنين ، وقد قال عليه السلام « الولد للفراش » وفي ذلك من التستر على الأعراض ومراعاة مصلحة الولد مالا يخفى . (وإن كان الثاني) وهو ما إذا ولدت لأقل من ستة أشهر من حين العقد ، فلا يثبت نسبه من الزوج لأن زمن الفراش لم يبلغ أقل مدة الحمل ، وإذا يكون مبدأ الحمل سابقاً على العقد ، فإذا اعترف الزوج بأنه ابنه ولم يصرح بأنه من الزنا يثبت نسبه منه ، وإن كان هذا غير متأت في الظاهر ، ولكن لتصحيح إقراره بحمل على أن الحمل قد حصل في فراش آخر سواء كان بعقد صحيح أو وطء بشبهة مراعاة لمصلحة الولد ، وتصحيح كلام العاقل ما أمكن

ويجوز للزوج أن ينق الولد إذا تحقق أنه ليس منه ، فإن لم يتحقق ذلك فلا يجوز له نقي نسبه بما أنه يحرم على الزوجة أن تدخل على قوم زوجها من ليس منهم للوعيد المترتب على ذلك في قوله عليه السلام : (أيما امرأة أدخلت على قوم زوجها من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله جنته وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله منه يوم القيامة وفضحه على رؤوس الأولين والآخرين) ، ومتى ثبت نسب الولد من أبيه ترتب عليه جميع الأحكام من وجوب نفقته على أبيه ولزوم التوارث بينهما وغير ذلك ج ٨ — نعم يقع عليه الطلاق في هذه الحالة لأنه فعل المعلق عليه وهو الشغل بأحدى المحلات التجارية لا يعذر باضطرابه

ج ٩ — هذا يقع الطلاق قضاء لاديانة تقل صاحب الفتاوى الحامدية عن الخلاصة ما يأتي (وطلاق الهازل طلاق الذي أراد أن يتكلم فسبق لسانه بالطلاق واقع وقال السكال وقوله فيمن سبق لسانه واقع أي القضاء اه) والله أعلم

محول فكرية في سير الحياة للسلامة

الرجولة الكاملة

أن أظهر نواحي الضعف في حياتنا الاسلامية فقد
الرجولة الكاملة في الأفراد والجماعات ، وأن على
الباحثين أن يبينوا الطريق العملي لخلقها فيهم ،
وتنشئة جيل صالح من الناس يكونون على غرار
رجال الاسلام في عصوره الزاهية التي عز فيها
المسلمون ، وسادوا غيرهم من الأمم ، والرجولة
الكاملة ، ثمرة التربية الخلقية الكاملة ، تثبت في
مفرسها من البيت بيد الأم المهدبة الصالحة ، وفي رعاية
الأب الكامل المطبوع على الرجولة ، وتنمو وترعرع
في المدارس ومعاهد التعليم حيث يتعهد الأساتذة
والمربون والتنشئة بالسق والتغذية ، والقودة الصالحة
والأسوة الحسنة ، ويبدو صلاحها ، وتوثق أكلها في
المجتمع حين يزج كل إنسان بنفسه في غرار الحياة
العملية ليؤدي وظيفة نحو نفسه ونحو جماعة المسلمين ،
وكل هذه البيئات الثلاث : البيت ، والمدرسة ،
والمجتمع يجب أن تكون مطبوعة بالطابع الديني ، فإذ
الدين هو الحد الفاصل بين الفضيلة والرذيلة ، والطريق
الوحيد لبلوغ السعادتين وضمان الحياتين ، والنبي
الصافي لا يتواء النفوس من منهل العرفان ، ومشر
الايمان ، والكتاب الذي يشرح لكل ناشئ
من أفراد الأمة حقيقة الايمان ، وطريقة العمل
والدستور الالهي الشامل للاعتقادات والعمليات
والمسلكات الخلقية الفاضلة وجماع ذلك كله التربية
الدينية العملية بوساطة الأمومة الصالحة والأم
الساخرة ، والبيئة التعليمية للمهذبة ، والمجتمعة
المحتفظ بتقاليد الدينية ، وآداب القومية .

يا أخى ! إني لأحمد الظروف والمناسبات التي
هيا منها القدر لقلنا أن يتلاقيا عفوا وبدون
تعمل — على صفحات هذه المجلة المتواضعة المحبوبة ،
وكنت أود لو أتيت لي أن أكون أنا البادئ قبلك
بالتأهيل والترحيب ولكن سبقت فكان الفضل
للمتقدم ، فرحبا بقلبك الفحل ، وقولك الفصل ،
وبيانك الجزل ، وأهلا وسهلا بالأخ الكريم ،
والكاتب العظيم ، أبادله الحب ، وأضفيه الود ، كتبت
مساجلتك الأخيرة والتي قبلها ، ولولا أنك ألفت
من الضوء على هذه المباحث ما ينير لقلبي طريقه لما
أمنت عليه العثار ، ولخشيت أن يقصر خطوه عن
مدى ما زريده من هذه المساجلة التي رسمت خطتها
وأوضحت سبيلها بما أفتت من معالم وصوى ، ولا
بدل لملء الحوض للواردين الظاء من استمرار المساجلة
بين أيدين أشداء ، وإني — مع مابى من ضعف
قد يقصر بي عن الفاية — أحس بأنى أستمد من
جانبك القوى قوة القوة ، وأستعيد لنفسى من
حيويتك المشبوبة نشاطاً ومضيا ، وأشعر أنى إن
أساجلك أساجل أرييا ماجداً خليق به أن ينشد
بلسان الحال قول الشاعر العربي .

من يساجلى يساجل ماجدا

يملاً الدلو إلى عقد الكرب

فلنسر على بركة الله ، ومن الله وحده نستمد

العون ، ونستلمه السداد ، ونستوهمه الرشاد .

صدق — أبى الأخ الكريم — فى تقريرك

كانت المرأة العربية شجاعة باسلة، وجاء الاسلام فجعل منها مثال المرأة المستكحلة لشروط الأمومة القوية، فبنت رجالا، وقدمت للأمة الاسلامية أبطالا، علمتهم منذ نعومة أظفارهم خصال الرجولة وحملتهم على الشجاعة والاقدام، والاعتداد بالنفس وكان الأب إذا صار ابنه غلاما يفعه ألبسه السلاح وغمره في الغارات والحروب، ويروي أرباب السير أن النبي ﷺ شهد وهو صغير حرب الفجار مع قريش، فكان يلتقط النضال من ميدان القتال ويناولها بعض عمومته، ويقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه « علموا أولادكم العوم والرماية ومروهم فليثبوا على الخيل وثبا، وخير الخلق للمرأة المنزل » وإن المرأة المسلمة اليوم، وبخاصة المرأة المصرية لا تعرف ما هو واجبها نحو الطفولة، وكيف تخلق منها الرجولة، ومعروف عن المرأة المصرية أنها شديدة الحنان والحدب على أولادها وتدليلهم تدليلا ضارا وأنها تحضن طفلها حضن الدجاجة بضها ولا تسمح بمفارقتها لها، فينشأ على غرارها وينطبع في حسه ما يشاهده من أنوثتها وضعفها فينباع ويلين تبعاً لانياعها وليونتها، وهي تخفيه وزعجه بأنواع الخيفات والمزعجات الخيالية فيكبر وقد امتلأ خياله جبنا وهلمأ وفرعاً، وهي تعلمه أن يدافع عن نفسه بسلاحين تدافع هي بهما عن نفسها بالبكاء، والشتم، حتى إن الطفل الصغير ليشتد ذا الشبهة الوقور وإن كان أباه مادام آمناً على نفسه من أن تمتد إليه يد التأديب، ويدخل تحت طائلة عقاب، لأنها بدل أن تطبعه على الشجاعة، طبعته على سوء الأدب والعناد والجحاح والمقاومة، أول شيء يقاومه الناشئ في أحضان أمثال هؤلاء

الأمهات هو مقاومته لواجباته، وفراره من تبعاته ومسئوليته، وهذا الداء عند أغلب النساء إلا من عصم الله منهن، وكمن للنساء من عيوب وأدواء، ولا نرى بين المرأة الجاهلة والمتعلمة كبير فرق، ومن أخص صفات النساء المتعلمات إلا قليلا منهن أنها تصرف كل وقتها في العناية بنفسها، فتتفق من وقتها في تطرية الوجه وطلائه بالأصباغ، وتزين الشعر، وتحسين الشكل الظاهري ما لا تجد معه فسحة من الوقت لتربية أولادها والعناية بهم وهذا الداء الدوى علاجه فيما أعلم توجيه البنت وهي صغيرة في المدرسة وفي البيت توجيهها صحيحاً تكون غايته إعدادها إعداداً كاملاً لخدمة المنزل وتربية الأسرة، وقد يقال إنها في المدرسة تتعلم بعض مسائل الدين، وتدير المنزل. فما بالها إذن تقصر في واجبها المنزلي، وتحمل كيف تربى أولادها . . . ؟ وتقول إنها في الغالب تنسى كل شيء إلا تقليدها لمعلماتها ورصيفاتها في إبراز أنوثتهن، وتجميل أعضائهن، وتحسين شكولهن، وهي لا تزال آخذة بهذه الأسوة السيئة مادامت بميدة عن التدين والتخلق بالأخلاق الفاضلة، فأين منهن ذات الدين، والحديث الشريف يقول : « عليك بذات الدين تربت يداك »

ثم انظر إلى المتعلمين في المدارس ومعاهد التعليم على اختلاف درجاتها، وكيف أن هذا التعليم الذي تصرف عليه الحكومة ميزانية ضخمة كان له من الأثر في نفوس الشباب أن دفع بالكثير منهم إلى تعطل مشين وإباحية متطرفة، واستهتار خليع، وهذه اللصائب كلها منشؤها

إعمال الدين والخلق في هذه المدارس ، واقتتان الشباب بطواهر المدنية المادية الخلافة .

وكل هذا مما يطبع في نفوس هذا الشباب الجبن والاحجام وخور العزيمة ، وعلاج هذا أن تصلح الأمهات والبيئات التعليمية جميعا ، وأن يصحح سواد المتعالمين فهمهم للمدنية الغربية على وجهها ، وألا يترددوا في أن المدنية الاسلامية من المرونة والسماحة بحيث تتسع لأن تهضم أقوى مدنيات العالم المتحضر ، وأن الأخذ بها مع إدخال عناصر المدنية الحديثة عليها بعد صقلها بصقال الدين أمر لا يحصى عنه ولا مفر منه ، وأنه يجب على مصر أن تحتفظ بمركزها الديني كزعيمة لدول العالم الاسلامي الشرقى ، ويعجبني لهذه المناسبة أن أورد خطبة صاحب السعادة عبدالرحمن عرام وزير مصر المفوض بالعراق التي ألقاها بالنجف في حفل من جماعة الرابطة العلمية الأدبية هناك في ٨ من شهر إبريل الحالى ، وهي خطبة يجب أن يعمل المسلمون على تحقيق مقاصدها وما ترمى إليه . قال حفظه الله :

إن مصر اختطت طريقاً وسطاً فلا هي جامدة على القديم ، ولا هي مسرفة في تقليد الجديد ، فاحتفظت بعقيدتها ودافعت عن الاسلام باعتباره صديقاً للعلم والمدنية ، وهي ترجو أن يسلك المسلمون هذا السبيل ليفوزوا بالانتفاع بالحضارة الحديثة من غير أن يفقدوا في سبيلها عقيدتهم وميزاتهم وفضائلهم ، ومصر تضرب المثل في اعتبار المسلمين جسماً واحداً فهي لا تتعصب للفرق والطوائف ، وعندها أن الخلاقات المذهبية لا يعطى لها إلا مقام ثانوى بالنسبة لمقام الوحدة الاسلامية وفيها اليوم

شيخ جليل هو الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى الراعى يقود النشء في طريق موقفة سيكون لها أعظم الأثر في تثبيت العقيدة الاسلامية ضد مهاجميها من الأعداء الخارجين والداخلين إن واجب العلماء في كل جهة أصبح مضاعفاً ومسئوليتهم من الدين الذى هم حفاظه أكثر خطورة من قبل ، فقد كان العلماء فيما مضى يكتفون بالقاء ما عندهم من العلم إلى طلبتهم فيؤدون بذلك كل الواجب عليهم أما اليوم فهم مسئولون عن دفع الشبهات التي يلقيها الأجانب على الاسلام وعن إرشاد النشء وتثبيت العقيدة عنده والحيلولة بينه وبين الافتتان بما يملك خصوم الاسلام من القوى المادية والمدنية الباهرة وقد أصبح واجب العلماء إذن أن يدرسوا الحالة الاجتماعية في شعوبهم ، ويتبينوا أحوال زمينهم

ولهذا يظن أن واجب العلماء من جميع الطوائف والمذاهب أن يلتقوا في مؤتمر إسلامي تتجدد دوراته من حين إلى حين في مختلف الممالك الاسلامية ليتشاوروا ويضعوا الخطط للدفاع عن الجهة المشتركة كما يظن أن أحسن الوسائل لضمان مستقبل حسن لهذا التعاون بين علماء المستقبل أن ينشأوا تحت نظام من التعليم والتربية متشابه ليسهل ذلك عليهم التفاهم والعمل لتحقيق المقصد الأسمى ، والجامعة الأزهرية اليوم تستطيع أن تؤدي هذه الخدمة الاسلامية العظيمة إذا مكنت لطلاب العلم من أهل المذاهب الاسلامية المختلفة أن يدرسوا فقههم فيها فتكول بذلك معهد الاسلام وتؤدي رسالة المستقبل ثم قال إنه يمتد أن شيخ الأزهر الحالى وم

إلى فصل الكنيسة ، وتقسيم الديانة الواحدة إلى ديانات مختلفة ، فإن المسلمين سواء منهم أهل السنة المنتمون إلى مذاهب الأئمة الأربعة ، والشيعة ، ولهم فقه خاص ومذاهب في الإمامة خاصة ، والسلفيون المناصرون لمذهب السلف الواقفون عند ظواهر النصوص كل هؤلاء وأولئك إلههم واحد ونبيهم واحد وقيامهم واحدة ، ومساجدهم واحدة والخلاف بينهم إنما هو في بعض المسائل العملية الفرعية التي يكون للاجتهاد فيها مجال ، وهذا خلاف لا بد منه عند تعارض الأدلة

وبعد هذا الاستطراد ينبغي أن تقرر هذه النتيجة وهي أن الرجولة الكاملة توجد حيث توجد الترية الصحيحة المتضمنة للتريات الثلاث : العقلية والروحية والبدنية ، وبالرجولة الكاملة مع اتحاد عناصر المسلمين يستعيد الاسلام مجده ، ويسترد ما فقدته وهذه هي الغاية التي يسعى لتحقيقها المصلحون عبد الرحمن خليفة

حواله من كبار العلماء قد أوتوا من حسن الرأي وسعة الصدر ما يمكنهم من علاج هذه الحالة وتحقيق رغبة أهل المذاهب الاسلامية ، وأن وحدة الاسلام هي المقصد الأسمى وأن أعداء الاسلام هم الذين ينفخون في نار الطائفة وأنه فرح بما رأى في هذا المكان المقدس حيث يشيئ أمير المؤمنين وإمام المسلمين على رضى الله عنه من غيرة دينية وقوة إسلامية وحيث يعيش جمع ممتاز من أهل العلم والأدب ، وهو يرجو أن يستمر النجف الأشرف مركزاً نيراً للإسلام غنياً بعلمائه وفضلائه

وهي خطبة غنية ببياناتها مكتفية بنفسها عن الشرح والتعليق ، والخلافات الطائفية المذهبية هي أيضاً من علل الاسلام وأدوائه المحتاجة في استئصال شأفها إلى مباحض الأساة المصلحين من العلماء ، يزعماء الحركة الاسلامية ، وهي خلافات لم تبلغ من الخطورة بحيث تفصل طوائف المسلمين بعضها عن بعض كما حصل في المذاهب المسيحية التي أدت

بول رئاسة الشرف لجمعية المحافظة على القرآن الكريم بالزيتون

تفضل حضرة صاحب المجد والسعادة محمد طاهر باشا بقبول رئاسة شرف الجمعية وأزاء هذا التفضل بمجلس إدارة الجمعية أن يتوجه بكامل هيئته إلى سراي سعادة الرئيس لتقديم آيات الشكر لسعادته فتوجه بمجلس في الساعة ٦ من مساء يوم ٢٤ مارس سنة ١٩٣٨ برئاسة حضرة صاحب العزة الدكتور حسني مورو رئيس الجمعية وقد تولى تقديم حضرات أعضاء المجلس لسعادة الرئيس فصار يحادثهم ببشاشته المبهودة في الجميع عطفاً وروحاً طاهرة طيبة نحو تشجيع العاملين على نشر كتاب الله وتربية اليتامى وأبناء الفقراء المسلمين فخرجوا من لدنه شاكرين رافعين أكف الضراعة إلى الله أن يديم سعادته عاملاً على رفع لواء دين إله سميع مجيب

المراقب الإداري لجمعية — سالم طلبة سجازي

٣ - هل ينفع الشريف نسبه ؟

فقال لها ياعمة تبكين وقد قلت لك ماقلت ؟ فقالت ليس ذلك أبكاني ، وأخبرتني بما قال الرجل ، فغضب صلى الله عليه وآله وسلم وقال : يا بلال ، هجر بالصلاة ففعل ، ثم قام صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه وقال : ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع ، إن كل سبب أو نسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي ، وإن رحمتي موصولة في الدنيا والآخرة ، قال عمر رضي الله عنه : فزوجت أم كلثوم لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ وأحببت أن يكون بيني وبينه نسب أو سبب . وبالجملة فخير تزوج عمر رضي الله عنه بأم كلثوم رضي الله عنها وتصرّح بأن الحامل له عليه هو الحديث المذكور مما استفاض واشتهر عن عمر وأخرجه أصحاب الصحيح كالحاكم في المستدرک وابن السكن في صحیحته والضیاء فی المختار وغيرهم ، وذكر الأخير أن عمر رضي الله عنه أصدقها أربعين ألفاً إكراماً وإعظاماً ، وقد أفاض الحافظ ابن كثير في كتابه جامع السانيد في إيراد طرق هذا الخبر بما فيه كفاية وبلاغ فلا حاجة إلى الإطالة هنا بذلك ، وروى الطبراني والخطيب من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي » رجال الحديث ثقات وروى الطبراني في الأوسط من طريق إبراهيم ابن يزيد الخوزي عن محمد بن عباد بن جعفر سمعت عبد الله بن الزبير يقول : قال النبي صلى الله عليه

وروى ابن السمان حديث الدولابي المتقدم بمعناه ، ولفظه : أن عمر قال لعلي : إني أحب أن يكون عندي عضو من أعضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له علي : ما عندي إلا أم كلثوم وهي صغيرة ، فقال : إن تعش تكبر ، فقال : إن لها أميرين معي ، قال : نعم ، فرجع علي إلى أهله وقعد عمر ينتظر ما يرد عليه ، فقال علي : ادعوا لي الحسن والحسين فجاء فدخلا فقعدا بين يديه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لهما : إن عمر خطب إلى أختكما فقلت له إن لها معي أميرين ، وإني كرهت أن أزوجها حتى أن أوامركما فسكتا الحسين وتكلم الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أبتاه ، من بعد عمر؟ صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتوفي وهو عنه راض ، ثم ولي الخلافة فعدل ، قال صدقت ولكن كرهت أن أقطع أمراً دونكما ، فدعا أم كلثوم وهي يومئذ صبية وقال : انطلقني إلى أمير المؤمنين فقولوا له إن أبي يقرئك السلام ، وذكر الحديث بمثل رواية الدولابي ، وروى البزار بإسناد ضعيف عن ابن عباس قال : توفي لصفية بنت عبد المطلب ابن فبكت عليه ، فقال لها صلى الله عليه وآله وسلم : تبكين ياعمة ؟ من توفي له ولد في الاسلام كان له بيت في الجنة يسكنه ، فلما خرجت لقيها رجل فقال لها : إن قرابة محمد لا تغني عنك من الله شيئاً فبكت فسمعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تبكي ففرغ من ذلك وخرج وكان صلى الله عليه وآله وسلم مكرماً لها يبرها ومحبها

صحيح على طريقة ابن حبان وأضرابه وعلى طريقة الجمهور أيضاً لتعارض طرقه ، وروى أحمد والحاكم والبيهقي من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر : « ما بال رجال يقولون : إن رحم رسول الله لا تنفع قومه يوم القيامة ، بلى والله إن رحمى موصولة في الدنيا والآخرة ، وإنى أيها الناس قرط لكم على الخوض » وعبد الله بن محمد بن عقيل حسن الحديث كما قال البخاري والذهبي وعليه استقرار عمل الحفاظ كالترمذي وغيره في تصرفاتهم ، وروى الطبراني في الكبير عن عبد الرحمن بن أبي رافع أن أم هانئ بنت أبي طالب خرجت متبرجة قد بدا قرطها فقال عمر اعملي فان محمداً لا يغني عنك شيئاً فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ما بال أقوام يزعمون أن شفاعتي لا تنال أهل بيتي ، وإن شفاعتي تنال صداء وحكم » هذا مرسل رجاله ثقات ، وصداء وحكم قبيلتان باليمن ، وأخرج أبو جعفر بن البحري بإسناد ضعيف عن جابر بن عبد الله قال كان لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خادم يقال لها بريرة فلقبها رجل فقال لها غطي شعيفاتك فان محمداً لا يغني عنك من الله شيئاً ، قال فأخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرج يحجر رداءه محرمة وجنتاه ، وكنا معشر الأنصار نعرف غضبه بحجر رداءه وحمرته وجنتيه ، فأخذنا السلاح ثم أتينا فقلنا يا رسول الله مرنا بما شئت ، والذي بعتك بالحق نبياً لو أمرتنا بأما تناولنا أولادنا وآبائنا لمضينا لقولك فيهم ، فصعد المنبر فحمد الله عز وجل وأتى عليه ثم قال : من أنا ؟ قلنا أنت رسول الله ، قال : نعم ولكن من أنا ؟

وآله وسلم « كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهرى » وإبراهيم ضعيف ، وروى أحمد ومن طريقه البيهقي عن أم بكر بنت المسور ابن مخزومة عن عبيد الله بن أبي رافع عن المسور ابن مخزومة أنه بعث إليه حسن بن حسن فخطب ابنته فقال له : قل له فليلقني في العتمة ، قال فلقبه فحمد الله وأثنى عليه وقال : أما بعد ، والله ما من نسب ولا سبب ولا صهر أحب إلى من سببكم وصهركم ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : فاطمة مضغة مني يقبضني ما قبضها ويبدسطني ما بدسطنها وإن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وسببي وصهرى وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها ذلك قال فانطلق عاذراً له ، هذا لفظ أحمد ورواه الحاكم وقال صحيح وأقره الذهبي لكن رواه البيهقي من طريق آخر عن أم بكر بنت المسور عن أبيها وقال هكذا رواه جماعة عن عبد الله بن جعفر - يعني عن أم بكر - دون ابن أبي رافع في إسناده ، فأشار إلى إعلال الحديث ، وقد يقال ليس ذلك بعلّة فإن أم بكر كما تروى عن أبيها مباشرة تروى عنه أيضاً بواسطة فيكون ذكر ابن أبي رافع في سند أحمد والحاكم من الزيد في متصل الأسانيد ، نعم يرد على تصحيح الحديث أن أم بكر مجهولة كما في الميزان وغيره ، وقد يجاب بأن ذلك لا يضر لأن الحديث عروف عن المسور وغيره من طرق كثيرة يزول بها ما يخشى عليه من جهالة أم بكر وهي جهالة نفيقة ، على أن الحفاظ الذهبي قال - وهو فارس طلبة هذا الميدان - لا أعلم في النساء من أهتم لأم تركوها ، وهذا مما امتازت به روايات نساء على رواية الرجال ، وهذا الحديث بأمراده

الألقاب من حديث ابن عباس ونظيره « سألت
ربى ألا أزوج إلا من أهل الجنة ، ولا أزوج
إلا من أهل الجنة » وروى البزار بسند فيه من
لا يعرف عن شهر بن حوشب قال : قام رجال خلباء
يسبون علياً رضى الله عنه حتى كادوا يخرم رجل
من الأنصار يقال له أنيس ، فقال : والله لقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إني
لأشفع يوم القيامة لأكثر مما على الأرض من شجر
وحجر ، وأيم الله ما أحد أوصل رحمه من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ، أفيرجوها غيره ويقصر
عن أهل بيته ، وروى الطبراني في الكبير عن
ابن عمر وأبي هريرة وعمار بن ياسر رضى الله عنهم
قالوا : قدمت درة بنت أبي لهب مهاجرة فنزلت
دار رافع بن المعلى الزرقى ، فقال لها أنسوة جالسين
إليها من بنى زريق : أنت بنت أبي لهب الذى قال
الله فيه (تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله
وما كسب) ما يغنى عنك مهاجرك ، فأنت درة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فشكت إليه ما قلن لها ،
فسكنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال :
اجلسى ، ثم صلى بالناس الظهر وجلس على المنبر ساعة
وقال : أيها الناس ، مالى أودى فى أهلى ، فوالله إن
شفاعتى لتنال حى حاء وحكم وصداء وسلهب يوم
القيامة » رجاله ثقات غير عبد الرحمن بن بشير
الدمشقي فقد ضعفه أبو حاتم ووثقه ابن حبان ،
والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة بالغة حد الاستفاضة
فستكتفى منها بهذا القدر وهو كاف واف بالمقصود
ونشرع فى الجمع بينها وبين ما يعارضها بحسب الظاهر
من الآيات والأحاديث التى ذكرناها فى العدد الأول
من هذه السنة ، وموعداً العدد الآتى بحول الله

عبد الله محمد الصديق التماري - عن

قلنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف ، قال : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر ، وأنا
أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر ،
وصاحب لواء الحمد ولا فخر ، وفى ظل عرش الرحمن
عز وجل يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله ولا فخر ،
ما بال أقوام يزعمون أن رحى لا تنفع ، بلى حتى
يبلغ حاء وحكم ، إني لأشفع فأشفع حتى أن من
أشفع له ليشفع ، حتى أن إبليس ليتناول طمعاً فى
الشفاعة » وحاء حى من مذبح ، وروى الحاكم
طرفاً منه وصححه وتعقب ، وروى البغوى عن
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لما مات جعفر دعا الخالق فخلق رأسه
وقال : أما محمد فيشبهه عننا أبا طالب ، وأما عبد الله
فيشبهه خلقى وخلقى ، ثم أخذ بيدي وقال : اللهم
اخلفه جعفرآ فى أهله ، وبارك لعبد الله فى صفقة
يمينه - ثلاث مرات - فجاءت أمنا فذكرت يتمنا
فقال : ألعيلة تحافين عليهم وأنا وإيهم فى الدنيا
والآخرة ؟ قال السيد السهمودى فى جواهر العقدين
فأولاد ابنته صلى الله عليه وآله وسلم أولى بذلك ،
وروى ابن عساکر فى ترجمة أبي العاص بن الربيع
زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من طريق عمار بن سيف عن هشام بن عروة عن
أبيه عن عبد الله بن عمر مرفوعاً « سألت ربى
ألا أزوج إلى أحد من أمتى ، ولا يزوج إلى أحد
منهم إلا كان معى فى الجنة ، فأعطانى ذلك »
ورواه أيضاً من طريق عمار بن سيف عن إسماعيل
- هو ابن أبي خالد - عن عبد الله بن عمرو ، ورواه
الحاكم فى المستدرک فى ترجمة على رضى الله عنه من
حديث عبد الله بن أبي أوفى ورواه الشيرازى فى

معرضة الأدب والإبداع

جد في هزل

أديب له في مجالس الأدب صفحات معروفة ، وفقهه له في مسائل الدين وقفات مشهورة ، ومؤرخ لا يند عن فكره ما استتر في زوايا التاريخ ، ولا يعزب عن باله ما دخل في أعماق الأبد ولكنه وهو العالم بالحدث والأديب الأريب والمؤرخ الثقة ترك وظيفته التي طالما درت عليه من أخلاف البروصوف الاحسان ومن كل ما تنحلب إليه الأفواه ويسترق الانسان ، واقطع لحرفة الأدب يرتزق من شق القلم قطرات كأنها عبرات ضنا بنفسه الطليقة أن تحدّها حدود الوظيفة الضيقة ، وأملا في أن يفسح له قلمه في معترك الحياة مقاما حميدا يوطىء له أكناف العيش ويذلّ له بعيد الآمال ، ولطالما ملته على ترك وظيفته والانتقطاع في غرفته في انتظار « مقالة » يتبلغ منها رزقه أو « مشكلة » يحل بها عسره ، فما كنت أجده إلا صدوقا عن قولى ، وواعدة بأن المستقبل سيكشف لى سوء رأى ، زارنى بالأمس فرأيت في وجهه سحابة ، وفي نفسه كآبة ، وفي صدره زفرة لاذعة ، وفي عينه دمة حائرة ، وصار يتسخط على الأدب وأنه تمب ما فوقه تمب ، وأن الأجير في مصر يكسب أجره ، ولكن الأديب يضع حقه ، إذ أن كثيرا من الناس « الأغنياء » إذا ما عرفوا أديبا حاولوا الاتصال به لخدمهم لا لخدموه ، ولاستزاف عصارة ذهنه من غير أن يكافئوه وكأنهم يرون لا أنفسهم عليه حقا لازما من غير أن يكون له من الحق ما يطعم جالما .

ثم استرسل يقول : عرقت رجلا موسرا ينال من الراتب ما يزيد عن التسعين ، ومن الجاه ما يستخذى لديه المساكين ، فأرسل لى ذات يوم فوجده مهتاجا احتياجا الابل المغتلمة ، ومكتئبا كأن وقعت به باقعة ، وأظفنى على مقال يهدم في البناء ، ويزلزل من صروح « العلياء » فما ترك هذا المقال رمية إلا وصوبها إلى النحر ، ولا حجة إلا ألقاها كالسحر ، وقال لى : اختر ماترى ، فقد ألقيت إليك العرى ، فما كان منى إلا أن أسرع للدفاع عنه إسراع النجم ، إذا انقض للرجم ، وظلت أديج له من الدفاع ما يهرم الأسراع ، وأقطع اليمالى الساهرة لكسب معركة كانت خسارة وأستزف عرقا ينقط من الجبين سطوراً ، قد رما ينقط البراع من جبهه حروقا وشاء الله أن يتبوا هذا القلم في هذا الدفاع أعلى المنازل ، ويجرى له من فيض عوارفه هنا التاهل وما لبث هذا المهاجم إلا أن رأى منى جندلة تدمى منها المهاجم ، فبطل ما ادعاه واعتذر لهذا لرميل المبني عليه ، ظنفت أن هذا الصاحب المستنصر برجال القلم يحمد الأدب فيه ناصراً يتحيف من لواجب جانباً ، خصوصاً وهو يعلم أنى أُرصدت تسمى لا تنظاره ، ونسبت عملى لآثاره ، فما وجدت لمن

عنده إذ سألته أن يتهم حتى ، ويفعل إخلاصى وقربى ، ولما يئست من تقديره المادى ، عملت الخيلة ، ودبرت الكيفية ، وألحقت بعض ما أستحق ، إذ علمنى هذا الزمن ألا أطلب أثراً بمد عين ، ولا أبيع هدأً بدين ! وهما كما آمنت بمشورتك واعترفت بأنك أسد رأيا ، وأبعد نظراً ، وأدركت الآن ، ولكن بعد فوات الأوان ، أن الأدب قدبار ، وولت أنصاره الأدبار ، وأن كثيراً من الناس يرون فى الأديب جندياً يدفع عنهم من غير أن يجدوا له فى أموالهم حقاً . قلت : الآن وقد عصيت قبل !

لقد ذكرنى أمرى بحكاية لطيفة ، وهى أن رجلاً كوفياً وفد على ابن عم له بالمدينة فأقام عنده عاماً لا يدخل كنيفاً ، وكان لصاحب المنزل جارتان مغنيتان ، فقال لها سيدهما : أرايتما ابن عمى وطفه ، أقام عندنا طاماً ما رأيتاه يدخل الخلاء ، فقالتا له علينا أن نصنع له شيئاً لا يجد منه بداً من دخوله إلى الخلاء ، فقال شأنكما وإياه ! فعمدتا إلى مسهل وطرحته فى شرابه فلما حضر وقت شراهما قربناه له وسقنا مولاها من غيره ، فعمل المسهل عمله ، وأحس الفتى وكان قد أخذ منها الشراب ، فتناوم مولاها ، وقال ابن عمه لاحدى الجارتين ياسيدتى أين الخلاء ؟ فقالت لها صاحبتهما ما يقول لك ، فقالت يسألك أن تغنيه .

خلا من آل فاطمة الجواء فنزل أهلها منها خلاء

فغنته ، فقال الفتى : أظنها كوفيتين ، فقال للأخرى ياسيدتى أين الحش ؟ فقالت لها صاحبتهما ما يقول ؟ فقالت يسألك أن تغنيه : لقد أوحش الديار فالدار موحش . فغنته ، فقال أظنها عراقيتين وما فهما منى ، فقال للأخرى ياسيدتى أين الكنيف ؟ فقالت لها صاحبتهما ما يقول لك ؟ قالت يسألك أن تغنيه .

توضاً للصلاة وصل خمساً وأذن بالصلاة على النبى

يقال أظنها حجازيتين وما فهما . فقال للأخرى ياسيدتى أين الكنيف ؟ فقالت لها صاحبتهما ما يقول لك ؟ قالت يسألك أن تغنيه .

تكفننى الواشون من كل جانب ولو كان واش واحد لكفانى

فقال أظنها مكيتين : فقال ياسيدتى أين المرحاض ؟ فقالت لها صاحبتهما ما يقول لك ؟ قالت يسألك أن تغنيه .

من مجرى من العيون المراض فهى أنسكى للصب من مراض

فغنيه ، فقال أظنها تهاميتين . فقال ياسيدتى أين المستراح ؟ فقالت لها صاحبتهما ما يقول لك ؟ فقالت يسألك أن تغنيه .

ترك الفكاهة والمزاحا وقلى الصبابة فاستراحا

فغنته ومولاها يسمع ذلك كله . فلما حزبه الأمر أنشأ يقول :

تكفننى الملاح وأضجرونى على ما بى بتكرير الأغاني !

فلما ضاق عن أمرى اصطبارى زرقت به على وجه الزواني !

محمد أمين هلال - المدرس بالقسم الثانوى بمعهد القاهرة

٦٩ - رأى وتعليل ، وتقد وتحليل

وغيرها . ومن ذلك نشأ عند نصارى العرب إطلاق لفظ (التوراة) على سائر المجموعة المسماة (العهد القديم)

(والانجيل) كلمة يونانية معناها (البشارة) . وبها سمي الكتاب الذي أوحاه الله تعالى إلى عيسى عليه السلام ليبلغه شعبه اليهود . وهم من بني إسرائيل أيضاً . وكانوا قبل نزول الانجيل يتعبدون بحسب ما بقى معهم من أصول التوراة : وما لا ريب فيه أن الانجيل لم يكتب في زمن وجود عيسى عليه السلام ، بل الذي علم لنا من فاتحة الانجيل الذي صنفه لوقا ، أنه بعد رفع عيسى عليه السلام وجدت أناجيل عديدة تشمل آيات من الانجيل الأصلي ، مع زيادة وتقصان في الألفاظ والمعاني ، فاختار النصارى منها أربعة لا يعرف باليقين من صنفها ولا متى صنف غير أنها منسوبة إلى أناسي ، اثنان من الحوارين الذي لقبوا بتلاميذ المسيح ، وهما متى ويوحنا ، واثنان ليسا من الحوارين ولا اجتماعاً بالمسيح ، وهما مرقس ولوقا تلميذى بولس الذي كان يهودياً ، ثم تنصر بمدرع المسيح بيضع سنين .
وإدعى لنفسه منصب الرسالة

أما التوراة الأصلية : فهي عبارة عن سفر واحد أنزله الله تعالى مشتملاً على ما شرعه لقوم موسى من فرائض وأحكام ورسوم عبادات ومواعظ وجهاد وعقوبات وغير ذلك . وهذا السفر هو الذي كان يصدق عليه اسم التوراة على وجه الحقيقة . كما سماه موسى عليه السلام بنفسه ، فقد جاء فيه

لمحة في الكتب المقدسة :

الأمرا الخامس — نذكر أننا منذ بضعة أشهر ولنا من البريد خطاباً لأحد الفضلاء بأسبوط . لب إلينا كلمة نبين فيها للقراء معنى لفظي : — راة وإنجيل — لغة واصطلاحاً . لأجل التعرف حقيقة هذين الكتابين الوارد ذكرهما في آيات القرآن المجيد . مثل قوله تعالى (وأنزل التوراة لإنجيل من قبل هدى للناس) وأخيرنا هذا الفاضل يرى كثيرين من إخوانه لا يعرفون عنهما شيئاً كثر من أنهما كتابان منزلان من عند الله . وأن دهما موحى به إلى موسى عليه السلام . والثاني حى به إلى عيسى عليه السلام . ثم قال : ولو لت واحدا منهم : أين هما الآن . لأجابه بلا . وربما وقع في الخطأ . وقال لك : غير جودين أصلاً : فوعده أنه يومئذ بأننا سنكتب شاء الله في هذا الموضوع الذي أشار إليه في ت مناسب . واليوم نرى أن الفرصة قد سنحت باز ذلك الوعد : فنقول :

(التوراة) كلمة عبرية معناها (الشريعة) وبها ، الكتاب الذي أوحاه الله تعالى إلى موسى عليه السلام ليبلغه قومه بني إسرائيل . وكان قدمون منهم يطلقون عليه اسم (ناموس) وهو لغة يونانية معناها (الشريعة) أيضاً . ثم توسع سارى فصاروا يطلقون كلمة ناموس على أى زمن أسفار العهد القديم ولو كان خالياً من ريسة . كقصص (راعوت) وقصة (استير)

أربعة وثلاثون سفرًا . أولها سفر يسوع .
وآخرها سفر ملاخي عدا الأسفار الخمسة الأولى
التي ذكرناها . وقلنا إنهم ينسبون كتابتها إلى
موسى عليه السلام .

وللعاقل نظرة في سفر التوراة الذي قلنا إن
موسى عليه السلام سلمه لقومه مكتوبا وأمرهم
أن يضعوه في التابوت إلى جانب لوحى الحجر
المكتوبة فيها الوصايا العشر . فهل عمل قوم
موسى بهذه الوصية وحافظوا على التوراة كما أمرهم
أم تهاونوا وفرطوا في ذلك الكتاب المقدس .
وكفروا بتلك النعمة الالهية العظيمة . التي جعلها
الله لهم قانونا يتعلمون منه مايزكيهم . ويهيء لهم
حياة طيبة في رغد من العيش . بعد أن كانوا
مستعبدين بين أيدي فراعنة مصر يذوقون العذاب
ألوانا . ويرسفون تحت نير الذل والمسكنة .

هذه النظرة هي النقطة الجوهرية . والقطب
الذي يدور عليه محور بحثنا الآن في سلسلة
المقالات التي ننشرها بعنوان — نظرة في الكتب
المقسمة — لأجل أن نبين للمنكرين . أن الله
الرموف الرحيم سبحانه قد اقتضت سنته في خلقه
أن يبعث في كل قوم رسولا يصطفيه من بينهم .
وينزل عليه كتابا يعلمهم مالم يكونوا يعلمون .
ويهديهم إلى سبل الخير والسعادة . وإنهم لنى خير
وسعادة مادام كتاب الله بين أيديهم صحيحا كما
أنزل . أما إذا خلف من بعدهم خلف فرطوا في ذلك
الكتاب وعشوا بأحكامه حتى ضاعت أصولها
وتغيرت معالمها . وصار الذين ورثوه من بعدهم في
حاجة إلى الهداية . بعث الله فيهم رسولا آخر .
وأنزل عليه كتابا آخر . كما حدث لأهل التوراة .
حين استهانوا بها . ونيدوها وراءهم ظهريا . حتى
تبدلت آياتها . وضاعت أكثر نصوصها . فاصطفى

أنه عليه السلام حين كتبه بيده الشريفة وسلمه
لشيوخ قومه ، قال لهم (خذوا كتاب التوراة
هذا إلخ — ت ٣٠ : ١٠) — وسماه سفر الشريعة
(انظر ت ٣١ : ٩)

ومن الشائع عند أهل الكتاب أن موسى
عليه السلام لم يقتصر على كتابة هذا السفر فحسب
بل كتب أيضاً أربعة أسفار أخرى . وهي (سفر
التكوين ، وسفر الخروج ، وسفر العدد)
وأنه ضمها إلى سفر التوراة : فكانت الكل
خمس أسفار سلمها لقومه ، ولكن هذا الزعم
لا نصيب له من الصحة ، إذ لا يوجد عندهم دليل
على أنه كتب شيئا غير السفر الذي سماه التوراة
وسماه أيضا « سفر الشريعة » وهو الذي يسمونه
في كتابهم « سفر التثنية » لأنهم يقولون إن موسى
عليه السلام بلغ قومه الشريعة مرتين : مرة باللسان
أى حينما تلقاها عن ربه من طريق الوحي ، ومرة
بالكتابة ، وهي المرة الثانية في التبليغ . فلذلك
سميت (التثنية)

ويرى الناظر في أسفار العهد القديم أن موسى
عليه السلام . اعتنى بالتوراة اعتناء كبيرا . حتى
أنه حين علم بقرب وفاته كتبها بيده . ودفعها
لقومه مكتوبة في صحيفة . أمرهم بالمحافظة عليها .
وشدد عليهم في ذلك تشديدا عظيما . حيث أمرهم
أن يصنعوا تابوتا من خشب السنط يسمى (تابوت
الشهادة) وأن يصونوها داخله مع الوصايا العشر
التي كانت مكتوبة بقلم القدرة الالهية على لوحين
من الحجر . فهذه هي التوراة المنزل من عند الله .
وهي المشار إليها في آيات من القرآن المجيد . مثل
قوله تعالى (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم
بها النبيون) وأما باقى الأسفار المجموعة في كتاب
العهد القديم فكلها صنفت من بعد موسى . وهي

من كتاب وأصدق من محدث وأرشد من هاد
فلننظر في شأن التوراة وما جرى عليها في تلك
العصور الخالية التي تعاقبت على بني إسرائيل من
بعد موسى ، لنعلم بنا آل إليه أمرها ، معتمدين
في كل ذلك على منطوق ماورد في أسفار هذا
الكتاب المسمى (العهد القديم) الذي يزعمون
أنه عين التوراة التي أنزلها الله على عبده موسى
عليه السلام ، فنقول :

١ — جاء في سفر الملوك الأول (٨ : ١ — ٩)
وفي سفر الأيام الثاني (٥ : ٢ — ١٠) حكاية
مفادها : أن سليمان عليه السلام حين أتم بناء بيت
الله ، أمر شيوخ بني إسرائيل أن يأتوه بالتأبوت
ليضعه في محراب كان قد أعده له داخل المسجد
فلم يأتوا به وفتحوه ، لم يجدوا فيه سوى لوحى
الحجر المكتوبة فيهما الوصايا ، أما كتاب التوراة
فلم يجدوا له أثراً

فثبت من هذه الرواية الصريحة ، أن التوراة
التي كتبها موسى عليه السلام كانت مفقودة من
التأبوت من قبل عصر سليمان فإذا أراد الباحث
أن يعرف الزمن الذي فقدت فيه ، فليقرأ سيرة
بني إسرائيل المدونة في سفر القضاة ، يجد أنهم
من بعد وفاة قائدهم وإمامهم الأعظم يوشع بن نون
خليفة موسى ، قد نبذوا شريعة الله وعبدوا الأوثان
واستمروا منذ ذلك العهد يؤمنون حيناً ويرتدون
حيناً وهكذا إلى زمن داود عليه السلام ، وهذه
المدة تقدر بأربعمائة سنة تقريباً : فمن كانت حالتهم
هكذا كما وصفهم الكتاب المقدس محال أن يحتفظوا
بكتاب الله ، أو يكون لهم أدنى اهتمام في تدوينه
وضبط نصوصه

٢ — ومن أخبارهم المسطورة في سفر صموئيل
الأول (٤ : ٦ — ١١) أنهم في أيام ارتدادهم

لهم عيسى عليه السلام رسولا . وأوحى إليه
أنجيل مصدقاً للتوراة . ومكلا لما نقص منها
له سنة الله في هداية عباده رحمة منه وكرما .
لك فضل الله يؤتیه من يشاء .

فلو أن التوراة كانت قبل مبعث عيسى عليه
السلام باقية على أصلها سالمة من النقص كما وصفها
تعالى بقوله (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور
كم بها النبيون) لما افتقر أهلها إلى الانجيل .
وأن أهل الانجيل صانوه كما أنزل . وهشوا على
وئيه . ولم تختلط أحكامه التي شرعها الله فيه .
حكاهم أخرى لم تكن مشروعة لما اقتضت حكمة
له الرؤوف الرحيم . إرسال رسوله بالهدى
بين الحق . وتنزيل كتاب عليه من عنده
يعو أهل البصائر إلى تحكيم عقولهم في حقيقة
كتب المقدسة التي أنزلت من قبله . وتذكيرهم
بما سمعه أهلها بها ، وإلى أى حالة كان
سيرها . فيقول تعالى فيه (قل يأيتها الناس قد
أوكم الحق من ربكم . فمن اهتدى فانما يهتدى
نفسه . ومن ضل فانما يضل عليها . وما أنا عليكم
بكيل) ويقول جل وعلا (ويرى الذين أوتوا
علم الذى أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدى
لصراط العزيز الحميد)

ولثبت لهم أنه كتاب الله حقا لا ريب فيه
هم إلى أنه لا يختلف عن كتب الله المنزلة من قبله
، إجماع سبيل الحق . فقال تعالى (قل آمنا بالله
ما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل
إسحاق ويعقوب والأسباط . وما أوتى موسى
عيسى والنبيون من ربهم ، لا نفرق بين أحد منهم
نحن له مسلمون) فالقرآن نعمة كبرى ومنة عظيمة
كرم الله به عباده ليعبدل بهم عن طريق الضلال
يدلهم على وسائل النجاة ، والله أكبر ما أعظمه

ولا اطلعوا على أحكامه ؟
 فالجواب على هذه النظرية متوفر في تنمة الآية
 نفسها ، لأن قوله تعالى : (بما استحفظوا من
 كتاب الله وكانوا عليه شهداء) يعلم منه أن بعض
 الأحكام الشرعية كانت محفوظة في صدور النبيين
 والرسل والأحبار ، فلا حاجة بهم إلى ما هو مسطور
 على أن في قوله تعالى (استحفظوا من كتاب الله)
 دليلا على فقد الكتاب المسطور واكتفاهم بما
 كانوا يحفظونه منه من الأحكام الضرورية التي
 تلزمهم في مجالس القضاء . « يتبع »
 محي الدين سعيد البغدادي

انكسروا في حرب مع الوثنيين ، وسلب منهم
 التابوت الذي كانت فيه التوراة . فمن هنا يتضح
 أن ضياع التوراة وفقدانها من عندهم كان في تلك
 الحرب الوثنية
 ورب قائل : قد ورد في سورة المائدة قوله
 تعالى (يحكم بها النبيون) ومن المعلوم أن الحرب
 التي فقدت فيها التوراة كانت قبل مبعث النبيين
 المشار إليهم في الآية ، فكيف نوفق بين القول
 بفقدانها قبل زمانهم ، وبين قول الآية بأنهم كانوا
 يحكمون بمقتضى نصوصها ؟ وكيف يعقل كون
 النبيين يحكمون بحسب كتاب لم يصل إلى أيديهم

انتظروا قريبا تفسير سورة الفتح^(١)

أخرج البخاري والترمذي وأحمد والنسائي وابن حبان وابن مردويه عن عمر بن الخطاب قال : كنا
 مع رسول الله ﷺ في سفر فسأته عن شيء ثلاث مرات ، فلم يرد علي ، فحرك بعيري ثم تقدمت أمام
 الناس ، وخشيت أن ينزل في القرآن ، فما نشبت إذ سمعت صارخا يصرخ بي ! فوجفت وأنا أظن أنه أنزل
 في شيء ، فقال النبي ﷺ : لقد أنزلت على الليلة سورة أحب إلي من الدنيا وما فيها ! (إنا فتحنا لك
 فتحا مبينا ، ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر)

وفي حديث ابن سعد عن مجمع بن جارية : لما نزل جبريل بسورة الفتح قال : تهنيك يا رسول الله ، فلما هناك
 جبريل هناك المسلمون . بهذا التنويه العظيم نزلت سورة الفتح ، وإنها امتحان مبين في مقاصد الاسلام ، وفي سياسة
 الاسلام ، وفي آداب الاسلام ، وفي تاريخ الاسلام ، وستعلم أن هذا الفتح المبين الذي استحق به الرسول الكريم
 أن يغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وأن يتم نعمته عليه ، وأن يهديه صراطا مستقيما ، وأن ينصره نصرا
 عزيزا ، ثم استحق به المؤمنون أن يدخلهم الله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها ، وأن يكفر
 عنهم سيئاتهم ، أقول : ستعلم أن هذا الفتح المبين لم يجرد فيه سيف ، ولم يسلب فيه دم ، ولم تروع فيه نفس
 ولم يهتك فيه سر ، بل كانت جنوده الظاهرة ، وأسلحته المنتقاة ، هي الحلم ، والصبر ، والأناة ، ورعاية
 الرحم ، وإرصاد النفس والحياة لله وإعدادها في سبيل الله .

هذه هي الوسائل التي بذلها الرسول الكريم ، وشايعه وبايعه عليها صحابته الأبطال الأخيار ، فكان
 من غراتها ذلك الفتح المبين الذي خفقت به راية الاسلام على الأنام .

(١) التمهيد الأول لمقدمة التفسير الذي سيصدر قريبا ، وفي المقدمة يتحدث مؤلفه صاحب العزة
 الأستاذ عبد الله عفيفي بك عن حديث الحديبية وفتح خيبر وفتح مكة ويوم حنين وهو مطبوع طبعا
 متقنا على ورق جيد .

١ - مضار الخمر والميسر

وسكروا ثم قلموا يصلون فقرأ إمامهم « قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون » بحذف « لا » فنزل قوله تعالى : « لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى » فتركوها في أوقات الصلاة ، فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بينا شافياً ، فنزل قوله تعالى : « إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون » فقالوا : انتهينا ربنا .

فكانت الآية الأخيرة دليلاً قاطعاً على تحريمها قال الفخر : لأن فيها عشر دلائل على التحريم : نظمها في سلك الميسر وما عطف عليه ، وتسميتها رجساً ، وعدها من عمل الشيطان ، والأمر باجتنابها ، وتعليق الفلاح باجتنابها ، وإرادة الشيطان إيقاع العداوة بها ، وإيقاع البغضاء ، والصد عن ذكر الله تعالى ، وعن الصلاة ، والنهي البليغ بصيغة الاستفهام المؤذن بالتهديد .

ومما نسوقه على سبيل الفائدة ما روى أن جماعة من العلماء ذهبوا إلى أن آية « يسألونك عن الخمر والميسر » إلخ دالة على تحريم الخمر . وقالوا إن ما نزل بعدها من الآيات الدالة عليه هو من قبيل التوكيد لها ، فلو لم ينزل غيرها لكانت كافية في الدلالة عندهم .

واستدلوا على ما قالوا بوجوه : منها أن الآية دالة على أن الخمر مشتملة على الانم . والانه حرام

قال الشافعية : الخمر هي كل مسكر بلا فرق بين المتخذ من العنب وغيره بدليل قوله ﷺ : « كل مسكر خمر وكل مسكر حرام » وبدليل ما رواه أبو داود عن ابن عمر قال : « نزل تحريم الخمر يوم نزل وهي من خمسة : من العنب ، والخمر ، والحنطة ، والشعير ، والذرة » وبدليل ما رواه أبو داود عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله ﷺ : « إن من العنب خمرأ ، وإن من التمر خمرأ ، وإن من العسل خمرأ ، وإن من البر خمرأ ، وإن من الشعير خمرأ » وهذا المذهب هو ما أرتضيه وأميل إليه لرجحان أدلته وقوتها .

حكما : يتعلق بالخمر أحكام منها نجاستها نجاسة مغلظة وحرمة الانتفاع بها لأن الانتفاع بالنجس حرام ولأنه واجب الاجتناب وفي الانتفاع به اقتراب وحسد شاربها لقوله عليه السلام : « من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه » وحرمة التداوى بها ، وحرمة شرب قليلها وكثيرها .

دليل تحريمها : وقد جاءت السنة بتحريم القليل والكثير منها ، قال عليه الصلاة والسلام : « ما أسكر كثيره فقليله حرام » وجاء القرآن الكريم بتحريمها ، وسبب ذلك أن سيدنا عمر ونقرأ من الصحابة قالوا يا رسول الله أفنتا في الخمر والميسر فانها مذهب للعقل مسلبة للمال فنزل قوله تعالى « يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها إثم كبير ومنافع للناس وإثمها أكبر من نفعها » فشرها قوم لما فيها من المنافع ، وتركها آخرون للآثم الكبير ، ثم دعا عبدالرحمن بن عوف جماعة فشرى بها

فن مضار السكر تأثيره على الخيش (الجزء .
المنظم للحركة) فاثقل لا يستطيع أن يصدر المسافة .
بين يده وفه أو أى شىء آخر ، ولهذا نراه يرفع
يده بالكأس ليشرب فيمدها إلى فمه مرات عديدة .
قبل أن يمس بها شفثيه ، وذلك هو نفس السبب في
تأليه وتردده في الشىء ، وفي رفع رجله وخفضها
خائفاً ، وفي إصداره ألقاذاً وأعمالاً تدل دلالة
واضحة على أن ذلك السكر فقد أ كبر منحة إلهية
هى منحة العقل التى كرم الله بها الانسان واصطفاه .
واختاره واجتباها

ذكر ابن أبى الدنيا أنه مر بسكران وهو يقول
في يده ويمسح بها وجهه كالمتموضىء وهو يقول
الحمد لله الذى جعل الاسلام نوراً والماء طهوراً .
وليس الخمر مفسداً للادراك عند السكر لحسب
ولكنه يضعف القوة العاقلة تدريجاً حتى
ينتهى بالجنون .

ومن مضاره ، تأثيره على الجهاز العصبى الذى
يتسبب عنه رعش اليدين واضطراب العضلات . قال
بعض الأطباء : « إن ذلك الرعش أول برهان على
أن الخمر أخذ تأثيرها السعى الزمن يظهر على الجهاز
العصبى » والدليل على ذلك أيضاً أن السكر يرى
قليل الراحة ، ضيق الصدر ، إذا قام لانهدأ له
أعصاب ولا ينعم بنوم ، وإذا استيقظ لا يشعر بما
يشعر به السليم من الراحة ، والاطمئنان والانتعاش
وقد يحيل إليه أن ذهب ما به موقوف على احتساء
الخمر فيقبل على معاقبتها ، ويدأب على تعاطيها ،
حتى يفقد مداركه ويضيع قوى جسمه ، ويصبح
في المجتمع عضواً عاطلاً لا ترحى فائدته ، يستحق
البتر ليظهر من جرائمه جسم الأمة البريء السليم

لقوله تعالى : « إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها
وما بطن والاثم » فأخبر أن الاثم حرام . ولم
يقتصر سبحانه على إخباره بأن فيها إثماً حتى وصفه
بأنه كبير تأكيداً الحظرها .

وثانها أن الاثم قد يراد به العقاب ، وقد يراد
به ما يستحق به العقاب من الذنوب ، وأيهما كان
فلا يصح أن يوصف به إلا المحرم ، وثانها أنه
تعالى قال وإثمها أكبر من نفعها فصرح بوجوب
الاثم وذلك يوجب التحريم .

والذى ينقدح عندي أن هذه الآية لا دلالة
فيها على التحريم ، ولكنها ممهدة له لحسب لأنه لم
يكن دفعة واحدة كما يؤخذ من قولهم وإنما كان
بطريق التدرج إلى أن تم بقوله تعالى : « فاجتنبوه »
كما تقدم ولأنه تعالى أثبت فيها منافع للناس ،
والمحرم لا يكون فيه منفعة ، ولأنه لو دلت هذه
الآية على تحريمها لقتع الصحابة بها .

ولأن كبار الصحابة شربوها بعد نزول هذه
الآية وقالوا إنما نشرب ما ينفعنا ، قال الشهاب :
لأنهم فهموا من قوله تعالى : فيها إثم أنها يؤديان
إلى الاثم لا أنها فى أنفسها إثم .

ولأن التحريم بطريق التدرج هو المهود فى
حكمة التشريع .

مضار الخمر : الخمر وما أدراك ما الخمر هو السم
الزاعف الذى أعيا الأطباء شفاؤه ، وهو الداء العضال
الذى أسقم مدمنه فدام بلاؤه وشقاؤه . وهى
سيف مسلول على رقاب شاربها ووسيلة من وسائل
الخراب لمعاقرها ومحتسبها ، إذا اقترب منها غنى
أفقرته ، وإذا نزل بساحتها سليم أسلمته إلى الهلاك
فهى هى المبددة للأموال المذهبة للعقول المزهقة
للأرواح ، وهى هى باب القبور ومفتاح الشرور

قال بعض الأطباء « إذا أخذ الشخص مقدار كبيراً من الخمر تهيجت شعب التنفس وقلت مروءة الحنجرة وقلت ضربات القلب وتأثرت الرئة تأثراً بليغاً وفي الغالب يموت لفساد جهاز التنفس نظراً لشلل الأعصاب المسيطرة على هذا الجهاز »

وإن الخمر تحدث النزاع والخصام بين السكارى بعضهم مع بعض ، وبينهم وبين من يعاملهم ويعاشرهم ، تثير ذلك أدنى بادرة وتلهبه أفعه كلمة فيوغلون فيه حتى يكون عداوة لا تمحى ، وبفضاء لا تزول ، قال تعالى (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر)

وأكبر مضاره أن السكران لا تتأني منه عبادة من العبادات ولا سيما الصلاة التي هي عماد الدين ، ولذلك قال تعالى (ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة).

وقال بعض الشعراء :

أخو الخمر ضائع الصلاة
وضائع الحُرمة والحاجات.

وحاله من أقبح الحالات
في نفسه والعرس والبنات
ومن مضاره إفشاء السر وهو ضرر قد يترتب
عليه ضرب الرقاب .

قال الشاعر :

دع النبيذ تكن عدلا وإن كثرت
فيك العيوب وقل ماشئت يحتمل
هو المشير لأسرار الرجال فما

يخفى على الناس ما قالوا وما فعلوا
كم زلة من سكرهم ظل يشهرها
من دونها تستر الأبواب والكل

ومن مضاره تأثير على الكبد ذلك العمل الكيماوي للجسم والدليل على ذلك التأثير أن الموق من مدمنى الخمر وجدت أ كبادم مفتتة ، ولا يعين عن الأذهان أن ألم الكبد يسبب الموت بالسكتة القلبية ويسبب البول السكري وتسمم الدم ، وفي ذلك من المضرات ما فيه .

قال بعض الأطباء : من الناس من لا يعرف أن الجسم الانساني مكيئة دقيقة الصنع فيعاملونها معاملة الحجر الأصم الذى لا تعمل فيه الفأس ، وهؤلاء هم الذين يفرطون في شرب الخمر ولا بد أن يموتوا صرعى ضحية غشهم لأجسامهم وإرهاقهم لها ومن مضاره تغيير شكل الجسم ، فالسكارى يسرع إليهم التشوه فتجحف أعينهم (يقال جحظت عينه إذا عظمت مقلتها ونثأت) وتعتقع سحنهم ، وتعلم بكثرة الشحم بطونهم ، قال بعض الأطباء : إن ابن الأربعين من السكيرين يكون نسيج جسمه كنسيج جسم ابن الستين ويكون كاهرم جسما وعقلا .

وقال آخر : إن كثرة الشحم التى تنشأ من شرب الخمر حمل ثقيل يكلف الجسم مجهوداً هو فى غنى عنه ، فالكل لا بد من أن تزيد فى إفرازاتها الخارجية والقلب والكبد والأعصاب لا بد من أن يزيد شغلها وإجهادها ، فهذا المجهود الذى أوجده الشحم أشبه بالمجهود الذى يعمله رجل يحمل باستمرار صخرة على كتفيه فكلما المجهودين ضائم وضرر الأول أكبر .

ومن مضاره أنه كثيراً ما يصاب الشخص بسببه بدهاء السل الذى فتك به رجال أوروبا فتكا ذريعاً على الرغم من حبسهم وعنايتهم بالأمور الصحية .

الزواج ، المقامة لاهياء السنة ، وامثال أوامر الدين .

يقولون إن الحالة المالية في البلد متأخرة .
والسوق كاسدة . والضيق قد مد رواقه . وهذه
المقاهى والحارات تصرف فيها القناطير المتفطرة التى
تذهب هباء كل ليلة وتنسرب إلى جيوب الأجانب
ثمنا للخمر والمسكرات من هذا يمكن أن نعرف
إلى أى هاوية من الخراب نحن سائرون ، وفى أى
حفرة من حفر الدمار نحن واقعون وكأنا لنأخذ
بكارثة ولا نتألم لضيق .

إن التعاليم الدينية قد اندرست وذهب كل
أثر لها فى نفوسنا والأخلاق الذميمة التى ورثناها
عن غيرنا قد حبت إلينا واندفعنا وراءها اندفاع
الاعمى الذى لا يقدر عاقبة أمره فوصلنا إلى مأخن
فيه من إفلاس وقحط وانحطاط ولا حول ولا قوة
إلا بالله .

لا علاج لهذا الحال إلا بالاقلاع عن هذه
المسكرات إقلاعا مصحوبا بمضاء العزيمة وقوة
الارادة وحب الخير والصلاح والفلاح وهذه
الولايات المتحدة بأمريكا وهى الدولة المسيحية قد
حرمتها تحريماً قاطعاً زهاء عشر سنين ، وفى الهند
اليوم حركة ترمى إلى تحريمها ومنع دخولها فى مناطق
معينة حتى يتسنى لهم فى وقت من الأوقات منع
من جميع بلاد الهند التى هى كصر بلاد شرق
طبيعتها تأبى استباحة الخمر

« يتبع »

عبد الرحيم فرغل البلىنى
المدرس بمعهد القاهرة الثانى

أضحت كنار على علباء موقدة

ما يستمر لها سهل ولا جيل
عرفنا شيئاً من مضار الخمر بالجسم ، وسننظر
الآن فى علاقتها بجالتنا الاجتماعية ، وهنا يتفطر
قلب الخمر حزناً ويذوب أسى على ماوصلنا إليه من
التفهم والانحطاط الأخلاقى ، وضياع الشرف ،
وضياع المال ، وضياع العفة والفضيلة والوقار ،
وذلك سببه انتشار الخمر فى كل مكان ، فقد
أصبحت الخمر الآن فى البارات والمقاهى ، والمراقص
والملاهى ، والشوارع ، ودور التمثيل ، بل فى
المساكن والبيوت ، والأدهى من ذلك وجودها فى
أغلب الحفلات ، حتى فى حفلات الآنسات والسيدات
« أمهات المستقبل والجنس اللعيف »

أليس من المبكيات أن يكون المسلمون والمسلمات
على هذا الحال . أليس مما يدمى القلوب أن يهجروا
الشريعة المحمدية ويركنوا إلى هذا اللهو والضلال :
رحماك ربى ، إن عبادك قد ضلوا الميبل ، واشتروا
خررم بالمال الكثير وابتاعوا السم طلباً للانتحار
وأضحوا لا يعرفون شرعاً ولا يخضعون لدين .

مأقسى ذلك الوالد الذى يجنى على أولاده
أكبر جناية حين يقعد بمجواره حول المائدة
يحتسى أمامهم الخمر إنه بذلك يجنى على أخلاقهم
ويتقدم بهم سريعاً نحو القناء .

والله لقد ضاع الحياء وأصبح الناس يتباهون
بالزائل ويجهرون بالمسكرات والمعاصى ، وأصبح
المسلم لا يستحي من الله ولا من نفسه ولا من ولده
ولا من إخوانه . ولا يرى غضاضة إذا هو قدم
الخمر فى منزله لضيفة أو للمدعوين فى حفلات

فضائل السخاء والبذل في سبيل الله

نص الخطبة التي ألقاها فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد الجواد محمد الدوي إمام وخطيب مسجد الزينى بالسبتية في حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم «فاروق الأول» يوم الجمعة الماضي

الحمد لله الذي أمر بالعدل والاحسان ، ونهى عن الفسوق والعصيان ، سبحانه وتعالى جمل المال قياماً للناس ، ووعد على بذله في الخير سعادة الدنيا ونعيم الآخرة ، وأشهد أن لا إله إلا الله الغنى الحميد الفعال لما يريد ، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً رسول الله ، دعا إلى الحق ، وسن للأمم سبل الخير ، صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين : أما بعد فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) — أيها المسلمون : في هذا الأمر الاتمهي ، والنهي الرباني ، دلالة على أن هلاك الأمم وفناء الشعوب ، إنما يكون يوم تنقبض الأيدي عن الاتفاق في سبيل الخير ، وتقصر الهمم عن السخاء لنفع المجتمع وحماية الأوطان ، ولقد تسابق سلفنا الصالح في هذا السبيل . وتنافسوا في بذل الأموال طيبة نفوسهم ، من شحنة صدورهم لأنهم كانوا يرون المال مال الله ، وأنه ودیعة في يد ابن آدم ، ولا بد يوماً أن ترد الودائع ، وأنه محاسب عليه من أين اكتسبه وفيم أنفقه . لهذا لم يبخلوا على أمهم العزیزة ، ولا منعوا الاحسان عن محتاج . زكوا أموالهم فزكت نفوسهم ، وخافوا وعبدوا الله واستبشروا بوعده فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ، وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى ، وما يغنى عنه ماله إذا تردى ، إن علينا للهدى وإن لنا للآخرة والأولى ، فأنذرتكم ناراً تملأ ، لا يصلحها إلا الأشقي ، الذي كذب وتولى ، وسيجننها الآتي الذي يؤتى ماله يتركي . أيها المسلمون : لقد كان لكم في رسول الله وفي أصحابه أسوة حسنة ، فقد كان رسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة . وخرج أبو بكر رضي الله عنه عن ماله كله ، وخرج عمر عن شطر ماله ، وجهز عثمان جيشاً للمسلمين في غزوة العسرة ، وفعل ما يقرب من ذلك عبد الرحمن بن عوف حتى سارت أحاديثهم في المجتمع الانساني وكانوا مضرب الأمثال في البذل والایثار ومن لم يفعل منهم رضوان الله عليهم فكان ذلك قصوراً لا تقصيراً كيف لا وقد جادوا بأرواحهم .

أيها المسلمون : ابدلوا المال في سبيل الخير ، وأفيثوا على أمتكم مما أفاض الله عليكم ، ولا تؤثروا أنفسكم بمال هو من ثمار أوطانكم ، ومن فضل الله عليكم ، فقد وعدكم العزة والفلاح . (قد أفلح من زكى وذكر اسم ربه فضلى ، بل تؤثرون الحياة الدنيا ، والآخرة خير وأبقى) .

أيها المسلمون : اعملوا — وفقكم الله — لدينكم تهوؤوا برضاء ربكم ، واعملوا لدنياكم تهوؤوا

وَمَا أَنْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَيُخَفِّفُهُمْ خَيْرَ الرَّازِقِينَ). روى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حلهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم. وأخرج الترمذي عنه ﷺ أنه قال: لا نزول قدما ابن آدم حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وماذا عمل فيما علم.

الخطبة الثانية

الحمد لله توج بتاج العز من أطاعه واتقاه، وأشهد أن لا إله إلا الله لا رب غيره ولا معبود سواه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وإمام المتقين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فيأيها المسلمون: يقول بعض العلماء «من وجد الله تعالى مانقداً شيئاً ومن فقداه ما وجد شيئاً» يريد رضي الله عنه بذلك أن من عرف الله وتوحيب إليه بطاعته وترك معصيته كان سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها، وبالجملة كان الله له ناصراً ومعيناً في كل موطن، ومن لم يعرف الله تعالى ولم يتوحيب إليه خذله ولم يعنه ولو حيزت إليه الدنيا بخذا فيرها.

اللهم انصر الاسلام والمسلمين ببقاء جلالة ملكنا المعظم الملك الصالح «فاووق الأول» نصره الله. اللهم كما ملأت قلبه بخشيتك ومحبتك فاملأ قلوبنا بحبه، اللهم أيد به بنصرك وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم اللهم أعزه وأعنه واحفظه يارب العالمين

تفسير سورة الاحزاب

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ الجليل الشيخ «عبد الفتاح خليفة» مجهوداً عظيماً يشكر عليه، قد حوى بحوثاً قيمة في العصمة النبوية، ومسألة حقوق المرأة في الاسلام وحالتها قبل الاسلام، وقوامة الرجال على النساء، والعدل الواجب للزوجات، وتعمد الزوجات للنبي ﷺ وغيره، والحكمة في هذا العدد، والسفور والحجاب وما يطلبه الشرع فيهما، وغير ذلك من البحوث الدينية المدعمة بالحجج، والبراهين ويان الحكمة مما يفيد المسلم في دينه ويزيده يقيناً وإيماناً، ونعنه ٨ قروش صاغ خلاف أجرة البريد

السفير الواعظ

سفر جليل جمع كثيراً من المواعظ والقصص الأخلاقية التي تفرقت في أمهات كتب الاخلاق الدينية وكثيراً من العبر والنصائح والسير، شتى الفضائل وأضدادها، يجد فيه العلم كثيراً من الأمثلة الرائعة، ويهتدى به المتعلم إلى الكتابة والانشاء، كما أنه لغير أهل العلم تبصرة وذكري، وقد نسق مؤلفه الفاضل الأستاذ الشيخ «محمد محمد يوسف» تنسيقاً جميلاً، وبوبه تبويباً حسناً، وجعله معيناً فياضاً للواعظ والمحاضرات، يختار كل منها الوعظ وإرشاده ماشاء من قصة طريفة وحديث ممتع، ويقع في ٢٨٨ صفحة، ويطلب من إدارة مجلة الاسلام ونعنه ٦ قروش خلاف أجرة البريد.

توزيعات ولا جابات

س ١ — رجل سرق مالا ودفع منه مهر الزوجة وأجر المأذون ، فما الحكم في ذلك هل يصح النكاح أم لا ؟
 طلبه أحمد - وكيل مجلة الاسلام بلوى

ج ١ — عقد النكاح صحيح ، وما أنفق في المهر وأجر المأذون صادف محله ، ولكن المال المسروق أصبح ديناً في ذمته ، وهو مطالب به ، وإذا لم يؤده لصاحبه في الدنيا فمذاب الآخرة أشد ، ولو كانت الحدود مقامة لقطعت يده ، ولا تسقط حقوق العباد إلا بقبول العباد أنفسهم .
 س ٢ — توفيت امرأة وتركت زوجاً وأختين شقيقتين ، فما نصيب كل ؟

محمد نور الدين عمر - بينها بنقباس

ج ٢ — الزوج له النصف فرضاً ، وللأختين الثلثان فرضاً كذلك ، وتخرج المسألة من ستة أسهم ثلاثة للزوج وأربعة أسهم للأختين ، وبالعول تصبح سبعة أسهم هي أسهم التقسيم .
 س ٣ — توفي رجل وترك أخاً من أب ، وأختاً شقيقة ، وأماً ، فما نصيب كل ؟

محمد الحاج أحمد حسين - باسكندرية

ج ٣ — تأخذ الأخت الشقيقة النصف فرضاً ، وتستحق الأم السدس ، ويأخذ الأخ للأب الباقي تعصيباً ، وتخرج المسألة من ستة أسهم ثلاثة للأخت وواحد للأم ، ويأخذ الأخ للأب السهمين الباقيين والله أعلم .

س ٤ — توفي رجل وترك من الورثة : بنته ، وبنت ابنه ، وأختاً من أب وأولاد أخ من أبوين ؟

حسين محمود أبو بكر - مندوب البريد العام وتاجر بأسوان

ج ٤ — البنت تأخذ النصف فرضاً ، وبنت الابن تستحق السدس تسكلاً للثنتين ، والأخت للأب تأخذ الباقي تعصيباً مع الغير ، وتخرج المسألة من ستة أسهم نصفها ثلاثة للبنت ، وسدسها واحد لبنت الابن ، والباقي سهمان للأخت لأب ، ولا شيء لأولاد الأخ والله أعلم .

أحمد أبو رحاب - خطيب مسجد القبة الفداوية

صور اسلامية

قليل من الناس من يكتب بوحى الالهام وفيض الشعور ، من هؤلاء القلائل الأستاذ عبد الحميد المشهدى الذى عاش مع رسول الله بروحه ، وطار إلى الأرض المقدسة بخياله ، وصاحب كبار الصحابة وصور حياتهم الخاصة والعامة وأخرج كل ذلك للناس كتاباً فياضاً بالفن البقيق والتصوير الرائع سماه « صور إسلامية » طبعه وأدخلاه لأولادك ويطلب من مجلة الاسلام ومن مؤلفه بشارع القلبي غيرة ٢٦ وثمانه ٥ صاغ خلاف البريد

منود الاسلام

تظهر مجلة الاسـلام
كل يوم خميس فاطلها
من جميع الجهات

فوق هذا الكلام صورة
الشيخ عباس محمد أبو الخير
الصحافي النابه ووكيل مجلة
الاسلام باسنا والساھر علی
نشرها ببلدته .



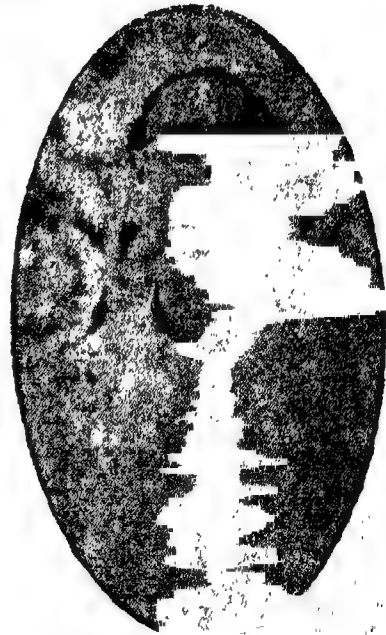
إلى اليسار : حسين أفندي
محمود سامي وكييل مجلة
الاسلام برشيد وهو مثال
النشاط في نشر المجلة بربوع
المدینة

مجلة الاسلام بسراييوم

إلى اليمين : محمد حسن الأحمر التاجر ووكيل
مجلة الاسلام بعين غوصين محطة سراييوم

لسان المنبر

كتاب قيم مطبوع طبعا أنيقا متقنا على ورق
أبيض صقيل في جزئين تأليف فضيلة الأستاذ الشيخ
محمود إبراهيم طيره واعظ الاسكندرية ويطلب من
إدارة مجلة الاسلام ونعنه اصاغ وقرض صاغ للبريد



الاشفاق على أحكام الطلاق

كتاب قيم في الرد على (نظام الطلاق) الذي أصدره الأستاذ أحمد شاكر القاضي ، مؤلفه فضيلة الأستاذ الشيخ محمد زاهد الكوثري وكيل المشيخة الاسلامية بدار السلطنة العثمانية سابقاً ، قضى فيه على مزاعم خصوم المذاهب الأربعة المتبوعين ، ويسط فيه أدلة وقوع الطلاق الثلاث بلفظ واحد من كتب السنة مع استيفاء النصوص الفقهية من جميع المذاهب ، ونقل إجماع الأمة على وقوع الثلاث مجتمعة ، وتكلم على حديث ابن عباس في صحيح مسلم وحديث ركائة بما لا يدع متمسكاً لأصحاب المذاهب الشاذة ، وتوسم في بيان وقوع الطلاق المعلق كالمنجز ، وفي الكتاب مباحث ونصوص من كتب نادرة يهتم الباحث الفقيه ، ومن يعنى بالتثبت والوقوف على النصوص الصحيحة الاطلاع عليها ، وهو مطبوع طبعاً أليفاً ، ويطلب من إدارة مجلة الاسلام ومنه خمسة قروش صاغ خلاف أجره البريد .

درة الاسرار وتحفة ابرار

في مناقب سيدى أبى الحسن الشاذلى ، وتلميذه أبى العباس الرسى ، لمحمد بن أبى القاسم الحميرى ، مذيّل بكتيب (منهل الأنوار المحمدية ، في وظيفة الطريقة الشاذلية الدنية) وأورادها مع مجموعة من الخطب الوعظية للناسر الأستاذ على أحمد أبى النظر الاسكندرى الشاذلى المدنى الذى قام بطبعه ونشره على ورق جيد ويبلغ عدد صفحاته ٢٩٦ ، ويطلب من إدارة مجلة الاسلام رقم ١٤١ شارع محمد على بمصر ، ويطلب بالاسكندرية من مكتبة السليخ وكيل المجلة ومنه ١٠ قروش و١٢ قرشا خالص أجره البريد .

للحكم ن ٢١٤٥ سنة ٣٧ وفاة المبلغ ٣٨٤ قرش

ونصف خلاف النشر والبيع كطلب الأستاذ محمد
حبيب الشفقندى المحامى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٨

محكمة بور سعيد الأهلية

في يوم ٢٤ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحاً وبامسها حتى يتم البيع بشارع سعيد قسم

أول بور سعيد سيبيع متقولات منزلة موضحة
بالمحضر ملك اسماعيل التجار فاذا للحكم نمرة ٣٥٣
سنة ٣٨ وفاة المبلغ ٩٨٠ م و ٤٢ ج خلاف النشر .

والبيع كطلب أظنون خورى التاجر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٩

محكمة قويسنا الأهلية

في يوم أول مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحاً بناحية كمر نقره البحرى مركز السطة
وفي ٨ منه بسوق الجعفرية أن تم البيع سيبيع
الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد ابراهيم خطاب
فاذا للحكم نمرة ٨٨٩ سنة ٣٤ . والبيع كطلب
الست فله سيد أحمد شلف

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٧

محكمة منوف الأهلية

في يوم ٢٦ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحاً بناحية الأطارشة وفي ٣ مايو سنة ٣٨
بسك الثلاث إذا لزم الحال سيبيع الأشياء الموضحة
بالمحضر ملك كشاف على على والى وآخرين فاذا

مجلة الاسلام في شربين

تطلب مجلة الاسلام ومطبوعات دار الاسلام من حضرة حسين أفندي شحاته البهلول الناجي ووكيل

مجلة الاسلام بشربين

مجلة الاسلام في كفر الدوار

تطلب مجلة الاسلام ومطبوعات دار الاسلام من حضرة حسن أفندي عبد الله المنقي الناجي ووكيل

مجلة الاسلام بكفر الدوار

ميدان العتبة الخضراء
على ناصية الموسكى
أول شارع فاروقية ابراهيم
ميدان الأمانة الحاج عثمان بك

بمجاناً خلع الاسنان
يوم الجمعة للفقراء بشركة قصر لظا الاشكينك

محكمة قنا الأهلية

في يوم ٢٩ مايو سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية حاجر الترامه مكر قنا وفي ٢
يونيه سنة ٣٨ بسوق قنا سباع الأشياء الموضحة
بالمحضر ملك أحمد محمد عابدين وآخرين فاعاد للحكم
نمرة ٢٤٣٦ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٣٣٥ قرش خلاف
ما يستجد . والبيع كطلب أحمد عبد الله اسماعيل
فعل راجب الشراء الحضور ق ١٢٤

محكمة نجع حمادى الأهلية

في يوم ٤ مايو سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية الدومه وفي ٩ منه بسوق نجع حمادى
أن لم يتم البيع سباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك
محمود صديق فاعاد للحكم ن ٨٣٨٠ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ
٢١١ قرش خلاف النشر والبيع كطلب على ابراهيم احمد
فعل راجب الشراء الحضور ق ١٢٥

محكمة الأقصر الأهلية

في يوم ٣٠ إبريل سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا
بناحية بدهل مركز بيا وفي ٥ مايو سنة ٣٨ بسوا
بيا أن لم يتم البيع سباع الأشياء الموضحة بالمحض
ملك أحمد عبد الحميد وآخر فاعاد للحكم ن ١٦٣
سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٢٧٩٦ قرش خلاف النة
وما يستجد . والبيع كطلب زكريا على معوض
فعل راجب الشراء الحضور ق ١٢٦



تاكسي TAXI

رومين زلنيك

شارع الموسكى رقم ٤٤

محكمة قنا الأهلية

في يوم ٣ مايو سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا وما بعدها والأيام التالية إذا دعت الحالة
بناحية دنبره وفي ٥ منه بسوق قنا العموى إذا
لم يتم البيع سباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك
عائشه على سليمان فاعاد للحكم ن ٧٥ سنة ٣٦ وفاء
لمبلغ ٢ جنيه خلاف النشر . والبيع كطلب مجلس
حسي مكر قنا

فعل راجب الشراء الحضور ق ١٢٣

العضات الدينية في الامثال القرآنية والتبوية والعربية

هذا الكتاب تأليف السيد علي فكري الأمين الأول ورئيس تحرير بشار السليبي المصرية
وإنما هو يشمل على الأمثال التي وردت في القرآن الكريم وتفسيرها والأمثال التي وردت في الأحاديث
والتبوية وتفسيرها، ويختصر الأمثال الواردة في كتاب مجمع الأمثال لميداني المتداوله المشهور، ولا توافقه
في الأمثال العامة ومعناها وما يفيد معناها من القرآن والأحاديث.

وهو في مجرعه كتاب عظيم واعتبار لمن يريد أن يداد إيماناً على إيمانه بالله ويصدقها بالحسنه
أو مؤمناً حقاً.

مطبعة مصر مع طبعة جامعة القاهرة في مصر من مكتبه مطبعه الديني الخليلي ومن مطبعة الاسلام
القاهرة في مصر وأخرى في بيروت من المطبعات المطبوع ١٣٠٠ سنة أو ١٩٨١ في بيروت.

عند رأسه

في يوم ٨ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٠ في مصر من مطبعة الديني الخليلي ومن مطبعة الاسلام
القاهرة في مصر وأخرى في بيروت من المطبعات المطبوع ١٣٠٠ سنة أو ١٩٨١ في بيروت.

في يوم ٨ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٠ في مصر من مطبعة الديني الخليلي ومن مطبعة الاسلام
القاهرة في مصر وأخرى في بيروت من المطبعات المطبوع ١٣٠٠ سنة أو ١٩٨١ في بيروت.

تلكه اوائلي الأهميه

في يوم ٨ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٠ في مصر من مطبعة الديني الخليلي ومن مطبعة الاسلام
القاهرة في مصر وأخرى في بيروت من المطبعات المطبوع ١٣٠٠ سنة أو ١٩٨١ في بيروت.

سكة حديد الحكومة المصرية

قطارات الترفيه

الشمس الذهبية ٢٥ أبريل سنة ١٩٣٨



تتمتع هذه القطارات بالراحة والسهولة في التنقل بين المدن السياحية
والطبيعية في مصر والحدود المصرية مع دول الجوار.

الرمضان الكريم

مسارات قطارات الترفيه من القاهرة إلى الإسكندرية ٢٥ أبريل سنة ١٩٣٨

مواهب الفنانين

تتمتع هذه القطارات بالراحة والسهولة في التنقل بين المدن السياحية
والطبيعية في مصر والحدود المصرية مع دول الجوار.

الرمضان الكريم

أعواد الترفيه من القاهرة إلى الإسكندرية ٢٥ أبريل سنة ١٩٣٨

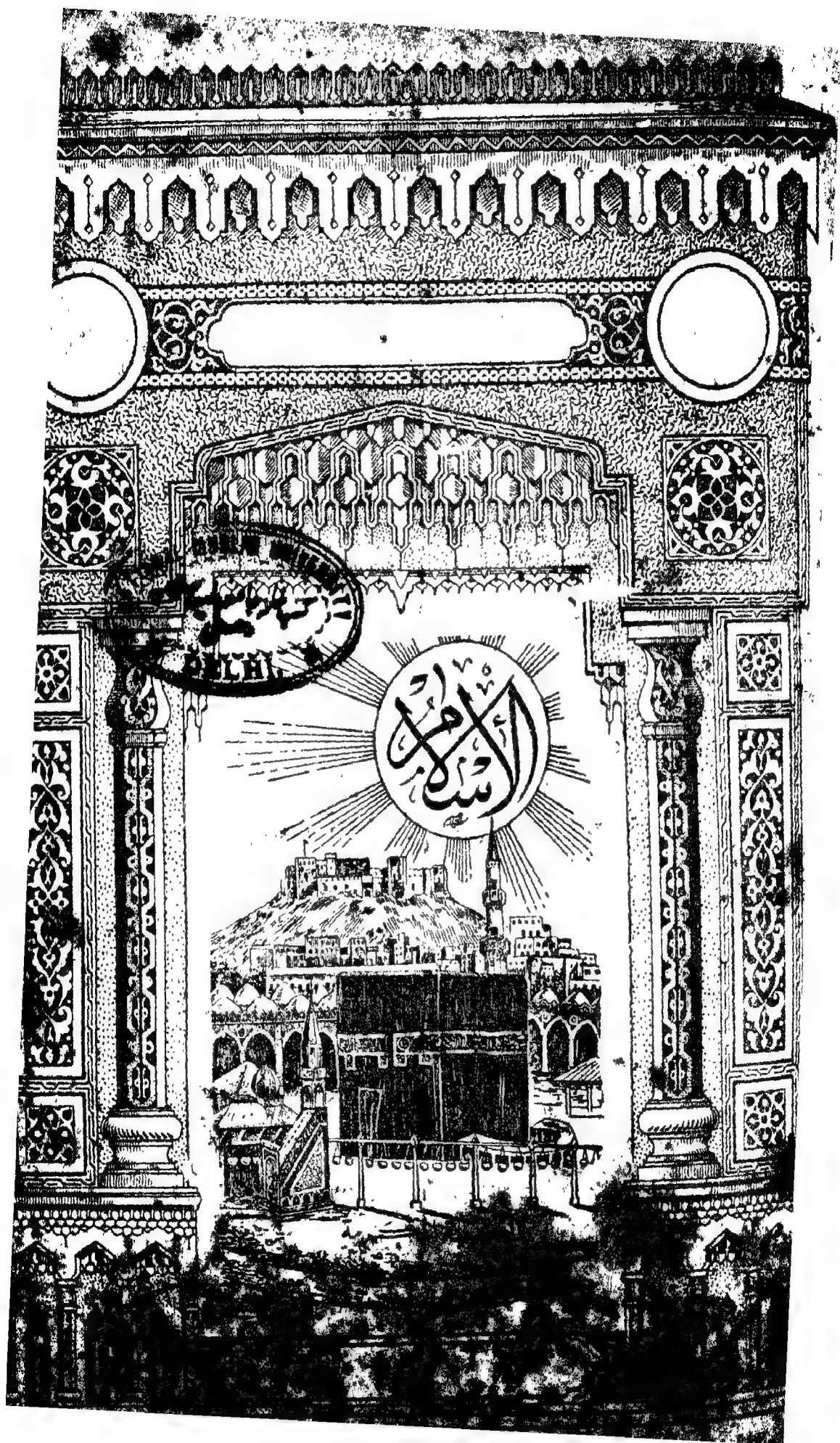
ويتمتع هذه القطارات بالراحة والسهولة في التنقل بين المدن السياحية
والطبيعية في مصر والحدود المصرية مع دول الجوار.

الرمضان الكريم

تتمتع هذه القطارات بالراحة والسهولة في التنقل بين المدن السياحية
والطبيعية في مصر والحدود المصرية مع دول الجوار.

بالقطار بوفيهات للاكل والمرطبات

احجزوا تذاكركم واغتنموا الفرصة



موضوعات هذا العدد

صفحة

- ٢ تفسير القرآن الكريم (آيات من سورة النساء) — لفضية الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خليفة
- ١١ شرح الحديث الشريف لفضية الأستاذ الشيخ حسين سامي بدوي المدرس بمعهد القاهرة الثانوي
- ١٤ أسئلة وأجوبة — لفضية الأستاذ الشيخ محمود فتح الله من العلماء
- ١٦ فتاوى مختلعة — لفضية الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خليفة
- ١٨ مضار الخمر والميسر — لفضية الأستاذ الشيخ عبد الرحيم ورغفيل طيبي المدرس بمعهد القاهرة الثانوي
- ٢٠ مسيحي يعتنق الاسلام
- ٢١ جولات فكرية في ميدان الحياة الاسلامية — لفضية الأستاذ الشيخ صادق عرحون المدرس
- ٢٥ معرض الأدب والاجتماع والحكماء — لفضية الأستاذ الشيخ عبد أمين هلال المدرس
- ٢٨ رأي وتعليل وعد وتحليل — لفضية الأستاذ الشيخ عبد الله بن عبد الله
- ٣٢ شم النسيم (خطبة منبرية) — لفضية الأستاذ الشيخ محمد خديجة المدرس بالقسم الثانوي بمعهد القاهرة
- ٣٥ الفتاوى والأحكام — لفضية الأستاذ الشيخ عبد الرحمن خديجة
- ٣٧ فضيلة الصالح — لفضية الأستاذ الشيخ عبد الحليم عبد الفتاح محاور اللغة العربية
- ٣٨ من رسائل الفراء
- ٣٩ خطباء ترنارون متطرفة — لفضية الأستاذ الشيخ أحمد محمد الشيخ رزقي — خطيب جامع أوقاف روسه
- ٤٠ النشيد الاسلامي (قصيدة) — لفضية الأستاذ الشيخ عبد الحليم عبد الفتاح محاور اللغة العربية

مواقيت الصلاة

الأمم الإسلامية	١٤٠٧	١٤٠٨	لأمم المسلمين												أوقات الصلاة		
			صلاة	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء	صلاة	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء	صلاة	شروق	ظهر
٢٨	٢٩	٢٣	١٠	١٩	٢٢	٣٠	٥٩	٤٠	٨	٣	١٢	٣٩	٢٩	١٠	٢٩	٣٠	٣٦
٢٩	٣٠	٢٣	٨	٢٢	٢١	٢٩	٥٨	٣٩	١٣	٢٩	٥٢	٢٩	٣١	٥٤	٢٩	٣٠	٣٦
٣٠	٣١	٢٤	٧	٢١	٢٠	٢٩	٥٧	٣٨	١٢	٢٨	٥١	٢٩	٣١	٥٥	٢٩	٣٠	٣٦
٣١	٣٢	٢٤	٥	٢٠	١٩	٢٨	٥٦	٣٧	١١	٢٧	٥٠	٢٨	٣٠	٥٦	٢٩	٣٠	٣٦
٣٢	٣٣	٢٤	٣	١٩	١٨	٢٧	٥٥	٣٦	١٠	٢٦	٤٩	٢٧	٢٩	٥٧	٢٩	٣٠	٣٦
٣٣	٣٤	٢٥	٢	١٨	١٧	٢٦	٥٤	٣٥	٩	٢٥	٤٨	٢٦	٢٨	٥٨	٢٩	٣٠	٣٦
٣٤	٣٥	٢٥	١	١٧	١٦	٢٥	٥٣	٣٤	٨	٢٤	٤٧	٢٥	٢٧	٥٩	٢٩	٣٠	٣٦
٣٥	٣٦	٢٥	٠	١٦	١٥	٢٤	٥٢	٣٣	٧	٢٣	٤٦	٢٤	٢٦	٦٠	٢٩	٣٠	٣٦

المولد النبوي المختار ونفحات المولد

القصتان النبويتان الشريفتان الثالذتان: رفيقتا كل مسلم، وسيرتا كل أديب، أجل صورة من الأدب النبوي الكريم، والخلق الحمدي العظيم. كتابان في كتاب واحد، تأليف حضرة صاحب الغزوة...

ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) وقال (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) وقال (وآتوا اليتامى أموالهم) وقال (ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم) وقال (فانكحروا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) فلا يزيد المسلم القادر العادل المؤمن في الجمع على أربع ، وقال (وآتوا النساء صدقاتهن نحله) وقال (فان آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم) ثم أتى بهذه الآيات (للرجال نصيب) إلخ ليبطل عادة أخرى سيئة من عادات الجاهلية وهي حرمان النساء وحرمان الصغار من البنات ومن البنين - من الارث - ويقولون لا يرث إلا من يدافع عن الجار ويحمي الثمار ، فهذه الآيات لا بطلان هذه العادة ولتأكيد مامر من مراعاة حقوق الضعاف من أولى القربى واليتامى والمساكين ، وهذه هي المناسبة بين تلك الآيات وماسبقها وهي أنها كلها في إبطال عادات الجاهلية الظالمة والنهي عن ظلم الضعاف ، والأمر بالعدل والانصاف ، معهم ومع كل من يستحق المعاونة والمساعدة ، وسبب نزول هذه الآيات ما أخرجه أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان أهل الجاهلية لا يورثون البنات ولا الصغار الذكور حتى يدركوا ، فمات رجل من الأنصار يقال له أوس بن ثابت وترك ابنتين وابناً صغيراً ، فجاء ابن عمه وهما عصبتا ، فأخذتا ميراثه كله فقالت امرأته لهما تزوجا بهما ، وكان بهما دلمة ، فأبيا ، فأنت رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، توفي أوس وترك ابناً صغيراً وابنتين ، فجاء ابن عمه : خالد وعرفطة ، فأخذتا ميراثه ، فقلت لهما تزوجا ابنتيه فأبيا ، فقال رسول الله ﷺ : ما أدري ما أقول ؟ فزلت : (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون) الآية ، فأرسل إلى خالد وعرفطة ، فقال : لا تحركا من الميراث شيئاً ، فانه قد أنزل على فيه شيء أخبرت فيه أن للذكر والأنتى نصيباً ، ثم نزل بعد ذلك (ويستفتونك في النساء) إلى قوله (علما) ثم نزل (يوصيكم الله في أولادكم) إلى قوله (والله عليم حكيم) فدعا بالميراث فأعطى المرأة الثمن وقسم ما بقي للذكر مثل حظ الأنثيين ، وعن عكرمة في الآية قال : نزلت في أم كلثوم وابنة أم كلثة ، أو أم كحة ، ونعلبة بن أوس وسويد ، وهم من الأنصار ، كان أحدهم زوجها والآخر عم ولدها ، فقالت : يا رسول الله ، توفي زوجي وتركني وابنته ، فلم نورث من ماله ، فقال عم ولدها : يا رسول الله ، لا تركب فرساً ولا تتكأ عدواً ، ونكسب عليها ولا تكسب ، فزلت (للرجال نصيب) الآية ، وعن سعيد بن جبير أن أهل الجاهلية كانوا لا يورثون النساء ولا الوالدان الصغار شيئاً ، يحملون الميراث لدى الأسنان من الرجال ، فزلت (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون) إلى قوله : (مما قل منه أو كثر) يعني من الميراث (نصيباً) يعني حظاً (مفروضاً) يعني معلوماً ، قال تعالى . (للرجال) المراد بهم الذكور ولو صغاراً ، فهو يشمل الصغار والكبار من الذكور ، وهذا شروع في بيان أحكام الميراث بعد بيان أحكام المال (نصيب) حظ مقدر معين كائن (مما ترك الوالدان) بعد وفاتها ، والمراد الوالدان المباشرين وهما الأب والأم أو بواسطة وهما الجدة والجدة إذا كان الأب والأم قد ماتا في حياة الجد والجدة (والأقربون) وهم نصيب مما ترك الأقربون بعد موتهم إن كانوا موروثين كالإبن إذا مات مع وجود أبيه ، وبدأ الرجال في قوله (للرجال) لبيان أنهم أولى بحفظ التركة ، وحسن التصرف فيها ألد إليهم من مال مورثيهم ، وبأنهم أولى بالوجوه التي من ورثها حفظ أسرارهم ، وانظام حياتهم ، وإحلالهم في الإسلام والمسلمين ، (والمراد)

بهم الاثاث كبيرات وصغيرات (نصيب) مقدر معين كائن (مما ترك الوالدان) ومثلهما الجد والجدة (والأقربون) الموروثون غير الأب والأم أو الجد والجدة ، وأتى بحكم النساء مستقلاً ولم يقل : للرجال وللنساء نصيب الخ للاعتناء بشأنهن وللإيدان بأصانهن في استحقاق الارث وللعبالة في إبطال حكم الجاهلية الذين كانوا لا يورثون النساء ، والأقربون يشمل القرابة النسبية والزوجية ، فهو يشمل حكم توريث ذوى الأرحام لأنهم من ذوى القربى ويشمل حكم توريث الزوج والزوجة للقرابة الزوجية . وكان من العادات تخصيص بعض الورثة ببعض الأموال ، كالحليل وآلات الحرب للرجال فأبطل هذا بقوله تعالى (مما قل منه) يسان للضمير المحذوف في ترك ، والمعنى للرجال نصيب مما تركه المورثون مما قل من هذا التروك الموروث (أو كثر) منه ، فلهم نصيبهم من التروك قليلاً كان التروك أو كثيراً . والغرض إثبات حقهم في كل التروك فلا يمنعون من شيء منه ولو كان خاصاً بالرجال كآلات الحرب والحليل وغيرها ، ولو كان الوارث امرأة أو بنتاً أو طفلاً صغيراً ، فقد ثبت لهم هذا الحق في الارث وأوجبه الله لهم (نصيباً) حال كونه مقدراً معلوماً (مفروضاً) فرضه الله لهم ليس لأحد أن يمنعهم من شيء منه قل أو كثر . ولما أمر الله باعطاء كل وارث من ذكر وأنثى نصيبه من المال الموروث - ناسب أن يأمر بالاحسان إلى أولى القربى غير الوارثين ، واليتامى والمساكين إذا حضروا قسمة التركة فقال جل شأنه (وإذا حضر القسمة) قسمة التركة الموروثة على مستحقّيها (أولو القربى) غير الوارثين (واليتامى والمساكين) ممن هم في حاجة إلى المعاونة والمساعدة (فارزقوهم) فأعطوهم أيها الوارثون (منه) مما آل إليكم بطريق الارث ، ليبارك الله لكم فيما أعطاكم ، ولتكسبوا ود قريابكم ، وقلوب من أحسنتم إليهم من اليتامى والمساكين ، وإنما يعطون من المنقول كالنقود أو الحبوب أو الثياب ، أما غير المنقول كالأرض والعقار فلا يعطون منه ، وإنما يعطون ما فضل عن الوارثين فإن كان الوارثون محتاجين فهم أولى بما ترك لهم ، فاما الصدقة عن فضل وسعة ، هذا إذا كان الوارثون قد بلغوا الرشد وجاز لهم التصرف ، وإلا قال أولياؤهم لأولى القربى غير الوارثين واليتامى والمساكين قولاً معروفاً يصرفونهم به كقولهم ليس لنا حق في الاعطاء وهؤلاء صغار ، فاذا كبروا أرسدناهم وطلبنا إليهم إعطاء ثم فهذا قوله تعالى (وقولوا) أيها الوارثون إذا أعطيتكم أولى القربى واليتامى والمساكين شيئاً مما ورثتم (قولاً معروفاً) جيلاً فلا تبطلوا إحسانكم بالمن والأذى ، أو قولوا لهم قولاً معروفاً إذا كنتم محتاجين لاستطيعون إعطاءهم ، كأن تقولوا نحن في حاجة إلى ما ورثناه كما تعملون ، (وقولوا) أيها الأولياء والأوصياء (لهم) لأولى القربى غير الوارثين واليتامى والمساكين إذا حضروا قسمة التركة على من وليهم أمرهم من اليتامى (قولاً معروفاً) تصرفونهم به ولا تعطوهم من مال اليتامى شيئاً ، وإن قول المعروف ، إن أعطوا أو لم يعطوا ، فيه حكمة بالغة ، وخير عظيم للوارثين وغير الوارثين من أولى القربى واليتامى والمساكين ، فإنه يمنع الحفيظة والحقد ، ويقضي على الخصومة والمداوة ، وفيه من الوارثين شكر لله على ما أتم بهم عليهم ، فقد أعطوا خبراً وظلوا خيراً ، ورب كلمة طيبة زرعت وداً ثابته ، وإنهاء راسخاً ، ورب كلمة سيئة زرعت شرّاً مستطيراً ، وخصاً ما كبراً ، قال تعالى (شرب الله كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها من سحابة) (شرب الله كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها من سحابة)

خبيثة كعجيرة خبيثة اجثت من فوق الأرض ملها من قرار) وقال ﷺ إن في الجنة لفرقا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها ، فقال أعرابي لمن هي يا رسول الله ؟ قال لمن أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وصلى بالليل والناس نيام . وقال ﷺ اتقوا النار ولو بشق تمرة . فمن لم يجد فبكلمة طيبة ، وقال صلى الله عليه وسلم رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس واصطناع المعروف إلى كل بر وفاجر وقال عليه الصلاة والسلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن آلف مألوف ، ولا خير فيمن لا يآلف ولا يؤلف ، وخير الناس أنفعهم للناس ، والآية محكمة باق حكمها وليست منسوخة ، والأمرف فيها للوجوب فقد روى عن يحيى بن يعمر قال ثلاث آيات مدنيات محكمات ضيمن كثير من الناس (وإذا حضر القسمة أولو القربى) الآية ، وآية الاستئذان (والذين لم يلبثوا الحلم منك) ، وقوله (إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) الآية وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن ناساً يزعمون أن هذه الآية ، نسخت (وإذا حضر القسمة) الآية ، ولا والله ما نسخت ولكنه مما تهاون به الناس : ها واليان : وال يرث ، فذلك الذي يرزق ويكسو (مما ورثه) ووال ليس بوارث ، فذلك الذي يقول قولاً معروفاً ، يقول إنه مال يقيم وماله فيه شيء - ثم أمر الله تعالى عباده أن يخشوا طاعة أعمالهم ، ويخافوا مقبة أقوالهم ، إذا كانوا وارثين ، راشدين ، أو أولياء على اليتامى ، أو حاضرين من مرضوا مرض الوفاة ، وذلك بأن يتقوا الله في كل أقوالهم وأفعالهم بالنسبة للضعاف من الناس ، وليقولوا ما فيه السداد والصلاح والخير لهؤلاء الضعاف ، فأنهم لا بد يوماً ميتون وتاركون ذرية ، فإن فعلوا أو قالوا خيراً في الناس الضعاف زرعوا خيراً لذريتهم ، وإن قالوا أو فعلوا شراً زرعوا شراً لذريتهم ، فهم بمعملهم وقولهم إنما يعملون ويقولون ما يفيد أو يضر ذريتهم فقال عز وجل (وليخش) الله تعالى في أعمالهم وأقوالهم (الذين) الوارثون الراشدون والأولياء أو الحاضرون الوفاة الذين (لو تركوا) إن تركوا (من خلفهم) من بعدهم (ذرية) بنين وبنات (ضمافاً) قاصرين وقاصرات أو راشدين وراشدات ولكن لا عائل ولا عضد لهم ولهن (خافوا عليهم) قسوة القساة وظلم الطامعين والعيالة والضيعة (فليتقوا الله) تعالى في ضعف الناس وفي ذريتهم (وليقولوا) من أجل ذريتهم (قولاً سديداً) يفيد هؤلاء الضعاف ولا يضرهم : حتى ينفع ذلك ذريتهم من بعدهم ، وعلى ذلك فيصح أن يكون المراد بالذين في قوله (وليخش الذين) الوارثون الراشدون المأمورون بقوله (فارزقوهم منه) فيكون حثاً آخر لهم بأن يعطوا مما ورثوه أولى القربى غير الوارثين واليتامى والمساكين ، لأنهم قد يموتون ويتركون ذرية ضعفاً قد يكونون من حاضري القسمة وهم أولو قربي أو يتامى أو مساكين ، فالآية على هذا مؤكدة لما بقتها ، ويصح أن يكون المراد بالذين هم الأوصياء والأولياء الذين أمرهم الله بقوله (وقولوا لهم قولاً معروفاً) إذا كانوا أولياء على يتامى وحضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فأنهم لا يعطونهم من المال الذي ورثه اليتامى ويقولون لهم إنه لا يجز لنا في الاعطاء ، فيكون حثاً آخر للأولياء بالألا يعطوا مما ورثه اليتامى محافظة على أموالهم وحرصاً على قائمتهم ، فحذرهم الله أن يتصرفوا حتى يقدموا خيراً لذريتهم الذين قد يكونون يوماً ما يتامى ولهم أولياء يعطونهم أو عليهم كما يعطون الآن ، وعلى هذا خلاصة الحديث ، ويصح

أن يكون المراد بالذين هم الذين يحضرون ذا مال وله ذرية يوصى بماله أو يتصرف فيه تصرفاً سيئاً وق
مرض أو خاف المرض فيسوء إلى أولاده بتصرفه ، فعلى من حضر مثل هذا أن يخشى الله تعالى في ذرية
نفسه ويقدم لهم خيراً ينفعهم بعد موته ، ولا يقول لصاحب المال ما يساعد على الاضرار بذريته الضعاف
بعده ، كأن يحسن له تصرفه السيء وعمله الضار ، بل يقول له أولادك أولى بمالك وهو حقهم وفي سترهم
به بعدك خير لك ولهم ، ولأن تتركهم أغنياء لا يسألون الناس خيراً من أن تتركهم عالة يسألون الناس ، فإله
تعالى أمر هؤلاء الحاضرين مثل هذا الرجل أن يدلوهم على الخير والبر بذريته ، وحذرهم أن يساعدوه على
حرمان ذريته لئلا يعاقبهم في ذريتهم بمن يمنع عنهم أموال آبائهم كما منعوا عن هؤلاء الضعاف ، فبأيها
الحاضرون مثل هذا الرجل خافوا على ذريته الضعاف كما تخافون على ذريتك ، فلا تساعدوهم على حرمان
أولادهم وإعطاء الغرباء عنهم واعملوا ما يحفظه الله لكم في أولادكم ، فكما يدين الفتي يدان والجزاء من
جنس العمل ، وعلى هذا فالآية تطالب بترك المال الموروث للوارثين يوزع عليهم كالأنصاء التي فرضها
الله تعالى ، فهي مؤكدة لقوله تعالى (للرجال نصيب مما ترك) إلخ ، ويصح أن يكون المراد بالذين كل
مؤمن له ذرية ، فإله تعالى يأمر كل مؤمن له ذرية بأن يخشى الله تعالى فيهم ، وأن يعمل ما فيه صلاحهم في
حياته وبعد وفاته ، فلا ينفق ماله أو بعضه في طرق خبيثة أو في طرق حسنة يظنها قربة ويحرم أولاده
المحتاجين ، ولا يرض عنهم في حياته فيهمل أمر تربيته وتعليمهم ، فان ذلك سيؤدي حتماً إلى إذلالهم في حياته
وبعد وفاته ، لأنه لم يعد لهم الحياة ، ولم يسلمهم للمستقبل ، فإله تعالى يقول هؤلاء خافوا إذلال أولادكم
لو تركتموهم من بعدكم ذرية ضعافاً بسبب حرمانكم إياهم من التربية والتعليم ، وبسبب حرمانهم من مال
رزقكم الله إياه لتنفقوه عليهم أو تحفظوه لهم ينفعهم من بعدكم ، فأعطيتموه غيرهم من الغرباء ، أو
أنفقتموه في سبل أخرى خيرية ، فليكن لكم اتفاق في وجوه الخير والبر ، ولكن لا يكون
هذا الاتفاق إلا بما فضل عنكم وعن حاجات من تلزمكم نفقته ، وألا يستغرق كل أموالكم ، فان صدقة
القطر وهي واجبة : لا تجب إلا إذا كانت فاضلة عنه وعن تلزمه نفقته ، وهذا أسعد بن أبي وقاص رضي
الله عنه استأذن النبي ﷺ في أن يوصى بجميع ماله في سبيل الله فنعه فقال له بشرط مالي أي بنصفه فنعه
فقال له بثلت مالي فقال له بالثلث والثلث كثير إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون
الناس ، وعلى هذا فالآية تأمر بما أمرت به آية واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام فهو عود إلى الأمر
بالتقوى في القربي الذين منهم بل أقربهم الأبناء والذرية ، والآية على إيجازها تفيض بكل هذه المعاني وذلك
من إيجاز القرآن الكريم وكال بلاغته ، روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : (وليخش الذين)
الآية قال هذا في الرجل يحضر الرجل عند موته فيسمعه يوصي وصية يضر بورثته ، فأمر الله الذي يسمعه
أن يتق الله ويوفقه ويسدده للصواب ، ولينظر لورثته ، كما يجب أن يصنع بورثته إذا خشى عليهم الضيعة
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية : يعني بذلك الرجل يموت وله أولاد صغار يحتاجون
يخاف عليهم الضيعة والضيعة وحقهم لا يحسن إليهم من يوصيهم يقول : فان في مثل ذريته ضعفاً يتأذى
فليحسن إليهم ولا يتركهم في حالهم ليس لأولادهم أن يكرهوا ما يوصيهم الله سبحانه وتعالى من المال

والنواهي التي أمر فيها بمراعاة حقوق اليتامى وعدم المساس بأموالهم وحفظها وتشجيرها ونهي عن كل ما فيه إيذاء لهم وإضرار بهم وبأموالهم - ختمها بوعيد شديد وإرهاب لكل من تحدته نفسه بأكل مال اليتامى فقال عز وجل (إن الذين يأكلون أموال اليتامى) أو يتصرفون فيها بأي نوع من أنواع التصرف أكلًا (ظلمًا) أو تصرفًا ظلمًا ، بعيداً عن المعروف ، كالفقير الذي يأخذ من مال اليتيم وهو غني عنه وقد أمره الله أن يستعف في قوله (ومن كان غنيا فليستعفف) أما الفقير المحتاج إذا كان ولياً على اليتيم فليأكل بالمعروف من غير إسراف وللضرورة ، ثم يرده إذا استغنى كما سبق في تفسير قوله تعالى : (ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف) ثم بين هذا الوعيد فقال : (إنما يأكلون) يدخلون بظلمهم (في بطونهم) أكلًا أو مأكولاً (ناراً) في الدنيا بالأمراض والأسقام التي يسقطها الله على معاصم فيستغيثون ولا يفتأون ويعجز الأطباء عن مداواتهم حتى يردوا ما أكلوه من مال اليتامى ويتوبوا إلى الله من هذا الظلم ، فإن ماتوا على ظلمهم وعدم توبتهم كان هذا الأكل ناراً تخرج من أفواههم وجميع منافذهم ويعرفون يوم القيامة بأنهم آكلو مال اليتامى ، ثم يدخلهم الله نار جهنم يصلونها كما قال (وسيصلون) يوم القيامة (سميراً) النار الكبرى المستعرة المشتعلة ، فليحذر أولياء اليتامى أن يسوا أموال اليتامى ظلمًا فإن الله تعالى أعد العقاب الأليم في الدنيا والآخرة لمن يتناول أموال اليتامى ظلمًا ، روى عن السدي في الآية : قال إذا قام الرجل يأكل مال اليتيم ظلمًا يبعث يوم القيامة ولهب النار يخرج من فيه ومن مسامحه ومن أذنيه وأنفه وعيفيه يعرفه من رآه يأكل مال اليتيم ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أربع حق على الله ألا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمًا : مدمن خمر ، وآكل ربا ، وآكل مال اليتيم بغير حق ، والعاق لوالديه ، وورد في جزاء من أحسن إلى اليتيم أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ : من ضم يتيماً بين مسلمين في طعامه وشرابه حتى يستغنى عنه وجبت له الجنة وقوله عليه الصلاة والسلام إن أحب البيوت إلى الله بيت فيه يتيم مكرم ، وقوله ﷺ : خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه ، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه ، وقوله ﷺ : والذي بعثني بالحق نبياً لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم وألان له في الكلام ورحم يتيمة وضعفه ولم يتناول على جاره بفضل ما آناه الله ، وقوله عليه الصلاة والسلام : من أحسن إلى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى ، وقد عني الاسلام بشأن اليتامى ، لأن في إصلاحهم والعناية بهم إصلاح لقسم كبير في الأمة ولا سيما الأمة الحربية التي يقتل فيها الآباء كثيراً ، وفي ترك اليتامى وإهمالهم ، أو العمل على إفسادهم إضرار كبير بالأمة ، وإذا فسد اليتيم كان منه شر ماحق وضرر بالغ وخطر شديد ، لهذا وصى الله تعالى باليتيم في مواضع كثيرة من كتابه الحكيم . فقال جل شأنه (وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوباً كبيراً) وقال (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين) وقال (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن) وقال (فأما اليتيم فلا تقهر) إلى آيات أخرى غير هذه ، فليثق الله تعالى كافل اليتيم في اليتيم سواء أكان قريباً له كاخيه ومعه ، أو بعيداً عنه وامتنحه الله بولايته عليه (إن الله مع الذين اتقوا والذين

سؤال وجواب

س — هل يجوز للرجال والنساء تحسين الثياب ولبس جميع الألوان والأزياء كالطربوش والسرة والبنطلون والمطف والبيجامة وغيرها — وهل يجوز استعمال النظارة والساعة والسلسلة إذا اتخذت من الذهب أو لا ؟
حسين محمد العاوي

لحضرة السائل سؤال آخر سنتكلم عليه إن شاء الله تعالى في العدد القادم .

ج — يباح للنساء أن يلبسن جميع أنواع الثياب من الصوف والقطن والكتان والحرير وغير ذلك لكن بشروط: (١) ألا يكون رقيقاً جداً يصف مانتحة من الأعضاء (٢) أن يكون ساتراً لجميع أعضاء المرأة عدا الوجه والكفين والقدمين (٣) ألا يكون ضيقاً بحيث يصف مانتحة من الأعضاء ، فإذا لم يكن متجمماً لهذه الشروط حرم عليهن لبسه — وكذلك يجوز لمن التحل بالذهب والفضة وسائر الجواهر الكريمة وذلك لما ورد أن النبي ﷺ خرج وبأحدى يديه حرير وبالأخرى ذهب ، وقال هذان محرمان على ذكر أمتي حلال لأنهم — وفي رواية حل لأنهم

وأما الرجال فلم يبين الشارع لهم لبساً مخصوصاً ولا هيئة معلومة سوى أنه نهام عن لبس الحرير الخالص الذي يكون سداً ولحمته من الحرير — قال ﷺ : (لا تلبسوا الحرير فإن من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة) وقال أيضاً : (من لبس الحرير في الدنيا فلن يلبسه في الآخرة) وقال أيضاً : (إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة) أي لا نصيب له في الآخرة ونفى لبسه في الآخرة كناية عن عدم دخول الجنة ، قال الله تعالى : (ولباسهم فيها حرير)

ويعنى عن القليل من الحرير إذا كان مقدار ثلاثة أصابع أو أربعة كالأعلام والمكفوف من الثياب الحرير للرجال ولا بأس بلبس الثوب الذي يكون سداً من الحرير ولحمته من القطن أو الخز لأن الصعابة رضى الله عنهم كانوا يلبسون الخز وهو اسم للثوب المسدى بالحرير ونظراً لكون الثوب لا يصير ثوباً إلا النسيج ولا نسيج إلا بالحمه فكان الاعتبار بها وهي الظهرة

وأما لبس الطربوش والمطف والبدلة الأفرنجية (الجاكيت والبنطلون) والبيجامة وغيرها فلا بأس به شرط ألا يكون رقيقاً ولا ضيقاً بحيث يمثل الأعضاء وإلا كان مكروهاً أو حراماً — لأن هذا اللباس صبح الآن منتشراً جداً بين جميع أفراد المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .

وكما يحرم على الرجال لبس الحرير يحرم عليهم التخنم بالذهب وحمل الساعة من الذهب وسلسلتها (الكتينة) النظارة إذا كانت ذهباً — ويجوز التخنم بالفضة والعقيق وما أشبهه من الأحجار الكريمة — لما ورد أن كان لرسول الله ﷺ ساعة فضة فعه منه وقتشه (محمد رسول الله) — محمد سطر ورسول سطر والله طر ولا يرده على سطر ثوبه ﷺ (أنحسده من الدين ولا يرد على سطر) — ويحرم التخنم بالحرير

الاسلام

حديد والصفر (النحاس) لأنه ﷺ (رأى على رجل خاتم صفر فقال مالى أرى منك رائحة الأصنام
ى على آخر خاتم حديد فقال مالى أرى عليك حلية أهل النار) .

هذا ولم ير الفقهاء بأساً من التجميل في الدنيا بلبس الثياب الفاخرة لأن النبي ﷺ خرج ذات يوم
يه رداء قيمته ألف درهم وربما قام إلى الصلاة وعليه رداء قيمته أربعة آلاف درهم ودخل رجل من
نابه يوماً وعليه رداء خز فقال عليه الصلاة والسلام (إن الله تعالى إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن
ي أثر نعمته عليه) .

وأبو حنيفة رضى الله عنه كان يرتدى برداء قيمته أربع مائة دينار .

والخلاصة أن القول الصحيح أنه لا بأس بلبس جميع الألوان والأزياء سوى ما تقدم مما نهى عنه
نارع ولكن بشرط ألا يؤدي إلى التكبر والله أعلم .
محمد فتح الله

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية
العمارة قائمة بالمسجد على قدم وساق ، فقد أتمت الجمعية تركيب الأدوات الصحية بدورة المياه ، وأتمت
لك أرض المسجد للبلاط ، والعمل سائر في رفع سلم سقف المسجد بالحجارة الهيصم ، كما أتمت بالحجارة
سلم سقف الدكاكين ، وشرعت في تبليط سطح المسجد خوفاً على المسلح من حرارة شمس الصيف وقد أتمت
تركيب جميع الأبواب والنوافذ — وقد أقدمت الجمعية على ذلك كله معتمدة على الله تعالى وعلى جود أهل
الخير من المسلمين والمسلمات ، فسارعوا أهل الغيرة من المؤمنين والمؤمنات إلى هذا الخير الذي يضاعف الله
جزاءه — وما تنفقوا من خير يوف إليكم — والله عنده حسن الثواب — والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد
بعضه بعضاً . وقد جاءت الجمعية التبرعات الآتية :

١ جنه تبرع من حضرة المحترم محمود أفندى مخيم باسنيت وله تبرعات مثل هذا سابقه و ١ جنه
ثمان دفتر من ورق قرش المسجد وزع بمعرفة المحترم على أفندى عبد العزيز صبرى الطالب بكلية الهندسة
و ٦٠٠ ملهم من حضرات المصلين بمسجد الظاهر يبيرس بالجمالية و ٤٠٠ ملهم تبرع من حضرة صاحب
الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ الأحمدي الطواهرى و ١٠٠ ملهم من أحد عمال مجلة الاسلام جزاءم
الله جيما أحسن الجزاء
عبد الفتاح خليفة

انتظروا قريباً . . . تفسير سورة الفتح

وهو سفر قلم خليل تأليف حضرة صاحب الغزوة الأستاذ عبد الله عيسى بك إمام خطبة الملك

الحديث الشريف

عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعِمِهَا، فَقَالَ قَائِلٌ: مِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: لَا، بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَفَثَاءُ السَّيْلِ، وَلَيَسْرِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ النِّهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ، قِيلَ وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهَةُ الْمَوْتِ» أخرجه أبو داود

الشرح والبيان

بقوتها ، وتندود عن حياضها بياسها ، وأن بقاء الأمم في هذه الحياة محتفظة بكيانها الدولي متوقف على صلاحيتها للبقاء ، بتوفر جميع الأسباب التي تحميها من التحلل والانهار ، وأن اليهود والموانيق التي تمقدها الأمم بعضها مع بعض لاقية لها إذا لم تكن هناك قوة تحميها من طغيان العدوان والغدر ، وأن الرغبة في السلم الدائم لا تنافي الحذر والاستعداد للطوارئ ، والأحداث المفاجئة ، وأن الأمة الضعيفة لا ترعى لها الأمة القوية عهداً أو ميثاقاً إذا ظهرت عليها ، أو حركتها الطامع لاغتصاب بلادها ، وهذه السنن التي أشرنا إليها هي حقائق عاجية نطقت بها حوادث التاريخ الماضية والحاضرة وقروها القرآن الكريم منذ ألف وثلاثة وستين وخمسين من السنين ليحصل المسلمين على صورة خيرة عن تاريخهم على ما لا يكون ولا يكون

نشأ الاسلام عزيزاً لا يقبل الضيم ، أياً لا يرضى بالذل ، كريماً يرفع عن المهانة ، وحمله إلى العالم قوم أباة كرام النفوس ، يرون الموت في سبيل الله هو الحياة الخالدة ، ويرون الحياة يفشائها الذل موتاً ذريعاً ، نهض بهم الاسلام ونهضوا به ، وأحيا نفوسهم وعقولهم ، فعمروا الأرض ، ووطدوا فيها دعائم العمران ، وبنوا فيها صرح مدينة باهرة لا تزال مفخرة الزمن ، ومعجزة التاريخ .

فتح الاسلام عبود أنبأه على سنن الله تعالى في نظام المجتمع الإنساني ليعرفوا المواعيل الاجتماعية التي بنيت عليها تطورات الأمم في عصور التاريخ المتعاقبة ، حتى لا يغيبهم هزات الزلازل الاجتماعية الضخمة التي تزعزع أركان الأمم وتودي بحياتها وم في غفلة عنها ، فتستمر في السير في صلتها الحياة إنما يكون الزمان في حركتها

مطعم في بلادهم ، ألم يقل الله تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ، وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون » وقال « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون » وقال : « وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس » وقال « كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولاذمة ، يرضونكم بأفواههم وتآبى قلوبهم وأكترهم فاسقون »

وهنا نحن نرى من الحوادث ما يؤيد صدق هذه السنن الاجتماعية ويثبت لنا أن ضعف الأمم يفرى غيرها من الأمم القوية باتباعها ، وأن لاقية للهود والمواثيق إذا لم تكن لها قوة تحميها ، فهذه الحبشة كانت دولة مستقلة تحمي اليهود الدولية استقلالها فقد زالت من الوجود الدولي وصارت مستعمرة إيطالية وإن المواثيق بدون القوة سلاح في يد القوى وغل في عنق الضعيف وها هي اليابان تحاول القضاء على استقلال الصين المعترف به من عصبة الأمم ، وإذا رجعنا إلى الماضي قليلا وجدنا كثيرا من الشعوب الإسلامية التي بلغت منزلة عالية من الحضارة والمدنية قد استعبدتها الأجانب بعد ضعفها كتونس والجزائر ومراكش وسوريا وفلسطين وغيرها ، وبعضها قد عصى من صحيفة الوجود كدولة الأندلس التي هي الدرة المفقودة من تاج الدولة الإسلامية ، وما أذل هذه الأمم ولا أهلك من هلك منها إلا تضاف لها عن السنن الاجتماعية التي قررها القرآن الكريم ، وأيدتها حوادث التاريخ .

كان المسلمون في الصدر الأول على علم تام بهذه السنن وكانوا يسترشدون بالقرآن الكريم

في معرفة ما خفى عليهم منها ، فنهضوا بها نهضة كبرى جعلتهم سادة العالم في أقل من قرن من الزمان ، ولكن لما كان رسول الله ﷺ يعلم أن هذه الأمة الإسلامية سيصيبها من الفتن ما أصاب الأمم من قبلها ، نبه المسلمين إلى ما يهددهم من الأخطار في مستقبل الأزمان ليكونوا على حذر منها فقال عليه الصلاة والسلام « يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها » أي يقرب أن يأتي عليكم زمن تكون فيه بلادكم مائدة المطامع الأجنبية ، تتحالف فيه الأمم الأخرى على اقتسام بلادكم ، ويدعوا بعضها بعضا إلى ذلك كما يدعو الآكلون بعضهم بعضا إلى قصاع الطعام ، ليلتموا ما فيها من ألوان الأطعمة الشهية ، لأن ضعفكم معشر المسلمين يقوى بهم الأجانب ويثير في نفوسهم الطمع في بلادكم ، والرغبة في السيطرة عليكم ، والتحكم في مصيركم ، وقد كان ذلك ، وما نراه من حالة الشعوب الإسلامية في هذا العصر يغنيان عن الشرح والبيان .

سمع الصحابة الكرام تلك النبوة من رسول الله ﷺ ، فكان طبعيا أن يسألوا عن السبب فيما سيثول إليه أمر المسلمين ، فقالوا : « من قال نحن يومئذ يارسول الله ؟ » أي أمن قلة عد المسلمين التي هي مظنة ضعفهم يطعم فيهم الأجانب وينزعون بلادهم من أيديهم ؟ » قال : لا ، بل أن يومئذ كثير ، والخطاب موجه للمسلمين في أشقاء الحاضرين ، ولكن كثرة عددكم في الأزمان المقبلة لا تنفي غناء في الدفاع عن حوزة البلاد الإسلامية لأن هذا العدد الكثير سيكون « كغنائم السيل » وما يقبض السيل من الزبد والحشائش والعبدان وغير من الأشياء التي لا قيمة لها ولا فائدة فيها ، لا سيفرطون في وسائل النهوض التي تعجز بها أم

على أننا لا نأمن من الإصلاح ، فالمسلمون وإن كانوا قد وصلوا إلى ما وصلوا إليه ، فإن مطارق الحوادث العالمية قد أزعجتهم من غفلتهم ، ونبهتهم من غفوتهم التي طال عليها الأمد فاستيقظوا على صوت الحوادث الزعجة في العالم الانساني ، ونهضوا يلتسمون مكانهم تحت الشمس ، ويبحثون عن موطن الداء الذي أقدم كثيراً من ملكهم ليعالجوه قبل أن يقضى على البقية الباقية من مجدهم وها نحن نرى مظاهر اليقظة وبوادر النشاط في استرجاع مجد المسلمين قد عمت الأقطار الاسلامية فبدأ المسلمون يفكرون من جديد في الأخذ بأسباب دينهم ، ونهض فيهم المصلحون يبينون لهم مسالك المجد والعظمة ، ويحذرونهم من مزالق السقوط ، ونرجو أن يعقب هذه اليقظة عمل جدى يتكافل فيه المسلمون جميعاً على النهوض ببلادهم إلى الغاية العليا التي تليق بماضيهم المجيد .

إن الاسلام قوة لا تعدلها قوة في الحياة ، وإن فيه من روائع الحكم ما يجعل الأمة المتمسكة به أمة أم الأرض ، ولكن ينبغي أن نأخذ الاسلام على أنه روح نحيا بها ، لا على أنه تقليد كسائر تقاليد الحياة ، وإن اليوم الذي يعز فيه المسلمون بالرجوع إلى الاسلام في وضعه الصحيح هو اليوم الذي ترف فيه على بلادهم أعلام العزة والكرامة .

فتذكروا أيها المسلمون أن مجدكم إنما هو باتباع دينكم ، وأن الله لا يجمع لكم خير الأمم بالقيام بأمره في الأرض ، وهداية الأمم الضالة إلى سواء السبيل ، وتركيز المبادئ الاسلامية التي تتحقق بها العدالة والسلام في جميع بقاع الدنيا ، وأن ما يفرنكم من زخرف الحياة الدنيا ، فأنما هو عرض زائل ، (وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور)

حسن سامي بلوى - المدرس بمسجد القاهرة الثاني

« وليزغن الله من صدور عدوكم المهابة منكم » لأنه لا يخشى لكم بأساً ، ولا يرهب لكم قوة » وليقدفن في قلوبكم الوهن » أي الضعف والجبن ، فتؤثرون حياة الدل على الموت في سبيل العزة والكرامة » قيل : وما الوهن يا رسول الله ؟ « أي ما هي الأسباب التي تحدث الجبن والضعف في نفوس المسلمين » قال : « حب الدنيا وكره الموت »

فعلة العلل في ضعف المسلمين في المعصور الأخيرة هي إفراطهم في حب الاستمتاع بالدنيا ، وبما فيها من متع زائلة ، وكرهاتهم للموت في سبيل الله ، فأورثهم حب الدنيا ما أورث الأمم من قبلهم من الأدواء والأمراض في دينهم وأخلاقهم وعقولهم وقلوبهم ، فضعف تمسك الكثيرين منهم بدينهم الذي أعز أسلافهم ، وفشت فيهم المنكرات والموبقات ومفاسد الأخلاق التي قتلت رجولتهم ، وأفقدت من لوثت نفسه الشعور بالعزة والكرامة الاسلامية ورهبوا الموت في سبيل الله فأذاتهم الحياة ، فاذا بهم بعد الصولة والعظمة في همود كأنه سكون الأموات انتشر فيهم الترف ، وما يستلزمه من الفسق والفجور ، وكثر فيهم شرب الخمر والزنا والميسر والنش والزور ، وما إلى ذلك من المنكرات التي لا يحصيها العد ، فضعفت في نفوسهم الحمية الاسلامية بل صارت مظاهر الدين في أعين الكثيرين منهم عنوان الرجعية والتأخر والجمود ، وصار الفسق والحجرون مظهر المدنية والحضارة والرفق ، ودفعهم التقليد الأعمى إلى تقليد أمة الغرب في أقذار مدنيته دون أن يقدروا في وسائل قوتهم وعلومهم التي ملكوها بها زمام القوة والثروة في جميع بقاع الأرض ، فكان لذلك كله أكبر الأثر فيها وصلوا إليه من التأخر والاحلال .

أَسْئَلَةٌ وَأَجْوِبَةٌ

س ١ — رجل تزوج بامرأة بعد وفاة زوجته ، ثم توفى عنها فتزوجها أخوه ، ثم توفى عنها أيضاً فتزوجها ابن زوجها الأول ، فهل زواج هذا الابن بها صحيح أو لا ؟ أرجو بيان الحكم الشرعي في هذا ولكم الفضل .

س ٢ — مريض استعمل سائر الأدوية فلم تنفع في مرضه ، ثم وصف له الحجر فاستعمله وأفاد وشفى من مرضه ، فما حكم ذلك شرعاً ؟ وهل يحل للمريض آخر بمرض مثل مرض الأول أن يستعمل الحجر دواء له مع العلم بأنه استعمل جميع الأدوية فلم يشف بها من هذا المرض ؟ أرجو الجواب عن ذلك شرعاً ولكم الشكر .
عبد الباقي عباس - طالب بمعهد طهطا الديني

س ٣ — اعتاد بعض الناس من المسلمين والنصارى صيد الطير بالرصاص «البندقية» فالنصراني يضرب الطير بها حتى إذا وقع على الأرض وكان حياً ضُفِطَ عليه برجله فيموت ثم يربطه بحبل من جلد أعد لذلك ، والمسلم يضربه بها فإذا وقع على الأرض ذبحه سواء أكان حياً أم ميتاً ، ويرى بعض المسلمين عندما أن هذا الطير يحل أكله ويأكل منه فعلاً ، فهل هذا صحيح يحل تناوله أو لا خصوصاً (صيد النصراني) بالطريقة السابقة ؟
السيد مرسى حمد - بشركة البحيرة - ظهر السمرة

ج ١ — يحرم على هذا الابن الزواج بهذه المرأة لأنها زوجة أبيه ، قال الله تعالى : (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء) سواء دخل بها الأب أو لم يدخل بها متى كان عقد النكاح صحيحاً ، فلو كان فسد لا تحرم على الابن إلا بدخول أبيه عليها حقيقة أو حكماً كالخلوة .

ج ٢ — اختلف الفقهاء في التداوى بالحجر ، فروى عن جماعة من أئمة بلخ وغيرهم أنه يحل تناول القليل منها للتداوى بشرط أن يعلم يقيناً أنها تشفى من داءه ، بواسطة التجربة ، أو بإخبار طبيب مسلم عادل حاذق بذلك ، وبشرط ألا يقوم مقامها في الشفاء دواء آخر يباح استعماله شرعاً ، وتأولوا ماورد من قوله ﷺ « إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم » بأنه يحتمل أنه قال ذلك في داء عرفه دواء غير الحجر من المباحات ، أو يقال : إن الحرمة زالت عند الضرورة فلا يكون الشفاء بالحرام ، وإنما يكون بالحلال ، وظاهر ذلك استعمالها لازالة النعصة عند عدم وجود مائع مباح ، وأكل الجائع الميتة إذا خاف الهلاك ، وإذا فلا يرضخ فيها إلا عند الضرورة القصوى بالشروط المتقدمة ، ولا يزيد على قدر الحاجة ، وما على هذا القول إذا كان الرميح الأول في السؤال قد تناوله بارشاد طبيب موصوف بالأوصاف السابقة أو كان من جرم وحقن بها من داء على داءه ، ولم يزد على التماس الضرورة حل ذلك ، وإن لم يكن لا يحل طعم الشرط

فلا يحل ، وكذلك يحل تناول القليل منها للمريض الثاني إذا لاحظ هذه الشروط . وقال جمهور العلماء : لا يباح استعمال الخمر مطلقاً حتى في التداوي ، واستدلوا بظاهر الحديث المتقدم ، وبأن الأدلة الواردة في تحريمها مطلقاً عن التقييد بحالة الصحة وأنها مستقبحة ملهاً وتقللاً وعقلاً ، حتى إذا حرّمها كثير من عقلاء العرب على ما كانوا عليه من الجاهلية والتمادي في الضلال ، والمفاخرة بشرب الخمر ، وتسمير الحروب ، وانتهاك الحرمات ، وواد البنات ، وذلك لما أدركوا ما فيها من إضاعة العقل وإذهاب المروءة ، حرّمها عبدالله ابن جدهان من قريش ، وقيس بن عاصم من تميم ، والعباس بن مرداس السلمي حيث قيل له : لم لا تشرب الخمر ؟ فقال : ما كنت لأخذ جملي بيدي فأدخله في جوفي ، وما كنت لأصبح رئيس قوم وأمسى سفيهم وسئل جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه : لم حرمت الخمر على نفسك في الجاهلية فقد كانت مباحة ؟ فقال : لأنني رأيت السكّة يزيدون في عقولهم ، وشارب الخمر يسعى في زوال عقله فتركها لذلك . ونزلت بدوية يقوم من العرب فسقوها شرباً من أشربتهم ، فلما أخذتها سورة ودب فيها ديبه قالت : أكل نساءكم يشربن هذا ؟ فقالوا لها : نعم ، فقالت : زين ورب الكعبة . وكان في صدر الاسلام شاعر شهير يسمى (نسيباً) وهو زنجي أعتقه بعض أسراء بني أمية لما رأى من أدبه وشعره ، وقربه إليه قرباً رأى أن يحاطه معه بنفسه في طعامه وشرا به ومنادته ، فلما قدمت إليه الخمر قال له : أيها الأمير ، إنه لم يقربني منك رفعة نسب ، ولا كمال حسب ، ولا جلال خلق ، وإنما هو عقلي الذي أدناني منك ، وقربني إليك ، فإن شئت ألا تحول بيني وبينه ، فأعفاه من شربها . كل ذلك يدل على أن ذا العقل السليم مهتد بفطرته إلى استقباحتها .

ج ٣ — الصيد هو الحيوان المتوحش الممتنع عن آدمي سواء كان مأكولاً أو غير مأكول . ويشترط في حل أكل الصيد أن يكون الصائد من أهل الذكاة الشرعية بأن يعقل الذبح والتسمية ، فلا يؤكل كل صيد الصبي والمجنون إذا كانا لا يعقلان الذبح والتسمية . وأن يكون له ملة التوحيد دعوى واعتقاداً كاسلم ، أو دعوى لا اعتقاداً كالسكتاني ، وكذلك يشترط التسمية عند الرمي ، وألا يشاركه في الرمي من لا تحل ذبحته كالوثني والجموسي وتارك التسمية عمداً والمترد .

ويشترط في نفس الصيد ألا يكون من الحشرات ، وألا يكون من نبات الماء إلا السمك ، وأن يمنع نفسه بجناحيه أو قوائمه ، وألا يكون متقوياً بناه أو بمخلبه ، وأن يموت بالرمي قبل أن يصل إلى ذبحه . ويشترط في آلة الصيد أن تكون محددة يحصل بها الجرح القائم مقام الذكاة الشرعية كالسيف والسكين والرمح والمراض وما شابه ذلك كالرصاصة ، وإن لم ينص عليه المتقدمون لعدم وجوده في زمانهم لأن الرصاصة تنفذ من جانب إلى جانب ، ومعلوم أن ذلك إنما يحصل بسبب الجرح الحاصل بمحطة الرصاصة الحاصلة من مساس النار ، والنار من قبيل المحدد تفرق أجزاء الجسم .

وبعد من شرط الرصاصة يذهب إليه بسرعة فإن أدركه حياً ذبحه ، وإن وجد ميتاً حل أكله بشرط ألا يتردى من فوق مسدومه ، وألا يسقط في ماء ، فإن كان كذلك فلا يحل كل الخواص أن يكون موته من التردى أو السقوط في الماء .

وبمراعاة ما تقدم تعلم أيها السائل الحكم الشرعى فى الطير الوارد فى السؤال ، وهو حرمة أكله لأن
صرانى أمانته بسبب الضغط برجله عليه .

والمسلم لم يسم الله تعالى عند الرمي ، وربما توانى فى طلبه بعد رميه ، فلا يدرى أمانت بالرصاص أم
بب آخر نعم ، إذا لاحظ الرامى بالرصاص سواء أكان مسلماً أم كتانيا هذه الشروط ، وصل بها محل أكل
يده ، وإلا فلا ، على أن ابن عابدين استظهر أن الجرح بالرصاص إنما هو بالاحراق والثقل بواسطة الاندفاع
نيف ، إذ ليس له حد فلا محل صيده مطلقاً كما أفتى بذلك العلامة زين الدين بن نجيم رضى الله عنه والله أعلم
محمود فتح الله

فتاوى مختلفة

١ — يوجب الفسل خروج المنى الدافق بشهوة يقظة أو مناماً من الرجل أو المرأة ، فإذا لم يكن بشهوة
بالذى يخرج لمرض أو برد فلا يجب الفسل بل يستحب ، وقال الشافعى رضى الله عنه يجب به الفسل ،
موم قوله عنه : الماء من الماء .

٢ — إذا رأى أنه قد احتلم ولم يجد أثرأ عند انتباهه فلا غسل عليه ، وإذا وجد الأثر عند انتباهه
، النوم وجب عليه الفسل ولو لم يذكر أنه احتلم ، فقد سئل النبى ﷺ عن الرجل يجد البلل ولا يذكر
تتلاماً قال يغتسل ، وعن الرجل يرى أنه قد احتلم ولا يجد بللاً ، فقال لا غسل عليه .

٣ — يطهر موضع البلل ، أو يفرك بعديسه

٤ — الفسيخ نجس عند الشافعى وأحمد رضى الله عنهما فيحرم أكله عندهما .

٥ — إذا وقع عراك بين اثنين أو فئتين فلا مانع من التحكيم بين المتخاصمين ، وللمحكين أن يقضوا
، المعتدى بغرامة يأخذها المعتدى عليه وتكون مالا حلالاً له .

٦ — حلف رجل بالطلاق الثلاث أنه لا يذوق لبن جاموسة فلان ، وكان قبل الحلف قد اشترى من
احب الجاموسة سمناً وجبناً ، فله أن يأكل من السمناً أو الجبن الذى اشتراه من صاحب الجاموسة قبل
للف ، لأنه لا يعلم أنهما من الجاموسة ، ولو علم أنهما منها فهو حالف على لبناً الذى سيكون لا ماسبق .

٧ — عيسى عليه السلام رفعه الله إلى السماء حين حاصروه ودخل عليه من يريد قتله ، فألقى الله شبهه
، من قصد قتله فخرج إليهم فأخذوه وقتلوه وصلبوه يظنون أنه عيسى عليه السلام ، ولما رفعه الله إلى
جاء أقوام حيا والله على كل شيء قدير فهو حى بروحه وجسده حياة يعلمها الله ، ولا يزال حيا حتى ينزل
، السماء وقد روى الشيخان البخارى ومسلم رضى الله عنهما أن عيسى عليه السلام ينزل قرب الساعة ويحكم
بربعة سيدنا محمد ﷺ ويقتل الدجال والخزير ويكسر الصليب ويضع الجزية . وإذا قضى الله أمراً

فانما يقول له كن فيكون ، فرفعه عليه السلام إلى السماء حيا مقدور الله تعالى ، فلا معنى لاستبعاد ذلك وإنكاره مع ماورد فيه من الأحاديث المستفيضة الكثيرة الصحيحة .

٨ — عزير عليه السلام مر بحماره على بيت المقدس بعد ماخر به بمختصر فسكى بكاء مرا ، واستبعد إحياء أرضه بعد هذا الخراب وقال أنى يحيى هذه الله بعد موتها ، فأماته الله موتا حقيقيا مائة عام وأمات حماره وأخفاهما عن المخلوقات ، ثم بعث الله من أحيا بيت المقدس وعمره ووفد عليه الاسرائيليون وزادوه عمارة وحياة ، ثم بعث الله عزيرا حيا بعد المائة فلما ظم رأى أن البلادة دهرت وغصت بالسكان ، ورأى طعامه وشرابه لم يدركهما تغيير ، وأن حماره عظاما نخرة فمجب كثيرا فجمع الله عظام الحمار وكساها لحما ثم نفخ فيها الروح فحي حماره ، فلما تبين له كل ذلك قال : أعلم أن الله على كل شيء قدير ، وقد علم أن الله قادر القدرة التامة على الاحياء بجميع أنواعه فقد أحيا بيت المقدس وأحيا عزيرا وأحيا حماره ، وكانت هذه آية من آيات كثيرة رآها الاسرائيليون وهم عنها غافلون وهذه القصة مذكورة في قوله تعالى : (أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت ، قال لبثت يوما أو بعض يوم ، قال بل لبثت مائة عام ، فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجملك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير)

عبد الفتاح خليفه

ملخص الاحكام الشرعية على المعتمد من مذهب المالكية

هذا الكتاب القيم تأليف حضرة الأستاذ الفاضل محمد محمد بن عامر المحامى الشرعى بينغازى جمع فيه من الأقوال الصحيحة من المصادر الموثوق بها من الكتب المشهورة التى هى عمدة المؤلفين والمراجعين وهذا الكتاب يشتمل على قسم القضاء الشرعى ومتعلقاته وقسم الحقوق العائلية والأحوال الشخصية وقسم المعاملات والتبرعات وقسم الموارث ، فهو يفيد من يريد الاقتصار على ما فيه من الأحكام ويرشد من يريد التوسع فى البحث إلى المراجع الصحيحة ، فرجوه له الرواج .

وهو مطبوع طبعا جميلا على ورق مصقول فى مطبعة عيسى البابى الحلبي ويطلب منها ومثمه عشرون قرشا خلاف أجرة البريد .

المولد النبوى المختار ونفحات المولد

القصتان النبويتان الشريقتان الخالدتان ، رفيقتا كل مسلم ، وميمتا كل أديب ، أجمل صورة من الأدب النبوى الكريم ، والخلق الحمدي العظيم . كتابان فى كتاب واحد ، تأليف حضرة صاحب العزة الأستاذ عبد الله عيسى بك . ويطلبان من إدارة مجلة الاسلام ومثمنهما أربعة قروش وخمسة ملبات البريد

البيوت فجاء بالانتقال من الغنى إلى الفقر في ساعة
أو بعض الساعة فنبئت الأسر الكريمة على الطوى
بعد أن ترعت في مهد العز ونشأت بين أحضان
النعم فلم أنها نزلت من عليائها بانتقالات متقاربة
لكأن الخطب هينا والمصاب محتملا

ذلك أن الحوادث إذا سبقتها مقدماتها أو
مايدانى المقدمات فأنها تقع إذ تقع والنفوس في
شيء من الاستعداد وإذا ذلك لا يحدث فيها دهشة
أو همة عنيفة مفاجئة وعلى التقيض من ذلك حادث
كأننى نحن بصدهه يقع دون أن يتقدمه مايشعر
النفوس به بسبب مفتون عديم الرشد انحصرت فيه
تروة من يمولهم فأضاعها في عشية أو ضحاها

ومنها : أنه يدعو المقامرين إلى السرقة
والاستدانة والنصب والاحتيال وارتكاب أفبج
الأمور وأخسها ، وهذه أمور تزلزل قواعد
الأمم وتنتشر الاضطراب والفوضى بين ربوع
الأمم ، وتبرأ منها ساحة الفضيلة وتمجها مكارم
الأخلاق

ومنها : أنه يدعو إلى الامتحار ويقضى بالمقامر
إلى أن يقتل نفسه غما وكدرأ وانتحار بسبب
الخسارة التى تنزل بساحته فتجعله يؤثر الموت
على حياة البؤس والشقاء لهذه المضار وغيرها حرم
الاسلام تعاطى الخمر والميسر

عبد الرحيم فرغلى البلىنى
المدرس بمعهد القاهرة

منها نصيب معلوم من جزود ينحرونها ويحزونها
عشرة أجزاء أو ثمانية وعشرين جزءا إلا للثلاثة
وهى : النبيح والسفيح والوعد

وكانوا يجعلون السهام فى الخريطة ويضمونها
على يد عدل ثم يدخل يده فيها ويخرج بلسم رجل
قدما منها فمن خرج له قدح من ذوات الأنصاء
أخذ النصيب الموسوم به ذلك القدح ومن خرج له
ندح لا نصيب له لم يأخذ شيئا وغرم عن الجزور كله
هذه صفة الميسر عند العرب ، وقد قال بعض
المفسرين : إن اسم الميسر خاص بذلك النوع وفى
حكمه جميع أنواع القمار ، وقد روى عن ابن
سيرين ومجاهد وعطاء : « كل شيء فيه خطر فهو
بن الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز » وقال ابن
باس : « الميسر القمار »

مضار الميسر

الميسر مضاره كثيرة :

منها : أنه يفضى إلى العداوة والبغضاء بين
ناس لما يجرى بينهم من الجدال والنزاع الذى
دعو إلى الجفاء وبذ المودة الداعية إلى التعاون
ن الأفراد والجماعات ، وذلك من أكبر المصائب
ن تهدم كيان الأمم وتأتى على بنائها من القواعد
، تعالى (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم
عداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن
كر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون)
وإن أعظم مضاره مايشاهد بسببه من تخريب

لسان المنبر

كتاب قيم مطبوع طبعا أينما متنا على ورق أبيض متقيل للمؤلفين تأليف فضيلة الأستاذ الفقيه محمود
هم عليه وأعطى الاستكسرة وطلب من إدارة مجلة الاسلام ونقده طبع وقرئ طبع القريب

مسيحي يعتنق الاسلام

جاءنا من حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد محمود منجود الواعظ العام لمنطقة الاسماعيلية أنه في يوم الأحد ١٥ ربيع الأول الموافق ١٥ أبريل قد اعتنق حضرة الشاب المذهب جبران أفندي حماية رئيس نقابة العمال بالاسماعيلية الدين الاسلامي بعد أن تذوق تعاليمه القويمة وآدابه العالية ومبادئه السامية فأصبح الآن جندياً من جنود الاسلام ومحبا مخلصاً للإيمان والقرآن .

اعتنق هذا الشاب الاسلام بعد أن تبين له الرشد من الغي وأراد أن يتخلص من ظلمات الجهالة فاستعان بالله وقرأ القرآن فبدن له الآيات البينات . والمعجزات الصادقات وأيقن أن الاسلام دين الله الذي اصطفاه . فتوجه من فورده إلى فضيلة واعظ بلدنا (الاسماعيلية) . فأعلن إسلامه عن يديه، وتولى فضيلة الواعظ مباشر



الاجراءات القانونية المتبعة في مثل تلك المناسبات .

ومجلة الاسلام تتقدم بالتهنئة الخالصة لحضرة الشاب المسلم الذي أصبح اسمه في الاسلام إبراهيم عبدا وتتمنى له حياة سعيدة . وترجو الله أن يهيء له من أمره رشداً وتري في الصورة المنشورة فوق هـ الكلام صورة الأستاذ الشيخ محمد محمود منجود الواعظ وعن يمينه السيد عبد الوهاب الدندراو فالأستاذ داود حمدان إمام المسجد العباسي وعن يساره إبراهيم أفندي عبد الله الذي اعتنق الاسلام وخلفهم فريق من مسلمي الاسماعيلية

تنبيه المؤمنين لمحاسن الدين أو هداية العباد إلى طريق الرشاد

تأليف الأستاذ الكبير والعالم العامل فضيلة الأستاذ الشيخ يوسف الدجوي عضو جماعة كبار العلماء ومدرس علوم الدين بالأزهر ، جمع ما لا يستغنى عنه المسلم لمعرفة دينه ، والوقوف على أسرار الاسلام وسما الاسلام ، ويطلب من مجلة الاسلام ومن المكتبة المحمدية التجارية بالأزهر صندوق بوسته رقم ٥ وعنه ستة قروش صاع خلاف أجرة البريد .

جوهرة فكرية في سير الحياة للهـ

التربية الفاضلة

بالتابع الديني .

يا أخى .

نعم وقتت عند هذا القول ، لأنه أصاب من قضية حاضر المسلمين وماضيهم الحز ، وطبق المفصل لأنه صور البيئات التي تلقف الانسان منذ تلسم نسيم الحياة إلى أن تنقطع وشائجها ، فالبيت هو المهد الأول ، ومرتع الطفولة الغريبة الطاهرة النقية الصافية المستعدة بفطرتها التي فطرها الله عليها إلى قبول ما يتوارد عليها من صور الخير والشر ، والمدرسة منزل الصبا ، ومنزه الشباب الغض في أطوار نزواته الجامحة ، ونزغاته العاصفة ، والمجتمع ملتقى القوى ، وميدان البطولة ، ومجلى الرجولة ، لا يعيش فيه إلا الأصلاح ، فلو لم تكن صور البيت التي تواجه مرآة الطفولة نيرة خيرة ، مضيئة نقية ، شريفة قوية ، لما كان الطفل في ذلك الدور إلا مجموعة من الألوان الخلقية ، الزرية ، فتصدأ مرآة نفسه وتحتجب عنها صور الهداية والحق والجمال الروحى والفضائل الانسانية .

ولو لم تكن المدرسة مزرعة للتربية الفاضلة ، لا بتلقين العلوم ، وحشو الأدمغة بالقواعد والنظريات ، بل بالأسوة الحسنة والقدوة السامية في أشخاص الأساتذة الذين ينظر إليهم طالب العلم نظره إلى المثل العليا ، لما خرج الشاب من المدرسة إلا مولا يهدم في بنيان أمته ، ولما كان إلا سوسا ينخر في عظام المجتمع الذى يعيش بين أعضائه .

حسن ظن سما بنفسك إلى حقيقتها النورانية فانعكست صورتك الفاضلة في مرآة ذاتك الصقيلة ، وتجاوب عندك صدى روحانيتك في أفق « الوحدة الالمانية » فكان صاحب هذا القلم العاجز ذرة من ذرات عناصر تلك الوحدة المقدسة التي شاء لها القدر الحكيم أن تمر أمام « مجهر » روحك الصافية الخصبية على صفحات هذه المجلة الزاهية فأفاضت عليها من تفحاتها ماتراعت به في نظر إخوانك « عظيمة » في حديثك عنها وهي في حقيقتها لم تعد أن تكون ذرة مؤمنة في سفح الوجود ، فاللهم غفرا ، وعونا بالاخلاص والتوفيق .

يا أخى : قرأت كلمتك الحكيمة فاذا هي آية من آيات التوفيق في سداد الرأى ، وصدق العرض ودقة التصوير ، وقد وقتت عند قولك الصادق : « الرجولة الكاملة ثمرة التربية الخلقية الكاملة تلت في مغرسها من البيت يسد الأم المهدبة الصالحة ، وفي رعاية الأب الكامل المطبوع على الرجولة ، وتنمو وترعرع في المدارس ومعاهد التعليم حيث يتعهد بها الأساتذة والمربون بالسقى والتنشئة والتغذية والقدوة الصالحة والأسوة الحسنة وتؤتى أكلها في المجتمع حين يرح كل إسان بنفسه في غمار الحياة العملية ليؤدي وظيفته نحو نفسه ونحو جماعة المسلمين وكل هذه البيئات الثلاث : البيت والمدرسة والمجتمع يجب أن تكون مطبوعة

ولو لم تكن المجتمع راعا للحياة ، فربما

ومن ليس عنده أكثر من صبر ساعة ، والقوم
يمطوتني مأردت من الدنيا فأراك ؟

الله أكبر ، نفوس من الالباء صنعها الله في
مصنع الكرامة والعظمة فغافت الدنيا ولو كانت
لها الدنيا بخذا فغيرها غنا ، ونجافت عن الرضا بالذلة
والصغار ولو كان دون ذلك الموت الزوام فاسمع
مأجابته به أسماء - المرأة التي بلغت من العمر مائة عام
بعد أن فقدت بصرها - غلظة كبدها ، وأملها من
الحياة في جلال الملك وعظمة الخلافة .

قالت له : أنت أعلم بنفسك ، إن كنت تعلم
أنك على حق وإليه تعود فامض له ، فقد قتل عليه
أصحابك ، ولا تمكن من رقبتك تلعب بها غلمان
بنى أمية ، وإن كنت إنما أردت الدنيا فبئس العبد
أنت ، أهلكك نفسك ومن معك !! وإن قات
كنت على حق فلما وهن أصحابي ضعفت ، فهذا
ليس فعل الأحرار ، ولا أهل الدين ، لم خلودك في
الدنيا ؟ ! القتل أحسن !! فقال : يأماه أخاف إن
قتلني أهل الشام أن يمثلوا بي ويصلبوني ، قالت :
يا بني ! إن الشاة لا تتألم بالسليخ ، فامض على بصيرتك
واستعن بالله ، فقبل رأسها وقال : هذا رأيي ،
والذي خرجت به رائيا إلى يومى هذا ، ما كنت
إلى الدنيا ، ولا أحببت الحياة فيها وما دعاني إلى
الخروج إلا الغضب لله ، وأن تستحل حرمانه
ولكني أحببت أن أعلم رأيك ، فقد زدتنى بصيرة ،
فانظري يأماه فاني مقتول في يومى هذا ، فلا يشند
حزنك وسلى الأمر إلى الله ، فقالت أمه : لأرجو
أن يكون عزائي فيك جيلا ، إن تقدمتنى احتسبتك
وإن ظفرت سررت بظفرك ، أخرج حتى أنظر إلى
بصير أمرك ؟ فقال : جزاك الله خيرا ، فلا تنهي

في حيويته ، خصبا في معنويته ، يقدر الفضائل
حق قدرها ، ويؤم ساحتها ، ويتوجه في أعماله
إلى محرابها لما كان إلا مستنقما يتولد فيه بعوض
الرزائل الدافعة للأثم إلى مهاوى الدمار ، وما
كانت هذه المذاهب الحديثة الضالة إلا مظهرا
من مظاهر سوء التربية الفردية حتى تكون المجتمع
من عناصر فسدت منها الطبائع وانطمست البصائر
والبيت حماده « المرأة » وقاعدته الرجل ، وقد
تحدثت يأخى في مقالك عن المرأة في حاضرنا ،
وأبنت أنها كانت السبب الأول فيما أصاب المسلمين
من ضعف في رجولتهم والتواء في تربيتهم ، لأنها
شغلت بنفسها وزينتها عن بنيتها وبناتها فأخذوا
عنها اللين و « الميوعة » واعتصموا من نوازل
الأحداث بالدموع والأين ، فهل تسمح لي أن
أتحدث إلى قرائنا بلسان تاريخ الاسلام عن المرأة
المسامة في عصرنا الأول ، وكيف كانت تربي
للالسلام أشباله ليحموا عرينه ويذودوا عن بيضته ؟
نعم فهو لاء ثلاث نساء تخرجن في مدرسة
الاسلام الأولى حضرتني عند الحديث عن التربية
الفاضلة والرجولة الكاملة ، وحديثهن درس
في البطولة ، وصفحة من صفحات الرجولة الكاملة
وآية من آيات الاسلام على قيمة المرأة الصالحة في
المجتمع الانساني .

(١) أسماء بنت أبي بكر الصديق ، ذات
النطاقين ، والدة عبد الله بن الزبير ، يتحدثنا التاريخ
أن ابنها عبد الله دخل عليها في حربه مع الحجاج
الثقفي ، وقد أسنت وصميت ، فقال لها : يأماه قد
خذا لي الناس حتى ولدي وأهلي ، ولم يبق معي إلا اليسير

الرواة أنها أقبلت بسد اتصال الجيشين في غزوة أحد تنظر إلى أخيها حمزة أسد الله الذي بلغها أنه مثله، فقال رسول الله ﷺ لابنها الزبير: القها فأرجعها لا ترى ما بأخيها، فلقبها الزبير، وقال: أي أمي! إن رسول الله يأمر أن ترجعي، قالت: ولم؟ فقد بلغني أنه مثل بأخي وذاك في الله، فأرضانا بما كان من ذلك لأصبرن ولأحسن إن شاء الله فلما جاء الزبير إليه وأخبره بقول صفية فقال: خل سبيلها، فأتته فنظرت إليه واسترجعت واستغفرت له ومن مواقف بطولتها أنها كانت مع النساء والصبيان في فارع، حصن حسان بن ثابت شاعر الاسلام حيث خندق رسول الله ﷺ، قالت صفية: فر بنا رجل يهودي فجعل يطيف بالحصن، وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بيننا وبين رسول الله ﷺ وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا، ورسول الله والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا إلينا عنهم إن أتانا آت، قالت: فقلت: يا حسان، إن هذا اليهودي يطوف بالحصن كما ترى، ولا آمنه أن يدل على عوراتنا من وراءنا من اليهود، فانزل إليه فاقتله، فقال حسان: يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب، والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا، قالت صفية: فلما قال ذلك ولم أر عنده شيئاً اعتجرت وأخذت عموداً ونزلت من الحصن إليه فضربته بالعمود حتى قتلتها، ثم رجعت إلى الحصن، فقلت يا حسان انزل بأسليه، فانه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل، فقال مالي بسلبه حاجة يا ابنة عبد المطلب.

السلام، قالت: لا أدعه لك أبداً فمن قتل على باطل فقد قتل على حق، ثم قالت: اللهم ارحم طول ذلك القيام بالليل الطويل، وذلك النحيب والظمأى هواجر مكة والمدينة، وبره بأبيه وبني، اللهم قد سلمته لأمرك فيه، ورضيت بما قضيت، فأبني خيه ثواب الصابرين الثاكرين، فتناول يدها ليقبلها فقالت: هذا وداع فلا تبعد، فقال لها: جئت مودعاً لا أتى أرى هذا آخر أيامي من الدنيا، قالت: امض على بصيرتك وادن مني حتى أودعك، فدنا منها فماتقته وقبلته فوقعت يدها على الدرع، فقالت: ما هذا صنيع من يريد ما تريد، فقال: ما لبسته إلا لأشدمتنك، قالت: إنه لا يشدمتنى، فخرعها وخرج مرتجراً يقول:

إني إذا أعرف يومى أصير وإنما يعرف يومه الحر
إذ بعضهم يعرف ثم ينكر

فسمعتهم فقالت: تصبر إن شاء الله، أبوك أبو بكر والزبير، وأملك صفية ابنة عبد المطلب، ثم حمل وقاتل حتى قتل رضى الله عنه

هذا حديث السيدة الجليلة أسماء الصديقة مع ولدها وسويداء قلبها، حفه الايمان القوى، وغشاه حب الحق والنود عنه، فجاء آية التزية الحية، والأمومة الصالحة التي سادت المجتمع الاسلامي في تلك المصور الزاهية فجلت منه مجتمع المجد الشاخ والعزة والسلطان.

(٢) صفية بنت عبد المطلب الهاشمية حبة الصطفى ﷺ وجدة عبد الله بن الزبير التي جعلتها أسماء في حديثها حبة من حبة النبوة وتضيئها القلب فقالت له: وأملك صفية بنت عبد المطلب، وذكر

لا يعلكون من أمر الأدب المادى شيئاً ، والنفس
إذا طال عليها زمن الجمالة والصلاة لا تستقيم إلا
بسلطان التأديب الوجيع .

وقد أذكرتنى بخطبة الوزير العظيم عبدالرحمن
عزام بك أشياء وأشياء ، فهذا الوزير المسلم
الخطير هل ترى له مثيلاً بين عظمائنا فى إسلاميته
وشرقيته وعربيته ؟ إنه هو نفسه دليل صادق
على التربية الاستقلالية الفاضلة بين أسنة الرماح
وزجرة الموت ، فقد نشأ مجاهداً فى سبيل الاسلام
والعروبة ، فأحب الاسلام والشرق والعرب ،
وهو الآن فى مركز يكثر من مسؤولياته نحو
الاسلام والشرق والعرب ، حفظ الله عليه إسلاميته
وشرقيته وعروبه ، وجنبه مزلق المترفين .

أما حديث العلم والعلماء والتفرق المذهبي الذى
جاء فى خطبة الوزير العصامي فموعدنا به كلمات
آتية إن شاء الله فى مناسباتها ، والآن قد عرفنا
ماضى الاسلام فى المرأة وتربيتها وأثرها فى تنشئة
أبنائها ، وعرفنا حاضر المرأة فى الاسلام وانحطاط
التربية التى تنشأ عليها وأثرها فى ضعف الرجولة
فى أبنائها ، وعرفنا أن العلاج الناجع أن تقوم
التربية كما كانت فى الماضى على قواعد الدين
والخلق حتى تنتشر الثقافة الدينية فى بيوتنا
وأبنائنا ، فكيف يستطيع المصلحون أن يوجهوا
الأمة هذه الوجهة العظيمة ؟ صادق عرجون

روى أنها حضرت حرب القادسية ومعهما بنوها
أربعة رجال ، فقالت لهم من أول الليل : يا بني
إنكم أسلمتم طائعين ، وهاجرتم مختارين ، والله الذى
لا إله غيره ، إنكم لبنو رجل واحد كما أنكم بنو
امرأة واحدة ماخنت أباكم ، ولا فضحت خالكم
ولا هجنت حسبكم ولا غبرت نسبكم وقد تعلمون
مأعد الله تعالى للمسلمين من الثواب الجزيل فى
حرب الكافرين ، واعلموا أن الدار الباقية خير
من الدار الفانية لقوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا
اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم
تفلحون) فإذا أصبحتم غداً إن شاء الله سالمين
فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين ، وبالله على أعدائه
مستنصرين ، فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها
واضطربت لظى مساقها ، فتيموا وطيسها ، وجالدوا
رئيسها ، عند احتدام خميسها ، تظفروا بالغم
والكرامة ، فى دار الخلد والمقامة ، فخرج بنوها
يرتجزون مفاخرين بنصيحها ، وقاتلوا حتى قتلوا جميعاً
فلما بلغها خبر قتلهم قالت : الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم
وأرجو من ربى أن يجمعنى بهم فى مستقر رحمته .
هذه ثلاث صور للمرأة المسلمة الفاضلة فى
تاريخنا المجيد ، وهى أروع وأعظم مآثرته التربية
الصحيحة ، أما حاضرنا فقد قتل الجمل ملكة
التفكير فى أكثر نساءنا ، وأفسد التعليم
الرائف طبيعة المرأة فى بعضهن ، فوقعت الطامة
الخلقية التى عز على المصلحين علاجها ، لأنهم

ثمار الانشاء

كتاب قيم فيه مختارات جيدة ، وبه حكايات أدبية وأمثال عربية ، وخمسون رسالة ، ومائة موضوع
وسنة ، فى معاني كثيرة بأسلوب سهل متين ، لا يستغنى عنه طلبة وطالبات المدارس الابتدائية والثانوية
تأليف فضيلة الأستاذ الشيخ عبدالفتاح خليفة المدرس بدار العلوم ، وصفاحة ٣٠٦ ، ويطلب من مجلة الاسلام
ومن صاحب الفضيلة مؤلفه بإشاعة الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية بمصر ، ولجنة ٦ قروية بمصر خلاف البراءة

معرضة الأدب والإجماع

الحكم بما أنزل الله

تعرضنا في بعض كلمات مضت إلى وجوب الرجوع إلى التشريع الاسلامي في قوانيننا وذكرنا رأي طائفة من رجال القانون الحديث في تحييد الرجوع إلى قوانين الاسلام ، وقلنا إن المؤتمر الدولي للقوانين الذي عقد في « لاهاي » قدر ما للشريعة الاسلامية من ميزات ومميزات ووافق على قرار خطير هو « إن الشريعة الاسلامية تحمل العناصر الكافية التي تجعلها صالحة للتطور مع حاجات الزمن ونريد في حديث اليوم أن نبين بعض تلك الثمار السيئة التي ذوقها إيانا عدم أخذنا بالشريعة الاسلامية .

لم تفرض القوانين الوضعية عقوبة في جريمة الزنا مادامت برضا الزانيين، وهذا يسهل اختلاط الأنساب واتخاذ الخلية بدل الخلية ويؤدي إلى إغراض الشبان عن الزواج فالتناسل ، وإغراء الفتيان بالزاحم على البغي ولو أدى إلى التقاتل، ثم يدفعهم دفعا إلى أمراض جسمية - بله الخلقية - تنخر في عظامهم وتعمل بفنائهم لا نبالغ في هذا فقد أحصى أحد كبار الأطباء أن مستشفى الأمراض التناسلية الحكومي بالاسكندرية يدخله كل يوم خمسون ومائتا مريضة ، ولو فرضنا أن مثلهم يعالجون في العيادات الخاصة، وباقي المستشفيات وأن مثل النساء من الرجال على الأقل لكان في مدينة الاسكندرية نحو ألف مريض في اليوم يعالجون من الأمراض الزهرية وحدها ويقول : « وإنى ليحزننى ويدهشنى أن تقوم قيامة الجرائد والرأى العام والدوائر الحكومية والصحية عندما تبلغ إصابات التيفوئيد في مدينة الاسكندرية عشرة في الأسبوع مثلا ، وتنادى بالويل والثبور ، بينما لا يرتفع صوت واحد عندنا يرينا هذا الاحصاء في أمراض البغاء ، يتحتم علينا نحن الأطباء الذين تقدر مبلغ هذا الخطر على البلاد والعباد بمقتضى مهنتنا ونعاسنا مع المرضى أن نضع أصابع ذوى الشأن على مواضع الخطر في الأمر وننبههم إلى ما نراه ، ونطلب إليهم مؤازرتنا على القيام بهذا الواجب ، وحبذا لو توصلنا إلى عقد مؤتمر خاص لمعالجة هذه المشكلة الاجتماعية تحت إشراف الحكومات الشرقية العربية لتوحيد الجهود المتماثلة ، فيكون هذا العمل أول خطوة مباركة تشترك البلاد العربية المتجاورة في أن تحطوها في سبيل العمل الاجتماعى الصحى .

إن الممالك الاسلامية لم تعرف البغاء الرسمى لمدة الستمائة سنة الأولى من تاريخها ، فهذا النظام السيئ في إباحة البغاء العلنى دخیل علیها بسبب الامتيازات الأجنبية على زعم أنه شر لابد منه ، لتخليص الشبان من الأمراض التناسلية التي تلحقهم من البغايا غير الخاضعات للرقابة الصحية . وهذا الزعم باطل ، فغضنا

ن أنه ضار بالمجتمع والفضيلة فهو كذلك لم يؤد الغاية منه، فقد أثبت الإحصاء أن مقتل كل مائة مسجلة وجد العشرات بل المئات من البغايا المستورات، وهؤلاء بالطبع أكثر خطراً على المجتمع من البغايا المسجلات على أننا إذا لاحظنا تعدد المترددين على العاهرة المسجلة في ليلة واحدة، أدركنا صعوبة اتقاء المرض قد يصاب شخص سليم من آخر سبقه في الاجرام غير سليم !

ذكر الدكتور عبد العزيز حلمي بك بمناسبة تعدد المترددين على العاهرة المسجلة في ليلة واحدة وصعوبة اتقاء المرض من أجل هذا وإفلاس الغاية من التسجيل بالتبع، أنه وقع تحت نظره في قضية من القضايا أن بغيا أقرت أن يرادها اليومى كان ستة جنيهات مصرية ! ولما كانت تتقاضى خمسة قروش من الشخص الواحد فيكون عدد روادها مائة وعشرين شخصاً في الليلة الواحدة !!! وفي حالة أخرى وكانت مغربية الأصل حديثة التسجيل بلغ من شدة الزحام عليها أن أخطر مأمور القسم أن يرسل جنديين ليحفظا النظام بين الرواد المجرمين حتى يدخلوا بدورهم ! وبذلك امتنعوا عن المشاحنات التي تحصل كل مساء !! فأى جريمة أبلغ ؟ وأى فضيحة أفظع ؟ وأى أمراض أقتل وأشنع ؟

إننا إذا شعرنا بأن هذا البغاء الرسمي دخل - كما قلنا - بسبب الامتيازات، عرفنا مدى ما بين قوانين الاسلام وسواها من التفاوت بين الحضارة والدمار، وبين الأدمية والبهيمية .

وها قد ألغيت الامتيازات، وأصبح القانون يشمل الأجنيات كما يشمل المصريات، وخلصنا من هذه العلات، فلا عذر لنا الآن إذا لم نرجع إلى ما أمر الله، وتقتضيه مصلحة الوطن وسلامة بنيه، فرفع المستوى الخلقي في مصر التي هي النموذج الاسلامي أمام دول الغرب، لتتدارك الخطر، فقد انتشرت الأمراض الزهرية المريضة بين جميع الطبقات، وقد ذكر بعض الأطباء أن القليل جداً من المصابين يعالجون أنفسهم المعالجة الكافية، بل قد لا أخطئ الواقع إذا قدرت أن خمس الناس مصابون أو كانوا مصابين بأحد الأمراض الزهرية، وأن من يعالجون المعالجة اللازمة هم أقل من عشر المصابين، والباقيون وهم تسعة أعشار يتخذون لنفسهم وظيفة نشر هذه الأمراض الويلة، الأمر الذي يهدد المجتمع بأخطر وباء عرفه التاريخ والبشر، فلو حسبنا ما يترتب على إهمال المعالجة من انتشار الزهرى الكسبي والوراثي بعد جيل من الزمن، لماننا العدد، ولوصلنا إلى نتيجة مخزنة .

نعم، في رفع المستوى الأخلاقي مساعدة كبرى على عدم الانهماك في الشهوات، ويمكن إلغاء نظام البغاء بالأصالة، واستخدام جميع الوسائل من تربية دينية ومنزلية وعقلية، وقوة ضبط النفس، وألا يطاوع الانسان شيطانه، بل يجب أن يحكم عقله أولاً، وعلى رأى برنارد شو : القاعدة الآن « الجسم السليم في العقل السليم » وليست العكس، وذلك إن لم يكن العقل سليماً، فكل مجهود في تقوية الجسم عشرات السنوات، قابل لأن يتلاشى في دقيقتين عند فقد العقل، وما لاشك فيه أن كل شخص تهمل صحته التي هي رأس ماله، لا بد أن يكون فقد عقله أولاً قبل انقياده إلى غلبة موبوءة مثل فقد هذا العقل الذي يسبق الاتحاز .

لقد حمدنا للأطباء موقعهم في أمر البقاء ، وتبليان ما يحرمه من أدواء ، وموافقهم على فشل تلك القوانين التي أجازته ، وصدق القوانين التي حرمتها ومنعتها ، وإننا نرى رأي الأطباء فيما يتخذ من الاجراءات نحو المعاهرات المسجلات من عزلهن في إصلاحية كإصلاحية الأحداث ، يتعلمن مهنة شريفة ، أو يشتغلن في أى مشروع اقتصادى ، وأن يساعدن الأغنياء .

فلا يوجد باب للإحسان أفضل من وقاية هذا الجنس الضعيف من سلوك مهنة الدعارة ، وتهيئة سبل العيش لهم بطرق شريفة .

متصوفة الاسلام

منذ ست سنوات خلت نشرنا بحثاً في التصوف الاسلامى ، وتكلمنا عن مدعى التصوف المستدلين على صدق دعواهم بتلك الرطانات الصببانية ، والخرافات الابليسية ، وقلنا إن الشرع الاسلامى لم نعرف عن رجاله السابقين أنهم كانوا يرطنون بما لا يفهم ، أو يستدلون بما لا يعقل ، ذلك لأن العقل مناط الشرع فى غالب الأحكام ، وقد أحله الدين الاسلامى علار فيعاً نخطب ذويه فى كل الأمصار (فاعتبروا يا أولى الأبصار) .

ولعل ما أثر عن سيدى عبد الوهاب الشعرانى من علوم وآثار يعتبر نموذجاً كريماً للسادة المتصوفة فى إرشاداتهم ، وللعلماء العاملين فى علومهم وأخلاقهم .

وهذا كتابه الجليل « لطائف المنن والأخلاق » فى بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق « وجدنا فيه مثلاً حياً لمن يريد الوصول إلى الله ، ونبراساً قوياً للإخلاص فى سبيل الهداة التقاة ، وقد سلك هذا الصوفى العظيم فى إرشاده ، مسلك التحدث عن أعماله ، لينسج المريدون على منواله فيقول مثلاً : « إن سعى الفقير وطالب العلم على نفسه فى هذا الزمان ليلاً ونهاراً لا يقدر فى مقامه لأن جميع ما يحصله قد لا يكتفى عياله ، فسمعه على ما يستره ولو سماه الناس دينياً أفضل من تركه التكسب ولو سماه الناس صالحاً ، فإياك يا أخى أن تنكر على طالب علم يسعى على قوته وتقول ما بقى عند أحد من الناس قناعة ، بل تربص وتأمل فربما كان ذلك السعى واجباً عليه ، والواجب لا يجوز لأحد الإنكار على فاعله » وهكذا نجد فى هذا الكتاب القيم كثيراً من الأخلاق الفاضلة ، وآيات من فضائل المتصوفة ، وحججاً دامغات لفئة المتطقلين المرتزقة من أدياء التصوف .

محمد زهير

٧٠ - رأى وتعليل ونقد وتحليل

من بينهم الوحدة القومية ، وضعت رايهم الملية
ثم سلب الله عليهم أحد ملوك فلسطين ، فاربهم
حتى أئتهم ، فأنكسروا وسقط منهم ثلاثون ألف
مقاتل ، وأخذت منهم أسرى وغنائم ، كان منها
التابوت الذي نحن بصدد ذكره الآن

(٣) وكان بنو إسرائيل في حروبهم السالفة
يستفتحون بالتابوت (أى يستنصرون به ويطلبون
الفتح على أعدائهم) ويسمونه (تابوت الله)
و (تابوت عهد الرب) فلما أخذ منهم انكسرت
قلوبهم ، وتبدل أمنهم خوفاً ، وشجاعتهم جنباً ،
ولم تنهض همهم لاسترداده ، وكانوا إلى ذلك العهد
لاملوك لهم ، أى منذ خروجهم من أرض مصر إلى
هذه الحرب ، وإنما كانت لهم هيئة حكومية تتألف
من قضاة ، وهى كناية عن مجلس قضاء شرعى ،
ينظم أعضاؤه من سبعين شيخاً ، برئاسة حبر كبير
يلقبونه برئيس الكهنة ، ويشترط أن يكون هذا
الرئيس من نسل هارون ، لأن موسى عليه السلام
لم يعقب ، وكان آخر رؤساء مجلسهم نبى اسمه
(صموئيل) عليه السلام ، فلما شاخ جعل من بنيه
رؤساء ، وكان ولده الأكبر وولده الثانى من قضاة
الجور وأكلة الرشوة والتزوير فى الأحكام ،
فاضطرب بسبب ذلك نظام الحكم وساءت الحياة
العامة ، فاجتمع شيوخ بنى إسرائيل ، وهم المعبر
عنهم فى القرآن بالملأ فى قوله تعالى (ألم تر إلى الملأ
من بنى إسرائيل) وطلبوا من النبى صموئيل عليه
السلام ، أن يختار لهم ملكاً يحكمهم كسائر

نظرة فى الكتب المقدسة :

على أثر ذكرنا للتابوت الذى قلنا إن موسى
عليه السلام أمر قومه بنى إسرائيل بصنعه ليحفظوا
فيه كتاب التوراة ، بعث إلينا أحد قراء مجلة
الاسلام ببلدة الخانكة خطاباً يقول فيه : (أهذا
هو التابوت الوارد ذكره فى القرآن الكريم
أم غيره ؟ نرجو الافادة عن هذه المسألة بالتفصيل
مع بيان وصف التابوت ، وما كان فيه من آثار
آل موسى وآل هارون ، وعن معنى (السكينة)
ومعنى (تحمله الملائكة) إلخ . فرأينا للاجابة على
هذا السؤال الوجه مناسب ، ووجدنا للتحديث
عن ذلك التابوت مجالاً ، فلنبداً أولاً بإيراد ماقرأناه
فى كتبهم (العهد القديم) من أوصاف التابوت
وكيفية صنعه ، وماذا حدث له ، ثم نأتى بآيات
القرآن الكريم الخاصة بذكره فنقول :

(١) يستفاد من الأخبار المدونة فى العهد القديم
أن بنى إسرائيل من بعد موسى كانوا فى حروب
متواصلة مع الكنعانيين بفلسطين ، وكان قائدهم
الأعظم فى ذلك العهد ، النبى يوشع عليه السلام ،
ينظم منهم جيشاً يحارب به ملوك فلسطين الوثنيين
وينتصر عليهم فى كل موقعة ، حتى امتلك كثيراً
من بلادهم ، ونشر سلطانه على معظم تلك الجهات
ثم قسم أراضيها على قومه بحسب أسباطهم وعشائهم
(٢) وبعد وفاة النبى يوشع عليه السلام انحرف
بنو إسرائيل عن شريعة موسى ، ونبذوا التوراة
فعبدوا من دون الله آلهة أخرى ، وبذلك انعدمت

(٤) وأما العبرة فهي أن هذه القصة تمثل حال قوم كان الله ناصرهم ومؤيدهم، وما منحهم أسمى مكانة من الجاه والمنعة، حين كانوا خاضعين لشريعته متمسكين بأوامر كتابه، وتعلمنا بأنهم لما انحرفوا عن عبادته، ونسكتوا ما عاهدوا عليه رسوله، وأغفلوا وصاياه، ابتلاهم بالضعف والمهانة، وسلط عليهم عدوم الذي كان بالأمس يهابهم ويخشى بأسهم، فانعكس الأمر، وأمكن ذلك العدو أن يقهرهم، ويخرجهم من ديارهم وأبنائهم، حتى شعروا بالحاجة إلى استرداد ما كان لهم من مجد وعزة، فلم يروا لذلك من سبيل إلا إذا كانت لهم دولة منظمة كباقي الشعوب، فرجعوا إلى نبيهم يسألونه أن يختار لهم ملكا يدبر شؤون ملكهم، ليدفع عنهم غائلة العادين، ويسترجع ديارهم، ويعيد إليهم الحياة الطيبة، وبها هذه القصة الاسرائيلية من عبرة لمن يعتبر.

أما وصف التابوت، فقد تضاربت فيه أقوال المتقدمين، ونحن نكتفي بإيراد ما قرأناه في كتاب العهد القديم لارتباطه بنظرتنا في الكتب المقدسة فنقول :

(٢) جاء في الاصحاح الخامس والعشرين من سفر الخروج مانصه : « وكلم الرب موسى قائلاً : كلم بني إسرائيل - ١٠ - فيصنعون تابوتاً من خشب السنط طوله ذراعان ونصف، وعرضه ذراع ونصف وارتفاعه ذراع ونصف وتغشيه بذهب نقي، من داخل ومن خارج تغشيه، وتصنع عليه إكليلاً من ذهب حوالبه، وتسبك له أربع حلقات من ذهب، وتجهز على قوائمه الأربع، على جانبه الواحد حلقتان، وعلى جانبه الثاني حلقتان، وتصنع عصوين

الشعوب، فراجعهم النبي في هذه الرغبة، وأنذرم ظلم الملوك وسياساتهم القائمة على الاستبداد والاستعباد فلم يسمعوا له، وألحوا في الطلب، فألهه الله تعالى أن يختار لهم (طالوت) ملكاً، واسمه عندهم (شاول) وهو من سبط بنيامين، هذا ملخص ما في العهد القديم .

(١) وقد وردت قصتهم هذه في القرآن المجيد بسورة البقرة، وهي قوله تعالى : (ألم تر إلى الملائكة من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله) إلى قوله تعالى (وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً) إلى قوله تعالى (وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة) الآيات . (٢) إن طريقة القرآن في قصص الأمم التي خلت من قبل، أن تكون كل قصة منها منظوية على مثال الحكمة، أو صورة لموعظة وعبرة، قال تعالى : (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون) بكسر اللام .

(٣) أما الحكمة في هذه القصة، فهي أنها تلاً قلب قارئها إيماناً بأن القرآن كتاب من عند الله لا محالة، إذ لا يعقل أن سيدنا ومولانا محمداً ﷺ مع كونه أمياً ناشئاً في تلك الأمة الجاهلية الأمية، يرتقى بفكره إلى التحدث عن حادثة وقعت في بني إسرائيل قبل ألفي سنة ولا خيرة للعرب بها، وقد جهلها الحكماء في عصره وقبل عصره، فلم يكن حديثها وحياً من عند الله تعالى إلى هذا الرسول الصادق ليندب إلى معرفتها بواسطة (من كان له نصيب من العلم)

— وقد استعبدتم وتلبسوا المصريين أحقاباً — قد ملكت قلوبهم عظمة تلك الهياكل الوثنية ، وما فيها من الزينة والصنعة التي تدهش الناظر ، وتشغل الخاطر ، فأراد الله تعالى أن يشغل قلوبهم عنها بمحسوسات من جنسها تنسب إليه سبحانه وتعالى وتذكر به ، فالتابوت سمي أولاً تابوت الشهادة — أي شهادة الله سبحانه — ثم تابوت عهد الرب ، وتابوت الله ، كذلك أضيف إلى الله تعالى كل شيء صنع للعبادة ، وغرضنا من ذكر هذا كله معرفة حقيقة التابوت عندهم .

وأما قول الله تعالى عن التابوت (فيه سكنية من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون) فالسكنية في اللغة ما تسكن إليه النفس ويطمئن به القلب وفي إتيان التابوت طمانينة لا تخفى . لما كان له من الشأن الديني عند القوم وعلى الأخص ما كان فيه من أثر موسى وهارون عليها السلام أو من الوصايا التي هي من الله تعالى .

وأما قوله تعالى (تحمله الملائكة) فيحتمل وجهين : أحدهما — أن يكون المراد بالملائكة صورنا الكرويين . وقد حمل (أي وضع عليها) كما تقول في وصف القصور والتمائيل المصنوعة : فيها فلان الملك على فرس من نحاس . تريد تمثال الملك وتمثال الفرس — وثانيهما — قد ورد في كتاب التوراة أن الذين حاربوا بني إسرائيل وغلبهم . قد أصيبوا بأمراض وأوبئة شديدة الوطأة منذ أخذهم التابوت : فتشاءموا من وجوده عندهم . وعزموا على رده . ولكن بني إسرائيل أبوا أن يأخذوا لأحد . وقالوا لا نأخذ رده .

من خشب السنط ونفسيهما بذهب ، وتدخّل المصوبين في الحلقات على جانبي التابوت ليحمل التابوت بهما . تبقى الصوان في حلقات التابوت ، لا تنزعان منها ، وتضع في التابوت الشهادة (١) التي أعطيك .

وتصنع غطاء من ذهب نقي ، طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف ، وتصنع كرويين من ذهب (٢) صنعة خراطة تصنعهما على طرفي الغطاء ، فاصنع كروياً واحداً على الطرف من هنا ، وكروياً آخر على الطرف من هناك ، من الغطاء تصنعون الكرويين على طرفيه ، ويكون الكرويان باسطين أجنحتهما إلى فوق مظللين بأجنحتهما على الغطاء ووجهاهما لكل واحد إلى الآخر ، نحو الغطاء يكون وجها الكرويين ، ويحمل الغطاء على التابوت من فوق ، وفي التابوت تضع الشهادة التي أعطيك (٣) اهـ

هذا ماورد في كيفية الأمر بصنع ذلك التابوت الديني ووصفه ، ثم ذكر بعده كيفية صنع المائدة الدينية وآيتها والمذبح وخيمة العهد ومنارة السراج والستار المقدسة ، وهي غرائب يعدها عقلاء هذه العصور الأعيب .

والحكمة فيها — والله أعلم — أن بني إسرائيل

(١) المراد بالشهادة هنا أي التوراة (سفر الشريعة) حيث جاء في سفر التثنية أن موسى عليه السلام حين أمم كتابة التوراة بيده الشريفة وسلمها لشيوخ بني إسرائيل ، قال لهم : « خذوا كتاب التوراة هذا وضعوه بجانب تابوت عهد الرب إلهكم ليكون شاهداً عليكم »

(٢) المراد بالكرويين ملكان — أي صورتها — وعندنا الكرويين صنف من الملائكة .

أن سليمان عليه السلام خصص له محراباً في الهيكل
(المعبد) الذي بناه للعبادة. وأطلق عليه اسم (بيت
الرب) فوضعه فيه. ومن ذلك الحين لم يرد له
ذكر في الكتاب. والغالب أنه انعدم في حادثة
(شيشق) أحد فراعة مصر، لأن الكتاب يقول:

إنه زحف بجيوشه على أورشليم وحارب بني إسرائيل
في عهد ملكهم المدعو رحبعام ملك يهوذا

واستولى على بيت الرب، ونهب كل ما فيه من
الأواني والزخارف الذهبية، فلا بد أن يكون
التابوت من ضمن المنهوبات، فسبحان من يرث
الأرض ومن عليها

هذا ما وقفنا الله إليه في التحدث عن التابوت
إجابة لطلب صاحب الخطاب، وسنعود في العدد
الآتي إلى إتمام بحثنا في شأن الكتب المقدسة،
مبتدئين ببيان الأمر السادس والله ولي التوفيق.
« يتبع » محي الدين سعيد البضادي

بأنفسكم كما أخذتموه: وهو أن تطمئنه على مركبة
نجرها بقرتان بلا سائق. ففعلوا وحينئذ وكل
ملائكة. فكانت البقرتان تسيران بالمركبة بإرشاد
من الملائكة حتى وصلتا بها إلى بني إسرائيل.
فعلى هذا الوجه يكون المراد بتحملة الملائكة أي
كان حملها بإرشاد الملائكة وإلهامها.

الخلاصة أن طالوت هذا كان أول ملك من
ملوك بني إسرائيل. وأنه بعد موته أقاموا داود
عليه السلام ملكاً. ثم أعقبه ابنه سليمان عليه
السلام، ثم رحبعام بن سليمان. وهكذا بقي كرسى
الملكمة للنسل داود إلى مضي ثلاثمائة واثنين
وسبعين سنة جلس في غضونهما على كرسى داود
عشرون ملكاً. أولهم رحبعام، وآخرهم صدقيا
الذي بسقوطه تلاشت مملكة بني إسرائيل نهائياً.
وأما مصير التابوت فيستفاد من أخبار بني
إسرائيل المسطورة في كتاب العهد القديم. وملخصها

صور اسلامية

« هذا أفق من آفاق الحياة المحمدية، وصورة من صورها الكثيرة مما يمازج الحقيقة فيها الخيال،
ويخالط فيها الفن التاريخ دون أن يعدو الفن حقائقه، أو يستز الخيال جمال الحقيقة الرائع، وليس
قصدي من هذا كله إلا أن أستخرج معين السيرة من تحت جلامد التمايز الخشنة، والعنصات المملة،
وكثرة الروايات الطامرة للحقائق، وأن أنظمها أسلوباً قصصياً سهلاً ليستطيع الناس أن يستوعبوا نواحي
الصور الطبيعية للشريعة الإسلامية التي جاء بها القرآن وفصلتها سيرة سيد الأنام »

هذه كلمة المؤلف المفضل عن كتابته وفي الحق، إنه قد وفق توفيقاً كبيراً فيما قصد إليه، ولولا أن المؤلف
يعيش بين ظهرانينا، وتقع عليه عيوننا، لظننا أنه عاش مع رسول الله ﷺ، وصاحب كبار الصحابة، وحاش
حياته في البقاع المقدسة لا تعفى كتابه هذا قد أعطى صورة دقيقة صادقة، في بيان سهل، شيق ممتع، من صور
الحياة المحمدية، بحيث لا يمكن لمن يطالعها مرة إلا أن يعود إليه فيمتع ذهنه بما حوت هذه الصورة من فن وجمال
وقد جعل في لفة من النسخة خمسة قروش صاغ فقط، هذا أجره الثريد ويطلب من مجلة الاسلام ومن

مؤلفه بشارع المنصور

شم النسيم

البائرة ، قرب اليوم الذى تزخر فيه الحقائق
والمتزهات بالمنكرات والمحرمات ، وقلاً فيه
الشوارع والطرق بالموبقات والمخالفات ، قرب
اليوم الذى تطل فيه رؤوس الشياطين ، فتزين أعمال
السوء للفتونين والغرورين ، وتغريهم بالتورط
فى مفاتن الدنيا ومفاسدها ، والالغاس فى شهواتها
ولذائذها ، قرب اليوم الذى تستنصر فيه الكرامة
فلا تجرد من ينصرها ، وتستصرخ فلا ترى من
ينقذها ، قرب اليوم الذى يحارب فيه رب العزة
جهاراً نهاراً ، ويبارز بالمآثم إعلاناً وإسراء ، قرب
اليوم الذى تكرر فيه الحضور ، وتهتك فيه الخدور ،
وتضج ملائكة الأرض ، من سوء ما يظهر من
الفساد فى البر والبحر ، قرب اليوم الذى يترك فيه
المسامون أعمالهم ، ليتخذوا عيد النصرارى عيداً لهم
يوسعون فيه على أهلهم ، ويصبغون البيض لأولادهم
تقليداً لأهل الكتاب فى سبى عاداتهم ، وقبيح
أخلاقهم ، وصدق رسول الله ﷺ : « لتتبعن
سنن من قبلكم شيراً بشراً ، وذراعاً بذراع ، حتى
لو دخلوا جحر ضب اتبعتموهم . الحديث » قرب
يوم شم النسيم ، وهو العيد الكبير للنصارى من
المسيحيين ، يزدادون فيه كفراً برّبهم ، بما يعتقدونه
من أن المسيح عيسى عليه السلام ، قام من قبره
بعد أن صلب بثلاثة أيام ، وهو اعتقاد باطل لقوله
تعالى : « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن
الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا
اتباع الظن ، وما قتلوه قتيلاً بيل رضى الله إليه وكان
الله عزيزاً حكماً » ويرسمون له صورة ليحصل ٣٣

الحمد لله يغفر لمن إليه أناب ، وينزل بمن أصر
على عصيانه أشد العذاب ، أحمده على السراء والضراء
حمداً يوجب المزيد من النعماء ، وأشكره أعز بالاسلام
من آمن واستقام ، وأمل العصاة ليوم نزل فيه
الآقدام ، وأتوب إليه وأستغفره من عمل لا ينفع
وقلب لا يخشع ، وأسأله اللطف والاحسان والنجاة
من النيران ، وأشهد أن لا إله إلا وحده لا شريك
له لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً ، ولم يجعل لهم
يوم القيامة ولياً ولا نصيراً ، وأشهد أن سيدنا
محمداً عبده ورسوله بشر وأنذر ، وبلغ رسالته
وحذر ، وقرر أن طاعته مظهر لطاعة الله ، وأن
عصيانه عصيان لله فقال : من أطاعنى فقد أطاع الله
ومن عصانى فقد عصا الله ، صلى الله وسلم على سيدنا
محمد وعلى آله وأصحابه السكّة الهداة ، الذين أيدوا
دين الله ، وآمنوا بأن الموت فى سبيل الله حياة أى
حياة ، أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح
منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها نزلاً من عند الله

أما بعد فيأيتها المسامون : قد قرب اليوم المشؤم
الذى يستبيح فيه المارقون لأنفسهم عدم التقيد
بتعاليم الدين ، والوقوف عند حدود رب العالمين ،
قرب اليوم الذى يزلق فيه الخطباء الأشرار ، فى
هاوية التباب والخسار ، ويعتدون على الطهارة
والعفة ، ويسيثون إلى الشرف والفضيلة ، قرب
اليوم الذى يبيع فيه الأغرار عقولهم ، فيرتكبون
ما يقشعر له البدن هولاً ، ويندى منه الجبين حياءً
وخجلاً ، قرب اليوم الذى يروج فيه البطلون
شجارهم الخاسرة ، ويعنون عن بضاعتهم الكاسدة

جاءكم من الحق) ألم لسمع قوله سبحانه : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منهم فانه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين) ألم تقرأ قول رب العزة : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم ، وما تخفي صدورهم أكبر) ألم نتدبر قوله عز وجل : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين) أبعد هذه الآيات الصريحة في النهي عن موالاته الكافرين نجد من المسلمين من يواليهم ، ويتشبه بهم ، ويثق فيهم ، ويأمنهم ويتناسى أنهم أعداء دين الله يودون الكفر للمؤمنين ، ويتربصون الدوائر بالمسلمين ؟ وإن الطامة الكبرى والداهية العظمى منصبة على رأس من يختص الكافر بولايته ويمادى أخاه المسلم ، ويظاهر الكافر عليه ، من يفعل ذلك فليس له من الله ولاية ولا نصر ، بل هو عدو الله تبرا منه ، ومحارب لدين الاسلام ومنسلخ عنه ، ومن كان عدوا لله فإن الله عدو له وماواه جهنم وبئس المصير

أيها المسلمون : أليس في تعطيل المصالح ، وإغلاق دور التعليم في يوم شم النسيم ما يحمل السذج والبسطاء من المسلمين على أن يفهموا أن لهذا اليوم حرمة وخطرا وأنه جدير بالتقديس والتعظيم ؟ أليس في ذلك ما ينافي صبغة هذه الأمة الاسلامية ، ويناقض مبادئ الدين الحق الذي هو دين الأغلبية الساحقة من أهل هذا القطر المنكود ؟ أليس في تعطيل الأعياد في هذا اليوم إهانة للمسلمين على أقران

أوزارهم وخطاياهم ، ويكتب لهم صك الغفران ليكونوا بمنجاة من عذاب ربهم ، وهذا - لعمر الحق - زعم باطل لا يقره شرع ، ولا يقبله عقل ، بل هو ضلال وبهتان ، وزور وكفران ، حملهم عليه حب الشهوات ، والاسترسال في الفوارة والملاذات والله تعالى يقول : (ولا تزر وازرة وزر أخرى ، وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى) ويقول : (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى)

فيأيها المسلمون : ما ظنكم بمن يشارك هؤلاء الضالين في ضلالهم ، ويجاريهم في كفرهم ، ويتخذ هذا اليوم عيدا يبادهم فيه الزيارة ويقدم إليهم فيه التحف والهدايا ، ويشاركهم في لهوهم ومرحهم ويوافقهم في لعنهم وإسرافهم ، لاشك إن هذا وأمثاله مشكوك في إيمانهم ، متهمون في دينهم ، داخلون في عداد من تشبهوا بهم تصديقا لقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه (من تشبه بقوم فهو منهم) ولقد كان رسول الله ﷺ يكره موافقة اليهود والنصارى ، ويشدد في الدعوة إلى مخالفتهم والنهي عن التشبه بهم ، حتى قالت اليهود : إن محمدا يريد ألا يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه .

فما بالناس نجد من المسلمين الذين يدينون بدين الاسلام ، ويعتقدون برسالة محمد عليه الصلاة والسلام من يتحجب إلى الكفار ويواليهم ، ويلقى بالودة إليهم ، ويحترم عوائدهم ، ويمينهم على كفرهم وضلالهم ، بمشاركته لهم في الاحتفال بمواسمهم وأعيادهم ؟ ألم يحذرنا الله تعالى من ذلك بقوله الحكيم : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ظاهريهم الذين كفروا »

سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا
فأتقوا الله أيها المسلمون ، ولا تشاركوا اليهود
والنصارى في أعيادهم ، ولا تتشبهوا بهم في أحوالهم
وعاداتهم ، حتى تسلموا من موالاتهم ، والرضا
بعقائدهم ، وإذا أردتم السلامة في دينكم وأعراضكم
فاحتجوا في هذا اليوم يوم شم النسيم ولا تخرجوا
من بيوتكم . وامنعوا عيالكم وأهلكم وكل من
تحت ولايتكم من ذلك حتى لا تشاركوا اليهود
والنصارى في مواسمهم ولا تجاروا الفاسقين الأمين
في فسقهم وآثامهم فتظفروا بإحسان الله ورحمته
وتفوزوا بتوفيقه وهدايته ، و (من يهد الله فهو
المهتد ، ومن يضل فلن تجد له وليا مرشداً) .

روى في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن اليهود
والنصارى لا يصغون لخالفوم » .

وقال ﷺ : إن اليهود مغضوب عليهم ،
والنصارى ضالون وقد أمرنا الله تعالى أن نقول في
صلواتنا : « اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين »
وعن عمر رضي الله عنه قال : « لا تعلموا طائفة

الأعاجم ولا تدخلوا على المشركين في كنائسهم
يوم عيدهم فإن السخط ينزل عليهم » وعن عمر أيضاً
قال : اجتنبوا أعداء الله في عيدهم .

وروى الامام أحمد بإسناد صحيح عن أبي موسى

قال : قلت لعمر : إن لي كاتباً نصرانياً ، قال : مالك
فاتك الله ، أما سمعت الله تعالى يقول : « يا أيها
الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء
بعضهم أولياء بعض » ألا اتخذت حنيفياً ؟ قال :

قلت يا أمير المؤمنين : لي كتابته وله دينه ، قال :
لا أكرمهم إذ أعظم الله ، ولا أكرمهم إذ أعظم الله
ولا أكرههم إذ أعظم الله .

ما يباهي الدين ، ولا يرضى به الخلق الكريم : من
التجاهر باحتساء الخمر في البر والبحر ، واختلاط
الفتيان بالفتيات في غير حياء ولا خجل ، واستمتاع
بعضهم ببعض على مرأى ومسمع من الغادين والرائحين
فأنا لله وإنا إليه راجعون .

كم في هذا اليوم من مفسد ومثالب ، وقبائح
ومعائب ، يمد أهل الفجور لها المدة ، ويهثون لها
الرحلة فترى جماعات من الشبان والشابات ، وفئات
من الشيوخ والشيخات ، قد زحزن إلى الحدائق
والمتنزهات ، ومجرن البيوت إلى القلوات والخلوات
بعد أن احتملن الرجز والاثم المبين من زجاجات
الطهور ، وأسباب الهوى والفجور . وهناك فوق
أرض العزيز القهار ، وتحت سماء المنتقم الجبار ،
حين تلعب أم الخبائث برءوسهم ، وتذهب بعقولهم
وألبابهم ، ترام وقد اطرحوا الحشمة ونبذوا العفة
وداسوا الكرامة ، واتقلبوا وحوشاً ضارية ،
وذئاباً عاوية . فإذا ولي النهار وجن الليل ، ولوا
وجوههم شطر المراقص والملاهي شاهرين سلاح
المعصيان ، مصلتين سيف الفواية والمدوان فلا ترى
إلا أجساماً متلاصقة ، وأجساداً متلاحمة ، وموائد
للخمر قد هيئت للسكيرين ، ومناضد للميسر قد
أعدت للمقامرين ، ونسوة زانيات ، وفتيات خليعات
قد بمن عفافهن في سوق البوار والخسران . فلا
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ولا يكاد الليل ينتهي حتى يخرج هؤلاء
المناحيس الناكيد من بؤر الفساد ومواخير الرذيلة
كانهم إلى نصب يوفضون بوجوه عليها غبرة
ترهقها فترة أولئك هم الكفرة الفجرة .

فياله من يوم تنهك فيه الحرمات ، وتكثر
فيه الموبقات ويحاجر بالمعصية فيه جبار الأرض
والسوات أولئك الآخرون أعمالا الدين ضل

الفنائى والأحكام

الذكاة الشرعية ، وبعض شروطها المرعية

(س) رجل ذبح جملاً مثلاً ، فوجد نخاعه مقطوعاً ، فهل يحل أكله أولاً ، كما تأمل التوسع في الإجابة عن حل أو حرمة أكل كل : من الغلصمة ، ومنثورة الدماغ ، ومنثورة الأحشاء ، ومخروقة المصران ، ومخروقة الكرش ، وذلك في جميع المذاهب أو في مذهب الحنفية .

مصطفى الصغير بالشيخ عيسى — قنا .

(ج) والجواب عن هذه المسائل يعلم — إن شاء الله — مما نذكره فيما يلي :

(مذهب الشافعية) الذبح الذى يباح به الحيوان المقدور عليه : قطع الحلقوم والمرئ من حيوان فيه حياة مستقرة بمحدد ليس عظماً وظفراً ، فبالقطع خرج مالهو اختطف رأس عصفور وغيره بيده ففصله من غير قطع ، والحلقوم : هو مجرى النفس ، والمرئ : مجرى الطعام والشراب ، وهو تحت الحلقوم ، ووراء الحلقوم والمرئ الودجان ، وهما عرقان في صفحتي العنق ، ويطلق على هذه العروق الأربعة بما فيها الحلقوم والمرئ الأوداج ، ويشترط لحصول الذكاة الشرعية قطع الحلقوم والمرئ بكاملها لأن المقصود من الذكاة الإزهاق بما يوحى أى يسرع في إزهاق الروح ولا يعذب ، وذلك يحصل بقطعها وإن كان المستحب قطع الودجين مع الحلقوم والمرئ لأنه أوحى أى أسرع في الإزهاق ، ولو ترك عند الذبح شيئاً من الحلقوم أو المرئ فالحيوان ميتة ، ويشترط أن يبقى شيء من الجوزة إلى جهة الرأس ، فلو ذبح وبقيت الجوزة كلها إلى جهة البدن لم تؤكل ، وهى الغلصمة ، وإنما سميت الغلصمة لأن الداج غلصها أى قطع غلصتها ، والغلصمة رأس الحاقوم المتصل بأصل اللسان ، فإذا غلصها فقد قطع فوق الحلقوم فيكون الذبح فوق العنق مما يلي الرأس لا في نفس العنق الذى هو محل الذكاة ، وإذا ذبح شاة أو نحوها من قماها ، فإن وصلت آلة الذبح إلى الحلقوم والمرئ ، وفيها حياة مستقرة حلت وإلا فهي ميتة ، والمستحب أنه إذا قطع الحلقوم والمرئ والودجين اقتصر في القطع عند نهايتها ، ويكره أن يزيد في القطع أو يصل به إلى نخاعها أو يفصل أسماها في الحال كل ذلك مكروه مع حل الذبيحة ، ولو جرح ذئب شاة ، أو هرة حمامة في أى موضع ، لم أدر كحبة فذبحت فإن كان فيها حياة مستقرة حلت ، وأما حياة المستقرة الحركة الشديدة بعد الذبح

(مذهب الحنفية) ذكاة الاختبار ذبح بين الحلق واللبة أى النحر من الصدر ، وعروقه : الحلقوم

حفظه أو أعلاه أو أسفله والمرئ ، والودجان . ويشترط قطع ثلاثة منها ، فلذا غلصها بأن وقع الذبح في المقدمة ، فإن كان هذا الذبح قد قطع المرئ والودجين حلت لأن الشرط قطع أحدهما العروق إذا

لأن أكثر حكم السكك وقد وجد ، والنخع مكروه بأن يصل بالسكين عند الذبح إلى السطح ، وهو عرق أبيض في جوف عظم الرقبة ، ويكره ذبحها من قدامها إن بقيت حية حتى يتم قطع الأوداج ، فإن ماتت قبل قطع العروق لم تحل لموتها حينئذ بدون ذكاة ، والمريضة ، والمنخنقة والمتردية والنطيحة والتي بقر الذئب يطنها أو اقتزع رأسها إذا أدركت هذه الأشياء وهي حية وذكيت حلت ، ويكفي عند ذبحها أن تكون فيها حياة خفيفة ، وذلك بأن يبقى فيها من الحياة بقدر ما يبقى في المذبوح بعد الذبح ، واشترط وجود أصل الحياة عند الذبح قلت الحياة أو كثرت هو قول أبي حنيفة وعليه الفتوى . قال في الفتاوى الهندية — ومنها — أى من الشروط التي ترجع إلى محل الذكاة قيام أصل الحياة في المستأنس وقت الذبح قلت أو كثرت في قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى ، وعند أبي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى لا يكفي بقيام أصلها بل تعتبر حياة مستقرة كذا في البدائع المتردية والمنخنقة والموقوذة والشاة المريضة والنطيحة رمشوقة البطن إذا ذبحت ينظر إن كان فيها حياة مستقرة حلت بالذبح بالاجماع ، وإن لم يكن فيها حياة مستقرة تحل بالذبح عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى ، وهو الصحيح وعليه الفتوى كذا في محيط السرخسى اهـ .

(مذهب المالكية) الذكاة : قطع مميز يجوز لنا نكاح أثناء جميع الحلقوم ، وهو القصبة التي يجري فيها النفس ، فلو انحازت الجوزة كلها إلى جهة البدن لم تؤكل على الراجح ، والودجين بكاملها ، فلو قطع أحدهما وأبقى الآخر أو بقي بعضه لم تؤكل ، ولا يشترط قطع المريء ويشترط أن يكون القطع من المقدم ، خلا يؤكل ما ذبح من القفا ، وعدم رفع آلة الذبح قبل تمامه ، فإن رفع يده قبل تمام ، ثم عاد لم يؤكل إن طال الرفع ، وإذا تعدد إبانة رأس الذبيحة وأبأنها فهل تؤكل مع كراهة هذا الفعل أولا تؤكل أصلا قولان في المدونة ، والموقوذة التي ضربت بحجر أو عصا ، والمنخنقة بنحو جبل ، والمتردية في بئر أو حفرة أو من شاقق جبل ، والنطيحة من غيرها ، وما أكل بعضها السبع إن كانت منقوذة بعض المقاتل بقطع نخاع وهو خيط أبيض في فقار العنق ، وثر دماغ ، وهو مأخوذة الجمجمة ، وثر ما في داخل البطن من كبده وطحال وأمعاء وتحولها عن موضعها بحيث لا يقدر على ردها في موضعها على وجه يعيش معه ، وخرق حصران كل هذه الحيوانات المنقوذة المقاتل بما ذكر لا تعمل فيها الذكاة ولا يحل أكلها إن أدركت وذبحت ولو كانت الحياة فيها مستقرة . أما مثقوبة الكرش ، فليس تقبى بمقتل على المعتمد ، وقالوا في البيهية المنتفة إذا ذكيت ثم وجدت مثقوبة الكرش تؤكل على الراجح .

(مذهب الحنابلة) المعتبر في الذبح قطع الحلقوم والمريء كذهب الشافعي ، ولا خلاف في أن الأكل قطع الأوداج الأربعة ، ولو أراد ذبح بطة أو شاة فأبأن رأسها حل أكلها ، ولو ذبحها من قدامها فإن كان الغالب أن تبقى فيها حياة مستقرة لحدة الآلة والسرعة حلت ، والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة ، وما كره السبع والمريضة إن أدركها وفيها حياة مستقرة وأمكنه ذبحها حلت سواء كانت قد انتهت إلى حال يعلم معها أنها لا تعيش أو لا تعيش وسواء كانت منقوذة المقاتل أو لا تسمم الآية والله أعلم .

فضيلة الصلح

يقول الله سبحانه وهو أصدق القائلين : (إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون) ويقول الحبيب المحبتي الرفوف بأمته سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله ﷺ : (لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يهجر أخاه فوق ثلاث . يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) .

نلكم أيها المسلمون أسس الدين القويم ، ونظمه العالية فن ترسما وسار على نهجها ضمن لنفسه حياة هائلة مطمئة تنظم سعادتي الدنيا والآخرة . نعم : طبيعة الحياة الاجتماعية أن تقع الملاحاة والمشاركة والخصومة المفضية إلى مقاطعة الآخ أخاه حرصاً على أعراضها الزائلة ومتعتها الفانية . ولكن الله سبحانه يريد من أبناء الاسلام أن يحاربوا هذا المرض الاجتماعي الخطير ويزيلوا أسباب الجفاء والخصومة بين أخوين يجتمعان على كلمة الاسلام ويدينان بشريعة سيد ولد محمد بنان وبين في جلاء ووضوح أنه واجب على المؤمنين إذا وجدوا هذا الداء قد أصاب طائفتين منهم أن يعملوا على إزالة مافي النفوس بكل الوسائل المجدية ويبيح لهم الكذب سعياً في إصلاح ذات البين وعلاج هذه العلة الاجتماعية وذلك بأن يذهب المصلح إلى أحد المتخاصمين ويقول له : إن فلانا ندم على ما كان منه قبلك ويذهب إلى الآخر وينقل عنه ولو اختار ما تطيب نفس صاحبه وهكذا ذادوا إليك حتى يلتقيا متصالحين ويقبل كل منهما على صاحبه متصافين ذلك كذب لفظاً لكنه إصلاح معنى وهو مطلوب من المسلمين ومن فطن إلى قول الرسول الكريم ﷺ (لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر) الحديث . علم قيناً أن الخصومة بين المؤمنين منهي عنها نهياً لا هوادة فيه وإذا تعدت الأيام الثلاثة أصبحت منكراً يجب تلافيه حتى يفوز العبد برضا مولاه يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين . ولعل السر في ذلك : أن اليوم الأول هو يوم ثورة الغضب وانفعالات النفس ، وأن اليوم الثاني هو يوم محاسبة المرء نفسه لتعرف أخطأ أم أصاب وأن اليوم الثالث هو يوم التفكير في الصلح والعود إلى الصفاء بعد الجفاء ، وبعد ما يصير الأمر محرماً بمقوتات ولقد يروى عن سلفنا الصالح رضوان الله عليهم أنه وقع لحاء أي خصومة بين سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأخيه محمد بن الحنفية . فأكادت المدة المقررة شرعاً تنتهي حتى كتب محمد إلى أخيه الحسن يقول له : « أما بعد » فإن أبي وأباك علي بن أبي طالب لا تفضلني فيه ولا أفضلك ، وإن أمك فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ وأمي امرأة من بني حنيفة ، فلو ملئت الأرض أمهات مثل أمي لكانت أمك أفضل فأولى بك يا حسن أن تأتي إلي وتترضاني فأنت أولى بالفضل مني والسلام : وإني أهيب بأبناء الاسلام جميعاً أن يكونوا عند تعاملهم دينهم فلا يجملوا للخصومة سبيلاً إلى بقاء الاحن في صدورهم ، وبخاصة المتولد من اعتناق مبدأ يخالف مبدأ الآخر ، ورأي يخالف رأيه والواجب ألا يكون لمثل هذا أثر في النفوس الأبية لكرامة والقلوب السائرة بالإيمان الصادق ، وكما يقول العقلاء اختلاف الرأي لا يفسد قضية . أسأل الله سبحانه أن يصلح بيننا جميعاً في سبيل الحياة في أمن وسلام إلهي جميع المقامات

من رسائل القراء

جاءنا من حضرة الأستاذ محمد عبد الرحمن الباجوري - كلمة أخلاقية أدبية قال في فصل من فصولها:

أطع الاله فك بطلا عنه عيون قرت واسى الفقير أبا العيا ل ورشه يوم العسرة
والزم حماء فانه يكفيك كل ملة وصل الأقارب كلهم واحفظ كيان الأسرة

وجاءنا خطاب من الأستاذ محمد عبد الرحمن الطالب بمعهد طنطا الديني يقول فيه إنه شهد في يوم ٩ - ٤ سنة ١٩٣٨ من تلميذات مدرسة معلمات طنطا منظرا يناهض ما عهد عنهن من التهذيب والرزاة والتعقل ، وذلك أنه سمع بعضهن يهتفن في سيارتهن هتافات عالية بحياة المدرسة مما أخرجهن عن طور الحشمة قليلا ، ولفت إليهن أنظار المارة ، والفلمان والصبية وهو يوجه هذا الخطاب إلى السيدة الفاضلة ناظرة المدرسة التي يهيمها كثيرا ألا تخرج بعض التلميذات عن حدود ما رسمته لهن من داخل دائرة الحشمة واللباقة وجاءنا مقال بقلم الأستاذ محمد صالح عثمان الحائز لدبلوم هندسة السيارات والكهرباء ، استهله بحديث أفضت به بعض الفتيات العصريات يكشف عن بعض النواحي النفسية لفتاة العصر ، وأنها تتجه إلى فن واحد حدقته ، وجعلته بضاعتها المزجاة لكسب الحياة الحرة الناعمة اللذيذة ، ذلك هو فن التجميل والتعرض للشباب بأنوثتها في ثوب من الزينة العارية ، أغراء الأغرار الرجال ، وإيقاعا لهم في حبائلها ، وقد شفعه أخيراً بما مضى من إن فتاة اليوم المصرية تحذق الرقص في وسط أنغام الموسيقى الصاخبة ، وتعرف كيف تتبع الأفلام السينمائية الغرامية وكيف تحضر الحفلات الساهرة . . ؟ وتخرج إلى المنازة في أيام الربيع ، وتظهر بملابس الاستحمام على شاطئ البحر في أيام الصيف ، وتفشي الأندية والمجتمعات الخاصة والعامة ، وبالجملة فقد انطلقت فتاة اليوم تعدو بسرعة وراء بريق المدنية الخادع الكاذب ، ونسيت واجباتها الدينية ، وعاداتها القومية ، أما آن لك أيها الشرق أن تستفيق :

عنوان مقال للأديب عفيفي على كامل وضعه في قالب قصصي على لسان الشرق ، وقد ضمنه شكاية بالشرق مما وصل إليه من سوء الحال في عهده الأخير .
وحوش الانسانية :

مقال للأستاذ يوسف سيد أحمد زاهر الطالب بمعهد الشناوى بالمنصورة صور فيه حال سكير عريد وكيف تلعب برأسه الحمر فيضر نفسه ويفتك بغيره ، وشفعه ببيان أضرار الخمر ، وما ينجم عن تعاطيها من شرور وآثام .

جاءنا اقتراح من الأديب الفاضل « عبد القادر على الصهي » يطلب فيه أن تفرد بابا خاصا للسيرة النبوية الشريفة وتاريخ رجال صدر الاسلام ، وحماة الدين في مختلف الأزمان ، ليكون هذا معينا فاضلا يستقى منه القراء . ونيراسا يسرون على منواله ويقتفون أثره . وأما الملمين طلب حضرة صاحب الاقتراح تحريما لإن شاء الله .

خطباء ثرثارون ومتطفلون !

طوحت بي المقادير إلى مسجد به رحبة فرشها الحجر وسقفها السماء ، تلمح الشمس بوجهها في الهاجرة وجوه المصلين من حيث تلجئهم ضرورة الازدحام في يوم الجمعة ، وإني أحمد الله إذ كنت مبكراً في هذا اليوم لأداء فريضة الجمعة وأخذت موضعي في الظل . غص المسجد بالجوع الحاشدة حتى امتلات الرحبة ، وصعد المنبر خطيب لم يكن خطيب المسجد ولكنه ضيف على خطيبه ، شرع هذا الخطيب يسرد سلسلة حوادث مفككة الأوصال تنتقل من موضوع إلى موضوع لا يناسب ما قبله ، فن هتك نساء إلى قار إلى معاقرة راح إلى غش في المعاملة إلى صبر على النواذب ، إلى صلاة وموت وجنة ونار وإلى وإلى حتى كانت الساعة الواحدة بعد الظهر ، وكما أحسن من الجماهير الملل والسآمة يقول : لعلكم ملتم لم يبق إلا القليل ، وكان كل موضوع يستغرق ردحا من الزمن في شرحه حتى كانت الساعة الواحدة والثلاث ، وكان هذا الخطيب الذي يظن أنه يسبك القول في بوتقة الفصاحة ويصبه في قالب البلاغة يخيل إليك عند ما يشير إلى صدره ويطوح بذراعيه ويضرب أهوى بيديه أنه نكب بنكبة من نكبات الزمن يجأر إلى الله في تفرجها ، وهكذا حتى سم الناس وعظه ، ومقتوا قوله ورفضوا نصحه ، وجاز لهم الكلام وبخاصة هؤلاء الذين غلت جماجمهم في هذا الموضع المقيظ وهم محصورون في اللهب تحت رحمة هذا الخطيب ، رأيت رجلا من الحاضرين نهض قائما وقد استفزه الغضب يصيح قائلاً : ارحمنا يا شيخ يرحمك الله أهلكتنا الشمس ، لم يصح لهذا الناعى الذي ينمى كارتته سمعا ، بل استرسل يفضض حتى جفت لهاته ، وبج صوته ، ونضب ريقه وأمطر جبينه ، وقام كثير من الناس صاححين ناقلين عليه ، فزل مخذولا حتى صلى ، وما إن صلى حتى تناوله الناس بكلام وملام . أيها الخطيب : ماهكذا يكون الارتجال في الخطب الذي تزعم أنك به قس زمانك وسحبان أو أنك ، وماهكذا تكون مبثو القول تكيل جزافا وتتناول في خطبة واحدة مواضع عدة ، وماهكذا تكون الذي يجلب الضرر إلى المسلمين بتعطيل منافعهم وتجارتهم وصنائعهم وأنت تدعو إلى العمل ، وماهكذا يكون الأدب في هذا المقام المحترم تكون كالممثل على خشبة المسرح ، وإنما الواجب عليك أن ترتدى قبل خروجك جلباب الخضوع والتواضع والانكسار ، ولا تجعل لنفسك حولا ولا قوة فيما يفتح الله به عليك ، وأن تحضر الخطبة في موضوع واحد تشخص فيه الداء وتصف العلاج الناجع له ، ولا تتجاوز هذا الموضوع حتى تنتقش في ذهن السامع حروفه ، فيكون على ذكر للموعظة والعمل بها كلما مرت على ذاكرته ، وألا تستعمل هذا الاطناب الملل ولا الإيجاز المحل وحسبك أن تسدى النصيحة في زمن يسير ، ولقد كان رسول الله ﷺ يقصر الخطبتين وكانت الثانية أقصر وذلك لما يعلمه ﷺ أن الناس فيهم المعذور وذو الحاجة ، وهو رحيم بأمتة ، ولك أسوة حسنة فيه والذين معه . وبالجملة فهذه مأساة من مآسي الحياة الاجتماعية والخلقية يرفض لها الجبين عرفا ويأسف لها كل عاقل ، ومن أين يعمل بالارشاد إذا كان المرشد بهذه المثابة خفورا بشقشة السان محبا للرياء والسمعة ؟ ومن أين تحرق موعظته الآذان ونهر القلب وهذا القلب محتاج إلى التطهير والاصلاح ، والموعظة إذا خرجت لله من قلب تقى تغذت كالسهم إلى القلوب وأثرت ، وإلا مرت على الآذان مر الرياح وأهملت . هذه كلتي أذود بها عن كرامة إخواننا الخطباء والوعاظ إذا سلقهم الأسمعة ونسب إليهم ما هم منه براء من أعمال أولئك المتطفلين ، وأنصح هؤلاء أن يطهروا قلوبهم من هذه التزلات الشيطانية وحب الظهور في مثل هذا المقام الذي هو مقام الأئمة وهم ركيز الصالحين صلبا لهم سدا وهذا الخطب ومما كنت أجد في بعض الخطب أن بعض الخطباء يفتحون بآيات

النشيد الاسلامي

بنى الاسلام هيا اليوم هيا
وهيا فارفعوا صوتاً دويا
فصوت الدين من صوت الاله
وان الدين فيه خير جاه
أبى الاسلام إلا أن يسودا
وان الله هياتا جنودا
لنا في «المصطفى» شمس اعتداء
سنزوي الدين من غالى الدماء
دعانا للفضيلة والكمال
تمالوا تقديده بكل غال
ونحن بنى الحماة الظافرينا
عزمننا أن نظل مجاهدينا
فهيما جاهدوا حق الجهاد
وهبوا فانصروا دين الرشاد
إلى نيل الملا هبوا سويا
ليحيى الدين غلابا قويا
تختر لصوته حر الجباه
لمن ينفى مدى الدهر الرقبا
ويبقى عرشه السامى وطيدا
وجند الحق للجللى تها
وفي أصحابه خير اقتداء
وينمو عوده صلباً قويا
وبلغنا إلى شأو المعالى
ونسلمه القدا روحياً زكيا
وأحفاد الغزاة الفاتحينا
ونرفع ديننا فوق الثريا
وهيما فافتروا يوم الجلال
نموت فداءه وليبق حيا
عبد الرافع فضل - المدرس بمدرسة ناهيا بامبابه

خطرات نفس

الدكتور منصور فهمى بك مدير دار الكتب المصرية ، يعد فى أوائل زعماء الأدب فى هذا البلد ، وأحد أساطين العلم الذين خدموه خدمة ذلت طرقه ، وأبنت عمره ، ولقد يجار القارىء فى مؤلفاته وخطراته أهو أمام رجل إصلاح يرشد إلى منهج للحياة قوم ، أو أمام فيلسوف يحل مشكلات العلوم بعقل ناضج سليم ، أو أمام مرب فذ ينشأ الجيل على الخلق المستقيم ؟ الحق أن هذا الدكتور قد أقاض الله عليه من المواهب ملجمه أمة فى واحد ، وطلبة لكل قاصد ، وبين يدينا ونحن نكتب هذه الكلمة تقديرأ لفضله الدائع وترغماً بذكره العاطر ، كتاب بعنوان « خطرات نفس » سبق أن نشر بعضها فى الصحف ورغب المثقفون فى جمعها فى سفر واحد ، ومن الخير أن نذكر عبارة المؤلف حفظه الله عن هذه الخطرات وهى فى جنبها خير مترجم عما فيها - وهى (إن القارىء يجد فيها أصداء للذنى وآلامى وحيرتى التى فيها إفصاح عن التسليم وأسلوب من العبادة فعى فى مادتها ثم عن أعماق مشاغرى ، وفى ثوبها دل على طاقى فى تحويل روحانية العقل مادة ومعانيه أصواتاً) ولعلنا نجد فى التقرىظ والثناء عما فى هذا السفر كمن يحاول أن يبين فوائد الماء أو يشيد بأشراق شمس السماء ، وحسب القارىء أن يرجع إليه ليزداد إيماناً بأن هذه « الخطرات » طرفة بحر من عليها الراغبون ويستضيء بمشاكلها اللسجون - ولطلب من إدارة مجلة الإسلام ومجلس تحريرها ما

جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالنيون

وردت للجمعية التبرعات الآتية ١٠ جنيه من حضرة المحترم الحاج عمر أبو سيف راضى و ٥ جنيه من النائب المحترم سابا بك حبشي و ١٠ جنيه من حضرة صاحب العزة جاد بك حسنين و ١٠ جنيه من حضرة صاحب العزة حسنين بك عاصم ٢٠٠ ملجم من حضرة صاحب العزة النطاشى محمد بك رضا و ٢٠٠ ملجم من حضرة صاحب العزة أحمد بك سعيد الجملة ١٧ جنيه و ٤٠٠ م. وقد أعدت الجمعية سوقاً خيرية عظيمة تقيمها بدار مدرستها بحملة الزيتون بشارع سليم الأول في يوم الجمعة ٦ من ربيع الأول سنة ١٣٥٧ - ٦ من مايو سنة ١٩٣٨ من الساعة الثامنة صباحاً إلى الساعة الثامنة مساءً . وطبعت لهذه المناسبة تذاكر وزعتها على فضليات السيدات والأوانس ليساعدون الجمعية بما يشترينه في هذه السوق على تربية أبنائنا من الفقراء ويشمل هذه الطوائف الفقيرة بعظمتهم ورعايتهم . وأسرة (الاسلام) لا يسعها إلا أن تشكر لهذه الجمعية الناهضة مساعيها الحميدة وتتقدم إلى حضرات المحسنين والمحسنات راجية أن يمنحوها الجمعية من البر والعناية ما يظاهاها على الوصول إلى غايتها المبرورة المشكورة

شكر ورجاء

عثمان ابراهيم عبد الرحيم يشكر حضرات مشركي النيا وضواحيها لتشجيعهم ومناصرتهم له في نشر مجلة الاسلام بين جميع الأهالي وتهاقهم على اقتناء مطبوعات دار الاسلام كما أنه بوجود كل من تأخر عليه حساب للمجلة أن يبادر بتسديده ، والله مشأ له التوفيق

محكمة الاسماعيلية الأهلية

في يوم ٤ مايو سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً بناحية عزبة العبيد بالاسماعيلية سيبيع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد فراج القدوى نماذا للحكم ن ٨٦٧ سنة ٣٤ وفاة المبلغ ١٤٠ قرش خلاف الذشر وما يستجد والبيع كطلب الخواجه سيداروس بولس

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٤٠

محكمة قبا الأهلية

في يوم ٨ مايو سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً بناحية كلاحين الحاجر نجر وهب الله وفي ٩ منه بسوق قوص إذا لزم الحال سيبيع ثمانية كيلات ذره فيضى ملك محمد أحمد سالان نماذا للحكم ن ٣٩٠ سنة ٣٨ وفاة المبلغ ٦٥٠ ملجم

والبيع كطلب الياس جويجاني

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٠

محكمة إدفو الأهلية

في يوم ٧ مايو سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً والأيام التالية إذا دعت الحالة بالصعايدة قبل بكليج الجبل سيبيع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد العزيز محمد محروس نماذا للحكم ن ٤٢٧ سنة ٣٨ وفاة المبلغ ١٢٠ قرش خلاف الذشر والبيع كطلب أحمد مبارك محمد حسين

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٨

محكمة بندر المنصورة الأهلية

في يوم ٤ مايو سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً بناحية سندوب مركز المنصورة وفي ١٠ منه بسوق بندر المنصورة سيبيع عجله جاموس موضحة بالمحضر ملك أميته عبد الرحمن الهنداوى نماذا للحكم ن ٣٩٣ سنة ٣٨ وفاة المبلغ ٩٠٠ ملجم خلاف الذشر وما يستجد والبيع كطلب قلم كذاب

محكمة بندر المنصورة الأهلية

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٩٠٠

بميراث العتبة المحضرة
على ناحية المرسى
أول شارع فاروقية
ميدان الحاج مختار

بجائنا خلع الامانة

السنبلاوين سيبيع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك
مفيدة أم عيسى عن نفسها وبصفقتها وصية على
المرحوم عباس سويلم تقاذا للحكم ن ٣٨٧ سنة ٣٨
وفاء المبلغ ٣١٤ قرش خلاف النشر وما يستجد .
والبيع كطلب عيسى السيد باز
فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٤

محكمة هيا الأهلية

في يوم ٧ مايو سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا والأيام التالية إذا لزم الحال بناحية العوامسة
مركز هيا سيبيع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك
عبد العال عطيه عاشور وآخر تقاذا للحكم ن ٤٣٣
سنة ٣٨ وفاء المبلغ ٨٤٠ م و ١٩ ج خلاف النشر
وما يستجد والبيع كطلب دلال بنت حسن أحمد
الصوالحي فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٥

محكمة زفتي الأهلية

في يوم ٣٠ إبريل سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية سنباط وفي ٢ مايو سنة ٣٨ بسوق
سنباط سيبيع ذره موضحة بالمحضر ملك محمد الميم
اراهيم منصور تقاذا للحكم ن ١١٠٦ سنة ٣٨ وفاء
المبلغ ٢٠٠ م و ١ ج خلاف النشر وما يستجد .
والبيع كطلب السيد مصطفى الخشن
فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٦

محكمة الأزبكية الأهلية

في يوم ٢ مايو سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بحارة عتاني منزل ن ٣ بشارع المجالة تبع
قسم الأزبكية والأيام التالية سيبيع الأشياء الموضحة
بالمحضر ملك غالي ميخائيل تقاذا للحكم ن ٢٤٢٠
سنة ٣٥ وفاء المبلغ ٢٤٧ قرش خلاف النشر
وما يستجد . والبيع كطلب رياض المسكن
فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٧



تاكسي TAXI

رويين زلنيك

شارع الموسيقى رقم ٤٤

فقد ختم

أنا خضره المرسى الفسخاني من نوسا الغيط
مركز أجا ختمى المصوم باسمي فقد منى في يوم
١٦ إبريل ولم أكن مدينة لأحذف فاذا ظهر على
بعض ذلك ديون أو خلافه تكون مزورة ويماقب
حامله قانوناً

محكمة دسوق الأهلية

في يوم ٨ مايو سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية عزبة عيد تبع أبو غنيمه سيبيع
زراعة موضحة بالمحضر ملك محمد علي عيد وآخر تقاذا
للحكم ن ٦٧٥ سنة ٣٧ وفاء المبلغ ٨٤٠ م و ٢ ج
خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب الشيخ
مصطفى محمد البرعى
فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٣

محكمة السنبلاوين الأهلية

في يوم أول مايو سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية كفر الحاج حسن وفيه منه بسوق

الادخار الرابع

يقيمكم شر الطوارئ، وتقلبات الايام
في متناول كل من الموظف، والطالب، والعامل
اتصلوا بقسم بيع الأوراق المالية بالتقسيط واتفعلوا بشروطه السهلة
وطرقه المضمونة

بينك مصر القاهرة وفروعه
ليس للبنك وكلاء متجولون

عقد ابتدائي من صورتين إلى صالح عيد حامد من
عزبة العيادة مبلغ ٧٧ جنيه مصري و ٥٠٠ مليم
ورد منه مبلغ ٣٧ جنيه و ٥٠٠ مليم بقي الباقي مبلغ
٤٠ جنيه مصري وعقد بيع ابتدائي بنزل بالخانكة
إلى أولادي متبولي ومصور المذكورين وعقد
بيع رسمي بحوض الدلالة نمرة ٨ بزمام الخانكة
بفدان إلى صالح عيد حامد وتسجل وإذا ظهر
خلاف ذلك حامله يعاقب فانونا وسأجده بدل الختم

فقد ختم

أما حجازية أم محمد خطاب من النزل مركز
ذكرت أن أخطر العموم بأن ختم المصوم باسمي
فقد منى من مدة زمانه ولست مدينة لأى أحد
كان فإذا ظهر بالختم المذكور أى معاملة تكون

فقد ختم

أما متبولي خليل القطري من الخانكة مركز
نزل القناطر فقد ختمى ولم يكن على ديون سوى
مع ثمانية الأولي مبلغ ٥٣٥ قرش صاع ونصف
أب ابن سليمان محمد القاضي وأخيه مصطفى التجار
بالخانكة وأيضاً كمياله بمبلغ ٧٤ قرش صاع تحت
ابن سليمان محمد القاضي وأخيه مصطفى وعقد بيع
ابتدائي لقطعة أرض زراعية قدرها نصف فدان
بحوض الشافعي أبو شنب نمرة ١٠ ضمن القطعة
نمرة ١٢ بزمام الخانكة إلى عمر محمد متبولي القطري
وعقد بيع بقطع أرض كائنة بحوض الشافعي
أبو شنب ن ١٠ ضمن ن ١٢ بزمام الخانكة قدرها
فدان واحد إلى أولادي القصر المشبولين بولايي
ومام متبولي ومصور وأيضاً عقد بيع بنصف

التعديلات المهمة في مواعيد فصل الصيف

يتشرف المدير العام باعلان الجمهور أن مواعيد فصل الصيف سينتدىء العمل بها ابتداء من أول مايو سنة ١٩٣٨ وقد أدخلت بعض تعديلات بالمواعيد أهمها :-

خط مصر - الاسكندرية : (١) سيارح قطار الاكسبريس رقم ٢٩ القاهرة

في الساعة ٥٤ ر ٦ بدلا من الساعة ٨ ر ٠٠ ويصل إلى الاسكندرية في الساعة ٢٥ ر ٩
(ب) القطاران السريعان رقم ٩٩٢ الذى يبرح الاسكندرية في الساعة ٤٥ ر ١٦ ورقم ٩٩٣ الذى يبرح القاهرة في الساعة ٤٥ ر ١٦ سيسيران في المدة من ١٥ يونيو لغاية ٣٠ سبتمبر

خط مصر - بور سعيد : (١) سيارح قطار الاكسبريس رقم ٧٥٠ بور سعيد

في الساعة ١٠ ر ٧ بدلا من الساعة ٧ ر ٠٠ ويصل إلى القاهرة في الساعة ٣٥ ر ١٠ في موعده الحالى .
(٢) سيارح قطار الاكسبريس رقم ١٨ بور سعيد في الساعة ٢٥ ر ١٢ بدلا من الساعة ١٥ ر ١٢ ويصل إلى القاهرة في الساعة ١٥ ر ١٦ في موعده الحالى .

(٣) سيارح قطار الاكسبريس رقم ٣٠ بور سعيد في الساعة ٤٥ ر ١٨ بدلا من الساعة ٣٠ ر ١٨ ويصل إلى القاهرة في الساعة ٣٥ ر ٢٢ في موعده الحالى .

(٤) القطاران الاكسبريس رقم ٢٧ و ١٥ (الذين يبرحان القاهرة في الساعة ٠٠ ر ١١ و ٣٠ ر ١٧ على التوالي) سيصلان إلى بور سعيد ١٠ دقائق بدري عن مواعيدهما الحالية .

(٥) قطار الاكسبريس رقم ٧٥١ (الذى يبرح القاهرة في الساعة ١٥ ر ١٥) سيصل إلى بور سعيد في الساعة ٤٠ ر ١٨ بدلا من الساعة ٠٥ ر ١٩

خط مصر . الن قازيق . المنصورة . دمياط : القطاران الاكسبريس

رقم ٢٩٣ الذى يبرح القاهرة في الساعة ٠٠ ر ٨ ويصل إلى دمياط في الساعة ٠٥ ر ١٢ ورقم ٢٩٦ الذى يبرح دمياط في الساعة ٥٠ ر ١٧ ويصل إلى القاهرة في الساعة ٥٥ ر ٢١ سيسيران في المدة من ١٥ يونيو لغاية ٣٠ سبتمبر

خط طنطا - دمياط : (١) قطار الاكسبريس رقم ٧٤٦ سيرح دمياط الساعة ٥ ر ٤ بدلا من الساعة ٥ ر ٦ ويرح المنصورة في الساعة ٥ ر ٧ ويصل إلى طنطا في الساعة ٥ ر ٨

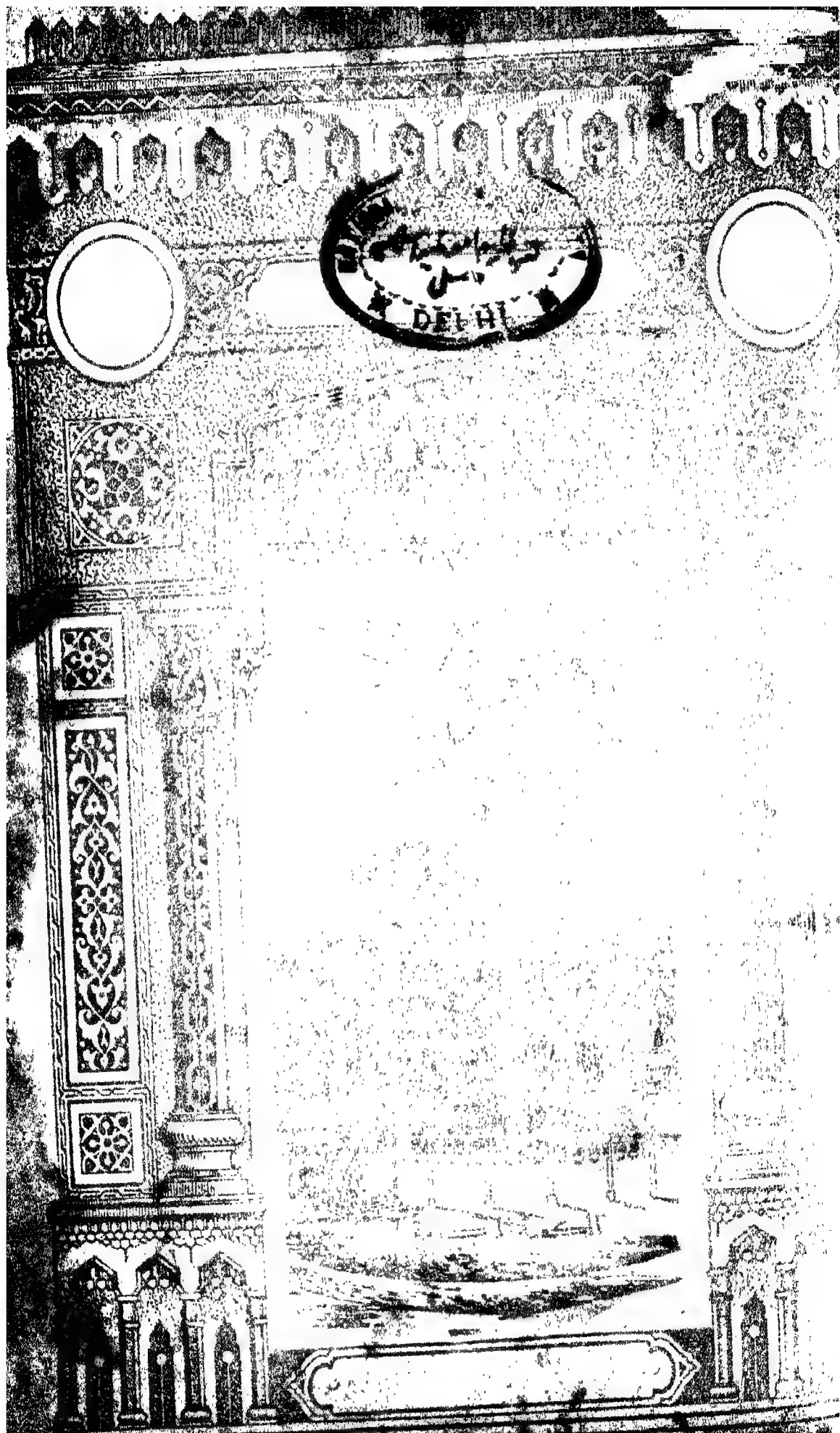
(ب) قطار الاكسبريس رقم ٧٤٩ سيرح طنطا في الساعة ٠٠ ر ٢١ ويرح المنصورة في الساعة ١٠ ر ٢٢ ويصل إلى دمياط في الساعة ٢٠ ر ٢٣

خط مصر - الأقصر - الشلال : قطار الاكسبريس رقم ٨٩ الذى يبرح الشلال

في الساعة ٥٠ ر ١٥ ويصل إلى القاهرة في الساعة ٠٠ ر ٧ سيرح الشلال في الساعة ١٥ ر ١٧ ويصل إلى القاهرة في الساعة ٤٥ ر ٨ وهذا القطار لايسير أيام الجمع مدة أشهر مايو ويونيو ويوليو .

الاكسبريس رقم ٨٩ الذى سيرح الشلال في الساعة ٣٥ ر ١٤ أيام الجمع إلى القاهرة في الساعة ٣٠ ر ٦ وذلك مدة أشهر مايو ويونيو ويوليو

وكافة المواعيد الخاصة بغير قطارات الركاب من قطارات البضائع والبريد



منه

- مواقف الصلاة

مجموعه الاموال																								الاموال		الاموال																																																																									
الاموال												الاموال		الاموال																																																																																					
الاموال												الاموال		الاموال																																																																																					
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠

نهضة حضرة صاحب الجلالة « فاروق الأول » ملك مصر
بعيد الجلوس



(فاروق) يا خيرَ ملك
أُرِيكَهُ الملكُ فِيهِ
وعرش مصر القدي
يَفِدِيهِ شعبٌ كريمٌ
في محفل من جلال
فاسلم وعش خالداً ما
يَهْنِكُ عِيْدُ ارتقائك
تعلو جميع الأرائك
مهنأ باستوائك
يسير تحت لوائك
وموكب من ملائك
تأبى عز بقائك
(مجلة الاسلام)

جلوسك فوق عرشك كان يمنا

أضاء التاج بالبدر المنير (ملك) من جلال في ستور
أما والمجد يكسو منكبيه بثوب العز ليس بذى نظير
لقد أسر النفوس هواه حتى ليجذبها الغرام بجبل نور
فيامن قد رأى من قبل هذا مليكا عرشه طى الصدور
فللك والندى عذب فرات كروض مد بالماء النهر
وجودك قلد الأعناق عقداً من المعروف لادر البحور
وحلمك علم الأطواد ترسو إذا الزلزال جاء فقال : مورى
وصبرك علم الياقوت يصلى وليس يذبه لفح السعير
وعزمك علم الباغين تمنو وقد تأبى على البيض الذكور
ورأيتكم كم جلا للحق نهجاً كما يجلو الدجى ضوء البدور
وعهدك فى الزمان ربيع شعب شبابك فيه كالروض النضير
جلست على سرير الملك فينا فلاح شمس مجد فى السرير
فعرشك فى المروش يتيه فخراً ولست على جلالك بالفخور
ووجهك فاض من تقواك نوراً يضىء طريقها للمستنير
هنيئاً أيها المولى هنيئاً رزقت الملك سيق إلى جدير
(جلوسك) فوق (عرشك) كان يمناً به الأصفاة حلت عن أسير
فذكراه لشعبك كل عام هو العيد الموقر فى المصور
وذكراه على الأنفواء تحلو تكرر بالنظيم وبالنشير
ألا يأيها (الفاروق) يامن يمينك جئت شعبك بالنشور
وألبست الكنانة ثوب عز فلم يك بالطويل ولا القصير
ففاض لسانها لله حمداً و (الفاروق) ذى التاج الخطير
رأيت الدهر لما قال : بشرى (بفاروق) تسربل بالسرور
(إمام) باسمه من عاذ يوما من الأرزاء ولت فى نفور
(إمام) فى سجايه مهم بصير عند تصريف الأمور

هواه أن يكون الأمر شورى وقد أغنى ذكاه عن المشير
 ومرسوم له تمنو البرايا ومن ألقاه سيف التذير
 ومرسوم به سر الرعايا ومن ألقاه وجه البشير
 ليعرف معشر منه مليكا بمن قد ساسهم جد الخير
 فذو شكر له يوم ابتسام إذا قذف الجحود بقمطرير
 كذاك الملك ليس يقوم إلا بمدل في مكافاة الأثير
 وحسن سياسة (الملك) المفدى بوضع العرف فيها والنكير
 فجانب بأسه خشن شديد وجانب لينه مثل الحرير
 (ففاروق) الكنانة شمس شعب أشعتها له توب الظهور
 له من ضوئها أبداً حياة فلا غربت على مر الدهور
 (مليك) فالها دنيا وأخرى وإن يك جاء في الزمن الأخير
 وما سبق الزمان بسبق نحر وقد جاء الأخير لنا بخير
 (مليك) شخصه جمع الأولي وبذمو هذا الخلق الطهور
 تسابقه الكواكب في علاه فترجع عنه بالنفس البهير
 وترنو إثره في الجو حتى تعود وطرفها جد الحسير
 (إمام) ملكه للشعب ظل وشعب سواه يلفح بالهجير
 صبا للمجد منذ صباه حتى تملكه وضم إلى النحور
 نفى عنه الرقاد غرام مصر كبير القلب في سن الصغير
 علت هم (المليك) فقد نماه على وهو كالأسد المزير
 هام شاد أس الملك فرداً وكم لبنيه من صرح كبير
 ألا بشرى لمصر وساكنيها فان مصيرها خير المصير
 لها من يمن (فاروق) حظوظ و(عارفها) تكهن بالضمير
 عزيز القطر للاسلام عز (وديني) إنه خير النصير
 لمصر بذاته وبنيه نحر ثمار سوف تخرج من زهور
 ومن مثل (المليك) فقد جباه إله الخلق بالفضل العزيز
 يعيش (مليكننا) وله التهاني ترف إليه تنفج بالعبير

المخلص للعرش

٦ من ربيع الأول سنة ١٣٥٧

مصر الجديدة في : ٦ من مايو سنة ١٩٣٨ الدكتور أحمد عارف الوديني

الوزير الأزهرى

كأنما آذن الله لهذا الدين أن تحل حبوته ، وتستقيم حالته ، وتستعاد دورته ، وكأنما أرادت الأغيار أن تستعيب ، وخطايا الأزمان أن تكفر عن زلاتها وتستوهب ، فمد الله للكنانة من فضله أسبابا ، وأعد لدينه فيها أحبابا ، فتوج عرشها بملك هو للملوك غرة ، وللأعين قررة ، وللأزهر المعمور نعم المبرة .

وزكت بهما المغارس ، وتقى وورع يتحدث بهما القاصى والدانى ، ويعترف بهما الصديق والشانى . فكم يحق للدين أن يزهى بأحد أعوانه ، وللأزهر أن يدل بشبل من أشباله ، وللمحتاجين أن يجذلوا ، فقد تولت أمورهم يد صناع فى مواساة المرزوين ، ومسح دمة المحزونين ، ودق أعناق المفسدين

يامعالى الوزير الشيخ :

أكان للناس عجباً أن يختار ملك هذا فضله وجنوده ، وتلك أعلامه وبنوده ، لوزارة أوقاف المسلمين ، وزيراً من خيار الأزهرين ، إذا تمثل الفضل إنساناً كان هو ذلك الانسان ، أو وهب الكرم نطقاً لعطر باسمه الأزمان .

أجل ! ذلك معالى الأستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق بك ، ماشئت من أصل زكا غرسه ، وسمى فرعه ، وطاب جناه ، وامتد ظله ، وأشرق بحياه ، وما شئت من حياء يحاكي به الملائكة ، وهيبة تأمن معها بوائقه ، ومنطق يذكر بك بس وسجبان ، وفطنة تندعها الأذهان من بنى الانسان ، وما شئت من علم وأدب استفاضت بهما المجالس ،

ليهنك رضا جلالة الملك ، وابتهاج الأمة وبخاصة أزهرها بمنصبك ، وهنيئاً لوزارة الأوقاف بمقدمك ، فقد ساقى إليها المقادير رجلاً وهبه الله الحسينين : من دنيا ودين ، وبوأه الدرجتين : عطف الملك ومحبة الناس أجمعين .

وسيرى الناس من جليل أعمالك ، وسموا فضلك أن الأزهر لما يقيم أبناء يسمون بالوطن إلى الجوزاء ، وإذا كان لأبنائه السالفين مجداً فى قيادة الشعب فى دينه ودنياه ، ففى أبنائه اللاحقين ما يشرف فى متقلبه ومثواه .

ابن عبد الرحمن

المكاشفات
عن ناس من أصحاب الجريدة وطابعها وناشرها
وحرر من المنقول
أمين عبد الرحمن
إدارة شارع محمد علي رقم ١٤١ بصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

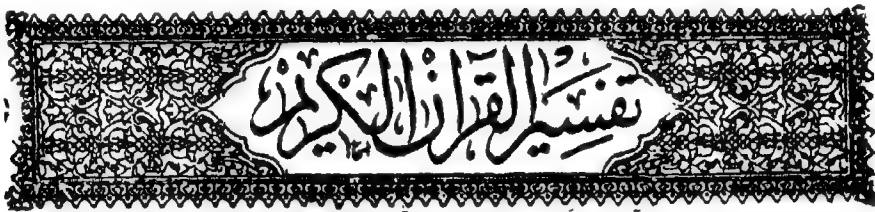
الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة
قررتها وزارة المعارف وبمجلس التدريس بالجامعة

الاشتراكات

دفع المبلغ فاعط
عشرة كافلة ٤٠ | ٧٠
عشرة للطلبة ٣٠ | ٦٠
تعتبر الموصلة بالاشتراكات من مميزات الجريدة
وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٦ من ربيع الاول سنة ١٣٥٧ هـ - الموافق ٦ من مايو سنة ١٩٣٨ م



بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ
يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى
الْكَاذِبِينَ ٥

صدق الله العظيم

بمناسبة ذكرى المولد النبوي المبارك ، رأيت أن أفسر هذه الآية ، لأنها تثبت أن أهل الكتاب كانوا يترقبون ولادته ﷺ ، وينتظرون مجيئه ، ويعرفون من التوراة والانجيل أنه خاتم النبيين ورحمة العالمين ، فأقول وبالله تعالى أستعين :

في الآية السابقة وصف الله سبحانه وتعالى الكافرين من أهل الكتاب بأنهم كلما جاءهم رسول يتلوه رسول يتلوه رسول من عند الله تعالى بما لا تهوى ولا تحب أنفسهم يكذبون بعض هؤلاء الرسل ويقتلون بعضهم ، وفي هذا الوصف تسلية للنبي ﷺ ليصبر على تكذيبهم ، وبعد هذا الوصف أخبر سبحانه وتعالى عن تكذيبهم بالقرآن الكريم وبالنبي ﷺ ، وهم يعرفون الكتاب والرسول من وصف التوراة والانجيل لها ، فقال عز وجل : (ولما جاءهم) ولما جاء هؤلاء الكفار المكذبين من اليهود والنصارى (كتاب) عظيم لا ريب فيه منزل (من عند الله) تعالى على نبيه ﷺ (مصدق) وموافق ومقرر ومؤكد (لما معهم) مما لم يعرفوه ولم يدلوهم ولم يعرفوه من التوراة والانجيل ، وجواب (لما) منهوم مما سبق

وتقديره : كفروا به وكذبوا بالرسول الذي أنزل عليه ، روى عن قتادة (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم) وهو القرآن الذي أنزل على محمد ﷺ من عند الله تعالى مصدق لما معهم من التوراة والانجيل (وكانوا من قبل) وكان هؤلاء الكاذبون من قبل نزول هذا الكتاب وبمئة هذا الرسول ، ومن قبل ولادته (يستفتحون) به ﷺ وأنهم كانوا يجدون وصفه عندهم في التوراة والانجيل ، ويطلبون من الله تعالى أن ينصرهم على مشركي العرب حين يقاتلونهم فينصرون عليهم ، فكانوا يتوسلون بالكتاب وبالرسول إلى الله تعالى فينصرهم على مشركي العرب الذين يؤذونهم ويحاربونهم ، أخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهم قال : كانت يهود بني قريظة والنضير من قبل أن يبعث محمد ﷺ يستفتحون الله يدعون على الذين كفروا ، ويقولون اللهم إنا نستنصرك بحق النبي الأسمى إلا نصرتنا عليهم فينصرون (فلما جاءهم ماعرفوا) يريد محمداً ﷺ ، ولم يشكوا فيه (كفروا به) بغياً وحسداً وعن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان يهود أهل المدينة قبل قدوم النبي ﷺ إذا قاتلوا من يدينهم من مشركي العرب من أسد وغطفان وجبينة وعذرة يستفتحون عليهم ، ويستنصرون يدعون عليهم باسم نبي الله فيقولون : اللهم ربنا انصرنا عليهم باسم نبيك وبكتابك الذي نزل عليه ، الذي وعدتنا أنك باعته في آخر الزمان ، وروى عن عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري قال حدثني أشياخ منا ، قالوا لم يكن أحد من العرب أعلم بشأن رسول الله ﷺ ، منا كان معنا يهود ، وكانوا أهل كتاب ، وكنا أصحاب ون ، وكنا إذا بلغنا منهم ما يكرهون قالوا إن نبياً يبعث الآن قد أظلم زمانه ، تتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وإرم ، فلما بعث الله رسوله ﷺ اتبعناه وكفروا به ، ففينا والله وفيهم أنزل الله (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا) الآية ، وعن ابن مسعود وناس من الصحابة رضي الله عنهم في الآية : قال كانت العرب تمر باليهود فيؤذونهم ، وكانوا يجدون محمداً ﷺ في التوراة ، فيسألون الله تعالى أن يبعثه نبياً ، فيقاتلون معه العرب ، فلما جاءهم محمد ﷺ كفروا به حين لم يكن من بني إسرائيل ، وعن ابن وهب قال سألت ابن زيد عن قول الله عز وجل (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به) قال كانت يهود يستفتحون على كفار العرب يقولون أما والله لو قد جاء النبي الذي بشر به موسى وعيسى — أحمد — لكان لنا عليكم وكانوا يظنون أنه منهم والعرب حولهم ، وكانوا يستفتحون عليهم به ، ويستنصرون به ، فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به وحسدوه وقرأ قول الله جل ثناؤه (كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم أنه رسول ، فن هنالك نفع الله الأوس والخزرج بما كانوا يعملون منهم أن نبياً خارج (فلعنة الله) تعالى وخزيه وغضبه وإيماده عن رحمته فazole وواقعة (على) هؤلاء (الكافرين) بالحق بعد ما تبين لهم المنكرين بالكتاب البين وبالرسول النبي الأسمى الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه) ﷺ (كما يعرفون أبناءهم وإن فرقتا منهم ليكنتمون الحق وهم يعلمون) — وللمناسبة ذكرى ميلاده

البارك ﷺ في هذا الشهر شهر ربيع الأول أ كتب ما بين به الله تعالى عما فيه عبرة للمسلمين ،
ويان قليل عن هذا المقام النبوي العظيم ، الذي يجب أن نجعله المثل الأعلى والقذوة العظمى لنصل به إلى
مانبى من سعادة الدارين وهناءة الحياتين (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون)
البشرى بميلاده ومبعثه ﷺ كان يتناقلها الناس عن أنبيائهم وعلمائهم وكتبهم المقدسة جيلا خيلا
حتى ولد وحتى بعث عليه الصلاة والسلام ، قال صاحب الهزبية الامام البوصيرى رضى الله عنه

ما مضت فترة من الرسل إلا بشرت قومها بك الانبياء

وقد أخذ الله الميثاق على الانبياء أن يبلغوا قومهم أن يؤمنوا بالنبي ﷺ إذا أدر كوا وقته وتشرفوا
ببعثته قال تعالى (وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما
معكم لتؤمنن به ولتنصرنه) وجاء وصفه ﷺ وأصحابه وكتابه الذى أنزل عليه فى التوراة والانجيل قال
تعالى (ورهمنى وسعت كل شىء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون .
الذين يتبعون الرسول النبى الأسمى الذى يمجّدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم)
وإشر به فى الانجيل عيسى بن مريم عليه السلام قال تعالى (وإذا قال عيسى بن مريم يا بنى إسرائيل إني
رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) وكان
أحبار اليهود ورهبان النصارى على علم بوقت مجيئه وزمن إشراق نوره ، وعندهم على ذلك أمارات
وعلامات ، يخبرون بها ، وينتظرون تحقيقها ، وكان قصى وهو الجد الرابع له ﷺ يخطب قومه كل
جمعة ويبشرهم بظهوره ﷺ وينشد فى ذلك الأشعار ، كما كان الشعراء يصفونه بأشعارهم ، ومما قيل
فيه قبل ولادته ﷺ

عليك بالزهرة حيث كانوا	وأمنة التى حملت غلاما
فكل الخلق يرجوه جميعا	يسود الناس مهتديا إماما
براه الله من نور صفاء	فأذهب نوره عنا الظلاما
وذلك صنع ربك إذ جاء	إذا ما جاء يوما أو أقاما
فيهدى أهل مكة بعد كفر	ويفرض بعد ذلك الصياما

اختار الله تعالى رسوله ﷺ من أكرم عنصر وأشرف محد من لدن آدم عليه السلام إلى أبويه الكريمين
الظاهرين الحسينين الشريفين ليحمله جديرا بالرسالة ، حقيقا بالدعوة وأداء الأمانة قال تعالى (الله أعلم
حيث يجعل رسالته) فأما أبوه فهو عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وينتهى إلى إسماعيل بن إبراهيم ثم
إلى نوح عليهم الصلاة والسلام وأمه آمنة بنت وهب وتجمع معه ﷺ فى جده الخامس وهو حكيم بن
مرة وحكيم هو جداه الثالث ومن حديث زواجها لعبد الله أن عبد المطلب خرج بابنه عبد الله ، وكان

عبد الله أصغر أولاده سناً وأجلهم وأجل رجال قريش حتى أتيا وهب بن عبد مناف بن زهرة بن حكيم بن مرة ، وكان وهب سيد بني زهرة سناً وشرفاً ، فزوج عبد الله ابنته آمنة ، وكانت سيدة نساء قومها فدخل بها وحملت منه برسول الله ﷺ في شعب أبي طالب بمكة عند الجرة الوسطى ، فاجتهدت له تعباً ولا وصبا ، ولا مشقة ولا نصبا ، واستمر حملها تسعة أشهر كاملة ، ويقال للسنة التي حملت به فيها سنة الفتح والابتهاج ، فان قريشاً كانت في جذب وضيق شديد ، فاحضرت الأرض ، وحملت الأشجار ، وأقام الرغد العظيم في هذه السنة . وقد توفي أبوه عبد الله بعد شهرين من حملها ، ليتحقق يتمه الذي هو من علامات نبوته لدى أهل الكتاب ، وكان عبد الله قد خرج في تجارة إلى غزة بالشام ، ولما فرغ هو من تجارتهم عادوا فروا بالمدينة وقد مرض عبد الله في الطريق فتخلف بها عند أخواله بني عدي بن النجار بالمدينة ، وأقام عندهم شهراً وهو مريض ولما قدم النجار مكة سأل عبد المطلب عن ابنه فأخبروه بمرضه فبعث إليه الحارث أكبر أولاده فوجده قد توفي ودفن في دار النابغة وسنه خمس وعشرون سنة ، فرجع الحارث وأخبر بوفاته ، فحزن عليه عبد المطلب وحزن عليه إخوته وأخواته حزناً شديداً . وقد رأت آمنة حين حملت به ، أنها قد حملت بسيد هذه الأمة ، وأنه حين يولد سيصعبه نور عظيم يضيء قصور بصرى من أرض الشام ، وقيل لها في الرؤية سمي محمد ، فان اسمه في التوراة والإنجيل أحمد يحمده أهل السماء وأهل الأرض واسمه في القرآن محمد ، ولم يسم أحد باسم أحمد قبله ﷺ حتى لا يدخل لبس ولا شك على ضعف الإيمان والقلب فيظن أن النبوة لأحمد آخر ، وكذلك محمد سموا به ، رجاء أن يكون صاحب البعثة ولم يسم به قبيل مولده إلا ستة أسابيع لهم ولم يدع أحد منهم النبوة أو يدعها له أحد ، ولما وضعته ورأت هي ومن معها من الآيات ما لم يرينه في ولادة غيره — أرسلت آمنة جاريتها إلى عبد المطلب ، فقالت قد ولد لك غلام فانظر إليه ، فجاء فأخبرته بالآيات التي رأتها في ولادته وقبل ولادته ، وما أمرت أن تسميه ، فأخذه عبد المطلب فأدخله في جوف الكعبة ، وجعل يدعو ويشكر ويقول :

الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأردان
قد ساد في المهد على الغلمان
أعيذه بالبيت ذي الأركان
حتى يكون بغية الفتيان
حتى أراه بالغ البنيان
أنت الذي سميت في القرآن
في كتب ثابتة المثاني

أحمد مكتوب على اللسان

ثم عاد به وهو يقول ليكون لابني هذا شأن ، وقد ولد ﷺ مسروراً (مقطوع المرة) محتوناً (من الختان) مكحولاً نظيفاً مابها قدر ، روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من كرامتي على بني أتي ولدت محتوناً ، ولم ير أحد سوائى ، وولدوا قاعاً على كفيه وركبتيه شاخصاً يبصره إلى السماء كالمتنصرع المبتهل الطامع إلى العلا ، قال صاحب الهزمية :

رافعاً رأسه وفي ذلك الرف
رامقاً طرفه السماء ومرمى
مع إلى كل سؤدد إعاء
عين من شأنه العلل الملاء

ورنى عند ولادته نور أضواء ضوياً عظيماً، وسقط ليله ولادته كثير من الأصنام مكبة على وجوهها
 وجاء يهودى ليله ولادته إلى مجلس قريش وم جلس ، فقال يامعشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود ،
 فقالوا لا نعلم ، فقال الله أكبر ، أما إذا أخطأكم فلم تعلموا فلا بأس انتظروا واخفظوا ما أقول لكم ،
 ولد هذه الليلة هبى هذه الأمة الأخيرة بين كنفه علامة فيها شعرات متواترات ، فلما ذهب القوم إلى
 منازلهم ، أخبر كل إنسان أهله ، فقالوا قد ولد لعبد المطلب غلام سموه محمداً ، ثم أتوا إلى اليهودى
 فأخبروه ، فقال اذهبوا معى حتى أنظر إليه فخرجوا به حتى أدخلوه على آمنه ، فقالوا أخرجى إلينا ابنك ،
 فأخرجته وكشفوا عن ظهره فرأى تلك الشامة ، فوقع اليهودى مغشياً عليه ، فلما أفاق قالوا له مالك وملك ؟
 قال قد ذهبت والله النبوة من بنى إسرائيل ورحم بها يامعشر قريش ، والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها
 بين المشرق والمغرب ، وهكذا كانوا يعرفون آيات ولادته وأمارات نبوته من قبل ولادته (فلما جاءهم
 ما عرفوا كفروا به فلمنة الله على الكافرين) ومن آيات ليله ولادته ﷺ ارتجاس وتصدع إيوان كسرى
 وسقوط أربع عشرة شرفة من شرفاته ، وخمود نيران فارس التي كانوا يعبدونها ، وكانت لم تحمد قبل ذلك بألف
 عام . وغاضت وجفت بحيرة ساوة ، وكان حولها بيع وكنائس ففاض ماؤها ، وخربت البيع والكنائس لفقد
 الماء ، وسأوة مدينة من مدن الفرس بين همدان والرى ، ورأى الموبدان وزير كسرى فى المنام ، أن إبلا
 صعبا ، تقود خيلا عرابا ، قد قطعت دجلة ، وانتشرت فى بلادهم ، وقد أولوا ذلك بظهور العرب على الفرس
 والذى أول الرؤيا سطيح ، وذلك أنه لما ارتج إيوان كسرى وسقط من شرفاته أربع عشرة شرفة من ثنتين وعشرين
 شرفة سأل كسرى النعمان بن المنذر ملك العرب عن تأويل الرؤيا ، فأرسل النعمان إلى سطيح وكان راهباً
 يقيم بالشام ، فأولها بظهور العرب على الفرس بعد ملك أربعة عشر ملكاً من ملوك الفرس بعدد الشرفات
 التي سقطت من الإيوان ، ومما قاله سطيح فى النبى ﷺ وخلفائه قبل ولادته ﷺ : نبى زكى ، يأتيه
 الوحى من قبل العلى ، من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، يكون الملك فى قومه إلى آخر الدهر ،
 فقيل له هل للدهر من آخر ؟ قال نعم ! يوم يجمع فيه الأولون والآخرون ، يسعد فيه المحسنون ، ويشقى
 فيه السيئون . وقد توفى سطيح بعد ميلاده ﷺ بشهر ، وولد ﷺ يوم الاثنين الثانى عشر من شهر
 ربيع الأول عند طلوع القمر أول الليل ، ويوافق ذلك ٢٢ أبريل سنة ٥٧١ الميلادية لأربعين سنة خلت
 من ملك كسرى أنوشروان ، وقد ولد بمكة المكرمة فى شعب بنى هاشم فى دار عقيل بن أبى طالب ،
 وقد بقيت هذه الدار فى يد أولاد عقيل حتى باعوها لمحمد بن يوسف أخى الحجاج الثقفى ، وقد ضمها
 لداره وجعل منها داراً واحدة صارت تعرف بدار ابن يوسف ، حتى بنىها الخيزران أم هارون الرشيد
 مسجداً لما حجت وسعى مسجد الخيزران ، ولما حجت زبيدة امرأة هارون أم الأمين جددته وحسنته ،
 وولد عام الفيل بعد خمسين يوماً من حادثته ، وذلك أن أبرهة ملك اليمن من قبل أصحمة النجاشى ملك
 الحبشة ، بنى بصنعاء كنيسة وسماها القليس ، ليحج إليها الناس بدل الكعبة ، ولا يمكن ذلك والكعبة
 أمة ، فقصدتها ليهديها ، وخرج بجيش ومعه القيلة وعليها فيل كبير عظيم قوى اسمه محمود ، فلما اقتربوا
 بالحرم تفرقت القيلة ، فقتلوا كبرها ، فركل ولم يرج مكانه ، فوجهوه إلى اليمن فمروا مسرعاً فوجهوه

قبل الحرم فبرك ، وعندئذ أرسل الله عليهم طيراً جماعات جماعات في متابعها الحصى ، وكل حصاة أكر من العدسة وأقل من الحصاة ، فمنهم الطيور بهذا الحصى ، فكانت الحصاة تقع على الرجل أو الفيل فتصمقه ففروا واهلكوا ولم يبق لهم من أنثر كما قال تعالى فيهم (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل . ألم يجعل كيدهم في تضليل . وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كصفء ما كول) وكانت هذه الواقعة في النصف الثاني من المحرم . وقد ظهر في رضاعه ﷺ من الآيات ما لم يدع مجالاً للريب في أنه سيكون خاتم الأنبياء ، فقد أبته المرضعات ليتمه وقبلته حليلة بنت أبي ذؤيب من بني سعد بن بكر من هوازن وزوجها الحارث بن عبدالمزى المكنى بأبي كبشة من قومها فأدر الله الخير عليهما ببركته ﷺ وتغنى المرضعات لو أنهن أخذنه ، ولم يزالا في خير به مدة سنتين وكان يشب شباباً لانشبه الغلمان فقدما به إلى أمه ورجعوا أن يرجعا به إلى بادية مكة مقرها ومقر قومها سنة أخرى فقبلت أمه ورجعا به فرحين فخرج خلف البيوت مع أح له من الرضاعة ، فرجع أخوه يشتد وقال لأمه : ذاك أخى القرشى جاء رجلاً عليهما ثياب بيض فأضجعهما فشقا بطنه ، فأسرعت إليه حليلة وزوجها فوجداه قائماً متمتعاً لونه فاعتنقه الحارث ورجعا به ، وحدث له حادثة الشق مرتين هذه المرة ومرة الاسراء ، وخافا عليه فأرجعاه إلى أمه وأخبراهما بحادثة الشق فقالت لهما أخشيتهما عليه ؟ إن الله عاصمه ، والله إنه لكائن لابنى هذا شأن . قالت حليلة كان مع أخت له من الرضاع فذهبت فوجدتهما في شدة القيقظ ، فقلت في هذا الحر ، فقالت أخته يا أمه ، ما وجد أخى حرّاً رأيت غمامة تظله ، إذا وقف وقفت ، وإذا سار سارت .

ومرت حليلة وزوجها وراجعا به إلى أمه ، بركب من النصارى ، فقاموا إليه فقلبوه ؟ وقالوا سنذهب به إلى ملكنا فإنه كائن له شأن ، ولكنهما أخذاه منهم بعد جهد وورداه إلى أمه آمنة فبقي معها ينبتة الله نباتاً حسناً حتى بلغ ست سنين فتوفيت أمه بالأبواء بين مكة والمدينة وكانت ذهبت به إلى المدينة لزيارة أخواله ، فرآه يهودى فقال هذا نبي هذه الأمة وهذه دار هجرته ، وقد ماتت وهي راجعة به إلى مكة ، ولما ماتت أمه تولاه جده عبد المطلب واهتم به كل الاهتمام حتى حضرته الوفاة فوصى به أباً طالب ، ثم مات عبد المطلب ودفن بالحجون وسن النبي ﷺ ثمانى سنين فتولاه عمه أبو طالب وكان فقيراً فأغناه الله ، فازداد حباً في النبي ﷺ لذلك ولما بدا منه من الأدب الجلم والخلق العظيم مع حداثة سنه ، ولما بلغ سنه اثنتى عشرة سنة خرج به عمه في تجارة إلى الشام مع التجار ، فروا ببجورى الراهب وهو في صومعته فخرج منها ، وكانوا يمرون به فلا يخرج إليهم ، وجعل يلحظ الرسول ﷺ لحظاً شديداً وينظر إلى أشياء في جسمه ثم قال للرسول ﷺ : أسألك بحق اللات والعزى ، فقال الرسول : لا تسألنى بحق اللات والعزى شيئاً ، فوالله ما أبغضت شيئاً قط بغضهما ، قال بجورى : فبالله إلا ما أخبرتنى عما أسألك عنه ، فسأله وهو يجب فوافق ذلك ما عند بجورى من صفته ﷺ ، فأقبل بجورى على عمه أبى طالب وقال : ما هذا منك ؟ قال ابنى فقال : ما هو ابنك ، قال : ابن أخى ، قال : فما فعل أبوه ؟ قال : مات وأمّه حبلى به ، قال : صدقت ، ارجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه اليهود ، فلو رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبلغه شرّاً ، فإنه كائن لابن أخيك شأن عظيم ، فلما فرغ عمه من التجارة عاد به مسرعاً إلى مكة ، فعاش بها مضرب الأمثال في كمال الخلال

في شهد حرب الفجار مع أممائه وسنه تسع عشرة سنة وثمانية أشهر ، ثم شهد حلف الفضول معهم بعد رب الفجار بأربعة أشهر ، وكان هذا الحلف على نصرة المظلوم على الظالم ، ولما بلغ خمساً وعشرين سنة وج السيدة خديجة رضى الله عنها برغبة منها فيه حين علمت ورأت منه فضلاً ونبلاً وأمانة وصدقا ، ولما غ خمساً وثلاثين سنة تهدم بناء الكعبة فأعادوه واختلفوا فيمن يضع الحجر الأسود موضعه ، ثم اتفقوا أن يضعه أول داخل عليهم من باب الكعبة فكان هو النبي ﷺ فبسط رداءه وأمر بوضع الحجر سطره وقال لتحمل كل قبيلة من طرف ففعلوا ورفعوه ثم وضعه النبي ﷺ موضعه فحفظهم فعله الجميل من رب طاحنة كادت تقع بينهم ، ثم جعل يخلو بفار حراء للعبادة على ملة إبراهيم عليه السلام ، ويعود إلى سيدة خديجة ، وهكذا حتى بلغ الأربعين فبعثه الله رحمة للعالمين ، ورسولا إلى الناس أجمعين ، ولقي في بيل دعوته مقاومة من الضالين المعاندين ، حتى هاجر إلى المدينة بأمر ربه وسنه ثلاث وخمسون سنة ، كانت الغزوات ، بعد إقامة الحجج والبيئات ، واستمر في جهاد ونضال ليبلغ رسالة ربه والله ينصره يكثره ويعصمه ، حتى أقام معالم الدين ، ودخل الناس في دين الله راشرين مختارين ، ونزل عليه في حجة وداع (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) ثم اختاره الله لجواره كريم فتوفي في ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة وسنه ثلاث وستون سنة .

هذه أيها المسلمون هي الذكري العطرة الخالدة التي فيها العبرة والعظة والقصدوة الحسنة لمن أراد أن يذكر أو أراد جهاداً (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكنى بالله شهيداً) عاد الله هذه الذكري المباركة على الاسلام والمسلمين جميعاً بالغز والتمكين في الدنيا والدين ، (والذين باهتوا فبنا لهم دينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) عبد الفتاح خليفه

ظهر حديثاً

تفسير

سورة الفتح

وبيان ما اتصل بها من الفتوح الاسلامية والسيرة النبوية

بفتح الألف

عبد الله عفيفي بك

دار النشر

وثنه ٦ قروش

أجرة البريد قرش صايف

عدد النسخ مئود فاطميو . قبل فناء

في المعترك

عبد الوهاب . !

كان عبد الوهاب مثلاً عالياً للشباب المتوهم الطموح ، وكان في طبيعة الرجال الذين تشرّب لهم أعناق المصريين ، في هذه الظروف الدقيقة الحرجة التي تجتازها مصر في عهدها الجديد ، عهد التبعات الجسام ، والمسئوليات الخطيرة ، عهد التضحية ونكران الذات ، والعمل لوجه الوطن في نزاهة ونبل وشرف .

لهف نفسي على شبابه الغض ، وقد ذوى ، وعزمه القوي ، وقد خار ! وعبقريته الجبارة ، وقد دفنت ! وذكائه اللامع ، وقد انطفئ ! يا العجيبة العلم والعمل ! يا لرزء السياسة والمال ! يا للوعة الفن والأدب ، ليس لهذا النبأ تصني الأسماع ، ولا لذاك المصائب تنبؤ الأقلام ، في ذمة الله ، نبوغ راحل ، وألمية نازحة !

وفي ذمة الخلد : أمل خاب ، وأمنية ضاعت ، وصفحة من أنقى صفحات الرجال ، سجل فيها الزمن مآثر ، وأعمالاً ، بمداد من نور ، لرجل ترك ماضياً زائراً بشئى المآثر والأعمال . فرحم الله عبد الوهاب وأجزل لمصر فيه الغزاء .

دار السياسة اليومية أحمد عبد المجيد الغزالي

يؤلمني ويحز في نفسي أن تكون هذه الكلمة فاتحة كلماتي « في الاسلام » وكنت آتني من أعماق نفسي أن أستهل كلماتي « في المعترك » بكلمة من طراز الكلمات التي سنتناول فيها شواذ العادات بالتقويم والتهديب ، حتى تنخرط في سلك ماتواضع عليه الناس ، وأقرته الأذواق ، أما كلمة هذا الأسبوع ، فهي بعيدة كل البعد عن السنن الذي رسمته لنفسى ، فهي قريبة من الذهن ، ماثلة في الخاطر ، مستكنة في القلب ، تأكل في لفائف الكبد ، وتعمل عملها في النفس .

وعزير على هذا القلم أن يمدد هذا الفصل الباكي الدامي عن رجل فذ ، وبطل من أبطال تاريخ مصر الحديث ، رجل كان فيه طموح الشباب ، لأنه كان في ربيع الشباب ، رجل كان له أمل كبير في خدمة بلاده ، لأنه ذو نفس كبيرة ، تفيض حباً وإخلاصاً ، ولأنه في ذاته كان أملاً غالياً لبلاده المنكودة النعمة ، التي ودعته ممثلة في ملكها ، ووزيرها ، وشيخها ، ونائبها ، وتلميذها ، وداعا حاراً مؤثراً . فارقها وهي أحوج ما تكون إليه ، جداً ونشاطاً ، ووطنية وكفاحاً .

ثمار الانشاء

كتاب قيم فيه مختارات جيدة ، وبه حكايات أدبية وأمثال عربية ، وخمسون رسالة ، ومائة موضوع وستة ، في معان كثيرة بأسلوب سهل متين ، لا يستغنى عنه طلبة وطالبات المدارس الابتدائية والثانوية ، تأليف فضيلة الأستاذ الشيخ عبدالفتاح خليفة المدرس بدارالعلوم ، وصفحاته ٣٠٦ ويطلب من مجلة الاسلام ومن صاحب الفضيلة مؤلفه بإشاعة الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية بمصر ، ومنه ٦ قروش مطبوع خلاف البريد

الحديث الشريف

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرَوِيهِ عَنْ رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا ،
قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ يَنْزِلُ ذَلِكَ ، فَمَنْ هُمْ بِحُسْنَةٍ فَلَمْ
يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، فَإِنْ هُوَ هُمْ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ
لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِينَ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ ، وَمَنْ هُمْ
بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً . فَإِنْ هُوَ هُمْ بِهَا فَعَمَلَهَا
كَتَبَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ سَيِّئَةً وَاحِدَةً »

الشرح والبيان

النفس ، فان رجح بقاؤه ولكنه لم يقو قوة
التصميم على الفعل سمي «ها» وإرادة وهوى ،
فان قوى جانب الترجيح حتى شعر به القلب
وحرص عليه فبلغ رتبة الجزم والتصميم على الفعل
سمي «عزما» فهذه خمس مراتب لما يعرض في
النفس ، «الساخ» ثم «الخطر» ثم «حديث
النفس» ثم «الهم» ثم «العزم» وهو الأعلى
الذي يكون الفعل بعده مباشرة . وجميع هذه
المراتب إما أن تكون للشر أو للخير ، وإما أن
تتعلق بأفعال القلوب كاعتقاد الوحدانية والنبوة
والبعث ، وإما أن تتعلق بأفعال الجوارح كالزنا
والسرقة وما إلى ذلك ، والحديث الذي معنا إنما
هو فيما يتعلق بأفعال الجوارح ، لأن فيه التصريح

هذا الحديث القدسي أصل عظيم من أصول
الاسلام لأن النبي ﷺ قرر فيه قاعدة الجزاء
على الأعمال قبل صدورها من العباد وبعد
حصولها بالفعل وهو يتضمن عظم فضل الله تعالى
على عباده ، بتضعيف حسناتهم ومجازاتهم على السيئة
بمثلا ، وقبل أن نخوض في شرحه نبين أولا معنى
الهم بفعل الحسنات أو السيئات ثم نشرح الحديث
على ضوء ذلك البيان ، فنقول وبالله التوفيق .

قرر علماء الأخلاق أن أول ما يعرض للنفس
من صور المعلومات إن ذهب بسرعة سمي الساخ
والهاجس ، فان أبطأ قليلا سمي «الخطر» فان
ذهب ثم رجع وهكذا بدون ترجيح لأحد
الطرفين على الآخر سمي شكاً وتردداً وحديث

كاملة لا نقصان فيه في حبه ذاته ، وإن كانت مراتبه تتفاوت بحسب إخلاص العباد في محبته ، أو بحسب تفاوت الحسنات التي يهبون بفعلها في الفضل والشرف والنعيم .

فإن هم العبد بحسنة ثم عملها بالفعل كتب الله له على ذلك العمل ثواب عشر حسنات ، وقد يضاعف ثوابه إلى سبعمائة ضعف ، وإلى أكثر من ذلك حتى يصل الثواب إلى درجة لا يعلمها إلا الله تعالى ومضاعفة ثواب الحسنة إلى عشر أمثالها هو أقل ما وعد الله تعالى به عباده من مضاعفة ثواب أعمالهم ، كما قال جل شأنه « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » وقد يضاعف الله لمن يشاء من عباده أكثر من ذلك كما قال تعالى « والله يضاعف لمن يشاء » والزيادة في تضيف الحسنات تتفاوت قلة وكثرة بحسب زيادة الإخلاص في العمل ، وصدق العزم ، وحضور القلب ، وتعدى النفع ، كالصدقة الجارية ، والعلم النافع ، والسنة الحسنة

« ومن هم بسيئة » من أعمال الجوارح « فلم يعملها » لخوفه من الله تعالى ، كتب الله تعالى له ثواب حسنة كاملة على كفو نفسه عن معصية الله تعالى ، كمن يمشي إلى بيت من بيوت الزنا ، أو إلى خزانة يريد سرقها ثم يتذكر بأس الله ونقمته من العصاة ، فيخاف عذاب الله فيرجع عن الزنا أو السرقة فإن رجوعه حسنة يستحق عليها بفضل الله تعالى ثواب حسنة كاملة ، أما إذا قوى همه على فعل السيئة حتى صار عزمًا جازمًا على فعلها فإن الله تعالى يؤاخذها على ذلك العزم ، ويكتب له جزاء سيئته وقد تظاهرت النصوص من الكتاب والسنة على مؤاخذة العبد بالعزم على السيئة من أعمال الجوارح

بأن لا يؤاخذ على علم بالسيئة فادونه من شك وخاطر وحائض ، وأما ما يتعلق بأفعال القلوب فليست مما معنا لاتفاق العلماء على المؤاخذة بما هو أدنى من العزم كالشك والهم في الوجدانية والنبوة والبعث ، فتبين من هذا أن الهم بالفعل معناه ميل النفس إلى الفعل ميلا قويا يرجح فيه جانب الفعل على جانب الترك من غير أن يصل إلى رتبة الجزم والتصميم .

على ضوء هذا البيان نفسر الحديث فنقول : « إن الله كتب الحسنات والسيئات » أي قدرها في علمه أزلا على وفق ماسيق من العباد باختيارهم وتوجيه استعدادهم إلى الخير أو الشر ، وميلهم إلى الحق أو الباطل ثم بين ما يترتب عليها من الجزاء ، فمن هم بحسنة من أعمال الجوارح أي مال إلى فعلها ميلا يرجح فيه جانب الفعل على جانب الترك من غير أن يصمم على الفعل كتب الله له عنده ثواب حسنة كاملة على ذلك الهم ، وذلك من فضل الله تعالى ورحمته وإحسانه على عباده ، وتلطفه بضعفهم لأنه جل شأنه ، وتبارك اسمه ، يعلم أن العباد معها بالفوا في طاعته وعبادته فإنهم مقصرون لما يمرض لهم من أهواء النفس . ودواعي الفتور التي منشؤها الضعف الطبيعي في الإنسان ، وتعرضه للنسيان والسهو والغفلة ، وتشاغله بأمور المعاش ، فنفضل الله على عباده بأن جعل لهم ثواب حسنة على كل هم يصدر من أحدم بفعل حسنة ، والمراد بالحسنة العمل الصالح الذي يترتب عليه الثواب ، سواء أكان فرضاً ، أم واجبا ، أم مسنونا ، وقد عظم الله تعالى شأن الثواب الذي يكتبه لعباده على الهم بفضل الحسنات فيبين أنه ثواب حسنة

وعذاب الكفر وعذاب المعصية ، لأن سياق الآيات يدل على ذلك ، ألم تر أنه تعالى قال قبل هذه الآية « والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ، ومن يفعل ذلك » أي من يفعل هذه الأمور المذكورة وهي الشرك بالله والقتل والزنا « يلق أثمًا ، يضاعف له العذاب ضعفين » أي يعذب عذابين أحدهما عذاب الشرك ، والآخر عذاب المعصية ، ويؤيد ذلك أن الله تعالى قال بعد ذلك « إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات » إلخ فذكر التوبة من المعصية مقرونة بالإيمان ليدل على أن العذاب المضاعف إنما هو لمن جمع بين الشرك والمعصية ، وعلى ذلك فلا تدل الآية على أن من فعل معصية يضاعف له العذاب ، ولا تتنافى مع قوله تعالى « ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلاً » ولا مع الحديث الذي معنا :

وأما قوله تعالى « يأنس النبي من يأت منكناً بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين » فإنه لا يدل أيضاً على مضاعفة العذاب لكل إنسان ، وإنما اختص بأمهات المؤمنين لأن الفاحشة منهن على فرض صدورها — وحاشاهن من ذلك — ليست مجرد معصية بل هي معصية وفيها إيذاء للنبي ﷺ ، وإيذاء النبي صلى الله عليه وسلم معصية مستقلة ، لقوله تعالى « والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم » فيضاعف لهم العذاب على المعصية في ذاتها ، وعلى إيذاء الرسول بتلك المعصية لأنه معصية مستقلة ، وإذا كان الأمر كذلك فإن هذه الآية لا تتنافى مع آية الجزاء ولا مع الحديث ولا (التي على الصفحة ١٧)

ومن ذلك قوله تعالى « إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة » وقوله ﷺ « إذا التقي المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار ، قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : « إنه كان حريصاً على قتل صاحبه » فهو يعاقب على حرصه بمقدار ما يستحقه ، فالحديث صريح في أن من حرص على قتل أخيه المسلم أي عزم عليه عزمًا جازماً فإنه يعاقب في النار على عزمه ولو لم يقتله بالفعل ، ولذلك يصير القاتل والمقتول في النار ، فيعذب القاتل لمباشرته القتل ، ويعذب المقتول لحرصه على القتل وعزمه عليه ، ومن ذلك تعلم أن هناك فرقاً بين الهم على فعل السيئة والعزم على فعلها إذا لم يفعلها الإنسان فإنه يثاب على ترك الهم ، ويعاقب على العزم ولو لم ينفذه ، فإن هم العبد بسيئة ثم عملها كتب الله عليه جزاء سيئة واحدة ، ولا يضاعف له جزاء السيئة كما يضاعف له جزاء الحسنة .

رب قائل يقول ، كيف لا يضاعف جزاء السيئة مع أن الله تعالى يقول « ومن يفعل ذلك يلق أثماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً » ويقول « يأنس النبي من يأت منكناً بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيراً » وكيف نوفق بين هاتين الآيتين وبين قوله تعالى « ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلاً » وقوله ﷺ في هذا الحديث « فإن هو م بها فعلمها كتبها الله عليه سيئة واحدة » ؟

والجواب عن ذلك أن جزاء السيئة سيئة مثلاً لأن الآية والحديث هرمان في ذلك ، وأما قوله تعالى « يضاعف له العذاب ضعفين » فإن المراد به

أَسْئَلَةٌ وَأَجْوِبَةٌ

س ١ — قال ﷺ : (صلوا وراء كل بر وفاجر فإن أحسنوا فلکم ولهم وإن أساءوا فلکم وعليهم)
وقال أيضا : (من شرب بيده اليسرى فكأنما شرب كأس خمر)

هل هذان الحديثان صحيحان أو ضعيفان ؟

س ٢ — مسجد يسع أهله ، ولكن بعض الناس يصلى الجمعة خارجه مقتديا بامام المسجد ويتكلم
بالكلام الديوى وقت الخطبة ، وكثيرا ما نهيناه عن ذلك فلم ينته ، فهل صلاته صحيحة أو لا ؟

أحمد محمد عبد الحميد من ترسا مركز سنورس فيوم

س ٣ — رجل يشتري بضاعة من محل تجارى بشمن مؤجل إلى أجل معلوم ، بشرط أنه إذا لم يؤد
الثمن فى الميعاد المحدد فى العقد تسرى عليه الأرباح باعتبار ٩٪ ويكتب سنداً بذلك ، فما حكم هذا العقد شرعاً ؟

س ٤ — رجل يصرف قطعة من الفضة كالريال مثلاً بقروش ، ولكن لا يأخذ قيمته من القروش دفعة
واحدة ، بل يأخذها على أقساط فى مجالس متعددة ، فهل هذا الصرف صحيح أو لا ؟

س ٥ — أحد الدائنين يبيع (سند دينه) لغير المدين بأقل من القيمة الواردة به ، ثم يأخذ المشتري
القيمة كلها من المدين ، فهل هذا البيع صحيح أو لا ؟ أرجو بيان الحكم فى هذه المسائل الثلاث ولكم
الشكر .
عبد الحميد حسن إمام من ههيا شرقية

س ٦ — ابنة تدعى (وجيده) وضعت من عمها فاطمة مثلاً ، ولوجيدة أخت تسمى (رتيبة) فهل
يجوز لابن (فاطمة) أم (وجيدة) رضاعاً أن يتزوج برتيبة أو لا ؟ محمد محمود الشورة من كفر دينا

وكيل مجلة الاسلام

س ٧ — شاب حلف بالطلاق الثلاث ألا يشرب الشاي ولا الدخان ويريد أن يشربهما فما الحكم فى
ذلك شرعاً ؟

س ٨ — تاجر مواشى حلف بالطلاق الثلاث لا يحلف يمينا صادقا أبداً فهل هذا الطلاق يكون واقعا
فى الحال مع العلم بأنه فى جميع بيعه وشرائه يحلف بالطلاق أن ثمن هذه الماشية « كذا » وهو كاذب فى ذلك ؟

عبد الغنى عبد الجليل سليمان — بالعدوة فيوم

س ٩ — أنا شاب زوجنى والدى ، ثم حصل نزاع بينه وبين أمهاري ، فأقسم والدى على المصحف الشريف
أن يزوجنى بـ زوجة أخرى ، وفعلنا شرع فى ذلك ووافقته وتم عقد الزواج على الزوجة الثانية ، ولكنى
لم أدخل بها الآن ونظراً لحصول نزاع أيضاً بينى وبين أمهاري الزوجة الأولى ، حلفت بالطلاق الثلاث منها

لا بد أن أتزوج ، ومرادى بذلك الدخول بالثانية ، فهل يقع على الطلاق الثلاث من الزوجة الأولى ، إذا طلقت الزوجة الثانية قبل الدخول بها أولا ؟
ع - ا - م - بالاسكندرية

س ١٠ - رجل كان يشرب الخمر ثم تاب وقال (إن شربت الخمر أكون كافرا) ثم عاد وشرب الخمر ، فهل يكفر بذلك أو لا ؟
سيد نور بالاسكندرية

س ١١ - هل ورد الحديث الآتي : « إنما يعرف الفضل أهل الفضل » يونس عبد الجليل بشبرا مصر
ج ١ - الحديث الأول لم أجده ورد بهذا اللفظ ، وإنما الذي ورد ورواه البيهقي « صلوا خلف كل بر وفاجر وصلوا على كل بر وفاجر وجاهدوا مع كل بر وفاجر » ولكن في سنده انقطاع ، وقال ابن حبان في صحيحه إنه حديث ضعيف - وورد أيضا « من السنة الصلاة خلف كل إمام لك صلاته وعليه إثمه » كما رواه الخطيب البغدادي ، وروى الدار قطنى بسنده عنه عليه السلام قال : « من أصل الدين الصلاة خلف كل بر وفاجر »

وأما الحديث الثانى وهو قوله : « من شرب بيده اليسرى . . . » فلم أعثر عليه في كتب الحديث بعد البحث والتنقيب ، ويلوح عليه والله أعلم علامات الوضع ، لأن الشرب باليد اليمنى أدب من آداب الشرب ، فكيف يكون من خالف ذلك شبيها بمن فعل المحرم القطعى ؟

ج ٢ - ذكر الفقهاء أن من شروط صحة الاقتداء بالامام فى صلاة الجماعة تمكن المأموم من ضبط أفعال إمامه برؤية أو سماع ولو بمبلغ ، فتنى كان كذلك صح اقتداؤه ولو كان خارج المسجد ، مالم يكن هناك حائل يمنع من صحة الاقتداء كنه أو طريق عند الحنفية - وحائل يمنع المأموم من الوصول إلى الامام لو أراد ذلك بحيث يمكنه الوصول إليه غير مستدير للقبلة ، أو يكون هناك مسافة تزيد على ثلاثمائة ذراع بينه وبين طرف المسجد عند الشافعية - وصلاة من يصلى خارج المسجد مع عدم الحائل المذكور صحيحة مع الكراهة ، على القول الصحيح ، لأن السنة حثت على اتصال الصفوف وسد الفرج فيها ، قال عليه السلام « أتموا الصف المقدم ثم الذى يليه فما كان من نقص فليكن فى الصف المؤخر » ورأى عليه السلام رجلا يصلى خلف الصف وحده فأمره أن يعيد الصلاة ، وقد استدلل بهذا الحديث من يرى أن انفراد الشخص خلف الصف مبطل للصلاة ، ولكن هذا خلاف ما عليه الجمهور ، لحمل الأمر فيه بالاعادة على الندب ، بدليل ما ورد عن أبى بكره رضى الله عنه قال : « دخلت المسجد ونبى الله عليه السلام راكع فركت دون الصف فقال النبى عليه السلام زادك الله حرصا ولا تعد » فلو كانت صلاته باطلة لأمره بالاعادة كما أمر الأول وقال عليه السلام : « ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم قلنا وكيف تصف الملائكة عند ربهم قال يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون فى الصف »

وأما الكلام أثناء الخطبة فبكره تحريما مطلقا ، دنيويا أو بذكر ونحوه عند الحنفية ، سواء كان بغير
عن الخطيب أو قريبا منه على القول الصحيح وتكره الصلاة أيضا ورد السلام ولو قبله - ويصلى على

التي ﷺ في نفسه عند ذكره ، وله أن يشير بيده ورأسه عند رؤية المنكر ، والتحذير من العقرب أو الحية ، والنداء لخوف على أعمى ونحو ذلك مما يترتب عليه دفع الضرر - قال ﷺ : « من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كالحمار » ويحرم عند الامام مالك وأحمد بن حنبل رضى الله عنهما ويكره تزيها عند الامام الشافعي رضى الله عنه أثناء أداء أركان الخطبة إذا كان قريبا من الخطيب بحيث لو أنصت يسمعه وإن لم يسمع بالفعل ، ويستثنى عنده تسميت العاطس والصلاة على النبي ﷺ عند ذكره ، ورد السلام ، وما قصد به دفع أذى كاتخاذ أعمى أو التحذير من عقرب ونحوه

ج ٣ - هذا البيع فاسد لاشتماله على شرط فاسد وهو حصول الربا إذا لم يدفع المشتري الثمن في الميعاد المتفق عليه بينه وبين البائع ، والشرط الفاسد هو الذي لا يقتضيه العقد ولا يلاعه ولم يرد به الشرع ولا جرى به العرف وفيه نفع لأحد المتعاقدين أو لآدمي غيرها - ولا شك أن هذا الشرط كذلك فيفسد به عقد البيع .

ج ٤ - يصح هذا الصرف بشرط أن يدفع قطعة الفضة في المجلس لأنه يشترط في هذه الصورة قبض أحد العوضين فقط ، نظراً إلى أن الفلوس أصلها عروض ، وجعلها أماناً للعرف الشائع بين الناس ، وبعض العلماء راعى جهة ثمنيتها فألحقها بالنقدين ، ولذلك اشترط قبض العوضين في المجلس ، وعلى هذا لا بد من قبض قيمة الريال جميعها من القروش قبل الافتراق تفادياً من ربا النسيئة .

ج ٥ - لا يجوز ذلك لأن تملك الدين لغير من عليه الدين باطل ، إلا إذا سلطه على قبضه ، فحينئذ يكون وكيلاً عنه في القبض ، وهذا عند أبي حنيفة رضى الله عنه ، وفصل الامام الشافعي رضى الله عنه في ذلك بما هو مذکور في مجلة الأزهر العدد ٥ لسنة ١٣٥٣

ج ٦ - يجوز (لرتيبة) هذه الزوج بابن عمها (فاطمة) المذكورة مادامت لم ترضع منها أيضاً لأنه والحالة هذه أخ لأختها من الرضاع ، ويجل لها الزوج به نسباً ، وأما إذا رضعت (رتيبة) المذكورة من عمها (فاطمة) كما رضعت (وجيدة) فلا تحل له والله أعلم .

ج ٧ - إذا شرب الشاب المذكور شيئاً من الشاي ولو جرعة واحدة ، أو من الدخان ولو نفساً واحداً وقع عليه الطلاق الثلاث .

ج ٨ - هذا الطلاق لا يقع إلا إذا فعل المعلق عليه ، وهو حلفه بالله أو بالطلاق صادقا ، لأن لفظ اليمين يشملها .

وأما حلفه بالطلاق كاذباً فيقع في الحال ، ولا يتوقف على شيء والله أعلم .

ج ٩ - نعم يقع على هذا الشاب الطلاق الثلاث إذا طلق الزوجة الثانية قبل الدخول ، حيث نوى بيمينه الدخول بها ، وأما إذا لم ينو ذلك انصرف يمينه إلى عقد النكاح فقط ، ولا يشترط الدخول فكان يبر في يمينه بمجرد عقد النكاح ويطلقها قبل الدخول بها ، وليس أمله إلا الدخول بالجماع محافظة على يمينه وإرضاء لوالده ، وأسأل الله تعالى أن يكمله بعبادته ويطهره من كل دنس .

ج ١٠ - تعليق الكفر بالشرط يعتبر يمينا ، فعلى الخالف كفارة يمين ، وأما الكفر فلا يصح أنه لا يكفر إن كان يعتقد أنه يمين ، وإن كان جاهلا ويعتقد أنه يكفر بفعل المحلوف عليه كفر بشربه الخمر ، رضاه بالكفر ، وعليه تجديد الاسلام ، وعقد نكاحه والله أعلم .

ج ١١ - لفظ الحديث (إنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذوو الفضل) رواه المسكوي في الأمثال بهذا اللفظ عن أنس رضي الله عنه قال : بينما النبي ﷺ في المسجد إذ أقبل على رضي الله عنه فسلم ثم وقف ينظر موضعا يجلس فيه ، فنظر النبي ﷺ في وجوه أصحابه أيهم يوسع له ، وكان أبو بكر رضي الله عنه عن يمينه ، فترشح له عن مجلسه ، وقال : ها هنا يا أبا حسن ، فجلس بين النبي ﷺ ، وبين أبي بكر فعرف السرور في وجه النبي ﷺ وقال : يا أبا بكر : « إنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذوو الفضل » وفي رواية أخرى رواها الديلمي (إنما يعرف الفضل لذوي الفضل أهل الفضل) وروى عن عائشة أن القادم كان العباس وعلى كل حال فالحديثان ضعيفان ، ولكن المعنى صحيح كما نبه على ذلك الامام السخاوي رضي الله عنه - والله أعلم م
محمود فتح الله

« بقية المنشور على الصفحة ١٣ »

تدل على أن جزاء السيئة يضاعف للعباد .
وصفوة القول أن من هم بحسنة من أعمال الجوارح فله ثواب حسنة ، فإن عملها فله عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ، ومن هم بسيئة ثم كف نفسه عن فعلها فله حسنة ، فإن عملها كتب الله عليه سيئة واحدة ، وذلك كله فيما إذا كانت الحسنة والسيئة من أعمال الجوارح ، وإذا كان العبد يثاب على اهتم بالحسنة فانه يثاب على العزم على فعلها من باب أولى لأن العزم أقوى من اهتم ، أما في جانب السيئة فانه يثاب على ترك اهتم بالسيئة ، ولكنه يؤخذ على العزم ، لأن العزم يتصل بالفعل اتصالا مباشرا كما دل على ذلك قوله ﷺ إذا التقى المسلمان بمصيصة فاقاتل والمقتول في النار ، قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال إنه كان حريصا على مقتله .

فأعظم فضل الله تعالى على عباده ، وما أشد رحمته بهم ، حيث ضاعف لهم ثواب الحسنات ولم يضاعف لهم عقاب السيئات ، وجعل رجوعهم عن اهتم بالمعصية حسنة يثابون عليها ، فيامعشر المسلمين هذا طريق الخير أمامكم سهل ميسر فاسلكوه لتفوزوا عند الله بالأجر العظيم ، وتجنبوا مسالك الشر لتكونوا من السعداء في الدنيا والآخرة ، واعلموا أن مدار السعادة في الدارين أمران ، الايمان الكامل والعمل الصالح « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة ، ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » وفقنا الله وإياكم إلى الخير وإلى طريق مستقيم

حسين سامي بدوي

الشيخ محمد الطاهر النازي

يوم بولاق السعيد

أنا بى أهل بولاق عنهم فى تبليغ تحيتهم وشكرهم الخالص وولائهم الصادق إلى جلالة الملك المعظم فاروق الأول — على لسان الشعر — لمناسبة تفضله بتشريف حبيهم يوم الجمعة الموافق ١٤ من شهر صفر سنة ١٣٥٧ - ١٥ أبريل سنة ١٩٣٨ . حيث أدى فريضة الجمعة بمسجد القاضى الزينى بالسبتية - وكلفونى أن أنشر هذه التحية على صفحات الجرائد السيارة - ليشاركهم فيها أهل القاهرة خاصة . وأهل القطر عامة ولما كان تاريخ مسجد الزينى من أعجب التواريخ أحببت قبل الشروع فى كتابة هذه التحية أن أحدث القراء عن المرحلة الأخيرة من هذا التاريخ ، ليعلموا أن الزيارة الملكية بهذا المسجد الصغير مبناه ، الكبير معناه ، المبارك مبدؤه ومنتهاه ، إنما هى خلعة من الله عليه . وإحدى المنح الجليلة المسوقة إليه .

منذ خمس عشرة سنة كان مسجد القاضى الزينى أو « مسجد السباعى » كما يسمى فى كثير من الأحيان بناء صغيراً عتيقاً ، تنبؤ عنه أعين الناظرين ، ويتوعدده البلى من حين إلى حين ، ولقد حاول (التنظيم) هدمه ، وكاد ينفذ فيه الوعيد ، لولا همة إمامه التقي الورع الشيخ « عبد الجواد الدومى » الذى شق عليه أن تمتد يد الفناء إليه ، وهو متعبد كثير من المصلين ومجمع أحداث طائفة من أولياء الله المقربين ، شق عليه أن تقطع من سجل المساجد صحيفته ، وتنسى من الأدمغة سيرته ، فقام يشحذ العزائم ويستمطر اللهم ، ويدعو أتباعه إلى الاتفاق فى وجوه البر التى من أخصها وآكدها ، وأعظمها عند الله أجراً ، حفظ كيان هذا المسجد ، فأنجحه الله فيما سعى إليه ، وأذنت له وزارة الأوقاف بترميم المسجد على نفقته ، وبينا عملية الترميم تأخذ مجراها إذا بالسقف يتهار ، فما كان من الأستاذ الامام إلا أن انتهز هذه الفرصة الساحقة وهدم المسجد جميعه ، وشرع فى بنائه من جديد ، مستعيناً فى ذلك بمزيديه وغيرهم من كرام الحى فبرز ثانية إلى الوجود مسجد السباعى ، لا بساً من البهاء حلة لم يخلعها عليه الزمان الغابر . وبعد ذلك بعامين ضاق بالمصلين ، فاحتيج إلى أن يزداد طوله عشرة أمتار من الجهة البحرية ، فقامت بهذه العملية وزارة الأوقاف على نفقتها .

وبعد رده من الزمن زيد طول المسجد عشرة أمتار أخرى من الجهة القبلية لمسيدي الحاجة إلى توسيع دورة مياهه وإنشاء مصلى إلى جانبها — وقامت بهذه وزارة الأوقاف أيضاً .

وبعد بضعة سنين وافقت الوزارة على مد طول المسجد خمسة عشر متراً من الجهة البحرية ، وأبلفت الشيخ الامام أنها فى هذه المرة لن تدفع شيئاً من خزائنها — فقام الشيخ كمادته يستثير اللهم ، ويدعو إلى البذل أهل الكرم ، حتى صيغ من هذه المساحة الجديدة مصلى يسرعين رائيه ، ويشرح صدر من يمكث فيه ، وفوق هذا المصلى بنيت « مؤذنة » لم تكتحل بمثل جماها عينان ، ولم يختلف فى غرابة وضعها الهندسى اثنان .

وبعد ذلك بيسير زمن طلب إلى وزارة الأوقاف أن تتولى إزالة المؤذنة القديمة والفرقة التى كانت فى أسفل فأجابت ووسمت المسجد من الداخل بضم أرض هذه الفرقة وما جاورها إليه ، وأقامت جداراً امتينافى

عرضه فصل ما بينه وبين دورة المياه التي زيدت صنابيرها وجعل من المسافة التي بينها وبين المسجد مصل قبله . فانظر رعاك الله إلى تطورات هذا المسجد وكيف أنه انتشل من بين برائن الفناء ، إلى عالم الظهور والبقاء ؟ ثم ما زال يزيد ويتسع باذن الله حتى بلغ من الضخامة والفضامة حداً جعله أهلاً لأن يتشرف بصلاة جلالة الملك فيه : إن في ذلك لعمرة لأولى الأبصار . حقاً : إن الله فعال لما يريد ، (يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون) .

دخل جلالة الملك المسجد وسار إلى المحراب مترفق الخطى ثم وقف إلى جانب المنبر يؤدي تحية المسجد . عندئذ جلس الواقفون . وسكت المهللون المكبرون . وشمل الهدوء الناس معنى وحساً . (وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً) .

هنا لا تسأل عن كوامن أشواق كيف نارت . ولا عن قريحتي كيف استنارت . ولا عن روح الشعر في كيف تجلت . ولا عن نقسي كيف عن الهم تولت . (وألقت مافيها وتخلت) . خفيت من ملك هو مصدر السرور كله . ومبعت الخير كثره وقله .

بأيها الملك المطاع تحية

قد كان وايم الحق عيداً عندنا
بك جنة للناس دانية الجنى
نعموا بها بالا ، وقرؤوا أعيننا
خرجت تقبل راحتك قلوبنا .

وعليك أوسمة الرضا من ربنا
ووراءك الأرواح تلهج بالننا
وعلى يسارك ماطلبت من المنى
ملك هناك . ودولة كبرى هنا

ونداك حرك بالدعاء الألسنة
فدعته من شوق بها أن يقطنا
نصب الخيام بساحا واستوطننا
فاختارك الله العظيم لمصرنا

فيأى شيء يأمليك أسرتنا ؟
وبعظم قدرك وهو مكتمل السننا
بل أنت بالخلق الجميل ملكتنا

منا إليك يحوطها إجلالنا
بالله — موفور السعادة والهننا

الله في ذا اليوم . يوم حضرتنا
وافيت (بولاق) السعيدة فاغتدت
شرفت أهلها بزورتك التي
فلو استطاع القلب ترك مكانه

في مسجد الزيني وقتت مصليا
وأمامك المحراب يبدو باسمنا
وعلى يمينك (نور أحمد) مائلا
قد سدت في الأخرى وفي الدنيا معاً

تفواك شجعت النفوس على التقى
وهواك قد دخل القلوب يزورها
حتى إذا وجد القلوب معدة
علم الاله نزوع شعبك للعلا

الشعب أقسم أن يكون لك الفدا
قسما بوجهك وهو بدر ساطع
ما بالسلاح ولا العتاد غزوتنا

بأيها الملك المطاع تحية
لازلت مرفوع اللواء مؤيدا

عبد الحميد وهبه — سكرتير مدرسة حلوان الثانوية للبنات

جولة فكرية في سير الحياة للمرأة

الاصلاح الديني

ياقني العلماء ، ويازين الشباب ، ونفر الكتاب ،
إن شبابك المتوقد ، وطموحك المتوثب ، ليحفزان
شيخوختي الحامدة المنطفئة أن تبث من خلل الرماد
وميض نار ، وهبات أن يكون للشيخوخة مالم الشباب
من ضرام ملتهب ، وحرارة مشبوبة ، ولكن عزاء
يأخى ، فإن بين جوانحي من نار الأسى والحزن
على حاضر المسلمين ، ومنزلتهم النازلة بين العالمين ،
مايزيد حره ولبيه على ما في قلوب الشباب مجتمعة
من حر ولبيب . وسيكون من طموح الشباب
وحسرة الشيوخ مايجي ميت الأمل ، ويبعث راقد
العمل ، ولا بد يوما أن تتضافر القوى ، وتتوفر
البواعث على إجراء عملية الاقتاذ ، وعما قريب
تلتف الأساة حول العليل الطريح، والمقصود^(١) الجريح
لتطبيب علته ، وتضميد جراحته ، والتماس موضع
الداء منه لاستئصال شأفته ، وهناك يخلق الله من
المرض صحة ، ومن البلاء عافية ، وهناك ينهض
أبو الهول من مجشيه ، وينهد جواد الاسلام من
كبوته ، وتلك سنة الله في الأمم ، وربما صح من
العلة السقيم ، وحى بقدرة الله العظم الرميم .

أبنت في جولتك الأخيرة عناصر التربية
الفاضلة ، ومايتصل منها بالمرأة ، وعرضت من روائع
الماضي ثلاث صور للمرأة المسلمة في قوة إيمانها ،
ورسوخ عقيدتها ، ونبل تفديتها ، وعظيم تضحياتها ،
وتوجيهها بنيتها وجهات شريفة لاحراز البطولة ،
وبلوغ غايات المجد ، فظهر بذلك فرق ما بين نساء

(١) أقصد فلانا : طعنه فلم يخطئه

الجيل الحاضر ، ونساء الاسلام في عصوره الأولى
جلياً واضحاً ، فالمرأة المسلمة في ماضيها كانت أعرف
نساء عصرها بحقوق زوجها ، وواجبات بيتها ،
وكيف تحيط بذاتها وبناتها بسياج من أمومتها
الصالحة ، وعنايتها الساهرة ، ورعايتها الكاثلة ،
وكان لها تمسك شديد بدينها ، وبصر بتعاليمه
ومبادئه السامية الجامعة بين مطالب الروح والجسد
وكان من أول واجباتها المقدسة التي توجه إليها
كل عنايتها بت الروح الدينية في بيتها المنزلية ،
وفي محيط عشيرتها ، وكانت من الحياء والخفر بحيث
تعيش في جرم من العفة ، وفي كنف من الطهر
والشرف ، وكانت تعرف معنى الله ، وترهب الوقوع
في محرمه ، ولا تسمح لنفسها ولا لأحد ممن يتصل
بها بأصرة قربي أو وشيجة نسب أن يكون على خلاف
ماوضعتة الشريعة من حدود ورسمته من آداب وتعبير
بكل من عرف من ذويها برقة الدين ، وضعف الخلق ،
وبهذا سادت الروح الدينية في البيت والمجتمع ،
وعرف كل واجبه نحو الخالق والمخلوقين .

وعلى العكس من ذلك كانت المرأة المسلمة في
حاضرها جاهلة كانت أم متعلمة ، وذلك ما نراه
العينان ، ويشهد به العيان ، وذلك ما ن شاهد أثره
السيء في كل من البيثة والمجتمع .

ثم قلت أيها الأخ الكريم في الفصل الختامي
من كلامك : « والآن قد عرفنا ماضي الاسلام
في المرأة وتربيتها ، وأثرها في تنشئة أبنائها ، وعرفنا
حاضر المرأة في الاسلام ، وانحطاط التربية التي تنشأ
عليها ، وأثرها في ضعف المرأة في بيتها ، وعرفنا

الدين في النفوس، ووجد التشريع الإسلامي
الهيمن على مصالح الأفراد والجماعات، وارتبط
المسلمون برباط الاخاء الاسلامي الصحيح،
ووضعت النظم التكفلة بتحقيق المثل الأعلى
للأسرة الاسلامية سارت القافلة الاسلامية في
طريق السلامة، ومبيع الرشاد، وبلغت منازل
السعد، وقبضت على صولجان العزة، وضمت
لنفسها الحياتين، وحصلت على السعادتين .

والطريق العملي لتوحيد الأمة نحو بلوغ
هذه الغاية النبيلة أن يعمد الأساة والمصلحون
أولاً لصنع البيئات المنزلية والهيئات الاجتماعية
بالصبغة الدينية، وحمل الذئء الصغار والمكلفين
الكبار على الأخذ بالمبادئ الاسلامية القويعة،
فالنظافة مثلاً أساس الصحة، وقوام الايمان،
وقد جعلها الشارع شرطاً ومقدمة للطهارة
الروحية، فلنعمود الصغار والكبار على الطهارة
والصلاة التي هي مناجاة روحية بين العبد وربّه
يشعر المناجى فيها قلبه بنهاية الخضوع والتذلل
خلالقه ومربيّه، والنعم عليه وعن سائر خلقه
يسواغ النعم يستعينه في أمره كله، ويستهديه،
ويسأله أن يسلك به سبيل النعم عليهم من خلقه
بنعمة الهداية إلى الدين الحق، وأن يتنكب به
طريق الضلال ويحول بينه وبين الانحراف عن
الصراط المستقيم .

فلذا صار هذا له ديناً وخلقاً بمناية أبويه،
وسهر مربيّه ومرشديه الطيبين في نفسه ملكة
الطاعة والخضوع لله جل شأنه، وعز سلطانه،

أن العلاج الناجح أن تكون التربية كما كانت في
الماضى على قواعد الدين والخلق حتى تنتشر الثقافة
الدينية في بيوتنا وأبنائنا، فكيف يستطيع المصلحون
أن يوجهوا الأمة هذه الوجهة العظيمة ؟

وأقول : إذا استطاع المصلحون أن يشعروا
الناس كافة بالمسئولية الدينية، وفي ضمن الشعور
بها الشعور بمسئولية الاصلاح الاجتماعى من كل
وجوه وعامة مناحيه، ثم أمكنهم بعد إثمار
الكافة بهذه المسئولية الخطيرة توجيههم توجيهاً
حسناً إلى الأخذ بمبادئ الدين، والعمل وفق
ماقرره هذا القانون الالهى السماوى من قواعد
تنظم الفرد والبيئة والمجتمع، وتسمو بالروح
والعقيدة والخلق إلى أقصى بعد في محيط أفقها
العالى . ولنغنى بالشعور بالمسئولية الدينية أن يؤمن
كل فرد بأنه مسئول أمام الله وأمام ضميره وأمام
جماعة المسلمين أن يكون عمله اليومى نحو خالقه ونحو
نفسه ونحو المخلوقين منطبقاً على ماقرره الشريعة
من أحكام، وفرضته من حدود وواجبات، وأن
يشعر كل إنسان بحريّة نفسه وخطيئتها إذا هو
تنكب في عمله طريق الدين، وارتكب ما يخالف
تعاليمه وآدابه، وأن يؤمن المجموع بأن عليه بجميع
هيئاته وعناصره ومقوماته أن يوجد الوازع الذى
يزع الأفراد، ويكفهم عن ارتكاب المحارم،
وفعل ما يعود عليهم وعلى المجتمع بالضرر، وأن يقيم
الدافع الذى يدفعهم إلى التخلق بأخلاق الدين،
والاهتداء بهدى خاتم النبيين، والاقتداء بسيرة
سلف الأمة الصالحين .

وإذا نبئت الصلاة في القلب ثبتت أصولها ،
وسمعت فروعها ، وأثمرت سمو الروح ، واطمئنان
النفس وشجاعة القلب ، لأن صلة الصدر به خمس
مرات في اليوم واليلة عملاً للقلب . نوراً و يقيناً
وثقة واعتداداً بالذات ، واعتماداً على الخالق ،
وتوكلاً عليه ، واستمداداً منه ، ومن يتوكل على
الله فهو حسبه وكفاه ، ثم الدين الاسلامي يأمر
بمكارم الأخلاق ، ويقرر أصول حسن المعاملة
بين الناس ، فالصدق وكرم النفس وسخاء اليد
والشجاعة والنجدة ، وبر الوالدين والأقربين ،
والمطف على البائسين والمحرومين وذوى الحاجات
والمعدل والاحسان والانصاف ، ونصر المظلوم ،
والأخذ بنصر الضعيف ورد الحقوق ، وأداء
الأمانات إلى أهلها ، وحفظ مال اليتيم ، وصون
ملا الأمة بالحجر على السفهاء والمبذرين ، وشرية
الخمر ، وإبطال الأموال الربوية التي تمنح الثروة
العامة ، والاتفاق في سبيل الله ، والجهاد لاءلاء
كلمة الله ، وإقامة الحدود والزواج الشرعية
وضروب التعزير لحسم مادة الفسق والفجور ،
وإشاعة الفاحشة ومنع أنواع المعاصي من القتل
والزنا واللواط والمرقة والقتار والقذف واستحلال
ملحومه الله من الفروج بالترخيص للبناء وتأمين
المواهر والفواجر وهتك الأعراض ، والمختل
والخديعة والنفس والزور ، وأكل أموال الناس
بالباطل إلى غير ذلك من البلايا والطوام وسائر
ضروب الشر والفساد التي جاء الاسلام لتطهير
الانسانية من أرجاسها ، وأباحت للدين المصرية
أفصحها وأشتعبها وأفضلها .

الطمأنينة ، لأنه بتعمده النظافة في أوقات
لصلاة يأمن على نفسه غوائل الأمراض كلها ،
يسلم بدنه ، وتلشظ روحه ، ونحن نشاهد أن
سواد الأمة في الدولة المصرية مثلاً جلهم من العمال ،
والمشتغلين بحرث الأرض وفلاحتها ، والعامل
بطبيعة عمله معرض لاتساخ وجهه وأطرافه بكثير
من المواد المستعملة في الصناعة كالفطران والغاز
والهباب والرواسب الكربونية المكونة من
دخان الفحم والخشب وزيت البترول والزيوت
المعدنية ، وبقاء هذه المواد على أجزاء بدنه يياض
النهار مفض إلى سواد عيشه ، وإلى تعرضه للخطر ،
وفتك الأمراض الذرية به ، فلماذا لا تأخذ
الصانع في مصنعه والعامل في معمله بهذه المبادئ
القويمة التي يفرضها الدين الاسلامي على العامل
المسكف فرضاً ، وعلى الصغير تأدياً بحمل وليه
على ضربه على الصلاة ، والصلاة مفتاحها الطهارة ،
والطهارة أبلغ أنواع النظافة ، ومثل العامل الفلاح
فهو أيضاً عرضة لاتساخ وجهه وأطرافه بالسماد ،
والغبار والطين والوحل فيجب أن يؤخذ هو أيضاً
بالمحافظة على الصلاة في أوقاتها ، ولو هيأ الله للامم
الاسلامية من أمرها رشداً ، وكان لها حكومات
إسلامية تحكم بما أنزل الله ، لأقامت الحد على
تارك الصلاة ، وذلك باستنابته فان تاب وإلا قتل
كما هو مذهب الشافعية ، ومذهب الحنفية :
يطالب بالتوبة أولاً فان تاب وإلا استمر حبسه
إلى أن يتوب ، وأى مسلم لا يتوب ، إذا ما استتيب
وبخاصة إذا علم أنه إن لم يتوب فهو مقتول لاعمالة
أورهن الحبس إلى أن يتوب ويعود للصلاة ،

أن يبدأ بهذا العمل الاصلاحى فى القرى قبل المدن ، لأن القرى لهذا النظام أقبل ، ولنشره فيما بينهم أحوج ، وينبغى لأصحاب مشروع إصلاح القرية أن يتوجوا كل إصلاح يزعمونه لها بتاج الاصلاح الدينى ، لأنه فى الواقع ينتظم طرق الاصلاح كلها ويساعد على تحقيقها .

ولست هذه الطريقة التى أحاول تقريرها بمخترعة ، ولا هى من مبتكرات هذا البحث ، ولا أكون مبالغاً إذا قلت إنه وقع نظيرها فى صدر الاسلام . وإليك البيان :

لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وقدمها فى شهر ربيع الأول قام بها إلى صفر من السنة التالية وعلى أثر قدومه تلاحق إليه المهاجرون فلم يبق منهم بمكة إلا مفتون أو محبوس ، وتكامل إسلام الأنصار فلم تبق دار من دورهم بالمدينة إلا أسلم أهلها ، وآخى رسول الله ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار ، فقال لهم : تأخوا فى الله أخوين أخوين ، ثم أخذ بيد على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال : هذا أخى وكان حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ وزيد بن حارثة أخوين ، وهكذا كون من كل اثنين أخوين ، ولما آخى كل أخ أخاه أقام رسول الله ﷺ فى كل جماعة منهم تقيماً يقوم على أمرهم ، وكان أبو أمية تقيب بنى النجارات فاجتمعوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله : إن أبا أمية قد كان منا حيث علمت فاجعل منا تقيماً مكانه يقيم من أمرنا ما كان يقيم ، فقال رسول الله ﷺ أنتم أخوالى وأنا تقيبكم وكره أن يخص بالنقابة بعضهم دون بعض ، فكان من فضل بنى النجار على قومهم أن كان رسول الله ﷺ تقيبهم .

وعلى هذه الأخوة الدينية التى تفوق الأخوة النسبية ، وعلى هذا الاتحاد فى رأى والقول والعمل ،

نم إن الدين الاسلامى فوق هذا أقام دعائم الاصلاح الاجتماعى على أسس متينة من الامانة والبيعة وحقوق الامام ، وحقوق الرعية ، وترتيب المصالح العامة ، وولاية الأعمال كالقضاء والحسبة وحدد صلة الشخص بغيره فى الأنسكة والمعاملات ، فأبان حقوق الأسرة من النكاح وفرقه ، وتفقه الزوجة والرضاع وتربية الأولاد ، وأصول التعامل فى البيع والشراء والرهن والشركة والابارة والشفعة والقرض وسائر أنواع المعاملات ، ومن كل هذا يتضح أن الدين الاسلامى نظام سماوى كافل لمصالح الدنيا والآخرة ، وأنه يعوزنا لتحقيق سعادتنا ، وإثبات شخصيتنا ، وتحقيق سيادتنا أن نسير على منهاجه ونترسم خطا أجدادنا الأولين ومقتدى بهم فى التعلق بأهدابه ، والتمسك بآدابه ، وإذا كانت حرية الدين وحرية الرأى والعقيدة ، جعلت المسلمين لا يتقيدون بأحكام دينهم ، فإن على المصلحين أن ينشئوا جماعات أخوية متحدة تتعاون عملياً على تحقيق الاصلاح الدينى بالتزام كل فرد من أفراد الجماعة أن يكون متديناً وألا يصدر فى أعماله إلا عن الدين ، وأن يجذب غيره من الأفراد إلى الدخول فى نظام الجماعة ، وأن يكون لكل جماعة رئيس أو تقيب من ذوى الفيرة الدينية العارفين بأصول الدين وأحكامه ، والحريصين على بث الروح الدينية فى إخوانه المرتبطين معه برباط الأخوة الاسلامية داخل نظام الجماعة ، ثم تفتت هذه الهيئات التى اعتنقت مبدأ الاصلاح الدينى على أساس ألا يخل كل فرد بأى عمل من الأعمال الدينية التى يجب عليه العمل بها وأن يكون منه وازع لغيره ودافع له على العمل ، وأن يتناصحوا فيما بينهم ويتواصوا بالحق ويتواصوا بالصبر ، وأن تنتظم هذه الهيئات كلها نقابة طاعة تكون مهمتها تنظيم الجماعات كلها ووضع القواعد وتحرير الأصول العامة لها ، وأرى

على فناء الجميع في طاعة الله تعالى وطاعة رسوله
بناء الأسرة الإسلامية الأولى .
فهل لأنعم الاسلام في حاضرها أن تتآخى وتتقارب
ذا ثم تأخها قريباً أو بعيداً فهل يكون ذلك لمحض
ملة الدينية أو للصلة الدينية مع صلات أخرى
لمصلحة الجوار واللغة والاشتراف في الآمال والآلام ،
مل الشعوب الإسلامية تؤيدها الحكومات
لحايها في الاتجاه نحو أمانها ، أو تكون تابعة

للسياسة الدولية الاستعمارية في اتجاهها وميولها ؟
وكيف تتحقق أمنية الإصلاح الديني الجامع
للإصلاح الروحي والعلمي والمادي ، وعلى يد من
من المصلحين يتم ذلك الإصلاح ، وما هي الوسائل
الفعالة التي نستطيع أن نرد بها طغيان المدنية الغربية
عن أبناء وبنات الجيل الحاضر .
هذه خواطر تجول في ذهن الباحث فلا يدري
ما يأخذ منها وما يدع . عبد الرحمن خليفة

حكم مأثورة ، وأمثال مشهورة

توقوا البرد في أوله ، وتلقوه في آخره ، فانه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار ، أوله يحرق ،
آخره يورق - علم لا ينفع كثر لا ينفق منه - الأعمال بخواتمها - الموت أهون مما بعده ، وأشد مما قبله -
مرض على الموت توهب لك الحياة - من لم يعرف الشر كان أجدر أن يقع فيه - الناس من خوف الذل
، الذل - إن من السكوت ما هو أبلغ من الجواب - إن الحديد بالحديد يفلح (يضرب للأمر الشديد
متعان فيه بما يشا كله ويقاويه) - أنف في السماء ، واست في الماء (يضرب للمتكبر الحقير الشأن) -
نه ليعلم من أين تؤكل الكتف (يضرب للحريص الداهي) - إنك لا تجني من الشوك العنب (يضرب
ن ليس أهلاً لفعل الجليل) - قد يعثر الجواد - الحزم سوء الظن بالناس - أعطأخاك ثمرة ، فإن أتي جفرة
يضرب لمن يختار الهوان على الكرامة) - تجوع الحرة ولا تأكل بنديها - جوع كلبك يتبعك -
باعوا على بكرة أبيهم - حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق (يضرب للاكتفاء بالقليل عن الكثير) -
ع امرأ وما اختار (يضرب لمن لا يقبل النصيحة) .

إذا المرء لم يدر ما أمكنه ولم يأت من أمره أحسنه
وأعجبه العجب فاقتاده وتاه به التيه فاستحسنه
فدعه فقد ساء تديره سيضحك يوماً ويبكي سنه

رجع بخفي حنين - عند الصباح يحمد القوم السرى ، قاله خالد بن الوليد لما بعث إليه أبو بكر رضى
لله عنهما وهو بالجمامة أن سر إلى العراق ، فأراد سلوك المقازة فقليل له إنك لا تقدر عليها إلا أن تحمل
حك الماء ، فاشترى مائة من الابل فعطشها ثم سقاها الماء حتى رويت فلما مضى يومان وخاف على الجيش والخيول
عطش نحر الابل واستخرج ما في بطونها من الماء فسقى الناس والخيول ، وسار الجيش فلما كان في الليلة الرابعة خافوا
لى أنفسهم الهلاك من العطش ، وفي صباحها نظر الناس فوجدوا الماء فأخبروه فكبروا وكبروا ثم هجموا على الماء
نال خالد بن الوليد رضى الله عنه . عند الصباح يحمد القوم السرى وتجل على غيابات الكرى
السرى : السير بالليل ، والكرى : النوم أى يحمدون تعب السير بالليل ، وتجل غمرات النوم عنهم
ستطاعهم الآن وقد أمنوا على حياتهم أن يستريحوا ويناموا .

معرضة الأدب والإجماع

مختصر خاتمة

عرفت صديقاً جمع إلى حسن صداقته ، سمو معارفه ، وإلى كريم عنصره ، حسن دعوته ، وكثيراً ما أظفني على آراء له ناضجة في الحياة والدين والأدب ، حصلت منها على معارف أحرص عليها حرص الجسم على الحياة ، وأرجع إليها رجوع المؤمن إلى مولاه .

قابلته اليوم على غير موعد ، فوجدته متجهم الوجه ، كبير الخاطر ، متبرماً بالمجتمع ، ناعياً على خسة هذه الحياة ، ولم يتركى حتى أسأله عما اعتراه ، فقد سألتني عن بعض ماصار إليه المجتمع المصري من استهانة بالدين ، وتمدح لبعض المارقين ، وتنقيص لعمل السالقين المخلصين ، ثم قال : أرايت ذلك الحفل الحاشد الذي جمع بين الشارد والوارد ، من رجال ونساء ، وأطهار وأدنياء ، اجتمعوا لا لمنكر يزيلونه ، ولا لمعوج من الأخلاق يقيمونه ، ولا لدعوة إلى مجد الوطن ، ولا لبحث فيما تقبل به الأذهان من صروف الزمن ، وإنما اجتمعوا لتمجيد ذكرى رجل مات ، وخلف لنا دعاية منكرة عملت عملها بين الفتيان والفتيات ، تلك دعاية السفور ونبد الحجاب ، واختلاط النساء بالرجال في الخلوات والجلوات ، لافرق أن يكن مع بار أو فاجر ، ولا مع وفي أو غادر ، وقد رأيت يأخى أن هذه الدعاية وجدت من فساد الزمن مرئعاً لنموها ، ومن ضعف الوازع الديني مثيراً لآثامها ، وبحسبك أن تلتفت يمنة أو يسرة ، فلا ترى إلا حسرة تنفطر منها المرائر ، وتعود بالآمة إلى عهد القوضى الدابر .

كنت أظن أن هؤلاء المجتمعين لذكرى « قاسم أمين » سيتعرضون لما تركته دعايته « المنافية للدين ، الهادمة للمعاف بين المختلطين » من هذه الآثار المتهوكة في الشوارع والمنتديات ، وبين جدران البيوت وفي الطرقات ، وقد غصت بها المحاكم ، بعد أن سرت عداوها إلى « الكرايم » ولكنهم من المضحك ، - وشرب البلية ما يضحك - أبوا إلا أن يرفعوا للآثم مناراً ، فذهب شعراؤهم وخطبائهم يتغنون بهذه الآثار ويسمون بها نهضة ، وليتهم ادهعوا بشيء من الشجاعة وأطلقوا الأسماء على حقيقتها ، وعزوا الأخلاق في مصيبتها لله در محطة الاذاعة ، فقد رأت من الوفاء لا تتشاور البلاء ، أن تذيع أبناء هذا الحفل الحافل ، ومقابل فيه من حق وباطل ، على جمهور الشعب ليسمع من لم يكن سامعاً ، ويعمل من نبذ هذا التفرنج جانباً . قلت : هون على نفسك ، فليست ابن يومك بل ابن أمسك ، ودع هؤلاء الزامرين ، يشيرون عجاجتها بين الناس ، ولربما يصح أن يكون من الأخلاق من يتقبل القصص من وهناتها ، ويأخذ على أيدي الماشين نقداً لها

وستقرأ حديثاً عجيباً عن مبلغ هذه الدعاية من الصدق ، وعن أدلة مجافاتها للدين والحق ، فانتظر ما سننتلوه عليك ، والله لا يهدي كيد الخائنين .

قال : أما وقد وعدت أن تشفى غيظي من هؤلاء ، وتزيف هذى الدعايات الجوفاء ، فاسمع حديثاً آخر فيه جد ومجون ، وفيه ذكرى لقوم يعقلون .

* * *

دعاني واجب ديني إلى القيام برحلة إلى الأرياف ، فاخترت أن آخذ السيارة طريقاً لسفري اختصاراً في الأجرة وفي الوقت ، وكشفاً لحال لم أكن أعرفها من قبل ، ولقد كنت أعلم أن الحكومة أظمت شرطة في طريق تلك السيارات ، ليشرفوا على نظامها ، ويضمنوا للمسافرين الراحة في امتطائها ، ويغلوأ يد سائقها وموظفيها عن العبث براحة الركابين مما كان يعرض حياتهم للخطر .

اقتعدت غارب سيارة من تلك السيارات التي تملكها بعض الشركات ، وظننت أنها تعنى بتصليح عرباتها وانتقاء موظفيها عنايتها بأحكام « التعريفة » التي تجبها من الجمهور ، ولم أدر أن غالب الشركات تكاد تكون متفقة على إعانات الجمهور ، وإبراز أمواله بسبب وبغير سبب ، فقد أحسست حال ركوبي تلك السيارة المشثومة أنني أركب تلك الآلة الحدياء يحملها قوم من إخوان الشياطين ، اختلفت قلماتهم واتفقت كلماتهم على أن يعلموا بها ويخفضوا ويسرعوا ، ثم يتقهقروا إليها ما بأن في الآلة ولياً من أولياء الله يغضب ثم يرضى ، ويقبل على الدار الآخرة ثم ينكمس حنائاً على ما خلف من أولاد في الحسب والنسب .

مشت عرجاء تجلجل آلاتها ، ويز بخارها ، ويتضجر ركابها ، ومضى السائق يشمر بالزهو والفخر ، وهو العارف بأنه المسيطر على حركاتها وسكناتها ، القابض بيديه على حياة ركابها ، وكم شعرت بأنتى مقبل على خطر جسيم كلما دوى في أذني عجيح السيارة كالطاحون البالية ، ورأيت سائقها المدلل بمكانته مشغولاً عن سواء الطريق ، وعن موعد الوقت بجماعة من أصحابه احتاطوا به إحاطة الأكام بالتمر ، فهو يقود سيارته على غير هدى لأنه مفتون بأصحابه ومداعباتهم ، عن راحة المسافرين وسلامتهم .

مرت هذه السيارة في طريقها على عدة مرا كز لرجال الشرطة المكلفين بمراقبة السيارات ، وكأنما غشي عليهم أو وضع على أعينهم حجاب صفيق جعلهم لم يروا هؤلاء الأصحاب العابثين يعرضون للموت حياة الركاب المساكين . مكثت متمللاً حنقاً على ذلك الاختيار الذي أضاع مني الوقت ، وشغلني بوسواس الموت وما إليه ، ولوث ثيابي بما كان يتناثر تحت عجلات السيارة من التراب والأوحال ، وصدع رأسي بما كنت أسمع من تخاصم بعض الركاب وشجارهم على مكان للجلوس أو ملاحاة في تقود ، وبينما أنا أحنق على الزمان والمكان ، وأوثق الايمان بأن أكون أبعد الناس عن ركوب هذا المركب الوعر ، الذي ما الأسنا بوخزاتها ، ولا البحار بويلاتها ، بأكثر منه خطراً ورهقاً ، إذ رأيت هذه المركبة تندفع بسرعة نحو نزعها فاض مأوها ، وكثر وحلها ، وإذا بها تميل على جنبها وتهوى في الماء فيصدها عن الوصول إلى أحماق الترع

دعاة السفوريين

نسيم الحرية، وتنال نصيبها من نعيم الحياة ومتاعها.
قام أولئك النفر من المسلمين، يذكرون بمبادئ
زعيمهم الراحل، ويمددون مآثره التي قصد بها
إلى خدمة وطنه، وصلاح أمته، كما يزعمون،
ويظهرون القبضة والسرور بانتصار تلك المبادئ.
ورجوع الأمة إلى العمل بها.

يا لله! وماذا يريد أولئك الدعاة من أنصار
السفور، بعد أن أجابتهم المرأة إلى ما يطلبون،
ونزلت على إرادتهم في كل ما يشتهون، فطرح
النقاب، ونبذت الحجاب، وخرجت إلى الأسواق
وخالطت الرجل في دور العلم، وجلست بجواره في
مفاتيح الأدب ومنتديات الفن، وسارت بجانبه كنفًا
اكتف في المنازلة والحدائق والشوارع سافرة قد
نزعت الحمار، وخملت العذار؟!!

ماذا يريدون للمرأة بعد أن هجرت البيت خالعة
برقع الحياء، نازعة حجاب الاحتشام، ففشيت
المراقص والملاهي، وقابلت هناك أصدقاء زوجها،
وجلست إلى جانبهم تبهم الشكوى من تجنيه عليها،
وإهماله في واجباتها؟!!

ماذا يريدون بعد أن رأوا بأعينهم اشتراك
الفتاة مع الفتى في رحلاته الشتائية إلى الأقصر
وأسوان، ورحلاته الصيفية إلى سوريا ولبنان،
وشاهدوها تسافر إلى أوروبا وحدها من غير محرم
لها بحجة الاستزادة من اللغات الأجنبية،
والمعارف الأوروبية؟!!

ماذا يريد هؤلاء السفوريون بعد أن وقت

الحمد لله العزيز الحكيم، المدبر العليم، أحده
خلق الانسان في أحسن تقويم، وهدهد بفضله
مراطه المستقيم، وأشكره رغبتا في اتباع مابه
أمر، وخوفنا من مقارفة مانعه نهى وزجر،
وأتوب إليه وأستغفره وأسأله أن يشعر قلوبنا
الخوف والحذر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له، أرشدنا إلى مافيه صلاحنا في معاشنا
ومعادنا، ونهانا عما يوبقنا في دنيانا وآخرتنا،
يدبر الأمر يفصل الآيات لعلم بقاء ربكم توقنون،
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المرسل رحمة
للأنام، المؤيد بالتوفيق والسداد فيما جاءنا به من
الأحكام، صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه الذين تبتوا على عهدهم، وتمسكوا بدينهم
فرضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك هم المفلحون.

أما بعد، فيامعشر المسلمين: لا يزال ناس من
المسلمين يروجون لسفور المرأة، ويدعونها إلى نبذ
الحجاب الذي شرعه الله لها، ويحبسون إليها
الخروج على تقاليد دينها، ويزينون لها أن تختلط
بالرجال، وتطلب مساواتهم فيما يتناولونه من الأعمال
بالأمس القريب أذاعت المحطة الحكومية
للإذاعة اللاسلكية، القصائد والخطب التي قيلت
في ذكرى «قاسم أمين» الذي وضع أساس السفور
في هذا البلد، وادعى لنفسه صفة الدفاع عن المرأة
المسلمة، وانتشالها من وهدة الجمود التي سقطت
فيها، ونحريرها من أسر الرجل واستعباده لها،
وإطلاقها من السجن الذي ضربه عليها، لتتنسم

من غيرهم على معالجة هذه الآدواء، أن يحاربوا تلك الحال الشاذة بما يلكون من حول وطول .
ويبينوا للناس أن الدين الاسلامي الذي أئخذ العالم من أوضار الجاهلية ، يحرم على المرأة أن تبدى زينتها لغير محارمها ، وأنه أمر نساء النبي ﷺ وهن في الذروة العليا من الكمال والطهارة ، والعفاف والصيانة بالقرار في البيت ، ونهاهن عن التبرج بزینتهن فقبال عز شأنه : « وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى » كما أمر أزواج النبي وبناته ونساء المؤمنين بالحجاب وإرخاء الجلابيب صوناً لهن من أذى المتعرضين فقال جلت حكمته : « يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً » والحكمة في ذلك واضحة جلية ، فلز المرأة ما خلقت إلا لتكون سيدة المنزل ، وأم الولد ووزير الرجل ، فيجب لها من الصيانة والعفاف والأمانة ما يضمن هناة زوجها ، وسعادة بيتها ، وسلامة أمتها .

والعفة والأمانة من أوكد الفضائل التي حثت الشريعة الاسلامية كلا من الرجل والمرأة على الاتصاف بها ، حتى لا يصدر من أحدهما ما يخدش كرامة الآخر ، أو يضر بسمعته . والعرف الذي جرى عليه الناس يقضى بأن يكون تمسك المرأة بهذه الفضائل أقوى من تمسك الرجل ، ومطالبة بها أشد من مطالبة الرجل ، لما اقتضته الحكمة الالهية من أن المرأة ماعون الولد ، وموضع النسل ، فإذا تخلت عن العفة ، ولم تسلك سبيل الحياء والشرف ، لا يبعد أن تندس في الأمر عاراً لئلا يبالى

الفتاة تنافس الفتى في الألعاب الرياضية ، والحركات الكشفية ، وتبرز في هذا المضمار ، وتخطى بكتوش الفوز وشارات الانتصار ؟ !

ماذا يريدون وقد بلغ من سريلان مبادئهم في جسم هذه الأمة أن ضبط بوليس الآداب العامة ثمانية وخمسين منزلاً تدار للدعارة السرية ، وجد لها كثيراً من الفتيات القاصرات ، وقد أظهر التحقيق مع النسوة اللاتي قبض عليهن في هذه المواخير أن سبب سقوطهن وضياح عفافهن هو اختلاطهن بأصدقاء أزواجهن ، وأن هؤلاء الأصدقاء هم الذين اقتادوهن إلى مواطن العهر ، وبؤر البغاء السري .
رويدكم بإداعة السفور والاختلاط ، وحسبكم من دعاوتكم ما وصلت إليه حال المرأة المسلمة من معرفة تدلى لها الجباه ، وتنكس منها الرئوس ، وأصيحوا إلى تلك الشكايات المؤلمة ، التي تأتينا الصحف بأنباها في كل صباح ومساء ، والتي يطلب فيها السواد الأعظم من المصريين وضع حد لهذه الفوضى الخلقية التي نشأت من سفور المرأة واختلاطها بالرجال .

أليس من نكد الأيام ، وبلايا الزمن التي انصبت على رأس هذه الأمة المسكينة أن نرى فريقاً من أبنائها : وقادة التعليم فيها ، يقوم في لحظة الإذاعة فيطري تلك المبادئ التي يدعو لها السفوريون متجاهلاً ما نجم عنها من مخالفة الشرع والعقل والنوق ، وما ترتب عليهما من انحطاط الأخلاق وضعف النخوة ، واتعدام الغيرة ، وضياح الثقة بطهارة المرأة ، وانتشار الأمراض السرية والخلقية ؟ أصبحت الأمة مصابة في كل عناصر حياتها ؟
لما كان واجباً على أولئك الأبناء وهم أقدر

ولقد بالغت الشريعة الإسلامية في الاحتياط في أمر النساء ، وشددت في احتجابهن ، ومباعدتهن عن الرجال ، فأمرت الرجال بفض البصر عن النساء ، كما أمرت النساء بفض البصر عن الرجال . وأوجبت على المرأة ستر جميع بدنهن عن عين الأجنبي عنها ، وحرمت عليها — إذا دعت الضرورة لمخاطبة الرجل — أن تلين في كلامها أو تخضع بقولها . حتى لا يطمع في النيل من عفائها وكرامتها مرضى القلوب وفاقدو الاحساس . وأوجبت كذلك على الرجل — إذا مست الحاجة لسؤال المرأة عن شيء — أن يسألها من وراء حجاب لأن ذلك أدعى لطهارته وطهارتها . وما كان حرص الصحابة رضي الله عنهم على الاستمسك بالحجاب ، عبثاً منهم ، أو تضييقاً على نساءهم ، كلا . إنما كان ذلك صوناً للمرأة ومحافظة على شرفها أن يداس . وعفافها أن يחדش ، وامتنالاً لأمر أحكم الحاكمين ، وعملًا بسنة النبي الكريم .

فيأياها المسلمون : إن الدين الاسلامي الذي تمنتقونه ، وتدينون بآعالجه وأحكامه ، بأمركم في صراحة وجلاء ، أن تحجبوا نساءكم ، وتمنعوهن أن يختلطن بالأجانب ، أو يختلن بغير المحارم ، وأن تفرسوا فيهن خلق الحياء والعفة ، وتحبوا إليهن التمسك ببادئ الاسلام ، وآداب الاسلام . ولا تسمعوا لما يخالف ذلك من أقوال دعاة السوء وأعوان الشيطان الذين يريدون أن يصدوكم عن الهدى بعد إذ جاءكم . ويحملوكم على متابعتهم ، والسير وراءهم لتقعوا فيما وقعوا فيه من المخالفة والمصيان ، (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له ، وما لهم من دونه من وال) .

واتقوا الله حتى تقوموا ولا تكونوا كالمجانين

منه ، فيقع الشك والارتياب في طهارة الأنساب التي حفظها من أعظم ضروريات البقاء ، وأهم أسباب الملك والعمران .

فإن الواجب على المرأة قبل الرجل أن تعيش على الحياء ، فهو أقوى وسائل العفاف والأمانة ، وأن تتمسك بهذا الخلق الحميد ، فهو أساس طهارة الأنساب ، وصونها عن الدس والاختلاط . ولذلك يقول ﷺ « الحياء حسن ولكنه من النساء أحسن » .

نعم يجب أن تتمود البنات من صغرهن على الحياء . ويسلك بها المربون سبيل الطهارة والعفاف ، لتدفع عن نفسها في مستقبل حياتها ، ما عساه يخالج قلب الرجل من الارتياب في أمرها والشك في حسن سلوكها ، وتضمن لها حياة سعيدة ، ولأسرتها عيشة رغيدة ، ولأنها سيرة مجيدة .

وإن أعظم قائد يقود المرأة للعفة ، وينزع من قلب الرجل الأهوام والوساوس ، هو الحجاب الذي جاء به الدين الاسلامي ، وتمسك به المسلمون في عصورهم المختلفة فوجدوه خير طريق للامن على المرأة ، والمحافظة على عفافها وصيانتها .

ولقد حافظ السلف الصالح من المسلمين على التزام الحجاب للمرأة أبلغ محافظة . فكانوا يسدون المنافذ وثقوب الأبواب خشية أن يطلع منها الرجال على النساء ، أو النساء على الرجال . وكان على كرم الله وجهه يقول : اكفف أبصارهم بالحجاب ، فإن شدة الحجاب خير لهم من الارتياب . وإن استطعت ألا يعرفن غيرك فافعل . وما أحزم قول فاطمة رضي الله عنها حين سأها والدها رسول الله صلوات الله وسلامه عليه : (أى شيء خير للمرأة يا فاطمة ؟ فقالت : ألا ترى رجلاً ولا يراها رجل — تعنى من غير محارمها — فغضبها ﷺ إليه وقال : ذرية بعضها من بعض)

نسوا الله فأنسناهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون ،
 لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب
 الجنة هم الفائزون .
 روى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما
 قال قال رسول الله ﷺ : (لا يخلون رجل بامرأة
 إلا مع ذى محرم) وقال ﷺ : (والذى نفس محمد
 بيده مطلقا رجل بامرأة إلا دخل الشيطان بينهما ،
 ولأن يزحم رجل خنزير متلطخ بطين وحمأة خير
 له من أن يزحم منكبه منكبه امرأة لا تحل له) .
 وقال عليه الصلاة والسلام : (إن المرأة إذا
 خرجت استترقها الشيطان ، وأقرب ما تكون
 من رحمة ربها وهي في قمر بيتها) . محمود خليفه

كلمات فى الشجاعة والجهن

فى الحديث « الشجاعة غريزة يضعها الله فىمن شاء من عباده » وقال الحصين بن الحمام .
 تأخرت أستبقى الحياة فلم أجِدْ لنفسى حياة مثل أن أتقدما
 وقالوا : الشجاعة وقاية ، والجهن مقتلة ، واستقبال الموت خير من استدباره ، وإن من يقتل مدبراً
 أكثر ممن يقتل مقبلاً ، ويقال : جسم الحرب الشجاعة ، وقلبها التدبير ، ولسانها المكيدة ، وجناحها
 الطاعة ، وقائدها الرفق ، وسائقها النصر ، وقال الشاعر :

مقاديم وصالون فى الروح خطوم بكل رقيق الشفرتين يمانى
 إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاء لأية حرب أم بأى مكان

وقال ابن عباس رضى الله عنه : عتمت النساء أن تأتى بمثل على بن أبى طالب رضى الله عنه ، لمهدى
 به يوم صفين ، وعلى رأسه عمامة بيضاء ، وهو يقف على شريطة شرذمة من الناس يحضهم على القتال حتى
 انتهى إلى ، وأنا فى كنف من الناس ، فقال : يا معشر المسلمين تجلببوا بالسكينة ، وأكلوا اللامة ^(١) وألقوا ^(٢)
 السيوف فى الأغمار ، وكاغخوا بالظبا ^(٣) ، وصلوا السيوف بالخطا ، فانكم بعين الله ، ومع ابن عم رسول
 الله ﷺ عاودوا الكر ، واستحبوا من الفر ، فانه عار فى الأعقاب ، ونار فى الحساب . وقالت عائشة
 رضى الله عنها : إن الله خلق قلوبهم كقلوب الطير ، كلما خفقت الريح خفقت معها ، فأف للجناء ، أف للجناء !
 وقال خالد بن الوليد عند موته : لقد لقيت كذا وكذا زحفاً ، وما فى جسدى موضع شبر إلا فيه
 طعنة برح أو ضربة بسيف ، أو رمية بسهم ، وهأنذا أموت على فراشى حتف أنفى كما يموت العير ، فلا
 نلت أعين الجناء . ! وقالوا : الجبن : البخل بالحياة ، والحرم على النجاة ويقال : أسرع الناس إلى الفتنة ،
 أفهم حياء من الفرار ، والجهن خير أخلاق النساء ، وشر أخلاق الرجال ، والجهن مبقض حتى لأمه ،
 والشجاع يحب حتى لعدوه وقال المتنبى .

يرى الجناء أن الجبن حزم وتلك خديمة الطبع اللثيم

(١) اللامة : الدرع وإكلها أن يلبس الدارع معها البيضة والمغفر والماعدين (٢) ألقوا السيوف
 أى قلقوها ولا تدعوها تسكن فى أعماها إلى جردوها دائماً للحرب والتمزال (٣) الظبا : جمع ظبية (يضم)
 (ضم) وهى حذو السيف

٧١ - رأى وتعليل ونقد وتحليل

يفعل ما يريد ويشاء ، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون هذا أول ركن من أركان الكتب السماوية وعليه تدور أصول الأحكام وفروعها : من عبادات ومعاملات تتناسب مع حال الكائنين بحسب الزمان والمكان ، كالصلاة ، والصوم ، والزكاة ، والحج ، وذكر الله ، والابتهاال إليه ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وإقامة حدود الله ، وحفظ حقوق العباد ، ومراعاة الحلال والحرام وأحكام البيوع والعقود وحكم الأمة حال السلم ، وإيجابها وقت الحرب وأحكام سياسات المدن ، وأحكام تدير المنزل ، والحض على تهذيب النفس ، وترويضها بمكارم الأخلاق ، إلى غير ذلك مما ملئت به الكتب السماوية ، وكان كفيلا بسعادة نوع الانسان ، وتطهير النفوس مما جبل عليه الحيوان

ونحن معشر المسلمين نعتقد فوق ذلك بأن كتب الله يؤيد بعضها بعضاً في الأصول : كالدعوة إلى عبادة الله وحده ، ويختلف بعضها عن بعض في الفروع كالقرائن وأحكام المعاملات التي يشرعها الله تعالى في كتبه لكل أمة بحسب زمانها واستعدادها ، فإن الخالق الحكيم جل وعلا ، اقتضت إرادته أن يضع للجنس البشري قوانين تتمشق مع أدوار الحياة الاجتماعية تدريجاً ، فكانت شريعة آدم عليه السلام أبسط الشرائع قانوناً وأقربها مراد ، لحبيها في ركن من كان الناس فيه

نظرة في الكتب المقدسة :

الأمر السادس — يجب على من يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله . أن يعتقد بأن كتب الله المقدسة على اختلاف لغاتها وتباعد أزمنة تنزيلها متفقة جميعها على ركن عظيم جعله الله القاعدة الأولى لبناء الدين ، وهو الايمان بوجود إله واحد خالق لهذه الأكوان : ومن خصائص هذا الركن الاعتقاد بأنه تعالى قد انفرد بالإنجاد والاعدام . وتزده عن الشريك والمثيل . والولد والوالد . وأنه واجب الوجود لذاته ، قديم ، أزلي ، باق بعد فناء العوالم ، ، ومخالف للحوادث في الذات والصفات والأفعال أي غير مماثل لشيء منها قادر ، مريد ، عالم ، حي ، سميع ، بصير ، متكلم . يحجي ويميت في هذه النار ، وينعم ويعذب في دار أخرى . تأعد جنة للمصدقين العاملين . وناراً للكاذبين الضالين . وأنه خلق ملائكة عصمهم من الخطأ والغلطة . يقدسون له . ويسبحون بحمده . ولا يعصونه ما أمرهم . ويفعلون ما يؤمرون .

وأنه تعالى قد اصطفى من عباده رسلاً أمناء على كتبه ، مبلغين لوجيه . هداة لقومهم يعلمونهم الشريعة . ويدعونهم إلى وحدة الاجتماع ، ويدلونهم على خالقهم ، ويعرفونهم قدره ومجده وعظمته وكبريائه ، وأنه سبحانه رب القدر ، ومسنخ الشمس والقمر ومالك النهي والأمر ، وخالق الخير والشر ، وباعث الناس ليوم الحشر ،

النفوس وتأخذ بمجامع الأفتدة .

فلما كان السحر في زمن موسى عليه السلام له شأن كبير عند القوم وكان للعارفين به مكانة ممتازة عند الملوك جاءت معجزاته عليه السلام ناحية هذا المنحى لاعجاز السحرة يومئذ ، ولما كانت الطليعات والفلسفة حين مبعث عيسى عليه السلام متمكنة من العقول بتأثير أفكار الرومان واليونان على اليهود . جاءت معجزاته عليه السلام خارقة لنواميس الطبيعة داحضة للشبهات السفسطية والخزعبلات الخيالية

وحينما بلغت العقول حد النهاية في الاستنارة واتسعت المدارك إلى غاية كبيرة من التأثير في الحكمة والموعظة في زمن بعثة خاتم النبيين محمد ﷺ لم يكن متمكناً في أذهان البشر إلا البلاغات العالية . وأساليب البراعة وجوامع الكلم ونوابغ الحكم ، فجاءت معجزاته ﷺ وبخاصة القرآن الكريم من هذه الجهة البلاغية بحيث أعجب الفصحاء وأخرس الخطباء ، وسجدت لوجوه أعجازه فطاحل الشعراء

فيؤخذ مما تقدم . ومما يمكن شكل محقق استنتاجه من غير تردد :

أولاً — أن رسل الله عليهم الصلاة والسلام قد جاءوا بشرائع غير متناقضة في شيء من الأصول لأنهم مبلغون عن إله واحد ، أما التغيرات في الفروع فانه لازم لتغير أحوال البشر وتطورهم في الترقى التدريجي كما قدمنا

ثانياً — بما أن التأخر من الشرائع جاء أوسع من التقدم . ثم أن يكون معنى آخر شريعة في

بالنسبة لحاجتهم الحيشية كأنهم في دور الطفولة ، ثم أخذت دائرة شؤون الحياة تتسع شيئاً فشيئاً ، ومدارك الانسان ومعارفه تنمو بنسبتها رويداً رويداً ، حتى جاء زمن نوح ثم تلاه زمن إبراهيم عليها السلام ، وكان نوع الانسان مع مرور تلك القرون قد ازدادت معارفه عن ذي قبل فجاءت شريعة موسى عليه السلام أوسع من سابقتها تعلماً وأوفر أحكاماً وأكثر فروغاً ، ثم جاءت شريعة عيسى عليه السلام في آخر أمر بني إسرائيل بما يلائم أحوالهم في عصرهم وكل شريعة من هذه الشرائع الآتية لم تغير شيئاً مما قبلها من الأصول : كتوحيد الباري عز وجل ، وتنزيهه عن المائنة وكلاعتقاد باليوم الآخر ، والحساب ، والثواب ، والعقاب ، والجنة ، والنار ، إلى غير ذلك من الأصول الواردة في جميع الكتب المقدسة ، وأما من جهة الفروع : أي أنواع المبادات والمعاملات فقد جعل الله لكل أمة منها ما يتفق وحالتها الاجتماعية ، كما قال تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) لأنه سبحانه لطيف بعباده عالم بمصالحهم كما قال تعالى (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها)

الأمر السابع — اقتضت الحكمة الإلهية في الدين اصطفاً لله تعالى للرسالة ، وخصهم بكتبه المقدسة ، أن يؤيد كلامهم بمعجزات وخوارق عظيمة باهرة تشهد له بأنه رسول الله صدقاً وأن كتابه الذي قام بعلمته لقومه هو كلام الله حقاً ، وأن تكون معجزات كل رسول علامة لدرجة حيل أهل زمانه لكي تؤثر على

إلى شريعة كاملة : ومن جهة أخرى يلزم التفریق بين الشعوب بسبب اختلاف الشرائع في عصر واحد واستلزم كون الشارع أمر بالبنفساء والشقاق ، وهذا محال

ومن المعلوم بداهة أن الشريعة لا تبقى إلا إذا بقي كتابها سالماً من التحريف مصوناً عن التبديل ، ولذلك تكفل الله تعالى بحفظ القرآن فقال : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) لحفظ كما أنزل حتى يومنا هذا ، فضلاً عن كون الأمة التي أوصلته لباقي الأمم ونشرته في المشارق والمغرب كانت أمية ، أما الكتب السماوية الأخرى ، فإنها بدلت وغيّرت ، مع كون القراءة والكتابة وافية عند أصحابها ، وعلى الأخص أمة عيسى عليه السلام ، ولا غرابة في ذلك ، فإن الشرائع السابقة قد جعلها الله لزمان محدود ، فلم تكن كتبها آخر ما أنزل من عند الرحمن ، ولا رسلها آخر من أرسل لبني الانسان « يتبع »

محبي الدين سعيد البغدادي

زمن بلوغ العقول حد الكمال ، واستعداد المدارك للاحاطة بنواميس الكون وفهم ما يعرض لها من أسرار هذه الموجودات علوية كانت أو سفلية . وما ينبغي أن يتعلل به بنو الانسان من الأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة ، وفي ذلك معنى قول ختام المرسلين صلى الله عليه وسلم (بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) كما يلزم أن تكون شريعة عامة رحمة للحل حتى لا تبقى أمة محرومة من ثمرتها ، وأن تكون باقية ما بقي الليل والنهار ، وإلا لفضل بنو آدم في آخر الأزمان ، وانقطعت العبادة التي هي الصلة بين الخلق وخالقهم فلذا جاء القرآن — وهو آخر الكتب السماوية — بهذه الشريعة السمحة التي برهنت على أنها تغني نوع الانسان عن الطموح إلى قانون سماوي بعد القرآن فهي إذن دأعة إلى يوم القيامة أما لو كانت هذه الشريعة الأخيرة غير عامة وانقردت كل أمة متمسكة بكتابتها ، ملازمة لما شرعه الله لها من قبل ، لكانت كل شريعة من جهة غير ملائمة للزمن الأخير الذي صار أهله في حاجة

السراج الوهاج ، في الاسراء والمعراج

بحث مستفيض في تحديد معنى الاسراء والمعراج ، ومؤلف قيم في رد شبه المعارضين ، وتأيد حقيقة الاسراء والمعراج بما لا يدع مجالاً للشك ، ولا محلاً للاشتباه ، جمع فيه مؤلفه الفضال الأستاذ بدر محمد عسل المدرس بالمدارس الأميرية ، ما تفرق في كتب التفسير والحديث والسير عن هذه المعجزة الباهرة ، ورتبه ترتيباً حسناً ، وبوبه تبويماً يقرب تناوله ويسهل فهمه في أسلوب شيق وعبارات سلسلة ، وذيله بخاتمة لبعض أهل الكشف ، وأصحاب الاشارات ، ويقع الكتاب في نحو ١٣٠ صفحة من القطع المتوسط على ورق مصقول ، ويطلب من مجلة الاسلام وثمنه ٧ قروش خلاف أجرة البريد .

انتظروا قريباً ... تفسير سورة الفتح

وهو سفر قيم جليل تأليف حضرة صاحب العزة الاستاذ عبد الله عيسى بك إمام حلاله الملك

يا ضيعة الاخلاق .. !!

عزيز على هذا القلم الناشئ ان يسطر هذه الحقائق المؤلمة الموجهة ، وعزيز على هذا القلم وهو في مستهل حياته أن يتبدل إلى إسفاف أنصاف الرجال ذئاب الانسانية ، وعزيز على أن أظهر على هذه الصحيفة الكريمة ماصرات إليه أخلاق هؤلاء الناس الذين نشأوا في أمة لها عزتها وكرامتها ، وشبوا على دين له هيئته واحترامه . . . ! وإنه ليحز في نفسه أن أرى التقليد المضر المهلك يغزوننا في ديارنا يوماً بعد يوم ولا يعلم

إلا الله ما يطويه الغد لهذا الشعب المظلم الوادع . . . !!

أسوق هذه المقدمة حتى أضع أمام القارئ صورة أولية لما حدث في ذلك اليوم الموبوء المخجل المسمى يوم شم النسيم ، لم يكد يطلع فجره ، ويتنفس صبحه ، ويسفر نهاره ، حتى أخذ القوم يتسابقون إلى الحدائق والرياح زرافات ووحدانا ، نساء ورجالاً ، نيات وأبكرا ، شيباً وشباناً ، في غير احتشام أو وقار ، وقد اختلط الجنسان ، وتمازج الفريقان ، في حالة يندى لها وجه الفضيلة خجلاً ، وتتقزز منها نفس الحر الكريم استحياء : فهذا رجل يتأبط ذراع امرأة وهي ماعى بملابسها الشفيفة الواضفة الفاتنة التي تظهر جميع ما يخفى من أجزاء الجسم . ولقد خيل إلى أن يعرضها للبيع بالمزاد العلاني كسلعة من السلع ! وهذا آخر قد خرج بفتياته الكواعب إلى ذلك المعرض النسوى وقد تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ! وهذا شاب متخفئ شارك النساء في أصباغن ومساحيقهن بل في مشيتهن وحركاتهن . ! وليت الأمر وقف عند هذه المرحلة ؟ ! فهناك في الرياض والمنزهات ترى القوم وقد جلسوا على هيئة مزرية ماجنة تنافي الانسانية وتجاهي المروءة ! جلسوا يتناولون كؤوس الخمر ، ويداعبون النساء ، لا يستخفون من الله ولا من الناس . فرحمتك اللهم رحمتك ولا تهلكنا بما فعل السفهاء منا . ! أين تعاليم الدين ؟ وأين حرمة وحدوده ؟ أين الرجل الحر الفيور الذي يرضى هذا الاسفاف لمن يقوم عليهن ويلى أمرهن ؟ وكل راع مسئول عن رعيته إننا إذا قلنا هذا وناديننا المسلمين إلى العمل به رمانا هؤلاء القوم الأباحيون بالجود والتأخر ونسبوا إلينا العقل والفكر ، وقالوا : إنكم لا تتذوقون روح العصر وتطور الزمن ! ولا عجب أن يصدر هذا من قوم شربوا الخمر جهاراً وتمضوا للفتيات علناً وأباحوا لنساءهم التهلكة والخروج وحدهن إلى الحدائق ودور « السيدات » ولم يروا عيباً على المرأة إذا هي راقصت ذلك أو عاتقت ذاك مادام هذا من فعل الأجنبي من علامات المدنية الكاذبة الخداعة التي أضلّتهم سواء الطريق فاتبعوا الشهوات وارتكبوا المنكرات ومنكروا الأعراض واستباحوا الحرمات ، ومن أضلّ من اتبع هواه بغير هدى من الله ؟ إن الله لا يهدي القوم الظالمين . وبعد فيا رجال الدين الحنيف ، وباعلاء الأثر الشريف إن الأمر جد ، والطريق صعب والحال يستدعي العلاج الحاسم ، والدين أصبح غريباً ينتظر تاصراً قوماً ، فامضوا سراعاً لنصرته وادأبوا الصديق وحولوا بين الأمة وبين مهاوى الفساد ودواعي الضلال والتبعية عليكم أولاً وآخراً والله معكم ولينصرن الله من ينصره إن الله لم ير خيراً - والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السيد حسن نعيم

حادث الفيل

نشرت صحيفة المقطم الغراء من أمد قريب بحثاً للدكتور محمد عبد الحميد بك تضمن ذكر حادث الفيل الذي نوه عنه القرآن الكريم ، وأفرده بسورة من سورة المحكمة ، ثم استنتج أن ماورد في القرآن عن كيفية تعذيب أصحاب الفيل حسبما قال الله تعالى (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ، ألم يجعل كيدهم في تضليل ، وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول) ليس على حقيقته وظاهره ، وما هو إلا كناية عن الفيل الذي أباد الله بسببه أولئك القوم الظالمين وشتت به جمعهم ولم يكن هناك طير حقيقة ، ولا رمى بحجارة من سجيل كما يتبادر لأول وهلة ، ثم تابع الدكتور في الموضوع طيب آخر مفضلاً أن يكون ذلك عبارة عن إصابة القوم المعتدين على البيت المكرم ، بالحصبة أو الجدري الذي حل بهم فأفناهم ومزق شملهم ، ونحن مع تقديرنا لغيرة الطبيبين الفاضلين ، ومبلغ ما بذلاه من جهد وعناء خدمة للبحث وتنوير الأذهان ، لا نرى مبرراً لتلمس هذا التحمل وسلوك ذلك الطريق الغامض ، ولا سيما أن نص الكتاب الكريم واضح غاية الوضوح ، صريح أشد الصراحة ، مفهم أن أصحاب الفيل عذبوا بطير أبابيل كانت ترميهم بحجارة من سجيل حتى جعلهم كعصف مأكول ، ولا مانع مطلقاً من تعذيب الله لأولئك الجبابرة بهذه الكيفية التي بسطها القرآن الكريم ، بل إن إيقاع العذاب بهم على ذلك النحو أبلغ في الدلالة على القدرة الإلهية ، وأكثر إيفاء للزجر والتبكيث ، وأشد تأدية للعظة والاعتبار لكل معتد ، وهو مع ذلك منبئ عن فظاعة جرمهم الذي استحقوا من جرائمه إنزال تلك النعمة بهم ، وليس مستبعداً على قدرة الله أن يجعل عذابهم في حصبة تبيدهم أو جدري يستأصل شأفتهم ، ولكنه سبحانه أعلم بما يصلح به عباده ويستقيم به أمرهم ، فقد أهلك قوم نوح عليه السلام بالطوفان ، وأباد قوم إبراهيم الخليل بالبعوض حتى قيل إنها أكلت لحومهم وشربت دماءهم ، وأن إحداها دخلت في دماغ نمرود زعيمهم فأهلكته ، وعوقب قوم لوط بقلب قريتهم عليهم ، وجعل عاليها سافلها ، وانتقم من فرعون موسى وشيعته بالفرق ، وهكذا سنة الله في عباده الظالمين يرسل عليهم من عذابه بمقدار كفرهم وعنادهم ولو ذهبنا لتلمس التأويل لنصوص القرآن الواضحة لا لتبس الأمر وأصبح الكتاب الكريم مجالاً للظنون ومرتماً للأوهام وفي ذلك مافيه من الحرج والبلاء ، بل إنه إهدار لمعارف اللغة ، ومخالفة لما اصطلاح عليه أهلها ، والقرآن أنزل بلسان عربي مبين ، على أن التأويل إنما يعتمد إليه إذا استحال إجراء اللفظ على ظاهره ، أو خيف من ذلك ترتب محذور ديني أو عقلي ، ولا قائل إن إرسال الله طيراً أبابيل لترمي بالحجارة قوماً انتهكوا حرمة بيته المشرف ، مما يستحيل وقوعه أو يلزم عليه فساد عقيدة أو كذب في خبر الله حتى نلجأ إلى صرف القرآن عن ظاهره ، ولا مانع أن يكرن تعذيب الله لأولئك القوم على نحو ما ذكره القرآن الكريم مضافاً إليه ابتلاؤهم في الوقت نفسه بالحصبة أو الجدري ، وقد قال بذلك عكرمة رضي الله عنه فقد ذكر صاحب تفسير روح المعاني بالجزء الثلاثين صفحة ٢٣٦ « وعن عكرمة أن من أصابه الحجر جدري به وهو أول جدري ظهر أي بأرض العرب ، فعن يعقوب بن عتبة أنه حدث أن أول ما رؤيت الحصبة بو الجدري بأرض العرب ذلك العام » وأظن أنه لا ضرر من اللجوء إلى ذلك ، ولا منافاة بين وقوع العذاب عليهم بطير أبابيل ، وإصابتهم في الوقت نفسه بالحصبة أو الجدري مع ما في ذلك من عجانة التكسيف في فهم كلام الله وطرح التأويل البعيدة التي تتنافى مع نظم القرآن الكريم ولا تلتئم مع روحه . والله أعلم .

من رسائل القراء

نقابات أقسام الحفاظ بالمدارس الالزامية بالجيزة

أما هؤلاء المعلمون فلم يروا من الوزارة بعد هذه الجهود والأعمال الشاقة المضنية ما كانوا ينتظرونه من الوزارة من مكافأة وتشجيع واطراد في تحسين حالهم ، بل بالعكس ساءت حالهم ، وأهمل شأنهم ، ونقصت مكافأته السنوية التي كانت تمنحها الوزارة لكل واحد منهم نقصاً تدريجياً مطرداً في النزول من ٢٠ جنيهاً إلى ٢٩٠ قرشاً في كل عام على حساب بضعة مليات في اليوم لكل واحد وهي لا تكفي ثمناً لحاجته من الماء لمجرد الشرب ، فضلاً عن نفقته ونفقة أولاده ، وما يحتاجون إليه في تدبير شؤونهم المعيشية والحيوية .

ولهؤلاء الشيوخ الموضومي الجانب مطالب خاصة رفعوها إلى ولاية الأمور ، وقد ضجوا بالشكاية على صفحات الجملات والصحف يستصرخون من يدهم رفع هذا الحيف عنهم ، ولهم التماسات وإنهاءات رفعوها إلى وزارة المعارف ، وإلى رئيس البرلمان ، وإلى فضيلة الأستاذ الأكبر ، ونحن نضم صوتنا عالياً إلى أصواتهم ، ونتمنى لو أن الوزارة أنصفتهم ، وعملت على تحسين حالهم ، ورفع الحيف عنهم خدمة للقرآن الكريم الذي كان له المقام الأول في مدارس الحكومة ومكاتبها قبل أن تأخذ الوزارة بالنظام الأوربي الحديث في التعليم والذي وقف على تعليمه الواقفون من الأوقاف والأجاس مابددته يد الأيلى ، ونأمل قريباً إن شاء الله أن نسمع عن الوزارة ومفتشيها النصفين

كتب الأستاذ الشيخ محمود عبد الحليم رزق رئيس نقابات أقسام حفاظ القرآن بمديرية الجيزة بالمدارس الالزامية رسالة ضمنها الشكوى إلى ولاية الأمور بلسان فقهاء ورؤساء أقسام الحفاظ بالمدارس الالزامية بالجيزة يقول فيها :

إن القرآن الكريم الذي هو أساس الدين الفويم ، والمعتصم الذي يتمسك المسلمون بحبله المتين وبحرصون على العناية به ، والمحافظة عليه في هذا العصر الذي طغت فيه المبادئ المادية على المبادئ الروحية ، يتطلب تمام العناية من الحكومة المصرية التي دينها الرسمي الاسلام ، ومن أول شروط العناية بالقرآن الكريم أن تعنى الحكومة السنية برؤساء وفقهاء أقسام الحفاظ بالمدارس الالزامية ، لأنهم وحدهم هم القاعمون بمهمة تحفيظ القرآن الكريم ، وتلقيته للناشئين ، وقد كانوا قبل إنشاء المدارس الالزامية يمنحون من الحكومة إعانات ومكافآت سنوية تزيد على العشرين جنيهاً مصرياً لكل واحد منهم ، ولما أنشئت هذه المدارس وضمت أقسام الحفاظ التي كانوا بها إليها تضاءلت جهودهم ، وعظمت تكاليفهم نحو خدمة القرآن وتحفيظه لجميع التلاميذ ، وأثمرت جهودهم ، وتخرج على أيديهم منذ تولوا هذه المهمة الشاقة كثير من تلاميذ الذين نالوا ثمرة جدهم باحراز المكافآت التي كانت تمنحها لهم وزارة المعارف عقب نجاحهم في امتحان القرآن الكريم على أيدي المفتشين بها .

آخر ، وفي ذلك هضم لحقوقنا وغبن لما نقوم به من عمل مجيد .

لذلك نتقدم إلى مقامكم الرفيع راجين رفع مستوانا إلى الدرجة التي تليق بمرکزنا وكرامتنا ، وكرامة القرآن العظيم .

وتنحصر مطالبنا فيما يلي :

١ — أن يتقاضى المعلم منا جنهين شهرياً لأن زمننا الدراسي نصف زمن المدرس الازامي ومهمتنا أشق .

٢ — أن تصرف المرتبات طول العام لما نحن فيه من شدة العوز والفاقة .

٣ — تطبيق كادر رجال التعليم الازامي علينا وهذه المطالب الثلاثة لا تكلف الدولة في ماليتها شططا ، ولا تحملها عبئا ثقيلا تنوء به ، وإن لنا من سياسة رفعتم الرشيدة ، وحكمتكم السامية ما يطمئنا على هذه المطالب العادلة .

وإلى الله نتوجه أن يبقى مقامكم الرفيع حاملا لواء النصر سائراً بالأمة المصرية إلى الغاية التي ينبغي لها جلاله مولانا الملك المعظم فاروق الأول أعز الله به الاسلام والمسلمين .

جامعة معلمى فرق الحفاظ بالدقهلية

عندهم

إسماعيل غندور إبراهيم العوضى الخولى

مدرس

مدرس

قسم حفاظ السنبلالوين قسم حفاظ المناصافور

حفظهم الله إزاء هذا الموضوع الحيوى الذى يتعلق بحياة الدين واللغة ما يطلق ألسنتنا بالدعاء ، ويقفها على صوغ عبارات الشكر والثناء .

وفيا لى عريضة أخرى لصاحبى التوقيع ، وصورتها :

حضرة صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء جماعة معلمى فرق الحفاظ بالدقهلية يلجؤون إلى ساحتكم العادلة راجين رفع الظلم الذى حل بهم ، والحيف الذى أصابهم ، إذ هم أولى الناس بالرحمة ، وأجدرهم بالشفقة ، ورفعتم أول من يأخذ يدهم ويقودهم إلى بر النجاة ، وكلنا أمل فى أنه تعالى جلت قدرته سيجرى الخير على يدي رفعتم لهذه الطائفة التى لا ناصر لها إلا الله ثم عدالة رفعتم .

يا صاحب المقام الرفيع : يتقاضى المعلم منا عشرة جنيهات سنويا ، وهو مبلغ لا يكفل الحياة لشخص واحد يطلب العيش الكفاف لنفسه فضلا عن أسرته التى قد يبلغ عدد أفرادها الثمانية أو العشرة فكيف يتسنى لنا القيام بأوهم ورعاية مصالحهم ، وتدير الضرورى من معيشتهم .

يقضى المعلم منا نصف اليوم فى تعليم كتاب الله تلقيناً وتحفيظاً وتسميماً وتجويداً وتفسيراً كي ينشأ النشء نشأة صالحة طيبة تؤتى الثمرة المرجوة منه وهو مع ذلك يتقاضى ربع مرتب المعلم الازامى وقد أخذت علينا تعهدات رسمية ألانزاول أى عمل

سلسلة الذهب فى الدين والأدب

تأليف الأستاذين محمود أبو مسلم على وحسن أحمد على بمعهد القاهرة ، وموضوعاته : القرآن الكريم وأثره فى الحياة الاجتماعية ، الاسلام بين ماضيه وحاضره ، وقد وشح بقصيدتين رائعيتين لفضيلة الشيخ الصاوى على ، ملان واعظ مصلحة السجون ، فهو جامع بين الدين والأدب ، ويطلب من دار جمعية الشفقة الاسلامية بشارع سكة عبد الله باشا فكرى رقم ٧ بالحامية الجديدة وعنه ١٠ جنيهات حاشى أسرة البريد

اللين والقسوة

بدونهم فرد كسائر الأفراد ، ولن ينحوك الثقة
 النالية والطاعة الصادقة بالشدة والوسط والعصا ،
 فالنفوس وإن كانت ذليلة ومهينة فلها بحسب القطرة
 نزوع إلى الحرية ، وإنما تستعبد قلوبهم بالاحسان
 وباللين يستقر العدل ، ويبقى الحكم الصالح ويدوم
 علمه الخفاق يرغف على رؤوسهم ، آمنين من شرك
 متشوقين إلى رؤية نورك البسام وصباحة وجهك
 المهلل الضاحك ، لافارين ولا خائفين ، والويل
 والخبية لمن يفر الناس من وجهه القطوب ، ويفزعون
 فرقا من شره المرهوب . رعد أسمعه يدوى في أذن
 غير مجرم ، وصخرة تدار على رأس غير جان ، فهل
 هذا هو صوت الحق الذي ننشده ؟ وهل هذه هي
 الأمانة التي عليك لأخيك الخادم المظلوم . ؟ إربأ
 بنفسك أيها السيد فما شئت روح الملك إلا على
 أسس العدل وما هوت من صياصياها إلا بالظلم ،
 ولا دارت رحي السعادة إلا على قطب الوثام
 والتعاون ، ومحور الرحمة واللين ، على أن هذا السلم
 الذي صعدت على مرقاته لا يؤمن أن يلتوى بك
 فتتحدرد إلى أسفل وقد تحطمت وتهشمت ، وتلك
 طليعة الدهر الخثرون

وما الدهر إلا سلم فبقدر ما

يكون صعود المرء فيه هبوطه

وهيات ما فيه يزول وإنما

شروط الذي يرفى إليه سقوطه

فن كان أعلى كان أدنى تحدرنا

لسفل كما تقضى بهذا شروطه

تطبع القسي من الأعواد التي تتقوس وتنحني
 لئليها فتكون آلة الشجاع عند النضال والرمي بالنبال
 وتوضع السبيكة من الابريز اللين في البوتقة فتصاغ
 منها عقود تكون حلل ربات الجمال ، ويميس الأملود
 اللين إذا هزه الريح فيترنح ترنح الهيفاء المشوقة
 القوام ، وكذلك الطبع اللين كله شجاعة وزينة
 وجمال ، وإنما ينكسر الجاف الصلب ، وإذا انشق
 لا ينجر ، وإذا انجر فهو معيب قليل القيمة ، لذلك
 كانت الصلابة في الرأي والقول مما تضيع بها المنافع
 الحيوية ، ومما تشق عصا الطاعة ، وينشأ معها
 الخلاف ويشتد النزاع وتذهب بقيمة المرء وكرامته
 ونحن نرى أن الرحمة والشفقة المحبوبتين تنبعثان من
 الخلق اللين فينزوي تحت ظل صاحبه شتيت لفحته
 سموم الظلم والاستبداد ، كما أنا نرى الغلظة والشدة
 المنفوضتين يفرقان ما اجتمع ، ويشتتان ما التأم
 فتكون الفرقة والوحدة ، ولن تسمع من اليد
 وحدها إذ تصفق صوتا ، ويقول رب العزة مادحا
 نبيه الكريم ومعلما أمته الكريمة : « ولو كنت
 فظا غليظ القلب لا نقصوا من حولك فاعف عنهم
 واستغفر لهم وشاورهم في الأمر »

إليك أيها الرئيس يساق الحديث ، لست رئيسا وكما
 إلا باخوان أصفياء ورعية تجمع قلوبهم وتحتضنهم
 تحت جناح اللين والرحمة كما تحضن الدواجن بيضاها
 فيفرخ ، وإنك لم تعط لقب الرياسية ، ولم تتربع
 على منصة الحكم إلا بؤلاء الأعوان والخادمين ،
 وهم الذين جعلوك هذه العزة والسكينة وأنت

ولكم حدثنا القرآن الكريم عن عروش
هدمتها معاول الظلم والاستبداد «فتلك بيوتهم
خاوية بما ظلموا» وأخرى نزعها الله من أيدي
الظالمين، وأجلس على أرائكها العادلين المصلحين
«وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين
لكم كيف فعلنا بهم» كثيرا ما رأيت أو سمعت
عن حاكم ظالم قام من على كرسيه ينفذ ثوبه ويديه
منحنيا من الوهن بعد أن كان قوى الشكيمة،
ومغلوبا بعد أن كان غالبا، ومقهورا بعد أن كان
ظافرا، يبت شكاياته بعد أن كان ثانيا عطفه عن
شكاية المظلوم، ويقرع السن نادما على ألا يكون
أودع في سجل حكمه حسنة يذكر بها التاريخ، وتترحم
عليه عند ذكرها الأمة، وإنما ترك سيئاته لمن خلفه
يطوق بها أعناق المظلومين والمنكوبين، وأنت أيها
المروءوس، على رسلك وتريث قليلا فهذه شدة
كسحابة الصيف، ودوامك لمهارة الكون أدوم
من رئيسك، وضحكائك وسرورك أكثر من
سروره فخنز المغرور طويل، وفرحه قليل، والدهر
له بذلك كفيل

ومن ذا الذي ماغره صرف دهره
فأضحكه يوما ولم يسكه سنه
وماهى إلا ثوان ودقائق حتى ترى الدهر
ابتسم للظلم، وكتب على جبين الظالم قول القائل:
أقول لمن قد أبطرتة رياسة
تمهل قليلا فيك قد غلط الدهر
قربا سيصحو الدهر من بعد سكره
ويسقيك كأسات مذاقتها المر
فلهنأ بلقياتك الجافة التي أودع الله لك فيها
لذة طعام المترف المنعم، وليست اللذة في مجرد تناول
طعام وشراب شهين لذيين، وإنما اللذة في ريق
حلوى يجري في فم سليم معافى لا يغص به صاحبه،
فتناول هذه القيات شاكرآ لربك ما أولاك من
صحة دونها صحة صاحب القناطير المقنطرة من الذهب
والفضة والخليل السومة والأنعام والحرث وأنشد
قول الزاهد الحكيم:
للقمة بجريش الملح آكلها
ألد من كمكة تحشى بصرصور
أحمد محمد الشيخ الرويني

جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالن يتوان

قرر مجلس الوزراء الموقر بجلسته المنعقدة بتاريخ ٣٠ مارس سنة ١٩٣٨ منح الجمعية قطعة أرض مجاورة
لمدرستها من الجهة الشرقية تبلغ مساحتها ألفي متر تقريبا لتقيم عليها الجمعية مدرسة لتربية البنات والبنات
ومصنعا لتعليم أولاد البنات والقراء بعد إتمام دراسة القرآن الكريم صناعات تقيهم شر الفاقة وتنفعهم
في حياتهم المقبلة بعد أن ينالوا قسطا وافرا من التربية والتعليم.

وإزاء هذا التفضل تشكر الجمعية رجال حكومتنا الرشيدة حكومة العدل والدين، وتبتهل إلى الله أن
يديمهم ويوفقهم لما نصبوا نفوسهم له من خدمة البلاد والدين في ظل جلالة مولانا الملك الصالح المحبوب
فاروق الأول حفظه الله

المراقب الإداري للجمعية — سالم خليل حجازي

انتظروا العدد القادم خاصاً بالمولد النبوى الشريف مدىج بأقلام كبار العلماء والادباء فأوصوا عليه الياعة من الان

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية
لانزال الجمعية جادة في العمل لاتمام عمارة المسجد التى أوشكت أن تنتهى على مايسر كل مسلم
ومسألة وهى ترجو معاونتها فى مهمتها والله عنده خير الجزاء ، وقد وردت إليها التبرعات الآتية :

١ جنيه تبرع من (أحمد) بكفر الزيات و ٣٠٠ مليم تبرع من حضرة السيدة المحترمة زنوبه محمد
مناولة المحترم الشيخ صبرى السحرى و ١٠٠ مليم تبرع من كل من حضرات كريمة المحترم عبد المجيد
افندى حمدى بالاسكندرية ، والاستاذ الجليل الشيخ محمد عبد الرحمن والاستاذ المحترم سيد افندى
ابراهيم المدرسين بمدرسة تحسين الخطوط و ٥٠ مليم من كل من أحد عمال مجلة الاسلام وحضرة سيد
افندى ابراهيم والتوفيق مكي
رئيس الجمعية - عبد الفتاح خليفه

تفسير سورة الاحزاب

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ الجليل الشيخ « عبد الفتاح خليفه » مجهوداً عظيماً يشكر عليه ،
قد حوى بحوثاً قيمة فى العصمة النبوية ، ومسألة حقوق المرأة فى الاسلام وحالتها قبل الاسلام ، وقوامه .
الرجال على النساء ، والعدل الواجب للزوجات ، وتعدد الزوجات للنبي ﷺ وغيره ، والحكمة فى هذا
التعدد، والسفور والحجاب وما يطلبه الشرع فيها ، وغير ذلك من البحوث الدينية المدعمة بالحجج ، والبراهين
وبيان الحكمة مما يفيد المسلم فى دينه ويزيده يقيناً وإيماناً ، وثمنه ٨ قروش صاغ خلاف أجرة البريد

محكمة منا القمح الأهلية

فى يوم ٢٣ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحاً بناحقى ميت بشار والقرافره مركز منا
القمح والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع الأشياء
الموضحة بالمحضر ملك رياض جرجس وآخر فإذا
للحكم نمرة ٦٢٠ سنة ٣٨ وغاء المبلغ ٢٢٣٢ قرش
خلاف ما يستجد والبيع كطلب يوسف بنى حسين
فلى راغب الشراء الحضور قى ١٦٣

محكمة الاسكندرية الأهلية

فى يوم ١٤ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحاً وما بعدها والأيام التالية إذا لزم الحال بجهة
ميدان محمد على ن ٢١ قسم المذنية سيباع الأشياء
الموضحة بالمحضر ملك ياقوت السيد فإذا للحكم ن
١٠٨٣ سنة ٣٨ وغاء المبلغ ٣٢٠ م و ٩ ج خلاف
النشر وما يستجد والبيع كطلب الست زينب سلطان
بصفها نظرة وقف المرحوم أحمد بك سلطان
فلى راغب الشراء الحضور قى ١٦٤

الصيف خفيف هذا العام

لأن

شركة مصر للغزل والنسيج

تقدم لكم المنسوجات القطنية

الخفيفة على اختلاف أنواعها

معتدلة في ثمنها جميلة في ألوانها

فبادروا بأخذ طلباتكم

لفت نظر

وقع في فهرست العدد الماضي كلمة فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الخبير الحولى خطأ من المطبعة وصوابها الشيخ عبد الخبير الحولى لأنه لم يزل طالباً بكلية اللغة العربية فلزم التنويه

محكمة العياط الأهلية

في يوم ٢١ مايو سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً بناحية دهشور مركز العياط وفي ٢٣ منه بسوق مزغونه سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك حسن عويس منسى وآخر نقاذا للحكم ن ٤٤٨ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٥٠٠ م و ١٣ ج خلاف النشر وما يستجدو البيع كطلب الشيخ محمود سليمان داود فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٦٠

محكمة أشمون الأهلية

في يوم ١٠ مايو سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً بناحية محلة سبك وفي ١١ منه بسوق أشمون إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك

ابراهيم عبد الرحمن عوف وآخرين نقاذا للحكم ن ١٦٩٢ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٥١٠ م و ٤ ج خلاف النشر والبيع كطلب محمد محمد حسين رمضان فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٦١

محكمة ميت غمر الأهلية

في يوم ١٠ مايو سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً بناحية كفر أبو نجاح مركز ميت غمر وفي ١١ منه بسوق بتدر ميت غمر سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أبو زيد سالم رشيد نقاذا للحكم ن ٣١٧٨ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٣٩٣ قرش خلاف النشر وما يستجدو البيع كطلب شلييه بنت علي حسنين فراج يس فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٦٢

إعلانات قضائية

فقد ختم

أ. الزيب محمد عمار فقد ختمى بتاريخ ٢٧ - ٤
سنة ٣٨ ولست مدينة لأحد سوى كمياله مبلغ
٤٠ قرش باسم الحاج نصر بدران فكل ما يظهر
بخلاف ذلك يعد لا غياً وبما قب حامله قانوناً

١٥ منه بسوق الجعفرية أن لم يتم البيع سيباع
الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد عبد الحافظ إبراهيم
نفاذا للحكم ن ٤٢١ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٥٥٢ قرش
خلاف النشر . والبيع كطلب شلبي شلبي
فعلي راغب الشراء الحضور ق ١٥٧

محكمة أجا الأهلية

في يوم ١٤ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
بأحا بناحية سيوه الغريه مركز أجا سيباع
بشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد عبد النبي جاهين
إذا للحكم ن ٦٨٠ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١١٠ م ٣٠ ج
لاف النشر وما يستجد والبيع كطلب محمد أحمد
بناجه فعلي راغب الشراء الحضور ق ١٥٤

محكمة منوف الأهلية
في يوم ٧ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية بندر منوف سيباع الأشياء الموضحة
بالمحضر ملك محمد علي عمران نفاذا للحكم ن ٤٩١١
سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٤٢١ قرش . والبيع كطلب
الست زاهيه موسى غطاس
فعلي راغب الشراء الحضور ق ١٥٨

محكمة قويسنا الأهلية

في يوم ١٧ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
بأحا بناحية الرمال مركز قويسنا وفي ١٨ منه
بوق قويسنا إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة
بمحضر ملك السيد السيد صاح نفاذا للحكم ن ٢٦٧
سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٢٠ م ١١ ج خلاف النشر
ليع كطلب سريه حفاووي جدلي
فعلي راغب الشراء الحضور ق ١٥٥

محكمة دمياط الأهلية
في يوم ٢٤ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية عزبة القس وفي ٢٩ منه بسوق
فارسكور سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد
زق حميس نفاذا للحكم ن ٥٨٧ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ
٢٦١ قرش خلاف النشر . والبيع كطلب الشيخ
عبد العزيز سليمان عيد
فعلي راغب الشراء الحضور ق ١٥٩

محكمة شين الكوم الأهلية

في يوم ١١ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
بأحا بناحية شبرا خالفون مركز شين الكوم
في ١٩ منه بسوق شين الكوم أن لم يتم البيع
باع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك مصلحي علي
ند نفاذا للحكم ن ٧٠٠ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٤٩
ش ونصف خلاف النشر والبيع كطلب محمد علي
م فعلي راغب الشراء الحضور ق ١٥٦

محكمة السنطة الأهلية

في يوم ٨ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
بأحا بناحية كفر كلا الباب مركز السنطة وفي



روين زلنيك

شارع الموسيقى رقم ٤٤



الروضة الشريفة

100-443887-100

... ..

$\frac{1}{x^2} = x^{-2}$

1940 10 10 10

[illegible]

2. $\frac{1}{2} \times 2 = 1$

[illegible]

1	YA	0	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100	101	102	103	104	105	106	107	108	109	110	111	112	113	114	115	116	117	118	119	120	121	122	123	124	125	126	127	128	129	130	131	132	133	134	135	136	137	138	139	140	141	142	143	144	145	146	147	148	149	150	151	152	153	154	155	156	157	158	159	160	161	162	163	164	165	166	167	168	169	170	171	172	173	174	175	176	177	178	179	180	181	182	183	184	185	186	187	188	189	190	191	192	193	194	195	196	197	198	199	200	201	202	203	204	205	206	207	208	209	210	211	212	213	214	215	216	217	218	219	220	221	222	223	224	225	226	227	228	229	230	231	232	233	234	235	236	237	238	239	240	241	242	243	244	245	246	247	248	249	250	251	252	253	254	255	256	257	258	259	260	261	262	263	264	265	266	267	268	269	270	271	272	273	274	275	276	277	278	279	280	281	282	283	284	285	286	287	288	289	290	291	292	293	294	295	296	297	298	299	300	301	302	303	304	305	306	307	308	309	310	311	312	313	314	315	316	317	318	319	320	321	322	323	324	325	326	327	328	329	330	331	332	333	334	335	336	337	338	339	340	341	342	343	344	345	346	347	348	349	350	351	352	353	354	355	356	357	358	359	360	361	362	363	364	365	366	367	368	369	370	371	372	373	374	375	376	377	378	379	380	381	382	383	384	385	386	387	388	389	390	391	392	393	394	395	396	397	398	399	400	401	402	403	404	405	406	407	408	409	410	411	412	413	414	415	416	417	418	419	420	421	422	423	424	425	426	427	428	429	430	431	432	433	434	435	436	437	438	439	440	441	442	443	444	445	446	447	448	449	450	451	452	453	454	455	456	457	458	459	460	461	462	463	464
---	----	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

1977 YR 1213 497 19A 1-0 1977 1977 YR 1213 1977 YR 1213 1977 YR 1213

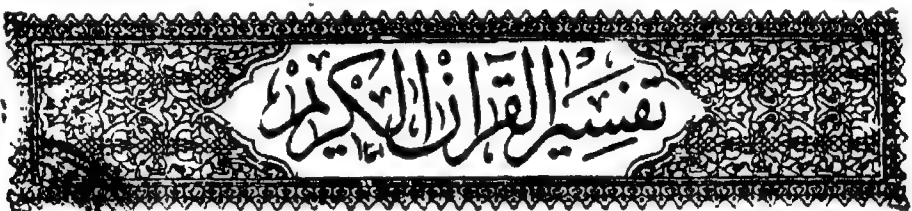
الاشتركاكات
 داخل سنة ٧٠ | خارج سنة ٤٠
 من سنة كاطلة ٣٠ | من سنة للطلبة ٦٠
 وتحت الوصل لا بد ان لا تخرج من يد
 ومضاه من صاحب الجريدة

١٠٠

الاسلام
 صحيفة اسلامية اسبوعية جامعة
 قررها وادارة المعارف ومباحث الدين والعلوم والسياسة والادب

لكاتبات
 بمصاحف الجريدة وطابعها ونشرها
 رعت المنشور
 امين عبد الرحمن
 في شارع محمد علي رقم ١٤١ بجسر
 تليفون رقم ٥٣٣١٣

مصر في يوم الجمعة ١٣ من ربيع الاول سنة ١٣٥٧ هـ - الموافق ١٣ من مايو سنة ١٩٣٨ م



بسم الله الرحمن الرحيم

مجد الاسلام لم يقم على السيف
 وانما قام على الحجة والبرهان

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا
 يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ
 النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * صدق الله العظيم

طلب إلينا حضرة المحترم الفاضل عبد العزيز حسن إبراهيم باسكندرية بواسطة مجلة الاسلام الغراء ،
 تفسير قول الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة : (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) إلى قوله
 عز وجل (ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا اتَّقَوْا مِنَّا وَلَا أُذَىٰ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) وقد
 رأينا أن تفسير هذه الآيات كلها يستغرق أكثر من مقال واحد حتى يحصل الوفاء بالمطلوب في الجملة ، لذلك
 أقمنا أن نتكلم الآن على الآيتين الكريمتين المذكورتين في صدر هذا المقال ، مزجيتين الكلام على بقية
 الآيات إلى عدد آخر ، وقد وصلنا هذا الطلب الكريم من مدة ، ولكن اضطررنا الشواغل الكثيرة إلى

تأخير الاجابة عنه ، ولعل في ذلك حكمة ، وهي أن يظهر هذا المقال وفيه الاشادة بذكر الدين الاسلامي الحنيف والتنويه بمبادئه القويمة . ويان أصل عظمته ومجده . والسر في سرعة انتشاره وأخذة بمجامع القلوب ، في هذا الشهر المبارك العظيم شهر المولد النبوي الشريف ، الذي يحلوفيه الكلام عن الاسلام ومزايا الاسلام . ومن الله نستمد المعونة والتوفيق فنقول : —

((تمهيد))

بعث الله سيدنا ومولانا محمدا ﷺ بالآيات الساطعة والبراهين القاطعة . يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ويجادل بالنبي هي أحسن . لا يجبر أحداً على قبول دعوته . ولا يكره الناس على الدخول في ملته . مكتفياً بالحجة والافناع . معلناً أنه لا سيطرة له على الضائر . ولا سلطان له على القلوب . وظيفته الدعوة والدلالة . يدعو إلى الخير ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحذر عاقبة الظلم والظلمانيان . وليس من وظيفته ولا من اختصاصه إحلال الهداية في قلوب الضالين . وإيصال اليقين إلى نفوس الحائرين المضطربين . إنما ذلك لله وحده (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) وقد جاء صلوات الله وسلامه عليه بالشرعية الواضحة والملة القويمة والحنيفية السمحة . جاء بدين الفطرة الذي تهفو إليه الأبواب وتطمئن له القلوب لأن فيه رشدًا من النقي وهدايتها من الضلال وشفاءها من العمى . فهي ميلة إليه بطبيعتها محبة له بفطرتها متى خلت من الموانع والعوائق لا تروم به بديلاً ولا تختار سواه ديناً . وإن ديناً هذا شأنه ليس محتاجاً إلى القوة تسنده . ولا إلى السيف يعززه . ويشيعه إلى القلوب . . فهو بقوانينه العادلة ونظمه المتينة وتعاليمه المحببة إلى النفوس الكافلة لسعادة البشر في معاشهم ومعادهم ، غنى عن مظاهره الحديد والنار . لم يقم صرح مجده ولم يمتد وارف ظله ولم يحتل مكاناً الأول في نفوس الخاصة والعامة تحت تأثير شيء ما غير الحجة والبرهان . وغير ما جاء به من السباحة واليسر ومن المبادئ العالية التي عليها وحدها — وإن كابر المبطلون — يقوم نظام الحضارة والعمران . وقد أخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : (ما من نبي من الأنبياء إلا أوفى أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر . وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إلى فأرجو أن أكون أكرمهم تابلاً يوم القيامة) يعني أن معجزات الأنبياء السابقين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كان معظمها من قبيل الخوارق الحسية التي تضطر المشاهد لها إلى الايمان والتسليم ، فإذا مضى زمنها انقضى واقتطع أو كاد المصدقون لها . وأما معجزة نبينا ﷺ أي معظم معجزاته وأهمها فهي القرآن الكريم الزاخر بالحجج القطعية والبراهين العقلية لا تنفد عجائبه ولا يخلق بكثره الترداد ، وكلما تعاقبت السنين وتوالى الأجيال واتسع نطاق العلم وتقدمت الصنائع والفنون عظمت قيمة هذا الكتاب وظهر للناس صدق أخباره وحقيقة إعجازه ، فبذلك يكثر أتباع النبي ﷺ ويدخل الناس في دينه أفواجا . فظهر أ قتاله عليه ﷺ وجهاده الكفار والمنافقين لم يكن لأكراه على الدين وحمل الناس على الدخول فيه بالقو والقهر ، وإنما كان لدرء الفتنة وصد هجمات المعتدين . كان لحماية الملة وصيانة الدولة من عبث العابثين وكبح الأشرار الجرمين ، وهذا أمر لا بد منه في كل زمان ومكان فهو ضروري لكل أمة لها كرامة تحفظها ودين

تعار عليه ، ونظام محرم على تنفيذه . لم يخل من ذلك دين سماوي ولا قانون وضعي ، ومن أدار نظره في مختلف القوانين السارية الآن وجدها تنص على استعمال منتهى الشدة والقسوة مع كل شخص يحاول العبث بنظام الدولة وشكل الحكومة أو يعتدي على حريات الناس وعقائدهم وغير ذلك من أنواع العبث والفساد في الأرض . وفي ذلك يقول الحق تعالى في محكم كتابه (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض) ومن هنا يعلم سقوط ما يدعيه بعض الكتاب من الغريبن وأشباههم أن الدين الاسلامي دين غلبة وقهر لم يقم إلا على القوة والعنف ، ولم يترعرع إلا تحت بارقة السيوف ، ولو كان ما يتشدد به هؤلاء له نصيب من الصحة لكان القسيسون والرهبان - نظراً لما لهم من المكانة في دينهم والتوغل في التمسك بمقيدتهم - أولى بالاكره والقتل ممن عداهم ، مع أن النبي ﷺ هنا عن قتلهم كما هنا ناعن قتل النساء والأطفال ، فمن وصاياه عليه الصلاة والسلام لبعض أمراء جيوشه (اغزوا باسم الله فقاتلوا عدو الله وعدوك بالشام ، وستجدون رجالا في الصوامع منعزلين فلا تتعرضوا لهم ولا تقتلوا امرأة ولا صبياً . ولا تقطعوا شجراً ولا تهدموا بناء) وفي صحيح مسلم (كان رسول الله ﷺ إذا أمر أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله عز وجل ومن معه من المسلمين ثم قال : اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً) الحديث .

وروى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ (إنما بعثني الله مبلغاً ولم يبعثني الله متعنتاً) أي أن الله تعالى إنما بعثني للناس مبلغاً وحيه معرفاً شرعه مبيناً لهم ما فيه صلاحهم وقوام سعادتهم ولم يبعثني جباراً متشديداً أكم أفواه الناس وأضغط على حرياتهم فأشقي عايمهم في معاملاتهم أو أكلهم من الأعمال مالا يطيقون وألزمهم من الدين مام له كارهون ، على أننا نعلم بالضرورة أن هذا الدين الاسلامي ليس من وضع محمد ﷺ ولا من صنع يده وإنما هو وضع الله تعالى وحده ، وضعه بحكمته وأنزله بعلمه وجعله ينوع الخيرات وأسس السعادات ، فالمانع والحالة هذه من أن يفرضه سبحانه وتعالى على عباده فرضاً ويكرههم عليه إكراها . أليس للطبيب إذا امتنع المريض عن تعاطي الدواء الذي به زوال علته وشفاء شقائه أن يكرهه على تناوله ويجبره على تعاطيه . إذن فلا داعي لكثرة القيل والقال في هذا الباب ولنكتف بهذا التمهيد الوجيز ونشرع في شرح الآيتين الكريمتين قال الله عز وجل (لا إكراه في الدين) أي لا يصح ولا يتصور ولا ينفع الاكراه في دين الله تعالى لأن الدين أساسه الاعتقاد القلبي والاذعان الباطني وهذا أمر لا يجبر عليه المرء إيجاباً وإنما يقبله طوعاً واختياراً فالدين بطبيعته يتنافى مع الاكراه (أفأنت تكفر الناس حتى يكونوا مؤمنين) ومثل هذا ما يقال لا إكراه في الحب ، أي أنه لا يكون ولا يتصور فيه ذلك .

وبحتمل أن يكون المعنى على إرادة النهي أي لا تكفروا الناس ولا تجبروهم على الدخول في دين الله تعالى ولا تعرضوا لهم بسوء ماداموا متمسكين بأحد الكتابين التوراة والانجيل ، ولم يقاتلواكم أو يظهروا أحداً على قتالكم ، وأعطوا الجزية بشرطها المعلوم ، بدون أن يجعل منهم خبانية ولا غدر ، وبمضد هذا ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً من الأنصار من بني سالم بن عوف قال له الحصين كان له ابن نصراني وكان من رجلا مسلمة فقال النبي ﷺ ألا أستكرهها فقد أتيا إلا

نصرانية فأرسل الله تعالى فيه ذلك ... وينبغي أن يعلم أن إقرارنا اليهودي أو النصراني على دينه وإعطائه الحرية في القيام بشعائره حتى أننا أوجبنا على الابن المسلم إذا كان أبوه نصرانياً وطلب منه أن يحمله إلى الكنيسة لعجزه عن النهاب إليها بنفسه، أن يطيع أباه في ذلك ليس معناه أننا نعتقد صحة هذا الدين ونفسيح اعتناقه لأحد، كلا، وإنما نحن نفعل معهم ذلك بعد أن ظهرت الحجج والتوضيحات المحجة وتبين الرشد من الغي، احتراماً للحرية وتحقيقاً لمبدأ العدالة والانصاف، فالمسلم يعتقد أن الدين الذي يجب اعتناقه وبه تحصل السعادة في الدنيا والآخرة هو الاسلام فقط دون ماعداه من بقية الأديان، ولكنه مع ذلك يرى من الواجب عليه ألا يتعرض لأحد من أهل الكتابين بسوء، فلا يسفك لهم دماً ولا يهتك لهم عرضاً ولا يأخذ منهم مالا إلا بحق شرعي ولا يجوز عليهم في حكم من الأحكام ولا يجوز بينهم وبين القيام بشعائرهم وواجبات دينهم، ولا يرى بأساً في معاملاتهم وأكل طعامهم والتزوج بالمحصنات من نسائهم، إلى غير ذلك مما هو مسطور ومشهور، فالدين الاسلامي يزن الأمور بقسطاسها المستقيم فلا يهضم حقاً من حقوق الانسان الطبيعية ولا يمتدئ على شيء من حرياته ولقد كان له صولة وسلطان وكان في أبنائه شدة وقوة، لكنهم لم يتخذوا هذه القوة أداة للسلب والنهب واغتصاب الحقوق الشرعية، ولم يستعملوا الشدة قط لخلق الحريات وإكراه أحد على مالا يريد، وإنما قسوا واستعملوا الغلظة والشدة مع الاشرار الذين لام لهم إلا إثارة الفتن وإحداث التلاقل والتعرض للحرمان، ولا غضاضة في أن يكون المسامون قساة على الاشرار أقوياء في الحق أشداء على الكفار. وإنما الغضاضة كل الغضاضة أن يكونوا بخلاف ذلك فيكونوا أبناء الضعة والصغار ويكون دينهم دين المسكنة والذل لا يستطيعون أن يتبوءوا مكانهم تحت الشمس أو يتمتعوا بقسطهم من الحرية والاستقلال، فلا تهاهم الأثم ولا يحترمهم مخلوق، وما أحسن ما قالته إحدى الجرائد الانجليزية بصدد الحديث عن الاتفاق الايطالي الانكليزي الذي تم أخيراً. حيث قالت ماثوداه: لو كنا ضعفاء لما رغب موسلي في صداقتنا: وهذا حق لامرية فيه فلا حياة بدون القوة في هذه الحياة.

(قد تبين) أي اتضح وتميز بما نصبه الله تعالى من الدلائل الكونية وما أوحاه إلى رسله عليهم الصلاة والسلام من الآيات التنزيلية الدالة على عظمته تعالى ووحدانيته وانفراده بالتأثير والايحاء وأنه جل شأنه القائم على كل نفس بما كسبت لا تأخذه سنة ولا نوم وسمع كرسیه السموات والأرض وشملت قدرته جميع الكائنات فلا يجلب منفعة ولا يدفع مضرة إلا هو ولا تتحرك ذرة في العوالم كلها إلا بأذنه ومشيئته (الرشد) أي الايمان والخير وكل ما يوصل إلى الله تعالى ويقرب من حضرته العلية اعتقادياً كان أو عملياً (من الغي) وهو الكفر والضلال فلا عذر بعد البيان ولا حجة بعد الرسل عليهم الصلاة والسلام (فن يكفر بالطاغوت) أي يتبرأ منه ويتطهر من رجسه. والطاغوت قيل هو الشيطان وقيل الضم وقيل الساحر والأحسن أن يراد به كل ماعبد من دون الله تعالى وصد عن سبيله من شيطان وصنم وكاهن وساحر وغير ذلك. والطاغوت مأخوذ من الطغيان ويطلق على الواحد كما في قوله تعالى (يريدون أن يتحاكوا) إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به) وعلى الجمع كما في قوله: (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت) (ويؤمن بالله) تعالى (لأنه حقيقاً بأن يصدق بوجوده تعالى وقدرته وعلمه وسائر سماته الكالية).

ومن توافيق هذا الايمان أن يؤمن باللائحة والرسول عليهم الصلاة والسلام ويؤمن بالكتب السماوية المقدسة وما فيها من الوعد والوعيد وأنباء القرون الأولى وما جرى عليهم من التقلبات والأطوار المختلفة وأخبار القيامة والبعث والعرض الأكبر على الله تعالى لمحاسنة العباد على ما صدر منهم من الأعمال في الحياة الدنيا ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ، فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره فريق في الجنة وفريق في السعير . ومن توافيق هذا الايمان أيضاً أن يعتقد أنه لا يمكن تحقيق سعادة البشر وتنظيم جماعاتهم وإصلاح شؤونهم الدنيوية والأخروية إلا بما وضعه الله تعالى من النظم وشرعه من الأحكام .

هذا وفي تقديم القرآن الكريم الكفر بالطاغوت على الايمان بالله تعالى إشارة إلى أن التخلية مقدمة على التحلية فلا يصح الايمان إلا بعد التوبة من الكفر والبراءة من الشرك ، ولا يتحقق التوحيد إلا بعد حصول التجريد . ومن هنا قال العارفون أطباء القلوب إن المرید لا يمكنه الحصول على محبة الله تعالى والوصول إلى معرفته معرفة حقيقية إلا بعد أن يخلى قلبه من الشواغل ويفرغه من الأكدار ويحرره من ربكة الشهوات . ومن كلام العارف ابن عطاء الله في الحكم : كيف يشرق قلب صور الأكوام منطبعة في مرآته؟ أم كيف يرحل إلى الله وهو مكبل بشهواته؟ وقال في موضع آخر : فرغ قلبك من الأغيار تملأه بالأنوار : (فقد استمسك بالعروة الوثقى) أى بالغ في التمسك بالعقيدة الصحيحة الثابتة المبينة على الأدلة القطعية والبراهين اليقينية التي هي كالحبل المحكم الوثيق (لا انقصاص لها) أى لا انقطاع ولا انحلال لها في الدنيا والآخرة . فالإيمان بالله تعالى أصل كل خير وأساس كل عمل صالح ونمراة لا تنقطع في الدارين به تهذب النفس وتصفو الروح وتستقيم الجوارح وتتفجر ينابيع الأخلاق الفاضلة والآداب الكريمة فهو أس السكالات ومصدر الخيرات والبركات ، متى خالطت بشاشته القلوب وامترجت أنواره بالاهم والدم كف صاحبه عن القبيح ونهاه عن الفحشاء والمنكر كما قال عليه السلام : (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن) فالؤمن حقاً لا يزني ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا يؤذى أحداً من الخلق ولا يتعدى على أحد بدون حق . أما الكفر على اختلاف أشكاله وألوانه فهو مصدر القبايح والشرور ومنشأ الانفاس في الرذائل كلها وسبب الجرائم والبلايا بأسرها . وفي القرآن الكريم (ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق) قال العلماء إن الله تعالى جعل في هذه الآية الكريمة : من ترك الايمان وأشرك به مثله كمثل شخص خر من السماء فاخطفته الطير في حواصلها أو عصفت به الريح حتى هوت به في بعض المطاوح البعيدة . وحاصله أن من أشرك بالله تعالى فقد أهلك نفسه إهلاكاً كاملاً ليس بعده نهاية . . (والله سميع عليم) لكل ما يصدر من الخلق من الأقوال والأفعال والأحوال كلها ظاهرة وباطنة لا يعزب عن علمه مثقال ذرة ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا) (وهو معكم أينما كنتم) .

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب

ولعل في هذا التقدير كفاية الآن ، فلنرجع الكلام على الآية الثانية من الآيتين المذكورتين هنا إلى أن نكتب على هذه الآيات فيما بعد . والله تعالى ولي التوفيق .
عبد الجواد محمد النبوي

جوهرة فكرية في ميراث الحياة للحياة

الآباء والأمهات ، وبين أيديهم الأبناء ، خلقهم الله على فطر صافية نقية من شوائب الحياة ؟ أما الأمهات فقد رأينا وعرفنا أنهن داء المسلمين الدوى ، وشرهن - وكلهن شر إلا من عصم ربك - المتعلمة التي تعلمت من الفنون وصنائع التجميل والحزقة كل شيء ، ولم تعلم من الدين والأخلاق أي شيء ، فصار البيت وهو المدرسة الأولى التي تعد للمجتمع قاداته وجنوده مصنعا تمسخ فيه الفطر الطاهرة ، وتوجه فيه الطفولة الغريزة أسوأ التوجيه وأما الآباء فهم بين جهالة ضالة ، وضلالة جاهلة ، أو علم ساقهم إلى الإلحاد والاباحية الداعرة ، فأين الرجل الذي أخذ أبناءه بتأديب الاسلام في عماد الدين ، فامتثل قول النبي ﷺ في تعويد الأطفال على الصلاة حتى تألفها نفوسهم فلا تكبر عليهم إذا استعصموا بالرجولة عن أوامر الآباء ، ذلك القول الحكيم الذي لو أخذنا به لكان لنا جيل من الشباب أعظم ما يكون في فتوته ورجولته وخشيته ونظامه في شئون حياته (مروههم بها لسبع واضربوهم عليها لعشر) وأين الرجل الذي لقن أبنا به القدوة الحسنة صدق اللهجة ، ورعاية الأمانة والسمو عن دنيئات الأمور ؟

ابحث معي عن هذا الكبريت الأحمر ، فانتا بعد أن نشق بالبحث واجدون رجالا قادوا أبناءهم إلى مراتع اللهو والخلاعة ، بل قادوا بناتهم إلى مشارب الخمر وجارات الفجور ، ليعطوهم كيف يضحي بالأخلاق على منحرج الشهوات ، وكيف

يأخى - وهو أحب الأسماء إلى قلبي ، وأعذبها في حسي ، وأشرفها لنفسي ، وأعظمها في مراة عقلي ، لأنه رمز الرابطة الاسلامية المقدسة التي اتكأ عليها تاريخ الاسلام في عزته ، واعتمد عليها مجده في سيادته - إذا كان للشباب طموح وثاب ، فللشيوخ وقار الحكمة وجلال الحنكة ، وريث التفكير ، وتجارب الحياة ، وإذا كان للشباب أمل عريض ، فللشيوخ هدوء التأمل ، ورسوخ العقل في إصابة وجه الحق ، وصدق القصد ، ونضج الفكرة ، في عزمة الثواقب وإلا فاليراعة حكيم الشيوخ ، ومعلم الشباب ، قد أفاضت في جولته الصادقة على الحياة الاسلامية في ماضيها وحاضرها نوراً من أشعة الايمان ، وقوة العقيدة ، وجمال الحق ؟ !

هيه يا كنز الخير ، فوالله ما يسرني بوحى الشيخوخة التقية هداية الشباب المتعطش إلى الحكمة حمر النعم .

نعم يا أخى « إذا حل الايمان في القلوب ، وقوى الوازع الدينى في النفوس ووجد التشريع الاسلامى المهيمن على مصالح الأفراد والجماعات ، وارتبط المسلمون برباط الاخاء الاسلامى الصحيح ووضعت النظم المتكفلة بتحقيق المثل الأعلى للأُسرة الاسلامية سارت القافلة الاسلامية في طريق السلامة »

ولكن أين هم الأساة المتكلمون في طب الاصلاح الاجتماعى الذين أخذوا عن الاسلام وشرائعه طرائق التطبيب والعلاج ؟ أفترام في

بيع الدين في سوق الخساعات أم ترى أولئك
لأساة المصلحون في الأساتيد ورجال التربية ، وم
نوم شغلهم تصارييف الحياة ، وتكاليف الأبهة
بمظاهر الفخفة ، فلا يعنهم إلا زيادة راتب ،
وزرقية إلى درجة ، وهؤلاء أهل الاستقامة منهم
ما الفريق الآخر فلاشارة إليه تغنى عن القول
بالتلميح يكفي عن التصريح ١١٢

أم تراهم في القادة والزعماء ، والحكام والرؤساء
م قوم ليسوا في كثيرهم من الدين إلا وراثة
تقليداً ، أما القلة وهي ضعيفة مستضعفة فقربها
ن الدين قرب فردى لا ينفع المسلمين بشيء ، فصالح
بشواتنا « هو الذي فرش مصلاه وركع عليها
كفات ، ثم أخذ مسبحته بين أصابعه وحرك
مأحرركات جباها لسانه ، وقلبه عن شئون
سلمين في شغل شاغل بما يرتقب من تحقيق أمل
كرسى منصب ، أو نزوة مال تضاف إلى خزائنه .
م تراهم في هذه الجماعات الاسلامية الاصلاحية
لنشأها ، وما هي في الحق إلا عنوانات ضخمة
مع لها جمعة ولا ترى طحناً ، فهامى ذى أسماؤها
أم أعيننا ، فهل إذا استعرضنا تلك الأسماء نجد
براج عملية في الاصلاح ؟ أو شك أن أقول :
لا ، وليت الأمر وقف فيها عند هذا الحد
لمى ، بل إن بعضها يقوم بأعمال إيجابية ينكرها
ين ، أنا أعلم أن الحق مرير المذاق ، ولكننا
مدد تشخيص أدوائنا ووضع خطة العلاج ، فلا بد
نكون الصراحة رائدنا في خطتنا .

لست حسن الظن كثيراً في قدرة جمعياتنا
سلامية الموجودة الآن على القيام بمهمة الاصلاح
جنابى الذى يتكبر على تعاليم الدين ان تسكنا

عملياً ، لأن هذه الجمعيات لم تخرج في جهرها عن
أن تكون جماعات وعظمية لم تستطع إلى الآن أن
تقدم إلى الاسلام خدمة إصلاحية عملية ، ولا هي
استطاعت أن توجه المسلمين إلى طرق التربية الفاضلة
ولا هي استطاعت أن تمنع عن المسلمين شر غارات
العادات الفرية الفاسدة المفسدة ، ولو أننا أيضاً
نظرنا نظرة فاحصة لوجدنا أن كثيراً ممن ينتسبون
إليها بعيدون بأعمالهم وأخلاقهم عن أن يكونوا
دعاة إصلاح ودين ، ثم ما هذه الفرقة والقطيعة
بين هذه الجمعيات وهي متحدة الغرض والغاية وكان
يجب أن يسودها التعاون إن لم تقل الوحدة والتضام
أين صوت هذه الجمعيات الاسلامية وثالث الحرمين
قد لعبت بمصيره يد الاستعمار ، وجرثومة العرب
في فلسطين كادت إلى الفناء تصير ، أفىكفى أن
تجتمع هذه الجمعيات في حجراتها ثم تتمحض فاذا
المولود احتجاج صارخ على الظلم الاستعماري ؟
وما قيمة هذا الاحتجاج صارخاً . أو غير صارخ
إذا كان في نظر ذئاب الاستعمار لا يساوى قيمة
الورق الذى سطر عليه ؟ إن المستعمرين لا يفهمون
لغة الاحتجاجات الكلامية ، ولكنهم يفهمون جيداً
لغة العمل الجدى الذى يؤثر في قيمة ما يسلبونه من
الشرق ، الغرب يبرز الشرق في تجاراته ، بل هي
عماد حياته فلا أقل من أن يكون الشرق عموماً
والمسلمون خصوصاً عمليين من طريق سلبي ينهب
الغرب إلى القاصمة بمقاطعة تجاراته في عموم البلاد
العربية الاسلامية حتى يثوب إلى رشده ويطلق
فلسطين من عقابها اليهودي ، فهل فكرت جمعياتنا
في مثل ذلك وهل في استطاعتها أن تجتمع كتلة
واحدة لتقوم بعمل يشر الناس بوجودها العملي ؟

الواقع أن الإصلاح المرجو لا يتأتى الآن من طريق الحكومات ، لأنها أولاً بعيدة عن الدين ، وثانياً لما يكتنفها من شئون سياسية تجعلها تحجم عن التظاهر بذلك لاعتبارات في نظر الأمم الحية القوية لقيمة لها ولا وزن ، وإنما جعل لها قيمة ضعفنا الذاتي وكياننا الحربي والعلمي فاننا بمعزل عن الشخصية القوية التي تستطيع أن تقف في وجه كبريات الدول وقعة الند للند ، ونحن بمعزل من الوجهة العلمية عن أن نستطيع تنفيذ المشاريع الاقتصادية والتشريعية والاجتماعية بما ينهض بالأمّة نهضة تلائم روح العصر ، ولا تنافر سماحة شريعتنا المطهرة ، لأن الثروة العلمية التي ورثناها عن أسلافنا لم نستطع الانتفاع بها وإظهارها للناس في أساليب جذابة ، فعندنا ثروة فقهية لم نحصل عليها أمة من الأمم ، وبين أيدينا القرآن الكريم والسنة الشريفة منبع فياض لا يفيض ، فأين هي الدراسة القانونية المنظمة التي استقيناهما من فقهاء الاسلامي وتقدمنا بها للحكومة وطلبنا منها الأخذ بها ؟

إن الإصلاح المنشود — كما قلت يا أخى — لا يتحقق الآن إلا عن طريق إنشاء جماعات أخوية متحدة تتعاون عملياً على تحقيق الإصلاح الديني بالترام كل فرد من أفراد الجماعة أن يكون متديناً وألا يصدر في أعماله إلا عن الدين ، وكيف السبيل إلى ذلك وهذه الجماعات القائمة الآن في طريقها النظري ترى أنها صاحبة الحق ، ولا ترضى أن تنضم إلى غيرها ؟ وكيف السبيل إلى إبراز الفكرة إبرازاً جدياً قوياً والمال عصب تكوينها وهو في خزائن أغنياء المسلمين حبيس ؟ وأين هم الأشخاص الذين يمكن التمويل عليهم بما لهم من ماضٍ مجيد وحاضر عظيم ومقامات يكون لها تأثيرها ونفعها ؟

إن أئم الاسلام إذا تأخت وتهاوت ، وكان تأخها لحض الصلة الدينية كان ذلك أعظم نتيجة تصل إليها لأنها حينئذ تكون سامية الأغراض نبيلة المقاصد قوية الحيوية تستطيع أن تخضع حكوماتها لتأييدها ، ومسايرتها في الانحاء الذي تسير فيه نحو أمانها وآمالها ، لأن الحكومات في الشعوب الحية العاملة إنما هي خادمة الأمة تسير حينما توجهها الأمة أما في الشعوب الضعيفة الجاهلة فالحكومات قائمة الأئم قيادة ظالمة مستبدة ، لا ترضى إلا لذائد أشخاصها على حساب الأمة المسكينة . فإذا استطاع المصلحون توجيه الشعوب الاسلامية عن طريق الاخاء الفردي أولاً ، والتعارف الأخوي ، وتوحيد الشعور الاسلامي حتى يسود الاحساس بمسئولية الحاجة إلى التعاون العملي ، عندئذ تبدأ مهمة الجماعات التي تتكون من أفراد تعارفوا وتقاهاوا وتوحدت آمالهم وآلامهم وأغراضهم ، فإذا تم ذلك تحقق الإصلاح الديني الجامع للإصلاح الروحي والعلمي وإنادي ، على يدهؤلاء الذين يكونون قد جندوا أنفسهم للإسلام ودعوته ، وهذه الجامعة العظمى التي تكون أسرة واحدة في أقطار الاسلام قاصيها ودانيها هي التي تستطيع نشر الشريعة صافية نقية بين أبناء الاسلام ، وحينئذ يشعر المسلمون بجمال دينهم وما جمع لهم من سعادة في الدنيا والآخرة وتكشف لهم زائغات الغرب ومدنياته الكاذبة المهلكة ، ويعود للشرق مجده في ظل راية الاسلام الخفاقة .

فعلى أي طريق يكون هذا التعارف الأخوي وعلى أي أساس يقوم ؟ ومن ذا الذي تبيّن شخصيته أن يبدأ به ؟ هذا ما نريد أن نقينه في حوالاتنا ونسعى فيه رأى المصلحين

مولد خاتم رسل الله عليه أزكى الصلوات

وماعسى أن يأكلوه أيام المجاعة ، ومنهم أمة كانوا يبيعون أرض الجنة شبراً شبراً للذين يستغفلونهم ويعتقدون في الله أنه شيخ أشمط قاعد على كرسي أبيض الرأس واللحية وحوله الأملاك - تعالى الله عما يفترون - ومنهم أهل دين يقولون بالتثليث والحلول وهم عن قضايا العقول ذاهلون - تعالى الله عما يافكون - ومنهم شرادم يتعبدون الأجرام العلوية ، ويعتقدون أن الآله قاعد على العرش في السماء ، قعود الملك على سرير الملك في الأرض - تعالى الله عما يخلقون - إلى غير ذلك من الخرافات التي يستبعد العاقل وجود أناس يعتقدون تلك المخازي في غابر الأجيال ، فباشراق نور هديه صلوات الله عليه أنجحت تلك الظلمات عن طريق دعوة سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، حتى تم للمسلمين ما يعلمه الجميع من المفاهيم .

وما لهذا الرسول العظيم من نواحي العظمة جد عظيم ، وقد عجز كبار أهل العلم عن شرح بعض مزاياه العظيمة ، وأنى لمثل هذا العاجز أن يتصدى لبيان ناحية من نواحي ما لهذا النبي الشفيع من الذكر الرفيع ؟ وفي بيان ذلك كتب خاصة حافلة تطلع على شيء من نواحي عظيمته صلوات الله وسلامه عليه ، وقد أيد الله سبحانه وتعالى أحب خلقه إليه بأكل المعجزات وأتم البراهين ، وبمته إلى الناس كافة يدعمهم إلى الدين الأكمل والشرع الأتم ، فيه ختمت الرسالة من الله .

والقرآن الحكيم هو معجزته الخالدة ، وقد

في مثل هذا الشهر المبارك قبل ١٤١٠ من السنين ولد نجر المرسلين بمكة المكرمة ، فاستنار الكون بنور طلعته صلى الله عليه وآله وسلم ، وأشرقت الأرض بهذا النور الوهاج حتى انقشعت الظلمات المتراكمة على هذا العالم ، المتوارثة من القرون الممجية ، المتوغلة في الجهل ، وكذلك كان مصير الجهالات التي غشيت على العقول على تعاقب أدوار الجاهلية حيث أخذت تزول شيئاً فشيئاً بنور هديه صلوات الله عليه ، إلى أن عم فيضه البسيطة واستنارت بصائر الذين آمنوا به استنارة تضيء لهم ما وراء الحجب الظلمانية من الضار والنافع ، فتركوا الضار وأخذوا النافع حتى تمكنوا في أيسر مدة من القيام بأعمال عظيمة عجزت عن عشر معشارها الأمم الأخرى طوال قرون في أقطار الأرض .

ومن استعرض ما كان عليه طوائف البشر من الجهل المطبق والتدهور المطلق في شؤونهم كلها أوان البهثة النبوية ، ثم فكر فيما تم للمسلمين بعد مبعثه - صلوات الله وسلامه عليه - من عز منيع ورقى باهر في جميع مرافق الحياة ، واعتلاء شأن في العلوم والأعمال والأخلاق بما يرضى الله ورسوله ، اعتلاء يوازن مقدار تمسكهم بأهداب هذا الدين الخفيف ، يجد معجزات نجر الرسل ﷺ تتجدد على توالي القرون وهكذا إلى انتهاء الحياة البشرية في هذا العالم ، فدونك الطوائف البشرية في عهد الجاهلية ، فهم طائفة كانوا يفتنون بأنفسهم ، ويعبدون الأصنام

أيضاً يصنع صنيعه بالبصرة وقد حدث الحافظ ابن الضريس أبو عبد الله محمد بن أيوب البجلي في كتابه « فضائل القرآن » عن مسلم بن إبراهيم عن قرّة عن أبي رجاء العطاردي البصري أنه قال : « كان أبو موسى يطوف علينا في هذا المسجد — يعني مسجد البصرة — فيقعدنا حلقاً حلقاً يقرئنا القرآن » ١ هـ .

وكان أبو الدرداء رضى الله عنه يعلم القرآن في كل يوم من طلوع الشمس إلى الظهر ويقسم المتعلمين عشرة عشرة ويعين لكل عشرة عريفاً يعلمهم القرآن وهو يشرف على الجميع يراجعونه إذا غلطوا في شيء — راجع تاريخ دمشق لأبي زرعة وتاريخ ابن عساكر — ولو أخذنا نسرد مالاً أصحاب هؤلاء في الأمصار من السعي الحثيث في تعليم القرآن والتفقيه في الدين في أمصار المسلمين لظال الكلام . وها هو الامام ابن عامر الدمشقي صاحب أبي الدرداء وأحد الأئمة السبعة من القراء كان له وحده أربع مائة عريف يقومون بتعليم القرآن تحت إشرافه — وهو الامام الذي يجترى على قراءة مثله الشوكاني والقنوجي بدون وازع لهم مع خطورة الكلام على القراءة المتواترة — وفي المجلد الثاني من النشر الكبير لابن الجزري بحث ممتع في هذا الصدد يردع أمثالها من الخاطئين أو المخطئين المتحاملين على القراءات المتواترة . وطريقة ابن عامر هذه هي طريقة الآخرين من أصحاب ابن عباس وأصحاب علي وابن مسعود وأصحاب أبي موسى رضى الله عنهم في التعليم وهكذا كان القراء في سائر الأمصار يحجرون على هذا النمط في تعليم القرآن وكان الصحابة والتابعون يتعلمون حفظ القرآن عند تعلمهم آيات القرآن وقد أخرج الحافظ أبو بكر

حسن أحمد الحاكم في خاتمة كتبه المنزلة ، خاتمة رساله فيه الكمال والتمام ، وبه الختام والاختتام ، فلا بأس أن نتحدث عن هذا الكتاب الكريم الذي سعدت هذه الأمة باعتصامها بأحكامه أيام مجد الاسلام ، وإنما ذل من ذل باعراضه عن تعاليمه القويمة ، وهذا القرآن هو الذي جعلنا نتميز ما يجوز في الله سبحانه وما لا يجوز فنزله عما لا يجوز وصفه سبحانه به ، وهو الذي حفزنا إلى الاعتلاء في مرافق الحياة ، والأخذ بكل ما فيه إعلاء كلمة الله وإسماء الأمة ، وهو الذي هدانا إلى مرضى الله تعالى في العبادات والمعاملات ، وإلى طرق اكتساب المكات الفاضلة والعلوم النافعة .

ولذلك كانت الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين في غاية من الاعتناء بالقرآن الكريم كتابة وحفظاً وتحفيظاً ومدارسه لعلومه ، وكانت صفة المسجد النبوي كدار للقراء يأوي إليها فقراء الصحابة ممن لا أهل لهم ، يتدارسون القرآن ويتعلمونه ، ثم يعلمونه لأهل البلاد المفتوحة على تجدد الفتوح ، وكان جماعة من كبار الصحابة تفرغوا لتعليم الناس القرآن في المدينة المنورة بأمر النبي ﷺ ، وكان بها دار للقراء خاصة ، وكان لمعاذ بن جبل ثم لابن عباس رضى الله عنهم عناية عظيمة بتعليم القرآن وعلومه لأناس لا يحصيهم العد في مكة المكرمة ، وكان ابن مسعود رضى الله عنه قد علم القرآن وعلومه لعدد عظيم من أهل الكوفة ، ويبلغ بمض ثقات أهل العلم عدد هؤلاء إلى نحو أربعة آلاف قارئ ما بين متلق منه مباشرة أو أخذ ممن أخذ عنه — وأبو موسى الأشعري رضى الله عنه كان

وما إلى ذلك من علوم اللسان ، ولذلك أيضا دون علم أصول التفسير وعلم أصول الدين وعلم أصول الفقه والجدل والتاريخ ونحو ذلك مما يفيد في معرفة مراتب الحجج والأدلة وفي إدراك مواطن العبر من أنبائه وقد فاض كل هذه العلوم من القرآن الكريم زيادة على ما أفاده من العلم بالله وبمراضيه في العبادات والاعتقادات والمعاملات واكتساب الملكات والنظر في ملكوت السموات .

وما ألقه أهل العلم في اجتلاء روائع المعاني من القرآن الكريم مما لا يكاد يحصيه العد على اختلاف مسالكهم في العناية بالرواية أو الدراية وفنون الأفنان من علوم القرآن ، وعلى تفاوت أدواقهم ومشاربهم في الاهتمام بجهة خاصة من مزايا القرآن المجيد وأرجو القارئ الكريم أن يسمح لي أن أذكر بعض مؤلفات علماء هذه الأمة في هذا الصدد مما يكون أنموذجا لمسايعهم الجبارة في مضمار تدوين المؤلفات فها هو تفسير الامام أبي الحسن الأشعري المسمى « المختزن » في سبعين مجلدآ على ما يذكره المقرئ في الخطط ، وتفسير القاضي عبد الجبار الهمداني المسمى « المحيط » في مائة سفر، وتفسير أبي يوسف عبد السلام القزويني المسمى « حقائق ذات بهجة » أقل ما يقال فيه أنه في ثلاثمائة مجلد وكان مؤلفه وقفه وجعل مقره مسجد الامام أبي حنيفة ببغداد ثم صار في عداد الكتب التي ضاعت في أثناء استيلاء المغول على دار الخلافة ببغداد إلا أني سمعت من الأستاذ البهانة عبد العزيز الميمنى الهندي حفظه الله : أنه رأى قطعة منه في أحد فهارس الخزائن ، وللحافظ ابن شاهين تفسير في ألف جزء حديثي ، وللقاضي أبي بكر بن العربي « أنوار الفجر » في التفسير في نحو عشرين ألف ورقة والمعروف أنه موجود في بلادنا

جعفر بن محمد القزويني في كتابه « فضائل القرآن » وقال : « حدثنا محمد بن عبيد بن حساب ثنا حماد بن زيد ثنا عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي قال إنما أخذنا بالقرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الآخر حتى يملأوا ما فيهن من العمل قال : فتعلمنا العلم والعمل جميعا وإنه سيرث القرآن بعدنا قوم يشربونه شرب الماء لا يجاوز هذا وأشار بيده إلى حنكه » اه وأبو عبد الرحمن السلمي هذا تلقى القرآن من علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو محدثه فيه وقد عرض القرآن أيضا على عثمان وزيد رضي الله عنهما وعنه أخذ السبطان الشهيدان رضي الله عنهما القرآن وكان ذلك بأمر على كرم الله وجهه . وهكذا كانت الصحابة والتابعون في العناية بتعليم القرآن وتفهم أحكامه وهكذا سار من بعدهم على سننهم مدى القرون يحفظه في كل طبقة من لا يحصيهم العد في كل قطر حتى إذا أخطأ نال في حرف من القرآن في قرى بعيدة عن المدن يجد هناك من يردده إلى الصواب وهذا أمر لم يسبق لكتاب من الكتب في تاريخ البشر وهكذا صدق الله وعده في حفظه .

ومن المعلوم أن القرآن الكريم تتفاوت دلالة آياته على المعاني وضوحا وخفاء ولو كانت آياته تتساوى في دركها الأفهام — كمواد القوانين الوضعية — لحذت الهمم وركدت الأفهام يشملها الغناء لعدم وجود ما يحمل على الغوص والتفكير العميق لكن الله جلت حكمته جعل القرآن بحيث تختلف الأفهام والقرايح في إدراك أسرار واجتلاء معانيه فاحتيج إلى علوم تساعد في تفهم أسرار كتاب الحكيم وذلك دونت العلوم العربية من مدرجات اللغويات والاشتقاق والصرف والنحو والبلاغة

الغاطلين فاستقرت بعنايتهم طرق الاستنباط ووجوه الاستدلال ووسائل الترجيح وسبل الدلالة حتى أصبحت محجتهم بيئة العالم وأصولهم رصينة القواعد بحيث لا تقبل أى تشبيب . فمن حاول أن يتخطى ما فيه جمهرة أئمة العلم سلفاً وخلفاً من تلك الأدلة في أحكام الشرع لا يقع إلا على أم رأسه متردياً في هاوية الردى وليس للراسخين في الزيف في آخر الزمن سبيل ما في مخالفة لجواهر أهل الفقه في الدين في شيء من أحكام الشرع بل قصارى ما يستطيعون أن يعملوا ، أن يفضحوا أنفسهم ويكشفوا للجمهور عن مغيب ما ينطوون عليه من الجمل القاضح وتوخي الهلاك مع الهالكين . وليست مخالفة جمهور الفقهاء في فهم كتاب الله وسنة رسوله بالأمر الهين بل ذلك أمر شديد الخطر والله سبحانه أسأل أن يفرس في قلوبنا مخافته ويوحد كلمتنا في دينه ويهتدوا الاتباع بدون ابتداع ويختم لنا بخير وأن يحرس جلالته مولانا الملك الصالح « فاروق » الأول ويؤيده في إعزاز الدين ومناصرة الشرع وإسعاد الأمة وأن يطيل بقاءه منصوراً موفقاً لكل خير بكل هناء وابتهاج وأن يسد دخطوات قادة الأمة وأدلائها إلى ما فيه سعادة الجميع بحاج حبيبه ومصطفاه محمد زاهد الكونزي

إلا أني لم أظفر به مع طول بحثي عنه . ولا بن النقيب المقدسى أحد مشايخ أبي حيان تفسير يقارب مائة مجلد يوجد بعض مجلدات منه في خزانات اصطنبول . ويوجد من تلك التفاسير بعض مجلدات في بعض الخزانات — فيما أعلم — . وأما أضخم تفسير نام يوجد اليوم — على ما نعلم — فهو تفسير « فتح المنان » المدعو بالتفسير العلامى المنسوب إلى العلامة قطب الدين الشيرازى وهو في أربعين مجلداً فالمجلد الأول منه موجود بدار الكتب المصرية ، وبه تظهر خطته في التفسير . وفي مكتبتى : محمد أسعد وعلى باشا — حكيم أوغلى — في اصطنبول من مجلداته ما يتم بها نسخة كاملة . ولعلماء هذه الأمة تفاسير لا تحصى سوى ما تقدم على اختلاف حسالكهم .

فما سر دناءه هنا نبذة يسيرة مما للعلماء من المساعي الحميدة في سبيل تبين معانى كتاب الله العزيز وكشف أسرارها التى لا تحصى ولهم أيضاً مثل هذه الخدمة المشكورة في تدوين السنن الشارحة للكتاب البينة لوجوه الاجال فيه ومن هذين للمعنيين — الكتاب والسنة — ينبع شرع الله وإلهما يستند إجماع المجمعين وقياس القائسين وقد جعل أئمة هذه الأمة لكل واحد منها سبيلاً يضمن حراسته من عدوان المعتدين وهوس

أحياء علوم الدين . للامام أبى حامد الغزالى

أتمت لجنة نشر الثقافة الاسلاميه طبع الجزء السابع من إحياء علوم الدين لحجة الاسلام الغزالى وأوله كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأضافت إليه كما أضافت إلى الأجزاء السابقة تخرىج الحافظ العراقى لما يرد من الأحاديث وجعلت ذلك في ذيل الصفحات . وعينت اللجنة جزاها الله أحسن الجزاء . بضبط الآيات القرآنية بالشكل التام الواضح . ووضعت في هامش الصفحة رموز للموضوعات كل ذلك على ورق مصقول ، وفي أبداع ثوب من الطباعة ، ويطلب من مطبعة لجنة نشر الثقافة الإسلامية بشارع الناصرية رقم ١٣ وعن الجزء قبل ظهوره ٥ قروش وبعد الظهور ٦ قروش

المولد النبوي الشريف

نحن الآن في شهر ربيع الأنور الذي ولد فيه النبي العربي الهاشمي صفوة الله من خلقه المبموت من مشرق النور الإلهي رحمة مهداة إلى الناس كافة ، ونوراً وضاء نسخ الله بضياته ظلمات الشرك والضلال ، وعابه عن القلوب المشرقة بنور التوحيد ، وبرد الإيمان وتلج اليقين ، غلف العقائد الزائفة والأوهام الباطلة ، ومن حقنا أن نسام بذكر شيء مما يتعلق بهذه الذكرى الخالدة ، ونتمين بإيراد فصول تتصل بهذه المناسبة السعيدة وتوابعها ، نستمدّها من مدد الفيض الحمدي ، ونستقيها من معين السيرة النبوية ، ولترسم لهذا القلم الضعيف ألا يعدو مانحن بمسيس الحاجة إليه من نسبة الشريف ومولده المبارك المنيف . وبعض صفاته الخلقية والخلقية صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين .

أما نسبه الشريف : فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن حكيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ^(١) بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس ^(٢) ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهيميسع بن يشجب بن قيدر بن إسماعيل الذبيح بن إبراهيم خليل الرحمن صلى الله وسلم عليهما وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ، وإبراهيم عليه السلام اسم أبيه بالعربية أزركما ذكره الله تعالى في كتابه الكريم ، واسمه بالعبرانية تارح كما هو منصوص في التوراة ، وينتهي نسبه إلى إدريس نبي الله عليه السلام ، وينتهي نسب إدريس إلى آدم أبي البشر ﷺ وعلى الأنبياء والمرسلين عامة وعلى :ينا محمد خاصة وسلم تسليماً ، والنسب من بعد عدنان مختلف فيه كثيراً ، ولذلك ينتهي النسابون فيه إلى عدنان فيقتصرون عليه .

وكان عبد الله بن عبد المطلب أحسن رجل في قريش لم تر العين مثل حسنه قط مر على امرأة من بنى أسد ابن عبد العزى فقالت له أين تذهب يا عبد الله ؟ قال مع أبي فراودته عن نفسها فأبى ، وروى عنه أنه قال في ذلك رجزاً وهو :

أما الحرام فاللمات دونه والحل لآحل فاستبينه

فكيف بالأمر الذي تبغينه

والنبي ﷺ لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية ولذلك يقول « خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح » ، وقد زوج عبد المطلب ابنه عبد الله آمنة بنت وهب أفضل امرأة في قريش نسباً ومنزلة تزوجها وهو شاب ، ودخل عليها في أهلها ، وأقام عندها ثلاثاً فحملت برسول الله ﷺ ، وكانت تقول : ما شرت

(١) النضر عند أكثر النسابين أصل قريش ، فمن ولده النضر عد منهم ، ومن لم يلد له فليس منهم (٢) ولد إلياس يقال لهم خندف سموا بأبهم خندف وهو لقبها ، واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وهي أم يئسا من إلياس : مدركة ، وطابخة وقعة .

بأنى حملت به ولا وجدت له تقلا كما يجد النساء ، وكانت تحدث أنه أتاها آت فقال لها : إنك قد حملت بسيد هذه الأمة فإذا وقع إلى الأرض فقولى : أعينه بالواحد ، من شر كل حاسد ، ثم سميه محمداً ، ثم لم يلبث عبد الله أن مات وأم رسول الله ﷺ حامل به ، ودفن بالمدينة وقبره في دار من دور بنى عدى بن النجار أخوال رسول الله ﷺ .

وكان مولده ﷺ بمكة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول عام الفيل ، وفي ليلة ميلاده ارتجس إيوان كسرى أى اهتز وتحرك ، وسقطت من شرفاته أربع عشرة شرفة ، وخمدت نار فارس ، وكانت قبل ذلك موقدة لم تحمد منذ ألف عام ، وغاضت بحيرة ساوة ، ورأى موبذان الفرس رؤيا أفزعته ، وذلك أنه رأى أن إبلا صعبا تقود خيلا عربا ، قد عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس علامة على إدالة العرب دولة الفرس .

حصلت هذه الخوارق وغيرها الدالة على نبوته ﷺ عند وضعه ، وأرسلت أمه عقب الوضع إلى جده عبد المطلب تبشره أن قد ولد لك غلام ف جاء ونظر إليه ، وحدته بما قيل لها فيه ، وأنها أمرت أن تسميه محمداً فأخذه إلى الكعبة فقام حياها يدعو الله ، ويشكره على ما أعطاه ، وأرضعته ثوية أياها ، ثم حليمة بنت أبي ذؤيب من بنى سعد بن بكر ، وكان رسول الله ﷺ مع أمه وفي كفالة جده عبد المطلب ينمو وينبته الله نباتا حسنا ، ولما تم له ست سنين توفيت أمه آمنة بالأبواء بين مكة والمدينة ، وتوفى جده عبد المطلب وله من العمر ثمان سنين فكفله عمه أبو طالب ، وسافر أبو طالب في تجارة له إلى الشام فتعلق به رسول الله ﷺ وهو غلام حديث السن ابن تسع سنين ، وقيل ابن ثنتي عشرة سنة فلم ير أن يفارقه وخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام رآهم بحيرا الراهب حين أقبلوا ورسول الله ﷺ تظله غمامة ، ثم نزلوا في ظل شجرة قريبا من صومعته فنظر إلى الغمامة قد أظلت الشجرة التي نزلوا تحمها ورأى أغصانها قد مالت إلى ناحية رسول الله ﷺ وتمصرت عليه لتظله ، فلما رأى الراهب ذلك دعاه إليه بواسطة قومه ، وجعل يلحظه لحظا شديداً وينظر إلى أشياء من جسده ، ونظر إلى خاتم النبوة بين كتفيه ، ثم أقبل على عمه وقال : ما يكون هذا الغلام منك ؟ قال ابنى . قال ماهو بابنك وما ينبغي أن يكون أبوه حيا . قال هو ابن أخى ، وقد مات أبوه وهو حمل . قال صدقت فارجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه يهود فانه سيكون لابن أخيك هذا شأن عظيم .

هذه نبذة يسيرة من سيرة النبي ﷺ وهو صغير نكتنى بها عن باقى ما تضمنته السيرة من تزويج بخديجة رضى الله عنها ، ومبدأ البعث والنبوة ، ونزول الوحي ، ودخول المسلمين الأولين في الاسلام ، وخروجه إلى الطائف ورجوعه منها ، والمعقة ، وبدء اسلام الأنصار ، والاسراء والمعراج وفرض الصلاة والهجرة ، ونزوله بالمدينة وبناء مسجده وغزواته وبعوثه وكتبه إلى الملوك ، وحجة الوداع ووفاته ﷺ إلى غير ذلك مما تكفلت به كتب السير ، وإليك جملة من صفته ﷺ .

فما وصفته به أم معبد الخزاعية عن عيان ومشاهدة قولها : « مر بنا رجل ظاهر الوضوء ، منبلج^(١) الوجه ، في أشفاره وطف^(٢) ، وفي عينيه دعج^(٣) وفي صوته صجل^(٤) ، غصن بين الفصنين ، لا تشنؤه^(٥) من طول ، ولا تقتحمه من قصر ، لم تعب نجلة^(٦) ولم تزر به صملة^(٧) كان عنقه إبريق فضة ، إذا صمت فعليه البهاء ، وإذا لطق فعليه وقار ، له كلام كخزرات النظم ، أزين أصحابه منظرا ، وأحسنهم وجها ، أصحابه يحفون به ، إذا أمر ابتدروا أمره ، وإذا نهى يتقفوا^(٨) عند نهايته .

ومما وصفه به علي كرم الله وجهه قوله : « كان ﷺ متواصلا الأحزان دائم الفكرة طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة ، يتكلم بمجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير ، دمثا ليس بالجاني ولا بالمهين يعظم النعمة وإن دقت — لا يغضب لنفسه ، ولا ينتصر لها ، إذا أشار أشار بكفه كلها ، وإذا تعجب قبحها ، وإذا تحدث اتصل بها فضرب بإبهامه اليمنى راحة يده اليسرى ، وإذا غضب أعرض وأشاح^(٩) ، وإذا فرح غص طرفه ، جل ضحكه التبسم ، ويفتر عن مثل حب الغمام .

ومن وصفه له في خروجه للناس قوله رضى الله عنه : « كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلا مما يفيضهم ، ويؤلفهم ولا يفرقهم ، يكرم كريم كل قوم ويوليهم عليهم ، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوى عن أحد بشره وخلقه ويتفقد أصحابه ويسأل الناس عما في الناس ، ويحسن الحسن ويصوبه ، ويقبح القبيح ويوهنه ، معتدل الأمر غير مختلف ، ولا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يغفلوا ، لكل حال عنده عتاد لا يفصر عن الحق ولا يجاوزه إلى غيره ، الذين يلونه من الناس خيارهم ، وأفضلهم عنده أعمهم نصيحة ، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة .

ومما وصف به مجله قوله : « كان ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر ، ولا يوطن الأماكن وينهى عن إيطانها ، وإذا انتهى إلى القوم جلس حيث ينتهي به المجلس ، ويأمر بذلك ، ويمطى كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جلسيه أن أحدا أكرم عليه منه ، من جالسه أو قاومه^(١٠) لحاجة جبايره حتى يكون هو المنصرف عنه ، من سأله حاجة لم يرد إلا بها أو يعيسور من القول ، وقد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم أبا وصاروا عنده في الحق سواء متفاضلين فيه بالتقوى ، مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة لا ترفع فيه الأصوات ، ولا تؤين^(١١) فيه الحرم ، ولا تننى^(١٢) فلتاته ، يتعاطفون بالتقوى متواضعين ، يوفرون

(١) منبلج الوجه : مضيئه (٢) وطف : طول (٣) دعج كفرح : شدة سواد العين (٤) صجل : هو بفتح أوله وثانيه : ما يشبه البحة في الصوت وألا يكون حاداً .

(٥) تشنؤه بوزن تسكره أى لا يفيض لفرط طول (٦) نجلة (بضم فسكون) أى ضخامة بطن (٧) صملة (بفتح فسكون) هى صفر الرأس ودقة الجسم ونحوه وخفته وضموره (٨) ايتقفوا أى وقفوا عند نهايته ، والباء بدل من الواو (٩) أى مال بوجهه واقبض (١٠) قاومه أى قام معه مشار كاله فى القيام ، وصايره : مجلس نفسه على ما هو عليه صاحبه من حاجته منه (١١) لا تندكر يسوم (١٢) لا يتحدث بها .

فيه الكبير ، وبرحون الصغير ، وبرفدون^(١) ذا الحاجة ، وبرحون الغريب) . وقال : كان رسول الله ﷺ دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب^(٢) ولا غاش ولا عياب ولا مداح ، يتغافل عما لا يشتهى ولا يؤس منه ، قد ترك نفسه من ثلاث : الرياء ، والاكثر ، ومالا يغنيه ، وترك الناس من ثلاث : كان لا يذم أحداً ، ولا يعيره ، ولا يطلب عورته ، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رءوسهم الطير ، وإذا سكت تكلموا ، لا يتنازعون عنده الحديث ، من تكلم عنده أنصتوا له ، يضحك مما يضحكون منه ، ويعجب مما يعجبون ، ويصبر للغريب على الجفوة في النطق ، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يتجوزه^٣ فيقطعه بانتهاء أو قيام) — وقال ابن عمر : ما رأيت أشجع ولا أنجد ولا أجود ولا أَرْضَى من رسول الله ﷺ — وقالت عائشة : كان رسول الله ﷺ إذا بلغه عن أحد ما يكرهه لم يقل : ما بال فلان يقول كذا ، ولكن يقول : ما بال أقوام يصنعون أو يقولون كذا . ينهى عنه ولا يسمى فاعله — وقالت : لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً ، ولا سخاباً بالأسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ، وروى أنه ﷺ كان يمازح أصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعب صبيانهم ، ويجلسهم في حجره ، ، ويجيب دعوة الحر والعبد والأمة والسكين ، ويعود المرضى في أقصى المدينة ، ويقبل عذر المعتذر إلى غير ذلك من صفاته وشأله ﷺ ، وما ذكرته منها قطرة من بحر ، وقل من كثر ، وغيف من فيض ، وبرض من عد^٤ ، ومن أراد المزيد فعليه بمراجعة : كتاب

عيون الأثر، في فنون المغازي والشمال والسير

فمنه أخذت ، ومنه اقتبست ، وهو كتاب جامع في السيرة النبوية للامام الحافظ اليعمرى الأندلسي الأصل القاهري المولد الشافعي المعروف بابن سيد الناس المتوفى سنة ٧٣٤ هـ . عنى بنشره حديثاً الأستاذ حسام الدين القدسي صاحب مكتبة القدسي بباب الخلق بحارة الجداوى ١ بدرب سعادة ، وهو جزآن يقع الجزء الأول منه في ٣١٠ صفحة ، والثاني في ٣٥٨ صفحة ، ومكتبة القدسي هي المكتبة الوحيدة التي عنيت بنشر أندر الكتب وأقبحها وأضخمها كشذرات الذهب ، والضوء اللامع ، وجمع الزوائد وكثير غيرها ، وعيون الأثر هذا لا تغنى فيه الصفة عن المشاهدة والعيان ، وهو يعيد من أمهات كتب السيرة المعتمدة على أوثق الأخبار وأصح الروايات ، وفي شهرته ما يغنى عن وصفه ، ومن أراد الانتفاع بهذا الأثر النفيس فليطلبه من ناشره م

عبد الرحمن خليفة

(١) يمينونه ويمطونه حاجته (٢) السخاب : الكثير الصياح ، والعياب : الذي يكثر من ذكر عيوب الناس (٣) يختصره من الإيجاز وهو الاختصار في الحديث وعدم التطويل فيه (٤) وبرض (بفتح فسكون) الماء البرض ، القليل أو الذي يخرج ويبض أى يرشح قليلاً قليلاً ، والصد (بالكسر) الماء الكثير الدائم الذي لا تنقطع مادته كماء العيون والآبار والأنهار ، والمعنى في الكل قليل من كثير .

الحديث الشريف

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ :
 « مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ
 بِمَا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ
 كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْخِشُ بِهَا ،
 وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَلَنْ سَأَلَنِي لَا أُعْطِيَنَّهُ ، وَلَنْ اسْتَعَاذَنِي لَا أُعِذَنَّهُ »

رواه البخاري

الشرح والبيان

فان حزب الله هم الغالبون « فلايات صريحة في أن
 ولي الله تعالى هو المؤمن التقى الورع الصالح ،
 الذي يؤدي حقوق الله تعالى كاملة وهو خاشع
 القلب ، يؤدي الفرائض ، ويشفعها بالنوافل مخلصا
 لله فيها ، متبعا شرعه القويم ، ويتجنب المحارم
 والمكروهات ، ويتورع عن الشبهات ، لا يراى
 بعمله ، ولا يدعى الصلاح والتقوى ، لأن الرياء
 والادعاء الكاذب ضرب من الشرك الخفي ، والمؤمن
 التقى يتزهد عن ذلك ، ولما كانت التقوى الشاملة
 لامتنال الأوامر واجتناب المناهي ، والتورع عن
 الشبهات لا يتحقق إلا بالعلم بحساب الله تعالى
 ومساخطه كانه من أزم الضروريات للولي العلم
 بأصول الشريعة وفروعها ومراسمها وفقه أسرارها

الولي من والى طاعة الله ، فوالاه الله بالفضل
 الاحسان ، ورقاه في مراتب الايمان إلى درجة لاحسان
 في لعبدها المرء ربه كأنه يراه فان لم يكن يراه
 بده معتقدا أن الله يراه : وأنه عليم بسره ونجواه ،
 قد عرف الله تعالى أوليائه في القرآن الكريم ،
 ذكر لغوهم لنعرفهم بسياهم ، فقال جل ذكره
 « أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ،
 الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ، لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ » وقال تعالى : « إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا
 الَّذِينَ » وقال تبارك اسمه « وهو يتولى الصالحين »
 سبحانه : « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ
 آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
 مُؤْمِنُونَ ، وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا

السلالة ، وقد يظن بعض الناس أن عدم تعجيل الهلاك في الدنيا لمن عادى أولياء الله تعالى دليل على أن الله تعالى لا يكره عداوتهم لأوليائه ، وهذا خطأ فاضح ، لأن الهلاك كما يكون بنزول المصائب يكون بحيلولة الله تعالى بين العبد وقلبه ، وصرفه عن أسباب الهداية ، وقد يكون هلاكه مدخراً له إلى يوم القيامة ، والنوعان الأخيران من الهلاك أشد وأنكى من النوع الأول ، لأن عذاب الآخرة أشد من الاهلاك في الدنيا ، وصرف العبد عن أسباب الهداية هو شر ما ينزل به من البلاء ، وما وجدنا شخصاً يقدر في أولياء الله ويعاديهم إلا وهو مغبون في دينه وخلقه ، مقفر القلب من الايمان الصادق ، وذلك دليل على سخط الله عليه ، ونقمته له ، أما المؤمنون الصادقون فانهم أشد الناس حباً لمن أحبه الله ، وبغضاً لمن أبغضه الله .

نعم ، إنه ظهر في العصور المتأخرة أناس من أدياء المتصوفة ، انتحلوا سمات الولاية ، وادعوا أن الله تعالى قد اختصهم بالكرامة ، وتبعم بعض من لا خلاق لهم يروجون لهم في مختلف البيئات ، ويشيدون بذكراهم عند ضعاف العقول ، وتحالف هؤلاء وأولئك على اختراع الكرامات التي يدعونها لأنفسهم ، ويخرجون منها للناس كل يوم مئات بل ألوف من معامل تفرج الكرامات المكذوبة لينتروا بها أموال السذج والبسطاء من الناس ويتقاسموا فيها بينهم ، وهم أكذب خلق الله ، وشر الناس ، لأنهم اتخذوا الولاية المنتحلة وسيلة للتكسب والارزاق ، لأنها تدر عليهم الأموال من غير أن يتجشوا

ليكون عملهم على أساس ما شرع الله تعالى بعيداً عن ظلمات الرأى والهوى والبدع ، وإلا فكيف تتحقق التقوى الكاملة من شخص كامل لا علم عنده بما يرضى الله تعالى وبما يسخطه لاسيما في الأمور المشبهة التي قد يلتبس فيها الحق بالباطل على كثير من الناس ، وقد يزل فيها من لا بصيرة له فيقع في الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يواقع ، وقد ثبت في القرآن الكريم أن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان طيباً ، ولا يكون العمل طيباً إلا إذا كان على وفق ما شرع الله ، وكان خالصاً لوجه الله ، كما قال تعالى « إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » وقال « وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة » فمن كان جاهلاً بما شرع الله كان عمله معلولاً ، وكان عرضة للخطأ والابتداع ، وأولياء الله الكملة هم أبعد الناس عن البدع ، وأحرصهم على تزكية أعمالهم لتكون أرحى للقبول عند الله تعالى .

فمن تحققت فيه الصفات المذكورة فهو الولي الذي تجب محبته ، وتحرم معاداته ، لأنه محبوب عند الله تعالى ، فمن أحبه أحبه الله ، ومن عاداه أهلكه الله ، وفي ذلك يقول النبي ﷺ راوياً عن ربه عز وجل : « من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ، أي عرضته للهلاك إما في الدنيا بالانتقام منه ، أو بصرفه عن الهدى ، وإما في الآخرة بالعذاب الأليم وهذا أشد ما ورد في وعيد الدين يؤذون أولياء الله تعالى ويعادونهم ، وتحقق هذا الوعيد لا بد منه بآية صورة من الصور

نصبا ، وإن أحدهم لا يعرف من شرع الله إلا ما يعرفه الزنجي المتوحش في مجاهل أفريقيا من دقائق الهندسة والكيميا والفلك ، فأضلوا عباد الله بغير علم ، وتفرقوا العقلاء من البحث عن خواص أولياء الله ليتخذوهم أسوة لهم ظنا منهم أن الولاية مدرجة النصب والاحتياال ، فهؤلاء الأدعياء لا حرج على ما أنكر عليهم ، بل المفروض على كل مسلم أن يقاوم دجلهم بسلطان العلم الصحيح ، لأنه مفسد للعقول والفطر والعقائد ، صارف للناس عن السلوك إلى الله تعالى على نهج شرعه القويم ، وإذا كانت الحكومة قد أنشأت مكاتباً لمحاربة المخدرات المتلفة للأبدان والأموال ، فما أجدرها أن تنشئ مكاتباً آخر لمحاربة الدجل الذي يفسد الأرواح والعقول ويضل الناس في معتقداتهم ، وينحرف بهم عن الجادة المثلى إلى طرق ملتوية من البدع والأهواء توصلهم إلى عذاب السعير .

فينبغي للعاقل أن يجعل نصب عينيه صفات الولي التي حددها القرآن الكريم حتى لا يلتبس عليه بأدعياء الولاية ، وأن يعلم أن الولي حقاً لا يدعى الولاية ، ولا يتظاهر بالكرامة ، لأن صدق تعلقه بالله ، وقيامه بفرائض العبودية لله يذهله عن كل ماسوى الله ، وعن أن يرى لنفسه عملاً يفتربه أو يفتر به على عباد الله ، والولي حقاً يخشى على نفسه من شوائب الرياء والنفاق فيجتهد في إخفاء عمله وعبادته عن الناس ، لأنه لا يعلم إن كان الله تعالى تقبل عمله أم لا ، فهو في وجل دائم . كلما ازداد قرباً من الله ، وعلمه بالله كلما ازداد خوفاً من الله ، على هذا كان السلف الصالح من

خواص أولياء الله تعالى كالصحابه والتابعين ، ومن نهج نهجهم من عباد الله الصالحين ، رضى الله عنهم أجمعين ، وجعلنا من أتباعهم المخلصين . ولما بين الله تعالى عاقبة من عادى أولياءه بين ما يتقرب به العبد إليه ، وما يكتسب به محبته ، فقال « وما تقرب إلى عبدى بشئ أحب إلى مما افترضته عليه » فأحب الأعمال إلى الله ما فرض الله فعله ، كالصلاة والزكاة والصوم والحج والذكر ، وما فرض الله تركه ، كترك الزنا والسرقة والقتل وسائر المحرمات ، وهى أحب إلى الله تعالى مما يلزم به العبد نفسه كالنذر « وما يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل » وهى ما شرعه الله تعالى زائداً على الفريضة « حتى أحبه » أى أرضى عنه ، ومن أعظم هذه النوافل قراءة القرآن وسماعه بتدبر وتفكر وتفهيم ، لأن ذلك يملأ القلب محبة لله تعالى ورسوله ﷺ « فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به » إلخ أى إذا وصل العبد منا إلى درجة القرب والمحبة والرضا وزكت نفسه وترقت بالمواظبة على الفرائض والنوافل والذكر ، تولينا أمره ظاهره وباطنه ، ومنحناه الهداية والتوفيق ، والنصرة والتأييد ، بحيث تصير حواسه الظاهرة والباطنة خيرة دائماً ، منقاداً لأوامرنا ونواهيها ، بعيداً عن الشر ، ليس للشيطان سلطان عليها ، فهذا التعبير البليغ يراد به تصوير شدة انصياع العبد لربه ، واتباعه له ، فلا يريد إلا ما يريد الله . ولا يحب إلا ما يحبه الله ، ولا يكره إلا ما يكرهه الله ، بدون تكلف ولا جهاد للنفس ، وهو يدل على عظمة تأييد الله تعالى لعبده ونصرته وإيادته ، وخطوبه

فإنه لا يعرف من شرع الله إلا ما يعرفه الزنجي المتوحش في مجاهل أفريقيا من دقائق الهندسة والكيميا والفلك ، فأضلوا عباد الله بغير علم ، وتفرقوا العقلاء من البحث عن خواص أولياء الله ليتخذوهم أسوة لهم ظنا منهم أن الولاية مدرجة النصب والاحتياال ، فهؤلاء الأدعياء لا حرج على ما أنكر عليهم ، بل المفروض على كل مسلم أن يقاوم دجلهم بسلطان العلم الصحيح ، لأنه مفسد للعقول والفطر والعقائد ، صارف للناس عن السلوك إلى الله تعالى على نهج شرعه القويم ، وإذا كانت الحكومة قد أنشأت مكاتباً لمحاربة المخدرات المتلفة للأبدان والأموال ، فما أجدرها أن تنشئ مكاتباً آخر لمحاربة الدجل الذي يفسد الأرواح والعقول ويضل الناس في معتقداتهم ، وينحرف بهم عن الجادة المثلى إلى طرق ملتوية من البدع والأهواء توصلهم إلى عذاب السعير .

فينبغي للعاقل أن يجعل نصب عينيه صفات الولي التي حددها القرآن الكريم حتى لا يلتبس عليه بأدعياء الولاية ، وأن يعلم أن الولي حقاً لا يدعى الولاية ، ولا يتظاهر بالكرامة ، لأن صدق تعلقه بالله ، وقيامه بفرائض العبودية لله يذهله عن كل ماسوى الله ، وعن أن يرى لنفسه عملاً يفتربه أو يفتر به على عباد الله ، والولي حقاً يخشى على نفسه من شوائب الرياء والنفاق فيجتهد في إخفاء عمله وعبادته عن الناس ، لأنه لا يعلم إن كان الله تعالى تقبل عمله أم لا ، فهو في وجل دائم . كلما ازداد قرباً من الله ، وعلمه بالله كلما ازداد خوفاً من الله ، على هذا كان السلف الصالح من

من علامات الايمان الصادق ، وأن أولياء الله هم الذين يتقربون إليه بالفرائض والنوافل ، وهم الذين يحبهم الله تعالى ، ويؤيدهم وينصرهم ، ويتولى تدبير أمورهم كما قال « وهو يتولى الصالحين ، فيغنيهم بتدبيره عن تدبيرهم ، ويحوله وقوته عن حولهم وقوتهم ، ويستجيب دعاءهم ، ويؤمنهم من مفازع الدنيا والآخرة ، رضى الله عنهم وأرضاهم ، ووقفنا للسير على منهاجهم القويم .

حسين سامى بدوى
المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

لمن أحبه الله ، وتولى حفظ ظاهره وباطنه ، وسخر جوارحه وحراسه الظاهرة والباطنة فى محابه ، وجنبها مساخطه ، أولئك هم المفلحون ، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

وقد وعد الله تعالى كل من وصل إلى تلك الدرجة العالية بأن يعينه ويحبره إن استعاذ به ، أى التجأ إلى حماه ، وأن يعطيه إذا سأل ، إما بأن يمنحه مطلوبه أو بمنحه ما يعلم أنه أصلح له وأوفق به ، أو يدخر له جواب سؤاله إلى يوم القيامة :

وصفوة القول أن محبة أولياء الله واجبة لأنها

توريث ولجابت

س — رجل أوقع الطلاق على امرأته التى لم يدخل بها ثم أوقع آخر وآخر فا الحكم ؟

أحمد عبد الله طعيمة — مدرس بالمدرسة الازامية بمغاغة

ج — إذا طلق الزوج غير المدخول بها وقع الطلاق بائناً بينونة صغرى فإذا قال مثلاً ! أنت طالق واحدة وواحدة وواحدة فلا يقع إلا الأولى لأنه لا عدة عليها فبمجرد قوله لها أنت طالق واحدة بانت منه بواحدة ولا عدة عليها ، ولما أصبحت أجنبية منه فلا يلحقها الباقي ويجوز أن تزوج بأجنبي فى الحال ويجوز للزوج أن يتزوجا بعقد ومهر وشهود من جديد لأنها أصبحت أجنبية منه وكذا الحكم فى الطلاق المعلق إذا وجد شرطه بانت بالطلقة الأولى ولا يقع ما بعد ما

وبعد وقوع الطلاق والحالة هذه لا يجوز له أن يختل بها كما لا يجوز له الخلوة بأجنبية وإذا عادت إليه بعقد جديد يملك عليها طلقتين فقط وحسب عليه ما وقع

س — توفى ولد وترك أمه ، وأختاً لأم ، وثلاث أخوات إناث لآبيه فما نصيب كل .

جودة ابراهيم

ج — الأم تأخذ السدس ، والأخت للام تأخذ السدس والأخوات للاب يأخذن الثلثين وتقسم التركة على ستة أمهم واحد للام وواحد للأخت للام وأربعة للأخوات والله أعلم
أحمد أبو رحاب — خطيب مسجد القبة الخضراء

اِسْئَلَةٌ وَاجِبَةٌ

س ١ — مارأى العلماء الأعلام فى الصوت المسجوع من داخل الجهاز المسمى (بالراديو) وما الحكم فى استماعه ، هل يندب كالاستماع من تالى القرآن نفسه ، أم حرام كاستماع الملاهى والأوتار ، أم مكروه ؟
حسن محمد العلوى البار

س ٢ — ماحكم سماع القرآن من الراديو ، هل حكمه حكم سماعه من تالى القرآن نفسه ، وما الحكم الشرعى إذا رأى تالى القرآن من يشرب الدخان أو يقرأ الجرائد فى مجلس تلاوته ، هل يستمر فى القراءة أو يسكت حتى يصنى الحاضرون ؟ أرجو الجواب ولكم الثواب .

محمد محمود الشوره - من مجلة القرآن الكريم ووكيل مجلة الاسلام بكفر ديم

س ٣ — هل يجوز حمل الساعة من الذهب سواء أكانت ساعة يد أم ساعة جيب أو لا يجوز .

س ٤ — هل يجوز تركيب أسنان الذهب سواء أكان ذلك لضرورة أم من غير ضرورة ، بل بقصد الزينة فقط أو لا يجوز ؟
حامد عبد الله - عمدة ترة لبوس مركز طهطا

س ٥ — هل يجوز للرجل أن يقرب امرأته بعد انقطاع دم الحيض وقبل الفسل ؟

س ٦ — هل يجوز للرجل أن يأذن لزوجته بحضور الأفراح الآن أم لا ؟

أنور محمد طامر الخليلي - بمجلة الاسلام

س ٧ — ثلاث سيدات شقيقات يملكن بيتاً صغيراً ، والوسطى منهن زوجها عاطل ، وإيرادها الشهري لا يكتفى بمصاريف منزلها ، ولكن أختها الكبرى والصغرى تساعدها ، فهل يجوز للكبرى أن تعطيا شيئاً مما يحضره زوجها لمنزله أو من النقود التى تأخذها من زوجها على سبيل المصروف لها أو لا يجوز ؟ مع العلم بأن زوجها قد أذن لها فى الاحسان إلى من تشاء .
إحدى قارئات المجلة بالأسكندرية

س ٨ — رجل يشتري الحبوب وقت رخصها ثم يدخرها لوقت الغلاء ويبيعه ، فثلا يشتري الأردب من الأذرة فى موسمه بمبلغ ٦٠ قرشا ثم يدخره ويبيعه فى الغلاء بمبلغ ١٢٠ قرشا فهل هذا يجوز شرعاً أم لا ؟

س ٩ — رجل يشتري الأردب من الأذرة مثلاً بمبلغ ٦٠ قرشا ثم يخزنه لمدة شهر فيرتفع ثمنه إلى ٨٠ قرشا ثم يبيعه بثمان مؤجل إلى موسم القطن بثمان قدره ١٨٠ قرشا فهل هذا البيع صحيح ومشروع أم لا ؟

عبد الولي حسن مبارك - بأبي المطامير بحيرة

س ١٠ — أختان (زينب وفاطمة) تزوجتا ، ثم تزقت (زينب) بابن وبنت ، كما رزقت فاطمة بنتاً فرفضت بنت فاطمة من حالها (زينب) مرة واحدة ثلاث قطرات ، ثم توفى زوج زينب وطلقت فاطمة من

زوجها ، ثم تزوجتا ثانياً ورزقت زينب بنت فاطمة بابن ، والآل يريد ابن زينب من الزوج الأول أن يتزوج ببنت خالته فاطمة من زوجها الأول أيضاً ، فهل يحل ذلك ؟ رياض عبد الحميد سليمان - بلاسكندرية
س ١١ — سيدتان شقيقتان أرضعت إحداهما أولاد الأخرى إلا ابناً واحداً لم يرضع منها وأرضعت الأخرى أولاد الأولى إلا بنتاً واحدة لم ترضع منها ، فهل يجوز لهذا الابن الزوج بهذه البنت أم لا ؟
س ١٢ — هل يكفر من سب الدين وتقع الفرقة بينه وبين زوجته ، وهل الفرقة طلاق رجعي أو بئن ؟ أرجو الجواب ولكم الشكر .
إبراهيم محمد قنديل - التاجر بمصر

س ١٣ — حلف رجل على زوجته بأنها لا تحبز عجينة في الفرن ومراده فرن بيتها ، فخبزت فيه ، وفي ثاني يوم خالفت أمره في شيء آخر ، فحصل عنده انفعال نفسي وقال لها : « أنت مثل أمي وأختي من المحرمات علي » وبعد شهر ونصف حصلت مشادة بينه وبينها فغضب وثار عليه نفسه أيضاً وقال لها : « أنت طالق بالثلاث أنت طالق بالثلاث » فسألت زوجته عما يحول بنفسه وقت هذه الأيمان ، فأجاب بأنه حينما يغضب يخرج منه الكلام بدون أن يدرك ما يقول لحاقته ، ولكن في اليوم الثالث كانت نيته طلاقها ومفارقةها ، فما الحكم الشرعي في هذه الأيمان ؟
إسماعيل إسماعيل محمود - بالشراية بمصر

ج ١ و ٢ — الصوت المسموع في الجهات المتعددة بواسطة الآلة المعروفة المسماة (بالراديو) هو صوت القارئ للقرآن والمتكلم نفسه سري في الجهات ولو بعيدة بطريقة فنية يعرفها أرباب هذا الاختراع الحديث — وعلى ذلك فالمسموع قرآن حقيقة يترتب على سماعه منه ما يترتب على سماعه من نالي القرآن من الأحكام ، كوجوب السماع وغيره متى كان التالي ملاحظاً شروط القراءة وآدابها ، جالساً في مكان محترم ومراعياً أحكام التجويد ولم يخل بشيء مما تجب مراعاته شرعاً في تلاوة القرآن وإذا لم يلاحظ التالي هذه الشروط وأخل بشيء مما تجب مراعاته في تلاوة القرآن ، حرم عليه القراءة ، ولم يجب على السامع السماع والحالة هذه . وأيضاً على السامع الانصات إذا كان كلام المتكلم في الراديو متعلقاً بوعظ الناس وإرشادهم إلى مافيه سعادتهم في الدنيا والآخرة أما الفناء فيه وآلات الطرب وكل ما كان المقصود منه اللهو واللعب فحكمه حكم سماعه من نفس المغنى والمطرب من الحرمة أو الكراهة وإن كان الكلام مباحاً فسماعه مباح وأما حكم شرب الدخان في مجلس القرآن فحرام على القول الصحيح ، وقيل مكروه ، وكذلك الكلام فيه وقراءة الجرائد ، وعلى التالي إذا رأى ذلك أن يمسك عن القراءة حتى ينتهي من يشرب الدخان من شربه ، وحتى يصنى إليه من يقرأ الجرائد أو يتكلم ، لأن استماع القرآن فرض عين على القول الصحيح . كان مجاهد رضى الله عنه إذا قرأ القرآن ووجد ريحاً أمسك عن القراءة حتى يذهب ذلك الريح الذي يشمه وقال قتادة : ما أكلت الثوم منذ قرأت القرآن ، وأسأل الله تعالى أن يوفق الناس لسماع كلامه القديم وتدبر مافيه آمين .

ج ٣ و ٤ — يحرم استعمال آنية الذهب والفضة على الرجال والنساء جميعاً لقوله ﷺ « لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها » ويلحق بذلك المحبرة والمعلقة والدهن والماء والمكحلة

وما أشبه ذلك . ويحل للنساء التحلي بكل الذهب والفضة مطلقا ، فيحل لهن منهما القرط والخاتم وحلية السوار والخلخال والدمليج والقلادة والاكليل والوشاح والساعة والسلسلة والكتينة والنظارة وغير ذلك مما فيه زينة لهن . ويحرم على الرجال التحلي بالذهب والفضة إلا ما استثنى من استعمال الفضة من الخاتم وحلية السيف والمنطقة وسائر آلات الحرب - فيحرم عليهم ساعة الجيب واليد وأسورتها وسلسلتها والكتينة والنظارة ويد العصا والختم وقلم الكتابة والمخبرة وغير ذلك سواء كان متخذاً من الذهب أو الفضة ، وأما شد السن بالفضة عند تحريكها فيحل ، ولا يحل بالذهب وذلك لأن الأصل التحريم والاباحة باعتبار الضرورة وهي تندفع بالفضة فلا يصار إلى الذهب - وقال محمد ابن الحسن من أصحاب أبي حنيفة لا بأس أن يشدها بالذهب لأن (عرجة) بن أسعد أصيب أنفه يوم الكلاب في الجاهلية فاتخذ أنفاً من (ورق) فأتى فأمره رسول الله ﷺ أن يتخذ أنفاً من ذهب ففعل فأباح رسول الله ﷺ لعرجة أن يتخذ أنفاً من ذهب حين أننت الفضة فيكون الحكم كذلك في السن . وهذا الخلاف فيما إذا تجركت السن ، أما إذا اتخذت من ذهب بقصد الحلية والزينة كما عليه كثير من الناس الآن فلا يحل بالاتفاق ، ومما تقدم يعلم حكم جواب السؤال وهو أنه لا يجوز للرجال حمل ساعة الذهب كما لا يجوز لهم اتخاذ السن من الذهب إذا كان الغرض منه الزينة والتحلي بالاتفاق . وكذلك شد المتحرك منها بالذهب إلا على رأى محمد بن الحسن إذا حصل ثنن بالفضة

ج ٥ - انقطاع الدم إن كان بعد مضي أكثر مدة الحيض (وهو عشرة أيام) حل قربانها بدون اغتسال - وإن كان قبل مضي أكثره وقبل تمام أيام عادتتها في الحيض لا يحل وطؤها ولو اغتسلت مثلاً إذا كان عادتتها أن تحيض في كل شهر ستة أيام وانقطع الدم بعد خمسة أيام لا يحل له قربانها ولو اغتسلت لاحتمال عود الدم في اليوم السادس وإن كان بعد تمام عادتتها بأن انقطع في اليوم السابع في مثلنا هذا ولا يحل قربانها حتى تغسل أو يمضي عليها وقت الصلاة الذي انقطع الدم فيه ، فإن انقطع في أول الوقت أو في أثناءه لم يحل قربانها إلا إذا انقضى ذلك الوقت بتمامه وصارت الصلاة ديناً في ذمتها - وإذا انقطع في آخر الوقت فإن كان باقياً منه قدر ما يسع الغسل والتحريم للصلاة حل قربانها بانقضاء الباقي من الوقت المذكور ، وإن لم يبق منه قدر ما يسع ذلك لا يحل قربانها إلا إذا اغتسلت أو مضى عليها وقت صلاة أخرى .

ج ٦ - لا يجوز للزوج أن يأذن لزوجته في الخروج لحضور الأفراح الآن لأن غالبها إن لم يكن كلها قد حوى من المنكرات والبدع والمفاسد ما لا يخفى على ذي اللب السليم .

نعم يجوز له أن يأذن لها في ذلك إذا كان العرس لدى رحم محرم منها كاخيا ، وكان على الوجه الجائز شرعاً ، وتحقق الزوج من عدم اشتماله على منكر ، وعلم أن عادتتها الخروج على الوجه المشروع بأن تستر جميع بدنيتها حتى الوجه وظاهر الكفين وتترك الزينة والطيب وكل ما يكون داعياً لنظر الرجال واستمالة قلوبهم إليها .

ويشترط لذلك أيضاً ألا يخشى من خروجها فتنها أو فتنة غيرها بسببها ، بأن تكون على جانب من الجمال - ولا أظن توفر هذه الشروط الآن - فإذا لم تتوفر هذه الشروط كلها فلا يجوز له أن يأذن لها في الخروج كما تقدم ، وإذا أذن لها اشتركت معها في المعصية .

ج ٧ - إن كان ماتمطيه السيدة الثالثة كورة لأختها الوسطى من مالها الخاص ، أو من الصروف الشخصي الذي يعطيه لها زوجها فقد فعلت الأفضل شرعاً لأن أختها أولى بالاحسان من الأجانب ، وإن كان ذلك من مال زوجها أو من النقود التي يعطيها لها زوجها لتنفقها في حاجات المنزل ، أو من الأشياء التي يحضرها زوجها للمنزل ، فلا بد من إذن زوجها في ذلك - وحيث إنه أمرها بالاحسان إلى من تشاء كان ذلك إذا طاماً فيجوز الإعطاء ما لم تتحقق أو تظن أن زوجها لا يسمح لها بذلك فيجوز تحتاج إلى إذن خاص .

ج ٨ - يكره نحرهما احتكار قوت الأدي وقوت البهيمة في بلد يضر بأهله إذا طالت مدة الاحتكار ، أقوله عليه السلام (الجالب مرزوق والمحتكر ملعون) وقوله أيضاً (من احتكر طعاماً على أمتي أربعين يوماً وتصدق به لم يقبل منه) وقوله عليه السلام (من احتكر حكرة يريد أن يغلي بها على المسلمين فهو خاطيء ، وقد برئت منه ذمة الله ورسوله) .

وأما إذا لم يضر بأهل البلد ، أو قصرت المدة ، أو جلبه من مكان بعيد ، أو كان ناتجاً من أرضه ، فلا يكره - ولكن الأفضل أن يبيع ما فضل عن حاجته إذا اشتدت حاجة الناس إليه .
والمدة الطويلة مقدرة بشهر فأكثر والقصيرة بما دون الشهر .

ج ٩ - بادخار هذا التاجر الأذرة شهراً صار محتكراً ، وانطبق عليه جواب السؤال السابق ، وهو الكراهة . إن ضر بمصلحة بلده ولم يجلبه من مكان بعيد ، وبيعه بعد ذلك بثمن مؤجل جائز شرعاً إن ضبط ميعاد الأجل ضبطاً يمنع من المنازعة ، إذ الثمن ما تراضى عليه المتعاقدان قل أو أكثر ، ثم قد يكون حالاً وقد يكون مؤجلاً كما في هذا البيع ، ولكن يلاحظ أن في هذا البيع غيباً فاحشاً فإذا صاحبه تغير ثبت للمشتري حق الخيار ، إن شاء أمضى البيع ، وإن شاء فسخه على القول الصحيح . والغبن الفاحش هو ما زاد على خمس القيمة وهو كذلك هنا .

ج ١٠ - لا يجوز لهذا الابن الزوج بهذه البنت لأنها أخته من الرضاع والحالة هذه - وقليل الرضاع وكثيره سواء في ثبوت الحرمة عند الحنفية بدليل قوله تعالى : (وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخوانكم من الرضاعة) وقوله عليه السلام (يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب) من غير تقييد بكثيره - وأنه مهما قل فقد نشأ منه جزء مناسب ، ولكن لما كان النمو بالرضاع أمراً غير ظاهر أسند الحكم بالتحريم إلى سببه وهو الرضاع قل أو أكثر .

وقال الإمام الشافعي رضي الله عنه الرضاع المحرم هو خمس رضعات مشبعات متفرقات - واستدل
بك قوله عليه السلام (خمس رضعات مشبعات يحرم من)

لهذا الابن الزوج بينت حالته هذه لأنها لم يجتمعا على ثدي واحد ، وهي في هذه الحالة
ع وأخت الأخ حلال والله أعلم .

والصادر منه ألفاظاً مكفرة واعتقدها كذلك ارتد والعاذ بالله ، وترتب على ذلك جميع

أحكام الردة التي منها الفرقة بينه وبين زوجته — وهذه الفرقة تعتبر فسخاً للنكاح لا طلاقاً على القول الصحيح ، أى أن عقد النكاح كأنه لم يكن ، فاذا رجع إلى الاسلام وتاب وأناب إليه تعالى يحدد عقد نكاحه ثانية برضا الزوجة ملماً يكن أوقع عليها ثلاث تطليقات ولو في أثناء عدتها بعد الردة فإن حصل ذلك وكان بديار الاسلام فليس له أن يتزوجها إلا بعد تزوجها بغيره .

وإن كان حصل تطليقة أو تطليقتان قبل الردة أو بعدها أثناء العدة عادت إليه بما بقي من الثلاث . وأما إذا لم يحصل منه طلاق أصلاً لا قبل الردة ولا بعدها أثناء العدة عادت إليه بثلاث طلاقات كاملات ج ١٣ هذا الحالف كلامه متناقض لأنه أجاب حينما سأله زوجته عما يحول بنفسه وقت هذه الايمان بقوله (إنه حين يفضى لا يدري ما يقول) وقال أردت قرن بيدها في اليمين الأول وقال أيضاً (نويت باليمين الثالث طلاقها ومفارقتها) أى أنه يعنى ما يقول ويقصده ، وغاية الأمر أنه أحق وطلاق الأحق واقع ولا يعذر بحمقه ، وعلى ذلك وقعت الطلقة الأولى بخبرها في قرن يدها ، والطلقة الثانية إن قصد بها الطلاق لأنها حصلت في العدة ، والطلاق الثلاث أيضاً لأنه حصل في العدة ، لأن أقل مدة يتأتى فيها انقضاء العدة ستون يوماً على القول المختار ، ولكن لم تمض هذه المدة فيقع أيضاً ولا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره . نعم إذا كانت حاملاً ووضعت حملها بعد الطلقتين الأولىين وقبل حلفه الأخير ولم يكن أوقع عليها طلاقات سابقة تحل له بعقد جديد ، وتعود إليه بالطلقة الباقية ، لأنها وقت إيقاع الطلاق الأخير كانت أجنبية منه ، لا نقضاء عدتها بوضع الحمل ، فلم يصادف الطلاق الأخير محلاً فلا يقيم والله أعلم محمود فتح الله

مدرسة التهذيب الاسلامية بالمدينة المنورة

نشر فيما يلي صورة الخطاب الذى بعث به الأستاذ السيد احمد محمد المدنى وكيل مدرسة التهذيب للغرض الذى جاء به وهو :

حضرة الأستاذ مدير مجلة الاسلام تحية تليق بمقامكم السامى وبعد :

فإن أعضاء البعثتين الأزهرية والجامعية الذين أدوا فريضة الحج في هذا العام حدث بهم عاطفة بهم الدينية لزيارة مدرسة التهذيب الاسلامية بالمدينة المنورة فلم يسع إدارة المدرسة إزاء هذا المعطف إلا أن تقوم بحفلة تكريم وتعارف لحضرات أعضاء البعثتين ولما كان الغرض من إنشاء المدرسة هو نشر العلوم الدينية في مدينة الرسول الكريم ﷺ المقدسة وكان القائم بها شاب مصرى زح إليها لهذا الغرض كان واجب الإنسانية والوطنية والدين أن يعمل كل مصرى على نشر الدعوة لتعضيد هذه المدرسة .

ولما كان في نشر الكلمة المرفقة بهذا أكبر دعاوة للغرض السالف الذكر أرسلناها لفضيلتكم رجاء التكرم بنشرها في مجلة الاسلام الغراء خدمة للمصلحة الدينية العامة . وختاماً تفضلوا بقبول فائق الاحترام

وكيل المدرسة بالقطر المصرى — السيد احمد محمد المدنى

سيد الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم

ولدت أمه قبيل الفجر من الليلة الثانية عشرة من ربيع الأول على المشهور ، ولما وضعت خرج معه نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب ، قال في المواهب : وخروج هذا النور عند وضعه إشارة إلى ماسيحيه به من النور الذي اهتدى به أهل الأرض وزالت به ظلمة الشرك كما قال تعالى : (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم)

وسماه جده عبد المطلب محمداً رجاء أن يحمد في السماء والأرض ، وقد حقق الله رجاءه ، وكان أهل المدن والأمصاير اعتادوا أن يبعثوا بأولادهم إلى البادية للرضاع هناك ، لجمال الريف وبديع منظره فيشب الطفل نشيطاً قوياً جلدأً ، ولأن اللغة في البوادي كانت أقوى وأنعم فينشأ الطفل لسناً فصيحاً بليغاً ، فعرض الرسول على نساء من بني سعد كن قد جئن إلى مكة يلتمسن الرضعا ، فأبين أخذه وتعلمن عليه بأنه يتيم لا أب له يرجى منه معروف أو مال إذ كان أبوه قد مات وأمه حامل به صلى الله عليه وسلم ، وعرض على حليلة السعدية فاستشارت زوجها فأذن لها في أخذه . وقال عليها تكون نسمة مباركة ، وسأها عبد المطلب : ما اسمك ؟ قالت : حليلة السعدية ، فقال بنح بنح حلم وسعد خصلتان فيها خير الدهر وعز الأبد ، ثم أخذه واحتضنته فكثر خيرها وسمت البركة كل شئونها وكان عام يمين وإسعاد عليها بل على قريش كافة وما زال عندها حتى بلغ سناته وتم فصاله ، فرجعت به إلى أمه وأسلمته لها فلم تحض سنان حتى توفيت أمه ، فتعهد جده عبد المطلب فكان يكرمه ويحبّه

يحتفل المسلمون في هذه الأيام بعيد ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الأقطار الاسلامية ، وبحق لهم أن يحتفلوا به بكل ضروب الاحتفالات البريئة عن العبث والتشويش ، والمزده عن الغو والتهريج ، والبعيدة عن الآثام والمنكرات ، ويظهروا بوجوه باسمه وصدور منشرحة وقلوب بهيجة ، فهو صلى الله عليه وسلم الرسول الذي أنقذ العالم من همجية كادت تقضي على الأخضر واليابس وبديل بها نظاماً محكماً متيناً ، وهو صلى الله عليه وسلم الرسول الذي خلاص العالم من جور وظلم وعدوان من الكبير على الصغير ومن القوى على الضعيف ، وقرر المبدأ القويم الذي يجعل الناس سواسية في هذه الحياة الدنيا بقوله « لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى » وقوله عن ربه عز وجل فيما أنزل عليه من قرآن كريم : (إن أكرمكم عند الله أتقاكم)

ولد صلى الله عليه وسلم من سلالة آباء كرام ليس فيهم مسترذل ولا وضيع ، بل كلهم سادة قادة أشراف أطهار ، كما قال صلى الله عليه وسلم : « ما ولدني بنى قط منذ خرجت من صلب آدم ، ولم تزل تتنازعني الأمم كابرأ عن كابر حتى خرجت من أفضل حين من العرب : هاشم وزهرة »

فهو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن حكيم بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان ، وأجمعوا على أن عدنان ينتهي نسبه إلى سيدنا إسماعيل عليه السلام .

وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة وكان سيد بني زهرة نسباً وشرفاً كما كانت آمنة أفضل امرأة نسباً وموضعاً .

وكانت الأمة العربية إذ ذاك قبائل متناثرة، وبطونا متدايرة، غر كل قبيلة في قتال أختها وسبي رجالها ونسائها وأطفالها، فكانت روابط النظام الاجتماعي قد تراخت عقدها، وكانت دولتنا العالم: الفرس واليونان في تنازع وتجادل مستمر، فقدت كل واحدة منها بسببه الطمأنينة والامن، فاختل النظام الداخلي وانحصر سلطان القوى في اختطاف ما يبد الضعيف، وفكر العاقل في الاحتيال لسلب الغافل، وغمرت مشيئة الرؤساء إرادة من دونهم ففقد بذلك الاستقلال الشخصي، وظن أفراد الرعايا - على طول الأيام - أنهم لم يخلقوا إلا لخدمة ساداتهم كما هو الشأن في العجاوات مع من يقتنيها، أما العقائد فقد انقضت وانتهت بقاياها وما كانت إلا خيالات وأباطيل وترهات وخرافات بأيدي جماعة جعلوها وقفا عليهم لا يقذفون بها إلا نظير أناوات وهدايا تهدي إليهم في الحين إثر الحين.

هذا هو الرسول محمد ﷺ: وهذا هو الوسط الذي بعث فيه، وقد رأيت أنه تربي يتما فاقداً لأبويه، ولم نحدثك أنه تخصص على يد متعلم أو عرف الكلام على يد متكلم، إذ أن التاريخ لم ينقل إلينا شيئاً من ذلك، ولم ينقل إلينا أنه نظم قصيدة وكانت للشعر أسواق يروى فيها، ولم ينقل إلينا أنه وقف خطيباً وكانت للخطابة مجامع ومحافل، بل نقل إلينا أنه نشأ أمياً لا يعرف القراءة ولا الكتابة:

قد رأيت ذلك، كما رأيت الوسط الذي بعث فيه، أتراب من نبت الجاهلية، وعشراء من حلفاء الوثنية، وأولياء من عبدة الأوهام، وجران من سدة الأصنام، وعباد النيران، ودؤساء من أطنى الرؤساء، وملوك جبابرة عتاه

يولد بكد النبي يبلغ الثامنة من عمره حتى توفي جده وكان قد عهد به إلى عمه أبي طالب، فكان عما كريماً، بل كان له أبا رحيماً، حتى بلغ ﷺ مبلغ الرجال فأخذ يتاجر فيرمح الربح العظيم فسمعت به السيدة خديجة رضى الله عنها وكانت ذات شرف وجاه في قومها، وصاحبة مال وثروة عظيمة في يومها، فرغبت إليه في تزوجها به فتم ذلك على يد أبي طالب وورقة بن نوفل وجمع حاشد من وجوه قريش وأشرافها، وكانت سها إذ ذاك أربعين سنة وكان عمره ﷺ خمسا وعشرين.

مرت هذه الأيام وتلك السنون على هذا الرسول الكريم وما سجد فيها لصنم قط وما شرب من آخر قطرة مع شيوع ذلك بين قومه، وما عرف للفحش طريقاً ولا للكروه سبيلاً فعرف لدى قومه بميل الصفات ومكارم الأخلاق ولقبوه بالصادق الأمين، وكانوا يرجعون إليه في بعض اختلافاتهم ليحكم فيها بينهم، وما زالت الأيام تروح ونجي وفي خلاها تسمو نفسه عن كل تقيصة وتبعد عن كل ريبة ومظنة حتى كاد يصل إلى سن الأربعين، فحب إليه الخلاء وغرس الله في قلبه الشريف محبة مناجاته والخلوة في التفكير البعيد عن الوثنية ملة قومه وبيئته وفي يوم قدره الله مبدءاً لإرساله إلى العالم بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بأذنه ومراجاً منيراً، جاء إليه وهو يتعبد في غار حراء فجاء عليه السلام وأنهى إليه أن الله اصطفاه رسولاً إلى الناس كافة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وقرأ عليه (اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم) وقرأ عليه بقاخرى: يا أيها المدثر قم أنذر ربك فكرونا ناك من الرجز فاهجر ولا تنسكركم ولا تنسكركم

عن التعلق بما كان عليه الآباء ، وسجل الد
والحق على الجامدين والمجاندين والمتعصبين للقا
الباطل البالي ، ورفع بالكتاب الذي أنزل عل
ما كان قد وضعه رؤساء الأديان من الحجر
عقول المتدينين في فهم الكتب السماوية ، وآ
بين العقل والدين لأول مرة ، ولم يدع فضيلة
قررها وحث على التمسك بها ، ولا رذيلة إلا قبه
وزهد فيها ونفر منها ، وبين الرشد من النى والها
من الضلال ، فبدل الحال غير الحال وأوجد
الفرقة ألفة ومن الأشتات أمة ف
وضم سكان القفار العربية إلى وحدة لم يمر
تاريخهم ولم يمهدها نظير في ماضيهم ، وكان
قد أبلغ رسالته - بأمر ربه - إلى من جاوره
العربية من ملوك الفرس والرومان فزأوا به وامتد
عن الأخذ برسالاته وناصبوه وقومه الشروضية
على المتاجر فزأهم بنفسه وبعث إليهم البعوث
حياته ، طلبا للأمن وإبلاغا للدعوة وكان
يعطف على المغلوبين ويعاملهم بالرأفة واللين
فلم يفعل ﷺ ما تفعل دول أوروبا اليوم باله
أوقعهم سوء حظهم تحت أيديهم من سلب الأمور
وهتك الأعراض وإهلاك الحرث والنسل و
ضروب الفجور ، ولم تمض أعوام معدودة -
بلغ رسالة ربه أكل بلاغ ودخل الناس في دين
أفواجا ونزل عليه قوله تعالى (اليوم أكملت
دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاس
دينا) .

أسأل الله أن يمد هذا العيد على الأمم الاسلام
في سعادة وهناء ووحدة تجمع شملهم و
إلهم عزهم القديم وسلطانهم السالف ومجد
إنه سميع الدعاء .
دسوق إبراهيم
واعظ الاسكندرية

استبدوا رعاياهم ، وربوهم على الذلة والهانة ،
والضعة والاستكانة ، فقام محمد ﷺ امتثالا لأمر
ربه وصاح بالكل صيحة جعلهم يتساءلون ؟
ما هذا الذي رفع نفسه فوق النفوس وهو اليتيم ؟
مالذي أعلى رأسه على الرؤوس وهو الفقير ؟ مالذي
سمى بهيمته على الهمم حتى انتدب لارشاد الأمم ؟
ولم يدركوا أن ما يتساءلون عنه إنما هو ما ألقى الله
في روعه من حاجة العالم إلى مقوم لما زاغ من
عقائدهم ، وإلى مصلح لما فسد من أخلاقهم
وعاداتهم ، وإنما هو وجدانه ربح العناية الآلمية
تنصره في عمله ، وتغده في الانتهاء إلى أملة ،
وإنما هو الوحي الالهي يسمى نوره بين يديه
فيكشف له الطريق ويهديه إلى الصراط المستقيم
قام ﷺ ونادى في الوثنيين بترك أوثانهم
والخضوع فحسب لله الواحد الأحد فاطر السموات
والأرض ، وأهاب بالطييعين ليمدوا بصائرهم إلى
ما وراء حجاب الطبيعة فيتنورا سر الوجود والذي
قامت به ، وصاح بذوى الزعامة والرياسة ليهبطوا
إلى مصاف العامة والدماء من الناس في الاستكانة
إلى معبود واحد هو العزيز الحميد القابض على
أرواحهم جميعا ودعا الناس كافة إلى الاستعداد
في هذه الحياة لما سيلاقون في الحياة الآخرة ،
وكان يقارعهم بالحجة يأخذهم بالنصيحة ويتهددهم
بالموعظة الحسنة كأنما هو أب حكيم في تربية أبنائه
شديد الحرص على مصالحهم دنيوية وأخروية (لقد
جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) .

قام بهذه الدعوة العظمى وحده ولا حول له ولا
قوة إلا بالله الذي أرسله فنجح في دعوته ، وإن
كان قد لاق مضاعب - وعلا صوت الاسلام
الذي ساء به على وسائس الطغاف ، وصرف القلوب

رى مولد النبى صلى الله عليه وسلم

ورده عليه الصلاة والسلام، وزهده فى زخارف الحياة

آمال المجتدين والعفاة، يعطى مافى يده وهو أحوج إليه من طالبه، ويجود به وهو أعوز إليه من سائله. ومابالنا نكثر القول، والحوادث أفصح منالنا، وأجلى بياننا، والعالم شاهد عدل والتاريخ خير المنصفين. روى أصحاب السير أن رسول الله ﷺ حمل إليه مرة تسعون ألف درهم، فوضعت على حصير في المسجد، واجتمع الناس حواله ينتظرون العطاء. فأخذ يقسمها عليهم حتى أتى على جميعها قبل أن يقوم من مجلسه، ولم يدخر منها شيئاً لنفسه ولا لأهل بيته، ولما نعدت أقبل رجل يطلب منه، فقال له: النبى ﷺ: ما عندي الآن شيء، ولكن اتبع على فإذا جاءنا شيء قضينا لك، وكان عمر حاضراً فقال: يا رسول الله، ما كلفك الله مالا تطيق، فغضب الرسول من قول عمر غضباً بدت عليه آثاره، لأنه لم يشأ أن يعص الناس عن سبل الكرم وقد أتاه مرة سائل وليس عنده شيء فقال اجلس حتى يرزقك الله، ثم لحق به سائلان آخران، وبعد قليل أقبل رجل إلى النبى ﷺ وقدم إليه أربع أواق من الذهب، وقال إنها صدقة، فتسلمها منه رسول الله ﷺ، وأعطى كل رجل من الثلاثة أوقية، ثم نادى: هل من يأخذ الرابعة؟ فلما لم يجد من يأخذها عاد إلى بيته ووضعها تحت وسادته ثم حاول أن ينام فلم يستطع، وظل يتقلب طول ليله حتى أصبح الصباح، فقام وفرغها، وقال: الآن استرحيت، وذات يوم أتته امرأة معها بردة وقالت له: أكره لك هذه يا رسول الله، فقيل النبى

ﷺ: شأن الكاتب فى ذكرى مولد رسول الله ﷺ أن يورد من سيرته الفخرة ما فيه أسوة، أو آية على صدقه بينة، وإن سيرة تهرز سننا، وتخشع لها القلوب مهابة، لا يبلغ القلم معناها إلا مقدار ما يبلغه واصف الشمس، وما منها سوى أنها كوكب ينسخ طلوعه ظلام الليل وإذا أتيت لي أن أصف شيئاً من سيرة صاحب الله العظمى، فأنى أقصر الوصف على خصلتين يترن يتوقف عليهما النجاح فى الدعوة، هما: زهده عليه الصلاة والسلام، وزهده فى زخارف الدنيا، وما ذلك إلا لأبين للناس ما تحل به نفسه مرة من الكرم والجود والايثار، ولأن ظهر للملأ عليه طبعه الكريم من ترك الدنيا مع دنوها، براش عنها مع قربها، مما يدل دلالة واضحة على هذه الخلال الفاضلة لا تكون إلا للنبى الكريم ضدك ذمة وفريضة

لا منة ممنونة وجساء
مخون بلفت بالجود الممدى

وفعلت مالا تفعل الأنواء
ما جوده عليه الصلاة والسلام، فهو البحر إذا طم، وما سمعنا فى التاريخ مثل عطاءه، كان صلى الله عليه وسلم يعطى عطاء من دى العرش إقلالا، ولا يخشى على هؤلاء، كان أجود بالخير من الريح للرسلة، من الغنم المثقلة، وأكرم من حملت الأرض بها، كان منتهج القضاة من كل واحد وعط

ينزل بانسانيته دركات ، ويسىء إلى نفسه أبلغ إساءة ، ويكون لاجالة عاجزاً عن النهوض بتكاليف الحياة وأعابها « وما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه » — « وحسب ابن آدم لقيات يقمن صلبه » ففهم معنى الحياة وغايتها هو الذى يفيض إلى المرء أن يعنى بزخرفها ، وأى امرئ في الوجود يعرف معنى الحياة كما يعرفها رسول الله ﷺ .

على أن رقة قلبه عليه الصلاة والسلام لم تيم له أن يستمتع بلذات الحياة ، ويتقلب في نعماتها وحوله أهل الصفة وقد حبستهم الفاقة عن الضرب في الأرض والسير في طلب الرزق ومنعهم التعفف عن الالتفات في السؤال وإن ألحت بهم الحاجة وعضهم الفقر بنابه .

« جاءت ابنته فاطمة رضى الله عنها يومئذاً خادماً يخفف عنها بعض خدمة المنزل ، فقال لها فاطمة كيف أعطيك خادماً وأدع أهل الصفة تطور بطونهم من الجوع » .

ولئن آثر عليه الصلاة والسلام الجوع ، والشبع وقلة مافي يده على وفر الغنى ليكون لهؤلاء البائسين من هذا الايثار مثلاً حياً يتعلمون منه الاحتمال والصبر ، ويستلهمون منه الرضا والقناعة وتلك غاية ما أنبأها وأسمأها من غاية .

وبعد فهذا غيض من فيض ، وقبس من أخلا الرسول ﷺ نذ كر به المسلمين ونرشدهم إلى علمهم يسرون في هداة ، فيبسطون أيديهم للجهلهم ويريلون كربة المكرويين ، وبذلك تجتمع القلوب ويصبح المسلمون كجسد واحد إذا اشتكى به تألم باقيه ، وفقنا الله للخير ، وهذا ناسوا له

عبد الرحيم فرغل البلبني
المدرس بالقسم الثانوى بمحمد القنا

ﷺ هديتها ، فلما لبسها أعجبت رجلاً من أصحابه فقال : يا رسول الله ما أحسن هذه البردة فاكسنيها فخلعها النبي ﷺ وسلمها إليه .

والسيرة النبوية مفعمة بمثل هذه الحوادث الفريدة في باب الكرم ، وحسبنا ما أسلفنا من مثل تبدل على أن النبي ﷺ هو المثل الأعلى للانسانية كلها في الجود والسخاء والبذل والعطاء .

ولا عجب في ذلك ، فإن من اصطفاه ربه لهداية الخلق ، وليكون إمامهم وقودتهم في التخلق بمكارم الأخلاق ، خليق بأن يكون بأتمه رحباً ، وبما في يديه سخياً كريماً :

البدر دونك في حسن وفي شرف
والبحر دونك في جود وفي كرم

وأما رغبته صلوات الله عليه عن الزخارف ، وصدوفه عن المتع ، وزهده في لذات الحياة مع توفر أسبابها ، وتعميد سبلها ، فقد حفلت به صفحات التاريخ ، وجمته بطون ، الأسفار ، وكان مع توالى الزمان مضرب الأمثال ، وحديث الأجيال .

وما ذلك إلا لأن الرسول عليه الصلاة والسلام خير من عرف معنى الحياة ، وأراشد إلى الغاية السامية التي خلق المرء من أجلها ، فليست الحياة طعاماً يلتهم ، أو ثوباً يرتدى ، أو زينة يختال المرء فيها ، وإنما هي معنى سام نبيل ، هي الجد والعمل ، والدأب على ترقية الكون — والنهوض بالمجتمع البشرى ، وتطهيره بقدر الطاقة من الأرجاس والأدناس وما كانت لذائد الحياة المادية غاية يجاهد الناس من أجلها ، بل هي وسيلة يأخذ المرء منها بقدر حتى يستطيع أن يعمل ، ويقوم بواجبه المقروض عليه لبني الانسان .

وإن الشخص الذى يسرف في طعامه وشرابه

ذكرى المولد النبوى

لما بدا فى الأفق نور هلاله
إنى صبوت بقربه ووصاله
وبصحه والتابمين وآله
بالحسن وازدان الهدى بخصاله
لم تسمح الدنيا لنا بمثاله
أرجوه أن أندس تحت نعماله
أصبحت أقنع من خيال خياله
كان الحديث الصدق كل مقاله
قيسى دلالك من شريف دلاله
هذا الفضاء الرحب ثوب جلاله
فالأرض والأفلاك فى استقباله
فى يثرب مأوى الفخار مآله
وجماله وكماله ونواله

أستار شعري عن ندى أفضاله
فشى الربيع يحجر فى أذباله
يحذو الطبيعة - تاه فى أشكاله
أنشودة الأقبال فى ترعاله
يشنى التيم من أسى بلباله

فى ذكر « طه » المصطفى وخلاله
عما جرى فى حمله وفصله
فى الحل ما تخشاه من أهواله ؟
من فوقه ويمينه وشماله
يزهو على الدنيا بفخر كماله
كى يفحم الكفار من عداله
خير الأنام ومجتي آماله
يوم الخراب على ربي أطلاله
واندك مخرج الشرك من إقباله
« محمد » « يوسف » فى فسيح مجاله

سلب الرشاد بلحظه وبخاله
« فردوس » خلى إن هجرت ملامتي
لا تمذلني إني ولّه به
مضناك هام بمن تقرد فى الوري
سمح تلاً بالبياض جبينه
إن كنت أبني أن أراك فاني
أو كنت أطمع فى لقاءك إني
ألفاظك السحر الحلال وإيما
شتان بينك فى الدلال وبينه
تكسيننا ثوب المجون وقد كسا
إن كان فى وادى الحجاز شروقه
أو كان قد غربت معالم جسمه
ما زال فينا باقيا بهائه

فى عيد مولده السميد تكشفت
ذكراه قد كست الربيع جلالة
الزهر لآلاً فى الرياض بنوره
والطير غرد فى ابتهاج زائد
وجرى الفسيم معطراً وأريجيه

ياخير ذكرى نستلذ حديثها
عودى علينا بالهناء وخورى
حملته آمنة فهل هى كابدت
وضعته والملا الملائك حوله
قد جاء محتوناً قتيماً طاهراً
لاقى الحياة بلا أب من يتمه
جاء البشير مبشراً « بمحمد »
« إيوان كسرى » قد تهدم واعلى
والنار قد خفت « إلهة فارس »
عروى من « مكة » ومضى إلى

دين هو الحق المبين وما به
ياسعد من عرف الحقيقة وارتوى
وقضى الحياة على يقين ثابت

يا أيها القلم الموفق وفني
من معجزات صادقات أسكتت
هل كان « آدم » مسحة من نوره
والأنبياء الرسل حقا آمنوا
ما حلم « أبرهة العتيد » وما رأى
هل فاز بالاسلام في قبريها
قد أرضعته « حليلة » فتوسمت
ماشق صدر المصطفى ما كنهه ؟
سائل (بحيرة) ما الذي أفضى به
ما للغمامة ظللته وقد مشى
ما ليلة الاسراء من لاقى بها
ما الوحي كيف أتاه أول مرة
هذا هو القرآن أصدق شاهد
في (الفار) قد باض الحمام مفرراً
والمنكبوت بنى سريعاً بيته
لله در « سراقه » بلغ المنى
وأخوه « إسرائيل » أسلم بعدما
وكلاهما شهد الخوارق جهرة
نبت الزلال العذب من أطرافه
إن « انشقاق البدر » معجزة له
و « العقب » خاطبه بأبلغ منطق
انظر إليه وقد أتاه عدوه
سقط المهند من يمين غريمه

هذى وربى قطرة من فيضه
حسى بها يوم الزحام شفاعته
يوماً تولى الأم عما أرضعت
فهو الشفيع ولن يرجى غيره
صلى عليه الله ما طاف الهوى

مين يضم الخير تحت ظلاله
من نبعه الصافي ومن سلساله
مستمكا بمموده وحباله

من مدح أحمد ما أفى بفعله
من خاض في حق الرسول وحاله
حلت بأمر الله في صلصاله ؟
هل أخبروا الأقوام عن إرساله ؟
في النوم لما جاء في أفياله ؟
« أبواه » هل نالا جيل مناله ؟
فيه الرخاء لشعبها ولما له
قد حير الأفكار في إعلاله
هل حقق الأخبار في أقواله
أتباعه الأخيار في إظلاله
هل مر مانظر الحبيب بباله ؟
في الليل ماذا كان من إجهاله ؟
بتفوق الهادى على أمثاله
بالمشركين ومن سعوا لقتاله
بالباب واستلقى على منواله
وانقاد للاسلام بعد ضلاله
لاقى وفاء بعيره وغزاله
واحتار في « طه » وفي أفعاله
بل رد بصر « الخضرى » الواله
كبرى رآها الناس من أعماله
يشكو له ما كان من أحواله
يستل في يمينه حد نصاله
فعفا ولم يعمل على إذلاله

جاء اليراع بها على إقلاله
يوماً يطول بويله ومهاله
ويفر فيه المرء من أطفاله
في هوله وحسابه وسؤاله
والشوق نحو مقامه ورحاله

إمام عبدالله أبو سيف — مدرس بمدرسة المطرية الأميرية

جلالة الملك

بشهر مناورات سلاح الطيران



حضرة صاحب الجلالة الملك في مناورات سلاح الطيران المصري يوم الاثنين ٢ مايو الحالي ،
ويرى جلالتة وهو يتحدث إلى إسماعيل تيمور بك الأمين الثاني ، وقد وقف
حول جلالتة من اليمين : كامل البنداري باشا والواء محمود شكرى باشا وحسن
صبرى باشا ورفعة على ماهر باشا واليوزباشى عبد الحليم الدغيدى

مولود سعيد

رزق حضرة الأستاذ الكبير مصطفى سرى مولوداً سعيداً أطلق عليه اسم (فاروق) تيمناً باسم جلا
ملكنا المحبوب ، والمولود السعيد حفيد حضرة صاحب العزة إسماعيل تيمور بك الأمين الثاني لجلالة الملك
نقدم إلى عزته وإلى حضرة الوالد أسمى عبارات التهنية مقرونة بالابتهال إلى الله تعالى أن ينبت نباتاً حسناً
أن يجعله من أبناء المحادة وأن يقر به أعين الأمرين الكرميين .

مفردات الأدب والإجماع

١- تحرير المرأة

عجبت أيها الصديق من هؤلاء الجماعة الذين وقفوا أوقاتهم على التفتي بحديث المرأة من غير أن تدعوه للكلام عنها ، فأبوا إلا الحاجة في الباطل ، وإثارة للمشاكل ، واختلاق مسائل لم يأمر بها دين ، ولم تعرف عند المسلمين ، ولم يتشك من أجلها أحد من السلمات القانتات ، بل كانت عاملاً كبيراً في انتشار هذه البليات ولعل عجبك يزول إذا أدركت أن بعضاً من هؤلاء الجماعة من لم يبال أن يشيد بمدح دعاة الاحاد والزندقة ، ولا يفتأ يردد كلمات حرية الرأي والحرطقة ، اتخذ من وظيفته الكبيرة صرحاً يحارب فيه رب السماء ، ومن جزالة أشعاره رسلاً توسوس في صدور الدهماء ، ومن رقة يقينه ما قر به إلى قلوب النساء ، فهو قد ادرع بالوظيفة من لوم الصالحين ، وبتلون شعره في اقتفاء أثر المنافقين ، ومن لم يبال أن يحارب الله جهاراً ، ويصرح بالكفر مراراً ، وينعى على القرآن أن جعل للذكر مثل حظ الأنثيين ، وشرع الطلاق بين الزوجين ، ومن لم يبال أن يرى زوجه تخامر رجلاً أجنبياً في المرافق ، وتقضى بذات نفسها في المجالس فلا تأخذ من الغيرة ما يأخذ بعض الحيوان على أثناءه ، ولا يأخذ من الخلق ما يرد به البني عما جنته يداه . هذه المرأة المسلمة التي كفل لها الاسلام أحسن ما تصبو إليه النفوس البشرية من عدل وارتقاء ، بعد ظلم سلكها مع المعجاء ، تنظر في هذا الزمن فتجد هذه الجماعة تأمرت لهتك فضيلتها ، وتل كرامتها ، وإخراجها من وقارها ، وإذاقتها وبالها ، ويعلم الله أنها لم تشك لهم ضياء ، ولم تنتظر على أيديهم غما . ومن المخجل في أمر هذه الجماعة أنها حثالات من عانسات لم يجدن أزواجا ، وأرامل فقدن رجلا ، وكهول سول لهم الشيطان أعمالا ، فليس في هذه الجماعة من عرف بأنه من المتقين ، ولا في تاريخهم من يشرف العاملين المخلصين .

إن الشيطان لو خير في غير شكاه لما اختار إلا هذه السكفات مدعى الزعامات لحقوق الضعيفات ، وأذى خطر على الأخلاق والمجتمع من امرأة متفرجة ، وجدت من ضعف الرجل قوة لها ، قد لها في طغيانها ومن عذراء بالية خيالية تريد أن تقر من أنها عذراء ، مادامت هذه الصفة من صفات أولى الصيانة والوفاء ومن هذا الرجل المتصابي وقد تحلل من قيود الزوجية ، إلى عيشة البهيمية ، فلا يبالى حلالاً أو حراماً ، يتبجح فيحاول أن يكون في مناصرة المرأة إماماً . ومثل هذا في دفاعه عما يسمونه حقوق المرأة ، إنما يراى بكلمات مسولات ، كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر .

دعنا من هذا يا أخي ، فالكلام فيه أطول من لبالي الفتاة ، وأحلك من خافية الغراب الأسجم ، ولتناقش هذه الآراء التي يروونها عن قاسم أمين ، ولنبين هذا الزيف الذي ألحقه بنساء المسلمين ، ثم نوضح مدى هذا الانتصار الذي يزعمون أن المرأة حصلت عليه من المساواة بين الجنسين في التعليم وتحديد سن الزواج ، وحق المرأة في الحضانة ، وإدخال بعض تعديلات في نظام الزواج والخطبة والطلاق ، واشتراك المرأة مع نساء العالم في بعض المؤتمرات .

وسيرى المنصفون أي فساد لحق المرأة من أنصار حرية المرأة
وإلى الأسبوع القادم .

مجمع اللغة :

أتى على اللغة العربية حين من الدهر لم تكن شيئاً مذكوراً ، إذ هجرها أهلها أيام دول المماليك ، وتناسوا ما كانت عليه من الرفعة والسمو أيام دول الاسلام القوية ، ولما هبت البلاد هبتها تريد أن تتبو مكانها تحت الشمس ، شملت هذه النهضة لغتها ، إذ هي ترجمان شعورها ، وغنوان جدارتها لما تصبو إليه من أمل كريم .

والتبعية لأدوار هذه اللغة يجد أنها جاهدت كثيراً في حفظ كيائها ، فتارة كانت تخرج فائزة من المعرك ، وطوراً يجافيها الحظ ، ويعنتها بعض القاعين بالأمس ، وهي مع ذلك ترقب من يقوم بنصرها في صرع عجب وحزم مدهش ، ولقد لحنا بالأمس إلى تلك المحاولات التي لم تحقق لغة غايتها ، أو تغير من حالها على الوجه الذي تطلبه الأمة وتمناه ، كمجمع السيد توفيق الپكرى ، ونادى دار العلوم ، ومجمع شيخ الأزهر الأسبق ، ومجامع بعض الأفطار الشرقية . والآن وقد من الله على العربية الشريفة بتكوين هيئة المجمع الأعزى الملكي من رجال جمعوا مع الاخلاص والغيرة ، اطلاعا واسعا ، ونظراً ناقباً ، فاننا في ثقة من أن الآفة ستحصل على ذخيرة صالحة تعلق عليها أكبر الآمال ، وتختلف ظن المتقولين أنها ستكون حبراً على ورق ، وسيلمسون مقدار فضله على صورة نجعلهم يؤمنون بفائدته ومجوداته كل الايمان .

من الواضح أن المجمع سيواجه صعوبات كثيرة في انتقاء الألفاظ لادماجها في اللغة ، وتخليص اللغة من دخيلها ، ومسايرة العلوم والفنون والمخترعات التي تبدل بمطلع كل يوم ، ولانكر أن لغتنا في حاجة إلى ألوف من المصطلحات والألفاظ والتعابير الجديدة ، غير أن هذه الصعوبات سيذلها المجمع بفضل الاشتقاق والنحت والتدريب ، وبفضل ما في قواميس هذه اللغة من ألفاظ تحتاج إلى مجهود ليس باليسير في إخراجها واستعمالها . والتابعون لتاريخ الاسلام يجدون أن اللغة سائرت حضارته وفتوحاته ، ما يتطلب من أئمة ومسيات ، ولا يذكر الانسان الرشيد والمأمون والمعتصم والتشوكل والوائق ومن بعدهم إلا ويذكر أسماء أمجاد المزمعين كآل حنين وروسي بن شاكر وقسطا بن لوقا وغيرهم ممن زاد اللغة فضلاً ، وأغنى لسانها بالعلوم والمصطلحات .

ولا يتسع مجالنا لعرض آراء المسلمين حيال ما يكمل النجاح لعمل الجمع ، فذلك أمر طالما تردد وتردد ، فضلاً عن أنه يخرج بنا عن الإيجاز المراد في هذه الأحاديث ، ونسكتفي بنقل ما لفتنا بعض كبار المشتغلين ، ففيه تعبير صادق عما يحول بخاطر كثير من المطلعين .

« إذا شاء مجمع مصر أن يكون له فضل وضع المعجم أو المعجمين المنوّه عنهما ، فلا بد من أن يضم إليه عدداً من الأعضاء العاملين أو المؤازرين أو المرسلين ممن هم اختصاصيون بمختلف العلوم ، وعلميون بأسرار اللغة ، وواقفون على لغات العلوم الأوروبية ، وأن يعهد إلى كل منهم بوضع معجم في الألفاظ العلمية الداخلة ضمن اختصاصه ، على أن يكون ذلك المعجم مرتباً على حروف المعجم ، وبعد ذلك يدمج هؤلاء العلماء معاجمهم » أو قواعدهم في بعض العلوم الصغيرة « بعضها ببعض ، فيتألف المعجم المرغوب فيه من مجموعها فتسحس ألفاظه وتنقح وتقر على الطريقة المألوفة »

واقدرنا إلى ما يقوم به هذه الأيام غلاة الترك من تعصبهم للغةهم ومحاولتهم تخليصها من الألفاظ العربية ، ونعرض هنا مثالا لما يقومون به في ذلك نقلا عن « مخادثة »

كان الأتراك في زمن العثمانيين درجوا على تسمية الوزارة بكلمة (نظارة) وفي عهد الحكومة الوطنية أطلق على الوزارات (وكالت) على اعتبار أن الوزير أو الناظر هو وكيل المجلس الوطني في الشؤون التنفيذية المختصة بوزارته ، وقد أبدلت الكلمة (باقانلق) والوزير يسمى (باقان) وكانت وزارة الحربية إلى عهد قريب « ملي مدافعة وكالتي » أي وزارة الدفاع القومي ، وهي مؤلفة من كلمات عربية كما لا يخفى أما الآن فقد اتفقوا على تسميتها « سوباقان » وهي مؤلفة من كلمة «سو» ومعناها بالتركية القديمة عساكر أو جنود و « باقان » أي نظارة . إلخ

استطردنا إلى نقل هذا لعرضه تحت أنظار رجالنا الأفاضل ، كما نهيب بالحكومة وهي من الشعب وإلى الشعب أن تحرص على احترام لغتها الغنية وتدعيمها ، فكم يكون شعور المصري حين يجد المحاكم المختلطة وهي محاكم مصرية أقيمت على أرض مصرية وتصدر أحكامها باسم جلالة ملك البلاد ، نرى هذه المحاكم تتجاهل لغة البلاد . إن هذا التعسف صار لا يمكن احتماله ، وفيه من المذلة لكرامة اللغة وأهلها ما يجرح العواطف ويؤلم الشعور ، فتنى تلفى هذه المحاكم ؟ ومتى يشعر المصري أنه يعيش في بلاده عزيزاً مهيباً كما يعيش الناس في بلادهم ؟ ومتى تكسر تلك القيود التي تقف في سبيل مصر وتقدمها عقبة كؤوداً ونشل يد حكومتها عن التشريع ، وتجعل بنيتها يمشون فوق أرض الوطن غرباء ؟ محمد أمين هلال

المولد النبوي المختار ونفحات المولد

القصتان النبويتان الشريفتان الخالدتان ، رفيقتا كل مسلم ، وسيرتا كل أديب ، أجل صورة من الأدب النبوي الكريم ، وخالق الحمدي العظيم . كتابان في كتاب واحد ، تأليف حضرة صاحب العزة الأستاذ « عبد الله عفيف بك » ويطلبان من إدارة مجلة الاسلام ونمناها أربعة قروش وخمسة عطايا ليريد

المولد النبوي

الحمد لله الذي أكرم أمة الاسلام بخير الأنام ، وشرفها وأعزها بتاج الأصفياء وصفوة الكرام ،
 بإمام الأنبياء وحبيب العالمين ، سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، أحمدته عز وجل أرسل نبينا رحمة
 للعالمين ، وأشكر له بعثته هدى وبشرى للمؤمنين ، وأشهد أن لا إله إلا الله جعلنا به ﷺ خير الأمم ،
 وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أفضل العرب والعجم ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله
 وأصحابه وأحبابه منبع الفضل والكرم ، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ، ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين
 وأسأله سبحانه وتعالى أن يرفع شأن الاسلام والمسلمين ، وأن يجعلها ظاهرين إلى يوم يقوم الناس
 لرب العالمين . أما بعد فهذا شهر ربيع الأول ، الذي ولد فيه نبينا الطاهر المطهر ،
 المصطفى المختار الأغر الأزهر ، نور الأبصار وضياؤها ، وطب القلوب ودواؤها ولد قبل فجر اليوم
 الثاني عشر من هذا الشهر ، فتوالت بولادته البشريات ، وظهر بمكة ما أخبروا به من العلامات ، وتتابعت
 لذلك الآيات والاشارات والأمارات ، واستنارت بنوره الأرض والسموات وذُهِبت عن قريش الأزمات
 وحلت البركات ، وتصعد إيوان كسرى أتو شروان ، وبنيناه كان من أحكم البنيان ، وخمدت نيران
 فارس التي كانوا يعمدونها ولم تخمد من ألف عام ، واستحوذ البأس على الشيطان ، وغاضت بحيرة ساوه ،
 وهلك أصحاب القيل ، إلى غير ذلك مما كان في عام ولادته وليلة ولادته عليه الصلاة والسلام ،
 وليس ذلك كثيراً فقد ولد منير الكائنات ، ومأوى الظلمات ، ومزيل الضلالات ، والقاضي على الشرك
 والجهالات ، والمرسل رحمة لأهل الأرض والسموات ، المبعوث بأعظم الرسالات وأفضل الديانات ولد في
 مثل هذا الشهر رسول السلام ، ونعمة الأنام ، وإمام الكرام ، ودعوة إبراهيم وبشارة عيسى عليهما السلام ،
 فقد دعا إبراهيم ربه فقال (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم)
 وقال عيسى عليه السلام (ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) ولد في هذا الشهر أكرم الناس أما وأباً ،
 وأفضلهم عجباً وعرباً ، وأشرفهم نسباً وحسباً ، من لدن آدم إلى أبيه عبد الله بن عبد المطلب ، فما زال
 نوره ينتقل من خير الآباء إلى أشرف الأبناء ، حتى ولد سيد الأصفياء ، وخير الأنبياء عليه وعليهم
 الصلاة والسلام ، لم تجد أمه لحمله وجعاً ولا تعباً ، ولم تر منه وهناً ولا نصيباً ، ولد طاهراً نظيفاً ، مسروراً
 محتوناً ، واقفاً على يديه ، رافعاً بصره إلى السماء ، خاضعاً لربه راجياً الرفعة وعلو المقام ، ولم يستهل كغيره
 صارخاً بالبكاء . ولد ﷺ يتيماً ، ليتولى الله شأنه تربية وتكريماً ، فكفله جده عبد المطلب وأحبه لما
 شاهد منه من الآيات ، ورأى عليه من الأمارات والعلامات ، التي أخبر بها الأحبار والرهبان ، وحكاها
 السكبان ، مما جعل عبد المطلب يقول سيكون لابني هذا شأن عظيم ، ولما توفي جده تولى كفالاته عمه أبو طالب
 فشاهد منه ما جعله يتفانى في حراسته ، ويخلص في خدمته وكرامته ، ودرت عليه بسببه البركات وتوات
 الطيرات ، وما زال ﷺ يقوى ويشد وينمو ويلبأ وهو عنوان الشرف والكمال ، ومثال الفضل والكرام
 المحلل ، والناس ترى منه ما لم تره من غيره من جلال الأعمال ، وأحسن الأحوال فما عهدوا عليه إلا
 نبلا وفضلاً ، ولا عرفوا عنه إلا حكمة وعقلاً ، ولا رأوا منه إلا إحساناً وعدلاً ، حتى تزوج السيدة خديجة
 وممل في ما لها من المال ورأى ربه وأحبه لذلك ولما رأت فيه من علامات النبوة وأنه سيكون رحمة البلاد

والعباد ، ولما بلغ الأربعين أكرمه الله بالرسالة وجعله خاتم النبيين ، وبعته رحمة للعالمين ، فقام بأعباء الرسالة خير قيام ، وبلغها وأداها كما يرام ، ولقى في بث دعوته أذى كثيراً ، وضرراً كبيراً ، وعدوا عليه أ ، وخصماً شديداً ، ولكنه مضى في طريقه القويم ، وضراطه المستقيم بنية صادقة ، وقدم ثابتة ، ونفس مطمئنة ، وعزيمة قوية ، معتمداً على ربه ، واثقاً من حقه ، موقناً بالنصر والظفر ، حتى أيده الله بالمؤمنين ، من الأنصار والمهاجرين ، والصحابة المجاهدين ، فاحتملوا معه في سبيل الدين ، ما يزعزع أقوى يقين ، ولكنهم صبروا حتى انتصروا ، والله مع الصابرين ، ونصير المتقين ، جاهدوا بأموالهم وأنفسهم ، وأوذوا في أموالهم وأبدانهم ، وأخرجوا من ديارهم ، وقاتلوا وقتلوا ، وما ضعفوا وما استكانوا ، ولا وهنوا ولا استلأنوا ، ولم تحيئ السنة العاشرة للهجرة حتى أتم الله لهم النصر ، ودخل الناس في دين الله أفواجا وعرفوا دينهم ، من القرآن الكريم وسنة رسوله العظيم ، ونزل عليه ﷺ وهو في حجة الوداع آخر حجة حجها « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الاسلام ديناً » فبكى أبو بكر رضي الله عنه ، لأنه علم حين سمع هذه الآية أن دعوته ﷺ قد كملت وعمت ، وأن مهمته قد انتهت وتمت ، فلا بد أن يفارق هذه الدنيا الغانية ، إلى جوار ربه في جنة عالية خالدة باقية ، وقد كان ذلك وتوفي ﷺ بالمدينة في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول وهو تمام السنة العاشرة للهجرة بعد أن تبت دعائم الاسلام وقام بما عهد إليه خير قيام ، عليه أفضل الصلاة وأتم السلام ، فيأمة الاسلام املثوا يوم ولادته بالطاعات واشغلوا بعمل الصالحات ، وتذكروا فيها خير الذكريات ، ، واقتدوا في كل أموركم بالنبي ﷺ وصحابته رضي الله عنهم ، حتى تناولوا مناهم ، وتسكنوا مناهم ، وطريق ذلك أن تحبوا نبيكم وتقدموه في الحب على أموالكم وأولادكم وأنفسكم ، وتعملوا بسنته ، وتسلكوا سبيله ، إن فعلتم ذلك يحبيكم الله وينصركم ، ويعزكم ويرحمكم ، كونوا كهذه الأنصارية التي قتل أبوها وأخوها وزوجها يوم أحد فأخبروها بذلك فقالت وماذا فعل رسول الله ﷺ فهذا هو الحب الخالص ؟ قالوا يحمداً الله هو كما تحبين ؟ فقالت أوريه حتى أنظره فلما رآته قالت كل مصيبة بعدك صغيرة ، فاتقوا الله وكونوا مع الصادقين ، المخلصين ، واصبروا وصابروا وجاهدوا وأنفقوا وتصدقوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين ، والله ولي المتقين (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون) (وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سألت رسول الله ﷺ فقلت فداك أبي وأمي أين كنت وآدم في الجنة ، قال فتبسم حتى بدت نواجذه ، ثم قال : كنت في صلبه وركب بي السفينة في صلب أبي نوح ، وقذف بي في صلب أبي إبراهيم ، لم يلتق أيواي على سفاح قط ، لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الحسية ، الى الأرحام الطاهرة صفى مهدى ، لا تنشب شعبتان الا كنت في خيرهما ، وقد أخذ الله بالنبوة ميثاقى ، وبالاسلام عهدي ونشر في التوراة والانجيل ذكرى ، وبين كل نبى صفى ، تشريق الأرض بنورى ، والغمام بوجهى ، وعلمنى كتابه ، وزادنى شرفاً في سمائه ، وشق لى اسما من أسائه ، فذو العرش محمود ، وأنا محمد وأحمد ووعدنى أن يحببني بالحوض والكوتر ، وأن يجعلني أول شافع وأول مشفع ، ثم أخرجني من خير فرد لأمى وهم الجاهلون — يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . وقال ﷺ والنبي نفسى بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين .

٤ - هل ينفع الشريف نسبه

وعدنا في المقال الثالث - بعد إذ أتينا بجملة غير يسيرة من طرق حديث كل سبب ونسب وما في معناه - أن نجتمع بينه وبين ما يعارضه مما قد مناه في المقال الأول، لأن الجمع بينهما هو المقصود الأهم من السؤال، زيادة على كونه مقررًا وجوبه في علم الأصول، إذا تعارضت النقول، وقد رأينا أن تقدم قبل ذلك تأويلاً ذكره بعض العلماء حاول أن يدفع به التعارض - حيث خفي عليه وجه الجمع - فقال: معنى الحديث أن أمته عليه وآله الصلاة والسلام تنسب إليه يوم القيامة حيث تدعى بأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم بخلاف سائر الأمم فإنهم لا ينسبون إلى أنبيائهم، فالمراد بالنسب في الحديث على هذا نسب عام هو انتساب الأمة إلى نبيها وإضافتها إليه، أما النسب المنفي في الآية «فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ» فهو النسب الخاص اليهود وهو نسب القرابة، وحينئذ لا تعارض بين الآية والحديث لأن النسب المنفي في أحدهما غير مثبت في الآخر ذكر هذا التأويل الحافظ السيوطي في الخطائص والقسطاني في المواهب وأشارا إلى تضعيفه، وحكاها الرافعي في الشرح الكبير وجها في معنى الحديث، قال السيد السهمودي في جواهر العقدين: ويرده أموئز أحدها ما ثبت عن عمر في استناده إليه في الحرص على تزويجه بأم كلثوم وأقر على رضى الله عنه على ذلك وكان هذا القائل لم يطلع على ذلك قلت وأقره المهاجرون والأنصار أيضاً مع أن عمر رضى الله عنه صرح بقوله وإنه كانت لي محبة أحببت أن يكون لي معها سبب، فإنها ذكر الصهر مع السبب والنسب وكأنه لم يطلع عليه أيضاً، كأنها غضب

صلى الله عليه وآله وسلم لما قيل إن قرابته لا تنفع، رابعها في الأحاديث ما يقتضى نسبة غير هذه الأمة إلى أنبيائهم ففي صحيح البخارى من حديث أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه مرفوعاً يحكى نوح عليه السلام وأمته فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول أى رب فيقول لأمته هل بلغكم الحديث وكذا جاء في غيره اه وبقي أمر خامس وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم والله إن رحمتي موصولة في الدنيا والآخرة، وبالجملة فهذا التأويل بعيد وسيما التكلف عليه ظاهرة فتعين غيره طريقاً للجمع بين الآية والحديث، وذلك ينحصر في مسالك: المسلك الأول، أن الحديث محمول على أنه من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى هذا درج الحافظ البيهقي في السنن الكبرى والحافظ السيوطي في الخطائص والقسطاني في المواهب وجهور العلماء الذين ألفوا في الخطائص والمعجزات، وفي نفس الحديث إشارة إلى ذلك فإن الإضافة في قوله إلا سببي ونسبي إضافة تمييز وتخصيص لمجيئها بعد عموم «كل سبب ونسب منقطع» وقوله تعالى: (فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ) عام في غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أما هو فلا يشمل هذا العموم ويتأيد هذا المسلك بما تواتر من أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اختصه الله يوم القيامة بفضائل ومزايا لم يشر كه فيها نبي مرسل ولا ملك مقرب، كالشفاعة العظمى والخوض والسيادة المطلقة على ولد آدم وأنه قائد الرسلين وإمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم وصاحب المقام المحمود ويسده لواء الحمد وأول من يقرع باب الجنة وهي محرمة على الأنبياء حتى يدخلها وعلى الأمم حتى تدخلها أمته ويدخلها منهم سبعون ألفاً بمنزلة حساب وأنه

لا يزال يسأل فيعطى ويشفع فيشفع حتى إن إبليس
يتطاول طمعاً في الشفاعة وحتى يناديه ربه أَرْضَيْتَ
بِأَمْعَدٍ فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ رَضِيتَ وَحَتَّى أَنْ مَالِكاً حَازَنَ
الْقَارِ يَقُولُ لَهُ بِأَمْعَدٍ مَا تَرَكْتُ لِفَنبِ رَبِّكَ فِي أَمْتِكَ
مِنْ بَقِيَّةٍ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ خَصَائِصِهِ الَّتِي لَا تَحْصَى
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ فَيَكُونُ انْتِصَالُ نَسَبِهِ مِنْ جَمَلِهَا
إِذْ هُوَ أَظْهَرَ مَا يَمْتَنَزُ بِهِ يَوْمُئِذٍ مَعَ انْقِطَاعِ سَائِرِ
الْأَسْبَابِ وَالْأَنْسَابِ ، وَأَيُّ مِزَةٍ تَكُونُ لَهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ كَفِيرُهُ مِنْ أَحَادِ النَّاسِ
« يَفِرُّ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ؟ ! »
وَإِذَا كَانَ الْعَالَمُ الصَّالِحُ يَشْفَعُ فِي أَقَارِبِهِ وَأَصْحَابِهِ كَمَا
وَرَدَ فَمَا ظَنُّكَ بِسَيِّدِ الْعَالَمَاءِ ؟ وَقَدْ ذَكَرَ السَّيِّدُ
السَّهْرُودِيُّ عَنْ ابْنِ عَبْدِ الْقَدِيمِ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ يَوْسُفَ الْأَنْصَارِيِّ السَّلَاوِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي
الشَّرِيفُ الْقَاضِي الرَّائِي الْحَنْفِيُّ أَنَّهُ رَأَى وَالِدِي
يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلَاوِيَّ فِي الْمَنَامِ سَنَةَ ٦٢٣ فَقَالَ
لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ قَالَ : غَفَرَ لِي قُلْتَ بِمَاذَا ؟ قَالَ :
بَشَيْءٍ مِنَ النِّسْبَةِ يَدِينِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ
فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ شَرِيفٌ ؟ فَقَالَ : لَا ، قُلْتُ : فَمَنْ أَيْنَ
النِّسْبَةُ ؟ قَالَ : كَنَسْبَةِ الْكَلْبِ إِلَى الرَّاعِي ، قَالَ ابْنُ
عَبْدِ الْقَدِيمِ . فَأَوَّلَتْهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ
ابْنُهُ أَوْ إِلَى الْعِلْمِ اهـ ، أَيْ لِأَنَّهُ اسْمُهُ أَحْمَدُ وَهَذَا كَمَا
قَالَ صَاحِبُ الرَّدَةِ .

فان لي ذمة منه بتسميتي

محمداً وهو أوفى الخلق بالندم

قال السيد السهوي عقب الحكاية المذكورة:
وكون القول له ذلك في النوم شريفاً من أهل
البيت النبوي ظاهر في أن السلاوي أراد بشارته
بأن الشيء من مطلق النسبة — لكنايته عنه
بنسبة الكلب إلى الراعي وإن بعدت — نافع
فكيف بالنسبة القسبية الخاصة اهـ . فان قال قائل

يُكْرَهُ عَلَى هَذَا الْمَلِكِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ الصَّحِيحِينَ بِإِطْلَاقِهِ أَتَقْذَى نَفْسُكَ مِنَ النَّارِ فَإِنَّ لَا أَمْلَكَ لَكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَفِيهَا أَيْضاً عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَهَاراً غَيْرَ سِرٍّ يَقُولُ إِنَّ آلَ أَبِي أَلَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ وَإِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ وَصَلِّحِ الْمُؤْمِنِينَ ، زَادَ الْبُخَارِيُّ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ : لَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ سَابِلُهَا بِيَلَالِهَا ، فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ تَصْرِيحٌ بِأَنَّهُ لَا يَمْلِكُ لَكَ لَدَيْهِ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَفِي الْحَدِيثِ الثَّانِي نَفْيٌ أَنَّ يَكُونُ لَهُ وَلِيٌّ مِنْهُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ صَالِحاً قُلْنَا لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَوْعَّمُ هَذَا الْقَائِلُ وَبَيَانُ ذَلِكَ يَتَضَحُّ بِالْجَوَابِ عَنِ الْحَدِيثَيْنِ : فَأَمَّا الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ فَيُجَابُ عَنْهُ مِنْ وَجْهِ ثَلَاثَةٍ : الْأَوَّلُ ، أَنَّ الْحَدِيثَ أَخْبَرَ بِالْحَقِيقَةِ فَانَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا يَمْلِكُ لِأَحَدٍ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً لِأَضْرَافٍ وَلَا نَفْعاً وَهَذَا لَا يَنَافِي أَنَّ اللَّهَ يَمْلِكُكَ تَقَعُّ أَقَارِبِهِ وَجَمِيعِ أُمَّتٍ بِالشَّفَاعَةِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَةِ وَقَدْ فَعَلَ فَهُوَ لَا يَمْلِكُ إِلَّا مَا يَمْلِكُ لَهُ مَوْلَاهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَذَا قَوْلُهُ فِي رَوَايَةٍ أُخْرَى : لَا أَغْنَى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أَيْ بِعَجْرِ نَفْسِي مِنْ غَيْرِ مَا يَكْرُمُنِي اللَّهُ بِهِ مِنْ شَفَاعَةِ أَوْ مَغْفَرَةٍ مِنْ أَجَلِي - وَقَدْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ - وَإِنَّمَا أَطْلَقَ الْكَلَامَ وَلَمْ يَقِيْدَهُ لِاِقْتِضَاءِ الْمَقَامِ ذَلِكَ لِأَنَّ مَقَامَ تَخْوِيفٍ وَحَثٍ عَلَى الْعَمَلِ وَالْأَجَلَ أَنْ يَجْرُضَهُ عَلَى أَنْ يَكُونُوا أَوفَى النَّاسِ حِظًّا مِنَ التَّقْوَى وَالْخَشْيَةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ذَكَرَ هَذَا الْمَعْنَى الْحَبِيبُ الطَّبْرِي : وَغَيْرُهُ ، الْوَجْهَ الثَّانِي ، أَنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ اللَّهُ بِأَنَّهُ يَشْفَعُ وَيَنْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِنْتِسَابِ إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ ، ذَكَرَهُ السَّيِّدُ السَّمُودِيُّ وَيُؤَيِّدُهُ الْحَدِيثُ وَرَدَّ عِنْدَ نَزْوِلِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَأَنْذَرِ عَشِيرَةَ

(۱) کذا جاء في الصحيح بدون ذكر المضا

إليه وقد اختلف في تعيينه على أقوال ذكر
الحافظ في التلخيص

بعد أن حل البلال على الصلة الدنيوية - أن يحل على الصلة الآخروية قال فيكون معنى قوله : أبلغها ببلالها . أشفع لها يوم القيامة اهـ ويؤيده ملصح من طرق أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ففي هذا الحديث إثبات شفاعته صلى الله عليه وآله وسلم في أقل الكبائر في أهل الكبائر مع أنهم ليسوا بأولياء له إجماعاً وإغماؤه الله وصالح المؤمنين، قال السيد السهمودي : نعم ينتفي عنهم - أي مذنبى أهل البيت - بذلك ، الوصف بولاية الله ورسوله وأعظم بها خسارة وإساءة أن يمنح الله العبد قرب النسب من أفضل خلقه وأشرفهم فيكفر هذه النعمة بتعاطي ما يسوءه صلى الله عليه وآله وسلم عند عرض عمله عليه فإذا قال له يوم القيامة يا محمد أعرض عنه كما ورد في الحديث وكفى بذلك بلاء ونقمة فواسأنا من الله ورسوله وإن حصل الغفران ودخول الجنان فأنما أولياؤه المتقون لأن ولي الله ورسوله من توات منه الطاعات ولم يصر على ارتكاب المنهيات اهـ . ويريد بقوله كما ورد في الحديث ، ما رواه البخارى في الأدب المفرد وابن أبي الدنيا عن أبي هريرة مرفوعاً إن أوليائى يوم القيامة المتقون وإن كان نسب أقرب من نسب لا يأتون بالأعمال وتأتون بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون : يا محمد ، فأقول : هكذا وهكذا وأعرض في كلا عطفه ، فظهر مما تقدم أن ليس شيء في الحديثين ما يعكر على ما اخترناه من الخصوصية ، فإن قال قائل فكيف تعمل بحديث مسلم وما جوابك عنه ؟ وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم من حديث : ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه ، قلنا لا . فيه أيضاً ما يعكر على اختيارنا لأننا لم ندع أن النسب يقوم مقام العمل ، وأنه يرفع صاحبه إلى درجات المقربين ، وإن كان من الكسالى المتخلفين ، بل نحن معترفون بأن التقرب

الأقربين وكان ذلك في أوائل ما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، الوجه الثالث ، أن يكون المقصود من الحديث تحذيرهم من الشرك وأنه لا يملك لهم من الله شيئاً إن أشربوا أو استمر من كان منهم مشركاً على إشراكه لأن الشرك لاحظ له في الشفاعة ولو كان أخص الأقربين بل محكوم عليه بالخلود في النار أبد الآبدين أعاذنا الله منها وجميع أجبائنا وهذا الوجه استنبطته ولم أراه منصوصاً ويؤيده أمران (١) أن أغلب أقاربه كانوا إذ ذاك مشركين كما يعلم من سبب ورود الحديث (٢) أنه لم يوجه الخطاب إلى طائفة منهم معينة ولكنه عمهم جميعاً كما جاء في الصحيح فشم مؤمنهم ومشركهم فوجب أن يكون الخطاب على وتيرة واحدة هي التحذير من الشرك كما هو واضح ، وبقي أمر ثالث وهو ما جاء في الصحيح في قصة وفاة أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له أى عم قل لإله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله وفي رواية للطبرى أجادل عنك بها أفاد هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يملك لأبى طالب حجة يحتج له بها عند الله إن لم ينطق بكلمة التوحيد مع أنه أقرب الناس إياه لأن الشرك يمنع من ذلك على أنه صلى الله عليه وآله وسلم شفع في تخفيف العذاب عنه فشفع فيه كما في الصحيح ، فهو أهون أهل النار عذاباً كما في الحديث وأما الحديث الثانى فهو ينفي الولاية وهي وصف خاص يستوجب مزيد العناية وكال الرعاية وذلك - أغنى نفي الولاية - لا يستلزم نفي حصول نفع رحمه وقربته ، وشفاعته للمذنبين من أهل بيته لأن الولاية وصف خاص كما قلنا وانتفاء الخاص لا يوجب انتفاء العام ، والعالم هنا هو نبوت الانقطاع بالشفاعة إليه بشر الاستثناء بقوله : ولكن لم يرحم سائر الأهل المحضين ،

يوم القيامة ما يفوق عطف الأم الرؤوم على طفلها الرضيع ، حتى أن الأنبياء كل منهم يقول نفسي نفسي ، وهو يقول أمتي ، أمتي ، أمتي ، أمتي مع هذا العطف الذي ليس له من نهاية - تاركاً أهل بيته و أظن أن أحد لا يرى ذلك ولن يراه ، اللهم إلا إذا كان عنده غض من الجانب النبوي ، وعداء لم ينتمى إليه ، وليس كلامنا مع هذا فإنه مخذول ومحبول ، وبالله التوفيق (يتبع)
عبد الله محمد الصديق الفهري - عفى عنه

إلى الله محصور في الاجتهاد في الطاعات ، وأن من قصر في ذلك لا يمكن جبر تقصيره بنسب أو حسب أو نفا الذي ندعيه - استناداً إلى الأدلة السابقة - أن للنسب دخلاً في الشفاعة ونحوها مما تقتضيه القرابة من صلة ، وتوجيه لمة النسب من عطف وشفقة ، وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو صل الناس رحماً وأبرهم بالقرابة وأرعاهم لحرماتها وأشداهم عطفاً عليها بل تواتر من عطفه على أمته

وغمه ٦ قروش

تفسير

ظهر حديثاً

سُورَةُ الْفَتْحِ

ويبين ما اتصل بها من الفتوح الإسلامية والسيرة النبوية

بِفَتْحِ الْإِسْلَامِ

عبد الله عفيفي بك

إمام حجة الإسلام

عدد النسخ محدود فاطلبوه قبل فواته

أجرة البريد قروش

قامت بطبعه ونشره مطبعة مجلة الاسلام لصاحبها أمين عبد الرحمن

تفسير سورة الاحزاب

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ الجليل الشيخ « عبد الفتاح خليفه » مجهوداً عظيماً يشكر عليه قد حوى بحوثاً قيمة في العصمة النبوية ، ومسألة حقوق المرأة في الاسلام وحالتها قبل الاسلام ، وقوامه الرجال على النساء ، والعدل الواجب للزوجات ، وتعدد الزوجات للنبي ﷺ وغيره ، والحكمة في هذا التعدد ، والسيور والحجاب وما يطلبه الشرع فيها ، وغير ذلك من البحوث الدينية المدعمة بالحجج ، والبراهين وبيان الحكمة مما يفيد السلم في دينه ويزيده يقيناً وإيماناً ، وغمه ٨ قروش صانع حلال أجره البر

الذكرى السنوية بمولد خير البرية

الحمد لله الذي أرسل رسوله (محمدًا ﷺ) بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . الحمد لله الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) وصلى الله على من أرسله الله بالحق مبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً (محمد) النبي الأمي العربي الهاشمي ، وعلى آله وصحبه وجنده وحزبه وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد - فإن الاحتفال بالذكريات العظمى ، وتكرار ذكرها ، وتمجيد النعم الكبرى معين على أداء واجب شكرها ، وبرهان على أن النعم عليه يقدرها حق قدرها .

وإن من أعظم النعم خطراً ، وأعمها أثراً ، وأدومها ذكراً ، وأجلها وقعاً ، رحمة الله التي بسطها على جميع العالمين إيهديهم بها إلى سعادة الدارين ، ذاك هو ظهور (النور المحمدي) ومولد صفوة الله من خلقه الذي خاطبه ربه بقوله : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) فقد جاءت شريعته الفراء كفيلاً بسعادة الحياتين وانتفع بها جميع العالم في الدارين ، وإن من أكبر النعم التي أفاضها الله على الأمة الإسلامية ، بل على جميع البرية ، نعمة تخليص نور الحق من طغيان ظلمات الشرك ، فقد بعث المصطفى ﷺ بين قوم شديدي الشكيمة ، قوي المراسي ، تمكنت منهم الحمية حمية الجاهلية حتى أنستهم مصالحهم ، وأعمتهم عما فيه سعادتهم فلم يبصروا ذلك النور المتلألئ بين أعينهم ، فأى زمة أحق بالذكر والشكر من نعمة مولده ﷺ ؟

وإنه لما عملاً القلب سروراً ، والنفس غبطة ، أن ترى مظهر موسم هذا المولد العظيم قد أخذ في أرجاء القطر المصري من الاجلال والتعظيم ما لا يدانيه فيه موسم آخر ، فلا يكاد يظهر هلال شهر ربيع الأول (الأول) حتى ترى الأمة الإسلامية تحرك لحياء لياليه باجتلاء سيرته النبوية ﷺ ، والقيام لله بشكر هذه النعمة بصنوف العبادات ، وإقامة الأذكار ، وحرمان المساجد بالصلوات ، والمجالس بتكرار الصلاة والسلام على خير الأنام ، وبيالغون في إطعام الطعام وإكرام الفقراء وبذل الصدقات ، كل ذلك لادخال السرور على نفوس أفراد الأمة المحمدية بأسرها .

هذا ولم يكن في سنة العرب أن يحتفلوا بتاريخ ميلاد عظيم منهم ، ولم تجر بذلك سنة بين المسلمين فيما سلف ، والثابت في كتب التاريخ وغيرها أن عادة الاحتفال بميلاد النبي عليه الصلاة والسلام من العادات الحديثة ، ويقال : إن هذه العادة أحدثها المظفر أبوسعيد صاحب (إربل) من البلاد التابعة لولاية الموصل ، وذلك في القرن السابع من الهجرة النبوية ، ثم انتشرت هذه العادة في الأقطار الإسلامية ، وقد فاقت مصرنا فيها جميع الأمصار . وفي الزمن الغابر كان أهل مكة - فيما رواه بعض المؤرخين - يتبركون بزيارة الموضع الذي ولد فيه النبي ﷺ في يوم ميلاده .

والاحتفال بمولد النبي ﷺ ليس بالبدعة السيئة كما يزعم بعضهم بل هو بدعة حسنة جرى عليها الخلف وتوارثها الناس جيلاً بعد جيل والقصد من هذا الاحتفال هو أن يجعل الناس يوماً من أيام العام خالصاً لذكرى محمد رسول الله أكثر أبناء آدم بركة على الإنسانية ، وأبقام في محائف التاريخ أثراً وأنعمهم ذكرًا وسلاوة الله كرامتهم وقصة سيد المرسلين وتوزيع الصدقات على الفقراء والمساكين

رحمة بهم وتذكيراً لهم بنبيهم . ولو أنصف المسلمون لجمعوا احتفالهم يوم ميلاد النبي الأمين أن يخرجوا إلى الصحراء بين الرمال والأحجار فيستعيدوا هنالك ذكرى المصطفى المختار الذي أنشأ من قبائل العرب البدوية خير أمة أخرجت للناس ، أما العادة المتبعة الآن في الاحتفال بمولد النبي الشريف من إقامة الزينات والسراوقات وتسيير المواكب ، ودق الطبول والزمار والاشارات ، وسماع الأغاني والأناشيد والرقص في حفلات الذكر ، وإطلاق الأسهم النارية في الهواء ، وخروج النساء السافرات لرؤية الاحتفال والموكب ، واختلاط الرجال بالنساء والفتيات كل ذلك مخالف لآداب الشريعة السمحة المحمدية ويفض رب البرية فيجب الابتعاد عنه كما أن القصة التي تتلى في المولد النبوي يجب أن تكون مأخوذة من الأحاديث الصحيحة المقبولة أما ما اعتاد الناس سماعه من أهل التلحين في الأناشيد والترنم ورواية الأقوال الخرافية والأوصاف التي لا تقرها الشريعة الإسلامية في الذات المحمدية ، فنكر يجب محوه وإزالته . وبمناسبة هذا الاحتفال نذكر كلمة قصيرة عن مولده ﷺ فنقول :

ولد النبي ﷺ من أبوين شريفيين بمكة المكرمة في ثاني عشر ربيع الأول من عام الفيل سنة ٥٧١ من مولد المسيح عليها السلام على المشهور ، وكانت ولادته في دار أبي طالب ، وكانت قابله أم عبد الرحمن ابن عوف ، ولما ولد ﷺ أرسلت أمه السيدة آمنة بنت وهب لجدته عبد المطلب تبشره ، فأقبل مسروراً وسماه (محمداً) ولم يكن هذا الاسم شائعاً قبل ذلك عند العرب ، ولكن أراد الله أن يحقق ما قدره وذكره في الكتب التي جاءت بها الأنبياء كاللتوراة والإنجيل إذ قال الله تعالى (وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصداقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) فألم الله جده عبد المطلب أن يسميه بذلك إنفاذاً لأمر ربه ، وكانت حاضنته أم أيمن بركة الحبشية أمة أبيه عبدالله وكان أبوه عبد الله قد مات وهو في بطن أمه ولم يترك له مالا فولد ﷺ يتيماً فقيراً ، وقد دلت الروايات على اتصافه حين ولادته بصفات تليق بمقامه السامي ، إذ ولد نظيفاً محتوناً مدهوناً مكحولاً يعلوه النور والبهاء رافعاً رأسه رامقاً بطرفه إلى السماء ، وفي ليلة ولادته شاهد كثيرون ما يدل على شرفه وعظيم قدره من الآيات الباهرات ، مثل تنكيس الأصنام ، وارتجاج الأيوان ، أي اهتزاز القصر الهائل الذي كان لكسرى ملك الفرس حتى انشق سقفه وتصدع بناؤه ، وخمود نار فارس أي انطفاء النار التي كانت الفرس تعبدها ، وكان لها ألف عام لم تخمد ، إلى غير ذلك من المعجائب والآثار . وفي ذلك يقول الامام البوصيري :

| | |
|--------------------------|-------------------------|
| ليلة المولد الذي كان للـ | بن سرور بيومه وازدهاء |
| وتوات بشرى الهواتف أن قد | ولد المصطفى وحق الهناء |
| وتداعى إيوان كسرى ولولا | آية منك ما تداعى البناء |
| وغدا كل بيت نار وفيه | كربة من خمودها وبلاء |
| وعيون للفرس غارت فهل كا | ن لنيرانهم بها إطفاء |
| مولد كان منه في طالع الـ | كفر وبال عليهم ووباء |

وقد امتازت وطارت السيدة آمنة بما لم تفزه به النساء من التماخر حتى حواء ، ولما طالت الرضعة رجع الله

فهيئاً به لأمنة القصف ل الذي شرفت به حواء
يوم نالت بوضعه ابنة وهب من غفار مالم تنله النساء
وقال أمير الشعراء شوقي بك رحمه الله قصيدة طويلة في مولده نذكر منها الايات الآتية : —
ولد الهدى فالكائنات ضياء وفي الزمان تبسم وثناء
« الروح » والملائك حوله للدين والدنيا به بشراء
والعرش يزهر والحظيرة تزدهى والمنتهى (والسدره) العصماء
وحديقة الفرقان ضاحكة الربى بالترجاف شذية غناء
والوحى يقطر سلسلا من سلسل والالوح والقلم البديع رواء
وقال البوصيرى رحمه الله في وصفه :

رحمة كله ، وحزم ، وعزم ووقار وعصمة وضياء
لاتحل البأساء منه عرى الص بر ولا تستخفه السراء
كرمت نفسه فما يخطر السو على قلبه ولا الفحشاء
على فكرى - الأمين الأول لدار الكتب المصرية سابقا

قصة القرائن

تأليف محمد أحمد جاد المولى بك محمد أبو الفضل إبراهيم على محمد البجاوى السيد شحاته
مفتش أول اللغة العربية المدرس بالمدارس الأميرية المدرس بالمدارس الأميرية المدرس بالجامعة الأمريكية

وهو كتاب طريف في اتجاهه، جديد في بابه، جمع ما جاء في القرآن من قصص رفيعة ممتعة وبسط موضع العبرة في أسلوب جديد وبيان مشرق لا يستغنى عنه مسلم يقرأ القرآن أو يستمع إلى ترتيله فهو يبحث في مراميه ويحقق أغراضه . طبع هذا الكتاب طبعا أنيقا على ورق جيد في نحو خمسمائة صفحة وثمن النسخة ١٥ قرشا . خلاف أجره البريد ٢ قرش ويطلب من المكتبة التجارية الكبرى بإشراف محمد على بمصر ومن إدارة مجلة الاسلام

مولودة سعيدة

رزق حضرة الفاضل محمود أفندي على سالم التاجر ووكيل مجلة الاسلام والجرائد اليومية بكفر الزيات بمولودة سعيدة أسماعها (ولديها) أقر الله بها أمين والديها

شعور الهنود نحو فلسطين

حينما نشبت الفتنة في فلسطين . واشتعلت ناراها . وحى وطيسها فاستحصدت أهلها أخذت الأمم الإسلامية عامة . والأمة الهندية خاصة تنظر إلى فلسطين نظرة رحمة وعطف وحنان — فقد تبرعت الأمة الهندية بالمبالغ الطائلة إلى فلسطين . وعقد زعمائها المؤتمرات وأرسلوا إلى إنجلترا الاحتجاجات الشديدة ، كي توقف تيار الحركة وتطفىء نار الفتنة ولقد ضربت لنا الهند بذلك مثالا عاليا في خدمة الانسانية ، ونصرة الاسلام والمسلمين بما تقدمه من معاونات مالية وأدبية ، واحتجاجات شديدة ودعايات واسعة النطاق وأدل شيء على ذلك القصيدة التي جادت بها قريحة شيخ الهند العلامة السيد على نقي زعيم النهضة الدينية والعلمية في الهند نحو فلسطين معبراً فيها عن شعور الهند وإخلاصها لفلسطين ، وإليك القصيدة :

| | |
|----------------------------------|---------------------------------|
| فلسطين كم فاسيت من دهر كالبلى | وجرعت آلاما تسوغتها حسوا |
| غدا علق الأهواء فيك معلقا | يمص دما حتى غدوت به أنشوا |
| وحلق في أجوائك النسر ظامعاً | غداة دماك الدهر فوق الثرى شلوا |
| واضحت ضباع الأرض من كل جانب | تجد حشاشا تبتغى منك ما تهوى |
| أبها بلاد الله شرقا ومغربا | فلم تلف في أرض سواك لها مأوى |
| بغات انت واستنرت حيث شجعت | ولولم نشجعها فكيف إذن تقوى |
| نحاول سلبا للحقوق وتعتدى | على أهلها ليست تخاف به عدوا |
| أحست فلسطين على رمق بها | بما نابها فاستصرخت قومها شجوا |
| ونادت بنى الاسلام طرا لنصرها | وهم كلهم في سكر غفلتهم نشوى |
| سكارى بصهاء الجمالة لا ترى | بهم قبل نفخ الصور عن سكرهم صحوا |
| إذا جد فيهم زهرهم بنكاية | تلاهاوا بالألعاب سجد بهم لهوا |
| ويقصدهم صرف الزمان بخطوة | فيجرون في غلواء ميعتهم خطرا |
| يفنون عن ماضي اليهود لمجدهم | وحاضرهم يتلوا الزناء بهم شدوا |
| تناديهم والقوم لاحس فيهم | وعيشهم كالموت ليس به جدوى |
| ولسكنها لم تنشد من زفيرها | فصاحت صبا حاتلا الأرض والجوا |
| وقامت قيام المستميتين وانبرت | لتدلى مع الأقدار من سعيها دلوا |
| الفتوى حسنى النجار أمينهم | فياحبذا الفتى وياحبذا الفتوى |
| وها هو مهجور الديار مسرد | وأشباعه في النار ذات اللظى تشوى |
| فصيرا فلسطين على كل حادث | وجدى فان الجدد فيه المنى تحوى |
| عسى أن تسكوني في فم الغرب ما كلا | سيلقطه مرأا وإن ذاقه حارا |

محمد إبراهيم حشاد — كلمة القريحة

الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم بالقاهرة

«مسابقة الحفظ السنوية التي يقوم بنفقاتها المحسن الكبير الحاج يعقوب بك عبد الوهاب»
تعان الجمعية أنها ستعقد امتحان المسابقة السنوى فى القرآن الكريم حفظاً وتلاوة وأحكاماً
بالشروط الآتية : —

(١) سن الطالب أو الطالبة لاتزيد عن ١٤ سنة لغاية أول أغسطس سنة ١٩٣٨ (٢) يكتب الطلب على ورقة عادية ويرفق بشهادة الميلاد أو صورتها الرسمية ويرسل بالبريد لحضرة صاحب العزة رئيس الجمعية بعنوانها المذكور (٣) ألا يكون الطالب أو الطالبة ممن أخذوا مكافآت مالية فى مسابقات السنين الماضية (٤) سيعطى الفائز الأول مبلغ ستة جنيهات والثانى خمسة جنيهات والثالث أربعة جنيهات والرابع ثلاثة جنيهات ونصف والخامس ثلاثة جنيهات والسادس جنيهين ونصف والسابع جنيهين والثامن جنيهين ونصف ، ومن التاسع للعشرين يعطى كل واحد جنيهين واحداً ويأخذ كل منهم شهادة تدل على أنه أجاد حفظ القرآن وتلاوته وأحكامه ، وكل من يحوز النهايات فى حفظ وتلاوة وأحكام القرآن ينال شهادة إن كان ترتيبه بعد العشرين (٥) تقبل الطلبات لغاية ٣٠ يولية سنة ١٩٣٨ (٦) سيعقد الامتحان فى صباح السبت ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٧ الموافق ٢٠ أغسطس سنة ١٩٣٨ بجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة من الساعة ٧ ١/٢ صباحاً (٧) نفقات التلميذ ذهاباً وإياباً ومدة إقامته للامتحان على حسابه الخاص (٨) كل طلب غير مصحوب بشهادة الميلاد لا يقبل

رئيس الجمعية
على حسن أحمد

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية

بفوة الله وحوله تسير الجمعية بهمة فى إتمام عمارة المسجد وقد وردت إليها التبرعات الآتية : —
١ ج و ٦٣٠ م تبرع من حضرات المصلين بمسجد المعجزة بالجيزة و ١٥٠ م من حضرة الأستاذ الشيخ أحمد عبد الفتاح ناظر مدرسة القزلار و ١٠٠ م صدقة ثوابها للمرحوم الحاج سيد أفندى محمد من السيدة حرمه و ١٠٠ م من فاعل خير و ١٠٠ م من حضرة الشيخ عبدالرحمن الشاذلى مأذون زاوية البقلى و ٥٠ م من أحد عمال مجلة الاسلام جزاءم الله وجزى كل متبرع ومتبرعة فى هذا العمل الصالح خير الجزاء
عبد الفتا خليفة

استدراك

وقع خطأ مطبعى فى رواية الحديث الشريف بالعدد السابع صفحة ١١ فأحدث لبساً، وصواب الرواية هكنا
«عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «يقول الله عز وجل الكبير رداً فى والعظمة
إزارى ، فمن نازعنى واحداً منهما ألقيته فى النار» . رواه ابن ماجه ، وهذا الحديث من الأحاديث
القدسية المشهورة ، وقد أخرجه مسلم من طرق عدة ، ورواه غيره من رجال الصحيح وأصحاب السنن
المعتمدة ، فارجو من حضرات القراء الكرام تصحيح الرواية ولهم الشكر .

الصيف خفيف هذا العام

لأن

شركة مصر للغزل والنسيج

تقدم لكم المنسوجات القطنية

الخفيفة على اختلاف أنواعها

معتدلة في أنماطها جميلة في ألوانها

فبادروا بأخذ طلباتكم

محكمة قنا الأهلية

في يوم ١٥ مايو سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية الحميدات وفي ١٩ منه بسوق قنا
العمومي إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة
بالمحضر ملك خليل مبارك وآخرين تهاذا للحكم
٢٠٠٩ سنة ٣٨ وفاة لمبلغ ٣٧٠ م و ١ ج خلال
النشر والبيع كطلب محمد محمد حسين القران
فعلي راغب الشراء الحضور ق ١٨٥

محكمة دشنا الأهلية

في يوم ٢١ مايو سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بجارة على اسماعيل بسرأي القبة بمصر بغز
الجبيل والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع الأشياء
الموضحة بالمحضر ملك محمد اسماعيل تهاذا للحكم ٢٧٧
سنة ٣٥ وفاة لمبلغ ١٧٦٤ قرش خلاف النث
وما يستجد . والبيع كطلب أمته أحمد حسن
فعلي راغب الشراء الحضور ق ١٨٦

محكمة الخليفة الأهلية

في يوم ١٨ مايو سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بأول شارع القرية نمرة ٥ قسم الدرب
الأحمر بمصر سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك
جوهر حافظ البقال تهاذا للحكم ١٧٨ سنة ٣٨
وفاء لمبلغ ٩٢٠ م و ٤ ج خلاف النشر وما يستجد
والبيع كطلب أحمد صالح عمر وآخرين
فعلي راغب الشراء الحضور ق ١٨٤

فقد أختام

فقد ختمى ولم يكن على ديون لأحد قطعياً
ولم يصدر من بيع ولا رهن ولا أى تصرف في
شئ من أملاكه فان ظهر به شئ يمد لاغيا وقد
جددت بدله (تعبه بنت أحمد حسنين) بعزبة طلعت
بهاقوس

أنا حسين أبو شنان من ناحية أبو صبور
فقد ختمى من مدة شهر ولم أكن مدينا لأحد
قط تهاذا ظهر على ديون أو خلافه تكون مزورة
ويماق حاملة قانوني

بسكك حديد الحكومة المصرية
امتيازات لموسم الاقطان القادم
(١٩٣٩ ١٩٣٨)

تضمنوا...

الامانات

الدمية

مؤرخين الاجود

عربات كافية.... مواجبة الطلبات

أغطية جديدة من المشمع

لقاية الاقطان

من الحريق والامطار أثناء النقل

اطلبوا البيانات والاستعلامات الوافية من :

جميع المحطات

ومن مدير ادارة البضائع بمحطة مصر



موسوعة فقهاء الدين

صفحة

- ٣ تفسير القرآن الكريم (آيات من سورة البقرة) للشيخ عبد الفتاح خالدة
- ٨ حلة رابعة القراء وكافة مديوني الإسلام السيرة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خالدة
- ١١ الحديث الشريف - السيرة الأستاذ عبد الفتاح خالدة - النور - معهد القاهرة الثانوي
- ١٥ معرض الأدب والاحياء (ج ١) - السيرة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خالدة - معهد القاهرة
- ١٩ جولات فكرية في ميدان الحياة - السيرة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خالدة
- ٢٢ ميلاد معهد البصريه - السيرة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خالدة - معهد القاهرة
- ٢٤ الاخلاص في العمل - السيرة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خالدة - معهد القاهرة
- ٢٧ فعل الخطاب - السيرة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خالدة - معهد القاهرة
- ٣٤ جريمة ابراهيم السالبي - السيرة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خالدة - معهد القاهرة
- ٣٥ ذكرى خالدة - السيرة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خالدة - معهد القاهرة
- ٣٦ موقفاً من السيرة - السيرة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خالدة - معهد القاهرة
- ٣٨ طوال السيرة - السيرة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خالدة - معهد القاهرة
- ٣٩ ذكرى السيرة - السيرة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خالدة - معهد القاهرة

| العدد | الاسم | الصفحة | العدد | الاسم | الصفحة |
|-------|-------|--------|-------|----------|--------|
| ١ | أحمد | ١٠ | ٢١ | عبد الله | ٢٠ |
| ٢ | أحمد | ١١ | ٢٢ | عبد الله | ٢١ |
| ٣ | أحمد | ١٢ | ٢٣ | عبد الله | ٢٢ |
| ٤ | أحمد | ١٣ | ٢٤ | عبد الله | ٢٣ |
| ٥ | أحمد | ١٤ | ٢٥ | عبد الله | ٢٤ |
| ٦ | أحمد | ١٥ | ٢٦ | عبد الله | ٢٥ |
| ٧ | أحمد | ١٦ | ٢٧ | عبد الله | ٢٦ |
| ٨ | أحمد | ١٧ | ٢٨ | عبد الله | ٢٧ |
| ٩ | أحمد | ١٨ | ٢٩ | عبد الله | ٢٨ |
| ١٠ | أحمد | ١٩ | ٣٠ | عبد الله | ٢٩ |
| ١١ | أحمد | ٢٠ | ٣١ | عبد الله | ٣٠ |
| ١٢ | أحمد | ٢١ | ٣٢ | عبد الله | ٣١ |
| ١٣ | أحمد | ٢٢ | ٣٣ | عبد الله | ٣٢ |
| ١٤ | أحمد | ٢٣ | ٣٤ | عبد الله | ٣٣ |
| ١٥ | أحمد | ٢٤ | ٣٥ | عبد الله | ٣٤ |
| ١٦ | أحمد | ٢٥ | ٣٦ | عبد الله | ٣٥ |
| ١٧ | أحمد | ٢٦ | ٣٧ | عبد الله | ٣٦ |
| ١٨ | أحمد | ٢٧ | ٣٨ | عبد الله | ٣٧ |
| ١٩ | أحمد | ٢٨ | ٣٩ | عبد الله | ٣٨ |
| ٢٠ | أحمد | ٢٩ | ٤٠ | عبد الله | ٣٩ |

المولد النبوي اختصار ونقحسات المولد النبوي
 الفعستان النبويان الشريفتان (الكتاب) - السيرة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خالدة - معهد القاهرة
 الأدب النبوي الكريم - السيرة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خالدة - معهد القاهرة
 الأستاذ عبد الله خالدة - السيرة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خالدة - معهد القاهرة

المكاشفات
باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
محرر المنقول
أمين عبد الرحمن
درة شارع محمد علي رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعته
قررتها وزارة المعارف وبإسناد السيدات جميع رئيسات وبنات

الاشتراكات
دخول سنة خارج القطر
عزينة كاملة ٤٠ | ٧٠
عزينة للطلبة ٣٠ | ٦٠
تعتبر الموصلة إذا كانت مخدومة بمصر الإضافة
ومحصاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٢٠ من ربيع الأول سنة ١٣٥٧ هـ - الموافق ٢٠ من مايو سنة ١٩٣٨ م



بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَدْبِرُنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا
بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ۖ

صدق الله العظيم

أكتب في تفسير هذه الآية تكيلا لما كتبت في الأسبوع الماضي من أن أهل الكتاب كانوا
يعرفون بحبه عليه السلام ، وأنهم كانوا يستفتحون به على الذين كفروا - فلما جاءهم ما عرفوا - من كتبهم
وعلمهم - كفروا به - وبالله هدايتي وتوفيق .

قال تعالى (وإذ قال عيسى بن مريم) إلخ مناسبة هذه الآية لسابقها أن كلا منها ثبت تكذيب
الاسرائيليين لرسولهم ، فقد آذوا موسى عليه السلام ، وقالوا فيه ما هو منه بري ، وكذبوه وهم يعلمون
أنه رسول الله إليهم ، وقد علموا ذلك مما جاءهم به من الآيات والمعجزات التي رأوها بمصر وحين خروجهم
من مصر وحين عبورهم إلى أرض التيه ، وهذا ما أشارت إليه الآية الأولى وهي قوله تعالى (وإذ قال موسى
لقومه يا قوم لم تؤذوني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم) إلخ . وقد آذوا عيسى عليه السلام وكذبوا به حتى
هموا بقتله فنجاه الله منهم برفعه إليه وهذا ما أشارت إليه الآية الثانية وهي قوله تعالى (وإذ قال عيسى)
إلخ والآيتان ذكرتا في مقصد واحد هو ضرب الليل للنبي عليه السلام بما كان من الخلق بين مع موسى وعيسى

عليهما السلام ، فها تدعوانه ﷺ أن يصبر على تكذيب الكاذبين وكيد المنافقين الذين يقولون ما لا يفعلون ، ويبعدون خلاف ما يكتُمون ، قال تعالى (وإذ قال عيسى) واذ كر أنها النبي الكريم لتصور على أذى المشركين ، وتكذيب المجادين (إذ قال) اذ كر ما كان من هؤلاء الضالين إذ قال لهم (عيسى ابن مريم) عليه السلام للمكذبين من الاسرائيليين (يا بني اسرائيل) ولم يقل بلقوم كما قال موسى عليه السلام فيما سبق (يا قوم لم تؤذوني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم) لأنه لا نسب من جهة الأب إليه وبينهم ، فانه عليه السلام ، كلمة الله تعالى ألقاها إلى مريم ، فولد منها بلا أب ، ليجعله آية للناس ، وليبينه رحمة منه إلى خلقه (وكان أمراً مقضياً) وقال يابى اسرائيل ولم يقل بلقوم ليوجه أنها منهم إلى أنهم ينسبون إلى اسرائيل ويفخرون بالانتساب إليه ، فيجب أن يكونوا على نهجه وطريقته ، فلا يليق منهم تكذيب ولا وقوف في سبيل الدعوة إلى الله وإلى طريق مستقيم : اذ كر إذ قال لهم (يلينى اسرائيل إني رسول الله إليكم) كما وصفتى التوراة لكم ، فاجئت إلا (مصدقا) كل للتصديق (لما بين يدي) لما سبقنى (من التوراة) فلم آتكم بشئ يخالفها ، وما أدعوكم إلا إلى أن تؤمنوا بالله وحده ، وتصدقوا بى وبالانجيل الذى أنزل على من ربي ، وقد بشرت التوراة بى ، وبشرت بخاتم الأنبياء بعدى ، فقد جئتكم مصدقا للتوراة (ومبشراً برسول) كريم أمين نبى أمى ختم الله به الرسل والأنبياء هو الرسول محمد ﷺ الذى جاء وصفه فى التوراة وعلمته وصفه وخبره منها (يأتى) هذا الرسول الكريم (من بعدى) كما أخبرت التوراه (اسمه أحمد) يحمد الله كثيرا ، فهو الحمد لكثرة حمده وهو المحمود الخصال والخلال والأخلاق ، وإنما قال اسمه أحمد ولم يقل اسمه محمد لأن اسم أحمد هو الذى جاء فى التوراة وجاء فى الانجيل اسمه محمد ، وقد أيد الله سبحانه وتعالى عيسى عليه السلام بالآيات الواضحات والمعجزات الظاهرات (فلما جاءهم) على صدق دعواه (بالبينات) الدالة على صدقه ، كبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى وأخبارهم بما يأكلون وما يدخرون فى بيوتهم ، وكولادته من غير أب وتكلمه وهو فى المهد وغير ذلك (قالوا) عناداً وبغياً (هذا) الذى جئت به من تلك الخراف (سحر) ظاهر (مبين) واضح وهذا آخر ما يلجأ إليه المكذبون إذا قمعهم المعجزات ، ودمغتهم الآيات ، قالوا هذا سحر ، ومن أتى به ساحر خبيز ، كما قال فرعون فى موسى عليه السلام (إن هذا لساحر عليم) ، وإليك ما يثبت أنه ﷺ مذكور نعمته ووصفه واسمه عندهم فى التوراة والانجيل : قال تعالى (الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والانجيل) وقال عز وجل (ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) وقال جل شأنه (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به) وقال جل جلاله (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) ، وعن العرياض بن سارية قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إني عبد الله فى أم الكتاب ، وخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل فى طينته ، وسوف أنبئكم بتأويل ذلك : **آية إبراهيم (ربنا وإبعث فيهم رسولا منهم) وبشارة عيسى قومه (ومبشراً برسول**

يأتى من بعدى اسمه أحمد) ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاء له قصور الشام، وعن أبي موسى قال أمرنا النبي ﷺ أن ننطلق مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض النجاشي، قال: مامنك أن تسجد لي، قلت لا نسجد إلا لله، قال وما ذلك؟ قلت إن الله بعث فينا رسوله، وهو الرسول الذي بشر به عيسى بن مريم: برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد، فأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئاً، وعن حسان بن ثابت قال والله إن لي على فارغ (أرض مرتفعة) في السحر إذ سمعت صوتاً ما أسمع صوتاً قط أفقد منه، فإذا يهودي على أطعم من أطام المدينة معه شعلة من نار فاجتمع إليه الناس، فقالوا مالك ويلك؟ قال حسان فأسمعه يقول: هذا كوكب أحمد قد طلع، هذا كوكب لا يطلع إلا بالنبوة، ولم يبق من الأنبياء إلا أحمد، قال فجعل الناس يضحكون منه ويعجبون لما يأتي منه، وعن أبي سامة بن عبد الرحمن بن عوف، قال كان كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك يجمع قومه يوم الجمعة، وكانت قريش تسمى يوم الجمعة — عروبة — فيخطبهم فيقول: أما بعد فاسمعوا وتعلموا، وافهموا واعلموا، ليل ساج، ونهار ضاج، والأرض مهاد، والسماء بناء، والجبال أوتاد، والنجوم أعلام، والأولون والآخرون والأثني والذكر والروح — إلى بني صائرون، فصلوا أرحامكم، واحفظوا أصهاركم، وتمروا أموالكم، فهل رأيتم من هلك رجع، أو ميت نشر الدار أمامكم، والظن غير ماتقولون، حرمكم زينوه وعظموه، وتمسكوا به فسباني له نبأ عظيم، وسيخرج منه نبي كريم. ثم يقول:

على غفلة يأتي النبي محمد فيخبر أخباراً صدوقاً خبيرها

ثم يقول: والله لو كنت فيها ذاسم وبصر، ويد ورجل، لتنصبت فيها تنصب الجمل، ولأرقلت فيها إرقال الفحل، ثم يقول:

يأليتنى شاهد خواء دعوته حين العشرة تبغى الحق خذلانا

وكان بين موت كعب بن لؤي وبين مبعث النبي ﷺ خمسمائة سنة وستون سنة، وعن سعيد بن محمد ابن حمير عن أبيه، قال: سمعت أبي جبير بن مطعم يقول: لما بعث الله عز وجل نبيه ﷺ، وظهر أمره بشكه — خرجت إلى الشام فلما كنت ببصرى أتاني جماعة من النصارى فقالوا لي: أمن أهل الحرم أنت؟ قلت نعم. قالوا هل تعرف هذا الذي تنبأ فيكم؟ قلت نعم: فأخذوا بيدي فأدخلوني ديراً لهم، فيه تماثيل وصور، فقالوا انظر هل ترى صورة هذا الذي بعث، فنظرت فلم أر صورته، فقلت لا أرى صورته، فأدخلوني ديراً أكبر من ذلك الدير، فاذا فيه تماثيل وصور أكثر مما في ذلك الدير، فقالوا لي انظر هل ترى صورته فنظرت فاذا بعصفه رسول الله ﷺ وصورته، وإذا بصفة أبي بكر رضي الله عنه وصورته، وهو آخذ بعقب رسول الله ﷺ: فقالوا هل ترى صورته؟ قلت نعم، وقلت لا أخبركم حتى أعلم، فمخولون، قالوا هو هذا قلت نعم! وأشاروا إلى جبهة رسول الله ﷺ، فقلت اللهم نعم أشهد أنه هو، فمخولون هل تعرف هذا قلت نعم، قالوا لي: نشهد أن هذا صاحبكم، وأن هذا الخليفة من بعده. وعن سعيد

ابن بشر عن قتادة عن كعب قال أوحى الله إلى أشعيا : إني مبتعث نبياً أميناً ، أفتح به آذان الصم ، وقلوب الغفاه وأعين العمياء ، مولده مكة ، ومهاجره بطيبة ، وملكه بالشام ، عبدى المتوكل المصطفى ، الرفوع الحبيب المتجرب المختار ، لا يجزى بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويصفح ويغفر ، رحياً بالمؤمنين ، يسكى للبهيمة الثقلة ، ويبكى لليتيم في حجر الأرملة ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا صخاب في الأسواق ، ولا مزمار بالفحش ، ولا قوال بالخنا ، أسدده بكل جميل ، وأهب له كل خلق كريم ، أجمل السكينة لباسه ، والبر شعاره ، والتقوى ضميره ، والحكمة معقوله ، والصدق والوفاء طبيعته ، والعفو والمغفرة والمعروف خلقه ، والعدل سيرته ، والحق شريعته ، والهدى إمامه ، والاسلام ملته ، وأحمد اسمه ، أهدي به بعد الضلالة ، وأعلم به بعد الجهالة ، وأرفع به الخلة ، وأسعى به النكرة ، وأكثر به بعد القلة ، وأغنى به بعد العيلة ، وأجمع به بعد الفرقة ، وأؤلف به بين قلوب وأهواء مشتتة ، وأتم مختلفة ، وأجمل أمتة خير أمة أخرجت للناس ، أمراً بالمعروف ، ونهياً عن المنكر ، وتوحيداً لى ، وإيماناً بى ، وإخلاصاً لى ، وتصديقاً لما جاءت به رسلى ، وهم رعاة الشمس (عملهم بالنهار) طوبى لتلك القلوب والوجوه والأرواح التى أخلت لى ، ألهمتهم التسييح والتكبير والتحميد والتوحيد فى مساجدهم ومجالسهم ومضاجهم ومتقاهم ومثواههم يصفون فى مساجدهم كما تصف الملائكة حول عرشى ، هم ولائى وأنصارى أنتقم بهم من أعدائى عبدة الأوثان ، يصلون لى قياماً وقعوداً وركوعاً وسجوداً ، ويخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاتى ألوفاً ، ويقاثلون فى سبيلى صفوفاً وزخوفاً ، أختم بكتابهم الكتب ، وبشريعهم الشرائع ، وبدينهم الأديان ، فمن أدر بهم فلم يؤمن بكتابهم ويدخل فى دينهم وشريعهم فليس منى ، وهو منى برىء وأجملهم أفضل الأئمة ، وأجملهم أمة وسطا ليكونوا شهداء على الناس ، إذا غضبوا هاللون ، وإذا قبضوا كبرونى ، وإذا تنازعوا سبهونى ، يطهرون الوجوه والأطراف ، ويشدون الثياب إلى الأنصاف ، ويكبرون ويهللون على التلال والأشرف ، قربانهم دماءؤهم (يتقربون إلى الله بالقتل فى سبيل الله) وأناجيلهم (قرآنهم) صدورهم ، رهباناً بالليل ، ليوناً بالنهار ، ينادى منادهم (مؤذنينهم) فى جو السماء ، لهم دوى (بالقرآن وغيره) كدوى النحل ، طوبى لمن كان منهم وعلى دينهم ومناهجهم وشريعهم ، ذلك فضلى أوتيه من أشاء وأنا ذو الفضل العظيم - وقد أورد أبو الطيب صديق بن حسن القنوجى البخارى صاحب تفسير فتح البیان فى الجزء التاسع ، نصوصاً كثيرة من أناجيل عدة تبشر برسالة صلواته وختما بما نصه ، ومن البشارات أيضاً ما فى ترجمة القرآن المجيد للقديس سيل نقله من إنجيل برنابا - ويظن كل شخص أنى صلبت ، لكن هذه الإهانة والاستهزاء تبقيان إلى أن يحيى محمد رسول الله ، فإذا جاء فى الدنيا تنبه كل مؤمن على هذا الغلط ، وترفع هذه الشبهة من قلوب الناس ، إلى أن قال - إلى غير ذلك من الأدلة الصريحة التى ينكرها النصارى ويؤثرونها على غير محاملها ، وكل من أسلم من علماء أهل الكتاب اليهود والنصارى فى القرون الأولى ، بل إلى الآن شهد بوجود البشارات المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية فى كتب المهدين ، الصديق والجديد ،

وهكذا اعترف بصحة نبوته ﷺ وعموم رسالته من حمله الشقاء على عدم الاسلام وقبول الايمان، كهرقل عظيم الروم، ومقوقس صاحب مصر، وابن سوريا، وحبي بن أخطب، وأبو ياسر بن أخطب أو أضرابهم، والله سبحانه وتعالى يتم نوره ولو كره الكافرون ١ - وبالله الهداية والتوفيق (فمن يرد الله ن في يديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون) (ي أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير، قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم) عبد الفتاح خليفه

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية الحمد لله بحول الله وتوفيقه ومة أهل الغيرة الاسلامية من المسلمين والمسلمات تكاد تم عمارة المسجد على ما يرضى من يراه ويمر من تراه، ولا تزال الجمعية في حاجة شديدة إلى المعونة وعند الله في ذلك الجزاء الحسن والثواب العظيم، وقد وردت للجمعية التبرعات الآتية :

٣ جنيه و ٣٧٠ مليم من حضرات المصلين بمسجد الكخيا عقب صلاة الجمعة و ٥٠٠ مليم من حضرة محمد افندي زعزع وكان يصلي الجمعة بمسجد الكخيا و ١٠٠ مليم من كل من حضر في السيد محمد أحمد أبو العيون بأسوان، والأستاذ الشيخ عبد المجيد الشافعي المدرس بدار العلوم و ٥٠ مليم من أحد عمال مجلة الاسلام وفقنا الله جميعا لما فيه رضاه . عبد الفتاح خليفه

ظهر حديثا

تفسير

وغنه ٦ قروش

سُورَةُ الْفَتْحِ

ويبان ما اتصل بها من الفتوح الاسلامية والسيرة النبوية

بِفَتْحِ الْإِسْلَامِ

عَبْدُ اللَّهِ عَفِيفِي بِكَ

إِمَامُ خَيْرِ صَاحِبِ لَيْلَةِ الْمَلَأَتِ

عدد النسخ محدود فاطلبوه قبل نفاذه

أجرة البريد قرش صلف

قامت لإطبعه ونشره مطبعة مجلة الاسلام لصاحبها أمين عبد الرحمن

احتفال رابطة القراء بمصر بعيد الجوارس الملكى السعيد

احتفلت الرابطة بعيد جلالة الملك فاروق الأول نصره الله بالمسجد الحسينى فأحيت ليلة الأحد مساء السبت ٧ مايو سنة ١٩٣٨ بتلاوة القرآن الكريم والقصة النبوية وأذيعت الحفلة بالراديو وقد نالت الاعجاب وقوبلت بالارتياح التام وقد بدأ الحفلة رئيس الرابطة الأستاذ الشيخ على محمود بتلاوة القرآن ، ثم أغنوه وكيل أول الرابطة الأستاذ الشيخ محمد الصبى ، ثم أعقبها سكرتير الرابطة الأستاذ الشيخ طه الفشنى ، وقد نالوا الاستحسان التام من الحاضرين والمستمعين ، ثم تلاهم مدير الرابطة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خليفه فألقى كلمة كان لها وقع جميل ، ثم تلا القصة النبويه بصوته الآخذ بالقلوب الأستاذ الرئيس وفرفته ، ثم اختتم الحفلة بتلاوة القرآن الكريم الأستاذ الشيخ عبد الفتاح الشعشاعى فأطرب السامعين وكانت مسك الختام حيث كانت الساعة الأولى بعد منتصف الليل وهذه كلمة الأستاذ المدير :

الحمد لله فى هذا الحرم المصرى ، وفى ذلك المكان الطاهر : فى مسجد الامام الحسين رضى الله عنه ، تقوم رابطة القراء بمصر ، بنصيبها من إظهار شعورها والقيام بالواجب عليها ، لمليكتها المحبوب ، ملك مصر المقدس ، وقائد نهضتها الأعلى ، وعزيزها الفرد ، الذى تقديه كل الأمة بمهجها ، وتدافع عنه بأرواحها -- جلالة الملك الصالح التقي الشاب الذكى : الملك « فاروق الأول » حفظ الله ذاته الكريمة ، وأدام على الأجيال والعصور ملكه الخالد ، احتفلت الأمة المصرية وأحبائها فى مصر وغير مصر ، بعيد جلوسه السعيد ، ويوم تبوؤه عرش مصر العظيم . وإنه لتاج الأعياد وأسعدها ، وأعز الأيام وأبهجها ، لم هذا ؟ لأن ملكا كريما ، وشابا رحيا ، وعادلا آمينا ، هو الملك « فاروق الأول » أسلمه الله الحكيم ، قياد مصر العزيزة ، وبوآه عرش كنائنه فى أرضه ، وأجلسه ملكا عليها ، وجعله خلفا خير خلف للصيد اليامين ، من أبائه الساسة الحاذقين . لقد اصطفاه الله واجتباه ، لاسير بمصر فى طريق السعادة والسيادة ، وفى ظلال الكرامة والعدالة ، وفى سياج الشريعة والقانون ، ونحت راية الحق والأمان ، فليس لأحد فضل على أحد ، إلا بعمل مشكور يعمله . أو خير للبلاد يقدمه ، فالكل أمام الحق سواء ، عدل ومساواة وإطاء ، تلك الصفات وغيرها ، جعلت المصريين يسمعون بمليكهم ، ويهتفون بفاروقهم ، ويفخرون بنعمة الله عليهم ، ويحبونه أكثر من أنفسهم وأبنائهم ، يحققون رغبته ، وينفذون إشارته ، ويتسمون خطاه ، ويقدمون رأيه وقوله : لأنه النصف العدل ، والملك الحازم البر ، ملك حباه الله خلال الخير ، واختصه بصفات الكمال ، فضى برعيته رءوفا حكيما ، وسار بأمره عطفوفا رحيا ، وظل لسعادة مصر عاملا ، وأسمى لهناة بلاده ساهرا ، وفى عهده المبارك ، عهد النور والعرفان -- تحركت البلاد من أقصاها إلى أقصاها ، تطمح بما يشه فيها من روحه وقوته ، وبما بعته فى نفوسها من عزيمته وهمته ، تطمح إلى العلا والمعالى ، راغبة أن تنبأ بين الأمم القوية أسمى مكان ، وأن تبنى لها مجداً شامخاً يبقى على الزمان ، يحفزها إلى ذلك ملكها المجاهد الحكيم ، ومالها من مجد قديم ، وعز فى التاريخ عظيم ، مجد الفراعنة الشداد ، وعز العرب الأمجاد ، حتى قويت فى عهده الهنىء النهضة الدينية والعلمية ، والأدبية والفنية ، والفكرية والسياسية وهو حرسه الله -- برأيه الموفق ، وكلامه المذهب الحكيم ، وجوده السخى الكريم ، وهمة التى لا يعرفها اللال ، وقوته

التي أودعها الله فيه ، يفسدى تلك النهضات ، ويبعث الحياة فيها ، فيقصد نواديها ، ويحضر حفلاتها ، ويشرف مجتمعاتها ، ويصرف في ذلك معظم وقته النفيس ، ولم تخل بينه وبين أمته ، أبهة الملك ، ولا عظمة السلطان ، ولا الملهمات الفاتنات في هذا الزمان ، فقد رآته الأمة في كل المناسبات ، يعنى بشأنها ، ويخرج بنفسه ليتعرف أحوالها وميولها ، وقد تشرفت بنور طلوعته في مواقف كثيرة ، وحفلات هامة فشاهدته في استعراض جيشه الظافر ومناورة سلاح الطيران منه بهتم بنظامه وعدده ، وأسلحته وعدده ، ليكون كاقوى الجيوش في عهده ، وليتناسب مع عظمة مصر ومركز مصر في حكمه . وشاهدته في المساجد في رمضان يستمع للدرس الدينية ، ويسمع تلاوة القرآن ، ورآته يشهد صلاة الجمعة كل أسبوع ، ويشرف حفلات الجمعيات ويقضى فيها أغلب وقته الثمين . وقد يبقى ساهراً إلى منتصف الليل ، يذكي النهضة ، ويبعث في القلوب الفيرة وحب العمل لاسعاد مصر وأهلها ، ورقى البلاد وساكنيها ، ذلك فوق ما يقوم به من أعباء المقابلات والتشريفات ، ولازمات الملك الكثيرة ، وواجبات أسرته الكبيرة ، وقصره الملكي العظيم ، فلا يمضي يوم إلا ويتشرف بمقابلته والمثول بين يديه ، وزير دولة ، أو كبير أمة ، أو مغفوض مملكة ، أو يتفضل بنفسه لزيارة أصحاب السمو الأمراء والأميرات ، وأصحاب المجد النبلاء والنبيلات ، من أفراد أسرته الملوية المباركة ، هذا إلى ما يعرض على مسامعه الكريمة ، لتسيير نظام الحكم في بلاده العزيزة . وإذا علمت الأمة خروج جلالته لأى قصد ، أو رآته صدفة فى أى مكان ، تجمت مسرعة تتسابق لاجتماع طلوعته ، وتتنافس للتشرف برؤيته ، هاتفة من أعماق قلوبها هتافات الاخلاص والولاء ، رافعة أصواتها بخالص الدعاء ، ونداءات المحبة والوفاء ، ترى ذلك أمراً لازماً عليها ، وواجباً مقدساً لمليكتها . الذى سبى لها السنن الحسنة فى الزواج وغير الزواج ، وضرب المثل العليا للشباب وغير الشباب . كل هذا وكثير سواه ، أكسبه بحق محبة قلوب الرعية ، وجعله المقصد الاسمى لتحقيق آمالها الوطنية ، فما أسعد يوماً جلس فيه على عرش مصر ، وما أعين يوماً تبوأ فيه ملك وادى النيل ، إنه ليوم الاسعاد ، وأسعد الأعياد . ولا غرو أن ينال مليكتنا هذه المسكنة ، التي يعز على الملوك نبيلها ، ويعسر عليهم إدراكها . فهو حفظه الله ، فوق ما تنصف به من كريم الخلال ، هو فوق ذلك من دوحة المجد والكرم ، وبيت العز والشرف ، دوحة محمد على الكبير ، وبيت إسماعيل العظيم ، تلك الدوحة وهذا البيت اللذان لها على مصر وأهل مصر فضائل شتى يحفظها التاريخ ، وأعمال مجيدة لا تنسى وإن طال الأمد .

وقد نهج جلاله الفاروق ، صان الله ذاته ، وأتم نصره ، نهج والده الحكيم ، المغفور له ، الملك « فؤاد الأول » طيب الله ثراه ، وسقى بصيب الرحمت جدته ، هذا الملك الموفق ، الذى ربى ابنه فأحسن تربيته ، وأعدده الملك فأكمل إعدادده ، جزاه الله عن مصر والمسلمين خير الجزاء ، سار مليكتنا الفاروق المحبوب سيرة أبيه الحكيم ، واقتنى آثار أجداده العظام ذوى الشجاعة والاقدام ، وأولى الخيرة والكياسة وأصحاب الرأي والسياسة ، الذين مدوا نفوذهم فى مصر والسودان ، وبلاد الشام والحجاز ، أطال الله بقاء مليكتنا المقدسى حتى يتم بهيمته وحكمته ما بنوه وأسسوه ، وهو ما يصبو إليه كل مصرى ويرجو - حرس الله ذاته الكريمة ، ورعاه بعنايته الكبيرة . حتى يحقق آمال بلاده ، وأمانى أمته ، ويعيد لمصر مجدها وعزها ، وقوتها وسلطانها . وتنهأ مصر وغيرها بملكه المجيد ، وبميد جلوسه السعيد ، على مر الدهور ، وتطاول العصور

عيد به الأليم صرنا مواسماً
 عيد اعتلاء ملك مصر وحذا
 الملك بالقاروق أصبح نائباً
 وبسعد طلعتة ويمن جيئنه
 ملك إذا اعتسف الزمان مضى به
 يحنو الحوادث إن عصفت برأيه
 ساس الأمور سياسة عمرية
 حذق السياسة لم يكن بثونها
 جم الشباب يفيض عدلاً شاملاً
 قد سن بالدستور حكماً صالحاً
 ولحمد مصر أقام صرحاً عالياً
 وبشعبه قاد السفينة ناجياً
 وأعاد للإسلام عزاً سامياً
 يأبى الملك الذي أضحي به
 وغدا السلام على البلاد يظلمها
 عيد ارتقائك عرش مصر بعوده
 بسماته زهر الربا متفتحاً
 عيد الربيع وعيد فاروق على
 تسمع الأذان فيه بلابلاً
 نسائه مزجت بأنفاس الربا
 وشمائل الفاروق أطف رقة
 فاروق عرشك بالعدالة خالد
 وبقيت للإسلام تعل شأنه
 فاروق هذا الدين يطلب ناصرأ
 بالدين والقرآن يبق عزنا
 فاروق حقق للبلاد رجاءها

يظهرون عن نور الربيع مباسماً
 عيد جرى بالسعد أيمن باسمها
 أساسه والدهر عاد مساملاً
 أضحي لمصر الدهر عبداً خادماً
 رأى كحد السيف أبيض صارماً
 فيعبدنا أمناً وسلاماً لازماً
 فاروقها ومضى حكماً حازماً
 إلا بصيراً بالمواقف عالم
 يسع الورى ويصون حكماً قائماً
 ملأ البلاد مفاخرأ ومكارماً
 بز الصروح بناية ودعائماً
 حتى اعتلى بر السلامة غلماً
 وأعاد للأوطان مجدأ دائماً
 في مصر طيب العيش أخضر ناعماً
 وغدا الصفاء لأهل مصر ملازماً
 عاد الربيع بطير سعدك حائماً
 وأريج بهت الحياة نساءً
 أيكها تشدو الطيور حوائماً
 وغنادلاً صداحة وحنائماً
 يحملن عطراً شافياً وبلاسماً
 منها وأروح في النفوس مناسماً
 فأنعم بمرشك دام عرشك سالم
 وتذود عنه معادياً ومخاصماً
 وعلى يدك ينال نصرأ حاسماً
 نعم الكتاب كتاب ربك حاكماً
 واسلم لأعياد تعود مواسماً

عاش الملك الصالح — عاش الملك فاروق — عاش نصير الحق والدين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبد الفتاح خليفه - المدرس بدار العلوم

الحديث الشريف

عَنْ أَبِي ذَرٍّ جَدِّ بْنِ جُنَادَةَ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ ، وَأَتِمِّمِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَحْتَهَا ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ »
رواه الترمذی

الشرح والبيان

توقعه في مكروه أو شبهة، وفي ذلك يقول الحسن :
« ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيراً من
الحلال مخافة الحرام »

وقد ذكر الله تعالى للمتقين في القرآن الكريم
بنعمتهم وأوصافهم لتوازن بين صفاتنا وصفاتهم ،
ولعلم أين نحن من تلك المنزلة العظيمة التي أعد الله
لأصحابها نعماً مقيماً في جنات الخلد ، حتى لا يساورنا
الغرور بأنفسنا ، ولا ندعى ما لسنا أهلاً له من تلك المنزلة
السامية ، ولنسكون على بصيرة من الصفات التي
يجب أن نحققها في أنفسنا إذا أردنا أن نكون
من عباد الله المتقين ، قال الله تعالى « ذلك الكتاب
لا ريب فيه هدى للمتقين ، الذين يؤمنون بالغيب
ويقيمون الصلاة وما أنزلناهم ينفقون ، والذين
يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة
هم يوقنون ، أولئك على هدى من ربهم وأولئك
هم المفلحون » فبعد أن للمتقين هم المؤمنون الذين
يقيمون ركن الدين الرئيسي وهو الصلاة ، وركنه
للإيمان وهو الركن الثاني ، والذين يؤمنون بالقرآن وإعانة

اشتمل هذا الحديث الشريف على الوصية بثلاثة
أمور هي ملاك الفوز والسعادة في الدنيا والآخرة .

(١) تقوى الله في السر والعلانية
(٢) وإتباع السيئة بالحسنة لتمحو آثارها
(٣) ومعاشرة الناس بالخلق الحسن
وحقيقة التقوى أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه
ويحذره من غضب الله تعالى وسخطه وعقابه وقاية
تقيه منه ، وذلك إما يكون بفعل طاعته ، واجتناب
معصيته ، كما قال طلق بن حبيب « التقوى أن
تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله
وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب
الله » والمتقوى مراتب ودرجات تتفاوت بحسب
تفاوت أحوال المتقين ، وأعلى درجاتها ألا يفرط
العبد في مثقال ذرة من الخير ، ولا يتهاون بمثقال
فجرة من الشر ، فلا يحترق شيئاً من الخير أن
يفعله ، ولا شيئاً من الشر أن يتقنه ، وأن يدع
علاً بأس فيه جندراً عليه بأس ، وترك الحرمات
والمكروهات في كل شأنه التي يحسن أن

(٣) وحسن المعاملة مع الله فأشار إلى حسن العقيدة بقوله «ولكن البر من آمن بالله اليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين» ، وأشار إلى حسن العشرة مع الناس بتأدية حقوقهم بقوله : « وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب » وأشار إلى حسن المعاملة مع الله بأداء فروضه ، والوفاء بعهده ، والصبر على قضائه بقوله : « وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس » : فالذين توفرت لهم تلك الصفات هم الصادقون فى إيمانهم ، وهم المتقون لا غيرهم ممن يتوهم فى نفسه التقوى وهو أبعد الناس عنها .

نعم . قد تصدر الهفوات من المتقى كما يدل عليه قوله تعالى « والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم » وقوله : « الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم » ولكنهم لا يصرون عليها ، بل يتوبون ويندمون ويذكرون الله تعالى فإذا هم مبصرون ، يروى قبح السيئة فيقلعون عنها ويتوبون إلى الله منها ، ويدركون مذاق الطاعة فيقبلون عليها ، كما قال تعالى « إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون » .

جزاء المتقين : وقد ذكر الله تعالى جزاء المتقين وعاقبتهم الحسنة فى الدنيا والآخرة فى آيات كثيرة من كتابه العزيز ، فقال جل ذكره : « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض » وقال « ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم » وقال « يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل

يحبهم على اتباع أوامره واجتناب مناهيه والتخلق بأخلاقه ، ويوقنوا بالآخرة وبما فيها من بخت وحساب ، وثواب وعقاب ، إيقاناً يعلو قلوبهم خشية من الله تردعهم عن فعل ما يفضبه ، ورغبة فى رحمته تنشطهم إلى فعل ما يحبه ، وقال تعالى : « وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ، الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ، والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ، ومن يغفر الذنوب إلا الله ؟ ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون » فبين فى هذه الآيات من صفات المتقين أنهم الذين ينفقون من أموالهم ما أوجبه الله عليهم كإزكاة أو نديهم إليه كالصدقة ، وأنهم الذين يكظمون غيظهم ، ويعفون عن زلات غيرهم ، ويذكرون الله إن صدرت منهم معصية فيتوبون إليه من قريب ولا يصرون على ذنوبهم ولو كانت صغيرة ، وقال تعالى « ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين ، وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب ، وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس ، أولئك الذين صدقوا ، وأولئك هم المتقون » فأنت ترى أن الله تعالى حصر المتقين الصادقين فىمن اتصفوا بالصفات المذكورة فى الآية الكريمة ، وهى تتلخص فى ثلاثة أمور :

(١) حسن العقيدة

(٢) وحسن العشرة مع الناس بتأدية حقوقهم

سديداً » وقال : « واتقوا الله الذي إليه تحشرون »
 وقال « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت
 لقد واتقوا الله إن الله خير بما تعملون » وكان رسول
 الله ﷺ إذا بعث أميراً على سرية أو صاه في
 خاصة نفسه بتقوى الله وبمن معه من المسلمين خيراً
 ولما خطب في حجة الوداع يوم النحر وصى الناس
 بتقوى الله وبالسَّمْع والطاعة لأئمتهم ، وفي حديث
 أبي ذر الطويل قلت يا رسول الله أوصني ، قال
 أوصيك بتقوى الله فانه رأس الأمر كله ، وكان
 أبو بكر رضى الله عنه يقول في خطبته ، أما بعد
 فاني أوصيكم بتقوى الله وأن تثنوا عليه بما هو
 أهله ، وكتب عمر إلى ابنه عبد الله يقول ، أما
 بعد فاني أوصيك بتقوى الله عز وجل فانه من
 اتقاه وقاه ، ومن أقرضه جزاءه ، ومن شكره زاده ،
 واجمل التقوى نصب عينك وجلاء قلبك . والآثار
 عن السلف في ذلك كثيرة تحتاج إلى مجلد ضخم .
 « وأتبع السيئة الحسنة تمحها » بعد أن أوصى
 النبي ﷺ بالتقوى أرشد من يقع في هفوة منافية
 للتقوى إلى طريقة التخلص منها ، فقال وأتبع
 السيئة الحسنة تمحها . أي أتبع عمل السيئة بعمل
 حسنة تمحو آثارها ، والحسنة تشمل التوبة من
 السيئة ، وتشمل عمل الطاعات ، ولا خلاف بين
 العلماء في أن من اقترف سيئة ثم أتبعها بالتوبة إلى
 الله منها ، والندم على فعلها غلصاً لله في توبته ،
 فان الله تعالى يتقبل عنه التوبة ، ويمحو ما اقترف
 من الاثم والحبوة لقوله تعالى « إنما التوبة على الله
 للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب
 فأولئك يتوب الله عليهم » أما من اقترف سيئة ولم
 يتب إلى الله منها . ولكنه غمرها بالأعمال الصالحة
 فلن في محو سيئته تلك الطاعات تفصيلاً دلت عليه

لكم فرقا ، ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم
 والله ذو الفضل العظيم » وقال « يا أيها الذين آمنوا
 اتقوا الله وقولوا قولا سديداً ، يصلح لكم
 أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم » وقال « ومن يتق
 الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب »
 وقال « ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له
 أجرا » .

فأنت ترى من هذه الآيات أن الله تعالى جعل جزاء
 التقوى في الدنيا إغداق البركات الحسية والمعنوية
 على المتقين ، وإصلاح أعمالهم بحيث يكونون على
 السداد في جميع أمورهم ، وإضاءة قلوبهم بنور
 التقوى حتى لا يلتبس عليهم الحق بالباطل ، ولا
 الخير بالشر ، وتفرج ما يقع فيه العبد من مضايق
 الكروب ، وجعل جزاءها في الآخرة غفران
 الذنوب ، وإدخال المتقين في جنات النعيم ، وإعظام
 الأجر لهم فضلاً منه وإحساناً ، فأنعم بالتقوى من
 منزلة يصل بها العبد إلى الفوز بذلك الجزاء العظيم
 جعلنا الله منهم وحشرنا في زميرهم .

ولما كانت التقوى ثمر ذلك الفوز العظيم ،
 ويصل بها العبد إلى الدرجات العلى ، وصى بها النبي
 ﷺ أبا ذر ومعاذ بن جبل رضى الله عنهما ، فقال
 « اتق الله حيثما كنت » أي في أى مكان كنت ،
 فلا يجردك الله حيث نهاك ، ولا يفقدك حيث أمرك
 بل امتثل أمره ، واجتنب ما نهاك عنه ، وتورع
 عما اشتبه عليك أمره ، وقد كثرت الوصية بها
 في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، وفي
 كلام السلف الصالح ، إذ كانت معقد النجاة ،
 ومناط الفوز والسعادة ، قال تعالى : « وافدوصينا
 الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وياكم أن اتقوا
 الله » وقال « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا

لصوم الكتاب والسنة . على كانت سيئته كبيرة
من الكبائر فاحفظوا من العلماء على أنها لا يحرمها
إلا التوبة النصوح أما الأعمال الصالحة فبالإجماع حرمها
بدون التوبة ، نعم ، قد يحمل الله مقاصد بين حسناته
وسيئاته فإن قلبت حسناته فبرجى أن يعفو الله
عنه وإن كانت سيئته صغيرة ولم يصر عليها فإنها
تكفر عنه باحتساب الكبائر . وبالأكثر من
الأعمال الصالحة يدل على ذلك قوله تعالى (إن
تجنبوا كبائر ما نهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
وندخلكم مدخلا كريما) فجعل اجتناب الكبائر
مكفراً للصغائر . وورد في السنة أحاديث كثيرة
في بيان مكفرات الصغائر ومنها إسباغ الوضوء
على السكاره . والصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة
ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهما ما اجتنبت
الكبائر . ومنها صيام رمضان وقيام ليلة القدر
إيماناً واحساناً . ومنها صوم يوم عرفة . وصوم يوم
ماشوراء . إلى غير ذلك مما وردت به صحاح الأحاديث
« وخالق الناس بخلق حسن » هذا من خصال
التقوى ولا تتم التقوى إلا به : وإنما أفرد النبي
ﷺ بالذكر ليزيل خطأ علق في أذهان الناس
قديماً وحديثاً ونشأ من ظنهم أن التقوى هي القيام
بحق الله تعالى دون حقوق عباده . فنبه النبي ﷺ
أذهان الناس بالتصميم عليه إلى أن التقوى لا تتم
إلا بمراعاة حقوق المباد مع حقوق الله تعالى ، حتى
لا يظن ظان أنه متى صلى وصام فقد صار من المتقين
ولو كان خطأ غليظاً في معاشرته الخلق ، وكثير من
المباد وقعوا في هذا الخطأ فصاروا بين الناس
متجنبين لا يشعرون في وجه أحد ، ولا يلينون
لغيرهم في القول ، وقد علمهم على ذلك الدالة بطاعتهم
له ولم كانوا ملينين بحقيقة التقوى في السنة الصحيحة

لكانوا أبر الناس بالناس . كما كان سيد الخلق
وإمام المتقين ﷺ ، ولما كانت الولاية بين أداء
حقوق الله وأداء حقوق المبدأ عزيرة في الناس
إلا من اصطفى الله من الأنبياء والرسل والصديقين
لذلك عني القرآن والسنة بتوجيه الناس إلى المحافظة
على الأمرين ، وقد تقدم من الآيات ما يدل على ذلك
كقوله تعالى : « أعدت للمتقين » الذين ينفقون في
السراء والضراء والكاظمين الغلظ والعافين عن الناس
والله يحب المحسنين « فوصفهم ببذل الندي ، واحتمل
الأذى ، وهما أبرز مظاهر الخلق الفاضل . ومصانعة
الناس ومعاشرتهم بالخلق الكريم من أكل ما يتجلى به
الإنسان ويتقرب به إلى الله تعالى ، بل هو من أكل
خصال الإيمان ، فقد روى الإمام أحمد وأبو داود من
حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ
قال « أكل المؤمن إيماناً أحسنهم خلقاً » وفي مسند
أحمد من حديث معاذ بن أنس الجهني عن
النبي ﷺ قال « أفضل الفضائل أن تصل من
قطعك ، وتعلم من حرمك ، وتغفو عن شتمك »
وصفة القول ، أن من أراد سعادة الدنيا
والآخرة فعليه بتقوى الله في السر والعلانية ،
واستدامة مراقبة الله تعالى في كل أمر يأتي به أو
يذره ، فإن غلبته الأهواء على إرادته فاقترب كبيرة
أو صغيرة فليبادر بالتوبة إلى الله تعالى والندم على
فعلها ، وليكن في معاشرته الناس حسن الخلق يعفو عن
ظلمه في غير ذلته ، ويصل من قطعته رغبة في مرضاة ربه ،
ويعفو عن شتمه « ولا آتموى الحسنة ولا السيئة
ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة
كما نهوى جيم ، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها
إلا ذو حظ عظيم »

مفصلة الأدب والإجماع

(٢) تجرير المرأة

لا نزم أننا بما كتبناه وبما سنكتبه تحت هذا العنوان عن حكم الشرع والأخلاق حيال السفورين ف يردعهم عن ضلالتهم أو يخفف من سيئات أعمالهم أو يرجع الفتيات المائعات إلى خدورهن ، أو يعظ رامل المزعومات عن تحريضهن ، وإنما هي كلمة الدين والعفاف ، وصيحة الفضيلة والأخلاق ، وصرخة ينجح والجدود لسطرها ما استطعنا تحت هذا العنوان لتبرأ ذمتنا وتهدأ ثورتنا ، وما علينا بعد هذا أن آذانا وأعوانا ، أو تصادف من النفوس نسيانا .
والهدى هدى الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

(١) ان هذا الدين الذي يمت به سيد المرسلين ، يمنع اختلاط المرأة بالرجل الأجنبي وبحول يدها ، نظره إليها إلا لضرورة ملجئة من شهادة أو خطبة أو تجارة . وطبعي أن الدين لم يطلب هذا عبثاً بل عه وهو يعلم خائفة الأعين وما تخفي الصدور . يعلم أن الحجاب هو علامة إكرام المرأة ورمز أدبها أرة عفتها . فإدامت المرأة عذراء أو ثيباً قد ألفت عليها الحجاب فقد آذنت بأمانتها المحصنة ، بعرت بثبات كيائها وصفاء روحها ، وتفرغها لما أعدته لها الطبيعة من التوفر على شئون بيتها ورعاية بها وخدمة زوجها وصلاح أمرها .

فإذا تخلت المرأة عن حجابها وبرزت إلى الشوارع مزينة بملبوسها وجلابها فقد انكشف حياء وجهها . أن كشفت الحجاب عن وجهها وتعلمت من الشوارع معراتها وثقافتها ، لا فضائلها ومحاسنها . كنسبت من هذا السفور حرية : ولكن حرية الفكر المحرمة ، لا حرية المرأة المسلفة ، وخسرت ترى طفلها على رجولة كاملة ، لأنها بهذا قد تحللت الغريزة فيها فعاتت بقايا لا تستسك ، وبصرها ياء تزيد قوة الحياة فيها خطراً وتوحى إليها وحياً من حيث ولا لشعر ، وتصور في أوهامها رأتمو الصور التي كانت في عقائدها وتخرجها من السلب الطبيعي الذي حماها الله به ، وبما تجل إلى ريد أن تعرف ، وإلى أكثر عما تعرف ، بل وتخرج بعضهن من النساء إلى شيطانة تعمى مع القانون يك الشباك للعاملين .

هذا هو حكم الشرع في السفور والاختلاط أن يصلح الترمح تحقيق الفضيلة وقرير العافية خلافة وبما هو من الشرع واليسع فيصوره بدم حياة الجسد على ما في الجسم ويسمى في النماذج

سار على هدي هذا التشريع الالهى الصحابة والتابعون ، حتى إن عائشة أم المؤمنين كانت تضع الحمار على وجهها أمام قبر عمر حرصاً منها على الأمر الالهى ، حتى ولو كان الأجنبى فى رسمه ، ووجدنا عمر بن الخطاب النسوة الثياب الجميلة ، لأن طبيعة المرأة أنها لا تخرج لمصلحة أكثر مما تخرج لاطهار زينتها ، فلو منعت الثياب الجميلة حبستها طبيعتها فى بيتها ، ووجدنا خالد القسرى أمير مكة فى خلافة سليمان بن عبد الملك يفرق بين الرجال والنساء فى الطواف ، لما بلغه قول بعض الشعراء :

يا حبذا الموسم من موقف وحبذا الكعبة من مسجد
وحبذا اللاتى يزاحمنا عند استلام الحجر الأسود
ويقول حكيم الشعراء أبو العلاء :

إذا بلغ الوليد لديك عشراً فلا يدخل على الحرم الوليد
وإن خالفتنى وأضمت نصحى فأنت وإن رزقت حجاباً بليد
ألا إن النساء حبال غى بهن يضعف الشرف التليد

أنظن أن هذا الحجاب الذى طالب الدين به المرأة ، منها من التهذيب والتشريف ، أو حال بينها وبين نور العلم والأدب ، أو قعد بها عن النهوض فى سبيل نفع المجتمع ؟ لا ! فاش للدين الذى أعز المرأة وجعلها قسيمة الرجل فى الحقوق ، ووصى عليها الرسول ﷺ فى خطبة الوداع ، أن يضع ما يحول بين رفعتها ، أو يقلل من قيمتها . وسيرى هؤلاء المتخشعون من الناعقين بحرية المرأة ، والمتشددين بما سموه فوزاً لها ، أنهم ضلوا وأضلوا كثيراً ، ضلوا لأن ضعف الغيرة فيهم أشاع ابتذالهم ، وأسرع فى تغيير نظرهم إلى النساء ، فأحبوا فيها جسمها لاعقلها ، وقدسوا فيها أنوثتها لأموئمتها ، وأخذوها على معنى اللذة والزواج ، وتركوها على معنى التحصن والزواج ، فهم كالصوص لا يجتمع هؤلاء وهؤلاء إلا على رذيلة أو جريمة ، وحياة اللص معناها وجود السرقة ، وحياة هؤلاء المتخشعين معناها وجود ما يخذش الكرامة ، ويسقط الحصانة . وأضلوا لأن الحجاب الذى هتكوه أرخص قدر المرأة بعد اعتزازها ، وأكثر من عانسائها وأحزانها ، ولم يكسبها علماً تعوض به ما فقدت ، ولم يجلسها مقعداً تستعيد به أياماً لها سلفت .

هذا الحجاب لم يمنع المرأة فى صدر الاسلام وسالف أيام الاسلام إلى أن تتجه إلى سداد الرأى ومزاولة الأدب والشعر وإلى أن تسامى الرجال فى كثير من الأحوال . ولقد يطول بنا المقال وتشعب جواب الحديث لو حاولنا أن نعدد أسماءهن ومآثرهن : فهذه عائشة أم المؤمنين كان لها عقل راجع وفيها دهاء وقوة ، وقد رأيت حزياً كبيراً من الصحابة وأثارت حراغوا واوردت أحاديث كثيرة هامة . وعائشة بنت طلحة بن عبيد الله أحد المشركين بالبشرى بالجنة ، كانت تقيم بالمدينة ولها عقل ورأى وعلم واسع بأخبار العرب وأيامها وفى مطالع السكوا كبر وأحوالها . وكثيراً ما كانت تجلس فى قصرها فيتناضل بين يديها الرماة ويتفاخرون بما بناؤهم

إعجابها . وكانت إذا حجت يجيئها النساء الشوارع وغيرهن ويدخل الشعراء فتعجزهم الجوائز الكبيرة ، وكان لها موكب لم يسمع بمثله في عصرها مؤلف من عدة مواكب : واحد لما شطها وآخر زنتها وآخر لكل من كبار أتباعها . أما موكبها الخاص فهو كوكبة فيها ثلثمائة راحلة عليها القباب والهواجر .

وأسماء بنت الصديق أبي بكر وهي أم عبد الله بن الزبير ، وفي مراجعة قولها لابنها هذا لما يئس من الفوز وهو محصور بمكة وجاء يستفتيها ، وتحريضها إليه على استقبال الموت بشرف ، دليل كاف على كبر نفسها وحزمها .

وسكينة بنت الحسين رضي الله عنهما — وكانت معاصرة لعائشة بنت طلحة في المدينة وتسميان عقيلتي قريش — يقول صاحب الأغاني إنها كانت عفيفة برزة تجالس الأجلة من قريش ويجتمع إليها الشعراء وتأذن للناس إذناً عاماً حتى تغص الدار بهم فتأمر بتقديم الطعام ، ثم تفرح على الشعراء الأسئلة في الشعر والأدب وتنقد أقوالهم وتحيزهم .

والذي نراه أن سكينة وهي أمس رحماً برسول الله ﷺ وفي مقدمة من يحرصون على طاعة الله ، لم يهتك حجابها أمام أقصاها ولم تسلك هذا السبيل الذي يدعو إليه أنصار المرأة وشطارها .

وأمثال هؤلاء الفضليات كثير ، اشتهرن بالنجدة والشجاعة والعلم ولم يكن إجابهن عائناً الاضطلاع بنصيبهن من الحياة فمشن كريمات مصونات ومتن أطهاراً مخلدات .

والآن وبعد أن أوجزنا موقف الدين من الحجاب وما قصده من منع الاختلاط ، يحسن أن نذكر كراماً على تلك الحجج الواهمة التي أخذها عن أعداء الدين — قاسم أمين — وسيلس القاريء ما فيها من خبط وخلط وتلقين .

ذهب هذا الرجل يؤول ماورد في كتاب الله وأحاديث الرسول ﷺ تأويلات على غير وجهها ، غير مكترث بما نطق به الكتاب من غرض البصر وإقرار النساء في بيوتهن ، وغير ناظر إلى عمل النبي ﷺ وعمل أتباعه معهن وذهب يقول : إن البرقع مما يزيد في الفتنة ، وإن المرأة لو كانت مكشوفة الوجه لكان في مجموع خلقها — على الغالب — ما يرد البصر عنها ، وقد ذهب عن هذا الداعية أن طبيعة المرأة متغلبة دائماً في اللبدان الجنسي وأن إزالة البرقع مما يزيد إغراءها ويمجل إيذاءها ، وإن الحديث الشريف لم يبال لفرحين قال : ما خلا رجل بامرأة إلا دخل الشيطان بينهما ، ولأن يزحم رجلاً خنزير متلطخ بطين وحمأة خير له من أن يزحم منكبه منكب امرأة لا تحل له ، ويزعم هذا الداعية أن « النقاب والبرقع من أشد أعوان المرأة على إظهار ما تظهر وعمل ما تعمل لتحريك الرغبة لأنهما يخفيان شخصيتها فلا تخاف أن يعرفها قريب أو بعيد فيقول : فلانة أو بنت فلان أو زوج فلان كانت تفعل كذا ، فهي تأتي كل ما تشبهه من ذلك تحت حماية البرقع والنقاب » وغفل هذا الرجل عن أن المرأة التي لم يحضها الدين وخطت خطوات الشياطين مستجمل من سفورها مبرصاً يسترهب الأنظار : فهذا وجهه وشته الأصباغ بمختلف الألوان والأنواع ، وهذا جسم أفرغت عليه ثياب تعبر ببريقها ولطائفها وضروب أشكالها عن مواضع جسدها تمييزاً يلبس

التي أنشأها ، وتكون في زينة وجمالها ، وتتمثل في الأجزاء تشبهاً بصيغ إلى عوالم الشمال بأعمال
الحيثيات ، فبدلاً من محرك الرغبة واحد خفية ذلك الجاهل أصبح لدى السافر من العديد من المركات
مهم السطوات وأمسد المحميات النافلات ، نعم كان لتلك الثياب التي أقرتها على أعضائها إغراقاً هندسياً
الصفاء ، وتلك الألوان التي أصبغت على وجهها إصباغاً ، أثر سبي في الأخلاق والطباع والجمع ، وبعد
أن كان الحجاب ربي الفتاة على الطاعة والصبر والاستقرار والمناية بالنسل والتعريض لاسعاد أهلها
وفدورها ، وطاعة زوجها وتربية بناتها ، وصارت هذه الفتاة بعد نبذ الحجاب ذات طباع متناقضة وأخلاق
متدايرة ، وروح شيطانية أملت عليها رسائل العشق والغرام وكراهة الدار ومعاقرة الحرام ، وصارت
الكثيرات منهن ترى أن شرف الفتاة الجنسي أوهام يتعلق بأهدابها الجامدون ، والقليل منهن يخشين
العار وسخته الاجتماعية ، ولكن خشية فقهاء الحيل الشرعية قد أرسدوا لكل وجه من التحريم وجهاً من
التحليل ، فيلبس الباطل بالحق ويضعن الاعتذار فيما لا يقبل عذراً ، ولا يمتنعن عن الأثم إلا إذا لم يكن هن به حاجة
كانت المرأة أيام الحجاب في حجاب من عفتها وكرامتها واعتزازها وكانت كالحصن المغلق في قبة الجبل
الآشم ، لا يضل إليها المتلصصون ولا يطمع في صيانتها العاشقون ، فما زال دعاة الحجاب يمزقون من هذا
الحجاب حتى جعلوا المرأة تفيض بها الطرقات بضائع مزجاة إن طلبت فلفير الزواج ، وإن سقطت فبدون
ما علاج ، ينهي بها الأمر إلى الأخذ بالنار من قوانين الحياة ، ودلوها بغرور فأنزلوها من الذروة دون
الحصن ودون القمة ودون الجبل إلى أن ألقوها في المهمل فتناولتها أيدي اللاعين ثم نبذوها وقالوا : خبور
وطيش واستهتار جبر عليها ما شاهد الآن من بوار وشنار . « يتبع » محمد أمين هلال

لطائف الممن والاخلاق

في بيان وجوب التحديث بنعمة الله على الإطلاق

لغوث الزمان ، ونعمة الرحيم الرحمن العارف بالله مربى السالكين والمجدد لما اندرس من آثار السلف
الصالحين سيدي عبد الوهاب الشعراني وهو خير مؤلف يعلم الناس محاسن الشيم ، وطهارت الأخلاق وكنه
معاملتهم لهم ، بعبارة سهلة ، وأمثلة واضحة ، وقد وضع بهامشه كتابان جليلاً : أحدهما في مناقب أ
العباس الرسي وشيخه أبي الحسن الشاذلي ، والثاني مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح ، وهما من تواليف الأ
المعاليح الدين أحمد بن عطاء الله السكندري ، وقد قام على طبع هذا الكتاب وتوزيعه مطبعة عبد الحم
أحمد بن أحمد بن شافع المشهد الحسيني رقم ٦٨ ويطلب منها وتجه ١٠ قروش عند الطلب و١٢ ق
عند الطلب في مطبعة مؤسسة النورية رقم ١٣٧ خلاصه أجرة الرشد

جور فكرية في ميله الحياة للسلامة

مارسناه لأنفسنا من جولات صادقة في ميدان الحياة الاسلامية نحاول فيها شرح الطرق العملية لانعاش تلك الحياة من جديد، أو بيان العوامل التي تعمل في حيويتها، وتنفع فيها روح الاصلاح والتجديد، وقد قلت في مقالى الأخير : إن الحياة الاسلامية ينقصها تكوين البيت - والمدرسة والمجتمع تكويناً دينياً خالصاً من شوائب المدنية الفاسدة، وأبنت أن المواد الأولى، والعناصر المقومة لهذا التكوين الدينى هى الأم فالأب في البيت فرجال التهذيب والتريسة والتعليم في المدرسة ومعاهد التعليم، فالقادة والزعماء والمصلحون ورجال الدين في المجتمع، وقد لاح هذا القول عند طرحه على بساط البحث كخيال عار عن ثوب الحقيقة، لأنها عند التطبيق العملى نجد أن عناصر هذا التكوين كلها مفقودة وهذا ما حدا بالآخ الكريم أن يتساءل : أين هم ؟ بلى إنهم غير موجودين في حاضرنا حيث لا أثر اليوم للتدين في البيت والبيئات والمجتمعات، وبذلك أصبح العالم الاسلامى إلا من رحم ربك بدون دين وبدون خلق وبدون روح، يتنكب المثل الأعلى للرجولة الكاملة التي لم تخلق في أفرادهم بعد، على حين أنها خلقت من عهد بعيد في أفراد الأمم التي سادت العالم الاسلامى، وجعلته بحنى عنقه لنيرها الثقيل حقبة من الزمن ألّف فيها رسفانه في قيود الدل التي لافسكاه منها أو يعود إلى دينه يستمد منه روحه وخلق ورجولته، ومن البلية أن يتمسك أعداء ديننا بكل خلق فاضل فيه، ونحن معاشر أمتاع هذا الدين القوم لا تتحلّى بما فيه من

بأخى صادق الأخوة ؟ صادق الإيمان ؟ اذق القول والعمل ؟ صادق الوفاء والحب لديك لأمك أنت في نزوعك إلى العمليات، وعزوفك عن النظريات، ترى أن مادة الكلام المستمدة من الخيال، المشتقة من الشقاشق الكلامية الجوفاء، لبراج الاصلاحية العرجاء، لغو من القول، وأن نطق البعيد عن الاستمداد من الحقائق الراهنة لجافى للوقائع الثابتة ضرب من العبت، والتواء في تفكير، وقصور في التعبير، وأنا أرى كما ترى، أشعر كما تشعر أن مجرد الصور الفكرية التي رضاها في مجال البحث إن لم تتأد بنا إلى نتيجة بلية حاسمة فهمي إذن صور وهمية مصنوعة من خيال تروع الناظر بما فيها من طلاء وزخرف، إن كانت لا تقدم في قضيتنا قيد أعملة ولا تؤثر، أعرف أن بضاعة الكلام مازالت إلى اليوم تروج كثيراً في سوق البحث ومجال التفكير وهي طبة الذلول التي يركبها المعتسفون في أودية الخيال سير بهم على غير هدى دون أن يحددوا غايتهم أو مينوا مقصدهم، وقليل من الكتاتين من يعتمد، تفكيره على الحقائق المشاهدة، ويستمد رأيه من الواقع الملموس، ويعرف الصلة الوثيقة التي ربط الأسباب بمسبباتها والمقدمات بنتائجها، معلوم أن عقم النتيجة ناشيء من فساد مقدماتها ملام نبني إذن بحثنا إذا لم تكن الأسس قوية، الأقبسة النظرية منتجة ؟

ونحن لكي نكون محملين يجب ألا نقول نحن نحدد معنى ما نقول، ونتجه اتجاهها صحيحاً نحو الغرض الذي نحن إليه، ولا نمدد حدود

المسلمون اليوم في ضلال وحيرة ، قد انحرفوا عن الجادة ، وتكبدوا طريق الحق ، فلا ينبغي اليأس من رجوعهم إلى الحق ، وإلى صراط مستقيم ، وإذا كان الدين الاسلامي في فجر الرسالة ، وعند شروق النور المهدى قد قام على الدعوة من فرد واحد اصطفاه الله لرسالته ، ثم ممن انضم إليه من المسلمين السابقين ، ثم ممن شاء الله أن يشدهم أزره في الدعوة إلى الله من الأنصار والمهاجرين ، فلم لا يقوم اليوم بما قام به أولا من نشر الدعوة في نبات وصبر واحتمال وتضحية ، وجهاد وكفاح وتنظيم ؟ إنك إذا طرحت طرفك كل مطرح ، وسرحت نظرك في العالم الاسلامي أمة أمة ورقعة ورقعة وجدت في ٣٠٠٠٠٠٠٠ من هؤلاء المسلمين انفعالا نفسانيا ، وثورانا يغلي مرجله على أتون من نيران الحسرة والخيبة والألم ، ووجدت تحولا واتقلا خطيرا في الآراء والميول والذرات ، وطموحا إلى غايات مبهمة يرمى في جلتها إلى تحقيق ما يحلو من معسول والآمال ، ودفع ما يحز الشعور ، ويدى الصدور من حسك الآلام

كانت هذه الملايين في سبات عميق حتى سمعت وهي في شبه حالة بين اليقظة والنوم دوى الحرب الكبرى وقصف مدافعها ، وصغير بنادقها ، وأزيز طائراتها ، فوثبت من رقدتها مذعورة ، ومفت لا تلوى على شيء ، ثم نظرت فإذا هي عزلاء ، وإذا هي كالأسير الماني في يد هذه الدول المتحاربة ، بيدها تصریف شؤونها ، وفي مكننها أن تنتفع بكل مواردها ، ومن حقها التمكن بصلاح القوة أن تستعين بها في كفاح عدوها ، وأن تمدد إلى تسخير كل قواها في كسب الحرب ، وإحراز النصر ، وبعد أن وضعت الحرب أوزارها ، بدأ تصور التحول

أخلاق وآداب ، وهذا كله جنونا وضعفنا وسقوطنا في ميدان الكفاح ، وإخفاقنا في إحراز الثل الأعلى للحياة

أجل ؟ إذا قلنا إن وسائل بعث الروح الدينية لم يتح لها أسباب الوجود الآن ، فليس معنى هذا أن نبئس من وجود عوامل في المستقبل تدفع بالعالم الاسلامي قسرا نحو الحياة والنور ، وتأخذ بضبعه إلى حيث السيادة والمنعة ، وإلى حيث الاتحاد والقوة وإذا أمكن القوميات في مصر وغيرها من بلاد العالم الاسلامي أن تكون نفسها تكوينا سياسيا بعد جهاد عنيف من الأفراد والزعماء والأحزاب ، بحيث أصبح إيمانها بكيانها السياسي ، ومبادئها الحزبية السياسية أقوى من إيمانها بكيانها الديني ومذاهبها الفقهية الاسلامية ، حتى ليعرف كل فرد من أي طبقة أنه دستوري أو وفدي أو وطني ، ولا يكاد يعرف أنه شافعي أو مالكي .! وحتى ليناضل إلى حد الموت والتضحية والتفدية عن عقيدته السياسية الحزبية ، ولا يكاد يناضل ولو بأتفه الأشياء قيمة عن عقيدته الدينية — تقول إذا أمكن لمثل مصر أن يتم لها تكوين سياسي مؤلف من عناصر حزبية متحدة في الوجهة ، فلم لا يمكن لهذه القوميات كلها في مصر وغيرها أن يتم لها تكوين ديني شامل يجمعها تحت راية واحدة ، وإمام واحد يلم شعنها ويجمع متفرقها ، أما على يد من يكون هذا التكوين وربط أجزاء الآلة المفككة بعضها إلى بعض ، فهذا مستحقيقه الأليم ، ونرجو أن يكون تحققه في القريب العاجل ، وسيقيض الله لهذا الدين من يجدد أحكامه . وينشر في الخافقين أعلامه

لا يأمن من روح الله ، ولا قنوط من رحمته ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون . وإذا كان

المطلوبة ، ويميد إليها سائل عجزها ، وسيأتي زمن
يترك فيه المسلمون في مصر وغيرها هذه الحيلة
السياسية ، ويرون أن استقلال وطنهم الزعوم لم يكن
استقلالاً حقيقياً يحقق كل أمانيهم ، فيطلبون
وطناً آخر هو « الاسلام » الذي لا يعرف الحدود
والتخوم ، والذي يكون من الأوطان المتفرقة وطناً
إسلامياً واحداً لا تنفوذ في وحدته الاختلافات
اللغوية والجنسية والاقليمية ، ولا تتناوله أيدي
الدول القوية بالانجرته والتقسيم .

والمسلمون منذ يقظتهم الأخيرة تشرع
أعناقهم إلى تحقيق هذه الأمنية أمنية الاتحاد
الأخوي وتضام الأجزاء ، فهل هناك أمل في إيجاد
وحدة سياسية تجمع شتات حكومات الاسلام
المختلفة أو أكثرها ، وإذا كنا نرى ذلك مستحيلاً
الآن فهل يمكن أن يتكون من الشعوب والأفراد
جامعة دينية واحدة تربط برباط الأخوة الإسلامية
بحيث تكون متفقة المصالح والمرافق على نحو
ما يعززه الترك من إيجاد الجامعة الطورانية
وربطها بالرباط الجنسي الوثيق كي يتكون منها
دولة قوية واحدة ، أو على مثال الجامعة الجرمانية
التي جمعها هتلر ، وألف منها دولة واحدة خاضعة
لنظام الريخ الألماني ، وما هي العوامل التي يكون
لها أحسن الأثر في الوصول إلى ذلك كله أو بعضه
أو ما يدانيه ويشاكله ؟ عبد الرحمن خليفة

في بلاد المسلمين طامة ، وأثار شبح هذا الانقلاب
لنجاحي المخاوف والوساوس في نفوس المستعمرين
فأحاطوه بشيء من الحذر والحيلة السياسية ،
يحصروه في داخل الدائرة المرنه حتى لا يفلت
لمسلمين من أيديهم ، ويستقلوا في شؤونهم كلها
عنهم ، وظهرت آثار هذا التبدل والتحول في كثير
من شؤون المسلمين المحلية من علمية ودينية وتهديبية
وسياسية واقتصادية واجتماعية ، ولأمر ما كانت
الحركة السياسية وحدها هي موضع عنايه الشعوب
الاسلامية من بين تلك الشؤون الحيوية المختلفة ،
فكان جهاد عنيف وكانت ثورات دامية ذهب
ضحيها كثير من الشباب والفتيان الأحرار الذين
سقت بدمائهم المهرقة شجرة الحرية ونبتت بها
في أرض الوطن بذور الاستقلال ، وراق في نظر
الدول صاحبة اليد على هذه البلاد الاسلامية أن
يقتصر هذا الانفعال والتحول على إحداث حركة
سياسية داخل تخوم كل وطن من هذه
الأوطان التي نالت استقلالها أو هي في طريق نيله
تحت شروط ومعااهدات ومحالفات خاصة ، ولا شك
أنه لا يروق بنظرها أن تمتد الحركات الانقلابية
إلى أبعد من الحدود والتخوم الجغرافية التي لكل
بلد إسلامي على حدة ، فتتناول مع الحركة السياسية
الوطنية الحركة الدينية والرابطة الاسلامية بأوسع
معاييرها ، فإن الاتجاه إلى هذه الناحية مما يفت في
عند الاستعمار ، ويعزز مركز هذه الأمم الاسلامية

النحو الحديث

كتاب في علم النحو وضعه مؤلفه بأسلوب جديد يلأم العصر الحاضر وقد امتاز بحسن تبويه . وترتيب
مسائله ويشتمل على كثير من الشواهد الأدبية مع حل مفرداتها ، وبيان معانيها وإعرابها فهو كتاب يفيد الأديب
والطالب . وقد طبع في بيروت في سنة ١٣٤٠ هـ . وعليه اسم الخط المذهب ونحوه خمسة قروش بخلاف بيروت
ويطلب من مجلة الاسلام من مؤلفه خضبة الأستاذ الشيخ أحمد كامل الخطري المدرس بمحمد دمياط

ميلاد منقذ البشرية

وهب ، وسواء أكان ميلاده عام الفيل أم قبله بخمسة عشر عاماً أو ثلاثين أو سبعين ، وسواء أكان في ربيع الأول أم المحرم أم صفر أم رجب أم رمضان ، وسواء أكان لليلتين خلتا من ربيع الأول أم لثمان أم لتسع أم لاثنتي عشرة ، وسواء أكان بالنهار أم بالليل كما قيل بكل ذلك ، سواء عندنا كل هذه الأقوال مادام مقصدنا لا يتغير ولا يعتريه بذلك إنكار أو ريب ، وهو أن محمد ابن عبدالله ﷺ منقذ البشرية من مكانها السحيق الذي هوت إليه ، ولد في ذلك الوقت الذي ماد فيه العالم واضطربت أركانه ، وكان ميلاده إيذاناً يقرب الخير وانفراج وثائق الضلال التي أحكم وضما على العقل البشري .

نعم ، للناس أن يختاروا - بما يقوم عندهم من قرائن - أي هذه الأقوال ليجتمعوا في زمن معين على الاشارة بذكر صاحب الفضل في إنقاذ الإنسانية من كبتها .

ولد محمد ﷺ كما ترى في وقت لا يعرف على وجه اليقين عينه ، ولولا ما اتخذته الناس في عصورنا المتحضرة من نظام « تاريخ الميلاد » وتسجيله بعد الاشهاد عليه لما استطاع إنسان أن يعرف بالتحديد تاريخ ميلاده ، فإن ميلاد البشر كموتهم شأنان من شئون البشرية العامة التي لا تنصل في مظاهرها بالحياة الخاصة التي قدرت أن يكون المولود عليها في مستقبله ، أو التي كان عليها للتوفي في ماضيه . والرسول وإن كان لهم من الاصطفاء والاجتهاد ما ليس لغيرهم ، لم يخرجوا عن دائرة البشرية ، لم يخرجوا من مظاهر البشرية ، ولم يخرجوا عن دائرة الإنسانية التي لا تتأخر

(لقد بين الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) آل عمران ١٦٤
(يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ، فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير) المائدة ١٩

آتى على الانسان حين من الدهر ضعفت فيه الروح الانسانية ، وقويت لديه عوامل المادة ، فضل سبيل الحكمة ، وتغلبت عليه الشهوة ، وانفس في حمة من الشر ، فتمكنت جرائم الفساد في الأرض ، وحرفت الشرائع ، وبدلت الأحكام ، وانطمست آيات الله وسننه عند العقول ، فعبد غير الله ، واستعين بغير الله ، واتخذ الناس أحباراً ورهباناً يشرعون لهم من دون الله ، وأصبح الرب في العبادة ، وفي الاستعانة ، وفي التشريع غير الله نسي يوم البعث والجزاء ، وصارت الفضيلة عند الناس ما توسوس به النفس ، ويفرى به الشيطان ، فتحكم القوى في الضعيف ، واستلبت الأموال بغير حق ، وانتهكت الأعراض ، وقتلت الأنفس البريئة ، وولدت البنت للمسكينة ، وهان كل محترم . في ذلك الحين الذي ماد فيه العالم ، واضطربت أركانه وتزعزعت عناصر الحياة فيه ، وصار الناس في ظلمات يروج بعضهم في بعض ، ولد محمد بن عبدالله ﷺ لا يهنا في هذا المقام أن نعرف على وجه اليقين الوقت الذي ولد فيه محمد بن عبد الله ﷺ ولا في أي دار من ديار مكة وضعت أمه آمنة بنت

توحيد الله والرجوع بكل شيء في الكون إلى الله وما زال يدعوم بالحكمة والوعظة الحسنة حتى اقتلع من قلوبهم جذور الشرك والوثنية وعادوا إلى فطرتهم الأولى يعبدون ربا واحداً يعز من يشاء ويذل من يشاء ويحيي ويميت ويقبض ويبسط وإليه المرجع والمآب .

جاءهم بنظام وشرع حولهم من مجارى الشر والشقاء إلى سبيل الخير والسعادة (قل إني هدى ربي إلى صراط مستقيم ديناً قديماً قدام إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين ، قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ، قل أغير الله أبني ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون)

وهكذا من التعاليم السامية التي يجدها المسلمون وغير المسلمين في كتاب الله وسنة صاحب الذكرى والتي نأى المسلمون عنها بجانبهم فكانوا لهذا الظلام الذي كان يخيم على العالم وقت ميلاده ﷺ أن يتسرب إلى قلوبهم من خلف أربعة عشر قرناً وأخذ يطمس عليهم معالم الهدى والنور حتى وقعوا في طرق النفي والضلال ورجعوا إلى غير الله في تشريعهم وعبدوا غيره بالسؤال والاستعانة واشتغلوا بما لا يقوم خلقاً ولا يدعو إلى فضيلة ، وعادوا يضرب بعضهم رقاب بعض وتقطعوا فيما بينهم شيعاً وأحزاباً حتى أزعجوا صاحب الذكرى في جده وما كان شيء من هذه الزينات التي تنصب والحفلات التي تقام والخطب التي تلقى ليغني من الحق شيئاً فسبيل الذكرى معروف ولكن الهوى والشهوة يفعلان بالإنسان ما يفعلان فلا حول ولا قوة إلا بالله محمد بن عبد الله

مع الاصطفاء والاجتباء ما لغيرهم من سائر البشر ، فليس بدعاً بعد هذا وبعد أن جاء في الكتاب : (قل إنما أنا بشر مثلكم) أن تقول : إن محمد بن عبد الله ﷺ وضعت أمته بنت وهب مولوداً مباركا محبوباً وظل حبه ينمو وترعرع في طيات العصور المستقبل لما تجلى على يديه من فضل ، وأسبغ على الإنسانية من حياة ، والحب عاطفة تملك على الإنسان قلبه ومشاعره وكثيراً ما دفع الحب بصاحبه إلى أن سجد للشمس والقمر ، وعبد الماء والحجر ، بعد أن خلق عليها من صفات الألوهية ما خيله له الحب واعتقده حقيقة ثابتة في محبوه ، وقد يغلو الإنسان في مظاهر حبه حتى ينكر عليه المحبوب ما يخلعه عليه من صفات . اقرأ (وإذ قال الله يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله ؟ قال : سبحانك ! ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولأعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد)

ليس موضع العبرة في ذكر العطاء معرفة كيف ولدوا ، ولا من قام بحفل الميلاد ، ولا في معرفة أوصافهم الجسمية ، ولا الأوضاع التي كانوا عليها حين ولدوا ، وإنما موضع العبرة في معرفة ما قدموا للبشر من فضل وخير وما ظلموا به في الحياة من جهود صادقة مثمرة ، وهكذا كان الأنبياء ، وهكذا كان النبي محمد ﷺ على الخصوص ، فقد جاء على نزة من الرحمن والعلامة في ضلال من ضلال

الاخلاص في العمل

وجرت العادة الآن أن الناس يمتنون بصورهم وأجسامهم فهأنتم تروون عناية الطبقات الثرية بأجسامهم وملابسهم وصورهم وما استجد في ذلك من فنون، وفن الناس بذلك وأصبح همهم خدمة الجسد والجسد فان والمطلوب في ذلك شرعا إنما هو الثياب الحلال الطاهرة النظيفة التي تناسب النعمة ثم الأمر الأهم بعد ذلك هو القلب والاخلاص والنية الصالحة والعمل الخالد. روى مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وكما قلنا إن الاخلاص يجعل العادة عبادة كذلك تقول إن عدم الاخلاص يجعل العبادة لاثواب لها ولا قبول. وروى البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاقل حمية ويقاقل رياء أى ذلك يكون في سبيل الله فقال رسول الله ﷺ من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وهكذا مثل الجهاد كل عمل من أعمال العبادة.

وبالاخلاص ترقى الحياة الاقتصادية بين الناس قال رسول الله ﷺ «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وينا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما» ومثل البيعين في ذلك العامل وصاحب العمل والمؤجر والمستأجر والشريك وشريكه والوكيل والوكيل والزوج والزوجة وهكذا كل عمل مشترك بين اثنين

قال الله تعالى (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) وقال تعالى في دماء القدية التي تطلب في الحج عند موجباتها: «لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم» وروى الامامان الجليلان البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لندى يصيد بها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه والاخلاص يعطى صاحبه أجر العاملين وإن لم

يعمل إذا حالت دون عمله الحوائل روى مسلم عن أبي عبد الله جابر الأنصاري رضى الله عنهما قال: كنا مع النبي ﷺ في غزاة فقال: إن بالمدينة لرجالا ما سرتهم سيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم حبسهم المرض وفي رواية البخاري حبسهم العذر. ولا تقبل العبادة إلا بالاخلاص والنية وبالاخلاص والنية الصالحة تكون أعمال المرء كلها عبادة من أكل وشرب وتجارة وزراعة حتى نفقة الرجل على عياله وزوجته. روى البخاري ومسلم في حديث سعد ابن أبي وقاص: وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في امرأتك قال: فقلت يا رسول الله: أخلقت بعد أمي؟ قال: إنك لن تخلق فتعمل عملا يتبني به وجه الله إلا أوردت به درجاته ورفعة

يتضاغون عند قدمي فاستيقظا فشربا غبوقها :
 اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج
 عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانقرجت شيئا
 لا يستطيعون الخروج منه قال الآخر : اللهم إنه
 كانت لي ابنة عم كانت أحب الناس إلي فأردتها
 على نفسها فامتنعت مني حتى أملت بها سنة من
 السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على
 أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى إذا قدرت
 عليها قالت اتق الله ولا تقض الخاتم إلا بحقه فأنصرفت
 وهي أحب الناس إلي وتركت الذهب الذي أعطيتها
 اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج
 عنا ما نحن فيه فانقرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون
 الخروج منها . وقال الثالث اللهم استأجرت أجرا
 وأعطيتهم أجرا غير رجل واحد ترك الذي له
 وذهب فتمرت أجره حتى كثرت منه الأموال
 فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله أد إلى أجرى ،
 فقلت كل ما ترى من أجرك من الابل والبقر والغنم
 والرفيق : فقال يا عبد الله لا تسهرىء بي فقلت
 لا أسهرىء بك فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه
 شيئا ، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك
 فافرج عنا ما نحن فيه فانقرجت الصخرة فخرجوا
 يمشون .

فأخبر النبي ﷺ أنهم قالوا إنه لا ينجيهم
 إلا أن يدعوا الله بصالح أعمالهم فدعوا بالأعمال
 التي عرفوا من أنفسهم تمام الاخلاص فيها فنجاهم
 الله ببركة إخلاصهم في هذه الأعمال .

فليذكر كل منا في الأعمال الخالصة التي عملها
 ابتغاء خالصة لوجه الله الكريم ليدعوا الله بها
 كما يستجاب له وإذا ظهرت لنا بعض أعمال الصلوة

ومن عناية الرسول ﷺ بتربية الاخلاص
 الأمة ماروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله
 عنه قال قال رسول الله ﷺ صلاة الرجل في جماعة
 يد على صلاته في سوقه وبيته بضعاً وعشرين
 درجة ، وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء
 أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة لا ينهزه إلا
 صلاة لم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة وحط
 به بها خطيئة حتى يدخل المسجد فإذا دخل المسجد
 ان في صلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه ، والملائكة
 ملون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه
 يقولون اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه
 لم يحدث . والعمل الصالح إذا حصل فيه الاخلاص
 تام نجاه من الكروب والمصائب ، ولذلك إذا وقع
 لأسان في مكروه يدعوا الله ويتوسل إليه بأخص
 يعلم من نفسه من عمل صالح أداه باخلاص ، فانه
 ستجاب له في الحال إن شاء الله وهذا يساعد على
 أن يزداد الانسان في الاخلاص لله تعالى في كل عمل
 روى البخاري ومسلم عن أبي عبد الرحمن
 عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت
 رسول الله ﷺ يقول : انطلق ثلاثة نفر ممن كان
 نبيكم إلى غار فدخلوه فأنحدرت صخرة من الجبل
 سدت عليهم الغار فقالوا إنه لا ينجيكم من هذه
 لصخرة إلا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم
 قال رجل منهم : اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران
 ركنت لأعقب قبلهما أهلا ولا مالا فنأى بي طلب
 الشجر يوما فلم أرح عليهما حتى ناما فخلبت لهما
 غبوقهما فوجدتهما ميتين فسكرت أن أوقظهما
 وأن أعقب قبلهما أهلا ولا مالا فليتت والقدح على
 يدي أنتظر استيقاظهما حتى يرى القبر والصبي

بالنسبة لاخلاص الناس بعضهم مع بعض في المعاملة التي عليها مدار الحياة .

أما الاخلاص لله سبحانه وتعالى في العبادة فهذا أمر لا يحيد عنه إلا جاهل أو ضعيف الايمان ذلك أن العبادة التي يدخها الرياء لا تصدر من عاقل ولا مؤمن قوى الايمان .

فالذي يصلي رياء ويتصدق رياء ويحج رياء إنما هو جاهل جهل حق أو ضعيف الايمان بربه .

وإن من أنواع المعاملات التي لا تصلح إلا على الاخلاص الطب . الهندسة . الوكالة ومنها أعمال المحامين الوظائف . أرباب الخبرة في كل فن . الاجارة . الشركات . الأعمال الفنية مثل صناعة الساعات وصناعة الآلات بأنواعها ، الاخلاص بين الزوجين الاخلاص في التعليم ، الاخلاص في القيام على مصالح الأمة الداخلية والخارجية . ولذلك تكون وظيفة الوزارة خطرة جداً وبالجملة فالاخلاص هو روح الاجتماع إذا تم لأمة أحب بعضها بعضاً، وإذا أحب بعضها بعضاً قويت ونهضت وأخذت مكانها بين الأمم .

عبد السلام القباني

المدرس بكلية الشريعة

الاخلاص فلنجهد في الاكثار من نوعها حتى تكون ثروة إخلاص نافعة لنا في الدنيا والآخرة ومن أعجب ما جاء في مدح الاخلاص أن مدح الله تعالى به سيدنا موسى قبل وصفه بالنبوة والرسالة قال تعالى واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصاً وكان رسولا نبيا بكسر اللام من مخلصاً وهي قراءة متواترة فإذا سأل سائل هذا الاخلاص وهذا فضله . فإذا الطريق إلى التخلق به حتى تحصل هذه الفضائل التي فيه .

فالجواب : إن الناس يغلب عليهم شيء اسمه السكر والدهاء ومحبة الغلبة على غيرهم . ولكن إذا علموا أن معاملة الناس بعضهم لبعض إنما هي معاملة لمولاهم وأنه هو الذي سيسألهم عن ذلك وأنهم عبيد لديه سواسية كأستاذ المشط لافضل لأخدم على الآخر إلا بالتقوى فإذا راقبوا هذه المعرفة وعملوا في أنفسهم ولا حظوها في كل حركاتهم وسكونهم أو شك أن تصدر أعمالهم ومعاملاتهم بعضهم مع بعض خالصة لله لا مكر فيها ولا إرادة سوء حتى يحصل الاخلاص بينهم محل الخصومة والمعاداة الباطنة ، عند ذلك تصلح المعيشة وتطيب العشرة وينتفع الناس بعضهم من بعض . وهذا

تفسير سورة الاحزاب

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ الجليل الشيخ « عبد الفتاح خليفه » مجهداً عظيماً يشكر عليه ، قد جرى بجوئنا قيسه في المعصية النبوية ، ومسألة حقوق المرأة في الاسلام وحالتها قبل الاسلام ، وقومة الرجال على النساء ، والمدل الواجب للزوجات ، وتعدد الزوجات للنبي ﷺ وغيره ، والحكمة في هذا التمدد ، والسفر والحجاب وما يطلبه الشرع فيها ، وغير ذلك من البحوث الدينية المدعمة بالحجج ، والبراهين وبيان الحكمة مما يفيد المسلم في دينه وزيادته يقيناً وإيماناً . وهذه ٨ فصوص شرح سورة احزاب

فصل الخطاب في الرد على القبلة وتجويف المحراب

تحقيق الحق ودأى السنة المطهرة في تجويف المحراب

قرأنا في العدد ٣٦ لمجلة الاسلام القراء من السنة السادسة مقالة تحت عنوان (القبلة وتجويف المحراب) لفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد أبو رحاب خطيب مسجد القبة القداوية بمصر ، أبان فيها فضيلته ماعرفه عن تاريخ القبلة وتميزها في زمن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، واستدل على التمييز بأدلة صحيحة (غير التجويف) في تعيين القبلة وتميزها بعلامة ليتوجه إليها في الصلاة ، ولما كان للأستاذ العذر لأنه لم يبلغه النهي عن التجويف لأنه من عمل النصارى ، كما في حاشية البحيرى ^(١) الشافعى على شرح المنهج ، وإعلام الأريب للسيوطى ^(٢) ، والمحلى للإمام ابن حزم ^(٣) ، وغيرهم ^(٤) من أئمة الدين ، قال الشاعر :

لن يبلغ العلم جميعاً أحد لا ، ولو حاوله ألف سنة

ولأن طالب العلم كائنًا من كان ، كالمغترف من البحر ، ماتركه أكثر مما أخذه ، ذكر حفظه الله تعالى مايدل على أنه لا بأس بالتجويف إذا قصد به التمييز ، وأنه لا عبرة بالأشكال ، وأن التجويف وسيلة للسنة فيكون سنة ، فعدرة للأستاذ ثم معذرة ، لأنه بنى استنتاجه على القياس ، والقياس فاسد ^(٥) عند كثير من العلماء ، ولا سيما عند ورود النص ، وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث ابن عمر « اتقوا هذه المذاهب يعني المحاريب » وقوله عليه السلام : « لا تزال هذه الأمة - أو قال أمتي - بخير ما لم يتخذوا في مساجدكم مذاهب ك مذاهب النصارى » أوردهما الجلال السيوطى في رسالته المذكورة ، وذكر مخرجهما ورجال السند جرحا وتمديلا ، ولأنه ^(٦) أجور أصاب أو أخطأ (ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها - ذلك مبلغهم من العلم) ولما كان للأستاذ مكانة في قلوب الناس لأنه من العلماء الذين يسمع لهم لكونه أفتى في المجلة غير مرة ، وبغير قصد والله أعلم ، ذكر أن التجويف المنهى عنه كراهة أو تحريماً ^(٧) (سنة) مكثت أترقب

(١) هو من أعلام الشافعية (٢) هو الامام المشهور صاحب التصانيف النافعة وناهيك به إمامة وجلالة وهو من أهل القرن التاسع (٣) هو الامام الجليل المحدث الفقيه الأصولى قوى المعارضة شديد المعارضة ببلغ العبارة ، بالغ الحماسة صاحب التصانيف المتمعة في المعقول والمنقول والسنة والفقه والأصول والخلاف محمد القرن الخامس نجر الأندلس أبى محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم المتوفى سنة ٤٥٦ هـ (٤) كابن تيمية (٥) نكلم على قتاده واطلان أدلته الامام ابن حزم المذكور في كتابه المحلى جزء أول ص ٥٦ - ٦٤ وقد بالغ في إيراد الأبحاث في هذه المسألة مما لا يتجده في غير هذا الكتاب (٦) أى الأستاذ (٧) هو قوله : ومن اتخذ التصانيف وسيلة لتبديل كان آتياً بالسنة .

أن يرد على الأستاذ (مطلع) ليبين للناس حقيقة الأمر ، لأنهم لم يؤمروا باتباع ما استحسنه المقول ، بل أمروا برد ما تنازعوا فيه (إلى الله والرسول) وبفحوى صبر كنت أترقب صدور المجلة للاطلاع على الرد لاستريح ، فلم أجد من يزيل غلتي ، ويشفي غلتي ، وقد انتهى العام ^(١) ولم أجد من العلماء من يكتب عن التجويف ، ويبينه كما بينه العلماء سابقاً ، ومنهم الجلال السيوطي فقد كتب رحمه الله تعالى في النهي عن التجويف رسالته المذكورة ، وهي مخطوطة بدار الكتب المصرية بمصر (ضمن مجموعة رسائل للسيوطي) لمن أراد الاطلاع عليها ، وقد سبق الجلال السيوطي الامام ابن حزم فقد ذكر في كتابه (المحلى) جزء ٤ ص ٢٣٩ « إن المحراب في المسجد مكروه » وذكر ما يبرر مدعاه فانظره إن شئت ، وذكر مثله الامام ابن تيمية في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم) ولو لم يكن في النهي إلا رسالة الجلال السيوطي لكفى ، وربما نشرها أو نطبعها على حدة إن شاء الله تعالى .

ولما كان سكوت العلماء عن هذا الأمر - ولهم العذر (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) يبرر للأستاذ مدعاه ، ويقويه في الأذهان ، وربما لم يسكتوا فقد يكونون قد بينوه في مجلة غير الاسلام ، رأيت من الواجب على - يانا للحق ووفاء للميثاق الذي أخذه الله على العلماء (لتبينه للناس ولا تكتُمونه) وخوفاً من وعيد (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) - الرد في مجلة الاسلام الغراء وغيرها ليطلع عليه الخاص والعام من أبناء الاسلام ، وإن لم أكن من أهل ذلك المقام ، فقد يكرم الطفيلي في محل الكرام ، ولم أقصد به التشهير بالأستاذ ولا التتقيص من مقامه ، لأنني أعرف أن لحم العالم (مسمم) وليس في قدرتي تجرعه ولا استساغته ، وبما يخالف ذلك فأنما أقصد به التعليم للغير والوقوف عند الحق (ولاحياء في الدين) ونحن كمحاميين تنازعا أمام القاضي في إحقاق الحق ، ويصير أحدهما مع الآخر (كأنه ولي حميم) والحق أحق أن يتبع ، وليس بينه وبين أحد عداوة ، ولطالب الحق أسوة بسحرة فرعون ، إذ قالوا لما تبين لهم الحق (آمنا برب العالمين) وسننقض على الأستاذ بعض الجمل التي استدلل بها على أن تجويف المحراب (القبلة) يكون من السنة ، وليس كذلك ، وتنحصر في ثمانية أمور ، وهي :

(١) قال فضيلته : (وإذن فليس من السنة أن ينشئ بعض المسلمين اليوم مساجد خاصة لا يعنون فيها بتعيين القبلة وتمييزها عن بناء المسجد بما يدل عليها ويرشد إليها بحجة أن هذا من البدع المحدثه) ونحن نقول للقارئ النصف : وإن تعجب فعجب قول الأستاذ : (بعض المسلمين) حيث يفهم بالاسلام ويهتم في عدم تعيين القبلة جزافاً ، وقد رأى العوام في الحقول (المييطان) ينشئون المصلى ، ويعنون فيها بتعيين ناحية القبلة ، وقد وجدت مع بعضهم بوصلة (بيت الابر) أفلا كان الأخرى هؤلاء

يوم الدين نصوا أنفسهم لحياء السنن^(١) وإماتة البدع ، وفيهم العلماء الماملون (التابعون العابدون) سائحون^(٢) إلا كمون الساجدون الآمرون بالمعروف والنهي عن المنكر والحافظون لحدود^(٣) الله .
 ن يمتنوا بحجة القبلة وتمييزها كالعوام في الحقول ؟ وهل يرضى المسلم بضياع أعماله ، ولا سيما الصلاة التي
 في روح الدين ، وهي الفارق بين النصارى والمسلمين ؟ ألم يعلموا أن الاستقبال (شرط) يلزم من عدمه
 مدم ؟ وهلا كان الأجل بفضيلته أن يتمهل ، ويفكر ولا يتعجل ، ولو فعل ذلك ، لمعلم أنهم بعد التحرى
 من جهة القبلة وتعيينها يعملون ما يأتى :

- ١ - يجعلون المنبر عن يمينها علامة مميزة عليها (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم
 به ، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين)
- ٢ - وبعضهم يخط في الحائط بالبوية الملونة (النابتة) بدل التجويف كمسجدهم بشيخ الكوم منوفية .
- ٣ - أن مساجدهم لم تخل من الفراش عادة فيكون بصفته المرشد العام للقبلة ، ومنى اعتادوا انقادوا .
 ولو سأل الأستاذ أقل عالمي : هل يجوز وضع المنبر في غير جهة القبلة ؟ لأجابه (ماسمعنا بهذا في آبائنا
 الأولين) كيف وقد عده العلماء من السنن الواجبة كما قال النووي^(٤) في الروضة (وإذن سقط اتهامه لهم
 في تعيين القبلة)

(٢) وقوله (بحجة أن هذا من البدع المحدثه) ونحن نقول : ونعم هو من البدع المحدثه بشهادة الأستاذ
 نفسه (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً) فانه قال بعد ذلك (وهذا ما حدا بالمتأخرين أن يصدوا
 إلى تخويف القبلة — وأن أول من أحدث التجويف عمر بن عبد العزيز) فلا داعي إذن لاحتائه على كتب
 ممتدة ، يستدل منها على أنه محدث غير ما تقدم : وباليته من البدع الحسنه^(٥) كما يزعمون ، بل هو من
 البدع المحرمة أو المكروهه لأنه عمل النصارى ، كما في رسالة الجلال السيوطي المذكورة ، وكما قال البجيرمي
 الشافعي في شرح المنهج (والمحراب لغة صدر المجلس سمي المحراب المهود بذلك ، لأن المصلى يحارب فيه
 الشيطان . ولم يكن في زمانه ﷺ والخلفاء بعده إلى آخر المائة الأولى محراب : وإنما حدثت المحارِب
 في أول^(٦) المائة الثانية ، مع ورود النهي عن اتخاذها لأنها بدعة . ولأنها من بناء الكنائس اهـ) وهل
 يجوز لهم بعد اطلاعهم ، أن يقلدوا النصارى أو يتشبهوا بهم ؟ وقد فروا من تقليد عامة المسلمين فيما لا يجوز .

(١) في الحديث « بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغريباء » رواه مسلم والنسائي ،
 وفي رواية الطبراني وأبو نصر في الابانة « قيل : يا رسول الله ، وما الغريباء ؟ قال : الذين يصلحون عند
 فساد الناس » وفي أخرى « الذين يحبون ما أمات الناس من سنتي »

(٢) الصائغون اهـ جلالين (٣) لأحكامه بالعمل بها اهـ منه (٤) وغيره في كتب المذاهب فلتراجع .
 (٥) البدعة الحسنه تكون في العادات كالزوج المصيدة وغيرها ، وأما في الدين فتكون سيئة بمن
 الحديث « وكل جهة صلاة » (٦) في رسالة السيوطي في آخر المائة الثانية ولعله سهو من النساخ اهـ

أيرغمون على التقليد لا . لا . لا . (وإذن) فهم مصيبون لا مخطئون ومتبعون . لا مستدعون : لأن ترك التجويف سنة ، تركه النبي صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء بعده إلى آخر المائة الأولى كما علمت : وقد حفظوا . ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ، قال الشاعر :

وإذا لم تر الهلال فسلم لأناس رأوه بالأبصار

وعمل النزاع هو التجويف ، وأما غيره فسلم .

(٣) ثم قال فضيلته (ولا يضر ولا يؤثر كون التمييز حصل بتجويف . أو أى شكل آخر ، لأنه لا عبرة بالأشكال ، مادام غرض السنة الشريفة ، تمييز القبلة وتعيينها لتعلم) ونحن نقول : إن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم اعتنى بتعيين القبلة ^(١) وميزها بغير التجويف المنهى عنه ، والوقت وقت تشريع ووحى : (وما كان ربك نسيا) وقد جاء التشريع ونزل الوحي ، بالنهاى عن اتخاذ التجويف لكونه من عمل النصارى : وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن التشبه بهم ، وتبرأ من عمل بعملهم في جملة أحاديث فقال عليه الصلاة وأبهى السلام .

(١) من خالف سنتى فليس منى (٢) ليس منا من عمل بسنة غيرنا (٣) من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد — وفي رواية فهو مردود (٤) من تشبه بقوم فهو منهم (٥) من تشبه بقوم حشر معهم — ولعل القارئ المنصف يعلم الحكمة في رده صلى الله عليه وآله وسلم قبول ما عرضه عليه بعض الصحابة ، قبل شروع الأذان ، في الضرب بالناقوس أو النفخ في البوق : وما رده إلا فراراً من التشبه بهما ^(٢) (إن في ذلك لعبرة) وهلاك اللائق بمقام الأستاذ وهو من العلماء ، أن يسألهم عن سبب تركهم التجويف ، ويطلب منهم بالدليل ، فإن أجابوه بالصواب رجع واقتنع ، وإلا قابل الحجة بالحجة ، قبل أن يجلب عليهم بخيلة ورجله ، والله تعالى يقول : (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) ألم يكن للأستاذ بموسى عليه السلام قدوة حسنة ، حينما سأل الخضر عليه السلام عن الأمور الثلاثة ^(٣) التى أنكرها منه ، فسأل من هو أقل منه في الدرجة والفضل (إن في ذلك لآية للمؤمنين) والله در القائل :

أعد نظراً فيما كتبت ولا تكن بغير سهام للقتال مسارعاً

فحسبك تسليم العلوم لأهلها وحقق فيها أن تكون متابعا

وما الخيلة في أناس يقول الناس فيهم : (إن هؤلاء لشرذمة ^(٤) قليلون ، وإنهم لنا لغائظون ^(٥) ، وإننا لجميع حاذرون ^(٦)) ولسان حالهم يقول :

لم أكن من جناتها علم الله — وإني بحرها اليوم صالى

(١) التمييز في زمن الرسول ﷺ كان بالنخل ، ونحن نسلم في التمييز بأية علامة غير التجويف (٢) أي اليهود في النفخ بالبوق ، والنصارى في الضرب بالناقوس ، بدل الأذان (٣) هي حرق السمكة ، وقتل النمل وإقامة الجدار لليتيمين (٤) طائفة (٥) يحلون ما نهيظنا (٦) مستبدون .

وما ذاك إلا لأهم أغضبوا المخلوق ، وأرضوا الخالق طمعاً في ثوابه وخوفاً من عقابه . والجواب عنهم : إنهم لهم المنصورون ، وإن جندنا لهم الغالبون (الذين يقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون ، أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون)

ومما تقدم يعلم أن فاعل التجويف بعد علمه بالحكم آثم مخالف عام لله ورسوله ، وربما جره ذلك إلى لكفر والعباد بالله تعالى ، إذا انتهك حرمة الشرع ، كما هو مقرر في علم الأصول (فن بدله بعد ما سمعه نائماً إنهم على الذين يبدلون) وقال صاحب الجوهرة :

وكل هدى للنبي قد رجح فإيحي افعل ودع ما لم ييح

(٤) ثم قال الأستاذ : (فهؤلاء الصحابة كانوا يجهدون أنفسهم في تعيين سمت القبلة ، وكانوا يقيمون لما الحراب في المسجد علامة لها) ونحن نسلم للأستاذ قوله (كانوا يجهدون أنفسهم في تعيين سمت القبلة) أي جهتها ، لأنه واجب عليهم ، وأما قوله : (كانوا يقيمون لما الحراب في المسجد علامة لها) فغير مسلم لأنه إن أراد أن الحراب هو (التجويف) يرده قوله (إن أول من أحدث الحراب الجوف عمر بن عبد العزيز) وهو تابعي لاصحابي ، وعليه فالصحابة رضوان الله عليهم أجمعين برءاء من عمل التجويف لأنهم لم يفعلوه . فظ ، ولم يبق منهم أحد بعد انتهاء المائة الأولى بنص الحديث ، فتكون هذه الجملة من البهتان (١) في حق الصحابة عليهم رضوان ، وأيضاً فإن (أل) في الحراب (للعهد) والمعهود هو محراب النبي عليه الصلاة وأبهى السلام ، الذي فعله وتلقته عنه الصحابة إلى اقراضهم ، وكان خالياً من التجويف المنهى عنه ، والمحراب معان كثيرة : منها أنه نفس المسجد (كلما دخل عليها زكيا المحراب — فخرج على قومه من المحراب) ومنها أنه صدر المجلس ، وأنه أرفع مكان في البيت (كحجرة الضيافة) وأنه الغرفة ، وأنه مكان جلوس الملك ، وكلها لا تنطبق على التجويف المنهى عنه ، فاللفظ عام ولم يخصه دليل ، وإيهام الأستاذ وتعميمه

(١) فإن عمر رضي الله عنهما راوى الحديث الأول ، وأبو ذر قال : إن من أشراط الساعة أن تتخذ المذابح في مساجد ، وأخرج ابن أبي شيبة عن عبيد بن أبي الجعد قال : كان أصحاب محمد يقولون : إن من أشراط الساعة أن تتخذ المذابح في المساجد ، يعني الطاقات ، وأخرج عن علي بن أبي طالب أنه كره الصلاة في الطاق ، وأخرج عبد الرزاق عن الحسن أنه صلى واعتزل الطاق ، فهؤلاء رؤساء الصحابة ، وأما رؤساء التابعين — فأخرج البزار في مسنده عن ابن مسعود أنه كره الصلاة في المحراب ، وقال : إنما كانت للكنائس فلا تشبهوا بأهل الكتاب ، يعني أنه كره الصلاة في الطاق ، قال في مجمع الزوائد : رجاله موثوقون ، وأخرج ابن أبي عمير عن إبراهيم النخعي أنه كان يكره الصلاة في الطاق ، وأخرج عن كعب أنه قال : يكون في آخر الزمان قوم يزنون مساجد ويتخذون بها مذابح كذاب النصارى ، فإذا فعلوا ذلك صب عليهم البلاء ، وأخرج عبد الرزاق عن الضحاك بن مزاحم قال : أول شرك كان في هذه الصلاة ، هدم المحارب اه طعننا في رسالة إعلام الأريب للسيوطي .

في التجويف غير مسلم ، ولو سلمنا أن بعض الصحابة فعل التجويف - ولم يكن ذلك منهم البتة - ففعل الصحابي لا يكون حجة إلا إذا اطلع عليه الرسول وأقره - كما تقرر في الأصول - فماذا لك بفعل التابعي الذي هو أقل درجة من الصحابي وهو عمر بن عبد العزيز ، وقد لا يصح عنه عمل التجويف لأن الواقدي لم يكن ثقة في النقل عند الجمهور .

(٥) ثم قال فضيلته : (وماذا إذن من البدعة في تجويفها ؟) ونحن نقول : إن هذا استفهام إنكارى من الأستاذ ، كأنه واقف على دليل يبيح عمل التجويف ، وللأسف لم يكن عنده دليل من السنة يناقض ما جاء في رسالة السيوطي والبحري وابن حزم وغيرهم من أئمة الدين ، ولن نجد لذلك سبيلاً ، لأنه ليس في الامكان أبدع مما كان (فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين) ولن نجد لسنة الله تحويلاً .

(٦) ثم قال : (وهذا عمر بن عبد العزيز الذي ضرب به المثل في العدل والورع هو الذي رأى تجويفها في نفس مسجد الرسول إلخ) ونحن قد قلنا ولا نزال نقول والأستاذ معنا يقول : إن التجويف لم يكن في زمن الرسول ، وهو قد قرر في مقالته السابقة (أن أول من أحدث المحراب المحوف عمر بن عبد العزيز لما بنى مسجد النبي) عليه الصلاة وأبهى السلام ، وهنا يقول : إنه (هو الذي رأى تجويفها) فإذا كان رآها محوفة في مسجد الرسول كما يقول الأستاذ فيكون غير محدث للتجويف ، وإن كان هو المحدث للتجويف ، لم يكن رآها محوفة في نفس مسجد الرسول ، ويكون كلام الأستاذ يناقض بعضه بعضاً ، هنا وفيما سبق (إن هذا شيء عجب) يدهش ويحير ، وعليه فالتجويف محدث بنص الحديث السابق وبالاجماع . وإذا كان المحدث له عمر بن عبد العزيز كما يقولون ، فيكون معذوراً لأنه لم يبلغه النهي ، والله لو بلغه لتباعد عنه كل البعد ، ولحل الناس عن البعد عنه ، كيف لا وقد ضرب به المثل في العدل والورع ، ومن يورعه أنه كان يرشد الناس إلى اتباع السنة ومجانبة البدعة مطلقاً ، كما يعلم من نقل العلماء عنه في الكتب المعتمدة ^(١) ، ولأن الاتباع خير من الابتداع ، و (كل بدعة ضلالة) بنص الحديث .

(١) كالشفاء للقاضي عياض : ففيه (قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى سن رسول الله ﷺ وولاء الأمور يعني الخلفاء الراشدين - بعده سنناً الأخذ بها تصديق لكتاب الله . واستعمال لطاعة الله ، وقوة على الدين ، ليس لأحد تغييرها ولا تبديلها ، ولا النظر في رأى من خالفها ، من اقتدى بها فهو مهتد ، ومن استنصر بها فهو منصور ، ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما يولى وأصله جهنم وساءت مصيراً) اهـ أفيظن بهذا الامام أن يخالف ما يأمر به ، ولا مانع أن يكون هذا من سنن الحسنة كما دسوا على الجلالين في تفسير قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا دعى إلى الشيطان في أمانيته) وقد نبه على هذا الدس العلامة الصاوي في حاشيته على الجلالين : وأيضاً قد دسوا على الشرعاني في كتابه البحر الرورود في المواثيق والعهود ، ونبه على ذلك الشرعاني نفسه في كتابه المذكور وفي كتابه لوائح الأنوار القدسية في خطيبهما اهـ

(٧) ثم قال (ومن أخذ التجويف وسيلة للتعيين . كان آتياً بالسنة : لأن الوسيلة إلى فعل السنة سنة) ونحن نقول للقارئ النصف . إن الوسيلة من معانيها القربة . والدرجة . والرغبة . والمحبة . والحاجة . لا حاجة . ولا رغبة . ولا محبة . ولا درجة : ولا قربة في التجويف — لأن القاعدة الشرعية . أنه لا يتقرب إلى الله بمعنى عنه) وتكون الوسيلة إلى فعل السنة سنة إذا لم تصطدم مع بدعة . وقد تقرر عند العلماء أنه (إذا دار الأمر بين سنة وبدعة . تعين ترك السنة) لمصادمة البدعة كشاتين اختلف في كاة إحداها فيتمين تركها .

(٨) وقوله (راجع إن شئت . صحيح البخارى . والنجوم الزاهرة . والخطط للمقرئى . من كتب تاريخ) يوم الأستاذ أن في كتب السنة . ولا سيما البخارى . ما يبرر مدعاه على إباحة التجويف : أو لى وجوده فى زمن الرسول . أو ورود الأمر به . (لنحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب) مع أنه لم يوجد فيها ذكر التجويف البتة : فقد راجعنا كل أبواب القبة . فى صحيح البخارى . فلم نجد فيه سوى ذكر التمييز بالنخل . الذى ذكره الأستاذ فى أول مقالته : وكذا راجعنا الخطط للمقرئى فلم نجد بها سوى أنه يذكر المنحرفة . والثابتة . ولم يذكرها ولا حرفاً واحداً يدل على التجويف أو إباحته . فضلاً عن السنة كما يقول فسقطت كل أقوال الأستاذ فى التجويف جملة والحمد لله رب العالمين .

لماذا افتتح الله علينا به . وأرجو الله أن ينفع به . ومن فتح عليه بأحسن من هذا فليتفضل بنشره مشكوراً (وفوق كل ذى علم عليم) وما كان من الخطأ فنى . وما كان ضوياً من الله الذى قدر فهدى : ورحم الله عبداً رأى عيباً فستره . أو خطأ فأصلحه . وأسأل الله العفو لى وللاستاذ ولجميع المسلمين آمين

محمد أحمد صالح — إمام وخطيب مسجد عشا — منوفية

الاشفاق على أحكام الطلاق

كتاب قيم فى الرد على (نظام الطلاق) الذى أصدره الأستاذ أحمد شاكر القاضى ، لمؤلفه فضيلة الأستاذ الشيخ محمد زاهد الكوثرى وكيل المشيخة الاسلامية بدار السلطنة العثمانية سابقاً ، قضى فيه على مزاعم خصوم مذاهب الأئمة المتبوعين ، وبسط فيه أدلة وقوع الطلاق الثلاث بلفظ واحد من كتب السنة مع استيفاء النصوص الفقهية من جميع المذاهب ، وتقل إجماع الأمة على وقوع الثلاث مجتمعة ، وتكلم على حديث ابن عباس فى صحيح مسلم وحديث ركاة عماليدع متمسكاً لأصحاب المذاهب الشاذة ، وتوسم فى بيان وقوع الطلاق المطلق كالنسيء ، وفى الكتاب مباحث ونصوص من كتب نادرة نهم الباحث الفقيه ، ومن يعنى بالتبنت والوقوف على النصوص الصحيحة الاطلاع عليها ، وهو مطبوع طبعاً أنيقاً ، ويطلب من إدارة مجلة الاسلام وثقته خمسة قروش صاع خلال أجرة البريد .

جريمة الخمر عند السائق الثمل !!

ما زال ماثلاً بالأذهان ما نشرته الصحف عن ذلك السائق الذي صدم بسيارته الكبيرة سيارة صاحب السعادة أحمد محمد حسين باشا الأمين الأول لجلالة الملك وقد عوفي سعادته من أثر الصدمة وقد أثبت التحقيق أن السائق المذكور . كان ثملاً بينما كانت سيارته تجري بالطلبة ١١١

هتاة الفيت جودى دارس الطلل
أبه عليها البلى من نابتات هدى
مذ أرسل الحكمة الفراء بالغة
واستهضهم الهمم القمصاء متخذاً
آيات حكم تلقتهما النهى شرفاً
داع على منبر (الاسلام) مرتفع
يهدى الحيارى إلى دار السلام رضى
في شرعة لم تتل من قدسها غير
نهت عن الخمر حتى ربيع شاربها
وقال بين حباب من فواقها
هات اسقنيها على شهد مشعشة
يأيها الذاهل الخمور لاسمت
ماذا وعيت وقد ألقيت معتسفاً
فاقذف بأفلاذ أ كباد مولهة
واطو المسالك في هوجاء خابطة
ألا يحرمها القانون في بلد
ألا نفيق وقد جد الخليط بنا
إن لم أنل من هدى القرآن حكته
هذا محمد وافي مؤمناً يقظاً
والدين أزهى نخضر السواء على
فوق الأثير يسوق الذكر موعظة
والحق أبلج والتاريخ منتبه
أنت المؤمل للأخلاق فاعل بها

واستنقذى بانه بالرسم لم تزل
أحيا البرية من صاح ومن غمل
تسرى كما أنساب نور الله في القل
شأوا ذرى الشم أو تملو على القل
أعلى غداً في المعاني مضرب المثل
قد صاغها درة من عالم الأزل
لينهجوا في رضاه أقوم السبل
ولم يدنس صفاها إفاك مفتعل
فصاغ في كأسها عقداً من الغزل
هذا النعيم وهذى زبدة الأجل
أصل المهانة فيها علة العلل
منك اليمين ولم تنسب إلى رجل
جريمة الخمر عند السائق الثمل
إلى الهلاك وقل ياغر لم أمل
والشد بها (خلق الانسان من عجل)
ينغى من القول ما ينفى من العمل ؟
ألا نفيق وهذى يقظة البول ؟
في طلعة الشمس لم أجنح إلى زحل
وآية الحق أخفت نبأ الجدل
تاج الخلافة من ظهروها الطل
مستعصماً بالهدى من موقف الزلل
والنيل ينشد من لامية الأول محمد محمد
(ما أضيق العمر إلا فسحة الآمل) والدين بركان

ذكرى خالدة !

كان يحصل في الأعوام الماضية ، ولاغرو فللفاروق كل يوم من المكرمات يزفها إلى الاسلام آيات ، ماخذ له على الدهر مجدا ، وأبقى له في الصالحين ذكرا . ولما كان الناس على دين ملوكهم فلا غرابة إذا كان لادارة السكة الحديد سهم وافر من الاحتفال بذكرى مولد النبي ﷺ ، ورأى سعادة مديرها الخازم المؤمن العامل « محمود شاكر باشا » أن تقوم قطر المفاجئات في يوم المولد تحمل الناس من جميع الطبقات إلى الجهات النائية في رياضة راضية ، وليتصل المؤمنون باخوانهم مهنئين فرحين مغتبطين ، وليقر في نفوسهم معنى هذا المولد السعيد ، وماله من تاريخ مجيد ، فيزداد المؤمن إيمانا ، ويرجع المقصر إلى سنة رسول الله فلا يعمل إثمًا ولا عدوانا ، والله هذه القطر تشق طريقها فوق الحديد ، تقصى القريب وتدنى البعيد ، وكأنها تشارك الناس في أفراحهم بمولد نبيهم فلها دوى وشهيق ، وزفير ورجيح يخيل إلى الانسان أنه هتاف وتصفيق ، وكأن هذا البخار الذي يزار ، والدخان الذي يرتفع وينشر ، والنار التي تلهب . والحديد الذي يضطرب : علامات من علامات الوجد والاخلاص لذكرى مولد خير الناس ذكرى كانت رسالة صاحبها بردا وسلاما على العالمين وزقوما وغسلينا على المستكبرين . فاذا حمدنا لسعادة شاكر باشا صدق إيمانه وتدينه ، وقررنا له جليل أعماله وتفضله فهو حق لا يختلف فيه اثنان ، ونشاط ينجلي منه ومن أعوانه في كل آن . نفع الله بصاحب هذه الذكرى وأبقى لمصر فاروقها القدي ، وأكثر من رجاله المخلصين العاملين .

محمد أمين عبد الحميد

انقضى الأسبوع القاتل على خير معنى يشعر الرءدينه ، ويعزز في المسلم يقينه ، ويلفته إلى أعمال نبيه الكريم ، ويعظه أن يسلك مع ذوى الفضل العظيم فاذا كان المسلمون احتفلوا بمولد نبيهم ﷺ - في نواحي القطر المختلفة ، احتفالا تجلت آياته ، وبهرت البصرين عظاته ، فما ذلك إلا تقديرًا للفضل في أسمى معانيه ، وعرفانا بجليل ما أسداه معلم الانسانية الأعظم محمد بن عبد الله ﷺ إلى أبناء البشر من حرية ومساواة وعدالة عني الظالمون على آثارها ، واستبعدوا من الفضائل أنصارها ، إلى آتئذ نبي الاسلام فأنقذ الحضارة الآدمية ، وأزهم باطل الوحشية ، وألقى درسًا فيه هدى ورحمة للمستضعفين ، وزجر وتأديب للظالمين ، فغاش الناس في ظل الاسلام يرتعون في عدالة كانت مضرب الأمثال في سائر الأجيال ، وتذوقوا نعيم حرموه منذ أزمان خوال .

ولما كانت الكنانة هي قبلة بلاد الاسلام ، وبست علومه وآدابه إلى جميع الأنام ، فقد كان ما أقمته احتفالا بهذه الذكرى يتفق وهذا المركز الموقر ، فاذا برزت حفلاتها سائر الحفلات ، وكانت جليل روائها ، آية المثالات ، فأمر لاجب ، بحق كاهن ، واجب ، وإبداع يهزله القلب من الطرب ولقد شاعت حكمة الفاروق عز نصره ، وزاد به ، أن يتوج هذا الاحتفال الحائق بمنع ما كان من جلال الدين من تلك الملامح المنسكرة ، والمناظر المحذرة ، لذلك ما رأينا خروجًا على الآداب في ذكرى المحمدية ، وما سمعنا بوقوع مفاكر مما

١ - موقف ابنه عم الرسول عليه الصلاة والسلام

سيدنا علي ابن أبي طالب

وللتاريخ في قصصه عبرة من ورانها النتائج
الجمّة والفوائد العظيمة والمواعظ القيمة فمن تقصى
أخبار العادلين وسير الصالحين ، ودرس أعمال
الظالمين ، ووعى عواقب الجبارين وقارن بين
الموقفين أمكنه أن يعرف ماسيختاره لنفسه من أى
الطريقين ، ووضحت له النتائج قبل وضع المقدمات
وأصدر الحكم قبل وقوع الحوادث ، وعقل
المراقب قبل وضع المبادئ . وأدرك الجزاء . قبل
القيام بالعمل . وتحقق موقفه في الآخرة قبل السير
في الدنيا . وبهذا لا يظلم ربك أحداً . لأنه أرشد
الانسان . وأطلع على حوادث السابقين . وسير
الغابرين . وأنذره . وخيره وخيره فقال تعالى :
« وهديناهم للنجدين » — « إنا هديناهم السبيل
إما شاكرًا وإما كفرًا » .

والتاريخ الثابت الأركان . المتين البنيان
أقوى الدعائم . الناطق باللسان الفصيح والحو
الصريح الذي لا يأتيه الباطل من بين يدي
ولا من خلفه هو كتاب الله القديم أنزله على نبي
الكريم بواسطة الملك الأمين جبريل عليه السلا
وقد وعى أساطير الأولين . وقصص السابقين
ومواقف المرسلين حتى بعث آخر النبيين سيد
محمد ﷺ ومنع الوحي بعد رسالته فأصبحنا
حاجة إلى الصادقين من المؤرخين والمؤرخين من المحدثين
ليدونوا ماجرى بعد بعثته عليه الصلاة والسلام
ولأنصأ به محققاً ممحفاً مدققاً وهذا هو الد
الحقيق بالجهود الحري باجهااد النفس للوصول

ليس بين القضاة العادلين . ولا المحدثين
الخبيرين . ولا المتكلمين الصادقين أعدل وأصدق
من التاريخ . فانه لا ينفو ولا يتساع . ولا يقسو
ولا يتهاون . يدون الصغيرة قبل الكبيرة . ويسجل
السيئة والحسنة وهو السجل الدائم والحكم المهيّب .
لقد حفظ التاريخ في بطونه سير الأولين وأعمال
الأقدمات وحرص على حقائنها واحتفظ بدقائقها ،
ولم يؤثر عليه تداول الأيام وكر السنين . ولكن
يد الغرض . وقوة الهوى . وقدرة الغاية تغلبت في
مهم الحوادث على ذلك الحرص فسقطت على الحقائق
وضيعتها . وعلى الوقائع فشوهتها وعلى الأدلة
والبيّنات فزقتها وأبدلتها . ومع هذا كله فان الحق
ثابت لا يضيع ، ولولا ذلك لاضطرب أمر المطلاع .
وتاه عقل المسترشد وضل حكم الباحث . وقد وجب
على المستطلع أن يتسع صدره . وتتقوى عزيمته .
ويشتد ساعده . وألا تفرغ عزيمته وعليه أن يقاوم
العقبات . ويهزأ بالصعاب . ويسخر من اليأس حتى
يصل إلى الحقيقة ويمحصها بعد أن يتمسك بالضر
والإثابة فالحقيقة بنت البحث .

وفوق ذلك يجب على الباحث أن يوقن أنه
في أبحاثه وما يقوم به من والتدقيق كالفوضى
في درس ما يعرض عليه من القضايا إن مال إلى الهوى
أو حاد عن الحق أو سائر الغاية فقد قضى على العدالة
وانتصر للظلم كذلك المؤرخ إن أظهر الحقائق ،
وأثبت الواقع وأيد حقيقة ما كان بالأسانيد القوية
فقد انتصر للصدق وبدد الشك وأبعد الظن

الحقيقة لأنه دور التطور الذي فيه تحولت أخلاق الجاهلية لآداب الاسلام وانتقلت الوثنية إلى عبادة الدين . وانقلب حال العقائد وتغيرت العوائد وتحولت المعاملات . هذا التطور الذي أوجد في أمة الشدة والصلابة والجحود والتمنت أمة الرحمة والرفقة والحلم والعلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وهذا الانقلاب الذي جعل أمة طالما قبعت في عمر واديها القفر وقنعت بالحياة في بلادها القاحلة المحدبة تجيش الجيوش وتمد العدة . وتخرق الصحارى . وتجوب الوديان . وتجتاز القياقي . وتغير البحار ولم يقف عند حد الفتح بل نشرت أعلام الاسلام فوق أطلال الجاهلية وفي ربوع قست قلوب أهلها وامتد سلطانهم فدانت لهم الرقاب ، فأبدل الاسلام ظلمهم عدلاً . وشدهم رحمة . وشعاهم خيراً ، ثم كان من فضاهم على الناس أن تخصصوا للدعاية لدينهم الحنيف . وبث تعاليمه فكانت حياة العلم ونور العرفان . ومنار الفضائل ولو أنصف المنصفون وراجعوا القواعد التي ساروا عليها فافازوا بهذا النصر المبين لعرفوا أن أساسها كان الإيمان بالله . وبيع الأنفس من غير ثمن خير مرضاته جل وعلا . وفي سبيل رفع شأن دينه القويم . قام الرسول الأمين سيدنا محمد ﷺ من

قبائل العرب يؤازره كل من آمن برسالاته تباعا سواء من أهله وذوى قرابته أو من عشيرته وغيرها وقد اشتد ساعد الاسلام بالآلاف العديدة . وفي تاريخ الخلفاء الراشدين ممن ذكرنا ما يظهر مواقفهم جميعاً رضوان الله عليهم . واليوم أذكر سيرة ابن عم رسول الله وزوج فاطمة البتول سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . وتاريخه حافل بالمفاخر والآثار الحميدة . والمواقف المشرفة . وقد امتاز بالزهد في الدنيا ولم يطمع في شيء إلا في الله ولقائه في الآخرة ، كان حريصاً على حقوق الضعفاء والفقراء زاهداً في أعراض الدنيا بعيداً عن المطامع وقد قيل عنه إنه كان في كل جمعة يقسم بيت المال في حاجيات الأمة لا يهدأ له بال ولا تطمئن له نفس إلا بإيصال الحقوق لأهلها وكان على القدر في كل الأمور ولولا شدة ورعه وعظيم خوفه من الله وكبير إيمانه لكان أدهى دهاة العرب ولكنه كان كرم الله وجهه يرتعد في صلاته ويبكي في سجوده ويخاف ربه في حركاته وسكناته وقد جاهد في الله حق جهاده وباع نفسه في سبيله وكفاه شرفاً أنه ابن عم رسول الله وزوج ابنته وأبوسبطية الذين قال فيها عليه الصلاة والسلام « الحسن والحسين سيد شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما » .

« يتبع » أسعد لطف حسن

رسالة أبي الربيع محمد بن الليث

وهي الرسالة التي بعث بها الخليفة العباسي (هارون الرشيد) إلى قسطنطين ملك الروم ، قام على نشرها وشرحها والتعليق عليها الأستاذ (أسعد لطف حسن) وقدمها بكلمة طيبة ورسالة منه لفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي يرجو فيها أن يتولى فضيلته ديباجة هذه الرسالة القويمة ، وقد أجابه فضيلته وشكره . علم محمد ده وسأل الله له أن ينفع بكتابه المسلمين ، ويطلب من مجلة الاسلام ومثني في قروش خلاف البريد

سؤال وجوابه

سيدة متزوجة عرضت نفسها على الدكتور عبد العزيز باشا اسماعيل فقرر أن من مصلحتها عدم الرضاعة فثبتت نفسها من الحمل والرضاعة حفظاً على صحتها ولأنها تجد مشقة كبيرة في الترتية فهل لذلك من حرمة عليها شرعاً : - أرجو إفادتي على صفحات مجلة الاسلام الغراء بالمدد القادم للضرورة ولتفضيلكم هذا الشكر ومن الله الأجر

حامد محمد حسن - وكيل مجلة الاسلام ببلقاس

الجواب

إن هذه السيدة إن منعت زوجها من قربانها خوفاً على نفسها من الحمل والرضاعة فامتنع برضاه فلا إثم عليها لأن الوطء من حقه وقد أسقطه ، وهل يباح إسقاط الولد بعد الحمل ؟ في الدر المختار من كتب الحنفية مانصه : « قالوا يباح إسقاط الولد قبل أربعة أشهر ولو بلا إذن الزوج ، وفي النهر يباح ما لم يتخلق منه شيء ، ولن يكون ذلك إلا بعد مائة وعشرين يوماً ، وهذا يقتضي أنهم أرادوا بالتخليق نفخ الروح اه والطب يمنع من الاسقاط لما يترتب عليه من الضرر الذي قد يسبب الوفاة ، ويبيحه في حالات مرضية خاصة ولو بعد التخليق ونفخ الروح ، وبعض العلماء يوافق الطب فلا يقول بحل الاسقاط ولو قبل التخليق فتأثم باسقاط نفسها من غير عذر مطلقاً قبل التخليق وبعده ، ومن الأعذار المبيحة للاسقاط قبل التخليق ألا تستطيع إرضاعه بعد ظهور الحمل بأن كان ينقطع لبنها أو تخشى من إرضاعه على نفسها الهلاك ، وليس عند أبيه ما يستأجر به الظئر أي الرضعة ، وتخشى عليه الهلاك ، وإذا كان الزوج يريد قربانها وهي تمنعه بدون رضاه قال في النهر أخذاً من النص المتقدم عن الدر المختار : « إنه يجوز لها سد فم زوجها كما تفعله النساء » يريد ولو بغير إذن زوجها ، وهذا مخالف لما بحثه صاحب البحر من أنه ينبغي أن يكون سد فم الرحم بغير إذن الزوج حراماً ، وفي الطب الحديث صام للرحم يوضع على عنقه لسده سداً محكماً ، وقد يكون من المعدن لمنع تسرب الحيوانات النوية إليه ، وقد يكون من غيره وهذه الأمور مما يرجع فيها إلى رأى الطبيب حتى لا يترتب على استعمالها ضرر ، وما حررته هنا هو مذهب الحنفية ، ومنه يؤخذ جواب السؤال والله أعلم

عبد الرحمن خليفة

الاحتفال بالمولد النبوي بالمدن والاقاليم

احتفل أهالي « بردولة » بيلة المولد الشريف وأقاموا لهذه المناسبة سرادقا نفخا وأحيوا هذه الليلة بقراءة آي الذكر الحكيم والقصة النبوية .

واحتفل الأستاذ الفاضل على أفندي أحمد أبو النظر بهذه الذكرى في يوم الأحد ١٥ من ربيع الأول في منزله العامر فتليت آي الذكر الحكيم وحاضر المجتمعين فضيلة خطيب مسجد ياقوت العرش في السيرة النبوية

صرحت وزارة الداخلية بإدارة مولد العارف بالله السيد أمين الكردي النقشبندى لمدة أسبوع تذهي

في ليلة الجمعة ١٩ ربيع الثاني

ذكرى المولد النبوى الكريم

ملا القلوب مهابة وجلالا ، وأن ترى في مشرق
تلك الأنوار ما يملأ العين نورا ، والقلب سرورا .
وأرسلت تبشر بطلعته البهية جده عبدالمطلب مدرة
قومه وسيد العرب فسماه محمداً ، ولم يكن هذا
الاسم معروفا عند العرب .

وشب ﷺ مثال الأخلاق الكريمة ، والصفات
الحميدة ، سخي اليد ، حلو العشرة ، عذب الحديث
رقيق العاطفة ، ولما ظهر ذلك لقومه لقبوه بالصادق
الأمين ، وأنجر في أموال السيدة خديجة فريحت
ولما حدثها غلامها ميسرة بما شاهدته في أثناء سفره
معه من العجائب الخارقة للعادة رغبت في الزواج
به فتم سعادها وأشرق نجم مجدها .

ولما جاء دور الرجولة اختار أن تكون له في
غار حراء خلوة يفكر فيها في عظمة خالق الكائنات
واستمر يتعبد هناك على ملة أبيه إبراهيم حتى جاءه
الوحي فقام يبلغ ما أنزل إليه من ربه للناس بصبر
وثبات يؤيده الحق وينصره الله بروح من عنده
شهدت التوراة قبل أن تمتد إليها يد التبديل
بنبوتة واعترف الانجيل قبل التحريف برسالته فلم
يكن عناد من عاند عن حجة أو برهان ، ولا عن
دليل في كتاب ، وإنما كان ذلك لحقد أفسد عليهم
أمرهم ، وحسد صدمهم عن قبول الحق .

جاءت هذه الدعوة الربانية للعالم بعد فترة من
الرسول ، وقلة من العلم ، وضلالة من الناس ، فآن
للعقيدة أن تطهر وتخلص لله ، وآن للظلم أن
يأخذ حقه مهما كان ضعيفاً ، وللظالم أن يضرب
على يده مهما كان قويا ، وأمن الناس على بلادهم
وأموالهم وأعراضهم ، وهكذا سوت الشريعة
المحمدية بين الناس لافرق بين حاكم ومحكوم ،

يستقبل المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها
ليلة ميلاد خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ﷺ ،
فتتم بهذه الذكرى الطيبة قلوب المؤمنين ، وتشرح
صدور الموحدين ، وتنطق ألسنتهم بشكر الله
الذي هداهم للحق المبين ، والشريعة الحقة التي
أمر الله نبيه أن يبلغها للعالم إنسه وجنه وينقذه بها من
ظلمات الشرك ومهامه الحيرة والضلال في عصر
استبد الرؤساء فيه بالناس استبداداً ضيق عليهم
سبل الحياة وجعل نفوسهم من الهلع والفرع
يشتغل على حال ، وأخذ هذا الطغيان يزداد
وجرأت الأقوياء يتسلط على الضعفاء واستبيحت
الأعراض والأموال ، وما كان للحكام من راع ولا
زاجر ، ومن نظر إلى حالة العالم في ذلك العصر
الذي عم فيه فساد العقيدة ، وطغى سيل الوثنية ، علم أن
حاجته إلى الشريعة المحمدية كانت من الضروريات
التي لا يمكن الاستغناء عنها فلقد كان سلطان
الشهوات والأغراض هو الحكم بين الناس ، لذلك
أخلت الروابط الانسانية ، وتفككت عرى
الوحدة الدينية التي شرع الله من أجلها الشرائع
وأرسل الرسل فلفظ الله بالعالم لظفا عظيما تجلى في
قوله تعالى : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » .
أشرقت هذه الأنوار المحمدية على العالم بعد
ميلاد المسيح عليه السلام باحدى وسبعين وخمسة
سنة في ليلة مباركة زكية أخرجه الله فيها طيباً
طاهراً جميلاً محتوناً مسروراً .

وشرح الله صدر والدته الكريمة ونسيت
كل شيء إلا ما يحيط بها من أنوار وجلال وهيبة
وقدر ، ولا عجب أن تحف تلك الوالدة المباركة
بلائكة بأجنحتها وأن تسمع الهتاف باسمه الذي

ولقد كمل الله نبيه ﷺ بكل أنواع الكمال
 الانساني، وجعله مصدر الخلق الكريم. ووجهه
 من العلوم والمعارف الالهية ما بلغ فيه غاية لم يبلغها
 أحد قبله ولن يصل إليها غيره قال تعالى: (واعلمك
 ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما) وقال
 تعالى (وانك لعلی خلق عظيم) وقالت عائشة رضي
 الله عنها: كان خلقه القرآن، يرضى برضاه،
 ويسخط بسخطه وعلى ضوء هذا الحق ونور هذا
 اليقين تقدم المسلمون الأولون تحوطهم العزة وتحميمهم
 الكرامة وثبتوا على دينهم، ولم يستهوههم النصر
 بعد أن ملكوا البلاد، ولم يخدعهم المال ولم تغنيهم
 زخارف الحياة بل ظلوا على ما كانوا عليه. القرآن
 دستورهم، ومرضاة الله أمهم، والتقوى شعارهم
 والشجاعة في الحق خلقهم، والاخلاص لله قبلهم،
 وإذا آلمك الآن ماحل بالمسلمين من تفرق الكلمة
 وضعف الأخلاق ورواج الموبقات، فكُنْ على يقين
 من أن سبب ذلك إنما هو ترك العمل بالقرآن وتعطيل
 أحكام الله، وهيام بعض ضعاف العقول بتقليد الأجانب
 ولقد توجهت الآمال الآن إلى حضرة صاحب
 الجلالة الملك الصالح « فاروق الأول » حرسه الله
 حين ظهرت بوادر الخير على يده الكريمة، وبركة
 تقواه وإخلاصه وتوجيهه المسلمين بالقدوة الصالحة
 والأسوة الحسنة إلى التمسك بدينهم، والاهتداء
 بهدى نبيهم، سيستعيد المسلمون سابق مجدهم،
 ويمسرون سيرا حثيثا في طريق السعادة والفلاح،
 حقق الله لجميع المسلمين الآمال، وبلغ بهم عاين
 المجد والكمال عبد الرحمن تاج الدين
 بادارة مشيخة علماء الاسكندرية

وسائد ومسود ولقد تجلّت رحمة الله تعالى في الأوامر
 الشرعية: فالصلاة وما يتقدمها من وضوء. وغسل
 تضمن صحة الجسم لما في ذلك من تكرار النظافة
 خصوصاً للأعضاء الظاهرة المعرضة للتساخ بمزاولة
 الأعمال كما تعود النظام والدقة وتبعث على النشاط
 الروحي والجسمي ويترتب عليها صفاء القلب،
 والبعد عن الشرور والآثام، والمحافظة عاينها دائم
 الصلاة بربه يتلذذ بمناجاته، ويحظى بنعيم رضوانه،
 والمصر على تركها من الخاسرين في الدنيا والآخرة.
 والصوم يقوى الإرادة وينمى استرسال النفس
 في ملذاتها فتخف وطأة قيادتها فيدرك الانسان
 قيمة الاحسان ويكتسب الجسم به الصحة والعافية
 والمصر على تركه من الخائبين المطرودين من رحمة الله
 والزكاة تمنع الفقراء من التطلع إلى أموال
 الأغنياء، وتنزع من قلوبهم الميل إلى الشرور
 والآثام التي تعود بأخطار الأضرار على الهيئته
 الاجتماعية ولتاركا العذاب الأليم والخمران المبين
 والحلج فيه يتعارف القريب بالبعيد فتقوى
 الرابطة بين الشعوب الاسلامية، وتتوحد كلمتهم
 وفيه يتوجه الجميع إلى الله في مكان واحد بخشوع
 يتجلى مظهره في لباس الاحرام الخاص به، لافرق
 بين كبيرهم وصغيرهم، ولا بين غنيهم وفقيرهم.
 ويستطيع المسلمون في هذا المؤتمر السنوي
 العام أن ينظروا في أحوالهم الخاصة والعامة وأن
 يقرروا ما يرفع شأنهم، ويدفع كيد الأعداء عنهم
 وفي جماعة الصلاة والجمع والأعياد رياضة على
 الائتلاف والاتحاد، والاتحاد أساس النجاح ومصدر
 الخيرات وهكذا كانت تعاليم الدين الاسلامي ومبادئه
 وآدابه هداية للناس كافة ورحمة بالناس أجمعين

مسجد الزقازيق البحري

طلب وفد من الزقازيق برئاسة حضرة صاحب العزة عبد العزيز رضوان بك من ولاية الأمور في وزارة الأوقاف ، اصلاح مسجد قسم الزقازيق البحر لكي يستطيع المصلون تأدية فريضة الصلاة به، فندبت الوزارة فضيلة الشيخ جاد المولى سليمان المقدش بإدارة المساجد لمعاينة المسجد وكتابة تقرير عن حالته تمهيداً لاصلاحه

مصاب أليم

قطعت يد المنية شباب المرحومة المبرورة حرم الوجيه الشيخ محمد على ورده من كبار التجار بميت أبو غالب غربية فكانت المجيعة فيها عامة لما عرف عن الفقيدة من الخصال الحميدة وأقبل الكل يواسون زوجها الفاضل في هذه الكارثة ونطلب من الله له حسن الصبر وجزيل الأجر أسكنها الله فسيح جناته

شركة مصر لنسج الحرير

تزود بمنسوجاتها الجميلة

وألوانها المنفرحة البهيجة

وأثمانها المعتدلة الرخيصة

الوجيه الكبير . والموظف البسيط . والعامل الصغير

وهي في متناول الجميع

الى حجاج بيت الله الحرام

ظهر كتاب « التهذيب في علم العقق » مشتملاً على مناسك الحج وأسراره وآدابه مبينة أحسن بيان، مع ذكر الأدعية المأثورة التي يسن الدعابة بها في كل موطن ، وآداب زيارة الرسول ﷺ . كما اشتمل على أحكام الموارث والوصايا والزواج والطلاق وغيرها ، فنحث القراء على اقتنائه . ويطلب من مجلة الاسلام ومن السكاتب الشهيرة ، ومن مؤلفه فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد كامل الحضري المدرس بمعهد دمياط .
وتمه ٥ قروش خلاف أجرة البريد .

إعلانات قضائية

زراعة موصحة بالمحضر ملك غزال عبد العال نقاذ
للحكم ن ٦٣ سنة ٩٣٥ وفاء لمبلغ ٤٠٠ ملين قيمة رسم
الوصاية المطلوبة خلاف وما يستجد والبيع كطلب
قلم كتاب مجلس حسي مركز دكرنس
فعلي راغب الشراء الحضور ق ٢٠٠

محكمة الأقصر الأهلية

في يوم ١٣ يونيه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية نجع المهدات تبع العديسات سيباع
الأشياء الموصحة بالمحضر ملك حسين محمد الصغير
نقاد الحكم ن ٢٣٠٦ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٢٨ قرش
ونصف والبيع كطلب مكي محمد الصغير
فعلي راغب الشراء الحضور ق ٢٠١

محكمة كرموز الأهلية

في يوم ٨ يونيه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا وما بعدها بفزارة مركز ديروط قبلي
مديرية سوهاج سيباع الأشياء الموصحة بالمحضر ملك
أمين ضاهر عزام نقاذ الحكم ن ٥٦٩ سنة ٣٨ وفاء
لمبلغ ٢٤٠ م و ١٤ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع
كطلب عبد الناصر شحاته عبد الله
فعلي راغب الشراء الحضور ق ٢٠٢

محكمة أسوان الأهلية

في يوم ٢٥ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا ببندر أسوان وفي ٢٦ منه بسوق أسوان
إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموصحة بالمحضر ملك
عبد لبيب عبدالصمد نقاذ الحكم ن ١١٨ سنة ٣٨
وفاء لمبلغ ١٦٩ قرش والبيع كطلب الشيخ بدر عبد
الخليط التاجر فعلي راغب الشراء الحضور ق ١٩٦

محكمة بني سويف الأهلية

في يوم ٢٨ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا ببندر بني سويف بشارع الرياضي والأيام
التالية إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموصحة بالمحضر
ملك محمد ابراهيم التاجر وفاء لمبلغ ٥٥٥ م و ٢٣ ج
خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب سعادة علي
باشا اسلام فعلي راغب الشراء الحضور ق ١٩٧

محكمة إطسا الأهلية

في يوم ٢٢ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية الحسنية مركز إطسا وفي ٢٩ منه
بسوق أبو جندير إن لم يتم البيع سيباع نور بقر
موضح بالمحضر ملك أبو زيد محمود نقاذ الحكم
ن ٦٥٣ سنة ٢٩ وفاء لمبلغ ٧٦٨ قرش خلاف النشر
والبيع كطلب مصطفى مرزوق
فعلي راغب الشراء الحضور ق ١٩٨

محكمة اسنا الأهلية

في يوم ٢٤ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا والأيام التالية بنجع الجبل تبع المحاميد سيباع
منقولات موصحة بالمحضر ملك يوسف عبد الكريم
حامد نقاذ الحكم ن ٦٢٠ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٢٢٦
قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب
الشيخ أبو خرص علي جوده
فعلي راغب الشراء الحضور ق ١٩٩

محكمة دكرنس الأهلية

في يوم ٢٨ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية ميت طاهر مركز دكرنس سيباع



تيسر AXI

روين زلنيك

شارع الموسيقى رقم ٤٤

الاحتفال بالموكب النبوي بكفر الن بات وادكو

يوم الأربعاء الثامن من شهر ربيع في أوج وبتور ما قبل هذا اليوم العظيم
 من المظهر خرج موكب يتقدمه من بين منابر الأبرام من منابر الأبرام من منابر
 من المنابر الحرة فضاح البوابين من جملته بوابين من منابر الأبرام من منابر
 من الطرق الصوفية من طلبة جامعة أو من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة
 من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة
 من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة

من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة
 من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة
 من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة
 من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة

من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة
 من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة
 من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة

من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة
 من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة
 من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة

من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة
 من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة
 من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة

من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة
 من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة
 من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة من طلبة

بسم الله الرحمن الرحيم
 على صاحبها السجدة
 أو على شاع نادره غرة أرمير
 من طلبة من طلبة من طلبة

خلع الامتنان

خان

بسم الله الرحمن الرحيم
 على صاحبها السجدة
 أو على شاع نادره غرة أرمير
 من طلبة من طلبة من طلبة

سكك حديث الحكومة المصرية

قطار المنيح اجات

في ايام الامم المتحدة في القاهرة

في ايام الامم المتحدة في القاهرة



1950

1950

1950

1950

1950

1950

1950

1950

1950

1950

1950

1950

1950

1950

1950

1950

1950

1950

1950

1950

1950

1950

1950

1950

1950

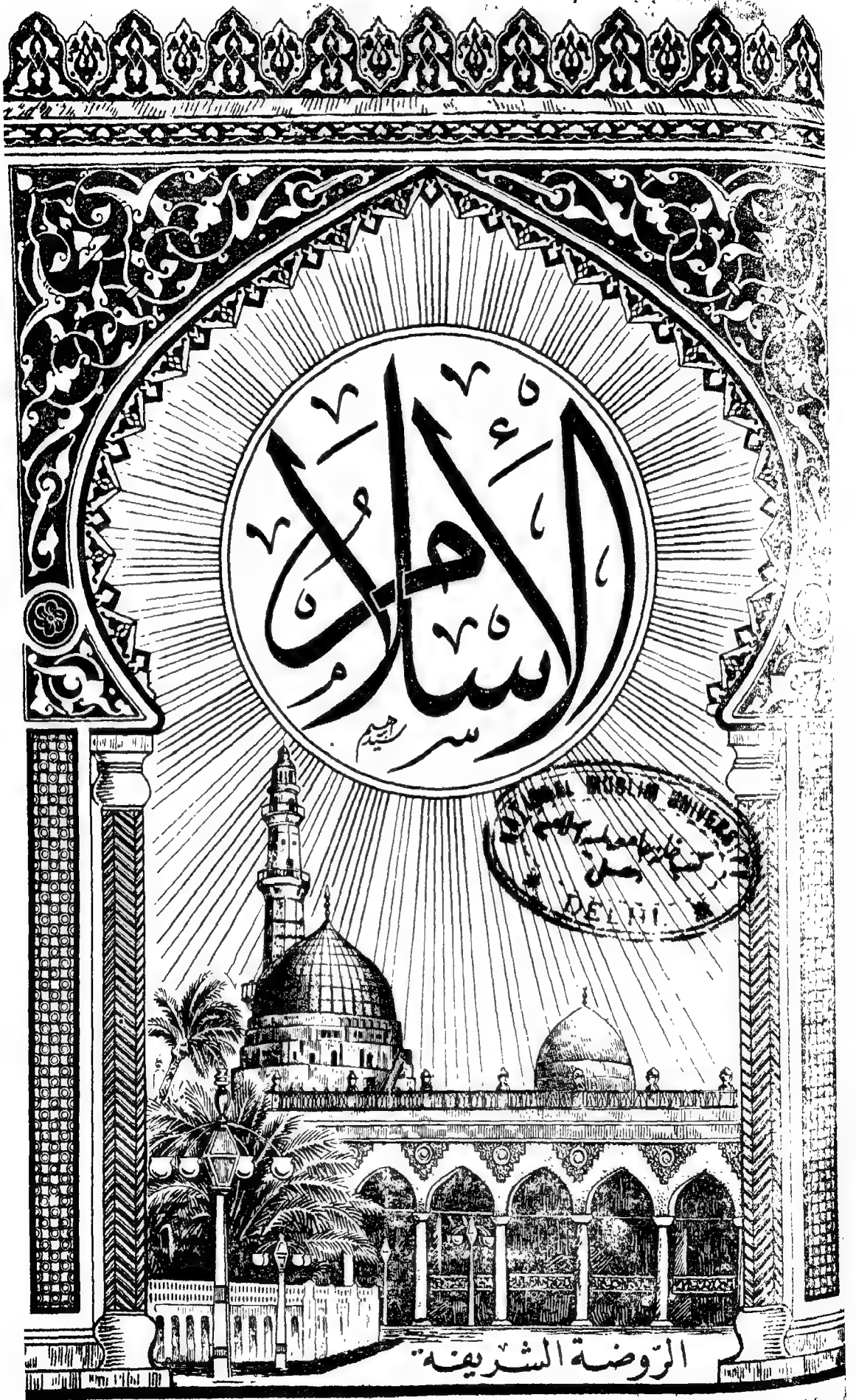
1950

1950

1950

ادارة المرفق في القاهرة

٢٠ يوم واحد من تاريخه ولا يعيد بها



تنبيه ولفت نظر

وقع خطأ في تاريخ هذا العدد وصحته : ٤ من ربيع الثاني
الموافق ٣ من يونيه . فنلفت إليه الانظار

موضوعات هذا العدد

صفحة

- ٣ تفسير القرآن الكريم (آيات من سورة البقرة) لفضيلة الأستاذ العارف بالله الشيخ عبد الجواد محمد الدوي
- ٩ جولات فكرية في ميدان الحياة الإسلامية - افضيلة الأستاذ الشيخ صادق عرجون المدرس بمعهد القاهرة
- ١٢ بمولده نعمة الله أكمات (قصيدة) للدكتور الضليح الحاج احمد عارف الوديني
- ١٣ شرح الحديث الشريف - لفضيلة الأستاذ الشيخ حسين سامي بدوي المدرس بمعهد القاهرة الثانوي
- ١٦ أسئلة وأجوبة - لفضيلة الأستاذ الشيخ محمود فتح الله من العلماء
- ١٩ معرض الأدب والاجتماع (تحرير المرأة) لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد أمين هلال المدرس بمعهد القاهرة
- ٢٣ الجهاد - للأستاذ الأديب عبد السلام الرفاعي المدرس بمدرسة العياط الابتدائية الأميرية
- ٢٧ التفقه في الدين (خطبة منبرية) - افضيلة الأستاذ الشيخ أحمد السيد عبد الله خطيب مسجد الأستاذ البوصيري بالاسكندرية
- ٢٨ المبالغة في التهويل والتخويف من اتخاذ المحراب ذي التجويف - لفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد أ ورحاب
- ٣٤ الربا (خطبة منبرية) - لفضيلة الأستاذ الشيخ محمود خليفه المدرس بمعهد القاهرة الثانوي
- ٣٧ من رسائل القراء
- ٣٨ أما لهذا الهذيان من حد ؟ ما معنى تحرير المرأة - للأستاذ الأديب محي الدين سعيد البغدادى

مواقيت الصلاة

| الوقت | الجمعة | الجمعة | بالمن المصربي | | | | | | أفركي صباحا | | | أفركي مساء | | |
|-------|--------|--------|---------------|------|-----|------|-----|-----|-------------|-----|-----|------------|------|-----|
| | | | مساء | غروب | ظهر | مدفع | مصر | فجر | شروق | ظهر | مصر | غروب | مساء | ق ت |
| ٤ | ٣ | ٣٣ | ١ | ٢٠ | ٣٨ | ١٠ | ٢ | ٩ | ٥ | ٣٨ | ٨ | ٢٩ | ٣ | ٢٤ |
| ٥ | ٤ | ٣٣ | ١٩ | ٣ | ٢ | ٩ | ٣٨ | ١٤ | ٥٤ | ٥٣ | ٢٩ | ٥١ | ٢٤ | ٢٤ |
| ٦ | ٥ | ٣٣ | ١٨ | ٢ | ١ | ٨ | ٢٧ | ١٣ | ٥٤ | ٥٣ | ٢٩ | ٥٢ | ٢٥ | ٢٥ |
| ٧ | ٦ | ٣٣ | ١٧ | ١ | ١ | ٣٧ | ١ | ١ | ٥٣ | ٥٢ | ٢٩ | ١٢ | ٢ | ٢ |
| ٨ | ٧ | ٣٣ | ١٦ | ٠ | ٠ | ٧ | ٢٧ | ١٢ | ٥٣ | ٥٣ | ٣٠ | ٥٣ | ٢٦ | ٢٦ |
| ٩ | ٨ | ٣٣ | ١٥ | ٥٩ | ٠ | ٦ | ٣٦ | ١٢ | ٥٣ | ٥٤ | ٣٠ | ٥٤ | ٢٧ | ٢٧ |
| ١٠ | ٩ | ٣٣ | ١٤ | ٥٩ | ٠ | ٦ | ٣٦ | ١١ | ٥٣ | ٥٤ | ٣٠ | ٥٤ | ٢٧ | ٢٧ |

المكتبة
 جامع الجردية ودار المعلمين
 ابن عبد الرحمن
 رقم ٥٢٣١٣

صحيفة اسلامية اسبوعية جامعة
قررها هيئة المعارف والمناهج لجامعة الكويت

الا شتر اكاش
 من كاشلا ٤٠
 من كاشلا ٦٠
 من كاشلا ٣٠
 من كاشلا ٦٠
 من كاشلا ٦٠
 من كاشلا ٦٠

مصر في يوم الجمعة ١٢ من ربيع الثاني سنة ١٣٥٧ هـ - الموافق ١٠ من يونيو سنة ١٩٣٨ م

تفسير القرآن الكريم

بسم ابي الرحمن الرحيم

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
أُولَئِكَ لَهُمُ الظُّلُمَاتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ
مُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٢٤

صدق الله العظيم

لما بين الله سبحانه وتعالى في الآية السابقة أن من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقى وهدى إلى صراط مستقيم ، أشار جل شأنه في هذه الآية الكريمة التي معنا إلى أن حصول ذلك
وعامه لا يكون إلا بولايته وتوفيقه . فخالق إذا نظر إليهم من حيث وصفهم الحقيقي ولعنهم الطبيعي
وجدم في نهاية الضعف والعجز لا يملكون لأنفسهم تقعا ولا خرا ولا يستطيعون إيماناً ولا كفراً إلا
بعونه سبحانه وتعالى وقدرته وإرادته ، فهو الخالق لا فاعلهم التقدر لمكانهم وسكناتهم . (من يهد الله فهو
المهتد ومن يضل فلا ينجده . وليا مرشدا) أراد عبادة قوم خب إليهم الايمان وزينه في قلوبهم وكره
إليهم الكفر والضيق والعيان ، وأراد عقوبة آخرين لنسبهم الظلمة الإلهية وسلبهم نور الهدى ، فهو التوفيق
والضل يدهم وبين هاتين الآيتين والجن يقتونهم الكفر ويغشون لهم الاطوار والربيع ويعلمونهم الجراءة
في انتهاك الحرمات ، مع انهم من أئمة قلوبهم وأصمت صفة سرية لا تحمل الظلم ولا غيل
ولا تتجسس إلى غير ذلك من مظاهر الكفر (لا حول ولا قوة الا بالله) أي لا حول من الناس
ولا كسر ولا كسر من الله ، لا حول ولا قوة الا بالله . (من يهد الله فهو المهتد ومن يضل فلا ينجده)

التعريف ومبهم على العمل به ، ومتولى جميع شؤونهم الدنيوية والأخروية ، يهديهم إلى التامل في معنوياته والتدبر في آياته ، ويشرح صدورهم للإيمان ويصلح لهم أمر معاشهم ، فإذا دعوه أجابهم وإذا سألوهم أعطاهم وإذا استشاروا به من مكروه أغاثهم ، بل ربما قضى لهم حوائجهم قبل أن يتوجهوا بالسؤال إليه ، كما قيل (الله عباد تقضى حوائجهم قبل أن ترفع حوائجهم) فقد بان أن قوله تعالى : (الله ولي الذين آمنوا) متضمن أحسن وعد للمؤمنين ، فإن كان وليه الله الذى بيده ملكوت كل شيء وله خزائن السموات والأرض لا بد أن يكون فى حوز منيع ومقام رفيع وحفظ من جميع الأهوال والآفات . (أليس الله بكاف عبده) وقد روى أن أبا سفيان قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه فى غزوة أحد : لنا العزى ولا عزى لكم ، فقال النبى ﷺ : قولوا : الله مولانا ولا مولى لكم : نعم المولى ونعم النصير . والمراد بالذين آمنوا هنا الذين أرادوا الإيمان وعزموا عليه . أو آمنوا فى علمه تعالى (يخرجهم من الظلمات) أى ظلمات الكفر والعقائد الفاسدة (إلى النور) أى نور الإيمان بالله تعالى والاعتقاد الصحيح . والتعريف عن الكفر بالظلمات وعن الإيمان بالنور من باب التشبيه وهو فى نهاية الدقة والحسن لأن الظلمات من لوازمها الحيرة وعدم الاهتداء إلى المقصود والغاية المنشودة ، والكفر كذلك من أخص خصائصه الحيرة والضلال وعدم الظفر بالمقصود الحقيقى . ولذلك قد نجد بعض الكفار فى نهاية المهارة والحذق فى الأمور الدنيوية بحيث يدبر بعقله وحسن سياسته مملكة واسعة الأطراف مع أنه فى أموره الدنيوية وحياته الروحية لا يساوى قلامة ظفر . ومن هنا كانت أعمال الكفار كما حكى الله تعالى فى كتابه الكريم (كسراب بقيعة يحسبه الظامآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب . أو كظلمات فى بحر لجم يشاء موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور) فالكفر أصل الرذائل كلها ومنبع الفاسد والشرور ومنشأ الخلل والاضطراب . وأما الإيمان فإنه يدل على الخير ويهتدى إلى مكارم الأخلاق ويرشد إلى حسن المعاملة . الخالق والمخلوق . ويجعل حياة الإنسان سعيدة طيبة وسعيه واضعاً جليلاً لا غموض فيه ولا إيهام . فلذا إذا تشببه بالنور الذى يكشف الطريق ويظهر حقائق الأشياء .

والإخراج من الظلمات إلى النور بالمعنى المتقدم بالنسبة لمن سبق لهم الكفر قبل الإيمان محمول على حقيقة أما بالنسبة لمن ولدوا فى الاسلام ونشأوا مسلمين فالمراد منه الحيلولة والمنع أى أن الله تعالى يمنهم ويحو بينهم وبين الدخول فى الظلمات ، كما تقول لصاحبك : أتقذتك من الهلاك : ولم يكن واقعاً فى الهلاك بالفعل . وإنما مشفياً ومشفراً عليه . ويحتمل أن يكون المراد من الذين آمنوا فى قوله تعالى : (الله الذين آمنوا) الذين آمنوا بالفعل . ومعنى إخراجهم من الظلمات إلى النور حمايتهم من الوقوع فى الملام والفتن وتخليتهم بحماية الطاعة بحيث تكون الحضرة الإلهية معشش قلوبهم ومطبخ أنظارهم فلا يفلتوا ذكر الله تعالى ولا يطمروهم تجارة ولا بيع عن ذكره وإذا فعلوا نكحة أو ظلموا أنفسهم ذكر الله فاستغفروا لنفوسهم وأنصروا إلى ربهم ولم يصروا على ما فعلوا . أو حفظهم من الآفات والبلايا الدنيوية . وذلك

فهم الألفاظ الإلهية وتلحظهم العناية الربانية فيجعل الله تعالى لهم من كل ثم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ويرزقهم الرضا والتسليم فيما أبرم ولا مرد له من القضاء ، لكن ذلك كله إنما هو بالنسبة لمن عمل بمقتضى الإيمان واتقى الله تعالى حق تقاته على قدر الطاقة البشرية ، فهؤلاء هم المحميون من العاصي والفن ، المنوحيون للطف في نوازهم الدنيوية وشؤونهم الخصوصية والعمومية . (والذين كفروا) أى أرادوا الكفر أو كفروا في علم الله تعالى أو كفروا حقيقة (أولياؤهم) أى أنصارهم وحلفائهم (الطاغوت) أى الشياطين بزعماء الشر . وقيل الطاغوت السحرة وقيل الأصنام وقيل غير ذلك ، والأولى أن يراد به كل ما عبد من دون الله تعالى وأضل عن سبيله . فيشمل الأصنام والسحرة والكهنة والشياطين من الجن والانس . والطاغوت مأخوذ من الطغيان وهو مجاوزة الحد . يطلق على الواحد كما في قوله تعالى : (يريدون أن يتحاكوا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به) وعلى الجميع كما في الآية التي معنا (يخرجونهم من النور) أى نور الإيمان بالله تعالى بسبب ما يلقون إليهم من الشبه ويقذفون في قلوبهم من الشكوك والأوهام . وهذا بالنسبة لمن كان مؤمناً ثم كفر ، كما قيل إن الآية نزلت في قوم ارتدوا بعد إيمانهم . وأما بالنسبة لمن لم يسبق لهم إيمان فالمراد يخرجونهم من نور الفطرة السليمة وهي الميل إلى الخير والحق على ما جاء في الحديث عنه ﷺ : (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ، الحديث . أى كل مولود يولد حياً للخير قابلاً للإيمان ميالاً إلى الحق وإنما يطرأ عليه الضلال والكفر بسبب سوء تربيته وفساد دينه . ويحتمل أن يكون التعبير بالخراج من النور كناية عن المنع . أى أن هؤلاء الأولياء المضلين يحسون لهم التماهى في الباطل والاصرار على الكفر ويزنون لهم مآم فيه من الضلالة والنمى فيمنعونهم بذلك من النور (إلى الظلمات) أى ظلمات الكفر والفسوق والعصيان ، ثم بين الله سبحانه وتعالى مآلهم في الآخرة بعد أن وصف حالهم في الدنيا فقال : (أولئك) الكفرة البعداء عن سبيل الإيمان المنهمكون في الضلال والنمى (أصحاب النار) أى الملازمون لها أبداً فلا يخرجون منها ولا يفتبون عنها لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها ولا تنفعهم شفاعة الشافعين (هم فيها خالدون) مقيمون وما كثون وكما نضجت جلودهم من العذاب أبدلهم الله تعالى جلوداً غيرها ليدوقوا العذاب نسأل الله تعالى السلامة بمنه وهما أمور يحسن التنبيه عليها في هذا المقام .

(١) يؤخذ من قوله تعالى : (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات) أن الله جلت قدرته وسمت حكته قد خلق الخلق على نوعين ، وجعلهم على فريقين ، فريق آمن بالله تعالى وصدق المرسلين فهو في الجنة ، وفريق كفر به وكذب بآياته فهو في السعير ، وهذا ما سبق به القضاء الأزلي ، وإليه الإشارة بقوله عز وجل : (ولو شاء ربك لجلل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) أى ولو شاء ربك أن يكون الناس كلهم متبعين على ملة واحدة ورأى واحد الفعل ولما أعجزه ذلك أو استعصى عليه لأنه الفعل لما بره ،

والكثير من ذلك منهم ، وإنما شاء منهم الاختلاف والتباين في المذاهب والمثل ، منهم كافر ، ومنهم مؤمن ، منهم حق ، ومنهم سعيد (ولا يزالون مختلفين) أي غير مقررين بالحق ، ولا مستبينين للإيمان إلا من رحمهم الله تعالى عرفهم وهداهم وشرح صدورهم للحق ، ولذلك التباين والاختلاف والتفاوت فيما بينهم خلقهم الله تعالى ، فلا يكون منهم إلا ما سبق في علمه القديم ، حتى إن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ، والرجل يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها ، كما جاء مصرحاً به في الحديث الشريف ، واللام في قوله تعالى : (ولذلك خلقهم) لام العقاب مثلاً في قوله : (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً) فلا تدل على أن هذا التفرق والاختلاف مأمور به ومرض الله تعالى .

والخلاصة أن الله تعالى خلق الخلق وأراد منهم أن يكونوا مختلفين في أديانهم ومذاهبهم متفاوتين في أعمالهم : منهم المؤمن ، ومنهم الكافر ، ومنهم الطيب ، ومنهم الخبيث ، ومنهم البر ، ومنهم الفاجر ، كما أن منهم الغنى ، ومنهم الفقير ، إلى غير ذلك من ضروب التفاوت وأنواع الاختلاف ، فلا يصدر منهم حركة ولا عمل ، ولا يظهر على أيديهم خير ولا شر ، ولا يصيبون في حياتهم حلواً أو مرراً إلا على طبق ما جرى به القلم ، وسبق في علمه القديم ، ولكن مع هذا فانه تعالى لم يأمرهم إلا بالطاعة والإيمان ، ونحن معاشر العلماء مأمورون بالوعظ والتذكير ، نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر امتثالاً لأمر الله جل شأنه وتنفيذاً لشرعه ، ولا ننظر لحكم القضاء والقدر ، ولسنا مكلفين بذلك ، كما أن العصاة ليس لهم أن يحتجوا ، وإن احتجوا فحجتهم داحضة .

(٢) يؤخذ من قوله تعالى : (الله ولي الذين آمنوا) أنه ليس ولياً للكافرين ، وبهذا صرحت الآيات الكريمة وهي قوله عز وجل (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) وقد يستشكل ذلك بقوله تعالى في موضع آخر (وردوا إلى الله مولاهم الحق) والواقع - كما قال بعضهم - أنه لا إشكال لأن الولاية على قسمين : خاصة بالمؤمنين وهي ولاية المحبة والمعونة والتوفيق ، وعامة للجميع وهي ولاية القهر والتصريف ، فالخاصة هي المشار إليها بقوله تعالى (الله ولي الذين آمنوا) وبقوله (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا) والعامة هي المرادة بقوله : (وردوا إلى الله مولاهم الحق) وهذا كما قيل في المعية أنها خاصة بالمتقين المحسنين (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) وعامة لجميع الخلق (وهو معكم أينما كنتم وهذا في الكتاب والسنة كثير .

(٣) نسب الله تعالى في هذه الآية إخراج المؤمنين من الظلمات إلى النور لحضرة العلية حيث قال (يخرجهم من الظلمات إلى النور) وفي آية أخرى نسب ذلك للرسول ﷺ حيث يقول : (أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور) وكذلك في الصدوق إخراج الكافرين من النور إلى الظلمات لنسب الله تعالى في الآية التي معنا لطاغوت بقوله : (أولياؤم طاغوت يحسنون من النور)

الظلمات) مع أن الآيات الدالة على أن تعالى هو المستغل بذلك لا تخص كثرة ، والجواب أن الفعل كما يصح إسناده للفاعل الحقيقي يصح أيضاً إسناده للسبب لعمدة وشراً ، فيصح لك أن تقول : أثبت الماء الزرع ، من غير تكبير ، كما تقول : أثبت الله الزرع ، وعلى هذا فالآيات التي وقع فيها التصريح بإسناد الفعل إلى الله تعالى خيراً أو ضده محمولة على حقيقتها وإسنادها فيها إسناد حقيقي ، وأما الآيات التي صرح فيها بالإسناد لرسول في الخير ، ولشياطين في الشر ، فهي محمولة على التأويل والمجاز ، وعلامة كون الإسناد مجازياً صحة نقل السند عن المسند إليه ، ولذلك يخاطب الله تعالى نبيه ﷺ بقوله (إنك لا تهدي من أحببت) فينبى صدور الهداية منه فقيماً باتاً مع أنه قد أثبتنا له إثباتاً مؤكداً في قوله : (وإنك تهدي إلى صراط مستقيم) قاله ﷺ ليس هادياً باعتبار الحقيقة وهو هادٍ باعتبار أنه سبب في الهداية ، وقد قيل في الآيتين غير هذا ، وفي الحديث يقول ﷺ : « من فرج عن مؤمن كربة » إلخ فيسند تهريج الكربة للعبد مع أن الآية الكريمة تقول : (وإن يمسكك الله بضرب فلا كاشف له إلا هو) فالحديث باعتبار الأسباب ومراعاة الظاهر ، والآية معبرة عن الحقيقة ، وأمثلة هذا كثيرة جداً منها قول جبريل عليه السلام كما حكى الله تعالى عنه مخاطباً لمريم عليها السلام (إني رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً) فجعل نفسه هو الواهب لها الغلام مع أن ذلك من اختصاصه تعالى (يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ، ويجعل من يشاء عقيماً) فظهر أن إسناد الفعل لغير الله تعالى على سبيل المجاز سائق بنص الكتاب والسنة ، فلا شرك ، بل ولا إثم ، ولا عدوان في قول المتوسل برسول الله ﷺ : فرج كربى يا رسول الله ، مثلاً مادام يمتد أن الله تعالى هو الفاعل المختار ، فليست أن الله تعالى في أمة محمد ﷺ معشر لم يتفقهوا في الكتاب والسنة وإن زعموا أنهم أعرف الناس بهما ، نعم الأولى والأحب التحاشى عن مثل هذه العبارة .

(٤) نسب الله تعالى الإخراج من الظلمات إلى النور وهو خير لجنابه الأقدس ، ونسب الإخراج من النور إلى الظلمات وهو شر للطاغوت ، فدل ذلك على أن من الأدب إسناد الخير إلى الله تعالى ، وإضافة الشر للنفس والشیطان ، وإن كان الكل بتأثيره تعالى وخلقه ، ومنه ماورد « الحلم من الشيطان والرؤيا من الله » وفي قصة الخضر مع موسى عليها الصلاة والسلام قال في خرق السفينة (فأردت أن أغيها) فأضاف إرادة العيب لنفسه ، وفي إقامة الجدار قال (فأراد ربك أن يبلغنا أشدها ويستخرجنا من كثرهما) فنسب إرادة بوعها الأشد واستخراجها لكثيرهما لله تبارك وتعالى مبالغة في حفظ الأدب .

(٥) تعقيب قوله تعالى : (أولئك أصحاب النار) بقوله (هم فيها خالدون) فيه دلالة واضحة على أن عذاب الكافرين في النار عذاب دائم لهم خالدون في النار باقون فيها أبداً لا هي تفتى وتلاشى ولا هم يموتون وهذه عقيدة أهل الحق الثابتة بالكتاب والسنة والإجماع لأن الكفر هو أكبر الكبائر وأقبح الذنوب فلا بد أن تكون عواقبها أقصى المقصبات وأشدها على الإطلاق وليس ذلك إلا الخلود الأبدى والكثيرة المزمدة ، فالنفس لا تترك كافر وهذا عذاب في النار إجماعاً ، ومؤمن مطهر بالعبادة الزاكية فلم تقع منه

معاصي أو وحشت منه وثاب منها توبة حقيقية وهذا في الجنة يدخلها من غير سابقة عذاب ولا شائبة عقاب ومؤمن مات مصراً على الذنوب وهو موكل إلى الله تعالى إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه على قدر جرمه ومآله إلى الجنة حتماً ، ولبعض الفرق الضالة هنا آراء سخيفة ومذاهب باطلة لا يصح الاكتراث بها .

(٦) قضى الله تعالى في هذه الآية الكريمة على الذين كفروا بالخلود في النار مع أنهم إنما كفروا بواسطة أوليائهم وهم الطاغوت الذين لقنوم الكفر وحسنوا لهم الاصرار عليه ، فدل ذلك على أن عوام الكفار كخواصهم في الخلود في العذاب وأن معتقد الكفر غير معذور مقلداً كان أو غير مقلد ، اللهم قنا عذابك وأدخلنا الجنة مع السابقين بك وكرمك

عبد الجواد محمد الدومي

تفسير سورة الفتح

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ عبد الله عفيفي بك إمام جلالة الملك مجهوداً عظيماً يشكر عليه ، وقد حوى بحوثاً قيمة ننشر أهمها فيما يلي :

سورة الفتح ، تنويه الرسول بها ، تهنئة جبريل بها ، فتح لم يجرّد فيه سيف ولم يرق فيه دم ، الفتح المتصلة بسورة الفتح (حديث الحديبية) رؤيا الرسول ، قريش الموتورة ، الرحمة والعزة ، آية الرضا ، حديث الصلح ، بيعة الفداء ، قريش تسأل الصلح ، المسلمون يفتنون ، أم المؤمنين ، فجر السلام (فتح خير) الكيد والحسد ، حبیب الله وحبیب رسوله ، الكرم والصفح ، حكمة الله العالیه (فتح مكة) قريش تنقصر العهد ، قريش بين الخوف والندم ، النبي يتأهب ، بين رسول الله وأبي سفيان ، دخول مكة ، السياسة الإسلامية ، الصفح والمغفرة (يوم حنين) الإعجاب بالكثرة ، المفاجأة والهجوم ، جنود الله وسكينة .

﴿ التفسير ﴾ فتح القلوب ، قريش قبل الفتح وبعده ، ذنوب الأنبياء ، النصر العزيز ، نعم الله على المؤمنين ، الرجال والنساء ، وافدة النساء إلى رسول الله ، بيعة الفداء ، البيعة مع الله ، الانجاز في التصوير غاية الايمان ، المخلفون من الأعراب ، عذر فضحه الله ، يخشون الناس ولا يخشون الله ، ضلالة وجهالة بين الأعراب ومنافق المدينة ، المنافقون والمؤمنون ، رضا الله عن المبايعين ، كيف كانت البيعة ؟ فضل أهل الشجرة ، الفتح القريب ، عمر يقطع شجرة الرضوان ، عزة الله وحكمته ، آيات الرضا ، المغانم ، كيف كف الله أيدي اليهود والمشرّكين عن المؤمنين ؟ مغانم حنين ، كيف قسمت ؟ بين رسول الله والأنصار ، كيف بات رسول الله جائعاً وبات أهله جوعاً يوم تقسيم المغانم ؟ سنة الله أن ينصر من ينصرونه ، دين الاسلام دين السلام ، الله جلت حكمته يطلع المؤمنين على حكمة كفهم عن دخول مكة ، المؤمنون المستترون بمكة بين السكينة والحمية ، كلمة التقوى ، صدق الرؤيا ، حكمة الله ، امتحان السرائر (الاسلام يظل العالم ويظ على الأديان جميعاً) فجر الاسلام ينبثق أخيراً كما انبثق أولاً ، الاسلام دين المستقبل ، أجنحة الاسلام مبادئه السامية ، الاسلام دين الفطرة ، الاسلام دين السلام ، الاسلام دين المساواة ، تحرير الضعفاء ، تحرير المرأة ، تحرير الأرقاء ، الاسلام دين الفداء ، الاسلام دين العلم والتفكير ، الاسلام دين الصلة المباشرة بالله الاسلام دين الاجتماع ، وصف الرسول ، وصف المؤمنين في التوراة ، وصف المؤمنين في الانجيل ، بحث ورد في التوراة والانجيل من وصف الرسول ومحبته (العمرة من سورة الفتح) ومعه قروش خلاف البر

جوهرة فكرية في ميزان الحياة الإسلامية

الجامعة الإسلامية

يا أخى : لقد ضربت على وتر حساس حيث نول في جولتك المسددة (وإذا أمكن للقوميات ، مصر وغيرها من بلاد العالم الاسلامى أن تكون فيها تكويناً سياسياً بعد جهاد عنيف من الأفراد الزعماء والأحزاب بحيث أصبح إيمانها بكيانها لسياسى ومبادئها الحزبية السياسية أقوى من إيمانها بكيانها الدينى وإذا أمكن لمصر أن يتم لها تكوين سياسى مؤلف من عناصر حزبية متحدة في الوجهة فلم لا يمكن لهذه القوميات كلها في مصر وغيرها أن يتم لها تكوين دينى شامل تجمعها تحت راية واحدة وإمام واحد يلم شعنها ويجمع متفرقها ؟) .

لعمري لقد تنبه الشرق عامة على قصف المدافع وأزيز الطائرات ، وتنبهت دول الاسلام خاصة على زؤير أسود الاستعمار ، ولكن في أى اتجاه كان ذلك التنبه وتلك اليقظة المذعورة ؟ يؤسفنى ويؤسفك ويؤسف المخلصين أن يكون ذلك الاتجاه اتجاهاً مضاداً للإصلاح الدينى الذى قام ويجب أن يقوم على محور العنصرية والجنسية والقومية ، وعدم الاخلاص إلى هذه الوطنيات الضيقة المحلية التى فرقت كلمة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها حتى أصبحوا قطعاناً من السباعيات يقتسمها ذؤبان الاستعمار وهم على موائد شرهم يكرعون من دم الشرق والاسلام هذه جمالك الاسلام وهذه — إذا سمح هذا

التعبير — فانظر إليها ، فاذا بها قد نسيت الوحدة الدينية التى قوض الأتراك رمزها بهدم الخلافة الاسلامية واتجاههم إلى الوحدة الوطنية والجامعة الطورانية حتى أصبحوا غرباء عن الاسلام والمسلمين في نظامهم الحكومى وقانونهم الأساسى وقطعوا صلاتهم الاسلامية باخوانهم بالأمس ، وراحوا يعقدون اتفاقات تجارية وسياسية مع من يرون مصلحتهم الوطنية في الاتفاق معه ، بل إن ساستهم والحاكين بأمرهم فيهم أغرقوا في البعد عن كل شرقى إسلامى والقرب من كل غربى نصرانى مما هو معروف مشهور لاجابة بنا إلى عرضه وتفصيله وهام أولاء إخواننا الايرانيون مشوا في شوط الأتراك حذوا النعل بالنعل ، فأحيوا الوطنية الفارسية ونبشوا عن تاريخهم القديم ، وتشبهوا بأوربة في عاداتهم وقلدوها في أخلاقهم ، وغنما بدءوا يأخذون ثقافتهم ، وأولئك إخواننا الأفغانيون أرادت الفتنة أن تجوس خلال ديارهم ولكنهم لبداءتهم وتقاء فطرتهم أبوا الخروج عن عاداتهم وتقاليدهم وتعاليم دينهم ، وثاروا في وجه من أراد بهم ذلك حتى أقصوه عن حظيرة رضاهم وأريكة حكمهم ، وهؤلاء مسلمو الهند قد أبان تقرير بعثة الأزهر عن الجمالة الفاشية بينهم ، والخصومات المذهبية المنتشرة فيهم ، ثم هم بعد ذلك في ذل الاستعباد يرسفون ، وهذا الحجاز وفيه مكة المكرمة والدينة

المعرفة والهداية على العالم فأزاح
عن سواك الغلالات وأمد بأشعة الحياة الفاضلة
أي قوة العلم والمعرفة ؟ وأي قوة من قوى
الاسلام المعنوية يحتفظ بها ، هذا البلد الحرام الذي
كان يجب أن يكون على الدوام مصدر حياة للعالم
الاسلامي لانجديده معهداً علمياً أو مدرسة إسلامية
تجعله في مصاف البلاد المثقفة التي تملئ ثقافتها على
غيرها ، ثم هو مع استقلال حكومته في شئونها
فاذا حال الشعب والأمة ؟ وما حظها من الحياة ؟
اعلك يا أخي قرأت ما كتبه إخواننا مبعوثو
الجامعة المصرية لأداء شميرة الحج في هذا العام
فرأيت منه ما يبعث الأسى والحسرة في نفس المسلم
المخلص ، وهل الملكة الجنية أحظى في الحياة من
أختها العربية الحجازية ، وهل في استطاعتنا أن
نحدد ما هي عليه من درجات العلم والثقافة والاستعداد
الحربي والنهوض الاصلاحي ؟ ؟

هذه هي ممالك الاسلام المستقلة فن أيها يرجى
الاصلاح الشامل الذي يعمد إلى الاسلام مجده
وعزه ؟ وماذا بقي بعد ذلك ؟ نعم لقد بقي المغرب ،
تونس ومراكش والجزائر ، وطرابلس ، تلك البلاد
التي كانت أحقاباً طويلة ، مصاييح إسلامية تضيء
للمسلمين الحياة وتحمل علم الهداية والمعارف بعهدها
ومدارسها الاسلامية وعلمائها الأجلاء ، لكن
حالياً الآن يدمى القلوب ، ويقتل النفوس حزناً على
عز تحول ذلاً ، وسيادة انقلبت إلى استعباد ، وعلم
تبدل جهالة ، وهم الآن يسمون من المستعمر سوء
المذاب والمسلو فليس لهم لاهون وفي وطنياتهم
الوضعية سادون

أمامصر بلدنا الطيب عند سبقت بمدركود
واستيقظت غيب وجود ، ولكن هل صوت الوطنية
لاعلى صوت الاصلاح الذي ، وانجحت في نهضتها
العلمية إلى ثقافة الغرب تنهل منها حتى ظهرت تلك
السطحات الالحادية التي عرفنا أمرها ، ولولا بقية
من خير كان الأزهر قد احتفظ بها بين جدرانها
لرأينا وجه الحياة في مصر على غير حالته الآن ،
وهي في الواقع كأمة ودولة — لايفرنا التعصب
والخيال الوطني فنعطيهما أكثر من حقها — سبيلها
سبيل ما ذكرنا من دول الاسلام وممالكه وربما
كانت لها مشا كل سياسية معقدة تزيد بها عن مثيلاتها
حق ما تقول يا أخي : إننا إذا طرحنا الطرف
كل مطرح ، وسرحنا النظر في العالم الاسلامي
وجدنا انفعالا نفسيا وتورانا يغلي مرجه ، ووجدنا
تحولاً وانقلاباً خطيراً في الآراء واليول والنزعات
وهذا ما يريد المصلحون أن ينتفعوا به ويستغلوه
استغلالاً حكماً ، ولا يمكن ذلك إلا إذا تجمعت
الأفراد وتكاثفتوا تحت راية توحيد الأغراض
والمقاصد ووسائل الاصلاح وتوجيه الرأي العام
الاسلامي وجهة الخير والهداية في روح أسمو
وأعظم من هذه الوطنيات المفرقة القائمة بمسؤول
الوعود ، إن هذه الوطنيات التي أيقظت الأمم
تقم إلا على التضحية والكفاح والجهاد بقيادة
زعماء منحهم الله استعداداً خاصاً فقادوا أمهم إلى
حرياتها الجزئية غير مبالين بما يصوبهم من آلا
وتعذيب ، فأحر أن تكون النهضة الاسلاميه
للاصلاح الذي أخرج إلى النضال النفس والنفس
والدين الاسلامي في طريق سبيل الله بأعنه

إلى ذلك أمل قوى في إيجاد وحدة سياسية تجمع
شعوب الشعوب الإسلامية ، لكنها لا تأتي من
طريق الحكومات ، ونما تأتي من طريق تكوين
جماعات إصلاحية دينية ترتبط برباط الاخاء الاسلامي
وتعمل في جهد صادق على تفهم الحكومات الاسلامية
واجبها الاصلاحى

أما العوامل التي يكون لها أحسن الأثر في
ذلك ، فهي كثيرة ولكن أهمها التعارف الأخوى
عن طريق الصحف الاسلامية أولا ، ثم التراسل في
الشئون الاسلامية لتوحيد الاحساس والشعور
بالعمل على إنهاض المسلمين من كبوتهم ، ثم يترك
للزمن أن يفعل فعله وراء تلك العوامل ، ولننظر
الآن في وجوه الاصلاح التي يحتاج لها المسلمون
في حاضرهم وندرسها وجها وجها في أناة وصبر حتى
نرسم صورة للبرنامج الاصلاحى الذى يعتمد عليه
المصلحون ، فبأى وجوه الاصلاح نبدأ دراستنا ؟
وليكن ذلك عربون تعارفنا إلى إخواننا في أقطار
الاسلام على صفحات هذه المجلة الزاهرة والتوفيق
بيد الله تعالى مصادق عرجون

واع التضحية والجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله ،
وقد عني الاسلام بالجهاد فخرض عليه تحريضا شديدا
في غير ما آية وحديث ، وأما ما يرجف به بعض
المتضعفين في عبارات خلافة تبعد المسلمين عن
روح الجهاد والرجولة فهو قول تملبه روح الضعف
السيطر عليهم ، بل روح الخوف على النفس والضم
بالمال ، اذ إن الاسلام عماده الدعوة إلى سبيل الله
بالحكمة والموعظة الحسنة ، ولكن إذا لم تكن
المحبة الحكيمة والموعظة الصادقة لم يبق إلا
استئصال الشر من جذوره ، إننا في حاجة إلى أن
نثبّع في المسلمين حب التضحية والجهاد ، وفي حاجة
إلى أن نعد أنفسنا إعدادا استقلاليا على أساس
البادئ الاسلامية السامية الحية .

ولسنا في إظهار حقيقة أمرنا ووصف أدوائنا
بالذين من الاصلاح ، ولكننا نريد أن يقوم هذا
الاصلاح على مواجهة الحقائق المريرة ليكون
ثابسا منتجا ولتسكون نفوسنا موطدة العزم على
تجريح مرارته ، ونريد أن نعرف الطريق الأقوم
الذى يوصلنا إلى ربط حاضرنا بأضيئنا ، وإنما يدفع

قَصَصُ الْقُرْآنِ

تأليف محمد أحمد جاد المولى بك محمد أبو الفضل إبراهيم على محمد البجاوى السيد شعاعته
مفتش أول اللغة العربية المدرس بالمدارس الأميرية المدرس بالمدارس الأميرية المدرس بالجامعة الأمريكية
وهو كتاب طريف في اتجاهه ، جديد في بابه ، جمع ما جاء في القرآن من قصص رفيعة ممتعة ، وبسط
وضع العبرة في أسلوب جديد وبيان مشرق ، لا يستغنى عنه مسلم يقرأ القرآن أو يستمع إلى ترتيله ، فهو يبحث
عما فيه ويحقق أغراضه . طبع هذا الكتاب طبعا أثيقا على ورق جيد في نحو خمسمائة صفحة وثمن النسخة
أقرشا خلاف البريد ٢ قرش . ويطلبه من المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد على ومن مجلة الاسلام

بعولده طه نعمة الله أكملت

بدت شمسها فالكون منها منور
وشمر (جبريل) ليخدم وحيه
قد انشق من شوق له البدر في السما
وأسرى به الرحمن والليل قد دجا
وفي (ليلة المعراج) لما سما به
بعولده (طه) نعمة الله أكملت
وجاء بنور قد تحدى جموعهم

(نبي) له مجد قديم ، وسؤدد
لمولده غاصت (بحيرة ساوة)
ومن جابه النيران أطفىء وقدها
تنقل نوراً في الظهور (لمولده)
بدا قرأ والشرك أسود كالджи
هو السيف والبحر الذي طاب مورداً
يؤيده «رب الخلائق» في السما
علا عن محاكاة الغمام مقامه

وهيات أن تحصى مناقبه التي
(نبي) زكا أصلاً وفرعاً وفطرة
وخطبه من أنسه الوحش في الفلا
وكل نبي قد مضت معجزاته
هو (المصطفى) و (المقتنى) فناره
ومن أجله جرى (الذيبحان) بالقدا
(لمولده) ذكرى هي (العيد) عندنا
وإني (وديني) عاجز عن صفاته

تراها بوحى في الكتاب^(١) يقرر
لها حسداً كبد الكفور تقطر
ومن هيبة ذوالشرك يغضى وينفر
و (معجزه)^(٢) حتى القيامة ينشر
به نير في الدهر لا يتكور
وصين دم للأنبياء مطهر
لها كل عام نفحة تتعطر
ولكن يقينى أنتى سوف أعذر
الدكتور الحاج أحمد عارف الوديني

الحديث الشريف

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
 « مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ
 حَتَّى الشَّوْكَهُ يُشَاكِّهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ »
 رواه البخاري

الشرح والبيان

الإنسان في هذه الدنيا هدف للأقدار ، وغرض لسهام الآلام . تتقاذفه النوائب ، وتتناوشه المصائب ، إما في جسمه وصحته ، وإما في أهله وولده وإما في ماله وهنائه ، لأن الدنيا دار ابتلاء وامتحان واختبار ، وقد جرت سنة الله تعالى أن يتلى فيها عباده بالخير والشر ، ليحصن مافي قلوبهم ويميز طيبهم من خبيثهم ، ومؤمنهم من كافرهم ، فالسيد من وفقه الله تعالى لفهم أسرار القدر ، وحكمة الله تعالى فيما يتلى به عباده من صنوف المحن ، فيستقبل ما قدره الله تعالى عليه بصدر رحب ملؤه الايمان بالله والوثوق بأن ما قدره الله عليه فانهو لحكمة أرادها ، والاطمئنان إلى القدر اطمئنان المؤمن بحكمة الله والصبر على ما قدره الله عليه حتى يكشف الله تعالى عنه عمة الكرب ، وليعيد إليه نعمة السلامة والأمان ، فلا يجزع ولا ينرم بقضاء الله ، ولا يتسخط على ما يتلى الله به ، والشقي من طمست بصيرته فغفل عن حكمة الله في قدره ، وملا الدنيا سحقاً وتبرماً واتهما الله بما

يتزده الله عنه ، فيخسر الدنيا والآخرة ، ويبوء بالخزي المبين .
 وقد بين الله تعالى في كتابه الكريم أن الناس إزاء القدر صنفان ، صنف مؤمن بحكمة الله في قدره ، وصنف ساخط متبرم لما فاما الأولون فيقول الله تعالى فيهم « وبشر الصابرين ، الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون » فوصفهم بالصبر على المصائب التي قدرها عليهم ، والتسليم لأمر الله فيهم ، وبين أن جزاءهم رحمة الله بهم ، وجعله لإيام من المهتدين ، وأما الآخرون فيقول الله فيهم « ومن الناس من يعبد الله على حرف فان أصابه خير اطمأن به ، وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخمران المبين » فبين أنهم متزلزلو الاعتقاد ، ليس عندهم من الايمان بحكمة الله في قدره ما يربط على قلوبهم عند حلول المصائب بهم ، فان أصابهم في الدنيا خير اطمأنوا به وركنوا إليه ،

صلوات من ربه ورحمة أولئك هم المهتدون» فالآية صريحة في أن الله يبتلي عباده بأنواع مختلفة من المصائب ليمتحن صبرهم. وهو العليم بمضمرات صدورهم ولكن يريد أن يجلي حقيقة خلقه، يدل على ذلك أنه تعالى بشر الصابرين بأن عليهم صلوات منه ورحمة وأنهم من المهتدين حقاً، ويقول الله تعالى (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) ويقول: (وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين) يريد أنه جرت سنته باختبار من يدعون الإيمان بالمصائب ليبين من صدقوا في إيمانهم من الكاذبين، لأن الصادق في إيمانه إن أصابه ضرر صبر عليه، وإن أصابته نعمة شكر الله عليها، أما الكاذب فإنه يترزّل في إيمانه ويسخط على قضاء ربه، ويبدو ما أكنه في قلبه من خبث الاعتقاد والنفاق في الإيمان ويقول الله تعالى «ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركه جميعاً فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون».

فهذه الآيات صريحة كل الصراحة في أن ما يجربه الله على عباده من صنوف المحن والكوارث والآلام فاعلموا هو لتمييز مؤمنهم من فاجرهم، ولامتحان صبرهم وإيمانهم، فمن فقه ذلك وكان مستثير القلب، طاهر السريرة، سلم الله أمره، وأذعن لقضاء صابر محتسباً، وإلا فقد باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير.

ولكني زبيدك وضوحاً لما تقدم بين لك شاهد أمر القرآن الكريم على اختلاف أقطار الناس إلى المحم التي تصيبهم بحسب اختلافهم في إيمانهم وبنه فهم وصبرهم وجزعهم، فنقول: لما جاء الأحرار

وظنوا أنهم نالوه لاستعظام تهلايز إيلهم فيمرحون في الدنيا فرحين مستبشرين، ولا يعلمون أن الآلام لهم بالمرصاد، وأن الخير الذي أنافه الله عليهم فاعلموا هو وديعة في أيديهم إلى حين، يريد الله أن يختبرهم به ليبين للناس حقيقة أمرهم، وهل يقومون بشكر الله عليه وأداء حقوقه فيه أو يجحدون فضل الله، ويبخلون بأداء حقوقه، ولا يزالون هكذا في غفلتهم حتى إذا تغيرت بهم الحال سخطوا على الله كما قال تعالى «وإن أصابته قتنة انقلب على وجهه» أي ارتدوا عن دينه لسخطه على قضاء ربه، وبين عاقبتهم السيئة بقوله «خسر الدنيا والآخرة، ذلك هو الخسران المبين».

ذلك شأن الناس إزاء القدر، ومأصل الفريقين الثاني وعرضه لذلك الخسران المبين في الدارين بحرمانه من الرضا بقضاء الله الذي يورث القلب طمأنينة في الدنيا، وحرمانه من نعم الجنة في الآخرة لكفره بقضاء الله إلا الجهل بحكمة الله تعالى في أقداره ولذلك بين الله جل ذكره في كتابه المبين وعلى لسان رسوله الأمين بعض أسرار القدر ليكشف غشاوة الجمل، عن بصائر الناس، فيدعوا لفدوره مؤمنين بحكمة الله فيه، فيفوزوا بسعادة الدنيا والآخرة.

وإن القرآن ليحدثنا أن من حكم الله فيما ينزله بعباده من المصائب في النفس أو في المال أو في الولد، أو في غير ذلك مما تعلق به نفوسهم من أسباب العيش ومتع الحياة اختبار صبر العباد، وامتحان مافي قلوبهم من قوة الإيمان وتميز الخبيث من الطيب، فيقول الله تعالى «ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، وبشر الصابرين، الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون، أولئك عليهم

والمراد بالخطايا صفات الذنوب للاجماع على أن الكبائر لا تكفرها إلا التوبة النصوح، فإذا كان ما يصيبنا كفارة لخطايانا وسببا في رفع درجاتنا، فما أجدرنا بالصبر لنبتغي عند الله الأجر

هذا ما يدل عليه الحديث ، وذلك ما يدل عليه القرآن الكريم ، وما كان أجدر المسلمين أن يكونوا أثبت الناس قلبا عند المصائب ، فلا يفقدون رشدهم ولا يفعلون أفعال الجاهلية ، ولكننا نرى - والأسف بملأ قلوبنا - أن بعض المسلمين قد يفلس في تجارته أو يفصل من وظيفته ، أو يطرد من مدرسة ، أو يشق عليه مرضه ، فيتبرم بالحياة ، ويضيق بخطبه ذرعا ، فينتحر تخلصا من ألمه ، ونرى المرأة تفقد وحيدها أو بعلمها أو عزيزا لديها فنشق ثوبها ، وتلطم خديها ، وتضع الزاب فوق رأسها ، وتدعو بدعوة الجاهلية ، وتبكي وتعمل وتندب وتعلن سخطها على قضاء الله ، كأنما هي تريد أن يجعل الله نظام ملكه خاضعا لأمرها ، سائرا حسب أهوائها ، فتتسلخ من دينها من حيث لا تشعر ، كما يرتكب أولئك المنكوبون أخفش أنواع الجنايات وهو قتل النفس تخلصا من الحياة التي جبنوا فيها عن تحمل أعباء المصيبة ، فما أجهل هؤلاء وأولئك بالله ، وما أشد بغيتهم وعدوانهم وكفرانهم بالله .

فيامعشر المسلمين تنبهوا إلى حكمة الله في قدره لتكونوا أثبت الناس إيمانا ، وأجلدهم على مقارعة الخطوب ومصاولة المحن ، واضربوا فان الله مع الصابرين ، إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب .

حسين سامي بدوي

المدرس بمعهد القاهرة الثانوي

خريش وحلفائهم لحصار المدينة سنة خمس من الهجرة اشتد الكرب ، بأهل المدينة ، وزلزلوا زلزالا شديدا ، وكان الرسول ﷺ كثيرا ما يحدثهم بأنهم سيفتحون بلاد الفرس والروم ، فلما رأى المنافقون الأحزاب : (قالوا ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا) لأنهم لنفاقهم جهلوا أن ابتلاء الله لهم بحصار أعدائهم بالمدينة إنما هو ليميز الله المجاهدين منهم والصابرين من المتخاذلين الجزعين ، (ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما)

فالرضا بقضاء الله والتسليم له ، والصبر عليه ، واطمئنان القلب عند نزول البلاء دليل الايمان الصادق ، والجزع والتبرم والتسخط دليل على وهن الايمان ، وخبت السريرة ، والجهل بحكمة الله

وفي الحديث الذي معنا بين النبي ﷺ وبعض حكم الله فيما يصيب به المسلم ، فيقول : (ما يصيب المسلم من نصب) أى تعب (ولا وصب) أى مرض « ولا هم » أى حزن لما يتوقعه الانسان في المستقبل من أذى يلحقه ، أو شر يصيبه « ولا حزن » على ما أصابه في الماضي « ولا غم » أى كرب ينعم على قلب الانسان فيفقدده رشده بحيث يقرب أن يعنى عليه من شدة وقع الألم به « ولا أذى » أى ضرر يصيبه من غيره « حتى الشوكة يشاكها » أى يشوكة بها غيره ، وكذلك لو شاكته بدون فعل الغير ، لا يصيب المؤمن شيء من ذلك إلا كفر الله بها من خطاياها ، وفي رواية ابن جبان إلا رفعه الله بها منجزة ، فالحديث يدل على أن المصائب والآلام كفارات للخطايا ، وسبب في رفع درجات المؤمن

اِسْئَلَةٌ وَاجِبَةٌ

س ١ — رجل حلف على المصحف الشريف بأنه لا يشرب الخمر ولا يزني ، ثم زنى بعد ذلك فما الحكم الشرعى فى هذه اليمين وفى إتيانه الفاحشة ؟ محمد على برملى الاسكندرية

س ٢ — حلفت يميناً بالطلاق من زوجتى بالآ تخرج من منزلى بدون إذن منى وفى سنة ١٩٢٤ خرجت من المنزل بدون إذن منى ، ولذلك تركتها إلى الآن ، فهل يكون الطلاق واقعاً أو يكون هذا نشوراً منها؟ وما هى الطريقة فى إرجاءها إذا أردت ذلك ؟ أحمد صديق محمد هادى — بالخزطوم

س ٣ — رجل دخل على زوجته فقالت له (أين النقود التى كانت معك بالأمس ؟) فقال لها (وما شأنك ؟) فقالت له (ألسنت امرأتك ؟) فقال لها (لست امرأتى) ثم استمر معاشرها إلى الآن ، ثم خالجه الشك فى هذه العشرة ويريد بيان الحكم الشرعى فى ذلك ولسم الثواب .

عبد الحميد مصطفى بدر — بغيطة العنب بالاسكندرية

س ٤ — حلفت بالطلاق على أنى لا أذهب لزيارة أختى مادامت حية ، ثم حلفت بالطلاق على أن لا أشرب الشاى فى حياتى ، ثم حلفت به أيضاً على أنى لا أقضى حاجة فلان ولو كانت موجودة عندى فهل إذا فعل أحد هذه الأشياء المعلق عليها الطلاق ، ثم فعل الباقى من المحلوف عليه أيقع عليه جميع هذه الأيمان أم طلقه واحدة ؟ على عطية سيد أحمد من شما منوفيه

س ٥ — رجل حلف على المصحف الشريف بأنه لا يشرب أصناف الدخان والسجائر مدة ثلاثة أشهر وبعد مضى أسبوع من تاريخ الحلف اشتاقت نفسه إلى الدخان وتعدر عليه مباشرة عمله إلا بشرب الدخان فإذا يكون عليه إذا رجع لشرب الدخان ثانياً ؟ أرجو الجواب ولسم منا خالص الشكر

محمد صالح إبراهيم كاتب بتفتيش الخوتى

س ٦ — توفى رجل وترك جدة لأم وأختاً لأب وأختاً لأم وعمماً شقيقاً — وبعد ذلك توفيت الجدة وترك ابناً وبنتين ، فما نصيب كل من هؤلاء الورثة ؟ على زايد من كفر شبين

س ٧ — جمعنى وشخصاً آخر مجلس ، فربه كلب فصار يداعبه فقلت له (مامذهبك أشافعى أم مالكى . فقال مامعنى هذا نحن لانتعقد المذاهب الأربعة لأن الدين بيمد عن التحزب ، فهل هذا صحيح — أرجو الجواب ولسم الفضل . محمد حافظ بشركة القنال بالاسماعيلية

ج ١ — اختلف الفقهاء فى الحلف بالقرآن أهو يمين أم لا ؟ فذهب طائفة منهم إلى أنه ليس بيمين لعدم التعارف فى زمانهم ، ولهذا نقل السيد الحموى عن البرجندي من أئمة الحنفية أن الشخص لو قال (والقرآن

ماقلت كذا) وهو يعلم أنه كاذب يستغفر الله ويتوب — وقالت طائفة أخرى إنه يمين للتعارف في الحلف ، — نقل صاحب النهر عن الكمال بن الهمام من أئمة الحنفية أن الحلف به متعارف فيكون يميناً كما هو قول الأئمة الثلاثة أبي حنيفة ومحمد وأبي يوسف — قال العلامة العيني (وعندى أنه لو حلف بالمصحف أو وضع يده عليه ، وقال وحق هذا فهو يمين) فاختلفوا في كونه يميناً أو لا . راجع إلى اختلاف الزمان والعرف ، فالفرق الأول لما رأى أن الحلف به غير متعارف في زمانه قال إنه ليس يمين ، والفرق الثاني لما رأى أن الحلف به متعارف قال إنه يمين ، وعلى هذا يكون الاختلاف لفظياً فقط لا في الحقيقة ، والصحيح أنه يمين الآن لتعارف الحلف به .

وحيث إن هذا الحالف قد حنث بارتكابه الفاحشة فقد وجبت عليه كفارة اليمين ، وهو أحد أمور ثلاثة على التخيير : إعتاق رقبة ، أو إطعام عشرة مساكين لكل واحد أكلتان أو كسوتهم لكل واحد ثوب يستر جميع جسده ، فإن عجز عن ذلك صام ثلاثة أيام بشرط التتابع .
وأما إتيانه الفاحشة فحكمه شرعاً بالرجم بالحجارة إلى أن يموت إن كان محصناً ، بأن كان حراً عاقلاً بالغاً مسلماً زوج امرأة مسلمة بنكاح صحيح ودخل بها ، أو الجلد مائة إن كان حراً غير محصن ، والعبد عليه نصف الحر خمسون سوطاً لقوله تعالى (فإن أتيت بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب) .

ج ٢ — بخروجها من المنزل بغير إذن زوجها طلقت منه طلاقاً واحدة رجعية ، وبانقضاء العدة صارت ثائفة بينونة صغرى لا تحل له إلا بعقد ومهر جديدين ، وتعود إليه بما بقي من الطلقات الثلاث (واحدة أو اثنتين) ولكن بشرط ألا يكون هذا الطلاق مسبوقاً بطلقات مكملات الثلاث ، فإن كان مسبوقاً بطلقات مكملات الثلاث بانت منه بينونة كبرى فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره .

ج ٣ — هذا من ألفاظ الكسنيات عند أبي حنيفة رضي الله عنه لأنه يحتمل الطلاق بأن يكون معاه (لست امرأتى) لأنى طلقتك ، ويحتمل الإنكار بأن يكون معناه (لست امرأتى) لأنى ما تزوجتك أصلاً فيكون كذباً فلا يقع به الطلاق إلا بالنية رفماً لهذا الاحتمال ، كما لو قال (لانكاح بيني وبينك) فلا يقع إلا إذا نوى — وقال الصحابيان أبو يوسف ومحمد بن الحسن لا تطلق مطلقاً وإن نوى ، لأنه نفي النكاح وهو لا يكون طلاقاً بل كذباً لكون الزوجية معلومة ، فصار كما لو قال (لم أتزوجك) أو سأله سائل فقال هل لك امرأة فقال (لا) ونوى الطلاق لا يقع فكذا هذا — ومحل اختلافهم المذكور فيما إذا لم يؤكد النفي باليمين كما في هذه الحادثة ، أما إذا أكد النفي باليمين كما إذا قال (والله لست لي بامرأة) فلا يقع به شيء وإن نوى باتفاقهم جميعاً ، لأنه قوى جانب الإنكار بالقسم فلا يكون من ألفاظ الكسنيات فلا يقع .

ج ٤ — هذا الحالف علق ثلاث طلقات على ثلاثة أمور كل طلاقة على أمر مخصوص ، فإذا فعل أحد هذه الأمور الثلاثة كزيارة أخته في حياتها مثلاً وقع عليها طلاقاً واحدة وانحلت هذه اليمين ، وإذا فصل

الأمر الثالث وهو قضاء الحاجة المذكورة في العدة أيضا وقع عليها الطلقة الثالثة ، وبذلك تبين منه ينيو كبرى لاتعمل له حتى تنكح زوجا غيره ، وأما إذا فعل الأمرين الآخرين (شرب الشاي وقضاء الحاجة أو أحدهما بعد انقضاء العدة فلا يقع عليها شيء ، لأن المعلق عليه حصل وهي أجنبية منه ، فلا يقع عليه الطلقة الأولى .

ج ٥ — يجب على الخالف كفارة اليمين المبينة بالجواب السابق غمرة ١

ج ٦ — تقسيم التركة الأولى .

الجدة لأم لها $\frac{1}{2}$ السدس فرضاً ، والأخت لأب لها $\frac{1}{2}$ النصف فرضاً ، والأخ لأم له $\frac{1}{2}$ السدس فرضاً ، والباقي للام الشقيق ، وتخرج المسألة من ستة أسهم ، للجدة $\frac{1}{2}$ وللأخت لأب $\frac{1}{2}$ وللأخ لأم $\frac{1}{2}$ والباقي وهو $\frac{1}{2}$ للام الشقيق تعصيباً .

تقسيم تركة الجدة : التركة كلها للابن والبنتين تعصيباً للذكر مثل حظ الأنثيين ، وتخرج المسألة أربعة أسهم للابن $\frac{2}{3}$ ولكل بنت من البنتين $\frac{1}{3}$ والله أعلم .

ج ٧ — إن كان مراد هذا القائل بقوله (نحن لانعتقد المذاهب الأربعة) إنكار صحتها وإن كونها على حق يخشى عليه في اعتقاده هذا ، لأن الكل على هدى وحق ، ولا أظن به ذلك — وإن مراده أنه لا يلتزم مذهباً معيناً منها فصحيح لأنه عامي والعامي لا يلتزم مذهباً معيناً على القول الراجح بل مذهبه مذهب مفتيه ، ولهذا يختار في استفتائه رجلاً عالماً عدلاً ثقة مأموناً في النقل من مسائل مذهبه وما أفتاه به فهو الحكم بالنسبة له — وأما تقليده لمذهب من المذاهب الأربعة لا على التعمين فواجب لا ليس بمجتهد ، ومن لم يبلغ درجة الاجتهاد وعجز عن أخذ أحكام الفروع من الكتاب أو السنة أو الأئمة أو القياس الصحيح مكلف بما في وسعه وهو تقليد من يرشده من أهل النظر والاجتهاد إلى ما كلف

ومن يكن في الدين غير مجتهد فواجب عاينه حبراً يعتمد

كالشافعي وسائر الأئمة فانهم على هدى ورحمة

وحيث أن يرفع عنه تكليفه بالبحث والنظر عملاً بقوله تعالى (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) وبقوله جل (فاسألوا أهل الذکر إن كنتم لاتعلمون) وهذا التقليد محمود وصاحبه مأجور والله أعلم محمود فتح

رسالة أبي الربيع محمد بن الليث

وهي الرسالة التي بعث بها الخليفة العباسي (هارون الرشيد) إلى قسطنطين ملك الروم ، قام على نهج وشرحاً والتعليق عليها الأستاذ (أسعد طح حسن) وقدمها بكلمة طيبة ورسالة منه لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد مصطفى المراغي يرجو فيها أن يترن قنيلته ديباجة هذه الرسالة القويمة ، وقد أجابه فده وشكره على مجوده وسأل الله له أن ينفع بكتابه المسلمين ، ويطلب من مجلة الاسلام ونهجه في قروش خلاف

مفصلة الأدب والإجماع

(٤) تجرير المرأة

تقول إحدى المترجمات : إن الفتاة قد نالت فيما نالت من أثر الجهاد جملة مزايا ، منها :
(١) المساواة .

وتعني بها مساواة الفتاة بالفتى في التعليم والحقوق ، فبعد أن كانت قبل هذه النهضة النسائية قعيدة بينها لا تبرحه إلا إلى دار زوجها ، أو إلى قبرها ، أمست الآن تزاوج الفتى في دور التعليم والملاهي ، وفي مغاني الأدب والطرب ، وفي الحدائق والمتنزهات ، وفي ضروب الرحلات إلى الجهات ، وأحياناً تحظى دونه بفلاذد الفخار في الألعاب الرياضية ، أو الرقصات الراقصة ، أو الحركات السباحية .

ويرون في هذا كله فخراً دونه كل فخر حقق للوطن ما يبرحجه ، وأيقظ نصف الأمة مما كان يلاقيه ! أما أن هذه المساواة وصلت إلى هذا الحد الذي زعموا ، فنعم . وأما أنها أيقظت نصف الأمة إلى حال لم تعرفها من قبل ، فنعم . غير أن هذا الحد ، وذاته الحال ، كانا من العقبات التي أكرثت من العوائس ، وحلبت من القبايح ، وجعلت هذا النصف مسلوب القرار والوقار ، يريد الزواج فيرى إغراضاً ، ويطمع في القرار فيجد امتعاضاً .

أصبحت الفتاة بعد أن فتحت لها التعليم أبواباً ، ولقنها من ضروب الاغراء والهوا أسباباً ، تحتال على الرجل بعد أن كان يحتال عليها ، وتخطب وده بعد أن كان يتزلف إليها ، فهي دائماً تبدع في ألوان الحيلة عليه ، وآونة تلقنه الحيلة عليها ، وكأن هذا العلم الذي تلقته في المدارس لم تحسن من أنواعه غير كتابة الموضوعات الانشائية تشكو فيها لواعج الغرام ، وطوائف الخواطر والأحلام ، وغير علم السينما والروايات ، تصنع منه تاريخها ، وتقتبس منه أعمالها ، وتنقل مآثره على الشاشة البيضاء إلى وقائع عملية تقوم فيها بالدور الأول من الرواية ، وتتمسح بآخر ما وصل إليه الفن النسوي من حلاوة النظر والكلام ، ورقة العاطفة ، وإرهاف الحس ، وذلاقة اللسان ، ولكن الرجل رأى في هذه الأنواع من الحيل ضياعاً للوقار والتصون ، وباباً من أبواب الخلاعة والتبذل ، ورأى أن الفتاة بهذا قد مشت إلى العيوب بقدميها فأحاطت بها المثالب من بين يديها ومن خلفها ، وصارت للهو والغزل ، لا للزواج والعمل ، وأصبح تأثير الشاب عليها أقوى من تأثير الشرف ، يقنعها أن يبادلها حباً بحب ، وحية بحيلة ، وقليل ما تطمع أن يسكن إليها . نأبرصى الله والوطن ، وينشئ لئلا يكون عتاداً للزمن ، ونهايك ببعض هذا أن يجريء الشبان عليها جرأتهم على الخليعة

والساقطة ، فيظل يخذعها ويسزلها ، يقنعها منه أخس برهاناته ، ثم ينبذها نبذ المحتجر لحصياته .

ساوته في التعليم النظرى فداخلها الغرور ، وظنت أن الذى تعلمته سيكون معجزة القرن العشرين ، ولن يسبقها فيه أحد من العالمين ، وغفلت عن أن طبيعتها غالبية معها حاولت ، وأنها مقصرة معها طاولت ، وأن الواحد لن يكون أكثر من اثنين ، وأن الضعيف لن يغلب قويين ، لتكن هذه المتعلمة مغرورة بما نالته من شهادات هى شهادات على أنها حفظت من العلوم كيت وكيت ، لا على أنها خرجت من قانونها الطبيعي . فشغلها ما كسبته عن الاعجاب بجسمها ، والافتتان بجسمها ، والثناء على من يقلد هذا الجسم من الجمال ضروبا ، ومن سحره وأثره فنونا .

والغواى يغرهن الثناء ، والطبيعة ضامنة لنفسها طول البقاء .

المرأة ياطلاب المساواة هى المرأة ، فاذا جعل العلم فيها كبرياء ، وفى قيادتها عناء ، وفى خلقها التواء ، وفى الواقع أن الطبيعة فيها تردها صاغرة إلى حقيقتها النسوية الصريحة التى بنيت عليها شاءت أم أبت ، فاذا لم تكن مدرستها متممة لدارها ومافى دارها ، وإذا لم يكن للدين وزواجه ، والاجتماع ومطالبه ، وللزواج وتبعاته ، وللبيت ومقرراته ، إذا لم يكن هذا من حقائق العلم ، ويجد منها الطاعة والفهم ، كان هذا الجهل الذى يترك « الفلاحة » قابعة فى دارها ، راضية بجهلها ، منكرة لحقها ، خيراً من هذا العلم الذى حول المرأة من مصنع للفضيلة والكمال والانسانية ، إلى مغرم للفسوق والطميش باسم الحرية ، وبالضياع أطفال الأمة إذا عدموا أسباب الرجولة بسبب ما تركس فيه الأم المتعلمة من القسولة .

هذا العلم جعل الشبان يعرضون عن الفتيات المتعلمات كزوجات ، ويعرضون لهن كمشوقات ، ولكن بوجوه مصقولة تحمل الاغراء والصفع ، غير أن بعضهن يضمن القبلة فى مكان الصفعة ، ولا يرين فى ذلك تبعة ، وكان غرائز الشرف عندهن نسخها تعلمهن فصارت عندهن أوهاما ليس لها كبير خطر ، ولا تتعلق منها بأثر ، وهذا التعليم لما تعرى عن القوة الروحية التى يغنيها الدين بأدابه ، ويشيعها الخلق فى رحابه ، أوحى إلى هذه الفتاة مأوحى ، إذا صدت فليس لنزعة نورانية ، وإنما لثورة نفسانية ، وإن أقبلت فلأن كبرياء الجمال ، لم يجد فى النفس ما يحميه من الأحوال ، وكان إيمانها بجهالها ، إيماء للطامع فى صالها .

وعلى العكس نجد كثيراً من الجاهلات يجدن من الايمان بالفضيلة التى لم تتلوث بسفاسف العلم ، ومن التدين الذى لم يزعزع بأوهام الفهم ، ومن التقليد الذى حاطته عناية الآباء ، وغذته عوامل البقاء ، ما يجعل فيهن معنى حريياً متحفزاً لصد من حدثته نفسه بالورود أو قتله ، فاذا طمع فى غير مطعم ، وإن هاجم فى غير منزع !

ولا بدع فى جاهلة الأمس ومتعلمة اليوم أن تكون الأولى على نقصها ، خيراً من الثانية على فضلها ، فاذا كانت الأولى قليلاً ما كسدت فعما الفضيلة ، فان الثانية وكثيراً ما كسدت فعما الرذيلة ، ولتاجر جاهل أسمى اتخذ من أمانيته مسرباً لتجارته ، ومن نشاطه حافزاً لحياته ، ومن صدقه وتدينه ، مروجاً لزيائنه ، خير

في المال والمآل ، من آخر متعلم قد تلوث اسمه في الأسواق بما كسب من غش وتدليس ، أجذب سوقه ، بأوحد طريقه ، فما تنفّس عن درهم ولا دينار ، وما تحمل بذى ظفر ولا ناب .

وأسمع بهم وأبصر يوم نادوا بالمساواة في التعليم ، فوجدنا بعض المتعلمات يخرجن عن التقاليد في محاق نمر ، وفي أغباش السحر ، وفي ضوء النهار ، ويرين فيها ظلاماً وسواداً بين طرفي النهار يتجدد ، لاضياء نوراً بعد غسق الفجر يتعدد ، ويتبعدن عن حدود الأسرة وشريعته ، ويتجردن من العوامل الانسانية لآخرى حيوانية ، متعرضة لقوة تنالها ، سادرة في غيها وضلالها ، ترى للناظرين وجهها وسائرها ، تعطيهن أغصانها ، ولا تبعدهن عن أزهارها ، لا تتعهد من جمالها ومن جسمها إلا مواقع نظرات الفجور أسباب الفتنة ، ولا ترغب في الرجل إلا بما يفسد أسباب العفة . بلغ البوار بأحدهن أن تنشر في جريدة ... وتقول : « لنفتش على هذا الرجل كما يفتشون هم عن المرأة ، فإن أخطأناهم أزواجاً ، فلن نخطئهم سداً » فوجدت من بعض الرقعاء والخليعات أبواقاً تردد وقاحتها ، وتستثير غوايتها .

تلك من أسباب المساواة في التعليم أيها المترعمون والمترعمات ، تؤولون في كتاب الله ولا تنفذون إلى يته ، ولا تستبطنون أسرار عرييته ، وتقيسون نسوة الشرق على نساء الغرب من غير ماتقدرون مالبليئة تأثيرها ، والتقاليد وأخطارها ، فعليكم تبعه ما أرى من هذا الشر الذي نفي المرأة وراء حدود الأسرة ، جعلها تصرخ طالبة الزواج فلا تجده . حتى أصبحنا وإيم الحق نخشى أن يدخل حسبة الزواج تحت قانون برض والطلب ، وكل معروض متى كثر بهان ، وكل مقامر برأس ماله يلقي الخذلان ، ولا رأس مال للمرأة وي شرفها ، ولا صارف للزواج منها سوى ترمدها .

أبي الشارع - حيث جعلها بموضع من التصون والاستقرار - أن يجعلها سلعة معرضة للمشتريين ، لكتطبها حوانيت البائعين ، فأمر بأن تتعلم ولكن في بيتها ، وتتجمل ولكن لزوجها ، وأبي أصحابها صوريون المختلطون إلا أن تطوف في الأسواق ، وتتعلم مالا يجدي ولا يطاق ، وذهبوا بخادعونها لا ابتلاء وطبيعتها ، ولا تحتاج إليها حاجتها ، وهامى اليوم كسبت بهذه المساواة أن صارت كالغراب به القديم والجديد ، حيث قلد فلم يحسن التقليد ، وأن صارت كسلعة بائرة ينادى عليها في مدارج الطرق لأسواق : القامة الهيفاء ، العين النجلاء ، الحدود الأسيلة ، الشفاه الوردية الجميلة ، الفم الضيق بأسنانه يديه ، الأصابع الرخصة بأناملها العناية ، وهكذا مما ينطق به لسان الحال في الطرق التي يخرجن إليها ، يوم متبرجات بزينة .

لو أحسنا الظن بدعاة هذه المساواة ، واعتبرنا أنهم اجتهدوا فأخطأوا ، وحاولوا مقارنة المرأة الشرقية نرية ففشلوا ، ففي الحق أننا نقتبط حيناً نسمع من أحد هؤلاء الدعاة يقرر هذا الفشل ، ويقول : والفرزة الجنسية أقوى في نفس المرأة بطبيعة الحال منها في نفس الرجل ، فإذا جاءها هذا المدد من الترية خيفة اضطربت جداً ، واستولت على نفس الفتاة أتم استيلاء ، وصارت هي الأول والآخر والظاهر

والباطن . والست أعرف أسوأ من هذه النتيجة ولا أخبت ، وليست كذلك التربية الغربية ، فإن قواه الاعتراف بالحقوق والحريات والنظام ، وإذا كان لا تقرق عند القوم بين الجنسين ، فإن في وسعهم أن يلتقيا ، وأن يرضيا غرائزها إرضاء كافياً بالحديث والنظر والمجالسة ، وأن يعتادا الاكتفاء بذلك ، وأن يألفا ضبط النفس ، وكبح الأهواء والمآرب ، وأن يمنعا أن يجمع بهما ، وهذه مزية الحياة الاجتماعية في الغرب . أما في مصر فقد فقدنا الحجاب ، ولم نعتض منه هذه المزايا التي تنطوي عليها الحياة الاجتماعية في الغرب ، والعلة هي سوء التربية ، وفساد أسلوب التنشئة ، وقد صار السفور لهذا السبب باب مفتوحاً على مصراعيه »

تلك شهادة من بعض أساطينهم ، ندمغ بها سوء أعمالهم
ولنا عودات ...

(من رسائل) حولنا سؤال الأخ سعيد حسن سالم بالزراي أبو تيج على لجنة الفتوى بالحجة ، فليتنظ
محمد أمين هلال - المدرس بالقسم الثانوى بمعهد القاه

النزاج في الاسلام وأزواج النبي محمد عليه الصلاة والسلام

كتاب تاريخى دينى اجتماعى عرض لأم مشكلة اجتماعية فأبان أسرار الشريعة الاسلامية فيها ، وأوه ما يتعلق بالزواج من القوانين اللازمة لبناء الأسرة ، لحضرة الأستاذ الاجتماعى المفضل أسعد لطفى ح رئيس نقابة الموظفين سابقاً ، وحسبنا تعريفاً بهذا الكتاب الجليل فى موضوعه ما كتبه عنه صاحب الأستاذ العلامة محمد فريد وجدى بك مدير مجلة الأزهر ، قال : « وقد طالنا - يريد الأستاذ المؤلف اليوم - بكتاب له جديد أسماه (الزواج فى الاسلام) بين فيه ماهية الزواج من حيث هو ، ومذهب الاسلام فيه ، فلم يدع شيئاً يتصل بالزوج والزوجة فى البيت ، وبالرجل والمرأة فى المجتمع ، وما يتعلق بكل منهما حقوق وواجبات إلا أتى به فى قالب من البيان بديع ، ثم جاء يبحث فى تعدد الزوجات ، وأتى على ما به خفياً واقتصادياً واجتماعياً ، وأردفه بمسألة الطلاق مبيناً كل ما يتصل بها ، واستطرد إلى سرد واجبات نحو أولادها ، وختم الكتاب بفصل ممتع فى زواج النبي ﷺ ، فأتى بأسماء زوجاته واحدة فواحدة مبيناً أسباب زواجه بكل منهن ، وهنا كر بحجج ناهضة على أن تعديده ﷺ للزوجات لم يكن ان منه وراء شهوة ، ولكن لحكم اجتماعية ظاهرة لمن يتأمل فى ظرف كل منهن ، وقد بين هذه النظر بتفصيل شاف » فلا يسعنا نحن إزاء هذه الجهود المتواصلة من الأستاذ أسعد لطفى حسن إلا أن بفضلته ونشيد بذكره ، وندعو الله أن يمد بروح من عنده (ومن أحسن قولاً بمن دعا إلى الله وصالها وقال إني من المسلمين)

الجهاد

الذين استضعفوا في الأرض ويجعلهم أئمة ويجعلهم الوارثين ، ويمكن لهم في الأرض ، ويقضى على أئمة الكفر وطواغيت الضلالة ، ويجعل كيدهم في تضليل ويفتح للمؤمنين فتحاً مبيناً ، ومن أجل ذلك أمر محمداً وأصحابه إلى يوم الدين أن يجاهدوا في الله حق جهاده فقال (وقتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله) وأذن النبي ﷺ في أصحابه حتى على قتال الأسود والأحمر والله معكم ولن يتركم أعمالكم ، جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم ، فانه « من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه به مات على شعبة من نفاق ، فقام الصحابة يتسابقون إلى الغزو ويقولون لرسول الله : اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون ، وقد أبلوا في الجهاد ما حق لهم به الخلود ، وأنزل الله السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً ومغانم كثيرة يأخذونها ورضى عنهم ورضوا عنه ، هذا يوم بدر يوم التقى الجمعان وفتح الله على رسوله فيه ، كان المشركون في نحو الألف ، والمسلمون دون الثلث منه ، وبرز من الكفار عتبة ابن ربيعة وأخوه شيبة وابنه الوليد وطلبوا من من يبارز فسبق إليهم فتية من الأنصار ولكنهم أبوا إلا أن يبارزهم بنو عهم المطليبيون فقام على حمزة وعبيدة بن الحارث ، فأما على فلم يجهل الوليد أن قتله ، وقتل حمزة شيبه ، وتبادل عبيدة وعتبة ضربتين ، وكر حمزة وعلى على عتبة فأجهزا عليه واحتملا عبيدة وقد قطعت رجله فمخا يسيل ، وقال عبيدة : أأنت شهيداً يا رسول الله ؟ قال بلى قال : لا فأحق بما قال أبو طالب :

ثم المشركون من أصحاب رسول الله إيمانهم ، فتعرضوا لهم بكل سبيل ، ووقفوا لهم بكل صاد ، وأتبعوا رسول الله بالأيذاء ، ونالوا منه أصحابه ، وفتنوا المؤمنين والمؤمنات ، وأصلوم أب الهون ، وهم على ما يفعلون شهود ، فهذا رسول الله ﷺ كان يوماً يصلي في المسجد بوجهل وأصحاب له جلوس إذ قال بعضهم لبعض كم يأتي بسلاجزور بني فلان فيضعه على ظهر محمد ناسجد ، فانبثت أشقام وهو عقبة بن أبي معيط ممل فعلته تلك ، وبقي النبي ساجداً لا يرفع رأسه ثم منه يضحكون حتى جاءت الزهراء رضي الله عنها ، فطرح عنه ، ورفع النبي ﷺ رأسه ودعا عليهم فقتلوا كلهم بسيف المسلمين يوم بدر ومر به أبو جهل وهو جالس عند الصفا فسهبه حتى اقتض له عمه حمزة ، وبلغ الأمر أشده بعد موت عمه أن طالب ، حتى نثر بعضهم التراب على رأسه ﷺ ، وإن ما كان ما يحصل لكرام الصحابة من الأيذاء والتعذيب كان أشد حتى إن منهم من ذهب بنفسه التعذيب ، ومنهم من كان العذاب يصرف عن الإيمان لسانه وإن كان قلبه مطمئناً بالإيمان كما لقي آل ياسر وأضرابهم ، وليس إخراج المؤمنين من ديارهم وصددهم عن سبيل الله والمسجد الحرام بالأمر الهين ولكنها كبيرة تحمل بالكفار عذاب الله ، والله نور يأبى إلا أن يتمه ولو كره الكافرون ، ودعوة محمد ﷺ يجب أن تنشر ، وأن تهدي يهديها من هدى الله ، وأن يعم بها من قصرت يدها وفل جاهه وأعوانه ، ويريد الله أن يمين على

ونسلمه حتى نصرع حوله

ونذهل عن أنبائنا والحلائل

ثم حمى الوطيس ، وأخذ النبي ﷺ يحرض أصحابه ويقول : « والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة » فقال حمير بن الحمام وفي يده تمرات يأكلهن مخمخ فما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء ، ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل حتى قتل وهو يقول :

ركضا إلى الله بغير زاد

إلا التقى وعمل المهاد

والصبر في الله على الجهاد

وكل زاد عرضة النفاق

غير التقى والبر والرشاد

وقال عوف بن الحارث : يا رسول الله ما يضحك

الرب من عبده ؟ قال « غمسه يده في العدو حاسراً »

فخرج درعا كانت عليه فقذفها ثم أخذ سيفه فقاتل

القوم حتى قتل ، وكان أمية بن خلف وابنه على

أسيرين بيد عبد الرحمن بن عوف ، وكان أمية

يعذب بلالا بجمكة على أن يترك الاسلام فيخرجه

إلى رمضاء مكة إذا حميت فيضجعه على ظهره ثم

يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول

لا تزال هكذا حتى تفارق دين محمد . فما رآه بلال

حتى قال : رأس الكفر أمية بن خلف ! لأنجوت

إن نجا ، قال عبد الرحمن : أبأسيرى بابلال ؟ قال :

لأنجوت إن نجوا ، ثم صرخ : يا أنصار الله ، خذوا

المسلمون من كل صوب وقتلوهما ، ولما فرغ

رسول الله ﷺ من عدوه أمر أصحابه أن يلتمسوا

أباهل في القتلى ، وقال : اللهم لا يعجزنك ، فلقيا

معاذ بن عمرو بن الجموح وهو في مثل الحرجة

والناس من حوله يقولون : أبو الحكم لا يخلص

إليه ، فلما سمع معاذ القوم جعل أباهل من شأه

وصمد نحوه حتى تمكن منه فضربه ضربة أظنت

قدمه بنصف ساقه ، ولحق عكرمة بن أبي جهل معاذ

فضربه على عاتقه ضربة طرحت يده فتملقت بجذ

وقاتل يومه وهو يسحب يده خلفه فلما آذته جعل

عليها رجله ثم غطى بها حتى قطعها ، وطار خبره

إلى مكة وكان هناك أبو لهب قد تخلف فأقبل يج

رجليه بشر حتى جلس على طناب حجرة زمزم وكار

بالحجرة أم الفضل زوج العباس وأبو رافع غلام

ينحت القداح وكانا مسلمين فرحين بمصا

بدر ، وقال الناس : هذا أبو سفيان بن الحارث

ابن عبد المطلب قد قدم ، قال أبو لهب : هلم إل

يا ابن أخي فعندك الخير ، فجلس إليه والناس قيا

عليه ، وقال : والله ما كان إلا أن لقينا المسلم

ففتحناهم أكتافنا يقتلون ويأسرون كيف شاءوا

وايم الله مع ذلك ملئت الناس ، لقينا رجالا بي

على خيل بلق بين السماء والأرض ماتلق شيئاً وا

يقوم لها شيء ، فرفع أبو رافع طناب الحجر

قال : تلك الملائكة ، فضربه أبو لهب في وجه

فتاوره أبو رافع فاحتمله أبو لهب فضربه الأرة

ثم برك عليه يضربه فقامت أم الفضل إلى عموده

عمد الحجر فأخذته فضربت به ضربة شجت رأ

وقالت تستضعفه أن غاب سيده ، فقام ذليلاً وما

بعد سبع ليال بقرحة خبيثة نفرت أبناءه من ذ

حتى أبعدوه في العراء بعد ثلاث إبعاد الجيف

وكانت أم الفضل وأبو رافع بما فعلا مجاهدين

إلى الميدان وما تزيدك الجراح إلا نباتاً ولا سر أويلك
الجر إلا طمعاً في الأجر ، ويمثل بك الشر كون حتى
لا يبقوا إلا على بنائك بعد أن ملأتهم طمعاً وغبطاً .
تمنيت إن لم تكن في الفر المحجلين من القوم أن
تكون من أدنام .

وهكذا في كل موطن من مواطن الجهاد كانوا
أصحاب النصيب الأوفر والقسط الأكبر ،
إلهم يوم الخندق حين خرج إليهم الكفار بخيلهم
ورجلهم فلم يوهنهم ذلك ولم يزدحم إلا استبسالا ،
ثم انظر إلى ثلة من فرسان المشركين فيهم عمرو
ابن عبدود معلماً يختال ، تحتاز الخندق وتنادى في
المسلمين : الزال ، الزال ، ثم لا يأخذك العجب حين
ترى الفتى الجله على بن أبي طالب يخرج إلى أقوى
فرسان المشركين شكيمة وأصابع قناة وأصعهم
مكسراً وهو عمرو بن عبدود حتى يقول همرو :
يا بن أخي والله ما أحب أن أقتلك ، فيقول على :
ولكني والله أحب أن أقتلك ، ثم لا تعجب أن
ترى علياً لم يمهل الكافر المغرور حتى قتله ، وحمل
رفيقته على أن يقتحموا الخندق هارين ، لا تعجب
فإن لله قوة يؤيد بها من يشاء ، وينصر بها دينه
ولو كره الكافرون .

ثم لا تنس إذ تملأ الغبطة نفسك ، ويطلق الثناء
لسانك ، على ما كان للمسلمين السابقين من منازل
في الجهاد عالية ، وقدم في الدين راسخة . أن تذكر
بالخير جهاد المسلمات ، فإن المرأة الدينارية المجاهدة
حين نعى إليها زوجها وأبوها وأخوها في أحد
فقات : فافعل رسول الله ﷺ ؟ قالوا : خير
هو بمحمد الله كما تحبين ، قالت : أرونيه حتى أنظر

ولم يكن حبه الجهاد والخروج للغزو قاصراً
الرجال والمكتملين من فتیان المسلمين فحسب ،
سكن الصبيان كانوا يتسارعون إليه ويحتالون
في يجيزهم رسول الله ، فهذا رافع بن خديج
طاول أمام النبي يوم أحد على أطراف أصابعه في
فحين له فيهما رقاع حتى يجيزه ، وهذا سمرق بن جندب
مزع إلى ربيبه مري بن سنان محتجاً أن أجاز
سول الله رافعاً وتركه وهو أشد بأساً من رافع
يذهب مري إلى رسول الله ﷺ في ذلك فيجعلها
رسول الله يتصارعان ثم يجيز سمره كذلك ، وكان
للمسلمين على الصبر في الجهاد ما يحق لهم معه النصر
وبه الأجر ، ولو ترام في أحد وقد وقفوا واحداً
واحداً من دون رسول الله ﷺ يتلقون دونه
الضربات حتى يفارقوا الحياة لتمنيت أن تكون
واحداً منهم . تمنيت أن تكون ابن السكن الذي
استشهد متوسداً قدم رسول الله بعد أن أبلى
أحسن البلاء في القتال دونه . تمنيت أن تكون
أبادجانة الذي كان لرسول الله ترساً يقع النبل في
ظهره وهو منحني عليه . تمنيت أن تكون سعد
ابن أبي وقاص حتى يقول لك رسول الله ﷺ :
أرم فذاك أبي وأمي ويناوئك السهم . تمنيت أن
تكون حمزة تهدد الناس بسيفك ماثليق شيئاً تمر
به مثل الجمل الأورق معلماً يشار إليك بالبنان حتى
تقتل غيلة بيد من لا حول له ولا طول . تمنيت أن
تكون أنس بن النضر حتى تقول لقوم من المسلمين
فيهم عمر بن الخطاب قاعدين عن الحرب حين سمعوا
بقتل رسول الله ، ماتصنعون بالحياة بعده قوموا
فموتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ ثم تتقدم

أن يدل على عورتنا من وراءنا من يهود ، وقد شغل عنا رسول الله وأصحابه ، فانزل إليه فاقتله ، فقال حسان : يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا ، فقامت هي إلى عمود فأخذته إلى هذا اليهودي فضر به حتى قتله. ورجعت إلى الحصن فقالت : يا حسان ، انزل إليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل ، قال : مالي بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب .

أجل ! قد كان لنا فيهم أسوة حسنة في جهاد العدو ، وفي جهاد النفس والشیطان ، حتى تم بهم نور الله وعلت كلمة الحق (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ، ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز)

عبد السلام الرفاعي

المدرس بمدرسة العياطة الابتدائية الأميرية

إليه ، حتى إذا رأيته قالت : كل مضية بمدك جليل. وابن صفية بنت عبد المطلب لسيدة المجاهدات حين ذرفت عينا المصطفى ﷺ جزناً على أخيها لأبيها وأُمها ، ثم أقبلت هي لتنظر إليه فقال رسول الله ﷺ لا بها الزبير بن العوام : القها فارجمها ، لا ترى ما بأخيها ، فلقيها الزبير فقال لها : يا أمه ، إن رسول الله ﷺ يأمر بك أن ترجعي ، فقالت : ولم ؟ وقد بلغني أنه مثل بأخي وذاك في الله قليل فما أرضانا بما كان من ذلك ! لا تحسبن ولا صبرن إن شاء الله ، فلما رأيته صلت عليه واسترجعت واستغفرت له ، وحين كانت في حصن حسان بن ثابت يوم الخندق والمسلمون قد خرجوا إلى الأعداء ، فلم يبق إلا القواعد والصبيان ، فرمى يهودى بالحصن وجعل يطيف به واليهود يرمئهم محاربون ناكثون لهدد رسول الله ﷺ ، فقالت : يا حسان ، إن هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن وإني لا آمنه والله

درة الاسرار وتحفة ابرار

في مناقب سيدى أبى الحسن الشاذلى ، وتلميذه أبى العباس المرسى ، لمحمد بن أبى القاسم الحميرى ، مذيّل بكتيب (منهل الأنوار الحمديّة ، في وظيفة الطريقة الشاذلية الدنية) وأورادها مع مجموعة من الخطب الوعظية للناسر الأستاذ على أحمد أبى النظر الاسكندري الشاذلى المدنى الذى قام بطبعه ونشره على ورق جيد ويبلغ عدد صفحاته ٢٩٦ ، ويطلب من إدارة مجلة الاسلام رقم ١٤١ شارع محمد على بمصر ، ويطلب بالاسكندرية من مكتبة السليخ وكيل المجلة وغنة ١٠ قروش و١٢ قرشا خالص أجرة البريد

المولد النبوى المختار ونفحات المولد

القصتان النبويتان الشريفتان الخالدتان ، رفيقتا كل مسلم ، وسميرتا كل أديب ، أجل صورة من الأدب النبوى الكريم ، والخلق الحمدي العظيم . كتابان في كتاب واحد ، تأليف حضرة صاحب الغزة الأستاذ « عبد الله عيسى بك » ويطلبان من إدارة مجلة الاسلام وغنهما أربعة قروش وخمسة مئلات للبريد

التفقه في الدين

أُلقيت هذه الخطبة بين يدي حضرة صاحب الجلالة الملك «فاروق الأول» يوم الجمعة الماضي بمسجد البوصيري

عباد الله : المتفقه في الدين قريب من ربه ، وقور في قومه ، معترف بفضلته ، مقتدى بقوله وفعله ، يبين الحدود ويوضح الأحكام ، يدعو إلى الفضيلة وينهى عن الرذيلة ، يراقب الله ويخشاه ، وينفذ أمره ويرعاه ، وينتهي عما عناه ، يدفع الشبه ويرد البدع يؤيد الحق ويدفع الباطل ، روى الطبري عن أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ قال : (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف المبتلين وتأويل الجاهلين) فتفقهوا أيها المسلمون في دينكم واستعينوا بالفقه على تقوى ربكم واستزيدوا من معينه الذي لا ينضب وسلسيله الذي لا يأسن .

روى ابن حبان أن رسول الله ﷺ قال : (سأل موسى ربه فقال : يارب أي عبادك أتقى ؟ قال : الذي يذكرني ولا ينسى ، قال أي عبادك أهدى ؟ قال : الذي يتبع الهدى ، قال يارب أي عبادك أحكم ؟ قال : الذي يحكم بين الناس : ما يحكم لنفسه ، قال فأى عبادك أعلم ؟ قال : عالم لا يشبع من العلم يجمع علم الناس إلى علمه ، قال : فأى عبادك أعز ؟ قال الذي إذا قدر عفا) لهذا رحل موسى إلى الخضر ليستزيد من علمه وقال : « هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا » روى الطبراني في الكبير وعن معاوية قال قال رسول الله ﷺ : (يا أيها الناس إنما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما يخشى الله من عباده العلماء) .

أحمد السيد عبد الله - خطيب مسجد البوصيري

الحمد لله الذي هدى المتقين إلى التفقه في الدين وأشهد أن لا إله إلا الله أنار قلوب المخلصين بنور اليقين ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله وضع سبيل السعادة للسالكين ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الهداة المرشدين ، أما بعد فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين : (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) عباد الله :

إن خير ما يتحلى به المرء أن يتفقه في الدين فيعرف ما تصح به عبادة رب العالمين ، ويعلم الصفات الواجبة لله أحكم الحاكمين ، إن في ذلك النجاة يوم الحساب بين يدي أسرع الحاسنين ، إذا عرف العبد كيف يعبد ربه وكيف يقدر خالقه امتلاً قلبه بالخشية ونشطت جوارحه في الطاعة وذلك هو الخير الميم وصدق الرسول الأمين سيدنا محمد سيد المرسلين حيث يقول : (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) التفقه في الدين يوثق علاقة العبد بربه ، وينرسج به في قلبه ويعوده البر بأهله ووطنه ، ينظم شؤون المعاملات ويعصم من الزل والهفوات ، وهو أساس متين ، من أسس العمران وأصل قويم من أصول الاجتماع به تستقر الأحوال ، وتستقيم الأعمال ويسود السلام ، ويدوم الوئام ، فليس شيء أعظم منه تمها ولا أجمع فضلاً ، ولا أرفع ذكراً ، ولا أعز ذخراً قال رسول الله ﷺ : (ما عبد الله بشيء أفضل من فقهه في الدين وفقهه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ، ولكل شيء عماد ، وعماد هذا الدين الفقه)

المبالغة في التهويل والتخويف

من اتخاذ الحراب ذى التجويف

في رمضان عام ١٣٥٦ كتبت في هذه المجلة تحت عنوان « القبلة وتجويف الحراب » إجابة عن سؤال السائل : هل كان لمسجد الرسول في عهده عليه الصلاة والسلام قبلة معروفة ؟ وكيف كان شكلها ؟ وفي أي عهد حدث التجويف ؟ وما قلته في هذه الإجابة : وكان في مكان المسجد قبور للمشركين ، وكان فيه حفر مستديرة ، ونخل ، فأمر الرسول بالقبور فنبشت وتقلت بميداً ، وبالأرض فسويت ، وبالنخل فقطع وجعلوا النخل صفاً في موضع القبلة ، وقلت بعد وصف طريقة بناء المسجد : وهذا يدل طبعاً على عناية الرسول عليه الصلاة والسلام بتمييز القبلة وتعيينها حتى لا يحار في معرفة موضعها واستقبالها في الصلاة المصلون ، وهذا التمييز أصبح سنة وعملاً مأثوراً عن النبي ﷺ ، وإذن فليس من السنة أن ينشئ بعض المسلمين اليوم مساجد خاصة لا يعمنون فيها بتعيين القبلة ، وتمييزها عن بناء المسجد بما يدل عليها ، وقلت بعد كلام : فأى مخالفة لقامة القبلة في المساجد ؟ وماذا من البدعة في تجويفها ؟ وهذا عمر بن عبد العزيز الذي ضرب به المثل في العدل والورع هو الذي رأى تجويفها في نفس مسجد الرسول ، وإذا كان الثابت من عمل الرسول ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم تمييزها وتمييزها وإقامتها وبناءها بناء خاصاً فلا تأثير للأشكال إذن من تجويف ونحوه . ومن اتخذ التجويف وسيلة للتمييز كان آتياً بالسنة لأن الوسيلة إلى فعل السنة سنة إلح ، وما كنت لأقدر أن عملاً متوارثاً أقروه المسلمون في عصور الاسلام المختلفة واصطلحوا عليه كعلامة للقبلة يثير حفيظة الأستاذ الفاضل الشيخ محمد أحمد صالح خطيب مسجد عشا ، ويحرك من زمرته الطائفية المذهبية فيطالبنا برد مطول يسجل فيه على جميع المسلمين في كل بقاع الأرض منذ آخر المائة الأولى إلى اليوم أنهم بهذه التجاويف خالفوا الكتاب والسنة والاجماع وهدى الرسول عليه الصلاة والسلام وأنهم جميعاً لا فرق بين أئمتهم وعامتهم جهلوا النهي الوارد فيها ، ومن علمه منهم وهم أندر من الكبريت الأحمر لم يعمل به ، ولم يعلمه ويعمل به سوى شرذمة قليلين جافوا التجويف في مساجدهم (الخاصة) وأقاموا فيها محراب الرسول عليه السلام لأحاريب النصارى ، ومذابحهم في كنائسهم كما فعل غيرهم من المسلمين ، وتغلل الأستاذ صاحب الرد هذه (الطائفة) مع غيرها من المسلمين بينى إسرائيل مع فرعون وملائه فهو يقول : « وما الحيلة في أناس يقول الناس فيهم : إن هؤلاء لشرذمة قليلون ، وإنهم لنا لغائظون وإنا لجميع حاذرون » إلح وتقول نحن : وما الحيلة في طائفة يعلمهم تقباؤهم أنهم الفرقة الناجية وأن من عداهم من المسلمين مستعدون غير ناجين ، وأن تجويف المحاريب يوجب على هذه الشرذمة إعتزال المساجد جملة لإعتزال الطائفة حسب ، ! وأن من اتخذ التجويف يوشك ألا يعد من أهل القبلة ، ! وأن « فاعل

التجويف بعد علمه بالحكم آثم يخالف ما نصه ورسوله وربما جره ذلك إلى الكفر والعياذ بالله تعالى «
هكذا يقول صاحب الرد وهكذا يعتقد.

وفي اعتقادي أن الخلاف حول مسألة التجويف ونظائرها مما يختلف فيه نظر المجتهدين، وتعمد
فيه أقوال أرباب الفتوى تبعاً لاختلاف أنظارهم في الفهم واستنباط حكم المسألة من دليل الشرع لا يراد
منه في الحقيقة سوى إثارة الخواطر، وتغذية عناصر الفرقة، وإبلاغ صوت النعرة الطائفة إلى الأسماع،
وانزعاج الثقة بعلماؤ الدين من قلوب فريق من المؤمنين.

نعم ليس مراد القوم عند التنازع في مسألة خلافة كسالة التجويف الرد إلى الله ورسوله والانهاء عند
دليل الشرع، كما يقول صاحب الرد، بل المراد إثبات شخصيتهم، وأنهم وحدهم على الحق وغيرهم من
المسلمين عالمهم وجاهلهم في كل عصر وقطر مبطلون مبتدعون. ! وما أحوالنا في هذه الظروف العصبية إلى
توحيد صفوفنا، وتوجيه جميع جهودنا للجهاد العدو المشترك، أقول هذا وأنا أخشى أن شور تلك العصبية
التهوجاء كما ثارت في مناسبات كثيرة، نسأل الله السلامة !.

وبعد فإذا في التجويف، من التهويل والتخويف ؟ نحن لا نفهم كما فهم صاحب الرد وغيره ممن يفهمون فهمه
أن ما ورد من النهي عن المحارب التي هي مذابح النصارى في كنائسهم يتناول محارب المساجد سواء أكانت
علامات كطلاء وفسيفساء في وسط الحائط الموضوع على سمت القبلة أو تجاويف منمطة فيها وهي المعروفة بالطاقات
ولا بد لنا انحكم حكماً صحيحاً من معرفة الفرق بين محارب المساجد، ومحارب الكنائس، لأن النهي
كما سنوضحه وارد في محارب خاصة هي ما يعبر عنها بالمذابح والمقاصير، وليس النهي عاماً في كل لون ونوع
من أنواع المحارب، وذلك لأن علة النهي هو التشبه بالنصارى فيما هو هدى وشعار خاص بهم فلم
تحقق صورة المشابهة، وما لم يتوفر القصد إلى التشبه بهم فيما هو عمل ديني لهم لم يتوجه النهي.

أما النهي فهو أولاً ما أخرجه البيهقي في السنن الكبرى قال: أخبرنا أبو نصر بن قتادة أن أبا الحسن
محمد بن الحسن السراج حدثنا مطين حدثنا سهل بن زنجلة الرازي حدثنا أبو زهير عبد الرحمن بن مفران عن
ابن أبي عمير عن نعيم بن أبي هند عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال قال رسول
الله ﷺ « اتقوا هذه المذابح يعني المحارب » قال السيوطي في إعلام الأريب « هذا حديث ثابت »
ثم تكلم على رجاله بما يفيد تعديلهم، وساق له طرقاً ترتقى به إلى درجة الصحة عند من يجعله من قسم
الحسن، وثانياً ما رواه ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا وكيع حدثنا إسرائيل عن موسى الجهني قال قال
رسول الله ﷺ « لا تزال هذه الأمة أو قال أمتي بخير ما لم يتخذوا في مساجدكم مذابح كذاب النصارى »
وهذا الحديث مرسل كما في إعلام الأريب وقد صحح إسناده الجلال السيوطي، وثالثاً ما أخرجه ابن أبي
شعبة عن أبي ذر قال: « إن من أشراط الساعة أن يتخذ المذابح في المساجد » ورابعاً ما أخرجه البزار في مسنده
عن عبد الله بن مسعود أنه كره الصلاة في المحراب، وقال إنما كانت الكنائس فلا تشبهوا بأهل الكتاب
هذا هو جملة ما يحتاج به من النصوص في الموضوع.

أما القبلة والمحراب الإسلامي فأول قبلة عمات كانت في مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام بالمدينة

وقد بنى على يد الرنول عليه السلام وأصحابه وبمعلمهم بسيطا جدره من اللبن والحجارة وسقفه من الجريد وعمده من خشب النخل ، وورد في الصحيح أنهم جعلوا النخل صفاً في موضع القبلة ، وفي كتاب الخطط للعقري عند الكلام على الجامع العتيق ^(١) قال الكندي وقال يزيد بن حبيب سمعت أبا شيخان ممن حضر مسجد الفتح يقولون : وقف على إقامة قبلة المسجد الجامع ثمانون رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم الزبير بن العوام والمقداد وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء وفضالة بن عبيد وعقبة بن عامر رضي الله عنهم ، وفيه وقال الليث : إن عمرو بن العاص كان يمد الحبال حتى أقيمت قبلة المسجد ، وقال عمرو بن العاص : شرفوا القبلة تصيبوا الحرم قال فشرقت جداً فلما كان قرة بن شريك تيامن بها قليلاً ، وفيه وأول من جعل المحراب قرة بن شريك يريد المحراب المجوف حين شرع في تجديد بناء جامع عمرو سنة ٩٢ هجرية ، وفي منزل الوحي (ص ٤٥٩) « ... وهدم عمر بن عبد العزيز المسجد ^(٢) في سنة ثمان وثمانين أو في سنة إحدى وتسعين على اختلاف في الرواية ، ثم أدخل فيه حجرات أزواج النبي ، وبني له أربع مآذن ، وفرش أرضه بالرخام ، ووشى حوائطه بالفسيفساء ، وكسا سقفه بالذهب ، وجعل أساطينه من المرمر ، فصار إلى جدار القبلة دعا مشيخة من أهل المدينة من قريش والعرب والأنصار وقلادهم : « تعالوا احضروا بنيان قبلكم لا تقولوا غير عمر فلتنا » اهـ .

والمعروف أن المحراب المجوف حدث في حدود المائة الأولى ، وهو اصطلاح خاص بمساجد المسلمين سموه محراباً لكونه يقع في صدر المسجد أما المحاريب التي في الكنائس فهي المذابح والمقاصير المعهودة في كنائسهم . قال ابن الأثير في مادة ذب ح وفي حديث مروان : أتى برجل ارتد عن الإسلام ، فنقل كعب « أدخلوه المذبح وضموها التوراة وحلفوه بالله » المذبح واحد المذابح وهي المقاصير وقيل المحاريب اهـ . وفي التكوين (١٤ : ١٧ و ١٨) وبعد الطوفان بنى نوح مذبحاً للرب وفي دائرة المعارف : « وذبيحة الخطايا لتطهير من تعدى الناموس ولم تكن تحرق كلها ، بل شحم الحيوان المذبوح ، وأما اللحم فكان يأكله الكهنة في مكان مقدس » .

وفيها « والذبيحة عند المسيحيين هي جسد المسيح ودمه يقدمان على مذبح بيد الكهنة وهي من خمر وخبز » وفي ابن جرير عند تفسير قوله تعالى : (يعملون له ما يشاء من محاريب) وهي جمع محراب ، والمحراب مقدم كل مسجد وبيت ومصلى ، ومنه قول عدى بن زيد :

كدمي العاج في المحاريب أو كالمبيض في الروض زهره مستنير

وأخبرني الأستاذ العلامة الثقة الحجة الشيخ عبد الوهاب النجار أن المحراب في العربية يرادف كلمة « مجدل » بالعبرية ، والمجدل القلعة ، فالمحراب في الأصل مشتق من الحراية ، وذلك أن الجن كانت تعمل لسليمان حصوناً للحراية متصلة بالمسجد الأقصى ، وفي تفسير ابن جرير عن مجاهد قوله (ما يشاء من محاريب) قال : بنيان دون القصور .

(١) جامع عمرو الذي بناه بفسطاط مصر (٢) المسجد النبوي .

وبعد كل ماتقدم أكتفى بنقل ما كتبه فضيلة الأستاذ العلامة الشيخ « عمر الجندى » مراقب معهد الاسكندرية في الجزء السابع من المجلد السادس لمجلة الأزهر ص ٤٦٩ تحت عنوان « محارب المساجد هل هي مذابح أهل الكتاب ؟ » مانصه : « والمذبح عند أهل الكتاب مقصورة يبلغ ارتفاعها متراً ونصف متر ذات أعمدة أربعة ليس بينها حواجز ، وفوقها سقف تحته خلاء يوضع فيه القرايين وبعض دم المسيح في اعتقادهم ، وبعض ماء المعمودية في الأعياد ، وبعد الصلاة يخرجها الكاهن ، ويوزعها على من في المعبد تبركا ، وهذه المقصورة داخل حجرة فسيحة أمام المعبد يصعد إليها بسلم ذى درجات قليلة تسمى الهيكل ، لا يدخله إلا الكهنة وأرباب الطائفتين يريدون الاعتراف بذنوبهم للكاهن كي يطلب لهم المغفرة ، فالمذبح المنهى عنها رواه البيهقي في السنن الكبرى عن عبد الله بن عمر^(١) رضى الله عنهما عن النبي ﷺ بقوله « اتقوا هذه المذابح » وما رواه ابن أبي شيبه عن موسى الجهنى رضى الله عنه عن النبي ﷺ بقوله « لاتزال هذه الأمة - أو قال أمتي - بخير ما لم يتخذوا في مساجدكم مذابح كذاب النصارى » هي المحارب بالمعنى الخاص^(٢) ، وهي الغرف التي تكون على شكل المقاصير في حجر الهيكل ، لأنها من شعائر دينهم وخاصة بكنائسهم كما قال ابن مسعود رضى الله عنه « إنما هي للكنائس فلا تشبهوا بها » لالمحارب بالمعنى العام لأنه لا يقول بذلك أحد ، ولذا أتى النبي عليه الصلاة والسلام في حديث عبد الله بن عمر باسم إشارة المحسوس ، وأل المهدية ، وفي حديث موسى الجهنى بأداة التشبيه ، وعبر فيها بالمذابح التي هي محارب بالمعنى الخاص ، ولم يعبر بالمحارب التي هي أعم ، إلى أن يقول : وأما محارب مساجد المسلمين المعروفة الآن فهي علامات غير مجوفة اتخذت في وسط حوائط المساجد القبلية بنحو جص ، أو تجاويف فيها منعطفة وهي الطاقات لتكون دليلا على جهة القبلة لمن لم يعرفها ، وتكون مبينة لمقام الامام من المأمومين لأن السنة أن يقف الامام إزاء وسط الصف ، فهي مخالفة لمذابح أهل الكتاب شكلا ووضعا وغرضا ، كما يعلم ذلك من رؤية المحارب في المساجد ، والمذابح في الكنائس ، فاني رأيت ثلاثة مذابح في الكنيسة الرقسية بالاسكندرية على الشكل والوضع الذي بينته ، وعرفت الغرض منها من أحد الكهنة ، وعرفت منه ومن بعض كبار المسيحيين أنها في جميع الكنائس على هذا الوضع والشكل والقصد ، فليست محارب المساجد هي المذابح المنهى عنها ، لأنه ليس كل محراب مذبحا ، والحكم عند الفقهاء بكراهة الصلاة داخلها لا لأنها مذابح كذاب النصارى ، بل لما يترتب على ذلك من اختفاء الامام عن المأمومين ، فتشتبه عليهم حركاته وسكناته ، ولئلا يكون هناك صورة فرقة في أكبر عبادة تقتضى الوحدة^(٣) .

(١) الذي في اعلام الأريب ، وفي السنن الكبرى للبيهقي ، عبد الله بن عمرو

(٢) حدث هذا المعنى العرفي الاصطلاحي الجديد الذي أطلق في الاسلام على مقدم المسجد وصدده

سواء أكان تجويفا أم طلاء بعد تسمية أهل الكتاب لمذابحهم بالمحارب تسمية خاصة بهذا النوع الخاص بوجود في كنائسهم : أبو رهاب .

(٣) في كتاب « اقتضاء الصراط المستقيم ، مخالفة أصحاب الجحيم » لابن قيم الجوزية (ص ٦٤) :

لا يقال إن النبي عليه الصلاة والسلام ترك وضع هذه العلامات في المسجد مع وجود المقتضى ، فتركها سنة وفعلها بدعة لأن النبي عليه الصلاة والسلام غرز خشبة في مسجد قوم أسامة الجهنى بعد أن خطه لهم لتكون دليلاً على جهة القبلة ، فدل هذا على مشروعية وضع علامة عليها لارشاد الضال ، فهي من قبيل التعاون على البر ، ولا خصوصية للخشبة إلا بدليل .

هذا على أنه لم يكن لمسجد النبي ﷺ محراب^(١) في زمنه ، وأحدثه عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وقد روى البيهقي في السنن الكبرى عن وائل بن حجر قال « حضرت مع رسول الله ﷺ إذ — أوحين — نهض إلى المسجد فدخل المحراب ثم رفع يديه إلى التكبير ، ثم وضع يمينه على يسراه على صدره ، فدل ذلك على أنه كان لمسجد النبي ﷺ محراب في زمنه ، وتأويل المحراب في الحديث بصدر المسجد ، وأشرف مكان فيه غير ظاهر اللفظ ، لأنه لا يقال في اللغة دخل الشيء إلا إذا كان الشيء بحيث يمكن الدخول فيه والخروج منه ، وصدر المسجد وأشرف مكان فيه ليد ، كذلك ، وكان المناسب « نهض إلى المسجد ووقف في المحراب » فالمحراب الذى أخذه عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه في حائط مسجد النبي ﷺ وجعله علامة ثابتة على جهة القبلة على الوصف الذى يراه المسلمون الآن مخالف لمذاهب أهل الكتاب من كل وجه كما يعلم بالمشاهدة ، وليس بدعة^(٢) وكذلك محاريب مساجد المسلمين ، فلا تدخل تحت النهى ، أسأل الله التوفيق إلى الصواب م

عمر الجندى - مراقب معهد الاسكندرية

هذا ما أردت نقله من هذا البحث القيم ، بقى أن الأستاذ صاحب الرد كثيراً ما تمثل بآيات كثيرة في غضون مقاله نزلت في حق الكفار ، وواجهنى بها وأمثلة من العلماء يظننى من البلادة بحيث أسكت على هذا الاعتداء الصارخ ، من ذلك قوله : ولطالب الحق أسوة بسحرة فرعون إذ قالوا لما تبين لهم الحق « آمنا برب العالمين » كأننا كنا في غمرة الكفر والضلال - والمايا بالله - فلما طلع نور الحق من جانبه كان علينا حينئذ أن نسمعه قولنا « آمنا برب العالمين » ويقول في مقام تجميلنا واتهامنا بالبعد عن معرفة

« وقالوا أيضاً : يكره الصلاة في الطاق لأنه يشبه صنيع أهل الكتاب من حيث تخصيص الامام بالمكان بخلاف ما إذا كان سجوده في الطاق » وعبارة البجرى على المهج (ص ١٦٤ ج ١) « والمحراب في اللغة صدر المجلس ، سعى المحراب المعبود بذلك لأن المصلى يحارب فيه الشيطان ، ولا تكره الصلاة فيه ولا بمن فيه خلافاً للجلال السيوطى » اه ، وهذه العبارة الأخيرة حذفها صاحب الرد تدليساً على القراء حيث لم تكن في مصلحته : أبو رحاب .

(١) أى مجوف (٢) أى ليس بدعة مذمومة ، بل هو بدعة حسنة لم يستحسنها العقل إلا على ضوء هدى الشرع وقد قال العلماء : البدع أضرب (أحدها) مادلت الشريعة على أنه مندوب أو واجب ، ولم يفعل مثله في العصر الأول ، فهذا بدعة حسنة (الثانى) مادلت الشريعة على تحريمه أو كراهته مع كونه لم يهد في العصر الأول فهذا بدعة قبيحة (الثالث) مادلت الشريعة على إباحته مع كونه لم يهد في العصر الأول فهذا من البدع المباحة : أبو رحاب

النصوص وفهمها «ولن نجد لذلك سبيلا ، لأنه ليس في الامكان أبدع مما كان» « فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين » « ولن نجد لسنة الله تبديلا » « ولن نجد لسنة الله تحويلا » ويقول في مقام آخر : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » ويقول : « ذلك مبلغهم من العلم » مرحى مرحى ! ، ولكن على رسلك أيها الأستاذ ، ولولا الحياء ، وخوف الله ، وعلمنا أنك ترسل القول جزافا ، وإس عندك ما تزنه به لكان لنا معك شأن آخر ، وقد رجعنا إلى كل المراجع التي توهم أنك رجعت إليها ورجعنا إلى غيرها من غير عناء وفي أيسر وقت عن فهم وتبصر وبعد عن التقليد الأعمى فهل نحن وأمثالنا - في زعمك - جاهلون ، واطلعنا في ضمن ما اطلعنا عليه على رسالة السيوطي التي تدندن بها ، ونسخنا منها نسخة وأهديناها إلى صديقنا العلامة محدث العصر الشيخ عبد الله الصديق النجاشي فوجد أن يكتب عليها تعليقا ليذكر بهذه المجلة ، وعلمنا من مبلغ اطلاعك أنك تقول على هامش ردك تعقيبا على قول البجري : « وإنما حدثت المحارب في أول المائة الثانية : في رسالة السيوطي : في آخر المائة الثانية ، ولعله سهو من النساخ ، وتعقيبك هذا غير صحيح ، والذي في رسالة السيوطي الموجودة في دار الكتب تحت رقم ٥٢١ مجاميع هو ما يلي بنصه « هذا جزء سميته إعلام الأريب ، بحدوث بدعة المحارب » لأن قوما خفي عليهم كون المحراب في المسجد بدعة ، وظنوا أنه في مسجد النبي ﷺ في زمنه ، ولم يكن في زمانه قط محراب ولا في زمان الخلفاء الأربعة فمن بعدهم إلى آخر المائة الأولى ، وإنما حدث في أول المائة الثانية مع ورود الحديث بالنهي عن اتخاذها ، وأنه من شأن الكنائس » اهـ وبالاطلاع على هذا النص ترى أن السهو منك : لامن النساخ - وتقول إن ابن حزم تكلم على فساد القياس وبطلان أدلته ، إلخ ونحن مع الأئمة المتبوعين رضي الله عنهم في اعتبار القياس من أدلة الشرع ، فلتكن أنت ظاهري المذهب من نفاة القياس مع ابن حزم ، وليس لك أن تحمل غيرك أن يسلك مسلكا سلكته ، فإن لكل إنسان أن يختار ما يطمئن إليه قلبه من الآراء والمذاهب ، ثم كيف تجمع بين كونك على رأي ابن حزم في عدم حجية القياس وبين كونك تلجأ إلى قياس محراب مسجدكم بشبين الكوم ذي الخطوط الملونة (البوية) الثابتة على محراب الرسول الخالي من التخصيص والزخرف والنقش ، وعلى الخشبة التي غرزاها رسول الله ﷺ في مسجد قوم أسامة لتكون علامة على جهة القبلة وأنت تقرر أن القياس فاسد فكيف صح عندك بناء فرعك وهو تمييز القبلة بعلامة هي خطوط (البوية) الملونة على الأصل الوارد في الشرع وهو فعل النبي ﷺ ، ولنا عودة إلى هذا الموضوع إن شاء الله تعالى ؟ أحمد أبو رحاب - خطيب مسجد القبة الفداوية

تأسيس مكتبة اسلامية في سورية

أقامت جمعية الرابطة الدينية بمدينة حمص العامرة مكتبة عامة ضخمة تحوى أنفُس الكتب ويردها أرقى الصحف والمجلات ، وافتحتها داراً علمية وندوة أدبية للجميع خدمة للآداب والمعارف ، وإننا ننتي على مجرود هذه الجمعية المباركة ونطلب إليها المزيد من نشاطها وجهادها في سبيل العروبة والاسلام والحضارة والمعارف ، ويسرنا أن نجد من كافة الأقطار الاسلامية تشجيعاً نهضتها ومؤازرة في خدمتها ، وفق الله لتفاعلين بها إلى ما فيه نفع الاسلام والعروبة

الربا

من الاتفاق عليه ، فيذهب الولد يستصرخ الحكومة لتتقذه وتقوم بأبوائه ، فيحول قانون الملاجىء ومدارس الأحداث بينه وبين ما يريد بحجة أن أباه لا يزال على قيد الحياة ، فيتمنى الولد أن لو كان يقيمها فقد الأب حتى يجد من عطف الحكومة مأوى ومن رحمها ملجأ !!! إلى غير ذلك مما ترويه لنا الصحف اليومية وغير اليومية من حوادث السرقات ، والغصب والاحتيال ، والتعطيل والانتحار ، التي تنذر الأمة بشر مستطير ، وتهدها بسوء المصير ، ومن ذا الذى يحمى من القزع الأكبر فى يوم المحشر ، يوم يقوم الناس لرب العالمين ؟

إن أساس ذلك ومنشأه هو فتح باب الربا ، وتسهيل التعامل به للمرابين الذين يأكلون أموال الناس بالباطل ويسخطون ربهم ، ويفضون المنعم عليهم ، فيطلبون الزيادة من غير حلها ، ويتأسسوها من غير بابها غافلين عن أنها سبب الحق والتباب والخسران « يحق الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم » .

ما أشبه المرابى بالمصروع أو المصاب بداء الكلب يشمل أذاه كل من صادفه ، وينال شره كل من اتصل به ، فهو يخزن المال ، ويقعد بالمرصاد لكل مضطر ومحتاج ليوقعه فى حباله ، ثم يقره من حيث أغراه بالغنى ، ويجمعه من حيث أغواه بالشبع ، فهو خادع مفرر محتمل ، عدو المجتمع الانسانى يئذ بذور الشقاق والبغضاء بين الناس ، وينهب أموالهم فى ظلام غفلتهم ، ويسلبهم نعمة الله التى

الحمد لله المؤمل لكشف الشدائد ، المتفضل بما لا يحصى من النعم والفوائد ، أحده ضمن خلقه مكفول رزقه وأشكره على القضاء حلوه ومره ، وأتوب إليه وأستغفره وأسأله التوفيق للقيام بواجب شكره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أستدفع بها المرهوب من النقم ، وأستزل بها المطلوب من صنوف الاحسان والكرم . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أرسله إلى خير أمة ، وكشف به كل ظلمة ، وأتم به كل نعمة ، صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين صدقوا دعوته وأيدوا رسالته ، واتبعوا سنته رضى الله عنهم ورضوانه ، أما بعد فيقول الله تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين « إن الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ، الآيات » ضج الناس بالشكوى من عواقب التعامل بالربا ، - وعلا صياحهم بالاستغاثة من آثاره السيئة ، ورأوا نتائج الاقدام على محاربة الله ورسوله بادية للعيان ، يصطبى نارها المذنب والبرى ، ويذوق آلامها المحسن والمسىء ، فهامى ذى حوادث الاعتداء على الأنفس والأموال والأعراض تعانى الأمة بسببها ما يخشى منه خراب البيوت وافتضاح الأسر ، والاشراف على المجاعة العامة فالأخ الشقيق يتناول السكين فيطعن بها أخاه فى بطنه فيرده قتيلاً لأنه لم يعطه ثمن رغيف يرد به جوعه ، ويمسك به نفسه . والزوج يكره زوجته على البغاء ، ويزج بها - كارهة - فى بؤر الفساد ، ومواخير الدعارة طلباً للقوت ، وتوسلاً للعيش والوالدان يهملان تربية ولدهما وإيواءه ، ويعتلمان

خولهم » يعدهم ويعتنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا » وهذا الصنف من الرايين منتشر في هذه البلاد انتشار الجراد ، ولسنا نرى بلوى أعم ، ولا نكبة أشمل ، ولا مصيبة أشد فتكا بأموال متوسطى الحال ، والطبقات الفقيرة من دكاكين الربا التي تفرقت في أنحاء القطر المصري ، وانتشرت في مدنه وقراه ، حتى إنها لتنتقل في الأسواق الأسبوعية التي تقام في بلاد الريف ، ولقد كثرت كذلك في أحياء العاصمة حتى لا يكاد يخلو منها شارع أو حارة أو زقاق . وأصحاب هذه الدكاكين — وغالبهم من اليهود — يستغلون سذاجة الفقراء ، واحتياج ذوي الحاجات فيستلبون ما أبقتة الأيام في أيديهم من عناد في غير رحمة ولا رفق ولا عدالة ولا إحسان . يروح المسكين — وقد اضطره ضيق ذات يده — إلى دكان من هذه الدكاكين بحمل ساعته ، أو سوار زوجته ، أو خاتم ابنته ، أو أية حلية من الذهب أو الفضة ليرهنها عند واحد من هؤلاء النصوص الرسميين ، المرخص لهم من الحكومة بفتح هذه الدكاكين فيستولوا الرايين على الرهن ، ويقدر منه على حسب ما يراه هو ، لا على حسب قيمة الرهن نفسه ، ثم يعطى صاحبه ما لا يزيد على ثلث الثمن الذى قدره للشئ المرهون ، بعد أن يفرض عليه فوائد ربوية : قرشين صحيحين عن كل مائة قرش في الشهر الواحد ، وبذلك تكون فوائد الجنيه المصري في السنة أربعة وعشرين قرشا ، يفرضها هؤلاء الربايون فرضا محكما لا مناقضة فيه ولا شفاعة فبأى قانون أو نظام أو عدالة يستحل أولئك الربايون أموال هؤلاء المساكين ، ويستبيحون لأنفسهم هذا الظلم المبين ؟؟؟!! ومن ذا الذى

أطلق أيديهم في أموال الناس يستزفونها هذا الاستنزاف الغاشم ، ويستولون عليها هذا الاستيلاء الظالم ؟؟؟!!

وليت الأمر يقتصر على هذا الارهاق والظلم . كلا . فالمدین فی الغاب عاجز عن السداد بطبيعة فقره ، مضطر إلى التخلف عن الأداء شهرا بعد شهر ، وعاما من بعده عام ، حتى يضيق الرهن في يد الرايى ، ولا يستطيع صاحبه أن يناقشه الحساب مادامت الحاجة هي التي تدفعه ، والضرورة هي التي تلجئه ، وتعظم الداهية ، وتستفحل المصيبة إذا لم يكن المرهون ذهابا ولا فضاة بل كان نحاسا من آنية البيت ، فان الرايى ينهز فرصة ضعف المحتاج وفقره ، فيثقل كاهله بما ينوء به ، ويقدر فائدة الجنيه الواحد في الشهر « خمسة قروش » إذا ضربت في عدة شهور السنة كانت ستينا . وترتفع هذه القيمة إذا كان المرهون فراشا أو ثيابا أو نحو ذلك .

هذه هي القواعد التي تجري عليها دكاكين الرايين من اليهود وغيرهم وهي كفيلة باستنزاف الثروة الأهلية ، وإيقاع الطبقات الفقيرة والمتوسطة في قبضة من لا يرحمهم ، ولا يرقب فيهم إلا ولا ذمة . وإذا كنا لانستطيع أن نكف ذوي الحاجات عن الاقدام على معاملة أولئك الرايين . ولا أن نحول بينهم وبين الوقوع في هذه التهلكة ماداموا يقيمون فيها مقهورين ، فرارا من تهلكة أشد ، وهربا من بلاء أوجع ، هو بلاء الحاجة الملحة والفقر المدقع ، وإذا لم يكن من الانصاف أن نقول للظالم الذى يكاد يقتله العطش ، لا تشرب الماء الآسن العسكر ، مادام لا يجد سواه ، فما الوسيلة إذن لدفع هذا البلاء المحقق بالبلاد ؟

وأنتم أيها الأغنياء ارجعوا إلى مآثره الله
لكم وندبكم إليه من مساعدة إخوانكم في الدين
والوطن ، وابسطوا أيديكم بالعطاء وانفحوم
بما أوجبه الله في أموالكم من حق السائل والمحروم
وألقوا من بينكم جماعات تنتشر في القرى والمدن
وتكون مهمتها تخليص البلاد من شر هذه
المعاملات الربوية ، بسد خلة المحتاجين وإقراضهم
ما يلزمهم من المال بعد أخذ الضمان الكافي لحفظ
الدين ، قرضا شرعيا لافائدة فيه ولا زيادة ، فانكم
بذلك تفتحون باب التراحم والتعاطف بين الناس ،
وتوثقون الصلات بينكم وبين إخوانكم «وتعاونوا
على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان»
«واتقوا النار التي أعدت للكافرين ، وأطيعوا الله
والرسول لعلكم ترحمون» «يأيها الذين آمنوا اتقوا
الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين ، فإن لم
تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، وإن تبتم
فلكم رهوس أموالكم لا تظلمون ولا تظالمون»
قال رسول الله ﷺ : إياك والذنوب التي
لا تغفر : الفلول « وهو إخفاء بعض الغنيمة » فمن
غل شيئا أتى به يوم القيامة . وأكل الربا فنأكل
الربا بمثل يوم القيامة مجنونا . يتخبط ثم قرأ ﷺ
« الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم
الذي يتخبطه الشيطان من المس » . وروى مسلم
 وغيره : لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله
 وكاتبه وشاهديه . محمد خليفه

ليس أماننا ومعية لدفع هذا البلاء المحيق
إلا أن نستصرخ نواب الأمة ونستغيث
بالحكومة ، أن يضربوا على أيدي هذه الطائفة
من المراءين ، ويسنوا تشريعا يحمي الضعفاء من
أنياب الذئاب ، ويحولوا بينهم وبين ما يرتكبون من
أموال دونها بعض ما يعاقب عليه القانون . خصوصا
وقد تبين مما تنشره الصحف اليومية أن أولئك
المراءين ما فتئوا دكا كينهم إلا لتكون نفاذا
يصطادون بها أموال الناس بطرق غير مشروعة ولا
حألوفة ، وأساليب لا يقرأها عقل ولا دين ، ولسناندى
حادثة ذلك المراءى الذي بدد ماله من المصوغات
المرهونة وأخذ يماطل أصحابها حتى اكتشف أمره
وافترضت ألعبيه ، واعترف بجريمته ، وزج به
في أعماق السجون ليلقى جزاءه ، ولا حادثة المراءى
الآخر الذي أغلق حانوته واختفى بعد أن استولى
على كثير من المصوغات التي رهنها الناس عنده ،
ولا قضايا الربا الفاحش التي اكتظت بها المحاكم
المصرية ، وضاق بها القضاء الأهلى والمختلط ذرعا
فيانواب الأمة ! وبارجال الحكومة ليس
أحد أجدر برعايتكم وعنايتكم من طبقات الشعب
الفقيرة التي يفتك بها ذلك الوباء وباء الربا الفاحش
ويحول سعادة أسرها إلى شقاء ، وهناءتها إلى
بأساء ، فتنبهوا لذلك الداء المتغلغل في جسم البلاد
وبادروا باستئصال شأفته ، واقتلاع جذوره ،
واعلموا أن من أدق الأمانات في أعناقكم حيطة هذه
الطبقات من الأمة فانها سواد الشعب وكثرته الغالبة .

تصحيح خطأ

وقع في صفحة ١٢ سطر ١٦ من العدد الماضي في جملة أم كانت خضراء العرض خطأ ، والصواب أم
كانت خضراء الدمن ، وفي الصفحة نفسها في العمود الثاني سطر ٢ كلمة يتيسر ، والصواب تيسر فزرم التنويه

من رسائل القراء

لم تتسم المجلة في شهر ربيع الأول لنشر كل ماورد إليها خاصاً بالمولد النبوي الشريف ، وترجو آسفة أن يقبل عذرها عند السادة الذين شرفوها بارسال مقالاتهم وقصائدهم حيث تعذر عليها نشر كل ماورد في عدد واحد لكثرتة - والعذر عند كرام الناس مقبول - ولئن قلنا أن تنشر كل ما من حقه النشر ليكون من واجبها أن تنوه بالكثير من تلك المقالات الممتعة ، والقصائد الرائعة ، والطرف الحمينة ، وأن تقتطف من رياحينها العطرة ، وأنوار ربيعها النضرة ما تقر به العين وينعم به الخاطر ، وأن تضم إلى هذا التنويه تنويها آخر بما ورد إليها من رسائل ومقالات في موضوعات أخرى متنوعة ، وإليك بعض ماورد في هذا العدد :

هذا ربيع اليمين جاء بشيره : تحت هذا العنوان أنشأ الأستاذ الأديب عبد الباري أبو العيين يوسف من معهد طنطا الثانوي قصيدة عامرة الأبيات في مدح المصطفى ﷺ ، وماظهر في مولده من آيات بينات ، ومن أبياتها الرائعة قوله :

| | |
|------------------------------|---------------------------|
| إيوان كسرى زلزلت أركانه | وتعالت الصيحات في أرجائه |
| وتصدعت جنباته ، وتساقطت | شرفاته ، وانهد ركن بناءه |
| حدث من الأحداث قد وجهوا له | وتساءلوا عنه وعن أنبيائه |
| يستنطقون الصخر ، من هذا الذي | ظهرت مشارق نوره وضيائه ؟ |
| نظروا إلى النيران تحمد نجاة | فتحبروا مثل الشريد التائه |
| هذا ربيع اليمين جاء بشيره | تهافت الدنيا لعذب نداءه |
| تتنافس الأرواح في استرواحه | وتروم أن تنهأ بطول بقاءه |
| لما تجلى بالساحة وجهه | ضحكت ثغور الروض غب سمائه |
| وتبلجت أنواره وتألقبت | وازدان منظر حسنه وروائه |
| باخير مبعوث إليك نحية | يسمى بها فاء الفخار لرائه |
| أنتى عليك الله في فرقائه | وكفالك أن تكسى حير ثنائيه |

الحمر : عنوان أبيات ميمية للأديب علي عباس في مضار الحمر
 نبى الله يارمر الجلال : عنوان قصيدة بقلم الأستاذ الأديب عبد المجيد سلامة ناظر مدرسة رسنفا
 عدة أبياتها ٤٤ بيتا نظم فيها طرفا من معجزات الرسول عليه الصلاة والسلام ، وماظهر منها في ميلاده
 وكيف بدأه الوحي وما لاقاه في سبيل الدعوة إلخ ، وهى قصيدة عامرة الأبيات رقيقة الأسلوب جامعة
 لكثير من المعاني السامية .

محمد على وردة وأسرته يتقدمون بوافر الفكر والتقدير لكل من واساهم في فقيدتهم المرحومة ويخصون
 بالشكر أهالى ميت أبو طالب فقد أظهروا من طلع العزم بالضييق معه لسان الشكر ، لا أرم الله مكروها .

أما لهذا الهذيان من حد؟!؟

١ - ما معنى تحرير المرأة؟

من بذاءة لفظ ، إلى رداة طبع إلى قبح حركات
قد امتزجت بنجث وتفاق لاحد لها ، فتقول في
نفسك : يا للعجب ، أما كانت هذه المظاهر كلها
كفيلة بدرء سهام الحسد ، ودفع إصابة العين عن
هذا المخلوق العجيب الذي كأنه شيطان في صورة
إنسان ، حتى يضاف إليها اسم (جمران) ؟ بل :
كانت كفيلة بذلك ، بل هي قادرة على صرف أعين
الجن عنه قبل الانس . وهذه الصفات التي تبدو
لك في شخص ذلك الغلام التعس ، هي بعينها التي
تترأى لك من سطور هذا الكتاب المريب .

وكذلك يجوز لك أن تضحك من جماعة قاموا
يحتفلون بذكري رجل قد وضع سوء مشروعه
للخافقين ، وتأكد للعامل والجاهل أنه داعية شر ،
أراد أن يهتك بكتابه أقوى حجاب ضمن الفتاة
المسلمة عصمتها ثلاثة عشر قرناً ، وتكفلها بالصون
مذ أحاطها الاسلام بسياج من العفاف ، ورفعها
من التكريم والتقديس منزلة سامية جعلتها في أرغد
نعم من الحياة ، إلى أن ابتلاها الله بهذا الداعية
الذي قصد أن يهدم بعمول اقتراحه أمنع سور
حائل بينها وبين نزعات السفلة ، الذين رضوا بأن
يعيشوا لاهوى عبيداً ، ولا بليس أعواناً وجنوداً ،
فتقول في نفسك : يا للعجب ! أما كانت هذه البدعة
السيئة التي تفجرت من محيطها ينايع المفسد ،
وطنى فيضاتها على بعض حصون الأخلاق فدكها

في الطبقة الجاهلة من النساء من تدعو أبناءها
بأسماء بعض الحشرات ، فتسمى الولد (جمران)
والبنت (خنفسة) . ولا تستكف أن تنادى بأمر
جمران أو أم خنفسة .

وفي الطبقة المتعلمة من الرجال من يختار لمنشأته
الكتابية أسماء يراها الناقد غريبة عن مضمون
المقال ، كما فعل ذلك الداعية « قاسم أمين » الذي
جعل عنوان كتابه « تحرير المرأة » فإذا قارنا بين
مذهبه ومذهب تلك المرأة الجاهلة ، نجد فرقاً بعيداً
خام جمران لا غرابة في أمرها لو صح أن مرادها
وضع الشيء في محله ، أي إطلاق الاسم على ما يوافق
مسماه ، ولكنها ليست كذلك ، بل مرادها شيء
آخر ، متى عرفته تبين لك أنها أشرف قصداً ،
وأحسن رأياً ، وأكثر حياءً ، وأشد غيرة على آداب
دينها ، وأبعد يقيناً عن مزالق الزيف والفساد ،
والمروق والاحاد ، من ذلك المفتون الذي عنون
كتابته بتحرير المرأة .

قد يغلب عليك الضحك متى عرفت أن قصدها
بتلك الأسماء الحقيرة درء الحسد عن بنيتها ووقايتهم
تأثير العين ، ثم تضحك كثيراً عند ما يقع نظرك
على ذلك الولد الذي تحشى عليه أمه نظرة العين ،
وتعيذه من شر حاسد إذا حسد ، لأنك ستلمح في
شخصه أمارات الشقاء بمعناها الحقيقي ، وتقرأ في
صفحة محياه سمات التعاسة بعناوينها الواضحة ،

وكا ، كافية لتسفيه رأى ذلك المبتدع الفان ،
ورفض اقتراحه ، وتمزيق كتابه ، ودفن مذهبه في
أسفل حضيض من الازدراء ؟ . ثم أما كان أولى
لأولئك الجماعة أن يقوموا بتحذير بسطاء العقول
من الوقوع في حبال تلك الفتنة ، بدلا من قيامهم
للاشادة بذكرى من أثارها ، وإغراء الفتيات
بتحييد آرائه الخاطئة ؟ نعم كان أولى لهم ، ولكن
بالحيلة فيمن أضله الله على علم ؟ (ومن يضل الله
فما له من هاد)

قد تأخذك الرأفة بتلك الأم الجاهلة التي تحرص
على سلامة ولدها بتسميته (جمران) حينما تلاحظ
بساطتها فيما تعتقد ، مع استسلامها للأوهام ،
ونسكها بتقاليد خرافية موروثة عن والديها ،
تلتصق لها بعض العذر ، لأن عملها ناشئ عن
حنان الأمومة الغريزي المعروف ، وإن كان ذلك
الولد لا يستحق كل تلك العناية والوقاية ، بما أنه
لا يختلف عن الحيوان الأعجم إلا في الصورة ، فقد
نيل في الأمثال : « القرد في عين أمه غزال »
ألا ترى كثيراً ممن يحملون اسم (سيد) وهم في
حياتهم من أحقر الخدم ، أو اسم (مصلح) وقد
لا يصدر منهم غير الفساد ، أترأى تأبه لذلك كثيراً
أو قليلاً ؟ كلا ، إذ لا أساس له في الدين ، ولأن
جميع الأسماء المضادة لمسمياتها - على كثرتها وشيوعها -
لقد أصبحت بحكم العادة سائمة ومألوفة عند سائر
الطبقات ، لا يمارى فيها عاقل ، ولا يعترض عليها
ناقد ، لماذا ؟ لأنها صادرة عن جهل وغباوة وقلة
نزاهة ، فهي وإن كانت من نتائج الوهم الكاذب
الأمل الخائب ، إلا أنها لا تحدث أثراً سيئاً في

العقيدة ، ولا تبعث على سوء اليقين ، بل يجب على
العاقل أن يحسبها من مسمات النظام لهذا النوع
البشرى ، كما اقتضت إرادة المبدع الحكيم سبحانه
أما هذا الاسم الممقوت « تحرير المرأة » الذي
جعله ذلك المبتدع عنواناً لكتابه ، فليس مما يستهان
به ، لأنه ينطوى على معنى يجلب على الأمة أعظم
الأضرار ، بل أراى على يقين من أن موضوع
الكتاب نفسه كفر صراح ، لأن رب المرأة المسلمة
قد شرع لها الحجاب ، وهذا المخرف قام بدعوها
إلى السفور ، والمعنى في عرف هذا الغي وأضرابه
ومناصريه ومحبذى رأيه ، هو أن من حقها السفور
وأن الله تعالى قد ظاهرها بهذا الحكم - حاشا - وهم
أرادوها على العدل ، فهي في الحجاب أسيرة ورقيقة
ومقيدة ، وهم قد هياؤا لها سبيل الفداء والعق
والتهجير من كل قيد ، وبالجملة إن حكم الحجاب
الذى شرعه الله على لسان رسوله ﷺ حكم جائر
- في زعمهم - وقاسم أمين أدري بمصالح المرأة من
خالقها ، وأكثر رأفة ورحمة وعطفاً وحناناً ، فهل
لجملة « تحرير المرأة » معنى غير هذا ؟ (إنها لا تعنى
الابصار ولكن تعنى القلوب التي في الصدور)

حسن من حضرة زميلنا المحترم الأستاذ الشيخ
محمد أمين هلال أن يقوم بواجبه ذيادة عن تشريع
رب العالمين ، فيصرخ في وجه أولئك الجماعة الذين
يحادون الله ورسوله ، ويعملون على محو فضيلة مما
شرعه الله خير أمة ، ولا غرو فإن الناقد البصير
الذى وقف قلمه على إحصاء الهفوات ، وتسجيل
الزلات ، لا يرى في نفسه باعثاً على انتقاد كل فرد
من أفراد الطبقة غير المتعلمة ، وقد يكتفى بالإشارة

أو الردد في القضية مجال .

هذا وبين يدي صورة خطاب ، مدبجة بقلم سيدة مسلمة هي صاحبة السمو ملكة « بهوبال » في الهند ، كانت قد بعثت به إلى صديقة لها مسيحية هي الآنسة « دي سيلنكورت » ناظرة مدرسة البنات العليا بمدينة « الله آباد » بالهند ، وهو يتضمن بيانات قيمة عن حالة المرأة قبل الاسلام ، وما خوت لها الشريعة الاسلامية من الحقوق ، حتى رفعها مكانة تليق بكرامتها ، ومنحتها من العز والسيادة ما لم تنله امرأة في أمة من الأمم لا قبل الاسلام ولا بعده

وسننشر صورة هذا الخطاب في العدد الآتي إن شاء الله ما
محبي الدين سعيد البغدادي « يتبع »

إلى تقييح ما يسر من بعض الجاهل من تقاليد زائفة ، أو مبادئ منافية للذوق المتعارف ، ولكنه سرعان ما يرهف قلبه ، ويشهر سيف نقده على صفوات المتعلمين ، ويجتهد بالألفاظ الصغيرة ولا كبيرة إلا وحمل عليها حملة صادقة حتى يقتلها نقداً ويزهقها دفعا ورداً ، ولا سيما إن كانت صادرة من ذي شخصية بارزة قد اعتبره المجتمع من قادة الرأي المفكرين ، وتقيد اسمه في قائمة المصلحين المدبرين . ذلك لأن القاعدة الرئيسية في وظيفة الناقد الذي أخذ على عاتقه إحقاق الحق وتقنيد الباطل ، هي تنبيه المجتمع إلى سقطات أي كاتب كان ، ولفت الأنظار إلى كل ما يقترحه ذوو الرأي في مقالاتهم وكتبهم وخطبهم ، وبيان ما يصلح وما لا يصلح والتدليل على نتائج الخير والشر ، مع إقامة الحجة القاطعة التي ينحسم بها الاشكال ، حتى لا يبقى للشك

شكر واعتذار

يتمتد بفضل الأستاذ العارف بالله الشيخ عبد الجواد محمد الدومي عن الإجابة عن بعض الأسئلة التي وردت وترد إليه لضعف في صحته ، ويرجو من حضرات القراء الكرام أن يرسلوا بأسئلتهم عن طريق المجلة رأساً وتتولى المجلة عملية التوزيع ، ويشكروهم على ثقتهم التامة بفضيلته ، ألبسه الله ثوب العافية .

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بشارع القواطم رقم ٨ قسم الجمالية بالقاهرة

الجمعية تستعين بالله تعالى وتدعو المسلمين والمسلمات أن يشاركوها بأرسال ما تجود به نفوسهم حتى تتم عمارة هذا المسجد الذي بنته الجمعية من أساسه في تلك الجهة المملوءة بالمسلمين الخالية من المساجد ، وقد أتمته بعد أربع سنين لقيت فيها الجهد الشديد ، ولم يبق على إتمام عمارته إلا البياض والبلاط والمثدنة ، وبالله الهداية والتوفيق . وقد ورد للجمعية التبرعات الآتية هذا الأسبوع :

١ جنبة من حضرة المؤمن المجاهد محمود افندي غخير من استيت ، وقد وردت منه تبرعات سابقة ، ٢٠٠ مليم تبرع من سيد شريف تقي له تبرعات سابقة ، ٥٠ مليم من أحد عمال مجلة الاسلام يبعث به كل أسبوع ، جزاهم الله وكل محسن ومحسنة خير الجزاء . رئيس الجمعية - عبد الفتاح خليفة

صندوق الاديق التوفير

ببنك مصر وفروعه بالاقاليم

تساعد أرباب العائلات والموظفين والعمال على الادخار والاقتصاد والربح

ادخروا

بمركز البنك الرئيسى وفروعه

بالاقاليم تفوزوا بالربح العظيم

السمير الى اعظ

سفر جليل جمع كثيراً من المواعظ والقصص الأخلاقية التي تفرقت في أمهات كتب الاخلاق الدينية وكثيراً من العبر والنصائح والسير ، شتى الفضائل وأضدادها ، يجد فيه المعلم كثيراً من الأمثلة الرائعة ، ويهتدى به المتعلم إلى الكتابة والانشاء ، كما أنه لغير أهل العلم تبصرة وذكري ، وقد نسقهم مؤلفه الفاضل الأستاذ الشيخ « محمد محمد يوسف » تنسيقاً جميلاً ، وبوبه تبويباً حسناً ، وجعله معيناً فياضاً للمواعظ والمحاضرات ، يختار كل منها وعظه وإرشاده ماشاء من قصة طريقة وحديث ممتع ، ويقع في ٢٨٨ صفحة ، ويطلب من إدارة مجلة الاسلام ومثمنه ٦ قروش خلاف أجرة البريد .

محكمة السنبلابين الأهلية

في يوم ٢٢ يولية سنة ١٣٨٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحاً بناحية نوب طريف وفي ٢٣ منه بسوق
السنبلابين سيباع اذرة موصفة بالمحضر ملك محمود
محمد عفيق فاذا للحكم ن ١٣٥٩ سنة ٣٨ وفاة
لمبلغ ٣٤٠ م و ٣ ج خلاف النشر وما يستجد .
والبيع كطلب عبد الهادي أحمد العفيق
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٥٢

محكمة عابدين الأهلية

في يوم ١٩ يولية سنة ١٣٨٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحاً بناحية الخفاية قبلى وفي ٢٢ منه بسوق
دشنا سيباع قح موضح بالمحضر ملك مدنى عبد
الرحمن خلف الله فاذا للحكم ن ١٨٠٢ سنة ٣٨
وفاء لمبلغ ٢٤٧ م و ٨ ج خلاف ما يستجد والبيع
كطلب أحمد على الشوقانى
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٥١

محكمة منوف الأهلية

في يوم ٧ يونية سنة ١٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية نقاليقه مركز سنورس فيوم وفي ٨ منه بسوق سنهور إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك صالح عبد صالح وفاء لمبلغ ٤١٢ قرش خلاف ما يستجد والبيع كطلب الأومباشي سالم على شجاته

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٤٤

محكمة بنى سويف الأهلية

في يوم ١٢ يونية سنة ١٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية مزورة مركز بسا سيباع محصول زراعة موضحة بالمحضر ملك محمد خليفة سليمان وآخرين نفاذا للحكم نمرة ٤٠٨ سنة ٣٣ وفاء لمبلغ ٩٧٣ مليم و٦٦ جنيه خلاف ما يستجد والبيع كطلب صاحب المعالي وزير الأوقاف بصفته ناظراً على وقف السكورد على أغا أهلى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٤٥

محكمة الجزيرة الأهلية

في يوم ١٣ يونية سنة ١٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية بندر الجزيرة واليوم التالى بسوق الجزيرة سيباع منقولات منزله موضحة بالمحضر ملك محمد مصطفى وهبى نفاذا للحكم الصادر بتاريخ ٥ - ١ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٤٣٢ قرش . والبيع كطلب كامل شجاته النبراوى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٤٦

محكمة الفشن الأهلية

في يوم ١٣ يونية سنة ١٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية نزلة اققيص مركز الفشن وفى ١٥ منه بسوق اققيص مركز الفشن إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد الحفيظ

على حمد نفاذا للحكم ن ١٦٨٠ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٠٠ م و ٢ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب أمين ابراهيم الدلال

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٤٧

محكمة قنا الأهلية

في يوم ١٤ يونية سنة ١٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية الخليفة مركز نجع حمادى وفى ١٩ منه بسوق النخمة سيباع محصولات زراعة موضحة بالمحضر ملك على عوض نفاذا للحكمين نمرة ٣٥٠ سنة ٣٦ و ٣٢٧١ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٦٢٠ م و ٢٨ ج خلاف ما يستجد والبيع كطلب صاحب المعالى وزير الأوقاف بصفته ناظراً على وقف الخديوى اسماعيل

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٤٨

مأمورية كوم امبو القضائية الأهلية

في يوم ١٨ يونية سنة ١٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية سلوى بحرى وما بعدها بسوق سلوى بحرى سيباع منقولات موضحة بالمحضر ملك مصطفى مرسى نفاذا للحكم نمرة ٧١٨ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٩٠ قرش والبيع كطلب الشيخ كرار محمد وداعة الله

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٤٩

محكمة اسنا الأهلية

في يوم ١٨ يونية سنة ١٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا والأيام التالية له ببندر اسنا سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد النعيم النوبى حسن وآخرين نفاذا للحكم ن ٤٥٧ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٤٤٢ قرش خلاف النشر . والبيع كطلب عبيد سعد يوسف

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٥٠

النشر والبيع كطلب خير الله أحمد الجاسر
فعلي راغب الشراء الحضور ق ٢٣٩

محكمة تلا الأهلية

في يوم ٥ يونية سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية شوني سباع الأشياء الموضحة بالمحضر
ملك الست هانم زوجة حميدة الجبالي وآخرين نقاذا
للحكم ن ١٠٨٩ سنة ٣٤ وفاة المبلغ ٢٤٨ م و ١٧ ج خلاف
النشر وما يستجد والبيع كطلب قلم كتاب المحكمة
فعلي راغب الشراء الحضور ق ٢٤٠

محكمة المنزلة الأهلية

في يوم ٥ يونية سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية المطرية مركز المنزلة وفي ١٢ منه بسوق
المنزلة سباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد كسون
الكبير وآخرين نقاذا للحكم ن ٦٦٢ سنة ٣٧
وفاء المبلغ ٢٢٠ م و ١٣ ج خلاف النشر وما يستجد
والبيع كطلب الشيخ أحمد ابراهيم الشناوي
فعلي راغب الشراء الحضور ق ٢٤١

محكمة كفر الشيخ الأهلية

في يوم ٥ يونية سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية تيده وفي ١٩ منه بسوق سيدى سالم
سباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أبو المجد السيد
حسين نقاذا للحكم ن ١٤٨٠ سنة ٣٨ وفاة المبلغ
٩٥ قرش والبيع كطلب محمد ابراهيم الصاوي
فعلي راغب الشراء الحضور ق ٢٤٢

محكمة قوص الأهلية

في يوم ٧ يونية سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية جزيرة مطيره مركز قوص وفي
١٣ منه بسوق قوص العمومي أن لم يتم البيع سباع
الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أحمد آدم بخيت نقاذا
للحكم ن ٣١٤٥ سنة ٣٧ وفاة المبلغ ٥٤٨ قرش
والبيع كطلب الشيخ محمد سلامة منصور
فعلي راغب الشراء الحضور ق ٢٤٣



تكميل TAX

روبين زلنيك

شارع الموسيقى رقم ٤٤

قرار قوامه

قرر مجلس حسي بلبيس إقامة الشيخ محمد علي
شومان من مشغول السوق مركز بليس شرقية
فيما على المحجور عليه السيد عيسى يوسف نصار من
البلدة المذكورة بجلاسة يوم الأحد ٧ نوفمبر سنة
١٩٣٧ ٤ رمضان سنة ١٣٥٦

محكمة الموسيقى الأهلية

في يوم ٥ يونية سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا والأيام التالية إذا لزم الحال بشارع البوستة
ن ٧ قسم الموسيقى بمصر سباع الأشياء الموضحة
بالمحضر ملك الأستاذ حبيب حنا الحامي نقاذا للحكم
نمرة ١٩٠٥ سنة ٣٨ وفاة المبلغ ١٦٠ م و ١١ ج
خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب محمد
كمال الدين مرسى

فعلي راغب الشراء الحضور ق ٢٣١

محكمة إطسا الأهلية

في يوم ٤ يونية سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية جردو مركز إطسا سباع زراعة
موضحة بالمحضر ملك محمد زيدان نعيه نقاذا للحكم
نمرة ٩١٧ سنة ٣٧ وفاة المبلغ ٧٠ قرش خلاف

سكك حديد الحكومة المصرية

قطارات البحر صيف

١٩٣٨

الرحلة الاولى الى رأس البر السبت ٤ يونيو سنة ١٩٣٨

تفتح المصاحبة يوم السبت ٤ يونيو هذا العام بتسيير قطار بحري
الى رأس البر يقرر من من مخرج الساعة ٣ بعد الظهر يوم السبت
٤ يونيو سنة ١٩٣٨ ويعود بركاب مساء يوم الاثنين ٦ منه
وأجرة التنشيرة ذهابا وإيابا كما يأتي:

| | |
|------------------------------------|-----------|
| تذكرة كاملة | نصف تذكرة |
| ٣٢٠ ل.م | ١٦٠ ل.م |
| من الإسكندرية الى رأس البر والعاكس | |
| ٢٢٠ ل.م | ١١٠ ل.م |
| من رأس البر الى الإسكندرية والعاكس | |

ولا تستعمل صور كارتنيكات في هذه الرحلة

قطارات البحر الى الاسكندرية

يبدأ سير قطارات البحر الى الاسكندرية بصفة مستمرة بعد ظهر يوم السبت من كل أسبوع
وتعود مساء الأحد اعتبارا من يوم ١١ يونيو سنة ١٩٣٨ بالاجور المقررة.

وفي غضون شهرى يوليو وأغسطس سنة ١٩٣٨ يقوم قطار بحري آخر بعد ظهر كل يوم خميس
ويعود مساء يوم الجمعة.

وتستعمل الكارتنيكات والصور الشمسية أسوة بما اتبع في الأعوام الماضية في قطارات البحر للاسكندرية

اغتنموا هذه الفرصة فالحبحر ينادي بكم



از روضة الشریفة

موضوعات فقه الفقه

4000

- ٣ تفسير القرآن الكريم (آية الله في معرفة) آية الله الأستاذ العارف بالله الشيخ عبد الجواد
٩ حاجة الناس إلى التصوف - آية الله في معرفة الأستاذ العارف بالله الشيخ عمران أحمد عمران الشافعي
١١ شرح الحديث الشريف - آية الله في معرفة الأستاذ الشيخ حسين سامي بدوي المدرس بمعهد القاهرة
١٥ جولات فكرية في - آية الله في معرفة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن
١٩ أسئلة وأجوبة - آية الله في معرفة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن
٢١ أسئلة وأجوبة - آية الله في معرفة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن
٢٤ معرض الأدب - آية الله في معرفة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن
٢٨ الحاجة إلى - آية الله في معرفة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن
٢٩ الإسلام في - آية الله في معرفة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن
٣١ الواسع - آية الله في معرفة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن
٣٢ مجلة من أيار - آية الله في معرفة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن

[illegible][illegible]

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840.

1. The first part of the document is a list of names and dates, which appears to be a roster or a list of participants. The names are written in a cursive script, and the dates are written in a more formal, printed style. The list is organized into two columns, with names on the left and dates on the right.

[illegible]

أريضاء ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

7 21 1002 073 78 220 72 089 078 1-1 77 77 77

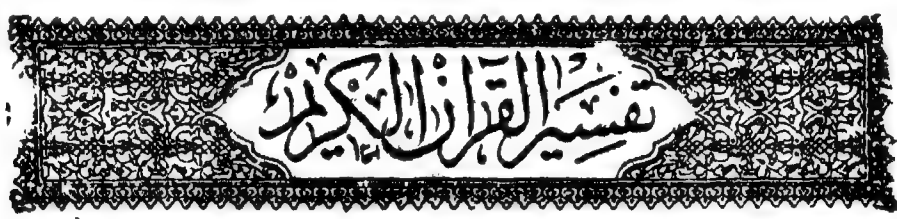
1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 26

المكاشفات
باسم صاحب المودة وهاهنا وهاهنا
محرر المسؤل
أمين عبد الرحمن
داره اناج محمدى رقم ١٤١ بصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاسلام
صحيفة اسلامية اسبوعية جامعة
قررتها وزارة المعارف ومجالس التدريس بالجميع في مدارسها

الاشتركاات
من نقد غايظ
عزينة كاطلة ٤٠
عزينة لاطلة ٣٠
٧٠
٦٠
توفر المورث الا اذا كانت تقرر من المورث
ومصفاة من صاحب المبردة

مصر في يوم الجمعة ١١ من ربيع الثاني سنة ١٣٥٧ هـ - الموافق ١٠ من يونيو سنة ١٩٣٨ م



بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ
رَبِّىَ الَّذِي يُنْحِنِى وَيُمْيِتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ
مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
صدق الله العظيم

هذه قصة من قصص الخليل عليه الصلاة والسلام العجيبة . ووقفة من وقفاته المديدة التي ناضل فيها
عن الحق وأعلى بها كلمة التوحيد ودك صروح الباطل وهزم جيوشه الرجيمة .
وقفة ترينا كيف يكون الدفاع عن العقيدة وكيف يكون التصلب في الدين وعدم المبالاة بما قد يعترض
الانسان في سبيل ذلك من مشقة وأذى ولو كان جسيما . والمقصود من سرد هذه القصة هنا بيان شيء
من آثار ولايته تعالى للمؤمنين وخذلانه للكافرين . ليكون في ذلك عبرة لأولى الألباب . فيستبشر
المؤمنون المخلصون بنصر الله تعالى وتأييده ويعلم الكافرون الجاحدون أن باطلهم مهزوم . وبنیانهم
مهدوم ، وخذلانهم محقق لا شك فيه . طال المدى أم قصر . (ألم تر إلى الذي) أى ألم يبلغك وينته إلى علمك
نبأ هذا الكافر الطاغية الذي (حاج) أى خاصم وجادل بالباطل (إبراهيم) عليه الصلاة والسلام الداخل
تحت ولايتنا المحفوظ ببنائتنا وهو أبو الأنبياء وثانى أولى العزم من الرسل عليهم الصلاة والسلام ورافع

قواعد البيت الحرام . بينه وبين نوح عليه الصلاة والسلام تسعة آباء . وليس بينهما من الرسل كقال ابن هشام إلا هود وصالح عليهما الصلاة والسلام ، قال وكان بين إبراهيم وهود ستمائة سنة وثلاثون سنة وبين نوح وإبراهيم ألف سنة ومائة وثلاث وأربعون سنة ، وكان إبراهيم عليه الصلاة والسلام أمة واحدة كما حكى القرآن الكريم وذكره الله تعالى في عدة مواضع من كتابه . اصطفاه لرسالته واتخذ خليلاً لأنه أحبه محبة كاملة ليس فيها نقص ولا خلل قال الفخر إنما سمي خليلاً لأن محبة الله تحللت في جميع قواه فصار لا يرى إلا الله ولا يتحرك إلا بالله ولا يسكن إلا الله ولا يمشي إلا الله ولا يسمع إلا بالله فكان نور جلال الله قد سرى في جميع قواه الجسمانية ونحل فيها وغاص في جواهرها ووغل في ماهيتها وقيل لما أراه الله ملكوت السموات والأرض وحاج قومه في الله ودعاهم إلى توحيدِهِ ومنعهم من عبادة النجوم والشمس والقمر والأوثان وبذل نفسه للقاء في النيران وولده للقرآن وماله للضيفان اتخذ الله خليلاً . (في ربه) أى رب إبراهيم عليه الصلاة والسلام كما هو الأظهر . ليكون فيه تكريم وتشريف له وإشعار بتأييد ربه له ونصرته على عدوه . كما أن فيه إيذاناً من أول وهلة بسقوط هذه الحاجة وأن مآلها إلى الفشل والاضمحلال لأنها محاجة في شيء هو من أوضح الواضحات وأظهر الأشياء خصوصاً بالنسبة لمثل الخليل صلوات الله وسلامه عليه : فليس من المعقول ولا من المتصور بحال أن يتوهم فيه العجز عن إثبات وجود الصانع ووحدته بأقطع دليل وأسطع برهان (وحاجه قومه قال أتحتاجونى فى الله وقد هذان) فكيف أقدم هذا الكافر على محاجته في ربه ومجادلته فيما هو أقرب إليه من حسه وأعرف به من يومه وأمه . والرب معناه الخالق الذى يربى الانسان بلطفه ونعمه التى لا تحصى ، أوجد الانسان من العدم فجعله نطفة في قرار مكين ثم خلق النطفة علقه فخلق العلقه مضغة فخلق المضغة عظاماً فكسا العظام لحماً ثم نفخ فيه الروح فنقله إلى نشأة أخرى وخلق جديده . وبعد ذلك لطف به وهو في بطن أمه فحفظه في هذا المكان الضيق أتم حفظ وأوصل إليه غذاءه بدون عناء . ثم إذا جاء وقت ولادته أخرجه من بطن أمه وألهمه امتصاص ثديها والسكون إليها وجعل في قلبها ألفة عليه إلى أن نما وكبر وما زالت ألطاف الله تعالى محيطة به ونعمه سائغة عليه . فلا رب غيره ولا معبود سواه . وقد كره بعضهم إطلاق الرب على غيره تعالى مقيداً بالاضافة إلى عاقل كرب العبد لايهام الاشتراك . وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضى الله عنه « لا يقل أحدكم أطعم ربك وضئ ربك ولا يقل أحد ربى وليقل سيدى ومولائى »

ويحتمل عود الضمير في (ربه) لذلك الذى حاج إبراهيم في ربه وهو عمرو بن كنان الذى آتاه الله تعالى الملك وأملى له بحجوده وإحسانه وهو سادر في بغيه وطغيانه يقابل الكرم باللؤم والنعم بالسكفر أخذته العزة بالاثم جادل في الله بغير علم غرته الصولة الكاذبة والدولة الزاهية حتى احتجب بظاهر غرته عن النظر في باطن عبرتها وما هي إلا ظل غمام وحلم نيام . وحينئذ فيكون هذا زيادة تشنيع وتوبيخ حيث جحد ربه الذى خلقه وسواه ورباه بنعمه الوفرة وآتاه الملك الواسع العريض . ومهما كانت الحاجة مقبولة ومحتملة فإنها في الله تعالى وفي الرب الذى خلق فسوى وقدر فهدى أبعد شيء عن القبول والاحتمال كان عمرو بن مسكاً متجبراً على عهد إبراهيم عليه السلام طغى واستبد استبداداً فظيماً واستولى على معظم

الرافق الحيوية للبلاد في زمانه حتى قيل لم يملك الدنيا إلا أربعة اثنان مسلمان واثنان كافران فالمسلمان سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام وذو القرنين والكافران نمرود وبختنصر . ونمرود أول من ادعى الألوهية كما جاء في بعض الآثار . ولما بلغت دعوة إبراهيم عليه الصلاة والسلام إلى الايمان بالله تعالى وحده وطرح عبادة الأوثان وكان في ذلك بالطبع ما ينافي دعوته وينقض ألوهيته حتى على إبراهيم حنقا شديداً وطلب إحتضاره إليه ليجاده ويحاجه وهو معتر بنفسه معتمد على ساططانه فلما حضر عليه السلام بين يديه سأله من ربك الذي تدعو إليه فكان جواب إبراهيم (ربي الذي يحيي ويميت) ولعل هذه الحاجة كانت على ملأ من الناس كما وقع لسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام مع فرعون الذي ادعى الألوهية في مصر كما دعاها نمرود في بابل (قال فرعون وما رب العالمين) فأجابه موسى عليه السلام بقوله (رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين) فعجب فرعون من هذا الجواب وعجب قومه (قال لمن حوله ألا تسمعون) فأجابه موسى عليه الصلاة والسلام بعبارة أخرى (قال ربكم ورب آبائكم الأولين) إلخ . واختلاف العلماء في وقت هذه الحاجة التي وقعت مع الخليل صلوات الله عليه وسلامه فقال بعضهم إنها كانت بعد كسره الأصنام وقبل إلقائه في النار وقيل بل كانت بعد اللقاء والتي كانت قبلها هي حاجته لقومه حين قال لهم (ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون) إلى آخر الآيات الواردة في سورة الأنبياء (أن آتاه الله الملك) أي من أجل أن آتاه الله تعالى الملك فعزل ذلك على معنى أن إيتاءه السيطرة والملك كان سبباً في تمرده وطفمائه حتى احترأ على مثل تلك الحاجة .

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة — — — — — فلعلة لا يظلم

وفي القرآن الكريم (كلا إن الإنسان ليطغى، أن رآه استغنى) وكثيراً ما أحدثت المناصب والولايات في بعض النفوس خصوصاً ما كان مثل منصب التمروذ الذي جعل له السيطرة المطلقة والكلمة النافذة التي لا ترد أخلاقاً ذميمة وأقوالاً شنيعة منكورة كانت مستورة بالضعف وعدم القدرة على تنفيذ المراد . ولذا قيل في نقاب الأحوال تعرف جواهر الرجال : ويحتمل أن يكون المعنى أنه جعل هذه الحاجة الباطلة شكراً على أن آتاه الله الملك . وهذا على سبيل التهمك والاستهزاء كما تقول . عاداني فلان لأنني أحسنت إليه . أى أنه أخل بالواجب فعمكس القضية ووضع الكفر في موضع الشكر وهكذا يفعل كل ذى نفس وضيعة وطبع لئيم . والمراد بالملك هنا السيطرة والنفوذ وإطلاق اليد في التصرف كما يشاء بلا معارض ولا ممانع . فهذا هو الذي آتاه الله لتمروذ ابتلاء وامتحاناً وليكون حجة عليه يوم القيامة (إذ قال إبراهيم ربى الذى يحبى ويميت) هذا دليل أقامه سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام على وجود الصانع جل وعلا وصفاته الكمالية أتى ربى الذى أَدْعُو إليه وأمركم بعبادته وحده وألا تشركوا به شيئاً هو الذى يخلق الحياة والموت فى الأجسام . ويبانه أن كلا من الحياة والموت أثر من الآثار التى لا يمكن أن تحدث بدون مؤثر والخلق عاجزون عنها بضرورة المشاهدة والحس . فلا بد لهما من مؤثر آخر وليس ذلك إلا مبدع الكائنات وقاهر الأرض والسموات . قاله الفخر وهذا دليل متين قوى ذكره الله تعالى فى مواضع من كتابه كقوله (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين) وقوله (لقد

خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين) وقوله (الذي خلق الموت والحياة) ولكن ماذا تفيد الأدلة والبراهين مع من أضله الله تعالى وأعمى بصيرته وسلبه نور العقل والتمييز حتى ادعى لنفسه وهو العاجز الحقير الذي لا يملك لنفسه ولا لغيره نفعا ولا ضرراً ، مقام الربوبية ومنصب الألوهية بلا خجل ولا استحياء وإذا البينات لم تكن شيئاً فالتماس الهدى بهن عياء

ألا ترى كيف قابل الشقي المعين تلك الحجة الناصعة القوية بهذر لا يخطر بيل عاقل أن يقوله أو يتمسك به حيث (قال) إيماناً في الباطل وتوغلاً في الضلال (أنا أحيى وأميت) فيلزم حينئذ أن أكون أنا الإله الحقيقي بالعبادة والخضوع ، أو أكون شريكه على الأقل ، قيل إنه عمد إلى شخصين فقتل أحدهما واستبقى الآخر وزعم أن ذلك إمامة وإحياء لهما ، وهذه شبهة سخيفة وكلام مرذول ، فإن إبراهيم عليه الصلاة والسلام إنما قصد بقوله : (ربى الذى يحيى ويميت) أنه يخلق الحياة والموت فى الأجسام ، وهذا من خصائص الألوهية بلا مرية ، وأما مقاله نمروذ فكلام لا قيمة له وهو إلى السخافة والهذيان أقرب من أن يكون كلاماً له حقيقة ومدلول . ومن ثم لم ير الخليل صلوات الله عليه وسلامه أن يلتفت إليه ويهتم بإبطاله لأن بطلانه من الوضوح بحيث لا يكاد يخفى على أحد ، والتصدى لذلك من قبيل العبث والسعى فى محصيل الحاصل ، وإنما انتقل عليه السلام إلى حجة أخرى لا يجد فيها المعين مجالاً للتصويه والتليس ، وقد يستبعد الانسان أن يكون نمروذ والجمع العظيم الذى كان معه من الحماقة بحيث لا يدركون الفرق بين الأحياء والأمامة الحقيقيين اللذين قصدوا الخليل عليه الصلاة والسلام ، وبين ما فعله نمروذ فى الشخصين من قتل أحدهما واستبقاء الآخر مع أن الفرق فى غاية الوضوح والجلاء . ولكن يزول هذا الاستبعاد متى علمنا أن هؤلاء القوم كانوا ذوى نسب عريق فى الضلالة والجهل حتى وصل بهم الأمر إلى أن اعتقدوا الألوهية فى الأحجار الصماء التى صنعوها بأنفسهم ونحتوها بأيديهم ثم عظموها وقدسوها وظلوا عليها عاكفين ، ولها من دون الله عابدين ، وهذه البلية قد سرت إليهم بطريق الوراثة والتقليد لآباءهم السابقين ، وذلك أن الناشئ ينشأ على ما يعود عليه أبواه ، يرى المصلحة والخير فيما يقولانه ويفعلانه ، فإذا ظل كذلك مدة صباه كلها يصطبغ بصبغة أبويه وترسخ تعاليمها فى نفسه ، وننتقش صور معتقداتها فى عقله ، فلا يجد مجالاً للتأمل والتفكير ولا يشعر بوجود باعث يبعثه على النقد والتحجيس ، بل قد يرى أن من البر بأبويه ومن حقهما عليه أن يتصلب فى دينهما ولو كان باطلاً ، ويحافظ على عاداتهما وتقاليدهما ولو كانت قبيحة ، قال صاحب الكشاف : « أقبح التقليد والقول المتقبل بغير برهان ، وما أعظم كيد الشيطان للمقلدين حين استدرجهم إلى أن قلدوا آباءهم فى عبادة التماثيل وعقروا لها جباههم وهم معتقدون أنهم على شيء ، وجادون فى نصرة مذهبهم ، ومجادلون لأهل الحق عن باطلهم ، وكفى أهل التقليد سبة أن عبدة الأصنام منهم ، فلما كان النمروذ من هذه الشردمة لم يشتغل إبراهيم عليه السلام بإبطال كلامه وإظهار عوارده ، بل انتقل إلى دليل أظهر وأوضح وأبعد عن اللبس حيث (قال إبراهيم) فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب) وروى أنه عليه الصلاة والسلام لم ينتقل إلى الدليل الثانى إلا بعد أن بين له فساد قوله حيث قاله : إنك أحييت الحى ولم تحي الميت ، وعن بعضهم أنه قال له : أحي من قتلته إن كنت صادقاً ، وتقرير هذا الدليل الثانى أنه لا شك أن كل متحرك فلا بد له من محرك ، فالشمس إذ ذل فى طلوعها من المشرق ومسيرها إلى المغرب

لا بد لها من قاعل يحرك لها ، ومعلوم بالبداهة أن غرود وغيره من الخلق ليسوا هم المحركين ، فلا محيص إذن أن يكون الذى حركهم هذه الحركة هو الله تعالى رب العالمين ، وإن أمر الغرود على الضلال والنقي ، وبالغ في المكابرة والعناد ، وادعى أنه قادر على ذلك ، فليأت بالشمس من الغرب ، ويغير نظامها المألوف ، وأنى له ذلك ؟ فيان أن هذا الدليل أظهر من الأول ، وأبعد عن المشاغبة والتلبيس (فبنت الذى كفر) أى غلب وانقطع عن الكلام وصار متحيراً مغلوباً لافتضاح أمره وقيام الحجة عليه ، كيف وهو إنما حاج من آتاه الله تعالى حجته وجعله من المرسلين الذين لم يبعثهم إلا لأقامة الحجج وإلزام الخصوم ، وهكذا كل من دعا إلى الحق وأسلم وجهه إلى الله له الحجة البالغة والسكينة النافذة ، وله العاقبة والفوز في نهاية الأمر ، وكل من يتصدى لمعاداته ومح دلت بالباطل ، فليس له مصير إلا أن ينقطع ويهت ويدل ويخزي في الحياة الدنيا وفي الآخرة (والله لا يهدي القوم الظالمين) أى لا يهديهم في الدنيا إلى سبيل الحق وطريق الخير ، ولا يوفهم للأعمال الصالحة والتجارات الرابحة ، ولا يهديهم في الآخرة إلى طريق الجنة ، بل إلى جهنم وبئس المصير ، لأنهم لم يقبلوا هداية الله تعالى ، ولم يسلكوا السبيل الموصل للحق ، واستحبوا العمى على الهدى (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً)

هذا ويمكن أن يستنتج من الآية الكريمة ما يأتي :-

(١) إن العناية بالتوحيد وإقامة الأدلة على مسائله من أجل الأعمال وأشرف الخصال ولذا كثر في القرآن الكريم ذكر الحجج والبراهين والرد على الفرق الضالة وبيان المناظرات التي وقعت للأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع أممهم ، مما يدل دلالة قاطعة على شرف هذا العلم وعظيم فضله وأن تعلمه وتعليمه من الفروض الدينية المؤكدة بل هو أول واجب على المكلف ، وروى أن الأستاذ أبا إسحاق الاسفراينى رضى الله عنه صعد في زمن هيجان البتدعة إلى جبل لبنان وقد كان متعبداً لأولياء الله تعالى ومكاناً خلوتهم فوجدهم هناك يتمبدون فقال لهم : يا أكلة الحشيش هرتم إلى هذا الوضع تتمبدون وتركتم أمة النبي ﷺ في أيدي البتدعة فقلوا له يا أستاذ لا قدرة لنا على مخالطة الخلق وأنت انتهى أقدرك الله على ذلك فأنت أهل ، فرجع رضى الله عنه واشتغل بالرد على البتدعة وألف كتابه الجامع بين الجلى والحقى .

(٢) إن الدليل العادى الموصل إلى معرفة الله تعالى والعلم بوجوده وصفاته العلية إنما هي مصنوعاته تعالى وآثاره الكونية وقد امتلأ الكتاب والسنة بالحث على النظر في الآثار والاعتبار بتقلبات الليل والنهار : قال تعالى (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض آيات لقوم يعقلون) وقال تعالى : (وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون) وقال عز شأنه : (أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق إذا من شيء) إلى غير ذلك من الآيات العديدة الحاثية على الاعتبار والنظر في المكونات من غير اغترار به ولا وقوف عندها لأنها وسيلة إلى المقصود الأنسى وهو معرفة الله تعالى كما قيل :

تأمل سطور الكائنات فانها من اللأ الأعلى إليك رسائل

وقد خط فيها لو تأملت سطرها ألا كل شيء ما خلا الله باطل

فالمعرفة لله تعالى نظرية كسبية ثابتة بالدليل والبرهان والمجاهدة وصحبة الأشياخ العارفين تصير ضرور

لما يمنح صاحبها من المكاشفات القلبية والمجاهدات الروحية جعلنا الله تعالى من أهلها وسقانا من رحيقها المختوم .
 (٣) إن الممكن في معرفة الله تعالى إنما هو معرفة صفاته من العلم والقدرة وغيرها وأعماله من الاحياء والامانة وتسخير الشمس والقمر والليل والنهار إلى غير ذلك ، لا معرفة حقيقة ذاته العلية لعدم إمكان ذلك للخلق ولو ارتفعت منزلتهم ، قال بعض العلماء إن الله تعالى قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه بآياته فالقلوب تعرفه والعقول لا تدركه ينظر إليه المؤمنون - يعنى في الدار الآخرة - بالأبصار من غير إحاطة ولا إدراك نهائية .
 وجاء في الحديث : تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق فإنه لا تحيط به الفكرة ، وعن ذى النون المصري رضى الله عنه وقد سئل عن التوحيد قال : أن تعلم أن قدرة الله تعالى في الأشياء بلا مزاج ، وصنعتة للأشياء بلا علاج ، وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه ، ومهما خطر في نفسك شيء فأنه بخلافه ، وسئل بعضهم عن الله تعالى فقال : إن سألت عن أسمائه فقد قال : (والله الأسماء الحسنى) وإن سألت عن صفاته فقد قال : (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) ، وإن سألت عن أقواله فقد قال (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) وإن سألت عن أفعاله ، فقد قال (كل يوم هوفى شأن) وإن سألت عن نعمته فقد قال تعالى (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم) وإن سألت عن ذاته فقد قال (ليس كمثله شيء) فليعرف الانسان قدره لئلا يتعدى طوره فيكون من الهالكين
 (٤) إنه لا مانع من أن يمكن الله تعالى لبعض الكافرين في الأرض ويعطيهم السلطة والنفوذ ويجعلهم ملوكاً وسلاطين ، وذلك لأن هذه الأشياء مظاهر دنيوية ، والدنيا لا قيمة لها عند الله تعالى ، فهو يعطيها البر والفاجر ، والمسلم والكافر ، وكثيراً ما يكون حظ الفاجر والكافر فيها أتم وأوفر ، وفي الحديث الشريف إن الله تعالى يعطي الدنيا لمن يحب ويبغض ، ولا يعطي الدين - أى التدين والتوفيق لعمل الخير - إلا لمن يحب . والقول بأنه يمتنع أن يؤتى الله تعالى الملك للكافر مردود ومنقوض بشهادة الحس ، وعن بعضهم أن الملك الذى لا يؤتیه الله للكافر هو ما كان بتملك الأمر والنهى وإيجاب الطاعة لصاحبه على الخلق ، وأما ما كان بالغلبة وسعة المال ونفوذ الكلمة قهراً كملك نمرود فما لا خلاف فيه ، والخلاصة أن الله تعالى جعل لكل شيء من المنافع والمضار الدنيوية والأخروية سبباً ، من فعله وأتى به على الوجه المطلوب حصل على المسبب المترتب عليه باذن الله تعالى ومشيئته ، فأما المنافع الدنيوية فلم يجعل الله تعالى الايمان سبباً ولا شرطاً فى الحصول عليها ، بل سوى فيها بين المؤمن والكافر وجعل المداير - بعد إذنه ومشيئته - على استكمال الشرائط ومباشرة الأسباب أيما كان فاعلها والآتى بها ، وأما المنافع الأخروية فلا بد فى الحصول عليها من الايمان والعمل الصالح ، إلا أن يتجاوز الله تعالى ويتعمد بفضله من يشاء ، وفي الكتاب العزيز : (من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً) شرط تعالى فى جانب الآخرة الايمان ، وأن يسعى لها سعيها الموافق للشرع ولم يفترط ذلك فى جانب الدنيا ، نسأله تعالى أن يجعلنا من سعداء الدارين ومن ذوى العر فى الحيانين (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) . عبد الجواد محمد الدومى

١ - حاجة الناس الى التصوف

التصوف علم تزكية الأخلاق وتطهير القلوب مما يشوبها ويدنسها ، وتحلية الأسرار بوصف التوحيد الكامل ، وقد أمرنا الله بالتقوى ، وهى لا تخرج عن أمرين : أعمال القلوب ، وأعمال الجوارح ، ولن يستقيم ظاهر العبد إلا باستقامة باطنه ، كما قال ﷺ : « والله لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه » الحديث ، وإن للباطن موجات كتموجات البحر لن ينجو منها إلا عبد أخذته جذبة العناية إلى ساحل السلامة من أول أمره ، أو أبصر علة باطنه وقدر خطرهما فأتى الأمر من بابه وتوجه إلى ربه توجه الصادقين (إني ذاهب إلى ربى سيهدين) فلما أن ينشله الله من ورطته وبلا وساطة ، وإما أن يدلّه على بعض عبادته من أرباب الأحوال الشريفة ، والمقامات النيفة ، الذين يداوون أمراض الأرواح بنظرة أو كلمة ، فهؤلاء وإن قال الناس قد مضى عهدهم ، فوالله لن يخلو الوقت منهم أبداً حتى يأتى أمر الله ، كما تشهد بذلك السنن الصحيحة ، وقد قالوا : جدّ صادقاً تجد مرشداً . وأمر هؤلاء لا يعنى عنه حفظ علوم الأولين والآخرين ، وكيف يغنى المريض حفظ اسم الدواء عن الطبيب الذى يعرف مقداره وتركيبه وما عائلته عند فقده ؟ هذا لا يصح عقلاً ، بل كيف يكون حال العبد فى الصلاة يقف بين يدى الله وقلبه مصروف عن ربه مقبل على الدنيا ، والحق ينظر إلى سره فيراه مصروفاً ، وإلى نفسه فيراها خارجة عن طاعته ، وإلى هواه فيراه إلى غيره ، وفى الحديث : « إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم » فكيف يكون حال هذا مع الله وهو بين يديه بحيث يراه ويسمعه ؟ فهل تشك أنه لم يصل إلى السلامة ، ولم يسلك سبيل الاستقامة ، إن لم تعتقد أنه عبد ممقوت ، ثم انظر إلى رجل جازع من مصابه ، فار من قضاء الله وقدره ، أو ضعيف البقين لا يدعن بوعد ربه ، فاقد التوكل ، عظيم الحرص على الدنيا ، وقل لى كم لابس هذا من المخالفات ، وكم قارف من السيئات ، ثم انظر إلى آخر لا تنظر عينه إلى الموت ، أمانت الغفلة شعوره الدينى ، وأعدمت إحساسه الوجدانى ، أقبل على الجمع والادخار ، والاستئثار والاستكثار ، لا يهز قلبه تذكرة دار القرار ، ولا يزعجه خوف الواحد القهار ، وانظر ما قدر إيمان هذا وإسلامه . وتأمل حال عبد يتمنى زوال نعم إخوانه حسداً ويكره خيرهم ، وهذه صفة الأكثرين من أهل اليوم ، وانظر تطاحنهم على الدنيويات ، وتقاضيتهم على الرياسات ، واستهتارهم فى سبيل الشهوات ، بوصف أخرجهم عن منهاج الهدى ، وأوردتهم موارد الردى ، حتى طرحوا الدين ظهرياً ، وطبق حالهم على ما تعلم من دينك واحكم بعد بما تشاء . انظر إلى هؤلاء جميعاً ، وتأمل أحوالهم وما ران على قلوبهم من ران الغفلة ترى أنهم أحوج إلى الدواء من أرباب الأمراض الظاهرة القاتلة ، إذ أن علة الجسم القاتلة بمجرد الموت يسلم من خطرهما العبد ، وعلة الدين لا يسلم منها أبداً وهى بعد الموت شره الذى إليه يصير ، وندامته التى لا محيص عنها ولا مفر منها ، أفيقضى العقل بالسكوت على هؤلاء وترك علاج قلوبهم ومداواة غلهم وأمراضهم ؟ أم يجب عليهم شرعاً وعقلاً على الفورية البحث عن الدواء الحاسم ولو خرجوا عما ملكت أيماهم ، ولقد كان السابقون بمجرد العثور على الطبيب الدينى الحاذق يخرجون له من إرادتهم مستسلمين لأرادته واختياره ، فتركوا الوجود ينقل إلى القرون المتأخرة جميل آثارهم وسيرهم ، وعاطر الثناء عليهم .

أجل : إن سلوك طريق القوم حاجة وأية حاجة ، ولعلك سرفت مما ذكرنا شيئاً من مقاصدها المقصورة على دواء القلوب وإراحتها من خطورة أمراضها الجالبة لأسباب العناء والشقاء في الحياة وبدد الملت ، والله تعالى يقول : (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) أي من الأمراض الروحانية ، كالجبل بالله ، والأخلاق الفاسدة ، وأي مطلوب أعظم وأؤكد فرضية عند الله من عمل القلب الذي يجب تصحيحه وتخليصه مما يؤخره عن القبول عند الله جل وعلا ؟ إذاً فن الفروض الأولية إصلاح القلب واستعمال الدواء المزيج لعلته ومرضه ، حتى يهتدى العبد إلى إخلاص النية التي لا يقبل عمل العبد إلا بها ، وإقراذ الوجهة لله وبالله ليكون عبداً لربه بالمعنى المراد منه ، وعلى وفق ما نطق به الكتاب والسنة ، وحتى يعرف معنى (إنما المؤمنون إخوة) فيحب كل مؤمن لافرق بين عجمي وعربي ، ويتمنى للمؤمنين كل خير ، ويكره لهم كل شر ، ويعينهم على ما يريدون ويطلبون ، واضعاً يده في يد كل من دعاه منهم إلى مقصده وما يريد ، فكيف يكون الاسلام وكيف يبلغ من القوة والمنعة لو أن المسلمين اتفقت كلمتهم ، واتحدت وجهتهم ؟ إن الاسلام إذ ذاك يكون الدين السائد ، والمسلمون هم السادة ، وتالله لن يجد عبد هذا من نفسه إلا بعد إعطائها الدواء ، ومجاهدتها بردها عن غيرها وتحليتها بصفات المؤمنين الكاملين .

وإني لأرى دعائنا اليوم يدعو لنا بلسان الكتاب والسنة دعوة علمية قولية خالية من العلاج والتقويم ، ولو أنهم والله دعوا إلى الكتاب والسنة بطريق الرياضة والتهديب ، وبالتلقى عن أرباب المعارف الصادقين ، لأحيوا الصدر الأول ، وأعادوا للاسلام مجده ، وللمؤمنين عزهم ، وإن أردت دليلاً على ما ذكر لك فانظر إلى أبي ذر الغفاري حين قال لبلال : يا أسود ، فسكت ، فوضع وجهه على الأرض وحلف لا يرفعه حتى يطأه بلال بقدمه ، وإلى أبي هريرة حيث استخلفه عليه السلام على المدينة في تبوك ، تخاف العجب فجمع حزمة من الحطب وحماها على ظهره وسار في الطريق بين الناس وهو يقول : طرخوا للأمر . وإلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب حيث انهره أبي بن كعب لما تواعد أبا موسى الأشعري بالضرب إن لم يثبت حديث الاستئذان فقال له أبي : يا ابن الخطاب لا تكن عذاباً على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتصاغر لأبي ويقول له ما أردت إلا التثبت . أو إلى حاتم الأصم حين مات عدوه بسقوط السقف عليه فقال : الحمد لله ، فقيل له : إنك نهيتنا عن الشتم بالعدو ، فالك الحمد لله عند مصابه ؟ فقال : حمدت الله لما وجدت قلبي غير شامت . وإلى سيدي أحمد بن الرافعي حيث كان له عدو يمر عليه يومياً فيشتمه ويبالغ في سبه وهو لا يزداد إلا حاكماً عليه وإغضاء عنه حتى تاب الله على ذلك الرجل وبايع الشيخ على الطريق ، وغير هؤلاء كثير ، وطبق ما نحن عليه اليوم من التقاطع والتدابر ، وتغني نزول الشر باخواننا في الدين ، حتى أضعفت يد الفرق الاسلام وأذهبت عزه ، بل لمسى القلوب ومرضى الأرواح ربما صادق المسلم الكافر وعادى المسلم ، وهو الموجود اليوم حتى لقد صارت ميولهم واتجاهاتهم ومعاملاتهم كلها للكافرين لا للمسلمين ، ولو أن أمثال هؤلاء صاحبوا أهل الله ، وذاقوا حلاوة الايمان ، وعرفوا معنى الأخوة ، لآثروا إخوانهم بأرواحهم وأموالهم ، فأن سلوك طريق المقرين يذيق العبد حلاوة الايمان ، ويعرفه قدر الدين وخطر المخالفة ، ومعنى عبوديته ، ويكشف له عن مخازي نفسه الأمارة وعيوبها ، فيفرض على نفسه مخالفتها ، ويسمى في دوائها ، إذا فالطريق حاجة أية حاجة (وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين) « يتبع » عمران أحمد عمران الشاذلي بأحيوط شارع رياض

الحديث الشريف

أسباب المغفرة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ ، إِنَّكَ مَادَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَ مِنِّي غَفَرْتُ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تَشْرِكُ بِي شَيْئًا لَا تَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً »
 وواه الترمذی وقال حديث حسن صحيح

الشرح والبيان

عن عباده ، ويعفو عن السيئات ، ويقبل العباد من العثرات ، ويمدح برحمته وهدايته ، فأقبل إلى ربه بقلب منيب ، ودعاه أن يغفر له ذنبه ، وهو يرجو رحمته ويخشى عذابه ، ويشفق من خشيته ، ويضرع إليه ضراعة العبد الدليل ، وهو موقن بعظم فضله وسعة رحمته ، وجميل عفوه ، فإن الله تعالى يتفضل عليه بغفران ذنبه ، لما وعد به عباده المؤمنين من استجابة دعائهم بقوله تعالى : (وقال ربكم ادعوني استجب لكم)

غير أنه ينبغي للعبد إذا دعا الله تعالى بالمغفرة أن يكون حسن الظن بالله تعالى راجيا إجابة دعائه فإن الإجابة حاصلة بوعد الله تعالى الذي لا يتخلف وما كان الله تعالى ليفتح لعبده باب الدعاء ويحرمه

تضمن هذا الحديث القدسي بيان الأمور التي جعلها الله تعالى أسبابا في غفران ذنوب العباد ، وهي ثلاثة أمور :

(١) الدعاء بالمغفرة مع رجاء الإجابة

(٢) الاستغفار من الذنوب

(٣) عدم الشرك بالله

فإذا أذنب العبد تحت تأثير شهوة طارئة ، أو غضب جامح ، ثم تجلى له قبح ذنبه ، وسوء عاقبته في الدنيا والآخرة ، وعظم جنايته على نفسه بارتكاب ماهاه الله عنه ، وشناعة خطيئته في جانب الرب سبحانه وتعالى ، وظلمه لنفسه بتدنسها بالآثام وعقوق فطرته الطاهرة التي فطره الله عليها ، وتذكر أن له ربا يغفر الذنوب لمن أناب إليه ، ويتقبل التوبة

له ذنوبه مها كثرت ولا يبالي إذ لا رقيب عليه ولا مكره له ، ولا معقب لحكمه ، ولا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم ، فذنوب العبد وإن عظمت فإن فضل الله أعظم منها فلا ينبغي لعبد أن ييأس من رحمة الله وفضله ، ففي الصحيح عن النبي ﷺ قال : (إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظمه شيء) وفي صحيح الحاكم عن جابر رضي الله عنه أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ وهو يقول : واذنوباه مرتين أو ثلاثا ، فقال له النبي ﷺ قل : اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ، ورحمتك أرجى عندي من عملي ، فقالها ، ثم قال له عد فعاد ، ثم قال له عد فعاد ، فقال قم قد غفر الله لك .

ومن أعظم ما ينبغي أن يطلبه العبد في دعائه دخول الجنة والنجاة من النار ، وقد علمنا الله تعالى ما ندعوه به في آيات كثيرة ، مثل قوله تعالى : (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) وقوله : (ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب) وقوله : (ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمننا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ، ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد) ونظائر هذه الآيات كثيرة في القرآن الكريم يعلمها من قرأه وتدبره ورغب في اتباعه والاهتداء بهديه ، فعليكم معشر المسلمين بكتاب ربكم فهو الروح التي تحيا بها نفوسكم حياة إنسانية كاملة ، مهذبة فاضلة ، وهو النور المبين الذي يهديكم سواء السبيل ويزيل عن نفوسكم ظلمات الأهواء المضلة ، واقتدوا

من الاجابة ، وينبغي أن يكون مخلصا لله تعالى في دعائه ، حاضر القلب مع الله ، غير غافل ولا ذاهل عنه ، لما روى الترمذي رحمه الله من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة ، وإن الله تعالى لا يقبل دعاء قلب غافل لاه)

ولكون الدعاء من الأسباب التي يغفر الله بها ذنوب العباد أمر الله تعالى بالاكثر من دعائه ومدح الذين يدعونه ويلحون في دعائه ، فقال جل ذكره : (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) وقال (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ، فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) وقال تعالى في مدح المرسلين : (إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين) وأمر بالدعاء وحث عليه وبين أنه سبب في نزول رحمته بمن دعاه فقال : (وادعوه خوفا وطمعا إن رحمة الله قريب من المحسنين)

فالدعاء من أسباب غفران الذنوب لأنه شعار الافتقار إلى الله تعالى ، والذلة إليه ، والعبودية الصادقة له ، ومتى توفر فيه الاخلاص وحسن النية وقوة الرجاء في فضل الله تعالى ، واليقين بالاجابة ، فإن فضل الله تعالى أعظم من أن يخيب للداعي رجاء أو يحرمه من الاجابة ، ولا ينبغي للعبد أن ييأس من فضل الله تعالى مها تكثر ذنوبه ، فاته لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون ، (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا ، إنه هو الغفور الرحيم) وقد بين هذا الحديث القدسي أن العبد متى دعا الله تعالى ، ورجا منه المغفرة فإن الله تعالى يغفر

بالاستغفار ومدح أهله ورتب عليه غفران الذنوب في الآخرة، والمتاع الحسن في الدنيا، وذكره تارة مطلقاً، وتارة مقيداً ومقروناً بالتوبة، والمعنى الذي تدل عليه النصوص كلها أن الاستغفار المطلوب هو ما كان مقروناً بالتوبة والاقلاع عن الذنوب، لأن الله تعالى قرنه بالتوبة في آيات كثيرة، وحيث ذكر الاستغفار مطلقاً عن التقييد بالتوبة ومفرداً في الذكر فالمراد به ما صاحبه التوبة حملاً لمطلق النصوص على مقيدها، والمعنى المطلوب من آيات القرآن يجب أن يؤخذ من جميعها، فإذا اقترنت الاستغفار بالتوبة غفر الله ذنوب صاحبه، وإذا لم يقترن بها، بل أصر العبد على ما فعله لم يقبل الله استغفاره لقوله تعالى: «والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم — ومن يغفر الذنوب إلا الله — ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون» فقبول استغفارهم مقيد بعدم إصرارهم على ذنوبهم، فإذا أصرواعليها ولم يتوبوا إلى الله منها كان استغفارهم مردوداً، بل كان استهزاء، وعلى هذا ينبغي أن تتخرج الأحاديث التي ورد فيها ترتيب غفران الذنوب على الاستغفار ويجب أن يحمل الاستغفار فيها على الاستغفار المقرون بالتوبة وعدم الإصرار على الذنب، أما مجرد طلب المغفرة باللسان والعبد غارق في بحار المعاصي فإنه لا عبرة به، ولا فائدة فيه، ولذلك كان النبي ﷺ يقرن استغفاره بالتوبة — وهو المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر — يعلم أمته أن التوبة لا بد منها في صحة الاستغفار.

وأفضل أنواع الاستغفار أن يبدأ العبد بالثناء على ربه، ثم يثنى بالاعتراف بذنبه، ثم يسأل الله

بسنة سلفكم الصالح في الاكثار من الدعاء فان الله يحب من ألحف في دعائه ويفض على من أعرض عنه، وأسألوه غفران ذنوبكم في كل حين، عسى أن يتوب عليكم ويغفر لكم ذنوبكم، ويبذل سيئاتكم حسنات، وكان الله غفوراً رحيماً

السبب الثاني للمغفرة الاستغفار، وهو طلب الغفران من الله تعالى، والغفران هو وقاية الله عبده من شر الذنوب مع سترها، وقد وعد الله تعالى عباده بغفران ذنوبهم إن استغفروه حتى لو كثرت ذنوبهم فبلغت لكثرتها غنان السماء وهو السحاب وقد أمر الله تعالى عباده في القرآن الكريم بالاستغفار ومدح أهله، وقرن به المغفرة، وبين فضله وشرط قبوله، فقال تعالى: (واستغفروا الله إن الله غفور رحيم) وقال: (وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وإن تولوا فأنى أخاف عليكم عذاب يوم كبير) وقال: (ويأقوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوة إلى قونسكم ولا تتولوا مجرمين) وقال: (واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربى رحيم ودود) وقال: (فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً، يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهار) وقال: (والمستغفرين بالأسحار) وقال: (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) وقال: (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً)

فأنت ترى من هذه الآيات أن الله تعالى أمر

سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ، ومن كل ضيق مخرجا ، ورزقه من حيث لم يحتسب »

السبب الثالث من أسباب المغفرة : التوحيد ، وهو السبب الأعظم في غفران ماسلف قبله من الذنوب ، فمن فقداه فقد أعظم أسباب المغفرة ، ومن وجده وحافظ عليه فقد وجد أجل أسباب المغفرة ، وقد جمعه الله تعالى كفارة لما سلف من العبد من الذنوب قبل إيمانه ، وسببا في عدم الخلود في النار ولو أتى العبد بالمعاصي بعد إيمانه ، وعلى ذلك تضافرت نصوص الكتاب والسنة ، وكلما كمل توحيد العبد وامتلا قلبه بسببه من خشية الله تعالى ومحبه والتوكل عليه ، والاخلاص له ، كان العبد أبعد عن اقتراف الذنوب ، وإن مسه طائف من الشيطان تذكر الله تعالى فإذا هو مبصر طريق التوبة ، فيتوب إلى الله ، فيتوب الله عليه ، فكمال التوحيد هو معصم الرجاء ، ومعقد الفوز ، فطوبى لمن أكل إيمانه ، ووفاه إلى مرتبة الاحسان حتى تكون حركاته وسكناته وقوله وفعله لله جل شأنه ، نسأل الله أن يهبنا إيمانا كاملا ، وأن يتوب علينا إنه هو التواب الرحيم . حسين سامي بدوي

المدرس بمعهد القاهرة الثانوي

مغفرة ، كما في حديث شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « سيد الاستغفار أن يقول مبد ، اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت ، خلقتنى وأنا بك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علىّ وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » خرجه لبخارى ، وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال : يا رسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي ، قال : قل : اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم » وفي كتاب اليوم واليلة للنسائي عن خباب بن الارت رحمه الله قال قلت يا رسول الله كيف نستغفر الله قال قل « اللهم اغفر لنا وارحمنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم » وبالجملة فدواء الذنوب الاستغفار كما روى من حديث أبي ذر مرفوعا : « إن لكل داء دواء ، ودواء الذنوب الاستغفار » وقال قتادة : إن هذا القرآن يدلكم على دوائكم ودوائكم ، فأما دوائكم فالذنوب ، وأما دوائكم فالاستغفار . وقد دلت الآيات المتقدمة على أن الاستغفار سبب في متاع الدنيا وفي الغفران في الآخرة ، ودلت السنة على أنه سبب في تفرج الغمة ، وكشف الكرب ، ففي

رسالة أبي الربيع محمد بن الليث

وهي الرسالة التي بعث بها الخليفة العباسي (هارون الرشيد) إلى قسطنطين ملك الروم ، قام على نشرها وشرحها والتعليق عليها الأستاذ (أسعد لطفي حسن) وقدمها بكلمة طيبة ورسالة منه لفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي يرجو فيها أن يتولى فضيلته دياجة هذه الرسالة القويمة ، وقد أجابه فضيلته وشكره على مجهوده وسأل الله له أن ينفع بكتابه المسلمين ، ويطلب من مجلة الاسلام ونحوه قروش خلاف البريد

جوهرة فكرية في بيلو الحياة للهـ

من الأوج الى الحضيض

العيش ، قد ولت وجهها شطر أوروبا ، وأشاحت
بوجهها عن الاسلام وحضارة الاسلام فتنة بالحديث
وتبر ما بالقديم .

وقلت في النهاية : « ولنا في إظهار حقيقة
أمرنا ووصف أدوائنا يأسين من الاصلاح ،
ولكننا نريد أن يقوم هذا الاصلاح على مواجهة
الحقائق المريرة ليكون ثابتاً منتجاً ، ولتكون
نفوسنا موطدة العزم على تجرع مرارته ، ونريد
أن نعرف الطريق الأقوم الذي يوصلنا إلى ربط
حاضرنا بماضينا » إلخ ، ونحن لا يمكننا أن نصل
حلقة حاضرنا بسلسلة ماضينا المتأخذ الحلقات إلا
بعد أن نتعرفها حلقة حلقة ، ونقف على أدوار
ماضينا المجيد لنتبين كيف انحدر من أوج العز إلى
حضيض الدل ، ونقتبع العوامل التي كانت سبباً
في انهياره وسقوطه ، واستحالته إلى حاضر بغيض
لولا تسلسل التاريخ لأنكرنا نسبته إلى الماضي ،
ولم نستطع وصله بما في السلسلة من حلقات ذهبية .
ولاجال الحاليين ، وبيان فرق ما بين الصورتين
نستطيع أن نقول في إيجاز إنه لم يدون في تاريخ نشوء
الأنم وارتقاها نبأ خارق للنواميس الكونية أعجب
ولا أدهش من نبأ نشوء الاسلام في عصره الأول .
نشأ الاسلام في أمة عريقة في البداوة ضاربة في
أودية الجهالة والضلال متضعضة الكيان ، متداعية
النيان ، فلم يمض على ظهوره قرن كامل حتى انبعث

ما أيمن تلك الظروف السميدة التي أتاحت لى
أيا الأخ الكريم ، والصديق الحميم - أن أقف
ونقف حيا إلى أمتح وتمتج من هذا المعين الصافي ،
نبدلنى سجلاً بسجل ، وتساقينى صفواً بصفو ،
ونماشيني إلى الهدف خطواً بخطو ، وإنه ليسرني
ويغطني كثيراً أن تكون دائماً صادق الجولات ،
سدد النظرات ، موفق الخطوات ، سباقاً إلى الغايات
لقد وفقت التوفيق كله لتصوير العالم الاسلامي
الشرق بصورته الحقيقية الحاضرة ، وكيف قبعت
كل مملكة من ممالكه وراء تخومها الجغرافية ،
وأقامت من الحواجز والفوارق الجنسية والقومية
والذهبية ما مزق الوحدة ، وفرق الكلمة ، وهبأ
لنؤنار الاستعمار المهيمنين على هذا العالم الاسلامي
النفس ، أن يعرفوا ^(١) عظمه ، وينهسوا لجمه ^(٢) ،
وبزردوده لقمة لقمة ، ويهضموه أمة أمة ، وعرضت
للحكومات الاسلامية وشعوبها واحدة واحدة ،
فلم تر عند واحدة منها غناء ولا تقماً ، ولا عند
شعب من شعوبها عوناً ولا سنداً ، ووجدتها كلها
في مختلف الديار ترقل إرقالاً نحو التغرب والأخذ
بأساليب الغرب في كل مظاهر الحياة ، وأساليب

(١) عرق العظم يعرفه من باب قتل : أكل
مأخذه من اللحم (٢) نهس الكلب وكل ذي ناب
الهم : قبض عليه بأنبائه ونثره

قرن آخر من الزمان حتى باتت رايته خفاقة على العالم من جبال البرانس المتاخمة لفرانسا حتى جبال هملايا القاعة في أواسط آسيا ، ومن أواسط آسيا حتى أواسط أفريقيا .

خلع العرب حيويهم وجدتهم ونشاطهم ومزايهم الأخلاقية على هذه الأمم التي اختلطوا بها اختلاط الأخوة والجوار والصر والنسب ، وحملوا إليهم ماهية تعاليم صاحب الرسالة ، وأصول شريعته الفراء ، لم تمسها شائبة ، ولم يرهقها دخيل البدع والأهواء ، وعرفوا بعد أن قبضوا على صولجان الملك في هذه الأقطار كلها كيف يقيمون دعائم الحكم على أسس العدل التي جاء بها القرآن ، ويوثقون ما استقر لهم بحكم الفتح من سلطان ، حتى دانت لهم الأمور ، وكانوا هم كالنقطة المركزية من الدائرة . وكالقطب من الرحي ، ونشأ عن الوحدة في المعتقد وشيوع الزواج ، وسرعة الاختلاط والتقارب والتفاهم بين الفالين والمغلوبين حضارة جديدة هي الحضارة العربية التي تستمد عناصرها ومقوماتها من حضارات ثلاث: الحضارة اليونانية ، والحضارة الفارسية ، والحضارة الرومانية .

ازدهرت هذه الحضارة العربية التي هي جامع الحضارات القديمة ، وترعرت في حجر الاسلام ، واستمدت من روحه الصافي مزاجا صافيا معتدلا ، ومشت في جذتها وشبابها تلخ على الممالك الاسلامية وحواضرها جمالها ورواءها وبهجتها ، ولا يزال بعض آثار تلك الحضارة الزاهية ماثلا للأعين إلى الآن ، ولا ننسى ما كان في بغداد وقرطبة ونطايرها من حضارة ورق وعمران ، وما ابتكرته حضارة

من كوكبه المتألق في أفق العالم القديم نور عم نصف الكرة ، فكان كانشمس تغمر بضياها نصف العالم ، ونحجبه إلى حين عن النصف الآخر . بنى هذا الدين الحديث أمة متماسكة الأركان ، متراسة البنيان ، فزقت بوحدتها دولا عاتية ، وضمت إلى حظيرتها ممالك مترامية الأطراف ، وهدمت بما حملته من مبدأ التوحيد ديانات شركية قديمة عاش العالم بها حقبا متطاولة في ظلام دامس ، وضلال لا ينفذ إليه بصيص من نور الهداية الآتية فاجتثت من بلاد العرب شجرة الوثنية ، واقتلعت من بلاد الفرس جذور المجوسية ، وغشى طوفان الاسلام النصرانية في الجانب الشرق من المملكة الرومانية البيزنطية ، فذهب زبدها جفاء ، وضاع غشاؤها هباء .

ودخل الناس في دين الله أفواجا ، وآثروا هذا الدين الحديث لجذته وسذاجته وملاءمته للفطر السليمة على تلك الديانات القديمة التي كانت مزيجاً من الطقوس الجافة ، والبدع الدخيلة ، والخزعبلات والأوهام والأباطيل ، ولم يمض غير يسير من الزمن حتى أصبح السواد الأعظم من هذه الأمم المغلوبة مع الأمة الغالبة أمة واحدة دينها الاسلام ، ومبدؤها التوحيد مرتبطة برابط الأخوة الاسلامية الوثيقة ، وساعد على اندماج هذه الأمم في هذه الوحدة الشاملة مافي الدين الاسلامي من مبادئ قوية ، ومافي سماحة تعاليمه ويسرها من ضمان لسعادة البشر وتنظيم المجتمع ، وسرعان ما أخذ يتدفق وينتشر ، وتنداح رقعة ، ويتسع محيط أفقه ، حتى طبق المأهول من جهات الأرض . ولم يمض

الصغرى ، واستولوا على بيت المقدس ، فزل ذلك على النصرانية نزول الصاعقة ، وزلزلت ممالك أوروبا من أجل ذلك زلزالاً شديداً ، وأخذت تشتعل من أقصاها إلى أقصاها بنار العصبية الدينية ، وقام أمثال بطرس الناسك يلهبون الصدور حمية ، ويحثون أممهم وملوكهم على انتزاع بيت المقدس وقبر المسيح من حوزة المسلمين ، حتى جن الغرب النصراني جنونه ، وتدفقت كتائبه وجحافل الجحارة لمحور الشرق الاسلامي ، والاتتقام للصليب من الهلال .

ولم يخل الأندلس المتصل بقارة أوروبا المسيحية من صراع بين الاسلام والنصرانية انتهى بخروج المسلمين من ديارهم وأموالهم بعد أن أذاقوهم ألوان العذاب ، وعلى أثر ذلك كله استحكمت العداء بين الاسلام والنصرانية ، وما زالت جرائم التعصب بينهما حية تفعل فعلها في إخواننا الفلسطينيين إلى اليوم .

ومن البلايا التي حلت بالعالم الاسلامي فأزالت قوته المعنوية ، وطغنته في الصميم طغنه دامية زحف جنكيز خان بكتائب من الجند يحمل معه البارود للتخريب والحرق والتدمير ، انساح هو وفرسانه وجيوشه الجحارة على العالم الاسلامي سيلاجارفاً ، وناراً آكلة ، وهبت تلك العاصفة المغولية الهوجاء من شرق آسيا فطبقت في سبورها العالم كله من الهند إلى مصر مدمرة كل شيء في طريقها ، ومروا على بفسداد مدينة الحضارة ومركز الخلافة ، فأعملوا فيها معاول التدمير والتخريب ، وأزالوا ما فيها من السدود الكبرى التي كانت من أعظم الآثار التي خلفتها الحضارة الاسلامية ، هذا إلى ما تناولته أيديهم من التراث العلمي في المكاتب الاسلامية حتى أضاعوا على الاسلام ثروة علمية طائلة لا يمكن تعويضها إلى أن تقوم الساعة .

لم في عصرها الذهبي من مدن زاهرة وقصور ، ومساجد فخمة ، وجوامع هي محط رحال ، ومدارس ومجالس للعلوم والفنون والآداب في القرن الثالث بتمامه حتى كان العالم الاسلامي ينف على قمة المجد ، وبلغ أوج كماله .

في مدى ثلاثة قرون استمر الشرق الاسلامي مشعل الحضارة العربية يضيء به على الغرب أنى طريقه .

ما استمرت عوامل خفية أخذت تعوق الشرق في مواصلة السير في طريق التقدم الذي نفسه منذ فجر الاسلام ، وما كاد يستهل القرن حتى كانت عوامل الانحطاط قد بدأت في ، ومن أهم تلك العوامل التنازع على الملك خلافة فانه لما قامت دولة بني العباس ونقلت إلى بغداد ، قوى نفوذ الفرس ، وتناولهم كل ناحية من نواحي الدولة ، وفشا بداد المقوض لأركان العمران ، ولم يعد في طاعة استمرار الوحدة السياسية ، في جميع الخلافة الاسلامية ، كما كانت في عصر الخلفاء بنين ومن جاء بعدهم من خلفاء بني أمية ، ما حدث من تفكك عرى الوحدة الاسلامية عبد الرحمن الداخل من وجهه العباسيين ، بالأندلس دولة إسلامية صارت فيما بعد ، بل اجتمع في وقت واحد عدة خلفاء كل منهم كان يلقب بأمر المؤمنين ، وكما تبددت السياسة كذلك ظهرت المذاهب الخلافية بوع والاعتقادات ، وهي من أقوى عوامل والانقسام .

جاء عصر الدولة التركية فاكتمسحوا آسيا

وإلا ترعليه مقدوفاته، وأطلق عليه نيران جهنماته فلما غشى الغرب النصرانى الشرق الاسلامى، وفي يده ما أعده من عتاد الحرب وأهبة الكفاح، وكل أنواع السلاح أخذت دوله تسقط الواحدة تلو الأخرى، واقتسمت دول أوربا العظمى العالم الاسلامى، وأخذت الدويلات الصغرى الأوربية ما بقى من الغنائم والأسلاب، وما زالت الحال على هذا المنوال، إلى أن قامت الحرب العالمية الكبرى فشهدنا فى نهايتها آخر دور من أدوار استخذاء الشرق وخنوعه للغرب، ولم يسلم لدولة العثمانية كيان، ولم نر بعد أن وضعت الحرب أوزارها، وأملت شروط المعاهدات دولة إسلامية مستقلة استقلالاً صحيحاً، وظهرت سيطرة الغرب على الشرق بهذه الصورة القاهرة

والعالم الاسلامى الآن فى دور تعرف وجه الخلاص وربط حاضره بماضيه، ولا فكاك له من الأسر إلا بالرجوع إلى روح الاسلام فى سذاجته الأولى، واعتناق مبادئه اعتناقاً عملياً، والايان بالكرامة والعزة الشخصية، وتكوين الوحدة الأخوية الاسلامية تكويناً صحيحاً سليماً متيناً، والأخذ باللب من المدنية الحديثة وطرح القشور فانه لم يقم بناء العالم الاسلامى فى عصوره الأولى المشرقة إلا على إسلام صحيح، ومدنية صحيحة ما عبد الرحمن خليفه

وجاء بعد المغول الترك العثمانيون فاندمجوا فى الاسلام، وأسسوا دولة الخلافة العثمانية، وقويت شوكتهم فأرعبوا أوروبا بخيولهم وأساطيلهم، وطفقت فتوحاتهم تمتد شرقاً وغرباً، وبعد أن فتحوا القسطنطينية فى منتصف القرن الخامس عشر الميلادى أغوا فتح الشرق الاسلامى من فارس حتى مرا كاش وتغلغلوا فى أوروبا حتى بلغوا أسوار فينا، وكانت أوروبا فى ذلك الحين قد بدأت تخرج من ظلام الماضى، وكانت حضارتها لم تزل طفلة فى المهد، وبقي العالم الاسلامى جامداً هاجماً لا يحسب لغيره حساباً، وخطا الغرب النصرانى خطوات واسعة نحو التقدم الصناعى، ثم استيقظ العالم الاسلامى من جمته تلك، وإذا بأوروبا مدججة بأسلحة العلم الحديث ثمة بنشوة الفرح بما هداها إليه البحث من عجائب الاختراع الذى ذلت به جاح الطبيعة. وأسلس به قيادها، وعرفت كنه خواصها، وصنعت من الأسلحة وآلات الحرب مالا يتصوره العقل، وحذقت من الفنون الحربية ما لم يحلم الشرق بمثله فكانت النتيجة أن وقف الغرب حياض الشرق وجهاً لوجه وقفة الكى الشجاع المدجج بالسلاح أمام الضعيف الأعزل المبيض الجناح، يتحداه بهذه الآلات الجهنمية الفتاكة، ويريده على ما فى يده، ويضعه منه موضع السود من "سيد، والقاصر من الوصى"، فان أذعن لحكمه، ونزل على إرادته

المولد النبوى المختار ونفحات المولد

القصبتان النبويتان الشريفتان الخالدتان، رفيقتا كل مسلم، وسمرتتا كل أديب، أجل صورة من الأدب النبوى الكريم، والخلق المحمدى العظيم. كتابان فى كتاب واحد، تأليف حضرة صاحب العزة الأستاذ «عبد الله عفيفى بك» ويطلبان من إدارة مجلة الاسلام وعندها أربعة قرون خلافاً أجره البره

السئلة وأجوبة

جاءنا من صاحب الامضاء ما يأتي :

ماقولكم في إمام مسجد ألتى في سرادق السادة الشاذلية بملوى المد للاحتفال بالمولد النبوى كلة قال فيها :
(إن العلماء قالوا : يجوز أن يختار الله نبيا فاسقا) وقالوا : يجوز عليهم فعل الصغائر ، وبعضهم قال : والكبائر أيضا . وقد هاجت جوع المستمعين من هذا الكلام ، وترتب على ذلك هرج ومرج ومساجلات كلامية يخشى منها الفتنة ، فرجاؤنا الاسراع بالفتوى في هذا الموضوع ونشرها في أول عدد من أعداد مجلة الاسلام ، ليسمع الناس الرأى الحاسم في هذا ، بارك الله فيكم ونفع بكم الاسلام والمسلمين .
محمد حسن النحاس بملوى

الجواب

لايسعنا قبل أن نخط في الاجابة حرفا ، إلا أن نبدي الأسف على إثارة هذه المسائل الخلافية بين العامة ، والتي إن لم تضر بقائلها والمستمع إليها ، فهي لا تنفع واحدا منها ، ورجاؤنا في الله أن يلهم المسلمين الوفاق ، ويحببهم التعلق والولع بالخلاف الذى كاد أن يأتى على بنيانهم من القواعد ، إنه سميع قريب ولا أنكر أن هذه النواحي التى تضمنتها العبارات المستول عنها ، هى من المسائل المختلف فيها قديما ، والتى لبعض الباحثين فيها رأى شاذ خرج به على ما ارتضاه وأجمع عليه جمهور علماء المسلمين قديما وحديثا ، ولكن ماذا كان يضير الأستاذ إمام المسجد ، أن يستبقى لنفسه تلك الآراء الشاذة وتوجيهاتها ، ولا يطالع العامة إلا بما اعتنقه وقال به جمهور المسلمين فيريح ويستريح ، كان بودنا أن يوفق الأستاذ ، وينزل على ما تقتضيه الحكمة وعلمه الفكر السليم والرأى السديد ، ولكن . . .

ما كل ما يتغنى المرء يدركه تأتى الرياح بما لا تشهى السفن

وكان بودنا أن يستبدل الأستاذ بالحديث في جواز (العصية) على الرسل قبل النبوة ، استعراض ما كان عليه الرسول قبل النبوة من محاسن الأخلاق وكمال النفسية ، وطهارة الروح ، طفلا وغلما وشابا وكهلا ، ويروى للعامة ما حدث به الرسول ﷺ عن نفسه حيث يقول : « لما نشأت بغضت إلى الأوتان وبغض إلى الشعر ، ولم أعم ببنىء مما كانت الجاهلية تقعله إلا مرتين كل ذلك يحول الله بينى وبين ما أريد من ذلك ، ثم ما هممت بسوء بعدها حتى أكرمنى الله برسائه . قلت لنفلام كان يرعى معى لو أبصرت لى غنى حتى أدخل مكة فأستمر كما يسر الشيا ب انخرجت لذلك حتى جئت أول دار من مكة أسمع عزفا بالدفوف والمراير لعرس بعضهم ، فقلت لذلك فعزب الله على أذننى فتمت فإ أبقظنى إلا من الشمس ولم أقض شيئا ، ثم عراني منى فقلت : ثم لعرس عليهم مصابيح من حطب ، وأخرج من قصر مكة إلى الأمان . . . »

الحديث ، والوفاء بالوعد ، ولين الجانب ، والقناعة والنشاط والعمل للحياة من غير إفراط ، كان بودنا أن يفعل ذلك فيفيد ويستفيد ، بدلا من سلوك هذا الطريق الموحج الشائك . ولكن . . .

لناقش بعد ذلك أولى عبارات الأستاذ فنقول إن كلمة الفسق التي جوز الأستاذ طبع حياة الأنبياء بها قبل النبوة ، كلمة اخترعها هو ولم تكن لغيره من العلماء وهي واسعة المعنى ، مترامية الأطراف ، توحى لمطالعها بمعنى الاستهتار المطلق ، والاستهانة الشاملة بالفضائل والمحامد ، بل قد تتخطى ذلك كله إلى تجويز الكفر ، فإن معنى الفسق يشمل ، كما في آية : « وما يضل به إلا الفاسقين » وأظن أن الأستاذ على علم بموقف علماء المسلمين من هذا الأخير ، وأنهم متفقون على عصمتهم منه ، كما أنهم متفقون أيضاً على عصمتهم من الكذب . ومن عجب أن يطرق الأستاذ هذا الموضوع ، ويلقي بهذا التصريح ، بينما من أجازوا واقعة الأنبياء قبل نبوتهم لبعض المخالفات ، لم يخرجوا فيما قرروه عن التجويز الافتراضي مع اعترافهم بأن ذلك لم يكن له وجود في الخارج ، وفي ذلك يقول الشهاب الخفاجي : « ولما كان الله لم يرسل إلى خلقه إلا من هو أعقل أهل زمانه وأقوام فطرة وأحسنهم خلقا وخلقاً ، كانوا معصومين قبل النبوة وبعدها ، ولم يقع ذلك منهم أصلاً وإن اختلف في جوازه عقلاً » ثم يقول بعد ذلك :

« فالكل متفقون على أن الله لم يبعث فاسقاً ولا معروفاً بالظلم والفجور وعدم الانصاف ، ولم يبعث إلا تقياً ذكياً محبوباً للقلوب مهيئاً في عيونهم له وقع عند كل أحد » انتهى كلامه . وهو غنى عن التعليق عليه بما يوضحه ويكشف معناه ، وبه يتجلى مافي هذه العبارة التي ألقاها الأستاذ من الجوح . وأرى من الخير أن اكتفي في التعليق على العبارتين : الثانية والثالثة ، بنقل ما كتبه العلماء الذي تصدوا للكلام في عصمة الرسل ، وإيضاح ما قيل في موضوعها ، واستيعاب أبحاثها ، وسأكتفي فيما أنقل بـ بعض الموضوع فقط ، ضارباً صفحاً عن التمرض للأدلة ، مادامت الدعوى نسبة أقوال إلى العلماء وحكاية آراء لهم . أما عصمتهم من الكبائر .

فقال صاحب الشفاء : وأما ما يتعلق بالجوارح فأجمع المسلمون على عصمة الأنبياء من الفواحش والكبائر الموبقات ، ومستند الجمهور في ذلك ، الاجماع الذي ذكرناه وهو مذهب القاضي أبي بكر الباقلاني ، ومنع الكبائر غيره من الأئمة بدليل العقل مع الاجماع ، وكذلك لا خلاف في أنهم معصومون عن كرم الرسالة وعن التقصير في التبليغ لأن كل ذلك يقتضي العصمة منه المعجزة وأما عصمتهم من الصغائر فقال فيها :

وأما الصغائر فحوزها على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام جماعة من السلف وغيرهم وهو مذهب أبي جعفر الطبري وغيره من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين ، وذهبت طائفة إلى الوقف وقالوا . العقل لا يحيل وقوعها . ولم يأت في الشرع قاطع بأحد الوجهين ، وذهبت طائفة أخرى من المحققين من الفقهاء والمتكلمين إلى عصمة من الصغائر كمصمتهم من الكبائر ، وهو قول القاضي أبي بكر وجماعة أئمة الأشعرية وكثير من أئمة الفقهاء وقال بعض أئمتنا : ولا يجب على القولين أن يختلف في أنهم معصومون عن تكرار الصغائر وكثرتها .

لحفظها ذلك بالكبائر ولا في صغيرة أدت إلى إزالة الحشمة وأسقطت المروءة وأوجبت الازراء والخساسة كمرقة لقمة وشيء نافه) وهذا أيضا مما يعصم منه الأنبياء إجماعا .

وقال في موضع آخر رضى الله عنه ملخصا ما سبق أن أفاض فيه من الابحاث: قد استبان لك أيها الناظر بما قررناه ماهو الحق من عصمته عليه السلام عن الجهل بالله تعالى وصفاته وكونه على حالة تنافي العلم بشيء من ذلك كله جملة بعد النبوة عقلا وإجماعا ، وقبلها سمعا ونقلًا ، ولا بشيء مما قرره من أمور الشرع وأداءه عن ربه عز وجل من الوحي قطعًا عقلا وشرعا ، وعصمته عن الكذب وخلف القول مذنبًا الله تعالى وأرسله قصداً أو عن غير قصد ، واستحالة ذلك — الكذب والخلف — عليه شرعا وإجماعا ونظرا وبرهانا ، ونزبه عن — الكذب — قبل النبوة قطعًا ، ونزبه عن الكبائر إجماعا ، وعن الصفات تحقيقا ، وعن استدامة السهو والغفلة ، وعن استمرار الغلط والنسيان عليه فيما شرعه للأمة ، وعصمته في كل حالاته من رضى وغضب وجد ومزح فيجب عليك أن تتلقاه باليمين وتشدد عليه يد الضنين . . . إلخ .

وفي اليواقيت للشعراني مانصه : (قال أئمة الأصول : الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم معصومون لا يصدر عنهم ذنب ولو صغيرة سهواً ولا يجوز عليهم الخطأ في دين الله قطعاً ، وفاقا للاستاذ أبي إسحق الاسفراينى وأبي الفتح الشهرستانى والقاضى عياض والشيخ تقي الدين السبكي ، وقال جماعة لا ينبغي إجراء الخلاف في الأنبياء المرسلين أبداً ، وإنما الخلاف في الأنبياء الذين لم يرسلوا ، وهو كلام محشودأدبا ، وذلك لتوقف حجية الرسل على القول بالعصمة ، وأيضا فان الرسول مشرع لنا بجميع أقواله وأفعاله وتقريراته فلو أنه صدق عليه الوقوع في معصية ما ، لصدق عليه تشريع المعاصي ولا قائل بذلك أبداً) انتهى كلامه تلك طائفة من النقول عن أئمة الدين ، وغيرها كثير ، والذي ندين الله به ماعليه جمهور المسلمين من عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مما جاءت شرائعهم بالنهي عنه ، وليس لمن جوز الصفات من دليل اللهم إلا بعض الآيات والنقول التي تعطى بظواهرها موافقة المنهى عنه ، وهذه قد تصدى لها علماء المسلمين المحققين بالشرح والايضاح ، وعلقوا عليها بما يزيل اللبس ، ويكشف الاشتباه ، ولو ذهبنا إلى بسط ذلك لطل بنا الحديث جدا ، وحسبنا من أدلة مثبتى العصمة العامة ما ذكر عن صاحب اليواقيت ، مضافا إليه أن من جوز الصفات ومن نفاها مجمعون على أنه عليه الصلاة والسلام لا يقر على أمر منكر من قول أو فعل وأنه متى رأى شيئا فسكت عنه دل على جوازه ، فكيف يكون هذا حاله في حق غيره ثم يجوز وقوعه منه في نفسه ، ويرضى لنفسه مالا يرضاه لغيره من أتباعه ؟ وإلى هنا نمسك القلم ، ونرجو من الله التوفيق لنا ولجميع المسلمين .

عبد الجواد محمد الدومى

* * *

س ١ — ببلدتنا تقابة زراعية الغرض منها مساعدة الزراع فيما يحتاجون إليه من السماد والحبوب وبذرة القطن وغير ذلك وربما اضطرتها الظروف إلى استحضار بضاعتها من البنك بفوائد داخلية قيمتها ٤/ : مساعدة لصغار المزارعين المحتاجين وأنا أعلم أن هذه الفائدة محرمة شرعا وقد انتهيتي جميع أفراد

البلد ربيما لهذه الجمعية — فهل يباح شرعا الى الدخول في هذه الجمعية وقبول رياستها لنفع المزارعين سببا
الطبعة الفقيرة منهم الذين لا يقدرّون على ثمن حاجياتهم الزراعية حالا أرجو الجواب الشرعي ولكم الفضل
احمد متولى فتح الله — بكفر دينا

ج ١ — إن الله سبحانه وتعالى أمر عباده بأشياء مراعاة للمصلحة التي تعود عليهم بالخير في الدنيا
والآخرة، ونهاهم عن أشياء لما فيها من الضرر الذي يلحقهم بالشر الذي يحيط بهم إن هم فعلوها، وإن كنا
لا ندرك ذلك في بعضها والله يعلم وأنتم لا تعلمون — قال ﷺ (إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد
حدوداً فلا تمتدوها وحرم أشياء فلا تنهكوها وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها)
وروى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال (خط رسول الله ﷺ خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله تعالى
مستقيما ثم خط خطوطاً عن يمين ذلك الخط وعن شماله ثم قال وهذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان
يدعو إليه ثم قرأ) (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم
به لعلكم تتقون) ورغب سبحانه وتعالى في التحلي بطاعته كما أنذر وحذر من ارتكاب معصيته قال تعالى
(فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين) وقال تعالى (ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك
على ظهرها من دابة) وقال تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله
ما تولى ونصله جهنم) وقال تعالى (من يعمل سوءاً يجز به ولا يجده من دون الله وائياً ولا نصيراً)

وقال ﷺ (إن الله يغار وإن المؤمن يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه) وسأل أبو ذر
رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أى الهجرة — أى أصحابها — أفضل قال من هجر السيئات)
وكذلك حث الدين الاسلامي على الاعانة على فعل الخير وتسهيل سبيله كما نهى عن فعل المنكر وعن
المساعدة على اقتحام طريقه — قال الله تعالى : (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان)
وقال ﷺ (الدال على الخير كفاعله والدال على الشر كفاعله)

والرأى من أكبر الكبائر ومن أقوى المنكرات لأن الله سبحانه وتعالى ذكر لآكله خمس عقوبات
(الأولى) التخبط قال تعالى (لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) أى تلتفتخ بطنه
يوم القيامة فيصير لائحته قدماه كلما قام سقط (الثانية) المحق قال تعالى يمحى الله الربا — أى يهلكه —
(الثالثة) الحرب قال تعالى . فأذنوا بحرب من الله ورسوله ومن حارب الله ورسوله لا يفلح أبداً (الرابعة) الكفر
قال تعالى : وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين . وقال تعالى والله لا يحب كل كفار أثيم . أى كفار باستحلال
الربا (الخامسة) الخلود في النار قال تعالى . ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون — أى إن استحل
وقال ﷺ (اجتنبوا السبع الموبقات — أى المهلكات قالوا يا رسول الله وما هن . قال الشرك بالله
والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف
المحصنات الفاحشات المؤمنات) .

ومن غير ذلك (لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وحامله) وفى رواية

خرى (آكل الربا وموكله وشاهداه وكتابه إذا علموا ذلك ملعونون على لسان محمد ﷺ يوم القيامة)
دل هذا الحديث على تحريم كتابة الربا والشهادة عليه لأن في ذلك إغانة على المحذور .

وقال ﷺ : (الربا اثنان وستون بابا أدناها - مثل إتيان الرجل أمه) - وقال أيضا (درهم ربا يأكله
رجل وهو يعلم أشد من ست وثلاثين زنية) فهذان الحديثان أيضا يدلان على أن معصية الربا من أشد
المعاصي لأن المعصية التي تعدل معصية الزنا التي هي في غاية الفظاعة والشناعة بمقدار العدد المذكور بل
أشد منها لاشك أنها قد تجاوزت الحد في القبح . وقال ﷺ : (يأتي على الناس زمان لا يبقى أحد إلا
أكل الربا ومن لم يأكل الربا أصابه غباره)

ودكر ابن بكير قال جاء رجل إلى مالك بن أنس رضى الله عنه فقال : يا أبا عبد الله إني رأيت رجلا
سكرا أن يتعاقر يريد أن يأخذ القمر فقلت امرأتى طالق إن كان يدخل جوف ابن آدم أشر من الحمر فقال
ارجع حتى أنظر في مسألتك فأتاه من الغد فقال له ارجع حتى أنظر في مسألتك ، فأتاه من الغد فقال له
امرأتك طالق إني تصفحت كتاب الله وسنة نبيه فلم أر شيئا أشر من الربا لأن الله أذن فيه بالحرب)
وبالجملة فقد شرح رسول الله ﷺ ما طوى التصريح به في آيات الربا من كتاب الله تعالى ، وبين
العمومات والقبائح التي تلحق المتعاملين به أم بيان في أحاديث كثيرة جدا نكتفي منها الآن بما ذكرنا فيها
الفتح ويستفاد منها المطلوب وهو حرمة الربا آكله وموكله وكتابه وشاهداه والساعي فيه والمعين عليه وكل
ماله دخل فيه وعلى هذا الأساس لا يجوز شرعا لحضرة السائل أن يتولى رئاسة هذه النقابة لأنه حينئذ
يكون ممينا على التعامل بالربا المحرم ولا يرئس أحد في أن هذا حرام لأن الاعانة على الحرام حرام .

وبسائل يقول إن تعامل هذه الجمعية بالربا قليل وفي حالة الضرورة وأن في ذلك مصلحة لصغار
الزراعيين ففيه مساعدة على الخير كما صرح بذلك في السؤال فنقول له إن قليل الربا وكثيره سواء في الحرمة
كما أن قليل الحمر حرام وإن كان لا يسكر فيجب الابتعاد عنه وعن كل ما كان ذريعة له لأن الربا أحق
بماجت نراعه وسدت طرائقه ولم يرخص الفتا التعامل به ولا الاعانة عليه حتى في حالة الضرورة الفصوى
كما رخصوا أكل الميتة للعضطر واستعمال القليل من الحمر لازالة الفصاة إن لم يوجد غيرها من المباحات المأئمة
ونظير الهلاك ، وأما مصلحة صغار المزارعين فلا تراعى هنا لأن من المقرر شرعا أن درأ المقاسد أولى من
جلب المنافع على أن هذا ليس من قبيل المساعدة على الخير أصلا لأنه لاخير فيما حرمه الله بل الأمر بالعكس
والخير إنما يكون من طريق مشروعة لا من طريق منهى عنها وطرق الخير كثيرة جدا ومنها هذه الجمعية
لوانتمعت عن التعامل بالربا مطلقا وسدت ذريعته وسلكت الطريق المشروع - وإني أقدم حضرة السائل
جزيل الشكر على عنايته بالسؤال عن حكم هذه المسألة قبل الاقدام عليها وأسأل الله تعالى لهذه الجمعية
ولسائر الجمعيات الخيرية للمسلمين التوفيق لسلوك منهج الشرع القويم والبعدهما بحرمه الله تعالى حتى تحبى
أفراد الأمة وسائر المسلمين إلى منهج الدين الحق

معرضة الأدب والإجماع

(٥) تجرير المرأة

- يتفنى دعاة السفور والاختلاط بما سموه « النهضة النسائية »
 ويفخرون بأن من آثارها المساواة بين الجنسين في التعليم ، ويطلبون
 للفتاة وظائف الحكومة ، ويحملونها على أن تختلط بخطيبها قبل
 زواجها
 ويرى القارىء اليوم أى نهضة وأى ضرر وقع من جراء هذا

وفي كل يوم يرى هؤلاء الداعون إلى السفور والاختلاط ، المفررون بالفتيات إلى طريق الاذلال ،
 أموراً من الخطورة بكان ، وفي النادر الأقل أن تسمع من أحدهم كلمة زجر لهذا العبث ، بل تسمع تفتيحاً
 بهذه الحرية ، وثناء على من سنوا طريق البهيمية ، وإلحاحاً على أولى الأمر أن يمهّدوا لتلك الفتيات طريق
 الحياة ، ولكن لا من طريق أن تكون سيدة بيتها ، صديقة زوجها ، مربية أطفالها ، إنما من طريق أن
 تزاحم الرجال في أرزاقهم ، وتقف دون سبيلهم ، فيشغلونها بما لا يتفق ومزاجها ، ويخرجونها عما أعده الله
 والوطن لها .

لا جرم أن هؤلاء الناس يدفعون الفتاة دفعاً إلى التماس المعيشة لا من طريق الزواج ، ولكن من طريق
 التماس الرزق في فجاج الأرض الشائكة ، وبالطبع لا يجهلون أن الأتني أيا كانت سرعان ماتئوه بالأحوال ،
 ولا تملك أن تصد عنها وساوس الرجال ، والمرأة إن لم تنهأ لها الوسائل والأحوال التي تعينها على حفظ
 كرامتها ، وصون عفتها ، كانت إلى الطيش والفجور والخلاعة ، أقرب منها إلى التصون والطاعة ، ومنى
 تراخي الرجل في حراسة المرأة ، وتسامح في شرف العرض ، انبثقت شياطين الفتن في رأس المرأة يستهونون
 عواطفها ، فتنتقل في عيائها وشهواتها ، مستجيبة بذلك إلى ما يشبع رغباتها ، ويكثر مالها ، وتزداد حرية
 في الاستمتاع بالرجال ، على مقدار ما يشير به المال ، أو تعين عليه القوة ، أو يسوغه الطيش ، أو يجلبه التهنك
 أو تدعو إليه الفنون . . . وأركس بحرية هي حرية النكد في طلب العيش ، والاستعباد للعمل ، فتل هذه
 حرية سقوطها واستعبادها بين يدي الرجال ، حرية بانقلاب طبيعتها وزينها ، وهي مستعبدة لموسمها
 وشذوذها وضلالها .

كم قرأنا وأبصرنا أن هذا العلم الذى أعطوه للمرأة عارياً من القوى الروحية ، كان مدية تركت لجسم
لشرف هامداً ، وروح العفاف خامداً ، فصارت بعد أن تخلى عنها شرفها وعفافها بمضيعة في أسواق الرجال ،
تبدأ حياتها بالوصمة ، وتنتهى بالاستخذاء ، ولا تعجب إذا رأيته تنطلق في متالفها ومهاويها ليلبلغ القدر
بها ماهو بياغ ، وما بلغ بها إلى مرتبة الحيوان إلا دعاوة السفور بل الخذلان ، أسمعها كلمات تعليمية ، بل
أنياب تعليمية ، فانقلبت مسرحة يتعاوى فيه الجمال والحب ، ثم ارتدت إلى ماترى ، وليس إلا الضرورة
وسطوتها بها ، والاذلال ومهانتها لها ، والاجتماع وتهككها عليها ، والابتذال واستعباده إياها .

ويدعون الفتاة إلى أن تختلط بمن خطبها ، لتعرف دخيلته ويعرف دخيلتها ، فتخرج معه في زينتها ،
وتبرج ماشاء لها الفن أن تبرج ، يشب لونها فيجعله يتلألأ ، ويظهر وجهها بلون البدر في نعه ، يشرق
على جسم بض ألين من خمل النعام ، تعرض فيه الأنوثة فيها الكامل ، وقد صبغت شفقتها بلون وردى
وافترتا عن ابتسامة كأنها نداء لشفتى محب ظمآن . . . أما هو فكثيراً مايكون فى ريق الشباب ، أغنى
فى العمر الذى ترى فيه الأعين بالحماسة والعاطفة ، أكثر مما ترى بالعقل والبصيرة ، ولا مرية فى أن من هذا
حالمها لا يجدان من العواطف المشبوبة ، أو المآرب المطلوبة ، وقتاً يتعرفان به الدخائل ، أو يتبصران الدلائل ،
بل يلهوان بتصنع لاغناء فيه ، ويتظاهرا كلاهما بما ليس فيه ، تكون معه كحيله المحتال على غفلة المغفل ،
وبكون معها كالقدرة بالثمن على ما يشتره الثمن ، فهو عليها قهر من القهر ، وهى عليه سلب من السلب ، أما
إحاطة كليهما بطباع قرينه فقد ذهبت أو هى ذاهبة .

وما الاختلاط قبل البناء إلا تدريب الطباع بالوقاحة ، وتضرية النفس على الاستغواء ، والتصدى بالجمال
لأرواح من رذائل ذوى الأهواء ، وعرضة لكل بلاء .

ماظنك بشاب وفتاة قد شرعا فى رسم طريق لحياتهما ، وأعدا العدة لأن يكونا زوجين سعيدين ، غير
أن حالمها على ماوصفت ؟ لا تكون هذه الحياة قائمة بالخداع : وهذا يفسد الاخلاص ، وبالمكر : وهذا
يعطل الوفاء ، وبالتوقع : وهذا يقتل الحب ، هو لايهمه إلا أن يتمتع ذات نفسه قبل أن ينظر إلى غيره ،
لأنه تعود أن يعيش فى دنيا فارغة من خلال كثيرة : كالتقوى ، والحياء ، والكرامة ، وسمو الروح ،
وهى لايهمها إلا أن تصطاده فى حبالها ، ونحيبه بظاها حالمها ، وما عليها إذا بلغ جمال القمر فى سمائه ، أو
دلالة الذباب فى أقداره !

ألا يظن أولئك السفوريون المختلطون أن هذا النظام الذى أدخلوه فى « الخطوبة » هو فى الواقع
تنظيم للنفاق وإحكام الخديعة ، وأن الطرفين إذا صدقا حيناً فى المودة والصحبة ، فقد يكذبان أحياناً فى
الحب والهوى ، لا يتعاطيان إلا بما ينال كل منهما من صاحبه ، هو بين عقلها وحليتها شاب لا عقل له ، وهى
بين هواء ولوثته فتاة لا ذات لها .

إن كانوا يرمون أن هذا الاختلاط قبل الزواج يفسد بينهما المحبة ، وقرب الغاية ، ويعقد فى حوزة

الزينة عقد لا تفهم ، فقد ضلوا ضلالاً بعيداً ، إذ كل زينة أسست أول يومها على الحب ، فانما هي فاشلة لا يقوم عليها عمران ، ولا تثبت تحت أعاصير الزمان .

ما الحب إلا لفظ وأمرى ، أو هو - كما قال أبو الطيب - غرة وطاعة ، يأخذ على صاحبه المسالك ، ويرطبه في الممالك ، فإذا تعلق القلب بهذا الداء الذي اسمه الحب ، انعكست المرئيات في ناظره ، وتبدلت الحقائق بين يديه ، وصار إنساناً بالجسم والصفة ، وحيواناً بالمدارك والسفه ، يخال أن هذا المحبوب الذي تعلق به هو له ملك نزل من السماء برسالة إلى العالمين ، أو فتاة هربت من الجنة فهي من حور عين ، أو آية من آيات الله تمثلت في الحب لهذا المسكين ، أو هو المثل الأعلى الذي عجزت الفلاسفة عن الوصول إليه ، أو الحلقة المفقودة لنيل سعادته ، أو هي الشمس تطلع بأنوارها فتفجر ينبوع الضوء المسمى النهار ، أو هو نور العين رد إليها بعد أن فقدت الابصار ، وذلك وهم لا تقوم عليه الحياة التي تتطلب حقائق الأشياء . ولا تستقيم على عوج أو التواء ، قد يكون أقوى حب بين اثنين إذا تحابا ، هو أسخف زواج بينهما إذ تزوجا ، إذ غاية الحب زوال الخيال إلى الحقيقة ، وانكشف حجب الأثوثة بعد أن كان موصد الطريقة . نحن يبلغ الأمر من كليهما غايته ، وينالان من المتاع الجسمي إربته ، تكشف الرغبة عن الصريح ، ولاع لناظرهما المعتل والصحيح ، وزال كل منعهما من خيال صاحبه ، وهتف الصدق لدى طالبه ، وكل يوم يمر على هذين الزوجين العاشقين يكشف فراغا بينهما لا يملؤه خيال ذاهب ، ولا يعوضه وهم آيب ، فتفسد حياتهما فساداً يدعو أحدهما أو كلاهما إلى التماس زوج آخر ، أو معشوق آخر ، وكثيراً ما يفسد بهذا إحساس المرأة فيفسد تكوينها النفسي .

هناك تقع الطامة الكبرى : يذهب كل من الزوجين يتجنى على صاحبه فلا يبالي بالاثم والبغص إذ أصاب الخطوة والسرعة عند إنسان آخر ، ويتلعب الحب بهما ويصدما عن سواء السبيل ، وكثيراً ما يكدور المرأة هي ضحية الرواية ، تجد من زوجها اليوم وحببها بالأمس الكراهية المؤدية إلى احتقارها وإهانتها في أخص خصائصها النسوية ، وحينئذ يشور كبريائها وتحديها ، فتندفع غريزتها أن تعمل على إثبات أتم جدرة بالحب ، وأنها قادرة على النعمة والمجازاة ، ولا تلبث أن يعلق بها رجل آخر يسممها من معسوا الكلام ، وتزييف الأوصاف وتبسيط الأحلام ، مما يحقق لها أن زوجها لم يقدر جمالها ، ولم يحط بأوصافها وأنه تليس الحظ ، فلم يفزق بين العمى والبصر ، ولم يميز بين نور الضحى وخسوف القمر !

وبمثل هذا الحب الذي تولد من الاختلاط قبل الزواج ، أصبح هؤلاء المتعلقات يعتقدن أن أكرم الصبان - إن لم يكونوا جميعاً - هم كاذبون في ادعاء الحب ، فليس منهم إلا الغواية ، أو هم أغنياء مخدوعون بطباع النساء ، فليس منهم إلا الخيبة تقع على رأس المتحابين ، والويل في أمرهما أشد من وطين !

هناك آثار ثلاث السواوة ، وزواد الاختلاط ، ظلمات بعضها فوق بعض ، وفراغ عذبة تاهتا في سخط المعاشرة الزوجية ، وكثير العوائس وتعلبت السحرة ، ووقع الفساد في الحسنة ، والحرى ما كا

مستقبها ، وتشابهت العالية والسافلة ، واطرحت المبالاة بالضمير الاجتماعى ، وقلم وزن الحكم فى اجتماع الكثير على القبيح والمنكر ، وجرت العبرة فيما يعتبرونه بالزائل والمحرمات ، ووقع ذلك منهم بموقع القانون ، وحل محل العادة ، فلا مساك للخلق الكريم ، ولا حفاظ للدين المستقيم ، ولا مستعاذ من الشيطان الرجيم .

سنتع ويتعب غيرنا ، ونهيب إلى سبيل الله يابنى قومنا ، وأكبر ظننا - مع هذا - ألا نجد إلا قلوبا غلغلا لاتسمع آيات الله ، وإلا أعيناً عمياً لاترى فساد الحياة ، معيار الصلاح فى نظرها أن يبدو الكون منتظماً فى ظاهره الاجتماعى بالقوانين التى تفرضها الحكومات ، فلا تبرح هازمة من الأخلاق ساخرة بها لأنها غير ثابتة فيه ، ثم لاتكون أخلاقاً يعتقد بها إلا إذا درت المنافع الوقتية ، والذات الشهوانية ، فأما إذ حالت دون ذلك فلتذهب ذهاب أمس الدابر ، فلسفة الأهواء والزغات لاتعرف فى قواميسها ، مايجول بين أمانيتها ومآربها .

ابتليتنا بقوم لبشوا فى أوربا علما أو بعض عام ، فبهرتهم مدينتها ، وأخذت بألبابهم قوتها ، فهم يمسون بمآول يهدمون بها بناء حضارة الشرق والاسلام ، ليقيموا على أنقاضها حضارة غريبة ، ويسمون ذلك نجديداً ، وما هو إلا الحماقة أملت عليهم مايعملون ، أو الشيطان سول لهم حسن مايصنعون ، فوجدوا حقاً علينا أن نأخذ سيئاتها فى حسناتها ، وحماقاتها فى حكماتها ، وتزويرها فى حقيقتها ، وأن نسيغ منها الحلوة والمر ، والناضجة والفجة .

ولو عئلوا لأدركوا الفرق بين قوامنا وقوامهم ، وبين حياتنا وحياتهم ، وأياً ماكان فلا نأخذ إلا الشئ الدالح مكان الشئ قد كان ذونه عندنا وندع ماسوى ذلك ، ثم لاندع ولا نأخذ إلا على الأصول الضابطة المحكمة فى ديننا وآدابنا ، لكنهم عدلوا إلى التوانين الأوربية ، والطباع الافرنجية ، يودون بمجذع الأنف أن يحملوا سواد الشعب عليها ، ولو أدى ذلك إلى مآدى من فساد فى الأخلاق ، وتباعد عن الدين ، وغاذل بن الطوائف والجماعات .

ياويلهم ! فقد نادوا بالمساواة فى التعليم ، فصارت الفتاة بعد ذلك تملأ عيניה من الكتب ، فهى تنظر إلى الحياة نظرات تحل مشاكل وتخلق مشاكل ، بعد أن كانت تقبة صالحة لم تتعلم ، ولكن علمها التقوى والفصيلة ، فكانت لزوجها محرماً فيه تهجد ، وزوجا تجمع له من نعم الحياة ماتبدد ، وأماً تنجب خير الدماء والبنين ، وجنة أعدها الله المعتقين .

ونادوا بأن الحب أساس الزواج ، وعمدوا إلى إدخال نظام فى « الخطبة » التقطوه من فتات الموائد العربية ، وهاجروا به التقاليد الاسلامية والشرقية ، فأحالوا به الزواج إلى عشق يتبدد نوره وشيكا ، ومارالوا يتبعجون بأنه أهدى طريقاً .

أولئك الذين صدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئاً وسيجزأ أعمالهم) محمد أمين هلال - المدرس بالقسم الثانوى بمعهد القاهرة

تفضل كثير من المؤلفين وأهدونا نفائس من كتبهم وسنرجع إلى الكلام عن بعضها فى العدد القادم فشكراً ومذرة

الحاجة الى ارسال الرسل

وجاب الأقطار ، وسار على متون البحار بما يناله
من بوارج وبواخر ، وسفن في اليم مواخر ، وحلق
في السماء ، على طائرات تسبح في الهواء ، وتقطع
أجواز الفضاء ، وهذا العقل الحاد ، وهذه الأسلحة
الخفية الخطرة ، قد تكون لمنفعة بنى الانسان كما
قد تكون طريقاً للشر والعدوان ، وقد ركب الله
في طبيعة بنى آدم الميل إلى العدوان ، وسفك الدماء
من يوم أن بسط قاييل يده لقتل أخيه هابيل إلى
أيامنا هذه التي بلغت فيها عدة القتال والفتك من
الهول والخطر ما يندّر بفناء العالم ، وخراب المعمور
من الأرض ، لذلك كان من الحكمة ، ورحمة الله
بعباده أن أنزل الشرائع المناسبة لكل عصر ،
وبعث في الناس رسلا من أنفسهم مبشرين ومنذرين
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، وفرض
عليهم من التكاليف ما يناسب عقولهم وعصورهم
وبيئاتهم ، وعاظهم على لسلن رسله بما يلائم طباعهم
ويناسب مشاربهم وأذواقهم ، وتعبد لهم بصور من
العبادات ، جعلها وسيلة لذكره وشكره وطاعته ،
وامتنال مأمر به ، واجتناب منهى عنه ، وعلمهم
أن للسكون ربا واحداً ، وإلهاً فرداً لا يغفل
ولا ينام ، ولا يرجو من عباده بالطاعة تعبا ،
ولا يخشى من عصيانه ضرراً تعالى الله عن
ذلك علواً كبيراً ، وما الخير والشر اللذان يترتبان
على الطاعة والمعصية إلا للانسان أو جليته ، ولنفسه
ما كسبت وعليها ما اكتسبت ، ولا يناط ذلك بغير
ذاته التي تتألم للشر ، وتنسبط للخير ، ونجوع
(البقية على الصفحة ٣٠)

هذا الانسان الذي هو عالم صغير ، أو مملكة
محصنة تحيط بها أقطار الجسم ، ويتألف عالمها من
الأعضاء الباطنة والظاهرة التي تؤدي وظائفها تحت
نظام خاص ، لو لم يقم على تدبيرها القلب يؤازره
العقل لاختل نظامها ، وتفككت أجزاؤها ،
ولضاعت الصلة التعاونية بين أعضائها ، ولم يستطع
أبى عضو أن يقوم بوظيفته التي يراد منها سلامة
المملكة ، وحفظ كيانها ، هذا الانسان الصغير
الذي أطلعه الله على سر العالم الأكبر ، وجعل الخلافة
في الأرض لأبيه آدم ، وعلمه الأسماء كلها ، وناط
به وبسلالته صلاح الأرض من فساد ، وعمارتها
من خراب ، لم يخلق الله عبثاً ، ولم يتركه يسير في
حياته على غير هدى ، بل ركب فيه العقل ، وأضاء
بعصباحه المنير طريق حياته المادية الأولى ، وأودع
في فطرته البشرية من أنواع الهدايات ما استدل به
على طرق تدبير معيشته ، وكسب مصالحه الحيوية ،
وسلحه بأسلحة ليست من نوع الثاب والظفر
والمخلب التي سلع بها الحيوان ، بل من نوع الحيلة
العقلية ، والمعجزة العنية ، ولما كانت حاجاته لا تقف
عند حد لم يقف اتساع حيلته العقلية عند حد أيضاً
وبذلك ذلل كل العقبات التي تعترضه في سبيل جلب
ما يوافق به ويلائمه ، ودفع ما ينافره ولا يوائمه ،
فاستخدم لمصلحته جميع ما في الأرض مما خلقه الله
الله ولمنفعته إذ يقول عز من قائل (خلق لكم ما في
الأرض جميعاً) فاستخرج ما في باطنها لمنفعته ،
واتنعم بما استقر على ظاهرها من جماد ونبات وحيوان

الاسلام وسعادة البشر

وقعت الحصة على ما هو في الواقع أقل من الثمن كان ظلماً للمشتري ومدعاة لندمه والحفيظة على أخيه ، وأنت تعلم أن الحفيظة قد تجر إلى تفكير في شر وتدير مكائد قد تكون سيئة العواقب .

وترى الرسول كذلك نهى عن بيع السمك في الماء والطير في الهواء لأن ذلك كما ترى مفض لا محالة إلى ظلم أحد المتعاضدين وندمه والحفيظة على أخيه ، فإن من أول الاحتمالات وقوعاً في مثل هذا البيع ألا يقدر البائع على تسليم ما تعاقد عليه إذ قد يعيبه السمك والطير صيداً وإن هو تمكن من صيد السمك أو الطير ، وقد يرى البائع عند مشاهدة المصيد أنه أعلى قيمة مما تعاقد عليه فيسبب ذلك ندم البائع ، أو يرى المشتري أن المصيد أقل قيمة من الثمن فيسبب ندم المشتري ، وترى النبي ﷺ نهى عن بيع مافي بطون الأنعام كما نهى عن بيع مافي ضرعها من ألبان دون أن يشترط الكيل ، وعن بيع السمن في اللبن قبل أن يفصل بالتحض لأن ذلك كله كما ترى مفض إلى ندم أحد المتعاضدين لأن ألبان غير مشهود ولا محدد بأوصاف حاضرة ، وذلك لا محالة مؤد إلى أحد أمرين : إما غبن البائع وإما غبن المشتري لما حاط المبيع من جهل بحقيقته . كذلك نهى النبي ﷺ عن بيع الملامسة وذلك أن يبيع الرجل لآخر ثوباً دون أن يعلم من أمره شيئاً سوى أن يلبسه يسه دون أن يبسطه أو يتعرفه بأي وجه من وجوه التعرف إلا إن يلبسه لأن ذلك كما ترى أشبه شيء بالمقامرة إذ أنه لا يدري عند

قد سبق لنا أن كتبنا عن متابعة الكتابة تحت عنوان (الاسلام وسعادة البشر) وكنا قد بينا أننا كتبنا تحت هذا العنوان في مواضع مختلفة والآن سنعاود الكتابة مرة أخرى وسنبداً ببيان ما وضعته الشريعة من أصول المعاملات التي تضمن للتعاملين طمأنينتهم وتقهم بحقوقهم كما تضمن لهم حسم النزاع واستئصال المشاحنات التي هي كآثر طبيعي لمزاحات الناس في تلك الحياة ، فمن أصول المعاملات في باب البيع ما وصفته الشريعة من أصل النهى عن بيع الغرر وبيع الغرر كل ما أفضى إلى جهل في أحد العوضين أو ما يلحق بهما أو إلى جهل في الأجل أو إلى عدم الوثوق بالحصول على تعلم البيع وإنما وضعت الشريعة ذلك الأصل لترفع أسباب النزاع عند التسلم ودفع أسباب الندم عند نبين دافعي العوض المجهول وأرادت أن يكون كل من المتبايعين على بينة من أمر الذي يصل إليه ، وقد دخل تحت هذا الأصل أنواع من البيع مختلفة حظرها الشريعة كلها لما قد تؤدي إليه من غبن وظلم ، نرى الرسول ﷺ نهى عن بيع الحصة وذلك بأن يتفق شخصان على أن ما وقعت عليه الحصة التي تقذف من أي نوع من أنواع السلع كثوب أو أرض أو فاكهة كان هو المبيع بشمن محدود بينهما ، وهذا كما تراه مفض إما إلى ظلم البائع وإما إلى ظلم المشتري ، فانه إذا وقعت الحصة على ما يكون في الواقع أعلى من الثمن كان ذلك ظلماً للبائع ومدعاة لندمه والحفيظة على أخيه ، وإن

قد نهى النبي ﷺ عن صور من البيع مختلفة
سوف نعرض لأنواعها ، وكما تدل على آل الشريعة
الاسلامية قد حرصت كل الحرص على أن تقتلع
من بين الناس أسباب الشقاق وأن تفرس فيهم
أسباب الوفاق حرصت كل الحرص على إبعاد كل
ما يؤثر فيما يجب أن يكون بين المؤمنين من محبة
 وإخاء ، وما يلزم لسعادة تلك الحياة وطمأنيتها من
تعاون وولاء . حامد محسن

وكيل كلية اللغة العربية

بحث الثوب وتعرفه أهو معيب أو ردى لا يبلغ في
القيمة الثمن الذى حددينهما أم هو أعلى وأعلى وذلك
لا محالة مفض كذلك إلى غبن أحد المتبايعين ولحوق
الضرر به ، كذلك نهى النبي ﷺ عن بيع ما لا يملكه
الإنسان ثم يعصى فيشتريه ويسلمه لما في ذلك أيضاً
من جهل العاقبة لأن من أول الاحتمالات في ذلك
 ألا يجد المبيع ليشتريه أو يجده وعند المشاهدة يقل
في نظر المشتري أو يعلو في نظر البائع وعلى كلا
الحالين هو مفض إلى ندم أحدهما وغبنه ، وهكذا

(الحاجة إلى إرسال الرسل — بقية المذخور على صفحة ٢٨)

وتستقر أحوالهم ، وتهدأ خواطرهم ، ويطمئنون
على أنفسهم وأموالهم وأولادهم حيث جعل مهمة من
بلى أمر المسلمين ، شاقة ومن أخطر المهمات مسئولية
وأشدها حساباً أمام الله يوم تزل الأقدام ، وتخل
الحقائق محل الأوهام .

وأخبرهم بأن من ولى أمراً من أمور المسلمين
فلم يعدل لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، ولا ينظر
إليه وهناك تكون النعمة العظمى أن ينظر الله إلى
عباده ، ويتجلى عليهم بنوره ورضاه ، وناط بكل
نفس من النفوس مسئولية كبرى ، وجعل الحساب
عليها دقيقاً « أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنك
إلينا لا ترجعون » .

فسبحانه من إله حكيم قادر جعل لكل شئ
حكمة بالغة ، وسراً نبيلاً ندرك بعضه ، وما يخفى
علينا من أسرار حكمه أكثر مما ندرك ألهنا الله
السداد ، وهدانا إلى سبل الرشاد

السيد محمد إبراهيم

إمام وخطيب مسجد العمرى بطيولن

للمصيبة ، ونهش للسلامة والعافية « من عمل صالحاً
فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد »
وأقام دلائل وجوده وبراهين وحدانيته ليعبده
وحده ولتكون وجهتهم واحدة ولتتحد مقاصدهم
وغاياتهم ، وعلمهم كيف يكون الاعتداد بالنفس
والاحتفاظ بالكرامة والشرف ، وأنه لا خضوع
إلا لسلطان القوة القاهرة المدبرة لتكون السيطرة
على الوجود وعلى العوالم كلها المصرفة لشؤون البشر
من إحياء وإماتة ، وإشقاء وإسعاد ، وكان من
رحمته بخلق أن أرسل لهذه الأمة المحمدية رسولا
من أنفسهم ، وأوجب عليهم طاعته ، وفرض محبته
« قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر
لكم ذنوبكم » وجعل طاعة الرسول طاعة الله
ومخالفته عصياناً لله « من يطع الرسول فقد أطاع
الله ومن تولى فإنا أرسلناك عليهم حفيظاً » وأوجب
كذلك طاعة أولى الأمر لتتظم مصالح البشر وينضوى
الكل تحت لواء واحد ، فتخف الشرور ، وتقل
الفتن ، وتتحد الكلمة ، وتنتظم مصالح العباد ،
وتعمر الدنيا ، ويعم العدل ، ويتبادل الناس المنافع

١- التواضع والكبر

لأنه عدو نفسه ، ومن كان عدو نفسه فأحرى أن يكون عدواً للناس أجمعين .

أما إنه عدو نفسه فلا أنه يكلفها مالا طاقة لها باحتماله ، فيوقعها عند حدود لا تتناسب وما طبعت عليه من قوة وضعف ، ولين وشدة ، وتعارف وتناكر ، وإقبال وإدبار ، وإقدام وإحجام ، واستحسان واستهجان .

وأما إنه عدو للناس فأى امرئ سليم العقل كامل الرجولة ثابت الجنان صادق العزيمة قوى النفس ، متين الخلق ، يرضى أن يكون عبداً لعبد لم تتقوم أخلاقه ، ولم تهذب نفسه ، ولم يستعمل عقله فيما خلق له ، ولا ملكاته النفسية فيما تنتاجه من صائب التفكير وصالح العمل وسديد الرأى وقوة الانتاج .

عن أبى بكر الهذلى قال : بينما نحن مع الحسن إذ مر علينا ابن الأهم يريد المقصورة ، وعليه جباب خز قد نضد بعضها فوق بعض على ساقه ، وانفرج عنها قباؤه ، وهو يمشى بتبحر ، إذ نظر إليه الحسن نظرة ، فقال أف أف شامخ بأفقه ، ثانى عطفه ، مصعر خده ، ينظر فى عطفه أى حميق ! أنت تنظر فى عطفك فى نعم غير مشكورة ولا مذكورة ، غير المأخوذ بأمر الله فيها ، ولا المؤدى حق الله منها ، والله أن يمشى أحد طبيعته يتخلج تخلج المجنون فى كل عضو من أعضائه الله نعمة ، وللشيطان به لفة ، فسمع ابن الأهم فرجع يعتذر إليه ، فقال : لا تعتذر إلى وتب إلى ربك ، أما

لا أعلم لماذا يخدع المرء نفسه فيزين لها الرذائل ويصدها عن الفضائل ، وهو يعلم أن الرذيلة فى كل عصر من العصور أداة للشر ومحور تدور حوله المآثم والجرائم ، وأن الفضيلة أينما حلت فهي ينبوع للحياة الصافية والخير العميم ، ومورد للنعمة الشاملة والفضل العظيم . وإنما الذى أعلمه أنه لا يخلو أمر ذلك المغرور الغريب فى ميوله وأهوائه من أمرين : إما أن يكون ميالا إلى المغاظة شغوفاً بالمخادعة والراوغة ، متردداً مضطرباً ، لا يعصى فى طريق حتى يرجع من حيث أتى مخذولاً غير ظافر ولا منتصر ، ولا يدخل باباً إلا خرج منه دون أن يبغى من وراء ذلك شيئاً . وإما أن يكون مريضاً بداء يمت إلى العقل بصلة فهو خلو من كل قيد لا ضابط يضبطه ولا سلطان لأحد عليه ، وإلا فمن ذا الذى يرضى أن يسلك بنفسه سبيلاً غير سبيل الهدى والرشد ، وفيه من صفات الكمال الإنسانى والجمال الخلقى ما يكفل له السعادة والهناء .

وإنه لمن المستطاع أن نلزم العقل أن يفهم أن لدوى الأخلاق الضعيفة أنصاراً يجارونهم ويلتمسون لهم الأعذار فى كل ما يصدر عنهم من سيء الفعل وقبيح العادات ، شاكرين لهم زيفهم وضلالهم ، فلا تصدر منهم حركة أو إشارة إلا ولهم فيها رأى يصادف هوى ، أو تأويل يتناسب وموقع الاستحسان والشود ، ولكنه ليس من المستطاع أن يدرك الفعل أن للمتخلق بخلق الكبر نصيراً واحداً يروج له بضاعته الزائفة فى سوق الخزي والخذلان ،

(قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لا يحقرن أحد أحدًا من المسلمين، قلن صغير المسلمين عند الله كبير). (وكان الأحنف بن قيس يجلس مع مصعب بن الزبير على سريره، فجاء يوماً ومصعب مادرجليه فلم يقبضهما، وقعد الأحنف فزجه بعض الرحمة، فرأى أثر ذلك في وجهه، فقال: عجبا لابن آدم يتكبر وقد خرج من مجرى البول مرتين). وإنه لمن العجب بعدئذ أن يشعر صاحب هذا الداء بما يشعر به الناس من أن الكبر يذهب بهاء النفوس، ويقطع روابط القلوب، ويحبط أعمال الخير، ويضعف أعمال الشر، ويحمل الأوزار كاملة إلى الميزان، ويورث الحقد والضغينة بين بني الإنسان. ثم هو بعد ذلك يزداد غطرسة وعتواً، ويتخطى رقب الناس أنه واستكباراً ويشمخ بأنفه نحو السماء لترسل إليه صواعقها ورجومها، لالتمه بشعاع من نورها وقبس من بريقها وضياؤها، وتراه إذا فتح أذنيه مرة سمع ضجيج الناس من حوله يتبرمون، وعلى عظمتهم الكاذبة وكبريائه العنيف ساخطون، وبعقله الضعيف الساذج يلعبون، ولو أنصف نفسه من هذا الداء والهوان لحفظها من شياطين الجن يحومون حوله يريدون أن يوقعوه في حبائل الائم والخسران، ومن شياطين الانس يتزاحمون عليه بالمناكب، ينهشون عرضه، ويستخفون عقله، ويتربصون به الدوائر. ثم مالصاحب هذا الداء الويل -- إن كان يدعن لسلطان عقله لا لسلطان هواه -- يتكبر على عباد الله، يتسلط على أفتدتهم وضمايرهم، يريد أن تخضع لحركاته الظاهرة، وإشارات المتبادلة، أهو خير منهم؟ - وربما كان أضعفهم أكبر منه نفساً وأظهر قلباً وأبغى سريرة وأصغى حياءً وأجل

سمعت قول الله تعالى « ولا تعش في الأرض مراحاً إنك لن تحرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا » (١) نعم قد لا يكون لصاحب هذا الخلق العاقل نصير واحد، ولكن ألا يكفيه أن يكون نصيره المخلص في طريقه المظلم المحفوف بالمخاطر والخوف من هو الذي خط أول حادث أليم في تاريخ البشر على صفحات ذلك الوجود .

(قال النعمان بن بشير على المنبر إن للشيطان مصالى ونفوخاً، وإن من مصالى الشيطان ونفوخه البطر بأنعم الله، والفخر باعطاء الله، والكبر على عباد الله، واتباع الهوى في غير ذات الله).

أنا لا أريد أن أقول إن هؤلاء الساكنين المصايين بداء الكبر الزرى بالشرف والكرامة، والروءة والانسانية، قد عرض لهم ما يعرض لأولئك المرضى والمعتهين من آفة في العقل، ومس من الجنون، فإن لهم عقولا تدبر شؤونهم، وتحدد مسئولياتهم، وتزن أعمالهم بميزان راجح قويم، وتربط أعمالهم برباط دقيق متين، وإنما أريد أن أقول إنهم يخادعون مغالطون، متمردون متغطرسون متمروون، يضحكون على الناس باسم الرفع والجاه وعزة النفس، ويسخرون من الضعفاء باسم الطاعة والخضوع والاستسلام، وما يدري هؤلاء أن لهم عقولا لا تفكر إلا في نفوسهم، وكان الواجب أن تفكر في إصلاحها، وأن للناس عقولا لا تقدر إلا أولى العقول الناضجة، والآراء الصائبة، والنفوس الطيبة، والأخلاق الطاهرة، وأن ما يرونه من مظاهر الاكبار والاجلال، إنما هي خضوع المستسلم للمستبد، وإذلال المرموس للرئيس، واثقياد الصغير للكبير.

(١) رجعنا إلى الاحياء للقرآني في « الآثار » الواردة

قوية حازمة ، تسو بهم سمو أمثالهم من أهم المدينة
الرشيدة والحضارة القويمة ، ولكن من الظلم
الصارخ والغبن الفاحش أن يسوقهم سوق الأتعام ،
ثم يتركهم حيارى قلقين ، لا فائد يخوض بهم في معامع
النصر والظفر ، ولا رواقوية تدفعهم إلى موطن الجدد
والعمل ، ولا كلمة طيبة من نفس طيبة تنبعث من قلب
طيب تفيض بالرحمة والهدوء والبشر والسرور فتحي
ميت الأمل وتبعث السكينة والوفاء والحب والرجاء .
يدخل صاحب الحاجة - بعد أن يطرد سبعين
مرة - على صاحب الأمر والنهي ، فيتلقاه بالوجه
العابس ، والكلمات الجارحة ، ويتوعدده بالويل والثبور
قبل أن يعرض للمسكين أمره ، ويبسط حاله ، فيصفر
وجهه ، وترتعش أنامله ، ويخفق قلبه ، وتضطرب
أعضاؤه ، وتتلجلج شفاته ، وتصطك أسنانه ،
ويتلثم لسانه ، وتخور قواه ، فيخرج من لدنه
شيخاً جامداً وجسداً خالداً ، تكتنفه الأوهام ،
وتتساقط عليه المهموم ، فيتمنى لو أنه أخطأ السبيل
فوقف هنية بين دنو الأجل وفراق الحياة ، يعالج
فيها ما يعالجه ، بدلاً من أن يقف بين يدي ذلك
الإنسان المغرور ، يرده اليأس والقنوط ، ويدفعه
الأمل والرجاء ، ثم يتولاه من بعد الذعر والفرع
والطرد والابعاد ، كأنه اللامس طفق يسلب الجيوب ،
ويقتحم الخزائن ، فكان حزاؤه ماراً .
أرأيت لو أحسن إليه بعد هذا الذل والهوان
والعنف والجبروت ، أيكون قد أصاب المرمى في
هذا الاحسان السيء الزعوم ؟ أم إنه ضل وغوى ،
وأحسن فأخطأ سبيل الاحسان ؟
(سئل سليمان عن السيئة التي لا تنفع معها
حسنه فقال الكبير) .

« يتبع » محمد كامل مصطفى مشيط

خلفاء أعظم جامعا وأكثر علما - وإذا كان كذلك ،
لم لا يكون مثلاً من أمثلة السكالك والروعة والنبل
والطهارة ؟ ومعلماً ناصحاً يتلقى عنه الناس دروس
الفضائل ومكارم الأخلاق ؟ أم خلق من طينة غير
طينة البشر ، فهو لا يرى بينه وبين غيره من الفرائز
النفسية والزوايا المعنوية ما يتلاءم وفطرته القويمة ،
أو يتناسب ومعدنه النفيس ، فهو لا يكون إذن إلا
عائياً جباراً ، مستكبراً عنيداً ، ينظر إلى الناس
كما ينظر السيد إلى خادمه ، لا بل كما ينظر الإنسان
إلى الحيوان الأعظم .

(مر بالحسن شاب عليه بزة له حسنة ، فدعاه
فقال له ابن آدم معجب بشابك ، محب لشمالك ، كأن
الغبر قد وارى بدنك ، وكأنك قد لاقيت عمالك ،
ويحك داو قلبك ، فإن حاجة الله إلى العباد صلاح قلوبهم)
(ويروى أن مطرف بن عبد الله بن الشخير
رأى المهلب وهو يتبختر في جبة خز ، فقال يا عبد الله
هذه مشية يبغضها الله ورسوله ، فقال له المهلب :
أما تعرفني ؟ فقال بلى أعرفك ، أولك نطفة مذرة ،
وآخرك جيفة فذرة ، وأنت بين ذلك تحمل العذرة
نفسي المهلب وترك مشيته تلك) .

نعم إن الله رفع الناس بعضهم فوق بعض
درجات في الحياة من جاه وزخرف ، ومتاع وثروة ،
ولكن ليس معنى هذا أن يستولى القوى على
الضعيف فيستعبده ويذل نفسه ، وأن يستبد الرئيس
بالمرءوس فيسلبه حريته ويكتم أنفاسه ويخرس لسانه ،
فما يستطيع أحد في حضرته أو تحت سطوته أن
يهمس بكلمة أو يهيم بأشارة أو يبيد رأياً أو يحدث أمراً
لا بأس بالرجل العظيم يحفظ مكانته ، ويحوط
نفسه بسياج من الوار والهيبة والجلال وعزة
النفس ، ولا يخرج عليه في أن يهود الناس قيادة

مكاتبة

بين الاستاذ العلامة الشيخ محمد عاشقين رئيس شركة العلماء باندونيسيا وفضيلة الاستاذ العلامة الكبير الشيخ طنطاوى جوهرى

بسم الله الرحمن الرحيم

مجانسكا (جاوه) في ١٢ المحرم سنة ١٣٥٧
لحضرة صاحب الفضيلة الاستاذ العلامة الشيخ

المذكورة في ١٥-١٩ إبريل سنة ١٩٣٨ ، ١٤-١٨
صفر عام ١٣٥٧ ستعقد مؤتمرها الخامس عشر
بمجانسكا « جاوه » - وبهذه المناسبة نطلب منكم
بكل احترام فتاويكم وآراءكم فيما يأتى :

أ - الطريقة المثلى لدحض أى مطعن من
المطاعن الجارحة فى الاسلام ، وفى نبيه ﷺ ،
سواء أكان صادرا من أعداء الاسلام ، أم من
المجامدين من جهلاء المسلمين ، وحفظ كرامة هذا
الدين ونبيه العظيم وتزهيرهما من أى انتقاد



الأستاذ الشيخ محمد عاشقين
رئيس شركة العلماء باندونيسيا

ب - نظام التربية والتعليم الذى له علاقة
بأمور المسلمين الاقتصادية وكيفية إصلاح شؤونهم
الاجتماعية والاقتصادية التى طالما طرأ عليها الفساد
هذا ولما وطيد الأمل فى أنكم ستسقفوننا
بمطلوبنا علما منا بأنكم أهل للجهد فى سبيل الاسلام
والسعى فى إنقاذ أندونيسيا النعمة من مخاب الهلاك

طنطاوى جوهرى بالقاهرة - السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته .

ونرجو أن يصل إلينا جوابكم الشافى قبل
حلول وقت الاثمار ، ويمم نفعه المسلمين بأجمعهم
ولا سيما الواقفين تحت لواء شركة العلماء

بمنه تعالى وحسن توفيقه استطاعت جمعيتنا -
شركة العلماء باندونيسيا منذ تأسيسها إلى الآن على
عقد مؤتمر سنوى للبحث عما يهمها من الشؤون التى
تتعلق بالاسلام والمسلمين فى عامة جزائر اندونيسيا
وأرخبيل الملايو .

وسلفا نقدم إليكم الشكر الجزيل ، على اهتمامكم
بهذا الأمر الخطير ، والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته م
الرئيس

وبعد فهذا المكتوب نخبير فضيلتكم بأن جمعيتنا

إمضاء - محمد عاشقين

الرد

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حضرة الأخ في الله تعالى العلامة الشيخ
عاشق رئيس شركة العلماء - السلام عليكم
مة الله وبركاته :

أما بعد فقد وصل خطابكم المؤرخ ١٣ المحرم
١٣٥٧ تذكرون فيه أن أدلكم على طريقتين
الأولى - مابه يجاب المبشرون والمحدون إذا

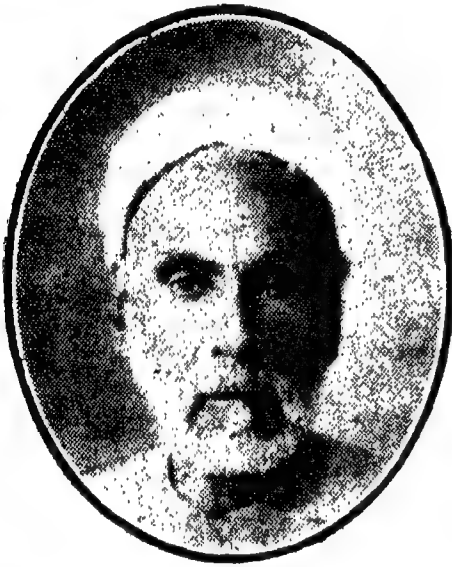
وا في دين الاسلام

الثانية - بيان نظام التربية والتعليم الذي له
قه بالمسلمين إلخ . . .

وأنا أجيب عن الأول فأقول : يجب عليكم
نهاجهم في دينهم فتفتحوا التوراة والانجيل
بن عند قصة آدم : أن الله كان يحسد آدم
بغار منه - وترون في قصة يعقوب أو غيره أنه
ع الله فصرعه وغلبه ، ثم تقولون لهم كيف
بن الاله في رحم امرأة ؟ وكيف يموت مصلوبا
عما ؟ - ثم تنظرون في كتاب الجواهر في تفسير
آن الذي ألقته ، وتنظرون في آخر سور القامئة
كم ترون هناك أن هذا الدين جيمه مأخوذ
ب الواحد من دين البوذيين من صلب وغيره
أقول لكم اقرؤا هذا الموضوع وانشروه
نشرات وعمموه ، فلا يمكن أن يبقى مبشر في
كم لأنهم يحجلون من هذه الفضائح التي سترونها
فيهم ، وهو هناك صفحات كثيرة

فأما جوابي عن السؤال الثاني فأقول انتخبوا
كم ستة وعشرين من أفاضل رجالكم ونسائكم
طواكل واحد منهم مجلدا من تفسيرى ، وهو
مجلدا واطلبوا منهم جميعا أن يقرأ كل منهم
الذي في يده ، ويستخرج الطالب المذكورة

من اقتصاد وتربية وغربها ، ثم اجمعوا ما استخرجوه
أولئك الباحثون ، وخلصوا جميع الباحث الواردة
في ٢٦ مجلدا وانشروها وعمموها ، فانه لا يأتي لكم
موعد السنة القادمة حتى يتم مقصودكم - أما
المحدون من المسلمين فهؤلاء يقال لهم (وهم دعاة
من المتعلمين) هل العلم الذي تعلمتموه هو الذي
جعلكم ملحدين ؟ إذا كان الأمر كذلك فانا نسألكم



فضيلة الأستاذ الشيخ ططاوى جوهرى

هل تعرفون علم الفلك ، أو علم الطبيعة ، أو علم النبات
أو علم الحيوان ، اللاتي أحصيت في هذا التفسير
على أنها من علوم القرآن وأنها تفسير له ، ومعنى ذلك
أن يكون النائل ذلك لهم قد درس الموضوع الذي
يتكلم فيه درسا محققا ، فإذا لم يجب وظهر جهله
بهذه العلوم ، فيقال له : إذن إلحادك رياء فلا أنت
عالم بهذه العلوم ، ولا أنت مصدق بالدين ، فتكون
إذن كافرا جاهلا وكفى بهذا غباوة وجهالة ! هذه
هى الطرق التي اختارها لقطع دابر المفسدين ، مسلمين
ومسيحيين - وبلغ سلامى لجميع الاخوان وأبنائى
وبنائى من المتعلمين والمتعلمات ، والمسلمين والمسلمات
في جميع ان-ونيسيا - والسلام عليكم ورحمة الله .

عود إلى بدءه :

١ - جولة في ساحة القضاء الشرعى

أحكام الشرع ثم هم يقفون مكتوفى الأيدي
حيالهم فلا يملكون حق ردعهم أو زجرهم لأن الشهود
يكونون قد تلقنوا الشهادة من الخارج على يد
أساتذة يؤمنون أن أقول إنهم من رجال الدين ومن
ورثة الأنبياء ولا حول ولا قوة إلا بالله . !!

على أن الذى يعزبنى بعض الشيء هو أنى
شهدت بنفسى أثناء تجوالى فى المحاكم الشرعية
حيث قضيت أجاتى كلها فى ذلك التجوال - لأن
بموضوعى من كل نواحيه - أقول إن الذى يعزبنى
بعض الشيء هو أن حضرات أصحاب المضام
القضاة أدركوا ضرورة مناقشة الشاهد مناقشة
دقيقة . وهجروا تلك الصيغة التقليدية التى كانت
متبعة . والتى يعلم الله كم خربت من بيوت ، وكم
يتمت من أطفال ، وكم ألفت بأبرياء فى أعماق
السجون .. !!

وإنى لأقرر وعلى وحدى مسؤولية ما أفر
أنى شاهدت فى إحدى المحاكم ولا داعى للتفصيل
بعنوانها أن فضيلة القاضي قد استطاع بحرا
ومهارته أن يزيّف أكثر من ستين فى المائة من
الشهود !!! ولست أدعى لسمى الفضل فى هذا
وإنما يرجع الفضل كل الفضل لصفحات (محمد
الاسلام) فلولاها ولولا تضحيتها من أجل الحق
لظل صوتى مكتوما ورأى مكبوتا وظل الذهب
فى ضلالهم يعمهون ، رأيت هذا فسررت
ورأيت كذلك أن أفاضل المحامين من أولئك الله
تأبى كرامتهم أن يتناولوا اللقمة مغموسة بالدمعة

بخطي . من يظن أننى حطمت هذا القلم أو
أننى ألقيت بسلاحى وغادرت ميدان النقد
الاجتماعى إلى غير رجعة . . . !!

وإنى لأحمد الله سبحانه على أنه نصر العقل
على العاطفة ، وهدانى « بعد جهد » إلى أن المصلحة
العامة هى فوق كل اعتبار شخصى . وأنه لا خير
على من كرس جهده لخدمة مبدأ سام أن يتهاون
فى أمر نفسه من أجل تأدية واجبه نحو المجتمع ،
وليتعهد غرسه حتى يؤتى ثمره ، وحينئذ يبارح
الميدان أو يتنحى عن الثمر ليحنيه الناس من غير
من ولا أذى وحسبه رضا الله والضمير .

من أجل ذلك أعود إلى جولاتى فى ساحة
القضاء الشرعى . وستبهما جولات فى ساعات
أخرى لانزال بكرأ حتى اليوم وهى فى أشد
الاحتياج إلى مبضع جراح لا إلى قلم يعيل إلى رقة
الأسلوب وسلاسة اللفظ !! وسأتناولها إن قدرلى
أن أعيش وأراد الله . والآن أسارع فأقرر أنى كنت
واها يوم اكتفيت بذلك القدر من القدويوم ودعت
ساحة القضاء الشرعى بناء على وعود لأظنها لإحبراً
على ورق بالرغم من إنارتها فى مجلس النواب وبالرغم من
عناية أحد أعلام المحاماة الشرعى بها . . تلك الوعود
التى قرأناها على صفحات الجرائد ومؤداها أن لجنة
تشكلت فى وزارة الحفائية لتلاشى أبواب الضعف
فى المحاكم الشرعية والقضاء على تلك الأساليب العتيقة
أننى تبسح لشاهد الزور أن يحترف مهنة الشهادة
وأن يتجر بدينه تحت سمع حماة الدين والأمناء على

وقدسه . . . أما أن تخرج على قواعده وتهزأ
بتعاليمه ولا تحشى هيبة رجاله فتلك أولى بها غياهب
السجون ، وخير لها أن تأكل من خبز السجن
لأمن عرق الرجال المساكين . . .

إن هناك شهودا يتقاضون أتعابهم أو تمن
ذممهم شيئاً غير النقود ! فنى يدرك ولاية الأمور
هذه الحقائق المؤلمة ؟ ؟

متى يضع قادة الرأى حدا لهذه المهازل التي تمثل
في المحاكم الشرعية فلا نرى بعد اليوم امرأة تقاضى
زوجها لأنه امتنع عن دفع مصاريف الزار . . . أو منعها
عن التسكع في الشوارع والميادين . . . متى نرى
المحاكم الشرعية لا تصدر أحكامها إلا بعد أن تتأكد
من أن المرأة مظلومة حقاً ، وأنها تؤدي لزوجها جميع
حقوقه وهو يرض عليها بما لها من حقوق . . .

متى يسأل القاضى الزوج عن سر النفور ويسأل
الزوجة عن سبب إتيانها للقاضى ؟ ؟

إننى أراهن أنه لو تم هذا لظهر للقضاة من
أعاجيب النساء ما لا يقع تحت حصر من المضحكات
المبكيات — فقد تكون المرأة تاركة زوجها لتسير
في طريق معوج رأت أنها لا تستطيع السير فيه في
بيته لوجوده مع أهله ! ! وقد تكون المرأة في عشرة
واحدة مع أمه فتحتم عليه أن يضع في عنق أمه
حبل المشنقة أو أن يركلها برجله أو يبيع لها هذا ، ! !
فاذا نار لكرامة تلك التي حملته وهنا على وهن
وأضاعت زهرة العمر في تربيته . . . إذا نار الزوج
أسرعت إلى المحكمة تدعى عليه أنه تاركها بالنفقة
ولامسكن مع يسره وفقرها إلى غير ذلك من الاتهامات
الثابتة التي لا تنفي . . . ! ! وقد تكون المرأة من
عباد (المودة) وزوجها فقير لا يستطيع معاملة

بأقدار الزور . رأيت هؤلاء يشورون على أذنان
الحمامة ويشبعونهم تقريباً لا يقل عن السهام
السومة عند ما يسمعونهم يلقنون شاهداً مأجوراً
أو يرتجون خطة دنيئة لموكليهم تضمن لهم الفوز
بما كان مسلكها معيباً ومهما هوت بالأخلاق
إلى قوار سحيق . !

وسمعت بعض الأفاضل يكيلون التوبيخ
لرملاتهم أو المتطفلين على مواعدهم وينددون بمسلكهم
ويشرون لهم إلى ما كتبه مجلة الاسلام من قول
يزول الجبال — على حد تمييز فضيلتهم . ويشهد
أنه أنى كنت أغتبط كل الاغتباط بهذه الفيرة
على سمعة المحاماة . وبهذه الحملات القوية على
الأخلاق الوضيعة التي لا ترضى شرف المهنة ولا
حرمة الدين ولا تسمع نداء الضمير . ! ! ولكن
الذي يحز في نفسى ويدمى قلبى أننى وإن كنت
مررت من شىء فقد غممتى (أشياء) فلقد شاهدت
النساء في منتهى التهتك والخلاعة في ساحة القضاء
الشرعى . القضاء الذى يستمد سلطانه من الدين
الذى يحرم إبراز المفاتن وإبداء الزينة للأجانب ،
فأناك بالمضحكات الخليعة تنبعث في غير حشمة
ولا اكتراث ! وما بالك بالزغاريد الداعرة تنطلق
ل تبحج معيب . ؟ ؟

أين بوليس الآداب ؟ أين هو ليقوم بواجبه
ويظهر الساحات المقدسة من أوصار الرذيلة وأقدار
الخلاعة ؟ ؟ أترى يصدق الناس أن العيون تستخدم
لنفسها في ساحة القضاء ؟ أه لو كان كل ما يعلم يقال
لأن نقلت أشياء يندى لها جبين الإنسانية ويخجل
منها أكبح الوجوه . . . إن المرأة التي تلجأ للشرع
تفسر عنده المعونة والمساعدة يجب أن تحترمه

عشاء حتى يحضر ليسد رمقها بأتفه الأطعمة ور
أشبعها ضرباً مبرحاً متدنراً بأتفه الأسباب !
وهناك . . . وهناك

ولكن المرأة هي التي خرجت على حدود الشر
أكثر من الرجل ولو صلح حال الفساء لصلح
الرجال . . . !

بقى أنتى لم أتناول ناحية محدودة كسابق عهد
ولكن هذا عهداً لا بد منه ، وموعدي الأعد
القادمة حيث أنير غبارها وأوجج لظاها وأخرج
جمعتي بعض ما حصلت عليه من سهام وإلى اللقاء
حاشية :

لعل في عودتي إلى ميدان الجهاد تحت لو
الاسلام ما يدل حضرات الذين تفضلوا بارسا
رسائلهم إلينا على مقدار حرصنا على رضائهم ورجا
أن يعتبر كل فرد من حضراتهم أنني ملك لئلا
لاملك نفسي وأنى أذعن لمشيشة من يشقون
شخصي الضعيف

وفقنا الله للقيام بواجبنا على الوجه الذي يرض
إنه ولى التوفيق م متولى حسين عقيل
بقلم الحسابات بقسم نظافة المعاص

تشيكوريل أو سمعان ، ولا تدفع موارد الضيقة
لمصاريف الملابس الباريية فتهرع إلى المحكة
تصرخ بالويل والتبور وعظام الأمور وتصلت
سيف النفقة الشرعية على رأس هذا الذي اشتريته
من سوق النخاسة إن كانت أسواق النخاسة لا تزال
على قيد الحياة . . . !

وقد تكون من غواة الشواطىء ومن دعاة
المرى ، فهي تريد أن تعرض جسمها على رمال :
(ستانلى باى) (سيدى بشر) و (رأس البر)
فيأبى الرجل أن يجعل من زوجته طعاماً للأعين
الشرهة والعوبة في يد الشيطان فلا يطاوعها على
رغبتها السخيفة فقتلهم بالرجمية والجود ثم تلجأ إلى
ساحة القضاء التذرف دموع التماسيح من عين الحية
الرقطاء . . . ! وقد يكتشف القاضى من أشباه
الرجال عدداً غير قليل . . . ! فهناك من يقضى يومه
فى المقامرة ويله فى الأماكن الداعرة والمواخير
والحانات التي أصبحت ضعف المساجد فى مصر
الاسلامية ويترك أولاده عراة الأجسام وزوجته
خاوية الأحشاء . . . !

وهناك من يبدد ما يكسبه فى المقامرة ليبرهن
للناس أنه (عترة) مع أن زوجته تنتظر عودته بغير

ابتكار ضد الخمر

ابتكر الأستاذ عباس عبد الرحمن لوحة تمثيلية فى الزجر عن شرب الخمر وفيها بعض الصور التى تبا
الناظرها حالة السكر قبل إيمانه على الخمر ، ومقدار النعم التى كان يتمتع فيها ، من عز وجاه وصحة . وكى
أصبح بعد تعاطيها محروماً من كل هذه النعم فلا كرامة ولا أخلاق ولا عز ولا جاه .
تراه وهو يتعثر فى الطرقات ، وقد نفر منه أولاده وأهله وأصدقاؤه وعييه . . . اللهم إلا ذلك النفر
على شاكلته من فاسدى الأخلاق ، وأولياء الشياطين .

والحقيقة إنها لفكرة حكيمة وابتكار نافع مفيد ذلك الذى قام برسمه وطبعه ونشره ، عباس عبد الرحمن
أفندى صاحب المطبعة السكائنة بشارع محمد على بجوار حارة قلعة الطياب رقم ١٤١ بمصر : خزانة الله خير
ويطلب هذا الرسم من المطبعة المذكورة ، وثمنه خمس قروش صاغ .

النساء المؤمنات الصابرات

التي كان لها ولد وحيد ومرض وقام أبوه وأمه بتعريضه ، وكان الزوج إذا حضرت الصلاة مع رسول الله ﷺ يخرج لأدائها، وفي ذات يوم ترك ولده، فأتى الولد في غيبة أبيه، فما كان من أمه المؤمنة إلا أن قامت إلى ابنها وأضجته في مكان في البيت ولبست أغر ثيابها وزينت لزوجها ولما عاد سألها عن ابنه فقالت : لقد استراح فظن الرجل أنه شفى فنام مع زوجته ، ولما أصبح وأراد الذهاب إلى رسول الله ﷺ قالت له زوجته : ما قولك في ودیمة كانت عندك لأحد من الناس ثم طلبها فقال: واجب على شرعا أدائها لصاحبها، فقالت: إن ابنك كان ودیمة الله عندنا وقد اختاره الله لجوارده فذهب الرجل إلى رسول الله ﷺ وقص عليه قصة زوجته وموقفها حيال فقد وحيدها وصبرها العظيم على هذا المصاب الجال العظيم فدعا لها رسول الله ﷺ فبارك الله لها من ليلتها، فكان أن ولدا سبعة ذكور كلهم قد حفظوا القرآن الكريم وتلك أخرى من السلف توفى زوجها وأبوها وأخوها كلهم في غزوات مع المسلمين ولم يبق لها في الحياة إلا الله سبحانه وولد صغير ، شب هذا الولد على طاعة الله وعلى البر بأمه ولما أنست به أمه أياما ونعمت به شهورا وأعواما واعتقدت يقينا أن الله عوضها خيرا في البقية الباقية من أهلها ، أراد الله ولا راد لما أراد أن يمتحن هذه المرأة وأن يعلم مقدار صبرها في البقية الباقية من أهلها فرض هذا الولد مرضا شديدا واحتضر وأسلم الروح خالقها ، فما كان من هذه السيدة

أودع الله سبحانه في هذا النوع من بني الإنسان دقة المشاعر ورقة الاحساس فتراه ضعيف الاحتمال للأرزاء والنكبات تنزل بساحته وتحمل بواديه ، فلو تصفحت صفحات التاريخ لأفقت أن المرأة العربية قبل الاسلام كانت تقف حيال المصيبة تنزل بها موقف الهلع الشديد والجزع المولم فيها النساء قبل الاسلام تفرغ ماء شؤونها على قتل أخيهما من أبيها صخر ، ثم لما نمت بنعمة الاسلام وتسربت بمرئال هذا الدين القويم أصبحت بفضل تعاليم الاسلام تقف موقف الحزم والكياسة والصبر والجلد فقد بلغها أن بنيتها الأربعة قتلوا في حرب القادسية مع صحابة رسول الله فقالت كلمتها المشهورة: الحمد لله الذي أكرمني بشهادتهم جميعا ، بل تلك هي أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، تقول لولدها عبد الله بن الزبير حينما دخل عليها وأعلمها أن الهزيمة آتية لاشك وأنه سيقتل وكان الحجاج يقاتله بأمر الخليفة عبد الملك ابن مروان ، فقالت له يا بني : إذا كنت مؤمنا بأنك على الحق فقاتل حتى تقتل ، فقال أخشى أن يمتلوا بي . فقالت: إن الشاة لا تتألم إذا سلخت بعد ذبحها فأرقل إلى الموت إرقالا وقاتل حتى قتل وصلبه الحجاج وأقسم ألا ينزله حتى يأتي أحد من أهله فيشفع له ، فخرجت أمه وأشارت إلى ابنها المصلوب وقالت: أما أن لهذا الفارس أن يترجل، فعمدها الحجاج شفاعة مقبولة، وأنزله . وهل أذاك نبأ هذه السيدة الصالحة من سلفنا الصالح رضوان الله عليهم أجمعين

العصر العظيم الذي يثيب الله عليه الثواب الأكبر
حيث يقول في كتابه الكريم: (إنما يوفى الصابرون
أجرهم بغير حساب)

ولكننا نرى النساء في هذا العصر نبذن
تعاليم دينهن فهن يصرخن ويولولن عند نزول
المصائب والنكبات ولا يتورعن عن هذه الأخلاق
الفاسدة التي يأبأها الدين الحكيم ، فخذوا لو سار
نساء عصرنا على سيرة سلفهم الصالح في هذا النوع
من الصبر والجلد إنهن إذا تسربلن بتلك الفضيلة
سيجنين نمرات أعماهن في جنات النعيم .

يأمناء المسلمين : السعادة كلها في اتباع مبادئ
الدين الاسلامي والسير على طريقة سيد ولد عدنان
أسأل الله أن يوفق الجميع إلى ما فيه الخير في الدنيا
والآخرة إنه سميع الدعاء

عبد الخبير الخولي — كلية اللغة العربية

المباركة إلا أن قابلت مصيبتها بالترحاب والرضا
وقامت إلى ابنها بقلب ثابت وحنان عامر باليقين
والإيمان ثم لفته في برده وقبلته قبل القبلة ثم وقعت
أمام سريره خاشعة خاضعة والدموع تسيل من
عينها ، ونادته هذا النداء الذي يفيض رقة وحناناً
وعطفاً وإشفاقاً . يا بني : غذوتك رضيعاً وفقدتك
سريعاً وكنت بي باراً ، ولربك طائعاً ، ولكن
ما الحيلة يا بني ، وهذا قضاء الله لا مفر منه ولا
محيص عنه ، بل تلك سنة الله في خلقه ولن تجد
لسنة الله تبديلاً ، ولو بقي أحد لأحد لبقى النبي
الكريم محمد لأمته ، فقد كانت الأمة الاسلامية
في أشد الحاجة إلى رسولها ﷺ ، فتم يا بني آمناً
مطمئناً ، ثم آمناً بصحبة النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ، وحقاً هذا هو

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بشارع القواطم رقم ٨ قسم الجمالية بالقاهرة

تسيرا للجمعية بنشاط في إتمام عمارة المسجد معتمدة على الله تعالى وعلى جود أهل البر من المسلمين والمسلمات
وقد وردت إلى الجمعية التبرعات الآتية : —

٢ جنيه من محسن كريم مشترك بجنيه يدفعه كل شهر ، ١ جنيه و ٧٥٠ ملجم من حضرات المصلين
بمسجد السيدة نفيسة رضى الله عنها ، ٢٠٠ ملجم من محسن أرسل به بالبريد من الفيوم ولم يذكر اسمه ،
٦٠٠ ملجم من حضرة المحترم الحاج محمود ذهني التبرع بالأرض وهو يدفع هذا المبلغ كل شهر ، ١٥٠ ملجم
من حضرة المحترم الشيخ أحمد عبد الفتاح ناظر مدرسة الفزلار يرسل به كل شهر ، ٢٠٠ ملجم من حضرة
المحترم نحمد أفندي أحمد سند بمطبخ شركة مصر بالفيوم ، ٥٠ ملجم من حضرة أحد عمال مجلة الاسلام
يدفعه كل أسبوع . وفقنا الله جميعاً لما يحبه ويرضاه حتى نستطيع أن نقوم ببعض ما يجب لله تعالى من
الشكر على نعمه وجزيل مننه (ومن جاهد فانا مجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين) . عبد الفتاح خليفه

ثمار الانشاء

كتاب قيم فيه مختارات جيدة ، وبه حكايات أذبية وأمثال عربية ، وخمسون رسالة ، ومائة موضوع
وستة ، في معان كثيرة بأسلوب سهل متين ، لا يستغنى عنه طلبة وطالبات المدارس الابتدائية والثانوية ،
تأليف فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خليفة المدرس بدار العلوم ، وصفحاته ٣٠٦ ويطلب من مجلة الاسلام
ومن صاحب الفضيلة مؤلفه بشارع القواطم رقم ٨ قسم الجمالية بمصر ، وثمنه ٦ قروش صاغ خلاف البريد

قصص القضاة

تأليف محمد أحمد جاد المولى بك محمد أبو الفضل إبراهيم على محمد البجاوى السيد شحاته
مفتش أول اللغة العربية المدرس بالمدارس الأميرية المدرس بالمدارس الأميرية المدرس بالجامعة الأمريكية

وهو كتاب طريف في اتجاهه ، جديد في بابه ، جمع ما جاء في القرآن من قصص رفيعة ممتعة ، وبسط موضع العبرة في أسلوب جديد وبيان مشرق ، لا يستغنى عنه مسلم يقرأ القرآن أو يستمع إلى ترتيله ، فهو يبحث في مراميه ويحقق أغراضه . طبع هذا الكتاب طبعا أنيقا على ورق جيد في نحو خمسمائة صفحة وثمان النسخة ١٥ قرشا خلاف البريد ٢ قرش ويطلب من المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد علي ومن مجلة الاسلام

تفسير سورة الفتح

وبيان ما اتصل بها من الفتوح الاسلاميه والسيرة النبوية

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ عبد الله عفيفي بك إمام جلالة الملك مجهوداً عظيماً يشكر عليه ، ويطلب من مجلة الاسلام صندوق بوسته رقم ١٥٧٣ بمصر وثمانه ٦ قروش صاغ خلاف أجرة البريد

محكمة شبراخيت الأهلية

في يوم ١٨ يونيه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً بناحية عزبة مرقص مركز شبراخيت وفي ٢٣ منه بسوق شبراخيت العمومي إذا لزم الحال سيبيع الأشياء الموصحة بالمحضر ملك محمد حسن الجاوش نفاذا للحكم ن ٣١٣ سنة ٣٨ وفاة لمبلغ ١٣٠ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب حميده عبد الوهاب الجزار فلي راغب الشراء الحضور ق ٢٧٦

محكمة يبا الأهلية

في يوم ١٩ يونيه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً بناحية الدير مركز يبا سيبيع محصول موضح بالمحضر ملك محمد سعد قنديل نفاذاً للحكم نمرة ١٦٦٣ سنة ٣٦ وفاة لمبلغ ٦٠٠ قرش خلاف ما يستجد والبيع كطلب إمام أحمد نجيب وآخر فلي راغب الشراء الحضور ق ٢٧٧

فقد أخام

أنا الحر مه غنيه بنت علي محمد من الصوامع غرب مركز طمطا فقد ختمى واست مدينة لأحد فكل ما يظهر به مد لا غياً وإقاب حامله وقد جدت مدله أنا أحمد يوسف عمرو المزارع ومقيم بمزله عمرو مركز نى مزار فقد ختمى بتاريخ ٢٩ مايو سنة ٩٣٨ واست مدينة لأحد فكل ما يظهر به مد لا غياً وإقاب حامله قانوناً

محكمة شبين الكوم الأهلية

في يوم ١٥ يونيه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً بناحية البتانون وفي اليوم نفسه بسوق لبتانون سيبيع جاموسه موصحة بالمحضر ملك عبد الرحيم علي الصعدي نفاذاً للحكم ن ٦ سنة ٣٤ وفاة لمبلغ ٥٠ قرش قيمة الغرامة المحكوم بها عليه والبيع كطلب قلم كتاب مجلس حسي مركز شبين الكوم فلي راغب الشراء الحضور ق ٢٧٥

الدوق السليم الرشيق
واللون الثابت الانيق
والصنع المتيقن الوقيق

جميعها تتوفر في منتجات

شركة مصر للغزل والنسيج

فيبادروا إلى شرائها من :-

مركز بيع المصنوعات المصرية وفروعها

ومن تجار المانية ذاتورة

محكمة نجع حمادى الأهلية

في يوم ٢٨ يونيه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ فرنكي
صباحا بناحية هو وفي ٥ يوليه سنة ٣٨ بسوق
نجع حمادى سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك
عشم الله فسطي : اذا للحكم ن ٩٥٠٨ سنة ٣٧
وفاء لمبلغ ١٧٥٢ قرش خلاف النشر والبيع كطلب
حماده عبد المقصود

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٧٣

محكمة دمنهور الأهلية

في يوم ٢٩ يونيه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ فرنكي
صباحا بناحية عزب السباخ تبع عزب قايل مركز
دمنهور وفي يوم الاثنين إذا لم يتم البيع سيباع
عجله بقر موضحة بالمحضر ملك ابراهيم سلامه فاذا
للحكم ن ١١٤٦ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٣٩٥ قرش
ونصف خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب
عبد المحسن ابراهيم زويل

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٧٤

محكمة عابدين الأهلية

في يوم ٢٠ يونيه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ فرنكي
صباحا واليوم التالى له إذا لم الحال بناحية صنفط
أ. و جرج مركز بنى مزار وفي ٢٥ منه بسوق
الناحية سيباع عجله جاموس موضحة بالمحضر ملك
أمين أحمد عبد اللطيف فاذا للحكم ن ١٠٣٠ سنة
٣٤ وفاء لمبلغ ٤٠ مليم و ٢ جنيه . والبيع كطلب
الخواجه جرجس مبرى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٧١

محكمة طنطا الأهلية

في يوم ٢٦ يونيه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ فرنكي
صباحا بناحية كفر كلا الباب مركز السنطة
سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك ورثة المرحوم
عباده سالم يونس فاذا للحكم ن ٣٤٢ سنة ٣٨
وفاء لمبلغ ٤٨٠ م و ٦٤ ج خلاف النشر وما يستجد
والبيع كطلب السيد محمد البهى هوايه

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٧٢

عقد قرآن سعید

احسن في مساء الخميس ٩ يولية سنة ١٣٣٨هـ بعد قرآن حضرة الوحيد يوسف أفندي أحمد رضا علي
رئيسة حضرة علي محمد عبد الوهاب أفندي ونحن نتمنى لأمرو من حياة سعيدة

۱۰۰

وكان الحجة يورث من بشكر حضرات علي بن ابي طالب وعلماهم بحجة
عن حضراتهم صلوات الله عليهم في حق الامامة ونحو ذلك

[illegible]

1. The first part of the document is a list of names and titles, including "The Hon. Mr. Justice" and "The Hon. Mr. Justice".

٢٧٠



TAXI تاکسی

روپين زلنيڪ

شارع الموسی رقم ۴۴

55-115

[The page contains faint, illegible handwritten notes.]

[illegible]

محكمة السيد زينب الأهلية

في يوم ١٤ يونيه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ فركي

سكك حديد الحكومة المصرية

قطار اكسبريس رأس البر

قطار الاكسبريس الفاخر للاسكندرية

دار الظفر

يتشرف الملك على افتتاح خط حديد مصر - الاسكندرية
أول يومه يوم الاثنين ١٠ من شهر رجب ١٣٢٦

حضر مع الملك من الاسكندرية

(١) السيد وزير الداخلية - السيد وزير الأشغال العامة

والسيد مدير المواصلات

(٢) السيد مدير المواصلات - السيد مدير الميناء

والسيد مدير الشرطة

خط مصر - الاسكندرية - دمياط

(١) قطار الاكسبريس رقم ٢٩٦ الى دمياط - القية

مع الساعة ٨

(٢) قطار الاكسبريس رقم ٢٩٦ الى مصر - القيام من دمياط

الساعة ١٧



موضوعات هذا العدد

- تفسير القرآن الكريم (آيات من سورة الأعراف) — لفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خليفة
- ٨ أرى الهلال وهذى الشمس قد جما (قصيدة) للدكتور الحاج أحمد عارف الوديني
- ٩ الخطبة الملكية وبمئة الشرف الابرانية — لفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن خليفة
- ١١ شرح الحديث الشريف — لفضيلة الأستاذ الشيخ حسين سامي بدوي المدرس بمعهد القاهرة الثانوي
- ١٥ ترجمة العلامة إسماعيل الكنبوي ولغة من أنباء بعض شيوخه — لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد زاهد الكوري
- ٢٠ أسئلة وأجوبة — لفضيلة الأستاذ الشيخ محمود فتح الله — من العلماء
- ٢٣ إعلام الأريب بحدوث بدعة المحارب للشيخ الامام جلال الدين السيوطي — بقلم الأستاذ الشيخ عبد الله محمد السديقي
- ٢٩ معرض الأدب والاجتماع (تقد في مهب العاصفة) المبرية الفضلي الأنسة منيرة حلمي بركات
- ٣٢ ما معنى تحرير المرأة — للأستاذ الأديب محي الدين سعيد البغدادي
- ٣٥ جزاء الكبرياء (خطبة منبرية) لفضيلة الأستاذ الشيخ محمود خليفة المدرس بمعهد القاهرة الثانوي
- ٣٨ المبرات — لفضيلة الأستاذ الشيخ إبراهيم الديب — خطيب مسجد محرم بك بالاسكندرية
- ٣٩ تحية الشعر لوفد إيران الكريم — للأستاذ الأديب إمام عبد الله أبوسيف — المدرس بمدرسة المطرية
- ٤٠ الاصلاح بين الناس — الخطبة التي ألقيت أمام جلالة الملك في الأسبوع الماضي بمسجد الحماليين بالاسكندرية

مواقين الصلاة

| الوقت | الوقت | الوقت | بالتوقيت الصيفي | | | | أفريقي | | | |
|-------|-------|-------|-----------------|-----|------|-------|--------|-----|------|-------|
| | | | شهر | يوم | ساعة | دقيقة | شهر | يوم | ساعة | دقيقة |
| ١٨ | ١٧ | ١٨ | ١٧ | ١٨ | ١٧ | ١٨ | ١٧ | ١٨ | ١٧ | ١٨ |
| ١٩ | ١٨ | ١٩ | ١٨ | ١٩ | ١٨ | ١٩ | ١٨ | ١٩ | ١٨ | ١٩ |
| ٢٠ | ١٩ | ٢٠ | ١٩ | ٢٠ | ١٩ | ٢٠ | ١٩ | ٢٠ | ١٩ | ٢٠ |
| ٢١ | ٢٠ | ٢١ | ٢٠ | ٢١ | ٢٠ | ٢١ | ٢٠ | ٢١ | ٢٠ | ٢١ |
| ٢٢ | ٢١ | ٢٢ | ٢١ | ٢٢ | ٢١ | ٢٢ | ٢١ | ٢٢ | ٢١ | ٢٢ |
| ٢٣ | ٢٢ | ٢٣ | ٢٢ | ٢٣ | ٢٢ | ٢٣ | ٢٢ | ٢٣ | ٢٢ | ٢٣ |
| ٢٤ | ٢٣ | ٢٤ | ٢٣ | ٢٤ | ٢٣ | ٢٤ | ٢٣ | ٢٤ | ٢٣ | ٢٤ |

المولد النبوي المختار ونفحات المولد

القصتان النبويتان الشريفتان الخالدتان ، رفيقتا كل مسلم ، وصميرتا كل أديب ، أجل صورة م
الأدب النبوي الكريم ، والخلق الحمدي العظيم . كتابان في كتاب واحد ، تأليف حضرة صاحب العز
الأستاذ عبد الله حفيظ بك ، ويطلان من إدارة مجلة الاسلام ونظم أربعة فروع خلاص أجرة العباد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

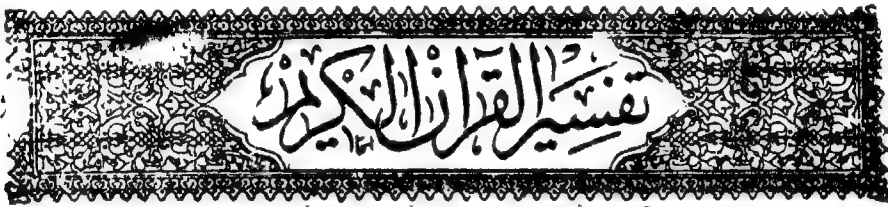
الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة
قرنتها زيادة المعارف ومهاضن البريات لجميع مذاهبنا بنين وبنات

المكاشفات
لكن من صاحب الجريدة وطابعها
ومررت المنقول
أمين عبد الرحمن
الطبعة السابعة من سنة ١٤١٠ هـ
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاشتراكات
راضة نصف
عشنة كاملة ٤٠
عشنة للطلبة ٣٠
٧٠
٦٠
تتميز لمرشدنا الإلهي لانت من نور نعم الإله
وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ١٨ من ربيع الثاني سنة ١٣٥٧ هـ - الموافق ١٧ من يونيو سنة ١٩٣٨ م



بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نِزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَافٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ * وَإِخْوَانُهُمْ يَبْعُدُ عَنْهُمُ النَّارُ إِنَّهُمُ لَا يَفْقَهُونَ

صدق الله العظيم

كتب حضرة المحترم عبد العظيم أفندي أحمد أبو العلا بالجامعة المصرية (كلية التجارة) يطلب تفسير الآيات المذكورة وآيات أخرى هي: (تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب أليم)، (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم، إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون، إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون)، (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا)، (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون)، (وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا).

وذلك لبيان علاقة الشيطان بالإنسان، وبيان الفرق بين النفس والشيطان، وهل بينهما علاقة وثيقة ولماذا؟ وأبدأ بالتفسير، ثم أتكلم على الشيطان وعلاقته بالإنسان وعلى النفس وعلاقتها بالشيطان، والفرق بين النفس والشيطان وما يرتبط بذلك من السحر والحسد وتأثير النفوس بعضها في بعض، فأقول وعلى الله أنوكل وبه أستعين.

قال الله تعالى قبل هاتين الآيتين (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) فلما قرأ صلى الله عليه وسلم :
(وأعرض عن الجاهلين) قال : كيف يارب والغضب ؟ يريد صلى الله عليه وسلم أن أعمال الجاهلين ، وأفعال السفهاء
والجاهدين ، ومكائد الضالين الكاذبين تثير غضب الخليم ، وتذهب بصبر الصابر الكريم ، وتدفع إلى
التأثر والانفعال ، فكيف يمكن الاعراض عن الجاهلين وما يفعلون ، والتعاضى عن السفهاء وما يعملون ،
فزل قوله تعالى (وإما يزرغك) إما يخطر لك أو يعرض لك يا محمد يا نبي الله ، حين تأثرك من فعل هؤلاء
الجاهلين ، وعمل أولئك السفهاء الغافلين (من الشيطان) الرجيم العدو المبين (نزع) ووسوسة لملكك على
غير مأجب ، ودفعك إلى مالا تبغى ، عند تأثرك من جهلهم وضلالهم وغفلتهم وغيرهم ، فإن الشيطان ينشط
في مثل هذا الوقت وقت التأثر والانفعال ، ويتهز مثل هذه الفرصة ، لالقاء وسوسته ، ونصب شره ،
وإذ كاه نار الفتنة ، ليقع بينك وبينهم العداوة والبغضاء ، ويصدّم عما تريده لهم من سعادة وهناء ،
حتى يموتوا على الشر صلى الله عليه وسلم : **إِنَّ وَقْتُ هَذِهِ الْوَسْوَسَةِ مِنَ الشَّيْطَانِ (فَاسْتَعِذْ)** واستغث من شر وسوسته
واعصم **(بِاللَّهِ)** الذى يعصمك منه ومن شره ومن شر الناس وشر كل مخلوق ، وقل : أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ، أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ، أعوذ برب الناس من شر الوسواس الخناس ، روى عن أبي التياح
قال قلت لعبد الرحمن بن حنبل أدرى كذا صلى الله عليه وسلم ؟ قال نعم ، قلت كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة كادته
الشياطين ، فقال : إن الشياطين تحدت (أقبلت) تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأودية والشعاب ،
وفيهما شيطان بيده شعلة نار ، يريد أن يحرق بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهبط إليه جبريل عليه السلام
فقال يا محمد قل ، قال ما أقول ؟ قال قل : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذراً وبرا ، ومن شر
ما ينزل من السماء ، ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شر فتن الليل والنهار ، ومن شر كل طارق ، إلا طارقاً
يطرق بخير يارحم ، قال فطفئت نارهم وهزمهم الله تعالى ، فاستعذ أيها الرسول الكريم بالله تعالى ،
فاذا استعذت به حفظك وعصمك فلا تؤثر فيك وسوسة الشياطين ، ولا يلحق بك أذاهم ، ولو كان بعضهم
بعض ظهيرا ، ولم تقع له صلى الله عليه وسلم وسوسة ، فإن الله تعالى عصمه ، وجعل له السلطان على الشيطان ولم يجعل للشيطان
عليه سلطاناً ولا سبيلاً ، فقد روى البخارى رضى الله عنه فى صحيحه عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال : إن غفريتاً من الجن تفلت البارحة ، ليقطع على صلاتي ، فأمكنني الله منه ، فأخذته فأردت
أن أربطه على سارية من سواري المسجد ، حتى تنظروا إليه كلكم ، فذكرت دعوة أخى سليمان : رب
هب لى ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي ، فرددته خاسئاً . وهذه الآية ونحوها للتشريع ، ليظهر للمسلمين
ما يتبعونه فى مثل ذلك ، وكلمة إن المدغمة فى ما فى قوله : (وإما يزرغك) لاتفيد وقوع النزغ ولا حصول
الوسوسة ، فإنها للشك ، كقولك إن تعدل تكن محبوباً ، فقد يكون عدل وقد لا يكون ، ولا يلزم أن
يكون ، وهذا الحديث الصحيح دل على تسلطه صلى الله عليه وسلم على الشيطان ، فلم تكن له منه وسوسة ولم يكن
للشيطان عليه سبيل وتكون هذه الآية من قبيل قوله تعالى : (ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من
العلم إنك إذأ لمن الظالمين) وقوله : (لئن أشركت ليحبطن عملك) وقوله : (أفئن مات أو قتل انقلبتم على
أعقابكم) وقوله : (فإن كنت فى شك مما أنزلنا إليك) فهو صلى الله عليه وسلم لم يتبع أهواءهم بالإجماع ، ولم يقع منه

إشراك بالاجماع ، ولم يقتل بالاجماع ، ولم يحصل منه شك فيما أنزل إليه من ربه بالاجماع ، فالمراد بالشرع ، والمبالغة في التحذير والنهي للمسلمين في مثل هذه الأمور ، والمقصود كل مخاطب من المسلمين ، فالآية وما شاكلها تأديب عام لكل المكافين المؤمنين فانهم إذا رأوا أن النبي ﷺ وهو المصطفى المختار حبيب الله وأمين الله يخاطب هذا الخطاب ، علموا أنهم أولى وأجدر بالحذر والخوف واجتناب ما نهى الله عنه وحث على تركه في مثل هذه الآيات ، ثم بين السبب في الاستعاذة بالله تعالى فقال (إنه سبحانه وتعالى (سميع) يسمع دعاء من دعاه ، ويلبى نداء من استعاذ به وناداه ، ويسمع كل قول وصوت من الانس والجن ، وهو جل شأنه « عليم » يعلم ما تكسب كل نفس ، وما يعمل كل مخلوق ، وما يقصد كل لاجئ ومستعيد ، وما يكنه كل مكلف ، فاذا كان صادقاً في نيته ، مخلصاً في نفسه ، معتقداً أن الله الذي استعاذ به على كل شيء قدير ، وبكل شيء عليم ، أعاده الله وحفظه ، وحرسه ونصره ، فلا بد أن يكون المستعيد مطمئناً بربه ، موقناً بقوته وقهره ، ملتجئاً إلى مولاه بحسبه وقلبه ، معتقداً أنه جل جلاله سميع عام ، بصير حكيم ، وكما هو عليم بالمستعيد ، فهو عليم بالمستعاذ منه ، عليم بالشیطان ووسوسته ، عليم بنجواه وكبده ، وكيد كل شرير ووسواس خناس ، وغاسق واقب ، وهو بفضلہ ورحمته وعدله وكرمه ، يحفظ المستعيد به متى صدق في سره وجهه ، وقوله وفعله ، من شر الشيطان ، وشر الانس والجان ، وشر كل مخلوق ، وفي قوله « سميع عليم » إشارة إلى أن المستعيد يجب عليه أن يكون قوله على وفق ما في قلبه ، وإلا بطل التجاؤه ، ولم يقبل دعاؤه ، وضاعت استعاذته ولم يستفد شيئاً . فاذا دعوت أو استعذت فطهر قلبك واخلص نيتك واصدق في قولك ، ولا تكن ممن يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ، فانك تخاطب سميعاً عليماً ، وقد علمت أن الغضب فرصة الشيطان ، ووقت الغضب هو الوقت الذي يتمكن فيه من الانسان ، فيصده عن سبيل الله ، ويوقعه في غضب الله ، فاياك والغضب فالآية تحذر منه ، والنبي ﷺ يقول : ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد من يملك نفسه عند الغضب ، ثم أكد المطالبة بالاستعاذة بالله والالتجاء إليه عند الوسوسة وبين أنها من صفات المؤمنين المتقين من الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين ، فقال جل شأنه « إن الذين اتقوا » ربهم ، وخافوا خالقهم ، وآمنوا وعملوا الصالحات من الأنبياء والأولياء (إذا مسهم) وألم بهم (طائف) وهو الخطر السوء ، والوسوسة الشر يكون هذا الطائف (من الشيطان) الرجيم ، عدوهم المبين (تذكروا) أنه من الشيطان ، وأنه لا يرضى الرحمن ، وأن نجاتهم منه في الاستعاذة والالتجاء إلى الله السميع العليم ، وأسباب هذا الطائف كثيرة ، منها كثرة النعم التي تشغل عن الله تعالى ، ومنها كثرة البلاء الذي قد يقع في الضجر واليأس ، ومنها ما يحمل على الغضب والانفعال ، فهذه وأمثالها هي التي يكون بسببها طائف الشيطان ، ووسوسة الشيطان ، فمن أطاعت نفوسهم بالآيات وانشرحت صدورهم بالاسلام ، لا تبطرم نعمة ، ولا تزعجهم تقمة ، ولا يملكهم غضب ، فاذا طاف بهم طائف من الشيطان بسبب من هذه الاسباب تذكروا ربهم ولجئوا إليه (فاذا هم) بسبب ذلك التذكر والالتجاء (ابصرون) مواقع الخطأ ، ومكان الشر ، ومواطن السوء ، ومكائد الشيطان ، ومناهج الرشد والصواب ، فبترك ما يخالف أمر الله تعالى ويتعدون عما نهى الله عنه ، فلا تنال منهم المصائب ، ولا تزعجهم الحوادث ، ولا تلهيهم الدنيا إن أقبلت ، ولا تحزنهم إن أدبرت « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون) هذه حال المتقين حيال وسوسة

الشياطين أما حال الغافلين مع الشياطين فقد بينها بقوله عز وجل (وإياهم وإخوان الشياطين وهم غير المتقين ، ممن ألهتهم الدنيا ، فعموا وصموا عن الأخرى ، وأعرضوا عن ذكر الله وعن الصلاة ، وباءوا بغضب من الله ، أو من ابتلاهم الله فلم يصبروا وارتدوا على أدبارهم خاسرين ، وعاشوا عن الله غافلين ، وأمعنوا في الضلال مفسدين ، كالذين خسروا الدنيا والآخرة من الفقراء والمعوذين ، والعامل والصانع العاصين ، هؤلاء وأمثالهم تواخيهم الشياطين ، ويصحبونهم ويلزمونهم في كل مكان وحين ، فيصدونهم عن الله ، ويدفعونهم إلى كل ما يغضب الله ، وهذا هو معنى الأخوة في هذه الآية وفي قوله : (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً) فان الشياطين تجد مبتغاهم ومطالبهم في العصاة والمذنبين فيؤاخيهم ولا يزالون يعوونهم و (يمدونهم) بالسوسة (في النى) والضلال ، فيظهرون لهم الأمور على غير حقائقها ، والأشياء على غير أصلها ، ويزينون لهم أعمالهم ويعينونهم على فسادهم كما قال (وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدمهم عن السبيل فهم لا يهتدون) وإذا وجدت الشياطين قبولاً من الناس زادوا في إغوائهم وإمدادهم في النى (ثم لا يقصرون) ولا يفترون ولا يكفون عن هذا الاغواء ولا يمسكون عن ذلك الاضلال ، حتى تقسو قلوبهم ، وتجمد طباعهم ، فلا يعرفوا إلا الفسوق والعصيان ولا يسلكوا غير طرق الفساد والخسران ، وهذه عاقبة الغافلين ، وتلك نهاية الساهين المرضين ، فوجب على كل مسلم أن يفتن لمكائد الشيطان وأن يأخذ منها حذره ، وقد أمر الله تعالى بالخذار منه فقال : (لا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين) وقال : (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء) وقال : (ويريد الشيطان أن يضلكم ضلالاً بعيداً) وقال : (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون) وقال : (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً ، إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير) إلى آيات أخرى كثيرة تأمر بمعاداة الشيطان وأخذ الحيلة والخذار منه ومن كيدته وشره ، وقد أقسم الشيطان أن يغوى الناس ما استطاع إلى ذلك سبيلاً قال تعالى في ذلك : (فمعرك لا غوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين) وقال : (لا فعدن لهم صراطك المستقيم ثم لا تدينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين) وقال : (رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين ، إلا عبادك منهم المخلصين) وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه ، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة ، يحيىء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا ، فيقول ما صنعت شيئاً ، قال ثم يحيىء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته ، قال فيدنيه منه ، أو قال فيلزمه ، ويقول نعم أنت ، وعن أنس بن مالك رضى الله عنه يرفعه قال : إن الشيطان واضع خطمه (بفتح الخاء وسكون الطاء وهو مقدم فيه) على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس (كف وامتنع) وإن لمسى الله التقم قلبه ، وعن عبيد بن رفاعه يبلغ به النبي ﷺ يقول : كان راهب في بني إسرائيل ، فأخذ الشيطان جارية فخنقها ، وألقى في قلوب أهلها أن دواءها عند الراهب ، فحجىء بها إلى الراهب ، فأبى أن يقبلها ، فزالوا به حتى قبلها ، فكانت عنده فأناه الشيطان ، فسول له إيقاع الفعل بها ، فأحبها ، ثم أتاه فقال له الآن تفتضح بأهلك أهلها فاقبلها فان أتوك فقل ماتت ، فقبلها ودفنها ، فأبى الشيطان أهلها فوسوس لهم وألقى في قلوبهم أنه أحبها ثم قبلها ودفنها ، فأناه أهلها يسألونه عنها فقال : ماتت فأخذوه ، فأناه الشيطان فقال : أنا الذي خسرتها وخنقها

وأنا الذي ألقيت في قلوب أهلها ، وأنا الذي أوقعتك في هذا ، فأطعني تنج ، اسجد لي سجدتين ، فسجد له سجدتين ، فكفر فهو الذي قال عز وجل : (كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال إني بئىء منك إني أخاف الله رب العالمين) ، وللشيطان مداخل لا يفتن لها ولا يأمن منها إلا من يتقظ لها بأداء حقوق الله تعالى وحقوق الناس ، وفعل الخيرات ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، والصبر في البأساء والضراء وحين البأس وحب الله تعالى وحب رسول الله ﷺ ، فعن عبد الرحمن بن زياد رضي الله عنه ، قال بينما موسى عليه السلام جالس في بعض مجالسه ، إذ أقبل إبليس وعليه برنس له (ثوب منه رأسه كالذي يلبسه المغاربة) يتلون فيه ألواناً ، فلما دنا منه ، خلع البرنس فوضعه ثم أتاه وقال له السلام عليك يا موسى فقال له موسى عليه السلام من أنت ؟ قال أنا إبليس ، قال فلا حياك الله ، ما جاء بك ؟ قال جئت لأسلم عليك لمزلتك عند الله تعالى ومكانك منه ، قال فما الذي رأيته عليك ، قال به أختطف قلوب بني آدم ، قال فما الذي إذا صنعه الانسان استحوذت عليه قال : إذا أعجبته نفسه ، واستكثر عمله ، ونسى ذنوبه ، وأحذر ثلاثاً لا تخلون بامرأة لا تحل لك قط ، فانه ما خلا رجل بامرأة لا تحل له ، إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أفتنه بها ، ولا تعاهد الله عهداً إلا وفيت به ، فانه ما عاهد الله أحد إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبين الوفاء به ، ولا تخرجن صدقة إلا أمضيها ، فانه ما أخرج رجل صدقة فلم يمضها إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبين إخراجها ، ثم ولي وهو يقول ياويله ثلاثاً : علم موسى ما يحذر به بني آدم ، وعن حسن بن صالح قال : سمعت أن الشيطان قال للمرأة : أنت نصف جندي ، وأنت سهمي الذي أرمى به فلا أخطيء ، وأنت رسولي في حاجتي ، وعن عبد العزيز بن ربيع قال : إذا عرج يروح المؤمن إلى السماء ، قالت الملائكة سبحان الذي نجى هذا العبد من الشيطان ، ياويله كيف نجا ؟ وعن سالم ابن أبي الجعد عن أبيه عن ابن مسعود يرفعه : ما منكم من أحد إلا وقد كل به قرينه من الجن ، وقرينه من الملائكة ، قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياي ، ولكن الله عز وجل أعانني عليه فلا يأمرني إلا بحق ، وفي رواية فلا يأمرني إلا بخير ، وروى أن الشيطان يفتح للانسان تسعة وتسعين باباً من الخير ليوقعه في باب واحد من الشر . فالحذر الحذر من الشيطان ومكائده ، واتقوا الله الذي إليه تحشرون (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم ، يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولوا الألباب) ومما تقدم يمكنك أن تفهم قوله تعالى : (وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون) وقوله : (وإما يزدغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السمع العليم) فقد سبقت الآية الأولى بقوله تعالى : (ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون) وسبقت الآية الثانية بقوله عز وجل : (ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) فالآيتان مسبوقتان بطلب الاعراض عن الجاهلين ، والصبر على الأعداء الكائدين ، واحتمال الأذى والسوء في سبيل هداية المفسدين ، الذين يشرون بأعمالهم وأقوالهم وطباعهم غضب الحليم ، ويهيئون الفرص لوسوسة الشيطان الرجيم ، فأمرت الآيتان بالاستعاذة بالله حينئذ ، والاعتصام بالله وقتئذ ، كما أمرت الآية الأولى ، فالآيات الثلاث في معنى واحد وغرض واحد ، وهو أن يملك الانسان نفسه حين الغضب فلا يجهل للشيطان عليه (البقية على الصفحة التالية)

أرى الهلال وهذى الشمس قد جمعا

مأصاهرتك ملوك الأرض من أمم
صارت ممالكهم بالقطر يربطها
إلا لحبك عند العرب والعجم
هذا الغرام بجبل غير منجم

* * *

نمت بذلك رحم من أوأصرها
عزت بذلك أرض الشرق قاطبة
حق الجوار ودين غير منفصم
وأصبحت أسده محمية الأجم
ذاقت حلاوة حب ليس يعرفها
إلا رعية (فاروق) من الأمم

* * *

يا من له من صدور الشعب مملكة
جنودها كل قلب غير منهم

* * *

أرى الهلال وهذى الشمس قد جمعا
بما يصاهر (رب التاج) ذو العلم

* * *

لما رأيت (ملوك الفرس) خاطبة
مزجت جهمو في مهجتي بدم
(أخت المليك) لما حازت من العظم
لما تحملوا به من أرفع الهم

* * *

جاد الزمان بهد صار يجمعنا
(والفرس) فيه وداد ثابت القدم

* * *

إني أهني مصرأ والمليك بذا
زادت بذلك رغم الدهر آصرة
كما أهني (جلال الشام) ذو الهم
يأيها الشرق ! فاحمد باري النسم
مصر الجديدة
الدكتور أحمد عارف الوديني

(بقية المنشور على الصفحة السابقة) سبيلا، كما هي سنة الأنبياء والمرسلين، وعباد الله المتقين، فليكن لنا نحن المؤمنون في رسول الله ﷺ قدوة حسنة في الفرع إلى الله تعالى، والاتجاء إليه والاستعانة والاستعاذة به عند كل ملة، وفي كل شدة، وعند كل ما يدفع إلى الغضب، ويحمل على التأثر والانفعال، حتى نأمن العاقبة، وننجو من الشيطان وكيدته، والذنوب وألمه، والله مع الصابرين وهو ولي المتقين، وبهذا وبما تقدم فقههم بقية الآيات التي ذكرها السائل المحترم، وموعدنا الأسبوع القادم إن شاء الله تعالى لاتمام الاجابة والكلام على النفس والشيطان والتأثير الروحي بالوسوسة وغيرها كالسحر وما وقع منه للنبي ﷺ والاستعاذة وما يستفاد منه وكل ماله صلة بذلك والله المستعان وبه الهداية والتوفيق (ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم) عبد الفتاح خليفة

الخطبة الملكية ، وبعثة الشرف الايرانية

راقد الجدد والعمل فاروق الأول
ومولانا الملك الصالح - خلد الله ملكه - من أحرص
الملك على عز الاسلام ومجد الاسلام فهو يضرب المثل
الأعلى للممالك الاسلامية وشعوبها أن تنشده السعادة
الروحية، والكمال الخلق والرقى العلمى والفنى والمادى
وتجتمع بين حضارتى العرب والغرب ، لينبثق من
امتزاجهما معاً مزاج قوى معتدل يسرى حيوية ونشاطاً
وجدة فى جسم العالم الاسلامى الجديد المتحفز المستوفز
لم ين الاسلام شريعة الزواج كما بنته مدينة
الغرب الحديثة على أساس الهوى والميل العاطفى
فحسب ، بل بنته على المصالح والتقارب والتعانس
بين الأسر والقبائل والشعوب والملك والأمراء ،
والمودة بين الزوجين أمر طبعى يحدث عرضاً من
سكون كل منهما إلى الآخر ، بعد ارتباطهما برباط
الزوجية الوثيق « ومن آياته أن خلق لكم من
أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة
ورحمة » وليس تمثيل الروايات الغرامية قبل الزواج
مما يرمى إليه نظر الاسلام وروعة السرور والفرح
المنبعثة من جمال الوجه عند النظر إلى المخطوبة
كافية لأن تسكب فى القلب الود البرىء ، والحب
النزيه والتعرف إلى أخلاقها أمر من اليسر والسهولة
بحيث لا يحتاج إلى المخادنة الزرية . ولا يفين عن
الأذهان تنازل ملك عن عرش ملكه الذى لا تغيب
الشمس عن أرجائه فى سبيل امرأة كان بهواها ،
فليس الزواج إذن داخلاً فى شرع الغرام ، وفنون
العشق ، وليس هذا مما يتجه إليه نظر الاسلام ،
بل اتجاه نظره الحكيم قبل كل اعتبار آخر إلى
الكفاءة فى النسب والدين ، وتشابك المصالح وما
تثمره الزوجية من صلوات ووشائج .
ولنا فى رسول الله أسوة حسنة ، فقد تزوج

مأين طلعة « الفاروق » . وما أهنأ عهد
السعيد وأملأه بترادف النعم ، وتتابع المسرات
والبشريات . إن مصر وإيران وسائر الممالك الشرقية
الاسلامية لتزق من وراء الخطبة الملكية فى أفق
المستقبل كواكب السعد ، ومطالع النصر ، وإن
جلالة ملكنا العظيم المؤيد بتوفيق الله ، الناصر
لدين الله منذ تبوأ عرش مصر ، وبزغت شمس
الشرقة فى سماء وادى النيل ، وأعماله الاسلامية
الحيدة نبعت فى دنيا الشرق الاسلامى روح العزة
والجسدة ، وعناصر النمو والقوة ووشائج الاتحاد
والائتلاف وصلات القربى والنسب وتغمر هذه العوالم
الاسلامية كلها بموجات الفرح وهزات الابتهاج
والسرور ، استقبل ملكه السعيد فى ربعاى الشباب
واقبال العمر ، وجدة الصبا بالزواج المبكر ليملى على
شعبه العريق فى الحضارة والتقاليد الاسلامية سنة
من أنفع سنن الاسلام ، وآية من آيات الهدى
الحمدى ، وليكون الأسوة الحسنة ، والقذوة
الصالحة لملك الاسلام وشباب الاسلام ، وكان
لعرسه الملكى الفخم الرائع المبهج رنة فرح دائم
لا تزال أصداؤه نفائمه السحرية تتجاوب فى كل قطر
ومصر : من الهرم ، إلى بلاد العجم ، ومن عروش
الفرانجه ، إلى أوامير الأكاسرة ، ومن المقطم إلى
جبال هملايا ، ومن قلب آسيا إلى منابع النيل ،
وكان من السنن التى أحيها ليكون لغيره من
الملك فيه أسوة حسنة غشيان المساجد لتأدية
فريضة الجمعة ، والاتفاق فى وجوه البر وتوزيع
الكسا والصدقات ، وإطعام الطعام ، واقتقاد الرعية ،
وحضور الحفلات والمجتمعات الهامة فى الدولة ،
كل هذا من سنن الاسلام القويمة ، وأصول
نعاليم الحكمة قد أحياميت الأمل ، وأيقظ

خديجة بنت خويلد وكانت شريفة وحسب ومال كثير وكانت سنه يومئذ خمساً وعشرين سنة ، وكانت هي بنت أربعين سنة ، فوجد من التجارة في أموالها يسراً ، وأصاب رزقا ، وكانت هي أول معين له على تلقى الوحى ، وتحمل أعباء الرسالة ، ثم بعد خديجة سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس وكانت قبله عند السكران بن عمرو هاجر بها إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ثم رجع بها إلى مكة ، فأتت عنها فلما حلت تزوجها عليه السلام ، ثم عاشت بنت أبى بكر الصديق ، قالت : تزوجنى رسول الله ﷺ وأنا بنت سبع سنين ، وبنى بى وأنا بنت تسع ، وقبض عنى وأنا بنت ثمان عشرة ، سئل رسول الله ﷺ : أى النساء أحب إليك ؟ قال : عائشة ، قيل فمن الرجال ؟ قال أبوها ، ونزلت برأيتها في القرآن ، وقبض ﷺ ورأسه في حجرها ، ودفن في بيتها ، قال عطاء بن أبى رباح كانت عائشة أفقه الناس ، وأعلم الناس ، وأحسن الناس رأيا في العامة ، وقال الزهرى : لو جمع علم جميع أزواج النبي ﷺ وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل . ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه كانت تحت خنيس بن جذافة السهمي توفي عنها من جراحات أصابته بيدر فتزوجها رسول الله ﷺ ثم زينب بنت خزيمة كانت تدعى أم المساكين لرأفتها بهم ، وكانت عند عبيدة بن الحارث فقتل يوم بدر شهيدا خلف عليها رسول الله ﷺ ثم أم سلمة كانت قبله عند أبى سلمة عبد الله وها أول من هاجر إلى أرض الحبشة ، شهد أبو سلمة بدرأ وأحدأ ، ورمى بسهم في عضده فكسرت يداويه شهرا فبرأ ثم انتفض جرحه فات منه فاعتدت أم سلمة وحلت فتزوجها رسول الله ﷺ ثم زينب بنت جحش كانت عند زيد بن حارثة مولاه ثم طلقها . فتزوجه الله إياها من السماء قال تعالى « فلما قضى

زيد منها وطراً زوجناهما » ولما تزوجها أرجم المنافقون وقالوا : تزوج محمد امرأة ابنه زيد فأزل الله عز وجل « ما كان محمد أباً أحد من رجالكم » وقال « ادعوم لآبائهم » فدعى زيد بن حارثة ، وكان يدعى زيد بن محمد — وجورية بنت الحارث عند ما تزوجها عليه السلام أطلق الناس مابأيديهم من سبايا قومها بنى المصطلق ، وقالوا صهر رسول الله ﷺ ، فلم تكن امرأة أكثر بركة على قومها منها ، وهكذا إلى آخر أزواج النبي ﷺ والحكمة من زواجه ﷺ ظاهرة جليلة ، فهو يعلمنا كيف نتقارب بالصهر ونتحد بالنسب ، وكيف تنثمر الزوجية كثيراً من المصالح المشتركة ، والشائج المتشابهة فهذه الخطبة الملكية الموفقة ، وهذه المصاهرة بين مصر وإيران تعتبر فاتحة عهد سعيد ، ومبدأ فتح جديد ، وليس أبعث على السرور وأدعى للفرح من مقدم الوفد الإيراني يحمل الهدايا والطرف ويحمل أطيب التحيات ، وأجل التمنيات من إيراد إلى مصر وإلى سمو الأميرة الخطيبة ، فليهنأ الشاه رضا بهلوى مجدد إيران وليهنأ ولي عهده ، وليهنأ الملك فاروق مجدد مصر وليهنأ سمو الأميرة فوزية بما سيتلو هذه الخطبة المباركة من زواج سعيد موفو وبما يتجدد للملكيتين الشريقتين الاسلاميتين من أعراس وأفراح تنتظم الامتين وتطبق المشرقين وليهنأ العالم الاسلامى بما تستتبعه هذه المصاهرة الملكية من ربط مملكتين فويتين من أقوى ممالك الاسلام ارتباطهما برباط الصهر والنسب وامرأتهما واتحاد اتحاداً يكون من ورائه اتحاد العالم الاسلامى أجمع بارك الله لولى عهد العرش الايرانى محمد رضا ولاه فوزية بنت الملك المصلح ، وأخت الملك الصالح وفر زواجهما المقبل باليمن والسعادة والاقبال

عبد الرحمن خليفة

الحديث الشريف

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا عَقْلَ كَالْتَذِيرِ ، وَلَا وَرَعَ كَالْكُفِّ ، وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخَلْقِ »

رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد

الشرح والبيان

إن البذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً (وقال في مدح المؤمنين) والنبي إذا أتفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً) وقال : (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) فالرجل العاقل والأمة الرشيدة من التزم هذا الحد الذي رسمه الله تعالى ، والذي يوحى به العقل الرشيد لتسير شؤون الحياة في طريق معبد قويم .

ومن السفه وضعف الرأي أن يسرف الرجل في الاتفاق ، أو تسرف الأمة في بذل المال على المظاهر الكاذبة ، بينما هي في حاجة إلى أضعاف ما تبذله في المظاهر لا تنافه في المرافق الحيوية ، وللشروعات التي تدر الخير على أبنائها ، كما أن من خطئ الرأي أن يبخز الرجل أمواله ويشح على نفسه وعياله ومن يجب تحقيقه عليه ، ويبتذل عن بذل نفسه في سبل الخير ، فلا يؤدي زكاته وأمواله ولا يتصلق بالفقراء والمساكين ، رغبة في إدخال المال كالتلذذ ، ليسكن من حوائجهم ، فيحبط

هذا الحديث من جوامع وصايا رسول الله ﷺ وحكمه الخالدة ، وهو جزء من حديث طويل رواه ابن حبان والحاكم ، وسند كره ، ويشتمل على ثلاثة أمور :

(١) أن تدبير أمور المعاش دليل على فضج عقل ، وكمال الرشد ، واتزان الفكر ، وسداد رأي ، وحسن التصرف ، والفرد والأمة في ذلك سواء ، فالعاقل من توسط في أموره ، وجانب الإسراف والتقتير ، ووازن بين مكسبه ومصرفه التزم في إنفاقه حد الاعتدال ، فلا يسرف إسرافاً ذهب بماله ، فيمسي فقيراً مكدوداً ، ولا يقتصر على سه تقتيراً يجره بها من التمتع بنعم الله ، فكلما لأمرين مذموم ، والتوسط خير طائفة وأهدى بيلا ، وقد نهى الله تعالى عن الإسراف والتقتير مدح التوسط فقال جل ذكره : (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا متمددة على السبيل فتهدم لما همومك) ولا تعطل يدك عن العمل ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا متمددة على السبيل فتهدم لما همومك)

بالأموال التي تنفق جزافاً فيما لا يتصل بمصلحة البلاد، لأفادوا كسباً حلالاً يرتزقون منه، ولأفادت الأمة من ثمرات جهودهم، وأحرزت خيراً وفيراً.

وإن من السفه أن تقلد هذه الأمة غيرها من أمم الغرب في المظاهر الكاذبة فتلك أمم لها عاداتها وتقاليدها، ولها من وفرة مواردها المالية، ومن نشاط أبنائها في مختلف مناحي الحياة ما قد يبرر عندها تلك المظاهر، وقد فرغ معظمها من ضروريات الحياة، فإذا أسرفوا في الكماليات فلهي بعض العذر، ونحن لا يعنيننا مآم عليه، فإن بلادنا لا تزال فقيرة في مواردها المالية، ولا تزال أمامها خطوات واسعة يجب أن تخطوها لتحقيق مطالب الحياة الضرورية لأبنائها، ولا يزال كثير من أبناء الشعب يعيشون في مستوى لم ينزل إليه أكثر فقراء الأمم الأخرى، وأمامنا وجوه متعددة للإصلاح يجب التوفر على تدبير المال لها، فالتعليم والصحة وعلاج مشكلة المتعطلين وإعداد جيش قوى يصون استقلال البلاد ويذود عنها عند الحاجة وغير ذلك كلها وجوب تحتاج إلى المال الوفير لا تقاها البلاد من الأمم والأمراض والأزمات الاجتماعية والضخمة الذي يفرى الأقوياء بالتحكم في مصاير البلاد، فإذا لا يجد بأمثنا أن تقلد غيرها في السرف في الكماليات يذ هي في أشد الحاجة إلى أبسط الضروريات.

(٢) الورع الحقيقي هو كف الأذى عن الناس سواء أكان بالقول أم بالفعل، فليس من الورع أن يصلي المرء أو يصوم ثم يؤذي جيرانه، أو يفتاد إخوانه، أو يسعى بين الناس بالهيمه، أو يمس غيره، أو ينهك عرضه، أو يشتت ماله، فإذا

طول حياته جاهداً لا يذوق طعم النعيم، ولا يتلذذ بما أباح الله تعالى لعباده من متع الحياة التي لا يشوبها إثم، ومن المؤسف أن نجد ما حذر الله ورسوله عنه من الاسراف والتقتير فاشياً بين المسلمين، فتري منهم المبذر المتلاف، والمقتّر الشحيح، وقل أن تجد المتوسط، وتري مصداق ذلك في مظاهر حياة الأفراد، فالرجل قد يزوج ابنه أو بنته فينفق في حفلات السمر واللهو مالا قبل له به، وقد يلجأ إلى الاستدانة حباً في الظهور بمظهر الأغنياء، والرجل قد لا يجد إلا ما يطعم به نفسه وأولاده فينفق في شرب الخمر، وتري كثيرين من متوسطي الحال يقلدون الأغنياء في ملبسهم وفي عاداتهم، فيرتادون المصايف يلهون فيها بما يقتل الكرامة وينفقون فيها أضعاف ما تحتمله مواردهم المالية، وتري آخرين يموت منهم فرد فيتغالون في نصب السرادقات الفخمة، وإعداد ألوان الأطعمة للمعزين ليعلموا الناس أن فقيدهم عزيز لديهم، وربما كانوا يضمنون عليه في حياته بكسرة خبز، أو جرة ماء، وكل هذه المظاهر تدل دلالة صريحة على أن عقول كثير من الناس في حاجة إلى ترميم يصلح ما اختل من أركان تفكيرها، والأمثلة من مظاهر حياتنا الامة أكثر من أن تحصى، وإذا نظرت إلى الامة تري لها شذوذاً في تصرفاتها أعظم من شذوذ الأفراد، تري عشرات الآلاف من الجنهات تبذل بسخاء إعانة لبعض فرق التمثيل الأجنبية بينما الجيوش من شباب الامة المثقفين الذين أفنوا زهرة شبابهم، ونضارة حياتهم في الدرس والتحصيل لا يجدون ما يسدون به دفتهم ويحفظون به ماء وجوههم وكرامتهم، وهم يدورون أنشأت لهم مصانع ومتاجر

عن الناس أثر لازم للاخلاص في أداء حقوق الله، لأن من خفى الله لم يؤذ عباده، ومحال أن تجرد إنساناً يفرط في حق الله، ولا يخفى بأسه، ثم يحافظ على حقوق عباده، فليحافظ كل مسلم على أداء حقوق الله ولا يؤذ أحداً ليكون ورعاً عند الله وعند الناس، وقد قال رسول الله ﷺ «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه».

(٣) الحكمة الثالثة «لا حسب كحسن الخلق» وأصل الحسب ما يتمدح به من الآباء، وقد يستعمل فيما يتمدح به مطلقاً، والمعنى، ليس شيء من الأشياء يتمدح بها المؤمن كحسن الخلق، فهو الشرف الأعلى، والكمال الأسمى، لأن حسن الخلق دليل على كمال الايمان، وسمو النفس، وطهارة السريرة، وبه تعظم منزلة الانسان عند الله وعند الناس، وقد قال رسول الله ﷺ «ألا أنبئكم بأحبكم إلى وأقربكم مني مجالس يوم القيامة؟ أحاسنكم أخلاقاً» والرجل مهما عظمت منزلته في المجتمع، ومهما كثر ماله، فلن ينال القبول والاحترام عند الناس إلا إذا حسنت أخلاقه.

وحسن الخلق أعظم خصال التقوى، وأكمل صفات المؤمنين، فقد روى الامام أحمد وأبو داود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً» وقد فسر ابن المبارك حسن الخلق بأنه بسط الوجه، وبذل المعروف، وكف الأذى، وقال الامام أحمد (حسن الخلق ألا تغضب ولا تحقد، وسئل سلام ابن أبي طيغ عن حسن الخلق فأشدد قول زهير:

سلك أماراً على انحلال الايمان في القلب، وزوال خشية الله من النفس، واستحواذ الزنات المحرمة عليها، فلا تغتر بمن يكثر من التمتة بالدكر بلسانه حتى تنظر في فعالة، فان كان ملتزماً حدود الدين، محافظاً على آدابه، فذلك هو الورع، وإلا فهو مخادع مراء، وكم سمعنا وقرأنا أن كثيراً من الناس اغتروا بظواهر الورع فأودعوا أموالهم عند بعض الرائيين فذهبت إلى حيث لا رجعة، وابتلعها بطون هؤلاء المنافقين، وما غر أصحابها إلا مظاهر الورع الكاذبة، فلينز كل إنسان صاحبه بأعماله، أما صلاته وصيامه فأمرها موكل لربه، فمن أراد أن يكون ورعاً فليكف أذاه عن الناس مع قيامه بواجبات ربه، وإلا يفعل يكن من الخاسرين.

وقد ورد في السنة ما يدل على أن من لم يكف أذاه عن الناس ولو صلى وصام فإنه يعذب يوم القيامة، روى مسلم والترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «أتدرون ما المفلس قالوا المفلس فينا من لادرهم له ولا متاع، فقال: إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فان فئت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار».

ولا يتوهم أحد أن كف الأذى يكفي في تحقيق الورع دون أن يؤدي الانسان حق الله تعالى كما ظن ذلك بعض المتفرجين، فان أداء حقوق الله تعالى أعظم أركان الورع، فإذا انضم إليها كف الأذى كان الورع كاملاً، وكف الأذى

تراه إذا ما جئته منبلا

كأنك تعطيه الذي أنت سائله
ولو لم يكن في كفه غير روحه

لجاد بها ، فليثق الله سائله
هو البحر من أي النواحي أتيت

فليجته المعروف والجود ساحله
وروى الحاكم من حديث عقبة بن عامر الجهني
قال : قال لي رسول الله ﷺ يا عقبة ، ألا أخبرك
بأفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة ؟ تصل من
قطعك ، وتمطي من حرمك ، وتمغو من ظلمك ،
وأقوال السلف في معناه كثيرة

والمقصود أن حسب الإنسان إنما هو حسن
خلقه ، لآماله وجاهه وشرف نسبه ، فمن أراد الكمال
فعليه بحسن الخلق

ولنذكر الآن تنمة حديث الباب ، فإن فيه
حكما جليلة ووصايا نافعة يجدر بكل مسلم أن يحيط
بها ، عن أبي ذر رضى الله عنه قال : قلت لرسول
الله ما كانت صحف إبراهيم ؟ قال : كانت أمثالا
كلها ، أيها الملك المسلط المبلى المغرور إنى لم أبعثك
لتجمع الدنيا بعضها على بعض ، ولكنى بعثتك
لترد غنى دعوة المظلوم فأنى لا أردّها وإن كانت
من كافر ، وعلى العاقل ما لم يكن مذابحا على عقله أن
يكون له ساعات ، ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة
يحاسب فيها نفسه ، وساعة يتفكر فيها في صنع الله
وساعة يخلو فيها لحاجته من الطعام والمشرب ، وعلى
العاقل ألا يكون ظاعنا إلا لثلاث : تزود للمعاد ،
أو مزمة لمعاش ، أو لذة في غير محرم ، وعلى العاقل
أن يكون بصيرا بزمانه ، مقبلا على شأنه ، حافظا
للسنة ، ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا
فيما يمتنه قلت لرسول الله ﷺ ما كانت صحف موسى عليه
السلام ؟ قال : كانت حرا كلها عجبت لمن أيقن الموت

ثم هو يخرج ، عجبت لمن أيقن الموت ثم هو يضحك
عجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب ، عجبت لمن
رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها ، وعجبت
لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل ، قلت لرسول
الله ﷺ أوصني ، قال أوصيك بتقوى الله فأنها رأس
الأمر كله ، قلت لرسول الله ﷺ زدني : قال عليك
بتلاوة القرآن وذكر الله فانه نور لك في الأرض
وذكر لك في السماء ، قلت لرسول الله ﷺ زدني ، قال
إياك وكثرة الضحك فانه يعمت القلب ، ويذهب
بنور الوجه ، قلت لرسول الله ﷺ زدني ، قال عليك
بالجهد فانه رهبانية أمتي ، قلت لرسول الله ﷺ زدني .
قال عليك بطول الصمت ، فانه مطردة للشيطان ،
وعون لك على أمر دينك ، قلت لرسول الله ﷺ زدني :
قال أحب المساكين والجالهم ، قلت لرسول الله
ﷺ زدني ، قال انظر إلى من هو تحتك ، ولا تنظر إلى
من هو فوقك فانه أجدر ألا تزدرى نعمة الله
عندك ، قلت لرسول الله ﷺ زدني ، قال : قل الحق
وإن كان مرأ ، قلت لرسول الله ﷺ زدني : قال إردك
عن الناس ما تعلمه من نفسك ، ولا تجد عليهم فيما
تأتي ، وكفى بك عيبا أن تعرف من الناس ما تجهله
من نفسك ، وتجد عليهم فيما تأتي ، ثم ضرب بيده
على صدرى وقال يا أبا ذر ، لا عقل كالتدبير ، ولا
ورع كالكف ، ولا حسب كحسن الخلق (رواه
ابن حبان في صحيحه واللفظ له ، ورواه الحاكم
وقال صحيح الإسناد ، وقد انفرد به إبراهيم بن
هشام بن يحيى الفسائي عن أبيه ، وهو حديث جليل
قد اشتمل على حكم خالدة على مر الزمن ، ونسأله
الله أن يوفقنا للاهتمام به ، والسير على ضوئه في
حياتنا الفردية والاجتماعية ، إنه ولي التوفيق
حسن سألني عنوى البحر من حيث ما هرة التانوي

ترجمة العلامة إسماعيل الكلبوي

ولمعة من أنباء بعض شيوخه

الفارسية - نطقها كالجيم في لهجة مصر - بلدة بقضاء « قرق أغاج » في لواء (صاروخان) من ولاية « ازميز » في غربي الأناضول ، ولد بها سنة ١١٤٣ هـ من بيت علم وفضل هناك وأجداده كانوا يتوارثون التدريس والافتاء في البلدة المذكورة وتوفي والده ، وابنه هذا طفل ليس له من يسهر على تعليمه حتى بقي مدة يسرح في اللهو واللعب مع لداته ، ثم صادفه أحد أصدقاء والده وهو يرتع ويلعب مع أقرانه بالجوز فعاتبه صديق والده قائلاً له : تعسا لك غضي أيامك باللهو واللعب وآباؤك وأجدادك هؤلاء المشاهير في العلم : فأثر هذا الكلام فيه جد التأثير فأنصرف إلى أن حصل من مبادئ العلوم ما يؤهله للرحيل إلى اصطنبول لتحصيل العلم هناك فارتحل إليها وتلقى العلوم من أفاضل أساتذتها إلى أن اكتل بدره ومن جملة أساتذته الذين لازمهم العلامة الشيخ عثمان بن مصطفى ابن إبراهيم الياسيني المتوفى سنة ١١٨٧ - وهو معروف بالسمعة في الفقه وقوة الاستحضار لقواعد العلوم وجودة الالتقاء - ومنهم العلامة الأوحدي والجهنزي المقرئ السيد محمد الأمين بن يوسف بن إسماعيل ابن عبد اللطيف الأضالي (الانطالي) المعروف بابن مفتي انطاليا المدعو بمفتي زاده الكبير الملقب بخزانة العلوم ، (آياقلى كيتبخانه) وهو صمدية الكلبوي في العلوم وبه تخرج فيها ، وأستاده هذا كان آية الله في قوة الحفظ ودقة الفهم والاتساع في العلوم حتى إن العلامة الكبير أحمد جودة باشا صاحب مجلة الأحكام بال في تاريخه الكبير ،

ما يزيد العالم الديني قوة في الحجج وتوقداً في الفريجة واستقامة في النظر ووضوحاً في البيان وغوصاً في المعاني الاستزادة من العلوم الكونية إلى جنب ما احتواه من العلوم الشرعية ، فالعالم الذي يجمع بين المعقول والمنقول نكون له المنزلة العليا بين العلماء في جميع الأدوار بشرط أن يحافظ على التوازن بين معارفه في المعقول والمنقول بدون أن يسمح المغنيان أحد العلمين على الآخر ، فيكون مثل هذا العالم قرة عيون العلماء وغرة ناصعة في جبين الدهر فن قصر في أحدهما يكون تفكيره متضائق الأفق وبصيرته قصيرة لدى جامداً أو جاحداً . وأما من جمع بينهما بشرطه فهو الموفق لخدمة الدين وتنشئة العلماء الموفقين . ومن جمع إلى علم الدين معارف عصره من الرياضيات والطبيعيات ، في أوائل القرن الهجري للمصرم العلامة إسماعيل الكلبوي صاحب المؤلفات لمتعة في المنطق وآداب المناظرة وعلم أصول الدين والجبر والحساب والهندسة ونحوها من العلوم . وقد لقيت مؤلفاته الشهرة البالغة والطيران الحثيث في الأقطار ، لكن لا توجد لهذا العالم الفذ ترجمة شافية في الكتب التي هي بمتناول أيدي علماء هذه الديار ، فرأيت في نقل ترجمته في مجلة الاسلام لفراء فائدة لجمهرة أهل العلم فدونت ترجمته باختصار من الكتب المؤلفة في هذا الشأن .

والكلبوي هذا هو العلامة المحقق الرياضي النطقى الأصولي الخليل النظار الفقيه القاضى الشيخ إسماعيل بن مصطفى بن محمد الكلبوي نسبة إلى « كلب » من مشهور مشكورة والكلب

مع هؤلاء الكبار المتسابقين ، فقال له القاز آبادي
بشيء من عدم الاكثرات : هذا امتحان خطير
لوظيفة خطيرة ليس لغير المشاهير من العلماء المدرسين
فضلا عن طلبة العلم أن يخطب تلك الغادة يطلب
التسابق في الامتحان . ولما سمع «مفتي زاده» هذا
الكلام منه جاوبه قائلا له : ليس قصدي مزاحمتهم
في تلك الوظيفة ، وإنما مرادى أن أظهر ما في الروايات
من الخبايا . فتعجب القاز آبادي من هذا الجواب
الجرىء ممن يعده في عداد الطلبة بعد مع أن كبار
أهل العلم من أهل عصره ما كانوا ليجتروا على
مثل ذلك الجواب لعظم منزلته عندهم في العلم ،
فقال له القاز آبادي : لك ماتريد .

فكان «مفتي زاده» أول من قام لما نودي
المتسابقون لأجل الامتحان . ولا تسأل عن مبلغ
تشدد القاز آبادي في امتحانه عن العلوم ، لكن
أسقط في يده حيث وجده بجرأ لا ساحل له في
المنقول والمقول يكتسح الأسئلة بفائض علومه
المتدفقة حتى اضطر القاز آبادي إلى الاعتراف بفضله
والتنويه بأمره مشيراً إليه بالعود إلى جنبه وقال
له على ملا الشهاد : « أنت خزانة العلوم حقاً »
فبقى « آياقلى كتبخانة » لقبه طول حياته وهذا
مبدأ انتشار ذكره الرفيع وبعد وفاة القاز آبادي
خلا لمفتي زاده الجوف فأصبح المرجع الوحيد في
حل المشكلات في عصره بدون مدافع بل كان
أصحاب الدعاوى العريضة من علماء عصره يذوبون
ضالة أمام علمه الواسع ومما وقع له في أوائل
اشتهاره أنه كان العلامة مصطفى بن محمد السفرجلاني
ورد الآستانة وله ذكاء وغوص في العلوم الأدبية
والعقلية — بل يقول عنه المرادى : آية الله في
العلوم العقلية — وكان يفشى مجالس الوزراء من
أهل العلم فيكلمهم بما ينم عن دعاوى عريضة في العلم
واستخفاف لعلماء العاصمة حتى وقع له مثل ذلك

لم يبطأ أرض اصطنبول بعده من يقارب شأوه في
العلوم ، مع أنه أدرك ورود أمثال المفسر الآلوسى
والعلامة محمد التميمي وغيرهما ، من المشاهير ولم يكن
ممن ديدنه المبالغة فيما يقول . ولا بأس في الاستطراد
بذكر شيء من أحوال أستاذه هذا بالنظر إلى أن
الكلنبوى غرس يد هذا الأستاذ الفذ والصلة بين
براعة الأستاذ وانكشاف مواهب التلميذ أمر
غير منكر ، فشيخ الكلنبوى هذا ولد في اضايا
سنة ١١١٢ وتلقى العلوم عن والده تلميذ محشى
مرآة الأصول عبد الرزاق بن مصطفى الانطاكي
وعن أبي سعيد محمد بن مصطفى الخادمي تلميذ العلامة
أحمد القاز آبادي وعن المحدث أبي محمد عبد الله
ابن محمد الأماسى صاحب «نجاح القارى في شرح
صحيح البخارى» في ثلاثين مجلداً وعن أحمد حازم
ابن عبد الرحمن بن عبد الله الاركليلى الأصل مفتي
«نوشهر» تلميذ والده المتخرج على العلامة على
النشارى القيصرى المشهور وأسانيدهم مبسوطة في
أثبتات شيوخ مشايخنا رحمهم الله فبعد أن أتم «مفتي
زاده» هذا ، العلوم على شيوخه هؤلاء اتفق أن
رأى وكالة المشيخة الاسلامية على أهبة إجراء
امتحان بين مشاهير قدماء العلماء المدرسين لتولية
المتفوق منهم وظيفة كبرى ذات مرتب ضخمة ،
وكان في ذلك العهد يتولى وكالة المشيخة (وكالة
الدرس) التى من اختصاصها الاشراف الفعلى على
شئون العلم في المعاهد العلامة الكبير أستاذ
الأساتذة الشيخ أحمد بن محمد القاز آبادي صاحب
المؤلفات المعروفة والشهرة العظيمة المرحول إليه
من الأقطار المتوفى سنة ١١٦٣ وله عند نفسه أيضاً
ما يجعله ينظر إلى كبار علماء عصره بمنظار مصغر
جد التصغير ، فيادر شيخ الكلنبوى هذا إلى أن
يطلب من القاز آبادي أن يأمر بتسجيل اسمه ليمتحن

وكانت الدولة العثمانية تجري على هذه العادة المتوارثة ينتدب أهل الشأن في كل سنة ثمانية من كبار العلماء للاقاء كل منهم درساً دينياً من تفسير البضاوي في القصر السلطاني في يوم خاص من شهر رمضان ويحضر درس كل عالم منهم جماعة من العلماء لا يقل عددهم عن خمسة عشر عالماً يناقشونه فيها ياتيه بكل حرية فتجري مباحثاتهم العلمية هذه بمرأى من جلالة الملك ومسمع منه وبمحضر من وزراء الدولة واستمرت هذه العادة المستحسنة إلى انقراض الدولة المذكورة وفي عهد السلطان عبد الحميد الأول بلغت مناقشات العلماء في تلك الدروس حداً لا يستحسن حيث لم يكن السائل يقتنع بالجواب ولا المجيب يتمكن من الاقتناع لتقارب منازلهم في العلم فصدر الأمر الملكي بمحضور «مفتي زاده» الكبير في تلك الدروس كلها ليكون الحكم في المباحثات بينهم فيقول للمخطيء قد أخطأت وللمصيب قد أصبت فعادت مياه المناقشات إلى مجاريها من غير تعطيل للدروس إذعانا من الجميع لقوله الفصل . ولم يزل مفتي زاده هذا ينشئ العلماء طبقة بعد طبقة إلى أن مات سنة ١٢١٢ عن مائة سنة بعد وفاة تلامذته كلهم ولذلك كان كثير من تلاميذ تلاميذه حضروا عليه وأخذوا عنه الاجازة ليعلموا سنادهم ، فالكلمبوي تخرج على مثل هذا العالم الكبير فلا غرو إذا هو أبدع في مؤلفاته وكان نجاح السلمبوي في الامتحان للالتحاق بزمرة العلماء المدرسين سنة ١١٧٧ هـ ولم يزل يدرس ويؤلف ويلزم شيخه لحل ما يستشكله إلى أن ولي قضاء (يكي شهر فنار) — في تساليا — سنة ١٢٠٤ ومات بها سنة ١٢٠٥ بعد أن تلقى خطاب عتاب من شيخ الاسلام ، ومكتوب على شاهد قبره هناك ما ترجمته : «الفاحمة لروح أفضل المتأخرين وعمدة المصنفين المرحوم المقفوره اسماعيل السلمبوي قاضي يكي شهر سابقاً»

جلس الوزير العالم محمد رغب باشا مؤلف « سفينة الارب ودفينة الطالب » فأحب أن يجمع بينه وبين عالم من علماء العاصمة يعرفه مقدار نفسه ويوقفه عند حده بلطف حتى دعاه و«مفتي زاده» المذكور إلى سهره في قصر الباشا فجري هناك من الأبحاث العلمية ما يعرفه حالة العلم بالعاصمة ويسكته عن التناول فيهم وكان هذا المجلس العلمي الذي دام ثلاث ساعات من أفكه المجالس العلمية كما هو مشهور، ومن النبذ اللطيفة من أحوال «مفتي زاده» هذا أن ملوك الاسلام كان من عادتهم المتوارثة من أقدم القرون إجراء مناقشات علمية بين العلماء الشاهير في عصر كل منهم في مجالس خاصة في أوقات يحضرها ملك مصر ووزراؤه ليستمعوا إلى درس يلقيه كبير من العلماء وينتدب لمناقشته جماعة منهم من المعروفين بجودة الايراد والاصدار فيكون مثل هذا المجلس من أمتع المجالس وأنفعها من ناحية نسبة الشعور الديني في القلوب ومن جهة معرفة مراتب علماء العصر من كتب ليكون ولي الأمر على بينة من أحوال العلماء في التولية والترقية توسيداً للأمر إلى أهله . وقد ازدانت صحف التاريخ بأبناء أمثال تلك المجالس في عهد المنصور والمهدي والرشد والمأمون وغيرهم من خلفاء بغداد وكذلك ما كان يجري في مجالس الملوك بمصر في عهد الدولة البحرية والدولة البرجية من مباحثات العلماء بمحضر الملوك والوزراء فدونك ما يذكره أبو الحسن في النجوم والاهرة من درس ألقاه العلامة الشمس الديري في جامع المؤيد ، ودرس ألقاه العلامة علاء السيرامي في جامع الظاهر . وأما ما كان يلقيه الشيوخ الفلحة المصرية من دروس الحديث بمحضر الملوك والوزراء والعلماء فقل من لا يشير إليها من الأقدمين وتواريخهم وكل ذلك لتلك الناية الشرعية ،

مبلغ براعة الكلبوي في الحسابات الدقيقة والأموال
الليكانكية فأحضر وأمره الملك أن يعدل وضع
المدافع فقام الكلبوي بحساب قوة المدفع ونقل
القنبلة وبعد الهدف وأتم تعديل وضع المدفع على
وفق ذلك ثم أمر بإطلاقه إلى الهدف فأصاب
الطلقات كلها على التعاقب تحت تصفيق ألوف من
المشاهدين فلقى عمله هذا الاستحسان العظيم
عند جلالة الملك فصدر الأمر الملكي الكريم
بتخصيص اثني عشر رطلا من الأرز تصرف كل
يوم إلى الأستاذ وذريته مدى الدهر ولم يزل أحفاده
يتقاضون هذا المقدار من الأرز إلى أن غادرنا
البلاد ، ومنظر لطيف جداً أن يقوم شيخ من
مشايخ الدين بما عجز عنه كبار رجال الفن في ذلك
العهد ، وكانت الغاية هناك لا تخلو عن ليوث إلى
أن تبدلت الأرض فدير الرصد هناك كان
من المشايخ إلى اليوم والضياء بك الرياضي البحري
المشهور كان تلميذ العلامة الشيخ حسين القارلوي
رئيس الفلكيين وكان يلزمه إلى أن غادرنا البلاد
وحياة هذا الشيخ الورع القارلوي ملائمة الغرائب
أطال الله بقاءه إن كان حياً وأغدى عليه سحبه
رضوانه إن كان انتقل إلى الدار الآخرة ،
وللكلبوي من المؤلفات سوى رسالتيه في
(اللوغاريتم) حاشيته الكبيرة على شرح المضنية
للدواني في أصول الدين وكان كتابه هذا في عداد
كتب الدراسة يعنى بدرسه غاية الاعتناء وفيه
من التحقيقات مالا يفي عنه كتب المتقدمين ،
وله أيضاً ، حاشية على كتاب أبي الفتح في تهذيب
النطق ، وحاشية عظيمة على كتاب أبي الفتح أيضاً
في الآداب ولها الميزة العليا عند العلماء باعتبار
أنها تعلمان طرق التصرف في العلوم وتدريبان على
وجوه الاهتمام والتجسس لأجوبة الرضية عند
الغادر من لا يتقن في العلوم وهذا

ولا أدري هل يحافظ اليونان على خبره اليوم أم
لا ، وبما يدل على براعته في العلوم الرياضية أنه
حضر مهندس فرنسي إلى العاصمة وقابل وزير
الخارجية (رئيس الكتاب) متساوفاً عما إذا كان
في عاصمة النمانيين من يجيد العلوم الرياضية وفيهم
هذا مشيراً إلى جدول قدمه في (اللوغاريتم) فأحال
وزير الخارجية ذلك المهندس إلى الكلبوي وبعثه
إلى بيته ولما رأى المهندس الشيخ وملابسه وحالة
بيته اعتقد أنه لم يلق ما ينشده ومع ذلك ترك
الجدول عند الشيخ وطلب منه أن يجاوبه ليوم
عينه ولما ذهب إليه في الميعاد المحدد وجد الشيخ
ألف رسالة ممتعة في (اللوغاريتم) في مقالتين بغاية
من الاجادة والتوسع فتحير المهندس غاية التحير
لكون إيجاد جداول (اللوغاريتم) في أوروبا قريب
العهد إذ ذاك وقال لوزير الخارجية « لو كان هذا
العالم في بلادنا لكانت قيمته بقدر وزنه ذهباً »
ثم طلب من الوزير أن يسمح له في أخذ صورة
الأستاذ الكلبوي فدعوه إلى الوزارة فلما رأوا
ملابسه وجدوها غير صالحة فزعوها وألبسوه
فروة من طراز ما كان يلبسه وزراء ذلك العهد
فرسم المهندس صورة الكلبوي من غير أن يمكنوه من
الامتناع ثم زرع الفروة ونظر إلى الصورة قائلاً « الحمد
لله رأيت نفسي لابس فروة » وكان ذلك سنة ١٢٠٩ هـ
وفي عهد السلطان سليم الثالث استعرض الجيش
في « كاغدانة » في الاستانة تحت رعاية جلالة
الملك وأجريت هناك تمرينات حربية ثم أطلقت
مدافع إلى هدف معين لكن القنابل المرمية
طاشت عن المرمى ولم تصب الهدف فغضب جلالة
الملك من الخطأ في حساب قوة المدفع وبعد المرمى مع
النطق في توجيه المدفع ولم تكن كيفية إطلاق
المدافع إذ ذاك وصلت إلى ما وصلت إليه اليوم من
النظام والكمال عند ذكر عند جلالة أحد الأمراء

العجم تلقيب الشرفاء بلبق الأمير ثم يخففونه ويقولون بدله « مير ». وكنت رأيت عند الشيخ الكبير القارلوى السابق ذكره وعند ضياء بك الرياضى أيضاً بعض رسائل مخطوطة للكنبوى « ولا أستحضر أسماءها الآن أغدق الله على جده سحاب الرضوان وأعلى منزلته في غرفات الجنان وقد تخرج به علماء أجلاء منهم قره خليل الأفحصارى ومحمد أمين بن عثمان الزعفرانبولى، وعبد الوهاب بن عثمان الياسينى شيخ الاسلام فيما بعد وهو ابن أستاذه ونسبة أسرته إلى السورة حيث كان أحد أجداده وقف وفقاً لقراءة سورة « يس » في بعض الجوامع فخرى هذا اللقب عليه وعلى أحماده ومن تلاميذ الكنبوى أيضاً شيخ المشايخ على الفكرى ابن محمد الصالح الأخصوى المتوفى في « فلبه » سنة ١٢٣٦ منفياً بها وهو ممن تلقى منه ومن شيخه مفتى زاده الكبير وأجيز منها كما أجيز من محمد المنيب المينتابى ومن مصطفى الريزوى المعروف بدباغ زاده قاضى مصر بعد أن تلقى منها العلم أيضاً والأخيران أخذوا العلم عن العلامة إسماعيل بن محمد القونوى محشى أنوار التنزيل وكل هؤلاء من مشاهير العلماء في تلك البلاد وأسانيدهم في العلوم مذكورة في أنبات المشايخ ذوى الاسناد ، وبالأخصوى تخرج ابراهيم بن محمد الأسيرى شيخ العلامة سليمان بن الحسن الكريدى وبالكريدى تخرج الحافظ محمد غالب شيخ علامة الديار الشيخ احمد شاكر بن خليل الاصطنبولى وقد أدركت الأخير وحظيت بدعواته المباركة وبتمخرج شيخى وعمدنى العلامة ابراهيم حقى بن عمر الأكينى وأستاذى وقودنى التحرير الشهير الشيخ على زين العابدين بن الحسن الألبونى رحمهم الله تعالى وأعلى منازلهم في الجنة محمد زاهد الكوثرى

الكتابان يمثلان خير تمثيل باستطراداتها في العلوم ما كان عليه علماء تلك البلاد من الفوص في عبارات أهل العلم واستقاء المعانى الدقيقة من مطاوى تلك المبارات على طبق العلوم التى يدرب عليها الطلاب فالطالب الذى أتم درس الفنون ثم تمرن على مافى الكتابين من طرق الفهم ووجوه الأخذ والرد في العلوم يكون على ثقة من النجاح الباهر في امتحان العالمية الكبرى وهما مثالان متجسدان يفيدان طريق المناقشات في العلم في تلك البلاد كما أن المغفور له الشيخ (دسوقى عربى) من كبار العلماء كان هماً مثلاً حياً للمناقشات الأزهرية ومن مؤلفات الكنبوى أيضاً تعليقه على الفوائد الضيائية للجامى ، وشرح الأثيرية في المنطق ، والبرهان - كتاب مذهب بديع في المطلق الصورى، ومفتاح باب الموجهات المعروف برسالة الامكان وكان هذا في عداد كتب الدراسة كالبرهان هناك وأن سوانح التوجهات المستمدة من مفتاح باب الموجهات من الأصل ؟ ، وآداب المناظرة ، ورسائل الامتحان ، وتعيين القبلة ، وأضلاع المثلثات ، وحاشية كبرى على شرح الهداية الأثيرية في الحكمة وتلك الكتب كلها مطبوعة وله أيضاً « العمل بالربع المجيب » و « كسورات الحساب » في الكسورات وسائر الأعمال المهمة في الحساب ومسائل الجبر ، و « الحاشية على حاشية عبد الحكيم السيلكونى على شرح السعد للعقائد النسفية » والأخيران بدار الكتب العامة بميدان بايزيد في الأستانة ، و « وحدة الوجود » وهى محفوظة بخزانة الفاتح كما أن « حاشيته على أبى الفتح في الآداب » موجودة بها بخطه رحمه الله وأبو الفتح هذا من أصحاب عصام الدين الاسفرائينى معروف عندى بلقب « ميرابى الفتح » وقد توفى سنة ٩٧٦ وكان حسنى النسب فلقب بلبق الأمير لأن عادة

السُّئَالَةُ وَاجِبُهَا

س ١ — رجل يريد الزوج من آنسة قد رضعت مع ولده من امرأة أجنبية (غير أمه وأمه) أيجوز لك شرعاً أم لا — أرجو الجواب ولكم الفضل .

س ٢ — شخص رضع من خالته مع ابنة لها فهل يجوز له أن يتزوج ببنت أخته هذه من الرضاع — مع العلم بأن سأت كثيراً من علماء مدينتنا (دمياط) عن هذه المسألة فبعضهم أجاب بالجواز وبعضهم جاب بالحرمة فحصل عندي شك في حكم هذه الحادثة فأرفع سؤالاً هذا إلى فضيلتكم راجياً بيان الحكم شرعياً في هذه المسألة حتى يزول ما عندنا من الاشتباه ولكم من الله الثواب ومنا جزيل الشكر .

محمود محمد صهار — بدمياط

س ٣ — رجل رضع من امرأة عمه مع بنتها منه ويريد الزوج بشقيقة هذه البنت التي لم ترضع من أمها أصلاً بل رضعت من امرأة أجنبية أفيجوز ذلك لأنها أخت أخته — وقد قرأنا في المجلة أن أخت لأخت من الرضاع حلال أم لا يجوز أفأفتونا في ذلك ولكم الثواب . أحمد عطيه — برمل الاسكندرية

س ٤ — شاب تزوج بفتاة قاصر بولاية والدها ثم طلقت واحدة قبل الدخول بها ثم عقد عليها ثانياً وطلقت واحدة أيضاً قبل الدخول والآن أصبحت رشيدة فهل إذا عقد عليها بعد ذلك تعود إليه بطلاقة واحدة أو بثلاث تطليقات أرجو الجواب شاكراً .

س ٥ — تشاجر رجل مع أخ زوجته فقال له : (أختك طالق بالتسمين) فكم طلاقاً يعتبر هذا التمين

س ٦ — حصل نزاع طويل حول (صلاة المنفرد خلف الصفوف) فبعض الناس عندنا يقول يبطلانها وبعضهم يقول بصحتها فحسماً للنزاع أرجو بيان حكمها الشرعي ولكم الثواب .

حسين عبد المتعال بالاسكندرية

س ٧ — سيدة أوقفت عينا على نفسها مدة حياتها ثم على ابنتها، ثم على أولادها، ثم على أولاد أولادها ثم على أولاد أولاد أولادها، ثم على ذريتهم ونسلهم وعقبهم (ذكوراً وإناثاً بالسوية بينهم) طبقة بعد طبقة ، ونسلاً بعد نسل إلى آخر ما جاء بحجة وقفها التي ذكر في آخرها (أنه بعد انقراض هذه الذرية تكون وقفاً على عتقاء الواقعة المذكورة ذكوراً وإناثاً بينهم بالسوية)

فما المراد بامط (السوية) أي يكون للذكر مثل حظ الأنثيين أم يكون للأنثى مثل الذكر أرجو تفسير هذه الكلمة بما يقتضيه المنهج الشرعي ولكم الشكر . حسين يوسف — بحرطة أبو السعود بمصر القديمة

س ٨ — ما حكم الشريعة الفراء فيمن قال . (إنه يكون علي غير دينه إذ لم يطلق ابنته من ابن أخيه) ويرفع أمره إلى القضاء . محمد عثمان الحز

ج ١ - يجوز لهذا الرجل أن يتزوج بهذه البنت والحالة هذه حيث لم ترضع من زوجته لأنها أخت ابنه من الرضاع وهي حلال لأنها من الصور المستثناة التي خالف فيها الرضاع النسب إذ لا يجوز للرجل أن يتزوج بأخت ابنه نسباً لأنها إما أن تكون بنته وإما أن تكون بنت زوجته وهي محرمة عليه في الحالتين قال الله تعالى (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم . . .)

ج ٢ - رضاع الولد من خالته صارت أماله من الرضاع وصار جميع أولادها إخوة وأخوات له من الرضاع فيحرم عليه الزوج بجميع بنات خالته المذكورة وكذا يحرم عليه الزوج ببنت بنت خالته المذكورة لأنها بنت أخته من الرضاع وبنت الأخت محرمة على خالها نسباً ورضاعاً وينبني على هذا أن من أجاب بحرمة الزوج بها فهو مصيب .

ج ٣ - لا يجوز لهذا الرجل الزوج بهذه البنت لأنها أخته من الرضاع في هذه الحالة وليست بأخت أخته كما فهم حضرة السائل إذ بمجرد رضاعه من امرأة عمه المذكورة صارت أماله وحرم عليه جميع أولادها من النسب وإن لم ترضعهم أمهم والله أعلم .

ج ٤ - يجوز له أن يعقد عليها عقداً جديداً أو تعود إليه بما بقي من الطلقات الثلاث وهي طلقة واحدة أى لا يملك عليها زوجها إلا طلقة واحدة فقط لا ثلاثاً .

ج ٥ - بقوله هذا بانت منه زوجته بينونة كبرى لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره أى تقع الطلقات الثلاث لأنها داخلية في التسعين فتقع ويلغو الزائد عليها لأنه لا يملكه حتى يوقعه كله عليها .

ج ٦ - إذا أقيمت صلاة الجماعة ينبغي للقوم أن يترأصوا ويسدوا الفرج ويسودوا بين منابهم وأقدامهم في الصفوف لما ورد في ذلك من الأحاديث الصحيحة عن أنس رضي الله عنه قال (أقيمت الصلاة فأقبل علينا النبي ﷺ بوجهه فقال أقيموا صفوفكم وتراصوا فإني أراكم من وراء ظهري) وفي رواية أخرى للبخاري (أقيموا صفوفكم فإني أراكم من وراء ظهري وكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه) وقال ﷺ (رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالأعناق فوالذي نفسي بيده إني لأرى الشياطين تدخل من خلل الصف كأنها الخذف) .

وروى عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال (أقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل ولينوا بأيدي إخوانكم ولا تذروا فرجات للشيطان ومن وصل صفاً وصله الله ومن قطع صفاً قطعاه الله) إلى آخر ما جاء في طلب ذلك من السنة الصحيحة والصف الأول للرجال أفضل الصفوف ، ثم الذي يليه ثم الذي يليه) لأن الله تعالى إذا أزل الرحمة على الجماعة ينزلها أولاً على الإمام، ثم تتجاوز عنه إلى من بجانبه في الصف الأول ، ثم إلى الميامن ، ثم إلى المياسر ، ثم إلى الصف الثاني وهكذا إلى آخر الصفوف .

وإنما يكون لأصحاب الصف الأول وهذا الفضل إذا لم يترتب على انتظامهم فيه إيذاء غيرهم لقوله ﷺ (من ترك الصف الأول مخافة أن يؤذي مسلماً أضعف الله له أجر الصف الأول) .

وأما صلاة المنفرد خلف الصفوف فقد اختلف فيها الأئمة فقالت الحنفية إذا حضر فوجد الامام راكعاً وإن كان في أحد الصفوف فرجة دخل فيها ويكره له الانفراد — وإن لم يكن بها فرج صلى خلف الصفوف إليه أن يجذب إليه بدون عمل كثير واحد آمن أمامه في الصف ليكون معه صفاً آخر — فإن صلى وحده كره. وقالت المالكية — إن ظن أنه يدرك الركعة إذا أخر الدخول معه حتى يصل إلى الصف آخر الاحرام ندباً حتى يصل إليه وإن ظن أن الركعة تقوته، لذلك ندب له الاحرام خارجه إن ظن أنه يدرك الصف نبل رفع الامام رأسه من الركوع لو مشى إليه بعد الدخول في الصلاة وإن لم يظن ذلك. أخر الاحرام حتى يدخل في الصف ولو فاتته الركعة إلا إذا كان الامام في الركعة الأخيرة فانه يحرم خارج الصف للمحافظة على إدراك الجماعة — ويكره له أن يجذب أحداً من الصف ليقف معه ويكره لمن جده أن يوافقه.

وعند الشافعية إذا كان في الصف فرجة ندب له أن يؤخر الدخول معه حتى يصل إلى الصف ولو فاتته الركعة، فإذا دخل في الصلاة ثم وجد فرجة كانت موجودة قبل دخوله في الصلاة جاز له أن يخترق الصفوف حتى يصل إلى الفرجة بشرط ألا يمشی ثلاث خطوات متوالية وبشرط أن يكون مشيه في حال قيامه وإلا بطلت صلاته. وأما إذا لم يجد فرجة في الصف فانه يدخل في الصلاة خارجه ويسن له بعد إحرامه أن يجذب في حال قيامه رجلاً يرجو أن يوافقه في القيام معه لكن بشرط أن يكون الصف المجذوب منه أكثر من اثنين. وبما تقدم تعلم جواب هذا السؤال وهو صحة صلاة المنفرد مع الكراهة أو عدمها حسب التفصيلات لسابقة في المذاهب وهذا رأى جمهور العلماء بدليل ما روى عن أبي بكر رضي الله عنه قال دخلت المسجد ونبي الله ﷺ راكع فركعت دون الصف فقال النبي ﷺ (زادك الله حرصاً ولا تعد) فدل هذا على صحة صلاة المنفرد عن الصفوف لأنها لو لم تصح لأمره ﷺ بإعادتها.

ج ٧ — كل شرط لا يخل بحكم الوقف ولا يوجب فساداً ولا تعطيلاً لمصلحته ولا تقويتاً لمصلحة الموقوف عليهم فهو معتبر شرعاً ونجب مراعاته وهذا معنى قول الفقهاء (شرط الواقف كنص الشارع) وحيث إن الواقعة نصت في كتاب وقفها المذكور على التسوية بين الذكور والاناث فيجب مراعاة هذا الشرط ويكون للأثني مثل الذكر سواء بسواء عملاً بشرط الواقفة.

ج ٨ — هذا اليمين يحتاج الكلام فيه إلى البحث في نقطتين (الأولى) تعليق ألفاظ الكفر بالشرط (الثانية) متى يحنث به إذا لم يفعل المحلوف عليه .

فتعليق الكفر بالشرط يعتبر يميناً وتجب فيه كفارة يمين إذا لم يفعل المحلوف عليه ويكفر إن اعتقد مضمون ما علقه .

ولما لم يمين هذا الخالف وقتاً محدداً يحنث بمضيه إذا لم يفعل المحلوف عليه فيه فلا يحنث إلا عند آخر جزء من حياته — على أن المحلوف عليه في هذه الصورة ليس في استطاعته فعله إذ الطلاق لمن أخذ بالساق فلا يملكه وليس عنده توكيل من الزوجة في الطلاق حتى يصح رفع دعوى به أمام القضاء وربما كان بين الزوجين من الائتلاف والمحبة ما بينهما والله أعلم

محمود فتح الله

اعلام الأريب بمحدث بدعة المحاريب

للشيخ الامام جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم) هذا جزء سميته « إعلام الأريب بمحدث بدعة المحاريب » لأن قوما خفي عليهم كون المحراب في المسجد بدعة ، وظنوا أنه كان في مسجد النبي ﷺ في زمنه ، ولم يكن في زمانه . فقط محراب ^(١) ، ولا في زمان الخلفاء الأربعة فمن بعدهم إلى آخر المائة الأولى ، وإنما حدث في أول المائة الثانية مع ورود الحديث بالنهي عن اتخاذ ^(٢) ، وأنه من شأن الكنائس ، وأن اتخاذه في المساجد من أشرط الساعة ، قال البيهقي في السنن الكبرى : (باب في كيفية بناء المساجد) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنبأ أبو الحسن محمد بن الحسن السراج حدثنا مطين حدثنا سهل بن زنجلة الرازي حدثنا أبو زهير عبد الرحمن بن مفرا عن ابن أنجر عن نعيم بن أبي هند عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنها قال : قال رسول الله ﷺ : « اتقوا هذه المذابح ، يعني المحاريب ^(٣) » هذا حديث ثابت ، سالم بن أبي الجعد

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، هذه تعليقات لطيفة بينا فيها ما تضمنه إعلام الأريب ، من دخل وخلل ، غير قاصدين إلى تعصب مذهبي ، ولا مريدين الغض من رتبة مؤلفه خاتمة الحفاظ ، وإنما هي مناقشة هادئة بريئة ، تدور حول التصحيح والتحسين ، وتحقيق ما قيل في رجال حديث المذابح من توثيق وتلين مع إبداء فوائد مهمات ، وزوائد متمات ، والله المسؤول أن يحفظنا من الزلل ، ويوفقنا لصالح القول والعمل ، إنه قريب مجيب .

(١) قد يشكل على هذا ما جاء في سنن البيهقي من رواية محمد بن حجر الحضرمي ثنا سعيد بن عبد الجبار ابن وائل عن أبيه عن أمه عن وائل بن حجر قال حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أوجب نهض إلى المسجد فدخل المحراب الحديث فهو يدل على وجود المحراب في العهد النبوي ، وكان المؤلف لم يقف عليه ، وإلا لتعرض للجواب عنه ، والحق أنه لا يرد لأنه ضعيف بسبب جهالة أم عبد الجبار ولأن محمد بن حجر بن عبد الجبار له عن عمه سعيد مناكير كما قال الذهبي ، وعلى فرض ثبوته يجب تأويله بحمل المحراب فيه على المصلى — بفتح اللام — للقطع بأنه لم يكن للمسجد النبوي محراب إذ ذاك كما جزم به المؤلف ومن قبله الحفاظ والسيد السهودي .

(٢) هذا على ما فهمه من الحديث وسيأتي ما فيه قريباً بحول الله .

(٣) جملة (يعني المحاريب) مدرجة في الحديث من بعض الرواة ذكرها تفسيراً للمذابح بحسب رأيه ، ويظهر من كلام المناوي في شرحه على الجامع الصغير أنها مزيدة من مخرجي الحديث فانه قال عقب قوله اتقوا هذه المذابح : قال في الفردوس وغيره (يعني المحاريب) اهـ لكن الذي يظهر لي أنها زيدت ممن فوقهم

من رجال الصحيحين بل الأئمة الستة ونعيم بن أبي هند من رجال مسلم أيضاً ، وابن أبي عمير لشمة (١) عبد الملك ابن سعيد من رجال مسلم أيضاً ، وأبو زهير عبد الرحمن بن مغراء من رجال الأربعة ، قال الذهبي في الكاشف وثقه أبو زرعة الرازي (٢) وغيره ، ولينه ابن عدي (٣)

وإن لم يترجح لي تعيينه ، وسواء كان هذا أو ذاك فلا حجة في تلك الزيادة لأنها ليست من المرفوع جزماً وبذلك ينهار ما بناه المؤلف عليها من كون المراد بالمذابح المنهى عنها هي المحاريب المعروفة الآن ، وعجيب جداً أن يخفى هذا على فطنة المؤلف !! على أنه لو فرض ثبوت أن تلك الزيادة من المرفوع لما كان فيها حجة أيضاً لأن المراد بالمحاريب كما قال المناوي في التيسير وفيض القدير صدور المجالس والمقصود من الحديث النهي عن التصدي لصدور المجالس والتنافس فيها لما في ذلك من طلب الرياسة والجاه المذمومين ، وجاء في حديث أنس : كان صلى الله عليه وآله وسلم يكره المحاريب قال ابن الأثير : أي لم يكن يجب أن يجلس في صدور المجالس ويرفع على الناس اه وإطلاق المذابح عليها هنا مجاز عن الهلاك لأن في الترفع على الناس وطلب الرياسة عليهم هلاك دين المرء كما ورد في عدة أحاديث ، فظهر من هذا أن ليس لتلك الزيادة — على تقدير ثبوت رفعها — علاقة بمحاريب المساجد .

(١) كذا بالأصل وهو كثير التصحيف والصواب : اسمه ، وابن أبي عمير هذا ثقة لا نعلم أحداً تكلم فيه قال العجلي كان ثقة ثبتاً في الحديث صاحب سنة وكان من أطب الناس فكان لا يأخذ عليه أجراً ولما حضرت الثوري الوفاة أوصى أن يصلى عليه ابن أبي عمير ، وشيخه نعيم بن أبي هند ثقة أيضاً لكنه منحرف عن أهل البيت قال أبو حاتم الرازي قيل لسفيان الثوري مالك لم تسمع من نعيم بن أبي هند ؟ قال كان يتناول علياً رضي الله عنه .

(٢) هذه عبارة الكاشف وهي بظاهرها تفيد أن أبا زرعة صرح في عبد الرحمن بن مغراء بأنه ثقة مع أنه إنما قال فيه : صدوق كما نقله الذهبي نفسه في الميزان وشيخه في تهذيب الكمال والحافظ في تهذيب التهذيب والصفى الخزرجي في الخلاصة ، ومشهور عن عبد الرحمن بن مهدي كما قال ابن الصلاح أنه حدث فقال حدثنا أبو خلدة فقيل له أكان ثقة ؟ فقال كان صدوقاً وكان خيراً وكان مأموناً الثقة شعبة وسفيان فأنت ترى عبد الرحمن بن مهدي إمام أهل هذا الشأن جعل الصدوق دون الثقة وهذا أمر متفق عليه بينهم ذلك لأن الصدوق لا يحتاج بحديثه حتى ينظر فيه ويتخير منه بخلاف الثقة ، نعم وثقه أبو خالد الأحمر والخليلي وذكره ابن حبان في الثقات ، وسيأتي كلام الخليلي في وثيقته مع رده

(٣) عبارة ابن عدي في الكامل : عبد الرحمن بن مغراء أبو زهير الدوسي الرازي حدثنا ابن أبي عمير ومحمد بن خلف قال حدثنا محمد بن يونس — يعني الكديمي — سمعت علي بن عبد الله يقول عبد الرحمن بن مغراء ليس بشيء كان يروي عن الأعمش ستمائة حديث تركناه ليس بذلك ، وهذا الذي قال علي بن المديني هو كما قال إنما أنكرت علي أبي زهير هذا أحاديث يرويها عن الأعمش لا يتابعه الثقات عليها وله عن غير

وقال في الميزان : مابه بأس^(١) ، وقال في المغنى : صدوق ، فالحديث على رأى أبى زرعة ومتابعيه صحيح^(٢) ،

الأعمش غرائب وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم - يعنى للاعتبار - هذه عبارة ابن عدى بنصها لا أثر لذكر التليين فيها إلا أن يقال إنه مأخوذ من آخر العبارة فانه إذا كان يكتب حديثه لم يكن متروكا مطرحا وهذا معنى التليين ، وقال أبو أحمد الحاكم : حدث بأحاديث لا يتابع عليها وقال أبو جعفر محمد بن مهران كان صاحب سمر وذكّر ابن الجوزى في الموضوعات من طريق عبد الرحمن هذا عن برد بن سنان عن التاسم عن أبى إمامة حديث : (أكل السمك يذهب الجسد) وقال هذا حديث ليس بشئ لافى إسناده ولا فى معناه ولعله يذهب الجسد فاختلف على الراوى والقاسم مجروح وعبد الرحمن ليس بشئ ، وذكر أيضاً من طريقه عن الأعمش عن أبى الزبير عن جابر حديث : (يود أهل العافية يوم القيامة أن جلودهم قرّضت بالمقاريض) الحديث وقال لا يصح عبد الرحمن ليس بشئ ، وتعقبه المؤلف فى اللالى بأن الحديث أخرجه الترمذى والبيهقى من طريقه وصححه الضياء فأخرجه فى المختارة وأخرجه الخليلى فى الارشاد وقال غريب من حديث الأعمش لم يروه عنه إلا أبو زهير وهو ثقة اه قلت أما الترمذى فانه بعد أن رواه قال غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وقد روى بعضهم هذا الحديث عن الأعمش عن طلحة بن مصرف عن مسروق شيئاً من هذا اه فأشار إلى إعلاله ، وأما الخليلى فوثق بأباه فى تفردده عن الأعمش وذلك هو سبب تضعيفه كما تقدم عن ابن المدينى وابن عدى وهما أعرف منه بهذا الشأن وأقدم فتضعيفهما مقدم على توثيقه (١) عبارة الميزان : مابه بأس إن شاء الله وهى أدون من العبارة التى اقتصر عليها المؤلف ، ألا ترى

أنهم جعلوا قولهم صدوق إن شاء الله دون قولهم صدوق بمرتبة وذلك لما بين العبارتين من التفاوت باعتبار التعليق على المشيئة والجزم وقول الذهبى فى المغنى : صدوق ، كذلك قال الحافظ فى تقريب التهذيب أيضاً وزاد : نكلم فى حديثه عن الأعمش وتقل فى تهذيب التهذيب أن الساجى قال فيه : من أهل الصدق فيه ضعف ، فهذه عبارات متقاربة وهى بمجموعها تفيد أن عبد الرحمن بن مغرا لم يكن من أهل الاتقان والضبط لكنه غير مدفوع عن الصدق على أوهام تقع منه وغرائب يتفرد بها فسيبيل أحاديثه أن ينظر فيها وتعتبر بموافقة الضابطين فما توبع عليه منها قبل وما لا فلا هذا ما تلخص لنا فى حاله على وجه التحرير فشد عليه يد الضنين (٢) كذا قال المؤلف وهذا منه بناء على ما فهمه من ظاهر عبارة الكاشف السابقة ، لكننا بينا ما فيها

وأن أباً زرعة لم يتجاوز التعبير بصدوق ، وقد قال ابن أبى حاتم فى كتابه فى الجرح والتعديل : إذا قيل فى الراوى إنه صدوق أو محله الصدق أو لا بأس به فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه ، قال ابن الصلاح : وهذا كما قال لأن هذه العبارات لا تشعر بشريطة الضبط فينظر فى حديثه ويختبر حتى يعرف ضبطه اه ، فعلى هذا لا يصح أن يقال إن الحديث صحيح على رأى أبى زرعة لما تبين من أن عبارته لا تشعر بشريطة الضبط المعتبرة فى الصحيح مع ما هو معلوم عنه من التشدد فى ذلك ، نعم يمكن أن يصحح الحديث على رأى ابن حبان خلفه شرط الصحيح عنده بالنسبة إلى أبى زرعة والجمهور ولأنه ذكر عبد الرحمن ابن مغرا فى الثقات كما تقدم .

وعلى رأى ابن عدى حسن^(١) ، والحسن إذا ورد من طريق ثان ارتقى إلى درجة الصحة ، وهذا له طرق أخرى تأتي فيصير المتن صحيحاً من قسم الصحيح لغيره ، وهو أحد قسمي الصحيح ، ولهذا احتج به البيهقي في الباب مشيراً إلى كراهة اتخاذ المحاريب^(٢) ، والبيهقي مع كونه من كبار الحفاظ ، فهو أيضاً من كبار أئمة الشافعية الجامعين للفقهاء والأصول والحديث ، كما ذكره النووي في شرح المذهب ، فهو أهل أن يستنبط ويخرج ويحتج ، وأما سهل بن زنجلة ومطين فامامان حافظان ثقتان وفوق الثقة ، وقال البزار في مسنده : حدثنا محمد بن مرداس حدثنا محبوب بن الحسن حدثنا أبو حمزة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود أنه كره الصلاة في المحراب وقال : إنما كانت للكنايس فلا تشبهوا بأهل الكتاب يعني أنه كره الصلاة في الطاق ، قال شيخ شيوخنا الحافظ أبو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد : رجاله موثقون^(٣) ، وقال ابن أبي شعبة في المصنف : حدثنا وكيع حدثنا إسرائيل عن موسى الجهني قال قال رسول الله ﷺ : « لا تزال هذه

(١) لا ندري كيف استجاز المؤلف أن يقول هذا وهو يعلم أن التلحين تضعيف خفيف كما ذكره في كتابه تدريب الراوي نقلاً عن أهل الحديث ! ! ويعلم أيضاً أن الحسن يشترط فيه ما يشترط في الصحيح من سائر الشروط إلا الضبط فانه يكون في الحسن خفيفاً وفي الصحيح تاماً وبهذا اختلف الحسن والصحيح كما في النخبة وشرحها لشيخ الاسلام الحافظ اللهم إلا أن يكون عنده عن ابن عدى علم خاص بأن اصطلاحه في التلحين أنه يقتضي التحسين وذلك بعيد فالصواب أن الحديث على رأى ابن عدى ضعيف لكنه غير متروك بل يكتب للاعتبار .

(٢) ليس في كلام البيهقي إشارة إلى ذلك أصلاً إلا أن يكون على ما فهمه المؤلف من كون زيادة (يعني المحاريب) مرفوعة وأن المراد بها المحاريب المعروفة الآن وقد تقدم ما فيه ، على أن الحافظ الذهبي تعقب على البيهقي في المذهب فقال : قلت : هذا خبر منكر تفرد به عبد الرحمن بن مغراء وليس بحجة نقله المناوي في فيض القدير وقال عقبه : وحينئذ فاثبات الحكم بصحته بفرض ما فهمه المؤلف منه لا يصار إليه اه ، قلت : لكن الذهبي تشدد وهو معروف بذلك ، كما أن المؤلف تساهل جداً حيث جعل الحديث من هذا الطريق بمفرده دائراً أمره بين الصحة والحسن ، والذي نراه وسطاً بين هذين هو رأى ابن عدى فهو أعدل ما يقال في الحديث ، وقد ذكرناه في القولة قبل هذه

(٣) كيف هذا وأبو حمزة هو الأعور القصاب الكوفي الراعي ضعيف عند البخاري وأحمد وابن ميم والدارقطني و لجوزجاني وأبي حاتم والنسائي وأبي أحمد الحاكم والخطيب والعقيلي وأئمة هذا الشأن ذكر له ابن عدى في الكامل أحاديث وقال : ولميمون الأعور - يعني أبا حمزة - غير ما ذكرت وأحاديثه مة عن إبراهيم مما لا يتابع عليه ، اه قلت : وأثر ابن مسعود هذا منها ! ولعل الحافظ الهيثمي ذهب به إلى أن أبا حمزة المذكور في هذا السند هو البصري واسمه عبد الله بن جابر فان هذا وثقه ابن معين كره ابن حبان في الثقات ولكن الأمر ليس على ما توهم والسكال لله .

«الأئمة - أو قال أئمة - بخير مالم يتخذوا في مساجدهم مذابح كذاب النصارى (١) » هذا مرسل صحيح الاسناد ، فان وكيعاً أحد الأئمة الأعلام من رجال الأئمة الستة وكذا شيخه وموسى من رجال مسلم ، قال في الكاشف : حجة ، والمرسل عند الأئمة الثلاثة صحيح مطلقاً ، وعند الامام الشافعي رضي الله عنه صحيح إذا اعتضد بواحد من عدة أمور : منها مرسل آخر أو مسند ضعيف ، أو قول صحابي ، أو فتوى أكثر أهل العلم بمقتضاه ، أو مسند صحيح وأوردوا على هذا الأخير أنه إذا وجد المسند الصحيح استغنى عن المرسل ، فان الحجة تقوم به وحده ، وأجيب بأن وجود المسند الصحيح يصير المرسل حديثاً صحيحاً ، ويصير في المسألة حديثان صحيحان ، قال الغزالي في القنية (٢) :

فان يقل فالمسند المعتمد فقل دليلاً « و » به يعتضد

وهذا المرسل قد عضده المسند المبدأ بذكره ، وقد تقدم أنه صحيح على رأى من وثق راويه ، وحسن على رأى من لينه ، ولهذا اقتصر البيهقي على الاحتجاج به ، وعضده قول ابن مسعود السابق (٣) ، وعضده أحاديث أخر مرفوعة وموقوفة ، وفتوى جماعة من الصحابة والتابعين بمقتضاه ، أخرج ابن أبي شيبة عن أبي ذر قال : إن من أشراط الساعة أن تتخذ المذابح (٤) في المساجد ، هذا له حكم الرفع ، فان الاخبار عن أشراط الساعة ، والأمور الآتية ، لا مجال للرأى فيه ، وإنما يدرك بالتوقيف من النبي ﷺ ، وأخرج ابن أبي شيبة عن عبيد بن أبي الجعد قال : كان أصحاب محمد ﷺ يقولون : إن من أشراط الساعة أن تتخذ المذابح في المساجد يعني الطاقات ، هذا بمنزلة عدة أحاديث مرفوعة (٥) ، فان كل واحد من الصحابة المذكورين سمع ذلك من النبي ﷺ وأخبر به ، وأخرج ابن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب أنه كره الصلاة في الطاق ، وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال : اتقوا هذه المحاريب ، وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم النخعي أنه

(١) هذا التشبيه يعين أن المراد بالمذابح في الحديث السابق هي المقاصير المعروفة في بيع النصارى يذبحون عندها قراييدهم ويفعلون أشياء من عباداتهم ، وذلك على ما بينا هناك من أن جملة (يعني المحاريب) مدرجة في الحديث من الرواة ، وبهذا بطل أن يكون للمؤلف في الحديثين متمسك لمدعاه .

(٢) كذا بالأصل والصواب : العراق في ألفيته ، وقوله دليلاً وبه ، تصحيف أيضاً والصواب دليلاً به أى بالمسند يعتضد المرسل .

(٣) تقدم أيضاً أن الحديث على رأى أبي زرعة ليس بصحيح وعلى رأى ابن عدى ضعيف وأن أثر ابن مسعود ضعيف أيضاً فلا تغفل عن ذلك .

(٤) استمر المؤلف في هذا الجزء على فهم أن المذابح هي المحاريب المعروفة اليوم مع أنها في اللغة المقاصير فلا ندري أعتبه عليه الحال ؟ أم ماذا ؟ !

(٥) ولكن مخرجها واحد وأنى يعتبر تعدد الحديث مع اتحاد مخرجه - بفتح الميم - وغاية ما في هذا الأثر أن عبيد بن أبي الجعد يحكى عن الصحابة فهو غريب بالنسبة لتفريده عنهم بذلك

كان يكره الصلاة في الطاق ، وأخرج ابن أبي شيبة عن سالم بن أبي الجعد ، قال : « لا تتخذوا المذابح في ساجد » وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب أنه كره المذبح في المسجد ، وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن كعب : « يكون في آخر الزمان قوم يزنون مساجدهم ويتخذون بها مذابح كذاب النصارى فإذا فعلوا ذلك سب عليهم البلاء ^(١) » وأخرج عبد الرزاق عن الضحاك بن مزاحم قال : أول شرك كان في هذه الصلاة هذه المحاريب ^(٢) ، وقال عبد الرزاق عن الثوري عن منصور والأعمش عن إبراهيم أنه كان يكره أن صلى في طاق الامام ، قال الثوري : ونحن نكره ، وأخرج عبد الرزاق عن الحسن ^(٣) أنه صلى واعتزل لما أن يصلي فيه ، انتهى والله الحمد والمنة .

فائدة : روى الطبراني في الأوسط عن جابر بن أسامة الجهني قال : لقيت رسول الله ﷺ في أصحابه سوق فقلت أين يريد رسول الله ﷺ ؟ قال يريد أن يخط لقومك مسجداً ، فأتيت وقد خط لهم مسجداً غرز في قبلته خشبة فأقامها قبله ^(٤) .

هذه الرسالة بنماها منقولة عن مجموعة رسائل للجلال السيوطي من دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٢ مجاميع .

(١) لا معنى للآتيان بكلام كعب في هذا الموطن فقد تقرر في علم الأصول والحديث أن قول التابعي يكون في حكم المرسل إلا بالشروط التي تجعل قول الصحابي في حكم المرفوع وهي ألا يكون للاجتهاد به مجال وألا يكون معروفاً بالأخذ عن الاسرائيليات وكعب هو الذي أشاد بذكر الاسرائيليات وأكثر النقل عنها حتى اشتبه حالها على كثير من الرواة فأدخلوها في المرفوع وهما غلطاً ووقع من ذلك في يسيح مسلم وفي ذلك من عظيم الضرر ما لا يخفى على ذي لب والله المستعان

(٢) وهذا أيضاً لا معنى له هنا لأن الضحاك يأخذ عن الاسرائيليات

(٣) الحسن هو البصري وإنما نهينا عليه مع وضوحه لأننا رأينا بعض من كتب في تحريم المحاريب على ما تعطيه قوة كلامه « ظنه الحسن بن علي عليها السلام وهو خطأ فاحش ، وهذا الأثر رواه عبد الرزاق بن المعتز بن سليمان عن أبيه قال رأيت الحسن جاء إلى ثابت البناني فحضرت الصلاة فقال ثابت تقدم باسميد قال الحسن بل أنت أحق قال ثابت : والله لا أقدمك أبداً ، فتقدم الحسن فاعتزل الطاق أن صلى فيه ، قال معتمر : ورأيت أبي وليث بن أبي سليم يعتزلانه .

(٤) هذا الحديث في سنده معاوية بن عبد الله ابن حبيب ، قال الحافظ الهيثمي : لم أجده من ترجمه . هذا آخر ما رأينا تعليقه على هذا الجزء اللطيف ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله لأهين وخيار صحابته من الأنصار والمهاجرين وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

عبد الله محمد الصديق النجدي - عن

معرضة الأدب والإجماع

ننشر هذه الكلمة القيمة لحضرة المريسة الفضلى الأنسة منيرة حلمي بركات
وسنعود إلى تنمة موضوعي في الأعداد الآتية هلال

نقد في مهب العاصفة

أمام متناقضين اجتماعاً في بلد واحد وشهر واحد ودين واحد ولفظ واحد ، أتحدث اليوم إلى القراء الكرام وأعلم أن الحديث — بهذا الوصف — سيلقى عجباً ودهشة عند أفراد آمنوا بروح هذا العصر ، وأسلموا إلى تقاليده مقاليد الفكر ، واتخذوا عقولهم ذرائع ازويج كل غريب على الفطرة الانسانية ، وزعموا أن لناس باتوا عبداناً أرقاء لمقدماتهم الزائفة ، وأساليب دعاياتهم الباهتة .

في مصر ، وفي ربيع الأول ، وفي دين الاسلام ، وباسم الذكري . التقي النقيضان السفور والحجاب ! أجل . كان من أعجب الصدف في هذا العام ، أن يجمع شهر ربيع الأول بين دفتيه ذكريين على طرفي تقيض ذكرى — قاسم أمين — داعية السفور ومغرب الخدور . وذكري محمد ﷺ نبي الآداب ورسول الحياء والحجاب .

سارت مشرقة وسرت مغرباً شتاف بين مشرق ومغرب

وإن لكل من الذكريين وصاحبيهما ، أثرآ لا يحتمل مكابرة ولا يسع جدلاً ، فاذا نحن عرضنا لبيان مدى الأثر لكل من المبدئين المتنافرين ، فذلك ليتسنى للقراء أن يوازنوا بين ما لكل منهما من النتائج في الحياة الاجتماعية ، وفي الآفاق الخلقية ، وليصدروا حكمهم صادقاً على الحقائق الراهنة ، لا على الأوهام والتخيلات ، ولا على التخرصات ومجرد الظن « إن الظن لا يغني عن الحق شيئاً » .

فأما قاسم أمين الذي احتفل بذكراه في مصر جمع من الأعيان ، قبل ذكرى الميلاد المحمدي ، فندد حركت يده كرة الناقوس ، بمبدأ السفور الذي ابتدعه ، إلى اليوم ، ومستوى خلق المرأة آخذ في الهبوط وآدابها تهوى في منحدر زلق انتهى بالمجتمع إلى أسوأ النتائج ، وفك عرى الأسر ، ومزق أوصال الأرحام ، وجنى على البنوة والأمومة والبيت جنابات تطفح ببعضها أثمار الصحف اليوم وفي الظلال السوداء ، لهذا الوباء ، فقدت الأبوة وقارها ، وخذت جذوة الرجولة والغيرة فأقترت الخدور ، وعمرت الطرق والملاهي ، وضاعت الثقة بين الجنسين وحل الشك محلها فكسدت سوق الزواج ، وانتهى الأمر إلى فوضى خلقية ، وتدهور مادي ومعنوي ، ومسوخ روحاني يندر بأخطر النتائج إذا لم تدركنا عناية الله السفور علة من العلل في التبرج الذي انحط بنخوة الرجولة إلى أدنى من ميوعة الأنوثة ، وخلق

من الشباب الفتي أسراب الحملان الوديمة التي فقدت شوكة القوة وصار أشق شيء عليها أن تخاع من صدورها — المناويل الحربية المعطرة — لتضع محالها أداة الدفاع عن الوطن . السفور هو الذي أنشأ في المجتمع رجلا يمرض على الجماهير متاعه الشخصي الجرام على غيره ويتأبط ذراع — حرمه — مفعلة الأعضاء بادية الأجزاء، فيخترقها الميادين ويعرضها على المنتديات والمشارب مزهوا يصعرخده اللامع كبراً ويحتال في مشيته عجباً وهي بجانبه تنقل خطواتها ثقلاً - إيقاعياً — وبصورة تستدعي الانتباه، وتستريح الأنظار السفور ، هو أبو الفواجع الدمية التي حطمت بيوتا ، وأيتمت عوانس ، وأيتمت أطفالا وشردت إخوة وأقامت على طولها علم قاسم أمين ينمق البوم على طرف فتاته بنشيد الشيطان اللعين : لا وقار ولا هيبة ولا ثقة ولا جمال ، ولا تقوى ولا دين .

جمع قاسم أمين في حفرة ، ولقي مصرعه قبل أن يقرأ فقرة من منشور البابا (بيوس) : « عاربات السواعد والسيقان ، محرومات من بركة الكنيسة » وكنا نود لو أنظره الجبار حتى نسمع رأيه في هذه الفقرة ، كما سمعنا رأيه في آيات الحجاب !!

هطلت على جدتك الطاهر سحب الصبء ، وجاد تربتك العاطرة غيث من « الويسكي » فقد رقدت بعد أن أثرت للناس فتنة لا تزال العقائر ترتفع بها إلى اليوم . أستغفر الله . أليست هذه أمنية « عمر الحيام » وآخر بوصاياه في رباعياته ؟ ..!

أيها السفوريون : إذا لم تكف عندكم نصيحة البابا (بيوس) في الحجاب وأنتم المروجون لكل ماهو غربي ، والمذيعون لكل ماهو شاذ عن فطرة العرب ، فهل عندكم من شك في سوء النتيجة التي انتهى إليها مبدؤكم ؟ ..!

وأما ماجاء به محمد ﷺ الذي احتفل المسلمون بذكرى مولده في أنحاء العالم ، وفي ربيع الأول ذاته خافى أعرض نتائج قبل أن أعرض نصوصه ، لتتم الموازنة بين الأثرين ، في ظلال الآداب العالية التي منها مبدأ الحجاب ، نشأت أمة قوية البأس ، شديدة الغيرة وضع رسولها ﷺ حد الكراهة بين رجالها وبين التبرج ، فلم تخلق لحية ، لم يزجج حاجب ومنع لبس الحرير والتختم بالذهب ، وحرم الزهان إلا في السبق والرماية ، فنشأ على هذه المبادئ شباب فتي جانب الدعة وقاطع الخمول والتزف ، فما إن دعاه رسوله إلى الجهاد حتى هب أفرادهم سراعا إلى الميادين في صعب على رؤوس أبطالها تخفق ألوية النصر .

كانهم في ظهور الخيل نبت ربا من شدة الحزم لامن شدة الحزم وما انصرف نصف قرن حتى كانوا قد وطئوا بسنابك خيولهم رؤوس المتبردين في أنحاء الأرض ، وجمعوا إليهم صولجان الملك وعزة السلطان من يثرب في جزيرة العرب إلى جدران بيرنيه في الصين شرقا وإلى تخوم روما غربا ، وكانوا يحملون معهم أطفالهم ويسندون مهمة السقي والاسعاف إلى نساءهم إلى غير ذلك من مهام الحرب فلم تتطرق إلى نفس ريبة ، أو يدب إلى رأس شك لما سادهم من تعاليم خالطت مشاعرهم وامتزجت بأفئدتهم ، وكانت ميزانا صادقا لميولهم وحداً لنزوات غرائزهم .

أمة قامت على رسوم أقسى همجية في تاريخ البشرية ، فأحالتها إلى أمة وضعت للناس أنتم حضارة على

كامل وأعلى تشريع عرفته الإنسانية جمعاء ، حتى كانت منهم الحملة التي ركزت لنواء الملك الاسلامى فى مصر والسلطة الشرعية العربية من عهد عمرو بن العاص إلى عصر فاروق الأول حفظه الله — تلك هى آثار بدأ الحجاب ، فأى الفريقين خير مقاما وأحسن ندياً ؟ !

وقبل أن أختتم هذا المقال أورد من النصوص التي قام عليها مبدأ الحجاب ما أكرر به التحدى الذى وجهته إلى دعاة الاختلاط والسفور فى العدد ٢٧ من السنة الخامسة من الاسلام وأطالبهم بما لديهم من الحجج ، فى تبرير بدعهم الذى جنوا به على هذا الجيل جنابة سوف لا ينساها لهم التاريخ

١ - ورد فى سورة الأحزاب آية : ٥٩ : (يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ، ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين الآية) .

٢ - وفي آية : ٥٣ : من الأحزاب أيضاً (يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ، ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ، ولا مستأنسين لحديث ، إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق ، وإذا سألتهم عن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن) .

٣ — وفي آية : ٣٣ من الأحزاب أيضاً : (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

٤ — وورد في سورة النور آية : ٣١ : (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يمدبن زينتهن إلا ماظهر منها وايضرن بخمرهن ^(١) على جيوبهن إلخ) .

هذا حكم الله الذي خلقهم وكتب في صحائفهم تلك السفسةطة التي أغرموا بها ، فهل لهم أن يملنوا في
دراحة رأيهم فيه ؟ وما عساه يخالجه من الريب في صدقه وصلاحيه تعالىه خلقه ؟
وإذا لم يجدوا شجاعة على إجابة هذا التحدى ، فليذهبوا كغشاء السيل على ما في قلوبهم من مرض
وما في أنفسهم من هوى ، إلى حيث لانسمع لهم بعد ذلك ركزا منيره حامى

تحفة الاحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات

أوسع كتاب في تاريخ الزارات الإسلامية والآثار العربية بمصر والقاهرة والضواحي ، ذكر فيه مؤلفه :
العلامة الكبير مؤرخ القرن التاسع أبو الحسن نور الدين علي بن أحمد بن عمر بن خلف بن محمود السخاوي ،
مناقب أولياء مصر كافة وأنسابهم ومشاهد الأشراف والشريفات ، وبين جميع مساجد ومشاهد ومزارات
هذه الأماكن بما فيها مزارات القرافة الكبرى والصغرى وما جمعتا من فحول العلماء وعطاء الملوك الصالحين
وتتبع أخبارهم . طبع لأول مرة طبعا متقنا وثمنه ٢٠ قرشا من الورق الجيد و ١٥ قرشا من الورق الأسمر
ويطلب من مكتبة الأزهر بحارة الصوافة رقم ٧ بالدراسة بمصر

(١) جمع خمار وهو القناع يسدّ له على قطعي الجنين وهي الحبوب (القطوع)

أما لهذا الهديان من حد؟!

٢ - مامعنى تحرير المرأة ؟

من شأنها تحسين حالة أخواتهن الشرقيات ، وإنى لأرجو من صميم قواى أن تكل هذه الجهود الشريفة بتاج النجاح الذى هى جديرة به ، يد أن أسفة لأن كثرة أشغالى التى تتطلبها مملكتى ، حالت دون كتابتى إليك كتابة شافية فى البريد الأخير . وبعد فخصى لتلك الأوراق ، أجد الآن من نفسى باعثاً أن أخبرك بأفكارى فى هذا البحث راجية أن تبسطها أمام اللجنة المختصة للنظر فيها ، ولكن قبل أن أخوض غمار هذا الموضوع ، أو أعرب عن أفكارى ، أخبرك أنت وجميع المرحبات والناشرات لهذا المشروع ، بأن الاعتبار الشخصية التى أشارت بها الآنسة (ريتشاردسون) فيما يختص بمرکز المرأة فى الاسلام ، لم تكن قائمة على معرفة الدين الاسلامى وعلمه المعرفة الحققة ، فقد بدا لها أن الاسلام ينشئ ويحفظ بطبيعة المرأة والهئية المسلمة انحطاطاً نفسياً أكثر مما ورد فى أى عالم دينى آخر ، وأنها لا تعجب حينذاك إذا رأت بين المسلمات كثيرات من «الغشاة ، وربان المكر ، والخيانة ، والمنحطات ، والخبيثات» غير أنى أعتقد أن فى هذا الحكم الاجالى على كثير من المسلمات إجحافاً بحقوقهن ، وباء بارى مسلمة وعلى الإمام بأركان دينى وعقيدتى ، أعرف أن الاسلام لم يصدر لائحة ولا قانوناً ولا عقداً يقضى بأن يكون مركز الجنس الطيف منحنياً على أى وجه من الوجوه ، بل هو على تقيض ذلك فالاسلام قد منح المرأة مركزاً عظيماً لا حسناً ، بمكر أن تحصل عليه بمحض إرادتها فى أى وقت شاءت

وعدنا فى مقالنا السابق بنشر خطاب موضوعه التحدث عن حياة المرأة المسلمة ، وبيان مركزها فى حكم الشريعة المحمدية السمحة ، وما منحها الاسلام من الحقوق التى لم تنلها امرأة قط من أى دين كان .

وتقول الآن : إن هذا الخطاب الذى أشرنا إليه ، كانت بعثت به حضرة المسلمة النبيلة صاحبة السمو (ملكة بهوبال) بالهند ، إلى صديقة لها مسيحية هى الآنسة (دى سيلنكورت) ناظرة مدرسة البنات العليا بمدينة (الله آباد) جواباً على مسائل تقلل من قيمة المرأة المسلمة فى نظر النساء الغريات ، واهبات أن ليس فى التعاليم الاسلامية ما يرفع من شأن المرأة ، أو أن الانحطاط الذى أصاب بعض المسلمات الجاهلات ، إنما يرجع إلى المبادئ الاسلامية .

وقد نشرت الصحف الهندية صورة هذا الخطاب فى حينه ، ثم تناقلته المجلات العلمية فى تركيا ، أيام كان المرحوم الشيخ عبدالعزيز جاویش فى الآستانة ، فترجه يومئذ إلى العربية ، وأرسله إلى جريدة الأخبار بمصر ، حيث نشرته بعددها الصادر فى ٣ أكتوبر سنة ١٩٢٣ ، وهذا نصه :

صديقتى العزيزة ...

أشكرك لخطابك الرقيق وللأوراق التى شفعتها بها والتى درستها بتلهف زائد ، وإننا لمدينون جداً لصاحبات الأرواح العالمة من السيدات الأوريات اللاتى يعملن بنشاط وحمية لا يحجاز المشروعات التى

دفتها من نبيل أعمالهن وبطولتهن ما لم نجده في تاريخ أمة أخرى .

كيف لا وقد ارتقين منصات الخطابة ، وفهن بالخطب البليغة المؤثرة ، وألقين المحاضرات الدينية في قاعات جامعاتهن ، وطالما لعبن أدواراً مهمة في سياسة بلادهن ، وبدون أن نلجأ إلى ماورد في تصريح المقرظين والأتباع ، فقد كن ببعض كلمات من نصائحهن النفيسة الخالصة ، يدرن عنان الإدارة ويقدن الرأي العام إلى ما فيه خير البلاد وسعادتها ، كن في ساحة القتال يعرضن العليل والجريح ، يحرضن الجند بطرق مشجعة على حماية أمتهن وحفظ كيانهن ، ولا إهلاك لعهدين أنهن كن يحاربن مع الرجال بشجاعة نادرة في كثير من الوقائع الحربية . هذه هي حقيقة الصفات التي اكتسبتها النساء بعد ظهور نبينا ﷺ بزمن يسير - نبينا الذي لا تعرفه أخواتنا الغربيات تماماً -

نحن نشكرك جداً لما رسلتكم لنا ، ولسكننا نرجوكم في الوقت الذي تجهلين فيه تعاليم الاسلام ألا تصفى الأدوية لمعالجة حالة التدهور الراهنة قبل أن تدرسى آداب ديننا .

لامراء أن بعض المسلمات قد تدهورت إلى ذلك الدرك الذي وصفته الآنسة (ريتشاردسون) ولكن الحكم يبنى على الأغلبية ، وسوف يرهن ديننا على خلاصتنا وبراءتنا ، وما هو بتلك العقائد التي يحتمل اتباعها في الأمصار التي صادفها الآنسة لأن ما جاء في رسالتها من العادات الذميمة التي اكتسبتها بعض الطوائف المسلمة ، إنما نتجت عن تدهور وطني لاديني ، لأنه إذا قيس الله لأمة أن تحبب في غياهب الظلمة ، وتضل الطريق السوي ، فلا بد أن يدب التدهور الخلق في بعض أفراد تلك الأمة ، وربما أدى الأمر إلى إهال أصول

فضلا عن أنه لم ينشل المرأة من أعماق هاوية الانحطاط التي كانت غارقة فيها في الجاهلية بحسب بل منحها مركزاً شرعياً محدوداً لا يمكن أى دين آخر أن يوجد نظيراً له .

لقد منع النبي ﷺ الجور الذي كانت تلقاه النساء قبل بعثه ، كما أمر أتباعه من المؤمنين باحترام الجنس اللطيف ، أفلم يقل القرآن (من لباس لكم وأنتم لباس لهن)

وقد فرضت تعاليم الاسلام المساواة بين الجنسين وإني أقول دون أن أخشى في ذلك لوم المعارضين : إن الاسلام قد وضع أقوم الطرق لتثقيف المرأة عقلياً واجتماعياً ، أمر باكبار المرأة الفائق واحترامها الرائد ، وجبذا لو تعلم الغربيات اللغة العربية ، وأمكنهن دراسة القرآن الدرس الكافي الذي يكفل إزاحة كثير من سوء التفاهم ، وإن من يتتبع ماسطرته يد علماء المسلمين ، ودبحته أفلام الكتاب الأوربيين غير المتحيزين في هذا الموضوع ، يستنتج من أبحاثهم أن الاسلام قد هيا للمرأة من الحقوق المشروعة ما لم يهبه لهن أى دين آخر ، والواقع أن جميع ماوجه ضد ديانتنا من التهم المتداولة ، لم ينجم إلا عن الجهل المطبق بأصول تعاليم الرسول الكريم (١)

فإن تاريخ الاسلام مفعم بما لا يحصى من الحوادث الناطقة بأزما وصلت إليه المسلمة من التهذيب والرقى كان من عوامل تأثير الدين ، وليس ناتجاً عن أى تشجيع أو وازع آخر ، كان من يدين المتضامات في القوانين وأصولها والتوحيد والفقه والفنون الجميلة ، ولقد تركن وراءهن سجلات ضمت بين

(١) فليتنبه أتباع مذهب قاسم أمين إلى أن دعوى تحرير المرأة ليس إلا فضولاً ناجماً عن جهل مطبق بأصول تعاليم الاسلام .

إن نظام «الحجاب» يلزمنا ببعض تقيدات مخصوصة. ولهذا فلن تعلم النساء في البلاد الشرقية يجب أن يتخذن طريقاً مخالفاً لما نراه في الغرب، وإذا أردت تلقين العلم الصحيح، فإن أول ما يجب مراعاته وضع برنامج مفيد كامل تتضمنه كتب هندية تناسب ذلك المقام. أما مدارس المعلمين فيجب أن تشيد في الأماكن المهمة، حيث يتعلم السيدات المعلمات كما أنه يجب تشجيع ذوات اليسار من الأسر الكريمة للانخراط في سلك المعلمات.

أما النظام المتبع في اختيار الذكور، فإنه لا يأتي بالقائدة التي نشدها إذا أدخل في مدارس البنات. وأما المدارس التي تفت أنا بتأسيسها في مملكتي «بهوبال» فتقوم بعملها خير قيام. ولن تجد أية صعوبة في إدماج فتيات الوحبات. وتعويدهن المثابة بلا انقطاع. وفي «عليكرة» مدرسة للبنات سائرة سيراً حسناً مرضياً أيضاً. وكذلك في مختلف الأقطار من الهند مدارس وكليات البنات وحدثن (أى منجزلات تمام الانزال عن الذكور) وهناك تلقين ما يناسبهن من العلوم المختلفة. ومن أهم الأمور الاحتفاظ بما يقتضيه نظام «الحجاب» الذي أرجو ألا تغفل أخواتنا الغريات عن فائدته العظمى والحاجة إليه^(١) وتفتي أيتها السيدة أنني أول من يهتم في الهند بأمر ترقية التعليم والتربية. وأنتى بكل الشراح وسرور أقدم في سبيل ذلك من المساعي كل ما في استطاعتي. وأسأل الله أن يوفقك إلى النجاح في الوظيفة الكبرى التي وقفت نفسك عليها. وأحييك بكل إخلاص. سلطنة جاهان بهوبال

(١) فليعتبر دعاة السفور بما قرره هذه الملكة من شدة الحاجة إلى الحجاب وفائدته العظمى التي يتوقف عليها تهذيب الفتاة وترقيتها في تلقى العلوم النافعة. محي الدين سعيد البغدادى

الدين وفرائضه، ولكن دين المؤمنين الصالحين هو دين القوة الإلهية القاهرة، هذا وليس في مقدورى أن أعمل أفضل مما لورجوت من أخواتي الغريات أن يدرسن القرآن الذى هو عماد ديننا بل سلسلته الفقية، وأن يدرسن ما كتبه مشهورو الاسلام في هذا الصدد.

وبقدر ما يمكن أن تسمح به معلوماتى في شأن الدروسية وفنونها، فإن الغرب قد نقلها عن الشرقيين كما صرح بذلك جميع من كتب في تاريخ القرون الوسطى، وليس أدل على هذا نكد الطالع وتعرضه بنا من أن الغريات ملزمن يظنون إلى أخواتهن الشرقيات بعين الازدراء والسخرية.

دعيني أرجع إلى البحث في الموضوع الذى من أجله أكتب إليك كتابي هذا، وقبل أن نتناول مسألة تعليم النساء في الهند يجب أن نقف مبدئياً على مبلغ المجهودات التي بذلت حتى وقتنا هذا. ولا يعزب عن ذهنك أن حكومتنا قد قامت بواجب التعليم على الوجه الأكمل. وقد بلغ اهتمامها أنها أقامت الجامعات في المراكز المهمة. ولكن الرجال وحدهم هم الذين نالوا منها جل الفائدة، بينما نجد النساء قعوداً لا يولن على شيء. وقد كان يجري تعليم الفتيات على يد الطاعنات في السن اللواتي في بيوتهن. وذلك في بعض الايلات التي يرأسها أمراء مسلمون. وكان لهذا الترتيب مزايا حسنة، فضلاً عن ملاءمته للذوق في ذلك الوقت. أما وقد تغيرت الحال الآن. فكثير من الفتيات يرغبن في التعليم بالمدارس، حتى صارت هذه المسألة من الأهمية بالمكان الذى يحتم بوجوب بذل المجهودات السريعة المنظمة، ليتسنى لنا أن نؤسس المشروعات الواسعة النطاق في الهند لتنفيذ هذا الغرض.

وإنى أرى أن التقليد الأعمى لدور العلم الغربية لا يؤدى بنا إلى الوصول إلى أحسن ما نصبو إليه،

جزاء الكذب في رؤيا المنام

الحمد لله الذي أرسل لنا رسولا صادقا أميناً ، عليه قرآننا عربياً مبيناً ، أحمدته رضى عن فين ، وغضب على الكاذبين ، وأشكره علمنا بصدق خير الفضائل ، وأن الكذب شر الرذائل ، بآية وأستغفره من قول لا يطابق الصدق ، لا يوافق الحق ، وأشهد أن لا إله إلا الله لا شريك له أمرنا بالاتباع ، ونهانا عن التلق والابتداع ، وأشهد أن سيدنا محمداً ورسوله حذرنا من الكذب عليه ، وإسناد صدر عنه إليه ، حفظاً لنشرع الله الحكيم ، أن تبدل دينه القويم ، صلى الله وسلم على سيدنا وعلى آله وصحبه الذين آمنوا به وعزروه ونصروه وبالنور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون . أما بعد - فقد ابتلى المسامون بقوم يتخذون كذب والاختلاق وسائل للتنفير من الاسلام ، زقا للارتزاق وكسب المال . من هؤلاء رجل نال من اسم (الشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية) في كل سنة رؤيا منامية كلها كذب وبهتان ، ثم يشرها في جميع المدن والقرى الاسلامية وهي على جهل كاتبها ، وسخافة عقل من يتقبلها . ومع معاء والوعاظ والمرشدين في كل عام يمينون للناس بهذه الوصية المفتراة ، وسوء قصد مفترها ، صاحبها لا يرتدع عن إعادة نشرها ، ولا يزال يمين من يهافت على قراءتها ، وتصديق ما جاء ، وللساعدة في ترويجها ، طمعاً في نيل ما تضمنته كاذب الوعود ، وخوفاً مما اشتملت عليه من الوعيد والتهديد . وقد حمل إلى البريد رسالة من مر بها مرسلها عن مبلغ صحة هذه الوصية التي بها هذا الدعي من أربعين سنة مضت وعن حكم

الدين عليها ، وما انتهت من قراءتها حتى وجدتها محشوة بالكذب على الله تعالى ، والاختلاق على رسول الله ﷺ ، والتهويل على عقول العامة والبسطاء باختراع ما لا يقره الدين ، ولا يقبله العقل السليم ، فرأيت من واجبي أن أبين كذب هذه الذئرة ، وأزيف ما فيها من الترهات والأباطيل ، إنكاراً على صاحبها ، وفتحاً على قلبه ، وتبشيراً به ، ليعلم الناس أنه كاذب أفك متلاعب مجزئ على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ الذي يقول في الحديث الصحيح : « من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » ولأنجل أن ندرك الخطر المترتب على الكذب ، ونقف على عظم الضرر الناجم عن هذا الخلق الذميم ، وبخاصة ما كان منه في حكاية رؤيا المنام ، أسرد بعض ماورد من الآيات ، والأحاديث في النعي على الكذب والكاذبين ، وتصوير ماأعده الله لهم من العذاب المهيمن ، قال الله تعالى : (إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) وقال : (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الاسلام) وقال : (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة) وقال : (إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) وقال : (إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون) وقال : (ثم نبهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) فالكذب من أقبح الخصال ، وأسوأ الخلال ، يذل صاحبه ، ويخزي فاعله ويضيع ثقة الناس بعضهم ببعض ويذهب بقوة المجتمع الانساني ، ويفسد نظامه المادي والأدبي ويستوجب مقت الله وعذابه في الدار الآخرة قال ﷺ : « دع ما يريك إلى ما لا يريك ، فإن الصدق طأنينة والكذب ريبة » وقال : « عليكم بالصدق فإن

كبيراً ، ومما يدل على كذبه أيضاً ما جاء في وصية من أن رسول الله ﷺ أمره أن يخرج الأحمديّة أن الساعة قد قربت « في سنة ١٣٤٠ هـ يخرج النساء من غير إذن أزواجهن ، وفي ١٣٥٠ هـ حريّة تنظر علامة في السماء مثل بيض الدّ هي علامة القيامة » ولقد مضت سنة ١٣٤٠ هـ وفي النساء صالحات كثيرات لا يخرجن إلا أزواجهن ، ومضت كذلك سنة ١٣٥٠ هـ في السماء مثل بيضة الدجاجة علامة على قيام الله ويدل على كذبه كذلك قوله في وصيته : قال لا أحمد خادم الحجرة النبوية الشريفة : قال عليه السلام : من قرأ هذه الوصية ونقلها من بلد كان رفيق في الجنة وشفاغتي له يوم القيامة ومن قرأها ولم ينقلها كان خصمي يوم القيامة انظروا رحمكم الله إلى هذا الكذاب الو كيف يتقول على رسول الله ﷺ ما لم يقد لا أصل له في الدين ولا يتفق وأحكام شريعة المسلمين ، ومن هو الشيخ أحمد هذا الذي النبي ﷺ في رؤيا منامية أن يبلغ أمته عن البلاغات الكاذبة ؟ ! سبحانك هذا بهتان ! إن أغلب الظن أن هذا الرجل ليس من السلف هو عدو لهم ، يستهزئ بدينهم وبأحكامهم ويتستر باسم خادم الحجرة النبوية ليروج ويتنشر بين العامة زوره وضلاله ، ولو لم يوصيته إلا كذبه على الله وعلى رسول الله دليلاً على فسقه ، وسبباً لاعتراض الناس عن التي يزعم أنه يريد بنشرها الخير للمسلمين درى أنه بذلك من الأخسرين أعمالاً الله سبحانه في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون فاتقوا الله أيها المسلمون ، ولا تستمعوا إلا لك المين ، واعلموا أنه لا ينبغي لأحد

الصدق يهدي إلى البر ، والبر يهدي إلى الجنة ، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وإياكم والكذب ، فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً ، وقال : « إن كذبا على ليس ككذب على أحد ، فمن كذب على متممداً فليتبوأ مقعده من النار » فلو أن هذا الرجل الأفاك الذي سمي نفسه بالشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية كان ممن يخافون الله تعالى ، ويمدنون العدة للقاءه ، لما حمل نفسه أقبح أنواع الكذب ، وأوجبها لسخط الله تعالى حيث بنى وصيته على رؤيا منامية يحكيها على الناس ، وهو يعلم أنه مفتر على الله وعلى رسوله الكذب ، وقد صرح عن النبي ﷺ أنه قال : « من كذب في حمله متممداً فليتبوأ مقعده من النار » وقال : « إن من أعظم القرى - أي من أشنع أنواع الكذب - أن يدعى الرجل إلى غير أبيه ، أو يرى عينه في المنام ما لم تر ، أو يقول على ما لم أقل » ولا أدل على كذب هذا الرجل من قوله في وصيته : (فقال لي يا شيخ أحمد قلت لبيك يا رسول الله ، ويا أكرم خلق الله ، تعالى أنا خجلان من أفعال الناس القبيحة ، ولن أقدر أن أقابل ربي ولا الملائكة) !!! وحاشا أن تصدر مثل هذه العبارة الساقطة الركيكة عن رسول الله ﷺ وحاشا أن يكون حبيب الله وصفوته من خلقه بعيداً عن ربه وعن ملائكته !!! وهو الذي اختاره الله لجوارده ، وأعلى درجته على جميع خلقه ، وفضله على جميع الأنبياء والمرسلين ، وجعل روحه في أعلى عليين ، واختصه بأعلى درجات القرب ، وأسمى منازل الكرامة .

وإذا كان الرسول الأعظم ﷺ بعيداً عن ربه بسبب عصيان أمته ، فمن ذا الذي يكون قريباً من ربه بعده ؟ ! تعالى الله عما يقول الجاهلون علواً

رسول الله ﷺ واتقوا الله وكونوا مع الصادقين
عن صفوان بن سليم قال : قيل يا رسول الله ،
أ يكون المؤمن جباناً ؟ قال : نعم ، قيل له ، أ يكون
المؤمن بخيلاً ؟ قال : نعم ، قيل له : أ يكون المؤمن
كذاباً ؟ قال : لا . وقال : « إذا كذب العبد تباعد
الملك عنه ميلاً من نتن ما جاء به »

محمود خليفة - المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

اليوم الآخر أن يذشر هذه البلاغات الكاذبة
رسول الله ﷺ لأن في ذلك تسويهاً لسمعة
لام ونبي الاسلام ، وصادروا هذه الوصية
بنفة الكاذبة التي تكرر نشرها ، واحرقوا
باليديكم منها ، وخذوا بما صح من الأخبار
به ، وثبت من الآثار النبوية : فان أصدق
لام كلام الله ، وخير الهدى هدى سيدنا محمد

خوان الخليليه يحتفلون بمولد الامام الحسين رضى الله عنه

بمشيئة الله تعالى سيجتمع الاخوان الخليلية كعادتهم كل عام بمنزل الأخ المحترم حسن افندى الاسناوى
ه عطفة حمام الغورية بالكحكيين ، لاحياء ليالى مولد الامام الحسين رضى الله عنه ، ابتداء من ليلة
بد مساء السبت ١٩ ربيع الآخر سنة ١٣٥٧ الموافق ١٨ يونيه سنة ١٩٣٨ ، بذكر الله تعالى وتلاوة
ذالكريم ، والصلاة على النبي ﷺ ، والدعوة عامة لجميع الاخوان ، وسيشرفنا مولانا الامام الجليل
ن بالله تعالى شيخنا الشيخ إبراهيم أبو خليل رضى الله عنه فى الليلة الكبيرة يوم الثلاثاء ٢٢ ربيع الآخر
١٣٥٧ الموافق ٢١ يونيه سنة ٣٨ ، أعاد الله هذا المولد المبارك على جميع المسلمين باليمن والاسعاد والتوفيق

وغنه ٦ قروش

تفسير

هر حديثا

سورة الفتح

وبيان ما اتصل بها من الفتوح الاسلامية والسيرة النبوية

بفتح الأستاذ

عبدالله عفيفى بك

امام حنفى صاحب دارالعلوم

أجرة البريد قروش صليح

انظروا قريبا قصة سيدنا يوسف (الطبعة الثانية)
للأستاذ محمد محمود إبراهيم

مختصر المبرات

نقص الخطبة التي ألقيت بين يدي جلالة الملك بمسجد محرم بك بالأسكندرية في يوم الجمعة ٤ ربيع الله

الحمد لله الذي لا يضيع أجر المحسنين ، وأشهد أن لا إله إلا الله ضاعف ثواب المتصدقين ، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً رسول الله أجود الخلق أجمعين ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين بذلوا أموالهم في سبيل الخير وإسعاد البائسين .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين : (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم)

عباد الله : المال قوام الحياة وأمل الانسان ومبتغاه ، هو أمان الخائف ورجاء البائس ، وعدة المرء وذخيرته ، ورغبته وطلبته ، نبذل في جمعه كل جهد وتعب ، ونعاني في سبيله كل كد ونصب ، فيجب أن نتعمده ونحسن إنفاقه فلا تنفقه إلا في سبيل الخير ووجوه البر ، نعمين الضعيف ونواسي الجريح ، نساعد المنكوبين ، ونخفف آلام المكلومين ، نؤسس في الخير الجماعات ونشيد الملاهي والمستشفيات نفيت الملهوف ونحيب المضطر ، وندرك عن البائسين عوادي الدهر وطواريء الحداث .

عباد الله : ينبغي أن تنفق المال في غير كفر ، وأن نعطي في غير من ، وتتصدق به في غير إهداء ، لا نبني سوى الله ، ولا نقصد إلا وجهه ورضاه ، قال تعالى : (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا مناً ولا أذى لهم أجرهم عند

ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وقال تعالى (مثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها و فأتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل و بما تعملون بصير)

عباد الله : أفضل الصدقات ما كان من أطبر الأموال عزيزاً على النفوس ، محبوباً لدى القلوب (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفق من شيء فإن الله به عليم)

لقد كان رسول الله ﷺ دأب العطف : الفقراء والمساكين والمحتاجين والمعوذين ، رو عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان أكثر دعائه « اللهم أحيني مسكيناً وأمة مسكيناً واحشرنى في زمرة المساكين » فقال له أنه إنا لنراك يارسول الله تكثر من هذا الدعاء ، فدعا ﷺ : « يا أنس ، إن رحمة الله لا تفارقهم ضر عين » فاتقوا الله واسلكوا هذا السبيل القويم تنالوا السعادة في الدنيا والرضوان في دار العيم (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الزاخرة) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكا ينزلان ، فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكاً تلفاً »

إبراهيم الديب

خطيب مسجد محرم بك بالأسكندرية

تحية الشعر لوفد ايران الكريم

بشير الهنا أقبل فانك موفد -- بما يرنجى للدولتين ويقصد
رسول المنى أهلاً وسهلاً ومرحباً -- نهن - فب المسلمين موطن
قدمت قدوم السعد تنشد رغبة يقوم لها الشرق الأمين ويقعد
يتيه بها الاسلام عجياً وينفنى فخاراً - ونعمى ماتروم وتنشد
جزى الله عمراً كل خير وخالداً لقد غرسا بالفتح مانحن نحصد
وما بذرا غير الاخاء بفارس ومصر وقد أضحي بنا يتجدد
بذور تعالى الله أخرج زرعها نباتا على شطآنه يتمدد
فنحن وأنتم في الفخار سلالة نماها لدين الله عز وسؤدد
إذا كان في إيران يسطع زاهياً ويلمع في أفق الجلال « محمد »
ففوزية في أفق مصر تألقت لها طالع بالفوز والنصر أسعد
مددتم يدا من فارس تخطبونها وحاشا وحاشا أن ترد لكم يد
فهذى فتاة النيل تشرق بينكم يرف عليها عسجد وزبرجد
ملكه حسن زانها الله بالحجا عريقة أصل عقلها يتوقد
هنيئاً ولي العهد يوم زفافها يزف إلى طهران مجد ومحمد

إلى وفد إيران أوف تحية على بها دين وفرض مؤكد
يصوغ قوافيها إليكم قديمكم من المجد لا أسمى ولا أتصيد
فتلك كنوز الفرس في الأرض قصة وإيوان كسرى صيته ليس يحجد
على الرجب حلوا ماحلتم فكلنا نرجب بالوفد العظيم ونحمد
قرآن أم الله كل هنائه وأيد ملكينا - ودام التودد

إمام عبد الله أبو سيف - المدرس بمدرسة المطرية الأميرية

ثمار الانشاء

كتاب قيم فيه مختارات جيدة ، وبه حكايات أدبية وأمثال عربية ، وخمسون رسالة ، ومائة موضوع
وسنة ، في معان كثيرة بأسلوب سهل متين ، لا يستغنى عنه طلبة وطالبات المدارس الابتدائية والثانوية ،
تأليف فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خليفة المدرس بدار العلوم ، وصفحاته ٣٠٦ ويطلب من مجلة الاسلام
ومن صاحب الفضيلة مؤلفه بشارع القواطم رقم ٨ قسم الجمالية بمصر ، ومثله ٦ قروش صاغ خلاف البريد

الإصلاح بين الناس

نص الخطبة التي ألقيت بين يدي جلالة الملك بمسجد الحمايين في يوم الجمعة الماضي

تعالى « لاخير في كثير من نجواهم إلا من أمر
بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل
ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً » .
ويقول ﷺ ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام
والصلاة والصدقة . قالوا : بلى يا رسول الله . قال :
إصلاح ذات البين ، وإن إفساد ذات البين هي
الحالقة ، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين .
صدق رسول الله ﷺ .

عباد الله : من الإصلاح بين الناس . الدعوة
إلى جمع الكلمة، وتوحيد الصفوف ، وذلك أفضل
الأعمال وأحقها بثواب الله . قال رسول الله ﷺ
لأبي أيوب : ألا أدلك على تجارة رابحة . قال بلى
يا رسول الله . قال : صل بين الناس إذا تفاسدوا
وقرب بينهم إذا تباعدوا

عباد الله : اقتصدوا بالرسول الأمين وتأسوا
بأصحابه الراشدين واعملوا بما جاء في الكتاب
المبين « فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا
الله ورسوله إن كنتم مؤمنين »

الحمد لله الذي أجزل ثواب المصلحين وأشهد
أن لا إله إلا الله يسر لهم السبيل المستبين وأشهد
أن سيدنا ومولانا محمداً رسول الله ألف بين قلوب
المؤمنين اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه الذين أصلحوا ذات بينهم فأتاهم الله
ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين
أما بعد : فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين
« إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا
الله لعلكم ترحمون » .

عباد الله : الإصلاح بين الناس تصفية النفوس من
الأحقاد وتطهيرها من الشرور والآثام .
وإزالة الشحناء والبغضاء . وإحلال الصفاء محل
الحقفاء وبذر بذور المحبة وتوثيق المودة بالإصلاح
تتألف القلوب . وترتبط الشعوب وتتوطد الأخوة ،
وتقوى الألفة . فتكثر الأيدي العاملة ويمظم
الاتجاج ويمع اليسر والرخاء وفي هذا سمادة الأمة
وعزها وسلطانها .

عباد الله : أمر الله بالإصلاح في الذكر الحكيم
وحت عليه رسول الله الصادق الأمين . يقول

تفسير سورة الاحزاب

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ الجليل الشيخ « عبد الفتاح خليفه » مجهوداً عظيماً يشكر عليه ،
قد حوى بحوثاً قيمة في العصمة النبوية ، ومسألة حقوق المرأة في الاسلام وحالتها قبل الاسلام ، وقوامه .
الرجال على النساء ، والعدل الواجب للزوجات ، وتمدد الزوجات للنبي ﷺ وغيره ، والحكمة في هذا
التعدد ، والسنن والحدود وما يطلبه الشرع فيها ، وغير ذلك من البحوث الدينية المدعمة بالحجج ، والبراهين
ويبان الحكمة مما يفيد السلم في دينه ويزيده يقيناً وإيماناً ، ومنه أ. قروشى صاغ خلافاً أجرة البريد

جمعية بناء مسجد المستعلي بالله بشارع القواطم رقم ٨ قسم الجمالية بالقاهرة
شرعت الجمعية في بياض وبلاط دورة المياه لتوصيلها بالمجارى العمومية وهى خطوة جريئة في سبيل
إنعام عمارة المسجد والمعين هو الله الكريم ، وقد جاءت البرعات الآتية للجمعية جزى الله كل محسن
ومحسنة أحسن الجزاء

٧٤٠ مليم تبرع من حضرات المصلين بمسجد الظاهر بالظاهر بالقاهرة ، ٢٠٠ مليم تبرع من حضرتى
يس حسين وبشير أبو تاج باسكندرية ، ١٠٠ مليم من المحسنة الكريمة حرم الرحوم سيد أفندى محمد
صدقة ثوابها للرحوم زوجها ، ١٠٠ مليم من المحسنة محاسن عبد الفتاح ، ٥٠ مليم من أحد عمال مجلة
الاسلام ، ٥٠ مليم من فاعل خير م

عبد الفتاح خليفة

قصة القرآن

تأليف محمد أحمد جاد المولى بك محمد أبو الفضل إبراهيم على محمد البجاوى السيد شحاته
مفتش أول اللغة العربية المدرس بالمدارس الأميرية المدرس بالمدارس الأميرية المدرس بالجامعة الأمريكية

وهو كتاب طريف في اتجاهه ، جديد في بابه ، جمع ما جاء في القرآن من قصص رفيعة ممتعة ، وبسط
موضع العبرة في أسلوب جديد وبيان مشرق ، لا يستغنى عنه مسلم يقرأ القرآن أو يستمع إلى تربيته ، فهو يبحث
في مراميه ويحقق أغراضه . طبع هذا الكتاب طبعا أنيقا على ورق جيد في نحو خمسمائة صفحة وعن النسخة
١٥ قرشا خلاف البريد ٢ قرش ويطلب من المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد على ومن مجلة الاسلام

انتظروا قريبا كتاب «حديث الأيام» في قصة الموت والقيام

محكمة ميت غمر الأهلية

في يوم ٢٩ يونيو سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا ببندر ميت غمر سياب الأشياء الموضحة
بالحضر ملك حبران حنا صليب فاذا للحكم نمرة
٣٠٠١ سنة ٣٧ وفاة لمبلغ ٥٥٠ قرش خلاف النشر
والبيع كطلب مصطفى عبد المنعم الرجبي
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩٩

محكمة استئناف مصر الأهلية

في يوم ٢٨ يونيو سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا بناحية شارع البدوى نمرة ١ قسم اللبان
بالاسكندرية سياب منقولات موضحة بالحضر ملك
الست كب السيد حسن فاذا للحكم ن ٥٦٢ سنة
٥٢ ق وفاة لمبلغ ٦٨٠ م و ١٢ ج خلاف النشر .
والبيع كطلب حضرة باشكاك محكمة استئناف مصر
بصفته مديرا لإدارة خزانها القضائية
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩٨

إعلانات قضائية

محكمة زفتى الأهلية

في يوم ١٨ يونية سنة ١٣٨٨ الساعة ٨ فرنكي صباحا بناحية كفرسرنجا مركز ميت غمر سيّاح شب بقر موضح بالمحضر ملك السيد على عامر نفاذا للحكم ن ١٣٦٤ سنة ٣٨ والبيع كطلب عباس أحمد الديب

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩١

محكمة إدفو الأهلية

في يوم ١٨ يونية سنة ١٣٨٨ الساعة ٨ فرنكي صباحا بناحية إدفو بحري والأيام التالية إذا دعت الحالة سيّاح الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أبو زيد وهب الله نفاذا للحكم ن ١٣٧٧ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٢٣٥ قرش خلاف النشر والبيع كطلب غراي بكر فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩٢

محكمة الزقازيق الأهلية

في يوم ٢١ يونية سنة ١٣٨٨ الساعة ٨ فرنكي صباحا بقسم الصيادين بازقازيق سيّاح منقولات موضحة بالمحضر ملك ألت سذه محمود نفاذا للحكم نمرة ١٤٧ سنة ٣١ وفاء لمبلغ ١٠٠ قرش خلاف النشر والبيع كطلب قلم كتاب مجلس حسي مركز الزقازيق

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩٣

محكمة المنشبة الأهلية

في يوم ٢٥ يونية سنة ١٣٨٨ الساعة ٨ فرنكي صباحا ببندر منفلوط مديرية أسيوط سيّاح الأشياء الموضحة بالمحضر ملك الحاج حسين حسن جمال الدين نفاذا للحكم ن ١٠٨٢ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٧٠٩ قرش ونصف خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب أ. زانكل أولاده

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩٤

محكمة منوف الأهلية

في يوم ٢٦ يونية سنة ١٣٨٨ الساعة ٨ فرنكي صباحا بناحية عزبة الشنواني تبع مناوهله مركز

منوف وفي ٢٨ منه بسوق سبك الضحالك إذا لزم الحال سيّاح أردبين ذره شامى بكيزانه ملك فرج عبد الخالق البطاوى نفاذا للحكم ن ٢١٠٨ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٢٥٠ قرش ونصف خلاف ما يستجد والبيع كطلب الشيخ أمين فكرى رمضان التاجر فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩٥

محكمة دشنا الأهلية

في يوم ٢٦ يونية سنة ١٣٨٨ الساعة ٨ فرنكي صباحا بناحية العيدية تبع الخلفايه قبل والأيام التالية سيّاح الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد أحمد محمود يوسف نفاذا للحكم ن ١٩٣٦ سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ٣٣٤ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب عبد الرحيم سليم عبد الكريم فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩٦

محكمة قوص الأهلية

في يوم ٢٧ يونية سنة ١٣٨٨ الساعة ٨ فرنكي صباحا ببندر قوص وبسوق قوص العمومى في تاريخه سيّاح الأشياء الموضحة بالمحضر ملك حميد أحمد الفندقي نفاذا للحكم ن ٧٥٣ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٥٧٢ قرش والبيع كطلب الشيخ عبد الرحيم حسن عبد الرحيم

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩٧



روبين زلنيك
شارع الوسكى رقم ٤٤

صناديق التوفير

ببنك مصر وفروعه بالاقليم

تساعد أرباب العائلات والموظفين والعمال على الادخار والاقتصاد والربح

ادخروا

بمركز البنك الرئيسى وفروعه

بالاقليم تفوزوا بالربح العظيم

محكمة مصر الأهلية

في يوم ٢٥ يونية سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية الأقواز مركز الصف سيباع زراعة
موضحة بالمحضر ملك محمد قرني ناظر وقف الست
هانم مصطفى عليان فاذا للحكم ن ٥٣٢ سنة ٣٥
وفاء المبلغ ٣٥٠ م و ٤٩ ج خلاف النشر . والبيع
كطلب محروس قرني

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٧٩

محكمة دسوق الأهلية

في يوم ١٩ يونية سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية عزبة الدهر مركز فوه وفي ٢٣ منه
بسوق مطوبس إذا لزم الحال سيباع الأشياء
الموضحة بالمحضر ملك محمد ابراهيم عبد الجواد فاذا
للحكم ن ٨٩٣ سنة ٣٨ وفاء المبلغ ٢٣٨ قرش خلاف
النشر والبيع كطلب محمود محمد كربت

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩٠

مكة المكرمة

تدارت قصبتها الجذابة وتكلمها
البحر في سحرها الفريد غرقي
الذي أخذت يجرنا وقد طبعنا
الزوارن الطبيعية على رؤسنا
بمقام ٥٠ x ٧٠ ومزما ٣
حتى أصبحتا متعة للنظارين

فقد ختم

أنا فاطمة عيد ستيتيه من صافور مركز
بلاوين دقهلية فقد ختمت من مدة ستة شهور
تاريخه ولست مدينة لأحد ولم أوقع به على
فكل ما يظهر به بعد لا غيا وبما غاب جامله
أنا وأجدد بدله



صرف تذاكر آخر الاسبوع

يتشرف المدير العام بإعلان الجمهور أنه ابتداء من أول يونيو لغاية ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٣٨ تصرف تذاكر ذهاب وإياب بالدرجتين الأولى والثانية من مصر وبها وطنطا وكفر الريات والمحلة الكبرى والمنصورة والزقازيق إلى الاسكندرية وبور سعيد ودمياط وأيضاً من الاسماعيلية إلى بور سعيد بالأجور المخصصة الموضحة بالدليل المفيد لصيف سنة ١٩٣٨ وذلك بالشروط الآتية : —

- ١ — تصرف هذه التذاكر في أيام الخميس والجمعة والسب من كل أسبوع وأجزاء الاياب تستعمل كالاتي:
 - أ — أجزاء إياب التذاكر المنصرفة يوم الخميس يجوز استعمالها على القطارات التي تقوم لغاية الساعة ١٣ وقطار ٥٤ من دمياط يوم الأحد التالي .
 - ب — أجزاء إياب التذاكر المنصرفة يوم الجمعة يجوز استعمالها على القطارات التي تقوم لغاية الساعة ١٣ وقطار ٥٤ من دمياط يوم الاثنين التالي .
 - ج — أجزاء إياب التذاكر المنصرفة يوم السبت يجوز استعمالها لغاية قطار ٣٤ من الاسكندرية أو سيدي جابر وقطار ٣٠ من بور سعيد في يوم الاثنين التالي .
- ٢ — يجوز استعمال جزء إياب تذكرة آخر الأسبوع المنصرفة يوم الخميس والجمعة على القطارات التي تقوم ما بين الساعة ١٣ ومنتصف ليل اليوم الذي ينتهي فيه مفعوله على شرط أن يدفع حامله الفرق بين ثمن تذكرتين مفردتين وثمان تذكرة آخر الأسبوع حسب الأجور الموضحة بالدليل المفيد .
- ٣ — أجزاء إياب التذاكر المنصرفة يوم الخميس تصبح لاغية إذا استعملت بعد منتصف ليل يوم الأحد التالي ويتحصل من حاملها الأجرة القانونية .
- ٤ — أجزاء إياب التذاكر المنصرفة يوم الجمعة والسبت تصبح لاغية إذا استعملت بعد منتصف ليل يوم الاثنين التالي ويتحصل من حاملها الأجرة القانونية .
- ٥ — فيما عدا ما ذكر فإن هذه التذاكر تبقى خاضعة لقوانين مصلحة السكة الحديد وجميع الشروط الأخرى المدرجة بالدليل المفيد لصيف سنة ١٩٣٨

ولن يادة الايضاح يستعمل من المخططات



موضوعات هذا العدد

صفحة

- ٣ تفسير القرآن الكريم (آيات من سورة الامراء) — افضيلة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خير
- ٩ خير الزوجات في نظر الاسلام افضيلة الأستاذ الشيخ عبد الرحيم فرغل البليي المدرس بمعهد القاهرة
- ١٠ افراح ملكتين — للشاب النابه محمد أمين عبد الرحمن
- ١١ شرح الحديث الشريف — افضيلة الأستاذ الشيخ حسين سامي بدوي المدرس بمعهد القاهرة
- ١٦ مخرج الوعد في الاقاليم وعلاقتها بالانسان — افاضة الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم
- ١٨ الصور الغريبة — روضة ماسا غاير التي — افاضة الأستاذ الدكتور سلطان اسدي وزير الثقافة
- ١٩ المصحف الشريف وروح القدس — محمد باحد اسير ريتما — افاضة الأستاذ الشيخ محمد علي محمد
- ٢١ المواضيع والسكر — افاضة الأستاذ الشيخ محمد علي محمد
- ٢٤ معرض الأدب والاجتماع — افاضة الأستاذ محمد علي محمد
- ٢٧ رأى وتعليق وتقدّم وتأييل — مله في الترجمة العربية — افاضة الأستاذ محمد علي محمد
- ٣١ قصص الانبياء وقصص الكواكب — افاضة الأستاذ محمد علي محمد
- ٣٤ على هامش الحركات الشعرية — افاضة الأستاذ محمد علي محمد
- ٣٧ أسئلة وأجوبة — افاضة الأستاذ محمد علي محمد

موضوعات هذا العدد

| رقم الموضوع | الموضوع | الصفحة | رقم الموضوع | الموضوع | الصفحة |
|-------------|--|--------|-------------|--|--------|
| ١ | الافراح ملكتين | ١٠ | ١١ | شرح الحديث الشريف | ١١ |
| ٢ | خير الزوجات في نظر الاسلام | ٩ | ١٢ | مخرج الوعد في الاقاليم وعلاقتها بالانسان | ١٦ |
| ٣ | تفسير القرآن الكريم | ٣ | ١٣ | الصور الغريبة | ١٨ |
| ٤ | الافراح ملكتين | ١٠ | ١٤ | المصحف الشريف وروح القدس | ١٩ |
| ٥ | شرح الحديث الشريف | ١١ | ١٥ | المواضيع والسكر | ٢١ |
| ٦ | مخرج الوعد في الاقاليم وعلاقتها بالانسان | ١٦ | ١٦ | معرض الأدب والاجتماع | ٢٤ |
| ٧ | الصور الغريبة | ١٨ | ١٧ | رأى وتعليق وتقدّم وتأييل | ٢٧ |
| ٨ | المصحف الشريف وروح القدس | ١٩ | ١٨ | قصص الانبياء وقصص الكواكب | ٣١ |
| ٩ | المواضيع والسكر | ٢١ | ١٩ | على هامش الحركات الشعرية | ٣٤ |
| ١٠ | معرض الأدب والاجتماع | ٢٤ | ٢٠ | أسئلة وأجوبة | ٣٧ |
| ١١ | رأى وتعليق وتقدّم وتأييل | ٢٧ | ٢١ | | |
| ١٢ | قصص الانبياء وقصص الكواكب | ٣١ | ٢٢ | | |
| ١٣ | على هامش الحركات الشعرية | ٣٤ | ٢٣ | | |
| ١٤ | أسئلة وأجوبة | ٣٧ | ٢٤ | | |
| ١٥ | | | ٢٥ | | |
| ١٦ | | | ٢٦ | | |
| ١٧ | | | ٢٧ | | |
| ١٨ | | | ٢٨ | | |
| ١٩ | | | ٢٩ | | |
| ٢٠ | | | ٣٠ | | |
| ٢١ | | | ٣١ | | |
| ٢٢ | | | ٣٢ | | |
| ٢٣ | | | ٣٣ | | |
| ٢٤ | | | ٣٤ | | |
| ٢٥ | | | ٣٥ | | |
| ٢٦ | | | ٣٦ | | |
| ٢٧ | | | ٣٧ | | |
| ٢٨ | | | ٣٨ | | |
| ٢٩ | | | ٣٩ | | |
| ٣٠ | | | ٤٠ | | |
| ٣١ | | | ٤١ | | |
| ٣٢ | | | ٤٢ | | |
| ٣٣ | | | ٤٣ | | |
| ٣٤ | | | ٤٤ | | |
| ٣٥ | | | ٤٥ | | |
| ٣٦ | | | ٤٦ | | |
| ٣٧ | | | ٤٧ | | |
| ٣٨ | | | ٤٨ | | |
| ٣٩ | | | ٤٩ | | |
| ٤٠ | | | ٥٠ | | |
| ٤١ | | | ٥١ | | |
| ٤٢ | | | ٥٢ | | |
| ٤٣ | | | ٥٣ | | |
| ٤٤ | | | ٥٤ | | |
| ٤٥ | | | ٥٥ | | |
| ٤٦ | | | ٥٦ | | |
| ٤٧ | | | ٥٧ | | |
| ٤٨ | | | ٥٨ | | |
| ٤٩ | | | ٥٩ | | |
| ٥٠ | | | ٦٠ | | |
| ٥١ | | | ٦١ | | |
| ٥٢ | | | ٦٢ | | |
| ٥٣ | | | ٦٣ | | |
| ٥٤ | | | ٦٤ | | |
| ٥٥ | | | ٦٥ | | |
| ٥٦ | | | ٦٦ | | |
| ٥٧ | | | ٦٧ | | |
| ٥٨ | | | ٦٨ | | |
| ٥٩ | | | ٦٩ | | |
| ٦٠ | | | ٧٠ | | |
| ٦١ | | | ٧١ | | |
| ٦٢ | | | ٧٢ | | |
| ٦٣ | | | ٧٣ | | |
| ٦٤ | | | ٧٤ | | |
| ٦٥ | | | ٧٥ | | |
| ٦٦ | | | ٧٦ | | |
| ٦٧ | | | ٧٧ | | |
| ٦٨ | | | ٧٨ | | |
| ٦٩ | | | ٧٩ | | |
| ٧٠ | | | ٨٠ | | |
| ٧١ | | | ٨١ | | |
| ٧٢ | | | ٨٢ | | |
| ٧٣ | | | ٨٣ | | |
| ٧٤ | | | ٨٤ | | |
| ٧٥ | | | ٨٥ | | |
| ٧٦ | | | ٨٦ | | |
| ٧٧ | | | ٨٧ | | |
| ٧٨ | | | ٨٨ | | |
| ٧٩ | | | ٨٩ | | |
| ٨٠ | | | ٩٠ | | |
| ٨١ | | | ٩١ | | |
| ٨٢ | | | ٩٢ | | |
| ٨٣ | | | ٩٣ | | |
| ٨٤ | | | ٩٤ | | |
| ٨٥ | | | ٩٥ | | |
| ٨٦ | | | ٩٦ | | |
| ٨٧ | | | ٩٧ | | |
| ٨٨ | | | ٩٨ | | |
| ٨٩ | | | ٩٩ | | |
| ٩٠ | | | ١٠٠ | | |

المولد النبوي المختار وفتحات المولد

القصتان النبويتان الشريقتان الخالدتان، رفيقتا كل مسلم، وصورتا كل أديب، أجل صورة،
الأدب النبوي الكريم، والخلق الحمدي العظيم. كتابان في كتاب واحد، تأليف حضرة صاحب
الأستاذ «عبد الله عفيف» و«بطلان» مع إدارة مجلة الأديب، منها أربعة قروش خلاف أجرة العمل

الانجيل

مسيحية اسبوعية جامعة
لترنوا ودية ولسانها بالجميع وخطيبه وديانة

كاثوليك
مباحة لخدمة ولسانها بالجميع
من المشايخ
امين قس
الشيخ كرم الله وجهه
نقود رقم ٥٢٢١٣

الاشتراك
من سنة كاملة ٧٠
تفصيل للطلبة ٣٠
نقود لخدمة ولسانها بالجميع وخطيبه وديانة
ومصفاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٢٥ من ربيع الثاني سنة ١٢٥٧ هـ - الموافق ٢٤ من يونيو سنة ١٩٣٨ م

نفس القبل الالكبر

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُلْ لِعِبَادِيَ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ
كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا * صدق الله العظيم

قد فسرت في الأسبوع الماضي قوله تعالى : (وإيا يزعجك من الشيطان زغ) إلى قوله (وإخوانهم
يدورهم في النفي ثم لا يقصرون) ومن تفسيره انضح تفسير الآيات الكريمة التي وردت في سؤال حضرة
لسائل ، ومنها هذه الآية (وقول لعبادي) إلخ ولم أمكن في الأسبوع الماضي من الكلام على النفس
والشيطان ووسوسة الشيطان للإنسان ، والسحر وتأثيره ، وما وقع منه للنبي ﷺ ، والاستعاذة ، وما
يستأذ منه ، فاستأذن الله تعالى على إتمام ما بدأته ، فأقول وعلى الله أمرك ، وبه هدايتي وتوفيقي :

(١) النفس : تطلق النفس على الذات ، قال تعالى : (خلقكم من نفس واحدة) وتطلق على الروح ،
قال تعالى : (الله ينفخ الروح في من يشاء) وقال : « كانت صفة » أي روحه ، وتطلق على الدم ، ومنه
« نسل على سعد الطاهر » أي دمها ، وتطلق على ما به الأجزاء والأحاسيس والحياة والتميز ،
قال تعالى (وما أروى نفس) وهذه هي التي يقصدها الشيطان ، ويوسوس لها ، ويسبل لها في استمالها
وإغوائها وإسكانها ، هي روح الإنسان ، النفس البشرية ، والنفس الأمارة ، قال أنعمت
إلى الخير ، ودعت إلى الشر ، كانت من أكنهار الدنيا من صفات الجسم ، على كسبه من ذكر الله
تعالى وطاعته ، هي النفس النورية ، هي النفس النورية ، والبدن الحاني ، والبدن الحاني ، والبدن الحاني ،

بصور الله ، واقتبست من رحمت الله ، فكشفت لها عن أسرار الملكوت ، وسكنت إلى مقدره إلى الذي لا يموت ، ورضيت بالقرب ، واطلقت بالوصول ، هذه هي النفس المطمئنة ، التي قال الله فيها (يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية ، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) . وهذه النفس ترى مالا يراه غيرها ، وتدرك مالا يدركه سواها ، لأنها تخلصت من أسر الشهوات ، ونجت من سجن اللذات ، فلا تخضع لوسوسة الشيطان ، ولا يكون للدنيا عليها سلطان ، ولا تبطرها نعمة ، ولا تحزنها كربة ، لتعلقها بالله ، ويقظتها في الله ، وتذكرها لله ، وإيمانها بالله ، وتوكلها على الله ، قال تعالى في الشيطان (إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) وإن كانت النفس مع قوى الجسم ومطالبه ، والدنيا ولذاتها وشهواتها ومتاعها وزخرفها وغرورها ، في حرب ونضال ، وشجار وقتال ، وأخذ ورد ، ودفع وصد ، لتزوعها إلى الله ، ورغبتها في تقواه ورضاه ، حتى تنصرف على قوى الجسم ومطالب الدنيا في النهاية ، وتفوز بحسن العاقبة وجمال الغاية ، فلا تقع في الشر ، وتظفر بالخير ، وترتفع بصاحبها إلى أفق الملكة ، وقد تقع نادراً في شرك الشيطان ، وترتكب شيئاً من العصيان ، فلا تلبث أن تندم وتلوم صاحبها على ما كان ، وتمود مسرعة إلى رحمة الرحمن ، طالبة العفو والصفح والغفران ، فتلك هي النفس اللوامة التي قال الله فيها : (ولا أقسم بالنفس اللوامة) وهي لوامة لأنها تلوم صاحبها كثيراً ، فإن فعل خيراً تلومه على أنه لم يكثر منه ، وإن فعل شراً تلومه على الوقوع فيه ، فلوامها دائم ، وهي نعمة كبرى ، ولذلك أقسم الله بها ، وإن كانت النفس خائفة خاضعة لقوى الجسم ومطالبه ، والدنيا وملاذها ، مالت إلى الشر وأمرت به ، وانغمست في حماة الله وندبت إليه ، وكان وإياها الشيطان ، تنتقل بصاحبها من فسوق إلى عصيان ، ومن وبال إلى خسران ، ومن ذنب إلى ذنب ، ومن إثم إلى إثم ، فتلك هي النفس الأمارة بالسوء التي قال الله فيها (إن النفس لأمارة بالسوء) وهي المرادة بقوله ﷺ : أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك ، والمرادة بقول الامام البوصيري رضي الله عنه .

وخالف النفس والشيطان واعصها وإنها محضاك النصح فاهم

والتمدد في النفس اعتباري ، فهي نفس واحدة ، ولكن إذا تغلبت عليها الشهوات كانت أمارة بالسوء ، وإذا نازعت هذه الشهوات ودافعتها ، وأمرت بالخير ، ولامت على تركه أو الإقلال منه كانت لوامة ، وإذا قمت هذه الشهوات ، وتغلبت عليها كانت مطمئنة متصلة بالملكوت الأعلى ، راعية في الامام الأسمى ، تحب الخير وتأمر به ، وتكره الشر وتنهى عنه ، ومثل النفس مع الجسم كمثل وال في مملكته طالبت بملكه النفس ، وقواه وجوارحه وزرأوه وعماله ، فانقوة العقبة وزيره الصالح ، والقوة الشهوانية وزيره السوء ، والقوة الفضيحة صاحب شرطته ، والحرب داعية بين الوزير الصالح ، ووزير السوء ، فإذا اتبع الوالي وزيره الصالح وسلط صاحب شرطته على وزير السوء أمن ونجا وصار مملكة السوء ، وإذا اتبع الوالي وزير السوء وسلط صاحب شرطته على وزيره الصالح خسر وسقطت مملكته ، فن

للصبيبة لفتح الشهوة وقهرها واتبع عقله اجذبت قواه وأرضى مولاه ، ومهرت بملكته
 بان والنور والعرفان ، ومن عدل عن هذا النسيج واتبع هواه أفسح للشيطان المسالك ومكنه
 كما ، كمن قال الله فيه (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم) والنفس موجودة
 نزهة عن الصورة الجسدية ، ولها اتصال وثيق بالبدن ، ولا تغنى بالموت ، بل تبقى وتنتقل إلى
 بل ، وتتأثر بالطاعات وفعل الخيرات في الحياة وبعد المات ، فهي لا تموت بموت البدن ، قاله
 تحسن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من
 عز وجل (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء) وقال رسول الله ﷺ : أرواح
 حواصل طير خضر تسرح في رياض الجنة ، وقد أجمع أهل الاسلام على هذا ، فان رسول
 حمة لمن يكون باقياً لا لمن يكون فانياً ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال :
 إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار
 فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة ، فلما أراد أن نفسه تحس ما أعده الله لصاحبها بالغداة
 ، تعالى (النار يقرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) فهذا
 نفوسهم ، فهذه أدلة على بقاء النفوس وإحساسها بالخير والشر والاساءة والاحسان وانتفاعها
 لدعاء وقراءة القرآن (يبشروهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنت لهم فيها نعيم مقيم) .

- الشيطان - ثبت بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين أن الشيطان موجود قال تعالى (يا بني آدم
 الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ، يترغ عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما ، إنه يراكم هو
 حيث لا ترونهم ، إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون) وقال ﷺ : لولا الشياطين يحومون
 بنى آدم لنظروا إلى ملكوت السماء ، والشياطين والجن أجسام نظرية قادرة على النشكال بأشكال
 لما عقول وفهوم وقدرة على الأعمال الشاقة الصعبة ، ولها تأثير في غيرها ، روى عن الزبير رضي
 نوله (وإذا صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن) قال بنخله ، قال رسول الله ﷺ يصلى
 فرة كادوا يكونون عليه لبدا ، وروى أن الله تعالى أمر النبي ﷺ أن ينذر الجن ويقرأ عليهم
 صرف إليه نفراً منهم جمعهم له ، فقال ﷺ : إني أمرت أن أقرأ على الجن الليلة فمن يتبعني ؟
 فأطرقوا ، إلا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : فأنطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة في شعب
 خطلى خطاً ، فقال لا تخرج منه حتى أعود إليك ، ثم اقتتح القرآن ، وسمعت لفظاً شديداً
 . على رسول الله ﷺ ، وغشيت أسودة كثيرة حالت بيدي وبينه ، حتى ما أسمع صوته عليه
 سلام ، ثم انقطعوا كقطع السحاب ، فقال رسول الله ﷺ : هل رأيت شيئاً ؟ قلت نعم : رجالاً
 تشعرون بآب يس ، فقال أولئك جن نصيبين والرسالة التي قرأها عليهم ، اقرأ باسم ربك
 يس رضي الله عنهم قال انطلق النبي ﷺ في جماعة من أصحابه فمدين إلى سوق عكاظ ، وقد

جاء من الشياطين ومن خبر السماء وأرسلت عليهم السموم ، فخرجت الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا جئنا من خبر السماء وأرسلت علينا السموم ، فقالوا ما علم بكم من خبر السماء إلا شيء حدث ، فاضربوا مشارق الأرض ومغاريبها ، فانظروا بالناس حال بينكم وبين خبر السماء فانصرف أولئك الذين ذهبوا نحو نامة إلى النبي ﷺ وهو بنحلة عاتدين إلى سوق عكاظ وهو يمثل بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له ، فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فمهاك رجعوا إلى قومهم فقالوا يا قومنا : إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشاد فآمننا به ولن نشرك بربنا أحداً ، فانزل الله على نبيه ﷺ (قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن) وإنا أوحى إليه قول الجن . ٨١ .

فهذه أدلة على وجود الشياطين وقدرتهم على التشكل والقيام بالأعمال ، قال تعالى (ومن الشياطين من يقصون له ويسلون هملا دون ذلك) وقال (ومن الجن من يعمل بين يديه بأذن ربه) وقال (والشياطين كل بناء وغواص) وقال عز وجل (قال عفريت من الجن أنا آتيتك به قبل أن تقوم من مقامك) والآيات الدالة على وجود الجن والشياطين كثيرة ، وقد اشتهر وبلغ مبلغ التواتر خروجه ﷺ ليلة إلى الجن وقراءته عليهم ودعوته إليهم إلى الإسلام ، وآية (وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين ، قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصدق لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم ، يا قومنا أجيئوا داعي الله وآمنوا به فيفر لكم من ذنوبكم ويحرمكم من عذاب أليم) صريحة كل الصراحة في أنهم جاءوا إليه ﷺ وسمعوا القرآن وذهبوا إلى قومهم وأنذروهم ودعواهم إلى الإيمان بالقرآن وبالنبي عليه الصلاة والسلام ، وقد قال الله فيهم (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) وقد نزلت فيهم سورة الجن ، أفبعد هذه الأدلة وتلك البراهين ينكر وجودهم منكر ، ويقول لا وجود للشيطان (إن هذا هو الضلال البعيد) والجن والشياطين مخلوقون من النار ، قال تعالى (والجان خلقناه من قبل من نار السموم) وقال في إبليس حين أمره بالسجود لآدم فامتنع (ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) وقال جل شأنه (خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار) والحياة لا توجد إلا بالحرارة ، فإذا فقدت الحرارة فقدت الحياة ، فلا يقال إن الثاوية تقتضي فقدان الحياة ، والجن من جن إذا استمر لا يستلزم عن العيون قال تعالى (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) واللكفون من الخلق أربعة : الملائكة والانس والجن والشياطين ، والجن والشياطين جنس واحد ، فالجن خيارهم ، والشياطين شرارهم .

(٣) الوسوسة والعلاقة بين النفس والشيطان : للشيطان تأثير روحي في الانس ، يحمله على ارتكاب المحرمات ، وسمى القرآن الوسوسة نزفاً ووسوسة ، قال تعالى : (وإلهام من الشيطان الرجيم) وقال عز وجل (فخرس إلى الشيطان) والنزع والنسخ والنفس بمعنى واحد ، وهو ذلك النفس التي طرف المعاصي أو ما يسهل ذلك في الجسد ، وأطلق النزع عن الوسوسة من باب التنبيه ، لأن الوسوسة تزج النفس للنفس والشيطان في الجسد بأواب كثيرة تساعد على الوسوسة للانسان ، وقد ورد في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال

النبوة ، حتى لا يضل من الجنة رجل واحد . (فرسوس) إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلتك على صنعة يدي
 وملك لا يبلى ؟ وقال جل شأنه (فرسوس لما الشيطان يجدي لها ما ووري عنها من سوءاتها وقال لها يا
 ربكنا عن هذه الصخرة إلا أن تكونا عليكن أو تكونا من الخالدين ، وناصعها إلى لكما لمن الناصحين
 عدلا ما بفرور) وقال عز وجل : (يا أي آدم لا جئتكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة) وقد أمر الله
 تعالى بالاستعاذ من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس . فلاحن والشياطين تسلط وتأثير
 روحى فى الإنسان كسلط وتأثير النوم . تنوعاً منطاعياً ، فإن الإنسان قد وصل بالتنويم إلى التأثير فى
 أخيه الإنسان ، حتى يجعله طوع إرادته ، وتحت أمره ، وروح الجن والشيطان أشد تأثيراً فى الإنسان
 من روح النوم ، وبهذا يظهر معنى قوله **وَيَسْخَرُونَ** : « إن الشيطان ليحرق من ابن آدم مجرى الدم » فلما
 أنه يسيطر عليه فيجعله تحت تصرفه ، وطوع إرادته ، وإما يتسكن الشيطان ممن ملكوا أنفسهم لشهواتهم
 وغرقوا فى حماة اللهو لأفهامهم ، وعهوا وصلوا عن الهدى والرشاد ، ونسوا يوم العاد ، ومنشأ هذا البلاء
 الهاون بالنسي والمندوبات ، ثم بالفرائض والواجبات ، ولا يزال العبد يهاون شيئاً فشيئاً حتى يترك السنة
 والقرض ، ولا يلبث أن يسخر من يصوم أو يصل ، والشيطان يزين له ويوسوس ، وبغوى ويحسن ، إلى
 أن يطوح به فى ظلمات المعاصى والآثام ، والفسوق والكفر ، ثم يتركه إلى غيره (وقال الشيطان لما قضى
 الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم
 فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم) أما من تمسك بدينه ، وأدى السنة والتدوب ، وقام بالواجب
 والقرض ، وكان على ذكر من ربه ، وعلى خوف من مولاه ، واستحق أن يكون عبداً لله ، فلا يتمكن
 منه الشيطان ، ولا تؤثر فيه وسوسته ، قال تعالى (إن عبادى ليس لك عليهم سلطان) وقال جل شأنه :
 (إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا) ومما يدل على تأثير الشيطان فى الإنسان قوله تعالى فى آكل الربا
 (لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس) وما روى عن علي بن الحسين رضى الله عنهما عن صفية
 بنت حبي رضى الله عنها قالت : كان رسول الله **ﷺ** معتكفاً فأتته أزوره ليلا فحدثته ثم قت لا تغلب
 (أرجع) فقام معي ليقتلني (ليأخذنى إلى منزلى) وكان مسكنها فى دار أسامة بن زيد ، فر رجلا من
 الأنصار ، فلما رأيا رسول الله **ﷺ** أسرعا ، فقال النبي **ﷺ** : على رسلكما (لا تسرعا) إنها صفية
 بنت حبي ، فقالا سبحان الله يا رسول الله ، قال : إن الشيطان يحرق من ابن آدم مجرى الدم ، وإني خشيت
 أن يقذف فى قلبكما شراً أو قال شيئاً أهو من ابن مسعود رضى الله عنه يرفعه قال : إن الشيطان له (خفرة
 تقع فى القلب) بين آدم ، والملك له ، فأما له الشيطان فأبساد بالشر وتكذيب بالحق ، وأما له الملك
 فأبساد بالخير وتصديق بالحق ، فمن وجد من ذلك شيئاً فليعلم أنه من الله فليحمد الله ، ومن وجد الأخرى
 فليستود من الشيطان ، ثم قرأ (الشيطان يمدكم الفقر ويأمركم بالسفاهة والله يمدكم مفرقة منه وفضلا والله
 واسع عليم) والملك من الخسرة ، لأنه يبيع الجاهل ، وأمسك الحركة ، ومركز التأثير ، فالصالحات
 والطيبات ودركها ، والشر من الخسرة ، والحق من الخسرة ، وسور يسع ، وصفاة وقطعة
 وبقيت وإيمان من الشيطان ، ولا يترك من الشيطان ، ولا يترك من الشيطان ، ولا يترك من الشيطان .

والسيئات والمورقات تجده في ظلام دامس وسواد غامق ، لأن كل ذنب يترك في القلب نقطة سوداء ، فإذا كثرت الذنوب اسود القلب وقسا وتمكن الشيطان من صاحبه وهذا هو الران كما قال الله تعالى : (بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) ران عليها حجتها وعملها عليها ، والانسان أسير شهوات جسمية ، وانفعالات نفسية ، وتأثيرات خارجية ، كالآكل والشرب والمرح والطرب ، وكانغضب والحق والجهل والخيال ، والحزن والسرور ، وكالمال والجاء والنصب والجمال ، فهذه وغيرها لها سلطان قوى على القلب تجعله في تغيرات دائمة ، وتقلبات مستمرة ، وهي جنود الشيطان التي يحارب بها الانسان ، فإذا كان هذا الانسان مؤمناً بربه ، مقبلاً لسنة وفرضه ، صادقاً في قوله وفعله يذكر ربه في كل وقته ، نجاً من هذه المؤثرات ، وعرف أن كل شيء مرجعه إلى الله ، وأن الأمر كله لله ، ورضى بما قسم الله ، فلا تزعمه دواعي الحزن ، ولا تبطره موجبات الفرح ، (ألا بدكر الله تطمئن القلوب) فالدكر للقلب جلاء ، وللصدور شفاء وبالدكر يقبل العبد على الطاعات ، ويحب الخيرات ، ويغض السيئات ، ولذلك أمر الله تعالى بكثرة الدكر فقال : (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً) وإذا وصل العبد إلى أن يكون في كل وقته ذا ذكراً لله لا تجدى فيه وسوسة الشيطان ، ويقف منه موقف الحيران ، وهذه مرتبة لا اله الا الصابرون الصادقون ، ولا يدركها الا العاملون المخلصون ، من الأنبياء والمرسلين ، وعباد الله الصالحين ، وباب الخير مفتوح على مصراعيه ، يدخله من اقتنى أثرهم ، ونهيج نهجهم ، وعمل عملهم (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لانضيع أجر من أحسن عملاً) وإنما كان الشيطان وكانت وسوسته وكانت تلك المؤثرات الكثيرة التي يصل بها إلى أغراضه من الاغواء والاضلال ، ليميز الله الخبيث من الطيب ، والصابر من القانط ، والمجاهد من القاعد (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون) فالتفتنة محك الرجال ونقادة النفوس ، وميزان القلوب ، يخرج منها المؤمن موقناً صافياً ، ويتخبط فيها الآثم قانطاً حائرأ (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) . وإلى الأسبوع القادم إن شاء الله لاتمام الاجابة والكلام على الاستعاذة وما يستعاذ منه والمستعاذ به والسحر وما كان منه للنبي ﷺ : (ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً) عبد الفتاح خليفه

جمعية بماء مسجل المستعلى بالله بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية بالقاهرة

بفضل الله وتوفيقه ومعاونة أهل الفيرة الدينية تقوم الجمعية باتمام عمارة المسجد راجية أن يتم قريباً على أحسن ما يحبه كل مسلم ومسلمة ، وقد جاءت الجمعية التبرعات الآتية : —

٥ جنيه تبرع من محسن كريمه تبرعات سابقة ولم يرد ذكر اسم ولا بلده ، ٩٠٠ م تبرع من حضرات الصليين بمسجد محمد بك أبى الذهب بخوار ١٠٠ م تبرع من حضرة أحمد أفندى محمد خير بنجار بورشة طبراني أبو قير الأزهر ، ١٠٠ مليم تبرع من حضرة المحترم محمد أفندى بده خريج دار العلوم ، ١٠٠ مليم تبرع من حضرة المحترم الشيخ عبد الحميد الشافعى الأستاذ بدار العلوم ٥٠ مليم تبرع من حضرة المحترم أحمد جمال بحجة الاسلام ، عزام الله جميعاً أحسن الجراء ووقفنا بالحجة وبرضاءكم
رئيس الجمعية — عبد الفتاح خليفه

خير الزوجات في نظر الاسلام

في جانبها شيئاً مذكوراً . والمرأة شحيحة بما لها
تحتقر زوجها ويصغر في عينها إذا رآته يتناول من
ما لها شيئاً ، ويصرفه ولو في خاصة نفسها وأولادها
كما هو معروف مشاهد ، وذات المال من النساء
تكون - في الغالب - طاغية غامية ، متعجزة قاسية
لا ترضى لزوجها حرمة ، ولا تحفظ له كرامة ، اللهم
إلا إذا كان لها دين يحملها بمكارم الأخلاق ، فإنها
والحالة هذه تكون لبعطها خير قريب ، وأصدق
ميمين ، ولا شك أن تعاظم المرأة بما لها على الرجل



فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الرحيم فرغل البليني

ورغبتها في الأخذ برمام زوجها ، فيه عكس للسنة
الالهية ، فإن الله تعالى جعل الرجال قوامين على
النساء قيام ولاية وملازمة ورعاية وإصلاح وتقويم
عما فضلهم عليهن من تمام العقل ، وكال الدين ، وبما
الزهور لمن من الاتفاق ودفع الزهور ، فأولئك القوم
الذين يطلبون المرأة لما لها غايبين الطرف عن أخلاقها
(البقية على الصفحة ٣٩)

قال عليه الصلاة والسلام : « تنكح المرأة لأربع :
للمال ، ولحسبها ، ولجلالها ، ولدينها ، فاطفر بذات
الدين تربت يدك » وليبان معنى هذا الحديث نقول :
للزواج فوائد كثيرة ، وغمرات جليلة ، فعليه
يستند نظام الحياة ، وتستقر قواعد العمران - وبه
تظهر الأمم من جرائم الفساد ، وتسود الألفة
بين العباد .

فهو السبب الأعظم في بقاء النوع الانساني
على أحسن وجه وأكمل نظام ، وهو الوسيلة العظمى
لغة النفس وصيانتها عن الوقوع في المحظورات
وهو السبيل الأنسى إلى التعاون بين أفراد الأمم
لما فيه من إنشاء الصلات بين الأسر ، وتقوية
الروابط بين العائلات ، حتى تصبح كل عشيرة عضداً
وعوناً للأخرى على جلب المصالح ، ودفع المضار .
وإذا استقامت أحوال أمة ، ونأت عن المنكرات
بجانها ، وسرت روح التعاون بين أفرادها ، فأخلق
أيها أن تقتصد غارب المجد ، وتتسم ذروة الشرف
وتكون في حلبة الفخار ، مضرب الأمثال .

وقد جرت عادة الناس أنهم يرغبون في الزواج
بالمرأة لواحد من الأغراض الآتية :

فالبعض يرغب في الزواج بالمرأة لما لها ، ولو
كانت وضعية الأصل ، دمية الخلقة ، كريمة النظر
مسلوبة الحياء ، ويعطون تلك الرغبة بأن المرأة إذا
كانت ذات مال فقد تستغنى بما لها عن مطالبة زوجها
بتحقيق ما يحتاج إليه ، وقد يرزق منها بولد فيعود
إليه ما لها بالميراث - ولكنهم - وقد ظلمت حب
المال عقولهم - خطوا عن المسار التي تلحقهم من
جفاء ذلك الزواج المسمى ، والتي لا تمتد تلك المنافع

أفراح مملكتين

في عهد المجد القديم ، ولا شاك كبير في عهد الظلم والاستبداد ، فما كان أجدرها بالتناق والتلاق في بدء عهد التجديد وعصر النهوض والحرية .

هيه أيها الأيام فأسعدى ، وأيتها الشعوب الإسلامية سيري وأنهي الفتك بكورة من أضر البواكير يبرغ شجرتها من وادي النيل ، وأشرق ضوءها في ربي إيران الأتيل .

أجل إن شاء الله ، ميصبح البعيد قريباً ، والمتحلف صديقاً وحياً ، وسينكون للإسلام أي شأن من حسنات الأسرتين ، وأجناد الدولتين ، وعحاسن الخطيبين ، ومن عوامل التآلف والتآخي بين الشمين وبين الوطنين .

لاغرو أن خطي الآمال واسعة

وأن ليس دجها صبحه اقرباً

ولاغرو إذا شاهدنا من الآن ما يشبه أعراس الفاروق ، وكأنها تتجدد ، لأن الناس يرون أن للشرق شأنًا عجيباً ، وللإسلام فتحاً قريباً ، بهذا الفضل الذي بدأ يفتح هذا المهد الجديد في هذا الشرق الإسلامي للشاه رضا بهلوي مجدد إيران ، والملك فاروق الأول مجدد شتات مصر ، وأن يمتنع من ذلك زقاق ابنية عرش العرب الفاتحين ، إلى إن عرش الأكرسة المخلصين ، تظلمها معاً راية العدل ، وراية الأسد والشمس يتكلمون .

والحمد لله

محمد عبد الحميد

تنبس الأمم برعنائها ، وتسعد الشعوب بمحكما وتترسم الجماعات خطى الملوك والأمراء ، وتسو بأخلاصهم إلى مناط الجوزاء .

فلذا وجدت وادي النيل قد أزهانت حواشيه ، وسخت روايته ، وسعدت جبرانه وخالط البشر بنيه ، فما ذاك إلا « بالفاروق » إذا أشرقته روحه الفتية ، وبزغت شمس النيرة القوية ، وسار على مهبج خلفاء الرسول ﷺ في الملاح والمعداة ، وتشبع بأثار المؤمنين في المضاء والهداية .

ولأمر ما أراد ربك الكريم أن يجري الخير على يديه ، وألا ينحصر فضله على ما بين يديه ، فهاهي إيران الدولة الناهضة المريقة في المجد والإسلام ، الدائدة عن حياض اللدنية المتحدرة من أصول كرام ، إلى فروع كرام ، قد شغفت بالفاروق وأسرت ورغبت في مصاهرته وأرادت أن تسام وادي النيل بالتيمن بعمرة ، فخطب جلالة امراطورها المحبوب ، وصاحب عرشها المقدس « رضا بهلوي » إلى سمو ولي عهده ووارث عرشه ، حضرة صاحبة السمو الملكي الأميرة « فوزية » عقيقة الفاروق المحبوب ، وبدا التقي أصل كريم بأصل كريم ، وتعاون عرش إسلامي ماجد ، مع عرش إسلامي خالده ، إذ ليس في العالم طراً بلاد أعيد تاريخاً وأقدم حضارة وأعرق أرومة وثقافة من مصر ومن إيران

وإذا كانت الأقدار لم تجمع بينهما صديقتين

الحديث الشريف

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « يَتِمَّا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ ، لَا بَرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ ، وَقَالَ ، يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْإِسْلَامُ ، أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ تُحَمَّدَ أَرْسُولَ اللَّهِ ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتُحِجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ، قَالَ صَدَقْتَ ، قَالَ فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ ، قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ ؟ قَالَ ، أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، قَالَ صَدَقْتَ ، قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ ؟ قَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ، قَالَ صَدَقْتَ ، قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ ؟ قَالَ : مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ، قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا ؟ قَالَ : أَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ رَبَّتَهَا ، وَأَنْ تَرَى الْخِفَاءَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبَنِيَانِ ، ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثَ مَلِيًّا ، ثُمَّ قَالَ لِي يَا عُمَرُ : أَتَذَرِي مِنَ السَّائِلِ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ هَذَا جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ وَيُكَلِّمُكُمْ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الشرح والبيان

عنه يؤمنون بالقدر خيره وشره ، ويعتقدون أن كل ما يصدر عن العباد من إيمان وكفر ، أو طاعة ومعصية ، أو خير وشر ، فإن علم الله قد تعلق به ألا على ما يعلم أنه سيقع من العباد باختيارهم ، وأن أعمال العباد تجري على ما سبق في علمه ، ودرج على ذلك التابعون من بعدهم ، ومن سلك سبيلهم من الخلف الراشد ، ولم يشذ عن هذا الاعتقاد إلا غلاة القدرية ، فقد أنكروا سبق علم الله تعالى بأعمال العباد ، وزعموا أن كل ما يصدر منهم فأنما هو مستأنف لم يتعلق به العلم القديم ، وكان في طليعة هؤلاء الغلاة معبد الجهن ، وعمر بن عبيد فأنما نشرها مذهبها الباطل في البصرة ، ورواله بشبه باطلة ، فافتتن به الناس ، فلما خرج يحيى بن يعمر وحيد بن عبد الرحمن الحميري حاجين سألوا عبد الله بن عمر عن رأيه في مذهبها فأفتاها بأنه باطل ، وأعلن براءته منها ، ومن كل من يقول بقولها ، ويقلد مذهبها ، واحتج على بطلان قولها بهذا الحديث ، ومن ذلك تعلم أن الاعتقاد بالقدر جزء من الإيمان ، وأن ذلك ما كان عليه الصحابة والتابعون وهم خير هذه الأمة ، وأعمقها علما ، وأهداها إلى الحق ، وعقيدتنا هي عقيدة أصحاب رسول الله ﷺ وهي التي تظاهرت على صدقها نصوص الكتاب والسنة .

ومعنى الحديث ، أن عمر رضي الله عنه قال : « بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ نستمع إلى ما يتلو علينا من آيات الله والحكمة » إذطلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ،

هذا الحديث أصل عظيم من أصول الاسلام ، لأن النبي ﷺ بين فيه حقيقة الاسلام والايمان والاحسان ، وأشرط الساعة ، وقد تفرد بروايته مسلم عن البخاري ، فرواه عن طريق بريدة عن يحيى بن يعمر قال ، كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهن ، فانطلقت أنا وحيد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين ، فقلنا لو انينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر ، فوافق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما داخل المسجد ، فاكتمفته أنا وصاحبي ، أحداً عن يمينه والآخر عن شماله ، فظننت أن صاحبي سيكمل الكلام إلى فقلت يا أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن ، ويتفكرون العلم ، وذكروا شأنهم ، وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف (أي مستأنف لم يتعلق به علم الله ألا) قال إذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم ، وأنهم براء مني ، والنبي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال حدثني أبي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : « بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ » وذكر الحديث بطوله ، واحتج به على بطلان مذهب منكري القدر لأن النبي ﷺ جعل الإيمان بالقدر جزءاً من الإيمان ، فمن أنكز القدر ، وادعى أن علم الله تعالى لم يتعلق ألا بأعمال العباد فهو غير مؤمن لأنه جحد معتقداً لا يتم إيمان الانسان بدونه . وقد كان السلف من الصحابة رضي الله تعالى

« إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل » وتصوم رمضان إيماناً واحتساباً لله تعالى ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً بتوفر الزاد والراحلة ونفقة الذهاب والاياب ، وهذا يدل على أن سؤال هذا الرجل الذي لم يعرفه الصحابة بادي الرأي للنبي ﷺ كان في آخر سني الهجرة لأن النبي ﷺ ذكر له الحج في خصال الاسلام ، والحج على التحقيق لم يشرع إلا في السنة التاسعة وعلى رأي من يقول إنه شرع في السنة السادسة ولكن النبي ﷺ لم يحج إلا في السنة العاشرة لعدم تمكنه من الحج قبل ذلك فلا مانع من أن تكون هذه الحادثة بعد السنة السادسة ، ولكن التحقيق هو الرأي الأول ، فقال الرجل للنبي ﷺ « صدقت ، فمعجبنا له يسأله ويصدق » لأن سؤاله يقتضي جهله بالجواب ، وتصديقه يقتضي علمه به ، ثم قال فأخبرني عن الايمان « أى عن حقيقته » قال أن تؤمن بالله « أى تصدق وتدعن بوحدانيته في ربوبيته وأهليته وفي استحقاقه للعبادة » وملائكته « أى تؤمن بأنهم عباد مكرمون ، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يأمرهم » و « لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون) ويجب الايمان بالملائكة إجمالاً ، وعلم اسمهم منهم بنصر قاطع تفصيلاً ، كجبريل وميكائيل ، ولا يلزم معرفة حقيقةهم لأنهم من عالم الغيب الذي لا يقتحم العقل حماه ، وإنما يكفيننا الايمان بهم ، وبأنهم خلق من خلق الله أعدهم الله تعالى لوظائف مخصوصة وردت النصوص بها ،

ي عليه أثر السفر » لأن ثيابه ناعمة ناعمة وشعره شديد السواد ليس عليه غبرة السفر لا يعرفه منا أحد » لأنه كان غريباً عن أهل مكة ، وقد أثار منظره انتباه الصحابة إليه ، وغريبته تستلزم إتيانه من مكان ناء ومن سفر ، ولكنه مع ذلك لا يرى عليه أثر السفر ، ثم انتباهها إليه وتمعجباً من حاله أنهم رأوه « حتى جلس إلى النبي ﷺ ، فأسند ركبتيه ركبتيه » أى إلى ركبتي النبي ﷺ ووضع يديه على فخذه « أى على فخذي نفسه ، أو على رجلي النبي ﷺ وهذا هو المتبادر إلى الفهم. وكان محابة يتهيبون رسول الله ﷺ ولا يجسر أحد منهم أن يجلس إليه على تلك الحال ، أو أن يحد ظر إليه ، تعظيماً له وإجلالاً لقدره » وقال يا محمد نرى عن الاسلام « ثم سأله عن الايمان لاحسان وعن أشراط الساعة ، وكان نداؤه بي ﷺ باسمه مجرداً عن وصف النبوة أو رسالة مثيراً لمعجبهم أيضاً ، فأجابه النبي ﷺ بوله « الاسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، تصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً » أى الاسلام أن تشهد لله بالوحدانية ، لمحمد ﷺ بالرسالة ، وتؤدي الصلوات المفروضة عليك في أوقاتها مستكملة أركانها وواجباتها وشروطها وسننها وآدابها ، مع الخشوع لله فيها ، والاخلاص له في أدائها ، وتؤتي الزكاة ، وهي الركن المالي الاجتماعي للاسلام ، بأن تخرج ما يجب عليك إخراجاً من أصناف الأموال إلى المصارف التي عينها الله تعالى في كتابه الكريم بقوله :

وجنة ونار، وتواب وعقاب، وكذلك يجب الايمان بالقدر خيره وشره، **وَالَّذِي نَادَىٰ كُرًا** أشار النبي ﷺ بقوله: «الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»

قال السائل: صدقت، ثم قال: فأخبرني عن الاحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك. أي تعبد الله تعالى مستحضراً قربته منك، وأنت بين يديه حتى كأنك تراه، وذلك يورث القلب خشية من الله وخوفاً من عظمته، وهيبة لجلاله، وتعظيماً له، فإن شق عليك ذلك فاعبد الله على أن الله يراك، ويعلم خواج قلبك، ومضمرات نفسك، وفي هذا إشارة إلى مقامين من مقامات السالكين إلى الله، أولهما مقام الاخلاص لله وهو أن يعبد العبد ربه على استحضار مشاهدة الله له، وإطلاعه عليه، وثانيهما مشاهدة جلال الله بعين البصيرة إذا استنار القلب وكل الايمان، وهذا أعلى مقامات السالكين، وفيه تكون جميع حركات العبد وسكناته وحبه وبغضه لله تعالى، فلا يتحرك إلا في مرضاة الله، ولا يحب إلا الله، ولا يبغض إلا الله، ومنى وصل العبد إلى هذا المقام فقد وصل إلى أعلى درجات الايمان.

قال السائل: صدقت، ثم قال: فأخبرني عن الساعة؟ أي من وقت مجيئها، فقال ﷺ: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل» أي لست أعلم بها منك بل أنا وأنت في عدم العلم بوقتها بيان، لأن ذلك مما استأثر الله بعلومه وإن الله عنده علم الساعة (أي تلك الناس عن الساعة) إنما علمها

ولأن الله تعالى لم يكلفنا معرفة حقيقتهم وإنما أمرنا بالايمان بهم، وكما يجب الايمان بالملائكة يجب الايمان بالرسول عليهم الصلاة والسلام، أي اعتقاد أن الله تعالى أرسلهم لهداية الخلق إلى الحق، وأيدم بالآيات والمعجزات، وعصمهم من الكبائر والصغائر قبل النبوة وبعدها، وهذا هو الحق الذي أيده النصوص الصريحة والبراهين القاطعة، ولا عبرة برأي بعض المارقين الذين نسبوا إليهم بعض المخالفات استناداً إلى الأساطير المكذوبة والاسرائيليات الباطلة، فإن كل مانسب إليهم عليهم الصلاة والسلام كله زور وبهتان، وقد بينا ذلك فيما كتبناه في قصص الأنبياء في هذه المجلة، ووفينا المقام حقه في كتابنا «قصص الأنبياء» الذي اعترضنا إصداره باذن الله تعالى بعد إتمام مباحثه، ويجب الايمان بجميع الأنبياء والرسل وعدم التفرقة بينهم، فإنهم جميعاً دعاة إلى الحق، فن كذب واحداً منهم فقد كفر بجميعهم (لا نفرق بين أحد من رسله) وكذلك يجب الايمان بكتب الله تعالى، أي اعتقاد أن الله تعالى أنزل كتبه على رسله، وهي التوراة المنزلة على موسى عليه السلام، والزيور المنزل على داود عليه السلام، والإنجيل المنزل على عيسى عليه السلام، والقرآن المنزل على خاتم الأنبياء والرسل سيدنا محمد ﷺ، غير أنه ينبغي الايمان بالكتب الثلاثة الأولى إجمالاً، والايمان بالقرآن تفصيلاً، وكذلك يجب الايمان باليوم الآخر، وهو يوم القيامة الذي يبعث الله فيه العباد ويحاسبهم ويجزهم بأعمالهم، ويدخل المؤمنين منهم جنته والسكاكين ناره، ويجب الايمان بكل ما عليه من عرش وجنان

عليه السلام على تلك الحالة ليسأله عن أصول الدين فيحييه ليسمع الصحابة ويحفظوا

(٣) دل الحديث على أن طريق السؤال والجواب من أقوم الطرق في التعليم ، لأنها تثير الانتباه في نفس السامع ، وتعينه على وعي مايلقى إليه من المعلومات (٤) أن وقت مجيء الساعة لا يعلمه أحد من خلق الله تعالى ، لا ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، لأنه بما استأثر الله بعلمه .

(٥) أن من أشراط الساعة وعلاماتها تفسير الأحوال وظهور الفساد ، وتحكم الطغيان وزوال العلم ، وزعم الأسافل ، وتوسيد الأمر إلى غير أهله (٦) أن الايمان بالقدر خيره وشره جزء من الايمان ، وأن كل مايقع من العباد فاعما هو على وفق القدر السابق ، فمن أنكر القدر فقد كفر

(٧) أن الاحسان ثمرة الايمان الكامل ، وأهو أعلى درجة منه ، والعباد يتفاوتون في هذا المقام تفاوتاً عظيماً على قدر إخلاصهم ونفاذ بصائرهم ، وأول درجات هذه المنزلة أن يستحضر العبد مراقبة الله له وإطلاعه عليه فبستحي من الله ، ويجتهد في إخلاص العبادة له ، وأعلى درجاتها أن يشهد العبد ببيئته جلال الله تعالى وعظمته حتى كأنه يراه وفي هذه الحالة يستأنس بذكره ، ويمتلئ قلبه من محبته ، ويتولى الله تعالى تدبير ظاهره وباطنه بتوفيقه وهدايته ، ولصره وتأنيده ، ويصل العبد إلى هذه المنزلة بالاخلاص في العبادة ، والمداومة على ذكر الله والتفكير في آلائه وحسنه ، والقيام بالفرائض والنوافل مع الخشوع لله فيها ، وفي هذا الميدان يلتقي المتنافسون ، ويعمل العاملون « إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »

تفسير مني شري - الميرس محمد الطائي

ن الله) قال : فأخبرني عن أمومتها ؟ أي علامة ب مجيئها « قال : أن تلد الأمة ربتها » أي سيقتها بالكهنا « وأن ترى الجفأة العرأة العالة رعاء النساء فاولون في البنيان » أي علامتها أنها تنكس أحوال لمن يجت نلد الأمة الرقيقة مالمسكها وترفع سفلة اس ويزعمون على غيرم بكثرة أموالهم ، حتى ياهون بطول البنيان ، والتأنيق في تنسيقه وتزيينه ، مني ترأس الأسافل فقد فسد نظام الحياة ، وثيقظت ن من غموتها ، فيسكون ذلك مؤذناً ونذيراً فرب الأرض ، وقد دلت النصوص الكثيرة على أن خراب العالم لا يكون إلا إذا انتشر الطغيان في الأرض بتحكم الأسافل من الناس فيها ، ومنها قوله ﷺ : « إذا وسد الأمر إلى غير أهله انتظر الساعة »

قال عمر رضي الله عنه : « ثم انطلق » السائل « فلبث مليا » أي مدة من الزمن تقدر بثلاث لبال كادات على ذلك رواية أبي داود والترمذي ثم قال « النبي ﷺ : « يا عمر ، أتدري من سألني ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال فانه جبريل أتاكم بكتابكم دينكم » فتمثل لكم بصورة بشرية وسألني عن أصول الدين لتسموها فتحفظوها ، وإذا ذاك علم الصحابة بحقيقة السائل ، فزال تعجبهم من أمره — دل هذا الحديث على أمور :

(١) أن الملائكة عليهم الصلاة والسلام قد يمشون في الصور البشرية كما تمثل جبريل عليه السلام بصورة أعرجي في هذه الحادثة ، وكما كان مثل في صورة دحية الكلبي وهو الله فموسى

(٢) أن النبي ﷺ كان يمشي في صورة بشرية

العامة والمسائل الخلافية

أضاليل انقصاصين ، والاسرائيليات ، وواجب هيئة كبار العلماء

فما ينشأ أن يدب ذئب الخلاف بين المؤتلفين ، وتتأصل العداوة والبغضاء بين المتحايين ، حتى يرفع هؤلاء القصاصون عقائرهم بما يزعمونه دليلاً لترجيح آرائهم ، وإثبات قصصهم ، وينهض الآخرون بما بين أيديهم من كتب التفسير أو الحديث لتفنيد مزاعم أولئك ، ويشتد الجدل ، ويمتد الحوار بين كل فريق ومن يناصره ، وقد يبلغ الأمر حد التضارب والشجار كما حدث في بلدة (قلما) من قرى القليوبية منذ أشهر : وتسفر المهزلة في النهاية عن نتيجة ضرورية هي نزول العامة إلى معترك الخلاف ، وتسرب الشك في العقائد إلى نفوسهم ، والمسائل الخلافية يجب أن تكون من أبعد الأمور عن آفاق العوام ، الذين لا يكادون يفرقون بين المعتمد من الكتب وغير المعتمد ، حتى لا يؤدي هذا إلى قيام فوضى جدلية ترتب عليها الأضغاث والأحقاد التي هي أصل كل بلية ومبعث كل جريمة

ولما كانت رؤوس الأدياء المتعلمين خاوية في الغالب عن أصول الفقه ، وأغلب فروعها ، فأنهم لا يتخبرون للعامة إلا مقتطفات من — ألف ليله — و — بدائع الزهور في أخبار الدهور — وما شاكلها من الأقاصيص ، فيزعمون أن إبليس تعلق بذنب (الحمار) فنزل سفينة نوح عليه السلام لينجو من الغرق : وكتصويرهم الصراط المستقيم بالأعوجاج وتحديد تمازيجه بالسنين : ! وكوصفهم

من أجل النعم التي امتن الله بها على رسوله محمد ﷺ ، ومن أفضل المزايا التي اختص الوهاب بها الأمة الإسلامية : نعمة التأليف بين القلوب المتدبرة والتقريب بين الأهواء المتنافرة ، مع مزية الاختصاص بالبعد عن عوامل التفرق والاختلاف اللذين سادا الأمم الأخرى ، ومزقاً أوصال الوحدة بينها ، وكان سبباً لشن كثير من الغارات والحروب الطائفية في مختلف عصور التاريخ ، مما كان سبباً للتدهور الخلقي والانزلاق في طريق الضمحلالات

وقد أشار تعالى شأنه إلى نعمة التأليف بين المؤمنين بقوله : (لو أنفقت مافي الأرض جميعاً ما ألقت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم) كما أشار إلى حال بعض الأمم الأخرى بقوله عزت ذاته : (وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم) ثم بين نتيجة التفرق والاختلاف بقوله تعالى « وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد » آية : ١٧٥ : من البقرة

فما بال طائفة من الذين قعد بهم الجدد عن تحصيل العلم ، وتقطعت بهم أسباب العمل لتحصيل الرزق تنتشر في أنحاء القرى ، ناشرة بين العامة مانصيده من متشابهات الكتاب الحكيم ، وما لفتته من مجازات التعابير في كتب الفقهاء أو الباحثين وما وقع لها من الموضوعات الاسرائيلية فتسم به العقول وتوقظ به الفتن بين الناس ، وتفسد عقائد

البشرية بين القرى والدساكر ، وتضرب مشيخة الأزهر على أيدي العابثين بمنشورات دورية تضمها أمهات الأحكام ، وأصول العقائد ، دفاعاً عن دين الله وعباد الله ؟ مقاتلة للفتنة ، ومحاربة للزيغ والزندقة التي حشيت بها الكتب المهمة وحسبي أن أذكر بين آيات الكتاب قوله تعالى في آية ٦: من آل عمران (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله إلا الله ، والراسخون في العلم يقولون آمنا به ، كل من عند ربنا ، وما يذكر إلا أولو الأبواب)

إن منهج الوعظ يجب أن يلامس علل الناس ليصف دواءها ، ويتغلغل في أدواء البيوت والأسر فيعمل على شفاؤها ، وجبذا لو أصدرت إدارة الأزهر منشورات كبيرة تعلق على دور العمدة ، وفي المحطات تبين للناس بخطوط واضحة وعبارات سهلة ، ما أحل لهم ، وما حرم عليهم ، وتناديهم في قراهم ومساجدهم برسالتها العامة (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم) هذا ما عني لي قررته أملاً في نجاتهم ، وثقة بغيرتهم ، لا ليتشبهوا بحفظهم الله ، بشركات السباد ومنشوراتها ، ولا بصفحات دور الله ودعاياتها (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب) أيد الله بهم الحق وهدى بهم إلى صراط مستقيم

عמוד محمد عز الدين بركات

ن بالجرمية واستواء الرحمن على العرش بالجسمية ، الله عما يقولون علواً كبيراً ، وعلى غرار ذلك كاد الواعظ الرسمي يدلف إلى قرية حتى تنهال الاستجوابات والاستشكلات حول هذه معيات ، أو تلك المزاعم في المتشابهات من لا يحسن أكثرهم الاستنجاء ، ولا يعرف الوضوء من فرائضه ، وقد لا يتسع صدره لفهم فيجحد وتضيع ثمرات علمه ومحصياله في جو خب من ثرثرة أولئك المتعالمين الذين يحاولون تراق حجاب الغيب ليرسموا تفاصيل النشأة أخرى ، ومنهم الببدال الذي لا يكتب اسمه إلا والعرق ينب من جبينه ، والجاهل الفر الذي لا يدري طعها ، وغيرهم من الذين ذكروهم الله في آية ٧ : سورة الحج (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير)

وإن أنس لا أنس إمام مسجد أوقعه جده مائر بين عصبتين متنا بذتين في قرية : يكرهه الخوف ويدفعه الرجاء ، إلى تأييد باطل إحداها على حق لأخرى ، وتشدد الحفائظ فتنشأ في دخانها ساجد أشبه (بمسجد الضرار) تتخذ منابرها توجيه المطاعن بالتمريض في خطب الجمع ، ولا تخيم معابة الليل حتى تفرخ الأضغان جنائيات دامية تشهدا الحقول ويهزها عصب الأمن في البلاد وبعد : فهل طيئة كبار العلماء الموقرة ، التي ندمتها على مختلف البدع ، أن تضع حداً لهذه الفوضى ، فترقب عن كذب ، تسرب تلك الأفاعي

كتاب حديث الأيام في قصة الموت والقيام
يصدر قريبا - للاستاذ المحقق محي الدين سعيد البغدادي

وقاحه

الصور العارية - رقصه سايقه عليك النبي

حضرة الأستاذ الجليل رئيس تحرير مجلة الاحلام الفراء .

صبر عقلاء الأمة على استهتار الكثيرين بالفضيلة والانتقام من أطرافها ودوسها في النهاية بالأقدام وظنوا أن للأقدام على السفه والجري وراء الضلال نهاية ، وأن رقابة العلماء وملاحظة أولى الأمر قد تصدان هذا التيار الجارف الواصل بالبلاد إلى هوة لا تدرى رواجعها ولا تؤمن مصائرهما . ولكن رجال الدين شغلهم أموالهم وأهلوم عن مصالحهم بموالتهم عن الذود عنه ، فتركوا حبس المخازي على الغارب ، وأخذوا يتكالبون على الدرجات ، ويتراجون على المناصب وتوسوا أن الكفاح لغير الله ونصرته سلاحه مفلول وأثره مهذوم ، والمسيطرون على الأخلاق من رجال الحكومة لا يعيرون هذه السقطات التي تزلزل قدم الدين ، وتحطم العقيدة الثابتة أذنا واعية ، أو عينا رائية ، أو نفسا واعية . ولهذا كله نشأت في مروج الفضل طفيليات النبات وشبت وترعرت ، وشرعت جذورها تمتص ناضر الزرع فتسحقه ، وتفسد تلك الزهرات الباسمات ، والثمرات البالعات ، وهكذا تستمر في إخفاء معالم الحياة الصالحة مادامت مطلقة اليد حتى تزيلها من الوجود .

ها هي بعض الصحف والمجلات تنشر الصور العارية ، تبين فيها أعضاء الحياة بمثابة إعلان عن ملابس الاستحمام وأمثالها ، ترغيبا للشارين وحثا على الاقبال ، وإمعانا في لفت الأنظار ، وإنها لسنة تتدهور من جرائها الأخلاق وتفسد العقائد ، وتنقلب الأوضاع الصحيحة لأن هذه الجرائد تتقاضى على هذا النشر المخرج المحرم أجورا عالية تهافت عليه وهي أدري بمغيبته وأعلم بمقباه . ؟ ألا تدرى أن أين الفتيات والفتيان — وهم في دور لا يملكون معه ضبط النفس — تجرد أمام هذه السفالة المرسومة الشاحصة وأن أجسامهم تضطرب وأعصابهم لا تملك هدوءا ولا تقبل صبرا ، وأن كل ما لقنوا من دروس الحياة وخروب المحاسن سينقلب شكره كفرانا ، وحبسه سلوانا ، وأن شذاذ الناس ممن سقطوا في حميم الفحش وأصبحوا شوكة في قلب الكمال سيزه أدون هذا الاغواء إغواء ، ويعملون لترويجه في كل واد فيه يهيمنون فتغرب شمس الطاعة ، ويتجلى نهار العصيان ، وتسرى سموم الأوشة وأدرانها في أجسام كانت تحمد الله على السلامة . ألا تدرى أن أرباب الأسر الشريفة ، والنفوس الأبية ، من المتسكين بالأخلاق ، والعاملين على بنائها ، والنائين عن تلويثها وإخراجها من محيط العفة ، تغضب بهجهم ، ويلعن لسأهم ، ويشحذ قههم لئلا هذه السفالة لأنها أشراك تهد الحياء ، وتغفص الحياء ، وتحتاج الكرمات وتقصي على ذماء من نفاس الحبيبية السخنة ومتافها .

وإن كانوا لا يملكون إرجاع هؤلاء الناصرين عن غيهم ، والقضاء على هذا المذنب ، غنى وسعم أن يستعينوا بالله والصحف البريئة من هذه الأوضار والظالم ، لتبرز رأيهم أمام الملأ ولا يندمون نصير .

المصحف الشريف

وهل قال أحد باباحة تغيير رسمه ؟

والاباحة في الأجزاء الصغيرة والألواح لتسهيل تعلم بالبصرة والكوفة ، بل ظل مصطلح القرآن قائماً الصبيان وهو المفهوم من كلام الامام مالك والذي عليه العمل ، وقد جاء إلى لجنة الفتاوى بالجامع الأزهر من قرابة عامين اقتراح خاص بطبع المصحف الكريم على أن يكون بالرسم الكتابي العادي المتبع الآن بدعوى أن في ذلك تيسيراً لتناول كتاب الله الكريم وسهولة تلاوته كما أنزل لأن كثيراً من المسلمين لا يستطيعون التلاوة في المصحف الحالي لاختلاف هجائه عن الهجاء الذي ألفوه ودرسوه فقررت اللجنة في فتواها ضمناً ما يأتي :

وأما طبع المصحف الكريم على قواعد الرسم الكتابي العادي المتبع الآن ، فاللجنة ترى لزوم الوقوف عند المأثور من كتابة المصحف وهجائه ، وذلك لأن القرآن الكريم كتب وقت نزوله على النبي ﷺ ومضى عهده ﷺ والقرآن على هذه الكتابة لم يحدث فيها تغيير ولا تبديل ، وقد كتبت مصاحف عثمان ووزعت على الأمصار لتكون إماماً للمسلمين ، وأقر أصحاب النبي ﷺ عمل عثمان رضي الله عنه ولم يخالفه أحد فيما فعل ، واستمر المصحف مكتوباً بهذا الرسم في عهد بقية الصحابة والتابعين وتابع التابعين والأئمة المجتهدين في عصورهم المختلفة ولم ينقل عن أحد من هؤلاء جميعاً أنه رأى تغيير هجاء المصحف عما رسم به أولاً إلى تلك القواعد التي حدثت في عهد ازدهار التأليف والتدوين

اطلعت على المکتوب المحول إلینا من مشیخة أزهري الشريف بخطها رقم ٩٨٥٢ بتاريخ : ٩٣٨/٣/٢ ، ورداً عليه أقول :

إن ماجاء به بشأن إباحة رسم القرآن الكريم لخط القياسي (الاملاء الحديث) بدعوى أن نوى الامام مالك تفيد ذلك لا نصيب له من الحق لاحظ له من الصدق ولا وجه له من الصحة ، بل ترتب على تغيير رسم القرآن قلب الحقائق وضیاع لعلوم الأدائية التي وضعها الصحابة رضي الله عنهم واستمدوها من الفيض النبوي للمحافظة على القرآن الكريم لفظاً وخطاً .

وقد أخطأ صاحب الاقتراح فهم أقوال الامام وضل عن معرفة الغرض منها فهناك فرق بين هجاء القرآن وضبطه ، ولم يفرق المقترح بين ما أجمع على وجوب اتباعه منهما وما اختلف فيه ، ولم يذكر - أرشده الله - أن فتوى الامام مالك كفتوى غيره من سائر الأئمة وأتباعهم من علماء الأمة ، متفقة على وجوب اتباع الصحابة في رسم هجاء القرآن الكريم ، وفاته أن ماجاء في بعض الفتاوى من ذكر الاباحة إنما هو في الضبط (النقط والشكل) دون الهجاء ، على أن ماورد في حكم الضبط ينتهي إلى ثلاثة أقوال :

(١) المنع مطلقاً وهو قول الأكثر

(٢) الاباحة مطلقاً وهو قول الأقل

(٣) المنع في الأسماء (المصاحف الكاملة)

المحافظة عليه ووجوب التمسك به سلفها وخلفها من الصحابة ومن بعدهم .

على أننا لو تحملنا من كل هذه القيود وذهبت نبحث عن العلة التي تضطرنا إلى تغيير رسم القرآن الكريم لأعياننا المنشور عليها ، فإن ما يزعمه هؤلاء الراغبون في كل حديث من تيسير وتسهيل لا حقيقة له إذا عرفنا أن القرآن الكريم لا تجوز قراءته دون تلقى ممن تلقاه ، وأن تلاميذ المدارس إنما يتلقونه عن أساتذتهم الذين يلقنونهم القرآن ويقرءونه أمامهم نموذجاً لهم كما يقرءون غيره من سائر الموضوعات العلمية ، ولم نجد الرسم العثماني قد حال يوماً دون حفظ القرآن ، وما دام تلقيه واجباً ولا حاجة إذن إلى كل هذه الضجة في وقت نحن أحوج فيه إلى عمل صالح .

شيخ عموم المقاريء

بالديار المصرية

محمد علي خلف الحسيني الحداد

مستقلاً بنفسه بعيداً عن التأثير بتلك القواعد ، ولا ريب أنه وجد في تلك العصور المختلفة أناس يقرءون القرآن الكريم ولا يحفظونه وهم في الوقت نفسه لا يعرفون من الرسم إلا ما وضعت قواعده في عصر التأليف والتدوين ، وشاع استعمالها بين الناس في كتابة غير القرآن ، ولم يكن وجود هؤلاء مما يبعث الأئمة على تفسير رسم المصحف بما تقضى به تلك القواعد .

ثم ساق اللجنة لتعزيز فتواها من أقوال جهابذة الأئمة وفطاحل الأمة الصريحة في تحريم كتابة القرآن الكريم برسم غير ما كتب به مصاحف عثمان رضي الله عنه ما لا يدع لك متبوع منصف مقالاً ولا يذر لغبي مبتدع معتسف مجالاً .

وقد نشرت هذه الفتوى في مجلة الأزهر في شوال سنة ١٣٥٥ هـ بالجزء العاشر من المجلد السابع فهل ينبغي لمؤمن بعد الوقوف على ذلك أن يسمى في هدم مجدامة أسسه نبهاً عليه السلام ، وتعالى على

(بقية المنشور على الصفحة ١٨)

يمطف على هذه الآراء ، ويعمل على إخماد روح الشذوذ التي يتفانم شرها ، وتزاحم مواردها الكدرة وتزحف جيوشها الهدامة .

وأى روح غمرها الخبث وأملى عليها الشيطان كتركك التي تهز النفوس لا لمجد الوطن ولا لعزته ، ولكن لتقويض أركانه ، وزلزلة بنيانه ، وإهدار عزته ، ومحو غفته .

تأمل كيف يكتب عن راقصة لدعوة الناس إليها في المجلات بخط واضح لا لبس فيه فيقال « إننا يشاهد رقصة سائق عليك النبي » فهل وصلت درجة الانحطاط الخلق ، والسكوت البهيمي ، إلى حد أن يدمج اسم النبي عليه الصلاة والسلام في أمثال هذه العلل القاتلة ، والأدواء المهلكة ، والخلاعة الواصلة بنا إلى الدمار . . ؟

وإذا ماتت الغيرة حتى عن الدفاع عن النبي صلوات الله وسلامه عليه ، فانا نصبح أحط الأثم مكانة ، وأقلها كفاية ، بل تنزل إلى غير درجة الانسانية ، ويكون بطن الأرض خيراً لنا من ظهرها

سليمان السرتي — بوزارة المعارف

٢- التواضع والكبر

حتى مست أفدامه البحر ، فسمع صوتاً لو كان في قلب صاحبكم مثقال ذرة من كبر لحسفت به أبعد مما رفعته .

أما التواضع فهو الخلق الذي لا يضارعه في أدب النفس أى خلق .

هو الوقوف بصاحبه عند الحدود التي رسمها له الأدب .

هو الدمعة التي تترقق في عين المحسن إذا رأى مناظر الحاجة والضعف والدلة والفاقة .

هو الرحمة الشاملة التي يفرع إليها المصدور ، ويهرع إليها المفقود ، ويلجأ إليها المكروب ، ويثوب إليها المحروم .

هو الصلة القوية بين الظالم والمظلوم ، والحاكم والمحكوم ، والسيد والمسود ، والرئيس والمرءوس .

(عن أبي الفتح قال رأيت على ابن أبي طالب رضى الله عنه في المنام ، فقلت له يا أبا الحسن عظمي ، فقال لي ما أحسن التواضع بالأغنياء في مجالس الفقراء رغبة منهم في ثواب الله ، وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء ثقة منهم بالله عز وجل) .

فالتواضع إن شئت سميته خلقاً فاضلاً كريماً ، وإن شئت سميته عبادة هادئة كاملة ، وإن شئت طويت تحته ما تعرف من وفاء وكرم ، وعزة وشرف ، وحكمة وإحكام ، ونعمة وإنعام ، وأنعم به من خلق سما فشرف ، وجمع فأوعى ، ألم تر إلى عائشة رضى الله عنها حين تقول « إنكم لتغفلون عن أفضل

العبادات التواضع » ، ليس التواضع أن تدل نفسك لمن فتنه دنياه بزخرفها الزائل وبريقها اللامع ، فأتبعها بصره فاختطفته حتى ما يستطيع أن يتحول

ما أعظم الفرق بين التواضع والكبر !!

لو يذكر التكبر مصير تلك النفس التي يتيه بها عجباً ونجاراً ، لو يعلم ما ل تلك النفس التي يتناول بها على أعناق الناس ألفة واستكباراً ، لو ينظر إلى نفسه بالعين التي ينظر بها إليه الناس ، لو يشعر بما يشعر به ذوو الحاجات في أخرج الأوقات من سوء المعاملات ، لو يدرك أن جمال النفس وزينتها في التواضع ، وصفاء الروح وكملها في التواضع ، وقوام الأخلاق وعمادها في التواضع ، وذروة المجد وسنامه في التواضع ، وسمو المرء ورفعته في التواضع ، لو يتدبر أوتدكر لاستقامت له شؤون الحياة ، واستسلمت لزماته مقاليد الأمور ، واستنامت لخطره العقول ، واستنارت بنورها الأنصار ، واستطاع بفضل هذا الخلق الكريم أن يبلغ من الرفعة والكرامة والعزة والمهابة والمجد والشرف ما يحسده عليه ذوو المناصب والألقاب ، إنه أساء إلى نفسه وإلى الناس فيجب أن يحسن إليها وإليهم ، إنه سلك نفسه في سبيل الكبر طرقة معوجة شائكة مخفية فيجب أن يسلك بها سبيلاً واحداً لا اعوجاج فيه ولا التواء . إنه التواضع ، إن سلك سبيله فقد استمسك بالعروة الوثقى ، واهتدى بهدى الحق واستنار بنور اليقين وإن لا ظنه بعدئذ صادقاً في تواضعه إن كان من المنصمين المخلصين .

(قال سليمان بن داود عليها السلام للطير والانس والجن والبهائم : أخرجوا ، فخرجوا في مائتي ألف من الانس ومائتي ألف من الجن ، فرفع حتى سمع نرجل الملائكة بالتسبيح في السموات ، ثم خفض

قال من تواضع عن قدوة، وزهد عن رغبة، وترك النصرة عن قوة).

وفي الحق إن التواضع في شرف ورفعة وجه وقدرة خير منه في ضعة وضعف وعجز وإفلاس، ذلك لأن النفس جبلت على حب الظهور والفخر إذا أحيطت بمظاهر الأبهة والعظمة، فإن هي قاومت جبلتها، وغالبت فطرتها، وانتحت ناحية من نواحي الكمال في الرفعة والكرم في الجاه، فقد جادت بأقصى ما تجود به المكارم، وفازت بما تفوز به أنفوس الأبرار الأطهار.

(دخل ابن السماك على هارون، فقال: يا أمير المؤمنين إن تواضعك في شرفك أشرف لك من شرفك، فقال: ما أحسن ما قلت، فقال يا أمير المؤمنين إن امرأ آتاه الله جلالاً في خلقته وموضعاً في حسبه، وبسط له في ذات يده، فعف في جماله، وواسى من ماله، وتواضع في حسبه، كتب في ديوان الله من خالص أوليائه الله، فدعا هارون بدواة وقرطاس وكتبه بيده)

إنا لنذكر لك من أمثلة الشرف الرفيع في التواضع ما يشوقك إلى سماع أحاديثه العذبة الشيقة، ويدفعك إلى التخلق بخلقه، والتعلق بأهله، والتمسك بآثارهم، وإن باعد بينك وبينهم الزمن، واحتلفت بك وبهم الدار، ويحدو بك إلى البحث عن الفضيلة ترسم خطاها، وتستظل بظلها، وتستنير بنورها، وتهتدي بهداها، وتحيا بحياتها.

استمع — إن شئت — فانه لاشيء أدعى إلى تهذيب النفس من التواضع، ولا أقرب إلى صفائها وطهارتها منه، وكفى به خلقاً هادئاً كريماً.

(كان سليمان بن داود عليهما السلام إذا أصبح تصفح وحوه الأغنياء والأشراف حتى يجيئ إلى المساكين فيقعد معهم، ويقول مسكينين مع مساكين (وقال جرير بن عبد الله انتهيت مرة إلى شجرة تحتها رجل نام قد استظل بنظم له، وقد جاورت

عنها خشية أن ينسى لو نأ من ألوانها الزاهية الخلابه أو يحرم نظرة في مرآة وجهها المغرية البراقة، وليس التواضع أن تضع نفسك موضعاً يرضى سفيه القوم الذي أمات الغرور ضميره، وملأ الكبير جوانحه فنظر بعين الشيطان وسولت له نفسه ماشاغت من قبيح الأقوال وسيء الأفعال، وليس التواضع أن تموت حنقاً وغيظاً من هؤلاء وأولئك المقتونين المغرورين، إنما التواضع أن تعلمهم أو تشعرهم بأنك لست القنص الذي تروى إليه أبصارهم، ولا الهدف الذي تحوم حوله سهامهم، ولا الفريسة التي تتلوى بين أسنة رماحهم، ولا الطائر الذي يرقص ألماً من وخز سلاحهم، فلا عليك إذن أن تتواضع في غير ضعف رافعاً رأسك في غير كبر، حتى تشعر نفسك وتشعر غيرك بفضل نعمة الله عليك أن آتاك نفساً قوية صافية، وفلباً طاهراً نقياً، ولساناً ينطق بالحكمة والموعظة الحسنة، وضميراً يفيض بالإيمان والاخلاص والاحسان، تلك هي دائرة الخير للحياة الطيبة الرشيدة، التي إن شئت جعلت مركزها الحقيقي خلق التواضع القويم اللتين.

(قال ابن المبارك رأس التواضع أن تضع نفسك عن من هو فوقك في الدنيا حتى تعلمه أنه ليس له بدنياه عليك فضل).

وليس التواضع سلعة تعرض على الناس عرضاً يسومها من رآها، فيكون أكذب الكاذبين من اشتراها وادعى أن لديه مالا، وهو لا يملك في الواقع شروى تقير، وفي الناس من يغرك مظهره وبسوؤك مخبره، فيغريك بتواضعه الزائف، وتعلقه الكاذب، وتكلفه الشائن، وهو الدليل المهين ذو النفس الضميعة التي لا تعرف رفعة، ولم تتوطن على نعمة، ولم تتواضع عن جدارة واستحقاق.

(قيل لعبد الله بن مروان أي الرجال أفضل؟

التقوى ، والغنى في اليقين ، والشرف في التواضع
أيها المتكبر حسبك قول الله تعالى : (فبئس
مثوى المتكبرين) . وقوله في حديث قدسي (الكبرياء
ردائي ، والعظمة إزارى ، فمن نازعنى واحداً منهما
ألقيته في جهنم ولا أبالي) وقول رسول الله ﷺ
(لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من
كبر ، فقال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه
حسناً ونعله حسنة ، قال إن الله جميل يحب الجمال ،
الكبر بطل الحق وغمط الناس .

أيها المتواضع حسبك قول الله تعالى لنبيه
الكریم (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) .
وقوله في حديث قدسي (إنما أقبل الصلاة ممن
تواضع بها لعظمتي ، ولم يستطع بها على خلق ، ولم
يبت مصراً على معصيتي ، وقطع نهاره في ذكرى ،
ورحم المسكين وابن السبيل والأرملة ، ورحم
المصاب ، ذلك نوره كنور الشمس ، أكلوها بعزقي ،
وأستحفظه بعلائكي ، أجعل له في الظلمة نوراً ،
وفي الجمالة حملاً ، ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة
وقول رسول الله ﷺ « إن من أحبكم إلي
وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً ، وإن من
أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون
والمتشدقون والمتفهبون . قالوا يا رسول الله قد علمنا
الثرثارون والمتشدقون والمتفهبون ؟ قال المتكبرون)

ألا إن الفضائل النفسية كالشمس الساطعة تدل
بنفسها على نفسها ، فإذا يفعل الكاتب إن خط
سطراً ، أو ألقى بكلمة في مهاب الرياح ، وفي بطون
الأسفار من لآلئ المعرفة وجواهر الأدب ما لا يدع
محالا لمنكلم ، أو مقالا لقائل ، فهل من مهتد أو
متدبر أو متذكر ؟ ألا إن كتاب الله خير ناطق
وشاهد ، وهاد ومرشد ، فبأي حديث بعد الله
وآياته يؤمنون . محمد كامل مشيط

نفس النطق فسويته عليه ، ثم إن الرجل استيقظ ،
ذا هو سامان الفارسي ، فذكرت له ما صنعت ،
نال لي يا جرير ، من تواضع لله في الدنيا رفعه الله يوم
نيامة ، يا جرير أتدري ما ظلمة النار يوم القيامة ،
لا ، قال إنه ظلم الناس بعضهم بعضاً في الدنيا .
(وعن حمربن شيبه قال كنت بمكة بين الصفا
المروة ، فرأيت رجلاً راكباً بغلة وبين يديه غلمان ،
إذا هم يعنفون الناس ، قال ثم عدت بعد حين ،
دخلت بغداد فكنت على الجسر ، فإذا أنا برجل
ماف حاسر طويل الشعر ، قال فجعلت أنظر إليه
أتأمله ، فقال لي مالك تنظر إلي ، فقلت له شبهتك برجل
أيته بمكة ، ووصفت له الصفة ، فقال له أنا ذلك الرجل ،
فقلت ما فعل الله بك ، فقال إني ترفعت في موضع
بتواضع فيه الناس ، فوضعتني الله حيث يرفع الناس)
وروي أن عمر بن عبد العزيز أتاه ليلة ضيف
كان يكتب ، فسكاد السراج يطفأ ، فقال الضيف
قوم إلى المصباح فأصلحه ، فقال ليس من كرم
لرجل أن يستخدم ضيفه ، قال أفأنبه الغلام ،
قال : هي أول نومة نامها ، فقام وأخذ السبطة
بلا المصباح زيتاً ، فقال الضيف قت أنت بنفسك
أمير المؤمنين ، فقال ذهبت وأنا عمر ، ورجعت
أنا عمر ، ما نقص مني شيء ، وخير الناس من
كان عند الله متواضعاً)

(ويروي أنه كان قبل أن يستخلف تشتري
الحلة بألف دينار فيقول : ما أجودها لولا
خشونة فيها ، فلما استخلف كان يشتري له الثوب
خمسة دراهم فيقول ما أجوده لولا لينه ، فقيل له
أين لباسك ومركبك وعطرك يا أمير المؤمنين ،
فقال إن لي نفساً ذواقه وإنها لم تذوق من الدنيا طبقة إلا
ناقت إلى الطبقة التي فوقها ، حتى إذا ذاقته الخلافة
رهي أرفع الطباق ، ناقت إلى ما عند الله عز وجل) .
أما بعد : فيمضي قول أبي بكر « وجدنا الكرم في

مفصلة الأدب والإجماع

(٦) تجرير المرأة

ندابة

هو حب الظهور ، وعوامل الغرور ، أو هي الرقة في الدين ، والاستجابة لدعاء المبشرين ، أو هو الهوس والجنون والصفافة تدفع زمرة السفوريين الاختلاطين إلى مثل ما قدمنا من دعوة الفتاة إلى أن تختلط بمن خطبها ، لتعرف - في زعمهم - دخيلته ويعرف دخيلتها ، مع ما في هذا من تدريب الطباع بالوقاحة ، وتصرية النفس على الاستغواء ، والتصدي بالجمال للزواج من رذائل ذوى الأهواء .

ومن المضحك في موضوع هذه الزمرة المجاهدة المستميتة أنها تجمع أفانين مختلفة من سكير معربد ، وفاسق متشرد ، ومن أديب لا يرى الخير إلا فيما أملاه هواه ، ولو خالف الصريح من كتاب الله ، ومن خليع يحسب أنه بهذا يتجنب إلى قلوب النساء ، لينال منهن بعض الجزاء ، ومن فتاة عانس كأنما تنتقم لبوارها بما عليه شيطانها ، ومن أرمل عز عليها أن تفر في بيتها خاملة ، وألا تسير مع القافلة ، فاتجهت ناحية الفجرة الآثمين ، ولم تحش الله رب العالمين .

أما أن ترى في هذه الزمرة رجلاً يتوقى على نفسه ، أو يستحى من ضميره ، أو يخاف من خالقه ، فذلك مقطوع منه الأمل ، لا تزيده النصيحة إلا عتواً واستكباراً ، ولا يخشى الله وقاراً .

نعم ، هذه الأوشاب من أشباه الرجال مازالوا يقتلون للمرأة في الذروة والغارب ، ويخدعونها عن نفسها ، ويبعدونها عن حقيقتها ، وبعد أن كانت هي الشمس الطالعة تبدد الظلام في هذه الحياة ، أو كانت هي النسيم العليل يذهب القيظ إذا اشتد أذاه ، صارت بسوء ماسولوا لها مادة تبغيض ، خسرت الرجل ، وكسبت الشارع ، وخالطت الرجل فخالطت شهواته ، ورغب فيها لامتناع نفسه لا لأنجاب بنيه وبناته .

ثم نظرت هذه البائسة فرأت نفسها قد تاهت في بيداء الحياة ، فلم تنسلك في عداد المتزوجات ، ولم تستطع أن تندمج في معتزك الزمن ، فوضعت وضعاً مقلوباً ، كل شيء في نظرها تنكر ، حتى الشمس والقمر ، وانقلبت الشفقة عليها تهكماً بها ، ورأت نفسها حيال الفتاة المتزوجة الرشيدة ، على مسافة بعيدة ، فبينما تلك يعتلى قلبها عزاء ومحبة ورحمة نحو زوجها وأولادها وأسرته ، تكون هذه الثائرة شقية بهؤلاء جميعاً ، يفيض قلبها برذائل ، ويستمد من رذائل ، إذ لا يجد شيئاً مما هيأته الطبيعة ليعتلق به من الزوج والدار والنسل ، فلا تشعر إلا بضياح ذاتها ، وضياح وقتها ، وقبح سيرتها .

وكانما أرادت هذه الشقية أن تدارى معاييها ، فذهبت تتكلم في مسائل لم تفهم مدلولها ، أو لم تقدر نتائجها ، فتقول إحداهن في معرض المطالبة بحقوق النساء المضمومة عند هؤلاء الأديعاء : « إن أوجه نقص كثيرة لاتعد ، فلو أن الهيئة المنظمة كانت تراعى العنصر النسائي في المجتمع ، وحرصت على تنمير بذات المرأة ، وجعلت راعدها الروح العملية المجردة من التحيز ، ثم كيف بعض الأنظمة تبعاً لتلك ميزات ، ولو أنها أشركت المرأة في الهيئة المنظمة ولاسيما في الهيئة التشريعية ، لأنها أدري بحاجاتها من جل ! وخاصة إذا كانت متعلمة ومثقفة ، أقول (يعنى هي) لو تم ذلك كله ماوجدنا هذا النقص الواضح حياتنا الاجتماعية ، ولا كان هذا الركود الملحوظ في حركتنا نحو الرقي .

وتقول أيضاً : فعنى المساواة من الوجهة الاجتماعية إذن هو أن تفهم الهيئة المنظمة حاجات المرأة فهما مياً جدياً ، فتوليها من عنايتها ما هي جديرة به ، ثم تشترك المرأة في الهيئة التشريعية على الأقل (كذا) في يأسى لها أن تعبر عن مصالحها بنفسها ، وتبين وجهة نظرها ، فهما يدرس الرجل المرأة لايمكنه أن يدر حاجاتها وأحوالها ، بقدر مايمكنها هي لو هذبت وتقفت وأعدت للحياة .

وتقول : ولست أريد بهذا أن تشترك المرأة في إدارة الحياة العامة لمجرد التشبه بالرجل في أعماله ، كنى أنبه (العفو) إلى أن هذا الاشتراك هو في الحقيقة من مستلزمات التعاون وحفظ التوازن الاجتماعي في قد يختل (طبعاً) إذا طغى طابع الرجولة على الصبغة النسائية في تكوين المجتمع . نعم إن لكل من أة والرجل رسالته ، ولكن لايمكن أحدهما أن يؤدي رسالته بمفرده ، بل لابد من التعاون ، وكما أن عينة لايمكن أن تسير في الماء إلا إذا تعاون الهواء مع القلاع ، كذلك سفينة الحياة لايسبيل إلى أن تسير إلا إذا فهم كل من الرجل والمرأة رسالة الآخر واحترامها ، ثم عملاً بعد ذلك متعاونين »

وفي حديث نائرة أخرى - مع نفسها - تريد أن تكون وزيرة دولة ! وفي انتظار تحقيق هذا الأمل البعيد المنال ! ! تبحث عن طريقة تقتل بها أوقات فراغها المملة ، ذلك الفراغ الذي غرقت فيه بحكم مركز أة في مصر ، فقد قضوا عليها بالحرمان من الحقوق السياسية ، وبالإبعاد عن الاشتراك في الوظائف الحكومية وغيرها ، وتفضلوا فقط وسمحوا لها بأن تكون ماهرة سياسية ، تصفق لهذا الحزب تارة ، تنج على هذه الهيئة السياسية تارة أخرى ، وهذا من أشنع أساليب الاستغلال لا تطبيق وطأته على نفسها .

وتقول - لا أكثر الله من أمثالها - : نعم إنهم يستغلون السيدات ، وينتفعون - مباينين - بتأييدهن كثير من المواقف السياسية ، وفي الوقت نفسه لايتخلون من عدم الاعتراف بشخصية المرأة المصرية يجب أن يكون لها من استقلال في الرأي ، ومن حقوق سياسية واجتماعية كالرجل سواء بسواء ! ! أرادت هذه البطلة المخدوعة المغرورة أن تبين للقراء مدى ثقافتها ومكانتها حتى عند الوزراء ، فتطلع في حديثها هذا أنها تقابلت مع أحد أصدقائها الوزراء (كذا) ومع هذا فهي تلومه لأنه صرح ، أن يوافق على منح المرأة المصرية حق الانتخاب مادام في كرسى الوزارة ، وهي تفيد أن هذا التصريح

كان له أثر سيء في الدوائر النسوية (ياسلام) لاني مصر فقط ، بل في الخارج أيضاً (نسال الله الحماية)
لأنه بمثابة حكم صادر من رئيس المحكمة بعدم أهلية المرأة المصرية . ثم تقول : إنها شخصياً مازالت تأمل
أن يكون . . . أكثر عطفاً على المرأة المصرية ، وأن يذكر على الخصوص أن المرأة هي مقياس الرقي والتقدم
في كل بلد ، وأن الحكم عليها بعدم الأهلية والتقهقر يمس الرجال سواء بسواء ، وبالتالي يمس الأمة
والشعب بأكمله (ياحفيظ)

ثم بلغت الحماقة والغرور بهذه السكاتية أن تشتم مجلس الغرفة التجارية لأنه رفض اقتراحا بتعميم التعليم
التجاري للبنات ، ورأى - بحق - عدم ملائمة هذا الاقتراح لأن الشبان العاطلين كثيرون ، ولأن الوقت
لم يحن للسماح للمصرية بأن تدخل ميدان العمل التجاري .

وبلغت بها الصفاقة والغرور والاستهتار إلى أن تدعى أنها كملت أحد أصدقائها (كذا) الوزراء !
طالبة أن تعين وزيرة دولة ! إذ بغير هذا لا يمكن أن يتم الانسجام الوزاري ، أو التحالف القومي ! ولما
رفض الوزير هذا الطلب ، وأبى الاستماع لطرق الاقتناع ! ورفض ظالماً متعنتاً (كذا) قائلاً إنه عدو
الفكرة من أساسها ، وإنه لا يقبل بحال اشتراك السيدات في شئون الدولة العليا ، ذهبت تهدده ، وتساءل :
ماذا هي فاعلة ؟ هل تكفني بأن تثور ثورة سلبية هي شيء من الاضراب الصامت فتبقى فيه إلى أن تتلاشى
في ثورتها « ذوباناً » كما يذوب الملح في الماء . إلخ

أطلقنا في نقل بعض مايكتبه بعض النسوة الجاحات ، أو بالأحرى بعض مايكتبه باسمهن أشباه الرجال
المقنعين عما يدعى من حق قد هضمه الرجعيون ، أو تقصير وقع فيه المعاصرون ، أو استبداد أملاء الرجال
الحاقدون . نقلنا هذه الترهات لنناقشها ونرد فروعها إلى أصولها .

وإلى الأسبوع القادم م
محمد أمين هلال - المدرس بمعهد القاهرة الثانوي

الفتح الرباني

تم طبع القسم الرابع من الجزء الثامن من كتاب (الفتح الرباني لترتيب مسند الامام أحمد بن حنبل
الشيباني) مع شرحه (بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني) تأليف فضيلة المحدث الجليل الشيخ أحمد
عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي ، ولسنا في حاجة إلى تقديم الكتاب للقراء فهو أجمع كتب السنة وأوسعها
مادة خصوصاً بعد هذا المجهود الذي بذله في ترتيبه وشرحه .

والاشتراك في الجزء كالمعتاد ١٢ قرشاً مصرياً للورق الأبيض و ١٠ قروش للورق النباتي ، ويطلب
من فضيلة المؤلف بمكتبته رقم ٩ بعطفة الرسام بالقورية بمصر . فنحت كل من لم يشترك على الاشتراك
واقترناء ذلك السفر الجامع .

٧٣ - رأى وتعليل ونقد وتحليل

مرة في الكتب المقدسة:

الانجيل الرابع : فلتك حقيقة استعصى إدراكها على عقول أكثر المحققين في بحر تسعة عشر قرناً . فقد كانت ولا تزال عقدة العقد مما حمل الباحثين في المسيحية على أن يؤولوا لفظ المعزى (بالروح القدس) على الرغم من أن كثيرين من علماءهم غير مرتاحين لهذا التأويل ، ولكن ماذا يصنعون ؟ وماذا يؤولون ؟ ألم يكن راسخاً في أذهانهم — بتأثير حب التقليد — تلك العقيدة التي وضعها الآباء . فقالوا : إن لله ولداً — أستغفر الله — قضى عليه بالموت ليخلص البشر من خطيئة جدم آدم ؟ فأى داغ بعد هذا الخلاص لبثت رسول آخر ؟ وأى حاجة إلى تنزيل كتاب بعد الانجيل ؟ وأى لزوم لقانون سماوى بعد القانون الذى اقترحه الآباء ؟ أبعده هذه النعمة الكبرى نعمة الفداء يجوز أن يفهموا من كلام المسيح عليه السلام أنه قد بشر بمجىء رسول آخر ؟ كلا . بل المعقول أنه وعد بمجىء شيء اسمه المعزى ، وليس هو إلا الروح القدس ، ثم أما يكفى من الزاد للحياة الأبدية ، أن يؤمن بنو الانسان — فى زعمهم — بموت الاله على أيدي عبده لأجل أن يحمل عليهم الروح القدس ببركة هذا الايمان . ثم يكون مصير أرواحهم إلى الملكوت دون عناء ؟

هذا ما أجامم إلى تأويل البشر به بالروح القدس ونحن نرى هذا التأويل بعيداً عن الحقيقة بعيداً

رابعاً — من المأثور عن المسيح عليه السلام قال (لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى) (بالأصحاء) المهتدون إلى الحق (وبالمرضى) بن ضلوا الطريق (وبالطبيب) مرشد الضالين . نرى هذا القول إجمالاً : إن مرضى القلوب فى حاجة إلى هاد يسلك بهم طريقاً موصلًا إلى الحق . دكنى بالطبيب عن نفسه عليه السلام ، وكفى رضى عن الجاهلين من شعبة الذين غرتهم الحياة نيا . فأتخذوا دينهم هواً ولعباً . إذن فالمسيح به السلام طبيب أرواح . أكثر من كونه طبيب بصام ، طبيب قلوب استأسرها حب الذات فلم سد نعى معنى الحياة ، طبيب نفوس استهوته شهوات فهوت بها إلى منحدر المعاصى حتى أنستها وما يؤخذ فيه بالنواصى ، طبيب عقول أنسدل لها من الجهل غطاء ، حججها عما فى إنجيله من نور ضياء : فسلام عليك يا طبيب الأرواح . ومنقذ لنفوس ومطمئن القلوب . ومنير العقول . وتحيه لك ابن العذراء الطاهرة البتول ، يا أكرم رسول يبعث بعد موسى فى بنى إسرائيل ، وطوبى لمن أطاعك وحفظ وصاياك ، والويل لمن عصاك وجنح عن نهج هداك . وبعد فنحن الآن فى تمحيص لفظ (المعزى)

واستقصاء مصدره ، حتى نقف منه على معرفة الرسول الذى بشر به عيسى عليه السلام تلاميذه . ونقل أحدهم هذه البشارة وهو يوحنا المصنف

واحد . فلهذا السبب وجب أن ننظر في هذه البشارة بكل اهتمام فنقول :

٣ — ما كانت لغة المسيح عليه السلام يونانية ولا عربية . ولكن كانت عبرية صرفة ، إذ هي لغة شعبه اليهود الذين ولد فيهم ، ونشأ بين ظهرانيهم ، وقد أنزل الله عليه الانجيل بلسانهم العبري : فما لا ريب فيه أنه كان يكلم تلاميذه بهذا اللسان . فيكون هذا التلميذ قد كتب في إنجيله الذي صنفه باليونانية ، ما كان يسمعه من فم المسيح بالعبرية : وعليه فقد انحصر بحثنا الآن في تحقيق اللفظ اليوناني الذي ترجموه إلى العربية بلفظ (المعزى) لنعلم . هل كان اللفظ الذي كتبه صاحب الانجيل بحيث لو ترجم إلى العربية يؤدي معنى المعزى ؟ أم كان بحيث لو ترجم يؤدي معنى أحمد أو محمد فلننظر :

٤ — قلنا إن اللفظ الذي وجدوه في الانجيل اليوناني ينطق (بركليوتوس) فترجموه إلى العربية (المعزى) وقلنا إنه يوجد في اليونانية لفظ آخر لا يختلف عنه إلا بحرف واحد . وهو (بركلوتوس) ومعناه اسم مشتق من الحمد . فيحق لنا أن نقول إنه هو الأصل ثم تبدل : وقد ألف أحد القسيسين رسالة في تحقيق هذا اللفظ . فما قاله في تحقيقه هكذا : (إن قلنا إن أصل اللفظ بركليوتوس ، كان معناه المعزى والوكيل والمعين ، وإن قلنا إن أصله بركلوتوس ، كان معناه قريباً من اسم محمد وأحمد ، فمن استدل من علماء الاسلام بهذه البشارة فهم أن أصل اللفظ بركلوتوس ، فادعى أن المسيح بشر بمحمد أو أحمد ، لكن الصحيح (بركليوتوس) انتهى كلامه ، ولا ندرى كيف جزم بأن الصحيح

شاسعاً . لأسباب كثيرة سنوردها على أتم وجه من البيان والافصاح . فليستمع طالب الحق إلى حديثنا بأذن صاغية . ولننظر في تحقيقنا بقلب واع ، وذهن نقاد ، ثم ليحكم بعد ذلك بما عليه عليه ضميره

١ — ورد في الانجيل الرابع (إصحاح ١٤ و ١٥ و ١٦) ما يفيد أن المسيح عليه السلام قد أخبر تلاميذه بأن الله تعالى سيبعث من بعده رسولا عظيماً يكون خيراً منه ، ويكون من علامات ذلك الرسول أنه يعجد للمسيح ويشهد له بصدق الرسالة وأنه يعلم الناس كل شيء ، ويرشدكم إلى جميع الحق وأنه يوبخ العالم على عدم إيمانهم ، ويكون من صفاته أنه يتكلم بوحى من عند الله تعالى ، فيخبر الناس بأمور ستقع في أزمنة آتية : وقد أوردنا في مقالنا السابق كلام المسيح في هذه المسألة نقلاً عن الانجيل المذكور بنصه الحرفي .

٢ — علم لنا أن مصنف هذا الانجيل — واسمه يوحنا بن زبدي — من تلاميذ المسيح الاثني عشر وأنه قد صنفه من بادىء الأمر في اللغة اليونانية ، ثم ترجم فيما بعد إلى العربية كما نقرأه الآن : فهذه المسألة تدعو إلى كثير من التبصر والبحث بعناية فائقة ، لأن ترجمة الكتب المقدسة من لغة إلى أخرى ليست من الأمور التي يستهان بها ، نظراً لتفاوت اللغات في الانشاء من جهة الدق والأسلوب ، ثم من جهة اختيار الألفاظ للمعاني المقصودة ، ألا ترى أنك لو قابلت تحريرات كتاب عصرنا بتحريرات أى عصر من العصور الماضية تجد فرقاً كبيراً في البلاغة والايجاز وحسن السبك ، حتى إنك ترى هذا الفرق حاصلًا في لغة واحدة بين إقليمين . بل تراه بين القبيلتين في إقليم

العبري : فنحن نترك البحث عن الأصل ونسلكم
عن هذا اليوناني فنقول :

إن كان اللفظ في الأصل بركلوتوس ، فالأمر
ظاهر ، وتكون البشارة برسول اسمه أحمد ، أو
ما يقاربه من الأسماء المشتقة من الحمد — كما يقول
القسيس في رسالته التي مر ذكرها — وهذا
الاستدلال وإن كان قريب القياس ، لكنه لا يتم
عليهم إلزاماً ، فلنتركه ونقول : إن كان اللفظ في
الأصل بركليتوس كما يدعون ، فهذا لا ينافي
الاستدلال ، لأن معناه المعزى والوكيل والمعين
— كما يقول القسيس — والشافع — كما يوجد
في بعض التراجم العربية ، لأن كل هذه المعاني
تصدق على صفات سيدنا محمد ﷺ .

٧ — مما يؤيد قول الله تعالى : (مكتوباً
عندهم في التوراة والإنجيل) اعتراف الكثيرين
من أهل الكتاب . وقد ذكرنا من أهل التوراة
أناساً منهم قد أسلموا في بدء ظهور الاسلام ،
وإليك ذكر أناس أيضاً من أهل الانجيل .

أولاً — مكتوب في الانجيل الرابع (١ : ١٩)
مانصه (وهذه شهادة يحيى حين أرسل إليه اليهود
جماعة من علماءهم ليسألوه من أنت . فاعترف ولم
ينكر وأقر أنني لست أنا المسيح ، فسألوه إذن
ماذا : إيليا أنت ؟ فقال لست أنا : آلنبي أنت ؟
فأجاب لا — ٢٥ — فسألوه وقالوا له : فابالك
تعمدان كنت لست المسيح . ولا إيليا . ولا النبي) اه
فظهر من هذه الرواية التي في الانجيل أن أهل
التوراة كانوا إلى زمن النبي يحيى عليه السلام
ينتظرون مجيء ثلاثة أنبياء . وهم المسيح . وإيليا
والنبي . وقد ثبت عند أهل الانجيل مجيء المسيح

بركلتوس دون أن يأتي بدليل : فبقطع النظر عن
هذا التحكم نقول :

ه — إن التفاوت بين اللفظين يسير جداً ،
إن الحروف اليونانية متشابهة بالرسم ، وقد كانت
كتابة قديماً تخط باليد قبل اختراع آلة الطباعة ،
تبدل اللفظ بقلم بعض النساخ قريب القياس ،
طراً للعادة التي جرى عليها أهل الكتاب في نقلهم
لكتب المقدسة ، حتى كأن هذه العادة كانت في
لغزهم من المستحسنات ، ألا ترى أنهم كانوا في
كل حين من الدهر يعقدون لجائناً لتصحيح أغلاط
خطبة تقع في الكتب المقدسة من غفلة بعض
النساخ ، وأنهم بعد التصحيح وبذل الجهد في
التفحيح يبق بعض الأغلاط ، ولا نذهب بك بعيداً
لكن نلفت نظرك قليلاً إلى نموذج واحد من هذا
النوع حاصل في الأناجيل الأربعة .

نقرأ في إنجيل متى أن المصلوب صرخ بصوت
عظيم قائلاً : (إيلي إيلي لما شيقتنى . أى إلهي إلهي
لماذا تركتني) وفي إنجيل مرقس أنه صرخ بصوت
عظيم قائلاً (إلوي إلوي لما شيقتنى . أى إلهي إلهي
لماذا تركتني) وفي إنجيل لوقا إنه نادى بصوت
عظيم قائلاً : (يا ابتاه في يديك أستودع روحي)
وفي إنجيل يوحنا لم يذكر أنه صرخ أو نادى ،
بل ذكر أنه قال : (قد أكمل) .

فهذه عبارة واحدة قد جاءت في الأناجيل على
أربعة أنواع متباينة في اللفظ والمعنى ، فهل بعد
هذا من شك في أن لفظ بركليتوس الذي معناه المعزى
والمعين والوكيل . كان في الأصل بركلوتوس الذي
معناه محمد أو أحمد ، ثم تبدل بيد بعض النساخ ؟
٦ — إن اللفظ المعزى الذي لفظ به المسيح
عليه السلام مفقود ، واللفظ اليوناني هو ترجمة ذلك

خطابه بأنه على علم من بعثة نبي بعد عيسى عليه السلام ، وأنه كان يظن ظهوره بالشام ، فكلما يدل على أن خبر هذا النبي كان مكتوباً عندهم في الانجيل ، وإلا فن أن علم ؟

رابعاً - قد ورد في السيرة النبوية أيضاً أن زعيماً من أمراء العرب في الجاهلية، يدعى الجارود ابن العلاء - وكان نصرانياً - قد جاء في قومه إلى النبي ﷺ فقال: (والله لقد جئت بالحق ونطق بالصدق ، والذي بعثك بالحق نبياً لقد وجدت وصفك في الانجيل ، وبشر بك ابن البتول ، فطوا التحية لك ، والشكر لمن أكرمك ، لا أثر بعدعي ولا شك بعد يقين ، مد يدك ، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله) ثم آمن قومه عن آخره فظهر من قول هذا الزعيم (وجدت وصفك في الانجيل) أنه يشير إلى هذه البشارة التي نقلها من إنجيل يوحنا وبنينا عليها هذا البحث ، وما يستدل على أن أصل اللفظ اليوناني فيها كان (بركلوتوس) الذي يؤدي معنى أحمد أو محمد وليس (بركليتوس) الذي ترجموه باسم (المعزي) « يتبع » محي الدين سميد البغدادي

ومجيء إيليا . فلا شك أنهم كانوا يمتثلون الثالث . المعبر عنه بالنبي . وهذا الثالث وإن كان الانجيل لم يصرح باسمه ، فحسبنا دلالة من قوله (النبي) أن نعلم أن المقصود محمد ﷺ ، إذ لم يبعث بعد المسيح نبي غيره .

ثانياً - في هذا الانجيل أيضاً (٧ : ٤٠) مانصه (فكثيرون لما سمعوا هذا الكلام - أي كلام المسيح عليه السلام أثناء وعظه - قالوا : بل الحقيقة هو النبي . وقال آخرون : بل هو المسيح) اهـ فظهر من هذه الرواية أن اليهود كانوا ينتظرون ظهور المسيح وظهور النبي ، مما يدل على أنه كان في التوراة بشارات بهما، ولذا ذكرهما بأل التعريف التي يحل بها الاسم للعهد الذكري -

ثالثاً - قد ورد في السيرة النبوية، أن المقوقس عظيم القبط في مصر - وكان نصرانياً - كتب في جوابه على كتاب النبي ﷺ مانصه : (إلى محمد ابن عبد الله من المقوقس عظيم القبط، سلام عليك أما بعد : فقد قرأت كتابك وفهمت ماذا كرت فيه وما تدعو إليه، وقد علمت أن نبياً قد بقي، وكنت أظن أن يخرج بالشام. وقد أكرمت رسولك) اهـ فللمقوقس هذا وإن لم يسلم ، لكنه أقر في

تفسير سورة الاحزاب

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ الجليل الشيخ « عبد الفتاح خليفه » مجهوداً عظيماً يشكر عليه قد حوى بحوثاً قيمة في العصمة النبوية ، ومسألة حقوق المرأة في الاسلام وحالتها قبل الاسلام ، وقوام الرجال على النساء ، والعدل الواجب للزوجات ، وتعدد الزوجات للنبي ﷺ وغيره ، والحكمة في التعدد، والسفور والحجاب وما يطلبه الشرع فيها ، وغير ذلك من البحوث الدينية المدعمة بالحجج ، والبراهين والحكمة مما يفيد المسلم في دينه ويزيده يقيناً وإيماناً ، ومنه ٨ قروش. صاغ خلاف أجرة البر

قِصَّةُ الْإِنْبِيَاءِ

فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

قصة نوح عليه السلام

طويت صفحة النبوة الأولى بموت آدم أبي البشر عليه السلام ، وكان النوع البشرى من ذريته إذ ذاك لم يزل في مهد طفولته النوعية ، يهتدى إلى مصالحه بجواسه ، ويرى نفسه في هذا الكون القسيح الجنات ، المترامى الأطراف ، مسوقا بدافع غريزة حب البقاء إلى البحث عما يقيم أوده ، ويحفظ حياته ، ويبقى به في هذا الوجود إلى الأجل الذي سماه الله له ، وتعاقت عليه عدة قرون تناوشته فيها عوامل الضلال والزيف عن صراط الفطرة ، وتجادبته فيها نزغات الشيطان الذي قعد له بكل مرصد ، ليصده عن سبيل الله ، شاء لما في نفسه من الحقد والحسد ، الذي ألهب نفسه ، لما نفس على آدم منزلته من ربه ، فتحول اتجاه البشر من الخير إلى الشر ، ومن الهدى إلى الضلال ، ومن التوحيد إلى الشرك ، وبدأت أول صفحة مظلمة مدلسة في حياة البشر ، وهي صفحة الشرك والوثنية ، ونشأ الأبناء على غرار الآباء ، وعم الضلال ما كان معسوراً من الأرض في تلك العهود الغابرة ، وأصبحت حالة البشر في حاجة ماسة إلى نور جديد يشع من سماء الحق فيبدد ظلام العقول والقلوب ، ويبصر الناس سبيل الهدى من سبيل الضلال ، ويكشف لهم عن الطريق التي توصلهم إلى معرفة الله معرفة تنبث عنها جميع فضائل النفس ، ويحيي بها الانسان حياة سعيدة في الدنيا تمتع الروح والعقل بلذة الايمان ، التي تتضاءل أمامها كل ملذات الحياة ، وما كان ذلك النور إلا نبي الله نوحا عليه السلام ، الذي جعله الله تعالى أول رسول مشرع في الأرض ، كما صرح به النبي ﷺ في حديث الشفاعة الذي رواه البخاري ومسلم والترمذي عن أبي هريرة رضى الله عنه حيث قال : « فيأتون نوحا عليه السلام فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض ، وقد سماك الله عبداً شكوراً ألا ترى إلى مانحن فيه ، ألا تشفع لنا إلى ربك » الحديث :

وقد سرد كثير من المؤرخين نسبه إلى آدم عليه السلام ، وذكروا أسماء آبائه ، ومدة أعمارهم ، وذكر نسبه أيضا في التوراة ، ولكنى لأرى في كلام المؤرخين ما يطمئن إليه القلب لبعيد العهد ، واقطاع الصلة العامة بينهم وبين عصر نوح عليه السلام ، وذلك مما يجعل للحديث والتخمين مجالا واسعا في كلامهم ، وأغلب الظن أنهم تلقوا ذلك من الأساطير المتوارثة في الأمم القديمة ، وأن نصيب التحقيق العاس في ذلك النسب ضعيف جداً ، وأما ما ذكر في التوراة من نسبه فلا نستطيع أن نكون إليه ، لأن

تراجم التوراة العبرية والسامرية واليونانية مخزنة فيه اختلافا عظيما يجعلنا نشك في روايات الجميع ، فخير أن نمسك عن سر - ذلك النسب لعدم وجود المصادر العلمية الدقيقة التي يمكن الاعتماد عليها في معرفته ، وأن نسير على نهج القرآن الذي رسمه لنا قوله تعالى « ولا تقف ما ليس لك به علم » هذا فضلا عن أن نسا لا نتوقف عليه العبرة المقصودة من قصته .

وقد ورد ذكره عليه السلام في ثلاثة وأربعين موضعاً في القرآن الحكيم . وقد ذكر الله تعالى قصته وما كان من قومه ، وما أنزل عن كفر به من العذاب بالطوفان ، وكيف أنجاه وأصحاب السفينة في مواضع عدة من كتابه ، في الأعراف ، ويونس ، وهود ، والأنبياء ، والمؤمنون ، والشعراء ، والعنكبوت ، والصفات ، واقتربت ، وأنزل فيه سورة كاملة سميت باسمه .

قوم نوح عليه السلام

نشأ قوم نوح عليه السلام في أحضان الشرك والوثنية المفقوتة التي ورثوها عن آبائهم ، وتغلغل على مضى الزمن في نفوسهم ، فتمسكت موطن الاذعان من عقولهم ، ومقر الوجدان من قلوبهم ، ومهد لها الجهل سبيل السيطرة على مداركهم ، فكانوا يعبدون من دون الله أصناما اتخذوها آلهة من دونه . وهي ود ، وسواع ، ويغوث ، ويعوق ، ونسر ، وكانوا حراسا على وثنياتهم وعبادة آلهتهم حرصهم على حياتهم ، وكان كبارهم يوصونهم بالثبات على عبادتها كما قال تعالى « وقالوا لا تذرنا آلهتنا ولا تذرنا ودًا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا » .

نشأت فيهم هذه الوثنية الباطلة من عادة طالما ضلت بها أمة كثيرة وهي الغلو في تعظيم الصالحين فقد كان فيمن قبلهم خمسة من الصالحين يسمون بأسماء هذه الأصنام التي عبدها قوم نوح عليه السلام مر بعد ، وكان هؤلاء الخمسة مكانة سامية عند قومهم ، فلما ماتوا أراد قومهم تخليد ذكراهم ، فنصبوا لهم التماثيل التذكارية لتظل ذكراهم ماثلة في أذهانهم ، فلما انقرض الجيل الذي فعل ذلك وخلف من بعده خلف لم يعلموا الغرض الذي أقيمت لأجله تلك التماثيل ، عبدها من دون الله تعالى جهلا فضلا لا بعيد وقد أثبت الآثار الصحيحة أن تلك العلة هي السبب في وثنياتهم ، فروى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنه ، قال « صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد ، أما ود كانت لكلب بدومة الجندل ، وأما سواع كانت لهذيل ، وأما يغوث فكانت لمراء ، ثم لبني غطفان بالجوف عند سبأ ، وأما يعوق فكانت لهمدان ، وأما نسر فكانت لمير لآل ذي الكلاع ، أسماء رجال صالحين من قوم نوح ، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصا وسموها بأسمائهم ، ففعلوا ، فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبت » .

وروى ابن جرير الطبري أيضا ما يؤيده عند محمد بن قيس في قوله تعالى « ويغوث ويعوق ونسرا » قال ، كانوا قوما صالحين بين آدم ونوح ، وكان لهم أتباع يقتدون بهم ، فلما ماتوا قال أصحابهم الذين

كانوا يقتصدون بهم لو صورناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم ، فصوروهم ، فلما ماتوا وجاء آخرون دب إليهم إبليس فقال إنما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر ، فعبدوهم .
وقد ضل كثير من الأمم من بعدم بذلك الغلو في تعظيم الصالحين وإقامة التماثيل لتخليد ذكراهم فوقعوا في الوثنية من حيث لا يشعرون ، وألهوا جماعة من البشر عبدوهم من دون الله ، ولذلك نهى النبي ﷺ عن الغلو في تعظيمه ، ونهى عن صنع التماثيل وتوعد من يصنعها بالعذاب الشديد ، فقال « لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح بن مريم » وقال إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم » رواه البخارى ومسلم والنسائى ، وقال ﷺ « من صور صورة عذبه الله يوم القيامة حتى ينفخ فيها الروح وما هو بنافع » رواه البخارى والترمذى والنسائى ، والمراد بالصورة التمثال المجسم على صورة الانسان ، وإنما شدد في ذلك ليقى المبشرين آفات الشرك والوثنية وعوامل الضلال التي فشت في الأمم من قبل فأصلها عن سبيل الحق والهدى .

ولما كثرت الضلال في الأرض أرسل الله نوحا عليه السلام لهداية الناس ، وهنا تشهد صراعا عنيقا بين الحق والباطل ، كان أول صراع في تاريخ الأديان ، وتقرأ صفحة مجيدة من صفحات الثبات على المبدأ المنزه عن المطامع والأغراض ، وترى كيف أдал الله لاحق على الباطل ليعرفنا سننه في نظام خلقه ، وسنقص عليك نبأ ذلك فيما يأتي من المقالات إن شاء الله تعالى

حسين سامى بدوى

المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

قصص القلائد

تأليف محمد أحمد جاد المولى بك محمد أبو الفضل إبراهيم على محمد البجاوى السيد شحاته
مفتش أول اللغة العربية المدرس بالمدارس الأميرية المدرس بالمدارس الأميرية المدرس بالجامعة الأمريكية

وهو كتاب طريف في اتجاهه ، جديد في بابه ، جمع ما جاء في القرآن من قصص رفيعة ممتعة ، وبسط موضع العبرة في أسلوب جديد وبيان مشرق ، لا يستغنى عنه مسلم يقرأ القرآن أو يستمع إلى ترتيله ، فهو يبحث في مراميه ويحقق أغراضه . طبع هذا الكتاب طبعا أنيقا على ورق جيد في نحو خمسمائة صفحة وثمن النسخة ١٥ قرشا خلاف البريد ٢ قرش ويطلب من المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد على ومن مجلة الاسلام

انتظروا قريبا قصة سيدنا يوسف (الطبعة الثانية)
(للاستاذ محمد محمود إبراهيم)

على هامش الجولات

السعادة . من هم السعداء ؟

فتش أيها الأخ متى عن السعادة فهي حية لم تقبر ، حتى نعلم ما هي السعادة وأين مقرها ومن هم أصحابها ؟ فقد التبس علينا الأمر إذ رأينا هذا الشبح جاثماً في فناء أفراد يظنون أنهم سعداء ، ولما رمقناه إذا به شبح الشقاء المخيف ! فتش متى فأنى كلما سمعت قول رب العزة : (وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها) حلقت في هذا الفضاء الشاسع وأرسلت رائد الفكر خلفها لعل أظفر بها فأعيش سعيداً ، وألقى ربي سعيداً ، وأحظى بها في دار السعادة مع السعداء ، ولكن في أى شيء تكون السعادة ياترى ؟ أتكون في جمع المال واقتناؤه وإغنائه ، فأجتهد محاولاً أن أكون لى مجموعة من أصفره وأبيضه ، وبذلك أنهض من مجثم الفاقة فأفضاً عنى غبار الخمول ، وأنتظم في سلك أولئك الذين ترمقهم الأعين ، ويسمونهم أصحاب السعادة وملوك المال ، ولكنى - في هذه المحاولة - أرى أن الخطر يحدق بى ، والشقاء ينتدرنى عند أول خطوة أخطوها من حيث يكون الحرمان في الحقيقة حظى ، إن أنفقت - ولا أراى مع داء الحرص منفقاً - عز على الاتفاق ، وإن أمسكت فأنا محروم ولا سعادة بين إتفاق يلاشيه إلحاح الحرص ، وإمساك يلازمه الحرمان ؟ ! أتكون السعادة في الزوجة والبنين ؟ ويألها من فكرة ما أخطأها . من يقول إن السعادة في البنين ، ونحن في شقاء بهم من يوم أن سمعنا صيحات بكائهم عند بروزهم إلى

يستنهض الهم ويبيعها من مجشها ، ويوقظ الأفكار من سذتها في جولاته الفكرية كل من فضيلتى الأستاذين الجليلين الشيخ عبدالرحمن خليفه والشيخ صادق عرجون جزاها الله عن هذه الخدمة للإسلام والمسلمين خير الجزاء ، ومن الواجب أن تتناول أقلام الكتاب في هذه الجولات الصادقة الموفقة ، ما ينتاب المجتمع وينفش من أدواء وأرزاء فيرسل كل قلمه طليقاً .

ولئن كان ميدان الجولات يقتصر الآن على ما يدور بين هذين العالمين الكبيرين من مساجلات إلا أنهما قد أشارا يوم بدءاً يتساجلان إلى أن الموضوع يتسع لأقلام السكاكين والباحثين ، حباً منها في النفع العام ، وتحقيقاً لما يرميان إليه من أغراض سامية ، وهذا مما ينم عن نفس عالية ، وعزيمة صادقة ، وهكذا النفوس الحية لا تعيش لنفسها وفي محيط الذاتى فحسب ، بل يكون لشركاؤها في الانسانية كفيل من تفكيرها ، وحظ من إسماعها وإرشادها .

واليوم أدلى بدلوى في الدلاء وأكتب كلمة عن السعادة التي هي محور تفكير كل فرد ، والتي تطير القلوب حناناً وراءها ، وتتلف النفوس شوقاً إليها ، والتي هي أنشودتنا وأمنيتنا في هذه الحياة وفيما بعد هذه الحياة ، لنعرف أين هي تلك السعادة المنشودة التي لا تشوبها شائبة ، والتي يسعد بها الفرد والجماعة .

وإن كانوا يتعاطون الزراعة بأنفسهم فمن أين سعادتهم وكل منهم يترنح ترنح للسوء في مقيله ومبيله من كبد فادح ، وذل مقيم وهم نازل .

ثم ياليت شعري أتكون السعادة في التجارة كلا فأعظم التجار بل كلهم في تدمر وشكاة من خسارة تلتهم الربح ، وحساب طيلة الأيام والليالي يقلق الراحة ، فأين هي السعادة إن لم تكن لهؤلاء جميعاً وهم السواد الأعظم الذين تؤمل فيهم أن يكونوا سعداء ، فتش معي إذن فقد طال البحث وما ظفرتنا بشيء تلوح لنا فيه السعادة الحقيقية الخالصة من الشوائب والمنغصات . إن السعادة حقاً هي التي ننشدها في تلبية نداء الروح والضمير ، بعيدة عن مغريات الحياة الصاخبة الفاتنة الفانية ، إنها السعادة الروحية الخالدة الهازئة بالعرض والحطام الساخرة من سحر المادّة وبريقها وإنها لتتجلى بأبهى مظاهرها في قول رب العزة « ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين » أجل ! هذه والله هي السعادة ، ولا يحظى الإنسان بها إلا إذا جمع بين هذه المراتب الثلاث ، فأنت سعيد وترسم على محياك المشرق علامتها مادمت ناصحاً لآخوانك المسلمين ، وداعياً إلى رب العالمين ، نصيح فيهم صيحت الأنبياء الذين دوى صوتهم في أجواز فضاء الحياة يدعون الناس إلى ربهم ، ففتحوا منهم قلوباً غلغلا ، وأوقدوا فيها سراج المعرفة وكلموا أجناسهم التي كانت مطبقة على القذى بكحال الهداية ، فأبصروا الطريق بعد أن كانوا يتخبطون تحبط العشواء في داجية الظلام .

ألم أنت سعيد مادامت لك هذه النهضة الموقفة

الوجود ، ولا تدري لم لا يستهون صاخبين ؟
كانوا في طلبة وضيق ، فأصبحوا في نور
سعة كأنهم يندرون الآباء براءة اسمهم هذه
هوان طويلة ، وشقاء مرير ! يرتعون حوالينا
نكوى بهم كما قال النابغة :

« كذى العر^(١) يكوى غيره وهو راتع »

بجملتنا من الأعباء الثقيلة مالا نهض به إلا
نوسى الظهور ، من تربية وتعليم وتعمد شؤون
أن يصبحوا بيمداً عنا إلى جانب شريكه لهم
الحياة فيودعونا بكلمة المراق والعقوق .

وأما الزوجة فيكفينا قول الرسول عليه الصلاة
السلام في شأن النساء : يكفرن العشير^(٢) :
يكفرن الاحسان وإنك لو أحسنت إلى إحداهن
لمهركله ، ثم رأت منك شيئاً قالت : ما رأيت
نك خيراً قط ، ثم ليت شعري أتكون السعادة
في الضياع والقصور والمزارع والحقول ، وهذه
مكرة كأخذها السابقة ، فانا نرى أصحاب الحقول
واسعة إن كانوا مالكين لها لا يملأ عينهم ما على
أرضها من تراب ولا يهنأ لهم عيش .

وكم يتميزون غيظاً وحنفاً كلما سمعوا أن فلاناً
سبق إلى اقتناء مالم يكن مثله في حيازتهم من طين
بغار فهم يتجرعون السم الزعاف كلما اختمرت في
بؤوسهم فكرة الاستزادة من الحقول والقصور ،
هل المنهم الذي لا يشبع يشم يوماً رائحة السعادة

(١) العر - بالضم - داء يعثرى الابل وكانت
ترب تكوى غير المريض وهو ينظر إليه فيشفي
بعض . أو ذلك ذهاباً منها إلى أن الجري لا يفيد
كل فهي تكوى السليم حتى لا يمد به الأجر

(٢) العشير الزوج

في إرصاد أقوام نكروا عن الجادة ، وهدايتهم
إلى السبيل الأتوم ، ترشعهم من التاهل العذبة
سائع نصحك ، فيتناولون كأسها الغدق ينسلا
صافيا روبا ، وتقتلع من قلوبهم جذور الخلافه
والشقاق والنفاق ، وتغرس مكانها بذور الوثام
والوقاق والايما ن الصادق حتى يشمر هذا الغرس
فيجنون من غمراته اليانعة قطوفا تنغذى بحلاوتها
أرواحهم ، وتسعد بها نفوسهم ، وليست الدعوة
إلى الله مقصورة على العلماء والوطاظ ، نعم إنها أسندت
إليهم أولا وبالذات ، وهي بعد ذلك على كل فرد
على قدر همته واستطاعته ، كما أنها واجبة على الملوك
وأولى الأمر ، لما أن الحاكم هو الوازع الذي
يزع الناس عن المخالفات ، ويحملهم قسرا على فعل
المأمورات وذلك لنستأصل جميعا شأفة هذه الأدواء
الفتاكة التي اتابتنا ونقضى على هذه الأوبئة التي
تفتت فينا ، وأسلمتنا إلى الفناء ، وما أهلك الله
الأمم المتقدمة إلا لاخلالهم بواجب الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر ، على ما جاء في قوله : « لمن التزم
كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى
ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كان
لا يقاتلون عن منكبر قولهم لبئس ما كانوا يفعلون
وأنت سعيد يشرق على محياك لآلاء السعاده
مادام صدرك فسيحا متشراحا لطاعة الله ، ولسانا
رطباً بذكر الله ، وجوارحك نفضة للأعمال الصالحه
وإذا حلت الهداية قلباً نشطت للعبادة الأعضاء
وأنت سعيد بهذا الدين الحنيف الذي جاء
بكل فضيلة ، ونهانا عن كل نقيصة : ورذيلة
الدين الذي من اعتصم به وتمسك بحبله التين فة
قبض بكلتا يديه على خيرى الدنيا والآخرة وه
بالسعادة الأبدية هذه والله هي السعادة كل السعاده
وإذا أتيتح لنا أن نعمل بمقتضى ذلك فنحن سعد
نحيم في ربوعنا السعاده ، وتحالفنا العزة والكرامه
والسيادة م أحمد محمد الشيخ الرويني
إمام وخطيب جامع أوقاف روبا

ظهر حديثا

تفسير

سورة الفتح

ويبين ما اتصل بها من الفتوح الاسلاميه والسيرة النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد الله عيسى بك

إمام خطيب جامع أوقاف روبا

قامت بطبعه ونشره مطبعة مجلة الاسلام

ونعنه ٦ فروش

السلام

وهو النصف الآخر تأخذه البتة المذكورة ، ولا شيء لباقي هؤلاء الورثة وهم العم وأولاد العم .

س ٤ — شخص حتم عليه والده طلاق زوجته فقال أمام جمع من الناس (إن امرأتى طالق بالثلاث) ثم أعادها إلى عصمته ، ثم قال لها « إذا خرجت بدون إذني تكوني طالقاً بالثلاث » فخرجت بدون إذنه ، وأعادها إلى عصمته ، ثم قال لها بعد ذلك « أنت طالق بالثلاث » وكرر ذلك ثلاث مرات متفرقات ، فإذا يكون مصير هذه الزوجة بعد ذلك .
على حافظ بمجلس مديدية المنوفية

هذه الزوجة طلقت بالثلاث باليمين الأول ، ولا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره . ولا أدري وجه إعادة إلى عصمته ثانياً وثالثاً بعد هذا الطلاق البات وبينونها منه بينونة كبرى . ؟

س ٥ — أنا فتاة أبلغ من العمر ٢١ سنة أعطاني والدي ٦٠٠ جنيه حفظها في البنك باسمي ، فهل يجب علي زكاة هذا المبلغ ؟ وما مقدارها ؟ مع العلم بأنني ملكت هذا المبلغ من نحو سنين . آتة

ج ٥ — تجب زكاة هذا المبلغ وقدرها ربع العشر أي يجب ١٥ جنيه عن كل سنة من السنين الماضية ويجب فيه أيضاً هذا المقدار عند تمام كل حول يأتي . ولكن بشرط أن يكون هذا المبلغ زائداً عما تحتاج إليه من أجرة مسكنها وتنفقها وكسوتها وغير ذلك طول العام ، فإن كانت تحتاج إلى مبلغ منه لتنفقه في حاجاتها الأصلية كما تقدم أخرجه منه زكاة الباقي أي تخرج من الباقي منه ربع العشر أيضاً متى حال عليه الحول هذا ولحضرة السائلة سؤالان آخران ننشرهما مع الجواب عنهما في العدد القادم إن شاء الله تعالى مع تقديم الشكر الجزيل لها على عنايتها بالسؤال عن أمر دينها فجزاها الله خيراً وأكثر من أمثالها آمين . محمود فتح الله

شكر وتقدير

ننشر فيما يلي الخطاب الذي أرسله علماء الأزهر من أئمة المساجد بوزارة الأوقاف ، إلى حضرة صاحب المعالي وزير الداخلية ونصه :

حضرة صاحب المعالي وزير الداخلية : — السلام عليكم ورحمة الله وبركاته — وبعد :
فإن كتاب معاليكم الكريم الذي وجهتموه إلى حضرات رجال الإدارة تحثونهم فيه على خطا ترسم حضرة صاحب الجلالة الملك الصالح (فاروق الأول) في التمسك بأداب الدين والفضيلة والمحافظة على أداء الجمع والجماعات في المساجد الجامعة قد أثلج صدور علماء الأزهر الأئمة بمساجد وزارة الأوقاف فقد حققتم لهم أمنية طالما تمنوها ، ورددتهم إليهم ضالة كثيراً ما نشدوها ، فأنهم لا يجنون ثمرة وعظهم وإرشادهم ، ولا يبلغون الغاية من مشاربتهم على الدرس والتعليم إلا بوقوف السلطان بجانبهم (إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن) وما صلحت الأمة الإسلامية في حياتها الأولى ، ولا ملكت ناصية الدنيا إلا بفضل تضامن الأمراء والعلماء ، حتى أرسل بعض سلفنا الصالح هذه الحكمة الماثورة ، صنفان إن صلحا صلح الناس : الأمراء والعلماء ، فلك عند الله يا معالي الوزير أجر إحياء هذه السنة الحسنة وأجر من عمل بها وخلقك فيها إلى يوم القيامة — عشت وعاشت تلك السنة الحميدة في ظل حضرة صاحب الجلالة الملك الصالح المحبوب (فاروق الأول) حفظه الله حصناً للإسلام والمسلمين .
علماء الأزهر الأئمة بمساجد وزارة الأوقاف

وأوجده في متاعب لا قبل لها بها ، فان سلك سبيل
الحمة والغيرة بقى في بلاء - وإن تساهل كان منها ونة
بمرضه ودينه ، منسوباً إلى قلة الحمية والأففة ،
مجيروح العزة ، مطلأ الرأس .

وإذا كانت المرأة مع الفساد جميلة كان بلاؤها
أشد ، وفتنتها عمياء ، وداهيتها صماء ، إذ تشق
على الزوج مفارقتها فلا يصبر عنها ولا يصبر
عليها ، فهو إذاً في نارين مبتلى ببلاءين .

ولهذا كله بالغ رسول الله ﷺ في الحث
على الزوج بذات الدين بقوله : « فاعلم بذات
الدين تربت يداك » لأن لها من دينها ما يحميها عن
المعاصي ، ويجعلها رسول هناة ، وأداة صلاح .

ثم إن النساء على قسمين : صالحات مطيعات
تصون الواحدة منهن كرامتها ، وتحفظ مال زوجها ،
فاذا رزق العبد امرأة كذلك فليعلم أنها نعمة من
الله سيقت إليه ، كما قال عليه الصلاة والسلام : « خير
النساء امرأة ، إن نظرت إليها سرتك ، وإن أمرتها

أطاعتك ، وإن غبت عنها حفظتك في مالك ونفسها »
وفاسدات مائلات مميلات ، وهؤلاء شر النساء
لا يدخلن الجنة ولا يجدن ربحاً ، كما قال عليه الصلاة
والسلام : « صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم

معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ،
ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات ، رءوسهن
كأسنة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن
ربحاً ، وأن ربحها ليوحد من مسيرة كذا وكذا »
ومعنى كاسيات عاريات ، أن الواحدة منهن

تستر بعض بدنهن وتكشف البعض الآخر إظهاراً
لجمالها ، ومعنى مائلات مميلات أنهن يمشين متبخترات
مميلات لا كتافهن من الخيلاء ، ومعنى رءوسهن

(بقية المنشور على الصفحة ٩)

قديم سفهاء الأحلام ضعاف الثقة بالله ، قد رضوا
لأنفسهم في سبيل هذا الحطام العاني بحياة المهانة
والذل والاسترقاق .

والبعض يرغب في الزواج بالمرأة لحسبها ، أي
شرفها بآبائها وأقاربها ، وهذا ممدوح شرعاً ، فان
الشخص يسن له أن يتزوج امرأة عفيفة طاهرة ،
نبتت في بيت شريف ، وانسقت من أرومة عريقة
ويكره له الزواج بالخصيسة الدنيئة كبنت الزنا
والبقية ، ومن لا يعرف لها أصل بين منابت العقائل
الخيرات الطاهرات ، قال عليه الصلاة والسلام :
« تخبروا لنطفكم فان العرق دساس » أي أن
العرق نزاع ينزع إلى أصل الأم وطبائها ، ولكن
شرف الأصل وحده غير كاف في اختيار الزوجة
مالم يكن للمرأة معه دين يجعلها ، وتقوى تزنيها ،
وتحفظها من تدنيس عرضها ، ومالم يكن لها نور من
الصفات الفاضلة تسير فيه أولادها وذريتها بأقدام
ثابتة لم تأمن على أولادها العثار .

والبعض يرغب في الزواج بالمرأة لجمالها ، والجمال
مطلوب في كل شيء لاسيما في المرأة التي تكون
قرينة وملازمة ، روى الحاكم عن رسول الله ﷺ
أنه قال : « خير النساء من تسر إذا نظرت وتطيع
إذا أمرت » وإذا سلم الجمال من الدالة والاعجاب
المفضى إلى الملل ، وكان بجواره قبس من جمال الشرع
والدين ، فان ذلك الزواج يكون دائم الألفة ،
مستحكم الوصلة ، يسير على منهج الصلاح والوفاء
والبعض يرغب في الزواج بالمرأة لدينها ، وهذا
هو الأصل ، وبه ينبغي أن يقع الاعتناء ، فان
المرأة إذا كانت ضعيفة الدين لا تصون نفسها عن
التفائس ، ولا تحفظ عرضها عن الدنس ، أزرت
زوجها ، وسودت وجهه ، وشوشت بالغيرة قلبه ،

لأئمة البيت الثالث، أسكن ينفين الرومى ط
صائب عليها حتى نصير كأنئمة الامل .
وهذا الحديث من علامات النبوة ، فقد وجد
سنان بالمشاهدة والبيان . وجلة القول أن الاتق
وى المروءة والعقل أن يكون الدين مطمح نظرم
كل شيء ، لاسيما فى النكاح الذى يدوم أمره
مظم خطره . قال عليه الصلاة والسلام :
تزوجوا النساء لحسنهن ، فسى حسنهن أن
يردين ، ولا تزوجوهن لأموالهن ، فسى
أموالهن أن تظيبن ، ولكن تزوجوهن على
الدين ، ولأمة سوداء ذات دين أفضل)
وقال عليه أفضل الصلاة والسلام : (من نكح
امراة لما لها وجاهها حرم ما لها وجاهها ، ومن نكحها
لدينها رزقه الله ما لها وجاهها) .
وفقنا الله لما فيه الخير وهدانا إلى أقوم
طريق آمين ^١ عبد الرحيم فرغل البلى



تظاهرة خاصة بالملك

مكتب الناظر

حضرة المحترم عباس أفندى عبد الرحمن

تشرفت برقع لوحة الدعابة الى منع المسكرات ، التى تقدمت بها
بنا ، الى أعتاب حضرة صاحب الجلالة مولاي الملك المعظم ، وأنه ليسرني
ن أبلغكم الشكر السامى .
ناظر

وتقبلوا فائق تحياتنا . خاصة جلالة الملك



١١٣٨ / ٣ / ١١

تشرف الأستاذ عباس عبد الرحمن باهداء نسخة من اللوحة الفنية التمثيلية التى ابتكرها لمخاربة الخمر
حضرة صاحب السعادة مراد محسن باشا ناظر خاصة جلالة الملك ، وقد رفعها سعادته إلى مقام حضرة
حب الجلالة مولانا الملك فنالت حسن القبول ، وفوق هذا الكلام صورة خطاب الشكر والتقدير للوجه
حضرة صاحب السعادة مراد محسن باشا ناظر الخاصة للملكية للأستاذ عباس عبد الرحمن حيث ذكر اللوحة
فى الأستاذ هذا الشرف الرفيع ويشقى له دوام التقدم والتجاع .

انقلوا اقطانكم

بسكك حديد الحكومة المصرية

امتيازات لموسم الاقطان القادم ١٩٣٨ - ١٩٣٩

تضمنوا...

الامان . . . السرعة

ورخص الاجور

عربات كافية . . . لمواجهة الطلبات

أغطية جديدة من الشمع . . . لوقاية الاقطان

من الحريق والأمطار أثناء النقل

اطلبوا البيانات والاستعلامات الوافية من:

جميع المحطات

ومن مدير ادارة البضائع بمحطة مصر

يدخلون في دين الله أفواجا

الاعتق الدين الاسلامي شجاعة عبد لئلا جرجس المقيم بقرية سري التابعة لمدينة كنانة مركز طو
واسمى باسم شجاعة المهدي المسلماني على يد الشيخ محمد علي حسن العطار وأخرج له إشهاد رسمي تحت نمرة ٠٦.

مجلة الاسلام في أولاد صقر

أطلب مجلة الاسلام ومطبوعاتها من عمدا صالح المهدي مؤسس مدرسة النهضة الاسلامية ووكيل المجلة وهو يش
مشجعيه ويرجو من حضراتهم أن يقوموا بتسديد ما عليهم حتى يتمكن من القيام بواجبه نحو المجلة ونحو

سنة ٣٨ بسوق الزرقا سباع جاموسه موصفة بالمحض
ملك وجهه محمد سعيد فاذا للحكم ن ١٥٥٣ سنة ٧
وفاء المبلغ ٥٢٤ قرش والبيع كطلب عبد الهاد
بسيون بصفته رئيس جمعية التعاون الزراعي
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣١٦

فقد أختام

أنا محمد محمد ابراهيم عطا الله التاجر بامبابه بكر
الشوام ختمى فقد منى منذ أربعة أيام ولم يكن على دون
ولار هونات ولا كيبالات ولا خلافة وإذا ظهر
شيء بعد لاغى ويعاقب حامله قانوناً وسأجدد بدله

محكمة الموسيقى الأهلية

في يوم ٢٨ يونيو سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرك
صباحا بناحية دار المحلة الكبرى وسوقها سباع
الأشياء الموصفة بالمحض ملك أحمد محمد العاوي
للحكم مرة ٤٨٩ سنة ٣٨ وفاء المبلغ ٢٠ — ٤
قرش خلاف ما يستجد والبيع كطلب محمد
سعيد الصباغ

محكمة بيا الأهلية

في يوم ٢٥ يونيو سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرك
صباحا بناحية عزبة الشريف تبع قريش وفي ٧ يولية
سنة ٣٨ بسوق بيا العموي أن لم يتم البيع سباع
الأشياء الموصفة بالمحض ملك أمين أحمد خلف فاذا
للحكم ن ١٥٩٨ سنة ٣٨ وفاء المبلغ ٦٠ قرش خلاف
بالنشر والبيع كطلب الشيخ على فراج
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣١٤

محكمة أشمون الأهلية

في يوم ٢٦ يونيو سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرك
صباحا بناحية حارة الغداوى ن ٦ بجيزة : ار قسم
دروس الفرج بمصر سباع مذولات موصفة
بالمحض ملك محمد وعبد العزيز محمود عمار فاذا للحكم
ن ٨٥٠ سنة ٣٧ وفاء المبلغ ٥٠٠ ولم خلاف الذر
نوما يستجد والبيع كطلب قلم كتاب محكمة شمون
الأهلية فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣١٥

محكمة فارسكور الأهلية

في يوم ٢٧ يونيو سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرك
صباحا بناحية فارسكور وفي ٤ يولية



TAXI

روبين زلنيك

شارع الموسيقى رقم ١٠

الذوق السليم الرشيق

واللون الثابت الأنيق

والسبح المنير الشريف

جميعها تتوفر في مصر

شركة مصر للنفط والنسيج

بإدارة السيد محمد

مركز بيع البضائع المصرية ومصر

بإدارة السيد محمد

مصر ١٩٢٠

مصر ١٩٢٠

مصر ١٩٢٠

مصر ١٩٢٠

مصر ١٩٢٠

مصر ١٩٢٠

مصر ١٩٢٠

مصر ١٩٢٠

مصر ١٩٢٠

مصر ١٩٢٠

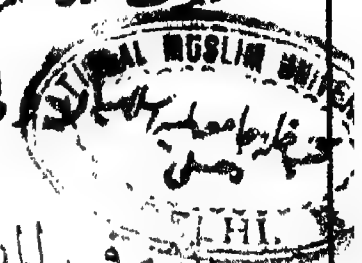
مصر ١٩٢٠

مصر ١٩٢٠

سكك حديد الحكومة المصرية

صرف تذكار ذهب و اياب بأجور مخفضة بالدرجتين

الاولى والثانية الى محطة مرسى مطروح



يشترى المدير العام باعلان الجمهور أنه رغبة في تشجيع السفر الى مصيف مرسى مطروح قد تقر صرف تذكار ذهب و اياب بأجور مخفضة بالدرجتين الاولى والثانية من محطات اسكندرية - سيدى جرينة القبارى الى محطة مرسى مطروح بالاجور المخفضة والشروط المبينة بعد :

| من | الى | تذاكر كوامل | تذاكر اقساء |
|------------------|------------|--|----------------|
| اسكندرية ... | مرسى مطروح | درجة أولى ٨١٠ ١ ٩٥٥ - درجة ثانية ٩٤٠ - | درجة أولى ٨٠ - |
| سيدى جابر ... | والعكس | ٨٦٥ ١ ٩٤٥ - | ٩٣٥ - ٧٥ |
| جرينة القبارى .. | | ٨٢٥ ١ ٩٢٠ - | ٩١٥ - ٦٠ |

- (أولاً) تصرف هذه التذاكر ابتداء من أول يونيه لغاية ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٣٨
- (ثانياً) اجزاء الذهب تستعمل في ذات يوم الصرف وعلى القطار انصرفه عليه .
- (ثالثاً) اجزاء الاياب صالحة للاستعمال لمدة أربعة عشر يوماً بما فيها يوم الصرف .
- (رابعاً) لا يجوز التخلف بهذه التذاكر بالمحطات المتوسطة .
- (خامساً) لا يجوز صرف هذه التذاكر بموجب استمارات أو تصاريح مخفضة أو بنصف آخره ثم الجيش والبوايس المتشعنين بملابسهم الرسمية .

فيما عدا ما ذكر فان هذه التذاكر تبقى خاضعة لقوانين مصلحة السكك الحديدية .

ولن يادة الايضاح يستعمل من المحطات



الروضة الشريفة

العدد ١٨

الشمس ٥ ميما

السابعة

تفسير القرآن الكريم (آيات من سورة النحل) — اعضوية الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خليفة

الشكر (خطبة منبرية) لفضيلة الأستاذ الشيخ السنوسي أحمد عبد المنعم خطيب مسجد المنبر بالاسكندرية

١ شرح الحديث الشريف — لفظة الأستاذ الشيخ حسين سامي بدوي المدرس بمعهد القاهرة الثانوي

١٠ العفو — لفضية الأمتاد الشيخ نسوق إبراهيم أباهه واعظ الاسكندرية

١١ - فداء الشرف للأخلاق والعصيلة - العصيلة الأستاذ الشيخ محمد عبد السلام القباني المدرس بكلية الشريعة

٢١ الفتاوى والأحكام — فضيلة الأستاذ الشيخ محمود فتح الله من العلماء

٢٦ معرض الأدب والاجتماع (دعواته الشريفة والاسلام) فضيلة الأستاذ الشيخ محمد أمين هلال

٢٨ الزواج في الاسلام وأزواج النبي عليه الصلاة والسلام أممية الأستاذ الكبير الشيخ طه طراوي جومري

٣٠ قصص الأنبياء في القرآن الكريم (بمئة روح عليه السلام) إصفيلة الأستاذ الشيخ حسين سامي بدوي

٣٣ النهضة الدينية الحاضرة بالهند ودار العلوم الديوبندية هي أساسها الفضيلة الأستاذ السيد محمد يوسف البنوري

٣٥- الزوجة التي يحسن اختيارها (قصيدته) - لعصية الأسناد الشيخ حمود المصري واعظ الاسكندرية

٣٦ رأي وتعليل وقد وتحليل الأستاذ الأدب محي الدين سعيد البغدادي

٤٠ من رسائل القراء

مواقف: الجملة

| مواقيت الصلاة | | | | | | | | | |
|---------------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|
| الوقت | | | | | الوقت | | | | |
| الوقت | الوقت | الوقت | الوقت | الوقت | الوقت | الوقت | الوقت | الوقت | الوقت |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ |
| ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ١٧ | ١٨ | ١٩ | ٢٠ |
| ٢١ | ٢٢ | ٢٣ | ٢٤ | ٢٥ | ٢٦ | ٢٧ | ٢٨ | ٢٩ | ٣٠ |
| ٣١ | ٣٢ | ٣٣ | ٣٤ | ٣٥ | ٣٦ | ٣٧ | ٣٨ | ٣٩ | ٤٠ |
| ٤١ | ٤٢ | ٤٣ | ٤٤ | ٤٥ | ٤٦ | ٤٧ | ٤٨ | ٤٩ | ٥٠ |
| ٥١ | ٥٢ | ٥٣ | ٥٤ | ٥٥ | ٥٦ | ٥٧ | ٥٨ | ٥٩ | ٦٠ |
| ٦١ | ٦٢ | ٦٣ | ٦٤ | ٦٥ | ٦٦ | ٦٧ | ٦٨ | ٦٩ | ٧٠ |
| ٧١ | ٧٢ | ٧٣ | ٧٤ | ٧٥ | ٧٦ | ٧٧ | ٧٨ | ٧٩ | ٨٠ |
| ٨١ | ٨٢ | ٨٣ | ٨٤ | ٨٥ | ٨٦ | ٨٧ | ٨٨ | ٨٩ | ٩٠ |
| ٩١ | ٩٢ | ٩٣ | ٩٤ | ٩٥ | ٩٦ | ٩٧ | ٩٨ | ٩٩ | ١٠٠ |

المولد النبوي المختار ونفحات المولد

القصتان النبويتان الشريفتان الخالدتان ، رفيعتا كل مسلم ، وممجدتا كل أديب ، أهل صورة من

الأدب النبوي الكريم ، والمحقق الحمدي العظيم . كتابان في كتاب واحد ، تأليف حضرة صاحب الغزة

الأستاذ « عبد الله عيسى بك » رئيساً لجان من إدارة مجلة الاسلام وتتمها أربعة قروص خلاف أجرة العربة

كاشيات
مأج الجريدة وطابعها وناشرها
لن المنشول
بين عبد الرحمن
ناشر بمصر رقم ١٤١
نوم رقم ٥٣٣١٣

الاستبصار
صحيفة اسلامية اسبوعية جامعة
قررتها وزارة المعارف وبمجلس لدراسات جميع مدارس بنين وبنات

الاشتركاكات
مأج الجريدة وطابعها وناشرها
لن المنشول
بين عبد الرحمن
ناشر بمصر رقم ١٤١
نوم رقم ٥٣٣١٣

مصر في يوم الجمعة ٣ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ هـ - الموافق ١ من يوايه سنة ١٩٣٨ م

تفسيّر القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ *

صدق الله العظيم

وعدت في الأسبوع الماضي أن أتكلّم في هذا الأسبوع على الاستعاذة والمستعاذ منه والمستعاذ
وعلى السحر وما كان منه للنبي ﷺ والآن أفى بوعدى معتمداً على الله ربى إنه حسبنا ونعم الوكيل .
قال الله تعالى : (فإذا قرأت) إلخ ، لما قال سبحانه وتعالى فيما سبق (ولنجزينهم أجراً بأحسن
أكانوا يعملون) ناسب أن يذكر ما تخلص به الأعمال لله تعالى وهو الاستعاذة به جل شأنه والاتجاء
ليه ، والاعتماد عليه ، ولما كانت قراءة القرآن خير الأعمال الصالحة خصها بالذكر فقال عز وجل (فإذا
رأت) أيها النبي الكريم ، فاطّطاب له ﷺ والمراد العموم فيشمل كل مؤمن يقرأ القرآن والأكثر
على أن الاستعاذة عند الشروع في القراءة ، فالمعنى فإذا أردت قراءة القرآن (فاستعذ بالله) تعالى استجاباً
واجباً ، وذهب عطاء إلى وجوب الاستعاذة عند قراءة القرآن في الصلاة وغيرها ، استعذ بالله والنجاء
إليه (من) وسوسة (الشيطان) اللعين (الرجيم) المطرود من رحمة الله لحاقفته أمر الله واستكباره
عن السجود لآدم وقوله لربه (أسجد لمن خلقت طيناً) وقوله متوعداً أن يضلّ بنى آدم
الأفعدن لهم صراطك المستقيم ، ثم لا تينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد
أكثرهم شاكركين) فطرده الله من رحمته ومن نعم جنته وقال له (أخرج منها مذموماً مدحوراً لمن تبعك

منهم) من بنى آدم (لا ملأ من جنة منكم أجمعين) أنت ومن تبعك منهم، ويتدب أن تكون الاستعاذة كل قراءة وفي كل ركعة قبل القراءة ، والأفضل قول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ويجزئ قول أم بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قرأت على رسول الله ﷺ فقلت : أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم ، فقال قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، هكذا أقرأ جبريل عليه السلام من القلم من اللوح المحفوظ ، ومن استعاذ بالله تعالى كان مؤمناً وأمن سيطرة الشيطان كما بين الله ذلك بقوله (إنه) أى الشيطان (ليس له سلطان) تسلط وسيطرة (على الذين آمنوا) بالله وكورسله وعملوا الصالحات (إنما سلطانه) وتسلطه وسيطرته (على الذين يتولونه) يتخذونه ولياً لهم وصدورفيقاً وأميناً ومعيناً ، فيتبعونه ويطيعونه (أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بة للظالمين بدلاً) قال تعالى (ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً ، يعدم ويذوما يعدم الشيطان إلا غروراً ، أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصاً) ثم قال : (والذين هم مشركون) وإعلاء سلطانه وسيطرته على الذين هم به وبسببه وبأغوائه (مشركون) بربهم الذى يجب يتخذوا أحداً سواه ولياً ولا نصيراً ، قال تعالى (إن عبادى ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوى وإن جهنم لموعدهم أجمعين) وندبت الاستعاذة لأن الشيطان عند القراءة يوسوس للقارىء فيصد عنه ما لم يستطع صدّه عن معناها ، أو يقذف فى قلبه أنها غير مقبولة أو أنها مقبولة على أى حال يفهم وبغير فهم بأدب وبغير أدب بوضوء وعلى غير وضوء ، فعلى المؤمن ألا يعبأ بوسوسة الشيطان ويقرأ القرآن بتد وإمعان ، وترتيل وإتقان ، وعلى طهارة وأكمل حال ، قال تعالى : (أفلا يتدبرون القرآن) وقال جل شأنه (ورتل القرآن ترتيلاً) وقال عز وجل : (إن الله يحب المتطهرين) ، وكما تكو الاستعاذة من الشيطان تكون من كل سوء وشر ، ولا يستعاذ إلا بالله تعالى ، فلا تجوز الاستعاذة بمخلوق قال تعالى : (فاستعذ بالله) وقال : (قل أعوذ برب الفلق) وقال : (قل أعوذ برب الناس) فهو سبحانه وتعالى الذى يعيد المستعدين ويمصمهم ويمنعهم ويحفظهم من شر ما استعاذوا من شره ، وقد بين الله تعالى الاستعاذة بغيره تزيد المستعاذ به طغياناً وكبراً وإعلاءً فقال جل شأنه : (وأنه كان رجال من الأذى يعمدون برجال من الجن فزادهم رهقاً) فكان الرجل من العرب فى الجاهلية إذا سافر فأمسى فى أرقعر قال أعوذ بسيد هذا الوادى من شر سفهاء قومه ، فبييت فى أمن ، فتعاطم هؤلاء السادات من الجبابسبب هذه الاستعاذة واستكبروا ، وقالوا : سدا الناس والجن ، فهذا هو الرهق وهو التعاطم والكبر والطغيان والشر أى زادهم كبراً وغرراً وشرّاً وبغياً باستعاذتهم بهم ، وقد عد هذه الاستعاذة من الأمورالنفاهاعليهم : من أنهم كانوا يقولون على الله شططاً ، ومن أنهم ظنوا أن لن يبعث الله أحداً ، فلا استعاذة بغيره مما لا يرضاه الله ، ولم يستعذ النبي ﷺ إلا بالله تعالى أو صفاته عز وجل فقد ورد أنه ﷺ قال : أم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وقال : أعوذ بكلمات الله التامات ، وقال : أعوذ بعزة الله وقدرته ، وقال أعوذ برضاك من سخطك وبمعفوك من عقوبتك ، وقال : أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات فكلمات الله التامات ، وعزة الله وقدرته ورضاه وعفوه ونور وجهه كل هذه صفات قدسية لله تعالى ، واحتج أهل السنة على المعتزلة فى أن كلمات الله تعالى غير مخلوقة بأن النبي ﷺ استعاذ بها فى قوله : أم

بكلمات الله التامات، وهو ﷺ لا يستعبد بمخلوق أبداً، والمستعاذ منه هو الشر وهو شر الشيء لأن شر النفس وشر المخلوقات وشر ما يؤلم من فقد المال أو الثمرات أو من مرض أو غيره، وكان ﷺ يتعوذ في آخر صلاته قبل السلام من أربع وهي عذاب القبر، وعذاب النار، وفتنة المحيا والمات، وفتنة المسيح الدجال فكان يقول : اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والمات ومن فتنة المسيح الدجال، ومن تعوذه صلى الله عليه وسلم قوله : اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ، والعجز والكسل ، والجبن والبخل ، وضع الدين (شدته وثقله) وغلبة الرجال فتلك ثمانية شرو استعاذ منها عليه الصلاة والسلام وكان ﷺ يقول في تشهد الخطبة: ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، وقد علم النبي ﷺ الصدق رضي الله عنه دعاء يقوله إذا أصبح وإذا أمسى وإذا أخذ مضجعه ، وهو : اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه : أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم ، وقال ﷺ : أعوذ بكلمات الله التامة التي لا يجاوزها بر ولا فاجر من شر ما خلق وذراً وبرأ ومن شر ما نزل من السماء وما يرسل فيها ، ومن شر ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يارحمي ، فالاستعاذة لله مطلوبة للحفاظ من شر لم يقع وللنجاة من شر قد وقع ، فيلقى الإنسان بنفسه بين يدي ربه ، يستجده ويستعذ به ، ويقصده ويلجأ إليه ، فيغيثه ويرحمه ، ويعيذه وينجده ، متى خلصت نيته ، وحسن على الله نواياه ، ومن ثمرات الاستعاذة فوق ذلك ، إقرار العبد واعترافه بأن الله غني وهو محتاج ، وبأن الله قوي وهو ضعيف ، وبأن الله قادر وهو عاجز ، وبأن الله سميع عليم حليم حكيم ، إليه المرجع وإليه المصير بيده الخير ، وله الملك والحمد وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضراً ولا خيراً ولا شراً ، فلهذا لجأ إلى الله واستعاذ بالله . وبالأستعاذة يتقى الإنسان شر وساوس الشيطان ، فيقدم على الطاعة خالص القلب منشراح الصدر سليم النية فيقبل الله عمله ويجزل ثوابه ، ويكبت عدوه المبين ، الشيطان الرجيم ، ومتى كان العبد كذلك عرف نفسه ، ومن عرف نفسه عرف ربه ، عرف نفسه بالعجز ، وعرف ربه بالقدرة والقوة ، عرف نفسه بالجذل والنفق ، وعرف ربه بالعلم والغنى ، ومن عرف نفسه حسن قوله وفعله ، وزكت نفسه وطهر خلقه ، وبعد عن الكبر والبغى ورجع إلى ربه في كل الأمور ، ومن يمتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم ، والاستعاذة بقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم تكون قبل القراءة وفي غير القراءة يقول أعوذ بالله من كذا أو شر كذا ، قال جعفر الصادق رضي الله عنه : إنه لا بد قبل القراءة من التعوذ ، وأما سائر الطاعات فانه لا يتعوذ فيها ، والحكمة فيه أن العبد قد ينحس لسانه بالكذب والغيبة والنيمة ، فأمر الله تعالى العبد بالتعوذ ليصير لسانه طاهراً فيقرأ بلسان طاهر ، كلاماً أنزل من رب طيب طاهر ، ومما يستعاذ من شره السحر قال تعالى : (ومن شر النفاثات في العقد) فالنفاثات في العقد هن السواحر اللاتي يهتدن الخيوط وينقن على كل عقدة حتى ينعقد ما يردن من السحر ، والنفث هو النفخ مع ريق ، فإذا تكيفت نفس الساحر الحب والشر الذي يريده بالمسحور ويستمين عليه بالأرواح الخبيثة ، نفخ في تلك العقد نفخاً معه ريق فيخرج من نفسه الخبيثة نفس بمزاج للشر والأذى معتزلة بالريق المازج لذلك ، وقد تعاون وتساعد هو والروح الشيطانية على أذى المسحور فيقع فيه السحر بأذن الله الذي لا يهزم في ملكه إلا ما يشاء ، كما تقع

أنواع الظالم الأخرى ، ثم يجزى الله كل نفس بما عملت وهو أعلم بما يفعلون ، والسحر يكون من الذكور ومن الاناث وإنما قال : النغاث لأن المراد بها الأرواح والأنفس النغاث لا النساء النغاثات ، وتأثير السحر إنما هو من جهة الأنفس الخبيثة والأرواح الشريرة ، وسلطانه إنما يظهر منها وبها ، فلذلك ذكرت النغاثات بلفظ التأنيث دون لفظ التذكير ، والسحر حق ثابت بنص القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة قال تعالى : (ولا يفلح الساحر حيث أتى) وقال : (ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) وقال : (أقولون للحق ما جاءكم أسحر هذا ولا يفلح الساحرون) وقال : (فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون ، فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين) إلى آيات أخرى كثيرة ومن الأحاديث الواردة في إثبات السحر مما جاء في صحيح البخاري : (١) قال ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب سئل : أعلى من سحر من أهل العهد قتل ، قال بلغنا أن رسول الله ﷺ قد صنع له ذلك (السحر) فلم يقتل من صنعه ، وكان (الذي صنعه) من أهل الكتاب (٢) قال : حدثني محمد بن المني حدثنا يحيى حدثنا هشام قال حدثني أبي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ سحر حتى كان يخيل إليه أنه صنع شيئاً ولم يصنعه (٣) قال حدثني عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : اجتنبوا الموبقات : الشرك بالله والسحر : فلا ريب ولا شك في أن السحر حق ثابت وقد وقع وحصل وهو أنواع :

(١) ما يقع بخداع وتمويه ومهارة وحذق فيحدث تحيلات لاحقيقة لها ، وهو ما يفعله المشعوذون بخفة وسرعة وتضليل ، فيصرفون الأبصار عما يتعاطونه بتمويههم وشعوذتهم قال تعالى : (فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم) وقال : (فاذا جابههم وعصيتهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) وهذا النوع شائع وذائع للآن .

(٢) ما يقع بالرق والنفث في العقد وتصوير صورة المسحور والتأثير فيه بأمور يصنعونها من تلاوة وقرأة وكتابة ورسوم يتوصلون بها إلى الأذى والشر وما يريدون من أثر قال تعالى (ومن شر النفاثات في العقد) أي النفوس والأرواح التي تنفخ في العقد وتؤثر في المسحور

(٣) ما يقع بوساطة الكواكب والنجوم ، فإن الله تعالى خص كل كوكب ونجم بقوة وخاصة يظهر لأجلها منه أثر خاص ، قال تعالى (فنظر نظرة في النجوم ، فقال إني سقيم) قال ابن زيد كان له نجم مخصوص وكما طلع على صفة مخصوصة مرض إبراهيم عليه السلام ، فلما رآه في ذلك الوقت الذي نظر فيه في النجوم طالما على تلك الصفة المخصوصة قال إني سقيم ، أي أن السقم والمرض واقع لاحتمال ، وكان القوم نجامين ، خافهمم أنه قد استدل بأماره من تلك النجوم على أنه سقيم وأنه لابد مشرف على السقم (فتولوا عنه حديرين) خوفاً من العدوى .

(٤) ما يقع من الشياطين بضرب من التقرب إليهم والاتصال بهم واستخدامهم وهو أشد أنواع السحر قال تعالى : « ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر » وكما كان الساحر أكفر وأخبث وأشد عداوة لله ولرسوله وللمؤمنين — كان سحره أقوى وأشد وأضر وأقطع ، لأنه يأمر بأمر الشيطان ، ويرتكب كل موبقة وعصيان ، وكفر وإشراك ، فلا يبالي بما يرتكب في سبيل ولاء الشياطين وتسخيرهم له وتسخيرهم لهم « لبس المولى ولبس العشير » وهؤلاء عبدة الشياطين الذين قال الله فيهم « كانوا يعبدون

الجن أكثرهم بهم مؤمنون » وقال فيهم « إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون »
والسحر غير الاغواء فيجوز وقوع السحر لآ نبياء كبقية الأمراض والابتلاءات التي لا تنفر، أما الاغواء فقد
عصم الله منه الأنبياء ، وقد وقع السحر لموسى ولنبينا عليهما الصلاة والسلام قال تعالى : « فاذا جابههم
وعصمهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى »
وقد ثبت بالأحاديث الصحيحة أنه ﷺ سحر ، ولم يكن لهذا السحر الذي حصل لسيدنا موسى
وسيدنا محمد ﷺ أى تأثير في العقل ولا في الوحي ولا فساداً من الأحكام بل هو طائف زال بقوله
تعالى : « لا تخف إنك أنت الأعلى » وبقبول دعاء النبي ﷺ إذ دعا ودعا فأنزل الله الملكين وأخبراه
بالبر التي فيها السحر فأمر بردهما وشفاه الله فالسحر كسائر الأعراض البشرية الجائزة في حق الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام فلا ينافي العصمة ولا يؤثر في التبليغ ، ولزيادة البيان أشرح حديث هشام وهو
من الأحاديث الكثيرة الواردة في أنه ﷺ سحر : قال الامام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
رضي الله عنه (حدثنا إبراهيم بن موسى) هو الرازي (أخبرنا عيسى بن يونس عن هشام) هو هشام
ابن عروة بن الزبير (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنها) وعن
أبيها المبارك (قالت سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زريق) وبنو زريق بطن من الأنصار مشهور
من الخزرج هذا الرجل (يقال له ليبد بن الأعصم) وهو يهودى من يهود بني زريق ، وقد بين الواقدي السنة
التي وقع فيها السحر قال : لما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية في ذى الحجة ودخل المحرم من سنة سبع
جاء رؤساء اليهود إلى ليبد بن الأعصم وكان ساحراً فقالوا له يا أبا الأعصم أنت أسحرنا وقد سحرنا
محمداً فلم نصنع شيئاً ، ونحن نجعل لك جملاً على أن تسحره لنا سحراً ينكثوه ، فجعلوا له ثلاثة دنائير ،
فأجابهم وسحره (حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله) ولكنه لم يصدر
منه قول أو فعل ينافي العقل والحكمة ومقام النبوة ، قالت عائشة رضي الله عنها (حتى كان ذات يوم أو
ذات ليلة) شك من الراوى (وهو) ﷺ (عندي) في حجرتها المباركة (لكنه دعا ودعا) فلم يشتغل
بى لكنه اشتغل بمرضه فدعا ودعا وكرر الدعاء ، وكان من عاداته ﷺ تكرير الدعاء وفي رواية
فدعائهم دعائهم دعا ثم دعا (ثم قال يا عائشة أشعرت) وعلمت (أن الله أفنانى فيما استفتيته فيه) وأجانبى فيما دعوته
وفي رواية : أن الله أنبأنى بمرضى (أنانى رجلان) وفي رواية أنانى ملكان وهما جبريل وميكائيل عليهما
السلام (قد أحدهما) وهو جبريل عليه السلام (عند رأسى والآخر) وهو ميكائيل عليه السلام
(عند رجلى) وكانت هذه رؤيا منام (فقال أحدهما) وهو جبريل عليه السلام (لصاحبه) ميكائيل عليه
السلام (ما وجع الرجل فقال) ميكائيل (مطلوب) مسحور يقال طب الرجل بالبناء للجهول إذا
سحر (قال) جبريل (من طبه) من الذى سحره (قال) ميكائيل طبه وسحره (ليبد بن الأعصم قال) جبريل
(فى أى شىء قال) ميكائيل (فى مشط ومشاطه) بضم الميم فيهما ، والشط الآلة المعروفة التي يسرح بها الشعر ،
والشاة ما يعلق بالمشط من الشعر أثناء التسريح ، وفي رواية ومشافة وهى المشاطة بعينها (وجن طلع نخلة
فذكر) والجف نغم الجيم والغاء المشددة هو الغشاء الذى يكون على الطلع ويطلق على الذكر والأنثى ويقال
للعاء الطلع ، ويقال له الكفرى ، والطلع أول ما يبدو من ثمرة النخلة ، ثم يكون قنواً أو عرجوناً أو عذناً

أو غنقوداً (قال) جبريل (وأين هو قال) ميكائيل (في بئر ذروان) وهي بئر في بني زريق بالمدينة (فأناها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه) وكان الدليل عليها جبر بن أباس الزرقى وهو رضى الله عنه من شهد بدرأ (نجاء) النبي ﷺ بعد معاناة البئر (فقال : يا عائشة كان ماءها نقاعة الحناء) مما طرح فيه فهو كفسالة الاناء الذي يمجن فيه الحناء (وكان رؤوس نخلاها رؤوس الشياطين) في القبح وشناعة المنظر (قلت يا رسول الله أفلا استخرجته) ليراه الناس ويبطل عمله (قال) النبي ﷺ (قد عافاني الله فكرهت أن أثير على الناس فيه شراً) من وقوع الفتنة بين المسلمين إذ يعرفون الساحر فيقتلونه وهو حليف الأنصار فيثأرون له أو يفضيئون ، أو من توجيه نظر الناس إلى السحر والتعلق به ، أو لئلا ينفر الكفار من الاسلام إذا قتل ليبد بن الأعصم ، وهذا ماراعاه ﷺ في منع قتل المنافقين حيث قال : لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه ، فلم يأمر بقتل هذا الساحر ، وقد روى أنه أحضره واعترف فعفا عنه (فأمر بها) بهذه البئر (فدفنت) وردمت وحفظ الله تعالى نبيه ﷺ من كيد اليهود وسحرم وأذاهم وشرم ومن شر سحر هذا الساحر الماهر الذي لو كان سحره هذا في غيره ﷺ لذهب بعقله وقتله ، ولكن الله حفظ نبيه وعصمه كما قال (والله يمصمك من الناس) وأنكر المبتدعة حصول السحر وزعموا أن السحر يحط من منصب النبوة ، ويشكك فيها ، وكل ما أدى إلى ذلك فهو باطل ، وكلامهم مردود بما يأتي :

(١) قد قامت الأدلة من المعجزات والنصوص الصريحة من القرآن والسنة على صدقه ﷺ فيما بلغه عن ربه وعلى عصمته في التبليغ قال تعالى (ماضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) وقال (ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء) وقال (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقال : (وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً) فهذه الآيات وغيرها أدلة قاطعة على أنه ﷺ بلغ ما أوحى إليه على أتم وجه وأكمله من غير تبديل ولا تغيير ، وأن الله عصم نبيه وحفظه وحفظ عقله وشرعه (إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون)

(٢) أجمع الرواة الثقات على أن هذا السحر لم يكن له أى تأثير في عقله ﷺ ، بل كان تأثيره في جسمه وبصره كغيره من الأمراض الجسمية ، وقد وقع لموسى عليه السلام مثل ذلك فكان يخيل إليه في رأى العين (قال) موسى (بل ألقوا حبالهم وعصيهم) فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرم أنها تسعى (وقال تعالى) سحرُوا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم (فالتأثير كان في البصر ولم يكن في العقل ، وكان تأثيراً مؤقتاً عارضاً غير دائم ، فلم يكن منه أثر في العقل ولا في التبليغ ، وذلك جائز كسائر الأعراض الأخرى التي لا تؤدي إلى نقص ولا تغيير مع العصمة في أمور الدين ونصوص الدين .

(٣) أجمع الرواة الصادقون على أنه ﷺ لم ينطق أثناء مرضه بهذا السحر بغير الصواب والصدق والحق في كل أموره المادية والدينية ، فكان كما قالت السيدة عائشة رضى الله عنها : « يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله » ولكن في قوله وفعله كان بعقله وفكره بدليل أنه دعا ودعا ثم دعا ملتجئاً إلى ربه من كيد السحر وأهله .

(٤) أجمعت الأحاديث الواردة في هذا الباب على أن السحر لم ينل إلا من بصره وجسمه فكان يرى بصره أن هذا الشيء كذا ثم لا يلبث حتى يراه على حقيقته ، ويخيل إليه أنه قادر على كذا ثم لا يستطيع ثم يستطيع . أما عقله فكان على أتم حال طيلة السحر ، بدليل أنه فوض أمره لله تعالى أول الرض ثم تداوى

ثم لما اشتدت به وطأة السحر (ولم تشتد إلا ثلاثة أيام فقط) لجأ إلى الدعاء ، فهذه الأحوال من التفويض ثم التداوى ثم الدعاء دليل على أن عقله لم يتأثر بهذا السحر وإنما الذي تأثر بصره ، فقد روى عن عائشة رضي الله عنها أنه سحر حتى أنكر بصره .

(٥) عن ابن سعد قالت أخت لبید بن الأعصم : إن يكن نبياً فسيخبر ، وإلا فيذهله هذا السحر حتى يذهب عقله ، وقد أرسل الله إليه الملكين فأخبراه بالسحر ومكانه وقاعله ، وذهب إلى البئر التي فيها السحر وأمر بها فدفنت وردمت بعد أن رآه وشفاه الله منه ، ولم يقع ما قالت أخت لبید من ذهاب عقله ، لأن الله أخبره به وبطل السحر وكبت الساحر ومن حرضوه وباءوا بغضب الله وسخطه .

(٦) إنما كان السحر من باب التشريع ، وللدلالة على أن الرسول عبد الله ، يبلوه ليمحصه ، ويزيده شرفاً على شرفه ، وفضلاً على فضله ، ويظهر لهؤلاء الجاحدين الباغين أنه رسول الله بحفظه وبرعاه منهم ومن كيدهم ولو كان غير رسول الله لتمكنوا بهذا السحر من إيذائه كما أقروا واعترفوا ، وليكون لنا في رسول الله أسوة حسنة فنصبر إذا ابتلينا ونشكر إذا عوفينا (لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور) عبد الفتاح خليفه

شكر ملكي



ذِكْرُكَ كَبِيرُ الْأَمْنَاءِ

١٥٣

حضرة المحترم أمين عبد الرحمن أفندي صاحب مجلة الاسلام
أتشرف بإبلاغ حضرتكم الشكر السامي دلي النسخة التي
قدمتموها من مجلتكم إلى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم

وتقبَّلوا وافر الاحترام ، كبير الامناء

كبير الامناء

تحريراً في ١٦ يونيه سنة ١٩٣٨

تفسير سورة الفتح

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ عبد الله عفيفي بك إمام جلالة الملك مجهوداً عظيماً يشكر عليها
ويطلب من مجلة الاسلام صندوق بوسسته رقم ١٥٧٣ بمصر ومثله ٦ قروش صاغ خلاف أجره البريد

الشكر

نص الخطبة التي ألقى أمام جلاله الملك يوم الجمعة الماضي بمسجد المنير بالأسكندرية

وأزهار، وزروع وأشجار، وبحار وأنهار، ورياح وأمطار (الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم، وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار) عباد الله: إنما يكون شكر الله بتصرف النعم فيما خلقت له، فالعقل يتوجه للطريق المستقيم، والفكر ينصرف إلى الخير العميم، والمواهب الربانية إنما منحت لاسعاد المجتمع والأفراد، ذلك الشكر يزيد النعم وينميها، والجحود والكران يزيل النعم ويبيد آثارها، يقول الله تبارك وتعالى: (لئن شكرتم لأزيدنكم، ولئن كفرتم إن عذابي لشديد)

عباد الله: من الشكر على تلك النعم أن يمثل العبد أوامر مولاه، وأن يحتجب مالا يرضاه، فالإنسان يلجج بذكر الله، والعقل يتفكر في ملكوت الله، والعين تنظر في مصنوعات الله، والأذن تستمع الطيب من القول، واليد تمتد بالمعونة، والقدم تسعي في الخير، فائقوا الله مولاكم واشكروه على ما أولاكم يمت عليكم نعمته ويدخلكم جنته (فمن شكر فأنما يشكر لنفسه، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) عن ابن ماجه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يحب قال: «الحمد لله الذي نعمته تم الصالحات» وإذا رأى ما يكره قال: «الحمد لله على كل حال» السنوسي أحمد عبد الله

الحمد لله الذي خلق الإنسان فسواه، وأشهد أن لا إله إلا الله أسبغ عليه نعمه وهده، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله اصطفاه ربه واجتباها، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه الذين عرفوا أنعم الله فشكروها، فكانوا مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً أما بعد، فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين (الله الذي جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناءً وصوركم فأحسن صوركم، ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين) عباد الله ما أوفر نعم الله وما أعظم ما أفاض على الإنسان من الاحسان، خلقه فأحسن خلقه، وصوره فأبدع صورته، أكرمه فبزه بالعقل، ومنحه الفكر، ووهبه السمع والبصر، وجعل له يدين ورجلين، ولساناً وشفقتين، وهده النجدين - بين له طريق الخير والشر - ثم مهد له سبيل الحياة، فذلل له الصعاب، وعرفه أسرار الكائنات، وأرشده إلى خواص المخلوقات، ثم استخلفه في الأرض لينظر كيف يكون عمله، وكيف يقوم بواجب الطاعة لربه (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون، إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) عباد الله: كل ما في الكون ناطق بتقدير الله، وشاهد على عظمة الله، أرض وسما، وشمس وهواء، وقر وضياء، وفلك تمخر عباب الماء، وليل ونهار، وحيوان وأطيار، وثمار

انتظروا العدد القادم وبه هدية ثمينة بالالوان

الحديث الشريف

عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ « قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ فَوَلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ » ، قَالَ ، قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِيمَ » رواه مسلم

الشرح والبيان

ويعاقب فيه المسيئين أساءتهم ، فلا يمان بالله يستلزم حتما الإيمان بالرسول والكتب والملائكة واليوم الآخر ، وجميع هذه المعتقدات متلازمة ، من جحد إحداها فقد جحد سائرها ، ولذلك لما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإيمان قال « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره » وقد شرحنا معنى ذلك شرحا مستفيضافي الحديث السابق .

والإيمان الصادق علامات تميز المخلص فيه من المرائي ، وقد ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم لئلا يما في قلوبنا من إيمان ، فمن علامات الإيمان الصادق أن يكون الله ورسوله أحب إلينا من أنفسنا وأهلينا وأموالنا وأصدقائنا وكل ما تعلق به أنفسنا من متع الحياة ، وأن تؤثر مرضاة الله تعالى على سائرته غيره ، وفي ذلك يقول الله تعالى « قل إن كان آؤكم وأبنؤكم وأخوانكم أو زوجكم أو أموالكم أو أنفسكم أحب إليكم من الله ورسوله فمن هؤلاء أولئك الذين صعدوا فوق ما وعدهم الله تعالى وهم يعلمون »

دل هذا الحديث الشريف على أن ملاك السعادة أمران (١) الإيمان بالله (٢) والاستقامة . والإيمان بالله هو التصديق والاذعان والاعتقاد بأن الله تعالى واحد لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ، وأنه الذي يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويضر وينفع ، وأنه متصف بكل كمال يليق بأهليته ، ومزده من كل نقص لا يليق بجلاله سبحانه لا إله إلا هو إليه المصير .

والإيمان بالله تعالى يستلزم الإيمان برسوله وكتبه وملائكته وباليوم الآخر ، لأن من اعتقد أن الله تعالى رب حكيم ، وأن من حكمته ألا يترك عباده سدى دون أن يهديهم إلى الحق ، فلا بد أن يعتقد أن له رسلا اصطفاهم من عباده لينقلهم أمره ونهيه ، ويعرفهم بحابه ومساخطه وأن له كتباً أنزلها نورا يهدي به الناس إلى سواء السبيل ، وأن له ملائكة هم المرسلون والوسطاء بينه وبين رسله عليهم السلام ، وأن له عبادا صالحين يقبلون الصلوات في يوم القيمة ، وأن له عبادا فاسقين يعذبون في يوم القيمة .

المؤمنين بصفاتهم مثل قوله تعالى « قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ، والذين هم عن اللغو معرضون ، والذين هم للزكاة فاعلون ، والذين هم لفروجهم حافظون ، إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين ، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ، والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ، والذين هم على صلواتهم يحافظون ، أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون » ومثل قوله تعالى « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا » إلى آخر سورة الفرقان .

هذا الايمان هو منبع العظمة لمن أراد أن يكون عظيمًا ، ومصدر العزة لمن أحب أن يكون عزيزًا ، لأنه يحور الارادة من رق الأهواء الرديئة والعقل من سيطرة الدجاجة ، والقلب من الخضوع لغير عظمة الله ، ويبعث في النفس السكينة والهدوء ويمصها من الفتن والغرور ، ويضيء لها مسالك السعادة ، ويقبها مصارع السوء

وليس في الحياة دواء تعالج به أمراض النفوس من الحقد والحسد والكبر والعجب والرياء وظن السوء والغش والخداع والتفاني وغير ذلك من الأمراض النفسية التي شقى الناس بها سوى الايمان بالله ، فهو جلاء النفوس ، وصقال القلوب ، وهو الذي يسمو بالنفس الانسانية إلى أسمي ما قدر لها من السكال ، ويصلها بالله صلة عبودية تنعم فيها بما يفيضه الله من نعمات العلم والحكمة ، كما أنه لا يداوى أمراض الاجتماع سوى الايمان ، فهو الرابطة الوثيقة التي تجمع القلوب المتناثرة ، وتزرع بينها المحبة والودة ، حتى يكون المؤمن للمؤمن كالبنابر

ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره ، والله لا يهدي القوم الفاسقين » فقد تعدد الله من أثر محبة الآباء والأبناء والاخوان والأزواج والعشيرة والأموال على محبة الله ورسوله وهدم أشد أنواع التهديد بقوله (فتربصوا) وفستهم بتمام الآية ، فدل ذلك على أن إيمان المرء لا يكون كاملاً مبرأ عن الفسق إلا إذا أثر محبة الله على محبة ما عداه ومن علاماته ألا نواد من عادى الله وعاند أمره وتغرد على شرعه ، واتبع هواه ، مهما يكن بيننا وبينه من صلات النسب أو الصداقة ، لأن موادة أعداء الله دليل على دخل الايمان ، قال تعالى « لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم » ومن علاماته أن يكون اعزاز المؤمن بالله وحده ، لأن الله تعالى قرع من اعتر بغيره فقال « أيبتنون عندم العزة فإن العزة لله جميعاً » ومن علاماته أن يمثل المؤمن أمر ربه ، وأن يلتقي عما نهى عنه ، وأن يقوم بفرائض الدين وأن يحبي شعائره ، وأن يتوكل على ربه ، مع اتخاذ كل ما شرعه الله لعباده من الأسباب قال تعالى « إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون : الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ، أولئك هم المؤمنون حتماً لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم » .

وكما أن للايمان علامات يعرف بها كماله ، فكذلك له اثرات تظهر في أخلاق الانسان وأعماله وقد أشار الله تعالى إليها في الآيات التي مدح فيها

وضمفه ، فاذا كنا نريد نهضة خلقية ترفع أمتنا إلى ذروة الكمال الانساني ، ونجعلها قدوة لغيرها فاعطينا بتربية الايمان الصحيح أولا في نفوسنا وفي نفوس أبنائنا ، وبدون ذلك هيهات أن نستطيع مقاومة الشرور الجارفة التي تنذرنا بسوء المصير

فالايان على هذا أساس السعادة في الدنيا للأفراد والأمم ، كما أنه مناط الفوز بسعادة الآخرة

(٢) الأمر الثاني مما تتوقف عليه السعادة : الاستقامة ، وهي سلوك الصراط المستقيم أى الدين القويم من غير انحراف عنه يمنة ولا يسرة ، ويشمل ذلك فعل جميع الطاعات الظاهرة والباطنة ، وترك المنهيات الظاهرة والباطنة ، أو هي إصابة الحق في الأقوال والأعمال والمقاصد ، فلا يكون المرء مستقيما إلا إذا كان قوله وفعله ونيته حقاً ، ولا تكون كذلك إلا إذا كانت على وفق ما شرع الله تعالى ، وبذلك كانت هذه الوصية جامعة لكل خصال الدين ، وكان من حرص عليها أهلاً لأن ينجز الله تعالى له ما وعده به المؤمنين المستقيمين تفضلاً منه وإحساناً من النعيم المقيم .

ولما كانت النفوس البشرية يمرض لها من ضعفها الطبيعي ومن أهوائها وشهواتها وغرائزها الفاسدة ، وتأثرها بما يحيط بها من أسباب الفتن ما يقتضى تقصيرها في فعل الطاعات وترك المنهيات التي لا تتحقق الاستقامة إلا بها ، فقد أرشد الله تعالى عباده إلى طريقة الخلاص من ذلك التقصير وذلك بالاكتثار من الاستغفار الذى يفتح للعبد باب التوبة والرجوع إلى الاستقامة ، فقال تعالى « فاستقيموا إليه واستغفروه » ليحجر استغفاركم تقصيركم في استقامتكم .

بعضه بعضاً ، وهيهات أن تقوم مقامها الروابط الجنسية أو القومية أو المصالح الاقتصادية لأن تلك الروابط لا تقوى على انتزاع عوامل الشر الكامنة في نفوس البشر ، ودليل ذلك ما نراه من قوة الترابط بين المؤمنين الصادقين ، ومحبة بعضهم بعضاً ، وما نراه من التناحر والشقاق والضغائن والأحقاد بين أبناء الوطن الواحد أو الجنسية الواحدة أو المصالح المشتركة إذا أقفرت قلوبهم من الايمان ، أو ضعف فيها تأثيره ، كما أنه لا يعصم الانسان من الغواية والشر والمعصية إلا الايمان الذى يحتل موطن الاذعان من العقل ، ومقر الوجدان من القلب ، فاذا ضعف الايمان وقع العبد في المعصية ، ولذلك كان أغلب ما يصدر من العباد من المعاصي عند ضعف الايمان أو نقصانه كما قال عليه السلام : « لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن » أى كامل الايمان

وقد دلت التجارب على أن الأخلاق لا قرار لها إن لم يكن لها سناد من الايمان الكامل القوى فاللحد الذى لا يخشى الله تعالى لا يتورع عن ارتكاب الفاحشة أو اغتصاب حقوق أخيه إذا أمن سيطرة القانون ، وتيقن أنه يستطيع الإفلات من يد العدالة ، أما المؤمن الكامل فان إيمانه يزعه عن اقتراف الآثام ولو كان مطمئناً إلى أنه لا تناله سطوة القانون ، وإنك لتلاحظ أن اليهود التى كان فيها إيمان الناس كاملاً كانت فيها أخلاقهم سامية مرضية ، وكانت الأمانة متوفرة فيهم ، وأن اليهود التى ضعف فيها الايمان كمصرنا هذا تنتشر فيها الجرائم بقدر ما نقص من إيمان الناس ، لأنهم فقدوا الوازع الذى يحجزهم عن الشر ، وذلك دليل على أن كمال الأخلاق وفسادها تابع حتماً لقوة الايمان

الله به من السيادة ولنصر جزاء إيمانهم ليعلموا أن
الإيمان وما يستتبعه من الثواب والفائز هو أقوى
العوامل في بناء مجد الأمم ، قال الله تعالى : (وعد
الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن
لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد
خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً) وقال
تعالى « وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » وقال « إنا
لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم
يقوم الاشهاد » وقال « والعاقبة للمتقين » وقال
« ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض
يرثها عبادي الصالحون » .

فتذكروا يا معشر المسلمين تلك الوعود الإلهية
الصادقة ، واعملوا على أن تكونوا من طراز المؤمنين
الصادقين الذين وعدوا بتلك الوعود ، وانظروا فما
أنتم عليه لتتداركوا النقص ، وتستعدوا لأن ينجز
الله لكم وعده ، واعلموا أنه ما دامت أموالنا
يفزوها الفساد قلن تكون أهلاً لانحياز ما وعد الله
به عباده المؤمنين ، فلنأخذ في تغيير ما بأنفسنا من
فساد ، ليعزنا الله من حيث لا نحتسب « إن الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » والله الوفيق
والهادي إلى سواء السبيل

حسين سامي بدوي

المدرس بمعهد القاهرة الثانوي

والاستقامة كما أوضحناها لازمة للإيمان الكامل
لا تنفك عنه ، فكل إيمان العبد استحقى من الله
تعالى أن يراه حيث يشاء ، أو يفقده حيث أمره
فيترك ما بهى الله عنه ، ويأتي بما أمره بقدر استطاعته
وهذه الوصية من جوامع وصايا رسول الله
ﷺ ، ومضاهها منزع من قوله تعالى : « إن الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
ألا يخافوا ولا يحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم
توعدون » وقوله : « إن الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » والآيتان
صريحتان في أن المؤمنين المستقيمين بشرهم الله بالألا
يخافوا ولا يحزنوا في الدنيا مما يخاف ويحزن منه
الناس ، وبأن لهم الجنة يوم القيامة ، ومنطق الحياة
يؤيد ذلك ، فإن المفاز والفتن التي ترزعج الناس
في الدنيا لا تأتي إلا من طريق الفساد ، فمن استقام
أمن من ذلك كله ، وعاش عيشة هنيئة لا يشوبها
كدر ، ولا ينقص صفوها حزن ، وفي هذا المعنى
يقول الله تعالى : « من عمل صالحاً من ذكر أو
أو أنثى فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم
بأحسن ما كانوا يعملون » .

وليس من المقام متسع لشرح آثار الإيمان
والاستقامة في نهضة الأمم وعظمتها ، فترجىء
الكلام على هذا الموضوع إلى فرصة أخرى تكون
أملك به . ونختتم المقال بتذكير المؤمنين بما وعدهم

قصة داود عليه السلام

هي خلاصة أبحاث علمية موفقة تجلت فيها حقائق هذه القصة الخالدة ، بأسلوب علمي وتحليل دقيق
كشف غوامضها ، وأظهر خوافيها ، مع نقد ما أحاطها به عشاق الأساطير من الأخبار المكذوبة والروايات
الباطلة ، تقدمها مجلة الاسلام لرجال العلم والأدب ، وقد دمجها يراع حفصة صاحب القصة الأستاذ الجليل
الشيخ حسين سامي بدوي المعروف لدى القراء ببحوثه في قصص الانبياء والحديث الشريف ، وتطلب القصة
من مجلة الاسلام ، وغناها ٢٥ طبعة هذا الجريدة ، طبعوها على قوائمها قبل طبعها من نسخها

محط العفو

هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ، وما يلقاها إلا الذين صبروا ، وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) ومثل ذلك كثير وكثير ، والحديث معك اليوم أيها القارئ الكريم في تجلي هذا الخلق خلق العفو ، على رسول الله ، ثم كيف غرسه في نفوس أصحابه ، وكيف كان أثره فيهم رضي الله عنهم ، ذكرى للمؤمنين وعبرة لأولي الأبواب .

والباحث في سير الناس وسيرة الرسول ﷺ يرى أن كل حليم قد عرفت منه زلة ، وحفظت عنه هفوة ، وأخذت عليه سقطة ، وهو ﷺ لا يزيد مع كثرة الأذى إلا صبراً ، وعلى إسراف الجاهل عليه إلا حليماً ، وعلى إساءة المسيء إلا عفواً وصفحاً جميلاً ، فكم أودى وكم جهل عليه وكم أسىء إليه وهو قدير على الانتقام ورد الأذى بمثله بل أكثر ، فما فعل ولا كاد يفعل ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما خير رسول الله ﷺ في أمرين قط إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً ، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله تعالى فينتقم الله بها ، متفق عليه ، ولقد صدقت أم المؤمنين رضي الله عنها ، فقد ذهب صلوات الله وسلامه عليه إلى الطائف يعرض على رؤسائها دين الله ، علمهم يقولونه حيث رفضته قريش وتجاغت عنه ، فقال له أحدم : أما وجد الله أحداً غيرك يرسله ، وقال الآخر : والله لا أكلك أبداً ، لأنك إن كنت رسولا من الله كما تقول لانت أعظم خطراً من أن أرد عليك الكلام وإن كنت تكذب على الله ما ينبنى لي أن أكلك ، وقال ثالث الاخوة : إنه يمزق ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك ، فلما وجد منهم الاعراض قام حينئذ وأمرهم بالسفهاء وعييدهم يسرونه ويصيبون

من محاسن الدين الاسلامي الذي بعث الله به نبي الأنبياء محمد ﷺ ، أنه يرتكز على الفضائل ويعتمد على مكارم الأخلاق ، فلم يدع أصلاً من أصول الفضائل إلا قرره ، ولم يترك خلقاً كريماً له أثره في إصلاح المجتمع إلا حث عليه ورغب فيه مختلف أنواع الحث وطرق الترغيب ، وكان من بدیع صنع الله أن جعل الرسول الكريم والقائد الأعلى لمن بعث إليهم ، صورة كاملة للفضائل ، وشخصية مستجبة لمكارم الأخلاق ، ومثلاً أعلى لكمال الذات والروح معاً ، حتى يكون تركيز هذه الفضائل والمكارم في نفوس المبعوث إليهم سهلاً وهيناً ليناً حيث كان التقليد ولا يزال من خصائص الانسان وغرائزه التي تولد معه وتنمو بنمائه ولا تقف فيه إلا بفنائها ، والناس على دين ملوكهم ، والانصاف بما يأمر به الأمر والتخلي عما ينهى عنه أوقع في نفوس السامعين ، وأدعى إلى إذعان المسترشدين ، والتأثير بالحال أقوى من التأثير بالمقال ، ولا يعجز هذا الكمال لرسول الله من عندنا ، ولا ندعيه له مجرداً عن الدليل ، وإنما هي سيرته صلوات الله وسلامه عليه تدل على ذلك ، والله سبحانه يشهد له به في كتابه الكريم حيث يقول : (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ، مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ، وَإِنَّكَ لَنَلِكُلِّ خَلْقٍ عَظِيمٍ) وَأَجَابَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ سَأَلِهَا عَنْ خَلْقِ رَسُولِ اللَّهِ يَقُولُهَا : « كَانَ خَلْقُهُ الْفَرَّانِ » وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقُرْآنُ وَمَا جَمَعَهُ بَيْنَ دَفْتَيْهِ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنِهَا ، فَبِهِ يَقُولُ اللَّهُ : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) وَيَقُولُ : (اصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَبِيلَ) وَيَقُولُ : (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ) وَيَقُولُ : (اصْفَحِ الْيَوْمَ)

به ويرمونه بالحجارة وجعل لا يرفع رجله ولا يضعها
إلا رضخوها بالحجارة حتى اختضبت لعلاه بالدماء
تسيل من قدميه وزيد بن حارثة مولا يقيه بنفسه
ما استطاع حتى لقد شج برأسه شجاجا، وكان هذا
أشد ما لقي رسول الله ﷺ، ومع ذلك حين خیر
بين تمذيبهم وبين العفو عنهم اختار العفو عنهم،
ففي الصحيحين البخاري ومسلم من حديث عائشة
رضي الله عنها أنها قالت للنبي ﷺ: هل أتى عليك
يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال: «لقد لقيت
من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت يوم العقبة
- موضع بالطائف - إذ عرضت نفسي على عبد
ياليل فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم
على وجهي فلم أستفق من الغم إلا وأنا بقرن الثعالب
فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلمت فنظرت
إليها فإذا فيها جبريل فناداني فقال: إن الله قد سمع
قول قومك وماردوا عليك، وقد بعث الله إليك
ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، قال ﷺ:
فناداني ملك الجبال فسلم على ثم قال: يا أحمد إن الله
قد سمع قول قومك وماردوا عليك، وأنا ملك
الجبال وقد بعثني إليك ربك لتأمرني بأمرك إن
شئت أن أطبق عليهم الأخشبين (الجبلين) قال
النبي ﷺ: لا، بل أرجو أن يخرج الله من
أصلاهم من يعبده وحده، لا شريك له، وهذا في
الحق من مزيد حلمه وشفقته وعظيم عفوه وكرمه،
وكان من دعائه ﷺ في هذا السفر حين قوبل
بهذا الأذى، الدعاء المشهور بدعاء الطائف والذي
جربه غير واحد في تفريج الكرب «اللهم إليك
أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس
اللهم يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت
ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني، أو إلى

عدو ملكته أمري، إن لم يكن بك علي غضب
فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع، إني أعوذ
بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات وصلح عليه
أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك
أو تحل بي سخطك، لك العتبى حتى
ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك» رواه الطبراني
ولما كسرت ربابته ﷺ يوم أحد، ووطئ
ظهره، وشج وجهه، ودخلت حلقة المغفر في وجهه
فما قدر أحد على نزاعها بيده حتى انزعها بأسنانه
أبو عبيدة عامر ابن الجراح، ووقع في حفرة من
الحفر التي عملها أبو عامر الفاسق، فأخذ على بن
أبي طالب رضي الله عنه يده، ورفع طلحة بن
عبيد الله رضي الله عنه حتى استوى قائما، لما كان
ذلك كله وشهده أصحابه قال قائل منهم وقد شق
عليه ما رأى: لو دعوت عليهم يا رسول الله كما دعا
نوح على قومه بقوله: (رب لا تذر على الأرض
من الكافرين ديارا، إنك إن تذرهم يضلوا عبادك
ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا) وقد استجاب الله
له فأرسل عليهم الطوفان؟ فقال ﷺ: «إني لم
أبث لمانا ولكني بعثت هاديا ورحمة، اللهم اهد
قومي، وفي رواية اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون»
فانظر إلى ما في هذا القول من جاع الفضل ودرجات
الاحسان، وحسن الخلق، وكرم النفس، وغاية
الصبر والحلم، ومنتهى الصفح والعفو، إذ لم يقصر
صلوات الله وسلامه عليه على السكوت عنهم حتى
عفا عنهم ثم أشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم
فقال: اهد أو اغفر، ثم أظهر سبب ذلك بقوله
لقومي، ثم اعتذر عنهم مجملهم فقال: فإنهم لا يعلمون
وهكذا تجده ﷺ يضرب المثل بمد الله
صليا لأصحابه في العفو عن السيئ وخاصة ضد
القدرة، ثم إنك تجده لا يترك فرصة ليقول في

أنه لما قدم عيينة بن حصن على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من نفر الذين يدينهم عمر رضي الله عنه وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته كهولا كانوا أو شبانا ، قال عيينة لابن أخيه : يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه ، فاستأذن فأذن له عمر ، فلما دخل قال عيينة : هيه يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا نحكم فينا بالعدل ، فغضب عمر لهذا الجريء على خليفة رسول الله بما ليس فيه حتى هم أن يوقع به ، فقال الحر بن قيس يأمر المؤمنين إن الله سبحانه وتعالى قال لتبني عليه الصلاة والسلام خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وإن هذا من الجاهلين قالوا فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله ، وقال أبو ذر الغفاري لعلامه لم أرسلت الشاة على علف الفرس ؟ قال أردت أن أغيظك قال أبو ذر رضي الله عنه لا أجمعن مع كظم القميط أجراً آخر اذهب فأنت حر لوجه الله ، وقال على رضي الله عنه أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وقال : إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه ، وقال الحسن بن أبي الحسن : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان له على الله أجر فليقم فلا يقوم إلا العافون عن الناس ، ثم تلا قوله تعالى : (فن عفا وأصلح فأجره على الله) ويؤخذ من هدى النبي ﷺ أن الاتقياء للغضب هو الذي يخرج الإنسان عن إنسانيته فلا يملك أن يعفو وأن من يملك نفسه عند الغضب هو الذي يستطيع أن يحرز فضيلة العفو ، ولهذا كان ﷺ يعالج رذيلة الغضب في النفوس بتغيير الناس منها بشي الطرق ، روى البخاري أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ وقال أوصني : قال لا تغضب فردد مراراً قال لا تغضب ، يعني لا تعمل بمقتضى الغضب إذا حصل لك ، بل جاهد نفسك على ترك تنفيذها والعمل

للمساء إلا انتهزها وقال فيها ما شاء الله أن يقول نصرحاً وإن تلوحاً ، عن أبي هريرة رضي الله أن رجلاً قال : يا رسول الله ، إن لي قرابة أصلهم طعوني ، وأحسن إليهم ويسيتون إلي ، وأحلم ويجهلون علي ، فقال : « لئن كنت كما قلت كنا تسفهم المل ، ولا يزال معك من الله تعالى عليهم مادمت على ذلك » رواه مسلم ، ومعنى ما تسفهم المل : كأنما تطعمهم الرماد الحار ، وهو به لما يلحقهم من الاثم بما يلحق آكل الرماد من الألم ، وعنه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب » متفق عليه ، وروى جرير عند تفسير قوله تعالى : (ولا تستوي سنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي لك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) أن رجلاً شتم كراً الصديق والنبي ﷺ جالس فعفا عنه أبو بكر عانم جاش به الغضب فرد على المسيء فقام النبي ﷺ فاتبه أبو بكر وقال : يا رسول الله ، شتمني جل عفوت وصفحت وأنت قاعد ، فلما أخذت صرقت ؟ فقال النبي ﷺ : إنه كان يرد عنك من الملائكة ، فلما قربت تنتصر ذهب الملك له الشيطان ، فوالله ما كنت لأجالس الشيطان أبكر . وهكذا - كما قلنا - لا يجد الرسول صلوات وسلامه عليه فرصة في تركيز خلق العفو عند الحاجة إلا انتهزها بمختلف الطرق وتغاير الأساليب أينا الصحابة بعد ذلك صوراً صحيحة كاملة أو ية منه ﷺ ، فعرف عن أبي بكر أنه عفا عن طع ورد عليه ما كان يجريه عليه من النفقة وقد فاه في عرضه واشترك في إشاعة الفاحشة عن عائشة وانتمى مع المروجين لحديث الافك فبرأها الله منه في التنزيل الحكيم ، ويروون

بما يأمر به فان الغضب إذا ملك شيئاً من بني آدم كان الأمر والنهي له ولهذا المعنى قال الله عز وجل: «ولما سكنت عن موسى الغضب» فإذا لم يمتثل الانسان ما يأمر به غضبه وجاهد نفسه على ذلك اندفع عنه شر الغضب وربما سكن غضبه وذهب عاجلاً وكأنه حينئذ لم بغضب، وخرج الامام أحمد والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال في خطبته: ألا إن الغضب حرة في قلب ابن آدم أمّا رأيتم إلى حرة عينيه وانتفاخ أوداجه فمن أحس من ذلك بشيء فليزق بالأرض يعني فليجلس كما في رواية أخرى والمراد فليتحول من حالته التي هو عليها إلى حالة أخرى فان ذلك يصرف عنه الغضب وخرج الامام أحمد وأبو داود من حديث عروة بن محمد السعدي أنه كلف رجل فأغضبه فقام فتوضأ، ثم قال حدثني أبي عن جدي عطية قال قال رسول الله ﷺ: إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ، وقال ﷺ: من كظم غيظاً وهو يستطيع أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره في أي الحور شاء، خرجه ابن ماجه والامام أحمد والترمذي، وقال الحسن: أربع من كن فيه عصمه الله من الشيطان وحرمه على النار، من ملك نفسه عند الرغبة والرغبة والشهوة والغضب، قال ابن رجب: فهذه الأربعة التي ذكرها الحسن هي مبدأ الشر كله فان الرغبة في الشيء هي ميل النفس إليه لاعتقاد نفعه فمن حصل له رغبة في شيء حملته تلك الرغبة على طلب ذلك الشيء من كل وجه يظنه موصلاً إليه وقد يكون كثير أمنها محرماً وقد يكون ذلك الشيء المرغوب فيه محرماً، والرغبة هي الخوف من الشيء وإذا خاف الانسان من شيء تسبب في دفعه عنه

بكل طريق يظنه دافعاً له وقد يكون كثيراً منها محرماً، والشهوة هي ميل النفس إلى ما يلائمها وتلذذ به وقد تميل كثيراً إلى ما هو محرّم كاللذات والسرقة وشرب الخمر وإلى التكبر والسحر والنفاق والبغى والغضب هو غليان دم القلب طلباً لدفع المؤذي عنه خشية وقوعه أو طلباً للانتقام ممن حصل له منه الأذى بعد وقوعه وينشأ من ذلك كثير من الأفعال المحرمة كالقتل والجور وأنواع الظلم والعدوان وكثير من الأقوال المحرمة كالقذف والسب والفحش وربما ارتقى إلى درجة الكفر كما جرى لجملة بن الأبيهم وكالايمن التي لا يجوز التزامها شرعاً وكطلاق الزوجة الذي يعقب الندم، والواجب على المؤمن أن تكون شهوته مقصورة على طلب ما أباحه الله له وربما تناولها بنية صالحة فأثيب عليها، وأن يكون غضبه دفعاً للأذى في الدين له أو لغيره وانتقاماً ممن عصي الله ورسوله كما قال تعالى: «قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم» وهذه حال النبي ﷺ فإنه كان لا ينتقم لنفسه وإنما إذا انتهكت حرمان الله كما عرفت ذلك في أول الحديث، وقد أئتمرت هذه الحال عمرتها المرجوة في أصحاب رسول الله ﷺ والمسلمين في العصر الأول فعملتهم كتلة واحدة وصبرتهم إخواناً متحابين متباعدين عن الفحش والسباب وما يوجب الغضب وإذا وجدت دواعي كان الحلم خلقهم والعفو صديقهم، فعلى المسلم اليوم أن يتخلقوا بهذا الخلق الفاضل تأسيًا بسلف الصالح واقتداءً بنبيهم ﷺ فقد قال الله تعالى: «أقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة» كان يرضو الله واليوم الآخر يرضو الله كثير نسأل الله التوفيق إلى ما يرضاه .

دعوى إبراهيم عليه السلام

الى الشعب المصرى - بمناسبة المصايف والشواطىء فداء الشرف للأخلاق والفضيلة

المحنة : من هدم شرف ، وتقريق عائلة ، وزواج
أب بابنته ، وأخ بأخته ، وبزهوق أرواح ، وترميل
نساء ، وتيتيم أطفال ، وإلى خلق جيش جرار من
الاعتناء فى كل شعب ممن يكونون وبالا على أمهم
وشعوبهم وأوطانهم شر وبال جزاء إيجادهم من هذا
الطريق الفاسد ، وعدم عمل المجتمع على إيجادهم من
الطريق الشرعى الصالح الذى يعرفون به آباءهم
وأهباؤهم ، تلك للأساسة الاجتماعية التى ما عرفت قبل
فى القرون الغابرة المظلمة فى بلد من بلاد العالم ،
فكيف يسعها صدر القرن العشرين .

أيها الشعب المصرى الكريم :

إن هتلر وموسولنى اللذين أقتذا شعبيهما من
الموت وارتقعا بهما فى عشر من السنين إلى قمة المجد
وأصبعا يرحى من فمها السلام العالمى ، إنما أقتذا
شعبيهما من الموت والدحور بسبب واحد أولى هو
رد المرأة إلى تدبير مملكتها الصغيرة ، مملكة المنزل
وتربية لباة وأمهات المستقبل ، وحملها شعبيهما على
حياة الجد والنشاط ، والبعديهما عن الحياة الخنثى التى
جربتها شعوب أوربا فلم تعد عليها إلا بالوبال والنكال
فكما أول مار سخطوات المجد بأممها أن لا يكون
الاتصال الجنسى بين الرجل والمرأة إلا من طريق
الزواج الشرعى وتكوين العائلات التى هى وحدات
كوحداث الجيش فى النظام والارتباط لتكوين
الكتلة الوطنية .

أيها الشعب المصرى الكريم : لا بد لك من
النهوض ولا أساس للنهوض إلا دطامة الأخلاق
وضبط العواطف والشهوات على ما يوافق مصلحة

أيها الشعب المصرى الكريم من المسلمين
المسيحيين والاسرائيليين :

إن الأنبياء موسى وعيسى ومحمد صلوات الله
عليهم جاءوا جميعاً لانتقاذ الانسانية من الشرور
الخطايا الضارة بالفرد وبالعائلة والمجتمع ، ولم يأتوا
لعم المادى ولا بالمخترعات ولا بالدعوة لتلك الحضارة
كاذبة الى دل اختبارها على عدم كفايتها
سادة أرحم .

وإنما جاءوا بالأخلاق الفاضلة ومحاربة الشرور
الذائل ، وحمل الشعوب على أن تكون أسرة
احدة متضامنة تعيش على هذا الكوكب الأرضى
، صفاء وسعادة ما قدر لها أن تعيش .

فهل لك أيها الشعب المصرى الكريم وأنت
ندم الشعوب فى اعتناق الديانة والانتفاع بتجارها
اجتماعية ، وفيك شعوب هذه الديانات الثلاث
يعلم أن تنادى برجوع الانسانية إلى أحضان
نبيها لانتقاذها من ويلات الشرور والمآسى المحزنة
لجربتها إليها تلك الحضارة المزيفة التى تسوق
علم إلى الدمار ، والتى إنما تعتمد على أساس الحرية
فسقة ، والحرية تبرا إلى الله من هذه الصبغة التى
ومت جمالها وهى حرية العهر وإطلاق النفس فى
لوى والشهوات ، والاستهتار فى سبيل الفواحة
والحال التى أفسدت الجندى ضد وطنه والزوج
زوجته ، واندهمت بالحيان والشباب . وهم
هؤلاء العامة فى الحقيقة إلى مبادئ الحب والكرام
تنتهى كل يوم ناسى فى الحياة تلك الروايات

على ألا تحترف إلا حرفة الزواج وتكوين العائلة
للوطن ولا تعرف احتراف المهن المهينة والابتدال
في أعمال الرجال أول واجب على امرأة هذه
تقاليدها وطبيعة بلادها من فجر التاريخ هو الصيانة
والمقاف حتى يشعر الرجل بشدة الحاجة إليها
ويحطب ودها عن يد وهو صاغر وهي منه في موضع
العزة والشرف .

وإذا كان ابتدال المرأة في أوروبا ومزاجها
الرجل في كسب العيش ألقى عليها عبثا ثقيلا كانت
في غنى عنه من وجوب السعى على الأولاد ولوم
وجود الآباء .

وأدى بها هذا الابتدال إلى الاحتكاك الثاني
والضرر القادح والمهانة الوضيعة وكانت المرأة الشرقية
في عز وكرامة ومنجاة من هذا الهوان فلا تخفى
المرأة المصرية قبرا يدها وعشى يقدمها إلى تعاسها
أيها المرأة المصرية إن الفتات الكبرى الوارد
لك من باريس من ألوان الزينة والمساحيق والادهان
التي تصبين بها وجهك كل يوم ودفاتر التجديد
لكل فصل لألوان التفصيل وأنواع الثياب الفاخرة
التي يمن تجارها الأوروبيون كل يوم في التجديد
فيها والاعلان عنها بما يؤثر على الجنس الضعيف
الارادة لاستنزاف أموال الرجال والتنافس بينهم
في انتهاب بضائع الزينة ليصبين على أجسامهن من
كل ذلك ، ثم يخرجن إلى النزاه والمسارح والمرافق
والحفلات الساهرة وينهلن من التهام مشاهد الروايات
الغرامية كل هذه الفتات الكبرى لك أيها المصري
اندفاع في الطريق التالف والتيار الجارف وخروج
العاقبة عليك ونتيجة المأسى المحزنة والعيش الكدر
وطول العنوسة واندحار الصحة وبوار الجلال وتعب
الوت فابحثي لك عن علاج .

أيها الشعب المصري الكريم .
أنقذ المرأة وخذ يدها وأكرمها واجعل

الوطن والاجتماع في وقت نحن فيه أشد ما نكون
حاجة إلى رعاية مصلحة الوطن والاجتماع ، وإلا
جرفتنا العواصف والزاعزاع جزاء هذا الاهمال .

والنهوض الخلقى أيها الشعب لا تنتظر أن تحتلك
عليه الحكومة حملا ، وتوكل بكل إنسان واعظا
وقاضيا وشرطيا لتحمله على إصلاح خلقه الشخصي
وإنما هذا واجب الشعب نفسه إن كان شعبا حيا
يقظا محسبا بما فيه من عناصر الشرور وأمراض
الاجتماع ، محبا للشفاء العاجل من ذلك ، راغبا في
الدولف من مناطق الأمن والسلام .

فهذه الجمعيات الاسلامية الناهضة أول واجب
عليها بث الدعوة بين أفراد الجنس اللطيف بالعفاف
التام والصيانة الدقيقة ألا تبيح المرأة يدها بغير
الزواج الشرعى الشريف الذى يلقى الجنس الخشن
إلى النزول على إرادة الجنس الضعيف .

إن استهتار المرأة وضعف إرادتها وانقيادها
انقياد الذل والهوان للرجل وجبه الكاذب ومغازلته
الفاسقة ، كل ذلك جر على المرأة ويلات العواقب
الوخيمة والمأسى المحزنة ، ويبد المرأة ويبد جمعياتها
الرشيدة الناهضة أن تحزم أمرها وتعلن دعوتها
بمحاربة الاتصال غير الشريف ووسائله كافة معها
كلفها ذلك من قسوة في القلب وجود في العواطف
وضغط على ميولها وملازمها لأجل أن تحترم ويحطب
ودها بشرف ، لأن كل معروض مهان ، وهل نحن
في عصر إعزاز المرأة أم عصر إهانتها ؟

فأين الجمعيات النسائية ونشاطها من هذا الواجب
المقدس لبناء كرامة المرأة في الحياة وإعزازها وضمان
الربح لها في صفقة مشتركة يدها وبين الرجل ، هي
أفدح الطرفين فيها خسارة إذا خسرت ، وهي
أوفرها فيها حظا إذا ربحت .

أيها الجمعيات النسائية الناهضة في مصر وغيره
من الشعوب الشرقية التي بنيت منذ أقدم العصور

المسارح والملاهي من روايات الفسق والدعارة .
متى يخرج الأطباء عن صحتهم ليقولوا كلمتهم
عالية صريحة في هذا الفسق المنتشر باسم الحرية
والحضارة ماذا يقول رجال الأديان الثلاثة في هذا
الزنا الذي لم يسمح في شريعة من الشرائع الثلاثة .
ماذا يقول رجال الامن وتسعون في المائة من
حوادث الجنايات ترجع إلى الأمور النسائية .

ماذا يقول رجال الاجتماع في هذه الاباحية
الفاسقة وما نبتت الشيوعية المدمرة إلا منها وعنها
ماذا يقول رجال الاقتصاد وماغول المال في
هذه البلاد وضياح العقار والاطيان وإفلاس التجار
بسبب هذه الرذائل الفاتكة .

أيها الشعب المصري الكريم :
إن إسبانيا التي تنتحر اليوم بأيدي أنفسهم
من الحرب الأهلية لم ينفعها الآن ما بلغت من مثل
هذه الحرية الفاسقة حين كانت لآخر صيف
قبل قيام الحرب فيها تنتشر فيها مراقص النساء
العرايا فلتذوق تلك العيون وتلك الأنف التي تمتعت
بحرب الفضيلة إلى مثل هذا الحد جزاء ما قدمت
يدها فان الفضيلة لا بد أن تغضب وتنتقم لنفسها
وكذلك سيلقى الآخرون فاياك يا مصر ثم إياك .

محمد عبدالسلام القباني - المدرس بكلية الشريعة

صاحبة المصنعة كما توصف المظلمات وردها إلى
الازل كما فعل موسوليني وهتلر بأمتيها لتدبر لك
الازل وتربي لك الشعب .

أيها الرجل المتعلم المصري بثما اندفعت إليه
وأنت لا تدري وافقت زوجتك على أن تصب على
جسدها ألوان الزينة ولبس الثياب الطريفة المحددة
للأجزاء جسمها ، ثم أخذتها عقيدة لك تحت إبطك
ترناد بها الشوارع والمسارح والمنازه والشواطئ
كانها وردة تفتخر بها بين أصحابك وتقدمها
لأصدقائك وتعمن في مزجها بهم ومزجهم بها إلى أن
يلغ بك الذوق إلى أن تفارقها وإياهم ليكون أنسهم
بها أمتع بدونك ومزاجهم وإياها أوسع بمفارقة
حتى تصبح أنت الغريب وعم الصديق والحبيب
حتى يقع الشر ويخلص إلى جسمك الجمر وتفتتح
رواية المأسى وأحداث الشقاء .

ماهذه العقلية التي انقلبت والشعور الذي
انفكس بعد الحرم المصون والدرامكنون والروجة
التي لا تراها العيون .

أيها الشعب حارب الفحشاء والدعارة والبغاء
الرسمي والسري وحارب الحب والغرام والروايات
الفاسدة واقطع دابرها من الوجود واكسر آلة
الراديو التي تقتحم عليك حجرتك بما يدور في

قرآن كريم وبها مشه تفسير ابن عباس

هو المصحف الشريف الذي قام بطبعه وإتقان تنسيقه ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفي وعلى
أما هذا المصحف تفسير ابن عباس ولم يسبق أن طبع هذا التفسير على هامش المصحف ولا يغيب عن
مضرات القراء أن الأستاذ عبد الحميد أحمد حنفي هو الذي طبع المصحف الجوامع الكبير الذي كان
كل إعجاب كل من اطلع عليه ، وقد بذل مجهوداً واسعاً في إخراج هذا المصحف للجُمهور تحفة فنية جميلة
تحت القراء الكرام على اقتنائه للاستفاد به وقد جعل ثمنه ١٢ قرشاً مجزئاً بالقماش و ١٥ قرشاً للجلد
لأفركي بخلاف البريد من الورق المصقول فاطلبه بالعنوان الآتي شارع المشهد الحسيني رقم ١٨ بوسطة

مكة رقم ١٣٧ : ويطلب من مجلة الاسلام

البُشَاوِي وَالْأَحْكَامُ

س ١ — رجل قال لامرأته يا كافرة ولم تسكن قالت أو فعلت شيئاً يستوجب الكفر فهل عليّ الزوج إنم في ذلك وما الذي يترتب على هذا القول شرعاً أرجو الجواب شاكرًا

س ٢ — رجل خطب آنسة بالغة من أربها واتفق معه على مقدار المهر وعلى يوم معين يعقد فيه العتدوبه ذلك تقدم إلى والد الأنسة شخص آخر طالبا الزوج بهذه الأنسة فوافقه والدها على ذلك ورفض الاتفاق مع الخطاب الأول أيجوز له ذلك شرعاً أم لا أفتونا نفع الله بكم الأمة آمين

أمين سعد من قراء المجلة بالاسكندرية

ج ١ — هذه الحادثة قد اختلف فيها الفقهاء فقال الفقيه أبو بكر الأعمش البلخي لا تكفر الزوج ويكفر زوجها بقوله لها ذلك فينفسخ عقد النكاح القائم بين هذين الزوجين — وقال غيره من مشايخنا وبعض أئمة بخاري لا يكفر — والخيار للفتوى التفصيل فإن أراد الزوج بذلك السب والشتم فقط ولا يمتد كفرها لا يكفر ، وإن كان يمتد كفرها فخطبها بذلك بقاء على اعتقاده يكفر لأنه لما اعتدده كافرة وهي مسلمة فقد اعتقد دين الاسلام كفرةً ومن اعتقد دين الاسلام كفرةً يكفر .

على كل حال لا يجوز لهذا الزوج ولا لغيره من أفراد المسلمين خصوصاً طلبة العامة أن يتكلموا بهذه الكرامة وما مثلها حتى ولو صدر من غيره ما يظنه كفراً لاحتمال أنه ليس بكفر فيكفر هو بل الواجب عليه في هذه الحالة السؤال من العلماء الذين يثق بهم عن حكم هذه الحادثة حتى يعلم أن ما أتى به غيره فو أو عملاً مكفر أو لا . نسأل الله السلامة من الزلل والمعصية من الخطأ آمين

ج ٢ — يحرم على الخطاب الثاني خطبة هذه الأنسة إذا كان يعلم أنها مخطوبة الغير لقوله ﷺ (لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه حتى يترك) وقال أيضاً (المؤمن أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يخطب على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر) وقال أيضاً (لا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك) فالنهي في هذه الأحاديث للتحريم — يدل على ذلك قوله ﷺ (فلا يحل) في الحديث السابق حتى ولو كان الخطاب الأول فاسقاً أو كافراً في خطبة الكتابية عند من يجوز زواج المسلم به وقال الأوزاعي وبعض الشافعية تجوز خطبة الكتابية على خطبة الكافر لقوله ﷺ في الحديث لا يخطب الرجل على خطبة أخيه ومعلوم أنه لا أخوة بين المسلم والكافر وهذا هو الظاهر من الأحاديث المتقدمة وكذلك يحرم على والد الأنسة المذكورة إجابة الخطاب الثاني في هذا الطلب لأنها إعانة على الإعانة على المعصية ومعصية والواجب في مثل هذه المسألة التنزيه لكل من الخطاب الثاني ووالد الأنسة

بما يراه الحاكم الشرعى رادعا لها لأن القاعدة الشرعية أن من ارتكب محرما لم يرد فيه حد شرعا يعزوه.

أما إذا لم يعلم الخاطب الثاني بخطبة الأول فلا حرمة عليه ولا تمييز وإنما تكون الحرمة قاصرة على الآنسة وكذلك التعزير.

وعلى كل حال فإذا عقد عليها الخاطب الثاني صح العقد متى كان مستوفيا شروطه وأركانه ولا يجب إذا تلازم بين حرمة الخطبة وجوب فسخ العقد وقال داود الظاهري إذا تزوجها الخاطب الثاني النكاح قبل الدخول وبعده وهذا رأى لبعض المالكية لكن بشرط أن يكون ذلك قبل الدخول لا بعده س ٣ — رجل اشترى قرطا لابنته الصغيرة ولبسته ستة أشهر ثم ضاع منها فرآه هذا الرجل في أذن أرى فاشتبه فيه وادعى أنه قرط ابنته فحضر والد البنت الثانية وأنكر قوله هذا وتنازعا وأخيرا كل منهما بالطلاق الثلاث أن القرط قرط ابنته فن الذي يقع طلاقه منها ومن لا يقع

محمد حامد من قراء المجلة بالبابسية

ج ٣ — لا يقع الطلاق على واحد منهما لم يتبين الحال وتظهر الحقيقة في أمر هذا القرط فإذا لفت الحقيقة وشهدت بصدق عيني أحدهما لم يقع طلاقه وبالضرورة يقع طلاق الآخر بلا شبهة والله أعلم س ٤ — فتاة تريد الانتحار لضيق صدرها من أمر من أمور الدنيا أفتكون قد ارتكبت إنما نب على ذلك في الآخرة أم لا وتكون قد خلصت نفسها من متاعب الدنيا أرجو الجواب ولكم الفضل س ٥ — أنا فتاة في الحادية والعشرين من عمري ومطبعة لأوامر الدين الاسلامي وأفضل أن أعيش طويلا حياتي لما أعهده في شبان هذا الزمان من فساد الأخلاق وعدم التمسك بأمور الدين والسعي المال والجمال وقد تقدم لخطبتي كثير من الناس فرفضت فهل على من إثم في ذلك أرجو الجواب ولكم شكر ومن الله الثواب آنسة

نمرة هذه الآنسة هي صاحبة السؤال الخاص بالزكاة في مبلغ ٦٠٠ جنيه وقد كتبنا عنه الجواب الشرعي ج ٤ — إن الصبر على المسكاره من علامات قوة العزيمة والجزع واليأس من صفات أهل الضعف والخور لا سواء أكان ذكر أم أنثى من رضى بالعيش سلوه ومره وقابل الشدائد بعزيمة ثابتة وجنان قوى لأن الأمور بيد الله يصرفها كيف يشاء وأن السر يعقبه اليسر والضيق يأتي بعده الفرج والفقر يأتيه الغنى لا دوام الحال

في حديثه نفسه بالانتحار لحصول أمر يكرهه كضيق معيشته أو مرض طالت مدته أو إخفاق في أو ضياع مال أو غرق في حبيب أو نحو ذلك فعمد إلى التخلص من الحياة بأي طريق من طرق الهلاك بذلك خلص نفسه من ألم الحياة ومتاعب الدنيا وأقبل على راحة الآخرة مع أن الأمر بالعكس فإنه ألقى في الدنيا غير سيم بالآخرة لخطب الآخرة لأنه لم يرض بصلوات طويل الأمد شديد الألم

إنما قتل به نفسه في الدنيا فلا هو أبقي على حياته ولا هو بالماجي يوم القيامة من عقاب الله على أن الكوار
الدينيوية اختبارات للعبد حتى إذا صبر عليها كان له الثواب الدائم والأجر العظيم .

روى عن النبي ﷺ قال (من حلف بيمينه غير الإسلام كاذباً متعمداً فهو كفاًل ومن قتل نفسه بحد
عذب به في نار جهنم) وروى جندب عن النبي ﷺ قال : (كان رجل جراح قتل نفسه فقال الله عز و
بدر في عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة) .

فلهذين الحديثين نعلم أنه يحرم على هذه الفتاة الاقدام على الانتحار لأنه كبيرة من الكبائر يتر
عليها إثم عظيم وعقاب أليم والحازم المفكر والبصير المتدبر لا يستسلم للبأس ولا يقنط من رحمة الله
يلجأ إلى مثل هذه النقائص بل يثابر ويصبر ويكل إلى الله تصريف الأمور فالمرضى يشفى ومن ركب
الامتحان في الدور الأول قد ينجح في الدور الثاني ومن نزلت به كارثة في صحته أو ماله فإن الله قادر
أن يزيلها ويعوضه خيراً منها فانه نعم المولى ونعم النصير

ج ٥ — إن كنت أيتها الفتاة تملكين نفسك وليس لك ميل ولا رغبة في الرجال لما تخشينه من الوقوع
في شرك زوج فاسد الأخلاق بعيد عن الدين أو زوج لا يريد منك إلا المال فليس عليك حرمة في العراء
ولا في الالباء من الزوج بمن تظنين فيه ذلك أما إذا تقدم إليك خاطب كفؤ متدين واطمأنت إليه نفس
بعد البحث والسؤال عنه فالأفضل إجابته طلباً للنسل وتحصيناً للنفس وإبقاء للذكر بالولد ولذا رغب ﷺ
في النكاح فقال (تناكحوا تناسلوا تكثروا) وروى عن أنس رضي الله عنه قال جاء ثلاثة رهط إلى بيوت
أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا وأين نحن من آل
ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال أحدهم أما أنا فاني أصلي الليل أبداً وقال آخر أنا أصوم الده
ولا أفطر وقال آخر أنا أعزل الذساء فلا أنزوج أبداً فجاء رسول الله ﷺ إليهم فقال أنتم الذين
كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلو وأرقد وأنزوج الله
فمن رغب عن سنتي فليس مني . إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة

وإني لأقدم الشكر لهذه الفتاة على خلقها الطاهر ودينها الصحيح وأسأل الله سبحانه وتعالى
يتولاهما برعايته وأن يكثر من مثيلاتها حتى نرى الفتاة المصرية مثالا للكمال متخلقة بالأخلاق العا
إنه سميع مجيب م

محمود فتح الله

وفد الشبان المسلمين في حضرة مدير أسوان

ذهب وفد من جمعية الشبان المسلمين بأسوان مؤلف من حضرات : فضيلة الأستاذ الشيخ عبدالحامد
الشافعي القاضي الشرعي رئيس عام الجمعية ونائب الرئيس ووكيل الجمعية وسكرتيرها وأعضاء الإدارة بك
هيئتهم لمقابلة سعادة مدير أسوان الأستاذ أحمد محمد الحفناوي بك في مكتبه بالمديرية يوم الاثنين ١٦
سنة ١٩٣٨ للتعريف بالجمعية وأغراضها وبرامجها ، فلقوا من سعادته ومن حضرة القائم مقام أحمد جمعة
الحكمدار المظف والتزجيب والتشجيع مما استوجب أجمل الشكر وأحسن الذناء . السكرتير محمد فخرى

معرضة الأدب والإجماع

دعامتنا الشرق والاسلام

على هامش تجرير المرأة

كنا أعددنا كلمة فضم بها حلقة جديدة إلى حلقات مانكتب عن المرأة الجديدة ، وناقشنا فيها مايقوله بعض المسترجلات من مزاعم وترهات يفسدنها للمرأة ويعمان على أن تنال نصيبها مما سول لها الشيطان أعمالها ، وفندنا هذه الدعاوى التي يطلب بها اشتراك المرأة في الهيئة التشريعية حتى يتسنى لها أن تعبر عن مصالحها بنفسها وتبين وجهة نظرها ، كذلك أدمجنا في هذه الكلمة رأى بعض الكبار من رجال التعليم عن ضرر الاختلاط بين الفتيان والفتيات .
لولا أن سفر البعثة الايرانية السامية اقتضى أن نكتب عن موضوعها حديث اليوم مرجئين بقية موضوعنا إلى الأعداد القادمة .

مراد التاريخ يروى لنا عن الفرس ومدنيتهم وعن الأكامرة وشوكتهم ، وكيف كانوا سادة للعالم ، غصوره القديمة حتى خفقت رايهم على ربوع الشرق والغرب ، وطفئت حضارتهم على حضارات اليونان ورومان ، وما يزال تاريخ الاسلام يقص علينا أحسن القصص عن آثار هذه الأمة المجيدة في خدمة العلم الأدب وفقه القرآن والتشريع ، وكيف تعاون العرب والفرس في إبلاغ رسالة الاسلام إلى أطراف الأرض ، والذين ذلل الحضارة معبداً ، وطرق النصر والعدالة دانياً .

ولا ينسى قراء التاريخ أنباء « سلمان الفارسي » مع رسول الله ﷺ وصحابته ، ولا ينسون الامام حنيفة وتشريعه وغفته ، ولا ينسون أساطين الاسلام من رجال الفن والتأليف ، ويذكرون وزراء عهد السطورة والحضارة .

كل أولئك من الفرس : لو ذهبنا نستقصي أخبارهم ونعدد أفضالهم لما وسعتنا مجلدات ، ولما تدار كنا مانات . نعم مزج الاسلام بين الشعين ، وخطط بين العنصرين ونسج منها أمة واحدة تدين لرب واحد وتسكن بركة رسول خالد ، فانطلقت في فجاج الأرض تذيع فضل الاسلام بين الأمم ، وتنشر الحضارة والعدالة . هيست الرمم ، وهيست المعقوية الاسلامية توقظ العالم من غفوته الطويلة الثقيلة التي غفاها في ظلال

الضراعة والمذلة فزقت أوصاله ، وزادت بلباله ، وأكسبت هذه الهبة المباركة أن تسمى ماخوى من أرجائه ،
وتجدد ماخوى من بذائه .

بطر المسلمون بما نالوا من عزة وجيروت ، وبما اكتسبوا من ممالك ودول ، وبما تحملوا من علم وعرفان
طامنت من أجله الرقاب ، وارتفعوا به إلى السحاب ، فحولوا هذه الجهود الجبارة في مناهضة المستكبرين ،
إلى تقطيع أوصال الأقربين ، وإلى التلويح بعث العاصيين ، وارتدوا إلى عهود الجاهلية الأولى يتفاخرون
بالأنساب والأحساب ، ويتراشقون بالسهام والسباب ، فالعربي يباهى بالدين والفتح والعروبة وأنه مطلع
كلمة الله ، وموطن رسول الله ، والفارسي يطاول بأصل في المجد قديم ، وعرق في المدينة والعمران عظيم ،
وأنه اتخذ قبل الإسلام من العرب عبيداً وخولا دانوا لسلطانه ، وشرفوا بمكانه .

هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً ، وهناك نزت في الرموس عصبية الدم النبيل وعزة النصر
الحرة فكان العربي يمنع زواج ابنته بغير العربي ، فلذا تجرأ على الزواج بعربية وبلغ أمره إلى الوالى طفقها منه
حدث لأعراب بنى سليم في الروحاء أن زوجوا إحدى بناتهم من بعض الموالى وغير العرب ، فوشى
بعضهم إلى والى المدينة بذلك ، ففرق الوالى بين الزوجين وضرب المولى مائتي سوط وحلق رأسه ولحيته
وحاجبيه فقال محمد بن بشير الخارجي في ذلك بعد أن مدح عمل الوالى واسمه أبو الوليد .

حى حدياً لحوم بنات قوم وم تحت الزراب أبو الوليد
وفى المثنين للمولى نكال وفى سلب الحواجب والحدود
إذا كافاتهم بينات كسرى فهل يحمد الموالى من مزيد
فأى الحق أنصف للموالى من اصهار العبيد إلى العبيد

كذلك دل الفرس بأنسابهم وآدابهم ، ونالوا الحظوة عند الخلفاء بفضل إرشادهم واجتهادهم ، فزادت
المنافسة بين العنصرين حتى كان بين الأمين والمأمون ، واستنصر المأمون جند خراسان وهم أخواله لأن أمه
فارسية ، فطلب جند المأمون فقبض على أرملة الملك فعاد النفوذ إلى الفرس فشق ذلك على العرب ونقموا عليه
وأرادوا البيعة لسواء وإخراج الأمر من يده فازداد كرهاً لهم وردد لهم ، فعوتب في ذلك مرة وهو بالشام ،
فقال له رجل : يا أمير المؤمنين ، انظر لعرب الشام كما نظرت لمعجم خراسان ، فقال له : أكرت على ، والله
يأأزلت قيساً من ظهور خيلها إلا وأنا أرى أنه لم يبق في بيت مالى درهم واحد ، وأما الخمين فوالله ما أحببنا
ولا أحببتى قط ، وأما قضاة فساداتها تنتظر السفيانى حتى تكون من أشياعه ، وأما ربيعة فساخطة على
ربها مذ بعث نبيه من مضر !

كان من جراء ذلك أن تأرمت الفتن ، وقلب الدهر للإسلام ظهر الخمين ، فندى قوين الفتنة ، وآسرت
خصوم الإسلام على هذه الأمة ، فغطت أساليبها وهوت أعلامها ، وصارت أفعالها كأنها عبيداً

ذوت نظارتها فصارت حصيداً كان لم تكن بالأمس ، اللهم إلا أطلال موحشة تحدث عما غر من مجد
دت عليه نزوات النفوس ، ولم يجد من أوليائه ما يرتق فتقه ، أو ينفس كربه .

والآن وقد آذن الله ليل الشرق أن يصبح ، ولدين الله أن يتم نوره ويظهره على الدين كله ، رأينا
بناء هذه الأمة يدركون ما أدركه آبؤهم السالفون عن هذا الدين من أنه يعلو بالقوة ويدعو إليها ، ويستفرغ
له لا لعزاز الأقوى وإذلال الأضعف ، ولكن للارتفاع بالأضعف إلى الأقوى ، ويفرق بين شريعته
وشرائع القوة ، بينا هي قوة سيادة الطبيعة وتحكمها ، يكون هو قوة سيادة الفضيلة وأطلبها ، تلك تعمل
لتفريق ، وهو يعمل للمساواة ، وسيادة الطبيعة وعملها للتفريق هما أساس العبودية ، وغلبة الفضيلة وعملها
للمساواة هما أعظم وسائل الحرية .

ورأينا ملوكهم يتقدمون القافلة ، ويوجهون الرعية نحو الخير العام ، ويصلون ماصرته غوائل الأيام .
وبحسبنا من الفخر أن تكون أرض الكنانة هي معقل الوحدة العربية ، ورسول الموازنة الإسلامية
ومهبط الحضارة الشرقية ، وأن يكون فاروقها العظيم هو ربان هذه السفينة ، المزود بالقول الثابت والرأي
الثاقب ، والسداد المرتجل ، والتوفيق الملمم ، ولا عجب أن رسا بهذه السفينة إلى شاطئ السلامة ، وبدد
ظلام الحيرة ، وجمع شتات الوحدة ، وسدد الخطأ الضالة في الطريق الآمنة .

ولارب أن هذه المصاهرة المباركة هي آية من آيات الله على أن جلالة ملك مصر سيكون له في سياسة
الاسلام والشرق جليل الأثر ، وأنه سيعمل على تقوية الروابط الدينية والثقافية والتاريخية والاجتماعية
التي تربط الفرس بالعرب برابط لا يفصمه الدهر ، ولا يفل من غربه القهر ، ولارب أن الاسلام سيجد من
دوله وخاصة مصر وإيران ، السعي الحثيث في إحكام هذه الروابط بالتآلف والتحالف والمودة ، لأن وحدة
العرب تقتضى ضم الشتات بازائها ، ونهضة الشرق تتطلب التكتاف على حمل أعبائها .

فأنعم بمصاهرة نهبت الشعور العام ، إلى إعلاء كلمة الاسلام ، وهنيئاً للخطيبين الكريمين بمستقبل
يستعيد الاسلام فيه ربيع حياته ، ويملو بهما إلى عليا درجاته .

(ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز)

محمد أمين هلال - المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

ثمار الانشاء

كتاب قيم فيه مختارات جيدة ، وبه حكايات أدبية وأمثال عربية ، وخمسون رسالة ، ومائة موضوع
وستة ، في معان كثيرة بأستلوي سهل متين ، لا يستغنى عنه طلبة وطالبات المدارس الابتدائية والثانوية ،
تأليف فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خليفة المدرس بدار المعلمين ، وصفحاته ٣٠٦ ويطلب من مجلة الاسلام
ومن صاحب النشرة عزالله بطارح العواظ رقم ٨ قسم المحالية بمصر ، وعنه ٦ قروش ساغ خلاف البريد

الزواج في الاسلام

وأزواج النبي محمد عليه الصلاة والسلام

ممه فضيلة الشيخ طنطاوي جوهري الى الاستاذ أسعد لطفي

وعواطفها وموازينها بالرجل وعلاقتها به ومزاياها وأحوالها وحقوقها التي خصها الله بها ، وقواها الكامنة فيها وتطور أحوالها عند سن البلوغ ، وشعورها الرقيق وإحساسها الشفيق ووظيفتها في الحياة ، وشرحت ذلك وغيره في ٣٥ فصلاً بديع البيان ، ثم أثبت أن المغالاة في الهور بدعة سيئة وإساءة للفتيات والفتيان وحق وجهالة عمياء ، ومن يقرأ مأسطرته في الكتاب من الكلام على الآيات التراتبية الخاصة بالطلاق والايلاء والعدة وواجب الزوج في ذلك كله وتعدد الزوجات وما أشبه ذلك ، حكم لأول وهلة بأنك رجل معمم (وأنت من المطربشين) قطعت أيام الصبا والشباب في ربوع الأزهر بين مع الشيوخ المعممين فأصبحت من ورثة علمهم ومن خاصتهم المقربين .

ولا يكاد القارئ ينتقل إلى الفصل الذي يليه المعنون بهذه الجملة : « واجبات الأم المسلمة نحو مولودها » حتى يحكم بأنك طبيب ماهر وعالم أخلاق إذ تسدى إلى الأم من النصائح الطبية والآداب الخلقية ما يهديها سواء السبيل ، تستعد لاصلاح شئون ولدها إذ تعلمه الآباء والشمم والحرية والسيرة النبوية والعمرية ، وتعلم فتاتها واجباتها الدينية والدينية والمنزلية ، والمعاملة الأدبية لجميع من يتصلون بها من العفيرة والزوجة والاختوة والأخوات

صديق الأستاذ أسعد لطفي
لقد كان لاهدائك لي كتابك « الزواج في الاسلام وأزواج النبي محمد عليه الصلاة والسلام » بهجة ومسرة يوجبان على أن أسدي لك أجمع الشكر وأجزل الحمد وأعظم الثناء .

فأول ما صادفني في الكتاب حين تصفحته ، شهادات الأكابر من علماء الأزهر الشريف ، بل من نفس صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الجامع الأزهر ، فكل هؤلاء قد أنزلوا الكتاب منزلة سامية وشرحوا بعض ما فيه شرحاً يشرح الصدور وينعش القلوب . ولما رأيت ذلك في مقدمة الكتاب أردت أن أستوعبه بقدر الامكان بحثاً وتنقيباً ، رأيتك ابتدأته بالكلام على رابطة الزواج وأن هذه الرابطة إذا لم تكن روحية قطعت أوصالها وذهبت ريحها وانحلت عقدتها وأصبحت غلا في الأعناق لاسعادة فيها ولا سلام .

ثم طفقت تدعو بالويل والثبور وعذاب السعير على أولئك الشبان الذين قويت أجسامهم وامتلات جيوبهم ثم أعرضوا عن الزواج قصوراً وتقصيراً وذنوباً كبيراً وجهالة وغروراً . ثم إنك أثبتت ذلك بمبحث واسع النطاق حسن التنسيق شيق الأسلوب وخصصته بالفتاة وأحوالها الجسمية والعقلية

ابن خذافه في موقعة بدر وحفصة كانت مواسية للجرحي في الميدان ، فكان ذلك الزواج مرضاة للشهيد وزوجته ووالدهما أجمعين ، ولقد كان لزواج زينب بنت جحش من زيد فتح باب الحرية والمساواة وعدم الأنفة من الأرقاء وأن الناس إخوان فها هي ذه السيدة القرشية بنت عمه النبي ﷺ اقترنت بعبد معتوق بأمر نزل في القرآن ولما فارقتها زيد تزوجها النبي ﷺ ليبين للناس أن المتبني للانسان ليس بابن له وأن زوجته التي طلقها لم تصبح وضيفة بل منزلتها محفولة ومقامها متين . وهل كانت زينب بنت خزيمة زوجة الشهيد عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب التي أشرفت على الستين ممن يرغب فيهن الرجال حتى تزوجها ﷺ لذلك وهل كان ذلك إلا لرفعة شأنها وحفظ مقامها ومقام زوجها الشهيد ، ومكافأتها على مواساة الجرحي في سبيل الله .

فكذا لازلت تذكرهن واحدة واحدة فظهرن أنهن سواسية في هذه الفضيلة النبوية الشريفة كأم سامة رضى الله عنها وأم حبيبة رملة بنت أبي سفيان وميمونة بنت الحارث الهلالية وجويرة بنت الحارث وصفية بنت حيي ، وقد استوفيتهن بحثاً وتنقيباً . وأنا أزيد على ذلك أنه ﷺ لما نزلت آية تحريم الزيادة على أربع خصص له أربعاً للمبيت معهن ورضي الباقر بذلك وهن اكتفين بشرف أنهن أمهات المؤمنين وبالنسبة لخاتم النبيين ﷺ كما فصلته في رسالتي التي ألفتها لهذا المبحث منذ ثلاثين سنة .

وإن هذا الكتاب جدير أن يطلع عليه جميع الشبان والشابات ، وأن يدرسه كل ناطق بالفضاد ، ومؤلفه جدير بالشكر والثناء وفقه الله وزاده قوة في الحياة وأثابه أجزل الثواب من طنطاوى جوهرى

ولا ينتقل القارئ من هذا الباب إلى ما يليه هو الخاص بزواج النبي ﷺ بأزواجه أمهات مؤمنين عليهن الرحمة والرضوان حتى يدهش إذ يراك مؤرخاً نبيلاً ومفسكراً جليلاً ، ذلك أنك بتدأت ذكر منشئته عليه الصلاة والسلام وكفالة جده له ثم كفالة عمه أبي طالب حتى إذا وصلت لكلام على زواج خديجة رضى الله عنها كشفت اللثام عن سننها وسنه ، وأنها زهدت في زوجها السابقين لطمعها في مالها ، أما النبي ﷺ فهو الأيمن المحبوب المقدس عند الجميع لاسيما عند هذه السيدة التي رأت من أخلاقه وفضائله ما حبيها في الحياة معه رفيقة مؤنسية حتى إذا بلغت سننها الـ ٦٥ والنبي ﷺ في الخمسين صعدت روحها إلى اللا الأعلى ، ثم بعد الكلام على خديجة عليها السلام أخذت تذكر بقية زوجاته ﷺ ، وأنهن جميعاً نبيات ماعداء عائشة وأن زواجه لهن لم يكن عن شهوة وغرض عارض ، بل كان ذلك مواساة لهن وحفظاً لشرفهن وشرف أزواجهن الذين تركوهن وعم صرعى في ميادين الجهاد ، وهل يظن عاقل أنه ﷺ (وقد بلغ أمره من العلو والسمو الغاية) يزوج سودة بنت زمعة التي تفوقه سناً ، وقد استشهد زوجها السكران بن عمرو الأنصارى بعد أن جاوزت الخامسة والخمسين ، ويترك الفتيات الناهدات الأبتكار ، إلا ليحفظ للمجاهدين والمجاهدات فضلهن وفضلهن ، فياليت شعري أى شهوة هنا وأى غرام ؟ وإنما هو السكال والاباء والشرف وحسن الخلق والمكافأة بحسن الصنيع ، وقد فعل مثل ذلك مع حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذ استشهد زوجها الأنصارى خنيت

قِصَّةُ الْإِنْبِيَاءِ

فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

بِعَثَّةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بحث نوح عليه الصلاة والسلام في قومه وقد أضلّتهم الوثنية عن معرفة الله تعالى ، وعن الإيمان به وحده ، والخشوع والخضوع لعظمته ، والتقرب إليه بطاعته ، وشل نفوسهم تقليد الأعمى لأبائهم وأجدادهم في معتقدات باطلة ، أملاها الجهل على أسلافهم ، ورسخت بالوراثة في أعماق نفوسهم ، وصارت بمرور الزمن جزءاً من نسيجهم العقلي ، فكانوا لا يعرفون من الوجود وما فيه إلا تلك الأحجار التي عبدوها من دون الله فتحجرت من عبادتها نفوسهم ، ولا من البرهان على صحة اعتقادهم فيها وعبادتهم إياها إلا أنهم وجدوا آباءهم يقدسونها ويعبدونها ويتقربون إليها بالقرابين والنذور ويتمسحون فيها رجاء بركتها ، وينتحلون لها كل خصائص الإلهية ، بعد أن سول لهم الشيطان أن الذين تحتوها وصوروها بصور الصالحين الذين أسلفنا ذكرهم إنما فعلوا ذلك ليعبدوها لالتكون أصباً لذكورهم هؤلاء الصالحين ، وهل يخطئ هؤلاء الآباء والأجداد في اعتقادهم وعبادتهم لتلك الأحجار وقد أكسبهم تقادم الزمن قداسة في نظر هؤلاء الحق جعّلتهم يتلقون كل أباطيلهم بالاذعان والتسليم دون أن يفكرو فيها هي عليه من الخطأ والفساد ؟ وهل كان يمكن أن يخطر في بال هؤلاء المقلدين أن آباءهم قضوا أعمارهم في ضلال مبين ؟ وهل كان يجروا واحد منهم على أن ينظر بعين النقد في معتقدات آباءه ليرى من مداخلها من جرائم الفساد ؟ ذلك ما لم تنبأ له عقول القوم إذ ذاك ولم تستعد له نفوسهم ، لأنهم نشأوا في تلك البيئات الوثنية فتأثروا بها تأثراً سدا عليهم منافذ النقد والادراك الصحيح ، وطبعهم بيئتهم على غرار الوثنية طبع لا يستطيعون عنه حولا ، والبيئات في كل عصر سلطان على مشاعر الناس وإدراكاتهم لا يتحررون من قيود إلا من منح قوة فوق تأثير البيئات والعادات والتقاليد ، وما أقل هذا الطراز من الناس في جميع الأما السواد الأعظم من الناس فهم أسرى بيئتهم ، وعبيد ما ورثوه من معتقدات ، وما ألفوه من عادات وتقاليد ، ولذلك لا يمكن تحويلهم عما ألفوه من أصول المعتقدات والعادات إلا بأصول أرق منها تنازع البقاء وتحتل مكانها من أعماق النفوس وقرارات القلوب .

وصفوة القول أن الوثنية والتقليد أفسدا أرواح هؤلاء القوم وعقولهم ، فبسطت الوثنية يارواحهم من مدارج المعارف العليا التي تتصل بها الروح بخالقها اتصال عبودية صادقة ، وتستخلص بها من كل علاقة المادية ففكرت في هذا الكون من أرضه إلى أنفاسه ، وتشمخ على كل ملأه من حديد الزمان والكواكب

والبيئة ، تقوى الوجود بما فيه من عوامل مختلفة وحيدة متصلة الأجزاء يؤثر بعض فواعلها في بعض فواعلها بمقتضى سنن وثوابيس أودعها الله فيها وجعلها ثابتة لا تتغير ولا تبدل ، وهى جميعها خاضعة لقدرة الله الذى أبدعها على هذا النحو العجيب ، وأعطى كل كائن منها ما به كماله الشخصى والنوعى ، وصرفها بقدرته وإرادته كما يريد ، وجعل لها فى مجموعها نظاماً تيسر عليه إذا تأمله البصير تحلى له فيه سر عظمة الله وحكمته ، فوقف له موقف الضراعة والخشوع مدعنا لاهيته مؤمناً بربوبيته قائلاً بلسانه وقلبه « ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار » .

وأفسد التقليد عقولهم فجعلهم كالبهايم التى ينطق بها حاديا فلا تسمع منه إلا دعاء ونداء ولا تفهم ما يقول ، وصاروا كما وصف الله أمثالهم بقوله « لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالأنعام بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون » .

وتصور فى نفسك ماذا تكون عليه أخلاق أمة امتهنت كرامة عقولها ، وجعلت موازين الحق ما وجدت عليه آباءها ، ونحن نعلم من تاريخ البشر أن كل أمة أصيبت بالآفات فى قواها الروحية والعقلية لا يكون عندها من الحوافظ الأدبية والمناعة الخلفية ما يحميها من التردى فى حمأة الرذائل والفسق والمجون وسائر الرذائل المزرية بكرامة البشر ، أليست هذه الأمة فى حاجة إلى صيحة من صيحات الحق تزعج أنفسها عن الأباطيل التى استنامت إليها ، وإلى دعوة حارة تحرق مانبت فى قلوبها من أعشاب الضلال ؟ وأليس من حكمة الله وقد خلق النوع الانسانى ليكون خليفة عنه فى الأرض يظهر أسرار آياته الكونية وينفذ شرائعه الالهية ، أن يمدده ببوارق الأنوار التى تهديه إلى الجادة إذا اعتسف الطريق وضل عن صراط الهدى ، وذلك ما كان ، فانه لما استحوذ الشرك والضلال والفساد على قوم نوح عليه السلام أرسله الله إليهم نوراً مبيناً ليدهم على طريق الله ، وينقذهم من غوائل الضلال .

أصول دعوته وما احتمله من المشاق فى سبيلها

دعا نوح عليه السلام قومه إلى ما بأتى :

(١) توحيد الله تعالى ، ونبد الشرك والوثنية

(٢) الايمان باليوم الآخر

(٣) تقوى الله تعالى فى السر والعلن ، وعبادته ، وطاعته فى كل ما يأمر به وكل ما ينهى عنه

وفى بيان ذلك يقول الله تعالى « لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم » ويقول « إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتهم عذاب أليم » قال يا قوم إني لكم نذير مبين أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون « فترى من هذه الآيات أنه دعاهم إلى توحيد الله فى العبادة ، وأنذرهم عذاب الآخرة ، وأمرهم بطاعة الله وتقواه ، وقد احتمل عليه السلام فى سبيل دعوته عنتاً شديداً ، وإيذاءً متواصلاً ، لأن أمة قد مازج الضلال نفوسها فما كان عندكم استعصاء لهم مادام إليهم ، ولأنك ما كاد عليه السلام يعاين قومه برسائله ويدعوهم

إلى أصول دينه ، حتى ، وجد أمامه معارضة شديدة حمل لواءها المترفون من أمته ، وتبعهم أغمار الناس الذين يتبعون كل ناعق في كل زمان نعم قد آمن به بعض الأفراد من أصحاب الاستمدادات المشرقة ، ولكنهم كانوا قليلي العدد لا يدفعون عنه إيذاء ، ولا يملكون من نصرة دينه شيئاً ، كما قال تعالى « وما آمن معه إلا قليل » أما بقية الأمة فقد أظلت أسيرة للعوروثات من المعتقدات والعادات ، ووجدت في دعوته عليه السلام مصدر خطر على مآهوى أنفسهم ، فنظّموا ضده معارضة كان سنادها العناد والمكابرة وأثاروا في وجهه عاصفة هوجاء من الجحود والتكذيب ، وهنا بدأ الصراع بين الحق والباطل بسلاح الجدل ، وخط القدر على لوح الزمان كلمة النصر للحق ولو بعد حين .

وقد انتظمت صفوف المعارضة إذ ذاك فريقين من الناس ، فريق العظماء المترفين ، والسراة المستكبرين ذوى التقاليد الموروثة ، والرعاة والنقوذ ، والجاه والسلطان ، وهم أعداء الرسل في كل زمان ، وفريق العامة الذين يزنون الحق والباطل بميزان أهواء رؤسائهم وميوهم ، وينظرون إليهما بمنظارهم ، ولا يعرفون لأنفسهم استقلالاً ذاتياً في التمييز بين الضلال والهدى

أسباب المعارضة

وطبيعى أن الدوافع للفريقين إلى معارضة نوح عليه السلام كانت مختلفة اختلافاً بيننا ، أما الرؤساء فخطد حماهم على تكذيبه ومعارضته أنهم وجدوا في دعوته مصدر خطر شديد على جاههم ونفوذهم ، وما كانوا يتمتعون به من امتيازات لم تتناول إليها أعناق العامة من الأمة ، وأبى لهم الكبير أن يزلوا عن غطرستهم لا تباع رجل منهم يرون أنه يساويهم في كل خصائص البشرية ، ولا يمتاز عنهم بوفرة الفنى ، وأن يعترفوا له بمنزلة القيادة فيهم وأن يخالفوا سنة الآباء والأجداد في معتقداتهم إلى دين جديد لم يكتسب بعد قداسة من الورانة واعتقاد الأسلاف تحملهم على اعتناقه ، وأن يكونوا نظراء للعامة إن هم استجابوا لذلك الرسول وآمنوا بما يدعوهم إليه ، فرأوا أن يقضوا على تلك الدعوة الجديدة وهى وليدة في مهدها ، قبل أن يشتد ساعدها ويصير لها أشياع وأنصار يؤيدونها ، ويذودون عنها ، وينصبون أنفسهم دعاة إليها . وأما العامة فلم ينقادوا لأهواء رؤسائهم انقياداً أعمى لارضائهم ، وأسلموا إليهم مقاليد عقولهم ، وجعلوا أنفسهم أداة لتنفيذ أغراضهم واستمعوا لاغوائهم فأضلّوهم عن سواء السبيل .

ولا يبعد أن يكون العامة قد وجدوا في ذلك الدين الجديد حجراً على أهوائهم التي استعبدت نفوسهم : وخشوا أن يحول بينهم وبين مجونهم ولهوهم فانقادوا لرؤسائهم في معارضة نوح عليه السلام ، وأياً ما كان فإن أهواء الفريقين قد التقت عند نقطة واحدة هى مقاومة ذلك الدين الجديد بكل ما في استطاعتهم من الجحود والتكذيب وإيذاء الداعى إليه .

وقد حدثنا القرآن الكريم عما أثاروه من الشبه الباطلة ، وعما أجابهم به نوح عليه الصلاة والسلام
 « وسنجعل ذلك موضوع مقالنا الآتى إن شاء الله تعالى »
 حسين سالى بدوى

١- النهضة الدينية المحاضرة بالهند

ودار العلوم الديوبندية هي أساسها

القرن الرابع إلى الثامن ، ترى فيها بلاد العرب من الحجاز ، والعراق ، والشام ، والأندلس ، ومصر وبلاد الخراسان ، وما وراء النهر حافلة بعلوم الكتاب والسنة وسائر علوم الدين ، يموج فيها جهابذة حفاظ الحديث ، وجهابذة نقد الرجال ، وأماثل أعيان الفقه وأعلام الدين ما تأخذ بالالباب كثرتهم حيرة وعجبا . فهذا الحافظ الخطابي الشافعي ، وهذا أبو عمر القرطبي المالكي ، وهذا الحافظ عز الدين ابن عبد السلام الشافعي ، والحافظ ابن دقيق العيد ، والحافظ فضل الله التوربشتي الحنفي ، والحافظ علاء الدين المارديني الحنفي ، والحافظ علاء الدين مغطاني ، والحافظ ابن حجر وأمثال هؤلاء الأعلام كلهم نجوم تألقت في هذه القرون ، إلا أن الهند تراها مجدبة في تلك القرون ، لم تكد تساجل بعقريّة رجال تلك البلاد ، نعم ! نشأت أفراد ووصل إليها رجال ، لكن لم يثبت لهم عين ولا أثر إلى أن من الله تعالى عليها بعقري الأنام نابغة الأيام ، الامام الحجة الشاة ولي الله الفاروق الدهلوي رحمه الله تعالى ، وكانت تراكت على الهند سحائب الشيعة والرافضة الغلاة لسيطرته على جملة من البلاد . واسبورت البدع المحدثه ، ورثت حبال السنة .

ومن سنة الله الجارية في نوااميس فطرته ألا تزال طاقتة قائمة على الحق ، وأن يبعث من كل خلف عدوله ، ينفون عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين ، فشيد الله بهذا الامام دعائم الحنيفية السمحة ، ووطد به أساس العلم الصحيح من الكتاب

حاول « المجلس العلى » داهيل سورة ، بالهند طبع عدة كتب دينية علمية بالقاهرة التي فاضت ينابيع العلم والفضل وأصبحت اليوم مركزاً نارة الشرقية .

فامتطيت أنا ورفيقي المحترم الشيخ أحمد رضا كرتير المجلس العلى (صهوة الرحلة إليها ، فلما بناها العصا ، ولأقينا رجالاتها من أمثالها ألفينا ورغير واقفين على النهضة المحاضرة العلمية والدينية سد ، وما للمعهد الدينى الكبير بديوبند من عظيم فى نفوس الأمة فى العهد الحاضر ، دينا مأوسياسة .

وحدانى غير واحد إلى أن أصدع بأبناء هذا بد العظيم ، وماله من المآثر الواضحات والباقيات الحيات .

والموضوع واسع يحتاج إلى بسطة فى القول ساع فى المجال ، بيد أنى أكتفى فى هذه النهضة لة قصيرة ، وأوشك أن أنهض لاستيفاء القول هاء الابانة إن صادفت هذه نزوعا إليها من طلبة ، أو اشتياقا من قلوب كلفة بمعرفة رجال العلم بحباب النبل ، ومماهد الدين ، والله الموفق .

فليعلم أن الله تعالى نفحات فى دهره يؤثر قوما نر ويخص قوما بخصائص غيرها . وطورا يعطى اما وطورا يمنع عنهم ، وتلك الأيام نداولها الناس ، سنة الله التى قد خلت فى عباده ، دع ون الحالية الأولى المتدفقة عيونها ، التراثة بعلوم آن والسنة والحديث ، بل القرون المتوسطة من

سيف الهند وتقدم بها من قطع في كل سنة بمطهره ،
وبلاد الصين ، ولي امر صينيا الجنوبية ، وبلاد
الأفغان والایران ، ولا يزال إن شاء الله تعالى
يرداد نوره ضياء وبهاء .

والحقائق الماثلة أمامي تستحى على أن أدعى
على رؤوس الأشهاد أنه لو لم يندق هذه العين المتدفقة ،
لكاد أن يقضى بالزوال على علوم القرآن والسنة
من الهند منذ أواخر القرن الثالث عشر من الهجرة .
وإليك إشارات من بعض آثار هذا المهد العظيم
القدر ، من بدء نشأته إلى منتصف هذا القرن
الاسلامى ، فى برهة سبعين عاما .

اثاره فى إعداد رجال العلم

من دخل هذا المهد واستفاد من دراسة الدرجة
العالية ، غير أنهم لم يستوفوا سائر العلوم المقررة فيها -
يزيدون على عشرة آلاف عدداً ، وأما الذين استكملوا
علومها وفازوا بشهادة درجته النهائية ، فقد بلغ
عددهم إلى خمسة آلاف .

والذين نبغوا فى هؤلاء وأصبحوا أبواباً مفتحة
للعلوم ولكثير من المآثر السائرة فى الهند وخارجها
لا يقل عددهم عن ألف نفس قدسية .

والطلبة المشتغلون فيه بالحصيل من سنة ١٣٥٠
إلى سنة ١٣٥٧ ألف وخمسمائة طالب فى كل عام
ويزيد عددهم عاماً فعاماً .

وهؤلاء هم الذين يتلقون بهذا المعهد فقط
دون المعاهد التى ينطبع بها والمساعدات التى هذا المعاهد
تأخذها وأساسها

والذين يتلقون من سائر المعاهد العلم العذب
أسلافهم أسلافهم أسلافهم

والسنة ، ورأب ثأى القوم ، ثم انجلى وأمساه
زاد نهضته اعتلاء وبهاء .

فهذه أول نهضة دينية علمية رفيعة البناء
راسخة العماد فى الهند . لئلا أنه قام بأعيان نهضته
العلمية الحديثة بوزن الرض عن همى السنة والجماعة
نجله الأكبر الشاه عبد العزيز . وقام بنهضته الدينية
فى رد البدع الفاشية والمحدثات السائرة حفيده
الشيخ إسماعيل الشهيد ابن الشاه عبد الغنى بن الشاه
ولى الله الدهلوى . وهكذا قد أكل الله بهما
نهضته المباركة .

ثم لما أخذت الدولة البريطانية ترسوقواعدها
وتستحصف أسباب ملكها واستيلائها ، أخذت
تقلص أنوار هذه النهضة ، وطفقت فروعها الناضرة
تذوى بسماطها الحارة ، وزادت الدولة عتواً وبغاوة
حتى اشتعلت ثورة هائلة واستعرضت حرب بينها
وبين المسلمين سنة ١٨٥٧ من المسيحية .

ومن نجس الحظ ونكد الصدفة أن كانت لها
الغلبة ، فأخذت تقوى مرائرها وتستحكم عراها ،
ووهت دعام الدين وأشرفت شعائر الاسلام على
الدنور .

فذر شارق نور فى هذه الظلمات من بقعة
خامئة تبعد نحو مائة ميل من - دهللى - قاعدة
بلاد الهند ، ألا وهى قرية - ديوبند - بقعة
مباركة .

فأسس الماروف بالله الشيخ محمد قاسم الديوبندى
معهداً أدبياً علمياً يسمى اليوم دار العلوم - ولما تأسست
القائمة ، وذلك سنة ١٢٨٣ من الهجرة .

وأما الذى يتبع هذا الدور حتى أضاء الأرياف
للطف من بلاد شامسة ، وبنى أسسها الجليل فى

آثاره في تأسيس المعاهد

وقد أسس كثير من رجال العلم الذي صدروا عن هذا المنهل العذب السائغ متضلعين ، معاهد كثيرة في أقطار الهند ، لا أعلم عددها بالضبط ، إلا أن المعاهد التي تعزى إلى هذه الجامعة ألف مدرسة ، فصاعداً .

منها — التي أسسها الفضلاء الذين خرجوا منها .
ومنها — التي وطد فضلاء هذا المعهد دعائهم بأيديهم البيضاء تدريجاً أو انتفاضاً لاسعادها بالأعمال الباهرة أو القيام بأعبائها بالخلال البرورة .

ومنها — التي ترسل إليها من هذه الجامعة صحائف الامتحان السنوي ، إلا أنه ليست لهذه المدارس أوقاف متحدة ولا جامعة واحدة تتولاها ، حتى ينتظم جميعها في نظام واحد ، كالمعاهد الأزهرية بل كل منها يستقل بشئونها الادارية وأمورها الانتظامية ، ففات منها حسن النظام الاجتماعي الذي يبنى على أركان موطدة ، ويزدهر جماله بقصر مشيد . وكيف ما كان فهذه الجامعة — أي دارالعلوم — بديوبند ، أم المعاهد الدينية التي ظهرت وبهرت على بساط الهند .

« يتبع » محمد يوسف البنوري عفا الله عنه .

الزوجة التي يحسن اختيارها

وخير متاع المرء ذات مروءة
تراها إذا ما الليل أرخى سدوله
إذا بعلمها قد صادفته إساءة
تسير به قصداً وتحفظ بيته
لها من جلال الطهر خير وقاية
فلا مغريات اللبس غاية قصدها
تربي على خير المبادئ نشأها
وترتبط أهلها بأسرة زوجها

ودين قوى وأنجاه إلى الرحم
تفوق جمال الشمس بالحسن والبسم
تنسيه ما لاقاه من أثر الهم
وتحمي مصون العرض بالطرد والرحم
سمت نفسها عن مدخل سوء والذم
ولا السينما يوماً تطل على الوهم
وتفرس فيه الحق خال عن الزعم
رباطاً قويا لا يؤول إلى صرم

الزواج وأدب الزوج

وإن زواج المرء خير وقاية
فيامعشر الشان هيا تزوجوا
ومن يستقم فله يصلح شأنه
ومن يتزوج فليماشر بحكمة
وأنس الفتى في بيته وزوجه
ومن ينق الساعات خارج بيته
نصحتك لا تنظر لفسير حليته

وفيه شفاء النفس والروح والجسم
ومن لم يجد فالخير والله في الصوم
ويغنيه عن خال ويغنيه عن عم
وعفو وصفح لا يعيل إلى ضم
ومن مال للصالات عرض للطم
يلهي فبناه يؤول إلى المدم
فلحظ النواني في إصابته يصي
عمود المعري — واعظ الأسكندرية

٧٤ - رأى وتعليل ونقد وتحليل

دفع شبهة

إلى الرد عليه في هذه المسألة بأقرب عدد يص
من المجلة) ١٨

ونحن نرى أن الانتقال من الموضوع قبل تمام
والاشتغال بموضوع آخر أجنبى عنه ، محل بقا
المنافرة ، ولكن نزولاً على إرادة هذا المسلم الغي
ونابية لرغبة إخوانه الذين شاركوه في الاله
وصاروا متشوقين إلى التحقيق في هذه المسألة
الشبهة وبيان بطلانها في شرح واف نقول :

١ - كثيرون من أعداء الاسلام كالملا
وغيرهم ، يعملون على إثارة الشبهات لتشك
المسلمين في دينهم بأمثال هذا الكلام المبني
الجهل من جهة ، وعلى سوء النية في الغالب من
أخرى ، ومن عرف حقيقة الاسلام ومعنى اله
فيه . يقطع بأن المسلمين لا يعبدون الحجر الأ
ولا الكعبة ، ولكن يعبدون الله تعالى وح
باتباع مآشره فيها بل كان من تكريم الله ته
ليته أن صرف مشركى العرب وغيرهم من الو
والكتابين الذين كانوا يعظمونه قبل الاس
عن عبادة هذا الحجر المكرم ، وقد وضع
البيت الأصنام وعبدوها فيه ولم يعبدوها ، ولا
أن عبادة الشيء عبارة عن اعتقاد أن له سلطة
يترتب عليها الرجاء بنفعه لمن يعبده أو دفع ال
عنه ، والخوف من ضره لمن لا يعبده أو لمن
في تعظيمه ، سواء أ كانت هذه السلطة ذاتية
الشيء المعبود فيستقل بالنفع والضرر أو كانت
ذاتية له بأن يمتد أنه واسطة بين من يلجأ
وبين المعبود الذى له السلطة الذاتية

منذ بضعة أشهر . بينما كنا سائرين في سبيل
المنافرة ، وكان بحثنا دائراً على النظر في الكتب
المقدسة ، إذا بخطاب من حضرة مناظرنا المسيحى
يورد علينا فيه شبهة لا مناسبة لها في الموضوع ،
ولكنها خاصة في استلام المسلم الحاج للحجر الأسود
الذى في بناء الكعبة ، ويسألنا عن الحكمة في
تقبيله واحترامه ، مع نهى الشريعة الاسلامية عن
احترام الأحجار . ومع الاعتقاد بأنها لا تضر ولا
تنفع ، ويطلب إلينا الاجابة عن ذلك مباشرة في
مجلة الاسلام

فكتبنا إليه يومئذ إجابة موجزة في خطاب
خاص ، ووعدناه بأننا سنفرد لهذه المسألة مقالا
قائماً بنفسه على صفحات المجلة ، ونجيبه على شبهته
بالتفصيل ، وذلك بعد أن ننهى من بحثنا الراهن
بغلامنا من سكوته الموافقة على ذلك .

واليوم كتب إلينا أخ مسلم من أهالى أد كو
يقول : (إن حضرة مناظركم المسيحى بعث إلينا
بخطاب يذكر فيه أنه لورد عليكم شبهة منذ كذا
أشهر ، فخواها الاعتراض على تقبيل الحجر الأسود
وأنه رجاكم أن تنشروها مع الرد في مجلة الاسلام
فلم تفعلوا ، ولكنكم أجبتوه عنها في خطاب إجابة
قصيرة وغير مقنعة)

نم قال : (وبما أن تأخير الاجابة عن مثل هذه
الشبهة يؤلمنا كثيراً ونحن وغيرنا من الاخوان قراء
المجلة في سائر مراكز وشيد ، فرجأونا أن تبادروا

الجوزاني: أبو هارون كذاب مفتر، وقال ابن حبان. كان أبو هارون يروي عن أبي سعيد مالميس من حديثه، وقال شعبة: كنت ألتقي الركبان أسأل عن أبي هارون العبدى حتى قدم، فرأيت عنده كتاباً فيه أشياء منكورة في على كرم الله وجهه، فقلت ما هذا الكتاب، قال: هذا الكتاب حق. وقال شعبة أيضاً: أتيت أبا هارون فقلت له أخرج ما سمعته من أبي سعيد، فأخرج إلي كتاباً، فإذا فيه (حدثنا أبو سعيد، أن عثمان أدخل في حفرته وإنه لكافر بالله) فدفت الكتاب في يده وقت

٦ — أقول: هذه قيمة أبي هارون الراوية الكذاب في نظر الرواة الثقات وأن طعنه في الصهرين الكريمين - علي وعثمان - رضى الله عنهما، يفسر لنا قول الدارقطني فيه (أن أبا هارون يتلون، فتارة هو خارجي، وتارة هو شيعي) فالذى يظهر لنا من كلامهم هذا أنه كان منافقاً؛ فليعلم حضرة، مناظرنا وغيره ممن يثيرون أمثال هذه الشبهات. الفارغة، إن الحق لا تؤثر فيه الأباطيل، وكان يجب عليه قبل كل شيء أن لا يتقاضى عن الأقوال المزيفة فيتمسك بها

٧ — وليعلم أيضاً أن مارواه الأئمة كأحمد والترمذى وغيرهما عن ابن عباس فيما يختص بالحجر الأسود ليس فيه أنه ينفع ويضر، وإنما فيه أنه يشهد يوم القيامة لمن استلمه بحق، فإذا صححت هذه الشهادة مهما كانت كيفها في عالم الغيب، فهي لا تدل على أن الحجر الأسود يملك لأحد من الناس نفعا أو ضرا هو مختار فيه، ولا يطلب أحد من المسلمين منه هذه الشهادة بألسنتهم ولا بقلوبهم

٢ — ولا يوجد أحد من المسلمين يعتقد أن الحجر الأسود ينفع أو يضر بسلطة ذاتية له، ولا كانت العرب في الجاهلية تعتقد ذلك وتقول في الحجر الأسود كما تقول في أصنامها (مانعهم إلا يقرّبونا إلى الله زلفى) أو (هؤلاء شفعاؤنا عند الله) وإنما عقيدة المسلمين في الحجر الأسود هي ما صرح به عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند تقبيله حيث قال: (إنى أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك) رواه الجماعة كلهم — أحمد والشيخان وأصحاب السنن

٣ — قال الطبرى. (إنما قال عمر ذلك - أى مع أنه معلوم من الدين بالضرورة - لأن الناس كانوا حديثي عهد بعبادة الأصنام، فحسب أن يظن الجاهل أن استلام الحجر الأسود من باب تنظيم الأحجار كما كانت العرب تفعل في الجاهلية فأراد أن يعلم الناس أن استلامه اتباع لفعل رسول الله ﷺ لا لأن الحجر يضر أو ينفع بذاته) اهـ

٤ — فإن قلت: روى أبو هارون عن سعيد الخدرى أن عمر لما قال ذلك قال له علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (إنه يضر وينفع) وبين ذلك بأن الله تعالى لما أخذ الميثاق على ولد آدم كتب ذلك في رق وألقمه الحجر، وأنه سمع النبي ﷺ يقول: (يأتى يوم القيامة وله لسان زلق يشهد لمن استلمه بالتوحيد)

٥ — فالجواب: أن هذا الحديث باطل انفرد بروايته أبو هارون عمارة بن جوين العبدى عن أبي سعيد الخدرى، وقد كذبه حماد بن زيد، وقال يحيى بن معين: ضعيف لا يصدق في حديثه، وقال

فيقال أن طلبه عبادة، وشهادة أعضاء الانسان عليه يوم القيامة أصح من شهادة الحجر وليست معبودة بهذا المعنى

٨ — بقي أن يقال: إذا كان هذا الحجر لا ينفع ولا يضر، كما قال عمر رضى الله عنه في الموسم تعليماً للناس، وأقره عليه جميع الصحابة، وكان استلامه وتقبيله لمحض الطاعة والاتباع لرسول الله ﷺ كما يتبع في سائر العبادات، فما هي حكمة جعل ما ذكر من العبادة؟ وهل يصح ما قيل من أن النبي ﷺ تركه في الكعبة مع أنه من آثار الشرك تأليفاً للمشركين، واستماله لهم إلى التوحيد؟

٩ — الجواب: أن الحجر ليس من آثار الشرك ولا من وضع المشركين، وإنما هو من وضع إمام الموحدين وأبي الأنبياء سيدنا إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه وآله: قد جعله في بيت الله ليكون مبدءاً للطواف بالكعبة تعرف بمجرد النظر إليها فيكون الطواف بنظام لا يضطرب فيه الطائفون. وبهذا صار من شعائر الله يكرم ويقبل ويحترم كما تحترم الكعبة لجعلها بيتاً لله تعالى، وإن كانت مبنية بالحجارة، فالعبرة بروح العبادة النية والفصد وبصورتها الامتثال لأمر الشارع الحكيم عز وجل بلا زيادة ولا نقصان، ولهذا لا تقبل جميع أركان الكعبة عند جمهور السلف، وإن قال به وتقبيل المصحف وغيره من الشعائر الشريفة بعض من يرى القياس في الأمور التعبدية

١٠ — إن تعظيم الشعائر والآثار الدينية والدينية بغير قصد العبادة معروف في جميع الأمم لا يستنكره الموحدون ولا المشركون ولا المعتلون مؤيد الناس عناية به الإفرنج، فقد بنوا الآثار

عظمتهم وعلماهم الهياكل وأنصبوا لهم التماثيل، وهم لا يعبدون شيئاً منها، فإذا يهمننا من شبهة كهذه أو غيرها جاء يلغظ بها أحد أعداء ديننا، أو مامى قيمة هذه الثروة التي يموهون بها علينا في شأن تعظيم الحجر الأسود فيزعمون أنه من آثار الوثنية ونحن نعلم أنه أقدم أثر تاريخي لأقدم رسول موحد هو سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام الذي أجمع على تعظيمه المسلمون واليهود والنصارى

١١ — وجلة القول أن مناسك الحج من شريعة إبراهيم عليه الصلاة والسلام وإحياء شعائره التي طمسها وشوهتها الجاهلية بوثنيتها، فطهرها الله بمثة ولده محمد ﷺ الذي استجاب الله به دعوته (ربنا وابعت فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم) وأن الكعبة من بناء إبراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام، كما هو ثابت عند العرب بالاجماع المتواتر بينهم، وكانوا يعظمونها هم والأمم المجاورة لهم، بل والبعيدة عنهم كالهنود وغيرهم.

١٢ — ومن الثابت أيضاً أنهم لما جددوا بناءها، أبقوا الركنين اليمانيين على قواعد إبراهيم، وإنما اقتصروا من جهة الركنين الشاميين، ولذلك ورد استلام الركنين اليمانيين دون غيرها، ويقال لأحدهما الركن الأسود لأن فيه الحجر الأسود، وللآخر الركن اليماني، فإذا ثنوها قالوا: اليمانيين تغليباً، كما يقولون في ثنية الركن الشامي والركن العراقي: الشاميين.

١٣ — ولما كانت الكعبة قد جدد بناؤها قبل الاسلام وبعده، لم يبق فيها حجر يعلم باليقين أنه من وضع إبراهيم إلا الحجر الأسود، ذلك

الجوفاء ، فدين التوحيد نقي صاف ، لا يشته في صفاته إلا من غلب عليه جهله بالحقائق ، أو كان سيء القصد . وقد علم لنا أن تعظيم الصليب ليس من قواعد دين المسيح ، ولم يكن معروفا في الثلاثة القرون الأولى المسيحية ، وإنما ابتدئ في تعظيمه من أوائل القرن الرابع ، ثم بولغ في احترامه تدريجياً حتى صار يعبد ويسجد له من دون الله ، مع أن هذا الفعل محرم بنص التوراة والإنجيل ، وقد شدد في تحريمه كلا الرسولين موسى وعيسى عليهما السلام ، فقد روت الأناجيل أن عيسى عليه السلام قال : « للرب إلهك تسجد ، وإياه وحده تعبد » ولعل حضرة مناظرنا المسيحي خشي أن نواجه بهذه الشبهة التي لا دافع لها فسارع إلى سد بابها بالتحدث عن الحجر الأسود ليشغلنا عما كان يخشاه ؟ إلى هنا وسنأتي بنهاية هذا البحث في العدد الآتي إن شاء الله . محي الدين سعيد البغدادي

زه بلونه وبكونه مبدأ الطاف ، كان هو الخاص بالذكر بنشأة الاسلام الأولى في ضمنية بوضعها وموضعها وسائر خصائصها زادها نطقاً وشرافاً .

١٤ — وقد علم بهذا أن الحجر الأسود له تاريخية ، وإن كان الأصل في وضعه بلون ن لون البناء اهتداء الناس بسهولة إلى جعله الطواف . ولنا مع علمنا بهذا أن نقول : الله تعالى أن يخصص ما شاء من الأجسام لمكة والأزمنة لروابط العبادة والشعائر ، فرق بين تخصيص الحجر الأسود بما خص به ، تخصيص البيت الحرام ، والشعر الحرام ، هر رمضان ، والأشهر الحرم ، فإني مبني أدات على الاتباع لا على الرأي .

١٥ — فليخفف المنكرون وخصوصاً الاسلام نورتهم ، وليكفوا عن أمثال هذه النظريات

قصة سيدنا يوسف عليه السلام

هاهي الطبعة الثانية من القصة المصرية الخالدة « قصة سيدنا يوسف عليه السلام » وما احتوته من بلائ العرب للأستاذ محمد محمود إبراهيم ، قد صدرت في ثوبها الجديد إجابة للطلبات المتكررة التي وردت في إدارة مجلة الاسلام ، وهذه الطبعة تمتاز عن الطبعة الأولى في كل شيء : في الموضوع والأسلوب الطبع والمظهر ، وقد وافق صدورهما وقت الخطبة الملكية الميمونة ، فأعدت نسخ فاخرة لترفع إلى جلالتي المسكين العظيمين وأصحاب السمو والنبل أمراء وأميرات المملكتين ، وستوزع في مصر وإيران وسائر بلاد الاسلامية في وقت واحد ، وتسهيلاً لاقتنائها قد جعلنا ثمنها ٢٠ ملياً فقط تذكاراً لهذه المناسبة السعيدة ، وتطلب من إدارة مجلة الاسلام .

في ذمة الله

لبت نداء ربها في صباح الخميس ٢٣ يونيو سنة ١٩٣٨ المفقور لها والدة محمد أفندي الاسلامبولي رئيس مطبعة أمين عبد الرحمن وقد أحيت العائلة ليالي المآثم الثلاث تعتمد الله الفقيدة برحمته وأسكنها فسيح جنات وأهلها وأهلها الصبر والسلوان . وهو يقدم خالص الشكر لجميع من تفضلوا بمواساته في مصابها بالأم بوفاء المرحومة والدته سواء بالحضور أو بالرسائل ويسأل الله تعالى أن لا يريهم مكروها في عزيز لهم .

من رسائل القراء

ذكرى المولد النبوى الشريف : عنوان قصيدة بليغة دمجتها براعة الأستاذ الأديب عبد الحميد ربيع الطالب بالقسم الثانوى بالأزهر ضمنها

ذكرى الميلاد النبوى المجيدة يقول فى أولها

سعد الزمان بذكرها فسمى لها وهما القواد بجها فتولها
ذكرى لوان الكون أنصف قدرها صاغ النجوم قلائدأ تهدي لها

القاضى الشرعى : بحث تحليلى للتأثير النفسى الذى يدفع بالمتخصصين أمام منصة القضاء الشرعى أن ينقموا من العدالة فى شخص القاضى الشرعى ، ويتوجهوا باللائمة على هذه

الشخصيات الممتازة الكريمة مندفعين بعوامل المقت والكراهية لعزة القضاء إلى النيل من شخصية القاضى الشرعى الكريم العادل إلى آخر ماجاء فى هذا البحث الطريف المديح براعة الباحث الأديب الأستاذ عبد الحفيظ أبى السعود الطالب بكلية اللغة العربية ، ومما جاء فيه خاصا بالنقمة من رجل القضاء على أثر حكم عادل لا يوافق هوى بعض الخصوم قوله : « وسبب هذه النقمة التى أثارها ويشيرها الأزواج على نزاهة القاضى الشرعى وقداسته أحكامه هى فيما أرى الشهوة الجاحدة والأثرة الفاشحة ، فكل واحد من الزوجين أو بالأحرى من الخصمين يريد أن يحكم القاضى بما يوافق غرضه وهو إلح ماجاء فى هذا المقال القيم

متى يكون إلغاء البغاء ؟ عنوان مقال قيم بقلم الأديب الفاضل والمسلم الفيور الأستاذ « توفيق هام على » تناول فيه مضار البغاء وعمله الاجتماعية

وغالفته لمبادئ الديانة الاسلامية ، ومنافاته للغيرة والنخوة العربية ، وواجب الأفراد والجماعات والحكومات نحو هذا المرض الاجتماعى الخطير وإيجاد الوسائل الفعالة لتطهير البلاد من جرائمه الفتاكة وعاره الماحق لشرف الأمة بالسعى فى مطالبة الحكومة بإلغائه رسميا

فى حفلة تكريم الأستاذ « إبراهيم أبو الخشب » المدرس بالمعهد الأحمدي : فى هذه الحفلة

التكريمية المباركة ألقى الأديب الفاضل « محمد مصطفى عيسى » الطالب بالقسم الثانوى قصيدة عصماء من إنشائه بأسلوب عذب رقيق من أبياتها قوله يمدح أستاذه الجليل

جلالك فوق النجم يسطع زاهيا تسامى به كل الرجال مباهايا
سبقت إلى العليا بهمة ماجد يرى الصمصم ميسور القياد مواتيا
ومنها : زهت روضة الآداب لما حلتها وأينع زهر كان بالأمس ذاويا
لك القلم النفاث بالسحر وقعه أليم كما جردت عضبا يمانيا
وشعرك يجرى رقة وسلاسة بسلسلة يروى القلوب الظواميا
ومنها : شرحت لنا « التاريخ » تروى عيونه على فسق كالسلك ضم لآليا

إلح ما فيها من أبيات أبيات

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بشارع القواطم رقم ٨ قسم الجمالية بالقاهرة
يسير العمل في إتمام العمارة بفضل الله تعالى على أحسن ما يحبه كل مسلم ومسلمة وقد جاءت للجمعية
بات الآتية:

١ جنيه تبرع من حضرة المحترم أمين أفندي عبدالرحمن صاحب مجلة الاسلام ومطبعها غير اشتراكه
هري وتبرعه بطبع ما يلزم للجمعية ٥٠٠ مليم من فاعل خير من تجار كوم امبولم يرد أن يذكر اسمه
٢٠ مليم من حضرة المحترم أحمد أفندي محمد جبريل نجار بورشة طيران أوقير وقد ذكرت خطأ في
سبوع الماضي ١٠٠ مليم بدل ٢٠٠ مليم و ٥٠ مليم من أحد عمال مجلة الاسلام وهو تبرع أسبوعي
جزاهم الله جميعاً بما قدموا أضه فامضاعفة ووفقنا جميعاً لما يعز الدين ويرفع شأن المسلمين .
عبدالمفتاح خليفة

لوحة فنية تهديها مجلة الاسلام الى قرائها الكرام

ستصدر مجلة الاسلام لوحة فنية ذات ألوان جميلة تناسب مقامها الديني وستوزع مع العدد القادم
هذه اللوحة النادرة المثال التي اعتادت المجلة أن تتحف قرائها الكرام بمثل هذه اللوحة ولكنها فانت
لوحة صدرت للآن فاطلبها من الباعة ولا تدع الفرصة تفوتك .

قصة القُرآن

ليف محمد أحمد جاد المولى بك محمد أبو الفضل إبراهيم على محمد البجاوى السيد شحاته
مفتش أول اللغة العربية المدرس المدارس الأميرية المدرس المدارس الأميرية المدرس الجامعة الأمريكية
وهو كتاب طريف في أنجاهه ، جديد في بابه ، جمع ما جاء في القرآن من قصص رفيعة ممتعة ، وبسط
ضع العبرة في أسلوب جديد وبيان مشرق ، لا يستغنى عنه مسلم يقرأ القرآن أو يستمع إلى تربيته ، فهو يبحث
راميه ويحقق أغراضه . طبع هذا الكتاب طبعا أنيقا على ورق جيد في نحو خمسمائة صفحة وغن النسخة
١ قرشا خلافا للبريد ٢ قرش ويطلب من المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد علي ومن مجلة الاسلام

محكمة العريش الأهلية

في يوم ٤ يولييه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرن
صباحا بناحية العريش والأيام التالية إذا لزم الحال
سبباع مواشي وزراعة موصضة بالمحضر ملك سالما
قصر الدم وآخرين نفاذا للحكم ن ٩ سنة ٢٧
وفاء لمبلغ ٣٨٠ و ٧٥ ج خلاف النشر وما يستجد
والبيع كطلب عوده سليمان وآخرين
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٨

محكمة السيد زينب الأهلية

في يوم ١٦ يولييه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرن
صباحا بالخرينات الشرقية وفي ١٩ منه بـ
المذابة بجرجا سبباع مواشي موصضة بالمحضر
الشيخ محمود مهران بلوم نفاذا للحكم ن ١٠٧٤
١٩٣٨ وفاء لمبلغ ٨٤٠ م و ٢ ج خلاف ذلك
وما يستجد . والبيع كطلب الأستاذ عد العر
إبراهيم المحامي بالقاهرة
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤١

محكمة قوص الأهلية

في يوم ٢٠ يولييه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرن
صباحا بالهديات وبسوق نفاذه إذا لزم الحال
محصول موضح بالمحضر ملك محمود محمد . وسفها
للحكم ن ٣١٠ سنة ٩٣٧ وفاء لمبلغ ٩٥٠ م و ٤
خلاف النشر . والبيع كطلب حاجي على عسكر
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٥٠

محكمة إمبابة الأهلية

في يوم ٩ و ١٠ يولييه سنة ١٩٣٨ الساعة
أفركي صباحا بناحية أترس بأمبابة واليو
الثاني سوق وردان سبباع أدوات منزلية موصضة
بالمحضر ملك صالح عوض بركة نفاذا للحكم ن
١٤٥٩ سنة ١٩٣٨ وفاء لمبلغ ٦٥٠ مليا خلاف ذلك
وما يستجد والبيع كطلب حسين أحمد حسين
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٥١

فقد أخام

أنا نجيه أحمد إبراهيم ثاقب من تل مفتاح
مركزها شرقية فقد ختمى في أول شهر يونيه
سنة ٣٨ ولست مدينة لأحد فكل ما يظهر به
يعد لا غيا

أنا عيشه محمد بنهان فقد ختمى في حادث سرقة
ولست مدينة لأحد ولم أوقع به على شيء فكل
ما يظهر به يعد لا غيا

محكمة بلبس الأهلية

في يوم ١٠ يولييه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفركي
صباحا بناحية مشتول السوق والأيام التالية سبباع
بقرة صفراء ملك محمد سالم نفاذا للحكم ن ٦١١ سنة
٩٣٨ وفاء لمبلغ ٢١٨ قرش صاغ خلاف النشر
وما يستجد والبيع كطلب شفيق أفندي فهمي
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٥

محكمة قنا الأهلية

في يوم ١٠ يولييه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفركي
صباحا بناحية الشيخ ركاب وفي ١٤ منه بسوق
قنا العموي سبباع أردبين قمح بلدي ملك محمد
سباق محمد الخفير نفاذا للحكم ن ١٦٤٠ سنة ٣٨
وفاء لمبلغ ٨٠٥ م و ٢ ج خلاف النشر وما يستجد
والبيع كطلب حنا الله غالى
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٦

محكمة المنصورة الأهلية

في يوم ١٢ يولييه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفركي
صباحا بالمنصورة سبباع الأشياء الموصضة بالمحضر
ملك جورج يوسف خياط نفاذا للحكم ن ١٤٦
سنة ١٩٣٢ وفاء لمبلغ ٦٠٠ م و ٥ ج خلاف النشر
وما يستجد والبيع كطلب المرحوم عزيز يوسف
ييطار فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٧

جده الاسلام في البتانون

تطلب مجلة الاسلام وجميع مطبوعات دار الاسلام في البتانون من حضرة الشيخ السيد محمد علي
في صاحب المكتبة الوفائية وإمام وخطيب مسجد المواسم

مجلة الاسلام في سمنون

تطلب مجلة الاسلام ومطبوعات دار الاسلام من وكيلها الوحيد بسمنود الشيخ حسن الحضري
الوكيل المجلة ومن القيور بن علي الاسلام . فتمنى لها الزبوع ببلدته الكريمة

لزم الحال سبياع زراعة ومواسي موضعه بالحضر
ملك جنيدى عويس طنطاوى نقاذا للحكم ن ٣٩٥٤
سنة ١٩٣٨ وفاة لمبلغ ١٠٥٥ قرش صاع خلاف
النشر وما يستجد . والبيع كطلب حسين أفندي
محمود سعودي

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٣

محكمة دشنا الأهلية

في يوم ١٠ يولية سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بالحلقاية بحري وفي ١٣ منه بسوق دشنا
العمومي إن لم يتم البيع سبياع أربعة أرادب عدس
ملك محمود حفي عبد الغيث نقاذا للحكم ن ٥٣٢
سنة ١٩٣٧ وفاة لمبلغ ٤٦٧ قرش خلاف النشر وما
يستجد . والبيع كطلب محمد محمد أحمد عبيد

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٤



تيسر TAXI

روبين زلنيك

شارع الموسكي رقم ٤٤

فقد ختم

إلا أنه بنت عبد الجواد الشياطي من الجمله
بنت ختمى عند أخى أحد من سنتين وطلبت
الآن فقال فقد منى وحيث أنى لم أكن مدينه
مدونه أوقع به على شيء فكل ما يظهر به بعد
تأريفاً بامله قانوناً

إعلان تعدير

مرس أو عوف عبيد الجواد من نوسا
مركز أجا بلغنى أن شخص يدعى محمود محمد
يؤمن ناحية قد حرر على كمياله بمبلغ مائتان
مصري ولست أدري أن كان قد كتب هذا
الأمره أو لا أمر خلافه فأحذر العموم بعدم
به أنا أنى لست مدينه لأحد قط ولم أوقع
أى شيء وقد بلغت نيابة أحام هذا الموضوع

محكمة أشمون الأهلية

في يوم ٣ يولية سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
الحاجية شعشاع وفي ٦ منه بسوق أشمون
تم البيع سبياع قح وأدوات نحاسية ملك
القادر محمد خلفه نقاذا للحكم ن ٢٤٧٨ سنة
١٩٤٨ وفاة لمبلغ ١٤٨ قرش خلاف النشر . والبيع
مناخواجه عبد الملك صليب

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٢

محكمة بنى سويف الأهلية

في يوم ٢٣ يولية سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
الحاجية تزمنت الغربية والأيام التالية إذا

مذكرات حديد الحكومة المصرية



مصرف مذكرات ذهب وفضة بالدرهمين الأولي والثانية
بأمر من وزارة المالية المصرية ووزارة الداخلية

مذكرات حديد الحكومة المصرية
مذكرات حديد الحكومة المصرية
مذكرات حديد الحكومة المصرية
مذكرات حديد الحكومة المصرية

- (أولاً) مذكرات حديد الحكومة المصرية
- (ثانياً) مذكرات حديد الحكومة المصرية
- (ثالثاً) مذكرات حديد الحكومة المصرية
- (رابعاً) مذكرات حديد الحكومة المصرية
- (خامساً) مذكرات حديد الحكومة المصرية
- (سادساً) مذكرات حديد الحكومة المصرية

ويستعمل من المخططات عن أثمان هذه التذاكر



مسجد جامع

مسجد جامع

موضوعات هذا العدد

- ١- تفسير القرآن الكريم (آيات من سورة البقرة) - لفضيلة الأستاذ العارف بالله الشيخ عبد الجواد محمد الدويخي خطيب مسجد الزينى بالسبتية
- ٩- بر الوالدین لفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الشافي أبو النظر خطيب مسجد عبد اللطيف بالاسكندرية
- ١١- شرح الحديث الشريف - لفضيلة الأستاذ الشيخ حسين سامي بدوي المدرس بمعهد القاهرة الثانوي
- ١٤- الفتاوى والأحكام لفضيلة الأستاذ العارف بالله الشيخ عمران أحمد عمران الشاذلي بشارع رياض بأسوط
- ١٧- التمهيد الديني لماضرة بالهند ودار العلوم الديوبندية هي أساسها لفضيلة الأستاذ السيد يوسف البنوري
- ١٩- سؤالان وجوابهما - لفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ يوسف الدجوي عضو جماعة كبار العلماء
- ٢٠- جماعة كبار العلماء وتنظيم الطرق الصوفية - للأستاذ الضليح محمود محمد عز الدين بركات
- ٢٣- أسئلة وأجوبة - لفضيلة الأستاذ الشيخ محمود فتح الله من العلماء
- ٢٦- الرد على كتاب المبشرة خادمة السيد لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبد السلام القباني المدرس بكلية الشريعة
- ٢٩- معرض الأدب والاجتماع (تجرب المرأة) لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد أمين هلال المدرس بمعهد القاهرة الثانوي
- ٣٢- في السفور والحجاب - للآنسة المهذبة زينب علي المنصوري المدرسة بمدرسة غمرة الابتدائية للبنات
- ٣٣- من العلامة سيد علي تقي إلى العلامة طنطاوي جوهرى
- ٣٤- رد على سؤال وجواب - لفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الحميد كحيل داود إمام مسجد العرفان بلوى
- ٣٧- نظرة مجلى في الموالد العامة - للأستاذ جعفر حماد عمارة بوزارة الداخلية
- ٤٠- الوقف الأملى - للأستاذ الأديب على المرسى الموظف بإدارة البلديات العامة

مواقيفت الصلاة

| أفرنكى مساء | بازمن العربى | | | | | | | | | | أفرنكى صباحا | أفرنكى مساء |
|-------------|--------------|-----|------|-----|------|-----|-----|------|-----|------|--------------|-------------|
| | عشاء | فجر | شروق | ظهر | مدفع | عصر | فجر | شروق | ظهر | عشاء | | |
| ق | ث | ق | ث | ق | ث | ق | ث | ق | ث | ق | ث | ق |
| ٣٢٧ | ٠ | ٣٥ | ١٢ | ٠ | ٠ | ٣ | ١٥ | ٨ | ٣٥ | ٠ | ٠ | ٣٢٧ |
| ٣٢ | ٠ | ٣٦ | ٠ | ٠ | ٠ | ١٦ | ٣٦ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٣٢ |
| ٣١٦ | ٥٩ | ٣٦ | ٠ | ٠ | ١٦ | ٣٧ | ١ | ١ | ١ | ١٧ | ٣٢ | ٣١٦ |
| ٣١ | ٥٩ | ٣٦ | ٠ | ١ | ١٧ | ٣٧ | ١ | ١ | ٢ | ١٨ | ٣٢ | ٣١ |
| ٣١ | ٥٩ | ٣٦ | ٠ | ٢ | ١٨ | ٣٧ | ١ | ١ | ٣ | ١٩ | ٣٢ | ٣١ |
| ٣٠ | ٥٩ | ٣٧ | ٠ | ٢ | ١٩ | ٣٨ | ١ | ١ | ٤ | ٢٠ | ٣١ | ٣٠ |
| ٢٩٦ | ٥٨٣ | ٣٧ | ١٢ | ٠ | ٣٣ | ١٩ | ٨ | ٣٩ | ٥ | ٢٥ | ٢١٠ | ٢٩٦ |

المولد النبوى المختار ونفحات المولد

القصتان النبويتان الشريفتان الخالدتان ، رفيقتا كل مسلم ، وسميرتا كل أديب ، أهل سورة من الأنبياء النبوى الكريم ، وإخلاق الحمدي العظيم . كتابان في كتاب واحد ، تأليف حضرة صاحب الغزة الأمام عبد الله عفيف بك ، ويطلبان من إدارة مجلة الاسلام ونعمنا أربعة قروش ونعمنا طبعات البريد

سقوطها ، ولم يقسمه : لم ينص على حالته التي كان عليها ، وقبل حمله لم تر عليه السور التي مررت عليه . أي أنه بحاله كما كان كما لم يثبت مائة سنة . ونشرها : تحركها ونزع بعضها إلى بعض حتى جعلها متضامة ملتصقة . وقرئ : نشرها بالراء الملهة مع ضم حون المضارعة وكسر الشين المحبة أو فتح النون وضم الشين أي نجحها ونجسها .

ولم يبين الحق سبحانه وتعالى ما هي القرية الواردة في هذه القصة ولا من هو المار عليها وكيف حاله هل كان كافراً أو مؤمناً ؟ وهل هو المخضر أو العزيز عليها السلام أو غيرهما ؟ لأن المقصود من القصة وهو العبرة والاتماظ لا يتوقف على تعيين ذلك . وقد اختلف فيه العلماء . فأما القرية فقيل إنها بيت المقدس وهذا هو الأشهر والأصح ، وقيل هي التي خرج منها الألوف ، وهي قرية قرب واسط تسمى «داوردان» خرج منها أهلها فراراً من طاعون كان بها أو هرباً من الجهاد الذي دحاهم نبيهم إليه خوفاً من الموت فماتهم الله تعالى على ذلك بأن أماتهم ثم أحيام ، كما قال جل شأنه « ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحيام » .

وأما المار . فقيل كان كافراً يربه شاكا في البعث ، وقيل بل كان مؤمناً بالبعث عارفاً بالله تعالى حق المعرفة . وقد انتصر كل من الفريقين لرأيه بأدلة تقتصر منها على ما يأتي :

أدلة القائلين بكفره

(١) أن الله حكى عنه أنه قال « أتى يحيى هذه الله بعد موتها » وهذا يدل على أنه يستبعد الاجاء بعد الموت على الله تعالى وهو كافر .

(٢) قال الله تعالى في حقه « فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير » ومعنى هذا أنه قبل أن يتبين له ما تبين لم يكن عالماً بأن الله على كل شيء قدير ، ولا شك أن ذلك كفر صريح .

(٣) انتظام قصته مع قصة نمرود في سلك واحد حيث سبق الكلام للتمجيب من حالها والتشبع عليها يدل على اتحاد عقيدتهما واتفاق ملتصقا وتشابه قلوبهما في الكفر .

أدلة القائلين بإيمانه

(١) دل مجموع القصة على أن الله تعالى أكرمه غاية الأكرام ، واعتنى بشأنه عناية كبرى . حيث أطلعه على عجائب صنعه ، وبدأ له قدرته في نفسه وفي طعامه وشرابه وفي حماره كما سيأتي . وحيث شرفه بخطابه الكريم (قال كم لبثت) (قال بل لبثت مائة عام) (ولنجعلك آية للناس) وظاهر أن الكلام لا يليق لسلك هذا الأكرام ولا ليمضه .

(٢) ما وقع منه من الاحتياط والتحرى في قوله « لبثت يوماً أو بعض يوم » حيث ابتعد عن المجازفة في القول ، ولم يصر عن جل اليوم باليوم جنواً من إيهام أن المراد جملة اليوم وهو ما لا يليق بالاحتياط في المؤمن المار من ربه المحرص على دينهم لا الكافر من ظم من ربه ما لا يملكه وهو المستور في كل أمر مهم (٣) ما روي في أسباب النزول عن جبريل عليه السلام على بن أبي طالب وعبد الله بن جابر وعبد الله بن مسعود

وغيره من أطراف القدس وأما الذين من أن النار هو العزيز بن شرحبيل عليه السلام ، ومعلوم أن مثل هذا لا يقال من قبل الرأى فلا بد فيه من التوفيق والسامع من النبي ﷺ .

هذه خلاصة أدلة الفريقين والتأمل فيها يرى أن أدلة القائلين بأنماه سليمة قوية بخلاف أدلة القائلين بكفره فلما ضعيفة غير سالمة من المعارضة والنقض أما الأول فلا بد يجوز أن يكون استبعاد الذي صدر منه بقوله (أني يحيي هذه الله بعد موتها) منصبا على خصوص هذه القرية ومشقة اضطراد العادة أن مثل هذه القرية الخاوية على عروشها فلما يصيرها الله تعالى معمورة ، فهو استبعاد عاوى لا عقلى وخاص بالقرية المذكورة وحدها وإلا لما كان لتخصيصها بقوله (هذه) فائدة على أنه يجوز أن تكون مقامه هذه استعظاما لقدرة الله تعالى على حد قول سيدنا زكريا عليه الصلاة والسلام كما حكاها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز (قال رب أني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأى عاقر) لا استبعاد كما فهم المخالف — وأما الثاني فلا أن الذي تبين له بعد المشاهدة ورؤيه مارأى علم آخر هو المسمى بعين اليقين وهو العلم الناشئ عن المشاهدة والعيان ، ومن لوازمه زيادة الظمانينة في القلب لا العلم الاستدلالي الذي هو شرط في أصل الايمان وحاصل عند كل مؤمن — وأما الثالث فانه معارض بما بين قصته وقصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام المذكورة بعد من التناسب والشبه القوي فان كلا منهما طلب معاينة الأحياء ليزداد معرفة واطمئنانا .

فتحصل أن الظاهر بل المتعين أن هذا المار كان مؤمنا بل كان من المقرين والأكثرين على أنه العزيز ابن شرحبيل عليه السلام كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

قال الله عز وجل (أو كالذي مر) أي أو رأيت مثل الذي مر على قرية ، وهي بيت المقدس لما خربها بختنصر وكان كافرا ملك الأرض « وهي خاوية » أي مهتمة - اقطعة « على عروشها » أي سقوفها بمعنى أن سقوفها تهدمت وسقطت على الأرض ثم سقطت عليها الحيطان به - ذلك ، روى أن بني إسرائيل لما ظفوا وأفسدوا في الأرض وخالفوا أمر ربهم سلط الله تعالى عليهم بختنصر المذكور وهو ملك كافر متجبر ففوجهم إليهم وخرب بيت المقدس ، وقتل منهم من قتل ، وأسر من أسر ، وكان من جملة من أسره العزيز عليه السلام فبقي تحت أسره مدة ثم من الله عليه بالخلاص منه فمر على هذه القرية ودخل المسجد وربط حماله فلم يره أحد فقال في نفسه متعجبا مستبعدا بحسب العادة أن تعود هذه القرية إلى حالتها الأولى « أني يحيي هذه الله بعد موتها » ثم إنه أكل من أشجار كانت بها ثم نال ، فلما ناله الله في منامه وألمات حماله الصبا ، ولما نمت عليه مائة سنة أحياء الله تعالى وأحيا حماله كذلك فركبه حتى أتى محله فأنكره الناس أنكرهم وأنكر سائرهم ، فالطلق على وسم منهم — أي شك في أمرهم — حتى أتى منزله فاذا هو بعجوز شابهة متقدمة قد أتى عليها مائة وعشرون سنة كانت أمة له كان قد خرج عزيز وهي بنت عشرين سنة ، فلما ياهنم : أهنا جردل عزيز أعفانتم نعم وبكت وقالت ما رأيت أحدا منذ كذا وكذا سنة يذكرها وقد نسيت الناس حالها ، أي ما سرى فأتى سبحانه الله قال عزيز قد فقدناه منذ مائة سنة ، فاعلم

يسمع له يذكر ، قال تعالى أنا عزير كان لله أمانة مائة سنة ثم بعثني ، فاستأن عزير أن يكون له من مستجاب الدعوة يدعو للمريض ولصاحب البلاء بالنفاسة والشفاعة ، فابعث الله أن يرد على بصري حتى أراك فان كنت عزيراً عرفتك ، فدمار به وبيع على ميفها فمستعنا وأخذ بيدها فقال عزير يا ابن الله تعالى فأطلق الله تعالى رجلاها فقامت صحيحة كأنما لم تلد من عقال ، فنظرت فقالت إناك عزير فأطلقت إلى محلة بنى إسرائيل وأنديتهم ومجالسهم وابن العزيز شيخ ابن مائة سنة وثمان عشرة سنة وبنو فيه شيوخ في المجلس فنادتهم فقالت هذا عزير قد جاءكم فكذبوها فقالت أنا فلانة مولاتكم دعاني ربة فرد على بصري وأطلق رجلي ، وزعم أن الله كان أمانته مائة سنة ثم بعثه فبهض الناس فأقبلوا عليه فنظروا إليه فقال ابنه كانت لأبي شاة سوداء حين كنت فيه فكشف عن كتيفيه فإذا هو عزير ، فقالت بنو إسرائيل فانه لم يكن فينا أحد حفظ التوراة غير عزير ، وقد حرق بختنصر التوراة ولم يبق منها شيء إلا ما حفظت الرجال ما كتبها لنا ، وكان أبوه قد دفن نسخة من التوراة أيام بختنصر في موضع لم يعرفه أحد غير عزير ، فأطلق بهم إلى ذلك الموضع فحفره فاستخرج التوراة ، وكان قد غفن الورق ودرس الكتاب فجلس في ظل شجرة وبنو إسرائيل حوله فقرأها عليهم عن ظهر قلب من غير أن يحرم منها حرفاً ، وقيل كان رجل من المسلمين قد ورد بيت المقدس بعد مهلك بختنصر فقال حدثني أبي عن جدى أنه دفن التوراة يوم سبينا في خاية في كرم فان أريتموني كرم جدى أخرجهما لكم ، فذهبوا إلى كرم جده فوجدوها ، فعارضوها بما أُملي عليهم عزير فما اختلفا في حرف فعند ذلك قالوا عزير ابن الله .

(قال) هذا المار حين رأى تلك القرية خاوية على عروشها ، أى قال ذلك في نفسه أو قاله بلسانه نشوقاً إلى همارتها مع استبعاد ذلك بحسب العادة الجارية (أى يحى هذه الله) أى كيف ومن أين يحيى الله تعالى هذه القرية أى يعمرها بأهلها ويميد إليها نضرتها وبهجتها (بعد موتها) بعد خرابها وتهدم بانيها وسقوط عروشها ، فلما راد بالاحياء بعد الموت التعمير بعد الخراب (فأمانته الله مائة عام) أى أمانته إمانته حقيقة بأن أخرج روحه من جسده ، وأفقدته الحركة والحس ، قيل : إنه لما مر عليه سبعون سنة وهو ميت وقد حفظه الله تعالى من السباع والطيور وصانته عن الميوت أن تراه - أى مع كونه ظاهراً على الأرض لم يتغير - أرسل الله تعالى ملكاً من الملائكة إلى ملك من ملوك فارس يخبره أن الله تعالى يأمره بعارة بيت المقدس حتى تعود أحسن مما كانت ، فسار إليها في عدد كبير من جنوده وأمواله فأخذوا بعمرونها ، ونجى الله تعالى من بين من بنى إسرائيل بعد أن أهلك بختنصر وردهم إلى بيته المقدس فعمروها ثلاثين سنة وكثروا حتى صاروا أحسن مما كانوا عليه ، فعند ذلك بعث الله عزيراً كما قال : (ثم بعثه) أحياه وأعاده إلى حاله الأولى من الحركة والحس والادراك والاستعداد للنظر والاستدلال ، وهذا من تدبير منته جل وعلا وهو أغرب مما وضع لأهل الكهف لأنهم لم يموتوا وإنما طرب الله تعالى على آياتهم إلى أناتهم نوما فبقوا لا يشعرون منه شيء ولا يسمعون لأصواتهم (أم حسبته أن أحيا الكهف وألهمهم كانوا من آياتنا) إذا رأى القصة إلى الكهف فقالوا ربنا آتينا من عندك رحمة وهي لنا من أمرنا وحديثنا فمنا على آياتنا

في الكهف من بعد موتهم بطعام نزل من الجحش فلهذا لم يمتوا (أي لم يمتوا) لأنهم كانوا في الكهف
كلها بالنسبة لله تعالى سواء ولا يصير لهم شيء ولا يستحق عليه شيء (قال لم يمتوا) أي قال الله تعالى
له بعد أن أحياه وهذا بعيد أنه نبي من الأنبياء ، وقيل : القائل له ذلك هاتف من الجن ، وفي غير
مختصة بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، بل كثيراً ما وقع لنبيهم من الضالين كالأهملات القليلة ، وقيل :
القائل نبي كان موجوداً في ذلك الزمان ، وإنما قال الله تعالى له ذلك ليستنطقه بجوابه الآتي فيرتب عليه
ملازمته من تليسه إلى حدوث ما حدث من الخوارق العجيبة في نفسه ، وفي طعامه وشربه وفي حماره ،
تلك الخوارق الدالة على باهر قدرته عز وجل ، الحاسمة لمادة الاستبعاد في إحياء الميتين المذكورة بعد
موتها (قال لم يمت يوماً أو بعض يوم) قال ذلك بحسب طبعه ونحوه ، فلا يخرج به وإن كان خلاف
الواقع ، وقد نحوى واحتاط فلم يحزم بأنه يوم كامل أو بعض يوم ، وهذا دأب المتأخرين المتأخرين
الحريصين على دينهم ، قال بعض العلماء : إن (أو) في مثل هذا النقام إنما تدخل في أول الخبر على
الجزم ، ثم عرض في آخره شك ولا جزم بالنفي ، بخلاف (بل) فإنها تدخل في الخبر من الجزم الأول
إلى الجزم بنقيضه ، فلو كان جازماً بأن مكثه وهو ميت لم يكن يوماً كاملاً ، وإنما كان بعض اليوم فقال
لم يمت يوماً بل بعض يوم (قال) الله تعالى رداً عليه وبياناً لحقيقة الواقع (لم يمت مائة عام) وأنت
ميت وقد حفظنا جسمك من التلف وطعامك من التغير ، وإذا تعجبت من هذا أو رأيته أمراً مستبعداً
(فانظر إلى طعامك وشرباك لم يتسنه) أي لم يتغير كل منهما عن حاله طول تلك المدة ، بل بقي غصاً طويلاً
كما كان بهيته الأولى ، ويصح أن يكون التقدير ، وإذا أردت أن انضم إلى هذا الدليل الذي وثقت
عليه في نفسك دليلاً آخر ، وتصفوت إلى عجائب أخرى من عجائب قدرتنا ودلائل عظمتنا فانظر إلى
طعامك وشرباك إلخ ، قيل : كان طعامه تيناً وشربه لبناً ، وإفراد التين في قوله (لم يتسنه) مع عوده
على شيتين وهما الطعام والشراب لجريتهما مجرى الواحد وهو الغذاء مثلاً ، وفي قراءة (وهذا شرباك لم
يتسنه) وحيلث فيكون قوله (لم يتسنه) راجعاً للشراب وحده ، وحذف من الطعام الدلالة ما بعده عليه
(وانظر إلى حمارك) كيف نخرت عظامه وتفرقت أوصاله وصار رمياً يالياً ، انظر إليه وهو في هذه الحالة
للبيان للحياة كيف تجتمع أوصاله وتسرى فيه الحياة فيعود حياً كما كان (وانحملك آية للناس) أي
لنعتاك مائة عام ثم بمثلناك بعد ما نرى لك مشاهدة وغياًنا عجائب قدرته ، فلا تستبعد ما استبعدته من إحياء
مقربة بعد موتها ، أي فعلنا ما رأيت في طعامك وشرباك وفي حمارك هذه الحسكة الحليقة المتعلقة بشخصك
ولحمة أخرى قائمة على غيرك وهي أن نحملك آية وعبرة للناس حين يعاهدونك ، ويتحدثون منك ،
وتخبرهم بما جرى عليك من الموت والحياة ، وما كان من شأن طعامك وشربك وحمارك ما يتطرق إلى فكرهم
الناس الوجوديون في زمانهم ولا مألوف من إرادة المومنين في جوارحهم ومن بعدهم إلى يوم القيمة
وكون هذه الآية آية للناس في كل زمان ومكان ، فكيف لا يكونوا كالمؤمنين المستعجبين لا يفتخرون في ذاتها
آية بينة ، ولكن لا يفتخرون بها إلا من آمن بالله تعالى عليهم بالآية العجيبة ، فلهذا لم يمت يوماً أو بعض يوم
قال تعالى (لو كنتم في الشك من ربكم لفرقنا بينكم وبين الذين آمنوا فما كنتم متمينين) (سورة النمل)

أي عظام الحمار ، انظر إليها فقل يا شخص أسأل (كيف غشرتها) أي ألبسها ونسجها ، ورفع بعضها إلى
 من وزكها في أياكها تركيا بديما (ثم تكسوها لها) أي يسترها اللحم كما يستر الجسد باللباس ،
 روى أنه غوي : أيها العظام البالية ، إذا الله يبارك أن تحشي ، فاجتمع كل جزء من أجزلها ، ثم ألبسها
 الله العروق والسمك ثم كساها اللحم ، ثم أبيت عليها الجلد والشعر ، ثم صنع فيه الروح فقام الحمار رافعا
 رأسه وأذنيه فقال (قلنا نين له) أي اتضح وانه كشف له بالمشاهدة والبيان ملمر من إحياء القرية وإحياء
 هو يستر باللباس ، وحفظ طعامه وشرابه من التلف والفساد ، وإحياء حمارة بعد أن صار رهبا باليا
 (قل أسأل الله) أي عيان ، بعد أن علمت بالدليل والبرهان (أن الله على كل شيء) من الممكنات القابلة
 (قادر) أي لا يفتقر إلى شيء من إحياء القرية وغيرها (قدير) أي تام القدرة لا يعجزه شيء ، يحى ويميت
 ويغنى ويفقر ، ويحرق العادة لمن يشاء حيث يشاء ، لا رب غيره ولا خالق
 لا يقتبط مما سبق الأمور الآتية : -

1- وتسلب الملك ، وتخرب المنازل والقرى ، وتكبل مرتكبها في قيود المذا
 من تسلط الله تعالى يختصر على بني إسرائيل حتى خرب بيت المقدس وقتل
 ، وقد كثرت النصوص الشرعية الدالة على ذلك ، قال تعالى (وتلك القرى
 شأنا) (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القوا
 من رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « يامعشر المهاجرين ، خيم
 منكم من أعوذ بالله أن تدركوهن : لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها إلا
 من أسلافهم ، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤا
 من كادوا لهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ، ولا تقضو
 من الله عدوا من غيرهم فيأخذ بعض ما في أيديهم ، وما لم يحكم أنهم بكتاب
 من ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : « إذا ظهر الز
 من هذين الحديثين مما لا يحتاج إلى شرح وتعليق
 من هذين الحديثين خير شارح لذلك .

2- ويتنقى هلاكها وتدميرها ولو كان فيها بعض أهل الصلاح والخير
 من بني إسرائيل مع وجود العزيز بينهم ، بل العذاب إذا نزل به
 من أسره ، وبهذا لطق الكتاب والسنة ، قال تعالى (واتقوا
 من أم المؤمنين زينب بنت جحش رضى الله عنها أم قالت
 من : « لا إله إلا الله ، ويل للعرب من شر قدر تقترب ، فتح البو
 من سبعين أو مائة - قيل : أيها الصالحون ؟ قال
 من قال قال رسول الله ﷺ : « إذا أمر الله بقوم على
 (النسخة عن الصفحة 28)

بهذا الملك يردى فريضة الجمعة في مسجد عبد اللطيف الاسكندراني



إلى اليسار :
 حضرة صاحب
 جلالة الملك غازي
 محمد عبد اللطيف
 اسكندراني بعد
 دية فريضة الجمعة
 اضية ويرى جلالاته
 الوسط وإلى يساره
 ضرة صاحب العزة
 تاعيل تيمور بك
 أمين الثاني لجلالاته
 إلى يمين جلالاته
 ضرة صاحب العزة
 رفتحي بك كبير
 اوران .
 وفيما يلي نص
 لخطبة التي ألقيت
 لم جلالاته

بر الوالدین

الحمد لله الذي وعد الخير من أكرم والديه ،
 شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد
 سيدنا ومولانا محمداً رسول الله . بعث هداية
 المين ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي
 بأقواله وأفعاله وشأنه جعل الهداية للناس جميعين
 إلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين
 أما بعد (فقد قال الله تعالى وهو أسبق القائلين
 قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه والوالدين إحساناً

إما يعلن عنك أن كل من عصى الله وأمره
 لها أنه ولا تفرق بينهما ولا بينهما وبين
 جناح القبل من الجنة والجنة عظيم
 صغيراً) عباد الله من أجل هذا فقد بعث الله
 في حرمه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
 وعنه كبرياء في الدنيا والآخرة
 في حرمه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
 وعنه كبرياء في الدنيا والآخرة

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أحق
الناس بحسن مجاتي ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال
أمك ، قال ثم من ؟ قال أمك ؟ قال ثم من ؟ قال أبوك .
فأنهوا الله ويروا آباءكم ثمكم أتأقروكم ، وهل جزاء
الاحسان إلا الاحسان (من عمل صالحاً من ذكر
أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم
أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) روى أبو داود
أن رجلاً قال : يا رسول الله ، هل بقي من بر أبي
شيء أبرهما به بعد موتهما ؟ قال نعم ، الصلاة عليها
(التراحم عليهما) وإنفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة
الرحم التي لا توصل إلا بهما ، وإكرام صديقهما .

محمد الشافعي أبو النظر

خطيب مسجد عبد اللطيف بالميدان بالأسكندرية

إليها ، ذلك تعالى وهو أميدى العالمين : (ووصيناك
الانسان بوالديه حكمت أمه وهما على وهن وفصاله
في طين أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير ، وإن
جعلناك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما
وصاحبهما في الدنيا عروفاً) عباد الله : إذا أراد
الله بامسان خيراً جعل بر والديه نصب عينيه ، فإن
الاحسان إليهما على رأس الفضائل الاسلامية ،
أقبل رجل على رسول الله ﷺ فقال : أبايكم
على الهجرة والجهاد ، وأنتى الأجر من الله تعالى ،
فقال : هل من والد لك أحد حتى ؟ قال : نعم بل
كلاهما ، قال : فلهن الأجر من الله تعالى ؟ قال نعم
قال : فارجع إلى والدك فأحسن محبتهم . عباد الله
إن الوالدة تبار بارفق والطفان والمطف والاحسان

هنيئاً قران سعيد

احتفل مساء يوم الأحد ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧ (٢٦ يونيو سنة ١٩٣٨) بمقد قران صاحبة
الصون والتقى كريمة صاحب السعادة أحمد إحسان بك أمين حضرة صاحب الجلالة الملك على الشاب النبيل
للديب محمد شفيق نجل صاحب السعادة أحمد شفيق باشا فكان احتفالاً فخماً لافتاً بمقام آل العروسين
الكرمين جامعاً لكل أسباب الفرح والهناء ، فلى العروسين الكريمين وآلهما وذويهما تقدمت ههنا الخالصة
وندهوا الله سبحانه أن يجعله قرانا سعيداً مقروناً باليمن والاقبال ، والسعادة في الحال والمآل آمين .

مولد العارف بالله الحاج محمد أبي خليل بكفر النحال بالزقازيق

قرر رسمياً إدارة مولد القبط الكبير والعلم الشير ، صاحب الدعوة الدينية والطريقة الخليلية اليوم
« الحاج محمد أبي خليل » بكفر النحال بالزقازيق ، من يوم الخميس ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ إلى
جمادى الثانية الموافق ٢٧ يولييه سنة ١٩٣٨ لغاية ٢٨ منه ، وستقام السراوات والطعام أمام مسجد
للبارك كالمعاد وسكنون الركبة الناري يوم الخميس أول جمادى الثانية سنة ١٣٥٧ و (٢٨ يولييه
١٩٣٨) فلهذا على الأمة المصرية وجميع المسلمين واليمن والطير والركبة .

العاطس منهم بحسن نفسه من العاطس ومعتنع من ذلك
جده من اعتقاد جلالهم فيه ، ولذلك بنوا لفظه
على تشابه الأضواء . كالزكام والسعال والدوار
وغيرها ، وتبين من أشعارهم أنهم كانوا يقشاهمون
من سماع العاطس إذا خرجوا لقضاء مأربهم ،
ويتوهمون أنهم فاشلون فيها — اللهم إلا قليلا من
عقلائهم ، فانهم ما كانوا يقيمون لهذا التشاؤم وزنا ،
بل كانوا يمحضون لتنفيذ أغراضهم وهم مطمئنون القلب
رابطو الجأش ، وفي ذلك يقول شاعرهم في مدح
سيد من ساداتهم :

وخرق إذا وجهت فيه لغارة

مضيت ولم يحبسك عنه العواطس
أي رب قمر من الأرض إذا وجهت فيه للغزو
مضيت فيه على عزمك ، ولم يحبسك عنه العواطس
وكان تشاؤمهم بالعطسة الشديدة أشد وأعظم ،
ولهم في ذلك غرائب مذكورة في كتب الأدب .
وكانوا إذا عطس من يحبونه قالوا « عمرا
وشبابا » وإذا عطس من يبغضونه قالوا له « وريا
وقحابا » أي يدعون عليه أن يصاب بالورى وهو
داء يصيب الكبد فيفسدها ، وبالقحاب وهو
السعال إذ كانوا يعتبرونه داء .

فلما جاء الله بالاسلام ، وأبطل برسوله ﷺ
ما كان عليه أهل الجاهلية من الضلالة نهام عن
التشاؤم بالعاطس ، وشرع لهم أن يجملوا مكان الدعاء
على العاطس دعاء له بالرحمة ، لأن في الدعاء عليه
نوعا من الظلم والبنى ، فجعل الدعاء له بلفظ الرحمة
النافي للظلم ليكون ذلك أقرب إلى العدل .

فما تقدم توضيح معنى قوله ﷺ « إن الله
يحب العاطس » أي يرضى عنه لأن فيه منعة

لنفسه إذ العاطس عطسه من ربح حظا تنحدر
من تحريف السماع إلى الألف من عشاء بينهما
ويترتب على خروجها المحدث الرطوبات من الرأس
وتفتح مسام الكبد ، وخروجها مؤذن بانفراج
علة الانسان ولذلك لا يعطس المريض ، فإذا قرب
من الشفاء عطس فكان عطاسه دليلا على أن المرض
بدأ يتسلل من جسمه ويؤول عنه ، فالتشاؤم من
العاطس إذا دليل على الجهل بفائدته ، ولما كان
العاطس نعمة من الله تعالى على عباده لأنه يحدث
خفة في الجسم عقب حصوله وتتحدر بسببه
الرطوبات المؤذية الكامنة في تجويف الدماغ ، كان من
الواجبات على الانسان أن يحمد الله تعالى على تلك
النعمة ، فإذا عطس وحمد الله كان حقا على كل مسلم
سمعه أن يقول له - يرحمك الله - أي كان واجبا على
من سمعه أن يدعو له بالرحمة ، فان كان السامعون
كثيرين اكتفى ببعضهم في أداء هذا الواجب
ولو كان واحدا ، وسقط الطلب عند الباقيين ، لأن
ذلك من فروض الكفايات التي يكون قيام البعض
بها مسقطا للوجوب عن الباقيين ، فإذا لم يحمد العاطس
الله تعالى لم يكن مستحقا للرحمة فلا يدعى له بها ،
وهل ينسب إلى الحمد ليحمد الله تعالى أولا ، رأيان للعلماء ،
والأظهر أنه ينسب إن كان مسلما ، والحديث صريح
في أنه يجب الدعاء للعاطس بالرحمة إذا حمد الله تعالى
سواء أكان العاطس يحب ذلك أم يكرهه كبعض
المتكبرين في زماننا ، لكن يستثنى من ذلك من
خاف منه الانسان خروا على نفسه إذا دعا له بالرحمة
فانه لا يخرج على من لم يشته (أي من لم يدع له)
فما غيره فبشمت امتثالا للأمر ، ومطابقة للمتكبر
في مزاجه وكبرا لسوره في ذلك ، ويجب على العاطس
أن يذكر الله تعالى في الدعاء ، والله أعلم بالصواب .

وقد حصل ذلك فعلا لكثير من الناس ، ويحسن أن يضع الانسان يده على فمه لمساعد على كظمه ويصح أن يتسرب إلى حلقه شيء مؤذ ، وقد علم النبي ﷺ وجوب رد التثاؤب بقوله « قل أحدكم إذا تآب ضحك منه الشيطان » فرحا بتشويه خلقته ، وبظفره في إغرائه على التوسع في الأكل وملء المعدة بالطعام ولذلك لم يحصل التثاؤب من الأنبياء قط ، لأنهم كانوا أحرص الناس على الاكتفاء بما يقيم أودهم من الطعام من غير أن يتسطلوا فيه حتى تثقل أبدانهم .

ويؤسفنا أن نجد بعض التكبرين من المسلمين الذي افتتنوا بتقاليد الغرب يأنف من أن يشمتة أحد إذا عطس ، ويرى أنه لعلقة بين ظاهرة تحدث في الجسم وبين الدعاء له بالرحمة ، وذلك منتهى الغباوة فلو علم أحدكم ما في هذه الظاهرة من نعمة الله لما أخذته العزة بالانهم ، ولما استنكف من الدعاء له بالرحمة ، والله لأدرى ماذا يضير هؤلاء من الدعاء لهم والانسان محتاج إلى رحمة الله في كل حين ، ولو أمسك الله رحمته عن الناس هللكوا أجمعين ، وأعجب من هؤلاء من يتهيب من تأدية السنة في مجالس هؤلاء خوفا من نظرة حادة ، أو كلمة تذهب مع الريح ، وكان الأجدر به أن يعتصم بالشجاعة في إحياء سنة من سنن الاسلام يكسر بها سورة الكبر في نفوس أهله ، وفي ذلك خير عظيم ، وفقنا الله لاتباع سنة نبيه ، وعصمنا

من الحين والمهلح ، إنه ولي التوفيق

حسين شايم بدوي المدرس بمعهد القاهرة الثانوي

يقول : « من اشتاق لكم » أن لا يؤذيكم الله ويصلح بالنسبة لكثير من ذلك جراء في المروءة عنه فأنتم ترى ما تعلم أن النبي ﷺ أبطل عادة العرب القديمة في التشاؤم بالعطاس ، وبين أن الله تعالى يرضى عنه لأنه يورث الجسم خفة ينشطها العبادة وأنه نعمة من الله على عباده ويجب أن تقابل بحمده ، وأن من حمد الله عليها يجب الدعاء له بالرحمة ، ويجب أن يقابل الدعاء بمثله ، اعترافا بالفضل لأهله ، والمراد بالعطاس ما كان ناشئا من خفة البدن ، لا ما يحدثه الانسان بسبب كالسقوط وغيره ، وأغلب ما ينشأ العطاس إذا لم تمتلئ المعدة بالطعام ، فإذا أثقلت به فانه لا يحدث ، وعلى هذا نستطيع أن نقول إن الله تعالى يرضى عن العطاس باعتبار سببه وهو تقليل الطعام الذي يثقل الانسان عن العبادة كما أنه يكره التثاؤب لأنه ينشأ من امتلاء المعدة بالطعام الذي يثقل منه الجسم ، ويحصل الكسل ، وتنهط الهمة عن العبادة ، ولما كان التثاؤب يحصل من التوسع في الأكل وكان الشيطان هو الذي يغري الانسان على ذلك ليصد عنه عبادة الله تعالى ، أسند إليه التثاؤب في قوله صلى الله عليه وسلم : وأما التثاؤب فأنما هو من الشيطان ، فإذا تآب أحدكم فليرده ما استطاع ، بكظم فمه ، لأن التثاؤب يخرج الرء عن اعتدال الخلقة ، ويمكن للهواء أن يتسرب إلى الحلق وكثيرا ما يحدث منه احتقان في (الجوزتين) .

وقد يترتب على التثاؤب الشديد اعوجاج في الفك الأسفل والتواء في عضلاته يشوه جمال الوجه

مولد العارف بالله سيدي جود بنينا القمح

مرحت وزارة الداخلية بالدار لمولد العارف بالله سيدي جود بنينا القمح ابتداء من ١٠ جمادى الاولى سنة ١٣٥٥ الموافق ١٩٣٥ م فخرج من رحمته الله أمثال هذه الولد على الأمة الاسلامية بالخير والسعادة

البغياوي والأحكام

ورد لي خطاب من حضرة الأخ الصالح مرعي أفندي عبد الرحمن الموظف بالسكة الحديدية بقلم الحركة يسأل عن أشياء وآها في كتابي نور البيان في البدع ، كما يسأل عن سؤال في التصوف ، وتنحصر أسئلته فيما يأتي :

س ١ — حديث « لا تريقوا الطسوس حتى تطف أجعوا وضوءكم جمع الله شملكم » علماً بأن المستعمل في الوضوء والغسل الآن الحنفيات والذين في الساجد والتازل فمن أين يجتمع ماء الوضوء والغسل إذا خالفنا الحديث وما رأيكم في العبادة السابقة مع شرح الحديث .

س ٢ — السؤال عن السبوت وحكم استعمال المطر المسمى (فلور دامور) وأنه صلى به من شعبان الماضي إلى ربيع الأول من هذه السنة فما حكم تلك الصلاة .

س ٣ — هل قول « إن من الذنوب ذنوباً لا يكفرها صوم ولا صلاة ولكن يكفرها السعي على الماش » حديث فلي كان حديثاً فاشرحوه .

س ٤ — اطلعت على مقالك حاجة الناس إلى التصوف فبين لي بإيجاز كيف يمكن الموظف أن يكون متصوفاً إذا كانت الوظيفة تستغرق اثني عشر ساعة من اليوم .

ج ١ — حديث « لا تريقوا ماء الطسوس حتى تطف أجعوا ماء وضوءكم جمع الله شملكم » لفظ

الذي في كتابي « نور البيان في الكشف عن بدع آخر الزمان » هو هكذا « لا تريقوا ماء الطسوس

حتى تطف أجعوا وضوءكم جمع الله شملكم من غير زيادة ماء » وهذا كما في شرح الترمذي ، والذي في

شرح النجاشي والعلقي لا ترفقوا إلخ . وهذا الحديث رواه البيهقي عن أبي هريرة مرفوعاً ، وقد رواه

بعض حديث رواه القضاة في مسند الشهاب عن أبي هريرة بسند جيد ، وقال الحافظ المراقق لأبى

« أجعوا وضوءكم جمع الله شملكم » كما جاء « أترعوا الطسوس وخالفوا الميوس » رواه البيهقي في الشعب

والخطيب والبيهقي عن ابن عمر قال المنزوي وصفه البيهقي ، وأقول إنه قد اعتقد الحاشدين السابقين

وخصوصاً حديث القضاة لحودة بسنده وعلى كل حال أمر من قبل القضاة وهو على التعجب ، وهل لنا

أنه من سنن الأكل أو من سنن الوضوء ؟ ذهب الترمذي في مختصره إلى أن من سنن الأكل

يتبع جمع ماء الأكل في طست واحد ما لم يكن لهذا الحديث سند صحيح بل إن من الوضوء

في طست حتى يغسل من طست لا يغسل من طست إلا من طست لا يغسل من طست لا يغسل من طست لا يغسل من طست

من طست لا يغسل من طست لا يغسل من طست لا يغسل من طست لا يغسل من طست لا يغسل من طست

الحاضر من هذا كونه من الرخوة قال جمع الماء المنسقط من أعضاء المتوضي في العتمة فيه
 لحفظ من الرطوبة التي يجب ثوبه فيؤدي إلى الرخايس المنقر ، على العلامة المتساوي وروايت ذلك أنه
 لمن عند المتوضي أن يتولى الرخايس يؤدي إلى الرخايس ، ويضم إلى ذلك مخالفة الجوس بمقتضى
 لا يريقوا المتوضي في كل حيلة غسل بل حتى قتله أصابعها وتواجها لما في الأرافة لكل غسلة من المصرة
 بموافقة الجوس والنبي ﷺ جاء بتبديل عوائد الكافرين وسننهم وفي الحديث ليس منا من تشبه بغيره
 لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى رواه الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأما قوله ﷺ :
 « أجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم » فيه الحث على الاتحاد ولو في أمر كهذا ولذا قال جمع الله شملكم لما
 لتفرق من تضعف القوة والخلال الرابطة ، وقد حث ﷺ على الاجتماع حتى في العادات التي منها هذه
 إن كان ذلك من سنن الأكل ، والمخلطة والاجتماع يبعثان على التحاب والتواد والمسألة كلها كما علمت
 بنية على الندب والاستحباب ، وترك المستحب غير ضار على أن الأمر ظاهر فانه إذا غسل يديه كل
 أكل أو توضأ كل واحد وصب ماء كل واحد منفرداً أدى ذلك إلى تشويش قلوب الجميع والتساؤل
 ربما نجم عن ذلك خصومة وأما في الحنفيات فإن المجاري التي بأسفلها تحفظ ما أريق وصب منها من
 ياه الوضوء وتسلمه إلى البالوعات . والمتوضي آمن أن يصيبه رشاش ميارق من تلك الحنفيات عند الوضوء
 هذه المجاري التي هي بمثابة أحواض محكمة تؤدي وظيفة الطسوس وزيادة ، والغتسل بواسطة (الرش)
 لدام واقفا على مكان عال بحيث لا يصيبه رشاش نجس فلا عليه بعد ذلك متى أمكنه مراعاة أركان
 لغسل وآدابه

ج ٢ : السبوت نجس والمصل به عامدا باطلة صلاته والفور دأمر يضاد عليه من السبوت لحفظ
 كيان الصلاة به باطلة عندنا وأما صلاتك من شعبان العام الماضي إلى ربيع الأول من هذه السنة وقد
 كنت لاتعلم نجاسة ذلك فهي صحيحة كمن صلى بنجاسة في ثوبه ولم يرها إلا بعد الصلاة إلا أنه يعيد
 الوقت استحباباً كما هو المذهب

ج ٣ : حديث إن من الذنوب ذنوباً لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة ولكن
 سكرها المغموم في طلب المعيشة رواه أبو نعيم في الحلية وابن عساكر عن أبي هريرة وهو حديث
 ضعيف ، إن هذا الحديث يمسك به فريق من المتأولين فتركوا الصلاة أو أضاعوها فأخرجوها عن أوقاتها
 رآوها فافقه شرعاً ولا كلاً محتج بهذا الحديث وكثيراً ما كانوا يولجسون بذلك والنبي ﷺ
 يقول اتقوا الله وأطيعوا أئمة الرزق والله ما أجل من ترك الرزق القريضة أو خان في أمانها والله
 يقول : فإذا قضيت الصلاة فاستروا في الأرض واستمروا من فضل الله) بل قال رسول الله ﷺ من ترك
 بالله أعاضه الله بغيره من حيث لا يحسب حسبنا وأنت في العمل لأن الحاج إلى الله يقول (إن الله
 والمدين اتقوا الله وأطيعوا أئمة الرزق والله ما أجل من ترك الرزق القريضة أو خان في أمانها والله
 يقول : فإذا قضيت الصلاة فاستروا في الأرض واستمروا من فضل الله) بل قال رسول الله ﷺ من ترك

معنى الحديث يقول عليه السلام إن من التوب ومن التوبة أي بعض التوب لا كلها عليه السلام بعض من الصفات يبين لأن الكبائر لا يكفرها إلا التوبة أو غفر الله إن كانت بين العبد وربه وأما حقوق الخلق فلا بد فيها من رد المظالم (لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة يكفرها المحرم في طلب المعيشة) يعني التعب وما يلاقيه من الأكدار في طلب العيش، يكفر ذنوباً من ذنوب العبد لا تكفر بصلاة ولا صيام إلخ ترغيب في طلب المعيشة وحث على القيام بواجب العيش . وقد جاء في الحديث أنه عليه السلام قال « من بات كالا من طلب الحلال بات مغفوراً له » رواه ابن عساکر عن أنس رضي الله عنه ورواه غيره . وخصوصاً رب العيال فقد ورد عنه عليه السلام في التحذير من التسكسل في طلب عيش أولاده ومن تلهه نفقة أنه قال « كفى بالمرء إمناً أن يضيع من يقوت » رواه أحمد وغيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وإذن فواجب على من آمن بالله واليوم الآخر أن يبدأ بدينه فيؤدي ما افترضه الله عليه، ثم ليطلب الدرهم والرغيف ولا يسأل عن الزود من القربات إلا بعد ذلك وقد قال الامام الشاذلي رضي الله عنه « من اكتسب وأدى الفرائض فقد كملت مجاهداته » وكان رضي الله عنه يكره المريد الذي لا حرفاً له وأما القمر الجاهل الذي يدعى الولاية ويتقاعد عن طلب الرزق بدعوى أنه صائم من أهل الله فهذا الأليق به وبأمثاله الأدب ما لم تقم بينة صادقة على صحة حاله مع الله عز وجل .

ج ٤ — التصوف صدق التوجه إلى الله تعالى بنعت شهود القلب اضطراراً إلى الله وأنه مطالب بالأدب معه في كل نفس من أنفاس حياته فتي علم هذا العلم اجتهد أن يكون مع الله بالأدب المراد منه ولو في أعماله الدنيوية متى كان واقفاً مع الشرع في كل أعماله لأن الشرع منهج التصوف وطريقه وبدونه لا يكون التصوف إلا زندقة وقد قالوا من تصوف ولم يتشرع فقد تزندق وقالوا طريقة بلا شريعة عاطلة فالوظيفة الدنيوية ولو استغرقت يوم العبد كله من السهل جداً أن يكون العبد فيها صوفياً وقد قالوا الصوفي كائن بائن أي كائن في الدنيا بجسمه مع الخلق بائن بقلبه إذ قلبه مع الله ، على الدوام كما ذكرنا وهذا مع التوفيق يسير .

إذا لم يمنك الله فيما تريده فليس لمخلوق إليه سبيل
وإن هو لم يرشدك في كل مسلك ضلت ولو أن السماك دليل

ولما كانت الطريقة إلى ذلك عويصة وجب اتخاذ الرفيق الخبير بذلك فيسلك الطالب على يد شيخه على طلبه من الله عز وجل ولو لم يرزقه إلا قليلاً لشغله بأموره ومالا يفعل كله لا يترك كله وبذا نعلم أن الصناعة والزراعة والتجارة والوظائف لا تنع من التصوف وأن من ترك الدخول في التصوف بشغل مثل المعاش فقد أخطأ كما أخطأ جاهل يرى التصوف ملازمة للمسجد والاقطاع إلى حيث يؤمه القبط بوصف الدعوى السكاذبة التي لا تطاع لها إلا الزور والبهتان وما أحسن من جمع بين العلم والعمل وما الله في طلبه والصلام .

هو أن أحمد محمد بن سفيان بأسبوط

٢- النهضة الدينية الحاضرة بالهند و دار العلوم الديوبندية هي أساسها

وتلآلات أنوارهم بوجوههم
هدى النبي جاهلم وجلال
خلق وخلق عفة وديانة
هدى الصحابة جاهلم ومقال
باهى جاهلم ، جمال شريعة
فبهى جاهلم ، وزاد كمال
وبهى كالم كمال علومهم
عند التباهى فاستزاد جمال
دع وصف قوم أزهرت أنوارهم
فالشمس أبهر والشمس خيال
والشمس طالعة زهت أنوارها

والوصف يقصر والجمال بحال
تم بعد هؤلاء الأعلام تنتهى الزعامة إلى مسند
الوقت شيخ العصر الأستاذ الامام الشيخ محمود
حسن الملقب بشيخ الهند المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ .
والشيخ العارف الشيخ عبد الرحيم الرافقورى
المتوفى سنة ١٣٣٧ هـ والشيخ المحدث الشيخ خليل
أحمد السهارنفورى المتوفى بالمدينة المنورة سنة
١٣٤٦ هـ ودفن بالقيبع . وبعدم الشيخ المحدث
حكيم الأمة الشيخ أشرف على التهانوى طالب بقاؤه
والشيخ إمام العصر الشاه محمد أنور الكشميرى
المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ

وفى العصر الحاضر دعائنا الى أئمة هدايتهم
أربع :-
(١) الشيخ المحدث أشرف على التهانوى

من انتهت إليه الرياسة فى طبقات حياتها ؟
وأول من ينتهى إليه الزعامة فى علماء ديوبند :
ثلاثة رجال بين حنايا ضلوعهم قلوب زاكية
هرة وبين طوايا رؤوسهم أفكار جلييلة وبحار
خزيرة .

(١) الشيخ الامام العارف بالله الشيخ محمد
لم التوفى سنة ١٢٩٧ هـ
(٢) الفقيه المحدث العارف الشيخ رشيد أحمد
توفى سنة ١٣٢٣ هـ

(٣) البحر المفقذ الشيخ محمد يعقوب المتوفى
حدود سنة ١٣٠٠ هـ

ولبيان خصائصهم مجال غير هذا ، وقصارى
الأمم جمعوا إلى علوم الكتاب والسنة وعلوم
الدين . علوم العارفين وأصحاب القلوب ، وجمعوا
عزائمهم الراسية كالبنيان المرصوص أخلاقا
سنة وشمال كريمة من الورع والزهد والتواضع
مدح الشهرة واتباع السنة ما يضرب به الأمثال
أنشد :

لم فى الدهر ذرة تاجهم
كلم لهم نطق الصدى صلصال
وصفت والوقار وهيبته
علم عزيز طاهر عطا
واضع والرفقة والرفق
فضل لهم خيرة الأمثال

من سلك به إلا ما وجد في مؤلفات من
خرج في هذه القضية ومن سلك بها
واستنبط أسرارها من أن يعرّد لها
كتاب ، ومثل ذلك ما وجد في مؤلفات الأكارم
الشيخ المير الشيخ أحمد علي النبالوي ، زبو
مناقته على خمسة عشر كتاباً وفيها كتب في
جزمين ، ومنها كتب في أجزاء إلى اثني عشر
جزءاً ، حتى فاق في كثرة مؤلفاته على الشيخ جلال
الدين السيوطي عالم القاهرة ، ولا أرى
عقله في رأي أن يكتب إن مؤلفات هذا النابغة من
الهند ، برعت في الأختار والتحقيق على نابغة مصر
نعم أسمع اطلاع السيوطي وتبصره المدهش بما
لا يدفع ولا يجاري .

غير أن أكثرها بلسان القوم بلغة أردية ،
وأما العربية فليسا غير قليلة ، ثم هذا هذا مؤلفاته
كتب جمعت مما ألقاه في الأندية والجلسات ومناطقها
في محالته وعظاته للشيخ الحافظ بالعلوم والتحقيقات
الرصينة ، وعلم واحد من علماء ديوبند الشيخ
النفيع الشيخ عزيز الرحمن الديوبندي كتب فيها
إفتائه بدار العلوم حسين ألقاها في المسائل
والحوادث والنوازل ، وفتاواه محفوظة في خزائن
مكتبة دار الافتاء من دار العلوم . وهذا الشيخ
النبالوي طبع فتاواه في بعض مجلدات ضخام
وهذا النفيع طبع في كتاب واحد الكرام
طبع فتاواه في ثلاث مجلدات ، وهكذا وهكذا
من مؤلفات علماء دار العلوم في اللغة فذكرها
المحقق في كتابه في تاريخ دار العلوم في مصر
والتي هي من مؤلفات علماء دار العلوم في مصر

(٢) محقق البصر الشيخ عبد الله المير
صاحب فتح التلميم بفتح الشيخ المير ، وفتح
الحديث بالجامعة الإسلامية بدار العلوم (٣)
شيخ البصر الشيخ عبد الله حسين أحمد ، فتح
الحديث اليوم بالجامعة الديوبندية ، (٤) الفاضل
المحقق مفتي الديار الهندية الشيخ محمد كفايت الله
الدهلوي ، رئيس جمعية العلماء بالهند .

وهؤلاء الأعيان الأربع لم لهم المجهودات
التي يشكر دوماً في إنقاذ المسلمين وإرشادهم
إلى سبل الرشاد ، ومساكن النجاح ، وأنهبوا لهم
مناهج راقية علمياً وعملاً ، ديناً وسياسة ، وفتحوا
لهم أبواب التفكير في المسائل العلمية والسياسية ،
وطرق الحياة الاجتماعية والحياة الشخصية وجمعوا إلى
نصيح الفسكرة إصابة الرأي وصدق العمل وخلوص
النية فترام المنهج في وجوههم سناء العلم والحكمة ،
وآيات النبل والكمال ، أطال الله حياتهم النافعة
للأمة في طاعة وصلاح ، وبارك في جهودهم المباركة
في عزة وكرامة .

علماء ديوبند وآثارهم في العلم

الأسفار التي ألفها علماء هذه الجامعة دون
فروعها في تفسير القرآن وشرح السنة وأصول
الفقه ، والفقه الحنفى ، والفرائض ، والتوحيد ،
والسيرة والأدب ، وسائر العلوم ، وفي رد الفرق
النافلة عن المسيحية والملاحدة والذرية والقرآنية
البدعائية ، وعلوم الشيعة وغيرها ، وفي الدفاع عن
حرمات الدين وقدر الدين على الحقيقة ، وفي الرد
على من كفر بالدين في مسائلهم ، وفي الرد على
كفارهم ، وفي الرد على من كفرهم ، وفي الرد على
وعدائهم من سائر الملوك والديانات

سؤالان وجوابهما

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وأصحابه ، وبعد : جاءنا هذا السؤال من حضرة صاحب الامضاء ، قال بعد الديباجة : وبدد فاقولكم دام فضلكم فيمن كان خارجا عن بلد الجمعة بأكثر من فرسخ ودون مسافة القصر فصلى بالناس الجمعة إماما وليس هذا بمقيم مدة تقطع حكم السفر ، هل صحت صلاة الجمعة أم بطلت ؟ وما القول المشهور في مذهب الامام مالك رضي الله عنه ، نرجو منكم القول الفصل في ذلك للارشاد أدامكم الله ذخر الدين وملجئا للسائلين وهو بالاجابة جدير ، « ملحوظة » الذي صلى حاكم شرعى . السيد محمد بن الحاج سليمان - تاجر بواد مدني سودان

« الجواب » إن الامام في الجمعة يجب أن ينوي إقامة أربعة أيام متى كان خارجا عن ثلاثة أميال وثلاث هذا مشهور مذهب مالك ، وهناك قول آخر للناصر اللقاني وبعض المالكية بأن الامام لا يشترط فيه ذلك متى كان داخل مسافة القصر ، فاذا خرج عنها فلا بد أن ينوي إقامة أربعة أيام . هذا ما يقوله المالكية ، فصاحبك إن كانت مسافته أكثر من ثلاثة أميال وثلاث فالجمعة غير صحيحة على مذهب جمهور المالكية ، وصحيحة على قول الناصر اللقاني ، وإن كانت أقل من ذلك فهي صحيحة ، فانه يجب عليه السعي للجمعة في تلك المسافة والله أعلم .

وجاءنا من حضرة صاحب الامضاء . قال بعد الديباجة : نرجو الافادة عن زكاة الحرث على المذاهب الأربعة في جملة الاسلام في أقرب وقت لأن عندنا غلالا موقوفة لحين رد فضيلتكم ولفضيلتكم جزيل الشكر . محمد أبو زيد سليمان - العلامة مركز أنخم جرجا

الجواب عن ذلك أن علماء المذاهب الثلاثة : الشافعية والمالكية والحنابلة ، قد أجمعوا على أن زكاة الحرث فرض عين على من ملك هذه الأراضي أو استأجرها سواء كانت هذه الأرض خراجية أو عشرية خلافا للحنفية حيث قالوا : إن الأراضي الخراجية كأرض مصر لازكاة عليها ، ويعرف ذلك بنهاية السهولة من كتاب الفقه على المذاهب الأربعة والله أعلم . يوسف الدجوى - عضو جماعة كبار العلماء

تفسير سورة الاحزاب

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأمتاذ الجليل الشيخ « عبد الفتاح خليفة » مجهوداً عظيماً يشكر عليه ، قد حوى بحوثاً قيمة في المصنعة النبوية ، ومسألة حقوق المرأة في الاسلام وحالتها قبل الاسلام ، وقوامه . الرجال على النساء ، والمعدل الواجب للزوجات ، وتعدد الزوجات للنبي ﷺ وغيره ، والحكمة في هذا التعدد ، والنفور والحسن والاطمئنان للفرع فيما ، وغير ذلك من البحوث الدينية المدعمة بالحجج ، والبراهين وبينان الحكمة بما عند الله في دينه وبره . فنياً وإيماناً ، ومنه كما غروهم صاغ خلاص أميرة الريد

منهج الوعظ في الأقاليم وأثره في الأمن العام :

٣- جماعة كبار العلماء وتنظيم الطرق الصوفية

مظاهر الدين لن تكون ستارا لحماية المتشردين

بيننا في مقال سابق ، رأى عمدة المحققين ، وإمام المتصوفين محيي الدين بن عربي ، في وجوب احترام الأسباب ، وقوله رضى الله عنه : « إني منكر الأسباب سبيء الأدب مع الله تعالى » ثم وعدنا القراء بتوفية هذا الموضوع حقّه من البحث ، لصلته الوثيقة بالعقائد أولا ، ولارتباطه ثانياً بحالة الانتاج المدنى ، فيما يتعلق بوجوب الجد في العمل ، ومقاومة بواعث الجمود والكسل .

ولنعود اليوم لنعالج هذه المشكلة الاجتماعية بالصراحة التي توجبها النعمة ، ويرضاها الضمير ، غير ناظرين إلى أى اعتبار شخصى ، أو أى هدف مادى .

(١) إنه لما كان المبدأ الذى قامت عليه دعائم التصوف الاسلامى ، هو تحقيق النفوس ، معالى الغباضات الشرعية ، ورياضتها على التكيف الوجدانى بروح النصوص القرآنية ، وتأثر القلوب والمشاعر بالأخلاق الحميدة ، تأثراً يظهر أثره في تصرف المريد ، وتنشأ به عنده ملكة الاتقياء للأوامر العليا عن حب وأيمان وحسن تقدير ، تنبعث في نورها الجوارح ، وتنشط الأعضاء في العبادة على آتم وجوه الادراك لدقائق معانيها وأدائها في أكمل مبانيها ، كان ذلك سبباً في الاعتراف بالهيبة التي قامت لتأييد الداعين إلى الله في ظلال ذلك المبدأ . ، ومبرراً لقيام إدارة ذات نظام خاص ، تحت إشراف السجادة البكرية لشخ مشايخ الطرق الصوفية ، واختصاصها معروف مشهور .

وإذا سلمنا ببقاء هذه الهيبة إلى اليوم تباشر اختصاصها الذى أسند إليها في زمن وظروف غير زمننا وظروفنا ، فلا يسمننا بعد التسليم ببقائها إلا أن نلقى نظرة فاحصة على النظام الذى اختطته للاضطلاع بواجبها على أساسه ، وإذا لم تكن السجادة قد بينت نظامها في « مطبوع » يمكن الرجوع إليه في التطبيق ، فلا يسمننا حيال ذلك إلا التحاكم إلى قواعد الدين ، وأصول الفقه ، وإلى أحكام السنة المطهرة ، التي لا تستطيع هيئة دينية أو جماعة إسلامية أن تأبى الأخذ بها ، أو أن ترفض التحاكم إليها ، أو تبغى الزيادة عليها (ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيراً)

وإذا لا يوجد للسجادة البكرية - فيما نعلم - قانون أو برنامج أو لائحة تبين كيفية إشرافها على أتباعها ، أو طريقة قبولهم أو فصلهم ، أو نظام تعيينهم أو عقوبتهم ، أو حدود سلطتها عليهم ، فلتضع تحت الأمانة الأثر الذى توجب على وجودها ، والذي يمتدح بحق عمرة إشرافها ، وتهيئة قيامها ، وعلامة جهاد الشيوخ والخطباء والتقياء من رجالها .

وإنما الأمانة التي قلنا إنها فاضح تحتها ذلك الأمر الذى تركه شيوخ الطرق الصوفية عند إنشاء السجادة

الكرية إلى اليوم، ليست إلا أشعة الكتاب والسنة وإجماع الأمة وقياس رجال الأئمة من أعلام السلف الصالح، ومن هج منهم من العلماء الأجلاء الذين هم مصايح هذه الأمة « بأبهم اقتديتم اهتديتم » (٢) الموالد والموائد والموائد، هذه كلمات ثلاث، تتردد تحت بنود خفاقة، وبين طبول تدوى، وبارات تدق، وبنادير تشد جلودها بالمشاعل، ونايات من القصب ترسل الألحان (الأنثوية) رسالاً إيقاعياً تنال على مقاطعه الأعطاف، وتهتز على تفراته رهوس والأكتاف، ويحل في سبيله التبذير والاسراف، فأما الموالد التي هي اجتماعات لا يشفع لها أمام الحكام إلا كونها مظنة لترويج الحركة التجارية وتيسير الطعام لطوائف من الفقراء، فقد اتخذها أكثر مشايخ الطرق مواسم لجمع الضرائب الدورية من المريدين الساكنين، وجعلوها مسوغاً للحصول على رهوس من العجول والخراف التي فرضوها على أحوج الناس إليها تحت ستار « نذر الشيخ » !! وذلك أن لهم اصطلاحاً تقليدياً مكتوباً في الاجازات التي يحملونها يسمونه « شد النقيب » وآخر يسمونه « سروح الأشار » فلا يكاد موعده « المولد » يحين حتى يخف فريق من الذين اجتباهم الشيخ واستمرهوا معه مرعى البطالة على حساب « المدد » الطويل إلى مختلف القرى والعزب حاملاً الإشارة بصفته « نقيباً مشدوداً » والإشارة شريط أخضر يلبسه النقيب يشبه شعار المستشارين في محكمة الجنائيات، ويصحب هذا النقيب بعض أفراد من حملة الطبول والبازات « والبيارق » وما إن تطأ أقدامهم قرية حتى تدوى هذه الآلات « الربانية » وتتحرك إلى مسالك القرية كيمسوب النحل فتجتمع إليهم الناس وهم يؤلفون « سيارة » لاتلبث أن تصير (موكباً) يزحف على بيوت المريدين وذوى النذور فلبقون إليهم في وقار وحزم وصرامة، أمر الشيخ بالتحصيل، والنهوض إلى المولد الفلاني، وهنا تلتقي الموائد بالموائد، لتكريم الوفد الوافد، ولارواء صدى الشرب الوارء! ثم يترك الرجل حقله، والمرأة ثيابها ودجاجها وعياله، وتتجلى بأخضر ثيابها، وتجمع إليها ماحصلته في طامها من ثمرات الطيور والأنعام، وبأخذ الرجل مابقى من المال، أو ماافترضه من « بنك التسليف » ويستصحب امرأته أو فئاته الساذجة البريئة الطوية، أو ولده السليم النية، ويهرع الجميع لتلبية نداء القطب الرباني، والغوث الصّدائي، الذي ضرب خيامه، ورفعت أعلامه في « محشر المولد » وحيث تتلاصق الأجسام، ويشد الرحام

وينشد شيطان الضلالة بينهم نشيد الهوى باسم الجلالة يمزج

وتصطبغ الآلات بخفي ضجيجها مآثم يبسدى سوءتها التبرج

يرى النفي فيهم بالتواجد^(١) مدخلا وهل من جنائيات التواجد مخرج؟

وما بالك بعد هذا بمجتاذب يتخذ من مظهر « التهلك » في حب الذات الالهية التي تكنى عند أكرمهم باسم « ليلي » مسوغاً لارسال حركات جنسية بحثة، وألفاظ نابية، لولا فوضى « المولد » لكنت حجة إخلال بالحياء والآداب العامة.

والويل ثم الويل بعد ذلك، للآمن والآمنين، من هؤلاء اللريذات ومن هؤلاء المريدين، فلزال كثير

(البقية على الصفحة ٢٥)

(١) التواجد: الظاهر التواجد أي حب الله تعالى على نيات السماع وحركات الرقص

السُّئَالُ وَاجِبُوهُ

س ١ — ماهو السبب في عدم احترام الدين الاسلامي ودروسه وأحكامه وضمفه في نموس تلاميذ وتلميذات المدارس الاسلامية وهل يجب على نظار المدارس أن يهتموا بهذا الأمر

س ٢ — ماهي أسماء الكتب الدينية الاسلامية السهلة المفيدة المضبوطة بالشكل الكامل في العقائد والعبادات للتلاميذ المدارس الابتدائية . عبد الحفيظ إبراهيم اللاذقي - بيروت شارع البوستة القوي

ج ١ — المدارس متنوعة ففيها المدارس الدينية المعدة لتعليم القرآن الكريم ومبادئ العلوم الدينية ومنها المدارس الابتدائية والثانوية والعالية ومنها المدارس الصناعية والزخرفية وغيرها ولكل مدرسة هذه المدارس نظام خاص ومحتاج معلوم لايجوز لناظر المدرسة أن يتعدى مواده ولا يتجاوز حدوده إلا يجوز له حق الاقتراح في إصلاح التعليم حسب إراءه وكل من المدارس الابتدائية والثانوية تعطي تلاميذ دروساً دينية تشتمل على بعض آيات من القرآن الكريم وتفسيرها تفسيراً يناسب وعقول هؤلاء التلامذ وبعض أحاديث نبوية وأحكام فقهية وشيئاً من العقائد

وياحبذا لو عمل التلاميذ بمقتضى هذه الدروس لكن الحال أحسن وإنما يرجع تساهل هؤلاء التلامذ في أمر الدين إلى سببين (الأول) قلة الحصص لهذا النعم إذ هي حصّة واحدة في الأسبوع (الثاني) ج هذا العلم علماً إضافياً لا يترتب عليه رسوب التلميذ إذا لم يحز الدرجة الصغرى له وحيثئذ فالواجب ثم التوسع في دروس الدين بكثرة حصصه وجعلها دروساً أساسية حتى يكون عند التلميذ باعث قوى التخلق بالأخلاق الشرعية وعامل أساسى على التزمية الدينية الصحيحة كما يجب على والد التلميذ أن يه في تربيته طريق التعليم الدينى الصحيح من حين ولادته إلى حين بلوغ رشده فلا يستعمل في إرض وحضائته إلا امرأه صالحة متدينة تأكل الحلال فان اللبن الحاصل من الحرام لا بركة فيه فاذا وقع على نشوء الصبي انعمت طبيقته من الحب فيميل طبعه إلى ما يناسب الخبائث فاذا شب وترعرع وبلغ سن الإ يؤدبه بالأداب الشرعية الصحيحة ويعلمه القرآن والدين وكل ما يحتاج إليه من العبادة والمعاملة لأن الله أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نفس وصورة وهو قابل لكل ما ومائل إلى كل ما يحال به إليه فان عر داخلير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في نوابه وكل معلم ومؤدب له وإن عود الشر وإهمل إهمل الهائم شئى وهلك مع الهالكين وكل الوزر في رقبته والوالى عليه قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم عاراً) والراد بالأهل الزوجة والأمة وبهما كان الأب يصون ولده عن عار الدنيا فلا يصونه عن عار الآخرة لعل وصيائته بأن

بالآداب الشرعية - روى عن علي كرم الله وجهه أن النبي ﷺ قال : (أدبوا أولادكم على ثلاث خصال :
 بحب نبيكم ، وحب أهل بيته ، وقراءة القرآن ، فان حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه
 وأصفيائه) وقال ﷺ : (كل مولود يولد على الفطرة وإنما أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) قال
 مهمل بن عبد الله التستري : كنت وأنا ابن ثلاث سنين أقوم الليل أنظر إلى صلاة خالي (محمد بن سوار)
 فقال لي يوما : (ألا تذكر الله الذي خلقك) فقلت كيف أذكره قال قل بقلبك عند تقبلتك في ثيابك
 ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك (الله معي ، الله ناظري إلي ، الله شاهدي) فقلت ذلك ليالي ثم
 أعلمته فقال قل في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم أعلمته فقال قل ذلك كل ليلة إحدى عشرة مرة فقلت
 ترفع في قلبي حلاوته فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه إلى أن تدخل القبر فانه ينفعك
 في الدنيا والآخرة فلم أزل على ذلك سنين فوجدت لذلك حلاوة في سري ، ثم قال لي خالي يوما : (يأسهل
 من كان الله معه وناظراً إليه وشاهده أيعصيه) إياك والمعصية فكنت أخلو بنفسى فبعثوا بي إلى المكتب
 فقلت إني لأخشى أن يتفرق علي همي ولكن شارطوا المعلم أني أذهب إليه ساعة فأتعلم ثم أرجع فضيت
 إلى الكتاب فتعلمت القرآن وحفظته وأنا ابن سبع سنين ، وكنت أصوم الدهر ، وقوى من خبز الشعير
 ما تقي عشرة سنة - فانظر تفرس الأستاذ ونجاة الصبي فسبحان من تفضل عليهما بذلك هذه هي التربية
 الدينية الصحيحة ، وفق الله جميع طوائف المسلمين لها حتى ترى أبنائها مثالا للتقوى ومنازلاً للهدى آمين
 وأما تعليم الفتاة في المدارس على النحو الذي نراه الآن فقير جائٍ شرعاً لأنه ورد النهي عنه في جملة
 آثار دلت على ذلك وهذا هو السبب في عدم تحلي الفتاة بالآداب الشرعية ، وأسأل الله لمن حسن الحال
 وإصلاح المآل آمين .

ج ٢ - الذي يناسب عرض حضرة السائل هو كتاب صفوة دروس الدين والأخلاق تأليف الأستاذين
 هاشم بن الشيخ مصطفى عناني والشيخ عطية الأشقر

وإن أقدم المَعذرة لحضرة السائل على تأخير إجابته لظروف خاصة ولتزامم الأسئلة مع تكرار خطاباتنا
 ينافي هذا الشأن أكثر الله من أمثاله المحيين لمعرفة تعاليم الدين الحنيف وهدانا وإياه إلى صراطه المستقيم .

س ٣ - رجل تزوج بسيدة ولها ابنة من غيره فهل يجوز لوالد هذا الرجل أن يتزوج بابنتها هذه ؟
 حسن معوض بالميتا

ج ٣ - يحل لوالد هذا الزوج أن يتزوج بهذه البنت لأنه لم يكن بينهما ما يقتضي التحريم من نسب
 رضاع أو غيرها فيجوز للإنسان أن يتزوج بابنة زوجته ابنة كما يجوز له أن يتزوج بأبها .

س ٤ - اعتاد بعض القرى أن الزوج يقض بكرة العروس بالأسبع ثم تلوث بالدم خرقه بيضاء تسمى
 (العروس) ويطلب بها القرية ، فهل التبرئة القراء تبيح ذلك ؟ أرجو بيان الحكم الشرعي في هذا
 حكم الفضل . أبو سريح حيد منتصر - بيطام

ورد إلينا جملة خطابات كلها متفقة في طلب جواب هذا السؤال شرعا .

ج ٤ - كنت قد عزمت على ألا أكتب شيئا عن جواب هذا السؤال علما مني بأن هذه العادة السيئة قد تركت في غالب البلاد إن لم تكن في كلها لولا ماورد إلى من مكاتبات شتى ومخاطبات عديدة بالرجاء في طلب بيان حكمها الشرعى فتغير اعتقادى وعلمت أن هذه العادة لا تزال فاشية في كثير من البلاد ولذلك أحبيت التكلم عليها عسى أن يكون في ذلك عظة لمن بقيت فيهم هذه العادة المنبوذة فأقول : فض البكارة بالأصبع من أقبح العادات وأشنع البدع إذ فيه كشف العورة أمام النساء مع كونه سببا في إفة العروس وإصابتها بداء اليرقان - والطامة الكبرى الطواف حول القرية بقميص العروس ملونا بدم البكار والأجدر به أن يسمى (دم الفارة لا دم البكارة) محمولا بأيدي فتيات القرية رافعات أصواتهن بما يتنا مع الآداب الشرعية والفضائل المحمدية - وماذا جنته العروس المسكينة حتى يفعل بها هذا الفعل الشنيع إنه لفعل الجاهلية الأولى - فإن ادعى من يفعل ذلك أن الغرض من هذا الفعل إنما هو دفع التهمة والعار عن عره إذا لم يفعل ذلك كان الجواب عن هذا أن مافعله هو العار وأى عار بعد فعل مايفض الجبارأيرضى المخلوق يفضب الخالق - وعلى فرض صحة كلامه هل يلىق عقلا وشرعا أن يزيل النجاسة الخفيفة المشكوك فيها بنجاء مغلفة مقطوع بها - اللهم إن هذا فعل تتبرأ منه السنة المطهرة وتقر منه الانسانية والعقول الكاملة .

س ٥ - امرأتان رزقتا بولدين فأرضعت كل واحدة منهما ابن الأخرى ثم مات ابن إحدى الرأ وبعد وفاته رزقت أمه بنت فهل يحل للولد الثانى الزوج بهذه البنت .

س ٦ - هل يصح تأويل ألقاظ القرآن الكريم بدون دراية بمعانيها .

س ٧ - هل يجوز للانسان إذا كان جنبا أن يرد السلام على المسلم عليه وما حكم سلام الكافر المسلم إذا كان سلامه استهزاء بالدين الاسلامى - أتمس الجواب على هذه الأسئلة ولكم الفضل .

حامد الصاوى عبد الوهاب من ميت شهاله منوفيه

ج ٥ - لايجوز لهذا الولد الزوج بهذه البنت لأنها أخته من الرضاع فأما أمه رضاعا ولا باختلاف زمان الرضاع كما كتبنا ذلك غير مرة في أعداد مضت .

ج ٦ - تفسير ألقاظ القرآن هو تعيين معنى اللفظ بواسطة النقل من قرآن أو حديث أو أثر توقيفى - والتأويل هو حمل اللفظ على بعض معانيه بواسطة القواعد العربية فيجوز بالرأى بشروطه يتوقف على النقل وإنما جاز التأويل بالرأى بشروطه دون التفسير لأن التفسير كشهادة على الله تعالى وأنه معنى هذا اللفظ هذا المعنى وهذا لا دخل للرأى فيه - والتأويل ترجيح لأحد الاحتمالات بلا قطع فافه أما من لم يكن ملما بقواعد اللغة العربية فيحرم عليه التأويل كما يحرم عليه التفسير .

ج ٧ - الجنب لا يرد السلام على من سلم عليه لأنه يتضمن النماء بالسلامة من الآفات ولأن الله اسم من أسماء الله تعالى والجنب ممنوع من النماء ومن ذكر اسم الله تعالى .

ولا يرد السلام على الكافر بل يقتصر على قوله « وعليك » لأنه لا يقول السلام عليكم وإنما يقول « السلام عليكم » والتمام هو الموت فيقول له السلم « وعليك » أى الموت علينا وعليك .
س ٨ - صي لم يبلغ الحلم من أولاد النصارى لطق بالشهادتين أمام شهود وأسلم فهل يصح إسلامه وحده أو لا بد من إسلام أبيه معه .
سعد محمد فهمي برمل الاسكندرية

ج ٨ - هذا الصبي إذا كان ممبزا يعقل الاسلام صح إسلامه والذي يعقل الاسلام هو من يؤمن بالله ولائحته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى - أو يعقل أن الاسلام سبب النجاة ويميز الحبيث من الطيب والحلو من المر وقدر ذلك بسبع سنين، ويدل على ذلك أن النبي ﷺ عرض الاسلام على علي رضي الله عنه وسنه سبع سنين وكان يفتخر به حتى قال
سبقتكم إلى الاسلام طرا غلاما ما بلغت أوان حلتي
وسبقتكم إلى الاسلام قهرا بصارم غمى وسان عزمي
والاسلام يرحب بهذا الصبي ويقدم له خالص الشهادة على توفيق الله تعالى له بخروجه من الظلمات إلى النور .
محمود فتح الله

(بقية المنشور على الصفحة ٢١)

منهم سيتجاذب لينعم بمصر أو طنطا أو الاسكندرية، حول أضرحة أهل البيت ، ومقام السيد ، و« أبو العباس المرسى » فإذا قلت له : لم تركت بلدك وقاطعت العمل ؟! - أجابك مرتعداً تصنعا : محكوم على من الأسياد في المحكة الباطنية فلا تملك إلا الصمت وتفقد جيوبك في الحال . . . لأنك تعلم أن بين محارم الظاهر والباطن ، تنازع في الاختصاص .

وهذه تركت قريتها وقريتها ونزحت إلى المدينة منذ دها الشيخ - أبو القاسم - على الطريق . ولبست الحرقه البيضاء واتخذت الرصيف حول الضريح داراً فلما تمت باستدراار يدك قصت عليك حكم المحكة العليا لأهل « الباطن » وعززتها برؤيا . . . سلبت عقلها على يد « المسلك » رضى الله عنه . . .!!
ولقد شجع هذا طائفة من البغايا والساقطات على أن يملأن ما حول الأضرحة في مقاهى متنقلة للرقص وغيره تحت ثياب مكشوفة ومن أجل المجاذيب والمجنوبات .

فهل تفضل - مشيخة الطرق - بإرشادى عن مأخذ هذا البدع ، من الكتاب والسنة والاجماع والقياس . أو عن أبسط قواعد الشرف والكرامة . . إلى منتظر .

وأكتفى بهذا القدر الآن ، راجياً أن أجد أثره من السادة العلماء الأجلاء في منجح الوعظ في الأقاليم وفى الخطب النورية ، وفى سرادقات (الوالد) والله يقول الحق ، وهو يهدي السبيل .

محمود محمد عز الدين بركات

٢- الرد على كتاب المبشرة خادمة السيد

وبين المسيحية والاسلام حتى أصبحت هوة الخلاف
سحيقة لا تضيها الأيام إلا إذا تغيرت تلك العقيلة
وزال ذلك التعصب المسيحي من أوروبا على الشرق
والاسلام ونظر الأوربي لأخيه الشرق نظرة
المساواة والاحترام

وإذا ظهر للناس أن هؤلاء المبشرين حينما
يتكلمون عن المدنية والحضارة وأنهما وليدا المسيحية
ظهر إذا أنهم أناس لا يقررون ذلك عن بحث واستقراء
وإنما هي مهنة ووظائف يخدمونها لا غير

وإذا ظهر أنهم لا يعمنون قليلا ولا كثيرا بتحري
الصدق في التاريخ أثناء دعوتهم لنشر المسيحية في
البلاد الاسلامية بل يقتلون الحقائق التاريخية
المشهورة بأسلات أفلامهم فكيف يلبي طلبهم قارىء
أو يصنى إليهم سامع وهم في دعوتهم للمسيحية أول
المخالفين لها الخارجين عليها بهذا الكذب الصراح
والمسيح إنما جاء يأمر بالصدق وينهى عن الكذب
في نصوص ينقلونها عنه عليه السلام ، فكيف
يتكلمون باسم المسيح وهم له مخالفون وكيف يقودون
الناس إلى الجنة وهم في النار واقعون

ثالثا: لا يجوز للمبشرين بالمسيحية أن يبشروا
بها في البلاد الاسلامية ولا يجوز لهم أن ينظروا
للمسلمين بالعين التي ينظرون بها إلى اليهود والمجوس
والوثنيين في أواسط أفريقيا لأن المسلمين يؤمنون
بالمسيح وبأحوال ديانته الصحيحة وجاء الاسلام
مصدقا للمسيحية الأولى فاعلم على الذين حرفوا بها
وبدلوا واتخذوا المسيح إلها واتخذوا أخبارهم

وكيف لم تبد بوادر الحضارة في أوروبا إلا على
أثر الحروب الصليبية واقتباس الأوروبيين من
المسلمين قسما من معارفهم وحضارتهم في تلك الحروب
وفي الحروب الأندلسية ولعمري الحق، لقد كان من
بواعث تلك الحروب المسيحية للاسلام في ذلك
التاريخ ما كان يعتقد رجال المسيحية أن الاسلام
يبحث عليهم العلم والفلسفة ويعلم أحرارهم البحث
والنظر وكل ذلك في مسيحيتهم إلحاد وكفر

وكيف لم تلد المسيحية الحضارة في الحبشة وهي
من أشد الأمم تعمقا في المسيحية بل هي عمقها ولم
تزل الحبشة شعبا من شعوب أواسط أفريقيا

وهذه اليابان قد بلغت من الحضارة والرقى
والعظمة ما تحسد لها عليه دول أوروبا وأمريكا
المسيحيات وهي لم ترل دولة وثنية لم تخرج عن
تقاليدها ودينها القديم

الحق أنها أسئلة مجرحة للمبشرين ولا نلقها
عليهم للإجابة عنها لأنهم كلهم يعلمونها من قرارة
أنفسهم ويعلمونها في تعليمهم المدرسي ولكننا
نلقها أمام العالم والشعوب ليخففوا من وطأة مغالاتهم
وبهتانهم الذي أضلوا به الشعوب وأساءوا به إلى
التاريخ الحق الذي ثبت أن الاسلام هو أبو الحضارة
منذ فجره الأول وأنه هو الذي اقتبست منه أوروبا
حضارتها الحالية ثم سمعت في طمسه وإمائه بالتغلب
عليه تمصيبا للمسيحية باغراء أمثال هؤلاء المبشرين
وأسلافهم الأولين الذين أحجوا نار الحروب الصليبية
وزرعوا هذه الأعداء والضغائن بين الشرق والغرب

(ولو يسمح لي أن أعطي فكرياً لأقول الاسلام نصرانية مهذبة بسيطة يحيط بها سياج من المدنية) وهي خطبة حافلة بفضائل الاسلام نشرها في كتابه عبد الله كويليام - وليس معنى كون الاسلام مسيحية منقحة أو مهذبة أنه مقتبس منها بل أنه جاء موافقاً لها في أصولها الصحيحة نافياً ما طرأ عليها من التحريف، وهذا آية كونه ديناً حقاً لأن الأديان الحقبة يحجب بعضها مصداقاً بعضها وإنما تختلف في الشرائع والأحكام التكليفية

وإذا كان هذا موقف الاسلام من المسيحية وكان المسلمون يؤمنون بالمسيح كما يؤمنون بمحمد عليها الصلاة والسلام فلا حاجة لتبشيرهم بالمسيحية وخير بالمبشرين أن يولوا وجوههم شطر البلاد الوثنية دون البلاد الاسلامية

ولوأغار رجال التبشير ورؤساؤهم هذه الملاحظة اهتماماً لعرفوا سر ضياع مجهوداتهم في البلاد الاسلامية لأن المسلمين يعرفون المسيح أكثر من معرفة المسيحيين أنفسهم له وأصبح منها

رابعا: عمل هؤلاء المبشرين وطعونهم في الاسلام ونبي الاسلام هجوم يثير عاصفة الجدل الديني حول المسيحية الحاضرة وهم يعرفون أنها لا تقف أمام البحث العقلي لأن عقائدها عندم ليست من دائرة العقول وبذلك يكونون قد أساءوا إلى المسيحية وإلى يسوع وهم يعلمون إلى ذلك أيضاً أن علماء الاسلام أهل منطق وحجة وأن عقائدهم مبنية على الحجة والبرهان وليس عندم مسألة (القلب والعقل) وأن الدين يتلقى بالقلب لا بالعقل ذلك الكلام الذي هو في نظرنا أشبه شيء بالدجل فلذا ما التفت علماء الاسلام للمسيحية

ورهبانهم أرباباً من دون الله فلم يكن موقف الاسلام من المسيحية إلا موقف الضيور عليها للصحيح لها لتناقى عنها ما طرأ عليها، الراغب لأهلها وذويها العزة النفساء بالألا يكونوا عبيداً لغير الله تعالى فهان دين هذا موقفه من المسيحية يطلب الناس بالايان بالمسيح كما يطلبهم بالايان بنبي الاسلام ويطالبهم بالايان بالانجيل كما يطلبهم بالايان بالقرآن يتخذ هؤلاء المبشرون عدواً لدوداً يناصبونه العداء ويحاربونه بهذا التبشير الحاد، وقد خاطب القرآن المسيحيين الذين كانوا على عهد نزوله وجادلهم بالتالي هي أحسن ودعاهم بكلمة عادلة باقية على وجه الدهر لا تندع لمعصب حجة وهي قوله تعالى: (قل يا أهل الكتاب تسالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) حتى أسلم منهم الجهم الفقير طائفة لم يفاهم التمصب، وقد أدرك هذه الحقيقة كثير من عقلاء المسيحيين القريبى العهد الذين يفتنون بالبحث وحرية الرأي حتى قرروا أن الاسلام مسيحية منقحة وهذا اعتراف منهم بما طرأ على المسيحية من التحريف والتبديل وخصوصاً في عقيدتهم في المسيح واعتراف بأن الاسلام أتى بعد ذلك بالعقيدة المنقحة الخالصة من شوائب هذا التحريف كان الوزير (دو كارتين) الفرنسي يمدح الاسلام يوماً فقال له بعض أصحابه نراك تمدح الاسلام فعلمه مسيحية مجرمة، فقال في شدة وغضب لا ولكن مسيحية منقحة، وقال القس لوازون خطبته التي ألقاها بمعية توماس على جمع سافل حثرت بجريدة الطائفة في ٣ ديسمبر سنة ١٨٩٥

في الأديان والطقن في الاسلام وهي الاسلام ليس
مما يقرب النتيجة التي نصل لها الآن ونعمل
لها الشعوب والأفراد من نشر السلام والطمينة
في العالم، فليكشف رجال التبشير عما يعكر صفاء العالم
سادساً : يلاحظ على هذه الكتب والنشرات

التي يوزعها المبشرون عما نأتمنا في الغالب خالية
من التوقيع أو عليها توقيع منهم مما يدل على أن
هذه الكتب ليست نتيجة حرة خالصة لبحث
حر خالص بحته كاتب وخرج منه بهذه النتيجة
ليعلمها للناس في شجاعة وظهور وإتمام كتابه أناس
كلفوا بها تكليفاً وهذا ما يسبب سقوط الثقة بها
ويعلمن إلى الناس أنها دعاوى يتيمة إذ لو كان لها
أب حق ابرز للناس ليناقشوه الحساب ويرد عليهم
الجواب ويدافع عن بحته إن كان بحث بحق واستقراء
وما علمنا أن إنساناً في الدنيا يدعو إلى دين مستتراً
من وراء حجاب وما ذلك إلا آية ضعف اقتناعه
بصدق ما يدعو إليه ، وإلا فما هذا الاستتار الذي
لا يناسب شرف كاتب يدافع عن دين يعتقد أنه
حق ، ويتكلم باسم يسوع .

وإني آحذهم في هذا المقام أن يبرزوا للناس
وجهاً لوجه وأن يعقدوا المناظرات الحرة بين
الدينين ويعقدوا المؤتمرات العامة في ذلك ، وأن
يوجهوا بكتبهم ونشراتهم إلى رجال الدين لا إلى
العامة حتى يعلموا للناس أنهم إنما يدعون إلى حق
يطلبون الرد عليه والمناقشة فيه ، فإن التحدى من
شأن دعاة الأديان . محمد عبد السلام القباي
المدرس بكلية الشريعة « يتبع »

المحرقة التي يدعو لها هؤلاء المبشرون وكانت بهذا
الخوف الشديد من البحث والنظر — والناس إنما
يدينون الآن بالبحث والنظر — خيف على المسيحية
من هزة عنيفة كالهزة التي أصابها من رسائل يتبع
النفرة ، والمسلمين وحدهم الحق في بحث المسيحية
الحاضرة لأن الاسلام جاء في أول القرن السابع
متحدنا عن المسيحية مناقشاً أهلها فيما غيروه وبدلوه ناعياً
عليهم تلك العقائد الكفرية التي اعتقدوها في المسيح
وفي أحبارهم ورهبانهم الذين اتخذوهم أرباباً من
دون الله وليس من لوم على علماء الاسلام إذا فعلوا
ذلك ولا يعدون به مهاجرين للمسيحية وإنما هم يقررون
ما جاء في صلب دينهم في آيات كثيرة من القرآن الكريم
بل إن محيي الاسلام في الوقت الذي جاء فيه
وظهور البعثة المحمدية إنما كانا على أثر حاجة الناس
إليهما واضمحلال المسيحية وانقلابها إلى تلك العقائد
الكفرية في المسيح فأصبح الناس في كفر باسم
دين وفي إلهاد باسم إيمان وفي ضلال باسم هدى
وإن نظرة واحدة فيما كان عليه رجال المسيحية
وأهل الكتاب في ذلك الوقت الذي ظهرت فيه
البعثة المحمدية لتوجب الدهشة في فهم سر هذه
البعثة الكريمة ونزول هذا الدين الخفيف في هذا
الوقت كما كان شأن الله سبحانه في إرسال الأنبياء
السابقين على حين فترة من الرسل وعلى حين عبث
وتحريف فيما أنزل قبلهم وعلى حين اشتداد ضلال
يموج الناس فيه موجاً

خامساً : هذا النشاط الذي يقوم به المبشرون
في هذا العصر بهذا الأسلوب المقتدع من الطعن

كتاب « حديث الأيام في قصة الموت والقيام »
يصدر قريباً - للإستان المحقق محي الدين سعيد البغدادى

معرضة الأدب والإجماع

(٧) تجرير المرأة

في مثل هذه الأيام من كل عام ترتفع الأصوات هنا وهناك مستصرخة أرباب الأقلام مهيبة بأولى الأمر أن يتداركوا الأخلاق قبل أن يبتلعها اليم على ساحل البحار ، فسرعان ما يجري القلم شارحاً ما يشاهد في هذه المصايف من المخازي الشاذية والفوضى الخلقية التي ترجع بالإنسانية إلى عهد الأولى من إباحية لا حدود لها وجماعات لا نظام لها .

ويذكرون بعض ما يقع في هذه المصايف أو المتائف من جراء اختلاط الجنسين ، فهذا شاب يخاصر فتاة بالعراء ، وتلك ماجنة قد استلقت على ظهرها ورفعت رجلها إلى السماء ، وهاتان « آستان » عثمان ما يكون بين المرء وزوجه ، وهذا كهل لا يبالي أن يرقص مع غير أهله .
ويذكرون أن كثيراً من ذوى الأسر الكريمة قد امتنعت أن تذهب إلى هذه السواحل ضناً بكرامتها ، خوفاً على صيانتها وسخطاً على هذا الفجور المنتشر ، والتهاون المستمر .
وبين يدينا ساعة كتابة هذا بضع رسائل تفيض أسى ولوعة من هذا الفسوق والعقوق للفضيلة وللدين .
بين جماعات « المصيفين »

فوعاظ الاسكندرية متألمون جد الألم من هذا الداء الويل ، ويلتمسون من فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر معاونتهم على محاربة الجرائم الخلقية في المصايف ، بما يملك من نفوذ غير ميسور اسواه .
وينددون باختلاط الجنسين على السواطيء ويطالبون بتحديد أماكن خاصة بكل جنس بحيث لا يتسنى لأحدهما رؤية الآخر .

ويقولون إن كثيرين من ذوى الغيرة وفدوا إلى مكتب الوعظ والارشاد بالاسكندرية يشكون سوء الحال ويتوجسون خيفة من العقوبة .

وأهالي بور سعيد لا يقل ألمهم عن آلام سوامم من الفيورين على الدين والمصلحة الوطنية ، ويرسل لنا أحدهم « محمود محمد زهران » رسالة طويلة في هذا المعنى شارحاً ما يقع هناك من الويلات ، وقد أرفق رسالته هذه بمدة صور التقطها « بينة » إلى أي حد يفهم « النانيات » معنى الفضيلة ، وإلى أي حد تتسفل الطباع إلى أقل من البهائم في حظائرها أو « المومسات » في مثالبها .

ويقول : أهكذا تكون حرية المرأة ، أم هذه آداب أي دين من الأديان ؟ أرجو أن تبعثوا صوتكم إلى بور سعيد خاصة التي يتنبه ولاة الأمور فيها . إلخ .
وعلى شاكفة هذين كثير ، ومحسناً أن نذكر بعضاً من كل ، لنبين أن في الأمة كثيراً مما يغارون على الأخلاق ، ويحفظون على دعة السفور والاختلاط .

ذلك لأنهم أصل البلية في هذه الموضوعات الخلقية ، كما ثبت تاريخاً وأوقدوا نيرانها ، وكما جاز الفيورون بأضرارها كبروا لها تكبيراً . ولم نسمع منهم مرة أن سخطوا على ما جرى في المصايف ، ولم يعملوا يوماً على أن يقفوا هذه القضاخ . وكاننا عز عليهم أن ينكروا شيئاً قد وضعوا دعائمه ، أو يقضوا على منكر كانوا خدامه وسدنته فهذه المثالب تقع تحت أبصارهم ولا ينكرونها ، ونهب الأمة طالبة القضاء عليها ، وكانهم صم لا يسمعون ، على أن « شاعرهم » اتبعه الغاؤون ، ألم تر أنه قام في ناديهم ينظم من المدائح عقوداً ، ويضفر من الحمد إكليلاً فيقدم هذا وذالك لصاحب هذه الفكرة اختلاط الجنسيتين ، ويجعله شجاعاً جاهر بالحق ، ومصلحاً قلم أظفار الجهل ، ونصيراً للنساء في زمن هضم فيه حقوقهن ، وأساء فيه بمولاتهن .

ويقول هذا الشاعر في تأيين هذا الشاعر :

بقت تدعو البنات لله - لم فانظر كيف حلقن فوق شم هضابه
وزها النيل بآبنة النيل فاختا ل يجر الذبول من إعجابه
وغدا البيت جنة باتي فيه حصيباً بالأنس بعد يسابه
يا فتى السكر قد يزرت رجالا من صميم الحى ومن أعرابه !

أما إن البنات حلقن فوق شم الهضاب بدعوة هذا الشاعر ، فدعوة — كشأن دعاواتهم — لا تقوم على أساس . وما نظن أن التحليق هذا معناه أن تصير البنت مدرسة أو مفتشة أو ناظرة أو مؤلفة كتب وروايات أو محررة في صحيفة من الصحف ، فذلك كله لا يخرج الفتاة من حكم الطبيعة عليها ، وما تأليف رواية يغني عن تأليف أسرة ، وما كتابة مقالات ، يغني عن أن تكون من الأمهات الصالحات . وهذا العلم الذي وصلت إليه المرأة — كما يقولون — لم يصل إلى علم السلف من الصالحات المتحجبات .

وأما أن النيل زها بآبنة النيل ، فلمله يقصد ما يشاهد الآن في المصايف من التحام نوااميس الطبيعة ونوااميس الأخلاق ، فللطبيعة أسلحة العرى والمخالطة والنظر والأنس والتضاحك واللقاء ، وللأخلاق سلاح من الدين قد صدى . وسلاح من الحياء مكسور . !

وأما إن البيت غدا جنة باتي فيه ، ... فلم يكن لدينا أشهى من صدق ذلك ، ولكننا نشاهد كل يوم بل نلمس بأيدينا أن هذه قضية معكوسة ، إذ أصبحت الفتاة المختلطة وقد محق الدين والصبر مر نفسها ، ترى في بيت زوجها ناراً تلظى ، ففاضت بها الشوارع والميادين تذرعه ذات الشمال وذات اليمين بوجه ليس فيه حياء ، وحال كله بلاء ، وابتليت بالضجر والملل وتشويه النفس ، ووقع فيها معنى كغو العفن في الثمرة الناضجة ، وشغلت المحاكم بقضايا الطلاق ، وكثرت الروايات عن هذه المتعلعات الجماعات .

وأما إن فتى السكر قد يزرت رجالا من صميم الحى ومن أعرابه ، فنعم إنه يزعم في تحليل ما حرم الله وتمزيق ما ستره الله ، والعبث في تأويل كتاب الله ، وفي تسفيه عمل السالقين التقاة .

وليس الفرق بين امرأة تفور من الرية ، شحوس لا تطامع الرجال ولا تطعمهم ، وبين امرأة قروء الرمية هلو الشفجرة ، ليس الفرق إلا حجاب الحذر والتباعد عن الرجل ، أسدل على واحدة ، وانكشف عن الأخرى . وقد ظهرت نتائج هذا « السفور » الذي دعا إليه هذا المفزور في هذا الظن الذي أرجح بالفتاة عليها العقاب من كساد وبنوار : عقاب الطبيعة لمستقبلها بالحرمان ، وعقاب أفكارها لتعسها بالآلم .

وما نذكر في هذا المقام تلك المصلحة التي قامت في العام الماضي تدعو إلى الفصل بين الجنسين في معاهد
للمعلم وقام بمجد هذه الفكرة الصالحة كثير من ذوي الرأي وللأسف في هذا البلد وعلى رأسهم صاحب
لسمو الملكي الأمير محمد علي ومراقب تعليم البنات وسواهما ، وكلهم ينمون تلك الحال الخلقية التي وصلت
إليها الفتاة من جراء الاختلاط .

غير أن أنصار هذا الاختلاط عز عليهم تسفيه آرائهم وتحييط عمامهم وإفساد غايتهم فهوا مذعورين
كليون السباب للكتاب ، ولا يخشون في ذلك أي حساب .

ونقل اليوم رأى مراقب تعليم البنات بوزارة المعارف عن هذا الاختلاط . وهو بالطبع أدرى بكثير
من سواء مما يجلبه الاختلاط من ضرر . * * *

قال : إني مؤمن بأن نهضة مصر ستظل كاذبة زائفة إذا لم يوجد فيها البيت الصالح ، البيت الذي يفهم
رسالته ويؤديها كاملة غير مشوهة . وهل يؤدي البيت رسالته إذا لم تقم على أمره سيدة مثقفة صالحة مهذبة ؟
وإن رسالة الفتاة هي أولاً وقبل كل شيء الأمومة الصالحة ، وأنا حريص على أن أعدها لهذه الأمومة
ازودها بما تحتاج إليه من ثقافة وعلم لتكون زوجة وأماً ، وأنا لذلك أعز بكلتي البنات بمدارس الثقافة
لنسوية والفنون الطرزية التي أرجو أن أوفق لتعليمها بعد ما بشرت باكورتها بأبرك النتائج وخير الثمرات
فأعز بهذه المدارس التي تحترم طبيعة الفتاة وتحسب لها حساباً في برامجها وتوجه الفتاة توجيهها صالحاً
حو الأمومة الصالحة . أما المدارس الثانوية فيجب أن تقتصر بقدر استطاع على اعداد فئة خاصة تريد
أن تحترف أو تتشقق ثقافة جامعية . وعدد هذه الفئة تحدده حاجة البلاد .

أما عن مقدرة الفتاة فما أشك في أنها تستطيع أن تواجه الصعاب العلمية بثبات ، وأن تقف بجانب
ميلها وتنافسه في الدراسة الجامعية . وأقسام الامتياز في كلية الآداب تعز بعدد من الفتيات تفوقن على
كثرة من زملائهن الطلبة ، وفي الكليات الأخرى فتيات قد فاز بعضهن بهذه المنزلة وبعضهن قد صيرن
لي الدراسة الجامعية وثبتن لها في نجاح مشهود ، لولا أنني رغم هذا كله غير مطمئن في الوقت الحاضر
لي اختلاط الجنسين اختلاطاً مطلقاً ، وحسبي في تعزيز هذا الرأي أن أقول إن البيت المصري لم يهياً بعد
تخرج عناصر الطلبة والطالبات المختلطين هذا الضرب من الاختلاط ، وإن المعاهد المصرية لم تهياً بعد
استقبال الجنسين مختلطين على هذه الصورة ، وقد سألت كثيرات من بناتي طالبات الجامعة عن هذا
حتمت كلمتهن على مثل هذا الرأي .

إني أحب التجديد ، وفيه تقدم ، وفيه حياة وفيه استجابة للتطور الطبيعي ، ولكن أي نوع من التجديد ؟
حب التجديد العاقل المرن الذي يعرف كيف وأين يضع قدميه ، وأرفض في عزم وإصرار أن أهدم جداراً قديماً
إذا كان جداراً أثرياً له قيمته أو أرفض أن أندفع طائشاً مع ثورة التجديد المهدم وليس يرضيني أن أضحي
آلاف من الفتيات لأظمر بعد عمر طويل بما ترجوه من اختلاط أمين موقف . يجب أن نعد أفراد الجنسين .
أولاً — وفي البيت الصالح — لهذا الاختلاط ثم لا يضربنا بعد ذلك أن ندفع بهم حتى بين الشياطين !
كلا ، بل إنى يمتد استطاع أن أقنعهم الشياطين . محمد أمين هلال — المدرس بالمعهد الأزهرى

٣ - أخلاق !! في السفور والحجاب

اشتد الحر وخاصة على الزميلات من الجنس اللطيف ، فظهرت الصدور عارية ، والوجوه سافرة في ميادين القاهرة وشوارعها ، وترامها ، وسياراتها ، وعرباتها ، وفي كل جهة من جهاتها ، وكان هذا الفصل أصبح حجة لا نصار السفور من البنين والبنات على كشف مايجب ستره من السيقان ، والأذرع ، والصدور ، والوجوه ، والشعور ، التي أخذت زخرفها وازينت بأنواع المساحيق الملونة ، والدهون المعطرة ، فانتشرت الفتنة ، وعمت البلوى ، وسامت الأخلاق ، وتعلكت الحيرة بوليس الآداب ، وفاضت أنهر الصحف بذكر أخبار السفور ، وحوادث السفور ، وما جره على البلاد من البلايا والزوايا ، وما أصاب به الأخلاق من التدهور والانحطاط ، استوقف نظري ماقرأته في الاهرام من انتشار كثير من الشبان في ميدان الملكة خريدة (العتبة الخضراء سابقاً) ومضايقتهم للآنسات ، والسيدات ، بالعبارات ، والاشارات المخلة بالآداب ، وما فعله البوليس من مطاردتهم إلخ ، نعم استوقف نظري ذلك فلم أدهش لتزول الأخلاق إلى هذا الدرك بعد أن يح صوت المصلحين في مناشدة الحكومة العمل على صيانة الآداب من عبث السفور وأنصاره يحض الأطفال في المدارس من عهد التلمذة على التمسك بالفضيلة ، والسير على آداب الدين الحنيف ، ومنع الجرائد ، والمجلات ، ودور السينما ، من نشر الصور العارية ، والعبارات السابية المثيرة لعواطف الشبان ، مما فجع الأذواق السليمة وتآباه الشريعة المطهرة .

زارتنى منذ يومين صديقة لى كانت في كثير من المناسبات تشاطرنى الرأى في وجوب ارتداء ملابس الحشمة خارج البيت ، والسير على هدى الشرع الشريف وآدابه ، وعدم التبذل في الخلعة أمام الغير تحت ستار المدينة والحرية ، فوجدتها على غير عهدى بها سافرة سفورا دونه سفور الخليعات من الغريات ، وما كدت أردد النظر لها إلا وقالت « أظن شكلى مهش عاجبك ! مهش كده ؟ » فقلت شكلك الأصلى جيا ، وخاصة إذا اتشح برداء الحشمة خارج البيت ، أما هذا الشكل الصناعي الذى أظهر فك كقطعة قطر دما ، ووجهك الحمرى بطلائه الأبيض كوجوه المهرجين في الحفلات العامة وما ترتديه من هذه الملابس الشغافة التى لا تكاد تستر شيئا من جسمك فغير جميل ، فقات : (أنا حاسبة الحساب ده قبل ماجى ولكن أعمل إيه الحر بيضارقنى من جهة . والدنيا كلها كده من جهة أخرى) .

فقلت لها ليس هذا بيت القصيد يا عزيزتى ، لأن الحشمة فى الزى لا تكاملك لبس الثقيل من الثياب مثل هذا الفصل القائظ ، بل إن مبادئ الصحة التى تدرس لصغار الأطفال تشير إلى تخصيص ملابس مناسبة لجو كل فصل من فصول السنة ، فلبس فى الشتاء من المنسوجات الصوفية الثقيلة مالا يلبس فى الصيف ، ويلبس فى الصيف من الملابس القطنية الخفيفة مالا يلبس فى الشتاء ويلبس فى فصل الاعتدال ما توسط منهما ، وفى مكنة الآنسة ، أو السيدة المحتشمة أن تتخذ لباسها خارج منزلها سائرا على قدم الامكان لجسمها ، مناسباً فى اللون والتفصيل على نحو ما ألبسه وما كنت تلبسينه قبل هذه الزيادة من معطى أسمر أو قريب من هذا اللون ، تحت المنشأتين من أنواع الملابس ، أما أن تخرجى طرية الصدر والنواصي

نوفة الرأس في حلة ضيقة تبين مقاطع الجسم ، ذات لون يلفت النظر ، فذلك شيء تعجبه الأذواق
مه ، وتأباه الشريعة المطهرة . وهنا وعدت بالعودة إلى زى الحشمة والوقار وصرحت بأنها لاقت في
القصيرة التي ارتدت فيها زبها الحالى كثيرا من لوم أفراد عائلتها ، وانتقاد أهل حبيها المحتشمين .

وإني أقول بحق ، إن العامل الأكبر في هذا التحول الخلقى راجع إلى التقليد الأعمى للمتفرنجات ،
جننيات الخليعات ، ولما تنشره الصحف اليومية ، والمجلات الأسبوعية ، من الصور المارية ، ولما
فيه دور السينما من صور الراقصات الماريات على الجمهور .

فهل نجد من رجال الدين حملة ضد ذلك ؟ ومن حكومتنا الرشيدة منعاً حازماً لهذه العوامل حرصاً على
أب وصيانة للأخلاق ؟ وخاصة في هذا العصر الذهبي ، عصر حضرة صاحب الجلالة الملك الصالح
في الأول حفظه الله ؟ زينب على المنصوري - المدرسة بمدرسة غمرة الابتدائية للبنات

العلامة سيد علي نقى الى العلامة طنطاوى جوهرى

حضرة الفاضل المحترم مدير مجلة الاسلام
السلام عليكم ورحمة الله

لأما بعد - فان لمجلتكم في عالم الشرق جولة صادقة وشيوعاً مستفيضاً وذيوها وشهرة وانتشاراً ، تلك
ت على أن أحدث إخوانى علماء الهند وحكامها وشعراءها بما خطه قلم براع العلامة حجة الاسلام السيد
نقى فيما يخص شخصى الضعيف ، ويبان ذلك أن في مصر فتي مجداً هو الأستاذ المجتبي حسن الهندي
، نال شهادة التخصص في علمي التريية والتاريخ بالجامعة الأزهرية ، وكان آونة محادثتي في شئون علمية
ون إسلامية وينشرها في مجلة الرضوان المشهورة بالهند ، فاكاد يقع نظر الأستاذ العلامة الحجة حتى
يطربني ببيانه الساحر وينشد الشعر الجميل البديع في كاتب هذه السطور ، حتى قلت في نفسي : أهو
في بهذا الشعر ؟ وهل هذه الدرر المنشورة والدرارى المشرقة منطبقة على هذا العاجز الضعيف ، وبعد
الوالتي خطر لي أنه رأى مرآته فرأى في صورته فتغنى في مدحها فقال :

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| سلام على من بالسلام تحبنا | هزهر أقطار البلاد وحنثنا |
| لقد عالج الأيام خبراً ودربة | ومارسها دهرأ به قد تلبنا |
| فقلب ظهراً للأمور وبطنها | يكشف عن كنه الرموز ويبحثنا |
| تأمل في داء الشعوب تأملا | دقيقاً قضى فيه السنين تريشا |

إلى أن قال :

هناك غم الشيخ بعل فداءه السلاوى عن قلب لاخسوانه رتا
وشاه غوط حين هم لقومه وخفساء إذ أنفا باخوته الرتا

لأما الآن فقد طابت نفسي إلى أن هذا القول راجع إلى من الصف بهذه الأوصاف وهي نفس قائله
نزل ، فسلام الله عليه ونحوه تريشا

طنطاوى جوهرى

رد على سؤال وجواب

يعلم الله أنني شديد الحرص على توحيد كلمة المسلمين ، ولم شعثهم ، والعمل على إزالة كل مانع شأنه أن يوجد التفرقة بينهم ، وأبعد الناس عن إثارة المنازعات وعن التعرض للمسائل الخلافية التي إن لم تضر فهي لا تفيد ، وأكثر الناس بغضا للمساجلات التي قد تكون الغاية منها الظهور أو الشهرة ، لكنني أُلجئت إلجاءاً - لكتابة هذه الكلمة الخاطفة إحقاقاً للحق وإراحة للعساة أن يكون قد علق بالأذهان .

طالعنا بحجة الاسلام الفراء بعددها - ١٥ - الصادر في ١١ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧ بسؤال من حضرة محمد حسن النحاس بلوى ، وجواب عليه من فضيلة الأستاذ العارف بالله الشيخ عبد الجواد الدومي كأنما ثار دهشة واستغراب ولكن لا يسعني إلا أن أتمس المَعذرة لكل من السائل والمجيب - فالسائل وإن كان ألبس سؤاله بونا غير ثوب الحقيقة إلا أنه قد يكون معذوراً لأنه عاى سمع كلمة ولم يفهم ما قصد بها ، ولا لأى مناسبة قيلت ولا أن قائلها معتنق لها أو مندد على من قالها ، ولعل الذى حمله على أن يسأل هذا السؤال هو حرصه على كرامة شيخه ، واعتقاده أنه ما كان ينبغي لأى إنسان أن يراجع شيخه فيما يقوله وينشره بين الناس ، وإن كان فيه من الخطأ ما لا يتفق مع كلام الله ولا سنة رسوله - وأماماً نلتزمه للأستاذ المجيب من عذر فهو أمر عرض عليه سؤال أجاب عنه ولكنه ليس بمجرد سؤال يبيح للأستاذ أن يطلق العنان لقلبه السيل في لدغ إخوانه بقوارص الكلم والتشنيع عليهم بما هم منه براء ، إنما هي تهمة ألصقت بأحد إخوانه العلماء فكان ملنا بالأستاذ أن يحسن الظن بإخوانه ويستبعد مثل هذه الأهم عليهم ، فاما أن يترث في الأمر حتى تظهر له الحقيقة أو يخاطب زميله الامام فيما نسب إليه ، وإما أن يقتصر في الاجابة على مجرد النقول التي أدلى بها من غير تعليق عليها ليكون أقرب إلى الحكمة ، والانصاف ، ولكن .

ما كل ما يمتنى المرء يدركه تأنى الرياح بما لا تشتهي السفن

وإننا لنشكر للأستاذ المجيب نصائحه الغالية في وجوب رعاية المناسبات ، وأن الاحتفال بعيد ميلاد الرسول ﷺ يجب أن يكون استعراضاً لما كان عليه الرسول قبل النبوة من محاسن الأخلاق ، وكما النفسية ، وطهارة الروح طفلاً وغلاماً وشاباً ، نعم نشكره لما نهنا إليه من وجوب أن نروى العامة مثل هذه المناسبات ما حدث به الرسول عن نفسه حيث يقول : (لما نشأت بغضت إلى الأوثان ، ونفرت إلى الشجر) الحديث ونشكره لما أرشدنا إليه من سلوك الطرق الموقفة في مثل هذه الحفلات من ذلك نماذج من صفاته ﷺ في الأمانة وصدق الحديث إلخ . مما قد يغفل عنه بعض الأئمة وكثير من تلامذة لوعظ العامة وإرشادهم ، وأن تتجنب سلوك هذا الطريق للمروج للشائكة حتى تفيد وتستفيد . ولعل الأستاذ يسر كثيراً حينما يعلم أننا والحمد لله قد ملكنا طريقاً موقفة وأتينا قد قننا بما كنا نلصقته التي جاءت متأخرة عند أوانها ، وبقيننا في حضرات إخواننا الأئمة ومن يتصدقون لوعظ العامة

هذا منهم لا ينظر من مثل هذه البدهيات ، ولله بولائقنا بعد عرض الحادثة على وجهها الصحيح على أنه
ملكنا طريقها معوجاً ولا شائكا بل إنه الطريق المستقيم التي عليه الحكمة ، وتحتمة الغيرة الدنيوية
لمصر على بقاء عقائد العوام سليمة صحيحة ، وهامى الحادثة بإسبدي الأستاذ أسورها بصورتها الحقيقية
جلس الأستاذ العارف بالله الشيخ عمران رئيس طائفة الشاذلية يدرس لمريديه في السراشق الذي أعده
تفالا بالمولد النبوي فكان مما قرره : (أن معصية الولي غير معصية الفاسق ، فالفاسق إذا زنى يقام عليه
دويماقبه الله أشد العقاب . وأما الولي إذا زنى فلا يتعرض له لجواز أن يكون قد اطلع على اللوح
فحفظ فرأى أن الله قد كتب عليه الزنى فسارع إلى فعله تنفيذاً لأرادة الله تعالى) وعلى أثر هذا التقرير
بأننا وفضيلة الأستاذ الشيخ محمد الذهبي واعظ المركز وأصحاب الفضيلة إخواننا العلماء أئمة المساجد
كثير من المستنيرين الذين تقززت نفوسهم من هذا الكلام ووقع منهم موقع الدهشة والشك والريبة ، وسألونا
الولي أن يعصى ولا يعاقب ؟ كما قرر الأستاذ الشيخ عمران في سرادق الشاذلية ، فأجابهم فضيلة الواعظ :
نعمون في الليلة المقبلة في نفس السراشق محاضرة في الموضوع تبيينون منها الصواب ، وذهبنا في الليلة
الية إلى السراشق فالتقى الأستاذ الواعظ محاضرة أن فيها : (عدل الله في المجازاة) وأنه لا يحابي أحداً
خلقته ، وأن المكلفين إزاء معصية الله سواء لافرق بين نبي ولا ولي ولا ملك ولا جنى ، وأن من يعمل
قال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ، بل إن مخالفة الحبيب أشد وقعاً ، وادعى إلى مضاعفة
إزاء ، وأن حسنات الأبرار سيئات المقربين ، ثم سرد عدة أدلة من القرآن الكريم تعزز ما قرره في
أخبرته مثل قوله تعالى : (ولولا أن ثبتنا لا لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً إذا لا ذقناك ضعف الحياة
ضعف الآيات) (يانسئ النبي من يأتي منكناً بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين) وأشار إلى
مه يونس والتقام الحوت له لمفارقتة قومه بجهنماً من غير وحى ، وإلى قصة آدم وأنه كان ناسياً أو متأولاً
الأكل من الشجرة ، ومع ذلك سماها القرآن معصية وأخرجه الله بسببها من الجنة ، ثم عرض الأستاذ
باعظ لمسألة علم الغيب وأبان أن الله قد استأثر بعلمه ، وأنه لا يطلع على غيبه أحداً إلا من ارتضى من
رسول ، وشرح قوله تعالى : (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً) إلخ الآية ، وتدرج من هذا إلى أن
لي لا يطلع على اللوح المحفوظ ثم قال : أنا لا أنكر أن بعض الأولياء قد يلهم بعض إلهامات لا تتمدى
ربة الظن التي لا تحرم حلالاً ولا تحلل حراماً ، وبين أن القرآن حدد لنا معنى الولي ، وأنه هو المؤمن
الذي يجعل بينه وبين النار وقاية بامثال الأوامر واجتناب النواهي (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يؤنون الذين آمنوا وكانوا يتقون) وختم كلامه بقوله : لو كان الولي أن يعصى لا يمكن لسلك عاص أن
يحيى الولاية وبذلك يختل الأمن ويضطرب النظام وتعطل حدود الشريعة ، وبعد أن انتهى من محاضرته
ب عليه العارف بالله الشيخ عمران فاعتذر عما بدر منه في الليلة السابعة من التفرقة بين معصية الفاسق
الولي ، ووافق على أن الولي إذا عصى ينال جزاءه من العقاب ، ثم قال بغير أني لمخالف الأستاذ في أن آدم
كان ناسياً أو متأولاً وأخذ يقرر مسألة المعصية فقال : إن العلماء اختلفوا في عصية الأنبياء قبل النبوة
فهم يرى أن الأنبياء غير معصيين من المعصية قبل النبوة ، والجمهور أثبت لهم المعصية ، وأنا أرى
الجمهور ، غير أني أقول إن آدم كان منياً ظاهراً مأموراً باطنياً . . . وكان قد استحضر معه كتاب
العلامة الباجري على الجمهور يستدل بما فيه على أن آدم عصى ظاهراً لا باطنياً ، وهنا لاحظت تحيز

الأستاذ الواعظ للعودة إلى منهج الخطابة. ليرد على الشيخ عمران فيما لم يوافقه عليه ، فاستصوبت إقافة المناقشة عند حد ، ورجوت فضيلة الأستاذ الواعظ أن يسمح لي في الكلام لأوفق بينهما ، فبدأت كلامي بأكثر ما يحدث نقاش على بين العلماء يكون الغرض منه الوصول إلى معرفة الحق والصواب ، فلا يترأ النقاش في نفوس أحدهم شيئاً ، ولا يوجب كلفاً لمن لم يظهر الحق بجانبه ، بل إلى الذي يسلم بالحق لصاحبه عند ظهوره يزداد رفته وكما لا عند أهل العلم ، ثم شكرت للشيخ عمران تسليمه للشيخ الواعظ مسألة معصية الولي وأبنت أن هذا دليل على بعده عن التعصب وحيه للحق ، ثم أبنت أن الخلاف لم يبق بينهما إلا مسألة مخالفة آدم للنهي وأن الواجب علينا عند التنازع أن نحتكم إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله الصعبة وفي القرآن الكريم ما يفيدنا أن النهي كان ظاهراً وباطناً حيث أخرجه الله من الجنة ، لأسباب وأنه لم يتم دلل آخر من الكتاب أو السنة على أن النهي كان ظاهراً خفياً ، وأما ما يوجد في الكتاب الذي استحضره الشيخ عمران ليستدل بما فيه على رأيه فليس لنا أن نأخذ به ، ولا ينهض حجة على مدعاه ، ولو كان يقول الشيخ عمران لما عوقب على مخالفته بل لم يعد مخالفاً ، لأنه يكون قد فعل ما فعل امتثالاً للأمر بالباطن وقلت : ولو أن سيداً نهى عبده أمام الناس عن فعل شيء ثم أمره بفعله سرّاً فلو فعل هذا العبد ما أم به سيده وعاقبه السيد بعد ذلك لما كان عادلاً في معاقبته ولكن عابثاً في أمره ونهييه ، فإذا كان هذا لا يليق بالعقلاء من المخلوقين فكيف بنا لنستسيغ نسبته إلى الخالق جل وعلا ، ، وإذن فيجب علينا نسلم بما قاله الشيخ الواعظ من أن آدم كان ناسياً أو متأولاً ، ثم عرضت إلى ما قرره الشيخ عمران ، الخلاف في عصمة الأنبياء قبل النبوة وأردت أن أنبهه إلى أن العلماء الذين جوزوا وقوع المعصية قبل النبوة إنما أرادوا بذلك الجواز العقلي الفرضي فقط ، ولذلك فإن بعضهم قال يجوز أن يختار الله نبيك فاسقاً ولم يقل أحد منهم بوقوع هذا فعلاً ، وأفهمت الحاضرين أن الذي يجب علينا اعتقاده هو عدم الأنبياء قبل النبوة وبعدها . . . وهنا أرى أنه قد آن لي أن أناقش فضيلة العارف بالله الأستاذ الشيخ عبد الجواد الدومى في قوله : (إن كلمة الفسق التي جوز الأستاذ طبع حياة الأنبياء بها قبل النبوة اخترعها هو ولم تكن لغيره من العلماء ، وهي واسعة المعنى مترامية الأطراف توحى لمطالعها بمعنى الاسم المطلق والاستهانة الشاملة بالفضائل والحامد بل قد تتخطى ذلك كله إلى تجويز الكفر فإن معنى الله يشملها كما في آية : (وما يفضل به إلا الفاسقين) وأظن أن الأستاذ على علم بموقف علماء المسلمين من هذا الأخير ، وأنهم متفقون على عصمتهم منه ، نعم إنني على علم بموقف علماء المسلمين من هذا الأخير ، وأن ليسوا متفقين على عصمتهم منه وما كان ينبغي لك يا سيدي الأستاذ أن تجزم القول بما لم تطلع عليه ، وضخمت في كلمة الفسق وامتلات رعباً منها وقلت إنها قد تؤدي إلى تجويز الكفر ، فأراك ياسب الأستاذ في أن بعض العلماء الأعلام قد جوزوه عليهم بصريح العبارة لا بعبارة لا تؤدي إلى معناه في هذا المقام إلا بتعسف ، وإليك مقالته العلامة الأمدى في كتابه منتقى السؤل في علم الأصول ص ٢٣ : مطبعة صبيح تحت عنوان : المقدمة الأولى في عصمة الأنبياء عليهم السلام بالصحة (أما قبل النبوة فذا القاضي أبي بكرى وجماعة من الأشاعرة ومن المعتزلة أنه لا يتمتع على النبي بالصحة كبرية أو صغيرة الكفر خلافاً للصحة) ، وما كنا نرغب أن نعارض الأستاذ بمثل هذا النص ولا أن نذميه لاسم صفحات الحق لولا ما يتطلبه منا البحث العلمي من إظهار الحقائق ، ولذلك الأستاذ في أن المسألة التي

نظرة عجيبة في الموالد العامة

لعل هذه الأيام أيام مواسم موالد الأولياء والصالحين ، وأنانا والحمد لله - لست من عشاق الموالد إلا من الذين يروق في أعينهم رؤية الازدحام والاندماج فيه ، ولست ممن يميل إلى كثرة الهرج والمرج ، ورغم هذا وذلك فقد تضطرتني ظروف المصلحة للمرور عفوياً ببعض الطرق التي تقام فيها الموالد ، ومادمت أرائي في وسط هذه السكتل البشرية من مختلف الطبقات ، فبالضرورة تميل نفسي إلى الكشف والوقوف على بعض أعمال هؤلاء الناس ، وعلى الالمام ببعض عاداتهم وميولهم ، وكما ألفت نظرة في أحوالهم فوجدت هؤلاء الناس وهذا الازدحام الشديد لا يجدي نفعا ولا يحوي سوى طائفة من المنكرات ، وجملة من البدع والخرافات ، فهذا مقامر ينادي بصوت عال وعلى مرأى ومسمع من رجال الشرطة (المليم يكسب عشرة) وذلك ينادي (كله مكسب) وغير ذلك من أعمال المشعوذين والمقامرين التي تغري السذج وتذهب أموالهم هباء منثوراً ، وخصوصاً بسطاء الفلاحين الذين يهجرون بلادهم حباً في زيارة الأولياء ، وتبركا بآل بيت النبي الكريم . .

نعم لقد أحسنت حكومتنا الرشيدة صنفاً ففنت الملاهي ، ولكنها نسيت ما هو أشد منها ضرراً ، وأعظم خطراً ، وهي هذه الطائفة الخادعة المغرية ، فتركهم يعقول الناس يلعبون ، وبأعلى صوتهم في الجمهور ينادون ، وكأن الموالد لم تعمل إلا للشعوذة والفجور ، ولعب الميسر والقمار ، وفات الناس أن الموالد ما جعلت إلا للقدرة والتبرك بالزيارات ، وإحياء لذكرى أصحاب الموالد من الأنبياء والمرسلين ، والأولياء والصالحين نعم في الموالد رواج ونشاط للحركة التجارية ، وتخفيف لآلام طائفة من الفقراء والمحتاجين ، ولكن كل ذلك لا يوازي ضررها وشرها ، والقاعدة الشرعية أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح . فسيجانبك ربى ما أعظم قدرتك ، لست معترضاً ، فلك في خلقك شئون ، ففي الموالد يجتمع الضدان ، ويتلاقى النقيضان الآثم والنفع ، ولكن الآثم أكبر من النفع ، فليمح الآثم ولا يجعل سبيلاً لجلب النفع ، فاللهم ألهنا الصواب ، واهدنا طريق الحق والرشاد .

جعفر حماد صماره - بوزارة الداخلية

علينا فيها مسألة خلافة ، وليست محل اتفاق كما زعم ، موالدي ندين الله عليه أن الأنبياء معصومون قبل النبوة وبعدها ، ولتعلم الأستاذ أننا لجئنا إلى الكلام في هذا الموضوع إلجاء لما أثاره الأستاذ الشيخ صمران من مسائل تضر بمقائد العامة ، ولأن واجب العلماء إنما هو التصدي للمدافعة عن الدين وبيان الحق للناس ، ولولا ذلك ما تعرضنا لمثل هذا ، وبعد : فهل لا يزال يرى فضيلة الأستاذ العارف بالله الشيخ الدومي أننا نسكننا طريق الحكمة والرأي السديد ، وسلكنا طريقاً معوجاً شائكاً ، أم أن ما سلكناه ما كان عليه الفكر السليم وتوجه الشريعة الإسلامية ، وماذا يكون موقفه إزاء مسألة كهذه ؟ أيفض طرفه ويسد عنه أم كان يجهل ما ألقينا إليه من تحصيل الحقائق وتطهير العقائد ؟

عبد الحميد كحيل داود

« حبة للشور على العفة »

(٣) أن الله تعالى قد ينتقم من الظالم بظالم مثله أو أظلم منه بل قد يسلط الله تعالى الكفار على المسلمين
يؤخذ ذلك من تسليط الله تعالى مختصر على نبي إسرائيل وفيهم العزيز عليه السلام ، وفي الحديث : إني
سأسلط ربي لأمتي ألا يهلكها سنة عامة وألا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيحوا بيضهم
وإن ربي قال لي يا محمد إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد ، وإني أعطيتك لأمتك ألا أهلكهم سنة عامة وألا أسلط
عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيحوا بيضهم ، ولو اجتمع عليهم من باقطارها حتى يكون بعضهم
يهلك بعضها ويسبي بعضهم بعضاً ، فبين صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يسلط علينا أعداءنا الكفار ،
أخرجنا - والعياذ بالله تعالى - على ديننا الحنيف ، وفشا بيننا التنازع والتناحر وسب بعضنا بعضاً .

(٤) أن انخراق العادة جائز عقلا ، وواقع فعلا ، يؤخذ ذلك مما فعله الله تعالى مع العزيز من إماتة مائة عام ثم بعثه حيا بعد ذلك ، ومن حفظ طعامه وشرابه طول تلك المدة المديدة ، وقد حكى العلماء إنكار ذلك عن الفلاسفة ، وردوا عليهم فيه أبلغ رد ، ويحزننا أننا نجد في بعض أفراد من كتاب العصر الحاضر ميلا إلى عدم التصديق بخوارق العادات أو بعبارة أخرى ميلا إلى تضيق نطاقها إلى حد كبير حتى اجتروا على إنكار بعض المعجزات النبوية المحمدية ، وبعضهم يلتمس لهذه المعجزات عللا مادية وينسبها إلى ظواهر طبيعية ، والبعض يصدق بمعجزات الأنبياء ولكنه ينكر كرامات الأولياء إنكاراً باتاً ، وكل هذا خبط وضلال سببه الاشتغال بالماديات ، وعدم التأمل في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ .

(٥) أن مشاهدة العجائب والخوارق كثيراً ما تكون سبباً في تقوية اليقين وزيادة المعرفة والطمأنينة في القلب ، يؤخذ ذلك مما حكاه الله تعالى عن العزيز بقوله : (فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير) ويلزم من ذلك أن العلوم متفاوتة وأن بعضها أكل من بعض ، ولا شك في ذلك قال تعالى (وقد زدني علماً) وقد قال العلماء إن العلم أقسامه ثلاثة : علم اليقين ، وعين اليقين ، وحق اليقين ، فعلم اليقين ما يحصل عن قاطع البرهان ، وعين اليقين ما يحصل عن المشاهدة والعيان ، وحق اليقين هو تحقيق العيان بالوجدان (٦) أن إظهار الخارق من معجزة أو كرامة جائز شرعاً ولا مانع منه بل مطلوب إذا ترتبت عليه مصلحة ككونه سبباً في زوال علة ، أو تقوية يقين بعض المريدين ، يؤخذ ذلك مما فعله العزيز عليه السلام مع الأمامية المقممة أما على القول بنبوته فظاهر ، وأما على القول بولايته وهو رأي الأكثر من العلماء فلا نأولاً ، محفوظون من المخالفات غالباً ، فلو لم يكن هذا جائزاً في شرعه أي شرع النبي الذي كان يعمل به لما أقدم عليه ، وقد نص علماؤنا صراحة على جواز ذلك كما في الرسالة القشيرية وغيرها ، نعم إلا كل وهو الغالب من أحوال الصادقين التستر ما أمكن ، بل بعضهم يستغفر من وقوع هذه الكرامات على يديه كما يستغفر من صدور المعاصي منه ، وغالب ما هو مسطور في الكتب عن الأولياء من هذه الكرامات إنما صدر منهم بغير اختيار ولا تعمد ، أو في حالة استغراق قاهرة فيحفظها أتباعهم وينتونها في الكتب لمقاصد حسنة وأغراض صحيحة ، ومن تعمد منهم وقوع شيء من ذلك على يديه فلمصلحة كما قلنا ، أو على سبيل التحذير بنعمة الله تعالى : والتحدث بنعمة ربه عليه لا يقصد مدح نفسه في الحقيقة ، وإنما يقصد الثناء على الله تعالى ويبان ذلك من الكرامة لها حيثبان : حيثية صدورها من الله تعالى وكونها عملاً من أماله وجبلاً صافياً

منه لبعض عبادهم ، وحيثية تعلقها بالنفس الذي ظهرت على يديه وكونها دالة على شرف قدره وعظم منزلته عند ربه فذكرها باعتبار الحيثية الأولى هو التحدث بنعمة الله تعالى المدوح ، وذكرها باعتبار الحيثية الثانية هو تزكية النفس المنهى عنها بنص القرآن الكريم . ولا كانت هذه التفرقة دقيقة وملاحظتها من أصعب الأشياء حظير الأشياخ على المريدين التحدث بأحوال قلوبهم وعجائب سيرهم وما يفاض عليهم من النفجات والأسرار لئلا يختلط الأمر عليهم فيذكرون هذه الأحوال تزكية لنفوسهم وإعلاناً عن مقامهم من حيث يظنون أنهم يتحدثون بنعم الله تعالى عليهم ، وما ذكرنا هذه النبهة في هذا الموضوع إلا تلبية لبعض الرغبات ، ووضعاً للحق في نصابه ، ونقول بعد ذلك إن المدارك على الاستقامة ، ومن دخل الطريق لمجرد أن تحرق له العادات فهو خاسر الصفقة مفتون ، وما أحسن قول صاحب الحكم ، تشوفك إلى ما بطن فيك من العيوب ، خير من تشوفك إلى ما حجب عنك من الغيوب ، والله جل شأنه يقول : « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » لم يقل أطيركم في الهواء ، ولا أمشاكم على الماء ، ولا أكثركم حديثاً عن خواطر القلوب ، كما لم يقل أكثركم مالا ولا أغركم علماً ، وإنما قال أتقاكم ، والتقوى هي امتثال المأمورات ظاهراً وباطناً ، واجتناب المنهيات كذلك . والله ولي التوفيق .

(٧) أن للعادة سلطاناً قوياً على النفوس البشرية حتى الكاملة منها يؤخذ ذلك من قول العزيز (أنى يحبى هذه الله بعد موتها » فانه إنما استبعد ذلك نظراً للعادة فقط .

(٨) أن المؤمن الصادق ينبغي له الاحتياط في دينه ، والتحرى في أموره كلها جهد طاقته ، يؤخذ ذلك من قول العزيز « لبثت يوماً أو بعض يوم » فانه لم يحزم بكونه يوماً كاملاً أو بعض يوم احتياطاً وتورعاً في الجواب . (٩) أن الاجتهاد والعمل بالقرآن عند عدم وجود النص القاطع لا حرج فيه ، بل هو المتعين ، حينئذ يؤخذ ذلك من أن العزيز عليه السلام حكم بأن مدة لبثه ميتاً كانت يوماً أو بعض يوم أى أنها دائرة بين ذلك فقط ، عملاً بقرائن الأحوال التى منها وجود طعامه وشرابه يبينها دون أن يحصل فيها أقل تغيير . (١٠) عظيم عنايته تعالى بالمخلصين من عباده الصادقين في التوجه إليه بأجابة دعواتهم وتحقيق رغباتهم ، وإزاحة ما عساه أن يعرض لقلوبهم من الخواطر والعلل ، يؤخذ ذلك مما فعله الله تعالى مع العزيز عليه السلام أولاً وآخرآ حيث نجاه من الأسر وخلصه من يد عدوه ، وأراه جل شأنه في نفسه وفي طعامه وشرابه وفي حمارة وفي القرية التى مر عليها وهي خاوية على عروشها ، ثم أحيأها الله بعد ذلك من العجائب والأسرار ما نبهج به البصائر ، وقطمق له القلوب ، فما أوسع كرمه تعالى وأعظم إحسانه . عبد الجواد محمد الدوى

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله ، بشارع القواطم رقم ٨ قسم الجمالية بالقاهرة

جاءتنا التبرعات الآتية هذا الأسبوع للمساعدة على إتمام عمارة المسجد وهي :

٢ جنيه و ٥٠ ملجم من حضرات المصلين بمسجد الظاهر ، ١ جنيه من حضرة صاحب العزة أحمد نجيب مراده بك المحامى وعضو مجلس الشيوخ ، ١ جنيه من محسن كريم يتبرع به كل شهر ، ٦٠٠ ملجم من حضرات المصلين بمسجد الأمير حسين بمعرفة فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الحلبي خطيب المسجد ، ٥٠ ملجم من أحد قراء مجلة الاسلام ، ١٠ ملجم من مساهلة مجلة الاسلام ، ٥ ملجم من أحد عمال مجلة الاسلام جزاءم الله جميعاً
أحسن الجزاء
الرئيس الجمعية - عبد الفتاح خليفة

الوقف الاهلى

عقد المستحقون في الأوقاف الأهلية على اختلاف طبقاتهم مؤتمراً عاماً في يوم الجمعة ١٢ من ربيع الثاء سنة ١٣٥٧ (١٠ يونيو سنة ١٩٣٨) تلى فيه مشروع قسمة الوقف الأهلى بين مستحقيه قسمة إفراد بحيث يستولى كل منهم على نصيبه يتصرف فيه باجتهاده وكفايته الشخصية كما يشاء بسائر التصرفات ماعدا البيع والرهن والاستدانة ، وقد ألقى في هذا المؤتمر الفريد في نوعه كثير من البحوث والآراء والخطب تقتصر منها على آيات تريدة من قصيدة الأستاذ على المرسى الموظف بإدارة البلديات ، ومن حملة الأقلا وأحد الكتاب الذين يعدون هذه المجلة بكتاباتهم القيمة ، وهى هذه : —

ولو عاد الجدود إلى حياة
وردم الآله إلى نشو
وهوا بالتحري عن ذويهم
وأكثرهم يش بلا مج
لفاموا يطلبون الحل فوراً
وهبوا - صارخين - من القبو
وقالوا ما أردنا إذ وقفنا
تلاشى ثروة ، وخراب دو
ألا يكفى من الأحفاد ألف
ليرجع عقلهم عقل الك
عقولهمو من العلم استنارت
وهذا العصر أضحي عصر نو
تلاشى الريع إذ لم يبق ريع
وأمن في الضمور وفي الدنو
وكم حالت قناطير ودور
إلى لاشيء بعد غنى ك
وكم مال تبخر باختلاس
وحق يخشى بعد الظو
يلد بمائتا زيد وعمرو
ويصرفه بمحانات الحم
وينقى نحن في جوع وعري
بحر دبول شمر مستط
أحرمه ؟ وينم فيه قرو
تأخروا في النقص وفي الحر

رأى في الوقف خيراً واقفوه
وعونا للبنين مدى الدهور
ولكن بعضهم قد ساء صنعا
نخالف قسمة العدل الخبير
فهم من رأى حرمان أنى
وقصر المستحق على الذكور
وقد جعلوا الزواج سبيل منع
وأفضى للقطيعة والشروع
وكم حرموا ضعافاً من بطون
غدا حرمانهم سبب النفور
وإيثار الكبير على أخيه
مثير كل أحقاد الصدور
وكم أسر بذا هدمت وكانت
من الأسر العريقة في القصور
نظام الارث في الاسلام عدل
بتقدير من الحكم التقدير
ومن يرغب عن الأحكام يندم
ويسلمه الخلف إلى غرور
وكم من حاجة دفعت بينت
إلى ترك المنازل والحدور
لتسى جهد طاقها الحق
يضيع - إذا توانت - في شهور
فينزها قرين السوء بقياً
ويجدها بهتان وزور

يا بلبس نحن نؤمن من دينك
ولا نكل من يسير أو حفير
يا بلبس يكفى قليل دريميات ؟
وهل يحزى القليل عن الكثير
لنا الأجداد قد وقصوا لنحيا
وما وقصوا لبكر أو بكير
ذوو القربى بمال الجد أولى
وليس لدى أولئك من تقير
وكم من طمر أمسى خرابا
وذاوى للأفاعى والصقور
ولمقى للقمامة بعد عز
به الحجر استحل إلى جحور
وفيه للجرائم انتشار
وفتك بالكبير وبالصغير
وكم أرض من الاهمال بارت
وصارت بعد خصب أرض بور
ولم يدع السوات بها نباقا
سوى بعض الحشائش والجنود
وأضحت بعد إخصاب ونبت
تجوس بها الذئاب على الجسور

فاقرت المنازل من ذوبها
وولوا وجههم شطر الكفور
عليكم باجتماع الشمل وامضوا
بعون الله مولانا البصير
هلموا لاتحاد واتلاف
ولا ترضوا بترويح الشرور
شرور الوقف لنا نرتضيها
وجمع الشمل من عزم الأمور
بتاج النيل « يا فارق » فاهنا
وعصرك فهو من أزمى المصور
جمت الدين والدنيا بعزم
وصولة حازم أسد هصور
قدم فى عزة وأتيل مجد
لشعب نابه راق نفور
تلاحظك العناية من إله
كريم منعم بر شكور
ويامصر اهتلى قد نلت فخرا
فسرى فى طريق المجد سبرى
على المرسى - الموظف بإدارة البلديات العامة
وأحد المستحقين فى الأوقات الأهلية

يا بلبس نحن نؤمن من دينك
ولا نكل من يسير أو حفير
يا بلبس يكفى قليل دريميات ؟
وهل يحزى القليل عن الكثير
لنا الأجداد قد وقصوا لنحيا
وما وقصوا لبكر أو بكير
ذوو القربى بمال الجد أولى
وليس لدى أولئك من تقير
وكم من طمر أمسى خرابا
وذاوى للأفاعى والصقور
ولمقى للقمامة بعد عز
به الحجر استحل إلى جحور
وفيه للجرائم انتشار
وفتك بالكبير وبالصغير
وكم أرض من الاهمال بارت
وصارت بعد خصب أرض بور
ولم يدع السوات بها نباقا
سوى بعض الحشائش والجنود
وأضحت بعد إخصاب ونبت
تجوس بها الذئاب على الجسور

وغنه ٦ قروش

تفسير

ظهر حديثا

سورة الفتح

وبيان ما اتصل بها من الفتوح الاسلامية والميرة النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد الله عفيفي بك

مدرس في كلية الشريعة

قامت بطبعه ونشره مطبعة مجلة الاسلام

البريد قرش صا

صباحا بناحية عزبة خطاب السكري بالعالى
وأرضها وفي ١١ منه بسوق كفر الدوار صباح
محصول موضع بالمحضر ملك عمرو كه ابراهيم فاذا
للحكم ن ٣٠٧ سنة ٣٦ وقاه المبلغ ١٦٩ قرش خلاف
النشر وما يستجد والبيع كطلب الشيخ محمد حماد
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٦

محكمة إسطا الأهلية

في يوم ٩ يوليه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا وما بعدها بناحية المنيا مركز إسطا فيوم
وفي ١٤ منه بسوق إسطا أن لم يتم البيع سيباع
محصول موضع بالمحضر ملك عبد القادر محم على
شعت فاذا للحكم ن ٤٠٦ سنة ٣٨ وقاه المبلغ ٩٢ قرش
خلاف النشر والبيع كطلب الشيخ محمد حسين سالم
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٧

محكمة بنى سويف الأهلية

في يوم ٢٣ يوليه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية عزبة أحمد وهبه تبع الكوم الآخر
مركز بنى سويف وفي ٣٠ منه بسوق بنى سويف
العمومى أن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموصحة
بالمحضر ملك عبد العظيم سيد وآخر فاذا للحكم ن
١٦٩٨ سنة ٣٨ وقاه المبلغ ٩٤٢ قرش خلاف النشر
والبيع كطلب عبد المجيد بك فهمى وآخر
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٨

محكمة بيا الأهلية

في يوم ١٨ يوليه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية عزبة الشاوير مركز بيا وفي ٢١
منه أن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموصحة بالمحضر
ملك عبد الحليم أبو عرب فاذا للحكم ن ١٨١١
سنة ٣٨ وقاه المبلغ ٣٢٤ قرش والبيع كطلب
عبد العظيم محمد على
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٥٠

محكمة ختم

ألا الست فاطمة على سليم من أولاد دهمش
بع الحميد قبل مركز إسنا فقد ختم منذ أسبوع
لم أوقع به على شيء فكل ما يظهر به يعد لا غيا
يعاقب حامله قانوناً

محكمة الوابيل الأهلية

في يوم ١٢ يوليه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا وما بعدها والأيام التالية إذا لم الحال
شارع باديرن ١٣ بالزيتون سيباع الأشياء الموصحة
لمحضر ملك مدام مليونيه فابريكاتوار فاذا للحكم ن
١٠٨ سنة ٣٧ وقاه المبلغ ١٠٠ م و ٢ ج خلاف
نشر والبيع كطلب الخواجات جورج ومثيل
ادوار وفلاذيمير أولاد الياس جرجس دباس
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٣

محكمة منيا القمح الأهلية

في يوم ١٦ يوليه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية عزبة ابراهيم الشوينى تبع كفر نوار
وما مركز الزقازيق والأيام التالية إذا لم الحال
يباع الأشياء الموصحة بالمحضر ملك على أحمد الشوينى
آخر فاذا للحكم ن ١٤٢١ سنة ٣٨ وقاه المبلغ
٣٧١ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع
كطلب الحاج عبد الغفار عبد الله عريد
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٤

محكمة إدفو الأهلية

في يوم ١٧ يوليه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا والأيام التالية إذا لم الحال بالمويسات نجع
لها ميري سيباع الأشياء الموصحة بالمحضر ملك أحمد
ببسي محمود فاذا للحكم ن ٦٩٥ سنة ٣٨ وقاه المبلغ
٨٥٠ قرش ونصف خلاف النشر والبيع كطلب
لى رمضان رويس
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٥

محكمة كفر الدوار الأهلية

في يوم ٦ أغسطس سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي

شكر

محمد عمر خليفه وكيل مجلة الاسلام بالحميد يشكر كل من واساه في وفاة أخيه المرحوم أحمد عمر خليفه سواء بالحضور أو بالبرق ويسأل الله سبحانه وتعالى أن لا يريهم مكروها في عزيز لديهم

فقد أختام

أنا مصطفى عطيه الغنام من ديرب نجم مركز المنيا ولدت في ٢٨ إبريل سنة ١٩٣٨ ولست مدينا لأحد فكل ما يظهر به يعد لا غيا ويحكم حامله قانونا

سبياع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك على سليمان عوض وآخر تهاذا للحكم ن ٨٠٧ سنة ٣٨ وفاة لمبلغ ٦٣٥ م و ٥٥ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب عزيز بطرس التاجر فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٣٩

محكمة نجع حمادى الأهلية

في يوم ١٩ يوليه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية الطوط والأيام التالية إذا لزم الحال سبياع زراعة موضحة بالمحضر ملك فهم أمين أحمد عيد القادر وآخر تهاذا للحكم ن ٤١٨ سنة ٣٨ وفاة لمبلغ ٣٨٥ م و ١ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب عزيز بطرس التاجر فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٠

محكمة القشن الأهلية

في يوم ١٩ يوليه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية شري وزمامها وعزة أبو شراقي وفي ٢١ منه بسوق تلت سبياع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك زيدان محمد شراقي تهاذا للحكم ن ٤٦ سنة ٣٨ وفاة لمبلغ ٢٦٨٥ قرش خلاف ما يستجد والبيع كطلب توفيق فرسيس فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤١

مأمورية كوم امبو القضائية الأهلية

في يوم ٢٤ يوليه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية السجابه والرقبه وفي ٢٦ منه بسوق دراو إذا لزم الحال سبياع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أحمد ابراهيم متاع وآخر تهاذا للحكم ن ٧٢٣ سنة ٣٨ وفاة لمبلغ ١٠٠ قرش خلاف النشر والبيع كطلب محمد ابراهيم عبد الرحيم فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٢

أنا عبد العاطى جاد عمار من شوفى مركز تلا فقد ختمى بتاريخ ٢٨ إبريل سنة ١٩٣٨ ولست مدينا لأحد ولم أوقع به على شيء سوى قسيمة عقد زواجى في ليلة ٢٧ إبريل سنة ١٩٣٨ فكل ما يظهر به يعد لا غيا ويحكم حامله قانونا

تحذير

أعلن أنا أمونه اسماعيل فرج من البصارطة مركز فارسكور أن بينى وبين زوجى قاتيل أبو العيين الحجرى من العنانيه ومقيم بالبصارطة دقاوى شرعية ومدينة وشارع في تهريب ممتلكاته من منزل وطوب للبناء ومواشى وغير ذلك فأحذر العموم من معاملته وكل من يتعامل معه يعد مسئولاً عن نتيجة تصرفه

محكمة إسنا الأهلية

في يوم ١٨ يوليه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا والأيام التالية بالدقيرة سبياع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أحمد حسن محمد أبو الخير تهاذا للحكم ن ٢٩٧٨ سنة ٣٥ وفاة لمبلغ ٨٧٢ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب ورثة مدنى النداف فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٣٨

محكمة نجع حمادى الأهلية

في يوم ١٧ يوليه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية الحارثه والأيام التالية إذا لزم الحال

سكك حديد الحكومة المصرية



قطارات البحر الى الاسكندرية

أيام الخميس علاوة على أيام السبت

يتشرف المدير العام باعلان الجمهور أنه علاوة على قطار البحر الذى يقوم للاسكندرية بعد ظهر كل يوم سبت تقرر تسير قطار بحر كذلك بعد ظهر كل يوم خميس ويعدود بركابه مساء الجمعة اعتباراً من يوم الخميس ٧ يوايه سنة ١٩٣٨

المواعيد

القيام من مصر الساعة ٣ بعد ظهر يوم الخميس
العودة من الاسكندرية الساعة ٨ مساء يوم الجمعة

الاجور

| من طنطا للاسكندرية | من مصر للاسكندرية |
|--------------------|-------------------------|
| ٢٠ قرشا | تذكرة كاملة ٥ ر ٣٢ قرشا |
| ١٠ قروش | نصف تذكرة ٥ ر ١٦ قرشا |

فعلى راغبي السفر أن يتقدموا قبل السفر بأربعة أيام الى محطة مصر ومكتب مدينة مصر بشارع الأزهر أو محطة طنطا بصورة شمسية مقياس ٤ في ٦ للحصول على كرتيه وتذكرة السفر :

انتهزوا هذه الفرصة



مؤلفات هذا العدد

- ٣ تفسير القرآن الكريم (آيات من سورة النساء) — لفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خليفة
- ١٠ أنه مكشوف على ضيق العراق (قصيدة) — للأستاذ الشاعر العبقري اسماعيل سري النعشاني
- ١١ شرح الحديث الشريف — لفضيلة الأستاذ الشيخ حسين سامي بدوي المدرس بمعهد القاهرة النانوي
- ١٥ رأى وتعليل ونقد وتحليل — للأستاذ المحقق نجي الدين سعيد البغدادى
- ١٨ التوبة من القتل العمد — لفضيلة الأستاذ الشيخ أبو الطيب
- ٢١ أسئلة وأجوبة — لفضيلة الأستاذ الشيخ محمود فتح الله — من العلماء
- ٢٤ صحيفة جماعة أنصار السنة ومجلة الاسلام — لفضيلة الأستاذ الشيخ أبو الفتح أحمد مردي الشيخ
- ٢٧ النهضة الدينية الحاضرة بالهند ودارالعلوم الديوبندية هي أساسها لفضيلة الأستاذ السيد محمد يوسف البوري
- ٣٢ على هامش رحلتى إلى الحجاز — للأستاذ الأديب محي الدين رضا المحرر بجريدة المظفر
- ٣٥ جولة في ساحة القضاء الشرعي — للأستاذ متولى حسين عقيل
- ٣٦ تحية المعسكر إلى الذات الملكية العلية للأستاذ إمام عبد الله أبو سيف المدرس بمدرسة النظرية الأمامية
- ٣٧ مقال صادر من جماعة الأخوة الإسلامية — لفضيلة الأستاذ الشيخ طنطاوي جوهرى
- ٣٩ من أبي الفتح إلى أبي السمع (قصيدة)
- ٤٠ المولد النبوي المختار — للأستاذة المبدعة زينب علي المنصوري المدرسة بمدرسة غمرة الابتدائية للبنات

مواقيف الصلاة

| أوقات الصلاة | بالمن المبرق | أوقات الصلاة | | | | | أوقات الصلاة | | | | |
|--------------|--------------|--------------|-----|------|-----|------|--------------|------|------|-----|------|
| | | عشاء | فجر | شروق | ظهر | مغرب | عصر | مغرب | شروق | ظهر | عشاء |
| ١٧ | ١٥ | ٣١ | ٢٩ | ٥٨ | ٢١ | ٢٥ | ٣٩ | ٢٠ | ٣٣ | ٥ | ١٢ |
| ١٨ | ١٦ | ٣٠ | ٢٨ | ٢٦ | ٣ | ٢ | ٣٩ | ٢١ | ٢ | ١ | ٣٧ |
| ١٩ | ١٧ | ٣٠ | ٢٨ | ٦ | ٣ | ٢ | ٣٩ | ٢٢ | ٢ | ١ | ٣٧ |
| ٢٠ | ١٨ | ٣٠ | ٢٢ | ٨ | ٤ | ٣ | ٤٠ | ٢٢ | ٥ | ١ | ٣٧ |
| ٢١ | ١٩ | ٣٠ | ٢٧ | ٨ | ٤ | ٣ | ٤٠ | ٢٣ | ٥ | ١ | ٣٧ |
| ٢٢ | ٢٠ | ٢٩ | ٢٦ | ٩ | ٤ | ٣ | ٤١ | ٢٤ | ٦ | ١ | ٣٨ |
| ٢٣ | ٢١ | ٢٩ | ٢٥ | ١٠ | ٥ | ٤٥ | ٤٢ | ٢٥ | ٦ | ١٥ | ٣٨ |

المولد النبوي المختار ونفحات المولد

القضتان النبويتان الشريفتان الخالدتان، رفيقتا كل مسلم، وسميرتا كل أديب، أجمل صورة من الآيات النبوية الكريمة، والخلق المحمدي العظيم. كتابان في كتاب واحد، تأليف حضرة صاحب العزة والأنوار محمد الله عز وجل. ولطائف من إدارة مجلة الاسلام ونمونها أربعة قروش وخمسة ملات للبريد

المكاشفات
لنظام صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
وحرر من المثل
أمين عبد الرحمن
الطبعة السابعة العدد ١٤١
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة
قررتها وزارة المعارف ومجلس الشورى بالجمع في ١٢ من ربيع الثاني ١٣٥٧

الاشتراكات
رمضان سنة ١٣٥٧
من سنة كاملة ٤٠ | ٧٠
عقود للطلبة ٣٠ | ٦٠
تغيرت المصروفات والادوات من سنة ١٣٥٦
ومصفاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ١٧ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ هـ - الموافق ١٥ من يوليه سنة ١٩٣٨ م

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ بِالْحَقِّ لِنَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَادَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ
لِالْغَائِبِينَ خَصِيماً * وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً * وَلَا تَجِدُ لِكُلِّ شَيْءٍ
جُنَادٍ أَنْفُسُهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً * يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ
مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْغَبُونَ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً *
هَآأَنْتُمْ هَآؤَ لَا جِدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَنَبَشِّرْهُم بِأَنَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آمَ مِمَّنْ
يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيَلاً * وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً
رَحِيماً * وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْماً فَإِنَّمَا يَكْسِبْهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً * وَمَنْ يَكْسِبْ
خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَزِمْ بِهِ بَرِيئاً فَقَدْ احْتَمَلَ بُرْءَانَهُ وَإِثْمَ مُبِيناً * وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ
عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَبَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّوكَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَضُرُّوكَ
مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً

صدق الله العظيم

طاعتى رسالة من حضرة إسماعيل الباشا البحرأوى وكيل محلة الإسلام بالسنته غريمه يطيبه تفسير الآيات
لذكورة لاظهار وجه الصواب في فهمها وفيما ترمى إليهم القاصد المأليق والمعاني السامية فقد شجر خلاف بين
رقيق السبب الاختلاف في فهمها ، وإجابة لهذه الرغبة الشريفة أفسر الآيات مستمداً من الله تعالى العون
القوة صادراً إليه عز وجل أن يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه ، فأقول وبالله هدايتي : —

تقدمت هذه الآيات أحكام كثيرة فيها سعادة الناس لو اتبعوها في معاشهم ومعادهم ودينهم ودنيام
قد أمرهم أن يرجعوا إليه ﷺ إن تنازعوا واختلفوا في شيء كما قال (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى
الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) وكما قال (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحمدوك فيما شجر
بينهم) وبين لهم أن الذي يطيع الرسول ﷺ فقد أطاع الله عز وجل في قوله (من يطع الرسول فقد أطاع
الله) فناسب أن يبين أن هذه الأحكام مرجعها إلى الله تعالى وإلى كتابه الحكيم وقرآنه الكريم ، وأنه
ﷺ لا يحكم بين الناس إلا بما أراه الله تعالى وأوحاه إليه وعلمه إياه فقال جل جلاله (إنا أنزلنا إليك
الكتاب بالحق) إلخ وقد ورد في سبب نزول الآيات روايات كثيرة منها ما روى عن قتادة قال : ذكر
لنا أن هذه الآيات أنزلت في شأن طعمة بن أبيرق ، وفيما هم به نبي الله ﷺ من عذره ، فبين الله تعالى شأن
طعمة بن أبيرق ، ووعظ نبيه ﷺ وحذره أن يكون للخائنين خصيماً ، وكان طعمة بن أبيرق رجلاً من
الأنصار ، ثم أحد بني ظفر ، سرق درعاً لعمه (لعم قتادة) كانت وديعة عندهم ثم قذفها على يهودى كان
يفشام يقال له زيد بن السمين ، فجاء اليهود إلى النبي ﷺ بهتف ، فلما رأى ذلك قومه (قوم طعمة)
بنو ظفر ، جاءوا إلى نبي الله ﷺ ، ليعذروا (ليبرئوا) صاحبهم ، وكان نبي الله ﷺ قد هم بعذره
(ببرئته) حتى أنزل الله في شأنه ما أنزل فقال (ولا تجادل عن الذين يخناون أنفسهم) إلى قوله (يرم
به بريئاً) وكان طعمة قذف بها بريئاً فلما بين الله شأن طعمة نافق ولحق بالمشركين فأنزل الله في شأنه :
(ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما تولى ونصله جهنم وساءت
مصيراً) وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : إن نفرأ من الأنصار غزوا مع النبي ﷺ في بعض
غزواته فسرقت درع لأحدهم فأظن (فأنهم) بها رجلاً من الأنصار (طعمة) فأتى صاحب الدرع (وهو
عم قتادة) رسول الله ﷺ فقال : إن طعمة بن أبيرق سرق درعى ، فلما رأى السارق ذلك عمد إليها (إلى
الدرع) فألقاها في بيت رجل برىء (يهودى) وقال لنفر من عشيرته : إني غيبت الدرع وألقيتها في بيت
فلان وستوجد عنده ، فانطلقوا إلى النبي ﷺ ، فقالوا يانبي الله ، إن صاحبنا (طعمة) برىء ، وإن
سارق الدرع فلان (اليهودى) وقد أحطنا بذلك علماً ، فاعذر (فبرىء) صاحبنا على رؤوس الناس ،
وجادل عنه ، فانه إن لا يعصمه الله بك يهلك ، فقام رسول الله ﷺ ، فبرأه وعذره على رؤوس الناس ، فأنزل
الله (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله) يقول بما أنزل الله إليك إلى قوله :
(خونا أنبأ) ثم قال للذين أتوا رسول الله ﷺ ليلاً (يستخفون من الناس) إلى قوله (وكيلاً) يعنى الذين
أتوا رسول الله ﷺ مستخفين يجادلون عن الخائنين (وهم الذين شهدوا زوراً لطمعة) ثم قال (ومن

يكسب خطيئة) الآية ، يعنى السارق والذين جادلوا عن السارق . وعن ابن زيد فى الآية : قال كان رجل سرق درعا من حديد فى زمان النبي ﷺ ، طرحه على يهودى ، فقال اليهودى : والله ما سرقته يا هذا الناسم ولكن طرحته على ، وكان الرجل الذى سرقه جيران يرمونه ، ويطرحونه على اليهودى ويقولون يا رسول الله : إن هذا اليهودى خبيث يكفر بالله ويما جئت به ، حتى مال عليه النبي ﷺ ببعض القول فقال الله فى ذلك (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله) بما قلت لهذا اليهودى ، (إن الله كان غفورا رحيم) ثم أقبل على جيرانه فقال (ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم) إلى قوله (وكيفا) ثم عرض التوبة فقال (ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيم) ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا) وإن كان مشركا (فقد احتمل بهتاننا) إلى قوله (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى) قال فأبى (طعمة) أن يقبل التوبة التى عرض الله له وخرج إلى المشركين بمكة فنقب بيتا يسرقه فهدمه الله عليه فقتله ، وعن الحسن رضى الله عنه أن رجلا على عهد رسول الله ﷺ اختان درعا من حديد ، فلما خشى أن توجد عنده ألقاها فى بيت جاره من اليهود ، وقال نزعهمون أنى اختنت الدرع ، فوالله لقد أنبتت أنها عند اليهودى ، فرفع ذلك إلى النبي ﷺ ، وجاء أصحابه يعذرونه (وشهدوا له) فكان النبي ﷺ عذره حين لم يجد عليه بينة ، ووجدوا الدرع فى بيت اليهودى ، وأبى الله إلا العدل ، فأنزله الله على نبيه (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق) إلى قوله (أم من يكون عليهم وكيفا) فعرض الله بالتوبة لو قبلها إلى قوله (ثم يرم به بريئا) اليهودى ثم قال لنبيه ﷺ . (ولولا فضل الله عليك ورحمته) إلى قوله (وكان فضل الله عليك عظيما) فأبرىء اليهودى وأخبر بصاحب الدرع ، قال (طعمة سارق الدرع) قد افتضحت الآن فى المسلمين ، وعلّموا أنى صاحب الدرع ، مالى إقامة بيلد (عرفت فيه) فتراغم فلحق بالمشركين ، فأنزله الله (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى) إلى قوله (ضلالا بعيدا) : فالروايات كلها مجمعة على أنه ﷺ لم يكن يعلم أن السارق طعمة ، وقد حلف أنه لم يسرق وشهد له قومه ولم تكن لليهودى بينة ووجد المسروق عنده وطعمة وقومه مسلمون واليهودى مشرك ، ومع هذا فالرسول ﷺ (فى بعض الروايات) توقف حتى نزل الوحي ، وفى بعض الروايات برأ طعمة ولكنه لم ينفذ حدا على اليهودى حتى برأه الله وأبى إلا العدل ولو للمشرك على السلم ، فهذا أكبر برهان على أن هذا الدين حق ، وأنه ﷺ معصوم بربه يدل على الحق ولا يرضى له إلا الحق ، وزيادة فى الايضاح أقول : يزعم الضالون المضلون إن هذه الآيات تدل على ما يأتى .

(١) أنه ﷺ كان خصيما ومخاصما للبرىء التهم ، وفعل ذلك لأجل الخائنين ومراعاة لهم ، لقوله تعالى (ولا تكن للخائنين خصيما) ولا تكن لأجل الخائنين خصيما مخاصما للبرىء الذى لم يقع منه جرم ولا ذنب لأن الخائنين يدعون الاسلام والبرىء يهودى مشرك .

(٢) أنه ﷺ أمر بالاستغفار عما كان منه فى هذه الحادثة ، لقوله تعالى (واستغفر الله إن الله كان

موراً رحيماً) والاستغفار إنما يكون عن أمر مخالف .

(٣) أنه ﷺ كان يجادل ويدافع عن الخائنين لقوله تعالى (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم)
ن الله لا يجب من كان خوافاً أثماً (والمجادلة عن الخائنين تنافي العصمة ، لأنهم معاونة على الباطل ونصرة
ظالم ، ووزاء ذلك شرهم ، والنسبة تنافي ذلك .

(٤) أنه ﷺ كغيره من الناس تجوز عليه الحيلة ، ويقع فيما يكاد له ، ولم يطلعه الله على الغيب ، لقوله
تعالى (ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا) وكان النبي ﷺ قد جادل عن طعمة وبرأه كما ورد
الك في إحدى الروايات ولقوله تعالى (قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله) .

هذا كلام من أصلهم الله فحجب الضلال قلوبهم فانطلقت ألسنتهم جامعاً جريئة تقول على أكبر مقام وأفضل
بعوث ، وأقول بتوفيق الله وهدايته : إن النبي ﷺ في هذه الحادثة لم يقصد إلا الحق ، ولم يرد إلا الحق ،
لم يقل ولم يفعل إلا راغباً في إحقاق الحق ، كما هو شأنه في كل أموره وجسيم مواقفه ، فهو للحق ومع
الحق دائماً في كل زمان ومكان ، قال تعالى لنبيه ﷺ : (فتوكل على الله إنك على الحق المبين) فلا قيمة
قول أى مخلوق مع قول الله العليم الحكيم الخبير ، وقد أجمعت الروايات الواردة في هذه الحادثة أن طعمة
بن أبيرق هو السارق وأنه أنكر السرقة واتهم غيره وشهد له قومه زوراً بأنه لم يسرق وأن السارق هو
ليهودى ، ثم اختلفت الروايات في تبرئة النبي ﷺ لطعمة ، فبعضها تقول هم بالتبرئة ولم يفعل بل توقف
حتى نزل حكم الله بتبرئة اليهودى وإسناد الحياة والسرقة إلى طعمة ، وبعضها تقول بأنه عذره وأظهر
راءته ولكنه لم يقتص من المتهم بل أنزل الله براءته فبرأه وفر طعمة وارتد عن دينه خوفاً من القصاص
بقتله الله وأرداه ، وعلى هذا فالحادثة على كل الروايات لم توقع أذى يبرىء ، ولا قصاصاً بغير حق ، وأى
اض مهمل يكن حاذقاً ماهراً أريباً لبيباً ، يجد أمامه سرقة ، ومتهما برأ نفسه ، وشهد له قومه بالبراءة بين
يديه ، والسارق والشهود اتهموا غير السارق ، وهذا المتهم ينفي عن نفسه التهمة ولكن لا قيمة له ولا شهود تبرئه ،
وكان السارق مسلماً والمتهم يهودياً ، واليهود يومئذ أعداء الله ورسوله ، والشهود المسلمون يشهدون
ويقولون هذا مسلم وذاك يهودى مشرك ، ويظهرون الغيرة والحمية ويقولون إن المسروق قد وجد عند ذلك
ليهودى ، أى قاض عادل يرى هذه الأدلة ويتردد في الحكم لطعمة بالبراءة وعلى اليهودى بالادانة ، ومع
ذلك فكل ما فعله الرسول ﷺ على بعض الروايات ، أنه دافع عن طعمة وعذره على رهوس الأشهاد وعلى
أعين الناس ، ولم يحكم على اليهودى بشيء حتى أنزل الله براءة اليهودى وإدانة طعمة وإظهاره وقومه بالفاق
والزور والبهتان ، وقد حكم ﷺ في هذه الحادثة قبل نزول الآية بما أنزل الله وبما هو الحق ، وبما أمر الله
به ظاهراً ، وذلك (١) لوجود شهود شهدوا ضد اليهودى ولصالح طعمة (٢) ولأنكار طعمة أنه سرق
واتهامه اليهودى (٣) وليس لليهودى شهود (٤) ولوجود المسروق عند اليهودى (٥) ولأن السارق متظاهر
بالاسلام هو وقومه ورموا اليهودى بالسرقة وادعوا أنهم مسلمون على الحق وهذا مشرك على الباطل .
ولكن الله تعالى قد عصم نبيه ظاهراً وباطناً ، فأزل الآية ليعلم الناس أن طعمة وقومه منافقون كاذبون ،

رى بمدله وقضه ورحمته هذا اليهودى المظلوم ولو أنه عدو لله ورسول الله ، وبعد هذا أستطيع أن
لإن الآية فيها كل التشريف له ﷺ وليس فيها إلا ما ثبت طهارته وعصمته ، وكأله وفضله ، وأن
تعالى كآله وحافظه ، فأما النهي في قوله تعالى (ولا تكن للخائنين خصيماً) فلما إذا تبينت لك خيانتهم
فها وعلمتها ، وخيانتهم لم تظهر ولم تعرف إلا بعد نزول الآية ، فلم يكن عليه الصلاة والسلام عارفاً
تئين ، ولم يكن لأجلهم خصيماً ومخاصماً عنهم ، وهو يعلم خيانتهم ، فلا جناح عليه ولا لوم ولا تريب ،
بأن ما فيه مخالفة لربه ، وحاش لله أن يكون ذلك منه ﷺ ، وهو الذى تنام عيناه ولا ينام قلبه عن
له عز وجل ، فهو على صلة بربه فى كل أوقاته ، والمقصود بالنهى ألا يكون ظهيراً للخائنين وهو عالم
انهم ، ولم يقع منه ذلك ، لا فى هذه الحادثة ، ولا فى غيرها ، وأما الاستغفار الذى أمر به فى قوله
استغفر الله) فلا نه قد تبين له بعد نزول الآية كذب طعمة وقومه ونفاقهم ، وقد جادل عنه على بعض
آيات وهو لا يعلم نفاقه وكذبه وسرقته ، وقد ترتب على كذب طعمة وشهادة الزور من قومه ، تبرئة
ارق الجانى ، واتهام اليهودى البرىء ، فالتبعة فى ذلك على السارق ومن شهدوا له زوراً ، وليس عليه
ﷺ أى تبعة ، لتضافر الأدلة على اليهودى ، من إنكار السارق ، وشهادة الشهود له ، ووجود المسروق
اليهودى ، وأن السارق وقومه من المسلمين ، واليهودى عدو الاسلام والمسلمين واسكنه مع ذلك أمره
تعالى بالاستغفار لظهور الحق ولو كانت التبعة على غيره مبالغة فى التطهير ، وزيادة فى رفع درجته ﷺ
فتدى به المسلمون إذا تبين لهم خطأ ما لم يكونوا يعلمون ، وعلى ذلك فلم يأمره الله تعالى بالاستغفار من
بأنه ، بل لأنه قد تبين له ما لم يكن يعلم ، مما لو حكم به لكان على غير الحق (وعلمك ما لم تكن تعلم
أن فضل الله عليك عظيماً) وفى مثل هذا الموقف يحسن الاستغفار ، لأنه دعاء والتجاء وشكر لله عز وجل
لعملة التوفيق والعصمة من الخطأ ظاهراً وباطناً ، والاستغفار طاعة من الطاعات يأمر الله به كما يأمر
سدة وغيرها من الصالحات ، قال تعالى : (فافروا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا
أقرضاً حسناً وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً واستغفروا الله إن الله
ورحيم) فلم يكن ﷺ خصيماً عن الخائنين وهو يعلم خيانتهم ولم يستغفر الله تعالى لذنب أتاه بل هو
باب الشكر والدعاء وطلب رفع الدرجات . وأما مجادلته عن الخائنين والمقصود بهم طعمة وأضرابه ، فلم
كن منه مجادلة على بعض الروايات ، وكانت منه مجادلة على بعض الروايات الأخرى ، ولكن بعد إنكار
مارق وشهادة اليهود براءته واتهام اليهودى ووجود المسروق عنده ، وهو كافر وهؤلاء مسلمون ، ولم
تب على هذه المجادلة ضرر ولا أذى ولا حكم ظالم جائر من حد أو تعزيم لمن هو برىء ، والنبي ﷺ لم يحكم
اليهودى بناء على ما اجتمع لديه من أسباب إدانته والحكم عليه ، حتى أنزل الله براءته ، فبرأه وأدان
مارق ، ففر السارق إلى مكة ونقب الخائن فوقه عليه وقتله (إزربك لبالمرصاد) ، (إن يعطش ربك لشديد)
أما بعد ، فقد علمت مما سبق السبب فى نزول هذه الآيات ، وهو حادثة طعمة بن أريق وما كان منه
أن قومه وما كان من الله دى ، وعلمت المناسبة بين هذه الآيات وما سبقها من أن الآيات السابقة فيها

أحكام وفيها أمر باتباعه ﷺ والرجوع إليه عند التنازع ، وأن هذه الآيات تبين أنه ﷺ إنما بما أنزل الله عليه من الكتاب الحكيم والقرآن الكريم ، وأن في الآيات السابقة ذكر للمنافقين وفي هذا بيان حال من أحوالهم ، قال الله تعالى يذكر لنا ما كان من طعمة وقومه وما يدلنا على طريق الهدى مثل ذلك ، وما يظهر لنا فضل نبيه العظيم ، وبين مقامه الكريم ، قال جل شأنه (إنا أنزلنا إليك) أيها النبي الكريم (الكتاب) الحكيم والقرآن العظيم ، أوحينا وأنزلنا إليك هذا الكتاب المبين مصحوبا (بالحق الصادق ، والفول الفاصل والصدق والعدل والنور والهدى وسعادتي الدنيا والآخرة) (لتحكم) بما فيه من الأحكام (بين الناس) مؤمنهم وكافرهم ، برهم وفاجرهم (بما أراك الله) وأعلمك وهداك وأرشدك ووفقا وذلك على ما فيه من أسرار وأحكام وهداية ونور ، فأنت تعلم بما يراد به علم يقين لاشك معه ولا ريب أما غيرك فلا يصل إلى هذه الدرجة ، ولا يدرك تلك المنزلة ، بل لا بد له من الاجتهاد والحكم بالظن كثير من الحوادث ، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لا يقولن أحد قضيت بما أراني الله تعالى ، الله تعالى لم يجعل ذلك إلا لنبيه ﷺ ، وأما الواحد منا فرأيه يكون ظنا ولا يكون علما ، فهو ﷺ يحكم عن علم ويقين ، ووحى وتنزيل (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) وقد يكون الوحي له وهو القرآن الكريم ، والحديث القدسي ، وقد يكون إلقاء في الروح بالالهام وهو السنة ، وقد يحكم بأمر ثم تقتضي المصلحة المدول عنه إلى أرقى منه ويكون ذلك من باب النسخ ، والكل عن وحي ، لا عن هو ورأي ، وقد حصل ذلك في القرآن ، فكانت الحزم مباحة مطلقا ، ثم حرمت عند الصلاة ، ثم حرمت مطلقا والأحكام تجري على حسب ما فيه صلاح ، ولكن بعده ﷺ لا يكون نسخ ، فقد ثبت كل شيء وتقرر ، فلا نسخ ولا تجديد في الأحكام بعد رسول الله ﷺ ، قال تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) وقال جل شأنه (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) فالحكم وكتاب الله (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) وهذا كله فيما فيه نص من كتاب الله وسنة رسول الله ، أما ما لم يرد فيه نص من الكتاب والسنة ، فيقاس على ما فيه نص ، وإن لم يوجد ما يقا عليه اجتهد المسلمون من أهل العلم والدين برأيهم كما وقع من أئمة الصحابة والتابعين ، والحمد لله قد وفق الله تعالى وهدى الأئمة السابقين والعلماء العاملين فبسطوا لنا الأحكام وتوسعوا في المسائل حتى لم يترك بحثا لباحث ، أو سؤالا لسائل ، حتى فرضوا الفروض التي قد لا تقع ، فلتكن بحوثهم المرجع ، ولتكن آراؤهم الممول عليها بعد كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، ولا تقولوا إنكم مثلهم ، وفي وسعكم الاجتهاد كما اجتهدوا ، فقد كانوا على علم ودين ، وصدق وإخلاص ، وأمانة وفهم ، وحب لله ، وبغض في الله ، وفيه ، واتجاه إلى الله ، وليس للدنيا عليهم من سبيل ، ولا لغير الحق من مؤثر ، ولا داعي ولا ضرة للاجتهاد الآن ، فأى مسألة تريدونها فاطرقوا بابهم ، وانظروا في كتبهم ، وارجعوا إلى ما دونوا وكتبوا ففيه مقنع لمن رغب في الحق ، وأراد الانصاف ، وبالله الهداية والتوفيق ، وقد اجتهد ﷺ في هذا طعمة فبرأه على قول ولكن بعد ما أنكر وشهد له الشهود ووجد المسروق عند اليهودي ، وفي

ي بدر حين مارأى أغلب الصحابة وفيهم أبو بكر رضي الله عنهم يرون أخذ الفداء فحكم ﷺ بأخذ
 إياه ، وفي حادثة الخلفين عن غزوة تبوك فقد أذن لهم بعد مارأى من إثارهم القمود على الجهاد ، وقد
 والله حكاه فأظهر إدانة طعمة ، وطالب بقتل الأسرى ثم خير بين القتل وأخذ الفداء في قوله (فكلوا مما
 تم حلالا طيبا) وقال في الخلفين : (لم أذنت لهم) ولا يقال إنه حكم بغير ما أنزل الله في ذلك ، لأنه اتخذ
 ليل الشريعة في الحوادث الثلاث ، وهي الحكم بعد وجود الأدلة في حادثة طعمة ، وبعد أخذ الرأي في الفداء ،
 بعد مارأى التقاعد من الخلفين حتى أنزل الله بيانه ، وهذا من باب نسخ السنة بالكتاب ، والله عليم حكيم .
 والله تعالى لنبيه في حادثة طعمة (ولا تكن) يا بني الله (للخائنين) لأجل الخائنين كطعمة ومن على شاكلته
 ن شهد له زورا وبهتاناً (خصباً) تخاصم عنهم وتجادل لهم وتناصرهم متى علمت خيانتهم ، وظهرت لك
 نهم ، والروايات مجمعة على أنه ﷺ لم يكن يعلم إدانة طعمة وأنه السارق حين جادل عنه ، وبعضها تقول
 ، ﷺ لم يجادل عن طعمة ولم يرئه بل توقف حتى نزل حكم الله ، والنهي لا يقتضي وقوع الفعل المنهي
 ، فقولك لأخيك لا تسافر لا يقتضي أنه وقع منه سفر ثم نهى عنه ، ولما أنزل الله تعالى إدانة طعمة وبراءة
 ودي تأثر رسول الله ﷺ فأمره الله بالاستغفار ولو أنه لم يأت ذنباً ليطمئن قلبه وليقتدى به المسلمون
 مثل ذلك فقال عز وجل : (واستغفر الله) تعالى بما لو حكمت به لكان في الواقع ظمناً ولو أنه في الظاهر
 ل ، ولكن الله أنزل عليك البيان قبل أن تحكم فحكمت بالمدل ظاهراً وباطناً ، فالاستغفار ليس لأمر
 لفظ وقع ، ولا لذنوب حصل ، ولكن للشكر وزيادة الثواب ، ورفع الدرجات وعلو المنزلة وليبالغ رسول
 ، ﷺ في التثبت قبل الحكم ، ولو اجتمعت لديه الأدلة ، وتضافرت البراهين ، وظهرت الادانة ، ففي هذه
 فائدة دلت الدلائل الظاهرة على خلاف الحق ولولا ما نزل من القرآن لم الحكم بغير الحق ، ولو تم الحكم
 كان الانتم على طعمة وشهوده الكاذبين ، ولا شيء منه على القاضي الأمين ، سيد المرسلين ، وإمام المتقين
 سكن الله تعالى يريد أن يحفظه في الظاهر والباطن ، ويجعله لائق ومع الحق على كل حال ، وفي هذه
 فائدة وما مثلها دلالة واضحة بينة على صدق نبوته ، وصحة رسالته ، وكمال عصمته ، فان الله أنزل حكمه
 حفظ نبيه ، وأنصف البريء ولو كان عدواً لله تعالى ورسوله ﷺ ثم رغب في الاستغفار بقوله : (إن
 ملك الملك كله (كان غفوراً) يغفر لمن طلب منه الغفران ولو كان مجرماً أثماً ، فإياك بمن طلب منه
 تفران وكان تقياً بريئاً كالنبي ﷺ (رحباً) يرحم من يلجأ إليه ويستغفره فيقبل استغفاره ، ويجزل
 إياهم فضلاً منه ورحمة ، وقد رحمك الله الرحيم أيها النبي الكريم باظهار الحق لك وللمؤمنين ، فلم يكن منك
 حكم بغير الحق ظاهراً وباطناً (فاحكم بينهم بما أنزل الله ، ولا تتبع أهواءهم مما جاءك من الحق) (واتبع
 بروحي إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين) وإلى الأسبوع القادم إن شاء الله تعالى لاتمام
 سير الآيات وبالله هدايتنا وتوفيقنا وهو حسبنا ونعم النصير

عبد الفتاح خليفه

رقم ٤ شارع مراحق بن عامر بالحيرة

أنة مكلوم على ضيفى العراق الشهيد والجريح

جاءت بهذه القصيدة العصاة قريحة الأستاذ الشاعر الكبير إسماعيل سر
الدهشان، يصورها مأساة العراق عن وحى صادق ، وشاعرية ملهمة قياما بواجب
الأدب نحو رثاء الفقيه الراحل، وبواجبه الديني نحو عزاء العالم الاسلامي في ذا
الحادث الأليم الذى أحزن المشرقين ، وأجرى مدمع القطرين ، ملوحا إلى أن الحادث
فردى كان العامل الوحيد فيه الجهل وطيش الشباب، وهستيريا العصبية الجامحة الأثمة
وها هي ذى القصيدة ننشرها دموعا حارة دامية ، وننثرها دررأ ثمينة غالية.

| | |
|----------------------------|-----------------------------|
| قضى (سيف) للأجل العاجل | قتيلا ، ولكن بلا قاتل ! |
| هو الجهل يثار من نفسه | فما الحول في الضارب المائل؟ |
| وبالتار كم حدث لأعب | فشبت حريقا على العاقل . |
| لقد سار منا رسول الموم | ولكن رسولا إلى باقل |
| فما ماز بين الهدى والهوى | وسبىء الرسول من الجاهل |
| ولو كان يدرى أطاع النهى | وفكر في خيره الآجل |
| بنو العم خفوا لورد الملا | ومصر ترحب بالناسل |
| ولا يؤخذ الراكبوز السفين | بذنب الجهول على الساحل |
| سلام على (سيف) في بعته | وضيفا وفى عوده الحافل |
| إلى الله قد كان قصد السبيل | بنى العم لا بغية النائل |
| غلا القصد لكن طيش الشـ | باب يسد الطريق على السائل |
| أقيموا هديتم حجاز الحجبى | وإلا فيا للفد الحائل |
| أعشى القطيعة ما بيننا | على الرغم من ديننا الواصل؟ |
| أعوذ بربى وبالمؤمنـ | ن من حاسد الشرق والعاذل |
| ولن يظلم الحزن أهل العراق | على الميت من أمه الناكل |
| ترى ماوددت غريب الديار | وما غير عزمى من مائل؟ |
| لقد خر جنبك نهب الرضا | من يناجيك لكن بلا طائل؟ |
| ولولا العناية خفت إليه | لضاع الرثاء من الناهل . |
| شهيد الرسالة بالرافدين | مضيت إلى العالم الآهل |
| فما الأرض والشر فى أهلها | بمزل أفس لدى النازل |
| سنبكيك فى أسف واصب | وتأسى على الكوكب الآفل |

الحديث الشريف

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَ مِنْهَا نَقِيعَةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا ، وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى ، إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تَنْبِتُ كَلًّا ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ »

رواه البخاري ومسلم

الشرح والبيان

بعث رسول الله ﷺ والناس صنفان : أهل كتاب ، ووثنيون ، فأما أهل الكتاب فقد طال لهم الأمد بهدايات أنبيائهم ورسولهم ، فقصت لوهم ، وفسقوا عن أمر ربهم ، واتخذوا الدين ابطة جنسية ، لا هداية إلهية ، واعتدوا على كتبهم التحريف ، وعلى شرائعهم بالتبديل ، ووضعوا من ضد أنفسهم أوضاعا باطلة ليسوا بها الحق الذي زل عليهم من ربهم ، وادعوا زورا أنها من عند الله ليشتروا بها ثمنًا قليلا فضاقت منهم معالم الهداية لإلهية الصحيحة ، وأمسكت كتبهم مريحا من الحق الباطل ، وأدبهم كلام الآسن ، لا تروى قليل لأرواح ، وظلمت عليهم الأهواء الباطلة فاتبعوها أضلهم الله على علم ، وختم على سمعهم وقلوبهم ، وغرم في دينهم ما كانوا يفترون .

استحوذ عليهم الغرور في دينهم فزعموا أنهم أحباب الله ، وأن الله لن يعذبهم بذنوبهم إلا أياما معدودات ، وأن لهم الجنة خالصة عند الله من دون الناس ، وظنوا في أنفسهم أنهم أفضل الناس عند الله لا تنسابهم إلى الأنبياء ، وتوهموا أن مدار الفضل هو جنسية الأمة لا إيمانها وعملها ، شأن كل أمة تأخذ بظواهر الدين على أنها تعاليد كسائر تعاليد الحياة ، لا على أنها هدايات تزيك النفوس ، وتصل الأرواح ، وترسم للناس طريق الحق والخير والفضيلة والسعادة ، فلم تمد أديانهم كافية في هدايتهم لأن ما دخلها من التحريف أفقدها خاصيتها التي أزلت لها

في القرآن الكريم ليعود لنا أحوال هؤلاء
عقروا ، وما كانوا عليه من التورود في دينهم ، وما
أدخلوه من التحريف في كتبهم ، وما كان لذلك
عليه من الأثر في ضلالهم ، تصويراً يلينا في كثير
من الأمور يجعلنا ندرك مقدار ما كان هؤلاء الناس
في حاجة إليه من الهدايات الإلهية التي تبدد غرورهم
وأوهامهم وأمانيتهم ، وليس في المقام متسع للانفاضة
في هذا الموضوع ، ولكن نظرة واحدة منك إلى
الآيات التي نزلت في بيان جنائيات اليهود وغرورهم
في سورة البقرة وآخر النساء ، والتي نزلت في حاجة
اليهود والنصارى في سورة آل عمران والمائدة ،
وما نزل في شأن الفريقين في غير ذلك من السور
تجملك على بصيرة تامة مما كان عليه أهل الكتاب
وقت البعثة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة
وأزكى التسليم .

وأما الوثنيون وهم طوائف متعددة في نحلها
ومذاهبها الديلية يجمعها الشرك بالله فكانوا أضل
من أهل الكتاب ، وأبعد منهم عن محبة الهدى
لأنهم ليس عندهم إثارة من العلم الإلهي ، ولا قبس
من نور النبوة يهديهم إلى جادة الحق ، وإنما كانوا
عييد الأهواء والرؤساء ، والآباء والأجداد ،
وكانت نفوسهم أفقر من نفوس أهل الكتاب
إلى قطرة من غيث الدين الصافي تروى ظمأها ،
ويكفيك أن تعلم أن الله تعالى نزلهم منزلة البهائم
التي تنشق بها حلويها ، بل جعلهم أضل من الأنعام ،
لأنهم أغفلوا استعمال مدادكم في تعرف الحق ،
في شأنهم لا ولقد ذرأنا لهم كثيراً من الجن
والانس ^{في شأنهم} قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين
لا يبصرون بها ، وهم لا يسمعون بها ، أو تلك

كأنهم لم يسمعون شيئاً ، أو تلك سمعوا ولم يسمعون شيئاً .
كانت نفوسهم الضالين كالأرسل في القفرة المجدبة
لا تلت فيها إلا أعصاب الأبطال ، وكانت قلوبهم
في غلة عن الحق لما استقامت إليه من الأهواء ،
وتقليد الرؤساء والآباء والأجداد وسدنة الأديان
فكانوا في حاجة إلى سبيل عذب من الدين الإلهي
الخالص الذي لم تمارجه أوضاع البشر ليحيى أرواحهم
بعد موتها ، وإلى صيحة مدوية من صيحات الحق
ترزع قلوبهم الغافلة وتوقظها من نومها الذي طال
عليه الأمد لتتنبه إلى مركزها في هذا الوجود ،
وإلى صلتها بخالقها فتؤدي له واجبات العبودية
الخالصة لوجه الكريم ، وإلى صلة بعضها ببعض
فتجعلها قائمة على أساس المحبة والعدل والتعاون على
البر والتقوى ، فكان من رحمة الله تعالى أن بعث
نبي الهدى والرحمة إلى الناس أجمعين ليروي نفوسهم
بسبيل دينه العذب حتى تثمر فيها ثمرات الفضائل
الإنسانية السامية .

وقد ضرب النبي ﷺ مثلاً لدينه وانقسام
الناس إزاءه بالغيث والأرض ، فقال : (مثل ما بعثني
الله به من الهدى) وهي الدلائل الموصلة إلى معرفة
الله (والعلم) وهو ما جاء به من أحكام الشريعة
الخالدة (كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً) مقفرة
فكانت الأرض ثلاثة أنواع ، منها أرض تقيطية
الترية ، حالحة للأنبات أصابها الغيث فشربت وربت
وأنتبت السكلاً وهو النبات رطباً وبأساً والعشب
الكثير ، وهو اليابس من النبات ، وهذا أجود
أنواع الأرض ، لأنه أنتج الغذاء ، وضع الناس
بالأنبات ، وكان منها أطيبها ، والأرض الصخرية
التي نمسك الماء وتحمسها كالأرض الجرداء والجارية

من الأرض ، فمسك الماء فينتفع به الناس في الشرب
وسقى الدواب والزروع ، ولكنها لا تنفعهم ولا
تنفع به ، ومن هذا النوع من يعطون الناس
ويعلمونهم أحكام الدين ، ويعملون بفرائضه ولكنهم
يتركون نوافله ، فلا يكون انتفاعهم بعلمهم تاما
كالفرق الأول ، وهم ملومون من هذه الجهة ،
وإن كانوا محمودين لغبولهم ما جاء به الرسول ﷺ
وتعليمهم الناس ما ينفعهم ، وما أحوج المسلمين إلى
كثير من الطراز الأول الذين يعلمونهم ويكونون
بمعلمهم قدوة لغيرهم يؤثرون في نفوسهم بطريق
الاجراء والقدوة الصالحة ، وقد كان معظم السلف
الصالح رضى الله عنهم على هذا النحو يربون
تلاميذهم بالتعليم والقدوة فأثمرت جهودهم وأخرجوا
لناس أئمة يقتدى بهم ، وكان تأثيرهم بمعلمهم في
نشر الدين أعظم وأبلغ من تأثيرهم بأقوالهم ، وما
الدين إلا علم وعمل ، والعمل به هو الذى يفتح عين
البصيرة على حكمه وأسراره ، وما ضعف شأن المسلمين
إلا فى العهود الأخيرة التى اقتصر فيها المرشدون
على مجرد التعليم ولم تسم همهم إلى منزلة القدوة
التي تلب الحمية الدينية فى نفوس أتباعهم ، ففترت
الروح الدينية فى نفوس الناس ، وأصبح الدين فى
نظرهم قيوداً لا هدايات تبث الأرواح بعثاً جديداً
وتحيى موات القلوب والنفوس

والفرق الثالث من الناس هو الذى لم يرفع
رأساً بما جاء به النبي ﷺ من الهدى والعلم ، ولم
يقبل هدى الله الذى جاء به ، إما عناداً ومكابرة
وحسداً وبغياً ، كاليهود ، وكل من على شاكلة
من عرفوا الحق وجحدوه عن معرفة وعلم ويقين ،
وإما شكاً وريبة كالمنافقين ، وإما لمعارضته لأهواء
كأصحاب الأهواء ، فجميع هؤلاء الله عذب
كنيل الأرض السبخة التى لا يبعث الله بها
كلاً ولا زرعاً ، فلا

نهار وأرض السبخة لا تنفع به لآنها
شربة ، ولكن تطفئ بها الناس عما أمسكته من
ماء ، فشرىوا منه ، وسقوا دوابهم وزروعهم ،
هذا النوع من الأرض أقل جودة من النوع
ول ، ولكنها لا تجلو من فائدة وهى جمع الماء
نفع به الناس فى مرافقهم ، (أصاب الغيث طائفة
رى من الأرض لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً ،
فما هى قيعان (جمع قاع) أى أرض مستوية
ستقر فيها الماء ولا تلبث وهذا النوع من الأرض
الأرض السبخة ، وهو أردأ أنواعها ، فالغيث
ي أصاب الأنواع الثلاثة من الأرض واحد
مادته وعنصره ، ولكن الأرض التى نزل عليها
نلفة المعدن والزرقة والصلحية لا مساك الماء
لأنبات ، فكذلك غيث النبوة بالنسبة لنفوس
الناس ، ينزل غيث الهدى أحوج ما تكون النفوس
، فتختلف فى التأثير به ، والانتفاع منه ، والنفع
، فمن الناس من زكت نفوسهم ، وكان عندها
تمداد للهداية ، فتتفقه فى دين الله ، وتعمل
حكماء ، وترشد غيرها إليه ، وأولئك هم العلماء
املون ، والهداة المرشدون ، وهم الذين ضرب لهم
نبي ﷺ مثلاً بالأرض النقية التى يصيبها الغيث
نبت الكلاً والعشب ، فهؤلاء فقهوا دين الله ،
فعموا أنفسهم بالعمل به ، وتقوموا الناس بالوعظ
لارشاد وهم أفضل الناس ، وأطيبهم معدناً ،
زكاهم نفوساً ، وفى طليعة هؤلاء أصحاب رسول
ﷺ والتابعون وأئمة الهدى من بعدهم ، ومن
ج مذهبهم وسلك سبيلهم إلى يوم الدين .

ومن الناس من يندك غيث النبوة ، وتأتيه
حكام الدين ، فيسقط عليها الناس ولكنها
يعمل بها ، وهذا النوع من الناس أقل منزلة من
فرق الأول ، لأنهم يعملون نفع الناس وإن
لزم ينفعهم ، وعمل هذا النوع فى كمال الأجانب

الدين استطاع الله تعالى على ميرات النبوة
وجعلهم آفة يقتدى بهم الناس ، ويدخل فيهم
كل من علم شيئاً من الدين فعمل به على بصيرة ،
وترى أن معادن الناس كمعادن الأرض تختلف جودة
ورداة ، وصلاحية وفساداً ، والسعيد من وفقه الله
تعالى لاتباع هدى نبيه ، والسير على منهاج دينه
(أولئك الذين هدام الله وأولئك هم أولوا الألباب)
حسين سامى بدوى - المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

ولا هم فعوا غيرهم لأنهم جهلوا الحق لأنفسهم
إلهة وهم أخبت الناس وأضلهم وأشقام في الدنيا
والآخرة ، لأنهم يقضون حياتهم في حيرة من معرفة
الحق ، وفي حرمان من سعادة الايمان وجمال التقوى ،
ولهم في الآخرة عذاب عظيم .

هذه هي أنواع الناس بأزاء ما جاء به النبي ﷺ
من الهدى والعلم ، وأنت ترى من هذا البيان أن
أفضل هذه الأنواع هو النوع الأول من الناس

تفسير سورة الفتح

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ عبد الله عفيفى بك إمام جلالة الملك مجهوداً عظيماً يشكر عليه ،
وقد حوى بحوثاً قيمة ننشر أهمها فيما يلي :

سورة الفتح ، تنويه الرسول بها ، تهنئة جبريل بها ، فتح لم يجرد فيه سيف ولم يرق فيه دم ، الفتح
المتصلة بسورة الفتح (حديث الحديبية) رؤيا الرسول ، قريش الموتورة ، الرحمة والعزة ، آية الرضا ،
حديث الصلح ، بيعة الفداء ، قريش تسأل الصلح ، المسلمون يفتننون ، أم المؤمنين ، فجر السلام (فتح خير)
الكيد والحسد ، حبيب الله وحبيب رسوله ، الكرم والصفح ، حكمة الله العالمة (فتح مكة) قريش تقض
العهد ، قريش بين الخوف والندم ، النبي يتأهب ، بين رسول الله وأبى سفيان ، دخول مكة ، السياسة
الاسلامية ، الصفح والمغفرة (يوم حنين) الاعجاب بالكثرة ، المفاجأة والهجوم ، جنود الله وسكينته .

﴿ التفسير ﴾ فتح القلوب ، قريش قبل الفتح وبعده ، ذنوب الأنبياء ، النصر العزيز ، نعم الله على
المؤمنين ، الرجال والنساء ، وافدة النساء إلى رسول الله ، بيعة الفداء ، البيعة مع الله ، الاعجاز في التصوير ،
غاية الايمان ، المخلوقون من الأعراب ، عذر فضحه الله ، يخشون الناس ولا يخشون الله ، ضلالة وجهالة ،
بين الأعراب ومنافى المدينة ، المنافقون والمؤمنون ، رضا الله عن المبايعين ، كيف كانت البيعة ؟ فضل أهل
الشجرة ، الفتح القريب ، عمر يقطع شجرة الرضوان ، عزة الله وحكمته ، آيات الرضا ، المغانم ، كيف كف
الله أيدي اليهود والمشركين عن المؤمنين ؟ مغانم حنين ، كيف قسمت ؟ بين رسول الله والأنصار ، كيف
بات رسول الله جائعاً وبات أهله جوعاً يوم تقسيم المغانم ؟ سنة الله أن ينصر من يتصرونه ، دين الاسلام
دين السلام ، الله جلت حكمته يطلع المؤمنين على حكمة كفهم عن دخول مكة ، المؤمنون المستترون بمكة ،
بين السكينة والحلمية ، كلمة التقوى ، صدق الرؤيا ، حكمة الله ، امتحان السرائر (الاسلام يظل العالم ويظهر
على الأديان جميعاً) فجر الاسلام ينبثق أخيراً كما انبثق أولاً ، الاسلام دين المستقبل ، أجنحة الاسلام
البره السامية ، الاسلام دين الفطرة ، الاسلام دين السلام ، الاسلام دين المساواة ، تحرير الضعفاء ، تحرير
الاسلام دين الأرقاء ، الاسلام دين الفداء ، الاسلام دين العلم والتفكير ، الاسلام دين الصلة المباشرة بالله ،
ورد في التوراة والإنجيل والفرقان ، وصف المؤمنين في التوراة ، وصف المؤمنين في الإنجيل ، بحث في
ف الرسول ومخابته (الغيرة من سورة الفتح) وعنه لا فروع خلاف البره

٧٥ - رأى وتعليل ونقد وتحليل

مبهة

ومنها ما كان يعظم للتذكار . كالحجر الأسود
الذى صح أنه تذكار لواضعه سيدنا إبراهيم عليه
الصلاة والسلام .

ومن الحجارة المقدسة المحترمة عند اليهود
والنصارى والمسلمين على السواء « صخرة بيت
القدس » التى كانت محل قربات إبراهيم وإسحاق
ويعقوب وداود وسليمان وغيرهم من أنبياء بنى
إسرائيل عليهم السلام .

ثم صخرة النبی « أيوب » عليه السلام ، فى
قرية الشيخ سعد . على طريق السكة الحديد ،
بين الزريب ودمشق ، ويقصد زيارتها والتبرك بها
خلق كثير من جميع الآفاق . على اختلاف
جنسياتهم ودياناتهم .

هذه الحجارة لم تقدر لذاتها ولم تعبد ،
ولكنها تحترم تذكاراً لمن تنسب إليه وتبركاً
به . وعليه : فالحجر الأسود الذى وضعه سيدنا
إبراهيم فى بناء الكعبة . يحترمه المسلمون على هذا
الوجه . أى لأنه أثر شريف لسيدنا إبراهيم لأنه
يضر أو ينفع وفى احترامه إشارة إلى أربعة أمور
عظيمة الشأن — أحدها — أنه يذكرنا بأن سيدنا
إبراهيم عليه السلام صدع بأمر الله برفع قواعد
البيت المعظم — ثانياً — بالهدم الذى أخذه
إبراهيم على نفسه وولده يجعله هذا البيت مثابة
للناس وأمناء — ثالثاً — جعله حجة عليه وعلى
ذريته بأن هذا البيت قد انتقل من ملكيتهم إلى
الله تعالى . ليكون للناس مصلى ومسجداً للطائفتين
والعالمين والراغبين فى السجود — رابعاً — وضعه

ماوفينا الكلام حقه فى المقال السابق
بأنه التى آثارها مناظرنا المسيحى فى مسألة
ساميين للحجر الأسود . وجدنا فى كتاب
الحج (الذى ألفه وطبعه حديثاً حضرة
يوسف أحمد) معلومات عظيمة الفائدة
بهذا الموضوع . فآثرنا نقلها وضما إلى
دلة للايضاح . قال حفظه الله تحت عنوان
ر الأسود — :

العرب قبل الاسلام يعتقدون أن الحجر
نزل من السماء . وبه أخذ بعض الفقهاء .
كن لم يسمع أنهم عيروه . مع احترامهم
لاحترام الذى لا يمكن تصويره . ولا
كان وصل إليهم من طريق النيازك . أو
آخر وكان له عندهم شأن عظيم جداً .
لما وقعت الحرب بين « إباد » و « مضر »
نزار « كانت الدائرة فيها على « إباد »
إلى هذا الحجر فقتلته من الكعبة .
بجل « أبى قبيس » فرأت ذلك امرأة من
بنة « فأخبرت به قومها . فاسترطوا على
« إنهم ردوا الحجر إلى مكانه . صارت
بت « فى خراقة » وقد تم الأمر على هذا
أعيد الحجر إلى مكانه كما كان .

ترام الأحجار شائع من قديم الزمان فى
ولكن هناك فروق : فمنها ما كان يعبد
ومنهما ما كانوا يجعلونه رمزاً لآلهتهم ،

في كل الأفرق إلى الباب ، وهو الجنوب الشرق
الكعبة من الخارج ، ليكون أول حدود هذا
البيت المكرم الذي يتبدى منه العالمون ، وجعل
لونه أسود لسهولة تعيينه وتحديد مكانه .

لذلك كان هذا الحجر محترماً من (إبراهيم)
محترماً من ولده ، محترماً من المسلمين إلى اليوم ،
وإلى يوم القيامة .

وكان النبي ﷺ يقف عند هذا الحجر
ويقول (إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع)
ثم يقبله وكان لا يزاحم عليه ، ولا يخلى له المظاف ،
بل كان إذا وجده خالياً قبله ، وإذا لم يجده خالياً
أشار إليه بيده أو بعصا معه .

وكان يقف أمامه (أبو بكر الصديق) رضى
الله عنه فيقول ، إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا
تنفع ، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك
ما قبلتك ، ثم يقبله .

وكذلك كان يفعل (عمر بن الخطاب) رضى
الله عنه : روى أنه مرة بعد ما قبله بكى حتى علا
نحيجه — أى غص بالبكاء — والتفت فرأى (علياً
كرم الله وجهه) فقال : يا أبا الحسن ، ههنا تسكب
المبرات وتستجاب الدعوات) اهـ

وصفة القول : أن الحجر الأسود عند المسلمين
محترم مكرم لا لذاته ، ولكن لكونه شعاراً
لربوبيته تعالى ، ورمزاً لسلطانه ، وتكريماً لذكرى
سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، إذ هو أول
من وضعه في بناء الكعبة بيده الشريفة يمرض
عليه المساكين ، فيستلمونه ويقبلونه ، أو يستلمونه
من بعد باحترام ، فهو في ذلك كأعلام الدول
فانها لا تحترم لكونها قطعة من القماش مرفوعة على

قطعة من القماش ، ولكن لأنها تذكر بسلطان
الله وعظمة ملكه . وفى كل ذلك كل أثر
مكرم أو عزيز محبوب ، كما عيّن لك ن قرأ
الشاعر العربي :

أمر على البئر ديار سلمى
أقبل هذا الجدار وذا الجدار
وماحب الديار أهاج وجدى

ولكن حب من سكن الديار
وقد أشار « أبو طالب » عم النبي ﷺ إلى
هذا الحجر في قصيدته اللامية المشهورة التي أوحاها
ولما رأيت القوم لا ود عندهم

وقد قطعوا كل العرى والوصائل
حيث قال :

وبالبيت حق البيت من بطن مكة
وبالله إن الله ليس بغافل
وبالحجر السود إذ يلثمونه
إذا اكتفوه بالضحى والأصائل

وموطىء إبراهيم بالصخر رطبة
على قدميه حافياً غير ناع
وقد مدح بعضهم هذا الحجر فقال :

إلى سيد الأحجار بالحرم الذى
قضى الخالق البارئ بتعظيم شأنه
حنثنا مطايا الشوق والشوق فى الفلا

فجاءت بظن إنسان عين زلف
وبعد : فأتنا على علم بأن هناك مفزلات

الاسلام يتصدق بها الصالحون بين حين وآخر
وإمهم أنها شهاداتهم على أنفسهم أن يحتجوا
علينا أو أنها تستعيدهم على ربح الأبطال
الجمال . وقد كنا ولا نراك حاضرين على

أنك حجر لا يضر ولا تنفع . ولولا أني رأيت
رسول الله يقبلك لمقبلك (١) . هذه هي كلمة
إليتنا في عرضه الأول

ولكن حضرته لما عرضها على أخينا الادكاوي
الفاضل . كتبها بهذا النص (لما أراد عمر أن
يستلم الحجر الأسود . تقهر . وتلكأ . ثم قال :
إني لأعلم أنك حجر إلخ) وزاد على ذلك بقوله
(فقال له على إنه يضر وينفع ويشهد لمن
زاره بالجنة) .

فقول (تقهر) و (تلكأ) و (ثم) كلمات
زادها من عنده زيادة جديدة كازاد الجملة الأخيرة
الطويلة العريضة التي لا يحجل أحد أنها حديث
خرافة وراويها مشهور بالكذب والاختلاق (١)
فمثل هذا التحريف الدال على التهور . أو
بعبارة أخرى على سوء القصد . يعز علينا وقوعه
من حضرته مع ما نعهده فيه من الاخلاص وأمانة
النقل . فترجوه مراعاة الضبط في كلمات النصوص
الأصلية عند كل عرض كما نرجوه ألا يزعم بأن
احترام المسلمين للحجر الأسود يشبه تعظيم المشركين
لأصنامهم . لأن ديناً يخرج الناس من الوثنية إلى
التوحيد ويأمر بتعظيم الأصنام وتطهير بيت الله منها
وأول أركانها (أشهد ألا إله إلا الله) لمن أكبر
الخطأ أن يصب إليه مثل هذا السهم الطائش
محى الدين سعيد البغدادي

لا بحث خاص به . والبرهان على عيبه ما ورد في
المرحلة واحدة . فملاحظات متشابهة على مشاهدات
الاسلام . وذلك بعد أن نتطرق من موضوعنا
جعلنا عنوانه (نظرة في السكيب المقدسة)
وإنما أسرعنا إلى رد هذه التهمة التي عرضها علينا
رنا المسيحي في شأن الحجر الأسود واحترام
بين له . مارأينا منه من إلحاح في طلب الاجابة
في الغالب كان يظن أن هذه المسألة مشككة
بما يعتذر حلها . والتي قوى عنده هذا الظن
بينا الخوض فيها إلى ما بعد إتمام البحث الذي
بصدده . ولذلك قام يعرضها على أخينا
كاوي الفاضل . الذي كتب إلينا يخبرنا بذلك
شنا على سرعة الاجابة لئلا نهم بالعجز ،
طررنا أن نلبي طلبه بزولا على رغبته ورغبة
كثيرين من إخوانه قراء المجلة بادكوا وسائر
كز رشيد — كما أفادنا في خطابه —

ولا يفوتنا أن نلفت حضرة مناظرنا المسيحي
شيء لمخناه في كلامه . هو بمثابة التحريف الذي
هد أن يتبرأ منه . فليسمح لنا أن نعاتبه قليلا
هذه الكبوة القلبية . لأننا نود ألا يعود إلى
ها . وهي أنه : حين عرض علينا نظريته . في
مألة الحجر الأسود . نقل الرواية نصاً دون أن
يدفيها شيئاً . وهي (أن عمر بن الخطاب رضى
عنه حينما استلم الحجر الأسود قال : إني لأعلم

(١) هو أبو حارون حمادة بن جوين العبدى . الذي كذبه كثيرون من أئمة الحديث . وقد بسطنا
والم فيه في مقالنا السابق فراجع إن شئت

كتاب « حديث الأيام في قصة الموت والقيام »
مدر قرآن للاستاذ المحقق محي الدين سعيد البغدادي

التوبة من القتل العمد

لم يخالف أحد الاجماع (كما تعلم) في مسأ
قبول توبة القاتل عمداً ، إلا عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما ، فانه أفتى بالمنع مستدلاً بآ
النساء السابقة . وفي ذلك يقول سعيد
جبير رضي الله عنه : قلت لابن عباس : أما
قتل مؤمناً متممداً من توبة ؟ قال لا . فتلوت
الآية التي في الفرقان : « والذين لا يدعون مع
إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بال
ولا يزنون ، ومن يفعل ذلك يلق أثاماً ، يضاع
له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً ، إلا م
تاب وآمن) الآية . قال : هذه آية مكية نسخ
آية مدنية : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزا
جهنم » الآية وذلك لأنها نزلت بعدها بسبب
أشهر كما قيل ، والتأخر ينسخ المتقدم ، وقد سم
بعض الصحابة الآية الأولى بالينة ، والآية الثا
بالفليظة ، وقد ناظر علي رضي الله عنه عبد الله
عباس في هذه الآية — الفليظة — وقال له : م
أين لك أنها محكمة ، قال ابن عباس : تكافأ
الوعيد فيها .

أما جمهور علماء المسلمين وأهل السنة والجماع
سلفاً وخلفاً ، فرأيهم أن توبة القاتل من الق
العمد ، كتوبته من بقية الكبائر ، مقبولة
شاء الله حيث استوفت شروطها المعروفة ، م
الندم على ذلك القتل ، والعزم على ترك العود
مثله ، والاعتزال بالقتل عند الموت أو الحيا
والتسليم للنفس أو الدية إن اختارها مستحقاً

تحدث إلى صديق فاضل من مدرسي التعليم
اللازمي بأنه كان في حفل حاشد بالبلدة التي يردى
فيها عمله الرسمي ، وكان ضمن المجتمعين مأذون
البلدة ، وفي الاجتماع أثيرت مسألة القتل العمد
والتوبة منه ، وسرعان ما صارح الشيخ المأذون
المجتمعين بأن توبته غير مقبولة ، ولا بد من
دخوله النار ، واستند في كلامه ودعواه إلى الآية
الكريمة : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه
جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له
عذاباً عظيماً » .

قال صديقي : وقد راجعته في رأيه هذا ،
وحاولت أن أنفيه عنه فأبى إلا التشبث به ، وأرجو
أن تكتب كلمة في مجلة الاسلام تبين لنا بها وجه
الحق في هذه المسألة معزراً ببراهينه وأدلته .
وقد أجبته إلى ذلك ، وإلى القارىء الكريم
ما أعلمه في هذا الموضوع .

والذي يظهر لي أولاً أن الشيخ المأذون إما
أن يكون قد اطلع على ما كتب في هذه المسألة
اطلاعا قاصراً لم يستوعب فيه الموضوع ، ولم يلم
باطرافه كلها ، وإما أن يكون قد قصد من
إصراره هذا أن يحيط موضوع القتل بجو من
الرهبة والرجوع والتشديد ، توخياً لارهاب
المتهمين بهذه الجريمة ، التحريثين عليها بكثرة
في هذه الأيام ، وأياً ما كان فلا تفره على موقفه
لا سيما والمسألة قد طبعت بطابع البحث العلمي ،
وأعود بعد هذا إلى الموضوع فأقول :

هذا الموضوع كثيرة جداً ، بحيث مبلغ التها في معناها ، والرسول ﷺ هو النبي لكلام الموضوع لمراميه ، الكاشف عما في عباراته وألفاظه من تقييد وإطلاق وعموم وخصوص ، فما في الآ التي استند إليها المانع من عموم بالنسبة إلى هذا القائل عمداً ، لا مانع من تقييده بما إذا لم يد والعاد في ذلك ما ذكر من النصوص الشري كتاباً وسنة .

هذا . وأرى تكملة للبحث أن أنقل ما كتبه الشوكاني في نيل الأوطار في بيان الجمع بين آ النساء التي هي مستند المانعين وبين غيرها . قال وأما بيان الجمع بين هذه الآية وما خالفها فنقول لا نزاع أن قوله تعالى « ومن يقتل مؤمناً » صيغ العموم الشاملة للتائب وغير التائب ، بل للمد والكافر . والاستثناء المذكور في آية الفرقان أعني قوله تعالى (إلا من تاب) بعد قوله : (و يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق) محتمة بالتائبين ، فيكون مخصصاً للعموم قوله تعالى (ومن يقتل مؤمناً) . أما على ماهو المذهب الما من أنه يبنى العلم على الخاص مطلقاً تقدم أو تأ . أو قارن ، فظاهر . وأما على مذهب من قال العام المتأخر ينسخ الخاص المتقدم ، فإذا سلمنا تأ . قوله تعالى (ومن يقتل مؤمناً) على آية الفرقان فلا نسلم تأخرها عن العمومات القاضية بأن الله مع التوبة من جملة ما يغفره الله ، كقوله تعالى « قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً » وقد تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دا ذلك لمن يشاء) ثم ساق ما ذكرنا من الأحاد قبل ذلك في التوبة اه .

لأن حق الأدي لا يند فيه من أمر زائد على حقوق الله وهو تسليم أو تسليم عرضه بعد الاعتراف به . أما إذا مات ولم يقب فأمره مفوض لله تعالى إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه ، وموقفه في هذه الحالة كوقوف غيره من العصاة الذين ماتوا ولم يتوبوا . ذكر هذا الشوكاني في نيل الأوطار كما نقل عن النووي رضي الله عنه قوله بعد أن قرر قبول توبة القاتل عمداً هذا مذهب أهل العلم وإجماعهم ولم يخالف أحد منهم إلا ابن عباس وأما ما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا فمراد قائله : الزجر والتورية ، لا أن يعتقد بطلان توبته .

ودليل الجمهور على مذهبهم الحق : الكتاب والسنة ، أما الكتاب فقوله تعالى : (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وما دون ذلك داخل فيه القتل بداهة ، وقوله تعالى (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً) وقوله تعالى « وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى » وغير ذلك .

وأما السنة فمنها حديث المباينة « يايعونى على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ، وفي رواية : ولا تقتلوا النفس . إلى أن قال : ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به فهو كفارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه ، وإن شاء عاقبه » وموطن الاستدلال ظاهر . ومنها قوله عليه الصلاة والسلام : « إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغفر » وقوله : « من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه » والأحاديث في

الروايات أن تحول قليلا وهو ميت ، وكان القدر اليسير من المسافة الذي أنتجه تحوله هو السبب في قربه من القرية الصالحة ، ونولى ملائكة الرحمة له . وما كان رسول الله ﷺ ليحدث أصحابا بمثل هذا الحديث لغير غاية ، بل إن الغاية في ظاهرة وهي التدليل على سعة رحمة الله تعالى وأز الله عز وجل لا يرد من طرق بابه وأتاب إليه مخلصا نادما ، بل يقبله ويغفر ذنبه ويفيض عليه من رحماته ما يحو به آثار ماضى . وصدق الله العظيم حيث يقول « كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوء بجهالة ، ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم » وليس لنا في ذلك ما وسع جمهور المسلمين سلفا وخلفا في ذلك الخير كل الخير ، بل إنه قد روى عن ابن عباس نفسه (إن توبة القاتل مقبولة) وليس ذلك ببعيد لأن الرجوع إلى الحق لم يكن عسيرا عليهم تأباه نفوسهم كما هو مشاهد الآن ، والله أعلم .

أبو الطيب

ومن أدلة الجمهور على دعوائهم ، قوله تعالى : « قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف » ووجه الاستدلال أن الكفر أعظم بدهاقته من القتل ، وحيث كانت التوبة من الكفر مقبولة ، فلأن تقبل من القاتل عند قتله أولى . كذلك من أدلتهم أيضا (إن لم يكن من أظهرها ، حديث الرجل الذي قتل تسعا وتسعين نفسا ثم أراد أن يتوب فسأل عن عالم فدل على راهب ، فذهب إليه وعرض قصته ، فقال (لا توبة لك ، فلما أياسه قتله فكل به المائة ، ثم سأل عن عالم يتوب على يديه فلما دل عليه ، وقابله وقص عليه قصته قال ومن يحول بينك وبين التوبة ، ثم أرشده إلى قرية صالحة يمش فيها ، وفي ذهابه وافته المنية في الطريق فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى أرسل الله إليهم ملكا في صورة رجل فحكموه في الأمر فأشار عليهم بقياس المسافة بين مكانه والقريتين وإلى أيتهما يكون أقرب تتولاه ملائكة أهلها ، وفي بعض

قصة سيدنا يوسف عليه السلام

ها هي الطبعة الثانية من القصة المصرية الخالدة « قصة سيدنا يوسف عليه السلام » وما احتوته من حقائق العبر للأستاذ محمد محمود إبراهيم ، قد صدرت في ثوبها الجديد إجابة للطلبات المتكررة التي وردت على إدارة مجلة الاسلام ، وهذه الطبعة تمتاز عن الطبعة الأولى في كل شيء : في الموضوع والأسلوب والطبع والنظر ، وقد وافق صدورهما وقت الخطبة الملكية الميمونة ، فأعدت نسخ فاخرة لترفع إلى جلالتي الملكين العظيمين وأصحاب السمو والنبيل أمراء وأميرات المملكتين ، وستوزع في مصر وإيران وسائر البلاد الاسلامية في وقت واحد ، وتسهيلا لاقتنائها قد جعلنا ثمنها ٢٠ مليا فقط . تذكرا لهذه المناسبة السعيدة ، وتطلب من إدارة مجلة الاسلام .

السُّلَّةُ وَأَمْزِيَّةُ

س ١ — تناقش قسيس مع حضرة الأخ إبراهيم عبد الله البنا الذي كان مسيحياً وأسلم منذ سنتين بدار جمعية الاخوان المسلمين بالاسماعيلية مناقشة كبيرة كان غرضه منها صده عن دين الاسلام، وتسهيل السبل لارجاعه لدين المسيحية، ولكن أعان الله صاحبنا (إبراهيم عبد الله المذكور على هذا القسيس وأقام عليه الحجة القوية والبرهان الساطع على صحة دين الاسلام وبطلان المسيحية حتى كاد يفحمه، ولما رأى هذا القسيس ذلك وعلم أنه مغلوب قال له: إن الاسلام بدأ غريباً ويعود كما بدأ فعجز إبراهيم المذكور عن شرح هذا الحديث وعن معرفة غرضه من ذلك - فالرجاء إفاذتنا عن معنى هذا الحديث وعما يقصده هذا القسيس من إيراد هذا الحديث على صفحات مجلة الاسلام ولكم الشكر مآ أحمد إسماعيل أحمد بالاسماعيلية

س ٢ — لى أخت بالغة رشيدة كتبت بخط يدها كتاباً لخطيها ذكرت فيه أنها زوجته نفسها، ولما علمت بأنها لا أرغب زواجها به وافقتني وعدت عن خطبائها هذا، فهل هذا الخطاب يكفي في عقد زواجها بخطيها أولاً، وهل يصح لها الزوج بغيره؟ أرجو الجواب عن ذلك شرعاً ولكم الشكر

على عبد العال - بإشراف النيل بالاسكندرية

ج ١ — لفظ الحديث (بدأ الاسلام غرباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء) وفي رواية أخرى (إن الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء قيل يا رسول الله وما الغرباء ؟ قال الذين يصلحون عند فساد الناس) وفي رواية أنه سئل عن الغرباء قال الذين يحبون ما أمات الناس من سقن - ومعنى الحديث أن الاسلام ابتدأ غريباً لسبق الكفر عليه وإنكار الكفرة له ، وسيعود غريباً أى لغلبة الجبل وكثرة الضلال ، فكان في أول ظهوره كالغريب لا يعرفه الناس، ومتى تركه أهله وانصرفوا عنه عادت له الغربة أو أن أهل الدين في أول الاسلام كانوا غرباء ينكرهم الناس ويقاطعونهم وكان حالهم مع أقاربهم أسوأ من حالهم مع الأجانب ، وسيكونون كذلك في آخر الزمان ، فطوبى أى الجنة لأولئك الذين كانوا في أول الاسلام ويكونون في آخره بما صبروا على أذى الكفار والفجار وتمسكهم بدين الاسلام - وبيان ذلك أن الله سبحانه وتعالى بعث النبي ﷺ على حين فترة من الرسل وفي جاهلية جهلاء لا تعرف الحق رسماً ولا تقيم له وزناً ، بل كانت تستحسن ما وجدت عليه أسلافها من الآراء المنحرفة والمذاهب الباطنة فحين قام بهم ﷺ بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً عارضوا معروفة بالنكر وغيروا وجه صوابه بالافك ونسبوا إليه إذ خالفهم في الشرعة وفادهم في النحلة كل محال ورموه ﷺ بأنواع الزور والبهتان فتارة يقولون إنه مجنون وهم لا يشكون في كمال عقله ورجحان لبه ، وتارة يتهمة بالسحر وهم يعلمون أنه

لم يكن من أهله ولا من يبعيه ، وإذا دعاهم إلى تحريم المباح الحكيم القاهر الظاهر قالوا (أجل الآلهة إلها واحداً إن هذا لشيء عجاب) مع الاقرار بمقتضى هذه الدعوة العادلة عند الشدة (فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين لكن آمحيتنا من هذه لتكونن من الماكرين) وإذا أنظرهم بطشه يوم القيامة أنكروا ما يشاهدون من الأدلة على إمكانه وقالوا (أنذا متنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد) وإذا خوفهم مقت الله وسخطه قالوا : (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) وإذا جاءهم بآية خارقة للعادة افترقوا في الضلالة على فرق شتى ، واتبعوا ما كانت تبعده أيّوهم من قبل ، ونبذوا ما جاء به وقرءوا منه كل النفور حتى رحمة وأقرب الناس إليه كان أبعد الناس عن موالاته كأنبي لُهب وأضرابه ، كل هذا والنبي ﷺ لم يزد إلا تمسكاً بدينه وبقيناه على يقينه فأى غربة تضارع هذه الغربة ؟

وما زال النبي ﷺ يدعو إلى دين الله فيأتى إليه الواحد بعد الواحد خفية خوفاً من اعتداء الكفار أيام ظهورهم على دعوة الاسلام فلما علموا المخالفة أنفوا وأضرموا الكيد لمن أسلم ، ولهذا تفرق المسلمون يومئذ فمنهم من لجأ إلى قبيلة فحوه ، ومنهم من هاجر فراراً بدينه من الفتنة ، ومنهم من لم يكن له ملجأ ركن إليه فلقى من الكفار غاية الشدة والغلظة وأنواع التعذيب ، وهذه أيضاً غربة ثم قوى الاسلام وزايد وثبتت أركانه مدة حياة النبي ﷺ وبعد موته وأكثر قرن الصحابة رضى الله عنهم أجمعين إلى أن نبغت فيهم نوابع الخروج عن السنة ، واتبعوا البدع المضلة كبدة القدر وبدعة الخوارج وغيرها من سائر بدع الضلال ، ومن هذا نشأ الخلاف ووقعت العداوة والبغضاء بين المريقين ، فريق المتمسكين بالسنة ، وفريق الخارجين عليها ، ولكن تغلب المتمسكون على الخارجين بكثرة الأهل والأولياء الناصرين ، ولذلك سار الاسلام على استقامة واحدة ، وجرى على اجتماع وقوة ، فالشاذ عنه مقهور ، والمخالف له منبوذ إلى أن أخذ اجتماعه في الافتراق وقوته في الضعف تدريجياً ليتحقق ما أخبر به الصادق الأئمين صلوات الله عليه من عود وصف الغربة إليه فان الغربة لا تكون إلا مع فقد الأهل أو قاهم ، وذلك حين يصير المعروف منكراً أو المنكر معروفاً وتصير السنة بدعة والبدعة سنة وتنعكس القضية كما هو جار الآن - ولا شك أن المتمسك بدينه الآن غريب بين أهل الوقت لأن البدع قد راجت وشاعت ، والسنة قد ذهبت وضاعت لأن العوائد السيئة قد غلبت على أمورهم والمحدثات قد زاحمت السنن الأصلية - روى عن أبي الدرداء أنه قال لو خرج رسول الله ﷺ عليكم ما عرف شيئاً مما كان عليه هو وأصحابه إلا الصلاة ، قال الأوزاعي فكيف لو كان اليوم ؟ قال عيسى بن يونس فكيف لو أدرك الأوزاعي هذا الزمان ؟ أو كاتب هذه الأسطر يقول : فكيف لو أدرك هؤلاء زماننا هذا ؟ ! وغير خاف أن السعيد من أحيا السنة وخالف ما اعتاده الناس وإن نبذوه وتمسك بدينه وإن شنوا الفارعة عليه وأهانوه لأن المتمسك بدينه الآن معدوم أو قليل ، والمخالف له هو الكثير الغالب فأى غربة بعد هذا ؟ نسأل الله السلامة من شرور هذا الزمان ، والعون على مكافحة المنس والشیطان آمين .

وأما وجه إيراد القسيس لمعى هذا الحديث أثناء الحوار فلم يظهر لي دليل عليه ، وكان الواجب على حضرة (إبراهيم عبس الله) للذكر أن يطلب منه بيان فرضه من إirاده ذلك حتى يمكن الرد عليه بأوضح بيان وأجلى برهان وعلى كل حال أرادته فما أورده دليل عليه لاله — وأنا أوصى حضرة إبراهيم أفندى عبد الله بالتمسك بدين الاسلام وعدم الاعتزاز بخلاف قول الأعداء حتى يسلم من كيدهم إن شاء الله تعالى

ج ٢ — إذا وصل كتابها خطيبها وأحضر شاهدين وقرأ الكتاب عليهما وقبل خطيبها زواجهما بحضرتها في المجلس صبح المقد ولزم وقام الكتاب مقام الخطاب وعلى ذلك لا يصح لها أن تزوج بغيره وأما إذا لم يفعل الزوج ذلك أو أخل بشيء مما ذكر فلا يتم المقد وعلى ذلك يجوز لها أن تزوج بمن تشاء س ٣ — رجل يملك أكثر من النصاب الشرعى فهل يصح له أن يخرج زكاته ويبنى بها مسجداً أو غيره من أوجه الخير — أرجو الجواب الشرعى محمد محمد الشرييني — تاجر بيركة غطاس

ج ٣ — لا يجوز صرف الزكاة لبناء المساجد والمستشفيات والجبانات والقاطر والجسور وإصلاح الطرق وكري الأنهار وغير ذلك من سائر طرق الخير وذلك لانعدام ركن الزكاة وهو التملك لواحد من الأصناف السبعة الواردة في قوله تعالى (إنما الصدقات للفقراء والمساكين الآية) بعد إخراج المؤلفلة قلوبهم لعزة الاسلام ونصرتة والدليل على إخراجهم من الآية الشريفة إجماع الصحابة رضى الله عنهم على ذلك وسند الاجماع قوله تعالى (وقبل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)

س ٤ — أنا رجل أخرج زكاة أموالى وعندى خدام أنفق عليهم وأعطيهم أجرهم أفيجوز لى أن أعطيهم أجرهم كلها أو بعضها من الزكاة أم لا — التمس بيان الحكم الشرعى فى ذلك ولكم الفضل م أحمد محمود عبيد بقصر رشوان

ج ٤ — هؤلاء أجراء مخصوصون يستحقون الأجرة فى مقابلة الخدمة والعمل، والزكاة تعطى لمصرفها من غير مقابلة شيء وعلى هذا لا يجوز لحضرة السائل أن يعطى شيئاً من زكاة أمواله لخدمته المذكورين على أنها من أجرهم نعم إذا أعطاهم أجرهم وشيئاً من زكاة أمواله جاز إذا كانوا فقراء والله أعلم م محمور فتح الله

أنبل مقول ، فى تقدير الرسول صلى الله عليه وسلم

كتاب قيم أنه حديثاً فضيلة الأستاذ العلامة الشيخ مصطفى أبوسيف الحمادى خطيب المسجد النبوى فى شمائل الرسول عليه الصلاة والسلام وقدره عند ربه ، وما أعطى من المنازل السامية والمجرات الرفيعة التى لم تعط لغير من العالمين ، وما يجب له من الحب والتقدير والتعظيم ، وهو رسالته فى هذا العام إلى العراق وقد اختتمه بقصيدتين له : إحداهما « أنين الخائفين ، وحنين العارفين » وثانيها « ألحان الهيام ، بحب علم الاسلام » ، والكتاب جيد الطبع يقع فى ٨٠ صفحة ، ويطلب من ناشره عبد الحميد أحمد حنى بشارع الشهد الحسينى رقم ١٨ ص ٠ ب الفيورية رقم ١٣٧ ونعنه ٢٠ ملطاً خلاف أجرة البريد .

صحيفة جماعة أنصار السنة المحمدية ومجلة الاسلام

كتب الأستاذ محمد حامد الفتى على غلاف صحيفة « الهدى النبوى » ضمن فهرس العدد ١٤ الصادر في جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ هذه العبارة ١٢ - بيان جهل مفسر مجلة الاسلام بقلم الشيخ عبد الظاهر أبى السمع ، وحين قرأت هذا العنوان على الغلاف رجعت إلى صفحة ١٢ فوجدت الشيخ أبى السمع كتب مقالا بعنوان « الدين الخالص ، وبعض مفسرى هذا العصر » عرض فيه لشيخنا العلامة الدومى فى تفسير قوله تعالى (الله ولى الذين آمنوا) الآية بالعدد ١٤ من مجلة الاسلام الغراء ، فكان فى نقده خارجا عن حدود الهدى النبوى ، وبعبداً عن اللياقة وأدب الخطاب ، ولست هنا بصدد الرد على النقد من الوجهة الدينية العلمية ، فان ذلك فى مكنة الأستاذ المفسر ، إن شرح صدره لذلك وهو من الكفاية والمقدرة العلمية بحيث لا يعجز عن الرد على أمثال أبى السمع ومن على شاكلة من مقلدة ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية . وأضرابهم من معتنقى مذهب شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

وسيتضح للقارى مبلغ جنابة الشيخ أبى السمع على الشيخ خاصة وعلى المسلمين عامة فى نسبتهم إلى الشرك وعبادة القبور ، واتخاذهم الرسول عليه الصلاة والسلام والأولياء والصالحين طواغيت يعبدونها من دون الله كما هو صريح ما استسمعه من عباراته وتراء بخط يده . يقول الشيخ أبو السمع فى صدر هذا المقال الخاطيء : رأيت بخط عريض فى مجلة تسمت (الاسلام) صدرت يوم الجمعة ٤ ربيع الأول سنة ١٣٥٧ تفسيراً لأحد كتبها لقول الله تعالى (الله ولى الذين آمنوا) الآية أتى فيه بالطوام ، ولو أردنا الرد على كل ما جاء فيه لاحتجنا إلى مجلد ، ولكن تقتصر على الأهم من ذلك نصيحة الله وكتابه ورسوله ﷺ والمسلمين كافة إلخ يريد الشيخ عبد الظاهر أبو السمع إمام الحرم وإمام دار الحديث وعالم قطرى الحجاز ونجد أنه قرأ عنوان مجلة الاسلام بالخط العريض فعجب كيف تسمت « الاسلام » كأن من رأيه هو أنها غير حرة بأن تسمى بالاسلام بل بضده . ألم يشأ الأستاذ الشيخ أبو السمع أن يرد على كل مقال مولانا العلامة الدومى وإلا لاحتاج إلى مجلدة ضخمة ، ولكنه غنى بالرد على جزء منه (ص ٦-٧) محصور بين رقم ٣ و ٤ ، بالعدد وهذا الجزء المردود عليه الذى لا يفتنى أن تسمى المجلة « الاسلام » بسببه رجعتنا إليه فلم نجد فيه ما يوجب هذه الحملة الضخمة ، ونحن نعيد الجزء المردود عليه هنا ليكون قريبا من نظر القارىء ، ثم نبين كيف ناقشه الشيخ أبو السمع ، وكيف خرج من مناقشته بتطبيق آيات المشركين كلها التى نزلت فى حق عبدة الأصنام على المتوسلين ، وإن كانوا متأولين أو متجوزين ! . وهذه هى عبارة العلامة الدومى المردود عليها بنصها : -

(٣) نسب الله تعالى فى هذه الآية إخراج المؤمنين من الظلمات إلى النور لحضرتة الطيبة حيث قال :

يخرجهم من الظلمات إلى النور) وفي آية أخرى نسب ذلك الرسول ﷺ حيث يقول: (أر كتاب
زلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور) وكذلك في الضد وهو إخراج الكافرين من النور إلى
ظلمات نسبه الله تعالى في الآية التي معنا للطاغوت بقوله « أولياؤم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى
ظلمات » مع أن الآيات الدالة على أنه تعالى هو المستقل بذلك لا يحصى كثرة ، والجواب أن الفعل كما يصح
سناده للفاعل الحقيقي يصح أيضاً إسناده للسبب لغة وشرعاً ، فيصح لك أن تقول : أنبت الماء الزرع ،
من غير تكبير ، كما تقول : أنبت الله الزرع ، وعلى هذا فالآيات التي وقع فيها التصريح بإسناد الفعل إلى الله
على خير أو ضده محمولة على حقيقتها والاسناد فيها إسناد حقيقي ، وأما الآيات التي صرح فيها بالاسناد
لمرسل في الخير ، وللشياطين في الشر ، فهي محمولة على التأويل والمجاز ، وعلامة كون الاسناد مجازياً صحة
نفي المسند عن المسند إليه ، ولذلك يخاطب الله تعالى نبيه ﷺ بقوله : (إنك لا تهدي من أحببت) فينبغي
صدور الهداية منه نفيًا باتاً مع أنه قد أثبت لها إنباتاً مؤكداً في قوله : (وإنك تهدي إلى صراط مستقيم)
فالنبي ﷺ ليس هادياً باعتبار الحقيقة وهو هادٍ باعتبار أنه سبب في الهداية ، وقد قيل في الآيتين غير
هذا ، وفي الحديث يقول ﷺ : « من فرج عن مؤمن كربة » إلخ فيسند تفرج الكربة للمبدع مع أن
الآية الكريمة تقول : (وإن يمسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو) فالحديث باعتبار الأسباب ومراعاة
الظاهر ، والآية معبرة عن الحقيقة ، وأمثلة هذا كثيرة جداً منها قول جرير عليه السلام كما حكى الله تعالى
عنه مخاطباً لمريم عليها السلام (إنما أنا رسول ربك لأهبطك غلاماً زكياً) فجعل نفسه هو الواهب لها الغلام
مع أن ذلك من اختصاصه تعالى (يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراً وإناثاً ،
ويجعل من يشاء عقيماً) فظهر أن إسناد الفعل لغير الله تعالى على سبيل المجاز سائغ بنص الكتاب والسنة ،
فلا شرك ، بل ولا إنهم ، ولا عدوان في قول المتوسل برسول الله ﷺ : فرج كربي يارسول الله ، مثلاً
مادام يعتقد أن الله تعالى هو الفاعل المختار ، فليتنق الله تعالى في أمة محمد ﷺ معشر لم يتفقهوا في الكتاب
والسنة وإن زعموا أنهم أعرف الناس بهما ، نعم الأولى والأحب التحاشي عن مثل هذه العبارة .

ناقش الشيخ أبو السمح في مسألة الاسناد الحقيقي والاسناد المجازي ، وأبطل الأصل القائل إن إسناد
الفعل كما يصح أن يكون للفاعل الحقيقي يصح أن يكون لغيره على ضرب من التأول أو التجوز ، ومن كلامه
في هذا الصدد « وهذا الأصل الذي قرره الكاتب إنما هو مقلد فيه من تقدمه من المتكلمين الأشاعرة
وغيرهم ، وقد بين بطلانه أئمة المحققين الجامعون بين العقول والمنقول كشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله
في بعض مؤلفاته ، وقد كنا قديماً مثل هذا الكاتب في هذا الاعتقاد ، ثم من الله علينا بأخراجه من الظلمات إلى النور
فنسأل الله أن يمن عليه كذلك » ثم خص مذهب ابن تيمية في مسألة الاسناد إلى الفاعلين ، وأنه من باب الاسناد الحقيقي
وليس من باب الاسناد المجازي كما في « أنبت الماء الزرع » إلخ ، والشيخ عبد الظاهر أبو السمح يدين
بمذهب ابن تيمية وتلميذه ابن القيم في تكفير الأشاعرة وغيرهم من المتكلمين في معظم أصولهم ، فهو يمتنع
للكاتب أن ويعني بالكاتب الأستاذ الشيخ الدومي - أن يمن الله عليه بأخراجه من الظلمات الشريكية إلى

عن النبي محمد والدين الخالص من شوائب التعطيل (والتجسيم) والزيغ والاتحاد كما من الله عليه بذلك .
 ولم يرق بين صاحب الرد أن تتأول قول النامي « فرج لرسول الله كرتي » على معنى : « كرتي لرسول الله »
 سبباً في تفرجج الله كرتي ، بقرينة أن قائل هذا القول موحد معتقد أن الأفعال كلها تنسب إلى الله حقيقة ،
 وأنه ليس لغيره فعل من الأفعال لأن المخلوقين وأفعالهم إنما هي من الله وبإمداده من حيث إنه الفاعل
 المختار ، والعوام من رسوخ العقيدة بحيث يعتقدون ذلك اعتقاداً جازماً ، وقد قال في رده على هذه النقطة
 موجهاً كلامه للشيخ : « ولو عرف أن المشركين كانوا يعتقدون أن الله هو الخالق الرازق النافع الضار
 المدبر لكل شيء ، لانتفى هو وأمثاله عن قولهم : لا حرج في دعاء غير الله مادام الداعي يعتقد أن الله هو
 الفاعل المختار » اهـ والشيخ وغيره يعتقدون أن في دعاء غير الله حرجاً وإساءة ومخالفة ، ويطالبون بإرشاد
 العامة إلى آداب الزيارة الجائزة شرعاً ، ولكنهم لا يسمون هذه الإساءة والمخالفة شركاً مخرجاً عن الملة ،
 كالشرك الذي كان عليه عبدة الأوثان ، لأن هذا ردة تترتب عليها أحكامها من التفريق بينه وبين زوجه ،
 وكونه أصبح حلال الدم وأنه لا يصح منه صلاة ولا صوم ولا حج حتى يرجع إلى الاسلام ، إلى آخر ما يترتب
 على الردة من الأحكام ، ونحن نحمل حال المسلم على الصلاح ما أمكن ، وإذا وجد احتمال واحد يقتضي الإيمان
 وألف تقتضي الكفر ، فلنعمل بذلك الاحتمال الواحد ، لأن الإيمان أقوى وهو الأصل ، وحال المسلم محمول على
 الصلاح ما أمكن بدليل أنه مقر بالشهادتين مؤمن بالرسالة وبما جاء به النبي ﷺ داخل فيما دخل فيه المسلمون
 يصلي إلى قبلتهم ويؤتي زكاة ويتصدق ويصوم ويحج ويلتزم بمعاملات المسلمين من الأنكحة والبيوع وسائر المعاملات
 ومما زاد الطين بلة أن يقول صاحب الرد في خاتمة مقاله - وما أسوأها خاتمة والعياذ بالله تعالى - مانصه
 بالحرف : « وليتكم يا حضرات المهجمين على الدين بالهوى والتقليد الأنعمى تقرأون كتاب الله لتعلموا فيه
 وصف الشرك والمشركين ، إذن لعلمتم - إن كنتم تعلمون - أن طواغيتكم اليوم هي بعينها الطواغيت الأولى
 باسم الأولياء والصالحين » يريد إمام الحرم وعالم الحجاز ، أن المسلمين - غيره وغير شيعته - نصبوا من
 صاحب الرسالة ﷺ ومن الأولياء والصالحين طواغيت هي بعينها الطواغيت من الأصنام والحجارة التي
 كانت تعبد في العرب في جاهليتها الأولى ، فانظر إلى هذا اللون الغريب من المنطق والتفكير ، وكيف
 بلغت الجرأة برجل من المسلمين أن يتهجم على صاحب الرسالة ﷺ وينصب منه في خياله طاغوتاً يعبد
 المسلمون من دون الله . ! وينقل المسلمين من عصر النور والعلم والرقى الروحي والمادى ، إلى تلك العصور
 الظلمة التي أطبقت ظلماتها على العرب في جاهليتها الأولى ، فيصورهم بصورة العاكفين على الطواغيت من
 قبور الأولياء والصالحين يعبدونها من دون الله ويحجون إليها في مواسم خاصة كما كانت العرب تحج في
 المواسم إلى طواغيتهم ، وتؤدي المناسك عندها ، وتذبح لها التبايح والقرابين ، نحن لا نذكر أن في جملة
 المسلمين من يتشبه في بعض أعماله بأعمال الجاهلية ، ولكن عمل هؤلاء لا يعتبر صادراً عن المسلمين كلهم خاصة
 وعامة ، وخاصة بعد أن أخذت مصر اليوم وغيرها من بلدان العالم الاسلامي بأوفر نصيب من الثقافة
 والتعليم والاصلاح الديني والرقى المدني .

ويبلغ عدد سكانها اثني عشر مليون نسمة يدين تسعة أعشارهم
بـالديانة الإسلامية (اسمًا لاحقًا) أبوهم

فرجل هذه عقيدته في مسلمي القطر المصري من أول نشأته ليس بعجيب أن تكون بدايته كنهائيه ، ولم يكن لتورط فيما تورطنا فيه من هذه المناقشة العقيمة التي تنفجر فيها مسافة الخلف فلا يتلاقى فيها المتناظران ولا ما طالعنا به صحيفة « الهدى النبوى » التي تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية بما طالعنا به من ذلك المقال الذي حشاه كاتبه بما حشاه به مما اطلع على بعضه القارئ ، وهل من نصر السنة المحمدية نوجيه اليهود كلها إلى تكفير المسلمين ، وإخراجهم من حظيرة الاسلام بحجة قلم . . في وقت نحن أحوج فيه إلى الشمت ، ورأب الصدع ، وتكوين الوحدة الاسلامية فليتيق الله أولئك المزعمون الدينون في عباد الله المؤمنين ، وليقلعوا عن هذه النعرة الطائفية المذهبية في بلد من أعدل بلاد الله مزاجاً وعقيدة وخلقاً ، وليأخذوا فيما هو أجدى وأعود بالنفع على هذه الأمة وغيرها من سائر الأمم الاسلامية .

أبو الفتح — أحد مريدى الشيخ أيده الله بروح من عنده

قصص القرآن

تأليف محمد أحمد خاد المولى بك محمد أبو الفضل إبراهيم على محمد البجاوى السيد شحاته
عقش أول اللغة العربية المدرس المدارس الأميرية المدرس المدارس الأميرية المدرس المدارس الأميرية
وهو كتاب طريف فى اتجاهه ، جديد فى بابه ، جمع ما جاء فى القرآن من قصص وقصص ممتعة ، وبسط
موضع العبارة فى أسلوب جديد وبيان مشرق ، لا يستغنى عنه مسلم يقرأ القرآن أو يستمع إلى ترتيله ، فهو يبحث
عن إرميه ويحقق أغراضه . طبع هذا الكتاب طبعا أنيقا على ورق جيد فى نحو خمسمائة صفحة وثمن النسخة
١٥ قرشا خلاف البريد ٢ قرش ويطلب من المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد على ومن مجلة الاسلام

٣- النهضة الدينية الحاضرة بالهند ودار العلوم الديوبندية هي أساسها

(٩) « إيجاز القرآن » لمحقق العصر الشيخ شير أحمد العثماني الديوبندي .

(١٠) الحاشية على تفسير الفاضل البيضاوي من البدء إلى الختام ، للشيخ عبد الر الأمل وهوى بالعربية .

(١١) الحاشية على تفسير الجلالين ، للشيخ حبيب الرحمن الديوبندي ، مدير دارالعلوم في ح (١٢) « سبق الغايات في نسق الآيات » للشيخ المحقق التهانوي ، السالف ذكره ، بالعربية .

(١٣) رسالة في جملة من الأسرار القرآنية للشيخ الامام محمد قاسم الديوبندي ، بالأردو ورسالة أخرى له في أسرار آيات القبلية .

(١٤) « الأمل على تفسير القرآن » بالأردو للشيخ المحدث حسين علي الفنجاني ، من تلامذة الشيخ الفقيه الكنكوهي رحمه الله .

(١٥) الأمل على تفسير القرآن وتقريب عالية ، من الشيخ الفاضل الشيخ عبيد الله السدي الديوبندي ، ألّفها على بعض أصحابه ، وهو في مجلد ضخيم .

(١٦) الحاشية على تفسير المذاكر ، لبعض ديوبند ، إلى سورة البقرة فقط .

(١٧) فوائد تفسيرية من القرآن ، أدامها الشيخ أحمد علي اللاهوري من الشيخ عبد السابق ذكره .

(١٨) عدة رسائل في تفسير عدة سور

علماء ديوبند وآثارهم في القرآن

(١) ترجمة القرآن المجيد باللغة الأردوية ، يضم فوائد تفسيرية بديعة معها ، للشيخ المحقق شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندي ، إلا أنه عجلته المنية قبل إنجاز الفوائد .

(٢) تكملة فوائد الشيخ الموصوف من أصحابه محقق العصر الشيخ شير أحمد العثماني ، وهي من المائدة إلى آخر القرآن ، وفوائد سورة آل عمران .

(٣) تفسير التنزيل العزيز مع ترجمته باللغة الأردوية يسمى « بيان القرآن » في اثني عشر مجلدًا ، للشيخ مولانا أشرف علي التهانوي ، وفيه نفائس جليلة .

(٤) ملخص تفسير « بيان القرآن » أيضاً له .
(٥) « فتح المنان » في تفسير القرآن للشيخ عبدالحق الحقاني الدهلوي والديوبندي (تحصيلاً) في ثمانية أجزاء كبيرة بالعربية والأردوية ، وفيه فوائد سامية .

(٦) « البيان في علوم القرآن » أيضاً له ، وهو كتاب حافل عظيم ، وترجم إلى اللغة الانجليزية .

(٧) ترجمة القرآن للشيخ عاشق إلهي ، مع فوائد تفسيرية بالأردوية .

(٨) « مشكلات القرآن » لامام العصر الشيخ محمد أنور شاه لكشميري ، بالعربية .

وإنما نرجو فوق ذلك مظهر
ومن مآثر متخرجى دار العلوم الديوبندية
تصديهم لدراسة القرآن بعد صلاة الفجر فى مساجدهم
فى كثير من بلاد الهند، وتوجه إلى تقرير مقاصد
القرآن لجمهور الأمة ودهاء القوم الذين لا يعرفون
كثيراً من ضروريات الدين، وهذه نهضة جديدة
لخدمة الدين ومآثر حميدة بارك الله فيها .

علماء ديوبند وآثارهم فى الحديث
ومن مؤلفاتهم فى الحديث كتب جمّة يشكل
إحصاؤها فلاصّدد بقدر صالح منها .

(١) حاشية حافلة لصحيح البخارى بالعربية
للشيخ المحدث أحمد على السهارنفورى المتوفى سنة
١٢٩٧ هـ وهو من جملة أكابر المشايخ الديوبندية
(٢) بذل المجهود ، فى شرح سنن أبى داود ،
للشيخ الفقيه خليل أحمد السهارنفورى المتوفى
سنة ١٣٤٦ هـ فى خمس مجلدات كبيرة بالعربية .

(٣) فتح الملهم فى شرح صحيح مسلم ، لمحقق
العصر الشيخ شبير أحمد العثماني فى خمسة أجزاء
ضخمة ظهر منه جزآن والثالث تحت الطبع بالعربية
(٤) فيض البارى بشرح صحيح البخارى ،
مجموعة من تقارير إمام العصر الشيخ محمد أنور
الكشميرى ، وسيظهر طبعه بمصر عن قريب
إن شاء الله تعالى فى عدة مجلدات كبيرة بالعربية .
(٥) العرف الشذى على جامع الترمذى ، من
أمالى إمام العصر السالف ذكره ، بالعربية .

(٦) الكوكب الدرى على جامع الترمذى ،
مجموعة تقارير درس الشيخ المحدث الكنكوهى
بالعربية فى جزأين .

نزىل للشيخ أحمد على اللاهورى (١) ، ألفها فى
سوء مآلقاه من شيخه الشيخ عبيد الله .

(١٩) رسالتان للشيخ المحقق البهائى ، فى
تنبيه والرد على نذير أحمد الدهلوى ، وعلى بعض
سائل للشيخ أحمد على ، فى تفسير القرآن .

(٢٠) « هدية المهدين فى آية خاتم النبيين »
للشيخ محمد شفيع الديوبندى ، رسالة حافلة بديعة
(٢١) خاتم النبيين ، رسالة للشيخ إمام العصر
مولانا محمد أنور شاه ، فى بعض مزايا هذه الآية ،
نحوى على بدائع .

(٢٢) « عقيدة الاسلام ، فى حياة عيسى عليه
السلام » شرح حافل مستوعب للآيات التى تتعلق
بسيدنا عيسى عليه السلام ، مع لطائف وعلوم جمّة
أيضاً له .

هذا ومن الصعب على أن أستقصى مؤلفاتهم كافة
فبما يتعلق بموضوع القرآن، وإنما ذكرت ما حضرنى
ارتجالاً كنموذج من مآثرهم فى الدين، وآثارهم فى
خدمة التنزيل ، ولاستيفاء القول موضع آخر .
وبالجملة فهذه مؤلفات جليلة نفع الله بها
الأمة ورزقها القبول فى الأرض ، ونرجوها
القبول عند الله ، كما قيل :

(١) لا يلتبس على أحد هذا الاسم باسم محمد
على اللاهورى ، فإن الأول من أهل الحق وهذا
الثانى من أكابر طواغيت الطائفة القاديانية المرزائية
التي أجمت علماء الهند على تكفير باني هذه الجماعة
ومن وافقه فى نزغاته الشنيعة التي تقشعر منها الجلود
وله أيضاً تفسير سماه بيان القرآن ، وفيه هذيان
وأباطيل سنيعة ، فليتنبه .

هذه أطراف ثوب من آثارهم جاءت فيها شروح
الأمهات الست إلا سنن الترمذي ، ولعل القارئ من
قدر غير يسير ، يضاف إلى هذه الآثار الشاهدة لم
كتب ورسائل عزيزة مثل : إيضاح الأدلة ، وأوتق
العري ، وأحسن القوي ، والقطوف الدانية ،
والرأي النجيب ، والمصايح ، وفصل الخطاب ،
وغاية الخطاب ، وكشف الست ، ونيل الفرقدين ،
وغيرها مما ألف في مواضيع شتى من الحديث
والأبحاث الفقهية الحديثة لهؤلاء الأعلام وذلك ،
يضيق عن ذكره نطاق هذه المقالة .

علماء ديوبند وآثارهم في الأدب

ومن مصنفاتهم في الأدب كتب جليلة نافعا
منها شرح الحماسة بالعربية ، شرح نفيس حافل
للشيخ فيض الحسن السهارنفوري من تلامذة
الشيخ المحدث الكنكوهي ويعرف هذا الشرح
« بالفيض » ومنها « تسهيل الدراسة ، شرح
ديوان الحماسة » بالعربية والأروية ، للشيخ
ذى العقار على الديوبندي والد شيخ العصر محمود
حسن . ومنها « التبيان » شرح ديوان المتنبي أيضا
له . و « التعليقات ، على السبع المعلقة » أيضا
له . و « عطر الورد ، شرح البردة » أيضا له
شرح حافل نفيس . و « الارشاد ، إلى بانة
سعاد » شرح بديع لقصيد كعب بن زهير أيضا له
و « فتح المعلقة ، شرح المعلقة » للشيخ
نظام الدين الكيرانوي . و « شرح الحماسة ،
للشيخ محمد إغزاز على الأمروهي أستاذ الأدب
بدار العلوم . و شرح ديوان المتنبي أيضا له .
ومنها شرح المقامات الحريية يسمى بالتعليقات
للشيخ نور الحق أستاذ الأدب والتاريخ بكلية
العلوم الشرقية بلاهور ، وهو من تلامذة الشيخ
محمود حسن . ومنها « دراية المتيقظ ، على كفاية

(٧) النفح العذى شرح الترمذي أيضا له ،

بالأروية في جزء .

(٨) شرح سنن أبي داود من مجموعة أمثال

إمام العصر المذكور في جزأين .

(٩) حاشية على سنن ابن ماجه أيضا له بالعربية

(١٠) أوجز المسالك ، في شرح موطأ مالك ،

للشيخ زكريا الكاندلوي في عدة أجزاء حالة ظهر

منها جزآن .

(١١) التمليق الصبيح على مشكاة المصابيح

للشيخ محمد إدريس الكاندلوي ظهر منه أربعة

أجزاء كبيرة طبع بدمشق .

(١٢) إعلاء السنن ، في عدة أجزاء جمعت فيه أحاديث

الأحكام مما ذهب إليه الامام أبو حنيفة ، ألف تحت

إشراف الشيخ أشرف على التهانوي .

(١٣) الآثار ، للشيخ أشرف على ، جمع فيه

بعض ما يستدل به في مسائل أبي حنيفة « جزء »

(١٤) شرح شمائل الترمذي ، للشيخ زكريا

المذكور ، بالعربية والأروية .

(١٥) التبراس السارى في أطراف البخارى ،

للشيخ عبد العزيز الفنجاى في جزأين ، وله عليه

تعليق سماه المقباس الوارى .

(١٦) حاشية نصب الراية للزيلعى ولتسم بغية

الأملى وهى تحت الطبع بمصر مع « نصب الراية »

في عدة أجزاء كبيرة بنفقة المجلس العلمى بالهند .

(١٧) حاشية نفيسة حافلة على سنن أبي داود

تسمى « التعليق المحمود » للشيخ نجر الحسن

الكنكوهي من تلامذة الشيخ المحدث الكنكوهي

(١٨) حاشية على جامع الترمذي تنسب إلى

الشيخ المحدث شيخ الهند الديوبندى .

(١٩) شرح تراجم البخارى أيضا له .

الديوبنديين ، فلم تنطق بآثارهم المصنوعة والمجلات
ولم تشهد بها صحائف الجرائد ، فقد ظلمت بها
السنة ، وشهدت بها قلوب ، ودلت بها بينات العالم
وشهدت بها صحائف الكون .

وإن مجاهر عنها قوم أو جهلها أقوام ، فلا
أسف ولا شكوى ، وما عند الله خير وأبقى .

وقصارى القول أن هذه النهضة الديوبندية
أى الحركة الدينية والعلمية هى تجديد نهضة دهلوية
انتهض لها الامام الشاه ولى الله الدهلوى وأنجاله ، ومن
جهة أخرى التوفر على تكميل بنائها ، وتشديد عمادها ،
فأكابر الديوبنديين قوم اختارهم الله لخدمة دينه
وخدمة علمه : علم القرآن والسنة ، ولاغرو فطلعت

الشمس من مشرقها ، والشئ من معدنه لا يستغرب
فجاح غيرها بأرجاء الهند ، وفاضت يتابعيها فى
أقطار الأرض ، وأشرقت بأنوارها آفاق البلاد ، ولا
تزال تزهر فى حلل مجدها الباذخ على صفحات
الأيام ، فهؤلاء علماء ديوبند ، وهذا معهدهم ،
وتلك آثارهم ونهضتهم (إن فى ذلك لذكرى لمن كان
له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد)

محمد يوسف البنورى (عفا الله عنه) نزيل القاهرة

لحفظ . لأن الأجداد لبطن متخرجى دار
علوم . ومنها المطبوعة على نسخة أمين الشيخ محمد
صفيح الديوبندي .

هذه آثار غير ضئيلة فى القرآن ، والحديث ،
والأدب جادت بهذه الدرر والجواهر أقلامهم ،
ومن دونها مؤلفات فى أصول الفقه ، والفقه الحنفى
والتوحيد ، والفرائض ، والتصوف ، والسيرة
النبية ، وتاريخ الاسلام وغيرها ، ولذكرها مجال
آخر ، ثم فوق ذلك ما انفخوا فى القوم من روح الحركة
العلمية بدروسهم ومحاضراتهم برهة حياتهم وطول
أعمارهم ، وهذه الآثار المذكورة ضئيلة بحسب تلك
الآثار العظيمة الجليلة .

وبالجملة فهؤلاء علماء « ديوبند » وتلك آثارهم
الشاهدة على مكانتهم فى خدمة العلم ، وعسى أن
يقدرها المحنك البصير إن رزق شيئا من النصفة
فى قلبه ، والبصر فى فكرته ، وعسى أن يقدر
أثرها ومدى تأثيرها فى نفوس جواهر الأمة بالهند
فلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار
فال كنت ترغب فى أن تشاهد رجالا وجهاء
عند الله وخاملين عند الناس ، فانظر إلى هؤلاء

قصة سيدنا داود عليه السلام

فى خلاصة أبحاث علمية موفقة تجلت فيها حقائق هذه القصة الخالدة ، بأسلوب علمى وتحليل دقيق ،
كشف غوامضها ، وأظهر خوافيها ، مع نقد ملاحظها به عشاق الأساطير من الأخبار المكذوبة والروايات
الباطلة ، تقدمها مجلة الاسلام لرجال العلم والأدب ، وقد دجتها براعة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل
شيخ حسين سامى بدوى المعروف لدى القراء ببحوثه فى قصص الأنبياء والحديث الشريف ، وتطلب القصة
فى مجلة الاسلام ، وثمنها ٢٥ مليما عدا أجرة البريد ، فاحرصوا على قراءتها قبل تقادم ما بقى من نسخها .

الاساس المتين فى قواعد الدين

كتاب قيم جمع فيه مؤلفه حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ موسى على النوواى شتى
موضوعات القيمة التى لا يستغنى عنها كل مسلم ومسلمة مطبوع على ورق جيد وثمنه ٢٠ مليما خلاف
هرة البريد ويطلب من مكتبة أمين عبد الرحمن بشارع محمد على ١٢١ بمصر

على هامش رحلتى الى الحجاز

كتاب « رحلتى إلى الحجاز » كتاب مشهور متداول الله الأستاذ محي الدين رضا المحرر بجريدة اللقطم، وصاحب الرحلات العديدة المفيدة إلى أرض الحجاز جمع فيه كل ما يهيم الحاج معرفته من تيسير الوصول إلى الأرض المقدسة، ومناسك الحج ومشاهد وآثار الحرمين الشريفين، وحلله بكثير من الصور والارشادات وقد تخصص في هذه الناحية رغبة في النفع العام فكان في عمله موفقاً مشكوراً وهو اليوم ينفع قراء هذه المجلة بأول مقال له على هامش هذه الرحلات السعيدة الموفقة سدده الله وأعانه

حفلات التعارف في الحجاز

ذلك الأعرابي الحجاج درساً في الزهد وعزة النفس وهؤلاء صاروا في حالة من الذل والفقر جعلتهم يحجرون وراء السيارات يسألون الناس رفقهم وصدقهم وتم نقطة هي أعظم من سابقتيها وهي عزة الأعرابي وإياؤه وعدم تهيبه للحجاج وهو من هو بطشا وسطوة وصوله فقد دانت له العواصم وخضع له الجميع لشدة بأسه وعدم تهاونه فذلك الأعرابي يحديثه حديث الند للند، بل حديث المعلم للتعليم علماً منه أنه بجوار بيت الله الذي جعله الله مثابة للناس وأمناء، لا تفاضل فيه لأحد على أحد إلا بالتقوى فكما سوى الحج بين الجميع هناك في الملبس سوى بينهم في المراتب .

أولئك قوم كانوا يعرفون أسرار الحج وحكمته ولماذا شرع، بل يعرفون كنه فلسفة الدين الاسلامي الحنيف الذي سوى بين الأمير والعبد المملوك حتى قال سيدنا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضى الله عنه : « أبو بكر سيدنا وأعققت سيدنا » يعنى بلالا البششى مولى أبى بكر ومؤذن النبى ﷺ فانظر بارعك الله : أمير المؤمنين يقول عن رجل من رعيته كان عبداً مملوكاً إنه سيده ويقولها صادقاً لا ينحو بها منحى المحاباة والتعجل !! إن هذا الأمر عظم رضى الله عن ساداتنا وتفعلنا بأقوالهم وأعمالهم :

الحفلات في قصر وزير المالية ، وفندق مصر ، وعند أمير المدينة في المفوضية المصرية بحجة بما أننى عزمت على الكتابة عن حفلات التعارف في الحجاز ، وهى مآدب ضيافة جمعتنى مع بعض إخوانى الحجاج ، لا أرى مانعاً من ذكر نادرة للحجاج بن يوسف الثقفى لعلاقتها بالموضوع ونصها : « حج الحجاج مرة فر بين مكة والمدينة فأتى بغداد ففعل الحاجبه : انظر من يأكل معى ، فذهب فاذا أعرابى نائم فضر به برجله وقال : أجب الأمير ، فقام فلما دخل على الحجاج قال له : اغسل يديك ، ثم هلم فتغدى معى ، فقال : إنه دعانى من هو خير منك ، قال : ومن ؟ قال الله دعانى إلى الصوم فأجبت ، قال : فى هذا الحر الشديد ؟ قال نعم : صمت ليوم هو أشد حرّاً منه ، قال : فافطر وصم غداً ، قال : إن ضمننت لى البقاء للغد ، قال : ليس ذلك لى ، قال : فكيف تسألنى عاجلاً بأجل لا تقدر عليه ؟ قال إنه طعام طيب ، قال : لم تطيبه أنت ولا الطباخ ، إنما طيبته العافية .

فانظر أيها القارئ الكريم البون الشاسع بين هذا الأعرابى وأعراب اليوم الذين هم فى طريق المدينة المنورة ، فأعرابى الأمس يعلم الحجاج بن يوسف درساً فى الدين ، وهؤلاء الأعراب إلا من عصم الله صاروا لا يعرفون من الدين شيئاً ، يعلم

أحمد مرسى خليفة مع سعادة الأمير عبد العزيز بن مصر أمين الطائف ، وطائفة من أفاضل الموظفين في حكومة المملكة السعودية ، وكبار الحجاج المصريين فرأيت صالة الطعام كبيرة ورحبة جداً بحيث تصلح للحفلات ، ودعيت بعد النزول من عرفات إلى مأدبة عشاء أعدها أطباء المملكة السعودية لميلهم الدكتور منيف العائدي من كبار أطباء دمشق الشام، وقريب الدكتور مدحت شيخ الأرض طبيب جلالة الملك عبد العزيز آل سعود الخاص وقد كانت المائدة مستطيلة بطول الصالة وهي فسيحة جداً وجلس المدعوون صفين متقابلين في زى واحد وشكل واحد ولباس واحد ، وقد وضعوا على رؤسهم الكوفيات البيضاء ، تحيط بها العقالات السوداء الموشاة بالقصب فكان زيهم ناصعاً نظيفاً ، وشكلهم جذاباً جميلاً ، وزاد في جماله وطرافته وجاذبيته تلك العقالات المطيعة بالرؤوس ذات البريق واللمعان والشكل الساحر الفائق .

وفندق مصر الجديد هذا هو أقرب إلى الحرم من السابق وأنخم منه وأحدث بناء ، بل هو لم يتم بناؤه بعد وسيتم في الموسم القادم إن شاء الله فيشاهده الحجاج صرحاً جميلاً بديعاً فخماً يليق بمصر وعظمة مصر وغناها وكرمها بتبتهج له النفس ويسر له القلب .

وفندق مصر القديم لا يزال في عهدة شركة مصر للملاحة ينزل فيه بعض الحجاج بأجور أقل من أجور هذا الفندق الجديد الفخم .

في دار أمير المدينة

وعندما غادرت مكة المكرمة كان سعادة الأمير عبد الله السديري أمير المدينة المنورة لا يزال في مكة بالقرب من جلالة الملك ، ومع ذلك رأى فضيلة العالم السلفي الكبير الشيخ محمود شويل الذي نزلت في داره مدة إقامتي في المدينة أن نزور الأمير ناصر

نا من الوصول إلى ما كانوا عليه من خلق وأخوة دينية لا تفرقها القوارق .

في قصر وزير المالية

فضل حضرة صاحب المعالي الشيخ عبد الله ن وزير المالية فدعاني للعشاء في قصره الفخم يوم الخميس ٣ من ذي الحجة في حفلة أعدها شكرى القوتلى بك وزير مالية سورية إذ وحضر العشاء جمهور من كبار موظفي المملكة بما الأطباء وجماعة من فضلاء السوريين وتمشينا أئدة نعمة على الطراز الحديث كان يقدم فيها على النظام الغربى مع أن لباس الجميع كان ، وبالطبع دارت أحاديث كثيرة عن الحج ، والاقبال عليه ، ويسره وسهولته وظهري من ث على تلك المائدة شدة حب السوريين ولا لوطيين منهم تلوفد مصرى ، وعطفهم عليه م للدواعى التى استوجبت إقامة وزارة حضرة ب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا، والحديث ن وقد تطرق بعضهم إلى غير ذلك ، رأيت مة سائحة حين تعطر المجلس بذكر جلالة الملك حفظه الله فقلت : الحق أن جلالة الملك محبوب من كل القلوب وحسبى شاهداً على أن الأعداء الممتازة التى أصدرتها الصحف ية اليومية والأسبوعية خاصة بالكلام عن له ، لقيت أعظم رواج ، ويعت بأضماف وكذلك الحال بالنسبة إلى الكتب التى ست للكلام في سيرته الملكية الحميدة فرأيت ما لحديثي هذا من الجميع لأنه كان مؤيداً من الناطقة ولأن الاقبال على تلك الصحف كتب في الجاز كان عظيماً أيضاً لحب القوم له ولسيرته الحميدة الفريدة .

في فندق مصر

ودعاني للفداء في فندق مصر حضرة الوجيه

قبل مصرى ، ولما كنتم في أرضها فاستقبلني تدير
أمر السفر إلى الوطن ،
والأمير ناصر سمح الوجه ، لطيف الحديث
جميل المشي ، بأمر جلسته بسلامته وكرم خلقه
ولأعجب قال السديري من أنبل الأسر النجدي
ووالدة الملك عبدالعزيز سارة بنت أحمد السديري
فأسرة السديري هذه من أعرق الأسر النجدي
وأخلصها لآل سعود ، وتوفيت والدة الملك في
أواخر عام ١٣٢٧ هجيرة .

فلا عجب أن يكون الأمير ناصر على ما هو عليه
من النبل ولم تسمح لي ظروف برؤية شقيقه الأمير
عبد الله أمير المدينة إلا مرة واحدة في الطريق ، أما
فندق مكة المكرمة ، وكان يعيش في وسط طائفة
من حاشيته ومحبيه ، فسلمت عليه ، وعلامات البشر باد
على عيائه الطلق وهو مهيب الطلعة كريم السجايا

في المفوضية المصرية

وقد تفضل سمادة الياس إسماعيل بك القزويني
بأعمال المفوضية المصرية في جدة فدعاني إلى القدر
في داره في يوم الاثنين ٢٨ من ذي الحجة
بعض الأفاضل عرفت منهم الدكتور محمد توفيق
الجارمي بك ، وكان الطعام شهياً وحديث ممثلنا
الحجاز أشهى وألذ فهو رجل فاضل ديني عم
لمصر عامل على رفع اسمها مخلص لجلالة الملك فاروق
أشد إخلاصاً أعجبت بالصور المتقنة التي على
ملك مصر ، تمثل جلالة أبداع تمثيل ، وأنا أظن
كثيراً من دوائر المملكة العليا لم تحصل على مثل
تلك الصور .

والياس بك إسماعيل جميل الخلق والخلق
كثير التعبد وهو محبوب من أهل الحجاز
منهم رجال الدولة أو الشعب ، فهو جدير بكل
ومدح وتقدير .

السديري شقيق الأمير ، والقائم بأعماله مدة غياب
فرته مودعاً يوم الجمعة ٢٥ ذي الحجة لمرى على
السفر في القدر فدعاني لتناول طعام الغداء عتده
فاعتذرت فألزم آل الشيخ شويل بأتي إذا لم أقبل
ضيافته فإنه سيخبر شقيقه بتقصير الشيخ في ذلك
ولامه على عدم الزيارة قبل السفر بأيام ، فألح على
الشيخ شويل أن أؤخر السفر إجابة للدعوة وأحضر
وليمة يقيمها الأمير ناصر في القدر على أن أسافر مساء
اليوم نفسه فرأيت أن أتلافى إحراج ذلك العالم
السلفي الجليل أمام دعوة ذلك الأمير العربي الكريم
وفي القدر تغديت على مائدة الأمير وكانت على
الطراز العربي ، وكان الأكل عريياً دسماً وشهياً
لذيذ الطعم ، وتغدي على المائدة أيضاً حضرات السادة
السيد عبد الرحمن والسيد أبو بكر آل الكاف ،
والشيخ محمد الفرطاح من علماء تطوان ، والشيخ
محمد بن البني الناصري من علماء الغرب الأقصى
وصاحب المؤلفات الكثيرة ، ومنها مؤلفه المسمى
« ضرب لطاق الحصار على أصحاب نهاية الانكسار »
في محاربة أرباب الطرق ، وهو شيخ لطيف العشرة
اجتمعت به بعد ذلك في دار الوجه محمد لطيف
أفندي عالم جدة وأكبر وجهائها فقال في الشيخ
نصيف أياً ما مطلعها :

بسلم صحيح ورأي حصيف

قد امتاز شيخ الحجاز نصيف
والسيدان آل الكاف هما من آرياء الحضارة
المحسنين ولقد زارا مصر وتبرعا لجمعية الشبان
المسلمين ببلغ من المال دل على نبلها فشكرت لها
هذه الأريحية في جانب الأمير ناصر فطلبنا مني
مقابلتهما للتحدث في شؤون الحج ، فاعتذرت بأن
السيارة ستقتلني من أمام دار الامارة إلى جدة
في طريق إلى مصر . ثم علمت بحضورهما إلى جدة

٢ - جولة في ساحة القضاء الشرعي

لتأييده الله إنك تعلم أن شيئاً من ذلك لم يحدث فإذ لم يكن هذا تبتراً أو مداراة فكيف إذن يكون التستر والمداراة، إن هناك نساء دخلن المحكمة الشرعية وهن زوجات ثم خرجن منها وهن خليات فواخجلتاهن لمصر زعيمة الاسلام وموئل العلم والدين أين مسؤولية القيام بتأدية الأمانة التي يفرضها الدين على أهله . أما كان الأجدر برجال الدين والغيورين على كرامته أن يحاربوا هذه الأفاعي التي يقطر السم الزعاف منها فيسم الأخلاق ويودي بالفضيلة من أن يكذبوا أذهانكم في إثبات فريضة الظهر في يوم الجمعة أو إثبات صحة الذكر بلفظة آه أو غير هذه الموضوعات التي مهما قيل في قيمتها فإنها تضال أمام مثل هذه النواحي الخطيرة ؟؟؟

لقد طال نومكم يا حضرات أصحاب الفضيلة حتى ظن الناس أنكم راضون بكل ما يحدث من إخوانكم فتى تستيقظون من هذا السبات العميق إذ هذه الفئة تنخر في عظام هذه الأمة وقد أدى نخرها إلى تخريب كثير من البيوت ، وتيتيم كثير من الأطفال كما أدى إلى خلق صناعة جديدة هي الاتجار بالندم في سوق الشهادة بالزور في ساحات المحاكم فإلى متى تظلون على هذا السكوت ؟ طهروا صفوفكم من تلك الحشرات وأخرجوهم من حظيرتكم الطاهرة الموقرة إن طائفة من مرتزقة المحاماة يتناولون طعامهم ملوثاً بالزور ، ولهم سير تزكم الأنوف

ولا يسعني بعد أن أشرت من طرف خفي ! إلا أن أذكركم بأن هناك أقلاماً تتأهب لخوض المعركة إذا لم تخوضوها وأن هناك من يمدون عليكم هذا التفريط في جنب الفضيلة والعلم وأن عندي بعد ذلك صفحات لن أتردد في نشرها مؤيدة بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة غير خاش في الحق لومه لأنهم والله المستعان متولى حسنين عقيل

بين يدي صفحات أشد سراداً من القار وأنظع حلقة من ظلمة الليل البهيم متراكمة بعضها فوق بعض ، ههنا في سبيل النقد ، ولوجه الله والفضيلة كل صفحة منها وصمة في جبين الانسانية وعار يجب أن تنتزه عنه ساحة القضاء الشرعي المقدسة ولست أدري أيها أنشر وأياها أطوى وقبل أن أتناول إحدى هذه الصفحات السود وقبل أن أخوض في ذكر مساوي أولئك المتقاضين المخزية أسارع فأوجه اللوم وأسجل التقصير على رجال الفضيلة والعلم ممن يغارون على كرامة مصر ، ويدافعون عن سمعتها الدينية والأدبية . وإلا فأين كانوا كل هذه الآماد الطويلة التي ارتكب فيها أخطأ أنواع الجرائم الخلقية على مر أي ومسمع من الجميع . ألم يصل إلى علم حضرات أصحاب الفضيلة حماة الدين أن هناك فريقاً من إخوانهم يلقنون شاهد الزور شهادته ؟ ألم يصل إلى علم فضيلتهم وم الأمانة على تراث الأنبياء أن هناك فريقاً يضللون القضاة في ساحة العدالة ؟؟؟

ألم يصل إلى علم فضيلتهم وم الذين لا يخشون في الحق لومة لائم أن هناك فريقاً من علماء الدين يبيعون خفايا الحيل الشرعية بحفنة من التراب ، ويوقعون المرأة من الأحكام ما يكون في يدها سيفاً مسلطاً فوق عنق الرجل . ويلقنون الرجل من الأسلحة ما لا يقلل عنها في يد المرأة مضاء وفتكا لماذا سكثوا كل هذه المدة حتى انحدرت النفوس إلى هذه الهوة السحيقة من الضلال والفجور ؟؟ لقد حفي هذا القلم على صفحات هذه المجلة الطاهرة وسطر من الفضائح التي تحدث في المحاكم الشرعية بواسطة زعانف المحاماة ماسطر ، فهل ترى واحداً من أصحاب الفضيلة الغيورين على الدين النبوي للأخذ بنصرة والذب عن حوزته أو صوتاً انبعث

تحية معسكر الكشافه بسيدي بشر الى الذات الملكية العلية

قام المعسكر في رحابك منشدا
ومعلمو الأشبال حول خيامهم
ملا الفضاء متافعهم بحياتكم
واقبل نحيبتهم فهم وحياتكم

كشاف مصر! وذخرها ونغارها
كشافة الوادي وأنت منارها
عرفتك كشافا رفعت لواءها
ولقد رأيتك وفي يمينك طوطم
بلغت بكم شأو الفخار مكانة
أعلامها الخضراء إذ هي رفرفت

في ظل قصرك عسكرت برجالها
في نورك الزاهي البديع نجمت
فاطلع عليهم في بهائك إنهم

الخدام المخلص - إمام عبد الله أبوسيف
معلم الأشبال والكشافة بمعسكر سيدي بشر الحكومي

قران سعيد

احتفل يوم الخميس ٢ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ (٣٠ يونيه سنة ١٩٣٨) ببلدة سنديس قليوب
بمقد قران الأديب الفاضل محمد أفندي عبد الله فريد الموظف بالمطبعة الأميرية على سبيل المجد كريمة المرحو
الأستاذ علام مرشد علام من أعيان سنديس وعمدتها السابق .

وقد اقتصر الاحتفال على الخاصة من آل العروسين بسراى سعادة علام بك محمد مدير بنك التسليف
العقارى عميد آل علام بالقليوبية وخال العروس . فتمنى للعروسين السعادة والرفاهية .

شكر ورجاء

حامد محمد حسن وكيل مجلة الاسلام بيلقاس يشكر حضرات مشركيه الكرام على تعضوده وتشجيعه
ويرجو حضراتهم يتسديد اشتراكهم حتى يقضى له التيام بالواجب نحو المجلة ونحو حضراتهم م

١- مقال صادر من جماعة الأخوة الإسلامية

(بسم الله الرحمن الرحيم) إلى إخواني جميع الأئمة الإسلامية « السلام عليكم ورحمة الله » أما بعد :
 فاني أهد إليكم الله الذي لا إله إلا هو وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وآله ، وأدعوكم إلى سواء السبيل ،
 صراط الله الذي له مافى السموات ومافى الأرض ، أدعوكم إليها الأخوة إلى الوحدة والاتفاق وانتهاج سبيل
 الإصلاح في هذه الحياة (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين)
 أيتها الأئمة الإسلامية : ليس اتفاق الأئمة المختلفة سهل المنال يتيسر الوصول إليه بدعوة تذاع أو
 حكمة تشر أو خطبة بليغة الأسلوب تقال ، كلا . إن ذلك يموزه بحث وتنقيب وتحليل العناصر الدخيلة في
 بناء الأئمة وإصلاح معوجها ، وإزالة ما أحدثته الأيام وما أفسدته القرون .

كان المسلمون في العصر الأول أيام النبوة والخلفاء الراشدين متحدين في المشرب والوجهة ، متفقين في
 نظام الدنيا والدين ، ولم يكن ما يحدث بينهم من الخلاف موجبا للتفريق أو سببا للتباعد والتباغض والشقاق .
 حتى إذا وقعت الواقعة ، وانشقت سماء المجد فأصبحت يومئذ واهية ، أخذ الجهل يخطو بخطى سريعة إلى
 تلك الأئمة ، وقد عاوتته السياسة فأزال مجدها وفرق جمعها ، إذ أخذ كل فريق يظن أن ما وصل إليه من
 العلم حق ، وما سواه واضح البطلان ، وأخذ المقلدون لأجلة العلماء يتمصبون لما اجتهدوا فيه ، ويعلمون
 بطلان ما سواه ، وتراكم ذلك الجهل قرناً بعد قرن وجيلاً بعد جيل ، حتى تباعدت القلوب وتنافرت الجموع
 (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له)

ألا يا قوم هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ، وتخلصكم من هذا الاضمحلال ، وتوجب
 لكم الاتحاد ، فاسمعوا مني ما أقول والله هو الهادي إلى الصراط المستقيم .

إني أريد أن أحدث رجال المذاهب الإسلامية أجمعين من أهل السنة والشيعة الامامية والاسماعيلية
 والزيدية والأباضية وغيرهم من الفرق المختلفة ، وهكذا أحدثكم يا علماء التصوف وأرباب الطرق وكبار الصالحين
 خبروني أيها الأخوة الكرام أنتم جميعاً تؤمنون بالقرآن وتقدسونه وتحجون به في كل مجلس ومقام
 فهأنذا أتلو عليكم من الكتاب الآن آيات فأقول : قال الله تعالى : (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا
 به ثمرات مختلفاً ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرايب سود ، ومن الناس والدواب
 والأنعام مختلف ألوانه كذلك ، إنه يخشى الله من عباده العلماء) وقال سبحانه : (أولم ينظروا في ملكوت
 السموات والأرض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأى حديث بعده يؤمنون)
 ويقول : (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير)

وفي القرآن آيات تعد بالملئات لم تذر كوكباً ولا سماء ولا هواء ولا ماء ولا أرضاً ولا نباتاً ولا جبلاً
 ولا جبلاً إلا وصفته وحرصت على النظر فيه ودراسته والتفكير فيه تبياناً لمعرفة الله والتوحيد ، وقياماً
 بالشكر وتأدية الفروض التي أجمع العلماء على أنها فروض كفايات .

فهأنذا أيها الأخوة المسلمون في جميع أقطار الأرض أسألكم هل في دراسة النبات والحيوان ومعرفة
 الهواء والسحاب والماء والكواكب والشموس والأقار وعجائب المخلوقات ما ينال مذهباً من المذاهب

الاسلامية ، فلتكونوا حنفية أو شافعية أو زيدية أو إمامية أو أئسية أو ما شئتم من هذه المذاهب ،
 جهل في هذه العلوم التي تتضمنها مئات الآيات في القرآن من الرياضية والطبيعية وأقسامها المختلفة ما يصاد
 مذاهبكم أو يخالف عقائدكم ١٢ كلا ! ثم كلا ! سبل هذه العلوم أجل المقاصد القرآنية ، وعجائب الحك
 الالهية ، ربه ! أنت الحق ، وأنت الشهيد ، وأنت علام الغيوب ، ها أنذا أخطب جميع المسلمين في أقطار
 الارض ، وأعرض عليهم كتابك ، وأذكركم بآياتك ، وأخاف أن يحل بهم ما حل بالأمم قبلهم من الدمار
 والهلاك ، أَدْعُوهم يا الله إلى قراءة عجائبك ، وبدائع صنعتك ، وحكمك المنيفة ، وآيات خلقك اللطيفة حتى
 يدرسوها وهي محط أنظار أجلة العلماء من آبائنا الأولين . تلك العلوم التي نقلها خاصة القرنجة من علماء
 بلاد الأندلس ونشرها تلاميذ ابن رشد ، كما عرفها جهلهم في الحروب الصليبية ، ونبذها المسلمون فانتشرت في
 جميع بقاع الأرض : أوروبا ، وأمريكا ، وبلاد الشرق الأقصى ، وهي هي التي يدعوها القرآن ، وكان آباؤنا
 المتأخرون عنها غافلين ، حتى أُنذِرنا الله بهذه القوارع ، وأحاطت بنا هذه القوارع ، فأخذنا نذيع اليوم ما أذعنناه .
 اللهم إن الأمم قد أحاطت بنا من كل جانب ، وقد درسوا تلك العلوم التي يدعوها كتابك ، وأخذوا
 ينظرون إلينا نظرة الازدراء ، لأنهم علماء بها ونحن جاهلون ، ولقد جاء في كتابك العزيز (قل هل يستوى
 الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقد جاء فيه (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن
 المنكر) وجاء فيه أيضاً (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
 شهيداً) فيا ليت شعري كيف نكون شهداء على الناس ونحن نجعل علومهم وأحوالهم ، ولقد جاء في حكم
 كتابك (وما شهدنا إلا بما علمنا) فالشهادة بتقديم العلم بالشهود عليه ، فلنسأ إذن علماء ، ولنسأ إذن شاهده
 أيها الأمم الاسلامية : اسمعوا مني ها أنتم أولاء تشاهدون الحوادث العالمية التي تنذر الجاهلين بالتدمير
 والهلاك ، فاذا أستمعتم بياني هذا فانه سيصادف قلوبا نقية قد محصتها حوادث الأيام ، نقها من الشوائب
 خطوب السنين فأقول : لتقرءوا العلوم التي تدلنا على عجائب السموات والأرض وما بينهما ، ولتجدوا في
 ذلك بأسرع ما يكون ، ولتستعينوا على بناء المدارس وتنظيم الدروس بأكثر ما تجمعون من فروض الزكاة ،
 * خفي الطلاب المساكين والفقراء والمجاهدون في سبيل الله والغارمون .

وهذه العلوم الرياضية والطبيعية وغيرها مع الأحاديث الصحيحة ومقدماتها من علوم اللغة تجعل العقول
 متحدة ، والقلوب متحابية ، إذ ترون ما بينكم من خلاف في المذاهب أمراً ضئيلاً ، وما اجتمعت عليه قلوبكم
 من العلم ببحر لا ساحل له ، وهو نور على نور ، وإشراق وبهجة وجمال ، وفوق ذلك تعمير مدنكم ، وترقي
 مدنيتم ، وتحترمكم الأمم ، وتنظر إليكم نظرة الاجلال والاكبار .

هذه الدعوة التي أَدْعُوكم إليها أيها المسلمون في هذا الخطاب بها أعبر بالاصالة عن نفسي ، وبالنباة عن
 « جماعة الأخوة الاسلامية » التي اجتمعت بالقاهرة في هذه السنة ، وفيها المصري والحجازي والصيني
 والهندي واليوغسلافي والألباني والبولوني والعراقي والياباني والكرديستاني والبلغاري والافريقي والروماني
 والبنيني والمنشوكوي والفلسطيني والأندونوسي والافغانني والطرابلسي « والايدال أورالي » والسوداني
 والقريني وابن حضرموت والابراي والروسي والحيشي والشامي والتركي والملايوي والمراكشي إلخ ...
 (البقية على الصفحة التالية)

من أبي الفتح الى أبي السمع

قدم مصر فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الظاهر أبي السمع إمام الحرم المكي، ونزل ضيفاً كريماً على جماعة أنصار السنة المحمدية، ومجلة الاسلام ترحب بعقد الأستاذ الجليل ونحيه بهذه التحية المباركة الطيبة لئلا يمان كاتبها الجديد صاحب التوقيع

يا أبا السمع قد هبطت إلى مه
بالامام المقيم بالحرم الل
لك فيها حسن الضيافة من يو
إن هذى كئانة الله أقوى
وهي ليست بدار شرك كما تر
تلك فن يجلو العيون، وذكري
لم يكن حبنا لآثارهم من الشر
وكذا حبنا لآل أحمد من ك
من يكن قد جفا هو فليس من الا
ولنا أسوة بهم وبطه
فتورع عن خطية لست فيها
وأقم بيننا نزىلاً كريماً

مر فأهلاً ومرحباً بالنزيل
كي حليف الصلاة والتريل
م حلتهم بها ليوم الرحيل
معقل للهندي وخير مقيل
عم رغم القباب يا ابن زفيل^(١)
لولى بها وحبر جليل
لك أو الصد عن سواء السبيل
ل بتول وبضعة وسليل
مان بالله بغض بيت الرسول
واهتداء بالوحي والتنزيل
(حامداً) ثقت صاحب وزفيل
لا تلوح بسيفك القبول

أبو الفتح

(١) ابن زفيل هو ابن القيم، والأستاذ أبو السمع من الحب لابن القيم والاتصار لآرائه بحيث يستحق أن يتلقب بلقبه.

فها أنذا أدعو جميع المسلمين نائبا عن هؤلاء الفضلاء وهم من خلاصة هذه الأقاليم الاسلامية الذين جمعهم الأستاذ المفضل الدكتور «عبد الوهاب عزام» الشهيد الأستاذ بالجامعة المصرية بهمة وإدقة وعزم مكين. إن من أهم أغراض جمعية الأخوة الاسلامية المذكورة إصدار مجلة تنطق باسمها، وإلقاء محاضرات في أحوال المسلمين، وإرسال وفود للنشر مبادئ الجماعة في بلاد الاسلام، والدعوة إلى مؤتمرات عامة، وإنشاء فروع لها في جميع أقطار الاسلام، والاجابة على أسئلة المستفتين، وإنشاء مساكن لطلبة بلاد الاسلام بمصر، وإنشاء مكتبة عامة في الجمعية يؤمها جماعة الأخوة الاسلامية لازدياد العلم واليقين.

إن هذه أول دعوة وجهت لجميع بلاد الاسلام من جمع متحد إسلامي، فهي دعوة إجماعية صادرة من أبناء الأئمة الاسلامية بمصر إلى آبائهم الأكرمين.

ولجماعة الأخوة الاسلامية وطيد الأمل أن تقرن هذه الدعوة بالقبول، وتشملها العناية الربانية بالتوفيق والرعاية والتأييد (والتي جاهدوا فيها لهديتهم سبلنا وإن الله لم يحسنين) طنطاوى جوهري

المولد النبوى المختار

دأبت مجلة الاسلام النراء - كما دثما - على نشر العلم والفضل بين القراء بمختلف الجهات والأقطار وكان مما نالتى من فضلها حديثاً أن أهدت إلى نسخة من « المولد النبوى المختار » وهى لعمر الحق هدية غالية ، وتحفة ثمينة تملكك شعوى ، وجذبت ميولى نحوها جذبا حملنى على قراءة هذا المولد الشريف .

ولقد أعجبنى كثيراً فى هذه القصة الشريفة ما تحراه حضرة مؤلفها الفاضل الأديب الشاعر النائر الأستا عبدالله عفيفى بك من صدق الرواية وما حرص عليه من دقة العبارة وسلاستها ورقة موسيقيتها اللفظية وما ضمنه إياها من الأدب العالى اللائق بصاحبها الرسول الأعظم سيدنا ومولانا محمد ﷺ .

وإن أنس لأنس ما ديجته براعة هذا الفاضل - أثابه الله وأحسن إليه - تحت عنوان « محمد فى المرسلين فانه أتى بالمعجب المعجاب ، والأدب المستطاب ، فى هذا الفصل الذى أراه بحق غرة الفصول ، وإن كما - كما هو المعلوم - كل مدح يأتى به البلغاء والفصحاء فى حق من أثنى عليه المولى بقوله (وإنك لعلى خلد عظيم) وفى حق من أدبه ربه فأحسن تأديبه ، لا يمد إلا قطرة من بحر ، ووشلة من نهر ، ولحظة من دهر ولئن سبق الأستاذ كثير من المؤلفين فى هذا القصص النبوى أمثال المناوى والبرزنجى وغيرهما ، إلا أن صاحب « المولد النبوى المختار » تحرى صدق الحديث فيه ، والبعد عن حشو الكلام وحوشيه ، فض عن رقة الأسلوب ، ودقة المعانى ، فى عبارة سلسلة صدرت - بلاشك - من قلب أفهم بالحب المحمدى فوف إلى ما كتب توفيقاً يغبط عليه ، ويهنأ به .

فيا حبذا لو قامت وزارة الأوقاف وعلى رأسها العالم الجليل صاحب المعالى الشيخ مصطفى عبد الراز بك بالعمل على ذبوع هذا المولد الشريف بين المسلمين بشراء آلاف النسخ منه ، أو بطبعه على نفقتها وتوزيعه بالجمان أو بضمن زهيد على الجمهور وخاصة المشتغلين بتلاوته فى الحفلات العامة ، وبأن تقيم مسابقة أخرى لتلحين أناشيده بمنح الفائز فيها مكافأة مالية كما فعلت الحكومة من قبل فى صدد نشيدها القومى تأليفاً وتلج ولا يسمنى فى هذه المناسبة السعيدة بعد أن أهنىء مؤلف « المولد النبوى المختار » وفوزه بالنجا فى مسابقة تأليفه إلا أن أثنى الثناء العاطر على إدارة هذه المجلة الموفقة لما قامت به من خدمة الدين وإخرا هذه القصة الممتازة بخط رائع وطباعة جيدة دقيقة على ورق مصقول ناصع ، أكثر الله من أمثال هؤلاء العاملين ووفقم لخدمة الدين آمين .

زينب على المتصورى

اسلام عشرين مسيحياً فى شهر واحد

بلغ عدد الذين اعتنقوا الدين الاسلامى فى شهر يونيو الماضى ٢٠ مسيحياً ، وقد أئبتوا إسلامهم محاكم دمنهور والجيزة والاسكندرية والقازيق وبنى سويف والقاهرة وميت غمر وأبوقايس ووطنط الشرء

شكر وتقدير

على أفندي أحمد أبو النظر الموظف بدائرة حضرة صاحب السمو الأمير عمر طوسون باسكندرية
مادم السادة الشاذلية المدنية يرفع الله تعالى أجزل الثناء وأجل الحمد على شفاء كريمته بثبته على أبو النظر
في صدمتها فرس في خلال نزهاة بالمعمورة ويتقدم بعظيم الشكر والتقدير إلى حضرة صاحب العزة الدكتور
حمد بك النقيب مدير مستشفى المواساة بالاسكندرية وحضرة الدكتور عزيز المصري على ما قاما به من
جهود عظيمة موفقة في علاج كريمته وكذلك جميع موظفي المستشفى لا بذلوه من الجهود .

مولد العارف بالله الحاج محمد أبي خليل بكفر النحال بالرقازيق

تقرر رسمياً إدارة مولد القطب الكبير والعلم الشير ، صاحب الدعوة الدينية والطريقة الخليلية البيومية
« الحاج محمد أبي خليل » بكفر النحال بالرقازيق ، من يوم الخميس ٢٣ جادى الأولى سنة ١٣٥٧ إلى أول
جادى الثانية ، الموافق ٢١ يوليه سنة ١٩٣٨ لغاية ٢٨ منه ، وستقام السراقات والخيام أمام مسجده
البارك كالعادة وسيكون الموكب النهارى يوم الخميس أول جادى الثانية سنة ١٣٥٧ ، (٢٨ يوليه سنة
١٩٣٨) أعاده الله على الأمة المصرية وجميع المسلمين باليمن والخير والبركة .

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بشارع برج الظفر بالقاهرة قسم الجمالية

شرعت الجمعية في تبليط دورة المياه بعد الانتهاء من بياضها ليتسنى للجمعية طلب توصيلها بالمجارى
العامة حتى يسهل على المصلين الطهارة والوضوء وقد ورد للجمعية التبرعات الآتية :

٧٤٠ مليم توزيع ورق المسجد بمعرفة المحترم عبد الحميد أفندي أحمد عبد الله خرج دار العلوم ،
٥٠٠ مليم تبرع من حضرة المحترم الشيخ حسن على هيكى رقم ٨ بشارع الدراسة ، ٥٠ مليم من أحد
عمال مجلة الاسلام أجزل الله نوابهم ووفقنا الله جميعا لما يحبه ويرضاه م عبد الفتاح خليفه
رقم ٤ شارع مراحق بن عامر بالحيزة

الدرر المنشورة في الادعية الماثورة

كتاب قيم ثمين لفضيلة الأستاذ الشيخ موسى على النواوى ويطلب من مجلة الاسلام وتمنه عشرة مليمات

شكر

آل عبد الباقي سرور بمصر ودمهور يتقدمون بجزيل الشكر لكل من تمفضل بمواساتهم في وفاة
أخيهم المرحوم جمال عبد الباقي نجل المرحوم فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد الباقي سرور نعيم ويسألون
الله سبحانه وتعالى أن لا يريهم مكروها في عزيز لديهم م

قد أختتم

عبد الباقي مرسي المزارع من حقائه مركز
المياط فقد ختمى من أول يونيه سنة ١٣٨٨ وليست
مدينا لأحد ولم أوقع به على شيء فكل ما يظهر
به بعد لا غياً ويعاقب حامله . وسأجدد بدله
أنا علوى عبد الكريم هديه من شونى مركز
تلا فقد ختمى من يوم ٢٠ يونيه سنة ١٣٨٨ ولست
مدينا لأحد ولم أوقع به على شيء فكل ما يظهر
به بعد لا غياً ويعاقب حامله وسأجدد بدله

محكمة شين الكوم الأهلية

فى يوم ٢٦ يوليه سنة ١٣٨٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا بناحية مليج مركز شين الكوم والأيام
التالية سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمود
محمد الشنوانى نقاداً للحكم ن ١٨٤٠ سنة ٣٨ وفاء
لمبلغ ١٣٠ قرش . والبيع كطلب منا أحمد فريخه
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٦٧

محكمة الأقصر الأهلية

فى يوم ٢٦ يوليه سنة ١٣٨٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا بناحية حاجر الطود وفى ٢٨ منه بسوق
الوابورات أن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة
بالمحضر ملك عبد الحكيم خليل إبراهيم نقاداً للحكم
نمرة ٣٦٣ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٢٥٧٤ قرش والبيع
كطلب أحمد عبد الرحمن خليل
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٦٢

محكمة شونى الأهلية

فى يوم ٢٦ يوليه سنة ١٣٨٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا بناحية الأنطارش وفى ٢ أغسطس سنة ٣٨
بسوق سبك إذا لزم الحال سيباع أربعة أرايد
نفره شانى ملك عبد الباقي حسين والى نقاداً للحكم
نمرة ١٦٥٧ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٢٦٦ قرش خلاف
النشر وما يستجد والبيع كطلب الخواجات جرجس
وأثلون رزق الله التجار
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٦٣

محكمة أشمون الأهلية

فى يوم ١٧ يوليه سنة ١٣٨٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا بناحية مذاة جريس مركز أشمون وفى
٢٠ منه بسوق أشمون أن لم يتم البيع سيباع
الأشياء الموضحة بالمحضر ملك جوهر إبراهيم جدلى
نقاداً للحكم نمرة ١٣٩٢ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢٦٧
قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب
أبو بكر إبراهيم أبو زيد
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٦٤

محكمة قوص الأهلية

فى يوم ١٩ يوليه سنة ١٣٨٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا بناحية جراجوس بنجع الشواحين والأيام
التالية إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر
ملك نصر الدين أحمد عليان نقاداً للحكم ن ٦٤١
سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٤٠ قرش . والبيع كطلب
المواجه صابر محارب سليمان
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٦٥

التعريف والاعلام فيما أبهم فى القرآن من الاسماء والاعلام

أول كتاب ألف فى ميقات القرآن وبيانها على طريقة المتقدمين من التوسع فى العبارة ، وتحرير المطلوب
بأجلى بيان ، الحافظ الكبير المنبلى ، وكتابه هذا مرجع للعلماء ، ينقلون عنه فى كل فن مستشهدين
بما كتبه ذلك الحافظ علامة القرن السادس الهجرى . طبعته جمعية النشر والتأليف الأزهرية وبطلب من
مكتبة الأزهر بخارجة الصوافرة رقم ٧ بالدراسة وتمت خمسة قروش خالص أحرة البريد

من كتابه حكايات جديدة ، وبه حكايات أدبية وأمثال عربية ، وخمسون رحلة ، ومائة موضوع
و ستة على معان كثيرة بأسلوب سهل متين ، لا يستغنى عنه طلبة وطالبات المدارس الابتدائية والثانوية ،
تأليف فضيلة الأستاذ الشيخ عبدالفتاح خليفة المدرس بدار العلوم ، وصفحاته ٣٠٦ ويطلب من مجلة الاسلام
ومن صاحب الفضيلة مؤلفه بإشاعة القواطم رقم ٨ قسم الجمالية عصر ، وثمنه ٦ قروش صاغ خلاف البريد

كتاب «حديث الأيام في قصة الموت والقيام»

بمصدر قريباً - للاستاذ المحقق محي الدين سعيد البغدادي

شكر ورجاء

من محمد أبو الخير وكيل مجلة الاسلام : سأشكر حضرات مشايخي الكرام على تعصيدهم ونشجيعهم
و حضراتهم بتسديد اشتراكهم حتى لا يضطر إلى قطع المجلة عنهم ونشر اسمائهم على صفحات الاسلام

شكر

الشيخ الصغير محمد يوسف وكيل المجلة : لا أقدر بشكر حضرات من فضلوهم وإثارته في المستشفئ
أشياء من خلد يهذه ، ويحمد خزين الشكر ويظم الامتنان إلى حضرة الدكتور النجاشي أحد
الحسين طبيب المستشفى الذي أجرى له عملية بكل نجاح

الدوق السليم الرشيد

والصنيع امين الوفيق

واللون الثابت الانيق

جميعها تتوفر في منتجات

شركة مصر للغزل والنسيج

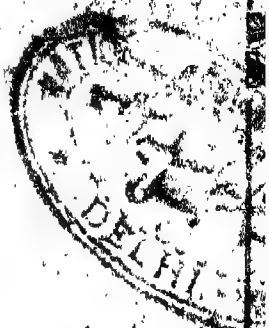
فبادروا إلى شرائها من :-

شركة بيع المنوعات المصرية وفروعها

ومن تجار المناعرة

انقلوا اقطانكم

بسكك حديد الحكومة المصرية



امتيازات موسم الاقطان للمقاييم (١٩٢٨ - ١٩٢٩)

تخصوا...

الامتنان السريع

ويزججص الاجور

عن رتبة كتيبة... المواجهة... انطلاقات... افعية... جديهم من

للتشع... لوقاية الاقطان من الحريق والامطار أثناء النقل

اطلغوا البيانات والاستعلامات الوافية من

جميع المحطات

خط مصر



صنعة

- ## مواقف الصلاة

[illegible]

القصتان النبويتان الشريفتان الخالدتان ، رفيقتا كل مسلم ، وسحرتا كل أديب ، أجل صورة من الأدب النبوى الكريم ، والخلق المحمدى العظيم . كتابان فى كتاب واحد ، تأليف حضرة صاحب العزة الأستاذ « عبد الله عفيفى بك » وإطليان من إدارة مجلة الاسلام ونمنها أربعة قروش وخمسة مليمات للبريد

المكاشفات
لنائب صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
أمين عبد الرحمن
مادة النسخ محمد علي رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاستبلاص
صحيفة اسلامية اسبوعية جامعة
قررتها وزارة المعارف ومجلس التدريس بالجامعة
مصر في يوم الجمعة ٢٤ جادى الاولى سنة ١٣٥٧ هـ - الموافق ٢٢ من يوليه سنة ١٩٣٨ م

الاشتركاات
دخول سنة ٧٠ | ٤٠
عز سنة ٦٠ | ٣٠
تغيرت الامور في الاماكن كثيرة فغيرت الامور
ومحضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٢٤ جادى الاولى سنة ١٣٥٧ هـ - الموافق ٢٢ من يوليه سنة ١٩٣٨ م

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

٢- إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أريدك الله ولا تكن
للخائنين خصيما * واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيما * ولا تجادل عن الذين
يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما * يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا *
هاتم هؤلاء جدلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من
يكون عليهم وكيلًا * ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما * ومن يكسب إنما فائما يكسبه على نفسه وكان الله عليا حكيما * ومن يكسب
خطيئة أو إنما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا * ولولا فضل الله
عليك ورحمته لمات طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك
من شيء * وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
فضل الله عليك عظيما

صدق الله العظيم

مضيت في تفسير هذه الآيات إلى قوله تعالى : (إن الله كان غفوراً رحيماً) ، والآن أم تفسير الآيات
فأقول وبالله أستعين : قال الله تعالى : (ولا تجادل) إلخ . لما بين الله سبحانه وتعالى أن نبيه المختار ﷺ
لا يحكم إلا بما أنزل الله ، ولا يصدر في أقواله وأفعاله إلا عن وحى من الله ، ونهاه ﷺ أن يكون م
أجل المنافقين الخائنين خصيماً للأبرياء المتهمين ، ولو كانوا أعداء الاسلام والمسلمين . وأمره بالاستغفار
ولو أنه اتخذ وجوه الاحتياط ، لظهور خيانة طعمة التي كان لا يعلمها ﷺ ولم يعلمها إلا بما أنزله الله
حادثته . أراد سبحانه وتعالى بعد هذا البيان أن يظهر خيانة طعمة وشركائه ومن شهدوا له زوراً ، ويصه
ما كان منهم من مؤامرة وتبليت وعد ذلك خيانة منهم لأنفسهم وأنهم لا يخافون الله ويخشون الناس
فقال عز وجل (ولا تجادل) ولا تدافع أيها النبي الحبيب أنت ومن اتبعك من المؤمنين (عن) أو ثا
القوم المنافقين ، طعمة ومن شهدوا له كذباً وزوراً ، هؤلاء (الذين) تبين لك ولهم ولكل من علم بحادثة
بسبب ما أوحيناه إليك أنهم خائنون ، فلا يدافع عن هؤلاء الذين (يخنثون) يخونون (أنفسهم) باقدا
على تلك المعصية التي ارتكبوها ، ألا وحى التزوير والخيانة ورعى البرىء بما لم يكن منه ، فهم وإن خا
الله ورسوله والبرىء فقد خانوا أنفسهم باستحقاقها العقاب ، وحرمانها من الثواب ، ومن خان غيره ف
خان نفسه ، كما أن من ظلم غيره فقد ظلم نفسه بتعريضها لغضب الله تعالى وعقابه ، وقد قيل : من فعل خ
أو شراً بدأ بنفسه ، وقال تعالى : (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) وقال جل شأنه : (كل نفس
كسبت رهينة) ، والخيانة من أشنع خصال السوء ، وهي ثلث النفاق ، ترتب عليها مضار كثيرة ومفاه
مهلكة ، ولذلك قال الله تعالى : (إن الله) جل شأنه (لا يحب) ولا يقبل (من كان) بين الناس (خوا
كثير الخيانة) أيها كبر الائم ، وأنى بصيغة المبالغة لأن طعمة خان نفسه وخان نبيه ، وخان من آه
وخان الناس بتضليلهم عن الحق ، ولكل من هذه إثم فكان أيها لأنه ارتكب إثم الاضرار بنفسه
وإثم التزوير على نبيه وعلى البرىء ، وإثم إيقاع قومه في شهادة الزور التي هو السبب فيها ، وفي الآية ته
شديد ووعيد مخيف لكل من يخون ولكل من يدافع عن الخائن ، وهو يعلم خيائته ، وإن المدافعة
الخائن المعلومة خيائته تهد من أظفح أنواع الخيانات ، فقل للذين يبتغون عرض الدنيا بالمدافعة عن الخائ
ومعاونة الخائنين والتستر على الخائنين ، إنكم لله خائنون ، ولمقته وغضبه تعملون ، ولأنفسكم تظلموا
ولما نزلت الآية وعلم منها خيانة طعمة ومن شهدوا له لم يجادل عنهم ، بل حكم على طعمة ففر إلى مك
وقته الله شر قتلة ، وذلك جزاء الظالمين . ثم شرع يذكر لطعمة ومن شهدوا له وصفاً آخر
استخفاؤهم من الناس وعدم استخفافهم من الله وهو معهم فقال جل شأنه يدلنا على خيائتهم ، و
البرهان على سوء طوبيتهم لأنهم (يستخفون) ويستترون ويتوارون (من الناس) الذين لا يمكنون لهم
لأنفسهم نفعا ولا ضراً ، حياء منهم ، وخوفاً من اطلاعهم على خيائتهم ومعرفتهم حقيقة أمرهم ، فتنا
بالائم والمدوان ومعصية الرسول واتهام الأبرياء (ولا يستخفون) ولا يخافون ولا يستج
(من الله) تعالى الذي يعلم سرهم ونجواهم ويعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ، ولما كان استخفاؤهم

الناس حياء وخوفا فسر قوله (ولا يستخفون) بأنهم لا يخافون ولا يستحيون من الله ، وأما استخفاؤهم من الله فهو محال لأنه تعالى مطلع على جميع أعمال مخلوقاته من حركة أو سكون أو قول أو غيره (وهو معكم أينما كنتم) فهو الأحق أن يستحيا منه ويخشى عقابه ويرجى خيره وثوابه ، وهو المطلع عليهم (وهو معهم) عالم بهم وبأحوالهم في كل زمان ومكان في النور وفي الظلام وفي الليل وفي النهار وفي المغاور والكهوف والماء والهواء والسهول والجبال ، لا تخفى عليه خافية ، ولا تغيب عنه غائبة ، ثم بين ظرف الاستخفاء فقال (إذ) يستخفون حين (يبيتون) ويدبرون بالليل ، (مالا يرضى) الله به (من القول) الكاذب ، والكلام الباطل والمكر السيئ ، وهو ما زوروه ورتبوه ، واتفقوا عليه وقرروه ، من اتهام البريء ، وشهادة الزور ، بألفاظ أجمعوا عليها ، وكلمات عينوها ، يقولونها للناس وللرسول ﷺ إذا أصبحوا ، ليرثوا الجاني ويتهموا البريء ، كيف يستخفون ويبيتون (وكان الله) العليم الخبير المطلع على أفعال مخلوقاته (بما يعملون) من استخفاء وتدبير وتبليت (محيطاً) به كله صغيره وكبيره ، فلم ينفعهم تدبيرهم ، ولم يفدهم تبليتهم وأظهر الله تعالى كذبهم وزورهم ونفاقهم وبهتانهم ، وأحاط بكل ما كان منهم ، فهو لا بد معاقبهم على ما أجمعوا ، معذبهم بما اقترفوا ، وهذا وعيد شديد لكل من تحدثه نفسه أن يضر سوءاً ، أو يقول زوراً ، أو يخفى شراً ، مادام ذلك كله مستوراً لا يعلمه الناس ، فإن الناس لا قيمة لهم ولا لعلمهم أو جهلهم بجانب قدرة الله العزيز الذي يعلم السر وأخفى ، سبحانه لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء ، قال جل شأنه : (وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) فهو الذي يرجى ثوابه ويخشى عقابه ، له الحكم وإليه النصير ، ولما دافع النبي ﷺ وجادل عن طعمة وقومه ، ودافع وجادل عنهم بعض المسلمين وذلك قبل نزول القرآن فيهم ، وهم لا يعرفون خيانتهم ، قال الله تعالى يتوعد طعمة وقومه . وبين لهم أن هذه المجادلة التي حصلت لو أنها حصلت وأفادتهم في الدنيا ولم يكشف الله عن أمرهم ، فإنها لا تفيدهم في الآخرة ، إذ لا يوجد من يجادل عنهم حينئذ ، لأن كل شيء سيظهر واضحاً جلياً خيراً كان أو شراً (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً) فقال جل شأنه : (ها أنتم) أيها النبي الرحيم ومن دافع عن طعمة وقومه من المسلمين ، قبل معرفتك ومعرفتهم بخيانة طعمة وقومه (هؤلاء) أيها المدافعون عن الخائنين وأنتم لا تعلمون خيانتهم (جادلتم) ودافعتم وخاصمتم (عنهم) وعذرتهم (في الحياة) الفانية (الدنيا) قبل علمكم بزورهم وكذبهم ، فهل نفعهم ماجادلتم به ، وهل استفادوا من دفاعكم عنهم ، كلا ، لم ينفعهم جدالك ، ولم يستفيدوا من دفاعكم ، بل فضحهم الله في الدنيا ، وأظهر لكم وللناس زورهم وبهتانهم وخيانتهم ، وإذا فرض أن الله لم يفضحهم في الدنيا واتفقوا بمجادلتكم عنهم (فمن) هو الذي (يجادل) ويحاج (الله) تعالى العليم القدير (عنهم) بين يديه عز وجل في الموقف العظيم (يوم القيامة) يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ، من الذي يستطيع أن يدافع عن المجرمين ، حين تجد كل نفس ما كسبت ، وترى ما عملت ولا سبيل إلى الإنكار ، ولا طريق للاستخفاء (يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً) من هذا الذي يجادل عنهم يوم تأتي كل نفس بنفسها (ثم من

يكون عليهم) في هذا الموقف العظيم* (وكيلاً) حفيظاً ومحمياً يحفظهم وينصرهم ويدافع عنهم ، وقد أوعده الله طعمة لما ذهب إلى مكة وارتد عن دينه ، وخرج من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر بقوله عز وجل (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً) فلن يوجد من يدافع عنهم ولا فائدة من المجادلة لو وقعت بعد إبعاد الله وإعداد طعمة ولأمثاله ناراً يصلها الكافر مذموماً مدحوراً . ولما أوعده الله بما أوعده فتح برحمته باب التوبة لمن كان حياً ولم يمت على الكفر والمعصيان ، ممن شهدوا طعمة ومن على شاكلتهم من المنافقين فقال عز وجل (ومن يعمل سوءاً قليلاً أو كثيراً ، صغيرة أو كبيرة) (أو) بمعنى الواو (يظلم نفسه) بهذا العمل السيئ ، فانه باجرامه كما أساء إلى غيره أساء إلى نفسه بإيقاعها في الانم واستحقاقها العقاب (ثم يستغفر الله) تعالى بالتوبة الصادقة والنية الخالصة ، والعزم الثابت على عدم العودة للمعصية (يحد الله) (الكريم) (غفوراً) يغفر له زلته ، ويعفو عن ذنبه (رحيماً) يقبل توبته ، ويرحمه بغفران إثم ، ومن لم يتب ومات على فعل المعصية فلا يستحق غفران الله ورحمته ، وكان من الخاسرين فان شاء الله عفا عنه ، وإن شاء عذبه ، مالم يكن مشركاً (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) ولما نزل قوله تعالى (من يعمل سوءاً يجز به) خاف الصحابة رضي الله عنهم ، وقالوا أينما لم يعمل سوءاً ، فنزل قوله تعالى (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يحد الله غموراً رحيماً) فسرى عنهم واطمأنوا لذلك ، فانه يدل على أن من تاب توبة نصوحاً غفر الله له ذنوبه صغيرة وكبيرة ، لأن قوله (سوءاً) يعم الصغائر والكبائر .

ثم أكد أن الانم يضر فاعله قبل أن يضر غيره وأن الانم محسوب على نفسه ، ليرغب في الطاعة ، وينفر من المعصية فقال جل شأنه (ومن يكسب إثماً) بقوله أو فعله أو إقراره أو تحريضه أو معاونته الآثم كما فعل طعمة ومن شهدوا له (فانما يكسبه على نفسه) ولا تزر وازرة وزر أخرى ، وكل نفس بما كسبت رهينة ، فالله تعالى يعاقبه عليه مالم يتب ويصدق في توبته (وكان الله) (ولا يزال ولن يزال) (عليماً) بكل شيء من السوء والانم والشر والخير والتقوى (حكيماً) في غفرانه وعفوه ، وعذابه وعتابه ، فيتجاوز عن التائب لرجوعه إليه ، ولا يتجاوز عن المصر الجاحد لاصراره وجحوده وظلام قلبه وجود طبعه وعكوفه على ذنبه ثم يبين أن من الكبائر المقنونة والآثام المردولة أن ، يجرم المجرم ، ويأثم الآثم ، ثم يرمي بجرمه وإثمه البريء ظالماً وعدواناً كما فعل طعمة ومن شهدوا له ، فقال عز وجل (ومن يكسب) بفعله وعمله وقوله وكلامه (خطيئة) صغيرة أو كبيرة (أو إثماً) أو بمعنى الواو والمطف للبيان والتكثير ، والايضاح والتشنيع ، فالخطيئة هي الانم ، والانم هو الخطيئة ، ولذلك قال (ثم يرم به) ولم يقل ثم يرم بها (بريئاً) لم يفعل هذه الخطيئة ولا ذلك الانم كهذا اليهودي الذي رماه طعمة بالسرقة وطعمة هو السارق ، من يفعل ذلك (فقد احتل) بما فعل من رمى البريء بالباطل (بهتاناً) كذباً وزوراً وتضليلاً واختلاقاً يقال بهت غيره إذا أوقعه بكذبه في دهش وحيرة ، وأثم واتعمال لأنهامه بما هو منه بريء ، وقد فسر الله تعالى هذا البهتان بأنه إثم مبين فقال (وإنما مينا) بين الأذى والسوء واضح الشر والضرر ، فهو أظنح إثم وأشنع ، لأنهامه البريء ،

وتفانيه القضاء ، وحمله الناس على شهادة الزور ، فأذى بعمله شنيع نفسه وغيره ، ثم بين فضله على رسوله ﷺ بحفظه وعصمته وحراسته وصيانيته من أذى الناس وشرهم ، ومكرهم وخداعهم ، فلم يقع منه ما يخل بمقام النبوة ، ولا ما ينافي منصب الرسالة ، فقال عز وجل (ولولا فضل الله العظيم عليك) أيها النبي الكريم (ورحمته) بك ، فضله بالنبوة والرسالة ، ورحمته بالعصمة والصيانة ، فضله بالاجتناب والاصطفاء ورحمته بالارشاد والايحاء (لهمت) وأرادت (طائفة) جماعة (منهم) من الذين يختانون أنفسهم وينافقون ولا يخلصون قطعة وقومه ، وكوفد ثقيف قالوا للنبي ﷺ أجلبنا سنة حتى يهدى لآهتنا ، فإذا قبضنا الذي يهدى للآلهة أحرزناه ثم أسلمنا وكسرنا الآلهة بأيدينا فلم يجهم ونزلت الآية (ولولا فضل الله) إلخ في طعمة وفي وفد ثقيف ، وقد هموا ولكنهم لم ينالوا غرضاً وحفظ الله تعالى نبيه ﷺ منهم ومن ضلالهم جميعاً ، ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم (أن يضلوك) عن القضاء بالحق ، بكذبهم وزورهم ، وأنت لاتعلم سرهم ونجواهم وخيانتهم ، فعصمك الله وحفظك ولم ينالوا مرادهم وأحبط الله أعمالهم ، وأظهر خيانتهم (وما يضلون) عن الحق وعن طريق الهدى ، وعن رحمة الله وفضله وخيره ونعمته (إلا أنفسهم) بمحاولاتهم صرفك عن الحق وتوجيهك إلى ما يريدون على غير علم ولا معرفة منك بما كادوا وما بيتوا وخافوا ، فأوقعوا أنفسهم في الانهم وجعلوها تستحق العقاب والعذاب (وما يضررونك) بمكرهم وكفرهم وكذبهم وبهتانهم هم وغيرهم من أعدائك (من شيء) مطلقاً قليل أو كثير ، لأن الله تعالى يحبط أعمالهم ، ويبطل كيدهم ويكشف قاقهم وخيانتهم ، وإنما يضررون أنفسهم بما اكتسبوا من غضب الله وبما ارتكبوا من آثام ، فهم يضلون ويضررون أنفسهم ولن ينالوا منك مراداً ، وهذا إخبار من الله تعالى بعصمة نبيه ﷺ ، وأنه لم يقصد ولم يأت ولم يقل ولم يفعل إلا ما هو الحق والصدق والصواب ، ثم حتم الآيات بتأكيد ما بدأ به ، وتقرير ما أثبتته أولاً ، من أنه ﷺ خصه الله بالقرآن الكريم ، ونور النبوة العظيم ، والعلم الواسع ، والفضل الكبير ، فقال عز وجل : (وأنزل الله تعالى) عليك (أيها النبي المبارك) (الكتاب) الحكيم ، والقرآن الكريم (والحكمة) البالغة ، فاقول إلا حناً ، ولا تنطق إلا صدقاً ، ومن آتاه الله النبوة والكتاب ، فقد عصمه وحفظه (وعلمك) بالوحي والكتاب والحكمة (ما لم تكن تعلم) قبل النبوة ، وقبل الوحي والكتاب والحكمة ، علمك ديناً قوياً ، وقرآناً كريماً ، وشرعاً حكماً ، وعلماً واسماً لم يدركه غيرك ، ولم ينله سواك ، من الأنبياء وغير الأنبياء ، وقد أطلعك على مكر المنافقين ، وكيد الشركين ، وخيانة المخادعين ، كما كان ذلك في حادثة طعمة وحادثة المخلفين وحادثة دار الندوة وحادثة الشاة السمومة ، وغيرها ، فلن ينال منك بيد غيرهم كما لم ينل منك كيدهم ، وهذا الذي نلت من الفضل لم ينله غيرك من الخلق كما قال المنعم المتفضل (وكان فضل الله) العليم الحكيم (عليك) أيها النبي الحليم (عظيماً) لا يدانيه فضل ، ولا يساويه عطاء ، اختصك الله به لما لك عنده من منزلة سامية ودرجة رفيعة ، فهذه الآيات ليس فيها سطون عليه ﷺ بل فيها كل الشرف له عليه الصلاة والسلام ، وأنه خير الأنهم وأفضل الخلق لدى العليم الخلاق

ولأن كثيراً من مدعى العلم في هذا الزمن يتهمون على حضرة النبي ﷺ فيذكرون اسمه مجرداً من الصلاة والسلام ، وما يشعرون بالتقدير والاحترام رأيت بهذه المناسبة أن أذكر بعض ماورد من الآيات وغيرها مما يدل على وجوب تعظيمه واحترامه ﷺ ، ومما يدل على ماله من مقام كريم وفضل عظيم لم ينله ملك مقرب ولا نبي مرسل قال تعالى (١) (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) (٢) (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون) (٣) (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً) (٤) (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله) (٥) (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ، فكل آية من هذه الآيات تنادي بأن النبي ﷺ له مقام خاص ، ومكانة خاصة ، من التكريم والتعظيم ، فلا يرفع عليه صوت ولا يجهره بالقول كما يجهر لغيره ، ومن ناداه كما ينادى غيره كان لا يعقل ولا يفقه ذلك المقام العظيم ، فقد كان بعض الأعراب وقف تحت حجرات النبي ﷺ ونادوا بالمحمد فزل (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون) وقد أمر الله المؤمنين ألا يغادروا مجلسه ﷺ إلا بإذنه ، وإذا دعاهم وجب عليهم أن يستجيبوا دعاءه وإذا حضروا حرم عليهم مفارقة المجلس إلا بإذنه ، وأوجب على المؤمنين أن يحبوه أكثر من أنفسهم وأن يجملوه فوق آبائهم في المنزلة وأن يجمعوا أزواجه فوق منزلة أمهاتهم فقال عز وجل : (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) ، فهل يذكر واحد من هؤلاء الغرورين أباه باسمه مجرداً فكيف يجسر ويذكر اسم خير الخلق ولا يلحقه بما يجب له من التعظيم والاحترام (٦) قال النبي ﷺ : والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين (٧) قال تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) فإذا كان الرسول شهيداً على الشهداء فهو أصدق من الشهداء والشهود عليهم فهو أفضلهم جميعاً (٨) قال تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس) فيكون رسولنا خير الرسل (٩) قال تعالى : (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) وذلك أن الأنبياء يوم القيامة يشهدون على أممهم ونبينا ﷺ يشهد هؤلاء الأنبياء بأنهم بلغوا أممهم فهو أفضلهم فهو أفضل الخلق (١٠) قال تعالى : (إن الدين عند الله الإسلام) وقال : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) وقال : (ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه) وقال : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) فالدين الاسلامي خير الأديان فهو ﷺ خير الأنبياء فهو خير الخلق أجمعين (١١) قال تعالى : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) فهذا تفويض تام وأمر باتباعه في كل ما يأمر به وما ينهى عنه ، وهو تفويض من حكيم خبير فهو ﷺ الأمين المؤمن المعصوم الصادق ، الذي لا يقع منه الخطأ ، وإلا كان الله يأمر باتباع الخطأ وهو محال (١٢) قال : (ماض صاحبكم وما غوى ، وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى) قال النبي ﷺ منزه عن الضلال والغواية ، لا ينطق إلا بما يوحى إليه من ربه ومولاه فهو المعصوم المحفوظ

(١٣) قال تعالى : (فتوكل على الله إنك على الحق المبين) فهذه شهادة من الله تعالى على أن النبي ﷺ على الحق المبين في كل أقواله وأفعاله فهو المعصوم المأمون (١٤) قرن الله اسمه الشريف باسم نبيه الكريم في كثير من الأوامر والنواهي فقال : (فان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول) وقال : (من يطع الرسول فقد أطاع الله) وقال : (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول) وقال : (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) وقال : (راعة من الله ورسوله) وقال : (ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله) وقال : (وينصرون الله ورسوله) فهذا تشريف أكبر تشريف من الله تعالى لرسوله ﷺ (١٥) قال تعالى : (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً) وقال : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) وقال : (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً) وقال : (وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيداً) وقال : (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ، فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) فهذه أكبر شهادة وأظهر بيان بأنه ﷺ الشاهد الأمين ، البشير النذير ، السراج المنير الداعي إلى الله ، رحمة العالمين ، والرسول للناس أجمعين ، يقبل حكمه ، ويطاع أمره ، ويستجاب دعاؤه واستغفاره لمن عصى وأتاب ، وأذنب وتاب ، فأى نبي أعطى ما ناله المصطفى المجتبي المختار ﷺ (١٦) قال تعالى : (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه) قال الامام على كرم الله وجهه : لم يبعث الله نبياً من آدم فمن بعده إلا أخذ الميثاق عليه في محمد ﷺ : لئن بعث محمد ﷺ وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ؟ وإلا أخذ العهد على قومه من أدرك منهم محمداً ﷺ ليؤمنن به ولينصرنه ! ولم يكن ذلك لنبي غيره ﷺ فهو الأفضل المحفوظ ، المختار المعصوم (١٧) قال تعالى (لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون) قال ابن عباس رضى الله عنهما ، ما خلق الله تعالى وما ذرأ وما برأ نفساً أكرم عليه من محمد ﷺ ، وما سمعت الله تعالى أقسم بحياة أحد غيره (١٨) قال تعالى : (ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى أنقض ظهرك ، ورفعنا لك ذكرك) فقد شرح الله تعالى صدره ﷺ بما علمه وأعلمه من الأسرار ، ووضع عنه وزره الذى أثقل ظهره ، وأتبعه وهو تبليغ ما جاء به على أكمل وجه وأحسن حال ، وقد نجح في ذلك أكبر نجاح ، فدخل الناس في دين الله أفواجا ، بعد ما غاب من أذى قريش وعنادها الشدائد والأهوال ، ورفع الله تعالى ذكره ﷺ منذ بدأ الخلق فعرفته الملائكة والأنبياء ، كما يتبين ذلك من حديث الاسراء وقد جعل الاقرار برسالته ركناً من أركان الشهادة التي هي أحد أركان الاسلام (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله) ﷺ ، وذكر اسمه معه عز وجل في الأذان والاقامة لكل صلاة في كل بلاد الاسلام مما لا حصر لعمده فأى تكريم بعد هذا ، وأى رفعة بعد هذه (١٩) قال تعالى (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) فالله تعالى وملائكته وانؤمنون يصلون عليه ﷺ باستمرار ، والملائكة لا يملكون هذا إلا الله وكذلك المؤمنون من عبده ﷺ إلى الآن وإلى يوم القيامة ، من هذا أكبر من هذا ،

جلالة الملك

يؤدي فريضة الجمعة في مسجد القباني بالاسكندرية



جلالة الملك خارجا من مسجد القباني بعد تأدية فريضة الجمعة الماضية ، ويرى جلالة
في الوسط وإلى يمينه سعادة صادق المجددي فرقة على ماهر باشا ، وإلى يسار
جلالته صاحب العزة عمر فتحي بك فسعادة حامد الشواربي باشا

تفسير سورة الفتح

وبان ما اتصل بها من الفتوح الاسلامية والسيرة النبوية

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ عبدالله عفيفي بك مجهوداً عظيماً يشكر عليه وطبعته مجلة الاساطير
طبعاً متقناً على ورق أبيض ناصع مصقول . وفعنه ٦ قروش صاغ خلاف أجرة البريد ، غطى به قبل قفا

الحديث الشريف

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ مُسْلِمَةٍ تُوَمِّنُ بِأَقْبِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تَحْدُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِلَّا عَلَى زَوْجِهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا»
رواه البخاري ومسلم

الشرح والبيان

الذي نشرحه ، لأن النبي ﷺ نفى حل الاحداد على غير الزوج بعد ثلاثة أيام ونفى الحل يستلزم ثبوت الحرمة ، فيحرم على المرأة الاحداد على غير الزوج فوق ثلاثة أيام ، ويجب عليها الاحداد على الزوج مدة عدة الوفاة وهي أربعة أشهر وعشر ولا نعلم بين أهل العلم خلافا في وجوب الاحداد على المتوفى عنها زوجها إلا عن الحسن فانه قال : لا يجب عليها الاحداد وهو قول شذبه عن أهل العلم وخالف به السنة فلا ، يرجع عليه .

وتجتنب الحادة كل ما يرغب الرجال فيها ، ويدعو للنظر إليها ، وذلك ينحصر في أمور :
(١) الطيب ، ولا خلاف في تحريمه عليها إلا إذا دعت إليه الضرورة فيرخص لها استعماله كالخائض إذا طهرت من طمئنها فيرخص لها في بعض الطيب لازالة الروائح الكريهة المتخلقة من دم الحيض ، يدل على ذلك .

مورد من أم سلمة رضي الله عنها قالت :

ورد إلينا سؤال من احد حضرات قراء مجلة بلام بالاسكندرية في موضوع هذا الحديث ، اعتاده الناس في هذه الأيام من اجتناب بعض كل ، ولبس الرجال شارات الاحداد لمدة أربعين ا ، فلبينا رغبته لأن سؤاله في موضوع خفيت السنة على كثير من الناس ، وابتدعت فيه ت باطله ، وسنشرح الحديث فاذن الله تعالى ، بن كل مايتصل بهذا الموضوع من أحكام الشريعة اء ، فنقول وبالله التوفيق .

الاحداد هو امتناع المرأة عن الكحل والتطيب بنة وهو نوعان واجب وجائز ، فيجب عليها كان المتوفى زوجها ، ويجوز إذا كان المتوفى الزوج من أقاربها ، كأمها وأختها وابنها ، مدة إحدادها في وفاة زوجها أربعة أشهر وعشر مدة عدة الوفاة ، ومدة في وفاة غير الزوج ثمة أيام لا في الوفاة عليها ، وقد دلت على ذلك أحاديث مشهورة في هذا ، ومنها الحديث

لا يستعمل للزينة فلا بأس أن تستحل به
(كالتوتيا) ولا تمتنع من التنظيف بتقليم الأظفار
وتنف الأبط ، وحلق الشعر المندوب إلى حلقه ،
لأن ذلك كله للنظافة لا للزينة .

النوع الثاني : زينة الثياب ، فيحرم عليها كل
ثوب صبغ للزينة كالأحمر والأخضر والأصفر
والأزرق الصافي والثياب الملونة بألوان مختلفة
والموشاة بالرسوم البديعة التي يترين بها ، فإذا
كان صبغ الثياب لا يقصد به التزين كالسواد
فيباح لها استعماله ، كما يباح لها كل ثوب نسج على
وجهه من غير صبغ كالثياب البيض ، وذلك لأن
النبي ﷺ نهى الحادة عن لبس المعصر من الثياب
فيأتحق به كل ما صبغ بلون يقصد به التزين ، قال
ابن المنذر ، أجمع العلماء على أنه لا يجوز للحادة
لبس الثياب المعصرة ولا المصبغة إلا ما صبغ بسواد
فرخص فيه مالك والشافعي لكونه لا يتخذ للزينة
بل هو من لباس الحزن .

النوع الثالث : الحلى ، فيحرم على الحادة
لبس الحلى كله حتى الخاتم في قول عامة أهل العلم ،
سواء أكانت الحلى من الذهب والفضة ، أم من
الجواهر والأحجار الكريمة ، لأن الحلى من أعظم
أنواع الزينة ، قال الشاعر :

وما الحلى إلا زينة لنقيصة

تتم من حسن إذا الحسن قصرا
تلخص مما تقدم أن الاحداد لم يشرع إلا للنساء ،
وقد راعت الشريعة في ذلك ضعفهن الطبيعي عند نزول
المصائب غير أنها فرقت في مدة الاحداد بين ما إذا
كان المتوفى هو الزوج أو غيره فجلت مدة إحدادهما
لوفاء الزوج أربعة أشهر وعشرا وهي مدتهدة الوفاة

قال رسول الله ﷺ « لا يحمل لأمرأة تؤمن بالله
واليوم الآخر أن تحب فوق ثلاث إلا على زوج فإنها
لا تستحل ولا تلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصب
ولا تمس طيبا إلا إذا طهرت نبذة من قسط أو
أظفار » حديث صحيح متفق عليه ، وهو يدل على
أن المرأة يحرم عليها استعمال الطيب في مدة
الاحداد إلا إذا طهرت من حبضها فیرخص لها
استعمال قطعة من قسط (بضم القاف) أو أظفار
وهما نوعان من البخور معروفان رخص فيها للمغتسلة
من الحيض لازالة الرائحة الكريهة ، وترخيص استعماله
إنما هو لتبغ أثر الدم لا للتطيب ويلتحق بالطيب
المحرم استعماله عليها في مدة الاحداد كل دهن
طيب الرائحة كدهن الورد والبنفسج والياسمين
والبان وما أشبه ذلك من الدهون المعطرة ، لأنها
يقصد منها التطيب والتزين وهو محذور على المرأة
مدة الاحداد .

(٢) الزينة واجتنابها واجب على الحادة في
قول عامة أهل العلم ، منهم ابن عمرو وابن عباس
وعطاء ، وقال آخرون بكرهيتها ، وأنواع الزينة
المحظورة ثلاثة .

الأول زينتها في نفسها ، فيحرم عليها أن
تختضب ، وأن تدهن وجهها بالمساحيق الملونة
(كالبودرة والأحمر) وأن تزجج حاجبيها وأن
تزيل الشعر الرفيع الذي ينبت في وجهها ويديها
ورجلها لأن إزالته لتجميل هذه الأعضاء ، وأن
تستحل لغیر ضرورة بالكحل الذي يستعمل
للزينة والضرورة المبيحة لاستعماله أن يكون
بالعين مرض لا يبرأ إلا بالكحل فإذا كان الكحل

رعاية لحق الزوجية ، ولأن المرأة يحرم عليها التعرض للخطاب في مدة العدة فلا يباح لها التزين الذي يجلب إليها أنظار الرجال ، ويثير رغبتهم فيها ، فإذا انقضت مدة الاحداد وهي فترة العدة حل لها التزين بكل أنواع الزينة والتعرض للخطاب ، وجعلت الشريعة مدة إحدادها على غير الزوج ثلاثة أيام وحرمت عليها ما زاد على الثلاثة ، وحظرت عليها في مدة الاحداد الواجب وهو إحدادها على الزوج السكحل والتطيب بكل أنواع الروائح والدهون المعطرة إلا ما تدعو الضرورة إلى استعماله من الطيب عند الطهر من الحيض ، وحرمت عليها كل أنواع الثياب التي يزين بها ، ولبس الحلي والمقصود من ذلك كله منعها من كل ما يجلب إليها أنظار الرجال لئلا تفتن بهم فتكذب في عدتها وتدعى انقضائها رغبة في الزواج .

هذا ما تدل عليه نصوص الشريعة ، أما ما اعتاد الناس فعله في هذه الأيام من الامتناع عن بعض الآكل مبالغة في الحزن فإن ذلك من البدع السيئة ، بل هو مظهر للتبرم بقضاء الله تعالى ، والاستسلام للجزع الذي ينافي كمال الايمان ، وكذلك وضع الرجال شارات الحداد كرباط الرقبة الأسود (الكرافات) فانها عادة سيئة سرت إليهم من التقليد الأعشى للطوائف الأخرى التي لا تدين بالاسلام ، وهي إن دلت على شيء ، فأنما تدل على ضعف الارادة ووهن الجلد عند المصائب ، وعدم الصبر في قلوب ضعف فيها وازع الايمان ، والشريعة الاسلامية لا تقر شيئاً من ذلك ، ولا ترضى به ، لأن السلم يجب أن يكون قوى الارادة معتمداً بالصبر عند المصائب راضياً بقضاء الله تعالى رضا

عبد يعلم أن كل ما يقدره الله على عباده فانما هو لحكم جلية يعلو إدراكها عن عقول الناس ، ومن السفه أن تقيس حكمة الله تعالى بعقولنا الضعيفة المحدودة الادراك ، وأن نرتب مصالح الكون على ما نعلم أو مانشتهى ، والمؤمن الذي يعلم سعة علم الله بالمصالح ، وحكمته في كل أفعاله ، وأنه مالك الملك يدبر ملكه كما يريد لا كما يشتهي أحد من خلقه لا بد أن يكون راضياً بكل ما يقدره الله تعالى ، وصابراً على ما يصيبه به من الشدائد ، فلا ينجح إلى المظاهر التي تشمر بسخطه على قضاء الله وقدره ، فإن كان هؤلاء الذين يضعون شارات الحداد على أبدانهم وثيابهم يقصدون إظهار الحزن على فقيدهم فقد أخطأوا لأن الحزن ألم محله القلب ولا علاقة بينه وبين تلك المظاهر التي كثيراً ما تكون نفاقاً ورياء ، وكما شاهدنا من أناس يبalfنون في تلك المظاهر أمام الناس وهم جد فرحين لا يمتنعون عن غشيان مواطن اللهو ، وقد بعدت الشقة بين قلوبهم ومظاهرهم فاتخاذ تلك الشارات مدة أربعين يوماً لا يدل على حزن صاحبه حقاً على فقيدته ، ولست أدري بأي كتاب أم بأية سنة جعلوا مدة الحداد أربعين يوماً ، ومن أين جاءهم الدليل على تحديد هذا المدة من الأيام ، الأهم إن هذه كلها بدع باطلة ، وعادات سيئة لا تمت إلى الدين بصلة ، وليس لها أصل معقول ، فمن الخطأ الفاضح التأثير بتلك التقاليد الغريبة عن تعاليم ديننا الخفيف ، ونسأل الله أن يثبت قلوبنا عند الشدائد وأن يربط عليها بالصبر . ، وأن يجعلنا من عباده المؤمنين بقدره ، الموقنين بحكمته .

الزكاة واجبة

١ س - هل يجوز تمجيل زكاة عروض التجارة إذا كان التاجر متأكداً من أن تجارته تبلغ قيمتها أكثر من النصاب الشرعي؟ وهل يجوز إخراجها كل عام ونصف عند عمل الجرد؟ وهل يصح إخراجها ثياباً وما الحكم الشرعي إذا استبقى المزكي بعض الزكاة لصرفه في المواسم أو لعابر سبيل أرجو الجواب شاكراً
محمد حسن الدق التاجر ببغداد

١ ج - من كان عنده عروض تجارة وبلغت قيمتها نصاباً من الذهب أو الفضة وكان ناوياً التجارة فيها وحال عليها الحول وكانت فارغة من الدين والحوائج الأصلية فرض عليه إخراج الزكاة عنها، لما روى عن سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن نخرج الصدقة من الذي يعد للبيع، ويتعين تقويمها في بلد التجارة بما هو أنفع للفقراء من الذهب أو الفضة أي أنه إذا قومها بالفضة تبلغ نصاباً وإذا قومها بالذهب لم تبلغ نصاباً، وجب عليه أن يقومها بالفضة مراعاة للفقراء والمساكين وكذلك المكس، وهذه الزكاة واجبة على الفور عقب تمام الحول، لأن الغرض منها دفع حاجة الفقير وهي معجلة، فإذا لم تجب على الفور لم يحصل المقصود من الإيجاب على التمام، وعلى هذا يآثم بتأخيرها بعد ما وجبت عليه، ولو كان يقصد صرفها في المواسم أو في أي طريق من طرق الخير وذلك لفوات الغرض المقصود منها كما تقدم وأما تقديمها على الحول فحائز شرطاً كما يجوز صرفها ثياباً تبلغ قيمتها ما وجب عليه من الزكاة لأن ركنها التملك للفقير وقد حصل بدفع الثياب إليه.

٢ س - حلفت يميناً بالطلاق بعدم توجه الست والدق لأولاد أخيها ثم توجهت إليهم قهراً بدون رضائهم فهل يقع الطلاق.
على شحاته بطوخ القراموص شرقية

٢ ج - تقع طلاق رجعية لفعل المعلق عليه وهو توجه السيدة والدته لأولاد أخيها، ولزوجها هذا أن يراجعها بالقول أو بالفعل ما لم تسبق هذه الطلقة بطلقتين أخريين، فإن سبقت بطلقتين صارت هذه الطلقة نائمة الطلقات فتبين بينونة كبرى ولا تحمل له حتى تنكح زوجاً غيره - كل هذا إذا لم ينو يمينه المذكور أنه لا يمكنها من التوجه لأولاد أخيها، أما إذا نوى ذلك وبذل مافي وسعه من المنع من التوجه قولا وفعلًا وتوجهت قهراً عنه فلا يقع الطلاق أصلاً لأن المطلق عليه في هذه الحالة تمكينها من التوجه وهو لم يمكنها فلا يقع الطلاق.

٣ س - رجل عليه دين زوجته فطلبته منه ولما شددت عليه حلف لها بالطلاق أنه يعطيه لها قبل سفره إلى الحجاز فسافر ونسي أن يعطيها إياه فهل يقع عليه الطلاق أولاً.
حافظ إبراهيم بغداد الزوجة

٣ ج - يقع عليه الطلاق قضاء فقط ولا يقع ديانة والله أعلم.

س ٤ — أنا رجل فقير وكنت أشتغل في عمل ثم حصل نزاع بيني وبين صاحب المحل فخلعت عيماً بالطلاق
 لا أشتغل في هذا المحل مرة أخرى ولما أُلح على كثير من الناس وطلبوا مني الشغل ثانياً في هذا المحل
 فخلعت فيه فهل يقع على الطلاق أولاً أرجو الجواب ولكم الشكر . إبراهيم محمد المدبولي من قراء المجلة
 ج ٤ — تقع طلاق واحدة رجعية حيث علقها على شغله بالمحل المذكور ولزوجها مراجعتها في العدة
 إذا لم تسبق بطلقتين ، فإذا سبقت بطلقتين بانت منه بينونة كبرى لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره وإذا
 قطعت العدة بانت منه بينونة صغرى وتحتاج لعقد جديد .

س ٥ — ما قولكم في حمل المصحف الشريف والقراءة منه بدون طهارة وهل يحل للمسلم أن يبيع
 لكافر المصحف ليتجر فيها كغيرها .

س ٦ — سرق لي متاع وأتهم بسرقة شخصاً معيناً فحلف أنه لم يسرقه، وبعد مدة من الزمن عثر
 عليه عنده ولو أخبرته بذلك حصل نزاع طويل بيني وبينه فهل يحل لي أخذه خفية بدون علمه بذلك أطلب
 الجواب الشرعي عن هذين السؤالين ولكم الفضل . إبراهيم مصطفى الضو - بمنية الحيطا فيوم
 ج ٥ — يحرم على المحدث حدثاً أكبر أو أصغر من المصحف وحمله لأن الحمل لا يتأتى بدون المس قال الله
 تعالى : (إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون) ويجوز لحافظ القرآن تلاوته إذا لم يكن
 متوضئاً بشرط ألا يمسه المصحف ولكن ينبغي أن يكون على وضوء تام مستقبل القبلة وأن يكون متجملًا
 بالثياب كما يتجمل للدخول على الملوك لأنه مناج ربّه - كان أبو العالية إذا قرأ القرآن اعتم ولبس وارتدى
 واستقبل القبلة .

ويحرم على الجنب تلاوته ، كما يحرم على المسلم بيع المصحف من الكافر لأنه لا يمكن من مسه بخلاف
 نليمه القرآن والفقهاء فيجوز للمسلم تعليمه بدون مس قال في الفتاوى التتارخانية - « كافر من أهل الذمة
 أو أهل الحرب طلب من مسلم أن يعلمه القرآن والفقهاء قالوا لا بأس بأن يعلم القرآن والفقهاء في الدين لأنه
 عسى أن يهتدى إلى الاسلام فيسلم إلا أن الكافر لا يمسه المصحف »

ج ٦ — إذا تحقق صاحب المتاع المسروق بأمارات قوية أن هذا المتاع متاعه وترتب على إخبار السارق
 ما ذكره في السؤال جاز له أخذه بدون علمه والحالة هذه والله أعلم .

س ٧ — رجل قال لابنه « أنت أخذت سندين لي » فقال أنا لم أخذ سندين ولما شدد عليه في الطلب
 حلف بالطلاق الثلاث أنه ما أخذ سندين والحقيقة أنه لم يأخذ سندين ، بل أخذ سنداً واحداً ، فهل يقع
 عليه الطلاق الثلاث مع العلم بأنه لم يسبق هذا اليمين طلاق آخر أصلاً أرجو الجواب شاكرآ .

م - ع - من قراء المجلة

ج ٧ — لا يقع عليه الطلاق في هذه الحالة لأن المطلق عليه أخذ سندين ولم يوجد ، والواحد غير
 لاثنين فصلاً فلهذا لا يقع عليه الطلاق .

س ٨ — حلفت بالله العظيم أني لا أقرب زوجتي مدة أسبوع وكنت إذ ذاك مريضاً ولكنني قرية قبل مضي الأسبوع ، وتكرر مني هذا اليمين أربع مرات ، وفي كل مرة أحنث فما الحكم الشرعي هذه الأيمان على مذهب الامام الأعظم أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه وهل يصح إخراج الكفارة بالنقد ، وهل يجزئ فيها إعطاؤها لأخت لي فقيرة ولها أولاد فقراء وزوج كذلك أتمس إجابتي ، الحكم الشرعي في ذلك ، ولكم الأجر والثواب .
ع - ١ - ح - من قراءة بحجة الاسلام

ج ٨ — هذا السائل قد وجب عليه أربع كفارات لكل يمين كفارة فإن كان كفر لبعضها وجب عليه كفارة الأيمان الباقية ، وإن لم يكفر لواحدة منها تداخلت الكفارات ووجب عليه كفارة واحدة لجميعها وهذا أحد قولين ، والقول الآخر أنه يكفر لكل يمين من هذه الأيمان الأربع ، وعلى كل حال فكفارة اليمين هي أحد أمور ثلاثة (الأول) إطعام عشرة مساكين بأن يغديهم ويعشيهم أو يعطي كل واحد منهم نصف صاع من بر أو دقيقه أو سويقه وقدر نصف الصاع بسدس كيله أو يعطي كل واحد منهم قيمة ذلك (الثاني) كسوتهم بما يستر عامة الجسد (الثالث) الاعتاق - فإن عجز عن هذه الأمور الثلاثة صام ثلاثة أيام متتامة ، وأما صرف هذه الكفارة لأخته وأولادها فحائز شرعاً ، بل هي وأولادها أو من الأجانب كما تكلمنا على ذلك غير مرة في أعداد مضت فليرجع إليها حضرة السائل إن أراد زيادة البير

س ٩ — امرأة طلقها زوجها أمام القاضي الشرعي بتاريخ ٤ إبريل سنة ٩٣٨ طلاقاً بائناً على البراءة وبتاريخ ٢٨ منه طلقها طلاقاً أخرى بائنة بينونة صغرى وهذه الطلقة مكلمة للثلاث فأى الطلاقين يقع .
التهامي عبد الدائم - بدنديط مركز ميت ٤

ج ٩ — كلاهما واقع لأن الثاني حصل في العدة فيقع وحيث إن الطلقة الأخيرة مكلمة للثلاث ، وبانت هذه الزوجة من زوجها بينونة كبرى ولا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره ويفارقها وتنقضي عدتها .
س ١٠ — لو ارتد شخص والعياذ بالله تعالى هل تطلق امرأته في الحال أو يحتاج الأمر لرفع دعوى عليه بطلاق امرأته بناء على الردة الحاصلة منه أرجو الجواب شافياً ولكم من الله الأجر ومنا الدعاء .
عفيفي عبد الباسط بالاسكندرية

ج ١٠ — تقع الفرقة بين المرتد وزوجه بنفس الردة ولا يحتاج الأمر للرفع إلى القاضي الشرعي قال الفتاوى التتارخانية (أجمع أصحابنا على أن الردة تبطل عصمة النكاح وتقع الفرقة بينهما بنفس الردة) والامام الشافعي رضي الله عنه لا تقع الفرقة إلا بقضاء القاضي ، وردة الرجل تبطل عصمة نفسه حتى لو قاتل بغير أمر القاضي عمداً أو خطأ أو بغير أمر السلطان أو أتلف عضواً من أعضائه لاشيء عليه (س - في البرازية - » ولو ارتد والعياذ بالله تعالى تحرم امرأته ويجدد النكاح بعد إسلامه ويعيد الحج وليس إعادة الصلاة والصوم والمولود بينهما قبل تجديد النكاح بالوطء بعد التكلم بكلمة الكفر ولد زنة والردة فسخ لا طلاق .

س ١١ — أيجوز للرجل أن يتزوج بنت خال امرأته التي على عصمته أم لا . محمد هارون بالزقاز

ج ١١ — يجوز ذلك لأن إحداها لو فرضت ذكر أ حل له الزوج بالآخرى وهذا أساس حل

نقض عهد . !

حي وجدى وسلام وكنانة وهوذة وأبو عمار ، وقد وقف في أعلى الحصن ماشاء له أن يقف ينظر إلى هذه الجموع التي ملأت الأفق ، فاذا حدثته نفسه أن لو كان في القوم اليوم لكان له شرف الجهاد ونصرة العمومة ، ولكان زعيما في الزعماء ، قال لها : يانفس إن محمداً لا بد منصور ، وإن هذا السيل الذي أم المدينة لن يلبث أن يصير هباء تعصف به الرياح ، فلو أني كنت فيهم لكان لي ذنوب مثل ذنوب بني النضير ، إني إذا لفائز بما غنمته من عهد محمد وعقده ، أنا مملء جفوني في بيتي ، ويغدو أهلي ورجالي إلى زرعهم ويروحون آمنين مطمئنين لا يعترضهم مسلم ولا يترضونه ، يتسامرون ماحلا لهم السمر ، ويحفظ على كل منهم متاعه ، ينامون في الليل وفي النهار ، في البيت أو في العراء ، عيشهم طيب وأمنهم مستتب . هذا جوار محمد وأصحابه أنعم به من جوار . وإن ابن أخطب ليصرف بنابه ^(١) ، ويتميز من الغيظ أن يرى بني قريظة في حصونهم ، ويراه وأهله قد أخرجوا من ديارهم وأموالهم بعد أن ترك لهم محمد دماءهم منه منه وفضلا ، وكأنني به قد شد الرحال وأعمل إلينا الترحال ، في حلتة الفقاخية ^(٢) ، يحجب إلى نقض

وقف كعب بن أسد القرظي رأس بني قريظة اليهود في أعلى حصنه يوم الخندق ينظر إلى ناحية البعاع وقد امتلأ بالناس ، ويشرف على جوع الأحزاب من العرب وقد سدت على المدينة أبوابها وملكت مسالكها ، تريد أن تجتث هذه الدعوة من أصلها ، وتقضي على صاحبها وأنصاره ، وهو يقول في نفسه : ويل لكم من قوم طاغين ! والله لقد عرفت وعرف كل يهودي أن محمداً رسول الله حقا ، وأنه هو ودينه وأمته ظاهرون على العرب والعجم ، وارثون كنوز كسرى وقيصر ، وأن الله مانع نبيه ومقيم دينه ولو كره الكافرون ، وأن الذي أذكى هليب هذه الحرب سيحترق وحده بنارها ، وأنتك يابن أخطب وحدك للذي تطحنك رحاما ، وتأكلك لظاها ، ولو لم تكن تعلم من أمر محمد ما أعلم من أنه صادق فيما يقول ، مصدق فيما جاء به ، وأن كتابه تنزيل من حكيم حميد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولو لم تكن قد قرأت في التوراة أوصافه وعرفت فيها سجاياءه ، لكنت قد عذرتك ، وقعدت عن لومك ، وقلت امرؤ ينصر الحق على الباطل ، ويقعد للمبطلين بالرصاد ، فأما وقد عرفت هذا ، وكان منك لمحمد ما كان ، فلن يرق لمصرعك بعد اليوم قلب ، ولن تشم من أجل مصابك ومصاب أصحابك عين . . هذا كان كعب يحدث نفسه حين رأى مقدم قريش فظفان لحرب محمد ﷺ ، وعلم أن الذين أناروا هذه الحرب قهر من بني النضير وبني وائل منهم

(١) صرف البعير والانسان يصرف كيضرب بنابه حرقه فسمعت له صريفاً أي صوتاً ، والصريف صوت الأنياب والأبواب .

(٢) الحلة الفقاخية بتشديد القاف هي ما كانت على لون الورد حين يهيم بالفتح .

الحمد ، والانتظام في عهدهم ، يمتحن الأمان ،
ويجدهم عن أمر هو أبلغ من العار ، والله ما أنا
من عهد محمد بمخدوع ، ولا في كلام حي بمستمع ،
وسأوسد دونه باني إن شاء .

وقف حي بياب الحصن قادي كعباً ، وسمعه
كعب فأصم أذنيه حتى دخل إليه كثير من رجاله
يلبثونه ، فأشرف عليه من أعلى الحصن وقال :
يا بن أخطب ، لا حاجة لي بمقابلتك والتحدث إليك
الآن ، إنك في أمر قد تجردت له وأدمنت السرى
فأذهب إليه ، واعلم أنك خائب فيما دبرت ، نادم
على ما فعلت . يا غلام اقل الباب دون هذا الرجل .
— يا كعب افتح لي فاني اليوم بكرة الصبح ،
ويمن الطالع .

— ويحك يا حي ، ما عهدتك إلا امرأ مشؤوما
إني قد عاهدت محمداً فلست بناقض ما بيني وبينه ،
ولم أر منه إلا وفاء وصدقا .

— ويحك افتح لي أكلك !

— ما أنا بفاعل .

— والله إن ^(١) أغلقت بابك دوني إلا على
جشيتك أن آكل منها .

— نعمت ، والله ما أنا بالبخل ، ولا ضيق
العطن ، ولقد علمت أن جوابي ^(٢) لانتى مترعة

(١) إن نافية بمعنى ما أي والله ما أغلقت بابك
دوني إلا مخافة أن آكل من جشيتك والجشيشة
حب يطحن طحناً غليظاً مجروشاً ويطبخ في القدر
مع لحم ، وهي ما يسمى في حرف بلادنا بالديشة ،
يصنع بالبخل . (٢) جوابي بتشديد الياء أي جفائي
الرجعة التي يوضع فيها الطعام الضيفان ، شبهها
بالجواب الذي يطبخ بالبخل .

الأضياف والمساكين ، ففتحن الله عز وجل الله لن يبا
من عابده .

— ويحك يا كعب ، جئتك بمن الدهر وبيد
طام ، جئتك بقريش على قادتها وسادتها حتى أزلت
بمجتمع الأسيال من دومة ، وبغطفان على قاد
وسادتها حتى أزلتهم بذنب تقى إلى جانب أحد
قد عاهدوني وعاهدوني ألا يرحوا حتى يستأص
محمداً ومن معه .

— جئتني والله بذل الدهر ، بجهام قد هر
ما ه يرعد ويرق ليس فيه شيء ، ويحك فذ
ومحمداً وما أنا عليه ، فلم أر من محمد إلا صدقا وود
— يا كعب إن القوم من حول محمد لا يلبث

حين يعلمون بخروجك من عهده أن ينفضوا
حوله ، وبذلك يسهل على طالبيه أن ينالوه من
جهد ، على أي لا آمن عليك العرب بعد أن يفر
من أمر محمد إن بقيت على الولاء له .

— غداً سترجع قريش وغطفان عن محمد
غير أن تنال منه شيئاً ، فلو أنا خرجنا على
فرغ لنا فذبحنا ذبح الشياه ، وأكلنا أكل
الهشيم ، أما أنت فأأسرع ما تفر إلى وجهك وتنه
— إن قريشاً وغطفان ما حشدت جوعها ،

فيها سادتها للعب ، وإنما جاءوا لأمر حلثوا
يرجموا عنه حتى يستأصلوه ، أما أنا فأخوك و
على أشد ما يكون كراهية لمحمد ، وسنعمل على ما
ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً ، والله عهد الله وه
أنه إذا رجعت قريش وغطفان من غير أن به
محمداً دخلت معك في حركتك حتى يصيبني ما به
— إذا قاتلنا سكرنا على ما نصنع ، ونأقصر

محمد بن عبد الله

السيوف فيكم ، ومنعناكم من الأسود والأحمر .
— أنت تمنعنا يا غدر وما أنت وأهلك فينا إلا
كطائر في قفص . . . ؟

قال سعد بن معاذ — وأخذ بيد سعد بن عباد —
دع عنك مشاعتهم فما بيننا وبينهم أربي من المشاعة .
رجعوا إلى رسول الله ﷺ فسلموا عليه ثم
قالوا : يا رسول الله ، عضل والقارة ^(١) ، فقال
رسول الله ﷺ : أبشروا يا معشر المسلمين .

(ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً
وكفى الله المؤمنين القتال) ونادى النبي ﷺ في
قومه : من كان سامعاً مطيعاً ، فلا يصلي العصر إلا
في بني قريظة ، ودنا رسول الله ﷺ من حصونهم
ثم قال : يا إخوان القردة ، هل أخزاكم الله وأنزل
بكم قنمته ؟ وحاصرهم المسلمون زهاء شهر ، وكان
فيهم حي بن أخطب وفاء لكعب بما وعد ، ولما
أيقنوا أن النبي ﷺ غير منصرف عنهم حتى يمضي
فيهم أمراً قال لهم كعب : يا معشر يهود إنه قد نزل
بكم من الأمر ما ترون ، وإني عارض عليكم خلافاً
ثلاثاً نخذوا أيها شتم .
— وما هن ؟

(١) تتابع هذا الرجل ونصده ، فوالله لقد كان
تبيين لكم أنه نبي مرسل ، وأنه الذي تجدونه في كتابكم
فتأمنوا على دماءكم وأموالكم وأبنائكم ونساءكم .
— لا تفارق حكم التوراة أبداً ولا نستبدل
به غيره .

(١) عضل والقارة ناس من العرب غدروا
بسته من أصحاب رسول الله ﷺ وقتلوه عند
الرجيع وهو ماء لهديل بناحية الحجاز ، والمراد
أن غدر بني قريظة كغدر هؤلاء .

خرج حي بن أخطب ذيو له تهماً بعد أن ظفر بفريسته
وتبعه كعب بن حوله من رجاله ، وبلغ النبي ﷺ
أمره فأراد أن يستثبتته فأرسل إلى كعب سعد بن معاذ
وسعد بن عباد وغيرهما ، وقال لهم انظروا ما بلغنا
عن هؤلاء القوم ، فإن كان حقاً فالحقوا لي لحناً أعرفه
ولا تقتلوا في أعضاء الناس ، وإن كانوا على الوفاء
فما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس .

قال سعد بن عباد : يا كعب ما أمر بلغنا عنك
لم نكدر نصدقه لما نعهد فيك من حفظ العهد ،
والبقاء على الميثاق ؟

— أي عهد هذا الذي تريدني على الوفاء به ؟
كان هذا حين كان محمد شيداً مذكوراً ، فأما إذ
حاء إليه قومه وسادته ليدركوه أبقاً ويؤدبوه ،
فأنا أولى من يساعدهم عليه ، وأنصح لكم — إبقاء
عليكم ورعياً على ذات ما بيننا — أن تتركوا هذا
الشريد لأهله يتولونه بما يرون ، فانكم إن لم تفعلوا
ذلك رموا بكم عن قوس واحدة ، وحاربوكم حين
لا طاقة لكم بحربهم .

— أفنترك رسول الله فلا ننصره وهو على
الحق ولا نمنعه مما تمنع منه أنفسنا ، وقد أصبح
منا وأصبحنا منه ؟ ! أنسلمه للعرب خوفاً منهم ،
وقديماً منعناكم وحفظناكم الجوار ، وكنتم إلى
جانبنا كالقواعد فلم تمتد إليكم يد بسوء ، وما فكر
منا أحد أن يخلج جواركم ، ولو حاولنا ذلك لأكلتكم
العرب ، أفالآن نترك رسول الله وهو يدعو إلى الله
ويجاهد في سبيل الله ؟

— متى كنا في جواركم وأنتم لا يحمي أحدكم
حربه ، ولا يمنع من شر نفسه ، طعامكم من فضل
طعامنا ، ومالككم مما قبض عليكم ، ولطالما حملنا

حكم رسول الله فيهم الجلاء فقال رسول الله ﷺ
هذا رجل منكم هو سعد بن معاذ أحكمه فيهم ،
قالوا : نعم .

كان سعد رضى الله عنه جريحاً من سهم أصابه
إصابة قاتلة ، وكان في خيمة امرأة من المسلمين يقال
لها (رفيده) تداوى جرحى الجهاد حسبة لوجه
الله ، فاحتلموه على حمار قد وطئوا له بوسادة من
أدم ، وكان كلما قيل له يا أبا عمرو أحسن في مواليك
قال : قد أتي لسعد ألا تأخذه في الله لومة لأم ،
ثم حكم بأن تقتل الرجال وتقسم الأموال وتسي
الذراى ، فقال رسول الله ﷺ لسعد : « لقد
حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة »
(وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من
صياصيمهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون
وتأسرون فريقاً ، وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم
وأرضاً لم تطئوها وكان الله على كل شيء قديراً)
وخندقت لهم الخنادق وضربت أعناقهم ، وقد قالوا
لكعب وهم يؤخذون أرسالا : يا كعب ماترى
ما يصنع بنا ؟ فقال كعب : أفي كل موطن لاتعقلون ؟
ألا ترون الداعي لا يزغ ، وأنه من ذهب به منكم
لا يرجع ؟ هو والله القتل . وقال عدو الله حي بن
أخطب لرسول الله ﷺ : أما والله ما لمت نفسي
في عداوتك ، وإكسك من يخذل الله يخذل مك

عبد السلام الرفاعي

المدرس بـ مدرسة العياط الابتدائية الأميرية

— فاذا أبيتم هذه على فهم فلنقتل أبناءنا
ونساءنا ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجالا مصلتين
بالسيوف ولم نترك وراءنا ثقلا يهمننا حتى يحكم الله
بيننا وبين محمد ، فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا
شيئاً نخشى عليه . وإن نظفر فلعمري لنجدن
النساء والأبناء .

— تقتل هؤلاء الساكنين ؟ فإخير العيش بعدهم .

— فاذا أبيتم هذه على فان الليلة ليلة السبت
وإنه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد آمنوا فيها
فانزلوا لعلنا نصيب من محمد وأصحابه غرة .

— نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يكن أحدث
فيه من كان قبلنا إلا من قد علمت فأصابه من المسخ
ما لم يخف عليك ؟

— ما بات رجل منكم منذ ولده أمه ليلة واحدة
من الدهر حازما .

أرسلوا إلى رسول الله ﷺ : أن ابعت إلينا
أبا لبابة بن عبد المنذر نستشيره في أمرنا ، فأرسله
رسول الله ﷺ فلما رآوه قام إليه الرجال وبهش
إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه ، فرق لهم ،
وقالوا له : يا أبا لبابة أنزل على حكم محمد ؟ فأشار
بيده إلى خلقه أنه الذبح ، وعرف من حينه أنه خان
الله ورسوله فلم يذهب إلى رسول الله ، ولكنه
ذهب إلى المسجد فربط نفسه في سارية وحلف
لا يفك حتى يتوب الله عليه ، أما هم فقد اختلف
فيهم الأنصار فأرادت الأوس حلفاؤهم أن يكون

اسلام ١٤ مسيحيا في أسبوعين

بلغ عدد الذين اعتنقوا الدين الاسلامي من أول يوليو الجاري إلى ١٤ منه ١٤ مسيحياً ، وقد أُنبتوا
إسلامهم في محاكم القاهرة والأسكندرية وطنطا والمنيا وبها وشبين القناطر وأسيوط وجرجا ودمهور الشرية

معرض الأدب والإجماع

قصة طريفة

عبث واستهتار يضيع في سبيلهما من مال الأمة أكثر من ألف جنيه

نستطيع حضرات القراء في أن نخرج اليوم عن موضوعنا قليلاً لنقص عليهم قصة طريفة في بابها ، لذيذة لدى قرائها ، ولو أنه ذهب في سبيلها من الأموال ماتقطع دونه الرقاب ، ويفتح للفقر ألف باب وباب .

وسيرى القارئون أن نزع الشباب ضاقت به رحاب الأرض فذهب يلهو على متن الريح ، وأن بعض أبناء مصر لم يكفهم أن يشهد لهم سكان الغبراء ، فصعدوا يشهدون سكان السماء ، وأن الجرأة والاقدام ارتفعت حرارتهما إلى حد أن صاروا يطوفان في الصحراوات وفي الخلوات والجلوات ! والمشتكى إلى الله .

قالت الصحف اليومية :

يتمتع موظفو مصلحة الطيران المدني بوزارة المواصلات بتخفيض كبير في أجور الطائرات التي يستأجرونها من شركة مصر للطيران ويشجعهم هذا التخفيض على القيام برحلات جوية من حين إلى حين . وقد قصد . . . أحد ضباط المراقبة بمطار الماطة المدني إلى مدير مدرسة مصر للطيران ، ورجا منه أن يأذن له في التحليق بأحدى طائرات المدرسة ، على أن يصحب معه إحدى الصديقات . . . وعلى أن يتجبه بالطائرة والراكبة إلى الإسكندرية ويهبط بهما خلال الطريق للتدريب على الهبوط الاجباري .

ورفض مدير المدرسة أن يجيبه إلى طلبه لأنه يخشى عليه وعلى الراكبة من تمرين الهبوط الاجباري . وعاد الطالب يطلب الطائرة ويؤكد أنه لن يهبط إلا في مطار الدخيلة بالإسكندرية ، فأذن له مدير المدرسة وفي اللحظة التي حلق فيها الطيار والراكبة في الجو تلقى مطار الدخيلة نبأ بقيامه وبأنه من المنتظر وصوله بعد ساعة أو ساعة ونصف على الأكثر ، وطلب مطار الماطة إبلاغه بالوقت الذي يصل فيه الطيار فوراً . وبلغت الساعة الثانية بعد الظهر دون أن يصل الطيار إلى مطار الدخيلة أو يعود إلى مطار الماطة ، فلم يبق شك في أنه إما أن يكون قد ضل الطريق ، وإما أنه هبط الهبوط الاجباري المنشود ثم لم يستطع العودة إلى التحليق . وهنا تقدم أحد زملاء الطيار يقول إنه لاداعي للقلق عليه لأنه صارحه قبل أن يبرح مدار الماطة ، بأنه - رغم تحذير السكاكين - سيهبط في الطريق بجهة الطيرية قرب الخطاطبة حيث يستريح قليلاً ثم يعاود التحليق ، وأنه غير منتظر أن يعود قبل ثلاث أو أربع ساعات .

على أن هذا التصريح لم يوقف إجراءات البحث التي شرع الكابتن في إعدادها ، إذ أمر بإخراج ثلاث طائرات من الحظيرة وامتنى هو إحداهما وتبعه اثنان من مساعديه ، وانطلق الجميع في طريق القاهرة - الإسكندرية الجوية يقطعونه ذهابا وإيابا وينحرفون فيه ذات اليسار وذات اليمين لعلهم يمترون على الطائرة معطلة أو معطوبة فيخفون إلى نجديتها ولكنهم لم يوفقوا . وأوشكت الشمس أن تغيب فعاد الكابتن ومساعداه إلى مطار الماطة ، ثم بادر إلى إبلاغ سلاح الجو الملكي المصري بالحادث ليدسأهم في البحث عن الطيار المفقود . وتلقت مصلحة الحدود بلاغا بالحادث فأصدرت الأوامر إلى بعض سياراتها الصحراوية لتقوم بالبحث على امتداد الطريق الجوى بين القاهرة والإسكندرية . وصدرت الأوامر إلى مطاري الماطة والدخيلة بأن يلبثا مضامين طول الليل وأن تظل محطتهما اللاسلكية على اتصال دائم ، ولكن شمس اليوم التالى أشرقت ولا يزال مصير الطيار والراكبة فى طى الغموض .

وفى صباح باكر انطلقت أربع طائرات حربية من مطار الماطة ، وراحت تجوس خلال الطريق الجوى الذى سلكه الطيار والأنحاء المجاورة له فلم تقف له على أثر . وفى الوقت نفسه غادر مطار الدخيلة سرب آخر من الطائرات الحربية للبحث والتنقيب فى الجهات المجاورة للإسكندرية والمناطق القريبة فى الصحراء الغربية وانطلق سرب ثالث من الطائرات المدنية وسار فى اتجاه الشمال الغربى ، وانصلت هذه الأسراب جميعا بمطار الماطة لتفصى إليه بمعلوماتها فإذا بها لم تهتد إلى الطائرة الضالة وراكبها .

أما سيارات مصلحة الحدود فقد قامت من جهتها بنصيبتها من البحث ولكنها لم تعثر على أثر للطيارة أو راكبها . وكان سرب آخر من الطائرات الحربية قد غادر المطار بعد ظهر أمس لمواصلة البحث ولكنه لم يوفق هو الآخر إلى نتيجة مشمرة .

وقد ظل اسم السيدة التى رافقت الطيار فى رحلته مجهولا حتى مساء أمس ، وقد اتضح أن اسمها . . . ولم تعرف أية تفاصيل أخرى عنها أو عن ذويها .

والطائرة التى ركبها هذا الطيار وزميلته فى رحلته من طراز جيس موث الصغير المستعمل فى الطيران المدرسى ، وهى ذات محرك واحد ولا تحمل من الوقود إلا مايكفى طيرانها لمدة ثلاث ساعات فقط ، ولم يكن مع الراكبين طعام ولا ماء ، وقد قضيا زهاء ثلاثة أيام مجهولين المصير .

وقد عقد اجتماع هام بنادى الطيران الملكى المصرى للعداولة فى الطرق التى يحسن اتخاذها لاعادة البحث عن المفقودين ، وشهد هذا الاجتماع مدير مدرسة مصر للطيران والسكرتير العام لشركة مصر للطيران ، وضابطان طياران من سلاح الطيران الملكى المصرى وضابطان من مصلحة الحدود والميجر . . . من مصلحة الطيران المدنى ، وقد استقر رأى المجتمعين أن تقوم سيارات مصلحة الحدود ببحث جديد على امتداد الخط الجوى بين القاهرة والإسكندرية ، وأن يتسع نطاق بحث السلاح الجوى الملكى المصرى حتى يشمل الوجه البحرى والصحراء الغربية ، وأن تتولى طائرات شركة مصر للطيران البحث فى المنطقة الجنوبية بين الجزيرة والفروم . وقد أخرج سلاح الطيران المصرى خمس عشرة طائرة حربية بقيادة جميع قواد الأسراب الجوية فى المطار الحربى وانجھوا إلى المناطق المحددة للبحث .

وانتظر الأستاذ . . . السكرتير العام لشركة مصر للطيران فى مكتبه لتلقى الاشارات المرسلة إليه من مختلف جهات البحث وكان دائم الاتصال بمطار الماطة الحربى ومطار الدخيلة الحربى والمدنى ومصلحة الحدود

وفي نحو الساعة التاسعة ونصف من صباح اليوم تلقى برقية من سلاح الطيران المصرى بأن الطائرة التى كان يفودها . . . وفقت إلى العثور على الطيار وزميلته فى موضع من الصحراء الغربية يسمى (بير ناصيف) يبعد عن مسقط القطارة فى الوادى المعروف بهذا الاسم بنحو ٥٣ ميلا إلى الجنوب الشرقى والجنوب الغربى من وادى النطرون . ولاحظ . . . افندى وزميله أن الطائرة التى كان . . . افندى يركبها سليمة وأن أجزاءها كاملة وأن المسكان الذى سقطت فيه يصلح للمبوط فنزل إلى الأرض ليطمئن على صحة الطيار وزميلته ثم مرع الضابطان إليهما فوجداهما سليمين لم يصبهما أى ضرر وحالتهما حسنة ولكن بعض الاعياء كان ظاهراً عليهما فطما ناهما وعرفا أن البنزين نفذ من طائرتهما فاضطرا إلى المبوط فى هذا المكان وظلا ينتظران النجدة يومين إلى أن وفق الله هذان الطياران إلى العثور عليهما ، ووجد الضابطان كذلك أنهما جائعان فقدموا إليهما ما يحتاجان إليه من طعام . ورأى الضابطان البقاء مع الطيار وزميلته وإبلاغ مطار الماظه الحربى بأ العثور عليهما وانتظار وصول الطائرات التى ستتولى نقلهما إلى مصر . وعلى أثر وصول هذه البرقية اللاسلكية أبلغت إلى مطار الماظه المدنى ثم إلى مطار الدخيلة فأُسرع سكرتير شركة مصر للطيران بأعداد طائرة كبيرة من طائرات الركاب لنقلهم ووضع فيها بعض الطعام والبنزين والزيوت اللازمين للطائرة المفقودة تمهيداً لاعادتها إلى المطار ، ثم حلقت فى الجو فى الساعة العاشرة ونصف متجهة إلى بير ناصيف ثم إلى المسكان المين فى البرقية ، وفى نفس الوقت غادرت مطار الدخيلة ثلاث طائرات من شركة مصر للطيران اتجهت إلى هذا المكان لتتشارك فى نقل الطيار وزميلته ، وبعد ذلك تلقى مطار الماظه الحربى برقية لاسلكية جديدة بأن الطائرة المعدة للنقل وصلت إلى مكان الطيار وبدأت فى نقله هو وزميلته .

وقد قدرت شركة مصر للطيران عدد الساعات التى حلقت أثناءها طائراتها المدنية فى الجو للبحث عن الطيار وزميلته فاذا ثلاثون ساعة قطعها فى يومين فقط .

وقد أجرت مصلحة الطيران المدنى تحقيقاً مع الطيار الذى ضل الطريق إلى الإسكندرية ، وقد اتضح من الاجراءات الأولى للتحقيق أن الطيار غادر الماظلة فى الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة وطلب من مراقبة المطار ألا تخاطر الدخيلة بالموعد المقرر لوصوله إليها بل تحدد موعد وصوله بعد ثلاث ساعات من قيامه أى الساعة الواحدة بعد الظهر كما اتضح أنه كان يحمل معه غذاء مضغوطاً من نوع خاص يكفى للغذاء مدة غير قصيرة مما دل على أن دخوله بالصحراء كان مقصوداً .

ويقول الخبراء إنه أخطأ فى إطلاق « السوارىخ » بعد ظهر يوم السبت عند مارأى السرب الذى كان يفوده البيوزباشى عبدالحليم الدغيدى كبير معلمى مدرسة الطيران العالى فالسوارىخ لا تطلق إلا ليلاً فى حين أن طائرته كانت تحمل مرآة خاصة للإشارة فلو أنه استعملها لراه سرب الدغيدى الذى مر عليه .

وقد علمنا أن نفقات البحث عنه بلغت نحو ألفى جنيه بل قد تزيد على هذه القيمة . وما يذكر أن سلاح الطيران البريطانى أخطر سلاح الطيران المصرى بأنه على أتم استعداد للاشتراك فى البحث إذا لم يكن عدد الطائرات الحربية المصرية كافياً لارتداد الصحراء كلها .

ولا يزال التحقيق يجرى لوضع التقرير الشامل عن هذا الحادث .

ونحمد الله على سلامة الطيار وزميلته ، ونستغفره من قالة السوء والمراء فى الحق .

محمد أمين هلال - المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

هو حسينا وتم الوكيل

٧٦ - رأى وتعليل ونقد وتحليل

دفع شبهة

إلى طاعته وتطيباً لنفوسهم في قبول دعوته - كما يتوهم هذا القسيس الأبله - لأبقى من أموره ما أحدثوه مما حرمه سيدنا إبراهيم على نفسه وعلى ذريته . مثل الموقوذة والمتردية والنطيحة والدم والحمر العظيمة منزلتها في الجاهلية . ولم يكن ﷺ يرفع ذلك كله ويبطله . لأن إبقاءه لهم أبلغ في تطيب نفوسهم واجتذابهم إلى إجابته .

وإذا كان النبي ﷺ أبقى شيئاً مما كان يعمل العرب ورفع شيئاً آخر كان فعله برهانا على أن القرآن من عند الله . وأن النبي ﷺ لم يكن يستر شيئاً ويشرعه لاجتذاب قلب أحد من الناس . لا من العرب ولا من غيرهم .

وهنا نظرة طريفة لو أدركنا هذا القسيس لذاب خجلاً . ولعمد إلى كتابه فأحرقه على الفور وهي أن الحج لم يفرض إلا بعد فتح مكة . أي بعد ما صار الاسلام في أعلى ذروة من القوة . فلم يتو في العرب حينئذ ما يدعوا إلى اجتذاب قلوبهم . كما يتوهم هذا المتعلق الضعيف القلب .

ومما عظم الله به حرمة الكعبة . وأظهر بها شرفها عنده . وأبان به عن علو منزلتها . وكشف به لكافة الناس عظيم عنايته بها : ما أنزله جل شأنا على « أبرهة » الملك النصراني صاحب الفيل وجند من العذاب الشديد والنكال المبيد الذي استأصل شأفتهم لما أتوا من اليمن عامدين إلى هدم الكعبة ومحو آثارها . فهدم الله بنيان عزم وأهلكهم . ومحا من جديد الأرض آثارهم . وذلك في العام الذي ولد فيه سيد الخلق ﷺ . فان في هذا الأمر من إظهار تشريف الكعبة . وإيضاح تعظيم عند الله مالا يخفى على عاقل . ولا يخفى فيه إلا معاند أو متجاهل ، مضطاً إلى ما أظنه الله تعالى له

من ضمن الأراجيف التي تمخضت بها عقول المنكرين المتعاملين على الاسلام ما أدرجه ذلك القسيس في كتابه الميزان . وحاصله أن شعائر الحج والطواف حول الكعبة المشرفة من عادات العرب في الجاهلية . وأن الاسلام أقر هذه العادات رغبة في اجتذاب قلوب المشركين وتطيب خواطرهم . ومراد القسيس من هذه المهمة . أن فريضة الحج وإقامة شعائره ليست منزلة من عند الله فلا يكون القرآن منزلاً من عنده تعالى .

هذا ما يقوله ويثبت في كتابه بعد ما أعماه الله عن نص التوراة التي بين يديه . ومفاده أن الله تعالى قد أمر سيدنا إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه أن يرحل ولده إسماعيل بأمه السيدة هاجر ويسكنهما في أرض فاران (الحجاز) ووعد به بأن سيبارك إسماعيل ويكثر نسله . وقد ثبت بالخبر المتواتر في العرب قبل الاسلام أن الكعبة بناء إبراهيم عليه السلام جعلها بيتاً لله تعالى وقبلة لذريته وكان يحج إليها كل سنة ويطوف بها وأمر الناس بذلك فالجح سنة إبراهيم وفضيلة إسماعيل . وهذه السنة الشريفة قد بقيت في العرب كما بقي فيهم غيرها من سنن إبراهيم . مثل الختان . وإحفاء الشارب . وإعفاء اللحية . ونحرهم غشيان المرأة في الحيض . والتضحية . وغير ذلك من السنن التي بقيت في العرب إلى ظهور الاسلام . فليس الحج مما اخترعه العرب بآرائهم ، كما اخترعوا غيره من أنفسهم ، كما كل الميتة والدم ولحم الخنزير ، فلو أن النبي ﷺ شرع الحج وأعماله من تلقاء نفسه اجتذاباً لقلوب العرب

من الشرف السامي والوقار النامي . والمزلة الرفيعة
بجعله إياها وما حولها حراماً وأمناً .

وهذه الحادثة معروفة لا تنكر . وهي مشتهرة
كاشتهار شمس الضحى للناظرين . وقد نطق بها
القرآن الكريم في قوله تعالى (ألم تركيف فعل
ربك بأصحاب الفيل . ألم يجعل كيدهم في تضليل .
وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل
جعلهم كعصف مأكول) .

وقد ذكرها الشعراء في الجاهلية كثيراً . منهم
« أمية بن أبي الصلت الثقي » قال :
إن آيات ربنا بينات

مايمارى فيهن إلا الكفور
حبس الفيل بالمغمس (١) حتى

ظل يحبو كأنه معفور
حوله من ملوك كندة أبطا
ل ملاويث (٢) في الحروب صفور
خفوه ثم ابذعروا (٣) جميعاً

كلهم عظم ساقه مكسور
وقال أبو قيس صيفي بن الأسلت الأوسى .
من قصيدة يذكرفيها حسن صنيع الله بأهل الحرم
ومن صنعه يوم فيل الحبو

ش إذ كل مابعثوه رزم (٤)
وأرسل من فوقهم حاصباً (٥)
فلفهم مثل لف القزم (٦)
نخص على الصبر أحبارهم

وقد نأجوا (٧) كئواج الغم

(١) المغمس موضع بطريق الطائف (٢) الملاويث
جمع ملاوث وملوث وصف للسيد الشريف (٣) ابذعروا
تفرقوا وفزوا (٤) رزم . بضم ففتح أسد (٥) ريحاً
يخصهم أي يرميهم بالحصاء . وهي الحجارة
(٦) القزم بفتحين . الصغير الجثة الذي لا تقع له (٧)
نأجوا : صاحوا

وقال من قصيدة بث بها من المدينة إلى قريش
في أول البعثة النبوية ، يأمرهم فيها بطاعة رسول
الله ﷺ ، وببهاهم عن قتاله ، وأبو قيس هذا كان
يؤمئذ على الشرك ولكن بينه وبين قريش
مصاهرة ويحب ألفهم . قال :

فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا

بأركان هذا البيت بين الأخاشب (١)
فعندكم منه بلاء مصدق

غداة أبويكسوم داعي الكتائب (٢)
كتيبته بالسهم تمشي ورجله

على القاذفات (٣) في رءوس المناكب (٤)
فلما أتاكم نصر ذى العرش ردم

جنود المليك بين ساف (٥) وحاصب
وقال طالب بن أبي طالب بن عبد المطلب ، بعد

يوم بدر ينهى قريشاً خصوصاً بني عبد مناف عن
قتال النبي ﷺ . ويعظم ذلك عليهم .

فيا أخويننا عبد شمس ونوفلا
أعيدكما بالله أن تحمدا حربا

ألم تعلموا ما كان في حرب داحس (٦)
وجيش أبي يكسوم إذ ملثوا الشعبا (٧)

فلولا دفاع الله لاشيء غيره
لأصبحتمو لا تمنعون لكم سربا (٨)

وقال الفرزدق هام بن غاب الدارمي وهو
يهجو الحجاج

(١) جمع أخشب . وهو الجبل الخشن
الغليظ (٢) أبويكسوم . كنية أبرهة صاحب الفيل

(٣) القاذفات وصف للنوق والخيول السريعة العدو
(٤) المناكب جمع منكب وهو الطريق بين الجبلين

(٥) ريح تسفي التراب . أي تدرء
(٦) أي بين عبس وذبيان . دامت أربعين سنة

(٧) الشعب بالكسر ما تفرج بين الجبلين
(٨) سربا بالكسر أي نقسا

رمى الله في جهنم مثل مارى .

عن القبلية البيضاء ذات المحارم
جنوداً تسوق الفيل حتى أعادهم

هباء وكانوا مطرخی (١) الطراخم
نصرت كمنصر البيت إذ ساق فيله

إليه عظيم المعتدين الأعاجم

وقال عبد الله بن قيس من بنى عامر بن لؤى

يذكر البيت الحرام وشرفه

كاده الأشرم الذى جاء بالنبي

ل فولى وجيشه مهزوم

واستهلك عليهم الطير بالجف

دل (٢) حتى كأنه مرجوم

لحماية الله تعالى للبيت الحرام، وإنزال العذاب

بأصحاب الفيل يعلم منه أن الكعبة أفضل عند الله

وأشرف لديه من بيت المقدس، لأنه عز وجل دفع

عنها من أراد هدمها، وعاجله بالعقوبة، أما بيت

المقدس فقد هدم عدة مرات ولم يعجل الله على هدمه

بالانتقام، فاعتناء الله تعالى بالكعبة أعظم، ورعايته

لها أتم، فما بال القسيس بعد هذا يحتقر الكعبة ويهزأ

بمحجها والطواف بها، وينسب ذلك إلى اختراع العرب

وقد علمنا من حادثة أصحاب الفيل وأمثالها،

أن الله سبحانه وتعالى لولا ما كانت عليه قریش

وغيرها من سكان الحرم من تعظيم الكعبة وشدة

توقيرها وإعلاء منزلتها في أعينهم، لعاجلهم بالنقمة

وبادرم بالعقوبة على نصبهم الأصنام، لكنه تعالى

عفا عن معاجلتهم بعذابه لاحترامهم بيته الحرام .

لجعل هذا بهذا حتى بعث رسوله بالهدى ودين الحق

وسلطه على تطهير الكعبة والحرم وسائر بلاد العرب

من الشرك وعبادة الأوثان وقلع أساس الأصنام

ومحو آثار الأوثان، وإبقاء ما تعظم به الكعبة من

(١) للطراخم وزان المستمر أى التكبر

(٢) الجنادل الحجارة

الحج إليها والطواف حولها، لأنه من الخفيفة دين

إبراهيم عليه الصلاة والسلام

فكيف لا يكون الحج بأمر الله، وكيف لا يكون

فريضة من فرائض الله كما زعم القسيس . كلا . بل

هو أعظم الفرائض والعبادات التى شرعها الله . ولكن

هذا القسيس معذور في زعمه السخيف، فان أسلاف

لما أسقطوا عن أنفسهم جميع ما فرضه الله في التوراة

من العبادات، بدعوى أن الإيمان بأن المسيح هو

الرب القادى القائم مقام جميع الأعمال، توجه لهم

على هذه القاعدة جحود الحج وغيره من الفرائض

الالهية والسنن الشرعية التى كان سيدنا موسى عليه

السلام يوصى قومه بمراعاتها ويشدد بالمحافظة عليهم

وتابعه في ذلك جميع أنبياء بنى إسرائيل العظيم

مثل داود وسليمان وأشعيا وأرميا وحرقيال ودانيل

وزكريا ويحيى وعيسى عليهم أفضل الصلاة والسلام

فعمسى عليه السلام يروى عنه أنه قال: (ما جئ

لأنقض الناموس) أى شريعة الله المكتوبة في

التوراة، كما روى عن أحد تلاميذه أنه قال

(ما المنفعة يا اخوتى إن قال أحد إن له إيماناً، ولكن

ليس له أعمال . هل يقدر الإيمان أن يخلصه؟؟) .

أن قال: (كأن الجسد بدون روح ميت، هكذا

الإيمان أيضاً بدون أعمال ميت - رسالة يعقوب

ص ٤ -) فهذا ما روته الأناجيل عن المسيح وع

تلاميذه في محافظتهم على فرائض التوراة، إذ

فنكران القسيس لامبادات البدنية التى شرعها الله

في التوراة ووصى بها موسى والأنبياء بحالة

العبادية المسيحية وتعاليم الإنجيل الذى جاء به عيسى

عليه السلام، وزعمه أن شعائر الحج واحترام الكع

من مخترعات الجاهلية ساقط عن الاعتبار، بل

تخريف مضحك من عبيد الدين سيد البغداد

بر الى الدين

هذا الصنيع من الولد يعد في نظر العقلاء غريباً ، ويدو عند ذوى الضمائر الحية عجباً ، فاذا قال قائل : كيف يرّاح ضمير الشاب الذى يسىء إلى أبويه ؟ وهو يعلم أنه غرس يديهما ، وثمره عملهما وخلاصة حياتهما ، ويعلم أيضاً أنهما طالما حاطاه بسياج من عنايتهما رجاء أن يبقى لهما متعة بهجة ، وزهرة ناضرة ، تملأ حياتهما هناءة وسروراً ؟ قلنا له : بقليل من التأمل تظهر لك العلة ، ويتكشف لك السبب .

إن السبب في عقوق الأولاد لوالديهم ووقوفهم منهم تلك المواقف التى تبكى منها المروءة ، وتأنى لها الانسانية ، وتأبأها الأخلاق الكريمة : السبب هو ضعف التربية الدينية في نفوس الأبناء ، وعدم أخذهم من تعاليم الاسلام بحظ يوجه نفوسهم إلى الخير ، وينأى بهم عن الشر .

ذلك أن الآباء بالنسبة لتربية الأبناء بين رجلين : رجل يظن أن القسوة مع الأبناء تلين قناتهم ، وتهذب حصانهم ، وتخضعهم لهم ، وتجملهم طوع وإرادتهم ، ورهن إشارتهم ، فيخيفونهم بكل أنواع المخاوف كالضرب والنهر ، والسب والزجر ، حتى يملئوا قلوب الأبناء حقداً وغيظاً ، فينشئوا على كراهتهم ، فاذا ما اشتد عضلهم واستدت سواعدهم تشفوا من آبائهم ، وكالوا لهم بكيلهم .

ورجل يرخى لابنه العنان ، ويتركه يسبح في مهاوى الرذيلة ، فلا يحاسبه على جرم ارتكبه ، ولا يلومه على منكر يأتيه ، ومن كان هذا شأنه لا يرجي نفعه ، ولا يؤمل خيره .

من نور الوالدين استمد الولد شمعاً الحياة ، ومن أفق وجودهما طلع فجر حياته ، وفي ظل رعايتهما نما وترعرع ، وشب وأفيع . تلك الرعاية التى لبسها بزغ نوره ، وبفضلها اكتمل نظامه ، من شأنها أن تفجر في نفس الولد ينابيع الحب ، وتعقد في قلبه صلة من البر لا تحل الأيام أو أخوها ، ولا يفصم الزمان عراها . ذلك أن إسداء الجليل يبعث الود ، وينج المعروف يسترق القلوب ، فقديمًا قالوا : « جبت النفوس على حب من أحسن إليها » وقال الشاعر الحكيم :

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم

فطالما استعبد الانسان إحسان كل ذلك يكون إذا رضع الولد من لبان الأخلاق صغبراً ، وتقلب في مهد الفضائل حتى صار كبيراً ، وكان له من نفسه وازع يزعه عن النقائص ، ويعونه عن الخسائس .

ولكن الأخلاق الكريمة في هذه الأيام نضب ميعنها ، والطباع المستقيمة انصدع بناؤها ، فأصبح الولد يكيل للوالدين أنواع السباب والاقذاع بعد أن كان يتحرج من التأفف لهما ، ويرفع يده عليهما بالاطم والضرب بعد أن كان يخفض لهما جناح الذل من الرحمة .

وريت به حتى إذا ماتركته

أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه

تفط حتى جاحداً ولوى يدي

لوى يده الله الذى هو غالبه

ولا تحمد من الآباء من يسوس الأبناء بالحكمة
وينشئهم تنشئة تقوم على التعاليم الدينية ، وترتكز
على الارشادات الاسلامية .

إن الأب لو فعل ذلك لشب الولد طاهر النفس
صافي القلب ، واقفاً عند أوامر ربه ، وتعاليم نبيه
التي كان للوالدين منها أوفر نصيب . قال الله تعالى :
(وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً
إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل
لها أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً واخفض لهما
جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني
صغيراً) وقال ﷺ «رضا الرب في رضا الوالدين
وسخط الرب في سخط الوالدين» وجاء رجل إلى
النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، من أحق الناس
بحسن صحابي ؟ قال : أمك ، قال : ثم من ؟ قال :
ثم أمك ، قال : ثم من ؟ قال : ثم أمك ، قال : ثم
من ؟ قال : ثم أبوك .

نعم لو تربى الولد على غرار الشرع الشريف ،
ووعى قلبه ماذكرنا ، لكان شأنه مع أبويه غير
شأنه اليوم ، ولرأى السعادة في برهما ، ورحمة الله
في طاعتهما ، والنجاة في الاحسان إليهما ، ولكن
- والأسف بلاء القلوب - أهل المسلمون في تعاليم
دينهم ، وإرشادات نبيهم ﷺ ، حتى ذهب عزم
وحق بلاؤهم ، وهافت قدرهم . وهذه ناحية
من النواحي التي تنكب فيها المسلمون طريقة نبيهم ،
ﷺ فكان ذلك عليهم خسارة لا يمدأله خسارة .
لقد كان الأبناء في فجر الاسلام وقت أن كان نور
الشريعة يملأ فراغ القلوب يؤثرون والديهم على
أنفسهم . ويسهرون على راحتهم ، ويتقربون إلى
الله بطاعتهم .

كان لامية بن حرتان بن الأسكر ، ابن اسمي
كلاب قد انحرف في سلك الغزاة مع أبي موسى
الأشعري في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فاشتاقه أبوه ، وكان قد أضر (صار ضريراً) فأخذ
بيد قائده ودخل على عمر وهو بالمسجد وأنشده
الآيات الآتية :

أعاذل قد عدلت بغير قدر
ولا تدرين عاذل ما ألاق
فاما كنت عاذلتني فردى

كلابا إذ توجه للعراق
فتى الفتيان في عسر ويسر
شديد الركن في يوم التلاق

فلا وأبيك ما باليت وجدى
ولا شغفى عليك ولا اشتيافى
وإيقادى عليك إذا شتونا

وضمكت تحت نحري واعتناق
فلو فلق الفؤاد شديد وجد
لهم سواد قلبي بانفلاق

سأستعدي على الفاروق ربا
له عهد الحجيح ألى بساق^(١)
وأدعو الله محتسباً عليه
يبطن الأخشمين^(٢) إلى دفاق^(٣)

إن الفاروق لم يردد كلابا
على شيخين هامها زوافي
فبكى عمر ، وكتب إلى أبي موسى الأشعري
في رد كلاب إلى المدينة ، فلما قدم دخل عليه ،
فقال له عمر : ما بلغ من برك بأبيك ؟ فقال : كنت

(١) البساق جبل بعرفت (٢) الأخشبان
جبلان (٣) موضع

ابن كلاب ، فبكى عمر وقال : هذا كلاب عندك حاضر وقد جئت بك به ، فوثب إلى ابنه وضعه إليه فجعل عمر والحاضرون يبكون ، وقالوا لـ كلاب الزم أبويك فان هذا نوع من الجهاد ، فلم يزل مقبلاً عندها إلى أن ماتا .

أقول : إن هذا العطف من كلاب قد طبعه في نفسه الشرع الشريف ، والتعاليم المحمدية ، فلو أننا روضنا أبناءنا على الفضائل الاسلامية منذ نعومة أظفارهم لقرت بهم أعيننا ، وملئت بهم حياتنا بهجة وسروراً هدايا الله إلى طريق الخير ، ووفقنا إلى التمسك بأهداب الدين القويم آمين

عبد الرحيم فرغل البلينى

المدرس بالانعم الثانوى بمعهد القاهرة

أزهره وأكفاه وكنت إذا أردت أن أحلب لها لبناً أحمده إلى أغزر ناقة في إبله فأسمها وأربحها ، وأتركها حتى تستقر ، ثم أغسل أخلافها (حلمات ضرعها) حتى تبرد ، ثم أحتلب له فأسقيه فبعث عمر إلى أبيه فجاءه ، فدخل عليه بهادى وقد انحنى ، فقال له : كيف أنت يا أبا كلاب ؟ فقال : كما ترى يا أمير المؤمنين ، فقال : هل لك من حاجة ؟ قال : نعم ، كنت أشتى أن أرى كلاباً فأشبهه شمة ، وأضمه ضمة ، قبل أن أموت ، فبكى عمر وقال : ستبلغ في هذا ما تحب إن شاء الله تعالى ، ثم أمر كلاباً أن يحتلب لأبيه ناقة كما كان يفعل ويبعث بلبنها إليه ، ففعل وناوله عمر الاناء وقال : اشرب هذا يا أبا كلاب ، فأخذه ، فلما أدناه من فيه قال : والله يا أمير المؤمنين إنى لأجد ريح

الفتح الربانى

تم طبع القسم الأول من الجزء التاسع من كتاب (الفتح الربانى لترتيب مسند الامام أحمد بن حنبل الشيبانى) مع شرحه (بلوغ الأمانى من أسرار الفتح الربانى) تأليف فضيلة المحدث الجليل الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا الشهير بالساعاتى ، ولنا في حاجة إلى تقديم الكتاب للقراء فهو أجمع كتب السنة وأوسعها مادة خصوصاً بعد هذا المجهود الذى بذله في ترتيبه وشرحه . وقد زاد هذا الجزء أربعة ملازم لنزول نمن الورق قليلاً فصار ٣٦ ملزمة وفي النية رفعه إلى أربعين إن تحسنت الأسعار . والاشتراك في الجزء كالمعتاد ١٢ قرشاً مصرى للورق الأبيض و ١٠ قروش للورق النبائى ، ويطلب من فضيلة المؤلف بمكتبته رقم ٩ بعطفه الرسام بالغورية بمصر . فنبحث كل من لم يشترك على الاشتراك واقتناء ذلك السفر الجامع

تفسير سورة الاحزاب

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ الجليل الشيبانى «عبد الفتاح خليفه» مجهوداً عظيماً يشكر عليه ، فدحوى بحوناً قيمة في العصمة النبوية ، ومسألة حقوق المرأة ، وحالتها قبل الاسلام ، وقوامه . الرجال على النساء ، والعدل الواجب للزوجات ، وتعدد الزوجات للنبي ﷺ وغيره ، والحكمة في هذا التعدد ، والسفور والحجاب وما يطلبه الشرع فيها ، وغير ذلك من البحوث الدينية المدعمة بالحجج ، والبراهين وبيان الحكمة بما يقيد المسلم في دينه ويزيده يقيناً وإيماناً ، وثمانه ٨ قروش صاغ خلاف أجرة البريد

٢- مقال صادر من جماعة الأخوة الإسلامية

إلى إخواني جميع الأمم الإسلامية — سلامي عليكم أيها الأخوان ورحمة الله وبركاته :
ذكرت في كلمتي السابقة « نظام الأمم الإسلامية في العصور الأولى » أيام النبوة واتحاد الكلمة ، ثم انبعثت الانشقاق بين أعضاء الأسرة الواحدة بالتنافر والتخاذل ، وظلم الجبهة من ملوكهم ، وكيف قادروا بعض المتأخرين من رجال الدين إلى التنازع والخصام وإحداث الشقاق .

وهأنذا اليوم أحدث طائفة علماء الدين منكم من جميع المذاهب الإسلامية وكبار الصالحين من الصوفية الكرام ، لأصف داء التفرق الحاصل في بلاد الاسلام ودواؤه ، اللهم إليك الشكوى والالتجاء ، اللهم أنت الرحيم اللطيف أنت الرؤوف بعبادك ، فارحم هذه الأمة المسكينة التي طفئ عليها الجبل وطم وعم وكثرت الخصومات والدعوى ، وعمت الفوضى ، فاللهم إني أسألك إصلاح الحال ، وزوال الشقاق والنزاع . ولأتلى عليكم أيها الأخوة قوله تعالى : (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) فوالله لقد آن أن نخشع لذكر الله وما نزل من الحق ، وألا نتفرق شيعاً ، ويدوق بعضنا بأس بعض ، ونقتل أوصالنا ونحن غافلون ، ألم يقل الله بعد الآية السابقة ؟ (اعلموا أن الله يحیی الارض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون)

فبالله أيها الأخوة الكرام ، والعلماء الأعلام ، والصالحون من رجال الصوفية : أيعجبكم أن يتعاب ويتشاجر السني والشيعة ، ويتقاطعا وهما أخوان يذكرا أن الله ويعرفان ما نزل من الحق في القرآن ، وإيسر هذا التدابر والتطاحن الفاشيان بين السني والشيعة ، وبين السني والسني ، وبين الشيعة والشيعة ، كما حدثوا بذلك إخوان الصدق وأبناءؤنا البررة الواردون من بلاد الهند ، هو الناشيء من طول الأمد المذكور في آية سورة الحديد التي تلونها عليكم الآن ، ويؤلمني أن أقول إن هذه عينها هي التي يبنيها الله تعالى بقوله (فقست قلوبكم) ولعمري أي فسق أشد ، وأي مصيبة أنسكى من أن يقتل الشيعة الشيعة والسني السني . أليس هذا هو مصداق قوله تعالى بعد ذلك ؟ (وكثير منهم فاسقون) فياليت شعري أي فسق أعظم من أن يقتل المسلم أخاه المسلم لفكرة ضئيلة ؟ كأن يتشاجر العلماء والصلحاء على زيارة قبر ، هل هي مستحبة أو مكروهة ؟ أو محرمة ؟ أو كفر صراح ؟ وكأن يظهر في طائفة من المسلمين عالمان كبيران ولكل منه أتباع ، ويحتشد الجيشان من الطرفين يفتتلان على هذه المسألة (أي الشيخين أحق بالعظمة والجاه ، وأيه أغزر علماً وأعظم حكمة ؟) فيكون الشقاق والنزاع ، وتكثر القتل بين الفريقين ، والعدواة إلى حين .

وقد نسي العالمان العظيمان وجيشاهما الكبيران قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقات ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ، ولتكن منكم أمة يذكرون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

لكم هم المفلحون ، ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب
 يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب
 كنتم تكفرون ، وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون ، تلك آيات الله نتلوها عليك
 ليت وما الله يريد ظلماً للعالمين ، والله مافي السموات وما في الأرض وإلى الله ترجع الأمور ، كنتم خير
 ة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)

أنا لست الآن في مقام التفسير اللفظي لهذه الآيات ، فاني أخطب العلماء والصالحين في بلاد الاسلام ،
 لتفسير اللفظي سهل عليهم لا يعوزهم فيه مشقة ، ولكني الآن أدخل في المنصود من هذه الآيات التي فيها
 برة اليوم لأنم الاسلام فأقول : إنكم أيها الاخوة جميعاً تعلمون أن سبب نزول هذه الآيات أن قرأ
 الأوس والخزرج كانوا جلوساً يتحدثون فمر بهم شليش بن قيس اليهودي فناظله تألفهم واجتماعهم ،
 مر شاباً من اليهود أن يجلس إليهم ويدكرهم يوم بعث ، وينشد لهم بعض ما قيل فيه ، وكان الظمر في ذلك
 يوم الأوس ، ففعل فتنازع القوم وتفاخروا وتعاضبوا وقالوا : السلاح السلاح ، واجتمع من القبيلتين
 من عظيم ، وغضب الفريقان غضباً عظيماً ، فتوجه إليهم رسول الله ﷺ وأصحابه وقال : أئدعون إلى
 جاهلية وأنا بين أظهركم بعد إذ أكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم أمر الجاهلية وألف بين قلوبكم ؟ وقرأ
 آيات المتقدمة فعملوا أنها نزعاً من الشيطان وكيد من عدوهم ، فألفوا السلاح واستغفروا وعانق بعضهم
 بعضاً وانصرفوا مع رسول الله ﷺ .

كان الله تعالى يقول في هذه الآيات إن القرآن قد جمعكم على كلمة الله وتوحيده ، وقطع عنكم ما ألفتتموه
 به جاهليته إذ كان كل منكم يعتز بعشيرته وعصبته ومعبوده من صنم أو حجر ، ويحقر ماسواه ، فيكون
 لشقاق والعداوة والقتال ، فلماذا لا تتمسكون بحبل الله الذي جمعكم ؟ وكيف يقاتل الأوسى الخزرجي
 نذكرى أيام بعث وقد مضى زمانها ، وأصبح المسلمون في زمان استنارت فيه القلوب ، واعتصمت بالاسلام
 بالقرآن ، أم كيف يختصم المسلمان على قبر يزار ، أو على شيخ معظم حتى لتكون له الغلبة والهيمنة ؟ إن
 هذه هي نفس الدعوة إلى الجاهلية الأولى التي تدعو إلى التفرق والاضمحلال ، وأي فرق بين ماصنعه شليش
 ابن قيس اليهودي من تذكير المسلمين بحادث جاهليتهم ، وبين النضال والقتال بين المسلمين الآن في بلاد
 الاسلام ؟ كما رواه بعض الفضلاء من جماعة الأخوة الاسلامية ، إذ رأى بعينه أن طائفة من عطاء الشيعة
 كانوا وهو جالس بين ظهرانيهم يجمعون السلاح لقتال فريق آخر شيعي ، ثم اقتتلوا ، وكل فريق يطلب
 مرايق الآخر أن يكون شيخه هو العظيم عند الجميع ، فأى فرق بين قول الأوس والخزرج : السلاح
 السلاح ، وبين عمل هاتين الطائفتين المسلمتين الشيعيتين ! ؟ فتناسوا هذه السفاسف والجهالات والعصبية
 الجاهلية ، وتذكروا ما كان عليه أسلافكم القدماء من التفرق والانحلال ، فهداهم الله بالاسلام إلى الاتحاد
 لئلا ندوا أسباب النزاع ، وحصروا عقولهم في العلم والحكمة الاسلامية ، وهل كان التألف بينهم إلا بأن
 قلوب قد اجتمعت على معرفة قد ألفوها ، ونسوا ما كان بينهم من تفرق القلوب بحوادث وأحوال تشتت

القول وتنفر الجموع

إنه لانجاة لكم أيها المسلمون من التفرق والانحلال إلا بأن تقوم منكم جماعة ينصحونكم ويذكرونكم بآيات القرآن ، حتى لا تكونوا كالأمم التي تفرق جمعها بعد ما عرفت الحق ، إذ لم يكن بينهم جماعة ترشدكم إلى خير الأعمال ، ولا ريب أن في الناس من تبيض وجوههم ومن تسود وجوههم في الآخرة ، وهم في الدنيا بالتدريج قد احتقرهم الناس وسموا الخسف واضمحلوا ، فسواد الوجوه وبياضها في الآخرة قد سبقها بياضها بالموودة والايان وسوادها بالكفر والفرقة والخذلان وإذلال الأمم لهم ، لما رأوا أنهم صفار الأحلام أطفال يتقاتلون على أمور تافهة وهم جهلاء بجميع علوم السماوات والأرض ، ولم يعملوا بآيات الأخلاق ، ولا جرم أن الأمم الاسلامية التي حفظت مجدها ، وقامت طائفة منهم بتذكيرهم بمجدهم ، فأصبحت كتبها مجتمعة هم (خير أمة أخرجت للناس) لأنهم يأمرون جميع الأمم بالمعروف وينهونهم عن المنكر ، ولن يتم لهم ذلك إلا بعد أن يلتئم جمعهم ، وتقوم تلك الجمعية المصطفوية منهم ، وهي جماعة الأخوة الاسلامية الحاضرة باصلاح شأنهم ، فتقول لجميع أهل المذاهب الاسلامية وعلماء التصوف في بلاد الاسلام .

ألا هبوا طال نومكم ، هبوا طال نومكم ، واسمعوا كلام ربكم ، انظروا كيف يقول لكم (كنتم خير أمة أخرجت للناس) وأي خير فينا الآن وأي مجد نلناه ؟ أيقنوا من الغفلة ، لقد قست قلوبنا وفسق عن أمر ربه منا كثير ، ألا فليخبرنا هذا الذي يقف على قبر ويقول : جازت زيارته أو حرمت أو صارت كفراً هل نظر إلى السماء ونجومها ، وإلى الأرض وما عليها من جمال وبهاء ونور وعرفان ، وهي التي ذكر الله بها في مئات الآيات (نسوا الله فأنساهم أنفسهم) فيا ليت شعري أين آيات الله في الآفاق ؟ وأين آيات الله في الأنفس ؟ والله يقول (وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون) أتجهلون هذا كله أيها المسلمون ؟ وتقفون على قبر يقدهه بعضكم ، ويكفر أخاه بزيارته آخرون ! اللهم إن آياتك تتلى والناس عنها غافلون ، الله يقول (قل انظروا ماذا في السموات والأرض) وكثير من المسلمين يقولون انظروا إلى المقابر وزوروها أو امنعوا زائريها ، وإلى الشيوخ المعظمين الأحياء فقولوا إنهم هم الأكرمون ، والله إني ليحزني وبحزن الفضلاء جماعة الأخوة الاسلامية أن يقول الأكابر من علماء الألمان وغيرهم : هانحن أولاء درسنا دين الاسلام وعرفنا أنه حق ، فأين هم المسلمون الذين نتبعهم ؟ فهؤلاء قوم جاهلون غافلون متباغضون ، أرضون أيها العلماء والصلحاء أن نكون نحن السبب الأهم في نفور الناس من دين الله الحق ؟ وكأني بهذه النصيحة المنبعثة من جمعية الأخوة الاسلامية قد نفذت إلى القلوب ، ووصلت إلى الطوائف الاسلامية في بلاد الهند وغيرها ، ولما تقوا حين قراءة هذه الآيات كما تعانق الأوس والخزرج أيام نزول القرآن ، ثم بشروا هذه الحمية بهذا الوفاق والوئام ، واتحدوا على دراسة العجائب الالهية ، وعلوم الأخلاق التي وردت في القرآن في نحو سبعمائة وخمسين آية ، فهذه الجمعية المباركة هي التي جعلها الله متبعة آثار رسوله ﷺ إذ يقول الله سبحانه (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) وهذه الجماعة تدعو على بصيرة اقتداء برسول الله ﷺ ، وسندكر في عدد آخر أن التوحيد في دين الاسلام راجع إلى دراسة جميع العلوم التي دعا إليها الامام جعفر الصادق رضي الله عنه فيها رواء عنه المفضل ، وقد فضلها علماء الاسلام في هذا الزمان ، وهم لا يعلمون أنه قد سبقهم في ذلك قبل قرون كثيرة ، والحمد لله رب العالمين .

الحياء

نص الخطبة التي ألقاها الأستاذ الشيخ منصور قطب النمر بين يدي جلالة الملك

بمسجد القباني برمل الاسكندرية — يوم الجمعة ١٧ من جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ الموافق ١٥ من يولييه سنة ١٩٣٨

الحمد لله الذي أنار للسالكين سبيل الهداية ،
وأشهد أن لا إله إلا الله جعل الحياء في الانسان
خير وقاية وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً رسول
الله أننى عليه رب الأرباب فقال : « وإنك لعلی
خلق عظیم » اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه الذين يستمعون القول فيتبعون
أحسنه « أولئك الذين هدهم الله وأولئك هم
أولو الأبواب » .

عباد الله : إن فضيلة الحياء تلازم صاحبها في
السر والعلن فهو يخشى الله ويتقيه ، ويطيعه ولا
يعصيه ويعلم أنه مطلع عليه وأنه أقرب إليه من
نفسه التي بين جنبيه ، ما يكون من نجوى ثلاثة إلا
هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من
ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما
عملوا يوم القيامة . إن الله بكل شيء عليم . فاتقوا
الله عباد الله وتخلقوا بهذا الخلق العظيم . واقتدوا
بالنبي الكريم . إن في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

عباد الله : روى عن عبد الله بن مسعود رضى
الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « استحيوا
من الله حق الحياء قال قلنا يابني الله إنا لنستحي
والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من
الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى وتحفظ
البطن وما حوى ولتذكر الموت والبلى ومن أراد
الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا
من الله حق الحياء » رواه الترمذی

منصور قطب النمر

إمام وخطيب مسجد القباني

أما بعد : فيا عباد الله . إن الحياء شعبة من
الإيمان فصادق الإيمان يستحي أن يراه الله حيث
نباه وأن يفتقده حيث أمره ، الحياء يحجز الانسان
عن الفسوق والعصيان ويحفزه إلى مراقبة الديان
وهو دليل على متانة الدين وصدق اليقين وتخلق به
الأنبياء والمرسلون وتجل به الأبرار المتقون ، قال
رسول الله ﷺ : « إن لكل دين خلقاً وخلق
الاسلام الحياء » وإذا فقد الانسان حيائه فقد
درجولته . بل فقد إنسانيته وصدق رسول الله
الحكيم الرباني إذ يقول : — إذا لم تستح فاصنع
ما شئت .

عباد الله : إن للحياء حدوداً يقف
عندها المسلم ، فليس من الحياء أن يسكت
الانسان عن الفساد ولا أن يفض عينه عن الباطل
إنما الحياء من الله أن تشكر على التيسدين وأن

توزيعات ولجباب

س ١ — توفيت امرأة وتركت ثلاث بنات ، وزوجا ، وأما ، وأخوين ، وأختاً فافضلت كل
س ٢ — توفيت امرأة عن زوج ، وأختين لأبوين ، وأولاد أخ لأب فافضلت كل ولكم الفضل؟
س ٣ — عندنا مساجد ثلاثة لم يكمل فيها العدد الكافي لصحة صلاة الجمعة في كل منها فافعلوا العمل ولكم
الأجر والثواب . عثمان بن محمد محمود - بوقف مظلوم باشا

ج ١ — شرط السؤال الأول تأخذ البنات الثلاثين ، وتأخذ الزوج الربع وتستحق الأم السدس
وتخرج المسألة من اثني عشر وتعول : إلى ثلاثة عشر سهما تقسم الزكاة : ثمانية أسهم للبنات وثلاثة
للزوج ، وسهمان للأم ولم يوجد شيء بعد استحقاق أرباب الفروض فلا شيء للأخوين والأخت
وفي الشرط الثاني يأخذ الزوج النصف ، والأختان تأخذان الثلثين ورعوس المسألة ستة أسهم وتعول إلى
سبعة أسهم وهو أصلها ثلاثة للزوج وأربعة للبنتين ولا شيء لأولاد الأخ لأنهم عصباء والعاصب
يأخذ ما بقي من أصحاب الفرض

وأما المساجد فينبغي لكل حي أن يقيم الصلوات الخمس بجماعة في المسجد القريب من حيه إحياء
للسنة ويؤدون الجمعة في مسجد واحد لتكثير الجماعة وصحة صلاة الجمعة مراعاة لاختلاف المذاهب في ذلك
وعند السادة الحنفية تنعقد الجمعة بثلاثة من المصلين والله أعلم .

س ٤ — كيف يعامل الانسان خصومه ولو كانوا من أهله وذوي رحمه ولكم الشكر سلفا .
أبو راوي على المهداوي

ج ٤ — لك أن تتجاوز عن سقطاتهم وتعفو عن ذنوبهم ، فمن عفا وأصلح فأجره على الله وقد ضرب
لنا الرسول ﷺ المثل الأعلى في العفو عن أساءوا إليه ، وفيه خير قدوة ، ولكم في رسول الله أسوة
حسنة ، وأن تصل الرحم ولا ترض لهم مالا ترضاه لنفسك وكفى بالموت فراقا .

رد : — ورد من حضرة الأستاذ أحمد أفندي عبد العظيم شحاته بكلية الحقوق خطاب يقول في
رداً على فتوى نشرتها في مجلة الاسلام الغراء في أن الطلاق المعلق على شرط لا يقع إلا إذا تحقق هذا الشرط
وهو يعترض بنص القانون رقم ٢٥ لسنة ١٣٢٩ وإني أحيله بدوري على مذكرات الشريعة للسنة الثامنة
بكلية الحقوق فسيجد فيها نص الشريعة السمحة كما يجد فيها نص القانون وإن كانت تلك المذكرات تخلط
كثيراً في بعض المواضع والسائل عظيم شكري على عنايته بالبحوث الدينية . أحمد أبو رحاب

الدرر المنشورة في الادعية الماثورة

كتاب قيم ثمين لتبصير الأستاذ الشيخ موسى على النواوي ويطلب من مجلة الاسلام وثمة عشرة مله

كلمة هادئة

كتب فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الحميد كحيل إمام مسجد العرفاني بملوى كلمة يرد بها على ما كتبت في عدد ١٥ من مجلة الاسلام ، ويرر فيها موقفه في تلك الحادثة ، وعقب نشر الكلمة جاءتني مكاتبة تلقى لى من الشك حول حقيقة الموقف ، ومن ثم لأحب أن أعرض لما قاله الأستاذ في تصوير الحادثة بشيء ، ل أترك علم ذلك لله ، ولشهود المناقشة ، والمستمعين إلى مدار حول الموضوع من أحاديث ، وأكتفى لتعليق على موقف الأستاذ منى ومن كلنى :

(أولاً) يأخذ على الأستاذ أننى عرضت به فى إجابتى ، إلى آخر ما قال فى ذلك ، والذي يلاحظه لأول هلة كل من طالع الاجابة ، أن السؤال والجواب كلاهما خلو من التصريح باسم أحد ، وليس فى الكلمة لا مجرد التعليق على عبارة قيلت ، وبيان مافىها من مآخذ ، والتنديد بمن يثرون مثل هذه الخلافات ، ان لم يكن للأستاذ فى الموضوع إلا موقف الحكم ، وكان بريئاً من إثارة هذا الغبار ، وكان البادىء . ذلك غيره ، والجمع المحتشد يعلم ذلك ويشهد به ، إذا كان الأمر كذلك ، فالذى أثار الأستاذ ؟ والتصرف . لندد به ليس تصرفه ، ومقدمة الاجابة لم تتضمن إلا بيان ما ينبغي أن يتحدث به إلى الجمهور فى مثل هذه . لمسابات ، وسيكون موقف جمهور المستمعين الذين شهدوا الحادثة ، ضد السائل الذى أخطأ أو شوه ، ضد الأستاذ ، ولكن على كل نترك للأستاذ ذلك .

(ثانياً) ألاحظ على الأستاذ أنه قد زاد فيما نقله من الاجابة قوله : « مما قد يغفل عنه بعض الأئمة . كثير إلخ » ثم عقب عليه بقوله « ويقيننا فى حضرات إخواننا الأئمة إلخ » والعبارة الأولى ليست فى اجابة كلية ، ووضعها بهذا الوضع لا يليق .

(ثالثاً) يقول الأستاذ فى تهكم ظاهر إننى امتلأت رعباً من نسبة الفسق إلى الأنبياء ، وأقول : نعم . إننى أمتلئ منها رعباً ، وتشمر نفسى كل الاشتزاز من نسبتها إلى الأنبياء ، وأرتفع بالأنبياء والمرسلين . عن هذا الوصف الشنيع الذى لم أر أحداً من العلماء وصفهم به (بلفظه) ولا تجوزاً .

(رابعاً) يقول صاحب العقائد النسفية « إن الأنبياء عليهم السلام معصومون عن الكذب خصوصاً فيما يتعلق بأمر الشرائع ، وتبليغ الأحكام ، وإرشاد الأمة ، أما عمداً فبالاجماع ، وأما سهواً فعند الأكثرين . وفى عسفهم عن سائر الذنوب تفصيل ، وهو أنهم معصومون عن الكفر قبل الوحى وبعده بالاجماع » من ٤٦٧ . ويقول صاحب الشفاء « وقد تعاضدت الأخبار والآثار عن الأنبياء بتزيههم عن هذه النقيصة منذ ولدوا ونشأهم على التوحيد والايان بل على إشراق أنوار المعارف ونفحات ألطف السعادة ، ولم ينقل أحد من أهل الأخبار أن أحداً نبياً واصطفى ممن عرف بكفر وإشراك قبل ذلك ، ومستند هذا الباب النقل ، وقد استدلل بعضهم أن القلوب تنفر عن كائن هذه سبيله ، وأنا أقول : إن قريشاً قد رمت نبينا ﷺ بكل ما افترته ، وغير كفار الأمم أنبياءها بكل ما افككها واختلقته بما فى الله عليه ، أو نقلته إلينا الرواة .

ولم نجد في شيء من ذلك تعبيراً لواحد منهم برفضه آلهته بعد اتباعه ، وتقريره بدمه بترك ما كان قد جامعهم عليه ولو كان هذا لكانوا بذلك مبادرين ، وتلونه في معبوده محتجين . ثم قال : وقد استدلل القشيري على تزيههم عن هذا بقوله تعالى (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك) الآية وبقوله تعالى (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين) إلى قوله تعالى : (لتؤمنن به ولتنصرنه) فظهره الله تعالى في الميثاق ، وبمعيد أن يأخذ منه الميثاق قبل خلقه ، ثم يأخذ ميثاق النبيين بالإيمان به ونصره قبل مولده بدهور ، ويجوز عليه الشرك أو غيره من الذنوب ، هذا مالا يجوز له إلا ملحد » انتهى كلام الشفاء .

وفي حاشية السامرة ص ٨٠ ج ٢ : اتفق جمهور المسلمين على أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون عن الكفر قبل الوحي وبعده ، ولا يجوز الكفر عليهم في حال صغرهم تبعاً للوالدين لأنهم مؤمنون بالله بالله عارفون به حقيقة فلا يجري عليهم حكم الكفر تبعاً ، والفضيلة من الخوارج جوزوا الكفر عليهم لأنهم جوزوا عليهم المعاصي وكل معصية عندهم كفر ، وفساد هذا القول لا يخفى على المتأمل . اهـ
تلك نصوص ذكرتها ليعلم منها القارئ أنني لم أكن مفتاتحاً على الحقيقة أو جازماً بما لم أطلع عليه - كما ذكر الأستاذ في رده - حيناً قلت : إن علماء المسلمين اتفقوا على عصمة الأنبياء قبل النبوة من الكذب والشرك ، وقد ضربت صفحاً عن خلاف المخالف لأنني أعلم أن خلاف المخالف لا يفترض وجوده مادام مصادماً للدليل الواضح والبرهان الظاهر .

وبعد - فحسبي أن أقول في ختام هذه الكلمة « اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، ولا تجعلنا ممن إذا وجهوا إلى الخير أو أُرشدوا إليه أخذتهم العزة بالآثم » عبد الجواد محمد الدوي

مولد العارف بالله الحاج محمد أبي خليل بكفر النحال بالزقازيق

تقرر رسمياً إدارة مولد القطب الكبير والعلم الشهير ، صاحب الدعوة الدينية والطريقة الخليلية البيومية « الحاج محمد أبي خليل » بكفر النحال بالزقازيق ، من يوم الخميس ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ إلى أول جمادى الثانية ، الموافق ٢١ يولييه سنة ١٩٣٨ لغاية ٢٨ منه ، وستقام السراقات والخيام أمام مسجد المبارك كالعادة وسيكون الموكب النهاري يوم الخميس أول جمادى الثانية سنة ١٣٥٧ ، (٢٨ يولييه سنة ١٩٣٨) أعاده الله على الأمة المصرية وجميع المسلمين باليمن والخير والبركة .

ثمار الانشاء

كتاب قيم فيه مختارات جيدة ، وبه حكايات أدبية وأمثال عربية ، وخمسون رسالة ، ومائة موضوع وستة ، في معان كثيرة بأسلوب سهل متين ، لا يستغنى عنه طلبة وطالبات المدارس الابتدائية والثانوية تأليف فضيلة الأستاذ الشيخ عبدالفتاح خليفة المدرس بدارالعلوم ، وصفحاته ٣٠٦ ويطلب من مجلة الاسلا ومن صاحب الفضيلة مؤلفه بشارع مراحق بن طاهر رقم ٤ بالجيزة ، ونمته ٦ قروش صاغ خلاف البريد

عصمة الانبياء

حمل إلى البريد مقالا للأستاذ المحقق الشيخ عمران أحمد عمران الشاذلي بأسيوط عنوانه «حول أكل آدم من الشجرة وقول الله تعالى : وعصى آدم ربه فغوى» وهو من أحسن ما كتب الأستاذ تحقيقاً وتدليلاً جمع فيه من النقول والأدلة ما يؤيد وجهة نظره ، وينادى بصحة رأيه ، وكان للخلاف الذي شجر بينه وبين جماعة من العلماء في سرادق احتفال جماعة الاخوان الشاذليين بملوى بالمولد النبوي أثره في إثارة بعض لنفوس ، وإهاجة بعض الخواطر ، حتى بحث بعض من شهد مادار من المناقشات والمساجلات بين الأستاذ لشيخ عمران الشاذلي ومعارضيه بسؤال إلى الأستاذ الجامع بين علمي الحقيقة والشرعية الشيخ عبد الجواد لدوى فأجابه بالعدد ١٥ من مجلة الاسلام إجابة شافية كافية ناقش فيها ماجاء في صيغة السؤال من عبارات التصريح بها ما يفن العامة ، ويرجع الخاصة ، وإن كانت قيلت على أنها حكاية لبعض مذاهب العلماء الشاذة ، وصدع برأيه في أنه لا ينبغي أن نطالع العامة بمثل هذه المذاهب الشاذة ، ولم يكن يعلم حقيقة لوقوف ، ولا كان من شهود الحفل ، ولا هو من جناة هذه الحرب وإن اصطلى بنارها وقد أراد الأستاذ لدوى بقوله : إن كلمة الفسق . . . لم تكن لغيره من العلماء أي العلماء الذين يمتد بآرائهم ومذاهبهم ، هو من سمة الاطلاع بحيث لا يفوته معرفة تلك المذاهب كلها صحيحها وسقيمها ، وقد رأينا كيف نقل لعدد ١٥ المذاهب الصحيحة السليمة ، وتنسكب عن ذكر المذاهب العلية السقيمة ، مع أن هذه تقرر إلى لك في كتب العلماء عند البحث عادة كما يعلم من الاطلاع على ما كتبه العلماء في هذه المسألة مسألة عصمة الأنبياء .

وجاء دور الأستاذ الشيخ عبد الحميد كحيل إمام مسجد العرفاني فكتب مقالا بالعدد ١٩ ضمنه الرد على إجابة الأستاذ الشيخ الدوى ، وصور فيه وقائع الحادث الخلافى بما صور به ، وعتب على الشيخ الدوى عتباً بلغ فيه إلى حد التثريب مع أنه لم يزد على أن سئل فأجاب ، وهل من واجب كل من يجب أن يتحرى الوقائع المتصلة بالسؤال كلاً ! إن هذا ليس من وظيفته وليس هو في استطاعته أيضاً على نا محمد للأستاذ إمام مسجد العرفاني أنه كان عفاً القلم يرى النقد .

هذه كلمة أتقدم بها بين يدي الموضوع موضوع الكلام على عصمة الأنبياء تطيباً للخواطر وتهذبة لنفوس ، وأعتذر إلى الأستاذ الشيخ عمران وأطلب إليه أن يترث في نشر مقاله المعنون بالعنوان المتقدم حتى لا يكون سبباً في فتح باب المناظرة على مصراعيه من جديد ، فإن من الحكمة وسداد الرأي أن تنتهي مناظرة عند هذا الحد ، ثم نوجز مقاله العلماء في عصمة الأنبياء بعبارات سهلة مختصرة ^(١) فنقول :

أجمع أهل الملل والشرائع كلها على وجوب عصمة الأنبياء عن الكذب في الرسالة وفيما يبلغونه عن الله تعالى إلى الخلق لأنه لو جاز عقلاً عليهم الكذب في ذلك لأدى إلى إبطال دلالة المعجزة على صدقهم هو محال ، كما أجمعت الأمة على عصمتهم من الكفر قبل النبوة وبعدها ولا خلاف لأحد منهم في ذلك منع جمهور العلماء من المحققين والأئمة صدور الكبائر عنهم عمداً ، والأكثر على أن امتناع صدور

(١) هذه المسائل لمصنعاها من كتب علم الكلام كالمواقف وغيرها .

الكبائر عنهم عمداً مستفاد من السمع وإجماع الأمة قبل ظهور المخالفين في ذلك وأنه لا مجال للتحسين والتقيح العقليين في ذلك ، والمعتزلة بناء على أصلهم في التحسين والتقيح العقليين ، ووجوب رعاية الصلاح والأصلح ذهبوا إلى أن ذلك يمتنع عقلاً ، لأن صدور الكبائر عنهم عمداً يوجب سقوط هيبتهم عن القلوب ، وانحطاط رتبهم في أعين الناس ، فيؤدي إلى النفرة عنهم ، وعدم الاتقياد لهم ، وفي ذلك تقويت الحكمة والمصلحة من إرسالهم لهداية الناس ، وإخراجهم من الظلمات إلى النور ، واستصلاح أحوالهم المعاشية والمعادية ، وذلك خلاف مقتضى العقل والحكمة .

وأما صدور الصفائر عنهم سهواً لا عمداً فهو جائز اتفاقاً كنظرة سهواً ، وكلمة بدرت منهم في الخصام سهواً ، واستثنوا من ذلك الصفائر الخسيسة كسرقه شيء تافه لا قيمة له كحبة ولقمة فهذه لا يجوز صدورها منهم أصلاً لا عمداً ولا سهواً ، هذا كله بعد الوحي واتصافهم بالنبوة ، واصطفاء الله لهم بالرسالة ، وأما قبل النبوة فوقع خلاف في بعض هذه المسائل ، وكثير من مسائل هذا الخلاف لا يعتد به ولا يصح التعويل عليه ، ولا ينبغي التنويه بذكره إلا في معرض الرد وتقض هذه المذاهب الزائفة وإبطالها بالحجة والبرهان ومذهب الشيعة أنه لا يجوز عليهم صغيرة ولا كبيرة لا عمداً ولا سهواً ولا خطأ في التأويل سواء كان ذلك قبل النبوة أو بعدها

واستدل الأشاعرة على أن الأنبياء في زمان اتصافهم بالنبوة معصومون عن كل الكبائر مطلقاً وعن الصفائر عمداً بأنه لو صدر منهم الذنب لحرم اتباعهم فيما صدر عنهم ضرورة أنه يحرم ارتكاب الذنب ، واتباعهم في كل ما يصدر عنهم من قول وفعل واجب بالإجماع وبالنص قال تعالى : (قل إن كنتم تحبون الله فانبئوا بحببكم الله) فكيف تتبعهم في المحرم ؟ وبأنه لو جاز أن يقع منهم ذنب لردت شهادتهم إذ لا شهادة لما سق ومن لا تقبل شهادته في بعض أمور الدنيا السريعة الزوال كيف تسمع شهادته في الدين القيم الباقي إلى يوم القيامة ، إلى غير ذلك من حجج العصمة التي نقلها صاحب المواقف عما أورده الامام الرازي في الأربعين وغيره من تصانيفه

ولا حجة للمخالف ولا متمسك له بقصص الأنبياء الواردة في القرآن أو بعض الأحاديث مما يورث صدور ما ينافي العصمة عنهم ، والجواب الاجمالي عما ورد في تلك القصص أن ما كان منقولاً منها برواية الآحاد إن لم يمكن تأويله وحمله على محمل صحيح وجب رده ، لأن نسبة الخطأ إلى الرواة أهون وأسلم من نسبة المعاصي إلى الأنبياء ، وما ثبت منها تواتراً كنصوص القرآن الكريم فإدام له محمل آخر حملناه عليه بوصرفناه عن ظاهره ، وما لم نجد له محملاً صحيحاً حملناه على أنه وقع قبل البعثة على رأي القائلين بالجواز وعلى أنه من قبيل ترك الأولى ، أو على أنه من قبيل الصفائر التي صدرت عنهم سهواً أو نسياناً وتسمية ذلك ذنباً ومعصية وإن كان من باب ترك الأولى لاستعظام صدوره عنهم ، وكذلك تسمية ارتكاب الصغيرة سهواً ذنباً ، واستغفارهم منه واعترافهم بكونه ظملاً ، لعظم صدوره عنهم ولأنهم قصدوا هضم أنفسهم حيث ارتكبت ما يحتاج في حقهم إلى الاستغفار ، وكثرة الإتهال والتضرع إلى الله كي يعفو عن هذه المخالفة التي جر إليها السهو هذا إجمالاً ، وأما التفاصيل فقد تكفلت بها كتب التوحيد والتفسير والأصول ، ولا بأس من أن

نورد شيئاً من ذلك على سبيل المثال ، فن ذلك قصة آدم عليه السلام ومن الشبه التي تمسك بها المخالفون (١) قوله تعالى « وعصى آدم ربه فغوى » والمصيان من الكبائر ، والغواية جاءت مؤكدة بالمصيان ، لأنها اتباع الشيطان قال تعالى « إلا من اتبعك من الغاوين » (٢) قوله تعالى « فتاب عليه » لأن التوبة منها الندم على المعصية ، والعزم على عدم الرجوع إليها (٣) قوله تعالى « ولا تقربا هذه الشجرة » ومخالفته النهي عن أكل الشجرة ، وارتكاب الأكل من الشجرة المنهي عنه ذنب (٤) قوله تعالى « فتكونا من الظالمين » والظلم ذنب (٥) قوله تعالى « فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه » واستحقاق الإخراج من الجنة بسبب إزال الشيطان يدل على أن الصادر عنها كبيرة وأجاب المجوزون لوقوع المعصية من النبي قبل البعثة عن هذه الشبه الواردة على عصمة آدم ، بأن هذه القصة وقعت له عليه السلام وهو في الجنة ولا أمة له هناك فلم يكن حينئذ نبياً مبعوثاً لتبليغ الأحكام ، وقد اجتباه الله واصطفاه للنبوة بعد هذه القصة كما يدل عليه قوله تعالى « وعصى آدم ربه فغوى » ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدي » فان كلمة ثم تدل على تراخي الاجتباء للنبوة وأن زمنه كان بعد وقوعها بمهلة وتراخ ، وقال الأستاذ الشيخ عمران في مقاله الأخير الذي لم ينشر بعد : وأهل السنة والجماعة على أنه لم يعص المعصية بمعنى اقرار المنهي عنه عمداً فان الجمهور على أن الأنبياء معصومون قبل النبوة وبعدها ثم هذه معصية صورية وسميت معصية من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين قال العلامة الجمل في حاشية الجلالين « فالمصيان هو المخالفة لكنه خالف بتأويل لأنه اعتقد أن أحداً لا يحلف بالله كاذباً ، أو لأنه اعتقد أن النهي قد نسخ لما حلف له إبليس ، أو لأنه اعتقد أن النهي عن شجرة معينة ، وأن غيرها من بقية أفراد الجنس ليس منهيّاً عنه ، وقوله « فغوى » أي ضل عن مطلوبه وهو الخلود في الجنة أي حاد عنه ولم يظفر به هذا هو الحق في تقرير هذا المقام » اه منه بحروفه ثم ساق الأستاذ عبارة الصاوي في حاشيته على الجلالين عند تفسير هذه القصة من سورة البقرة ونص صدر هذه العبارة « والحق أن يقال إن ذلك من سر القدر ، فهو منهي عنه ظاهراً لا باطناً » إلخ ما أورده الأستاذ الشيخ عمران في مقاله ذلك .

ومثال آخر : قوله تعالى « فوكزه موسى فقضى عليه » يدل بظاهره على أن قتل موسى القبطي لم يكن بحق بل كان قتل عمد وعدوان بدليل قوله تعالى « هذا من عمل الشيطان » وقوله « رب إني ظلمت نفسي » وقوله « فعلتها إذا وأنا من الضالين » والجواب على رأى القائلين بجواز وقوع المعصية قبل النبوة أن ذلك كان منه قبل النبوة ، وعلى رأى الجمهور النافين لوقوع المعصية قبل النبوة وبعدها أن قتله كان خطأ لا عمديه ولا عدوان ، وأنه لما استغفاه الذي من شيعته على القبطي أراد أن يحول بينه وبين الاسرائيلي فوكزه غير قاصد قتله فقضى عليه ، وما صدر عنه من قوله « هذا من عمل الشيطان » إلى آخر أقواله المتقدمة محمول على التواضع وهضم النفس واستعظام وقوعها في هذا الخطأ وإن لم يكن مقصوداً له ، ومن ذلك قصة داود وقصة سليمان وقصة يونس عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وأجوبتها تعلم مما كتبه العلماء دافعاً عن عصمة الأنبياء ، وهذا قل من كثر والله تعالى أعلم

(تفسير القرآن الكريم — بقية المنشور على صفحة ٩)

وأى تكريم أعظم من ذلك التكريم (٢٠) لما توفى رسول الله ﷺ خضع المسلمون وأنوا بالكلاء، وطاشت العقول وعم الذهول، وجعل عمر يقول والله ماملت محمد ﷺ ولكنه ذهب إلى ربه عز وجل، كما ذهب موسى عليه الصلاة والسلام وغاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع بعد أن قيل قدمات، والله ليرجعن رسول الله ﷺ كما رجع موسى عليه الصلاة والسلام، ولتقطعن أيدي رجال زعموا أنه قدمات ولما سمع عثمان رضى الله عنه بوفاة ﷺ صار لا ينطق وجعلوا يذهبون به ويعودون وهو لا يتكلم، وأقعد على بن أبي طالب رضى الله عنه ولم يستطع القيام طويلاً وأما أبو بكر رضى الله عنه فلما علم بالوفاة جاء وعينه تذرقان الدموع، وزفراته تتردد في صدره فأكب على رسول الله ﷺ وكشف عن وجهه ومسحه وقبل جبينه وجعل يبكي ثم خرج إلى الناس وهم في عظيم غمراهم وشديد سكراتهم فخطب خطبته المشهورة التي منها (من كان يعبد محمداً ﷺ فإن محمداً ﷺ قد مات ومن كان يعبد الله تعالى فإن الله تعالى حي لا يموت) ثم تلا (إنك ميت وإنهم ميتون) قال عمر رضى الله عنه فكأنى والله لم أسمع بها في كتاب الله تعالى قبل ذلك، لما نزل بنا، ثم قال رضى الله عنه : أشهد أن الكتاب كما أنزل، وأن الحديث كما حدث وأن الله تعالى حي لا يموت، وعنده نحتسب رسول الله ﷺ ثم أسقط رضى الله عنه إلى الأرض وجعل يبكي ويقول في بكائه بأبى أنت وأمى يارسول الله ، لقد كان جذع تحط عنه فلما كثر الناس اتخذت منبراً لتسمعهم، فحن الجذع لفراقك، حتى جعلت يدك عليه فسكن، فأهلك أولى بالحنين عليك حين فارقتهم وقد بلغ من فضيلتك عند ربك أن جعل طاعتك طاعته، فقال الله تعالى (من يطع الرسول فقد أطاع الله) بأبى أنت وأمى يارسول الله ، لقد بلغ من فضيلتك عند ربك أن جعل من طاعتك طاعته فقال تعالى (من يطع الرسول فقد أطاع الله) بأبى أنت وأمى يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن بعثك آخر الأنبياء وذكرك في أولهم فقال (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً) بأبى أنت وأمى يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل النار يودون أن يكونوا أطاعوك وهم بين أطباقها يعذبون (يقولون يالميتنا أطلعنا الله وأطلعنا الرسول) بأبى أنت وأمى يارسول الله لئن كان موسى عليه الصلاة والسلام أعطاه الله حجراً تنفجر منه الأنهار فما ذاك بأعجب من أصابعك حين نبع الماء منها، صلى الله تعالى وسلم عليك، بأبى أنت وأمى يارسول الله لئن كان سليمان بن داود ﷺ أعطاه الله ريحاً غدوها شهر ورواحها شهر فما ذاك بأعجب من البراق حين صعدت عليه إلى السماء السابعة ثم صليت الصبح في ليلتك بالآبطح، صلى الله تعالى وسلم عليك، بأبى أنت وأمى يارسول الله لئن كان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام أعطاه الله إحياء الموتى، فما ذاك بأعجب من الشاة المسمومة، حين كلمتك وهي مسمومة فقالت لانا كفى فانى مسمومة، بأبى أنت وأمى يارسول الله : لقد دعا نوح عليه السلام على قومه فقال (رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً) ولو دعوت مثلها علينا لهلكنا من عند آخرنا، فلقد وطئ ظهرك، وأدى وجهك، وكسرت رباعيتك، فأليت أن تقول إلا خيراً، قلت : اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون . بأبى أنت وأمى يارسول الله ، لقد أتيك في قلة سنينك وعصر عمرتك ما لم يتبع

توحا عليه الصلاة والسلام في كثرة سنه وطول عمره ، فلقد آمن بك كثير ، وما آمن معه إلا قليل ، بأنى أنت وأمى يارسول الله ، لو لم تجالس إلا كفوك لما جالسنا ، ولو لم تنكح إلا كفوك لما نكحت إلينا ، ولو لم تواكل إلا كفوك لما واكلتنا ، ولبست الصوف وركبت الحمار ، ووضعت طعامك بالأرض تواضعاً منك صلى الله تعالى عليك وسلم ، أفبعد هذا يقول قائل وهو لا يبالي وهو يدعى إلى الاسلام (محمد) ولا يعقبها بالصلاة والسلام عليه ، يقولها ويكتبها وينشرها بين الناس ، إن هذا ليس من الأدب ولا من الوفاء ، إن هذا لا يليق بخير الأنبياء ، قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويفقر لكم والله غفور رحيم) وقال عز وجل : (فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون)

عبد الفتاح خليفه — رقم ٤ شارع مراحم بن عامر بالجيزة

شكر آل عز الدين

سليم عز الدين وكريمته ونجته وجميع آل عز الدين في مصر ولبنان واستامبول يقدمون خالص الشكر لجميع الذين تفضلوا بمواساتهم في مصابهم بفقد المغفور لها حرم أولهم ويسألون الباري تعالى أن ينعم على كل منهم بالعمر الطويل وكمال الصحة وتعام العافية .

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بشارع برج الظفر قسم الجمالية بالقاهرة
أتمت الجمعية يياض وبلاط دورة المياه ورفعت السلم من دورة المياه إلى السطح تمهيداً لبناء مدرسة فوق السطح في المستقبل ، وشرعت في يياض المسجد ووضع بلاطه ، والجمعية في حاجة شديدة إلى المال لانعام هذه الأعمال ، وقد وردت للجمعية التبرعات الآتية :

١ جنيه و ٢١٠ مليم من حضرات المصلين بمسجد القبة القداوية ، ١ جنيه من حضرة المحترم الحاج ياقوت افندى أبو العيين ، ١٥٠ مليم من حضرة المحترم أحمد افندى محمد المعجى التاجر بمينا القمح ، ٥٠ مليم من حضرة المحترم أحد عمال مجلة الاسلام ، أنابهم الله جميعاً أجزل الثواب ، ووفقنا لما فيه إعزاز الدين وإعلاء كلمة المسلمين . رئيس الجمعية - عبدالفتاح خليفه - رقم ٤ شارع مراحم بن عامر بالجيزة

قصة سيدنا داود عليه السلام

هي خلاصة أبحاث علمية موفقة تجلت فيها حقائق هذه القصة الخالدة ، بأسلوب علمي وتحليل دقيق ، كشف غوامضها ، وأظهر خوافيها ، مع نقد ما أحاطها به عشاق الأساطير من الأخبار المكذوبة والروايات الباطلة ، تقدمها مجلة الاسلام لرجال العلم والأدب ، وقد دمجتها بإراعة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ حسين سامي بدوى المعروف لدى القراء ببحوته في قسم الأنبياء والحديث الشريف ، وتطلب القصة من مجلة الاسلام ، وثمنها ٢٥ ملما عدا أجرة البريد ، فأحرصوا على قراءتها قبل تقادم ما بقي من نسخها .

محكمة بور سعيد الأهلية

في يوم ٢٤ يولييه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً وما بعدها ببور سعيد سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك مصطفى مرسى جوده نقاذاً للحكم نمرة ٢٠٣٨ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٩٣٠ مليم و ١٠٠ جنية والبيع كطلب الحاج محمد حسن البيوى فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٧٦

محكمة ميت غمر الأهلية

في يوم ٢٣ يولييه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً وما بعدها بناحية كفر سرنجا مركز ميت غمر وفي ٢٧ منه بسوق ميت غمر أن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك حسن عليوه الرزاز نقاذاً للحكم ن ٤٢٤٧ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٤٦ قرش خلاف ما يستجد والبيع كطلب سليمان ابراهيم التاجر فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٧٧

محكمة كوم حمادة الأهلية

في يوم ٢٥ يولييه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً لما بعدها بناحية ساقية القدي وفي ٢٧ منه بسوق أشمون العموى إذا لزم الحال سيباع حمارة موضحة بالمحضر ملك كامل أحمد علام نقاذاً للحكم ن ٤٣٤ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٧٣ قرش خلاف النشر والبيع كطلب عبد العظيم فرماوى قاسم فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٧٨

محكمة المطارين الأهلية

في يوم ٦ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً بناحية شارع سيدى قديم بجوار سيدى سرور تبع قسم المطارين والأيلم التالية إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد الرازق خيس نقاذاً للحكم نمرة ٢٣٩١ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١ جنية و ١٢٢ مليم خلاف ما يستجد والبيع كطلب صاحب المعالي وزير الأوقاف بصفته نظراً على وقف سيدى سرور الخيرى فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٨٣

محكمة كفر الشيخ الأهلية

في يوم ٢ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً وما بعدها بشارع البوينة ن ٧ عمارة حسن عيد بمصر سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك الأستاذ حبيب حنا الحامى نقاذاً للحكم ن ٣٨٧٩ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٦٢٢ قرش خلاف النشر والبيع كطلب الحاج طه خليفه التاجر فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٨٢

محكمة بنها الأهلية

في يوم ٢٥ يولييه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً لما بعدها بناحية بندر بنها بشارع سيدى عبد الله النجار سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد عبد الوهاب البحيرى نقاذاً للحكم نمرة ٩٢٣ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٥٤ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب ابراهيم على مصطفى فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٨٩

محكمة نجع حمادى الأهلية

في يوم ٣١ يولييه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً بناحية الرواتب وفي ٨ أغسطس سنة ١٩٣٨ بسوق أبو طشت والأيلم التالية إذا لزم الحال سيباع حمارة موضحة بالمحضر ملك عبد الله رسلان خرار نقاذاً للحكم ن ١٠٩٢١ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٨٥٠ قرش خلاف النشر والبيع كطلب عزيز بطرس التاجر فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٨٠

محكمة أشمون الأهلية

في يوم أول أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً بناحية حجريه مركز أشمون وفي ٣ منه بسوق أشمون إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك سليمان عمر مدكور نقاذاً للحكم ن ٢٠٥٩ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٥٥٢ قرش خلاف النشر والبيع كطلب على سيد أحمد زلايه فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٨١

﴿ تفقهوا في الدين و اقرءوا مؤلفات ﴾

الاستاذ أسعد لطفي حسن

- ١٢٠ ملجم كتاب « الاسلام » ديني . أخلاق . اجتماعي
١٠٠ « كتاب « الزواج في الاسلام » ديني . تاريخي . أخلاق
٥٠ « كتاب « رسالة أبي الربيع محمد بن الليث » ديني ضد المبشرين
٢٠٠ « الثلاثة كتب مجموعة واحدة
بخلاف البريد . تطلب من مكنتات : مجلة الاسلام . النهضة . التجارية .
الحلبي . الشرق الاسلامية . بالقاهرة

قصص القرآن

تأليف محمد أحمد جاد المولى بك محمد أبو الفضل إبراهيم على محمد البجاوي السيد شحاته
مفتش أول اللغة العربية المدرس بالمدارس الأميرية المدرس بالمدارس الأميرية المدرس بالجامعة الأمريكية
وهو كتاب طريف في اتجاهه ، جديد في بابه ، جمع ما جاء في القرآن من قصص رفيعة ممتعة ، وبسط
موضع العبرة في أسلوب جديد و بيان مشرق ، لا يستغنى عنه مسلم يقرأ القرآن أو يستمع إلى ترتيله ، فهو يبحث
في راميته ويحقق أغراضه . طبع هذا الكتاب طبعا أنيقا على ورق جيد في نحو خمسمائة صفحة وثمان النسخة
١٥ قرشا خلاف البريد ٢ قرش ويطلب من المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد علي ومن مجلة الاسلام

قصة سيدنا يوسف عليه السلام

هاهي الطبعة الثانية من القصة المصرية الخالدة « قصة سيدنا يوسف عليه السلام » وما احتوته من
جلائل العبر للأستاذ محمد محمود إبراهيم ، قد صدرت في ثوبها الجديد إجابة للطلبات المتكررة التي وردت
على إدارة مجلة الاسلام ، وهذه الطبعة تمتاز عن الطبعة الأولى في كل شيء : في الموضوع والأسلوب
والطبع والمظهر ، وتسهيلا لاقتنائها قد جعلنا ثمنها ٢٠ مليا فقط وتطلب من إدارة مجلة الاسلام .

كتاب « حديث الأيام في قصة الموت والقيام »
يصدر قريبا - للاستاذ المحقق محي الدين سعيد البغدادى

سكك حديد الحكومة المصرية



نقل طرود العفش للمسافرين للخارج
من منازلهم الى البوارج والعكس

لن اهتمكم ولضمان سلامة وصول عفشكم
عند سفركم الى خارج القطر وعند عودتكم
اعيدوا بعفشكم الى مصلحة السكك الحديدية
التي تتولى نقله من منازلكم الى البوارج
بالاسكندرية وبالعكس بأجر زهيد جدا

تطلب الاستعلامات والطلبات من أمين مخازن
عفش مصر تليفون رقم ٩٤٦٦٣ ومن أمين مخازن
عفش الاسكندرية تليفون رقم ٩٤ فرع ١٠



مؤلفات هذا العدد

صفحة

- ٣ تفسير القرآن الكريم (آيات من سورة الأعراف) — لفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خليفة
- ١١ شرح الحديث الشريف — لفضيلة الأستاذ الشيخ حسين سامى بدوى المدرس بمعهد القاهرة الثانوى
- ١٥ أسئلة وأجوبة — لفضيلة الأستاذ الشيخ محمود فتح الله — من العلماء
- ١٩ منهج الوعظ فى الأقاليم — لفضيلة الأستاذ الشيخ سيد حسن الشقرا — واعظ طنطا
- ٢١ الفضيلة تبكى (قصيدة) لفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد بكري محمد ماذون شرعى نجع سعيد مر كزشنا
- ٨٢ معرض الأدب والاجتماع (تجريب المرأة) لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد أمين هلال المدرس بمعهد القاهرة
- ٢٥ رحاى إلى الحجاز — للأستاذ الشيخ مصطفى سامان
- ٢٦ إلغاء البغاء فرض على الحكومة القيام به للأستاذ السيد عبدالمقصود خضر تقيب أشرف مديرية الحيزة
- ٢٧ قياضة العرب — للأستاذ الأديب مرسى على نوفل
- ٢٩ تنافس فى جهاد العدو ومثروع للأستاذ الأديب عبد السلام الرفاعى المدرس بمدرسة العياط الابتدائية الأميرية
- ٣١ رأى وتعليل ونقد وتحليل (نظرة فى الكتب المقدسة) للأستاذ الأديب محي الدين سعيد البغدادى
- ٣٢ أسئلة حديثة وأجوبتها — لفضيلة الأستاذ الشيخ عبد العزيز محمد الصديق الغمارى
- ٣٤ من رسائل القراء
- ٣٥ الانتصار لطريق الصوفية الاخيار — لفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن خليفة
- ٣٨ حول مقال الزواج فى الاسلام — للأستاذ الشيخ أحمد عبد المجيد أحمد المصرى
- ٣٩ جمعية منع المسكرات

| مواقيت الصلاة | | | | | | | | | | | | تواريخ | |
|---------------|-----|------|-----|------|-----|--------------|------|-----|-------------|------|------|--------|-----|
| بالزمن المربى | | | | | | أفرنكى صباحا | | | أفرنكى مساء | | | يوم | يوم |
| عشاء | فجر | فروق | ظهر | مدفع | عصر | فجر | شروق | ظهر | عشاء | مغرب | عشاء | | |
| ١٠ | ١٠ | ١٠ | ١٠ | ١٠ | ١٠ | ١٠ | ١٠ | ١٠ | ١٠ | ١٠ | ١٠ | ١٠ | ١٠ |
| ٢٧ | ٤٠ | ١٩ | ٨ | ٥ | ٨ | ٣٢ | ١١ | ١٥ | ٣٨ | ٥٢ | ١٩ | ٢٩ | ٢ |
| ٢٧ | ٤٢ | ٢١ | ١٠ | ٩ | ٤٧ | ٣٣ | ١٢ | ١ | ٣٨ | ٥١ | ١٨ | ٣٠ | ٣ |
| ٢٧ | ٤٤ | ٢٢ | ١١ | ١٠ | ٤٨ | ٣٤ | ١٢ | ١ | ٣٨ | ٥٠ | ١٧ | ٣١ | ٤ |
| ٢٧ | ٤٥ | ٢٣ | ١١ | ١٠ | ٤٨ | ٣٥ | ١٣ | ١ | ٣٨ | ٥٠ | ١٧ | ٣١ | ٥ |
| ٢٧ | ٤٦ | ٢٤ | ١٢ | ١١ | ٤٩ | ٣٥ | ١٣ | ١ | ٣٨ | ٤٩ | ١٦ | ٣٠ | ٦ |
| ٢٧ | ٤٨ | ٢٦ | ١٣ | ١٢ | ٥٠ | ٣٦ | ١٤ | ١ | ٣٨ | ٤٨ | ١٥ | ٢٩ | ٧ |
| ٢٧ | ٥٠ | ٢٨ | ١٤ | ١٣ | ٥١ | ٣٧ | ١٤ | ١٠ | ٣٨ | ٤٧ | ١٤ | ٢٨ | ٨ |

المولد النبوى المختار ونفحات المولد

القصتان النبويتان الشريفتان الخالدتان ، رفيقتا كل مسلم ، وسميرتا كل أديب ، أجل صورة من الأدب النبوى الكريم ، وإخلاق المحدث العظيم . كتابان فى كتاب واحد ، تأليف حضرة صاحب العزة الأستاذ « عبد الله عفيفى بك » ويطلبان من إدارة مجلة الاسلام ونمناها أربعة قروش ونحوها

المكاشفات
باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
محرر المسؤل
أمين قبة الرحمن
رأه انما على رقم ١٤١ بصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاستسلام
صحيفة اسلامية اسبوعية جامعة
قررتها وزارة المعارف ورجالها ليرتفعوا جميع مدارسها وبنات

الاشتركاات
رأه انما على رقم ١٤١ بصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣
مصحاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٢ جمادى الثانية سنة ١٣٥٧ هـ - الموافق ٢٩ من يوايه سنة ١٩٣٨ م

تفسير القدر الزاكي

بسم الله الرحمن الرحيم

أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ

صدق الله العظيم

بعد أن أقام الدلائل الواضحة البينة على قدرته سبحانه وتعالى ووحدانيته وأنه مالك الملك وله الخلق كله ، والأمر كله ، يتصرف كما يشاء ، ويحكم كما يريد ، لامعقب لحكمه ، ولا مانع من نفاذ أمره —
ناسب أن يأمرهم بالجوء إليه في كل المقاصد ، وأن يدعوهم في كل الأمور متضرعين راجين ، في إسرار وخفية وبعد عن كل رياء وسمعة ، فقال عز وجل : (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) والدعاء يطلق على دعاء السألة ، قال تعالى (أجب دعوة الداعي إذا دعان) ويطلق على العبادة قال تعالى : (فادعوا الله مخلصين له الدين) وهو هنا يشمل النوعين ولكنه في دعاء السألة أظهر ، والدعاء لا يكون إلا لله تعالى ويكون بأى اسم من أسمائه قال تعالى : (والله الأسماء الحسنى فادعوه بها) وكان النبي ﷺ يدعو ربه فيقول مرة يا الله ، ويقول يا رحمن ، فظن الجاهلون من المشركين أنه يدعو إلهين ، فأُنزل الله تعالى (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) قال ابن عباس رضي الله عنهما : سمع المشركون النبي ﷺ يدعو في سجوده يا رحمن يا رحيم ، فقالوا هذا يزعم أنه يدعو واحداً وهو يدعو مثني مثني ، فأُنزل الله هذه الآية (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) وقد ورد الأمر بالدعاء في آيات كثيرة من كتاب الله تعالى وحديث

رسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى (ادعوني أستجب لكم) وقال (فادعوا الله مخلصين له الدين) وقال (ادعوا ربكم تضرعاً وخفية) وقال (وادعوه خوفاً وطمعاً) وقال : (ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) وقال : (وإذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعان) وقال : (واسألوا الله من فضله) وقال ﷺ ليس شىء أكرم على الله عز وجل من الدعاء ، وقال الدعاء مخ العبادة ، وقال : سلوا الله تعالى من فضله ، فانه يحب أن يسأل وأفضل العبادة انتظار الفرج ، وقال : إن ربكم حى كريم يستحي من عبده إذا رفعوا أيديهم إليه أن يردها صفراً ، وقال : ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، فهذه الآيات وتلك الأحاديث وغيرها تدل دلالة قاطعة على أن الدعاء مطلوب حسن ، وأنه مفيد للعبد ، ودعا النبي ﷺ وأصحابه رضى الله عنهم بدعوات مأثورة ، وتضرعات مقبولة ، وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : لكل نبي دعوة يدعوا بها وأريد أن أختبىء دعوتى شفاعاً لأمى ، وعن أنس عن النبي ﷺ قال : كل نبي سأل سؤالاً ، أو قال : لكل نبي دعوة قد دعا بها فاستجيب ، فجعلت دعوتى شفاعاً لأمى يوم القيامة . وقد جرى على ذلك المسلمون من عهده ﷺ إلى الآن ، والداعى يقدم على ربه ويقف بين يديه خاضعاً ذليلاً ، خاشعاً متضرعاً ، معتقداً أنه ليس شيئاً مذكوراً أمام الملك الأعلى ، الحى القيوم ، القوى العزيز ، وذلك مما يزيد إيماناً و يقيناً ، وهداية ونوراً ، والدعاء لا يغير مما قدره الله تعالى أزلاً ، فما قدره أزلاً أن يكون هذا الشىء متوقفاً على دعوة الداعى ، مرتباً على استجابة الدعوة ، فلا تغيير ولا تبديل ، والله بكل شىء عليم ، فمثلاً قدر الله أزلاً أن فلاناً سيقع فى البحر وتكون نجاته من الغرق بواسطة فلان ، فكذلك يقال قدر الله أزلاً أن فلاناً ستكتنفه النار وينجيه الله بدعوة فلان ، وأن قطعاً سينزل بقرية كذا ويرفعه الله بدعوة قوم صالحين ، فالدعاء مقدر ككل الأعمال المقدرة ، وهو نوع من الطاعة كالاستغفار والذكر وتلاوة القرآن ، فلا يقال بعد ذلك إن الدعاء لافائدة فيه لأن كذا إن كان مقدراً وقوعه فالدعاء لا يمنع وقوعه وإن كان مقدراً عدم وقوعه فالدعاء لا يجعله يقع ، فنى أراد الله وقوعه ومتى أرا الله عدم وقوعه لا يقع ، وإذا كانت الحكمة فى وقوعه وقع وإذا كانت الحكمة فى عدم وقوعه لا يقع فلا فائدة فى الدعاء ، ويكون الدعاء حينئذ سوء أدب مع الله تعالى ، لأنه بمنزلة التعديل عليه ، وفى الدعاء عدم رضا بقضاء الله ، وهو يشغل القلب عن خلوصه لله ، والله محيط بكل شىء فيعطى ويمنع ويحب ويبغض ويغنى ويفقر على وفق علمه وما فيه الفائدة والحكمة فلا فائدة فى الدعاء ، وقد روى أن إبراهيم الخليل عليه السلام لما وضع فى المنجنيق ليرمى به فى النار ، قال له جبريل عليه السلام ادع ربك ، فقال إبراهيم عليه السلام حسبي من سؤالى علمه بحالى هذا ما يقوله الذين يرون أن الدعاء لا يفيد ولا ضرورة إليه ، وكذا هذا مردود بفعل النبي ﷺ وصحابته رضى الله عنهم وعمل المسلمين من بعدهم إلى الآن ، ومردود بأن لا ذنب الغيب فقد يكون رفع مرض المريض مثلاً متوقفاً على دعوة من مؤمن صالح أو مؤمنة صالحة ، وأنه لا مرض الموت ، واستجابة الدعاء من الله تعالى بإرادته فهي عين الحكمة لأن الله تعالى لا يستجيب إلا كانت الاستجابة موافقة للحكمة ، وفى الدعاء فائدة عظيمة لا كما يقولون ، وليس الدعاء سوء أدب ، لا

نضرع ولجوء وتذلل لمن بيده الملك وهو على كل شيء قدير فالعبد يهبو ربه راجيا القبول، لا موجبا على الله ذلك القبول، فان شاء الله استجاب وإن شاء لم يستجب، والقلب بالدعاء المصحوب بالخشوع والتضرع يرداد نوراً واتصالا بالله عز وجل لا كما يقولون، والله حقاً قد أحاط بكل شيء علماً فهو يعطى ويمنع ويعفى ويفقر على ما فيه الحكمة، ولكننا نحن لم نحط بكل شيء علماً فعسى أن يقبل دعوة الفقير فيعفى، وأن يقبل دعوة المضطر فيسعد، وأن يقبل دعوة المجاهد فينتصر، وفي الدعاء والقبول زيادة صلة بين العبد وربّه وبين لفضل الله ورحمته، ففي الدعاء فائدة قيمة، وكما روى عن إبراهيم عليه السلام أنه قال حسبي ومن سؤالي علمه بحالى فقد أخبر الله عنه أنه دعا ودعا ودعا قال تعالى يذكر دعاء إبراهيم عليه السلام (رب هب لي من الصالحين) وقال: (رب هب لي حكماً وألحقني بالصالحين، واجعل لي لسان صدق في الآخرين، واجعلني من ورثة جنة النعيم، واغفر لأبي إنه كان من الضالين، ولا تخزني يوم يبعثون) وقال: (وأدعوا ربى عسى ألا أكون بدعاء ربى شقياً) يقول الله تعالى (ادعوا ربكم) الذى عرفتم قدرته التامة، وملكوه اواسع وخلقه العظيم فى السموات وفى الأرض وفى أنفسكم، وهو الذى يرزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون، ادعوه سبحانه وتعالى وارفعوا إليه أيديكم ذاكرين مطالبكم (تضرعاً) متضرعين متذللين مقربين بالمعجز معترفين له بالقدرة والفضل (وخفية) وادعوه خفية سرّاً من غير إعلان ولا جهر فوق المطلوب وعلى ذلك فدعاء السر أفضل من دعاء العلانية قال الحسن رضى الله عنه، بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفاً، وقال رضى الله عنه لقد كان المسلمون يجتهدون فى الدعاء وما يسمع لهم صوت، إن كان إلا همساً بينهم وبين ربهم، وذلك أنه تعالى يقول: (ادعوا ربكم تضرعاً وخفية) وأنه تعالى ذكر عبداً صالحاً فرضى له فعله فقال تعالى: (وزكريا إذ نادى ربه نداء خفياً) وجاء من حديث أبى موسى الأشعرى: لما رفع الصحابة أصواتهم بالتكبير والتهليل وهم فى غزاة مع النبى ﷺ — قال لهم: اربعوا عن أنفسكم، إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً إنكم تدعون سميعاً قريباً أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته، وقال تعالى: (وإذا سألك عبادى عني فاني قريب) وقال عز وجل: (ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) وقال جل شأنه (وهو معكم أينما كنتم) وفى إخفاء الدعاء فوائد كثيرة، ففيه تقوية الصلة بين العبد وربّه، وزيادة إيمانه ونور قلبه، فانه متى دعا سرّاً جمع حواسه فى ربه، وخشع لمولاه، وعرف أنه الضعيف الذليل فى جنب الله، وهذه المعاني قد لا توجد مع رفع الصوت بالدعاء، فان رفع الصوت يشغل القلب والجوارح ويذهب بالاطمئنان ويدعو إلى الرياء والسمعة، وفى الدعاء سرّاً كمال أدب من الداعى لمن يدعوه حيث لم يرفع صوته عليه، فان المملوك إذا رفع صوته بحضرة الملك فوق العادة عد ذلك سوء أدب، وأبى الملك أن يحضر مجلسه مرة أخرى، والاسرار فى الدعاء أبلغ فى الاخلاص والاستحضار وجمع القلب وتفرغه لمولاه عز وجل، والعجب لقوم يدعون الحب لله، والقرب من الله، والوصول بالله، ثم يعرّبون ويرفمون أصواتهم بالناظ مجهولة، ويطلقون حناجرهم بكلمات مغلقة غير معقولة بحركات وإشارات لا ترضى الله ورسوله، وليست من الدين، والدين برىء منها وما

يأتونها ، فإذا كانوا ينادون الله تعالى فأين التضرع والخشوع ، أين الاسرار والبعد عن الرياء ، أين الأدب مع الله ، وفي حضرة الله ، وأعجب من هذا أن يجلس القهل منهم مع غير من تحل له ، يلاصقها وتلاصقه ، باسم الدين ، وأنهم في حضرة رب العالمين ، ويدعون أنهم في غيبة عن الناس ، وفي حضرة الشهود مؤتسسون ، والدين يحرم ما يفعلون ، قال تعالى (قل للؤمنين يغضوا من أبصارهم) وقال (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدن زينتهن) وقال : (وإذا سألتوهن متاعا فاسألهن من وراء حجاب) وقال : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ) وقال النبي ﷺ «الأنثى جواز القلوب ، وما من نظرة إلا ولا شيطان فيها مطمع» وقال ﷺ « ما من صباح إلا وملكان يناديان : ويل للرجال من النساء ، وويل للنساء من الرجال » وقال ﷺ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نِسَاءُكُمْ عَنْ لِبْسِ الزَّيْنَةِ وَالتَّبَخُّرِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَلْبَسُوا حَتَّى لَبَسَ نِسَاؤُهُمُ الزَّيْنَةَ وَتَبَخَّرُوا فِي الْمَسَاجِدِ » وقال ﷺ « لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ » وقال ﷺ « لَأَنْ يَطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمَخِيطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لَا تَحِلُّ لَهُ » وقال ﷺ : « إِيَّاكَ وَالْخُلُوةَ بِالنِّسَاءِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا خَلَا رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا دَخَلَ الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمَا ، وَلَأَنْ يَزْحَمَ رَجُلٌ خَزِيرًا مُتَلَطِّخًا بِطِينٍ أَوْ حِمَاةَ خَيْرٍ لَهُ مِنْ أَنْ يَزْحَمَ مِنْكَ امْرَأَةٌ لَا تَحِلُّ لَهُ » فبأي كتاب أو بأية سنة يفعلون ما يفعلون ، ومن عجب أن يجلسوا جماعات على قارعة الطريق حول مسجد الإمام الحسين رضي الله عنه أو حول مسجد السيدة زينب أو السيد البدوي والناس يصنون الجمعة والصلوات الخمس وهم جلوس ، والمفعول يقولون هؤلاء واصلون أهل الله والله أعلم بهم ، كيف هذا والحلال بين والحرام بين ، ولم يدع كتاب الله تعالى ولا سنة رسوله ﷺ ولا كتب أئمة المسلمين شيئاً في الدين ولا الشرع الشريف إلا وقد بان حكمه ، فعلى الأمة شعباً وحكومة إزالة هذه المنكرات ، والقضاء على هذه الترهات ، ومحو هذا الدجل وذلك الباطل ، وقد بين الله تعالى أوليائه في كتابه فقال (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ، الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) والایمان والتقوى جماع كل خير ، فلو آمن التقى يخاف الله ويخشاه ويتأدب في حضرته ويبتغي رضاه ، ويؤدي ما عليه من صوم وصلاة وزكاة ، ويظهر في كل أحواله بالمظهر اللائق بالاسلام ، وبما كان عليه نبي الاسلام عليه الصلاة والسلام ، وأمامه قوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وعلى ذلك فكل ما وافق الشرع هو الحق ، وكل ما خالفه هو الباطل ، وقد ادعى الولاية والجذب والشيخة قوم مجرمون يضللون بالناس ويسلبون منهم أموالهم وأعراضهم باسم الولاية والجذب وهم دجالون محتالون ، وهذه حوادثهم تتكرر كل يوم وكل ساعة في المدن والقرى وتكتب رواياتهم على صفحات الجرائد ، فإياك أيها المسلم الموفق وبأيها المؤمن المتعلم أن ترى شيئاً مخالفاً للشرع ، مناقضاً لأحكام الدين ، وترضى به ، وتتأخر العاذير لقاعله ، وتعتقد أنه على حق ، ولو رأيته يمشي على الماء ، ويطيير في الهواء . وقوله تعالى : (تضرعاً وخفية) جمع شروط الداء اللازمة الموصلة إلى الاستجابة والقبول ، فإن التضرع يقتضي أن يكون وقته وقت التحلي ونزول الرحمت ، كوقت السحر والصلوات

وعند الفطر من الصيام وعند الوقوف بعرفة وفي أيام رمضان ويوم الجمعة ، وبعد الصدقة أو في الحج ، وعند كل طاعة ، ويقتضى أن يكون الداعي متأدباً مع ربه مستقبلاً القبلة طاهراً ظاهراً وباطناً رافعاً يديه مبسوطتين مضمومتين خاشعاً غير رافع بصره إلى السماء وقت الدعاء ، والخفية تقتضى البعد عن الرياء ، وخفض الصوت في الدعاء ، والدالة لله والخشوع لله ، والتضرع والخفية تستلزمان الصبر والتأني وعدم التعجل وعدم استبطاء الاجابة ، فهذه هي شروط الدعاء التي بها يستجيب الله الدعاء ، وكثير من الناس يدعو ولا يستجاب له ، ذلك بأنه لم يحز هذه الصفات ، ولم يكن من أهل الطيبات الصالحات . وبهذه المناسبة أذكر بعض دعواته عليه السلام وصحابته رضي الله عنهم . عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع أن يدعو بهؤلاء الكلمات حين يصبح وحين يمسي : « اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ، وأسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وفي أهلي ومالي ، اللهم استر عورائي ، وآمن روعائي ، وأقل عثراتي ، اللهم احفظني من بين يدي ، ومن خلفي ، وعن يميني وعن شمالي ، ومن فوقي ، وأعوذ بك أن أغتال من تحتي ، اللهم لا تؤمنني بمكرك ، ولا تولني غيرك ، ولا تنزع عني سترك ، ولا تنسني ذكرك ، ولا تجعلني من الغافلين » وهذا دعاء فاطمة عليها السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها « يا فاطمة ، ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به ، أن تقول : يا حي يا قيوم ، برحمتك أستغيث ، لا تسكني إلى نفسي طرفة عين ، وأصلح لي شأني كله » وهذا دعاء عائشة رضي الله عنها ، قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم « عليك بالجوامع الكوامل ، قولي : اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ، ما علمت منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ، ما علمت منه وما لم أعلم ، وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل ، وأسألك من الخير ما سألك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ، وأستعيذك مما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ، وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشداً ، برحمتك يا أرحم الراحمين » وهذا دعاء بريدة الأسلمي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل « اللهم إني ضعيف فقو في رضاك ضعفي ، وخذني إلى الخير بناصيتي واجعل الاسلام منتهى رضائي ، اللهم إني ضعيف فقو ، وإني ذليل فأعزني ، وإني فقير فأغنني برحمتك يا أرحم الراحمين » ولما كان من شروط الدعاء التضرع والتأدب في خفية وتستر أو إعلان لا يؤدي إلى رياء ولا إضرار بالغير ، ناسب أن يبين صفة من خالف شروط الدعاء وأنه معتد فقال عز وجل (إنه) سبحانه وتعالى (لا يحب) ولا يحزي ولا يثيب (المعتدين) المخالفين شروط الدعاء ، التاركين التضرع والخفية ، الجاهرين جهر الرياء والأذى ، ومن الاعتداء أن يطلب في دعائه أذى لمؤمن أو زوال نعمة عن مسلم ، أو مالا يليق به كدرجة الأنبياء وتكليم الله تعالى ، أو ما هو محال كدخول إبليس وأبي جهل وكل كافر الجنة ، ومن أعظم أنواع الاعتداء في الدعاء أن يدعو على مؤمن لسلب إيمانه أو موته على الكفر ، عن سعيد بن أبي وقاص قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « سيكون قوم يعتدون في الدعاء ، وحسب المرء أن يقول : اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل ، ولا مانع في الآخرة من نعم الاعتداء على غيره فيشمل

كل اعتداء في الدعاء وغير الدعاء ، لأن الاعتداء يمنع من قبول الدعاء ، فلذلك ذكره الله تعالى بعد طلب الدعاء ، فقال بعد قوله : (ادعوا ربكم) قوله : (إنه لا يحب المعتدين) ليذكر على أن قبول الدعاء متوقف على ترك الاعتداء بكل أنواعه ، ولما كان قوله تعالى : (إنه لا يحب المعتدين) قد يفهم منه تخصيص الاعتداء بالاعتداء في الدعاء ، أتبعه بقوله : (ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها) ليعلم كل اعتداء وليؤكده ما سبقه ، وليدل على أن قبول الدعاء وبقاء الخيرات والبركات والزيادة في الأرزاق والأنقوات إنما تكون بالاقبال على الطاعات ، وترك الموبقات والسيئات ، فقال عز وجل : (ولا تفسدوا) بأي نوع من أنواع الفساد (في الأرض) التي تعيشون فوقها ، وتنتفعون بخيراتها وبركاتها ، وذلك بالتهاون في العبادة ، أو بترك الفرائض ، وارتكاب المعاصي ، أو بأي نوع من أنواع الظلم ، كقطع الزرع وسم الماشية ، وكل إضرار بالنفوس أو الأموال ، لاتفعلوا فساداً في الأرض (بعد إصلاحها) بعد إصلاح الله تعالى إياها ، يبعث الرسل ، ويبان الشريعة ، والدعاء إلى الله تعالى ، وإرسال المطر ، وإحيائها بالنبات والشجر ، وما فيها من المعادن والبحار والأنهار ، وإذا هم الفساد وكثر الخبث حبس الله المطر ، ورفع البركة ، وأثار الأرض على من فيها فكثرت الزلازل والبراكين وفارت البحار وغارت الأنهار ، وإذا أدى كل شخص ما عليه لربه وعبد الله وحده ، وقامت الأمة بما يجب عليها لربها ووطنها وعم العدل والحب والوفاء فتح الله لهم أبواب فضله ورحمته وعمهم بخيره وإحسانه قال تعالى : (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) وقال جل شأنه : (فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين يهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون) ولما استكبر فرعون وجنوده وقومه بعد ما أخذهم الله بالسنين وأغرقهم أجمعين ، وقد كانوا في نعم الله وخيراته فأكبرين قال تعالى : (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون) وقال تعالى : (ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون) وقال عز وجل : (كم تركوا من جنات وعيون ، وزروع ومقام كريم ، ونعمة كانوا فيها فاكهين ، كذلك وأورثناها قومنا آخرين فابكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين) وقال المنتقم الجبار (فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين ، فحملناهم سلفاً ومثلاً للآخرين) وأشد أنواع الفساد ترك ما فرض الله تعالى من صلاة وصيام وحج وزكاة ، وإنكار شيء مما أحل أو حرم الله ، وإتيان الفواحش مظهر منها وما بطن والعمل بغير ما أزل الله ، وقد وقع كل ذلك من المسلمين ، فالله عباد الله في أنفسكم وأهلكم ودينكم وبلادكم وتوبوا إلى باريكم واعملوا بالكتاب والسنة ، وبما جاء في مذاهب الأئمة (فن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) قال تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب) . ثم أكد الأمر الأول في قوله (ادعوا ربكم تضرعاً وخفية) بأمر ثان بعد أن نهي عن الاعتداء والافساد في الأرض فقال : (وادعوه) سبحانه وتعالى (خوفاً خائفين أن يعاملكم بـ)
أنتم له أهل ، فلا يقبل دعاءكم لتقصيركم ولذنوبكم (وطمعاً) وادعوه جل شأنه طامعين بالجنة

بما هو له أهل من العفو والاحسان والصفح والانعام والقبول والحسن . والتضرع والخفية يستلزمان الخوف والطمع ولكنه صرح بهما هنا زيادة في الايضاح ، ومطالبة بمراعاتهما مع التضرع وخفض الصوت ليتم تسليم العبد نفسه لربه وقت دعائه ، وليظهر بأجلى مظاهر الذل والعبودية بين يدي مولاه ، فلا يدعو وهو متكبر ، ولا يدعو وهو صارخ خارج عن حدود الأدب ، ولا يدعو وهو معتقد أنه الحقيق بقبول دعائه ، ولا يدعو وهو معتد آثم ، ثم أكد أخيراً أن رحمة الله وإحسانه ، وفضله وإنعامه بقبول الدعاء عن تحقيق الرجاء إنما هي لمن آمن وعمل صالحاً واستحق أن يعد من المحسنين ، ترغيباً في الاحسان وترك الاعتداء والافساد ، ورحمة الله عامة قد من الله بها على المتقين والمذنبين ، ولكنها قريبة من المحسنين الذين يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ، ويرجونه تضرعاً وخفية ، ويخافون عذابه ، ويطمعون في ثوابه ، بعيدة عن المذنبين المعتدين المفسدين ، والمراد بالرحمة الاحسان ، فكانه قيل إن إحسان الله قريب من المحسنين كما قال جل شأنه (هل جزاء الاحسان إلا الاحسان) قال ابن عباس رضى الله عنهما : هل جزاء من قال لا إله إلا الله وعمل بما جاء به محمد ﷺ إلا الجنة ، وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قرأ رسول الله ﷺ (هل جزاء الاحسان إلا الاحسان) ثم قال هل تدرون ما قال ربكم ، قالوا الله ورسوله أعلم ، قال يقول هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة وعلى ذلك فالرحمة هنا معناها الجنة كما في قوله (في رحمة الله هم فيها خالدون) يعنى الجنة فإن الجنة محل الرحمة ، وعلى هذا فالمعنى (إن رحمت) جنة (الله) تعالى (قريب) دخولها (من المحسنين) الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ودعوا ربهم خائفين طامعين متضرعين خافضين صوته مستخفين عن الناس خوفاً من الرياء (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون ، الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ، أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم) ، (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) عبد الفتاح خليفه — رقم ٤ شارع مراحق بن عامر بالجيزة

هو الحى الباقى

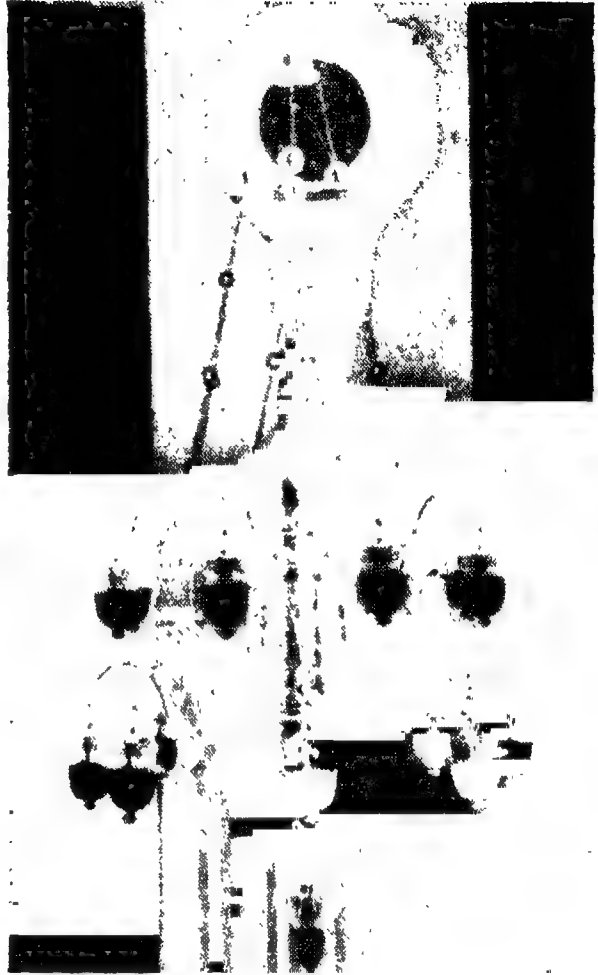
محمد الاسلامبولى رئيس مطبعة أمين عبد الرحمن وشقيقه أسعد الاسلامبولى مطبعة الخاصة الملكية وباقي أفراد العائلة سيحيون ليلة ذى الحجة الأربعين لوفاة المغفور لها « والدتهم العزيزة » وذلك فى مساء يوم الأحد ٣ جمادى الثانى سنة ١٣٥٧ الموافق ٣١ يوليو سنة ١٩٣٨ ، فللفقيدة الرحمة ولكم طول البقاء
السراقد مقام بأول شارع درب الجميزى باب الخلق

هدية ثمينة

تفضل حضرة صاحب السعادة المحسن
الكبير الحاج يعقوب بك عبد الوهاب
فأهدى هذه التحفة الفنية العربية الرائعة
(المنشور صورتها إلى يمين هذا الكلام)
إلى الحرم المكي المبارك .

وهي عبارة عن نجفة ثمينة مكونة
من عدة فروع ، وقد بدت في شكل
جميل ورونق بديع .
أنابه الله وأكثر من أمثاله .

سنة ١٣٥٧



سفر ميهون

سافر إلى مصيفه بالاسكندرية فضيلة الأستاذ العارف بالله الشيخ عبد الجواد محمد الدومي يوم
الثلاثاء الماضي ٢٦ يوليو الحالي وسيمضي بمشيئة الله هناك شهراً كاملاً على حسب عادته السنوية ، فنهى
إخواننا الاسكندريين بمقدم هذا الولي العظيم إلى ثغرهم المحبوب ونرجو لفضيلته طيب الإقامة والصحة .

مصيف سعيد

في الأسبوع الماضي سافر بسلامة الله ورعايته من القاهرة إلى الاسكندرية لإلمم القراء الأستاذ الشيخ
محمد رفعت ولما كان المسلمون في أقطار الأرض لا يطيقون أن يحرموا (ولو قليلاً) من قراءته ، ولا يرضيهم
أقل من أن يستمعوا له في الأسبوع مرتين حسب عادته فقد أجابت الحطة رغباتهم وهيأت للاستاذ أن يقرأ من
استديو الاسكندرية مساء الثلاثاء والجمعة طيلة إقامته فيها ، نرجو له طيب الإقامة والسلامة كالحل والرحل

الحديث الشريف

عَنِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأَجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: أَوْلَيْتُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَاتَصَدَقُونَ؟ إِنْ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٍ بِالْعُرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بَضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيَّانِي أَحَدُنَا شَهْوَتُهُ، وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَلَا أَيْدِيكُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ، أَكَانَ عَلَيْهِ وَزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ.

رواه مسلم

الشرح والبيان

كان الصحابة الكرام رضى الله عنهم حراساً
على الطاعات والقربات ، يتسابقون إليها تسابق
الظاء ، إلى مناهل الماء ، إذ كانوا يجدون فيها
قوة لأعينهم ، وحياة لقلوبهم ، ونوراً لبصائرهم
وغذاء لأرواحهم ، ولذة لأفئدتهم ، تلاشى أمامها
كل لذائذ الحياة الدنيا ، وما قيمة ملذات الدنيا
عند قوم وجدوا في الأفس بالله ، ولعيم القرب
منه ما يعطيهم من كل مأساوم ، وتفقروا من
حلاوة الدنيا ، وكل شيء ليلابها وجدوا
من

من وسائل الحياة فعلى أنها ميدان للتنافس في الأعمال الصالحة ، التي تعظم بها درجاتهم في الجنة ، وعلى أن وسائلها أسباب يستعينون بها على إعلام كلمة الله ، وهداية الضالين إلى سواء السبيل وكان بعضهم إذا أعجزته الوسائل عن مساواة غيره في الطاعات يحزن أشد الحزن ، ويتمنى أن لو وجد سبيلا للخلاص من تقصيره ، كما حكى الله تعالى عن بعض فقراءهم وم نفر من الأشعرين أتوا إلى رسول الله ﷺ وهو يتجهز للخروج إلى تبوك يسألونه أن يحملهم ليغزوا معه ويجاهدوا في سبيل الله ، فقال ما أجد ما أحكم عليكم عليه ، فتولوا تقيض أعينهم من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون ، فتقبل الله عذرهم ، ورفع الحرج عنهم بقوله : « ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحكمكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون »

وإنه ليتجلى لك عظم حرصهم على الطاعات والقربات من هذا الحديث الذي رواه أبو ذر رضى الله عنه ، وفيه يقول : « إن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور ، يصلون كما نصلى ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون بفضول أموالهم » وهؤلاء الناس كانوا من فقراء المهاجرين ، لما روى في الصحيحين عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا النبي ﷺ فقالوا : « ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم » إلخ ، وأهل الدثور هم أصحاب الأموال الطائلة ، وهم الأغنياء ، كانوا يصلون كما نصلى الفقراء ،

ويصومون كما يصومون ، وهذا موضع المساواة بين الفريقين ، وزاد الأغنياء على الفقراء تقرباً إلى الله بالصدقات من فضول أموالهم وهى المقدار الزائد عن حاجتهم وكفائتهم ، فكان الفقراء من الصحابة يغبطونهم على هذه المنزلة ، ويرجون أن يكون لهم من الطاعات ما يعدل الصدقة ، حتى لا يقصروا في القربات عنهم ، ولا تكون درجاتهم في الجنة أوفى منهم ، فسألوا رسول الله ﷺ ، فقال : (أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به) أى كيف تظنون أنهم تميزوا عنكم بالصدقة والله تعالى قد جعل لكم من الأعمال صدقات كصدقات الأموال ، وهذا يدل على أن الصدقة ليست مقصورة على التصديق بالأموال ، بل كل عمل صالح فهو صدقة ، وكل معروف صدقة ، أى يثاب عليه العبد ثواب الصدقة .

وقد بين النبي ﷺ أن الأعمال التى يطلب العبد عليها ثواب الصدقة نوعان (١) ما كان نفعه مقصوراً على صاحبه (٢) ما كان نفعه عاماً

فمن النوع الأول ، تسبيح الله تعالى ، أى قول العبد « سبحان الله » واعتقاده تنزيه الله تعالى عن كل ما لا يليق بجناب قدسه ، وتحميد الله تعالى أى قول العبد « الحمد لله » واعتقاده أن الله تعالى مستحق لجميع الحمد ، لأنه المنعم بضروب النعم التى لا تحصى ولا تعد ، وتكبير الله تعالى أى قول العبد « الله أكبر » واعتقاده أنه أعظم من كل ما سواه ، والتهليل أى قول العبد « لا إله إلا الله » مع إزعاجه لوحدة الله ، وتفرده بالألوهية والربوبية والاتصاف بكل الكمالات ، وهذه الأفعال الأربعة

أفضل أنواع الذكركر، ويثاب الناكر لله بها ثواب دقة .

النوع الثاني ما تمعدي منفعمته إلى الناس فتكون دقة عليهم ، وقد بين النبي ﷺ منه في الحديث ثمة أمور :

(١) الأمر بالمعروف (٢) النهي عن المنكر .
ن الأمر بالمعروف دعاء إلى طاعة الله، والنهي عن كسر طلب الكف عن معاصيه، ويلتحق بذلك تعليم لم النافع ، وإقراء القرآن ، ولاريب في أن الأمر معروف من أعظم أنواع القربات إلى الله تعالى ، أن فيه إرشاداً للضالين، وتعلماً للجاهلين، وإنقاذاً اس من الغواية ، وهداية لهم إلى طريق الاستقامة أى عمل أذكى من ذلك ، وأعظم منه عند الله ، الله ما بث رسله إلا دعاء إلى المعروف ، وهداة الحق ، فالأمر بالمعروف سائر على نهج الأنبياء تصدق على الناس بما يأمرهم به من الخير ، ولذلك كان له ثواب الصدقة على كل أمر يأمر به ، وكلما اد نفعه كلما عظم ثوابه وأجره ، وكذلك النهي عن المنكر فانه كف عن معاصي الله ، وصدقة على لعصاة، لأنه يتقدم من التورط في المعاصي المهلكة وفي ذلك يقول النبي ﷺ : « وأمر بالمعروف صدقة ، ونهى عن منكر صدقة »

(٣) إعفاف الزوجة باتيانها بنية صالحة يقصد به إحصائها ومنعها من الهم أو التفكير في محرم ، وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم : « وفي بضع أحدكم صدقة » أي في جماع الرجل منك أهله بنية الاعتفاف أو طلب الولد الذي يكثر به سواد المسلمين .

صدقة، وقد استبعدا الصحابة رضى الله عنهم حصول أجر الصدقة على مباشرة الزوجة التي ينال منها الرجل إربته، ويقضى منها شهوته (فقالوا يا رسول الله أيا ترى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ فقال أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر، فكذلك إذا وضعها في حلال كان له أجر) فعلم بذلك أن مباشرة الزوجة مع كونها من الأمور العادية التي تقتضيها الحياة الزوجية والشهوة النفسية تصير قرينة وطاعة إذا قصد بها الرجل إعفاف نفسه وزوجه وطلب الولد الذي هو ثمرة الزواج ومن أم أغراضه وأن في قضاء هذه الرغبة بنية صالحة ثواب صدقة ويلتحق بذلك الاتفاق على الزوجة ابتغاء

مرضاة الله ، فإن للرجل به ثواب صدقة ، يدل على ذلك ما روى في الصحيحين عن أبي مسعود الأنصاري رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : (نفقة الرجل على أهله صدقة) وفي رواية لمسلم (وهو يحتسبها) وفي لفظ للبخاري : (إذا أتق الرجل على أهله يحتسبها كانت له صدقة) وفي حديث سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ قال : (إنك لن تنق نفقة تبغى بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك) وفي صحيح مسلم عن ثوبان رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : (أفضل الدنانير دينار ينفقه الرجل على عياله ، ودينار ينفقه على فرسه في سبيل الله ، ودينار ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل الله) قال أبو قلابة عند رواية هذا الحديث بدأ بالعيال ، وأي رجل أعظم أجراً من رجل ينفق على عياله له صغار يعفهم الله به ، ويعفهم الله به .
والأما حديث في هذا المعنى كثيرة مروية في الصحيحين

وجرحه على جمل كل أعمال الانسان حتى ما تطلبته
ضرورة الحياة طاعات بالنية الصالحة .

وكان المرجو أن يكون تنافس المسلمين في كل
عصر فيما يقربهم إلى الله تعالى ، ويعلى من شأن
الاسلام ، ولكن الأمور جرت بعكس ما كان
منتظراً إذ أصاب المسلمين ما أصاب من قبلهم من
الأمم من الفتور في دينهم ، فأصبحوا يتنافسون
في شؤون الدنيا تنافساً إذلههم عن نعيم الحياة
الروحية السامية التي سعد بها السلف الصالح رضى
الله عنهم ، وليتهم مع ذلك أحسنوا التصرف فيها ،
ليستغنوا عن غيرهم ، ترامم الآن عكوفاً على
أهوائهم ، أسرى لشهواتهم ، كان لم يكونوا أبناء
السادة الكرام الذين أرغموا الحياة على الخضوع
لارادتهم ليوجوها كما يريدون إلى كل ما يرضى
الله تعالى ، وقد كان لذلك نتائج محزنة تراها ماثلة
في كل شعوب المسلمين ، وفيما أصبحوا فيه من
ضعف واستكانة .

فليت شعري أقدر على هذه الأمة التي كانت
أعز أمم الأرض ، والتي كانت تحمد في ساحاتها
عاصفات النوازل ، وتتحل بأيدي عظمائها عقد
المشا كل ، أن تنزل عن عرش مكانتها إلى هذا
الحضيض من الضعف والاستخذاء ؟ أليس في
مزعجات الأيام ما يوقظها من نومه الذي طال أمده
ويذهبها إلى مكانتها التي أضاعها الإهمال لتعمل على
استردادها ، حتى تسير في طليعة الشعوب الناهضة
تبصرها بمسالك السعادة ، وتؤدي رسالتها في
الحياة كأمة لها ماض عجيد هو أحب من تركها
للأسياف ؟ ألم يكن الذين أحروا أن يحسم قلوبهم

وكلمها تدل على أن قيام الرجل بحق زوجته وأولاده
يثاب عليه ثواب الصدقة

وقد فرح فقراء المهاجرين عند ما أُرشدتم النبي
ﷺ إلى تلك القربات التي عدها الله من فضله
صدقات ، فأكثروا من ذكر الله بالتسبيح والتكبير
والتهميد والتهليل ، وقاموا بما ذكر من الواجبات
التي يتعدى نفعها إلى الناس عامة ، وإلى أهلهم خاصة
فلما سمع الأغنياء ما أشار به النبي ﷺ عليهم عملوا
مثل ما عملوا ، فذهب الفقراء إلى رسول الله ﷺ
وحدثوه بما كان من اجتهاد الأغنياء في تلك الطاعات
مثلاً ، فقال عليه الصلاة والسلام (ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء)

وصفوة القول أن هذا الحديث يدل على أمور
(١) اجتهاد الصحابة رضى الله عنهم في الطاعات ،
وتسابقهم في القربات (٢) أن الصدقة بفضل المال
وهو مازاد على الحاجة والكفاية من أكبر أنواع
الطاعات بدليل أن فقراء الصحابة كانوا يغبطون
أغنياءهم على الصدقة ويتمنون أن يكون لهم من
القربات ما يوازيها (٣) أن ذكر الله ، بالتسبيح
والتكبير والتهميد والتهليل وما إلى ذلك يثاب عليه
العبد ثواب الصدقة ، (٤) أن الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر وهما من أعظم فروض الكفايات
يثاب عليها العبد ثواب الصدقة إذا نصح لله
ورسوله لأنه تصدق بالمنفعة على غيره (٥) أن بعض
الأمور العادية يصير طاعة بالنية الصالحة كاتيان
الزوجة ، وملتحق به الاتفاق عليها وعلى العيال
كما دل على ذلك صحاح الأحاديث التي ذكرناها
من ذلك حيث كان من قبل الإسلام

أَسْئَلَةٌ وَأَجْوِبَةٌ

س ١ — لى ابنة خالة رضعت من والدتى مرة واحدة مع إخوتى المولودين قبلى والآن أريد الزوج بها فهل يجوز ذلك شرعا لكون الرضاع حصل مرة واحدة أولا . محمد بسيونى بالقبارى بالاسكندرية

ج ١ — لا يجوز لهذا السائل أن يتزوج بابنة خالته هذه لأنها صارت أخته من الرضاع ولا عبرة باختلاف زمان الرضاع وقليل الرضاع وكثيره سواء فى التحريم عند الحنفية والمالكية وإحدى الروايتين عند الحنابلة وقال الامام الشافعى رضى الله عنه (الرضاع المحرم هو ما كان خمس رضعات مشبعات أى أن القليل من الرضاع لا يقتضى التحريم عنده بل لا بد فيه من خمس رضعات يكتفى الصبى بكل واحدة منها ووافقه الامام أحمد فى الرواية الأخرى عنه وعلى ذلك فالمرأة الواحدة الواردة فى السؤال لا تحرم عنده .

س ٢ — تزوجت بامرأة ثيب ودخلت بها بتاريخ (٧ يولييه سنة ١٩٣٧) ثم ولدت ولداً يوم (١٠ مارس سنة ١٩٣٨) فتكون مدة الحمل ثمانية شهور وكسور فحصل عندى شك فى نبوت نسب الولد منى ولذلك لم أعترف به للآن فأرجو إفتائى من ذلك شرعا حتى تنجلي الحقيقة وبزول ما عندى من الشك ببيان الحكم الشرعى فى هذه الحادثة . محمد إبراهيم فراج بالابراهيمية شرقية

ج ٢ — هذا الولد يثبت نسبه من الزوج المذكور ولو لم يعترف به لأن أقل مدة الحمل ستة أشهر بإجماع العلماء سلفا وخلفا لقوله تعالى : (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) جعل الله تعالى ثلاثين شهرا مدة لثبوت النسب (الحمل والفصال) ثم جعل مدة أحد الشئتين وهو الفصال أى الفطام عامين بقوله تعالى : (وفصاله فى عامين) وبطرح العامين من الثلاثين شهرا يبقى ستة أشهر للحمل ، ومبدأ المدة من وقت العقد لا من وقت الدخول لقوله ﷺ الولد للفراش وللعاهر الحجر) أى الولد لصاحب الفراش — والفراش هو العقد ومعلوم أن هذه الزوجة جاءت به لأكثر من ستة أشهر فيثبت نسبه من زوجها بلا شبهة ، وقد نقل أن عبد الملك بن مروان أشهر ملوك دولة بنى مروان ولد لسته أشهر .

وقد اختلف العلماء فى أكثر مدة الحمل فقالت الحنفية سنتان وقال الشافعى أربع سنين وهو المشهور من مذهب مالك وأحمد رضى الله عنهم أجمعين .

س ٣ — لى جد بلغ من العمر (١٣٠) سنة وأصبح الآن لا يحسن التصرف وزيد رفع أمره إلى المجلس المحلى للحجر عليه وإقامة أحد أولاده فيما عليه ، فهل يملك القيم أن يطلق زوجة والده ويزوجها بأخرى من غير التصريح من ذلك شرعا ولكم الشكر . محمد عبد الكريم الشلتاوى بكوم التود

طلاق زوجته ولا تزويجه بأخرى ، لأنه إنما نصب ليحافظ على أمواله ويدير شؤونها ويعمل مافيه المصلحة لها ، وأما الطلاق فلن أخذ بالساق فلا يملكه والله أعلم .

س ٤ — أخوان شقيقان متزوجان أحدهما له ابن والآخر له بنت فأرضعت أم البنت إخوة للابن ، ولم ترضع البنت من زوجة عمها أم الابن ، فهل يجوز لهذا الابن الزوج بهذه البنت (ابنة عمه) أولاً ؟ أرجو بيان الحكم الشرعى ولكم الشكر . محمد حسن أحمد بأبي قير

إذا لم ترضع البنت من زوجة عمها (أم الابن) ولا الابن من زوجة عمه (أم البنت) جاز له الزوج بها لأنه لم يجتمع معها على ندى واحد ، غاية الأمر أنها أخت لاخته من الرضاع في هذه الحالة ، وأخت الاخوة حلال نسباً ورضاعاً كما بينا ذلك مراراً وتكراراً والله أعلم .

س ٥ — رجل توفي وترك زوجتين وابن ابن من أولى الزوجتين التي هي عمه للزوجة الثانية ومعلوم أنه لا يجوز شرعاً الجمع بين المرأة وعمتها ، ويشاع أن المرأة الأولى مطلقة قبل وفاة زوجها ولكن لم يوجد معها وثيقة رسمية للطلاق ولا وثيقة للزواج ، وأما الثانية فعها وثيقة رسمية للزواج فن التي تراث من الزوجتين (الأولى أم الثانية) لأنى سألت كثيراً من العلماء فاختلفوا فالبعض ورث الأولى والبعض ورث الثانية والبعض ورثها مما فحصل عندنا اشتباه لذلك أرجو بياناً شافياً فى هذا الشأن ولفضيلتكم الشكر . عباس على السعدى بالفروسات دقيلية

من المقرر شرعاً أنه لا يجوز للرجل أن يجمع بين امرأتين لو فرضت إحداها ذكر لا يجوز له الزوج بالأخرى ، ولا ريب أن العمه وابنة أخيها كذلك ، فلا يجوز الجمع بينهما بحال . قال عليه السلام (لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها) ولأن الجمع بين المحارم يفضى إلى القطيعة فيحرم ، ويظهر من فحوى السؤال أن الزوج لم يقدم على الزوج بالثانية إلا بعد طلاق الأولى ، وإلا كان نكاح الثانية غير صحيح فإذا ثبت الطلاق كان نصيب الزوجة وهو الثمن حقاً للزوجة الثانية دون الأولى لأنها ليست بزوجة ، وإثبات طلاقه لا يعتمد على وجود الوثيقة بل مداره على شهادة الشهود التي يعزها زواجه بابنة أخيها زواجا رسمياً ، أن إثبات زواجها به لا يحتاج إلى وثيقة رسمية لأن ثبوت نسب ابن ابنها منه دليل قاطع على سبق الزوجية وأما إذا لم يثبت طلاقه للأولى من طريق صحيح كان نكاحه للثانية غير صحيح كما تقدم .

س ٦ — رجل تزوج بأنسة وبعد الدخول بها بثلاثة أيام ظهرت على الزوجة أعراض السل وبالكشف عليها تبين أن الرثتين فى حالة سيئة جداً فأصبح طلاقها واجباً عليه فوالذى يجب عليه لها من حقوق الزوج إذا طلقها فى هذه الحالة أرجو إفتائى عن ذلك شرعاً ولكم الثواب . سيد منصور من قراء الج

ج ٦ — إذا طلقها الزوج فى هذه الحالة وجب لها عليه مؤخر صداقها ونفقة عدتها إلا إذا أبرأته منها

س ٧ — رجل ترك الصلاة مدة طويلة ثم ندم على ذلك وتاب توبة نصوحاً وصلى وعزم على المواظ

عليها ، فهل يسقط عنه ماضى من الصلوات الفائتة أو لا بد من إعادتها جميعاً ؟

حسن محمد إدرى الكنتى

ج ٧ - لا بد من إعادة جميع مامضى من الصلوات التى فاتته والتوبة لانسقط عنه قضاء هذه الفوائت
انتفعه فى رفع إثم التأخير عن الوقت إن شاء الله تعالى .

س ٨ - أنا مصاب بمرض الحمى وقد وصف لى شرب الكينا الحديدية ماركة (بسايرى) فهل يحرم
تعاطىها .

س ٩ - الرطل المسلى يساوى فى موسمه (الشتاء) ٤ قروش فيشتريه تاجر فى غير موسمه بمبلغ ٢٥ قرش
أن يستلمه فى الموسم ، فهل هذا الشراء صحيح أو يعد ربا أرجو الجواب شرعا ولكم الفضل والثواب .

أحمد محمد العنينة من قراء المجلة

ج ٨ - لا يجوز لهذا السائل أن يتعاطى الكينا لأن كثيرها مسكر وكل ما أسكر كثيره فقليله
كثيره سواء فى الحرمة، وليس مرض الحمى من الأمراض التى يتعين فيها استعمال المحرم دواء له ، فله أدوية
رى كثيرة من المباحات التى لا شبهة فيها ، فعليه باستعمالها فيها الشفاء وليترك كل ما كان حراما فإن الله لم
مل فيه شفاء وأسأل الله له ولسائر إخواننا المسلمين تمام الصحة وكمال العافية .

ج ٩ - هذا البيع يسمى (سلماً) وهو بيع صحيح مشروع بشروطه المخصوصة التى منها قبض
السلم (الثمن) فى مجلس العقد ومنها ضبط المسلم فيه (السمن هنا) ضبطاً تاماً يمنع الجاهالة المفضية إلى
زاع فيبين نوعه وصفته ومكان الإيفاء وزمنه وليس هذا من قبيل التعامل بالربا والله أعلم .

س ١٠ - رجل متزوج يسب الدين ، فهل تطلق امرأته بذلك ؟

س ١١ - ما رأى فضيلتكم فى بيع وشراء (أوراق اليانصيب) وأرباحها أى حلال أم حرام أرجو
بيان الشرعى فيها ولكم الشكر .
أمين عبد المولى علام بشارع قصر النيل

ج ١٠ - إن أتى بالفاظ مكفرة واعتقدها ارتد والعياذ بالله تعالى، وينفسخ عقد نكاحه ولا تحل له
وجته إلا إذا عاد إلى الاسلام وجدد عقد النكاح، وليست الردة طلاقاً كما فهم السائل بل هى فسخ كأن تقدم
قد كتبنا عليها مراراً فى أعداد مضت .

ج ١١ - بيع أوراق اليانصيب حرام وشراؤها حرام وكسبها خبيث فليجتنبها كل مسلم محافظ على
دينه والله أعلم .

س ١٢ - هل هذان الحديثان صحيحان : (١) اتقوا البرد فإنه قتل أبا الدرداء (٢) (علماء أمتى
كأنبياء بنى إسرائيل)
محمد فوزى بالحسينية بمصر

ج ١٢ - هذان الحديثان موضوعان ولا أصل لهما فى كتب الحديث الصحيحة نعم ورد من طرق
صحيحة الحديث الآتى (العلماء ورثة الأنبياء) وروى أبو نعيم فى الحلية عن سلمان (نوم على علم خير من
ملاة على جبل) أكرمنا الله بالعلم وجعلنا من أتباع أهله آمين .

س ١٣ - أنا شاب فى العشرين من عمرى أريد الزواج من ابنة عمى ولكن كل من والدى وزوجة

عن تبادل الارضاع فكانت والدي ترضع اولاد مني ما خلا البنت التي كوردها لها لم ترضع منها وزوجة
من ترضع اخوتي من قبل وأما أنا فلم أرضع منها أصلاً فهل يجوز له شرعاً التزوج بها أولاً ؟

س ١٤ - إذا رضع الصغير من زوجة عمه ثلاث مرّات فقط على الأكثر ، فهل يجوز تزوجه بأحدى
بناتها أولاً ، أرجو الاسراع بالاجابة عن هذين السؤالين ولقضيّاتكم من الله الثواب ومنا الدعاء .

عبد الفتاح السيد نوح - ميكانيكي بطلمبات الرهاوي

هذان السؤالان وردا إلى بعد كتابة ما تقدم من الأسئلة وأجوبتها ، وجواب السؤال الأول هو
الجواز ، راجع جواب السؤال الرابع من هذا المقال - وجواب السؤال الثاني هو عدم الجواز - راجع
جواب السؤال الأول والله أعلم .

س ١٥ - هل يجوز للمسلم أن يؤجر محله لنصراني ليبيع فيه الخمر وأنواع النبيذ أولاً ؟

أحمد علي نصار بالاسكندرية

يحرم عليه ذلك ويمزره القاضي لأن كل معصية لم يرد فيها حد فتركها يعزر كمن يجلس مجلس الشرب ،
ومن يوجد في بيته الخمر ، ومن يفطر في رمضان وهو مقيم ، والمسلم الذي يبيع الخمر ، ومن يأكل الربا ولا يرجع ،
والمغني ، والمخنث ، والناتحة ، فإن هؤلاء يعزرون ويحسدون إلى أن يظهروا التوبة الصحيحة أبعاد الله جميع المسلمين
عن طريق الغواية ، وأهمهم التوفيق لسلوك سبيل الهداية إنه سميع مجيب آمين مـ محمود فتح الله

« البقية المنشور على الصفحة ١٤ »

والألماي وإنما هي في ضبط نزوات النفس ،
ومكافحة أهوائها التي لا تقف عند حد ، وفي العمل
لدار الباقية التي لا يفنى نعيمها ، وفي التحرر من
رق الشهوات التي طغت فأذلت الأعناق ، وكدرت
صفوف الحياة ، وجعلتها عبأ لا يحتمل ، وجعلها
لا يطاق ، فاعملوا لآخرتكم ، وخذلوا من حياتكم
لموتكم (فإأوتيتهم من شيء فتنازع الحياة الدنيا
وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم
يتوكلون) مـ

حسن ماضي

المدرس بمدرسة المعلمين

لله ذكر الله وما نزل من الحق ؟ ولا يكونوا كالذين
أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست
قلوبهم وكثير منهم فاسقون .
أيها المسلمون : لقد أبعادنا النجمة ، وانحرفنا
عن الجادة ، وسلكنا مسلك الذين من قبلنا ،
وانحرفنا إلى غير الوجهة التي أعدنا الله لها ، فتداركوا
الأمر قبل أن يمز غلاجه ويأخذنا الله بثلاث من
قبلنا ، ارجعوا إلى هدى الدين فهو والله نعم المرشد
الأمين إلى سعادة الدنيا والآخرة . « وفي ذلك
طيطافى التناسق » .

عبد الفتاح السيد نوح - ميكانيكي بطلمبات الرهاوي

منهج الوعظ في الاقاليم

ثم رجا الوعاظ في الاقاليم أن يعملوا معه —
ليبك يا أخى لقد حفت عن النفس بعض الشيء ،
بهذه النفثة التي صادفت منها الصميم ، هانحن
نخطب على المنابر وفي المجتمعات ، بل وفي سرادقات
الموالد نفسها ، ونضع أمام الناس في وضوح أن
الاسلام دين بلغ من سمو بالفس والفطرة حد
الكمال ، وجاء خاتما كاملا جامعا لتحقيق مثل العليا
في الوجود ، ورسم السبل ووضع الحدود لكل
شيء ، وليس منه ولا يرضى بهذه الطبول والرايات
والحرق والبيارق والرقص والتواجد ، وأكل أموال
الدهماء باسم العوائد والموائد ، وإذا كان لابد من
تكريم صاحب المولد فأنما يكون بالدعاء له والتأديب
بأدبه ، والتأسي به في الزهد والتقوى ومجاهدة
النفس وعمل البر والخير حتى خلد الله ذكره وأبقى
آثره إلخ .

بحث أصواتنا والله يأستاذ ، ولا من سميع
لأنها صيحات مدوية ، تجلجل جلجلة الرعد وتعمل
في النفوس فعلها الوقتي ، ثم لانتبت أن تتلاشى
وليس لها من أثر ، وماذا تنتظر من وراء كلمات
تخلفها المناسبات الوقتية وتحتمها الظروف الخاصة ،
وليس لها من سلطان الوازع ، وصرامة القوة
التنفيذية نصيب ، ألم تر إلى الجنود والضباط وهم
يشيعون الخليفة في المولد ويحتاطون به في زهو
 وإجلال كما يلتفون حول القائد الظافر ، والرئيس
 المحبوب وكم يضايقون الناس ، ويمطلون مصالحهم
 باسم (الزفة) وهل سمعت عن (الزفة) هذه في

قرأت في تقدير وإعجاب المقال القيم للأستاذ
الباحث « محمود محمد عز الدين بركات » تحت عنوان
جماعة كبار العلماء وتنظيم الطرق الصوفية .. إلخ
بالعدد ١٩ من مجلة الاسلام لسنة الحالية .
ويسرنى أن أضم صوتي إلى الأستاذ المحترم
وأضع يدي في يده ، لتعاون على هذا البر ،
ونجاهد في سبيل إزالة هذا المنكر البارز ، في
شخص أدياء الطريق والمرترقة على حساب الدين ،
ونقضى على هذا الوباء المنتشر في كل مكان وإني
إذ أستجيب لهذه الصيحة الجريئة المخلصة أدعو
معي كل غيور على الدين أن يتضامن معنا في هذا
الواجب المقدس ، ليأخذ بنصيبه فيه قبل أن يستفحل
الداء ، ولا ينفع الدواء .

لقد ألقى الأستاذ التبعة عن عاتقه ، ودعا كبار
العلماء إلى تنظيم هذه الطرق بما يتفق وأدب الاسلام
ومقاصد الاسلام ، ومبادئ السادة الصوفية ،
ودعا مشيخة الطرق الصوفية أن تدله على اللامحة
التي تسير على نهجها هذه الطرق والفرق المتعددة ،
وأين مكانها من الكتاب والسنة ، وآداب الدين ،
ثم وضع على مشرحة التحليل هذه الخرافات الملعوسة
لناس في كل مكان وضروب الشعوذة والخزعبلات
التي يقومون بها واصطلاحاتهم وإجازاتهم وسائر
أعمالهم

ووضع يد القاريء على الخطر المحقق على الدين
من هذه الطوائف ونادى بالويل والثبور وعظائم
الأمور ، إن لم يتدارك الأمر أولو الأمر ويضعوا
له حدا .

بطريق أوسع خبر هذه الطائفة ، وكان ما أردت ، ولو أن هذه النشرة موقع عليها بامضاء الأستاذ شيخ السجادة ، أو حتى باسم المطبعة التي طبعها لكان للرسميات معناها ، أما والنشرة خلو إلا بما حشيت به من هراء وتضليل فقد أوصينا الناس بضبط مثلها من يد موزعيها ، وأقننا العميون وعمدة الناحية بالمردح حتى لا تنسرب أمثال هذه الخزعبلات إلى أيدي العامة وبدا لنا ألا نأخذ الناس بالهم قبل أن يظهر عليها الدليل .

وما إن قرأت مقال الأستاذ « بركات » بمجلة الاسلام حتى تحرك في نفسي معالجة الموضوع ، وسرعان ما سطرت هذه الكلمة لأعلن فيها :

(أولا) وضع يدي في يد الأستاذ متضامنين مع كل مسلم يناصرنا في تنقية الجو مما خلفته خرافات أرباب الطرق من سموم خائفة ، ودعوة العلماء وأولى الأمر إلى وجوب تنظيم هذه الطوائف التي بلغت من الكثرة حدا يخشى منه ، وإبقاء الصالح وإقرار كل ما كان ملائماً للكتاب والسنة منها ، وإبادة الخبيث واقتلاعه من جذوره ، لئلا يترد عن الاسلام غارة الأجانب على الأقل ، فانهم يأخذون هذه الصور المبعثرة في الموالد والخرق والرايات والبيارق في الطرق (والزفات) ويذيعونها في بلادهم على أن هذا هو الاسلام وهؤلاء هم المسلمون . !

(ثانياً) لم نرد ذكر اسم الشيخ الذي ينتمى إليه موزعو تلك النشرة الساقطة الخبيثة ، ولا اسم الموظف الذي يترجم الموزعين ، حيث لم تذيل النشرة باسم أحد منهما ولا باسم غيرهما ، ولهم أن يقولوا كما قال غيرهم : لا نعلم بها وهي ممدسوسة علينا ، بل لم نرد ذكر أسمائهم تأسيساً بالمصطفى ﷺ فانه

كتاب الله أو سنة رسوله ، وهل يبررها قياس أو إجماع ، وهل لها نظير في عمل السلف ، وماذا بقي للخليفة الأعظم للمسلمين — إذا كان لكل جماعة خليفة ، له عادته وله زفته وله جلاله وأبهته في الحق يأخى إنها معرة ، وواجب توجيه عقول الغافلين إلى التيقظ لها ، والعمل على علاجها .

ولو كنت تعلم أن بعض هذه الطرق ، أو بمبارة أدق — بعض المرتقة على حساب هذه الطريق ، يبشرون ضد الاسلام ، وينتمون في أكبر الظن إلى جماعات المبشرين ، الذين نعرف أوكارهم في مصر ، وفي جميع البلاد يلبسون ثياب التماسيح ، ويتمشخون ، أو ينتظمون في سلك أتباع بعض المشايخ ، ثم يلعبون أدوارهم في لباقة ومهارة وتحت ستار الطريق حتى يجرعون الناس السم باسم الدين — أقول لو كنت تعلم ذلك لهلك الخطب أكثر مما ترى !! وبين يدي الآن وأنا أحرر هذه المعجالة كتاب من زميل كريم ، يلتفت نظري فيه إلى نشرة ملحدة يشك القارئ في عقيدته بمجرد تلاوتها ، بما حشيت من زيغ وتضليل باسم سؤال موجه من مشيخة سجادة بمصر (صرح لي باسمها) إلى كبار العلماء والمسلمين ليحجبوا عنها ، وأرفق النشرة نفسها بالكتاب ، وقال إنه وجد عدداً كبيراً منها موزعا على أهل بلده من طائفة تنتمي إلى هذه السجادة ، يرأسها موظف بقلم المساحة بمدينة طنطا ، وذكر اسم هذا الموظف ، وترك الأمر بين يدي لأعمل على إزاحة هذا الخطر عن بلدة في دائرة عمل أنا من المسئولين أمام الله عنها .

ففكرت بادئ الرأي في أن أكتب للصحف ثم أرجأت ذلك ريثما أزور هذا البلد ، وأتحقق

هذه الطوائف بدون إرجاعها إلى كلمة سواء هي العمل بسنة صاحب الشرع ﷺ ، من شأنه أن يقضى وحده على البقية الباقية من مجد الاسلام .
(رابعاً) نحن لا نكر أن الطريق المبني على الكتاب والسنة مدرسة إسلامية يديرها مسلم عالم عامل ، ويختلف إليها مسلمون يريدون للرشد متعلمون بغية الوصول إلى الله ، ونحن ندعو للطرق التي من هذا القبيل ونوصي بها ، وإذن فليعلم المرجفون في المدينة والذين في قلوبهم مرض أن حملتنا هذه لله وفي سبيل الدعوة إلى الله في صدق وإخلاص فعسى أن يكون لها أثرها في نفوس الغيورين على الدين (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله) سيد حس الشقرا - واعظ طنطا

كان يقول إذا بلغه شيء عن بعض أصحابه « ما بال أقوام يقولون كذا أو يفعلون كذا » غير مصرح بأسمائهم توخياً لليقين ، وعدم الأخذ بالظن وإبقاء على الأدب الاسلامي بين المسلمين ، وليكون ذلك أبغ في ازدع ، وأجدي في بلوغ الغرض .
(ثالثاً) تنبيه المسلمين جميعاً على صفحات مجلة الاسلام إلى خطر ترك هذه الطوائف بدون تطهير ، وخصوصاً على الوحدة الاسلامية ، فانهم قد أصبحوا شيئاً متعدية ، وأحزاباً متخالفة إلى حد يستحيل معه جمعهم على كلمة واحدة ، وطريق الاسلام واحدة ليس فيها تشعب ولا التواء (وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) فبقاء

الفضيلة تبكي

| | | | |
|----------------------|-------------------|--------------------------------|---------------------|
| « ما للزمان وماليه » | بالكارثات رمانيه | فرج إلهي كرنبي | أنت العليم بما يه |
| أخني على بجوره | وبظلمه أبكانيه | ناديتها : لانيأسى | بنت الكرام الساميه |
| جيش الرذيلة قد سطا | وطغى على سلطانيه | إن كان قومك قلة | فذوو نفوس عاليه |
| أنصارها في كثرة | وفقدت جل رجاله | لا يرتضون سواك يا | بنت الكرام الحاليه |
| ما حيلني وأحبنى | قد ناصروا أعدائي | سسترين منهم زمرة | مثل السباع الضاريه |
| ثم ألبسوها خلعة | وبقيت في أسماليه | إن يفتدوا حرم الفضيه | لثة بالنفوس الفاليه |
| إن الذي قد ضرني | وأساءني ودهانيه | فأله ينصرهم على | فئة الفرور الباغيه |
| روع الرذيلة ضرني | عن رتبتي ومقاميه | أحمد بكرى محمد | |
| قد ضقت ذرعاً بالذي | قد حل بي وجري ليه | مأذون شرعى بنجع سعيد مركز دشنا | |

الاساس المتين في قواعد الدين

كتاب قيم جمع فيه مؤلفه حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ موسى على النوواي شتي الموضوعات القيمة التي لا يستغنى عنها كل مسلم ومسلمة مطبوع على ورق جيد وثمانه ٢٠ ملياً خلاف أجره الريس وطلب من مكتبة أمين عبد الرحمن بشارع محمد علي ١٢١ مصر

معرضة الأدب والإلهام

(٨) تجزئة المبراة

سخيف

مخلوق على صورة الآدميين ، يشبه في السحنة أحد الأنجاس من المنبوذين ، وافته الظروف الهوجاء فجعلت منه مدرساً باحدى المدارس الابتدائية براتب لا يستحق تناوله ، بل لا يستحق الطعام الذى يأكله .
نوم أنه بهذا الراتب انسلك في زمرة المتأدين ، ثم خال أنه صار في مقدمة الكتاب الناقدين ، فذهب يرسل العبارات طعناً في سادته ، ويدمج المقالات تشبه السوء من تحيزته ، ووجد لحسن حفظه جماعة من الكتاب المحدثين يرددون عباراته لينقدوها ، ويتذاكرون كتاباته ليحقوها ، وكان خيراً أن يتركه وما يكتب ليموء بخزيه ، ويدرج إلى رمسه ، فليس أحب على مثل هذا الناقد الناشئ المأجور من أن يشيع اسمه بين المتأدين ، ولو كان في معرض الطعن من المنصفين .

رأى هذا السخيف المفتون أن يتناول السماء ، واسته في الماء ، أو يسابق الريح ، وهو القعيد الكسيع ، وتناول أكبر كتاب العرب والاسلام في هذا الزمان ، ينقد أسلوبه وذوقه ، ويشتم أخلاقه ويسير عمقه ، وسول له الحق والحبث أنه يكسب بهذا غرضين ، ويصطاد بحجر واحد طائرين : يجعل من اسمه الخامل معرضاً لمساجلات الأدباء ، ويرضى سيداً له طالما أغدق له من العطاء .

لم يكتف هذا الفر بتجريح الأدب والأدباء ، ولا بالمبث برفات الأموات ، ولا بالدعاوات الجوفاء ، وإنما دفعه الطيش والفجور إلى ميدان آخر يصل فيه ويجول ، ويرقى منيراً للوعظ والارشاد ، على طريقة الافساد والفساد .

أجل ! وفي هذا الزمن المجرم الذى تصاعدت فيه الأنات إلى رب السموات ، من فسق استشرى ضرره ، وأتعب المصلحين أثره . وفي هذا الزمن الذى صار لدولة البغايا من النساء ، موطئاً على متن الجوزاء ، وصار الواحد منا يمشى في الطريق فلا يجد إلا نسوة عرايا وشباناً متخنثين ، وكهولاً متهاونين . وفي هذا الزمن الذى نحمل إلينا صحفهِ كل يوم أنباء مايقع بين الزوجات وأصدقائهن ، وماجرم الاختلاط عليهن من بيوت تخربت ، وأسر تهدمت ، وأخلاق تحللت ، ومصائب اهزت وربت .

أى والله في هذا الزمن - زمن العري والفجور - يقوم هذا المخلوق على قدميه في هذا البلد الغريب

البلد الذى يدعى أنه يزعم بلاد الاسلام ، ويصد بكلتا يديه عوامل الفجور والآثام ، ويصبح بعل فكيد
أن اقضوا على البقية الباقية من تحشم النسوة فى المصايف ، واحملوهن على العرى لتنتعش المصايف من سبائها ،
ويكثر الزوار من ارتيادها ، ويأسف هذا « الشعرو » على شواطئ اسكندرية ، وعلى « استانلى باى »
عروس الشواطئ ، وكيف هو خامد الحس والحركة ، تجثم الكآبة على صدره وهو المرح اللعوب . ثم
يلتمس العذر للميسورين منا إذا زهدوا فى المصايف المصرية لأنها مصايف عاطلة من كل إغراء ، فقيرة مملقة
من الجاذبية ، وقصدوا المصايف الحية المفرحة ، مع فروق غير كبيرة فى النفقات .

كنت أظن أن هؤلاء المصطافين إنما يذهبون إلى هذه الشواطئ استجماماً للراحة ، واستنشاقاً لهواء
البحر ، وبعداً عن ضوضاء المدينة ، وهرباً من الحر الثقيل الوطأة ، حتى طلع علينا هذا الفاجر المأن ،
يتلو علينا من عباراته أن هذا البحر وحده لا يكفي ، وهواءه لا يشفى ، وسكونه أو ثورانه لا يرضى ،
مادام شاطئه مقفراً من الغيد الحسان ، ومن عمل الشيطان .

ويقول - أخزاه الله - وجمال البحر وحده على عبقريته لا يستهوى إلا النفوس الشاعرة ذات الطباع
الغنية ، والخيال المهوم ، والحيوية الزاخرة ! وأسمعون فى المائة من أثريائنا قد عوضهم الله عن هذه الفطرة
الوهوبة بالمال المكسوب ، فهم يذشدون المتعة ، ويطلبون الفرحة ، ويريدون الصيف للهو واللعب
والتسلية المشوقة ؟

صعب على هذا الفاجر أن يذهب الكثير من موسرينا إلى الخارج ، فأهاب بالحكومة والشركات أن
تتدارك هذا الخسران ، فتعد لمثل هؤلاء أسواقاً للفجور ، ولا عليه أن يقع الفساد ، ويلتوى المستقيم ،
وتشبهه العالية والسافلة ، وتطرح المبالاة بالضمير الاجتماعى ، ويقوم وزن الحكم على التبيح والمنكر ،
وتحوى العبرة فيما يعتبرونه بالذائل والمحرمات .

واعجب له حين يتساءل : فإذا أعددتنا لهؤلاء جميعاً - وهم أصحاب الثروة فى البلد - من وسائل التسلية
والاستمتاع على الشطآن ؟ لاشيء ! حتى الأجسام العارية الرشيقة لا وجود لها ، وإن العين لتتخطى عشرات
القدود حتى تقع على قد رشيق ، لأن الطبقات التى قصدت المصايف فى هذا العام ليست على مايرام !

الله الله ! ! أرأيت أيها القارئ إلى مدرس تثق به وزارة المعارف والأخلاق ، وتأمنه أن يفرس فى
نفوس النشء الحرص على الفضيلة ، والتباعد عن عوامل الرذيلة ، وقد أعدته أن يجلس مجلس الربى بين
الفتيان والفتيات ، فيعمد هذا المدرس إلى هذه الفضيلة فيمزقها ، وينمق مباحياً بأنه لا يصلح أن يكون من
حماتها ، ويقرر علناً بلا مبالاة ، بل مفخراً بمغالاة ، أنه ذهب إلى شواطئ اسكندرية قاصداً أن يتمتع
طرفه ونفسه بتلك القدود المشوقة ، والأجسام المهتوكة ، فظل يرسل نظراته ، ويسدد رمياته ، ويبعث
تأوهاتة ، غفاب أمه ، إذ لم يجد هناك قدراً رشيقاً يشبه قد قزيباته ، ولم يصادف جسماً عارياً يطغى من لوطاته
هذه غفاب النفوس - لوزارة الأخلاق والتعليم - فى بعض المدرسين بمدارسك ، المثقلين

لكرامتك ، ثبت علناً في هذه العبارات مدى ما تنطوى عليه جوانحه من حياة نزقة طياشة لا تمسك من أعمال الايمان ، ما يجنبها خطوات الشيطان ، وتغريه وسوسته إلى أن يهدم الضوابط الأخلاقية ، ويسميه رأياً صريحاً ، وهو بأن يسمى حماقة وجهلاً أولى وأحق .

فإذا ترين ياوزارة الأخلاق في هذا الرأي الذي ينادى به مدرس في مدارسك يعلم الصغار التحشم والوفار ، وهل ترين أنه لا يستحق التأديب في قوله هذا وفي قوله : إن الذين يتصورون العري على الشاطئ في صورته البشعة الحيوانية المخيفة جد واهمين ، فليس في الجسم العاري على « البلاج » فتنة لمن يشاهده ويراه في متناول عينه ! وأفتن الأجسام هناك هي المستتر في « البرنس » أو « البستان » أمافي « المايوه » فهي لا تجذب ولا تثير ، وإن أثار شيئاً فهو الإعجاب الفنى البعيد — بقدر ما استطاع — عن النظرة المخوفة المرهوبة !

هذا جاح يدعو — في سبيل الشهرة والشهوة — إلى مذهب العري ، ويسفه دعاة التحشم والغيرة على الأخلاق ، فبينما يطالب المصلحون والمتدينون أجمعون بوضع حد لهذا الفحش في النساء الذي جرت عليه تلك الأجسام العارية ، والمراقص الفاشية ، والمصايف الباغية ، يطالب هذا المدرس للأطفال في مدارس وزارة الأخلاق بأن تلقى النساء بما بقي على أجسامهن من خرقه ممزقة ، ويتهم على من يدعون إلى إطالة لباس البحر ، وإلى ستر الأجسام بالبرانس ، ويقول : إنهم إنما يدعون في الواقع إلى إثارة الفتنة النائمة ، وإيقاظ الشهوات الهادئة وهم يحسبون أنهم مصلحون !

ولقد ناقض هذا « الفر » نفسه ، وكشف زيفه ، إذ كيف يستقيم قوله : إن الجسم العاري نفسه ليس فيه ما يثير الخيال لأنه واضح مكشوف ، مع قوله متحسراً نادماً ساخطاً : حتى الأجسام العارية الرشيقة لا وجود لها ، وإن العين لتتخطى عشرات القدود حتى تقع على قدر شيق ! إنه بخياله الفاسد قد أفسد منطق ، وببصره الخائن قد أفسد خلقه .

ورجاءنا في « وزير الأخلاق » أن يقتلع من مدارس الوزارة بغاة الأخلاق ، وهذا الكاتب الفاجر ينتسب للمدرسين بمدارسها ، ويتناول آخر كل شهر من راتبها ، ثم هو مع هذا يدعو إلى ما أجمع الناس على قبحه ، ولا يستحي أن يبوء بأثمه ، فإذا كان مجنوناً في المشافي متسع لأمثاله ، وإن كان « متعمداً » فلتظهر وزارة الأخلاق من أرجاسه .

ولله الأمر من قبل ومن بعد !

محمد أمين هلال - المدرس بمعهد القاهرة الثانوي

الدرر المنثورة في الادعية الماثورة

كتاب قيم ثمين لفضيلة الأستاذ الشيخ موسى علي النواوي ويطلب من مجلة الاسلام

١ - رحلتى الى الحجاز

هذه هي الرسالة الأولى من رسائل خمس صور فيها الأستاذ الكاتب رحلته هذه إلى الأقطار الحجازية لتأدية مناسك الحج، وزيارة الحرمين الشريفين تصويراً دقيقاً صادقاً وضمنها سلسلة منظمة من المشاهدات والملاحظات تبتدى من يوم خروجه من بلده حاجاً إلى حين عودته إلى أرض الوطن. وهامى ذى نشرها تباعاً لدقتها وطرافتها. ولما فيها من التنبيه والتشويق للحج. فى هذا الوقت المناسب الذى تتخذ فيه الأبهة لزيارة الحرم المدينى. ويقوى فيه العزم على إعداد العدة للحج إلى بيت الله الحرام

والبعض ضاع متاعه وبعضهم لم يهتد إلى رفقته ولم يعرف لهم مقراً — كل ذلك من الفوضى السائرة فى قطارات الحكومة وهذا قليل من كثير مما رأيناه رأى العين فألفت نظر القارئ بالأمر إلى العمل على راحة الحاج بكل الوسائل الممكنة. وبعد أن أمضيت ليلة بالسويس أصبحت فذهبت مع صديق لى إلى المحافظة لآسلم منها جواز سفرى كما هو التبع، وما كدت أصل إلى الشباك الخاص بالدقيلية حتى فوجئت من الموظف المختص بصرف الجوازات بقوله: لم يكن عندنا جوازات قط وإنما هى بالوكالة العربية، فقصدت إليها وطلبت منها الجواز فأجبت بأنه بالمحافظة فرجعت ثانية ومعى ضابط أعرفه فصرف لى الجواز ولولا تيسير مهمة الحصول على الجواز لما حصلت عليه إلا بعد عناء شديد، وهذه حال مضنية لا يصح أن تسكت عليها حكومة مستقلة فإن معنى الاستقلال أن يمنح كل ذى حق حقه من غير تعب ومشقة. وأخيراً ركبنا القطار إلى بور توفيق فنسينا المتاعب برؤية «كوثر» العظيمة وهى راسية فى الميناء يرفرف عليها علم مصر الحماق.

وسنوفى الموضوع حقه فى الرسالة الثانية فالى المتن فى جنة إن شاء الله

لما كان الحج أحد قواعد الاسلام، وقد فرضه الله على المستطيع فى كتابه العزيز وحث عليه نبيه ﷺ رأيت أن أبادر إلى أدية هذه الفريضة امتثالاً للأمر، وقياماً بعبادة العمر فتأهبت بما يلزمنى طبا وشرعا وبعد أن تزودت بما أحتاج إليه فى تلكم السفرة المباركة يمت قاصداً أداء الذسك إلى بيت الله الحرام فخرجت متوكلا عليه مفوضاً أمرى كله إليه واستودعته سبحانه وتعالى أهلى ومالى وعيالى وكان ذلك صباح الاثنين ٢٢ من شهر ذى القعدة سنة ١٣٥٦ و ٢٤ يناير سنة ١٩٣٨ وفى ساعة مبارحتى البلدة أخذت الجماهير نخشد من جميع نواحيها، وصحبنى الكثير إلى ميت غمر ومنها أخذنا قطار الساعة العاشرة إلى الزقازيق ومن هناك إلى قطار السويس وقد استرحنا فى الاسماعيلية زهاء ساعتين، وأقلنا قطار آخر ما زال يقطع بنا القياى والقفار متنقلا من محطة إلى أخرى حتى وصلنا مدينة السويس مع غروب الشمس وقد لحظت على وزارة المواصلات أنها لم تجعل للحجاج قطراً خاصة بهم حتى يخفف ضغط الزحام الذى لا يطيقه الدجاج القوى، فضلا عن الشيخ الضعيف وقد شاهدت الكثيرين من الركاب كاسى حفاة القدمين، وبعضهم فاته القطار

الغاء البغاء فرض على الحكومة القيام به

ولن تسمع باباحة البغاء رسمياً في بلادها لأن ذلك يكون حكماً بغير ما أنزل الله « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » فهذه الحكومة الرشيدة التي منعت البغاء العلني في بلادها ، هل أتر ذلك شيئاً بالنسبة إلى البغاء السري ، وهل كان منع هذا سبباً في تفشي ذلك كله ! لم يكن لكلا البغائين السري والعلني أثر في بلاد الحجاز ونجد ، وأى فرد يستطيع أن يرتكب جريمة الزنا سرّاً أو علماً في بلاد تقيم حد الزنا على مرتكبه متى ثبت ذلك في حقه شرعاً ، ومن حد الزنا رجم المحصن إلى أن يموت يطالبني ذلك الكاتب المقنع أن أسأل التعزيرين وأستفتي العزاب من الشباب ، وأطلع على ما كتبه علماء الاجتماع في أوروبا خصوصاً بموضوع البغاء العلني وماذا يفيد أن أستفتي هؤلاء ، وأطلع على آراء أولئك العلماء ؟ وإذا كان في الناس من يحبذ البهيمية ويغلب جانب الشهوة والزيلة على جانب الاستغفاف والفضيلة فلا كلام لنا معه والشرائع ما شرعت إلا لمصالح الناس ، والزواج طريق السعادة ، ولا بقاء للنسل وحفظ النوع الانساني بدونه ، ولأنم أوروبا عاداتها وتقاليدها ، والأمم الشرقية الاسلامية ديانتها وتقاليدها ، ومصر بلد إسلامية ، ودينها الرسمي الاسلام ، ومن الواجب الختم على حكومة دينها الرسمي الاسلام أن تمن تشريعاً حاسماً لمنع البغاء بنوعيه ففي ذلك ضمان لكيان الأمة وحفظ لشرفها ، وإبقاء على سمعتها وطهارتها ، وهذا أمر في حيز الامكان ، وفي مقدور الحكام ، وإن صاحب

تلقينا من السيد صاحب التوقيع تحت هذا العنوان مقالاً قيماً ضمنه ما يلي :

درجت الصحف السيارة في الأمم المتحضرة ، والشعوب الديموقراطية على أن تكفل حرية البحث والمناظرة ، وتدع لكل الحرية الكاملة في إبداء رأيه ومعتقداته مادام ذلك في حدود القانون ، ولم يمد محيط الآداب ، وعلى ضوء هذه المبادئ الرشيدة كنت كتبت مقالاً في إحدى الصحف عالجت فيه موضوع إلغاء البغاء وأبنت فيه أن الشرائع السماوية كلها مجمعة على أن البغاء من أخس الفواحش وأنكر المنكرات ، وأن القرآن الكريم يقول في تحريم الزنى : « ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً » وهو الكتاب الذي جاء مصداقاً لما بين يديه من الكتب السماوية كلها ، ثم إن العقل والطبع يتوافقان مع الشرع في تحريمه واستقباحه واستفحاشه ، هذا فضلاً عن أن الطب يعتبره من أدمأ الأدوية ، وأفتك العلل التي تفعل بالمجتمع مالا تفعله الحروب الطاحنة الماحقة ، فأى بلاء شر من هذا البلاء ! ! ؟

وما كاد هذا المقال ينشر ويذاع حتى هب كاتب مقنع ينشر في جريدة البصير ما يخالفنا فيه في الرأي ، وكان هذا الكاتب لا يرى مافى البغاء من المخاطر القومية ، والعلل الاجتماعية ، ولا يرى أنه الوصفة الشوهاء ، واللطخة الشنعاء في جبين الانسانية ، وحسبي أن أقول : إن حكومة نجد السعودية وهي الحكومة الاسلامية الرشيدة الصحيحة لا تسمح

قيافة العرب

القيافة هي تتبع الأثر، والقائف عندهم هو الذي يعرف الأشخاص بأنارهم وأعضائهم وهي ضرب من الفراسة التي امتاز بها العرب والتي تأتي من صفاء الروح، وطهارة النفس، وقد ساعدتهم على ذلك هدوء الحياة وصفاء الجو الذي فيه يعيشون ولا يزال فيهم إلى الآن من يعرف الآثار ويحتاج إليهم القائفون بالأمر في معرفة أماكن الضالين في الصحراء والفاسقين من الطائرين، والهاربين من وجه العدالة والقانون ممن يقومون بهريب المواد المخدرة، ويضللون الحراس بسيرهم في طرق الصحراء الملتوية، وكلنا يعجب لهذه الفراسة، وكيف تتيسر لهم، ويأتي العجب لبعدها عن حباثتهم وعن جوارحهم، ولا شك أنهم يعجبون للصفات التي ليست فيها والتي توجد في ساكني القرى والمدن، وبلغ من مهارتهم في القيافة أن يميزوا بين أثر الرجل والمرأة، والشيخ والشاب، والبصير والأعمى، بل أمكنهم أن يلحقوا الطفل بأبيه وبرهطه.

ومن قصص القيافة وأمثالها ما ناله المفضل عن زرار حين حضرته الوفاة فقد جمع أولاده مضراً وزياداً وربيعاً وأنماراً، وقال يابني : هذه إلقبة الحمراء لمضر، وهذا الفرس الأدهم والخباء الأسود لربيعة وهذه الخادم الشمطاء لإياد وهذه البدرة لأنمار، وإن أشكل عليكم كيف تقسمون فأتوا الأفعى الجرهمي ومزله بجران، فتشاجروا في

إليه إذ رأى مضر أثر كلاً قدرعى فقال : إن البعير الذي رعى هذا لأعور. قال ربيعة إنه لأزور قال إياد إنه لأبتر. قال أنمار : إنه لشروء فساروا قليلاً فاذا هم برجل ينشد جملة فسألهم عن البعير. فقال مضر : أهو أعور. قال نعم، قال ربيعة أهو أزور، قال نعم، قال إياد أهو أبتر، قال نعم، قال أنمار أهو شروء قال نعم، وهذه والله صفة بعيرى فدلوني عليه، فقالوا والله ما رأيناها قال كذبتم وتعلق بهم، وقال كيف أصدقكم وأنتم تصفون بعيرى فساروا حتى قدموا نجران فلما نزلوا نادى صاحب البعير : هؤلاء أخذوا جملى ووصفوا لى صفته ثم قالوا لم نره فاخصموا إلى الأفعى وهو حكم العرب فقال الأفعى كيف وصفتموه ولم تروه قال مضر : رأيته رعى جانباً وترك جانباً، فعلت أنه أعور. وقال ربيعة : رأيت إحدى يديه ثابتة والأخرى فاسدة، فعلت أنه أزور لأنه أفسده لشدة وطئه لازوراره وقال أنمار : عرفت أنه شروء لأنه كان يرعى في المكان الملتف نبتة ثم يجوزه إلى مكان أرق منه وأخبت نبتاً فعلت أنه شروء، وقال إياد : عرفت أنه أبتر باجتماع بعره ولو كان ذليلاً لمصع به فقال للرجل : ليسوا بأصحاب بعيرك فاطلبه ثم سألهم من أنتم فأخبروه فرحب بهم ثم أخبروه بما جاء بهم فقال : أحتاجون إلى وأنتم كما أرى ثم أنزلهم وذبح لهم شاة وأنام بخمر وجلس بحيث لا يرونه وهو يسمع كلامهم فقال إياد : لم أر كاليوم رجلاً أسرى

الآباء ، ولا يمارى أحد في نظرية الوراثة وقد قال الشاعر :-

وهل ينبت الخطي إلا وشيجه
وتفرس إلا في منابتها النخل

ومن الذين وهبوا قوة الفراسة والتعبير عن الواقع بالآثار سيدنا عمر بن الخطاب ، وقد روى المؤرخون أن قوما أتوه ليأخذوا بعضاً من العطايا التي يعطيها لقريش وقد زعموا أنهم من قريش، فلم يصدق قولهم ولم يكذبهم لأول حاجة بل طلب منهم الخروج معه إلى البقيع وأمرهم أن يعيشوا أماما إداراً وإقبالا، ثم عرف من أقدامهم أنهم ليسوا من قريش، ولم يمنعمهم العطاء فقد تكرم وأعطاهم ولم يردوه خائبين . . . وقد اختلف اثنان من العرب على آثار بعير فقال أحدهما : إنها آثار جمل وقال الثاني إنها آثار ناقة وقد قام الاختلاف بينهما إلى درجة لم ينزل أحدهم عن رأيه للثاني، فسارا في اقتفاء الأثر حتى دخلا شعباً من شعب القبائل وإذاهما بجمل واقف فقصدا، فإذا هو خنثي، ومن هذا يتضح لك صواب رأيهما .. إلى هنا نضع القلم مرجئين بقية ما يتصل بالقياف وبغيرها من مميزات العرب إلى فرصة أخرى .

مرسى على نوفل

منه لولا أنه ليس لأبيه الذي يدعى له . وقال أنمار : لم أر كاليوم كلاماً أنفع في حاجتنا من كلامنا، وقال ربيعة : لم أر كاليوم لحماً أطيب منه لولا أن شأته غذيت بلبن كلبة . وقال مضر : لم أر كاليوم خمرأً أطيب منه لولا أن حبلته بنيت على قبر . فقال : ما هؤلاء إلا شياطين، ثم دعا القهرمان وقال : ما هذه الحروم وأمرها؟ فقال : هي من حيلة غرسها على قبر أبيك لم يكن عندنا شراب أطيب من شرابها . وقال للراعي : ما أمر هذه الشاة؟ قال : قد أرضعتها لبن كلبة، وذلك أن أمها قد ماتت ولم يكن في الغنم شاة ولدت غيرها ، ثم أتى أمه فسألها عن أبيه فأخبرته أنها كانت تحت ملك كثير المال وكان لا يولد له فخفت أن يموت ولا ولد له فيذهب الملك ، فأمكننت من نفسى ابن عم له كان نازلاً عليه ، فخرج الأفعى إليهم فقصوا عليه قصتهم وأخبروه بما أوصى به أبوهم . فقال : ما أشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر ، وأما صاحب الفرس الأدهم والخباء الأسود فله كل شيء أسود، وما أشبه الخادم الشمطاء فهو لأبياد وقضى لأنمار بالدرام ، فصدروا من عنده . وقال الأفعى : العصا من العصية وإن خشيناً من أخشن ومساعدة الخاطل تعمد من الباطل وهذه قصة تدل على المهارة، وعلى وراثة الأبناء ما في

(بقية المنشور على الصفحة ٢٦)

يكون للجمعيات القائمة ضلع في ذلك ، وأن تعمل كل جمعية في محيطها ، وفي الدائرة التي تقوم فيه على تحقيق هذا الغرض الشريف، وأن تقوم جمعيات أخرى من جديد لمحاربة البغاء ، ومحاربة غيره من عاد الخزي والعار والوبال والخسار على هذه الأمة الشقية التسعة المنكودة الخط ، هذا ما ينبغي أن يكون ، وهذا ما ينبغي أن يقوم به المسلمون .

السيد عبد المقصود خضر

عن الأستاذ

السعادة الأستاذ عبد السلام الشاذلي باشا محافظ القاهرة ، قد أصدر أمره بالغائه في مديرية الجيزة يوم أن كان مديراً لها ، فكان رائده في عمله التوفيق والنجاح ، فحبذا لو اقتدى به في عمله هذا الحكام والمديرون ، وحبذا لو قامت الأمة من جانبها بحماية الأعراض وإيواء الساقطات، وانتشالهن من وهدة العبر والعار والرق والأسر بالصرف عليهن وإيجاد العمل المناسب لهن وتزويجهن، ذلك ما ينبغي أن يعمل على تحقيقه المسلمون الفيورون، وأن

تنافس في جهاد العدو مشروع

عن قوس واحدة ، وقطعت عنا السبل حتى ضاع
العيال وجهدت الأنفس . فقال كعب : أنا ابن
الآشرف ، أما والله لقد أخبرتك يا بن سلامة أن
الامر سيصير إلى ما كنت أقول ، فقال أبو نائلة
إني قد أردت أن تبيننا طعاما ونرهنك ونوثق لك
وتحسن في ذلك . قال : ترهنوني أبناءكم ، فقال
أبو نائلة : لقد أردت أن تفضحنا إن معي أصحابا
لي على مثل رأيي ، وقد أردت أن آتيك بهم فتبيهم
وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه لك وفاء
وأراد أبو نائلة ألا ينكر السلاح إذا جاءوا بها .
فقال كعب : إن في الحلقة لوفاء .

انتهوا جميعاً إلى حصنه وكان حديث عهد بعرس
ففتف به أبو نائلة ، فوثب في ملحفته فأخذت
امراته بناحيتهما وقالت : إنك امرؤ محارب ، وإن
صاحب الحرب لا ينزل في مثل هذه الساعة . قال :
إنه أبو نائلة لو وجدني نائماً لما أيقظني . قالت :
والله إني لأعرف في صوته الشر . قال : لو دعى
الفتى لطفنة أجب .

نزل فتحدث معهم ساعة ، ثم قالوا : هل لك
يا ابن الأشرف أن نتمشى إلى شعب العجوز فتحدث
به بقية ليلتنا هذه ؟ قال : إن شئتم . فخرجوا
يتماشون ، ثم إن أبا نائلة شام^(١) يده في فود رأس
كعب وشتمها ، ثم قال : ما رأيت كالليلة طيب عطر
قط . فعلمها مراراً حتى اطمأن الرجل ثم مد يده
فأخذ بفودي رأسه وقال : اضربو عدو الله .

جلس رجال من الخزرج فيهم أبو قتادة
وعبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان والأسود
الخنزاعي وعبد الله بن أنيس في دورهم بالمدينة
يتحدثون في أمر كعب بن الأشرف بعد قتله فقال
نائل : لقد هوى ركن من أركان اليهود ، وانهد
لهم بناء شاخ بمقتل عدو الله هذا . فقال آخر :
من ذا يروى لنا خبر هذه الحادثة مستفيضاً ؟ قال
الذي عنده علم : إن محمد بن مسلمة قال : يا رسول
الله أنا لك يا بن الأشرف ، أنا أقتله . فقال رسول
الله ﷺ فافعل إن قدرت ، ثم إن ابن مسلمة مكث
ثلاثاً لا يأكل ولا يشرب إلا ما يعلق نفسه . فقال
له رسول الله ﷺ في ذلك فقال يا رسول الله قلت
قولاً لا أدرى أفي به أم لا ؟ قال : إنما عليك الجهد
قال يا رسول الله إنه لا بد لنا من أن نقول . قال :
قولوا ما بدالكم فأنتم في حل ، وبعثت عزيمة ابن
مسلمة هذه أبا نائلة وعباد بن بشر والحارث ابن
أوس بن معاذ وأبا عبس بن جبير على أن يستأذنوا
رسول الله ﷺ في ذلك فاذن لهم ومشى معهم
صلوات الله عليه إلى البقيع وقال : انطلقوا على اسم
الله ، اللهم أعنهم ، ثم رجع ، أما هم فقدموا إلى
ابن الأشرف أبا نائلة وكان أخاه من الرضاعة ،
فجاءه فتحدث إليه ساعة وتناشدا شمرأ ، ثم قال
أبو نائلة ويحك يا كعب إني قد جئت لك حاجة أريد
ذكركها لك فآكهم على ، قال : افعل قال : كان
قدوم هذا الرجل بلاء ، عادتنا العرب ، ورمونا

(١) شام : شام : أدخلها في معظم شعره مما يلي الأذن ، وفودا الرأس صغيراته

بن عتيك وقدنهاهم ﷺ أن يقتلوا وايدأ أو امرأة
ولما أنوا دارين أبي الحقيق لم يدعوا بيتا في
الدار إلا أغلقوه على أهله — وكان هو في عليه
يصعد إليها بعجلة رومية — فأنهوا إلى باب
واستأذنوا فقالت امرأته من أنتم؟ قالوا: نفر من
العرب نلتمس الميرة. قالت: هذا صاحبكم فادخلوا
إليه، فدخلوا وأغلقوا دونها الباب، فصاحت
ونوت بهم، ولكنهم ابتدروه على فراشه
بأسياهم والليل داج مايدطم عليه الإياضه كأنه
قبطية ملقاة، ثم أنفذ فيه عبد الله بن أنيس سيفه
وهو يقول: قطني قطني، ثم خرجوا، وكان
عبد الله بن عتيك سيء البصر فسقط فكسرت
ساقه واحتمله أصحابه وخرجوا، ثم أوقدت النيران
في الحصن وجد اليهود في طابهم حتى يتسواء وكان
عبد الله بن أنيس قد نسي قوسه فرجع إليها فاذا
أهل خير يموج بعضهم في بعض ليس لهم كلام إلا
من قتل ابن أبي الحقيق؟! فجعل لا ينظر في وجه
إنسان ولا ينظر في وجه إنسان إلا قال من قتل
ابن أبي الحقيق؟ ثم صعد مع الصاعدين حتى عثر على
قوسه فأخذها، وسمع امرأة أبي رافع تقول: فاض
وإله يهود، فما كان ألد إلى نفسه مسمعا. ثم رجع
فأخبر رفاقه الخير فاحتملوا صاحبهم إلى رسول الله
ﷺ، فقال ﷺ لابن عتيك: ايسط رجلك
فيسطها فمسحها من طهره الله فكأنما لم يشكها صاحبها
قط، فله در هؤلاء الغزاة الذين كانوا يلقون
بأنفسهم في كل كربة ويلجون إلى الله كل لج
مستبصرين لنصر دين نبهم

عبد السلام الرفاعي

المدرس بمدرسة العياط الاصلية

ماختلفت عليه السيوف وصاح عهده الله صيحة
أوقدت بها النيران فوق الحصون، ووضع محمد بن
مسلم سيفه فيه حتى وقع، وجرح الحارث بسيف
أصحابه، ونزفه الدم، فاحتمله أصحابه إلى رسول
الله ﷺ فتفل على جرحه، وقال ﷺ: من
ظفرتم به من رجال اليهود فاقتلوه.

انتهى الرجل الخزرجي من حديثه ثم قال:
هذا التحرف للقتال، وإن الحرب خدعة. قال آخر
وما ذا كان من جريرة كعب حتى يقتله المسلمون؟
لا أرى له عملا ظاهرا يستحق عليه هذا العقاب!
قال غيره: وهل تدري شيئا ياحليف السائمة؟!
أنسيت أنه بعد أن نصر الله المسلمين ببدر قال:
أحقا قتل محمد من قتل وهم أشرف العرب وملوك
الناس؟! والله لبطن الأرض إذا خير لنا من
ظهرها. ثم قام إلى مكة فنزل على المطلب بن أبي
وداعة وجعل يحرض على رسول الله ﷺ وينشد
الأشعار ويبكي على أصحاب القليب؟ ثم أنسيت
أنه لما عاد إلى المدينة شبب بأب الفضل بنت الحارث
وبغيرها من نساء المسلمين حتى أذاهم؟ وأنه حزب
الأحزاب على رسول الله ﷺ وأنه كذا وكذا
وكذا؟ قال غيره: لا تنسوا أن الأوس قد ذهبوا
بهذا فضلا علينا، وأنهم بما فعلوا قد بروا بما عاهدوا
الله عليه ونصروا رسوله، وأننا إذا لم يكن لنا عمل
ظاهر كهذا فلا منا الهبل، وحق علينا الهوان من
الله ورسوله والمسلمين. قال واحد منهم: انظروا
رجلا يكون له من المكانة ما لابن الأشرف حتى
نتقرب بدمه إلى الله ورسوله. قالوا: أبو رافع
سلام بن أبي الحقيق، ثم قاموا من فورهم إلى
رسول الله ﷺ فاستأذنوه في قتله فأذن لهم،
وخرج إليه من الخزرج نفر على رأسهم عبد الله

٧٧ - رأى وتعليل ونقد وتحليل

ظرة في الكتب المقدسة :

قلنا فيما تقدم . إن مصنف الانجيل الرابع -
على قولهم - هو يوحنا بن زبدي أحد تلاميذ
المسيح ، وأنه صنفه في اللغة اليونانية ، وكتب فيه
أن المسيح عليه السلام بشر تلاميذه بأن الله سيبعث
من بعده رسولا ، وقلنا إن هذا الانجيل حين ترجم إلى
العربية وجد فيه اسم الرسول الذي بشر به المسيح
بلفظ (بركليطوس) الذي ترجمه إلى اسم (المعزى)
ثم أثبتنا بالتحقيق . أن اللفظ الأصلي الذي
كتبه صاحب الانجيل لم يكن بركليطوس كما وجدوه
بل كان بركلوتوس الذي معناه اسم مشتق من الحمد
بدليل أن الأوصاف التي جاءها المسيح علامة على
المبشر به ، لا تصدق على أحد يعبر عنه باسم (المعزى)
واسكنها تصدق على رسول من الله يأتي بأرشادات
سماوية عظيمة ، كما قال المسيح عليه السلام في وصفه
(إنه روح الحق ، يأتيه وحى من الله فيرشد الناس
إلى جميع الحق ، وأنه يمجّد المسيح ، ويؤمّن الذين
لم يؤمنوا به حق الايمان ، وأن الأمور التي كتبها
المسيح عن تلاميذه لعدم استطاعتهم احتمالها يومئذ
سيأتي بها ذلك الرسول المبشر به ويملأها في الزمن
الذي يصير الناس فيه قادرين على احتمالها ، وأنه
يخبر عما يقع من الأمور في الأزمنة الآتية)

فهذه الأوصاف لا يصدق شيء منها على أحد
من الخلق جاء بعد المسيح عليه السلام ، ولكنها
بأجمعها تصدق على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ
كما سنبينه فيما بعد بين أيدينا ، وأدلة كالشمس
الساطعة

ثم أتدري ماذا يكون جواب القسيس صاحب
كتاب (ميزان الحق) لو قيل له : من هو ذلك
المعزى ؟ ومتى أرسله الله ؟ وماذا كانت وظيفته ؟
- يكون جوابه - : هو الروح القدس ، وقد أرسله
الله للتلاميذ بعد رفع المسيح بخمسين يوما ، وأما
وظيفته فقد ظهرت آثارها عليهم حين صاروا يتكلمون
بلغات متعددة : - هذا هو جوابه ، وقد بناء على
ما هو مكتوب في سفر الأعمال الذي صنفه لوقا
الانجيلي تلميذ بولس ، وهذا نصه :

(ولما حضر يوم الخمسين كان جميع التلاميذ
معاً ، وصار بفتة من السماء صوت كما هبوب من
ريح عاصفة ، وملأ كل البيت حيث كانوا جالسين
وظهر لهم ألسنة منقسمة كأنها من نار واستقرت
على كل واحد منهم ، وامتلا الجميع من الروح
القدس ، وابتدءوا يتكلمون بألسنة أخرى كما
أعطاهم الروح أن ينطقوا) ١٥

هذا نص عبارة لوقا التي كتبها في سفر الأعمال
وهي التي حملت القسيس وأضرابه على أن يزعموا
أن الرسول الذي بشر به المسيح عليه السلام هو
الروح القدس : وإن لنا على هذا الزعم اعتراضا نقول :
قرأنا في إنجيل يوحنا (٢٠ : ٢٢) أن المسيح
قبل رفعه إلى السماء وهب هؤلاء التلاميذ الروح
القدس بنفسه قبل أن يفارقهم ، وهذا معارض لقول
لوقا إن الروح القدس ما حل عليهم إلا بعد مفارقتهم
المسيح بخمسين يوما ، وعليه فقد بطل استدلال
القسيس على أن المبشر به هو الروح القدس

ومن جهة أخرى نرى أن المسيح حينما بشر
تلاميذه بالذي يأتي من بعده قال لهم (إنه خير

أَنْ أَتْلُقَ لَأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَتْلُقْ لَا يَأْتِيَكُمْ (العرى)
ولكن إن ذهبت أرسله إليكم) ١٥

وعليه تقول : إذا كان الروح القدس لا ينزل
عليهم إلا إذا انطلق المسيح ولا يرسله إليهم إلا
بعد ذهابه ، فكيف إذن يصح قول إنجيل يوحنا
إن الروح القدس نزل عليهم قبل ذهاب المسيح ؟
حتماً إن التضارب بين رواية لوقا ورواية يوحنا ينعمر
الوثوق بأحدى الروايتين لأن كليهما تنفي الأخرى
ولم يبق معنى لكون المبشر به الروح القدس ، بل
يجب أن يكون نبياً من الأنبياء العظام .

ولا أدري كيف يتسنى لهذا القسيس أن يوفق
بين قول المسيح عليه السلام لتلاميذه (إنه خير
لكم أن أتلق ، لأنه إن لم أتلق لا يأتكم المعزى
ولكن إن ذهبت أرسله إليكم) وبين دعواه أن
المراد الروح القدس ، فيقال له : أيها القسيس الفهم
لماذا كان انطلاق المسيح ونزول الروح القدس
خيراً للتلاميذ وأنه سيعلم كل شيء ، ألم يكن
المسيح قادراً على أن يعلمهم كل شيء ، مع أن
كليهما في زعمكم أقنوم من ثلاثة أقانيم متساوية ؟
أليس في قول المسيح تصرّح بأن الرسول الآتى
سيكون خيراً للناس ؟ مما جعل التلاميذ يرغبون
فيه أكثر من رغبتهم في المسيح ؟

ولأجل أن نبرهن زيادة إيضاح على خطأ
القسيس وأشياعه في فهم أن المراد الروح القدس وجب
علينا أن ننظر في نصوص هذه البشارة فنأتي بها جملة
جملة ، ونكشف ما انطوت عليه كل جملة من المعنى ، مع
مراعاة الأوصاف التي فاه بها المسيح عليه السلام ،
ليظهر لكل ذى فهم سديداً إذا كانت تلك الأوصاف
تصدق على الروح القدس ، أم على إنسان حقيق
بأن يكون نبياً عظيماً ورسولاً كريماً ، فنقول :

١ - ابتدأ المسيح عليه السلام كلامه لتلاميذه
قائلاً (إن كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياي) ثم

أخبرهم بالرسول الذى سيبعثه الله تعالى : فظهر من
قائمه كلامه أنه يريد أن يوصيهم بأمر عظيم مستوجب
العناية واليقظة . وجعل من شروط محبتهم إياه أن
يحفظوا هذه الوصية التى سيمليها عليهم ، وعليه
تقول : لو كان مراده نزول الروح القدس عليهم ،
لما احتاج الأمر إلى الوصية ، لأنه ما كان مظلوناً
منهم أن يرفضوا قبول الروح القدس إذا نزل
عليهم ، فثبت من هذا أن كلامه ليس على الروح
القدس ، بل على شيء آخر .

٢ - لقد نصت الأناجيل على أن هؤلاء
التلاميذ كانوا ممثلين من الروح القدس من
قبل هذه الوصية ، ونحن نقول : إذن لا ضرورة
لأن يعدم المسيح بمجيء الروح القدس ، ماداموا
ممثلين منه ، لأن مثل هذا الوعد يكون كتحصيل
الحاصل ، ولكن يصح أن يكون كلام المسيح في
هذه المسألة إخباراً برسول لا عهد لهم به من قبل ،
وما ذلك الرسول إلا محمد ﷺ ، لحقيقة الأمر
أن المسيح لما علم بالتجربة ونور النبوة أن كثيرين
من أتباعه سينكروا النبى المبشر به عند ظهوره ،
أكد أولاً بقوله : (فاحفظوا وصاياي) ثم أخبر
بقوله : (رسولا آخر) ليصير هذا الخبر معلوماً
للتلاميذ ، ثم لتابعيهم وتابع تابعيهم ، وهكذا حتى
ظهور ذلك الرسول .

٣ - يمتد هذا القسيس أن الروح القدس
ثالث الأقانيم ، وأنه متحد بالآب مطلقاً ، وبالابن
باعتبار لاهوته اتحاداً حقيقياً ، فبناء على هذا
الاعتقاد تقول له : إن المسيح قال : « وأنا أطلب
من الله فيبعث لكم رسولا آخر » والروح القدس
لا يصح أن يعبر عنه برسول آخر ، بخلاف ما لو كان
نبياً ، فإن التعبير عنه بكلمة - آخر - المجردة من
أداة التعريف - أل - يصدق عليه بدون تكلف .
« يتبع » محي الدين محمد السعدى

أسئلة حديثة وأجوبتها

س ١ — حديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله هل هو صحيح أم غير ثابت فالتنا كثير أم آثاره في الكتب من غير ذكر رتبته .

س ٢ — حديث التائب من الذنب كمن لا ذنب له . هل هو وارد أم لا ، فان الخطباء كلهم يخطبون به الخطبة الأولى من غير ذكر روايته .

س ٣ — حديث اطلب العلم من المهد إلى اللحد هل هو وارد أم لا فقد رأيت في بعض الحواشي من غير ذكر مخرجه .

س ٤ — هل من السنة إن دخل الانسان إلى صلاة الجمعة والامام يخطب أن يصلي ركعتين قبل أن يجلس ؟
أحد قراء المحلة

ج ١ — الحديث الأول ثابت رواه المروى والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الطب النبوي والحكيم الترمذي في النوادر وابن عدى في الكامل والقضاعي في المسد قال شقيقنا الحافظ السيد احمد في (أمنية الطلاب ، تخریج أحاديث الشهاب) وفي سند الحديث كلام ينتج أنه ضعيف راكس حسنه الحافظان نور الدين الهيثمي في الزوائد والجلال السيوطي في الجامع لما له من الشواهد والتابعات فمن شواهد ما رواه البزار وابن جرير والطبراني وأبو نعيم وابن السني في الطب النبوي من رواية أبي بشر عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل عبادا يعرفون الناس بالتوسم وإسناده حسن اه وقد حكم ابن الجوزي عليه بالوضع وهو خطأ وذو هول وقع منه ، وجل من لا تحفى عليه خافية

ج ٢ — الثاني رواه ابن ماجه والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب والقضاعي في المسند والحكيم الترمذي في النوادر وابن عساكر في التاريخ والقشيري في الرسالة وأبو نعيم إلا أن رواية البيهقي وأبي نعيم فيها زيادة : الندم توبة ، التائب من الذنب كمن لا ذنب له .

ج ٣ — الحديث الثالث نص شقيقنا المذكور في بعض كتبه : أنه موضوع .

ج ٤ — نعم من السنة أن يعلمها كما هو مذهبنا نحن الشافعية ومذهب جماعة من الأئمة منهم سفيان بن عيينة وأبو ثور والحميدي وأحمد واسحق وداود وابن المنذر وحجتنا ما رواه مسلم في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لسليك حين جاء والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب يوم الجمعة وقد جلس أصليت ؟ قال لا قال قم فاركع وفي رواية قم فصل ركعتين . ومما رواه مسلم أيضاً إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما . وقالت المالكية بكراهيتها قال الشيخ خليل في مختصره في صلاة الجمعة عطفاً على قوله وكره ما نصه : وابتداء صلاة وإن لداخل اه ومذهب المالكية هو مذهب جماعة من الأئمة منهم الليث والثوري وأبو حنيفة . واحتجوا بحديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال إذا خطب الامام فلا صلاة ولا كلام . قال النووي في المجموع والجواب عن

حديث ابن عمر من وجهين : (لأول) أنه غريب (الثاني) لو صح لجل على ما زاد على ركعتين جماعين الأحاديث اه وقد أغرب الحافظ أبو بكر ابن العربي من شدة تعصبه للمالكية بتعليل باطل في حديث سليك فقال . إنه كان صعلوكا ودخل ليطلب شيئا فأمره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن يصلي لأجل أن يظن له فيتصدق عليه . والجواب عن هذا التعليل أننا سلمنا في سليك أنه كان صعلوكا لكن كيف نعلل الرواية الصريحة الصحيحة التي قدمناها آنفا وهي إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين وليتجاوز فيهما . والحاصل أن الحجج طائفة بينهما حتى أن بعض المالكية في حواشيهم أقروا بنيتها لما رأوا من أن الحديث لا يتحمل التأويل . وقد رأيت تعليقاً بخط بعض المالكية على قول ابن العربي السابق بأنه ظاهر العناد وقد أطنب في الموضوع بإفادة الحافظ ابن حزم في المحلى ٦٨/٥ وأنى بأقوال ليس لنا وقت يسمح بذكرها ولعل الغرض حصل فيما أسلفناه والله أعلم

عبد العزيز محمد الصديق الفهاري -- عني عنه

من رسائل القراء

نداء واحتجاج

مقال للاستاذ زكي أحمد سميدالتاجر ووكيل مجلة الاسلام يلفت فيه نظر المسلمين بالقطر المصري إلى مايقع على إخوانهم الفلسطينيين من اعتداءات صارخة، ويبين واجهم بازاء هذه المآسى المحزنة فيقول مامضونه : نعم يجب على كل مصرى بعد أن قام قادة الرأي والأجلاء من العلماء بواجبهم ، وأعلنوا احتجاجهم داخل قبة البرلمان وخارجها أن يهبوا جميعاً ، ويقوموا قومة رجل واحد للاحتجاج والمطالبة بمنع هذه الاعتداءات وكف يد الاستعمار الباطشة عن إخواننا في الجوار والوطن والدين واللغة ، وقبيح بالمسلمين أن يقرءوا في الصحف ، ويسمعوا كل يوم من أبناء إخوانهم الفلسطينيين مايشيب لهوله الولدان ، ولا يألمون لألمهم ، ولا يتوجعون لمصائبهم ، وما حل بديارهم .

ألا فلتعلموا أيها المصريون أن الدائرة ستدور عليكم غداً ، فإذا أنتم فاعلون ؟ دافعوا عن إخوانكم بالاحتجاج ، وقوموا بنصيبكم من المعونة المالية لهم ، فإن اليهود في جميع أقطار العالم يدعون إخوانهم الصهيونيين في فلسطين بكل أنواع المدد وبالمال الوفير ليكسبوا قضيتهم ، وبينوا وظهم الجديد المفتصب على دعائم قوية حتى إنهم قد جمعوا مرة في وقت قصير نحو مليون جنيه في حين أن العالم الاسلامي أجمع لم يجمع عشر معشار هذا المقدار مع طول الزمن ، وكثرة العدد .

تبرج النساء والفتيات في فصل الصيف :

بقلم الأستاذ أحمد العليمي السيد ضمنه كثيراً من تلك المخازي الشائنة التي تظهر على شواطئ البحر في فصل الصيف ، وناشد الشعب والحكومة أن يضعوا حدا لهذه الفوضى الأخلاقية ، ويسهر على رعاية الآداب العامة عظة دينية :

مقال للاستاذ رضا محمد عويد في الحث على التخلق بأخلاق القرآن الكريم ، والتمسك بآداب السنة المطهرة

الانتصار ، لطريق الصوفية الأخير

أصدر هذا الكتاب في حجم لطيف ، وطبع أنيق ، فضيلة الأستاذ الأصولي المحدث الفقيه الشيخ الزمزمي بن محمد بن الصديق الفارسي ، فرع الدوحة الصديقية المباركة ، ضمنه النصوص والأدلة من الأصول العترة لدى علماء الشريعة المطهرة ، على طائفة كبيرة من الخصال التي يفعلها الصوفية ، كواظبتهم على الورد صباحاً ومساءً ، واجتماعهم للذكر في أوقات وأحوال خاصة ، وجمعهم المشاين جمع تأخير أحياناً ، وحصرهم التسبيح في عدد معين ، وجعلهم السبحة وسيلة إلى ضبط عدد التسبيح ، واتخاذ العصا ، إلى غير ذلك من خصالهم وأحوالهم ، وقد قرأت هذا الكتاب القيم فأعجبت به أينما إعجاب ، وبهرني مافيه من قوة التدليل ، ونحرير المآخذ والأصول ، وينبني أن يعلم هنا أن الصوفية والفقراء بلغة العلماء ، غير المتصوفة والمتفكرة من المحترفين الدخلاء ، ولذلك كان نظر الكتاب وبحته قاصراً على الفريق الأول ، ولا شأن له بالفريق الثاني من اتخذوا الطريق لهواً وخلاعة ، وحرقة وصناعة ، ومتجراً وبضاعة ، وتشبهوا بالقوم وهم ليسوا منهم ولا فلامه ظفر . ولنفاضة الكتاب ، وارتياحي إلى أسلوبه ، رأيت أن أمر بفصوله فصلاً فصلاً ، فأقتطف من كل خيلة من خمائله زهرة ، وأجمع من هذه الزهرات البديعة العطرة باقة جميلة أضعها بين يدي القراء ليطالعوا في اتساقها وانسجامها مافي الكتاب من اتساق وانسجام ، وقوة وجمال .

نقل الأستاذ المؤلف في مقدمة كتابه التي عقدها لبيان حقيقة التصوف وعظم قدره ، وأنه مأخوذ في الحقيقة من أحوال النبي ﷺ وأقواله عن عز الدين بن عبد السلام في كتابه (قواعد الأحكام) ص ٢٠٣ ج ٢ قوله : « وليست الحقيقة خارجة عن الشريعة ، بل الشريعة طائفة باصلاح القلوب بالمعارف والأحوال والعزوم والنيات ، فعرفة أحكام الظواهر معرفة لجل الشرع ، ومعرفة أحكام البواطن معرفة لدق الشريعة ، ولا ينكر شيئاً منها إلا كافر أو فاجر ، وقد يتشبه بالقوم من ليس منهم »

وأثبت في هذه المقدمة عشرة أحاديث كلها مأخذ ودلائل لما عليه الصوفية ، وإني لذاكر منها ما تنسج له هذه العجالة ، فمنها : ما أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : إن الله تعالى قال : « من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلى مما افترضته عليه ، ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، ولئن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه »

وقال في وجه مافي هذا الحديث من الدلالة لمذهب الصوفية : إن فيه مبدأ طريق الصوفية ونهايته ، وذلك لأنهم يبدؤون بالمجاهدة ، ولا يزالون يجاهدون أنفسهم ، ويجتهدون في تطهير قلوبهم من كل ما يبعد عن الله ، وتزويجها بكل ما يقرب إليه من الأحوال والأقوال والأعمال ، ولزوم الاقبال عليه ، والمثول بين يديه في كل وقت من الأوقات ، وحال من الأحوال على حسب الامكان ، حتى يصلوا إلى مقام الفناء ، والواصل للمقام هو المحبوب للمحفوظ ، والمربوب المحفوظ ، كما قال في آخر الحديث : فإذا أحببته

كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ، الحديث . وهذا هو معنى فناء العبد فى ذات الله تعالى بحيث لا يسمع ولا يبصر ولا يرى غير الله تعالى .

ونظير هذا الحديث ما أخرجه البزار والبيهقى فى الشعب عن أنس رضى الله عنه « أن رسول الله ﷺ أتى رجلاً يقال له حارثة ، فقال : كيف أصبحت يا حارثة ، قال : أصبحت مؤمناً حقاً ، فقال : إن لكل قول حقيقة ، فما حقيقة إيمانك ؟ فقال : عزفت نفسى عن الدنيا فأسهرت ليلى ، وأظلمت نهارى ، وكأنى أنظر إلى عرش ربى ، وكأنى أنظر إلى أهل الجنة يترأفون فيها ، وكأنى أسمع عواء أهل النار . فقال : عرفت فالزم حال الأستاذ المؤلف : فى هذا الحديث أيضاً ما فى سابقه من بيان مبدأ طريق الصوفية ونهايته ، لأن حارثة رضى الله عنه أخبر أنه جاهد نفسه بالقيام والصيام ، والتجافى عن دار الغرور ، حتى من الله عليه باوصول إلى عين اليقين ، والدليل الذى يدل فى هذا الحديث لمذهب الصوفية يؤخذ من حثه عليه الصلاة والسلام له على لزوم ما أخبر أنه يجاهد به نفسه من القيام والصيام والزهد فى الدنيا ، وهذه أخلاق الصوفية رضى الله عنهم . وحديث آخر ، وهو ما أخرجه الترمذى وحسنه عن شداد بن أوس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « الكيس^(١) من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله » قال الأستاذ المؤلف : فى هذا الحديث التنويه بقدر كل صوفى صادق ، وذلك لأن من أخلاق الصوفية محاسبة النفس ، واعمير كل وقت بما يليق به كما نقل الحافظ السيوطى فى « تأييد الحقيقة العلية » عن الشافعى رضى الله عنه أنه قال : صحبت الصوفية فلم أستفد منهم سوى حرفين ، وفى زواية : سوى ثلاث كلمات ، قولهم : الوقت سيف إن لم تقطعه قطعك ، وقولهم : نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل ، وقولهم : العدم^(٢) ، فقولهم (نفسك إن لم تشغلها بالحق) هو فى معنى قوله عليه الصلاة والسلام « الكيس من دان نفسه » لأن من حاسب نفسه لا يترك لها سبيلاً إلى الاشتغال بالباطل ، إذ هو يشغلها عن الباطل بالمحاسبة ، وقولهم : (الوقت سيف) يشبه قوله عليه الصلاة والسلام : « وعمل لما بعد الموت » إذ الذى يعمل لما بعد الموت لا يقطع الوقت ، بل هو الذى يقطع الوقت .

وحديث آخر وهو ما أخرجه البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت : « أول ما أبدى به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة ثم حجب إليه الخلاء فكان يحلو بغار حراء فيتحنث - وهو التعبد - الليالى ذوات العدد ويتزود لذلك » وفيه - كما قال الأستاذ - دليل لما يفعلونه من الخلوة والعزلة والانقطاع عن الخلق فى الزوايا والمساجد قال القسطلانى أمر الغار قبل الرسالة فلا حكم - أجيب بأنه أول ما أبدى به عليه الصلاة والسلام من الوحي الرؤيا الصالحة ، ثم حجب إليه الخلاء فكان يحلو بغار حراء ، فدل على أن الخلوة حكم مرتب على الوحي ، لأن كلمة « ثم » للترتيب

وحديث آخر ، وهو ما أخرجه الشيخان عن أبى بن كعب رضى الله عنه عن النبى ﷺ : « أن موسى قال للخضر : هل أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشداً ؟ قال إنك لن تستطيع معى صبراً ، يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه ، لا ينبئنى لك أن تعلمه ، وأنت على علم علمك الله لا ينبئنى لى أن أعلمه » وفى هذا

لحديث إثبات علم الحقيقة الخاص بالصوفية قال الشيخ سراج الدين البلقيني «وقد يشكل هذا الحديث ، فإن لم المذكور في الجهتين كيف لا ينبغي علمه ؟ وأجاب بتأويلين قال في الثاني منها ما معناه : ويمكن حل العلم . ارد في الحديث على العمل به وتنفيذه ، والمعنى : ياموسى إني على علم من علم الله علميه لا ينبغي لك أن لمه علماً تكون ثمرته ونتيجته العمل به وتنفيذه ، لأن عملك به مناف لمقتضى الشرع ، ولا ينبغي لى أن لمه لأعمل بمقتضاه تنفيذا للعلم الظاهر ، لأنه مناف لمقتضى الحقيقة التى أعمل بمقتضاها ، وهذا أى العمل مقتضى الحقيقة إنما هو فى حق الخضر وحده قال : فعلى هذا لا يجوز لاولى التابع للنبي ﷺ إذا اطلع لى حقيقة أن ينفذ ذلك بمقتضى الحقيقة ، وإنما عليه أن ينفذ الحكم الظاهر .

وآخر الأحاديث التى ذكرها فى المقدمة كأصول لما عليه الصوفية حديثان وهما : ما أخرجه الشيخان بن أبي هريرة رضى الله عنه قال « ماشع آل محمد من طعام ثلاثة أيام حتى قبض » وما أخرجه أحمد وابن دبان فى صحيحه عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ دخل عليه عمر وهو على حصير قد أثر ل جنبه فقال يا رسول الله لو اتخذت فراشا أوثر^(١) من هذا . فقال : مالى والدنيا . مامثل ومثل الدنيا إلا كراكب سار فى يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة ثم راح وتركها » قال الأستاذ بعد أن ساق هذا الأصل قيه دليل لما يفعلونه من تقليل الطعام والتقصيف فيه ، وفى الحديث الذى بعده دليل لهم فى تقشفهم فى اللباس والفروش وغيرها من زينة الدنيا . قال : ومن هذين الحديثين يعلم بطلان ما سطره ابن قيم الجوزية فى كتابه « تلبس إبليس » من الاعتراض على الصوفية فى تقشفهم .

ثم اختتم المقدمة بذكر ما قاله المؤرخون عن التصوف وتاريخ ظهوره ، وأنا أكتفى هنا بالعبارة التى نقلها عن القشيري وهى : قال القشيري فى أول الرسالة : اعلموا رحمكم الله أن المسلمين بعد رسول الله ﷺ لم يتسم أفاضلهم فى عصرهم بتسمية علم سوى صحبة رسول الله ﷺ إذ لافضيلة فوقها . فقليل لهم الصحابة ولما أدر كم أهل العصر الثانى سمى من صحب الصحابة التابعين ، ورأوا ذلك أشرف سمة ، ثم قيل لمن بعدهم أتباع التابعين ، ثم ظهرت البدع وحصل التداعى بين الفرق ، فكل فريق ادعى أن فيه زهاداً ، فانفرد خواص أهل السنة المراعون أنفاسهم مع الله تعالى ، الحافظون قلوبهم من طوارق الغفلة باسم التصوف ، واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الأكاابر قبل المائتين من الهجرة .

هذا بعض ما ذكره المؤلف فى المقدمة ، وبعد الفراغ منها ذكر فى الفصل الأول دليل الصوفية لما يفعلونه من المواظبة على الورد . قال وطريقهم فى ذلك طريقة المحدثين فى رواية الحديث مساسلاً بشيخ شيخ إلى النبي ﷺ ، وفى الفصل الثانى أدلهم من الأحاديث لما يفعلونه من الاجتماع على الذكر بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس ، وفيما بين العشاءين ، وفى الثالث أدلهم من الأحاديث فيما يفعلونه من الاجتماع على الذكر عشية يوم الجمعة ، وهكذا مضى فى الكتاب فصلاً فصلاً ، وفى المشاهدة والعيان ما يفتنى عن الوصف والبيان والكتاب - كما لا يخفى - عدة الطالب والعالم ، وذخيرة المقتنى والباحث ، فليقتن الكتب عامة ؛ وليقتن هذا الكتاب خاصة من شاء من محبى الاستفادة والبحث والاطلاع . وعنه ٣٠ ملياً ويطلب من مجلة الاسلام

حول مقال « الزواج في الاسلام »

لا أستطيع أن أدور بينكن ، فان رأيتن أن تأذن لي أن أكون عند عائشة فعلن ، فأذن . فهذا يفيد أن النبي ﷺ لم يترك القسم بينهما إلا حين أئقاه المرض . وعن ابن عباس رضى الله عنه قال : « كان عند رسول الله تسع نسوة ، وكان إذا قسم بينهما لا ينتهي إلى المرأة الأولى إلا في تسع » وعن عائشة رضى الله عنها قالت : « إن سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة ، فكان ﷺ يقسم لعائشة يومها ويوم سودة بنت زمعة » وهذا يفيد أن ما عدا سودة من زوجاته ﷺ لم يترك القسم بينهما بحال كما يفيد حديث ابن عباس المتقدم ، وعن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان رسول الله يقسم ويعدل ، ويقول : اللهم هذا عدلى فيما أملك فلا تغنى فيما تملك ولا أملك » يعنى القلب ، والأحاديث في هذا الباب ألفاظها عامة ، والتخصيص يحتاج إلى دليل . وآية تحريم الزيادة لا دليل فيها مع ما ذكره العلماء من أن هذا من خصوصياته ، وخصوصاً مع آية الأحزاب الصريحة في ذلك ، وهذه الأحاديث التي ذكرناها مذكورة في كتاب « تيسير الوصول إلى جامع الأصول » والله سبحانه وتعالى أعلم .

أحمد عبد المجيد أحمد المصرى - بجرجا

نشرت مجلة الاسلام القراء بعددها الثامن عشر مقالاً لفضيلة الأستاذ الشيخ طنطاوى جوهرى جاء فيه أنه لما نزلت آية تحريم الزيادة على أربع من النساء خصص له ﷺ أربعاً من نسائه للبيت معهن ورضى الباقون .

هذا ما ذكره الأستاذ في آخر مقاله بدون أن يأتى عليه بدلياً ، ما ، وكان من حق القراء عليه أن يرشدكم لدليله على ذلك من الكتاب أو السنة لأن الحكم في نفسه غريب جداً ومخالف للنصوص ، وذلك لاجماع العلماء على أن الزيادة على أربع من النساء من خصائصه ﷺ ، فلو كان ثم تخصيص من جانبه ﷺ لانفتت تلك الخصوصية ولم يكن لذكرها في الخصائص معنى ، ولظواهر الآيات ، فان قوله تعالى : (ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الدين خلوا من قبل) يفيد نفي الحرج عنه في الزيادة على الأربع ، ويفيد أن هذا سنة الله التي لا تتغير ، وأنه أجراها في الأنبياء السابقين كداود وسليمان ، وهذا التخصيص يفيد تخرج النبي ﷺ منها .

ومخالف أيضاً لما ثبت في السنة المطهرة ، فقد ثبت عن عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ بعث إلى نسائه في مرض موته فاجتمعن ، فقال : إني

يصدر قريباً - للاستاذ المحقق محب الدين سعيد البغدادى

كتاب « حديث الأيام في قصة الموت والقيام »

جمعية منع المسكرات

عقد مجلس إدارة جمعية منع المسكرات العامة في الاسكندرية وأصدر القرارات الآتية : —
 أولا : نظر المجلس في موضوع انتشار تقديم الخمر على الشواطئ البحرية للمصطافين من مرتزقة لا يحمل أغلبهم ترخيصاً بذلك واستعرض النتائج الوخيمة المواقب التي تنجم عن تسهيل تناول الخمر في ميادين التهنك والخلاعة واختلاط الرجال بالنساء والفتيات والفتيان وهم في ثياب الاستحمام الخليعة المفرية على الفجور ، وما تجره من جرائم خلقية ، وانحطاط اجتماعي ترخص في مقاصيره الأعراض ، وتنتشر في جلساته الاباحية الأمراض السرية ، وتدهور في ميادينه الأخلاق ، فقرر الاحتجاج على هذه الفوضى الشائنة لدى المراجع المختصة ومطالبتها بوضع حد لها ووضع قيود تكفل وقف هذا العبث ، وحصر مشكلة انتشار تقديم الخمر في أضيق الدوائر مادام المنع القاطع غير ميسور وبالأأسف وإحاطة الآداب بسياج من الرقابة اليقظة المستمرة وتنفيذا لهذا القرار أرسلت الجمعية كتاباً بهذا المعنى لكل من : (١) حضرة صاحب المعالي وزير الداخلية (٢) حضرة صاحب السعادة محافظ الاسكندرية (٣) حضرة صاحب السعادة مدير عام بلدية الاسكندرية .

ثانيا : استعرض المجلس مصادفه تحريم الخمر في المقاطعات الهندية التي أقدمت على تحريمه من نجاح باهر وما أسفر عنه من نتائج مرضية سارة سواء من ناحية انخفاض الرقم القياسي للاجرام أم من ناحية إصلاح المجتمع وصون الآداب العامة وتطهير الأخلاق من أدران الفساد والافساد مما تحمله إلينا الأنباء البرقية بين آونة وأخرى فقرر المجلس توجيه التفات ذوى الشأن إلى ذلك والاستشهاد به والعمل على معالجة محنة مصر الكحولية بتهديد السبيل لتحريم الخمر في مصر الاسلامية التي يحرم دينها الخفيف الخمر ويستنزل المقت على شاربها وصانعها وبائعها وحاملها وتنفيذاً لهذا القرار أرسلت الجمعية كتاباً بمعنى ما تقدم لكل من : —
 (١) حضرة صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء (٢) حضرة صاحب السعادة رئيس مجلس الشيوخ (٣) حضرة صاحب السعادة رئيس مجلس النواب (٤) حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ثالثاً : تلقى حضرة الأستاذ المجاهد أحمد غلوش رئيس الجمعية العام الكتاب الآتي من حضرات السادة الفيورين الآتية أستاذهم بأدفو وهو بعد الديباجة : (أما بعد فقد رأينا الحالة السيئة التي وصلت إليها هذه البلدة الصغيرة من انتشار الخمر بين الطبقات عموماً والفقراء منها خصوصاً وما يتبع ذلك من نتائج وخيمة لذلك رأينا أن نكون شعبة لمحاربة هذا الداء الويل بالوعظ والارشاد مسترشدين في ذلك بآرائكم السديدة مؤملين أن تتكروا باعتمادها وتصدروا أمركم بارسال النشرات والطبوعات وكل ما من شأنه أن تصل به الشعبة إلى ما يرجي لها من نجاح وقد تكونت على الوجه الآتي : (١) حضرة عبدالعزيز فظلي أفندي رئيس مباحث أدفو « رئيساً » (٢) حضرة أحمد أفندي سيد أحمد سكرتير المدرسة الأميرية « وكيلاً » (٣) حضرة (المستشار) تاجر بأدفو « أميناً بمندوق » (٤) أحمد أفندي رياض من الأعيان « سكرتيراً »

(٥) حضرة محمد أفندي أمين كترى المدرس بادفوز «عضو» (٦) محمد أفندي عيادى ناظر مدرسة إدفوز الأولية «عضو» (٧) حامد أفندي أحمد إبراهيم الموظف بالمجلس المحلى «عضو» . فقرر المجلس تسجيل الشكر لحضرات السادة الذين حفزتهم الحمية إلى حمل علم الجهاد لمحاربة الجمر أم الخبائث ، والموافقة على تشكيل هذا الفرع وموافاته بالنشرات والطبوعات ومنحه اجازة التأسيس متمنياً له النجاح التام فى مهمته السامية .

رابعاً : تلقى حضرة الأستاذ رئيس الجمعية العام من حضرة الطيبين الفاضلين الدكتور محمد مبارك والدكتور محمد عبد الرحيم طه بشين الكوم الكتاب الآتى نصه بعد الديباجة : (قد صحت عزيمتنا على تأسيس فرع للجمعية بمدينة شين الكوم لتكون نواة لفروع أخرى فى مديرية المنوفية باذن الله فترجو إرسال عدد من طلبات الانضمام للجمعية وعدة نسخ من قانونها لتسهيل نشر الدعوة لكم ولها وسنوافى حضرتكم بما يتم أولاً فاولاً فقرر المجلس تسجيل الشكر لحضرتى الطيبين الفاضلين وموافاتهما بالنشرات والطبوعات وحثهما على تشكيل مجلس الادارة وموافاة الجمعية العامة بالنتيجة لاعلانها والموافقة عليها ومنح هذا الفرع اجازة التأسيس - هذا والجمعية ترحب كل الترحيب باقدام أهل الغيرة والروءة على تأسيس فروع فى الأقاليم التى ليس لها فيها فروع ، ثم أصدر المجلس قرارات أخرى داخلية

السكرتير العام — محمد أسعد ولاية

تفسير سورة الاحزاب

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ الجليل الشيخ « عبد الفتاح خليفه » مجهوداً عظيماً يشكر عليه ، قد حوى بحوثاً قيمة فى المعصمة النبوية ، ومسألة حقوق المرأة فى الاسلام وحالتها قبل الاسلام ، وقوامه الرجال على النساء ، والعدل الواجب للزوجات ، وتعدد الزوجات للنبي ﷺ وغيره ، والحكمة فى هذا التعدد، والسفور والحجاب وما يطلبه الشرع فيها ، وغير ذلك من البحوث الدينية المدعمة بالحجج ، والبراهين وبيان الحكمة ، مما يفيد المسلم فى دينه ويزيده يقيناً وإيماناً ، ويطلب من مجلة الاسلام ومن صاحب الفضيلة مؤلفه بشارع مراق بن عامر رقم ٤ بالجيزة ، وثمنه ٨ قروش صاغ خلاف أجره البريد

تفسير سورة الفتح

وبيان ما اتصل بها من الفتوح الاسلامية والسيرة النبوية

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ عبدالله عفيفى بك مجهوداً عظيماً يشكر عليه وطبعته مجلة الاسلام طبعاً مطبوعاً على ورق أبيض ناصع مصقول - وثمنه ٦ قروش صاغ خلاف أجره البريد

لخلفاء الراشدون وأشهر قوادهم في الحرب والسياسة

للأستاذ « زكريا أحمد رشدي » مؤلف كتب علم الاجتماع والتربية الوطنية ومبادئ الفلسفة ، ولعظيم بتاريخ الاسلام ، وأشهر قواده الأعلام ، وقلما تمر فرصة إلا انتهزها لخدمة الوطن والدين والعلم ، بواسطة ما يخرج من المؤلفات ، ويلقيه من المحاضرات .

وقد أهدانا من مؤلفاته القيمة كتابه « الخلفاء الراشدون وأشهر قوادهم في الحرب والسياسة » وقد طبعه طبعة نالته فأكبرنا مجهوده في جمال التنسيق وحسن التصنيف وجمال العرض لذكرى هؤلاء الأجداد ، وتنبيه أحفادهم بما كانوا عليه من قوة إرادة وسداد .

ولا غرو فقد تعرض لحال العالم قبل ظهور الاسلام ، وللمبادئ الاجتماعية الخطيرة التي قامت عليها الدول الاسلامية ، ثم انتقل إلى تاريخ الصديق وقوة إرادته ، ولعمر وعدله ونصرته ، ولعثمان وحلمه وعفته ، ولعلي وشجاعته ، وخالد بن الوليد وفتوحاته ، ولعمر بن العاص ودهائه ، ثم انتقل إلى أبي عبيدة عامر ابن الجراح ، وإلى سميد بن أبي وقاص ، ثم تكلم بأسهاب عن الفتوح في صدر الاسلام ، وإلى ماوقع في عهد عثمان وعلى ومعاوية من الخصام .

ثم ختم الكتاب بكلمة نفيسة عن القيادة والقواد ، وترك خاتمة الكتاب للأستاذ عبد الله السقاف الحضرمي ، فأجل ما ذكره في الكتاب ، وأثنى على المؤلف بما يستحق من ثناء مستطاب .

فندرج له ما يستحق من ذبوع وانتشار ، ونطلب لمؤلفه دوام التوفيق في خدمة الاسلام والمجتمع . والكتاب يقع فيما يقرب من مائتي صفحة من القطع المتوسط وثمنه ٥ قروش صاغ . ويطلب من مجلة الاسلام بمصر ومن مكتبة محمد أفندي السلخ بالاسكندرية

قصة القتل

تأليف محمد أحمد جاد المولى بك محمد أبو الفضل إبراهيم على محمد البجاوي السيد شحاته
مفتش أول اللغة العربية المدرس بالمدارس الاميرية المدرس بالمدارس الاميرية المدرس بالجامعة الاميركية

وهو كتاب طريف في اتجاهه ، جديد في بابه ، جمع ما جاء في القرآن من قصص رفيعة متممة ، وبسط موضع العبرة في أسلوب جديد وبيان مشرق ، لا يستغنى عنه مسلم يقرأ القرآن أو يستمع إلى تربيته ، فهو يبحث في مراميها ويحقق أغراضه . طبع هذا الكتاب طبعا أنيقا على ورق جيد في نحو خمسمائة صفحة وثمن النسخة ١٥ شاكلا في ٢ قروش ويطلب من المكتبة التجارية الكبرى لشارع محمد علي ومن مجلة الاسلام

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بشارع برج الظفر قسم الجمالية بالقاهرة

الجمعية أتمت دورة المياه بياضاً وبلاطاً وأدوات صحية وطلبت وصل دورة المسجد بالحجارة العامة ، حتى يستطيع قاصدو المسجد أن يتطهروا كما يريدون وقد نفدت مالية الجمعية وهي شارعة في بياض وبلاط المسجد معتمدة على الله تعالى وإحسان المحسنين والمحسنات والله عنده خير الجزاء ، وقد تفضل حضرة المحترم درويش أفندي فهمي باشكاتب سجن مصر فأهدى الجمعية طائفة من الكتب لتباع وتنفق قيمتها في إتمام عمارة المسجد كما تفضل الأستاذ الشيخ أحمد عبد الفتاح ناظر مدرسة القزلار بدفع اشتراكه الشهري ١٥٠ ملياً كما تفضل أحد عمال مجلة الاسلام وتبرع بخمسين ملياً كعادته كل أسبوع جزاء الله وكل محسن ومحسنة أفضل الجزاء . عبد الفتاح خليفة رقم ٤ شارع مراحق بن عامر بالجيزة

مولود سعيد

رزق الأستاذ عبد الفتاح البنا التاجر بد منهجور مولوداً سعيداً أسماه « صلاحاً » . أقر الله به عيني والديه

قصة سيدنا داود عليه السلام

هي خلاصة أبحاث علمية موفقة تجلت فيها حقائق هذه القصة الخالدة ، بأسلوب علمي وتحليل دقيق ، كشف غوامضها ، وأظهر خوافيها ، مع نقد ما أحاطها به عشاق الأساطير من الأخبار المكذوبة والروايات الباطلة ، تقدمها مجلة الاسلام لرجال العلم والأدب ، وقد دججتها براعة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ حسين سامي بدوى المعروف لدى القراء ببحوته في قصص الأنبياء والحديث الشريف ، وتطلب القصة لئن مجلة الاسلام ، ونماها ٢٥ ملياً عدا أجره البريد ، فاحرصوا على قراءتها قبل نفاذ ما بقي من نسخها .

والبيع كطلب صاحب المعالي وزير الأوقاف بصفته
ناظر أعلى وقف أحمد عصمت شر كس وحر مه أهلى
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٩٤

محكمة السنبلابن الأهلية

فى يوم ٦ أغسطس سنة ٩٣٨ الساعة ٨ فرنكى
صباحاً بناحية عزبة العزب وفى ١١ منه بسوق
السنبلابن سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك
خميس سليمان وآخرهاذا للاحكم ن ٢١٧٥ سنة ٣٨
وفاء لمبلغ ٤٤٠ م و ٤ خلاف النشر وما يستجد
والبيع كطلب الأستاذ نصر لبيب الحامى

فعلى راغب الشراء المحضر

فقد ختم

أنا محمود ابراهيم هيج من شونى مركز تلا
فقد ختمى من مدة شهر تقريبا ولست مدينا لأحد
مطلقاً فكل ما يظهر به يعد لا غياً وبماقرب حامله
قانوناً وسأجدد بدله

محكمة بولاق الأهلية

فى يوم ٦ أغسطس سنة ٩٣٨ الساعة ٨ فرنكى
صباحاً بناحية شر كس تبع قسم بولاق بمصر
سيباع متعولات منزلية ملك بحر النيل عطيق
وآخرين نماذا للحكم الصادر بتاريخ ٢٨ — ٦
سنة ٣٢ وفاء لمبلغ ٧١٠ م و ١١ ج خلافاً لما يستجد

تفقهوا في الدين واقروا مؤلفات

الاستاذ أسعد لطفى حسن

- ١٢٠ ملجم كتاب « الاسلام » دينى . أخلاقى . اجتماعى
١٠٠ « كتاب « الزواج فى الاسلام » دينى . تاريخى . أخلاقى
٥٤ « كتاب « رسالة أبى الربيع محمد بن الليث » دينى ضد المبشرين
٢٠٠ « الثلاثة كتب مجموعة واحدة
بخلاف البريد . تطلب من مكنتات : مجلة الاسلام . النهضة . التجارية .
الحلبى . الشرق الاسلامية . عبد الرحمن محمد . بالقاهرة

شكر ورجاء

جاءنا من وكلائنا بالشهداء . وكبر الزيات . وأيار . وقويسنا أنهم يتقدمون بوافر الشكر لحضرات
مشتركيهم الكرام على ما يبذلونه فى نشر الاسلام بين أهالى بلادهم . ويرجون كل من تأخر فى تسديد
اشراكه أن يتكرم بتسديده حتى يتمكنوا من أداء مهمتهم على الوجه الأكمل . والله نسأله الهداية والتوفيق

الدوق السليم الرشيق

والصنع المتين الرقيق

واللون الثابت الانيق

جميعها تتوفر فى منتجات

شركة مصر للغزل والنسيج

فبادروا إلى شرائها من :-

شركة بيع المصنوعات المصرية وفروعها

ومن تجار المانيفاتورة

ملاك مديرة الحكومة المصرية

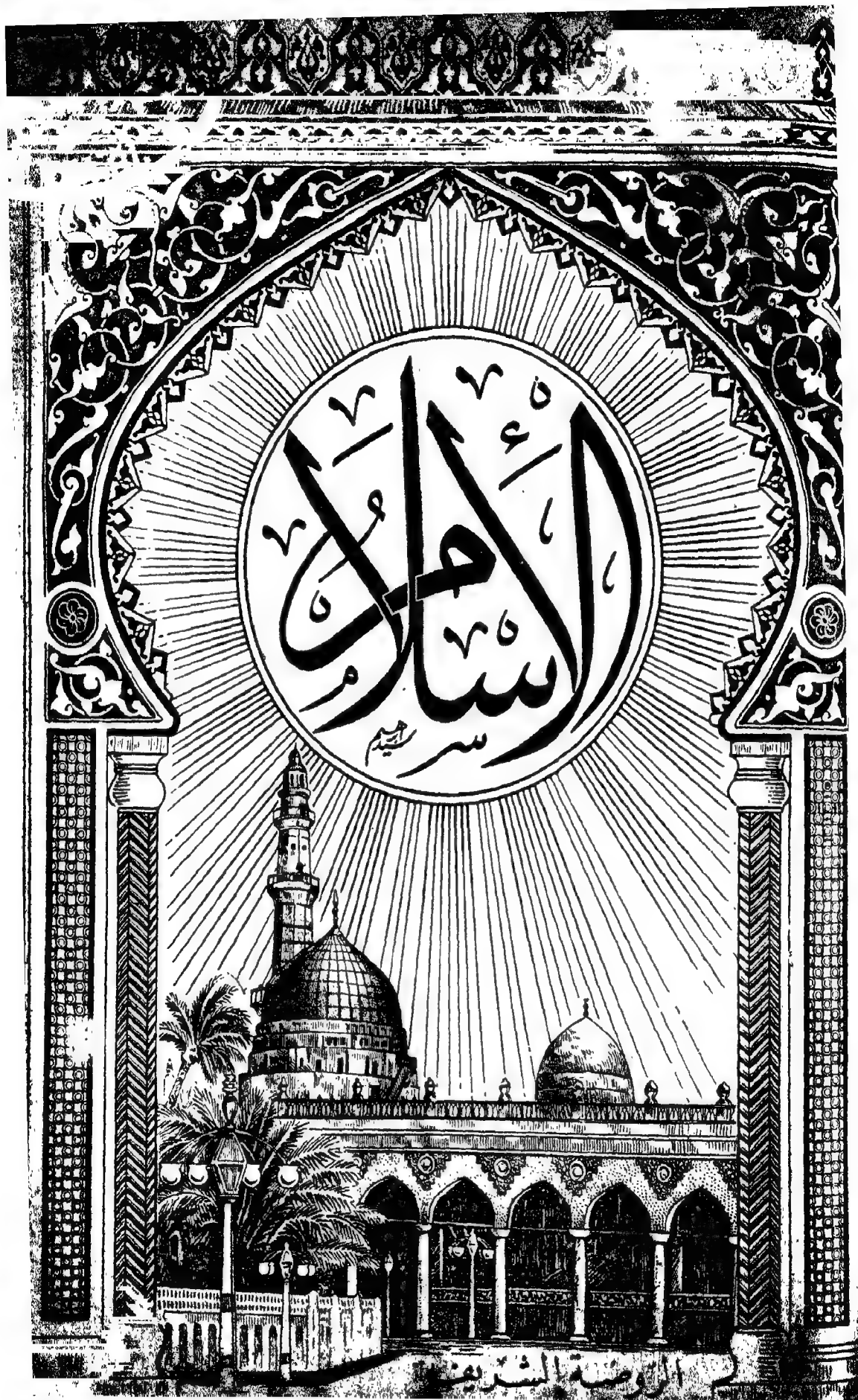


خط الصحراء الغرب

مصيف مرسى مطروح

يتشرف المدير العام باعلان الجمهور انه ابتداء من
 ٢٣ يونيو ولغاية ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٣٨ تسير عربية
 ديزل درجة أولى وثانية فقط بين الاسكندرية
 ومرسى مطروح دفعتين في الاسبوع فتبرح الاسكندرية
 أيام الخميس والسبت في الساعة ٣٠ ر ٦ وتعود من مرسى
 مطروح أيام الجمع والاحد في الساعة ٢٥ ر ١٦ وفقا
 للمواعيد الآتية :

| ٢٩٩ | المحطات | ٢٩٨ | المحطات |
|--|---------------------------|--|---------------------------|
| عربة ديزل
الجمعة والأحد
درجة أولى وثانية | | عربة ديزل
الخميس والسبت
درجة أولى وثانية | |
| ١٦ ٢٥ | مرسى مطروح . . . قيام | ٦ ٣٠ | الاسكندرية قيام |
| ٢٠ ٢٥ | » العامرية | ٦ ٢٨ | » سيدي جابر |
| ٢٠ ٤٧ | » جنينة القبارى | ٦ ٥٦ | » جنينة القبارى |
| ٢١ ٠٨ | » سيدي جابر | ٧ ١٨ | » المنصورة |
| ٢١ ١٥ | الاسكندرية . . . وصول | ١١ ٢٠ | مرسى مطروح وصول |



الروضة الشريفة

مؤرخات جز (العدد)

صفحة

- ٣ تفسير القرآن الكريم (آيات من سورة البقرة) — لفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خليفة
- ٤ نعم الله ورحمته بعباده (خطبة منبرية) — لفضيلة الأستاذ الشيخ أمين على العوامري
- ١١ شرح الحديث الشريف — لفضيلة الأستاذ الشيخ حسين سامي بدوي المدرس بمعهد القاهرة الثانوي
- ١٥ معرض الأدب والاجتماع (تجربة المرأة) لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد أمين هلال المدرس بمعهد القاهرة الثانوي
- ١٨ يد طاهرة ، وقلب غيور — للأستاذ الأديب محمود محمد عز الدين بركات
- ١٩ أسئلة وأجوبة — لفضيلة الأستاذ الشيخ محمود فتح الله — من العلماء
- ٢٣ حول مقتل الزواج في الاسلام لأحد الاخوان من جماعة الأخوة الاسلامية
- ٢٤ رأى وتلميل ، وتقد وتحليل — للأستاذ الأديب محي الدين سعيد البغدادي
- ٢٧ حقوق المرأة المسلمة في الاسلام — للأستاذ ابراهيم شريف ناظر مدرسة منيا القمح الأميرية
- ٢٨ وضع لطائف يسجلها التاريخ — للأستاذ مرسي على نوفل
- ٣٠ رحلتى إلى الحجاز — للأستاذ الشيخ مصطفى سليمان بميت معادن
- ٢٣ من ذكريات الطفولة (مدرس قاس) — الأستاذ السيد حسن ندرين بمعهد القاهرة الثانوي
- ٣٥ مقال صادر من جماعة الأخوة الاسلامية — لفضيلة الأستاذ الشيخ طنطاوي جوهرى
- ٣٨ على هامش رحلتى إلى الحجاز (الملك عبد العزيز آل سعود) — للأستاذ الأديب محي الدين رضا

| مواقيت الصلاة | | | | | | | | | | | | تواريخ | |
|---------------|-----|------|-----|------|------|--------------|-----|------|-------------|------|------|---------------|---------------|
| بالزمن العربي | | | | | | أفرنكي صباحا | | | أفرنكي مساء | | | تاريخ الأسبوع | تاريخ الأسبوع |
| مساء | فجر | شروق | ظهر | مغرب | عشاء | مساء | فجر | شروق | ظهر | مغرب | عشاء | ١٣٥٧ سنة | ١٩٣٨ سنة |
| ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ن | ١٣٥٧ سنة | ١٩٣٨ سنة |
| ٢٤ | ٤١ | ٩٩ | ١٠٣ | ١٩١ | ١٩٥ | ٥٦ | ٨ | ٤٥ | ٣ | ٢٠ | ٥ | ١٢ | ١٦ |
| ٢٤ | ٦ | ٤٠ | ٢٠ | ٢٠ | ٢٠ | ٥٦ | ٤٦ | ٢٠ | ٣٦ | ٤٠ | ٤ | ١٣ | ١٧ |
| ٢٤ | ٨ | ٤٢ | ٢١ | ٢١ | ٢١ | ٥٧ | ٤٧ | ٢١ | ٣٦ | ٣٩ | ٣ | ١٤ | ١٨ |
| ٢٣ | ١٠ | ٤٣ | ٢١ | ٢١ | ٢٢ | ٥٨ | ٤٨ | ٢١ | ٣٦ | ٣٨ | ١ | ١٥ | ١٩ |
| ٢٣ | ١٢ | ٤٥ | ٢٢ | ٢٢ | ٢٣ | ٥٩ | ٤٩ | ٢٢ | ٣٦ | ٣٧ | ٠ | ١٦ | ٢٠ |
| ٢٣ | ١٤ | ٤٧ | ٢٣ | ٢٣ | ٢٤ | ٥٩ | ٥٠ | ٢٣ | ٣٥ | ٣٦ | ٥٩ | ١٧ | ٢١ |
| ٢٣ | ١٦ | ٤٨ | ٢٤ | ٢٤ | ٢٥ | ٠ | ٥١ | ٢٣ | ٣٥ | ٣٥ | ٥٨ | ١٨ | ٢٢ |

المولد النبوي المختار وفتحات المولد

القصتان النبويتان الشريفتان الخالدتان ، رفيقتا كل مسلم ، وسميرتا كل أديب ، أجل صورة من الأرب النبوي الكريم ، والخلق الحمدي العظيم . كتابان في كتاب واحد ، تأليف حضرة صاحب العزة الأستاذ محمد عبد الله عيسى ، ويطلقان من إدارة مجلة الإسلام ونعمنا أربعة آلاف نسخة مطبوعة ومزودة بألوان زاهية.

المكاشفات
لأنهم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
محمد بن عبد الرحمن
أمين عبد الرحمن
لواء شارع محمد علي رقم ١٤١ بصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاستبلاكم
صحيفة اسلامية اسبوعية جامعة
قررتها وزارة المعارف وبمجلس لدراسات جميع مدرسيها من بنات

الاشتركاكات
رامن الله خداج الله
عزمته كافلة ٤٠ | ٧٠
عزمته للطلبة ٣٠ | ٦٠
نعمت الوصول لادارات محمد بن عبد الرحمن بورا
دمضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ١٦ من جمادى الثانية سنة ١٣٥٧ هـ - الموافق ١٢ من أغسطس سنة ١٩٣٨ م



تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ
وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْنَتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا قَتَلَهُ
الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيْنَتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَّنْ ءَامَنَ
وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا قَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ
وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ٢٤
صدق الله العظيم

دعاني إلى الكتابة في هذه الآيات ، تلك الدعوة السيئة التي يقوم بها نفر أسأل الله تعالى أن يهدينا وإياهم
إلى سواء السبيل ، وإلى طريق الحق ، والصراط المستقيم ، يقولون إن النبي ﷺ شخص عادي ، لا يمتاز
عن غيره إلا بالوحي ، يقولون ذلك ، وتستطيع ألسنتهم أن تنطق به ، والله تعالى يقول لنبيه الكريم
(وإنا أنزلناه على خلق عظيم) ويقول (وإنا أنزلناه على صراط مستقيم) ويقول (إنك لعلي هدى مستقيم)
ويقول (إنك على الحق المبين) ويقول (إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم) ويقول (من يطع الرسول
فقد أطاع الله) ويقول (وأطعوا الله والرسول) ويقول (لا تخفوا الله والرسول) ويقول (وما آتاكم الرسول

غفوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ويقول (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً) ويقول (وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً) ويقول (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) ويقول (إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً) ويقول (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ويقول (إنا أعطيناك الكوثر) ويقول (ورفعنا لك ذكرك) ويقول (النبى أولى بالؤمنين من أنفسهم) إلى آيات كثيرة صريحة فى أنه ﷺ أعطى ما لم يعطه غيره من الرسل فما بالك بغير الرسل، وأمضى فيما أنا بسبيله من التفسير، معتمداً على الله القدير، أن يحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون. فأقول كما بين النبى ﷺ بما تلاه على أهل الكتاب، من قصص بنى إسرائيل، أكمل بيان وشرحه لهم به أتم شرح، من غير مطالعة كتاب، ولا تعليم معلم من الناس، فقد كان ﷺ لا يقرأ ولا يكتب (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تحطه يمينك إذا لا رتاب المبطون) بعد ذلك أكد الله تعالى أنه ﷺ من المرسلين، لأنه أخبر بهذه الحوادث، وتحدث عن تلك الوقائع، على حقيقتها، وعلى أصلها وصوابها، وفوق ما يعلمون منها من غير معلم ولا موقف، فهى إذاً وحى من الله تعالى، فهو ﷺ من المرسلين بلا شك ولا ريب. ولما أثبت سبحانه وتعالى أنه ﷺ من المرسلين حقاً وصدقاً، ناسب أن يبين عز وجل أفضليته ﷺ وأفضلية بعض المرسلين على بعض، فقال تعالى جل شأنه (تلك الرسل) أصحاب المقامات العلاء، والدرجات الرفيعة والمنازل السامية، كما يؤخذ من الإشارة إليهم بتلك التى يشار بها للبعيد، للدلالة على بعد منازلهم، وعلو مراتبهم، ورفعة درجاتهم، عليهم الصلاة والسلام، والمراد بالرسول من ذكرنا فى الآيات السابقة من أول السورة إلى هذه الآية، أو كل الرسل الذين أرسلهم الله تعالى من لدن آدم عليه السلام إلى نبينا ﷺ، وهو ﷺ منهم لقوله تعالى فيما سبق (وإنا لك لمن المرسلين) وقوله (ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم) هؤلاء الرسل بما منحناهم وأعطيناهم وهديناهم (فضلنا بعضهم على بعض) لقيامهم بالشكر ووفائهم بالثناء والحمد وقد بين الله تعالى هذه المنح فقال (منهم من كلم الله) تعالى إياه بلا واسطة فأدرك كلام ربه وفقهه وفهمه وحفظه ووعاه من وراء حجاب كآدم عليه السلام قال تعالى (يا آدم أُنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ) وقال (يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) وقال (فتلقى آدم من ربه كلمات) وكوسى عليه السلام قال تعالى (وكلم الله موسى تكليماً) وقد كلمها من وراء حجاب فلم يرياه وأما نبينا ﷺ فقد كلمه ربه بدون حجاب وراه كما ثبت ذلك من الأحاديث الصحيحة وذلك ليلة أُسرى به وعرج به إلى السماء، فعن معاذ بن جبل عن النبى ﷺ قال رأيت ربى، وروى شريك عن أبى ذر فى تفسير قوله تعالى (ما كذب الفؤاد ما رأى) قال رأى محمد ﷺ ربه، وعن عبدالله بن أبى سلمة أن ابن عمر رضى الله تعالى عنها أرسل إلى ابن عباس يسأله هل رأى محمد ﷺ ربه فقال نعم: وهذه الرؤية بلا كم ولا كيف ولا حصر، رؤية هى سر بين الله تعالى ونبية ﷺ وهى جائزة فقد طلبها موسى عليه السلام (قال رب أرنى أنظر إليك قال لن ترانى) وقال تعالى (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) فهذه الرؤية فى الدنيا خصوصية له ﷺ (ما كذب الفؤاد ما رأى) أقولونه على ما يرى (وقال تعالى (ما زاغ البصر وما طغى) فهو ﷺ المخصوص بقلب موسى أو أدنى من موسى إلى عبده ما أوحى، ثم قال تعالى (ورفع) الله جل شأنه (بعضهم) وهو سيدنا محمد ﷺ (وسبغ)

عالية ومراقب متباعدة في الرفعة والسمو لم ينلها غيره ولم يدركها سواه ، فضلا من الله وكرما ، كما نطق
بهذا التفضيل الكتب للآلة ، وتواترت به الأخبار الكثيرة ، وأجمع عليه المسلمون ، ولم يصرح باسمه
وعبر عنه بقوله (بعضهم) للتعظيم والتفخيم كما قال القائل :

وأقول بعض الناس عنك كناية خوف الوشاة وأنت كل الناس
وقد خص الله تعالى نبيه ﷺ بما لا تقف دونها الأمانى ، وميزه بخواص لا تدرى الآمال .

فهو الذى تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيباً بارئاً للنسم
وهو إمام الأنبياء والمرسلين ، المبعوث رحمة لله المين ، المبعوث بالخلق العظيم ، المخصوص بالتفضيل
والتكريم ، صاحب المقام المحمود ، والحوض المورود ، والشهادة الكبرى ، والشفاعة العظمى ، أمته خير
الأمم ، وكتابه خير الكتب ، وشريعته أفضل الشرائع ، قد أعطاه الله الكمال السكلى ، فى الخلق والخلق
وفضله على جميع الخلق ، حتى بلغ من الله وكرمه وفضله وإحسانه الغاية التى لا مرمى وراءها لمخلوق ولا
مطمع لطامع ، حتى أن الناس لم يصلوا إلى معرفته ، ولم يبلغوا حقيقة أمره .

فبلغ العلم فيه أنه بشر وأنه خير خلق الله كلهم
جاء فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه فى الاسراء : وإن محمداً ﷺ أتنى على ربه فقال كلمكم (يريد
الأنبياء) أتنى على ربه وأنا أتنى على ربي فأقول : الحمد لله الذى أرسلنى رحمة للعالمين ، وكافة للناس بشيراً
ونذيراً ، وأنزل على الفرقان فيه تبيان كل شيء ، وجعل أمتى خير أمة ، وجعل أمتى أمة وسطاً ، وجعل أمتى
هم الأولون وهم الآخرون ، وشرح لى صدرى ، ووضع عنى وزرى ، ورفع ذكرى ، وجعلنى فاتحاً وخاتماً ،
فقال إبراهيم عليه الصلاة والسلام بهذا فضلكم محمد ﷺ ، وجاء فى حديث عن ابن عباس رضى الله عنهما :
إن الله قسم الخلق قسمين فجعلنى من خيرهم قسماً ، وجاء فيه فأنا أتنى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا نفر ،
وعن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنهما قال قالوا يارسول الله منى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح
والجسد ، وعن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : أنا أكرم ولد آدم على ربي ولا نفر ، وفى حديث
ابن عباس رضى الله عنهما أنا أكرم الأولين والآخرين ولا نفر ، وروى عن أبى ذر وابن عمر وابن عباس
وأبى هريرة وجابر بن عبد الله عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : أعطيت خمساً وروى أعطيت ستاً لم يعطهن
نبى قبلى ، نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً فأبما رجل من أمتى أدركته
الصلاة فليصل ، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لنبى قبلى ، وبعثت إلى الناس كافة ، وأعطيت الشفاعة ، وأوتيت
جوامع الكلم وخواتمه ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال أنا سيد ولد آدم فى الدنيا
والآخرة ولا نفر ، وأنا أول من تنشق الأرض عنى وعن أمتى ولا نفر ، ويسدى لواء الحمد يوم القيامة
ولا نفر ، وآدم وجميع الأنبياء من ولد آدم تحته ولا نفر ، وإلى مفاتيح الجنة يوم القيامة ولا نفر ، وبى
تفتح الشفاعة يوم القيامة ولا نفر ، وأنا سائق الخلق إلى الجنة يوم القيامة ولا نفر ، وأنا إمامهم وأمتى
بالأثر ، وعن قتادة عن كعب رضى الله عنهما ، قال أوحى الله تعالى إلى أشعياء ، إني مبعث نبياً أمياً ، أفصح
به أحوالاً ، وعلماً ، وأعياناً ، مولده مكة ، ومهاجرة طيبة ، وملسكه الشام ، عبدى المولى

المصطفى الرفوع ، الحبيب المتعجب المختار ، لا يجزى بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويصفح ويعفو ، رجبا
 بالمؤمنين ، يبكى للبهيمة المثقلة ، ويبكى لليتيم في حجر الأرملة ، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخب في الأسواق
 ولا مزى بالفحش ، ولا قوال بالخنا ، أسدده بكل جميل ، وأهب له كل خلق كريم ، أجمل السكينة لباسه
 والبر شعاره ، والتقوى ضميره ، والحكمة معقوله ، والصدق والوفاء طبيعته ، والعفو والمغفرة والمعروف
 خلقه ، والعدل سيرته ، والحق شريعته ، والهدى إمامه ، والاسلام ملته ، وأحد اسمه ، أهدى به بعد
 الضلالة ، وأعلم به بعد الجهالة ، وأرفع به الحمالة ، وأسمى به النكرة ، وأكثر به بعد القلة ، وأغنى به بعد
 العيلة ، وأجمع به بعدا الفرقة ، وأؤلف به بين قلوب وأهواء مشتتة وأمم مختلفة ، وأجمل أمته خير أمة
 أخرجت للناس ، أمراً بالمعروف ، ونهياً عن المنكر ، وتوحيداً لى ، وإيماناً لى ، وإخلاصاً لى ، وتصديقاً
 لما جاءت به رسلى ، وم رعاة الشمس (عملهم بالنهار) طوبى لتلك القلوب والوجوه والأرواح التى أخلصت
 لى ، ألهمتهم التسبيح والتكبير ، والتحميد والتوحيد ، فى مساجد ومجالسهم ومضاجعهم ومتقلمهم ومثواهم
 يصفون فى المساجد كما تصف الملائكة حول عرشى ، وهم ولاتى وأنصارى أنتقم بهم من أعدائى عبدة
 الأوثان ، يصلون لى قياماً وقعوداً ، وركوعاً وسجوداً ، ويخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاتى ألوفاً
 ويقاثلون فى سبيلى صفوفاً وزحواً ، أختم بكتابهم الكتب ، وبشريعهم الشرائع ، وبدينهم الأديان ، فمن
 أدرهم فلم يؤمن بكتابهم ، ولم يدخل فى دينهم وشريعهم فليس منى ، وهو منى برىء ، وأجملهم أفضل
 الأمم ، وأجملهم أمة وسطاً ، ليكونوا شهداء على الناس ، إذا غضبوا هلاوني ، وإذا قبضوا كبرونى ، وإذا
 تنازعوا سبحانه ، يطهرون الوجوه والأطراف ، ويشدون الثياب إلى الأنصاف ، ويكبرون ويهللون على
 التلال والأشرف ، قربانهم دماؤهم ، وأناجيلهم صدورهم ، رهباناً بالليل ، ليوناً بالنهار ، ينادى منادهم
 (بالآذان) فى جو السماء ، لهم دوى (بالذكر والقرآن) كدوى النحل ، طوبى لمن كان منهم ، وعلى دينهم
 ومنهاجهم وشريعهم ، ذلك فضلى أوتيه من أشاء وأنا ذو الفضل العظيم « فهذه الأحاديث وتلك الآيات
 وغيرها مما يقطع بأنه ﷺ لم يخصه الله تعالى بالوحى فحسب ، بل خصه بخصائص كثيرة ، وميزه بمزايا
 وفيرة لم ينلها غيره من الخلق أجمعين ، فهو ﷺ العلم الفرد ، الذى حباه الله بأعظم الفضل ، جاء على حين
 فترة من الرسل والناس فى جهالة وضلال ، فأنقذهم وهداهم وجعل منهم هداة صالحين ، وحماة صادقين ، فى
 أقرب وقت وأيسر زمن ، ولم يكن ذلك لنبي سبقة ، ولا لرسول تقدمه ، فقد مكث نوح ألف سنة إلا
 خمسين عاماً يدعو إلى الله تعالى فما آمن معه إلا قليل ، وقال له ربه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن ،
 فحينئذ دعا عليهم وقال : (رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً ، إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا
 يلدوا إلا فاجراً كفاراً) ومدة الدعوة المحمدية ثلاث وعشرون سنة ، فما وافت السنة الثامنة من الهجرة
 حتى فتح الله له مكة ودخل الناس فى دين الله أفواجا ، وفى السنة العاشرة من الهجرة نزل عليه فى حجة
 الوداع (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً)
 ولما اشتدت به الجراح يوم أحد ، قالوا له لو دعوت عليهم لأجبت ، فقال ﷺ : لا إني لم أبعث إماماً ،
 ولكنى بعثت داعياً ورحمة ، اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون « وقد ثبت فى الصحيح أن أمته ﷺ

أكثر الأمم دخلاً في الجنة ، وقد مضى من هجرته الآن ألف سنة وثلاثة وسبع وخمسون سنة والناس يدخلون في هذا الدين الخفيف أفواجا أفواجا ، ويؤمنون بهذا النبي الكريم جموعاً جموعاً ، والاسلام ظاهر قائم ، وسيبقى على الحق من أمته ﷺ طائفة إلى أن تقوم الساعة ، وهذا ما لم يكن لنبي غيره ﷺ ، وقد عاش موسى عليه السلام مائة وعشرين سنة وهو يعالج بني إسرائيل ، فما آمن به إلا قليل منهم ، وقاومه فرعون وجنوده وقومه ، حتى كان ما كان من الاغراق والاهلاك ، والقحط والبلاء ، ولما خرج الاسرائيليين إلى أرض الطور ارتدوا وأصيبوا بالتيه ، وأمر المؤمنين منهم بحرب الجبارين ودخول الأرض المقدسة فلم يذعنوا ، وكان معه في ذلك كله أخوه هرون عليه السلام يشد عضده ويدعو كما يدعو حتى ماتا وتركاهم في التيه يعمهون ، حتى انقرضوا ونشأ نسل جديد آمنوا وصدقوا وخرج بهم يوشع عليه السلام لقتال الجبارين . وأما سيدنا محمد ﷺ فلم يقع بسببه إغراق ولا إهلاك ولا أخذ بالسنين (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) ولم يحتج لهذا الزمن الطويل ، ذاك بأن الله تعالى منحه قوة زوجية ، وأيده بروح من عنده ، فكان عدوه يقبل عليه يريد إلحاق الأذى به فما هو إلا أن يراه حتى يسلم ويقا تل بين يديه ، وينافح ويدافع عنه ، وقد كانت معجزته ﷺ القرآن الكريم وهو المعجزة الباقية الخالدة التي لها أثرها إلى يوم القيامة ، أما معجزات الأنبياء فقد كانت مؤقتة لم يبق لها أثر من بعدهم ، أما القرآن الكريم فلم يزل كثير من أهل الكفر يؤمنون بسببه ، وما زال المسلمون يهتدون بهديه ، ويجدون فيه سماتهم في الدنيا والآخرة ، وقد ثبت له ﷺ معجزات كثيرة بانضمامها للقرآن الكريم تفوق معجزات الأنبياء جميعاً مجتمعة .

وكل آي أتى الرسل الكرام بها فاعما اتصلت من نوره بهم
ومما يزيدك يقيناً في أنه ﷺ له مقام كريم ، وفضل عظيم ، وأن الله تعالى أحبه وحباه واختصه واجتباه ، ولم يعط أحداً مثل ما أعطاه (١) قوله تعالى في الأمة المحمدية (كنتم خير أمة أخرجت للناس) فنبينا ﷺ خير نبي بعث للناس (٢) قوله تعالى في هذه الأمة (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) فالأمة المحمدية تشهد على الناس يوم القيامة بأن رسالهم بلغتهم فهم من آمن ومنهم من كفر ، والنبي ﷺ يشهد على أمته بأنه بلغها فهمهم من صدق وآمن ومنهم من كذب وكفر ، فأتمه خير الأمم وهو خير الأنبياء (٣) قوله تعالى لنبيه ﷺ (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) فشهد كل أمة يوم القيامة هو نبيها يشهد بأنه بلغها ، والنبي ﷺ يشهد للأنبياء جميعاً بأنهم بلغوا . فهو خيرهم وأفضلهم والشهيد لهم (٤) قوله تعالى (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) فدينه خير الأديان فهو ﷺ خير الأنبياء (٥) قوله تعالى : (وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه) قال الامام على كرم الله وجهه : لم يبعث الله نبياً من آدم نحن بعده إلا أخذ الميثاق عليه في محمد ﷺ : لنن بعث محمد ﷺ وهو حي ليؤمنن به ولننصرنه ، وإلا أخذ الهدى على قومه من أدرك محمداً ﷺ منهم ليؤمنن به ولننصرنه ، ولم يكن ذلك لنبي غيره ﷺ فهو أفضلهم لأنهم أمروا بتدبيره ، فهو ﷺ معلوم مشهور مصدق من لدن آدم عليه السلام إلى يوم القيامة ، وليس بعد ذلك تشرط من شرطه وتكمل وتكريم (٦) قوله تعالى : (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً) وقال في

نوح عليه السلام : (إنا أرسلنا نوحا إلى قومه) وقال في غيره : (وإنا قد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم)
 هكـل نبي مرسل إلى قومه وهو صلى الله عليه وسلم مرسل إلى الناس كافة فهو أفضلهم لعموم رسالته (٧) قوله
 تـمـالى : (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا يجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض
 أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) ، (إن الذين يفضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم
 للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم) ، (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون) فأمر المؤمنين أن
 يتأدبوا معه ﷺ كل التأدب فلا يرفعوا عليه صوتهـم ولا يجهروا له بالقول كما يجهر بعضهم لبعض ، ولا ينادوه
 بل ينتظرونه حتى يكلموه في شأنهم باحترام وأدب (٨) قوله تعالى (ماضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن
 الهوى إن هو إلا وحي يوحى) فبين أنه ﷺ منزّه عن الضلال والغواية وأنه لا ينطق عن هوى نفسه
 بل عن وحي يوحى الله تعالى إليه ، فهو المعصوم المحفوظ الذي لم يقع منه خطأ (٩) قوله تعالى (فلا وربك
 لا يؤمنون حتى يحكوك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) فشرط في صحة
 الايمان الرجوع إليه ﷺ عند الخلاف والتسليم التام بما يقضى به عليه الصلاة والسلام ، فهو ﷺ على
 الحق حكمه الحق وقوله الحق (١٠) قوله تعالى (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا
 عليه وسلموا تسليما) فأنه تعالى وملائكته وآؤمنون يصلون عليه ﷺ باستمرار ، والملائكة لا يحصى
 عددهم إلا الله عز وجل ، وكذلك المؤمنون من عهده ﷺ إلى الآن وإلى أن تقوم الساعة ، فأى تشریف
 أعظم من هذا ، ولما توفى رسول الله ﷺ بهت الناس ودهشوا ، وأرتفع البكاء ، وطاشت العقول ،
 وجعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : إن رجلا من المنافقين زعموا أن رسول الله ﷺ قد توفى ،
 وإنه والله مامات ، ولكنه ذهب إلى ربه عز وجل كما ذهب موسى عليه الصلاة والسلام ، وغاب عن قومه
 أربعين ليلة ، ثم رجع بعد أن قيل قد مات ، والله ليرجع رسول الله ﷺ كما رجع موسى عليه الصلاة والسلام
 ولتقطع من أيدى رجال زعموا أنه قد مات ، وأما عثمان رضى الله عنه فحين سمع بوفاة ﷺ صار لا ينطق ،
 وجعلوا يذهبون به ويجيئون وهو لا يتكلم ، وأما على كرم الله وجهه فلما بلغه الخبر أقدم ، ولم يستطع
 القيام طويلا ، ولما علم أبو بكر رضى الله عنه جاء وعيناه تهملان ، وزفراته تتردد في صدره ، وهو مع
 ذلك جلد العذل والمقال ، حتى دخل على رسول الله ﷺ فأكب عليه وكشف وجهه ومسحه وقبل جبينه
 وجعل يبكي ، ثم خرج إلى الناس وهم في عظيم غمراهم ، وشديد سكراتهم ، فخطب خطبته المشهورة التي
 منها (من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت) ثم تلا قوله تعالى :
 (إنك ميت وإنهم ميتون) فقال عمر رضى الله عنه فكأنى والله لم أسمع بها في كتاب الله تعالى قبل ذلك ،
 لما نزل بنا ، ثم قال : أشهد أن الكتاب كما أنزل ، وأن الحديث كما حدث ، وأن الله تعالى حي لا يموت ،
 وعنده نحتسب رسول الله ﷺ ، ثم أسقط رضى الله عنه إلى الأرض ، وجعل يبكي ويقول في بكائه :
 بأبى أنت وأمى يا رسول الله : لقد كان لك جذع تخطب عنده فلما كثر الناس اتخذت منبرا لتسمعهم ،
 فحين الجذع امرأتك حتى جلت يدك عليه فسكن ، فأهلك أولى بالحنين عليك حين فارقتهم ، بأبى أنت
 وأمى يا رسول الله ، لقد بلغ من فضيلتك عند ربك أن جعل طاعتك طامته فقال : (من يطع الرسول
 فقد أطاع الله) ، بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن بعثك آخر الأنبياء كركنى

ولم ، فقال (أراد أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً عظيماً) بأبي أنت وأمي يارسول الله ، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل الدار يودون أن يكونوا أطاعوك وهم بين أطافها يعذبون (يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول) بأبي أنت وأمي إرسول الله ، لئن كان موسى عليه الصلاة والسلام أعطاه الله حجراً تتفجر منه الأنهار ، فما ذاك بأعجب من أصابك حين نبع الماء منها ، صلى الله تعالى وسلم عليك ، بأبي أنت وأمي يارسول الله ، لئن كان سليمان ابن داود عليهما الصلاة والسلام أعطاه الله ربحاً غدوها شهر ورواحها شهر ، فما ذاك بأعجب من البراق حين سرت عليه إلى السماء السابعة ، ثم صليت الصبح في ليلتك بالأبطح ، صلى الله تعالى وسلم عليك ، بأبي أنت وأمي يارسول الله ، لئن كان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام أعطاه الله إحياء الموتى ، فما ذاك بأعجب من الشاة حين كلمتك وهي مسمومة ، فقالت لانا كلني فاني مسمومة ، بأبي أنت وأمي يارسول الله ، لقد دعا نوح عليه الصلاة والسلام على قومه ، فقال (رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً) ولو دعوت مثلها علينا لهلكنا من عند آخرنا ، فاقد وطىء ظهرك ، وأدى وجهك ، وكسرت رباعيتك ، فأبيت أن تقول إلا خيراً ، قلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ، بأبي أنت وأمي يارسول الله ، لقد اتبعك في قلة سنيك وقصر صمرك ، ما لم يتبع نوحا عليه الصلاة والسلام في كثرة سنيه وطول عمره ، فلقد آمن بك كثير ، وما آمن معه إلا قليل ، بأبي أنت وأمي يارسول الله لو لم تجالس إلا كفوك ، لما جالستنا ، ولو لم تتكح إلا كفوك لما تكحت إلينا ، ولو لم تواكل إلا كفوك لما واكلتنا ولبست الصوف ، وركبت الحمار ، ووضعت طعامك بالأرض ، ولعقت أصابعك تواضعاً منك ، صلى الله تعالى عليك وسلم ، فهذا وغيره مما يلا بطون الكتب من تفضيله صلى الله عليه وسلم وبيان قدره العظيم وعلو مقامه الكريم بين لك بأجلى بيان أن الله تعالى اختص نبيه بخصائص كثيرة غير الوحي ، فما أقل وفاءك لنبيك يا من تدعى بكل جرأة أنه صلى الله عليه وسلم شخص عادي لم يميز إلا بالوحي (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لا ملأ من جهنم من الجنة والناس أجمعين) ثم قال الله تعالى في بيان تفضيل بعض الأنبياء على بعض (وآتيناه عيسى بن مريم البينات) والآيات الباهرات ، والمعجزات الظاهرات ، كإبراء ذوى العاهات والمرضى وإحياء الموتى ، وإخبارهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ، وكالأنجيل ، وقد أعطى الله نبينا ذلك وأكثر منه كما جاءت به الأحاديث الصحيحة ، ومما فضل الله به عيسى عليه السلام تأييده بجبريل عليه السلام كما قال : (وأيدناه) وأعناه وشددنا أمره (بروح القدس) بجبريل عليه السلام ويطلق الروح على جبريل قال تعالى (نزل به الروح الأمين) ويطلق القدس على الله تعالى فالله جل شأنه أيد سيدنا عيسى عليه السلام بجبريل عليه السلام في مبدأ أمره كما قال جل شأنه (فنفخنا فيها من روحنا) وفي وسطه بنزوله بالأنجيل وفي نهايته حين أراد اليهود قتله فرفعه الله تعالى بجبريل عليه السلام إلى السماء ونجاه من القتل قال تعالى (وما قتلوله يقينا بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً) وأكتفى بهذا سائلاً الله تعالى أن يهدينا جميعاً إلى سواء السبيل إنه حسبنا ونعم الوكيل (ربنا لا تزعج قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميثاق)

صد الفتح خليفة — الجزء رقم ١ — شارح مراجع بن طاهر

جلالته الملك يؤدى الجمعة في مسجد سيدى ناصر الدين بن الملبس

أدى جلالة الملك فريضة
الجمعة الماضية بمسجد سيدى
ناصر الدين بن الملبس
بالأسكندرية ويرى جلالته
في الوسط وإلى يمينه دولة
عبدالفتاح يحيى باشا فاسماعيل
تيمور بك ، وإلى يسار
جلالته صاحب السعادة حامد
الشواربى باشا فعلى سعيد
ذو الفقار باشا .
وفى يلى نص الخطبة
التي ألقى أمام جلالته :



نعم الله ورحمته بعباده

ولم تخسر ، وألهما بخدمتك ونظافتك من كل
ما يؤذيك ويستقذر ، وأجبر والدك على السعى في
مصالحك ولولا لطف مولاك لم يجبر ، ثم كل لك
العقل وأمدك بالبركات ومانسبك وما قصر ، واختار
لك الاسلام ديناً وملاً ضميرك بكامل الايمان ونور ،
هذه بعض نعم منه ثابتة لا تنكسر ، وإن تعدوا
نعمة الله لا تحصوها كما هو في القرآن مشهور وفي
كتب التفسير مسطر ، فاتق الله وراقبه في جميع
أحوالك تسعد وتنصر ، وأقم الصلاة إن الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر ، ولذكر الله أكبر .

الحديث

قال رسول الله ﷺ «الراحمون يرثهم الرحمن»
ارحموا من فى الأرض يرحكم من فى السماء»
أبو داود الطيالسي

الحمد لله ذاكر من ذكره ، شاكر من شكره ،
غافر الذنب العظيم لمن استغفره ، أحمد على ما أولاه
من الفضل ويسره ، وأشهد أن لا إله إلا الله خلق
الانسان وصوره ، وأشهد أن محمداً رسول الله
سيد أهل الدنيا والآخرة ، اللهم صل وسلم عليه
وعلى آله وأصحابه وجميع التابعين .

أما بعد فيا عبد الله ، انظر بعين البصيرة إلى نعم
الاله عليك وما أوصله إليك من الحظ الأوفر ،
وتأمل في مبدأ نفسك مذ كنت لا تعرف أن تدعى
وتتكبر ، حيث كنت نقطة في مهاد الرحمة والبر
واللطف الأنور ، حيث سواك وأخرجك من مكان
ضيق مظلم إلى مكان فسيح أزهر ، حيث أجرى
لك الغذاء من بين ثمرات ودم كما هو معلوم ومقرر ،
فمطف عليك قلب والدتك ولوشاء لم تعطف عليك

الحديث الشريف

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَانِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمَعْتِقُهَا أَوْ مَوْقِفُهَا»

رواه مسلم

الشرح والبيان

ومسألة أن يطلب من العلم ما يعرف به أصول مأمور به ، وأصول مأنهى عنه بقدر ما تسمح به ظروف حياته ليكمل إيمانه ، حتى يكون جديراً بما وعد الله به المؤمنين من النعيم المقيم في جنات الخلد ، واستعمال الطهور في التطهر من المعاصي و تزكية النفس منها ، استعمال صحيح ورد في القرآن الكريم ، قال الله تعالى : « إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » وهم الذين يطهرون أنفسهم من دنس المعاصي بالتوبة إلى الله منها ، وقال تعالى : « إنهم أناس يتطهرون » أي يتزهدون عن إتيان الفاحشة ، وقال تعالى : « وتيا بك مطهر » أي طهر قلبك من أرجاس ما سكن عليه العرب في الجاهلية من الآثام على رأي من قال من المفسرين إن المراد باليابس القلب الذي لا يفرح بغير الله تعالى ، على ما ذهب إليه جمهور المفسرين .

يقول النبي ﷺ « الطهور شرط الايمان » وهو محتمل المعنيين كلاهما صحيح في ذاته ، وتؤيده نصوص الشريعة ، وقواعدها العامة ، فيجوز أن يكون ﷺ أراد بذلك أن التطهر من المعاصي ، والتزهر من فعل المنهيات والمخالفات شرط الايمان ، أى نصف شعب الايمان وخصاله ، ولأن شعب الايمان نوعان ، مأمورات يطلب فعلها ، ومنهيات يطلب تركها والكف عنها ، فن طهر نفسه من فعل المنهيات وتزهر عنها فقد حصل نصف الايمان ، وبقي عليه أن يكمل النصف الآخر بفعل المأمورات حمد استطاعته ، كما قال عليه الصلاة والسلام « ما يشرك الله احد من خلقه ، وما امرتكم به فأتوا منه ما استطعتم » والاعمال تلك لا تأتي الا بعد الطهارة .

فعلى هذا التوجيه يكون مراد الرسول ﷺ من قوله « الطهور شطر الايمان » أن التطهر من الذنوب نصف شعب الايمان والنصف الثانى هو الاتيان بالمأمورات .

ويرى بعض العلماء أن المراد بالطهور التطهر بالماء من الأحداث ، لأنه ورد فى بعض روايات الحديث « الوضوء شطر الايمان » وبما أن الروايات يفسر بعضها بعضاً فيحمل الطهور هنا على أن المراد به الوضوء ، لكن كيف يكون الوضوء شطر الايمان ؟ ومن العلوم أن الشطر فى لغة العرب هو النصف ، فعلى أى اعتبار يكون الوضوء نصف الايمان ؟ ذلك ماسنبينه فنقول .

ليس المراد بالايمان على هذا معناه المتبادر منه وإنما المراد به الصلاة ، والصلاة تسمى إيماناً لأنها أعظم أركانها ، وقد ورد إطلاق الايمان عليها فى قوله تعالى : « وما كان الله ليضيع إيمانكم » أى ما كان الله ليضيع ثواب صلاتكم إلى بيت المقدس قبل أن تحول القبلة إلى الكعبة ، فاذا صح أن يكون المراد بالايمان الصلاة فالطهور شرطها باعتبار أنها لا تقبل ولا تصح إلا به ، فكانه عليه السلام يقول إن الطهور من الأحداث جزء العمل الذى تكون به الصلاة مقبولة عند الله تعالى ، وفى هذا تحريض للمؤمنين على الاعتناء بالتطهر من الأحداث والوضوء لتكون صلاتهم صحيحة ، ولا مانع من تفسير كلامه عليه السلام بكلام المعنيين فإن العبد مطلوب منه أن يتزهد عن جميع المعاصى لتشرق فى نفسه أنوار الهداية ، ويكون قلبه مهبطاً للالهامات الالهية الصادقة التى توجهه إلى الخيرات ، كما أنه مطلوب منه الاعتناء بالطهارة الحسية لتكون صلاته مقبولة من طهر روحه وجسده فقد فاز بكل خير .

أى الثناء على الله تعالى بكل ما هو أهل له من الكمالات التى لا تنهاى ، قربة من أجل القرب ، وعمل من أفضل الأعمال التى تملأ ميزان العبد يوم القيامة فترجح كفة حسناته على كفة سيئاته ، ويكفينا أن نعتقد أن حمد الله تعالى يملأ الميزان ، وليس لنا أن نبحث عن كيفية ذلك ، لأن حقيقة الميزان الذى توزن به أعمال العباد وكيفية ملء الأعمال لها من الأمور الغيبية التى لا يمكن العقل معرفتها ، ونحن لم نطالب بمعرفة حقائق الأمور الغيبية وإنما كلفنا باعتقادها ، وحسبنا أن نحمد الله تعالى على نعمه الظاهرة والباطنة ، وكمالاته التى لا تنهاى ، وأن نعتقد أن حمد الله تعالى عمل يملأ ميزاننا يوم القيامة أما البحث عما وراء ذلك من الحقائق الغيبية فهو مرام لا يتناول إليه العقل البشرى المحدود .

« وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض » أى تنزيه الله تعالى عما لا يليق به وحمده على مزيد فضله قربتان عظيمتان يملأ ثوابهما ما بين السماء والأرض ، وذلك كناية عن عظم فضلها ، وقد ورد فى تيسيح الله تعالى صيغ كثيرة ، منها « سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم » وهما كلمتان خفيفتان على اللسان ، حبيبتان إلى الرحمن ، ثقيلتان فى الميزان والمقصود من ذلك حث المؤمنين على الاكثار من تسبيح الله تعالى وتحميده ، وبيان فضل التسبيح والتحميد .

ثم قال عليه السلام « والصلاة نور » أى أن الصلاة التى يؤدونها العبد مستجمة أركانها وشروطها وسننها وآدابها ، وما ينبئ فيها من الخشوع والاخلاص لله ، وحضور القلب عند مخاطبة الله تعالى فيها ، تكون نوراً يملأ حساب العبد ونوراً يضيء بهى الإنسان ويهتدى به فى حياته .

« والحمد لله رب العالمين »

يد ذلك خلوي في السند وفي صحيح ابن حبان
ن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ
ذكر الصلاة فقال : « من حافظ عليها كانت
نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ، ومن لم يحافظ
ليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة » .

ولا بد لنا في هذا المقام أن نتبسط في بيان
معنى الصلاة التي يجعلها الله تعالى نوراً لصاحبها ،
ن كثير آمن الناس لا يهتمون من الصلاة إلا بصورتها
ظاهرة وحرركاتها وسكناتها ، ويظنون أنهم متى
دوها على أى وجه فقد دخلوا في عداد المصلين
لذين مدحهم الله في كتابه ووعدهم بالأجر العظيم ،
وهذا خطأ فاضح وجمل بحقيقة الصلاة ، وما كان
الله ليذكر الصلاة في القرآن ويمتدح أهلها لمجرد
إتيانهم بصورتها ، وإنما الصلاة حقاً هي التي تخشع
فيها القلب لعظمة الله تعالى وسلطانه الغيبي ، ويشعر
فيها المصلي بلذة المناجاة لله ، فقد ورد أن المصلي
يناجي ربه ، ولا يتأتى خشوع القلب لله في الصلاة
إلا إذا كان القلب يقظاً ، وكان حاضر أعند المناجاة ،
لا غافلاً ولا لاهياً ، ولا ساهياً عن المعبود ، ولا مشغولاً
بأمر دنيوى ، فإذا أدت الصلاة على هذا الوجه
ربى نور الايمان في القلب ، وانجابت ظلمات الأهواء
عن النفس ، فزكو الخلق ، وتهذب الفرائض ،
وبهذا كانت الصلاة قرة عين رسول الله ﷺ ،
وبذلك تنهى الانسان عن الفحشاء والمنكر ، كما
قال تعالى : « إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر »
وبذلك تهذب الصلاة غرائز الانسان ، فتجعله
ثابت القلب بذلاً للخير ، غير جزوع من الشر ،
كما قال تعالى : « إن الانسان خلق هلوفاً ، إذامسه
الشر جزوعاً ، وإذا مسه الخير منوعاً ، إلا المصلين »
فاستثنى المصلين لأنهم لا يجزعون عند الشر لو توقعهم
بالله وقوة إيمانهم ، وفهمهم حكمة الله في كل
ما يصيبهم ، ولا يحسبون الخير لأنهم يعملون أن

الله استخلفهم عليه وابتلام به لينظر ماذا يعملون ،
ولما كان للصلاة هذا الأثر الجليل في تثبيت القلب
أمر الله تعالى بالاستعانة بها إذا حزبت الألسان
الخطوب ، وتحالفت عليه الشدائد ، فقال « واستمعينوا
بالصبر والصلاة » وورد في صحيح البخارى أن
رسول الله ﷺ كان إذا حزبه أمر (أى اشتد
عليه) فزع إلى الصلاة ، أما صورة الصلاة إذا
تجردت عن قوامها الروحى من الخشوع وحضور
القلب عند مناجاة الله تعالى فإنها لا أثر لها في تزكية
الخلق ، ولا في تثبيت القلب ، بل إن الله تعالى
توعد من صلى وهو ذاهل القلب عن مناجاته فقال :
« فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون » أى
للمصلين الذين يأتون بصوة الصلاة وهم ساهون
على حقيقة وقوامها الروحى ، وما كانت الصلاة
أعظم أركان الدين بهذه الصورة ، وإنما بما يصحبها
من خشوع القلب والسمو إلى مقام المناجاة .

« والصدقة برهان » على كمال الايمان ، لأن
الانسان يبذل فيها أحب شيء إليه وهو المال
رغبة في مرضاة الله تعالى ، وبراً بالفقراء والمساكين
والمراد بالصدقة ما يشمل الزكاة المفروضة ،
ونوافل الصدقات ، فقد سمي الله تعالى الزكاة صدقة
في قوله « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم
بها » وقوله : « إنما الصدقات للفقراء والمساكين
والمعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين
وفي سبيل الله وابن السبيل) وندب إلى التصديق
من فضل المال على سبيل التطوع ، فن أدى زكاة
أمواله ، وتصديق بعد ذلك من فضله ، فقد دل على
كمال إيمانه .

« والصبر ضياء » أى الصبر على الطاعات
ومشاقها ، وعلى المصائب وحرارتها ، وعن الشهوات
والشهوات ولذاتها ، ضياء يهدي الانسان إلى الصواب

أو وسطه دفعا ليعصده ، أو يبحث عن الأمانات التي
 قيل إنها نافعة لجلب الرزق وفقضاء الحاجات فيستخذها
 ورداً له ، وأكثر الناس عنه في غفلة معرضون ،
 صرفهم عنه الأهواء ، وباعدت يدهم وبينه الشهوات
 وأكثرت المتاعين تعليمهم دنيا لا يخطر ببالهم أن يتذوقوا
 ما فيه من علم وحكمة وبذلك صار القرآن في ناحية وأكثر
 المسلمين في ناحية أخرى ، لا تمت أحوالهم وأعمالهم
 وعاداتهم وتقاليدهم إليه بصلة وثيقة ، وبعد ذلك يقول
 قائلهم ، لماذا تأخر المسلمون ؟ نعم تأخر المسلمون
 لأنهم تركوا كنز السعادة ، ومفتاح الهداية ، ونور
 الرشاد ، وهدى الله الذي أنزله لاصلاح أحوال
 الأفراد والجماعات ، وشفاء ما ألح عليهم من أمراض
 القلوب وعلل المجتمع ، تركوا حبيل الله المتين ، وعروته
 الوثني فأمسوا حيارى كالمذبح في سواد الليل البهيم
 لا يهتدون سبيلا إلى مجد السلف ، ولا يتبينون
 مسالك السعادة والنجاح في حاضرهم المبهم ، ومستقبلهم
 المغيب ، فخرسوا عزة الدنيا وميراث العزة بين أيديهم
 وخسروا هداية الدين وينبوع الدين الصافي أمام
 أعينهم ، ووالله لن تعود إليهم عزتهم وسيادتهم إلا
 إذا رجعوا إلى القرآن يستنبؤنه عن عوامل النجاح
 التي ورثت أسلافهم ملك الأكرسة والقيصرة ،
 وجعلتهم في أقل من قرن سادة الأمم وحكام الشعوب
 « كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها »
 أي كل فرد من الناس يبكر في الغداة إلى تحصيل
 أغراضه ، فمنهم من يبيع نفسه من الله تعالى فمعتقها
 من رق الخطايا والمخالفات ، ومن سخط الله تعالى
 وأليم عقابه ، ومنهم من يبيع نفسه لشهوات الدنيا
 فيهلكها ، فلينظر كل إنسان في أمره ، وليتأمل
 في مصيره ، قبل أن ينصرم عمره ، وليقدم من
 الأعمال ما ينجي من عذاب الله ، ويسعده بالنعيم
 الأبدي الذي لا يفنى ولا يزول ، وفقنا الله إلى
 ما يحبه ويرضاه .

في نصراته ، ويضيء له طرق الأهمال ، وما يترتب
 عليها من الأحوال ، فيكون الصابر مسدداً في كل
 أعماله ، موفقاً إلى الحق ، وبذلك يظفر بمطلوبه ،
 ويهوز بما وعد الله به الصابرين ، والصبر من أجل
 المضائل التي أرشد إليها القرآن الكريم ، وقد
 ذكر فيه في نحو سبعين موضعاً ، ووعد الله أهله
 أن يعطيهم أجرهم بغير حساب ، والمراد بالصبر
 ملكة الثبات على الطاعات وعلى الشدائد ، وقوة
 احتمالها بدون سخط ولا جزع ، وهو أقوى عدة
 يكافح بها الإنسان في الحياة ، ويقترح بها ما يعترضه
 من العقبات ، فيذل صعباتها ، كما أنه عدة الإنسان
 في القيام بالطاعات ، لأن من لم يصبر على مشاقها
 فلا يمكن أن يستمر عليها .

« والقرآن حجة لك أو عليك » لأنك إذا
 علمت بأحكامه ، وتخلقت بأدابه ، وتركت منهياته ،
 كان حجة لك عند الله تعالى يوم القيامة ، وإذا
 تركت العمل بكل ذلك كان حجة عليك ، فانظر
 إلى حالك عند قراءة القرآن ، وبذلك تعلم منزلتك
 عند الله تعالى ، وقد كان السلف الصالح رضى الله
 عنهم لا يعمرون بآية من القرآن الكريم إلا حفظوها
 وفهموها وعملوا بها ، ولهم في ذلك بدائع تدل على
 مقدار حرصهم على اتباع القرآن الكريم ، من ذلك
 أن أبا الدرداء رضى الله عنه قرأ قوله تعالى : ثم في سلسلة
 ذرعها سبعون ذراعاً فأسكوه ، إنه كان لا يؤمن بالله
 العظيم ، ولا يحض على طعام المسكين » فقال يأثم الدرداء
 خلعتنا نصف السلسلة بالإيمان ، فلنخلع النصف الثاني
 بالطعام المساكين ، وأخبارهم في ذلك أكثر من أن
 تحصى ، أما نحن فإذا صار إليه أمرنا ؟ قصارى
 الكثير منا إذا قرأ القرآن الكريم أن يشرك بتلاوته
 وهو غافل عن معناه ، وإذا عقل المعنى لا يسئل به
 ويحضر منا يقتصر على اقتنائه زينة في البيت ولا
 يكثر في الاعتناء به ، ولو بجملة قيمة يملكه في عقله

معرضة الأدب والإصلاح

(١٠) تجسير المسيرة

عونة قال صاحبي : أطلت من لوم محبة الاذاعة في الاحتفال بذكرى زعيم السفوريين، ومذلل الطريق بين المسامات والمسامين ، وغارس بذور تلك النهضة في النساء، وشاق عصا الطاعة على أعمال السلف من الاتقياء، وتلك المحطة - حرسها الله وصانها - وهبها الله لئين طباع وامثال رأي، فاتخذت من نفسها مطية ذلولا لكل ناع وناعب ، ومن مبادئ ملتقى لكل راكبة وراكب ، فعلام تكثر لها من هذا النهجين ، حيال قاسم أمين ، وتفض عنها إذا أسمعته في كل صباح ومساء ، ضروبا من ألفاظ الفحشاء ، من سخافات الصالات وألفاظ الرعاء ، ومما تنبؤ عنه الاستماع ، ويجاني الطباع .

قلت : معاذ الله أن أكثر من لومها ، بعد أن يؤت من أمرها ، فطالما نهىها السكاتبون إلى هذا الخاطا والمالط يقع من بعض القارئيين والقارئات في تلاوة كتاب الله ، وإلى ألفاظ الحب والغرام والبذاء تصك بها أذان العفاة ، فما أعارتهم سمعا ، ولا أقرت لهم عينا ، ولكن الحديث يجر الحديث ، والشئ يقرن مع جنسه ! قال : ما بالك ذهبت تستدل على مبادئ الزعيم بما كتبه في كتاب « المرأة الجديدة » وسواه ، مما يعقته الشرع ويأباه ، وكان الأقرب أن تستدل من كلام الرعية ، على مقدار مافي كلام « الغفاري » من قيمة . ألفت رئيسة (الاتحاد) خطبتها السنوية ، في ذكرى رسول النهضة النسوية ، فلاحظنا فيها أموراً من الغرابة بمكان ، وما ظنك بتلك الأمور التي تترجم عن أن « أمينا » كان متقلب الرأي ، فيدنا هو في مطلع « إصلاحه » يدافع عن الحجاب ، ويثبت أن الدين الاسلامي لم ينقص المرأة كرامتها، وأن المسامين لم يتحيفوا حقوقها ، تجده بعد هذا يتأثر بكلام بعض أعداء الدين من المسيحيين ، ويسارع في ترديد عباراتهم ، ويولع بتنفيذ رغباتهم .

وإليك عبارته « لما قرأت كتاب المسيو داركور (الذي انتقد الاسلام وصور المرأة المصرية في أحط درجات الجهل وأنها محرومة من الحرية التي تتمتع بها المرأة الغربية) لظمت الفراش عشرة أيام من التأثر وقد مرحت بذلك لكل أصدقائي قبل أن أفكر في الرد عليه بمدة طويلة ، وكنت أراه قاسيا جداً وكنت أحقد عليه لأنه حاول أن ينزع مني كل آمالي، ولكن بعد قليل (تأمل) هدأت نفسي وتأملت ملياً في المسائل التي نجحها وحللها ، وحللت بحسب دون تحيز ، بعيداً عن الميل والهوى متبعاً الحقيقة في خطي »

وفد علق الرعية على ذلك : بأن طعن داركور فيه قائم على بعض عللنا الاجتماعية التي تبدو بارزة للأجنبي ولا يشعر بها الإنسان الذي نشأ فيها وتعودها وقوى فيه حب الإصلاح، وبدأ بعد هذا يسخر في طرق الإصلاح فانظر كيف يذهب في سبيل تأثره من كلام هذا العربي واسترضائه إياه من أجل ما كان

وفي هذه الخطبة السنوية وهو أدهى وأمر ، مما لا يدخل في عقل بشر ، فيها أن الامام محمد عبده كان في مقدمة من أخذوا على قاسم دفاعه عن الحجاب واستنكاره اختلاط الجنسين ، والامام محمد عبده كذلك ممن فضلوا أن يقوم الدكتور فارس نهر المسيحي ليدافع عن السفور ويدعو إلى الاختلاط .

وهل رأيت في الأحاديث والأخبار أنه وأعجب من هذا الخبر الذي يجعل من الامام محمد عبده رجلاً سفورياً مختلطاً ، موكلًا أحد المسيحيين ، في تجريخ مافى القرآن المبين .

فهل يظن عاقل أو مجنون أن الامام محمد عبده كان يجهل أو يخالف صريح الكتاب في أمر الحجاب والاقرار في البيوت ، أو يجهل أو يخالف السنة الواضحة التي استنها رسول الله وصحابته ومن تبعهم باحسان في غض البصر عن رؤية النساء إلا لضرورة ، وفي تحريم سفر المرأة أو الخلوة إلا مع زوجها أو مع ذوى رحم محرم . وهل بلغ بالامام محمد عبده أن يعجز أو يحين فيلجأ إلى كاتب غير مسلم لينصر هذا المبدأ ، ويحرق برقع الحياء ، عن وجه النساء .

إنه وحقك إن صح أنه كان - كما زعموا - في مقدمة السفوريين المختلطين ، لما صلح أن يكون من من علماء المسلمين ، بله من زعماء المصلحين (سبحانه هذا هتان عظيم)

لا عجب أن يكون بعض من ذكرتهم « الخطيبة » من أمثال الدكتور طه بك حسين ، يثرون للدفاع عن قاسم وعما سموه تحرير المرأة ، فمن يكذبون آى الكتاب ، لا ينتظر أن يدافعوا عن الحجاب ، ومن خدعهم أوربا بصفاثرها ، لا يملكون أخذ المرأة بجرائرها ، ومن يرى امرأته تراقص زيدا وتحاصر عمراً ، ولا يجد في ذلك شراً ، فأقل ما يطمع فيه أن يقبح الحجاب ، ويكيل لتعاليم الاسلام السباب .

الحق أن هذه الرواية عن الشيخ محمد عبده تشبه ما صنعه الخيال عن أمثال عيسى بن هشام ، والحارث ابن همام ، إن تعرت عن الحقيقة الواقعة ، شفع في كذبها ما فيها من أمثال رائعة ، ومغاز نافعة ، غير أن (حكايتنا) بزت حكايات السابقين ، لأنها بصدد التمدح لقاسم أمين ، وفي محضر السفوريين والمختلطين ودون هذا وينفق الحمار ، ويحشر البار مع الفجار .

وتلاحظ أن الخطيبة تزهو إعجاباً بأن جمعيتها سافرت لأول مرة في تاريخ مصر الحديثة إلى « روما » لتمثيل المرأة المصرية في المؤتمر الدولي بها ، وتفخر بأنها قضت بعد ذلك على الحجاب ، ووقفت إلى تحقيق كثير من مطالب قاسم ، ثم تتحسر لأن الموت لم يجهل قاسماً ، وإلا لقر عيناً بانتصار مبادئه ، ولا غتبه بالنجاح العظيم الذي أحرزته المرأة المصرية ، لافي خدمة بلادها فقط ، بل في خدمة المجتمع الانساني عام باشتراكها مع نساء العالم في العمل على رفاهية الشعوب ، ونشر السلام على ربوع العالم ، ولزاده فرحاً وغبطة إنشاء الجامعة المصرية وفتح أبوابها للجنسين على السواء ، تلك الجامعة التي كان في مقدمة الساعين لإنشائها ، ولكان لنا معشر القامعات بالحركة النسوية أمتن سند وأقوى عضد على نيل حقوقنا السياسية ! وما أدرى علام هذا الفخر ، وهذا السفر لم نجد له من المصلحة العامة أى أثر ، اللهم إلا مخالفة الدين

والتقاليد ، وضحك الفرييات المثقفات على تلك المسافرات من قريب وبعيد .

وعلام الفخر بالنساء على الحجاب بعد أن ذهب معه الثمنون والوقار ؟

، وما احتفل بذكراه لأجله ، غافلاً عن قوله تعالى (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) ، وبماذا خدمت المرأة المصرية بلادها أو غير بلادها بسبب هذا الاشتراك مع نسوة العالم ، وأينما تلفتتنا جدنا حروباً تلتهم الأخضر واليابس ، كما نجد انتحاراً للأخلاق مما ضج منه القائم والجالس . أم كيف يفتبط قاسم أمين ، بفتح أبواب الجامعة للجنسين ، وكلنا نسمع آراء الفيورين في آثار هذا الاختلاط ، بل ونشاهد ما يربع الفضيلة والدين ، من هذا العيب المشين .

تلك بعض ملاحظات هي بحسبك من رد على (الغفاري) الذي ذهب شاتماً مهدداً زاعماً أن (زعيمه) كان يطالب بالحجاب الشرعي ، وأنت بها في غنية عن استنطاق الكتب ، وإقامة الحجج . على أن هذا الزعيم - على ما روثه الخطيبة - كان آخر كلمة نطق بها ليلة وفاته في حفلة أقيمت لبعثة ن الطالبات الرومانيات « كم أكون سعيداً في اليوم الذي أرى فيه سيداتنا يزين مجالسنا كما تزين طاقات زهور قاعات الجلوس »

هذه الجملة التي أنطقه الله بها قبيل وفاته ، هي مسك الختام لآرائه وغاياته ، وبها للفضيلة والأخلاق ، الشهامة والرجولة ، فقد تحققت إلى حد ما هذه الأمنية ، وكان ذلك عين الجلية ، ففسدت الحياة الزوجية ، عبث الطبيعة بهذه الحيوانات الآدمية .

وإلى الله مصير الأمور محمد أمين هلال - المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

لماذا أنا مسلم؟

كتاب يستخدم الكشف العلمى الحديث والعقل الفلسفى الحديث والأسلوب البيانى الحديث فى إعلان مفاخر الاسلام

لماذا أنا مسلم؟

كلمة أرسلها الله على لسان عباده المخلصين تطفىء نار الالحاد . وتهدم صرح التبشير . وتبنى على العلم والعقل عقائد المسلمين

لماذا أنا مسلم؟

ألفه الأستاذ عبد الرحمن العيسوى . وتعاون معه على تأليفه زعماء الفكر الاسلامى . وثلاثة من فلاسفة المسيحيين ، أساموا مصدقين : بروفيسور آجير . دكتور جرمانوس . على أسير الدين

الإسلام فى مصر

٢ شلنات فى الخارج ترسل إلى

جريدة العالم الاسلامى بالقاهرة

ينفى عن مكتبة إسلامية كاملة

اشترك فيه لك ولأولادك فيحبون لماذا أنا مسلم؟

دينهم ويخبرون به إذا قرأوا

يد طاهرة ، وقلب غيور

لأن دعوة متى تغلفت في الوحش ، وعالت
شغاف الأفتدة ، اكتسبت صفة المسكات الراسخة
التي لا تزحزها جلجلة المدافع ، ولا هزيم الرعود .
فكيف إذا نهض الراسخون ، وليس أمامهم من
معادل الضلالة إلا حصون أخيلة هشة أقامها الخناس
على الكتيب واهية القواعد ، واهنة الأركان « وإن
أوهن البيوت لبیت العنكبوت لو كانوا يعلمون » .

أما أولو الحل والعقد ، ومن بين أيديهم
مقاليد الأمر وزمام القوة ، فأنهم متى جد الجدد
ورأوا تضافر العلماء على إزاحة منكر بشع ،
وإزالة رجس ظالم ، وكابوس على صدر الأمة جائم
قاموا بقسطهم الذي يفرضه عليهم وازع الحق ،
وتحفزهم إليه طبائع الأشياء .

وإن تحت يدي من الوثائق على أديعاء التصوف
ورواد الأقاليم الداعين إلى البلطجة . على حساب
الطريق ما ثبت عليهم من ضروب الزندقة وصنوف
الاحاد جرائر تأخذ بتلاييدهم إلى حيث يجب أن
يكون أمثالهم ، وجرائم تمكن منهم قبضة العدل
وتريح الأمة منهم بالقول الفصل . فدعني إذن
أصافح يدك الطاهرة ، وانا جى قلبك الحى الغيور
وابتهج بمبايعة صدرت في ظلال الغرض السامى
النبيل ، وانعقدت بظهر ألغيت عروة وثقى
(لانقسام طاروا لله سميع عليم) وليستقيم من دعوتهم
دعوتك الحارة الخالصة ، لمفاته ما أشرف الضلوع
المتسعون « إنما يستحب الدين بالدين »

أثبت العدد — ٢٢ — من مجلة « الاسلام »
لهذه السنة ، بين دفتيه ، تأييداً كريماً ببحته براعة
الأستاذ الكبير صاحب الفضيلة الشيخ « سيد
حسن الشقرا » واغظ طنطا ، تحت عنوان . منهج
الوعظ في الأقاليم . حول موضوع — جماعة
كبار العلماء وتنظيم الطرق الصوفية — الذي
طالته في مقالات متتالية بهذه المجلة .

وقد أنتاج صدرى ، وأنعمش أملى وأيد ثقتى
في الحق ، أن مد فضيلة الأستاذ يداً بيضاء
« من غير سوء » يذهب شعاعها بظلمات الأوهام
الداجية التي خيمت على الحيارى من ضعفاء الأحلام
وصرعى الخيال في هذه البلاد ، ومن كل أخيد
مأفون خب « زين له سوء عمله فرآه حسناً » .

ولم يدهشنى أن تمد الغيرة على الدين ، يد أبرة
طاهرة ، توائمت بروح الميثاق الذى واثق به الله
حل شأنه سدنة الشريعة وأجناد الهدى ، بالنص
الثابت في كتابه الحكيم ، فقد كنت أتوقع أبداً
ظهور ذلك الصوت المدوى لأمثال فضيلته من العلماء
العاملين وإني لملئ يقين من حسن معونة الله لنا وقوة
إعدادهم ، ومن تحقيقه دعوة خليله السابقة في تأييده
إيادى لقوله : واجمل لى لسان صدق فى الآخرين .
ومتى كان للمعذر من قوة العقد ، ورسوخ
القدم فى الإيمان ، وحسن الثقة بالله ، ما يؤمله لحل
أعناء الورثة المصدنة ، والاصطلاح بمهام الانذار
والتبليغ . صدق لى الحق داعياً للمولود فحيت
رسم الأستاذ أن يترتب أمته الأستاذ

أَسْئَلَةٌ وَأَجْوِبَةٌ

س ١ — أفنى رجل عندنا بأن تزوج الريبة التي ليست في حجر زوج أمها حلال وادعى أن علماء الأزهر الشريف صرحوا بذلك أملمه ، وبناء على هذه الفتوى تزوج رجل (ربيبته) فهل هذا صحيح ؟
نرجو بيان القول الفصل في هذه الحادثة واسم الفضل .

طلبة العلم بزاوية سيدي عبد الرحمن أيلول بالقطر الجزائري

ج ١ — مذهب جمهور العلماء أن الرجل يحرم عليه التزوج بفروع زوجته المدخول بها ، وبأصول زوجته وإن لم يدخل بها ، والدليل على ذلك قول الله تعالى : (وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم) فأفادت هذه الآية الشريفة قيد الدخول بالأم في جانب حرمة ابنتها عليه دون العكس ، فالدخول بالأمهات يحرم البنات ، والعقد على البنات يحرم الأمهات ، سواء أكانت البنات في حجر الزوج أم في حجر غيره ، لأن ذكر الحجور في الآية خرج مخرج العادة لا الشرط ، إذ العادة أن المرأة إذا تزوجت وكان لها بنت تأخذها معها إلى منزل زوجها ، وحينئذ تكون في حجره ، ويجوز أن يكون ذكر الحجر للتشنيع عليهم بذكر قبض فاعلم لا لتعلق الحكم به كما في قوله تعالى : (لاتأكلوا الربا أضعافا مضاعفة) وقوله تعالى : (ولا تقتلوا أولادكم خشية إِملاق) ويدل على هذا أنه اكتفى في الاحلال بنفي الدخول في قوله تعالى : (فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم) ولو كان الحجر شرطاً لما اكتفى بنفي الدخول بل كان يقول : (فإن لم تكونوا دخلتم بهن ولسن في حجوركم فلا جناح عليكم) وروى مالك بن أوس بن الحدثان عن علي رضي الله عنه أن الريبة إذا لم تكن في حجر الزوج جاز التزوج بها ، واستدل بظاهر الآية المتقدمة ، ولكن هذا خلاف ما عليه جمهور العلماء من حمل الآية على ما تقدم بيانه ، ويشترط في التحريم بالدخول أن يكون هو مشتبهى وهى مشتهة بأن كانا بالغين أو مراهقين ، فإن كان كل منهما غير مشتبهى وقته أو كان هو مشتبهى وهى غير مشتهة أو بالعكس وحصلت الفرقة بينهما فلا يثبت التحريم ولو بعد الدخول ، فإذا تزوج صغيرة لا تشتهى ودخل بها وطلقها وانقضت عدتها وتزوجت بغيره وأنت منه بينت جاز للأول التزوج ببنتها لعدم الاشتباه ، وكذلك إذا تزوج صغير امرأة مشتهة ودخل بها وافترقا قبل اشتباهه وكان لها بنت من غيره جاز له التزوج بها ، ومثل ذلك ما إذا وقعت الفرقة بينهما قبل الدخول بأن ماتت المرأة أو طلقها قبله فلا يحرم على الزوج بذاتها لا بشرط الدخول في الآية ولم يوجد ، وقدر اشتباه البنت بتسع سنين فصاعداً ، واشتباء الغلام بانثى مشتهة كما ذكر على القول الصحيح ، وإنما كان مجرد العقد على البنت مقتضياً لتحريم أمها بدون

شرط الدخول كما اشترط في جانب الأم لأن الزوج بأمرها بعد مجرد العقد عليها يفرض إلى قطع الرحم لأنه إذا طلق البنت وتزوج بالأم حملها ذلك على الضغينة التي هي سبب القطيعة فيما بينهما ، وقطع الرحم حرام فما أفضى إليه يكون حراماً أيضاً ، ولهذا حرم الجمع بين المرأة وبنتها وبين المرأة وأمرها وبين ذوات الأرحام ، بخلاف جانب الأم حيث لا تحرم بنتها بنفس العقد على الأم لأن إباحة النكاح هنا لا تؤدي إلى قطع الرحم لأن الأم في ظاهر العادات تؤثر بنتها على نفسها في الحفظ والحقوق ، والبنت لا تؤثر أمها على نفسها عادة ، فإذا حصل الدخول بالأم ثبتت الحرمة لأنه تأكدت مودتها لاستيفائها حفظها ، فتلحقها الغضاضة المؤدية إلى قطيعة الرحم فتحرم البنت لذلك بعد الدخول بأمرها لا قبل الدخول بها .

وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يفتى بنكاح أم المرأة إذا طلق بنتها قبل المسيس وهو يومئذ بالكوفة ، فاتفق أن ذهب إلى المدينة فصادفهم مجمعين على خلاف فتواه ، فلما رجع إلى الكوفة لم يدخل داره حتى ذهب إلى من أفتاه وقرع عليه الباب وأمره بالنزول عن تلك المرأة ، فقيل إنها ولدت أولاداً ، فقال : إنها وإن ولدت - أي لا بد من النزول عنها وإن ولدت منه

وبما تقدم يعلم حكم هذه الحادثة وهو حرمة هذه الربيبة على زوج أمها ولو لم تكن في حجره إذا حصل الدخول بأمرها وهما مشتهيان على الأقل كما تقدم ، فإذا تحققت هذه الشروط فرق بينهما لأن هذا النكاح مخالف لما اتفق عليه العلماء سلفاً وخلفاً ، إلا ما نقل عن الامام على رضى الله عنه نظراً لظاهر الآية ، وقد علمت المراد منها والله أعلم .

س ٢ - ما حكم الشريعة الغراء فيما يجرى من الذبح بسلطنة القاهرة مع أن الغالب فيمن يذبح أن يكون مسيحياً لا يذكر اسم الله تعالى عند الذبح ، أتوكل ذبيحته أم لا ؟

س ٣ - ما قولكم دام فضلكم في شاب في سن العشرين من عمره اعزم أن يتزوج باحدى قريباته التي لم تتجاوز سنها ١٣ سنة ، فهل يجوز شرعاً لهذا الشاب أن يعاشر هذه الفتاة معاشرة الأزواج قبل العقد عليها مع كون كل منهما يرغب ذلك وأنه مصمم على الزواج بها دون غيرها .

س ٤ - رجل نطق بألفاظ كفرية فما يصنع أنتفعه التوبة من ذلك أم لا ؟ أفيدونا بالجواب ولكم من الله الثواب .

حنفي محمود محمد - كاتب بحلات سروا بالقاهرة

ج ٢ - يشترط في الذكاة الشرعية أربعة شروط : (١) آلة جارحة (٢) أن يكون الذابح ممن له ملة التوحيد وهو حلال في الحل إما دعوى واعتقاداً كالسلم ، أو دعوى كالكتابي فإنه يدعى أنه صاحب ملة التوحيد (٣) أن يكون المحل من المحلات كما كول اللحم (٤) التسمية . وعلى هذا تؤكل ذبيحة الكتابي (اليهودي والنصراني) بشرط أن يذكر اسم الله خالصاً وقت الذبح لقوله تعالى : (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم) والمراد بهما ذكوه وذبحوه لأن مطلق الطعام غير المذكي محل من أي كافر كان ولا يشترط فيه أن يكون من أهل الكتاب ، ولا فرق في الكتابي بين أن يكون ذمياً أو حريباً ، أما إذا ذكر المسيح أو عزيراً أو لم يذكر اسم الله تعالى فهذا فلا تؤكل ذبيحته لقوله تعالى : (وما أهل به لغير الله) وقوله

تعالى : (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) كما لا تؤكل ذبيحة المجوسى والوثنى والمرتد ، أما المجوسى فلقوله عليه السلام : « سنوا بهم سنة أهل الكتاب غير فاكحى نساءهم ولا آكلى ذبائحهم) ولأنه ليس له دين سماوى فاندم التوحيد اعتقاداً ودعوى ، والوثنى كالمجوسى لأنه مشرك مثله ، وأما المرتد فلا ملة له لأنه لا يقر على ما انتقل إليه ولهذا لا يجوز نكاحه . أما إذا ترك من هو أهل للذكاة التسمية ناسياً فتحل ذبيحته عند الحنفية . وخلاصة القول فى جواب هذا السؤال أن الذابح سواء أكان مسلماً أم كفاً (يهودياً أو نصرانياً) إن ترك التسمية عمداً لا تؤكل ذبيحته ، وإن تركها ناسياً تؤكل ذبيحته عند أبى حنيفة رحمه الله ج ٣ — لا يجوز لهذا الخاطب أن يعاشر هذه الفتاة قبل العقد عليها إذ هى فى هذه الحالة أجنبية منه فيحرم النظر إليها والخلوة بها إلا إذا أراد خطبتها فيسن النظر إلى وجهها وكفيها مرة أو مرتين لتطمئن نفسه قبل النكاح فيكون ذلك أعون على دوام الألفة بينهما روى عن المغيرة رضى الله عنه أنه خطب لمرأة فقال النبى عليه السلام انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما والسر فى كون ذلك قبل الخطبة أنه لو كان بعدها فلربما أعرض عنها فيؤذيها ، فإن لم يمكن نظره إليها بعث امرأة أمينة يثق بها لتنظر إليها وتصفها له لأنه عليه السلام (بعث أم سليم إلى امرأة وقال انظرى عرقوبها وشمس عوارضها) فإن لم تعجبه سكت ولا يقول لا أريدها لأنه إيذاء لها .

ج ٤ — يجب عليه الرجوع إلى الاسلام بالنطق بالشهادتين والتبرى من كل دين يخالف دين الاسلام والاخلاص فى التوبة مما اقترفه فاذا عرض عليه الاسلام ولم يسلم يقتل فى الحال إلا أن يطلب التأجيل فيؤجل ثلاثة أيام لينظر فى أمره ويعرض عليه الاسلام كل يوم من أيام التأجيل فإن أسلم يسقط عنه القتل وإن أبى أن يسلم يقتل .

س ٥ — ما قولكم فى رجل سعى فى الشقاق بين امرأة وزوجها وقرها بقوله لها اعلمى على النزاع بينك وبين زوجك واسلكى معه طريق الاعوجاج فاذا طلفك فساأزوج بك وفعلنا نخدعت المرأة بذلك وأسأت العشرة مع زوجها حتى طلقها ، ثم تزوج بها هذا الرجل فهل عليه إثم فى ذلك وما حكم عقده عليها نرجو بيان الحكم الشرعى ولكم الفضل . محمد رجب بالاسكندرية

ج ٥ — هذا الرجل قد اقترف إثمًا عظيمًا وباء بالخمران الممين لعمله على التفرقة بين المرء وزوجه وسعيه بالفساد بينهما (والله لا يحب المفسدين) وأما عقد زواجه بها فصحيح عند الحنفية إذا كان بعد انتهاء العدة ومستوفيا شروطه وأركانها .

وعند المالكية عقده عليها غير صحيح لأنه بعمله هذا يتأبد تحريمها عليه بمعاملة له بنفيض مقصودة ولئلا يتسارع الناس إلى إفساد الزوجات ولكن استظهر بعضهم أن تأييد الحرمة مقيد بدوام أنرا لافساد لا إن ظالم الزمن جداً وظانها الأول باختياره أو مات عنها ، والظاهر من خوى السؤال أن هذا القيد لم يوجد فى هذه الحالة وعلى هذا يتأبد تحريمها عليه عند سادات المالكية والله أعلم .

س ٦ — ما مقدار نصاب القمح وما هو القدر الواجب لإخراجه منه إذا كان يروى بالآلات رافعة (الساقية والطنبور والآلة البخارية) وغيرها .

س ٧ — رجل حلف بالطلاق الثلاث على أنغلاياً كل من جبن هذا البلاصى وفى بعض الأيام وجد صحناً فيه جبن وبلح فأكل من البلح ناسياً فوجد طعم الجبن فى البلح فهل يقع عليه الطلاق أو لا . أئتمس الجواب الشرعى عن هذين السؤالين ولكم الفضل . أحمد محمد العنيني بالشرقى سهود

ج ٦ — يجب على من زرع أرضاً فنبت له أربعة أراذب ووبية فأكثر بالكيل المصرى زكاة ذلك إن كان من الأصناف التى تزكى كالقمح والشعير والذرة ونحوها ولا فرق بين أرض مغصوبة ومستأجرة وغيرها عند المالكية .

ويجب نصف العشر فى أرض تسقى بالآلة الرافعة كالطنبور والساقية وغيرها . ولا شيء عليه عند الحنفية إذا كان يدفع عنها الخراج (الأموال الأميرية) للحكومة لأنه لا يجتمع عشر وخراج عندهم .

ج ٧ — لا يقع عليه الطلاق وإن وجد طعم الجبن فى البلح لأنه لم يفعل المحلوف عليه وهو أكله الجبن من هذه الجرة (البلاصى) والذى أكله إنما هو البلح ولا شك أن البلح، غير الجبن وإنما اكتسب طعم الجبن المجاورة فقط كما كتساب الماء للبرودة من مجاورة الناج . أما إذا أكل من نفس الجبن الموضوع فى البلاصى المذكور ولو ناسياً فإنه يقع عليه الطلاق ولا يعذر بالنسيان عند الحنفية والله أعلم .

س ٨ — أراد أخ زوجتى أن يتزوج ففقد عقده وعين ليلة للزفاف فطلبت منى زوجتى كسوة له لتذهب بها إلى فرح أخيها فخلت يميناً بالطلاق أنها لا تذهب إلى فرح أخيها ، وبعد ذلك غضبت وذهبت إلى منزل أخيها المذكور وبقيت عنده إلى ما بعد الفرح فهل يقع الطلاق لحضورها الفرح أولاً أرحو بياز الحكم الشرعى على وجه الاسراع لأنى لا أذهب لاصلاحها إلا إذا علمت حكم هذه اليمين على صحيفة المجلة ولفضيلتكم منا صالح الدعاء ومن الله تعالى الثواب . على حسين من قراء المجلة بيور سعيد

ج ٨ — إذا ذهبت الزوجة المذكورة لمنزل أخيها قبل الفرح وقبل الشروع فى مبادئته والأخذ فى مقدماته، فلا يقع الطلاق وإن حصل وهى عند أخيها لأنها فى هذه الحالة ما أتت العرس بل العرس أتاها وهى عند أخيها — قال فى البرازية (حلف لا يذهب إلى وليمة فذهب لطلب غريمه لا يحنث) أى والغريم فى الوليمة، وذكّر فى الذخيرة أنه أفتى بذلك شيخ الاسلام الاسبيجاني رضى الله عنه والله أعلم . محمود فتح الله

الانتصار ، لطريق الصوفية الاخيار

أصدر هذا الكتاب فى حجم لطيف ، وطبع أنيق ، فضيلة الأستاذ الأصولي المحدث الفقيه الشيخ الزمزمى بن محمد بن الصديق النمري ، فرع الدوحة الصديقية المباركة ، ضمنه النصوص والأدلة من الأصول المعتمدة لدى علماء الشريعة المعاصرة ، على طائفة كبيرة من الخصال التى يفعلها الصوفية ، كواظبتهم على الورد صباحاً ومساءً ، واجتماعهم للذكر فى أوقات وأحوال خاصة ، وجمعهم العشاءين جمع تأخير أحياناً ، وحصرهم التسبيح فى عدد معين ، وجمالهم السبعة وسيلة إلى ضبط عدد التسبيح ، واتخاذ العصا ، إلى غير ذلك من عصارهم وأحوالهم ، والكتاب عدة الطالب والعالم وذخيرة المتقن والباحث ونحوه .

حول مقال « الزواج في الاسلام »

سألت الأستاذ الشيخ طنطاوي جوهري عما أورده في مقال « الزواج في الاسلام » بالعدد ١٨ من أن النبي ﷺ خصص له أربعاً من نسائه للمبيت معهن، وما ورد من النقد على هذه العبارة للأستاذ الشيخ أحمد عبد المجيد أحمد المصري بالعدد ٢٢ من أن ذلك يناق أن من خصوصياته ﷺ الزيادة على أربع ، فلو كان ثم تخصيص من جانبه بالاعتصار في المبيت على أربع لا تنقت تلك الخصوصية ، ولم يكن لذكرها في الخصائص معنى إلح فأجابني الأستاذ بقوله : سبحان الله ؟ يا للعجب . ! هل قلنا إنه ﷺ طلق الباقيات أو اعزهن بتاناً كلا فهن أمهات المؤمنين ، ولم تخرج المسألة عن أنه ﷺ خير في القسم بينهما بآية : « ترجى من تشاء وتؤوى إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك » فبنص الآية صار الخيار له هو ، وترى في النسق والخازن وغيرهما أنه ﷺ آوى إليه أربعاً : عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب ، وأرجى منهن خمساً ، وهن أم حبيبة وميمونة وسودة وجويرية وصفية ، وقد روى ابن جرير في تفسيره بسنده إلى أبي زرير قال : لما أشفق أن يطلقهن قلن يا نبي الله ! اجعل لنا من مالك ونفسك ما شئت فكان ممن أرجأ منهن سودة بنت زمعة وجويرية وصفية وأم حبيبة وميمونة ، وكان ممن آوى إليه عائشة وأم سلمة وحفصة وزينب ، وترى في الكشف عند تفسير هذه الآية « ترجى » بهمز وغير همز تؤخر « وتؤوى » تضم يعني ترك مضاجعة من تشاء منهن وتضاجع من تشاء ، أو تطلق من تشاء ، وتمسك من تشاء ، أولاً تقسم لآيتهن شئت ، وتقسم لمن شئت ، أو تترك تزوج من شئت من أمتك ، وتزوج من شئت ، وفي تفسير ابن جرير عن الحسن قال كان نبي الله ﷺ إذا خطب امرأة لم يكن لرجل أن يحط بها حتى يتزوجها أو يتركها وقد جعل الله لنبيه حين غار بعضهن على النبي ﷺ وطلب بعضهن من النفقة زيادة على الذي كان يعطيها فأمر الله أن يحيرهن بين الدار الدنيا والآخرة ، وأن يخلي سبيل من اختار الحياة الدنيا وزينتها ، ويمسك من اختار الله ورسوله ، فلما اخترن الله ورسوله قيل لهن اقررن الآن على الرضا بالله وبرسوله ، قسم لكن رسول الله ﷺ أولم يقسم ، أو تقسم لبعضكن ولم يقسم لبعضكن ، وفضل لبعضكن على بعض في النفقة أولم يفضل ، سوى بينكن أولم يسو . الأمر في ذلك إلى رسول الله ﷺ ليس لكن من ذلك شيء ، وكان رسول الله ﷺ مع ما جعل الله من ذلك يسوى بينهن في القسم إلا امرأة منهن أراد طلاقها فرضيت بترك القسم لها اه فأنت ترى أن رسول الله ﷺ كما أن له خصوصية الزيادة على أربع فقد وكل الله إلى اختياره ما شاء من القسم والمبيت وغير ذلك وجعله في حل من أن يختار ما شاء من كل ما تقدم في الروايات السابقة ، والحكمة في ذلك ظاهرة لأنه ﷺ لا يفعل إلا ما يوافق العدل ويوافق الحكمة ، ويؤام ما يضطلع به من أعباء الرسالة وإلا ما يرضين به عن طيب خاطر ، ولذلك يقول الله تعالى في هذه الآية الكريمة « ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن و يرضين بما آتيتن كلهن » وقد كنت كتبت رسالة في هذا الموضوع في رد شبه المبشرين قطعت بها ألسنتهم ، وفتيت عن مقام النبوة إنكمهم وافترائهم ، ولكل مقام مقال — وهنا شكرت للأستاذ — بعد أن اتضح لي المقام — تفضله بأجابتي على مسألت ، وقد ذهب هالي من الجرح واطمأن نفسي إلى هذه الاجابة السديدة الشافية ، والحمد لله على نعمة التوفيق

أحد الاخوان من جماعة الأخوة الاسلامية

٧٩ - رأى وتعليل ونقد وتحليل

مع أننا قرأنا في سفر الأعمال ، أنهم بعد ذهابه أهملوا كثيراً من تعاليمه . أى بدلاً من أن يزيدوا أتقوا . ففي الإنجيل (١٥) من سفر الأعمال نص يستفاد منه أن التلاميذ بعد نزول الروح القدس عليهم ، أسقطوا جميع أحكام التوراة والانجيل ما عدا بعض الوصايا المذكورة في سفر الخروج (ص ٢٠) فقد أبطلوا حكم الختان وحكم تعظيم السبت الذي هو أعظم فرائض التوراة ، نعم هو أعظم فرائضها ، ثم حلوا جميع المحرمات ، كلحم الخنزير ، وغير المزي بالذبح : وقد كان تركهم لهذه الأمور هيناً — كما تقول الأناجيل — واستطاعوا احتمالها بكل طيبة نفس ، وبدون أدنى مشقة ، مع أن الأمور التي كتبها عنهم المسيح صرح بأنهم لا يستطيعون حملها

إذن لم يبق لكلامه في هذه العبارة إلا حقيقة واحدة ، وهي ظهور بني آخريجيء بشريعة ذات أحكام زائدة على أحكام الشريعة العيسوية ، مما يشغل حمله على الضعفاء من المكلفين ، لعدم قدرتهم على ممارسة فرائضها العملية ، والقيام بتأدية أوامرها الرئيسية كالوضوء ، وإقامة خمس صلوات في كل يوم ، مع الطهر من الجناية ، وكصوم ثلاثين يوماً متواصلة ، وتحمل مشاق السفر براً وبحراً لحج بيت الله الحرام

فهذه هي الأمور التي يشير إليها المسيح عليه السلام في قوله (إن لي أموراً كثيرة لأقول لكم) وقد أمسك عن التكلم بها لأنها ليست من أوامر

نظرة في الكتب المقدسة :

١١ — بعد ما أخبر المسيح عليه السلام تلاميذه بالرسول الذي يأتي من بعده ، وذكر لهم شيئاً كثيراً من أوصافه قال لهم (إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ، ولكن لا نستطيعون أن نتمثلوا الآن . وأما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق) اهـ

وهذه العبارة ينبغي أن تكون وحدها كافية في الاستدلال على أنه عليه السلام ، كان كلامه مع تلاميذه في شأن سيدنا محمد ﷺ ، ولعلاقة لحديثه بالروح القدس كما يدعون البتة : فهي تفيد أنه كنتم عنهم أموراً خطيرة لم يشأ أن يطلعهم عليها بسبب كونها فوق طاقتهم . كما ظهر من قوله : (لا نستطيعون أن نتمثلوا) ولكنه أحال بيانها ومعرفتها على ذلك الرسول الذي أشار إليه في قوله (متى جاء ذلك) وهذا يناقض كون المراد الروح القدس لأن الروح القدس لما نزل عليهم . لم يزدكم شيئاً على أقوال المسيح ووصاياه .

والمقرر عند أهل التثليث . أن المسيح قد علم تلاميذه كل مافي الانجيل . وأنه بعد ما كلمهم بمعرفة أصول الدين وفروعه أوصاهم أن يطوفوا بعد رفعه أنحاء العالم ، لينشروا تعاليمه على سائر الأمم : إذن فمافي الأمور التي ما كانوا يستطيعون احتمالها في زمن وجوده معهم ، ثم استطاعوا ذلك بعد ذهابه ؟ وهل يعقل أنه طردهم قبل أن يوفيهم تعليمها ؟

ربيعته ، ولكن أبقاها الله تعالى لتكون من
امر الشريعة الاسلامية ، أى فى زمان يستطيع
اس حملها
ولقد صدق المسيح عليه السلام فى قوله
لا تستطيعون أن تحتملوا الآن (لعله أن اتباعه
يطبقون القيام بما فى الشريعة الاسلامية من
تكاليف ، كيف لا ، ونحن نراهم قد خالفوه
زكهم فرائض التوراة التى كان يحرم عليها ويحث
على العمل بها ، ويقول (ما جئت لأتقض الناموس
أو الأنبياء) ولا يرضى بزاول كلمة من التوراة .
مع أن أوامر الشريعة الموسوية التى فرضها عليهم
كان يباشرها قدامهم بنفسه . ولكنهم من بعده
لم يعملوا بشيء منها .
ثم جاء الذين من بعدهم وقرروا عدم وجوب
العمل بشيء من ناموس التوراة أصلاً ، بدعوى
تطهير الباطن باعتقاد ربوبية المسيح الذى بموته
مضوبوا — على زعمهم — رفعت عنهم الخطايا .
وسقطت جميع التكاليف . ولم يبق من ضرورة
العمل بأحكام التوراة . يستفاد من أقوال مقدسهم
بولس فى رسالته إلى أهل غلاطية . التى معناها أن
الانسان لا يتبرر بأعمال الناموس . أى أنه غنى
عن ذلك . لأن الايمان وحده يحمله مسيحياً باراً .
وأن العاقل ليعجب من هذه الجرأة على تعدى
حدود الله . مع مخالفة أوامر المسيح عليه السلام
وأوامر تلاميذه : فى رسالة يعقوب — وهو
أحد التلاميذ — مانصه (ملائمة يا إخوتانى إن
قال أحد إن إيماناً فلولكن ليس أعمال . هل يقدر الايمان
أن يخلصه —) وهذا هو الذى لا يتبرر الانسان

للايمان وحده — لأنه كما أن الجسد بدون
روح ميت . هكذا الايمان أيضاً بدون عمل
ميت) إلى أن قال (من حفظ كل الناموس وإنما
عثر فى واحدة فقد صار مجرماً فى الكل) اه
ومثل هذا أيضاً فى رسالة بولس نفسها ، حيث
يقول : (ملعون كل من لا يثبت فى جميع ما هو
مكتوب فى كتاب الناموس ليعمل به) اه ولكن
أعجب من هذا أننا نرى ذلك القسيس مؤلف كتاب —
ميزان الحق — قد أورد هذا النص فى كتابه مستدلاً
على قوله (إنه يجب على الانسان أن يحفظ أوامر
الشريعة الالهية حفظاً تاماً) اه ولا ندرى كيف
يوفق بين قوله هذا وبين عدم حفظه هو نفسه
للشريعة الالهية التى فى التوراة : فكأنه هو
ومشايعه يوجبون على الناس أعمالاً لم يعملوها هم
أنفسهم ، فما أكره التناقض فى أقواله وما أقدره
على اختراع المغالطات ، فعلى أمثاله يصدق قول الله
تعالى : (أناأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم
تتلون الكتاب أفلا تعقلون)

الخلاصة فى قول المسيح عليه السلام لتلاميذه
(متى جاء ذاك روح الحق ، فهو يرشدكم إلى جميع
الحق) إشارة إلى مجيء الرسول من الله يرشد الناس
إلى طريق الحق ، وليس ذلك الرسول إلا محمداً
ﷺ الذى جاء بعد عيسى بشريعة كاملة سطع
نور الحق منها على قلوب الذين أراد الله أن يهديهم
فشرح صدورهم للاسلام .

١٢ — ثم قال المسيح عليه السلام لتلاميذه
عن الرسول الذى أخبرهم بمجيئه هكذا (إنه لا يشكلم
من نفسه ، بل كل ما يسمع يشكلم به)

فذكر في القسم الثاني من الباب الثالث من كتابه مانصه : (إن بعض المؤرخين القدماء قالوا : إن - منتنس - المسيحي الذي كان في آسيا الصغرى سنة ١٧٧ ميلادية قد ادعى أنه هو بركليوتوس الذي أخبر عنه المسيح بأنه سيحيى ، وكان هذا الرجل - منتنس - مشهوراً بالتقوى والرياضات الروحية فصداقه كثيرون من الناس) اهـ

ففي هذه العبارة التاريخية بطلان زعمهم أن المراد الروح القدس الذي نزل على التلاميذ ، إذ يعلم منها أن الناس ما زالوا إلى أواخر القرن الثاني في انتظار مجيء الرسول الذي بشر به عليه السلام وهم على يقين بأنه إنسان : فبناء عليه يكون زعمهم أن مراد المسيح في قوله (أطلب من الله فيعطيكم رسولا آخر) هو الروح القدس الذي نزل على التلاميذ عقب رفع المسيح خطأ ظاهراً ، وهو من مخترعات أهل القرن الثالث

وبعد فقد أثبتنا بحمد الله أن ما يرويه صاحب الانجيل الرابع من أقوال المسيح عليه السلام ، هو إشارة خاصة ببعثة ختام المرسلين سيدنا محمد ﷺ وبرهنا على أن هذه البشارة جاءت مؤيدة للآية الكريمة التي نصها على لسان المسيح (ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) بعد أن بينا أن اللفظ اليوناني الأصلي هو « بركليوتوس » الذي يترجم إلى اسم مشتق من الحمد أي « محمد » أو « أحمد » كما أثبتنا بأدلة قوية على بطلان زعمهم أن المراد به الروح القدس وفي المقال التالي سنبسط ما أثاروه من الشبهات على دعوانا هذه ، ثم ندفع شبهاتهم ونبرهن على فسادها واحدة واحدة حتى يتبين لهم الرشيد من الغي ، ويظهر الحق كضوء النهار . « يتبع »

محيي الدين سعيد القدادى

فقوله هذا لا يصدق على الروح القدس . وذلك لجملة أسباب منها - اعتقادهم بأن الروح القدس عين الله ، فبناء عليه لا يجوز القول بأنه يتكلم بما يسمع لأن هذا من خصائص الانسان . ومنها - أن الذي يتكلم بما يسمع يلزم أن يكون جسما له حاسة السمع ويكون أيضاً محتاجاً لأن يسمع من غيره ، ومن كان كذلك فهو غير الروح القدس ، ومنها - أن أحداً يعلى على سماعه الكلام ، ثم ينطق هو به ، وهذا لا يجوز في حق الروح القدس ، ومنها - أنه عندما يتكلم ، يوجد في السامعين من يكذبه ، فأراد المسيح أن يقرر حال صدقه ، فقال : (لا يتكلم من نفسه) أى ليس بمخترع للكلام ، بل هو مرسل بكلام الله والروح القدس الذي هو عين الله في زعمهم لا يصح أن يقال في حقه مرسل بكلام الله

فالحقيقة أن مصداقه رسول من الله يتكلم بما يسمعه من أمين الوحي عليه السلام ، وذلك الرسول هو سيدنا محمد ﷺ الذي نزل في حقه (وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى) وأمره ربه أن يقول (إن أتبع إلا ما يوحى إلي)

١٣ - قلنا فيما تقدم إن الرسول الذي أخبر المسيح بمجيئه ، قد ادعى قدماء النصارى أنهم وجدوا اسمه في الانجيل الذي صنفه يوحنا سنة ٩٤ ميلادية في اللغة اليونانية بلفظ (بركليوتوس) فترجموه إلى العربية بلفظ (المعزى) ثم أولوه بمعنى الروح القدس الذي نزل على التلاميذ بعد خمسين يوماً مضت على رفع المسيح .

ونقول الآن : أن أحد المؤرخين المسيحيين . واسمه (وليم ميور) كان ألف كتاباً باللغة الهندية وطبع بمدينة (دلهي) من بلاد الهند في سنة ١٨٤٨

حقوق المرأة المسلمة في الاسلام

مكأن زوج وآتيتم إحداهن قطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً أناخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً » وأنكر ذلك لشدة قبحه فقال « وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً » وعلى الجملة كان الرجال يسمون النساء سوء العذاب ويعدونهن من سقط المتاع فيتصرفون فيهن بما أرادوا وأراد ظلمهم حتى أن الزوج كان ينزل إذا شاء عن امرأته نغيره بعوض أو غير عوض ، سواء أرضيت أم غضبت ، فاستندت الشريعة المطهرة المرأة من كل هاته المصائب ، وجعلها سيدة محترمة بل راعية مهيمنة فانه جل شأنه يقول في كتابه العزيز « ولهن مثل الذي عليهن » ويقول « فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضراراً لمتعدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه » ويقول « أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضييق عليهن » وفي هذه الآيات الكريمة ما يدل بالصراحة التامة على أنه ليس لكفة أحد الفريقين رجحان على الأخرى . وهو أقصى ما يمكن من أنواع المساواة . وصاحب الشرع الشريف صلوات الله عليه يوصي بالمرأة خيراً في أحاديثه الصحيحة المتعددة قال صلوات الله عليه : « حبيب إلى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعات قرعة عيني في الصلاة » وهو صلوات الله عليه القائل « كلكم راع ومسئول عن رعيته الإمام راع ومسئول عن رعيته . والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته . والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته . والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته وكلكم راع ومسئول عن رعيته » فلو أنعمنا النظر في هذا الحديث الشريف لعلمنا لموضع رسول الله صلوات الله عليه المرأة بين الامام والرجل ولم يضعه بين الرجل والخادم أو بعد الخادم أليس ذلك تنويه بشفرتها وتحقيق لسيطرتها ؟ مكة إبراهيم شريف

كانت الأنم في قبل الدين الاسلامي الحنيفي مشارق الأرض ومغاربها واضحة المرأة تحت جبروت الرجل وسلطانه . ولهذا كانت مهضومة الحقوق ملقاة في حضيض التل والمهانة ولم تتل من الحرية في ذاك الحين مانالته في الأمة العربية على أنها كانت فيها رازحة تحت أعباء ظالمة لم تلقها عن كاهلها إلا يد الشريعة الاسلامية الغراء التي أوجبت احترام المرأة ، وضمنت لها حقوقها كاملة غير منقوصة : فقد كان الجاهليون يرثون النساء كرها . فنعت الشريعة هذا الحق الباطل والارث الظالم ، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه المكنون « يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها » وكانوا يعزلونهن بأنواع من العزل . فيمنع الوارث امرأة مورثه عن الزوج إلى أن تعطي ما أخذت من الميراث . ويمتنع الزوج إذا كره زوجته وأحب فراقها عن تسريحها ، ويسئ عشرتها حتى تفقد نفسها بمهرها ، ويحجب المطلق مطلقته إلى أن يأخذ ما يريد منها ، ويحجب الرجل وفاته حتى تتخلل له عما تملك ، فحظر الله جل شأنه ذلك كله بقوله تعالى « ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن » وكانوا يسيئون معاشرتهم فلا يعدلون بينهن في ميت ولا نفقة ، فأمر الله بانصافهن في ذلك بقوله عز قائل « وعاضروهن بالمعروف » وزاد على ذلك أن حجب إليهم الصبر على المكروهة منهن بقوله « فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً » وكانوا إذا مال أحدهم إلى الزوج بأخرى رمى زوجته بالقاحضة لتفتدي بما آتاها من المهر فيسئ إليها في عرضها ومالها . ثم يصرف ما أخذه منها إلى التي مال إليها فنهى الله جل وعلا عن هذا البني واللعنوا ان قوله « وإن أردتم استبدال زوج

بضع لطومات يسجلها التاريخ

والأ أقدمته منك ، فقال جيلة : إنه من السوق وأنا ملك ، ولقد ظننت أنى أكون فى الاسلام أغز منى فى الجاهلية ، وقد أقبلت الأنصار إلى سيدنا عمر فقالوا نحن نرضى هذا الفزارى عن جيلة ، فانه من ملوك غسان ونحن نفتدى هذه اللطمة ، فقال : لا إن الاسلام سوى بين الملك والسوقة فى الحد ، فقال جيلة أتتصر ، فقال إن تنصرت ضربت عنقك فقال أنظرنى ليلتى فأنظره فلما جاء الليل سار بخيله ورجله إلى الشام ثم إلى القسطنطينية يتبعه قومه وقد فرح هرقل بمقدمه عليه وجعله وزيره وأقطع بنى عمه حيث شاءوا . . . ولما بعث سيدنا عمر حذيفة بن اليمان إلى هرقل ليدعوه إلى الاسلام فدخل على جيلة فصادفه متألماً نادماً على ترك الاسلام والحقا بهرقل ، إلا أنه قال لحذيفة أرأيت عمر حيث أراد أن يقتص منى بطمة لرجل من السوق ؟ فقال له إن عمر أحب ألا تأخذه فى الله لومة لائم ، وإنما أراد أخذ الحق ، فقال صدقت ، ولكن اللجاج والنخوة غلبا على فأحلانى هذا المحل ، ولوددت أنى مت قبل هذا ولوددت أنى فى ديار قومى على أسوأ حالة ثم أنشد .

تنصرت الأشراف من عار لطمة

وما كان فيها لو صبرت لها ضرر

تكنفى فيها لجاج ونخوة

وبمت لها العيين الصبيحة بالعود

فيساليت أمة لم تلدنى وليلتى

رجعت إلى القسطنطينية فله عمر

ضمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه للطمة من هذه اللطومات التاريخية الذكر والخلود تلك هى لطمة جيلة بن الأيهم للفزارى وهو يطوف بالكعبة ، وكان جيلة من ملوك غسان استعمله هرقل ملك الروم على دمشق ، وكان من حديثه أنه لما استولى المسلمون على الشام قدم جيلة على عمر فى مائة وتسعين من قومه يريد الاسلام ، حتى إذا قارب المدينة أمر بنى عمه من آل جفنة ، فركبوا الخيل العتاق ، وقلدوها قلائد الفضة ، وعقدوا فى نواحيها عقود الجواهر ، وفى أذانها ذوائب الحرير ، وتزين جيلة زينته ، وتاجه على رأسه وفى تاجه قرط مارية جدته أم أبيه ، وقد سار المثل بقرط مارية قديماً فى النفاسة ، وبلغ أهل المدينة قدوم جيلة عليهم فاشتبهشروا لذلك ، واستأذنوا سيدنا عمر فى استقباله فأذن لهم ، فلم يبق فى المدينة بكر ولا عانس إلا خرجت للنظر إلى زى جيلة ، وأشرف على المدينة فى موكب لم ير مثله ، ثم دخل على عمر فسلم عليه ، وشهد شهادة الحق ، فقربه سيدنا عمر ، وأدنى مجلسه ورفع منزلته ونرح باسلامه ، وأمر أهل المدينة ببه وإكرامه ، وأقام جيلة بالمدينة حتى حضر وقت الحج فخرج مع الخليفة ليحج ، وبينما هو يطوف إذ وطىء فزارى إزاره فلطمه لطمة أسالت الدم من أنفه ، فأقبل الفزارى إلى الخليفة وشكاه ، ولما سأل جيلة قال إنه اعتمد حل إزارى ولولا حرمة هذا البيت لضربت بسيفى ، فقال عمر رضى الله عنه أما أنت فقد أقررت فأرض الرجل بحقه

رجال الاسكندرية أخيره بخروج وفد من نساء
إحدى البلاد واستعدادهم لمقابلته فقال هذا وفد
لاشرف في الانتصار عليه ، وإن انتصر علينا
أحاطنا الذل والهوان .

واللطة الرابعة لطمة العجم لليلي بنت لكبر
المشهورة بليلي العفيفة حين أسروها لتقدم لكسرى
وقد أنشدت أبيانا كانت فيها الفكرة قوية مثيرة
للنفس . . . قالت :

يا كليباً يا عقيلاً إخوتي
يا جنيداً ساعدوني بالبكا
عذبت أختكو يا ويلكم
بعذاب النكر صبحاً ومسا
غلاوني قيدوني لطموا

ملس العفة مني بالمصا
وقد أجادت ليلي في التصوير إلى درجة كبيرة
يفض لها الخليم ويشور الجبان وقد قامت حرب
ضروس بين قبيلتي طسم وجديس من أجل قوة
الفكرة التي أودعها امرأة في قولها .
فلو أننا كنا رجالا وكنتمو

نساء لكننا لاقيم على الذل
وهي لطمة معنوية أشد في وقعها من اللطمة الحسية
هذه لطمات حفظها التاريخ وكثير منها
أعمالها لعوامل أحاطت بها ولا تستوى الحوادث
عنده فهو لا يسجل على صفحاته إلا ما ينطوى على
العبرة ، وينطق بالحكمة ويعود على الناس بالفائدة
مرسى على نوفل

وباليتى أرعى المحاسن ببلدة
وكنت أسيراً في ربيعة أو مضر

وباليت لى بالشام أدنى معيشة
أجاور قومي ذاهب السمع والبصر
ويعلق أمين باشا سامى على هذه الحادثة
بقوله « يؤخذ من ذلك أن القوانين التي كانت متبعة
لانسوى بين الملوك والرايا في الحقوق الشخصية
بخلاف الشريعة الاسلامية » .

واللطمة الثانية لطمة ابن عمرو بن العاص
للمصرى الذى سابقه فسبقه فشكاه إلى سيدنا
عمر فأمره بلطمه وقد اعتذر عمرو للخليفة بأن
المصرى لو أتاه لاقتص له ، فقال له كلمته المشهورة
« مذكم تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا »
وقد حفظ التاريخ هاتين اللطمتين لتشدد سيدنا
عمر رضى الله عنه في إقامة الحدود والمساواة
بين الناس .

واللطمة الثالثة لطمة المرأة التي أعطت رجلا
شمرة وقالت له : أفصد جملى فنحره فلطمته فقال :
« لو غير ذات سرار لطمتى » فقالت له أردت فصده
فنحرته ، فقال : هـذا فصدى أنا وكان الفصد
يعبر عنه في لغة قومه بالنحر ، ثم أنشد :
لا أفصد الناقة من أنفها

لكننى أوجرها العالينة
وقد منع الرجل نفسه عن الثأر لنفسه إذ
لاشرف في الانتصار على المرأة بالضرب والطم ،
ويقرب من هذا ما يرويه التاريخ من أن رجلا من

الدرر المنثورة في الادعية الماثورة

كتاب قيم من الأدعية المشهورة على النواوى ويطلب من مجلة الاسلام وثمنا عشرة مليمات

٣- رحلتى الى الحجاز

وهذه المدينة تمتد من الغرب إلى الشرق على مسافة نحو أربعة كيلو مترات طولاً ، وما يقرب من نصف ذلك عرضاً في واد مائل من الشمال إلى الجنوب منحصر بين سلسلتى جبال تكاد تلتصق ببعضها . أما الحرم الشريف بين هذه المنازل فائل إلى الجهة الجنوبية مما يلي جبل أبى قبيس .

ويتوسط مكة طريق يقطعها من الغرب إلى الشرق وهو أكبر شوارعها ، ويختلف اسمه باختلاف الجهات التى يمر بها ، والذي نأسف له أشد الأسف أن اللغة العربية الفصحى لا يعنى بها فى هذا الوسط العربى الذى نزل بلغته القرآن الشريف وصار معجزة الاسلام ومصدر الهداية العامة للناس كافة اللهم ألا فى بعض الأوساط العلمية والأدبية وأهل مكة كلهم مسلمون . وأرى أنه يجب عليهم أن يجيدوا اللهجات العربية الفصحى أو القريبة من الفصحى ليستطيعوا التفاهم مع الناس فإن هذه الحالة لا تليق بسلالات العرب وسكان الحرم وبمكة مزارات كثيرة وآثار ومساجد . ومن الأماكن المباركة غار حراء وهو الغار الذى كان يتعبد فيه النبى عليه السلام ، ومساحته نحو أربعة أمتار مربعة ، وهو فى قمة جبل النور الذى على يسار السالك إلى عرفة ، وفيه نزل الوحي لأول مرة على الرسول الأعظم .

وفى مكة برق وبريد ومسرات ، وفى شوارعها مقام بلدية ، وبها قصور جريدة أم القرى ، وهى شبيهة بالرسيم كما أنها لسان الحجاز الناطق وهى أستوعية .

لست أدري ماذا كتبت فى رسالتى السابقة حتى أبسدىء من مكة حيث انتهيت وأرى لزاماً على وواجباً فى عنق أن أصف لكم كل ما رأيته : فأحياناً كنت أمشى فى شوارع مكة لأقف على أحوال الناس من مختلف الأجناس ، وكنت كلما تقدمت خطوات لأفانى بعض معارفى فيبادلنى التحية ونأخذ بأطراف الأحاديث بيننا عن مصر وشئون مصر ، ومن هؤلاء حضرة صاحب السعادة المقدم مهدي بك مدير الأمن العام حفظه الله .

و كنت إذا أمعنت فى السير وضلت الطريق لم أعدم شرطياً أو ضابطاً يرشدنى وأحياناً كان يرافقنى حتى يبلغنى المكان الذى أريده فهل سيدرك بوليس مصر هذه الخاصية ويتخذ لنفسه ما ينبغى من خلق كريم ، يقابل عليه بالثناء المستطاب حتى تتحقق الرغبات فى سبيل الخدمة العامة المنتظرة نحو خير البلاد ونظامها ؟

وإن مدير الأمن العام هناك يقوم بأ أكبر مجهود فى سبيل أداء الواجب لا نقاذ الانسانية من عوامل الاخطا والفناء ، وأقوم طريق لهذا كله إقامة الحدود الشرعية فى تلك البلاد .

مكة أم القرى مدينة عظيمة ترتفع عن سطح البحر بنحو ٣٣٠ متراً وبها مصالح للحكومة تنقسم إلى ثلاثة أقسام للشرطة خلاف المديرية التى يديرها مدير الأمن العام وبها أقسام للصحة والاسعاف وقصور فخمة مشيدة للوزارات ، وولى عهد المملكة السعودية ووكيلها الأمير فيصل .

الأرض بنحو متر ونصف وبأسفل هذا الحائط حوض تسقط إليه حجارة الرجم ويقوم الحاج بعملية الرمي عند الافاضة من عرفة .

الوقوف بعرفة

عند وصول الحاج إلى هذا الوادي ينزل الحجيح بخيامهم قريباً من جبل الرحمة ، وعلى سفح عرفة من أعلاه إلى جبل الرحمة ترى الحجيح محشدين إلى جوف الجبل بعضهم تلوبعض كالبناء المرصوص

أما باقي الحجيح فأنهم ينصبون الخيام في بطن الوادي الذي يحشر إليه الناس حشراً حتى لا تنكاد ترى فيه مكاناً خالياً من واقف أو قاعد ، وترى الكل في صعيد واحد ، ويتعذر على الانسان السير إلى أى جهة كانت .

وجميع الحاج يشربون من ماء عين زبيدة بواسطة الحنفيات .

وقد وقفنا بعرفة في التاسع من ذي الحجة مع مائة وعشرين ألف شخص من مختلف الأجناس ، بينهم عشرة آلاف من المصريين ، ملين داعين الله بصوت يكاد يصعد بالأحشاء إلى غسان السماء ، فيألفها من ساعة ترى الناس فيها قد تجردوا بالمرّة عن أنفسهم ، فلا يكادون يشعرون بما يحيط بهم من معالم الحياة ، وقد تغلب وجدانهم على وجودهم وسمت روحانيتهم حتى لكانهم في لباسهم الأبيض الطاهر النقي ملائكة الله في هذا الوادي الذي يردد صدى أصواتهم وابتهالمهم إلى موجد الوجود ، وهناك تتلاحق الأرواح إلى التعلق بأستار الرحمة تائبة مستغفرة ضارعة إلى الله تعالى بقبولها في ساحة غفرانه .

ويستمر الناس على هذه الحال حتى إذا غابت

وبها مدرّس كبيرة معظمها أهلى وتجارها في الهند وغيرهم ، وأكثرها في السجاسيد المسبحات والأقشة الحريرية الهندية ، واليابانية الشامية .

والعلاقة الثقافية متصلة بين مصر والحجاز منهج التدريس بمدرسة تحضير البعثات بمكة يلائم في كثير من الوجوه منهج الدراسة المصرية ، ولكن إدارة المعارف العربية ترى أن تدريس الجغرافيا والتاريخ والتربية الوطنية بعيدة عن تحقيق الأغراض العلمية المحلية في الحجاز .

ثم سألنا الحكومة السعودية عن قيمة الشهادات النهائية لمدرسة تحضير البعثات بمكة ، وهل تعتبرها الحكومة المصرية معادلة لشهادة الدراسة الثانوية قسم ثان ففتاح لحاملها دخول السنة التوجيهية بدون امتحان ؟ وقد أشارت المذكرة في معرض هذا الكلام إلى أن الطلاب الحجازيين يتلقون دروسهم على أساتذة من أفاضل المصريين .

أما هواء مكة فخار في فصل الشتاء إلا أنه فاسد في زمن الحج لسنة الزحام .

وأعلى يشربون ماء الآبار وعين زبيدة وفي نهاية مكة قصر للملك يحيط به بستاق ، وهو على يمين السالك إلى عرفة وبعد نحو ثلاثة كيلو مترات تجد على يسارك جبل النور وبه غار حراء الذي كان النبي عليه الصلاة والسلام يتعبد فيه ، وبعد خمسة كيلو مترات يصل الراكب إلى منى فيرى في مبدأ وجردهم في الطريق العام حجرة العقبة وهي مايسمونه بمثال إبليس الكبير وهو حائط مبني من الحجر على ارتفاع ثلاثة أمتار في عرض مترين مرتفعة عن

الشمس في الأفق أعلن الجميع بتمام الموقف .

وهناك تتصاعد الالبهالات، وتكثر الدعوات وتنهل العبرات ، ويكون كل حاج قد استعبد للافاضة ، فينفر الناس مرة واحدة من عرفات مسرورين هاتمين بهتاف الفرح والسرور .

وهنا ترى الزحام لا يوصف والناس في حركة دأمة إلى المزدلفة ، فاذا وصلوها نزل بها الشافعية إلى ما بعد نصف الليل يجمعون فيها حصى الجرات وهي تسع وأربعون حصاة على قدر حبة الفول ، يلجم بها في منى إبليس اللعين وفي صباح النحر يوصلنا إلى منى مع جميع الحاج .

والجرات ثلاث : حجرة العقبة ، والحجرة الوسطى والحجرة الصغرى ، وقد أقنأنا بنى إلى صباح الرابع عشر من ذي الحجة حتى تخف وطأة الزحام وأرى من الواجب تخصيص مكان بجواز للراحمين وآخر للعائدين حتى يخف الضغط على الجرات ويخف الزحام عندها ويذول الخطر .

ثم عدنا إلى مكة لأداء الركن الباقي من الحج وهو طواف الافاضة والسعى بين الصفا والمروة .

ومعنى كون الكعبة قياماً للناس أى أنها سبب انتماشهم في أمر معاشهم ومعادهم يلوذ به الخائف ويأمن فيه الضعيف ، ويربح التجار عنده ويتوجه إليه الحاج في الشهر الحرام في هذا المقام ، في ذى الحجة لأن الحج يؤدي فيه . وإجمال القول أن الله عز وجل يمن علينا معاش المسلمين بقوله .
إني جعلت لكم بيتاً تأتون إليه من كل فج عميق تحجون وتأمنون على أنفسكم وفيه تؤدون المناسك وتهدون النعم المقلدة بالقلائد .

ومن نظر إلى حال المسلمين اليوم في الهند

والصين وبلاد جاوة والروسيا والهند والبنجيز وأهل البربر والسودان علم أن الكعبة حصن لم وملجأ ، ومكان يتعارف فيه المتناكرون ، ويحتج فيه المتفرقون ، ومن اطلع على أحوال الحاج في تأدية المناسك كالطواف والوقوف بعرفة وغيره ورأى كيف يلفح المصري فكر الهندي والكر عقل الجاوى والصيني واليابانى عرف كيف أصبح المسلمون في أقطار الأرض على نمط متقارب ، ومبدأ يكاد يكون واحداً فلا كعبة وللحج سر مكنون ، والكعبة شمس تشرق أنوارها على المسلمين كافة .

وقد تعارفنا بكثير من الحاج الأجانب وتناجت النفوس بذلك التعارف القلبي ، فحمدت الله عز وجل .

والذى نأسف له في هذا المقام اختلاط الرجال بالنساء وقت الطواف فكان ذلك مجلبة الشقا والتعاب حتى تلاجت مادة البلاء ، وتضاربت أسبابه بنقض وضوء كل طائف ، وصارت الحالة والعياذ بالله في اضطراب وارتياب من أجل ذلك اللهم لطفاً ورحمة بعبادك فالواجب تحديد ساعات معينة لطواف السيدات تلافياً لما يحدث منهن والقبض على أزمة هذا الموضوع بحزم وفي نظرى يجب أن يكون وقت طوافهن من بعد شروق الشمس إلى ما قبل الزوال بساعتين وفي صباح يوم النحر قصدنا قصر جلالة الملك عبد العزيز آل سعود فوجدناه يستعرض جيشه باحتفال رائع في حفل غاية في الفخامة والابداع ، وكان يرافقتى حضرة صاحب الفضيلة الشيخ أحمد داود من علماء الأزهر الشريف ، والحاج على الجندي حمزة طنامل الغري (البقية على الصفحة ٣٣)

مدرس قاس ... !

القسحة — ولقد كان جزائي نصف دسة من
المساطر ، أخذتها على قدمي ، وحمدت ربي على ذلك
وسبحان من لا يحمده على المكروه سواء ... !!



الأستاذ الشيخ السيد حسن ندرين
الطالب بـ هـ القاهرة الثانوي

وكان من الطبيعي أن يكون هذا العمل من
أستاذنا الفاضل داعياً إلى مقتته واحتقاره وإخفاء
الحقد والصفينة له طالما وأن المقاب لا يميز فيه
بين المذنب والبريء والطيب والخبيث والمجاهد
والكسلان . ومادام الأدب يتطلب الحق في صراحة
وجلاء ، فأصرح ، أنني هديت بعد طول تفكير
إلى طريقة جعلت هذا الشبح الخفيف يقلع عن غيه
ويرعوى عن إجرامه ، ويعتمد عن قسوته ، ذلك
أني اصطحبت نجل عمدة إلى المدرسة وكان لابد
وأن يناله منه ما نال الجالس بجانب كبر الحسداء
وقد حصل مأردت وسأل الله من أنف نجل العمدة

... قاس والله ، ولا زلت أقشعر كلما تذكرت
بعض مظاهر قسوته ، أيام أن كنا أطفالاً نتعلم
القراءة في مدرسة ... الأولية ونعرج في طفولتنا
البريئة المرحمة ، وننعم بسذاجتنا الفطرية الريفية البعيدة
عن التكلف والتلون ، وأيام أن كنا صفاراً يرعبنا
الصوت الخشن ، وبخيفنا التواعد القليل ، وهأنذا
مع تقادم العهد ومرور السنين وتتابع الأعوام
أكاد أذوب كلما رجعت بهذا كرتي إلى ذلك التاريخ
المؤلم ، وتمثل الأذى الذي كان يقع علينا من ذلك
الأستاذ القاسي في عنف ، المؤذي في استرسال
المعاقب في غير ماذنب أو جريمة ... وإياك أن
تظن أيها القارئ الكريم أن قسوته هذه كانت
لمصلحة تعود علينا أو كانت لتأخرنا في أداء واجب
أو لتلكتنا في تقديم فروض الطاعة والاحترام ،
أو أن تظن أنه كان ذلك الرجل الذي يحدثك عنه
الشاعر إذ يقول :

نفقسا ليزدجروا ومن يك حازماً

فليقس أحياناً على من يرحم

أعيذك أن تجعل لهذه التحلات سبيلاً إلى
نفسك أو طريقاً إلى اعتقادك ، فأهي إلا القسوة العاشمة
والعقاب على الذنب المختلق ، والتحايل لايجاد أوهي
الأسباب وأتفه العلل ... !!

أذكر — ولن أنسى مادام هذا للأثر باقياً
بقدمي — أنني وقعت في شرك هذا المدرس مرة
وكان كل ذنب أنني ضحككت مع زميل لي أثناء

مدرس قلصر العقل ضعيف الارادة أخطأه التوفيق
فراح رتطلبه بما لا يقربه منه بل بما يزيد عنه
بعدا

إن من هؤلاء الناس ناسا يرون أن احترام
التلاميذ لهم لا يكون إلا باظهار القوة والعدة ،
بل لا يكون إلا بالمبالغة في الأذى والقسوة ،
وهذا لعمري رأى فاسد — فيما أعتقد — فلقد
كنا ونحن على الحال التي ذكرت ، نحترم باقى
المدرسين احتراماً صادقا صادراً عن قلب يفيض
حباً وبشاشة ، ونجلهم إجلالاً دونه إجلال الآباء
الرحماء وننتظر أوقاتهم بفارغ الصبر ، ونهاتف
سليها تهاتف الهيم على المورد العذب الوحيد . . .
ألا فانظر ياسيدى إلى المزلتين ، وقدر بنفسك
الفرق بينهما ، ثم اختر لنفسك ما يحلو . . .
السيد حسن ندرين — بمعهد القاهرة الثانوى

ويده فكان تحقيق وكان تعزير وكان تو
وكان وكان مما لذ وطاب وتناثر في قواميس اللغة
من كلمات اللوم والتقريع . نعم أنتجت الفكرة
وأتت أكلها فتنفسنا الصعداء وأزيج عنا هذا
الكا بوس فهناً بعضنا بعضاً على هدم صرح الظلم
والاستبداد .

ناحية تلك من نواحي حياتى الأولى أعرضها
على القراء الكرام لعل فيها عظة وذكرة ولعل
فيها نوراً يظهر الطريق لقوم فتنوا بهذا المنصب
فظنوا التدريس استعباداً وحسبوا التلاميذ عبيداً
يسامون سوء العذاب ، ويضربون ضرب غرائب
الابل والله إن مدرساً لا يملك رقاب
طلابه بحميد خصاله وحسن سيرته ، ويستولى على
أفئدتهم برزائته وهذوئه وسامى حكته ومروئته
ولا يرى غير القوة سبيلاً لكسب نفوذه ، فهو

(بقية المنشور على الصفحة ٣٢)

بالسيف أمام الجماهير ، وقد نفذ فعلاً في مساء
الجمعة ٤ من ذى الحجة على ملاء من الناس كما نفذ
أيضاً على المدعو (حسين بخارى السكران) لارتكابه
جريمة القتل ، وفقاً لنصوص الشرع الشريف وقد
ظلت رؤوسها معلقة في الهواء ثلاثة أيام عبرة
لغيرهم .

فياحبذا لو احتذت جميع الدول الاسلامية
حذو الحكومة العربية السعودية ليستتب الأمن
ويستقر النظام في جميع بلاد الاسلام .

وإلى اللقاء في الأسبوع القادم إن شاء الله

مصطفى سلطان — تحت مصاد

وبعد المشول بين يدي جلالته صاحبنا وسمو أمير
البحرين الشيخ أحمد العيسى وأمير آخر ، ثم تناولنا
القهوة والحلوى والمرطبات .

أما الأمن في بلاد الحجاز فعلى ما يرام ولهذه
المناسبة أذكر أنه طالما نفذت المحكمة الحجازية
الشرعية عدة تنفيذات بأحكام الاعدام في القتل
الذين يزهقون أرواح الأبرياء ، كما حصل للجاوى
المدعو (تامين بن سفر) الذى اعتدى على خمسة
أشخاص فقتلهم وأصاب ثمانية باصابات مختلفة وقد
صدرت الأوامر المالية بمكة بالموافقة على قرار
المحكمة الشرعية ، بتنفيذ حكم الاعدام فى المذكور

التوحيد المفضل

أيها الأئم الإسلامية ، السلام عليكم ورحمة الله ، ذكرت في العدد السابق كيف كان تفرق المسلمين في هذه العصور ولا سيما في بلاد الهند مشابها كل المشابهة لما حصل بين الأوس والخزرج إذ حسدتم على تألفهم شاس . ن قيس اليهودي وكيف سعى في تشتيت شملهم وكيف جمعهم ﷺ فتعاقبوا حين تلا عليهم آيات الاعتصام (الله أكبر) وإن هذا الشقاق الأوسى الخزرجى صورة مصغرة للشقاق الذى تعدى الحدود بل زاد وطم . ثم حتى أصبحت جماعة السنة طوائف وجماعة الشيعة طوائف كل يكيد لأخيه وينصب له الشراك ، وقلنا إن هذه الجماعة (جماعة الأخوة الإسلامية) المجتمعة بمصر قد استعدت أن تفعل ما فعله ﷺ في العصر لأول ، وهامى ذه تتلو عليكم آيات الاعتصام وستتبعها بآيات وأعمال كثيرة وستجوب البلاد بين العباد ، . تقوم بواجب العمل لاتخاذ المسلمين من هذه الجهالة العمياء كما أنقذ رسول الله ﷺ الأوس والخزرج نصيحتهم وتلاوة الآيات عليهم مصداقا لقوله تعالى (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى . سبحانه الله وما أنا من المشركين)

وسأحدثكم اليوم بأحدث علم التوحيد المسمى (التوحيد المفضل للإمام جعفر الصادق) الذى أطلنى . ليه العالم المجد المجتبى حسن الهندى - وقبل أن أقدم إليكم هذا الكتاب أقول ليس علم التوحيد فى مومه بخارج عما نحن فيه كلام كلاً - الله أكبر - علم التوحيد فى العصور الأولى لم يكن على هذه الطريقة تداوله بين المتأخرين بل كان الصحابة والتابعون يجلسون فيذكرون نعم الله عليهم ويفكرون فى مصنوعات لله تعالى وكانت آيات القرآن التى تصف جمال عوالم السموات والأرض وما بينهما وافية بالغرض المقصود . ن التوحيد .

حتى إذا تشعبت الفرق ودخل كثير من الجهلة فى المناقشات الدينية اضطرب المجتمع الإسلامى اضطراباً مديداً فأخذوا يتجادلون ويكفر بعضهم بعضاً ويأمن الجهلة منهم بعضهم بعضاً فاضطر قوم أن يؤلفوا هذه مقائده التى صلتها بالقرآن وبجبال المعجائب فى السكون ضئيلة فى ليست مفصلة فى ذلك وقد قام يدحضها لأئمة رضى الله عنهم الشافعى ومالك وأبو حنيفة وابن حنبل رضى الله عنهم ، وقد روى أن الشافعى رضى الله عنه قال ما معناه (من درس علم الكلام فليؤخذ وليناد به على رهوس الأشهاد بين القبائل ويقال هذا لئى ترك القرآن ونحلى عن الدين)

إن علم التوحيد هو الذى تتضمنه آيات من القرآن تعد بالمئات قد تركها متأخروا المسلمين وهم يتوارثون سائل جدلية كالجزء الذى لا يتجزء والمطالب السبعة فى مسألة حدوث العالم وغير ذلك مما لا يتفق مع القرآن لا مع هذه العلوم الرياضية والطبيعية التى انتفعت بها أئمة الأرض كلها وهى التى يوصى بها القرآن غاية لأمر الله بغيرها من حيث الجمال الإلهى والحكمة العلمية

إن هذه الحكمة العلمية لن تتم لطلاب إلا بعد دراسة نظام تلك العلوم والأعمال الأولية لفهمها وهنالك يصل الطالب إلى مقام الحكمة العلمية بعد العملية - هذه العلوم هي التي تجلو صدأ القلوب وتعد الشبان لأعمال الحياة إذ يرون في أيام صباهم صور الجمال والبهجة في المناظر التي يرونها في الصور المرسومة لكوكب وشمس وقر وزهر وجبل ونهر وجمال الحقول وعوالم الحشرات وغير ذلك مما أجمع عليه علماء الأمم فاطلب أنه هو الذي به انتظام العقول بالجمال وانتظام الدول بالأعمال

ولقد عجت كيف يقول (كانت) الألمانى الذى سلم إليه علماء أوروبا قيادة العلم والتربية : إن معرفة الله لا تتم إلا بعد النظر في العلوم الرياضية والطبيعية فإذا أتم الطالب هذه العلوم يقال له باليضاح وتفصيل أنظر هذه القوانين التى درستها في هذه العلوم كلها وانظر انتظامها إن الذى وضعها هو إله العالم واكتفى من الصبيان والعامة في الدين بضرب الأمثال ، انظر كتابه المسمى (كانت في التربية) في الترجمة الانجليزية الذى ترجمته منها إلى العربية منذ سنتين - وكيف سبقه حكماء الاسلام فذلك كابن سينا والفارابى وابن رشد والغزالي والرازي وأخراهم وإن كان في كثير من تأليفهم صعوبة وعسر فهم على أكثر العقول ، وكان العلم المنقول فيها لم يكن أكثره عن فلاسفة اليونان بل وصل إلى المسلمين من طريق علماء الاسكندرية الذين ظهروا بعد الميلاد .

ولقد ظهر في تاريخ الفلسفة المنقول عن علماء أوروبا اليوم الذين قرءوا نفس علم اليونان أن حدوث العالم كان عقيدة عند فلاسفة اليونان قبل الميلاد بنحو خمسمائة سنة (اقرأه مفصلاً في كتاب تاريخ الفلسفة العربية) في النسخة التى بالجامعة المصرية تأليف العلامة التليانى (سانتليانه) بخط نسخ وأن ما اشتهر من أن الاسم عين المسمى أو غير المسمى إنما جاء من قول سقراط وإفلاطون بعالم المثال ومخالفة أرسططاليس في ذلك - وأن ما جاء من الجزء الذى لا يتجزأ أيضاً مأخوذ عن حكيم من الحكماء السبعة اليونانيين - وهكذا فهذه العلوم المنقولة في الاسلام كانت غير وافية ولا شافية ، وكانت إلى المشادة في القول والمجادلة والمناقشة أميل فهي إذا مبعدة للعقول عن معرفة الله وعن حقائق العلوم .

ولقد أدهشني عالمان في الاسلام ، أحدهما الامام الغزالي في الاحياء إذ يقول : « إن هذا العلم لا يباح إلا لمن كان صالحاً صادق الايمان ليقوم بفرض الكفاية في صد المبتدعة ، وإلا كانت المناقشات في هذا العلم صارفة لعقله عن الايمان » وثانيهما العلامة ابن رشد إذ يقول : « إن معرفة الله مبذولة للصبيان والعجائز والجهال ، وعلم التوحيد يعرف الناس بالله ، والتعريف يجب أن يكون أعرف من الم عرف ، ولكن علم التوحيد أصعب فهما من معرفة الله تعالى » وكان ابن رشد آخر السلسلة العلمية في بلاد الاسلام تقريباً ، وبعد إهانة ابن رشد وموته انتقل العلم إلى أوروبا ، وهانحن أولاء اليوم جئنا بعد الفترة التى بلغت فوق سبعة قرون ، فوجدنا الحال كما تركها الغزالي وابن رشد ، ورأينا حركة قوية في مصر وبلاد الاسلام ، ورأينا للعلوم ملأتى نقلها الأوروبيون عن آباءنا ارتقت ارتقاء مدهشاً فنقلناها وفسرنا القرآن بها واطلع عليها للمسلمون . ولكن الذى أدهشنا أشد الدهش ، أن نرى ملوصلنا إليه بعد التتيا والتى ، وما نقرأه ونفرضه إخواننا المصريون والاندلسيون وغيرهم ، قد سبقنا به الامام جعفر الصادق رضي الله عنه .

به في أول هذا المقال ، والذي أدهشنا منه أمران : الأول أن الكتاب معنون باسم التوحيد ، والثاني : المبارات التي فيه ليست جافة كعبارات ابن سينا والفارابي في الفلسفة ، وقد عرفنا منها أنه درس الفلسفة يونانية وهضيمها وأبرزها في قالب عربي مبين ، وأظهر المحسوسات في السماوات والأرض إظهاراً عجيباً ، هذا الكتاب الصغير الحجم ، العظيم القدر ، يجب علينا أن نطلع عليه المسلمين ليعلموا كيف كان التوحيد قديماً ، وأن كتابه هو عين ما يطلبه القرآن ، وهو هو الذي شرحناه شرحاً واسعاً فيما كتبناه في كتبنا المختلفة ، ونحن لا علم لنا به وإلا لكاننا صدرنا به ما كتبناه .

وهذا الكتاب فيه أربعة مباحث : الأول في عجائب الجسم الانساني وتفصيل أعضائه تفصيلاً بديعاً ، ثم فصل خلقه في الرحم وكيف أحيط بظلمات ثلاث ، وفصل الحواس الخمس والرئة والتنفس ، حتى قال إن أعضاء التنفس موضوعة وضع الزمار ، رئة فيها الهواء وأعصاب تضغط عليها فيجري الهواء فتقابلة الأسنان والسان والشفتان فتكون الحروف كما يفعل الموسيقار بأصابعه على الزمار فتحدث النغمات ، وفصل المعدة والأمعاء وجميع الأعضاء ظاهراً وباطناً .

والمبحث الثاني في البهائم والسباع والطيور وعجائب البر والبحر ، وتراه عند ذكر سباع الطير يقول : إنها ذوات مناقير ومخالب مهيأة لفعلها إلخ .

وتراه في المبحث الثالث يفصل القول تفصيلاً في هذه الحكم التي دعا إليها القرآن في عجائب الشمس والقمر والنجوم وأيام السنة وفصولها ، وتنقل الشمس في بروجها الاثني عشر ، وهكذا من الحكم التي دلت على أنه قرأ علم اليونان وتصرف فيه تصرف الحكيم العالم بالقرآن كما قدمنا .

والمبحث الرابع في أمور عامة ، وتراه يقول فيه إن الله تعالى يتعالى أن يدركه المخلوقون ، وضرب مثلاً لذلك بالنفس ، فإنها للطفها نددت عن الأفهام ، وضرب مثلاً آخر محسوساً بالشمس إذ تحير فيها الحكماء فمن قائل إنها فلك أجوف مملوء ناراً ، ومن قائل إنها جسم زجاجي يقبل شعاع النار من عالم ويرسله إلى سواه ، ومن قائل هي صفو لطيف ينعقد من ماء البحر ، ومن قائل هي أجزاء نارية مجتمعة ، ومن قائل هي عنصر خامس سوى العناصر الأربعة ، فها هو ذا يجمل خلاف الناس في حقيقة الشمس برهاناً على جهلهم بها وهي محسوسة ، فكيف إذن يكون أمر النفس ، فضلاً عن معرفة حقيقة الله وهو اللطيف الخبير .

وإنما اخترنا التنويه بكتاب (التوحيد المفضل) لأنه منقول عن جعفر الصادق الذي يحترمه جميع المسلمين ، وطرقه هي نفس طرق القرآن ، والمسلمون اليوم أحوج إلى هذه العلوم لتتحد كلمتهم ويجتمع رأيهم ، فالعلم بالحقائق يجمع القلوب ، والجهل وكثرة الجدال أصبحت لا تطاق في بلاد الاسلام . وبالجملة إن العلوم السكونية مفصلة لآيات التوحيد في القرآن ، وآيات التوحيد في القرآن هي في الحقيقة مفصلة وشارحة لأسماء الله الحسنى ، وأسماء الله الحسنى مشتملة على صفات الله ، والله هو الولي الحميد ، وهو حسبنا ، ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

طنطاوى جوهرى

الملك عبد العزيز آل سعود تقدير الدول لجلالته بأهدائه أو سميتها وإجماع العالم الاسلامي على حبه وإجلاله

بحالغه والبلاد تدين له لما خبرته فيه من قوة عزيزة
وشدة بأس ومراقبة لله في قوله وعمله إلى أن
دانت له الجزيرة العربية كلها تقريباً ولا سيما المملكة
الحجازية، فصارت الدول العظيمة تحط به ود
وتطلب رضاه بشئ الوسائل ومختلف الطرق ففقده
معه المحالقات بحسن الجوار ومراعاة شعبه في بلاده
ومراعاة شعوبها في بلاده ومنحته أرفع أوسمة
وأسمائها، فأهدت إليه بريطانيا العظمى الوشاح
الأكبر من وسام الحمام العالي الشأن، والوشاح
الأكبر من وسام نجمة الهند.

وأهدت إليه الجمهورية الفرنسية الوشاح
الأكبر من وسام جوقة الشرف، وأهدت إلى
إيطاليا الوشاح الأكبر من وسام سان موريز
ولازار والوشاح الأكبر من وسام تاج إيطاليا
وأهدت إليه العراق الوسام الهاشمي والوشاح
الأكبر من وسام الرافدين — وأهدت إلى
هولندا الوشاح الأكبر من وسام الأسد الهولندي
وأهدت إليه الدولة العثمانية أوسمة كثر
رفيعة ولا بد أن تكون دول شتى قد أهدت
إليه أوسمة أخرى معبرة عن إجلالها وتقدير
لجلالته وحكومته وما أتاه من محمل جليل.
والحق أننا إذا تصفحنا التاريخ الأبط

قبل أن تدخل سنة ١٩٠٢ بقليل كان الامام
عبد الرحمن بن الامام فيصل في تركيا هو وأسرته
وفيها الملك عبد العزيز وكازلا يزال في شرخ الشباب في
حالة يرثى لها فكانوا يسكنون بيتاً مؤلفاً من ثلاث
غرف وكانوا يعيشون عيشة ضنكة حتى أن الامام
أراد تزويج نجله عبد العزيز فخطب له امرأة من
البادية مكثت في بيته أربعين يوماً لم يجد فيها
نقعات الزواج فاجله إلى أن مد له يوسف آل
إبراهيم يده بالمال اللازم فكفاه مؤونة العرس،
وكانت الدولة العلية قد عينت لأسرة الامام
عبد الرحمن ستين جنياً شهراً ولكنها كانت إذا
دفعتها شهراً أخرتها أشهراً.

لم يرض هذا الشاب المتقدم عزمًا وعزيمة عن
حالته وحالة أسرته، فهجرك الكويت إلى الربع الخالي
وإلى حيث استقر به المقام هناك وأخذ يفكر ويعمل
لاسترجاع ملك آباءه وأجداده وبعد أن كان في
أيام حداثة يلهو ويمرح مع اخوانه ولداته من الدين هم
في سنة انقلب إلى رجل عظيم يحاول استرجاع الملك
المفتصب وحاول ذلك مرة ولكن الظروف لم تسعده
فرجع بخفي حنين ولم يكن الفشل ليفت في عضده
وإنما جعله يفكر ويحكم الأمور أكثر من قبل
وقد فكر مرة أخرى فكان النجاح حليفه واستولى
على الرياض في ١١ يناير سنة ١٩٠٢ وأخذ النصر

بها المدوقيل الصديق وأصبح المسلمون يحبون الملك عبد العزيز ويذكرونه بكل إجلال وإعظام ولئن منحته الدول الغربية والشرقية أوسمتها وأوشحتها فإن الشعوب الاسلامية ما برحت تمنحه حبها وإجلالها حامدة الله أن قيض لها هذا الملك الحازم لينشر العدل والطمأنينة والأمان في ربوع مملكته كلها مع اتساع رفعها ولا سيما في الحجاز

لقد صار هذا الملك الهام الذي لم يكن هو وأسرته كلها يملكون سوى منزل مؤلف من ثلاث حجر يملك القصور العظيمة ويتمتع بأغزر أنواع السيارات والتليفونات والراديو وما إلى ذلك من المخترعات الحديثة، وأعظم من هذا كله منقبة وغفرا أنه صار تربع في قلوب الملايين من الأمم المسالمة التي تذكره مثنية داعية له بطول العمر ليظل ذلك الأمن الوارف منتشر آفي الحجاز والله يتولى الصالحين ما يحبي الدين رضا

النظام وظرفهم يبطل الجزيرة العظيم الملك عبدالعزيز رأيناه أنصع صفحة وأنضر جبيناً في ميدان البطولة الوطنية والدينية معاً، فقد نشأ ذلك الفتى ورأى أسرته في أشد أنواع الضنك بعد ما فقدت ملكها بفعل المشاحنة بين رجالها على الملك، ولكنه لم يستسلم للأمر الواقع بل فكر وعمل وحالفه النصر المبين، والله يؤتي ملكه من يشاء.

وما زاد في تقدير رعيته له وتقدير العالم الاسلامي كله أيضاً عمله بأحكام الشريعة الاسلامية الغراء في مملكته الواسعة، مما جعل الأمور فيها تنقاد له بحالة من السلام والصفاء والوثام لاعداء لدولة قديمة أو حديثة به، فصارت بلاده اليوم مضرب المثل بالأمن والأمان.

وكل ما يطمح له المسلم العربي وغير العربي أن يرى الحجاز ذلك القطر المقدس الذي شرفه الله بحرمته بيته الحرام في أمن وهناء وها هو الأمن صار بحالة يشهد

الفتح اليباني لترتيب مسند الامام أحمد بن حنبل الشيباني

تم طبع القسم الثاني من الجزء التاسع من ذلك السفر الجليل (الفتح الرباني لترتيب مسند الامام أحمد ابن حنبل الشيباني) مع شرحه (بلوغ الأمانى، من أسرار الفتح الرباني) تأليف فضيلة المحدث الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي، وقد زاد هذا الجزء عن الأجزاء السابقة أربعة ملازم وفي النية زيادة أربعة أخرى لو نقص عن الورق إن شاء الله، وقيمة الاشتراك في الجزء كالمعتاد ١٢ قرشاً للورق الأبيض و ١٠ للورق النباتي، ويطلب من فضيلة المؤلف بمكتبه رقم ٥ عطفة الرسام بالنورية بمصر

قصة سيدنا داود عليه السلام

هي خلاصة أبحاث علمية موفقة تجلت فيها حقائق هذه القصة الخالدة، بأسلوب علمي وتحليل دقيق، كشف غوامضها، وأظهر خوافيها، مع تقديم ما أحاطها به عشاق الأساطير من الأخبار المكذوبة والروايات الباطلة، تقدمها مجلة الاسلام لرجال العلم والادب، وقد دمجتها براعة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ حسين سامي بنوي المعروف لدى القراء ببحرته في قصص الأنبياء والحديث الشريف، وتطلب القصة من مجلة الاسلام، ونعنها ٢٥ ملياً عدا أجرة البريد، فأحرصوا على قراءتها قبل تقادمها من نسبتها.

غرور

(وإذا آلمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر
فدوا دعاء غريص) قرآن كريم

أسوق اليوم إليك حديثاً مؤثراً فيه عظة
وذكرى يمثل لك رجلاً كان يرفل في توب العافية
ويضع على رأسه تاج الصحة ، لم يذق طعم المرض
مرة ولم يعرف أكل حلو أم علقماً ، إذا سمع أنات
المرضى وتأوهاتهم سخر من أنينهم وهزى بأهاتهم
الحزينة ، وعجب كيف لم يخلقوا معه في هذا الجو
الفسيح من الصحة والعافية ، ولم يدر أن الريش
الذي يرسل أجنحتهم للطيران والتحليق في سماء القوة
ذهبت خوافيه وسقطت قوادمه ، بينا هو كذلك
وإذا به يشعر بداء يتغلغل في الأعماق ويتمشى
تمشى الصبء في عروقه ، وينخر كالسوس في عظامه
حتى لقد أصبح الحلو من الطعام في فمه مرّاً والبارد
من الماء الزلال العذب حاراً وصبراً ، وحرم عليه
شهى الطعام ولذيذه وحماه الطبيب الأكل والشرب
إلا من طعام تعافه نفسه ، وشراب يلفظه لفضاضته
ولا يكاد يسيغه ، لم يرض بالخنوع لسلطان المرض
فهب يكابره ويكافحه بما لديه من الوسائل حتى يكسر
سورته ، ويعود سيرته الأولى ، ولكن لم ينجع
الدواء ، واستمضى الداء ، وعز الشفاء ،
ونسب الجهل إلى أكبر الأخطاء ، ولم تنفعه بعد
ذلك التأمم والرق والتعاويد . ! انظر إليه الآن
وقد أجش بالبكاء . ! ، ما بال دمه الهتون ينحدر
من هذه العيون البخيلة بالدمع ، ما بال زفراته وأناته

اليوم يرسلها إلى ربه وما عهدناه قبل أن يطرح على
فراشه يئن ويبتهل ويتضرع ! استمع إليه في غمرة
المرض وهو يقول : رب قد عرفتك الآن ، ومن
الآن أنت ربي ، والآن أدركت معنى جبروتك
وقهرك ، كنت أحاربك بالعصيان وهامى ذى طمنتك
الغموس قد نفذت إلى قلبى واخترقت ضلوعى
وأحشائى ، ولا قبل لى بذلك ولا حول ولا طول .
رحمتك وحنانك ، شفى المرض وعجز الطبيب . آم
ياخالق ، قسا بجلالك وعظمتك لئن كشفت عني بلائى ،
ونكرمت بشفائى ، لآخذن على نفسى المهد والميثاق
ألا ترانى إلا فى موضع تحب أن ترانى فيه خاضعاً
ذليلاً ، ثائباً منيباً ، قسا بك وبكل محرجة أنى
لا أعود إلى هذا الغرور الذى كان سبب بلائى ومحنتى ،
أتوب إليك وأستغفرك ، أنت ربى لا إله غيرك سبحانه
إنى كنت من الظالمين ، وإنك لتراه بعد هذه المناجاة
الطويلة والتضرع الكثير والدعاء العريض يشعر
بروح تسرى في هذا العظم الرميم سريان الماء في
العود هى روح العافية ثم يقوم كأنما نشط
من عقال وهو لا يصدق بالنجاة يتوكل
على عصاه ، ويدب ديب الشيخ الفانى يسأل عن
الطريق إلى المسجد ليركع فيه ركعتين هما ركعتا
الشكر لربه ، يتردد إلى زيارة هذا الحكم المبدع
في بيته الذى اقتله من أليم ضحكة طالت عليه

وأنت فاعله ، وإنما هو الامتحان والاستدراج
ليكشف لك الله بهذه النوايب الستار عما وقر في
صدرك ، فتراه ماثلاً بين عينيك ، ويسجله لك في
صحيفة أعمالك حتى لا يمكنك الانكار يوم يقيم
عليك الحجة البالغة ، هذا هو النفاق بعينه ، إن
حزب صاحبه أمر صار يجأر إلى ربه . وإذا كشف
عنه الضر رجع إلى غروره وعتوه ، بل يزداد عناداً
فوق عناده . وفساداً على فساد ، ولو كنت حزيناً
قوى الايمان لكنت خليقاً بما وصف به المؤمنين
الصادقير الامام الراعى حيث يقول « هكذا حال
المؤمن تصفيه النوايب فيخرج منها نقياسليم العرض
سليم العقيدة كالذهب تصفيه البرقة فيظهر نقيماً
لامعاً » ولكنك رجعت إلى أصلك ، ونزعت إلى
عكرتك ، ودلت على نتن طينتك ، وخبث جوهرتك
فلتعلم أنك لم تزل في قبضة البطش والقهر وتق
بأنك لست بمفلت من حساب الله وعقابه ، فارجع
إلى ربك تسلم ، وإلا ترجع إليه تندم .

أحمد محمد الشيخ الرويني

إمام وخطيب ومدرس جامع أوقاف رونية

أيامها ولياليها ، ها هو الآن يرفع عن وجهه القافح
المسحوق الغطاء ، لقد خلع أسماؤه البالية ، وأخذ زينته
عند كل مسجد مبكراً ، ولكنها مع الأسف
حالة لم تطل ، ما لنا اليوم لانرى هذا المتضرع المتبتل
الباكى ، مبال شنبجه قد اختفى ، لعل المرض كر
عليه تانيا ، إذا كان قد عاوده المرض فعلينا أن نعوده
إنه ليس في البيت ، إلى أين ذهب ؟ بالحسرة والأسى
والندم ! إنه ذهب إلى المقهى ليروح عن نفسه
قليلاً ، إنه لم يكفه هذا بل ذهب إلى أندية المقامرة
ومجتمع المفسدين ليقامر مع خلان يتشوفون أياما
طويلة لجمال نقوده وبريقها ، ما هذا يا نعلبة الثعالب ،
ما هذا أيها الخثوون الجاحد ؟ أين عهودك وإيمانك ؟
أعقبك الله نفاقاً في قلبك ، حات عليك عقوبة
المنافق ، وصدق عليك قول الله « وإذا أنفمنا على
الانسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذودعاه
عريض » إنها لاحدى الكبر وعبرة العبر ، رويدك
أيها المغرور ، وعلى رسلك أيها السفه الأحمق إنك
لن تحرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً ، لا لتبتلك
وتضرعك شفاك الله ، فهو يعلم طويتك وما في خبيثتك

تفقهوا في الدين واقرأوا مؤلفات الاستاذ أسعد لطفى حسن

- ١٢٠ مليم كتاب « الاسلام » دينى . أخلاقى . اجتماعى
- ١٠٠ « كتاب « الزواج فى الاسلام » دينى . تاريخى . أخلاقى
- ٥٠ « كتاب « رسالة أبى الربيع محمد بن اليت » دينى ضد المبشرين
- ٢٠٠ « الثلاثة كتب مجموعة واحدة

بإخلاف البريد . تطلب من مكنتات : مجلة الاسلام . النهضة . التجارية .

الطلى . الشرق الاسلامية . عبد الرحمن محمد . بالقاهرة

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله، بشوارع برج الظفر قسم الجبلية بالقاهرة

ستشرع الجمعية في إقامة المأذنة حتى تكون علماً إسلامياً منشوراً يدل على بيت الله ، فليتقدم كل مسلم ومسلمة لمعاونة الجمعية حتى تستطيع إتمام عمارة المسجد والله يجزى المحسنين بإحسانه أضعافاً مضاعفة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً . وقد جاءت للجمعية التبرعات الآتية ٨٠٥ مليم من حضرات المصلين بمسجد الخولة بالجيزة و ١٥٠ مليم من حضرة المحترم الشيخ احمد عبد الفتاح ناظر مدرسة القيلار ١٠٠ مليم من حضرة المحترمة حرم المرحوم الحاج سيد أفندي محمد صدقة نوابها المرحوم ١٠٠ مليم من حضرة المحترم بقال مسلم بأبو قبر ٥٠ مليم من حضرة المحترم أحمد عمال مجلة الاسلام وقد أهدى الجمعية حضرة صاحب العزة المحترم أسعد لطفى حسن خمسة وعشرون كتاباً من مؤلفه (الزواج في الاسلام) ذلك المؤلف القيم الممتع الذي ينتفع به من قرأه ويرى مجوناً قيمة جديدة شيقة مفيدة منسقة مرتبة ، وقيمتها جنهان وستباع لحساب الجمعية ويضاف ثمنها لاتمام عمارة المسجد ، جزاه الله وكل منفق ومنفقة في سبيله خلفاً حسناً

عبد الفتاح خليفه - رقم ٤ شارع مراحق بن عامر بالجيزة

الى حجاج بيت الله الحرام

دليل الحاج الذي يوزع مجاً ١ في شهر شعبان من كل عام لارشاد الناس لنادية فريضة الحج المقدسة وتبيان كل ما يهم الحاج معرفته ينشر في دليل هذا العام أسماء حضرات الحجاج لقاء اشتراك قدره مائة وخمسون ما ياترسل حواله بريد ومرفقاً معها الاسم والوظيفة والعنوان باسم الأستاذ محمد شفيق مدير مكتب إرشاد الحاج بالسكة الجديدة بمصر .

ولحضرات المشترين إمتيازات خاصة لتوفير راحتهم في الحجاز وعنوان مدير المكتب بمكة المكرمة بمكتب الدعاية للحج بشارع القشاشية أمام دار البريد . قبل الطلبات حتى نهاية شهر أغسطس الحالى

قصة سيدنا يوسف عليه السلام

ها هي الطبعة الثانية من القصة المصرية الخالدة « قصة سيدنا يوسف عليه السلام » وما احتوته من جلائل العبر للأستاذ محمد محمود إبراهيم ، قد صدرت في ثوبها الجديد إجابة للطلبات المتكررة التي وردت على إدارة مجلة الاسلام ، وهذه الطبعة تمتاز عن الطبعة الأولى في كل شيء : في الموضوع والأسلوب والطبع والظهر ، وتسهيلاً لاقتنائها قد جعلنا ثمنها ٢٠ ملياً فقط وتطلب من إدارة مجلة الاسلام .

محكمة دشنا الأهلية

فقد ختم

في يوم ٣١ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٧
أفرنكي صباحاً بتاحية الصمايده وزمامها بدشنا
والأيام الدالية إذا لزم الحال سيباع الأشياء للموصية
بالمحضر ملك أحمد أفندي محمود عبد الله تهاذا للحكم
نمرة ٢٦٣٢ سنة ٣٦ وفاة مبلغ ١٠٨٩ قرش خلاف
النشر وما يستجد والبيع كطلب على عبد الله على

أنا محمد على بهنساوى الحلاق بكفر النبوية
بأبي كبير أعلن أنه قد سرقت منى حافظة قودى
وبها ختمى وقسيمة زواجى وأوراق أخرى
ولست مدعى بها ولا أعطياً فكل ما يظهر بهذا

الملابس القطنية الخفيفة

هي ملابس الصيف القلائط

تشكيلات جميلة رائعة . ومنسوجات

مختلفة مغرية . وألوان ساحرة أخاذة

تقدمها لكم

شركة مصر للغزل والنسيج

محكمة ههيا الأهلية

في يوم ٢٧ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨
أفرنكي صباحا بناحية الرحمانية مركز ههيا
والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة
بالمحضر ملك السيد عطيه حسين روضه نقاذا للحكم
نمرة ١٢٦٤ سنة ٣٧ وفاة المبلغ ٧٨٤ قرش خلاف
النشر والبيع كطلب حسن ابراهيم حسين
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٠

محكمة السنطة الأهلية

في يوم ١٣ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨
أفرنكي صباحا بناحية ملبوس الهدي مركز السنطة
سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد الحليم
مرمي شاي نقاذا للحكم ن ٢١٢ سنة ٣٧ وفاة المبلغ
٤٥٠ م ١٠ ج والحكم ن ١٩٠١ سنة ٣٧ وفاة
المبلغ ٤٥٠ م ١٠ ج خلاف النشر والبيع كطلب
الست حميدة عطا الله الزناري
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٧

محكمة بنى سويف الأهلية

في يوم ١٦ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨
أفرنكي صباحا بناحية بندر بنى سويف وسوقها
لغاية المساء والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع
جهاز راديو فيليبس كامل أدواته ملك الست نظله
هام عبد الجواد الملط نقاذا للحكم ن ٥٣٧٤ سنة
٣٨ وفاة المبلغ ٥٢٤ قرش خلاف النشر وما يستجد
والبيع كطلب رياض أفندى رضوان التاجر بنى
سويف فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٨

محكمة الأزبكية الأهلية

في يوم ٢٧ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨
أفرنكي صباحا بناحية الحاروى بكفر الشيخ
وفي يوم الخميس ٨ سبتمبر سنة ١٩٣٨ بسوق
كفر الشيخ إذا لم يتم البيع في اليوم الأول سيباع
الأشياء الموضحة بالمحضر ملك راغب أفندى لطفى
نقاذا للحكم ن
وفاته المبلغ ٢٠٠ م ١٠ ج
خلاف النشر والبيع كطلب مسيحه أفندى خليل
التاجر مصر فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩

سكك حديد الحكومة المصرية

احلال عربات بولمان

محل عربات الدرجة الاولى بقطارات الاكسبريس

بجسمة رقم ٢٩ و ٩٩٣ و ٢٨ و ٩٩٢

بين مصر والاسكندرية



تقرر المدير العام باعلان الجمهور أنه ابتداء من أول أغسطس سنة ١٩٣٨ تقرر إحلال عربات بولمان محل عربات الدرجة الاولى الفاخرة بقطارات الاكسبريس السريعة التي تسير بين مصر والاسكندرية وهي :

| | | |
|---------|------------------------------|-------|
| قطار ٢٩ | الذي يبرح محطة مصر في الساعة | ٦ ٤٥ |
| » ٩٩٣ » | » » » » » » | ١٦ ٤٥ |
| » ٢٨ » | » الاسكندرية » » | ٧ ٣٠ |
| » ٩٩٢ » | » » » » » » | ١٦ ٤٥ |

وعلى ذلك لاتأحق عربة البولمان بقطار الاكسبريس رقم ١٩ الذي يبرح محطة

ملاحظة : مصر الساعة ١٥ ٣٠ وبقطار رقم ١٤ الذي يبرح الاسكندرية في الساعة ٩ ٠٠

وذلك مدة مسير هذين القطارين السريعين ٩٩٢ و ٩٩٣ في الصيف

تعليمات خاصة — الركاب الذين يتمتعون بالسفر مجاناً سواء بدالات ذهبية أو فضية أو تذكار

مصلحية (حتى لو كانوا في مهمات رسمية) أو تذكار مجاملة أيا كان نوعها يدفعون مائة مليم على كامل

المسافة أو خمسين مليمًا عن أى مسافة أقل من مائة كيلو متر بما في ذلك الرسم المقرر للقطارات الفاخرة

أما الركاب وحده تذكار الاشراك فيدفعون الرسم المقرر للقطارات الفاخرة أى خمسين مليمًا فقط

ويبطل تحصيل أجرة حجز المقاعد بعربات البولمان المشار اليها بالدليل المفيد لصيف عام ١٩٣٨ الذي

كان مقرراً تحصيله بمعرفة شركة عربات النوم من ركاب الدرجة الاولى الذين يسافرون من مصر الى

الاسكندرية وبالعكس بالقطارات الموضحة

في حالة ازدحام احدى تلك القطارات وازدحام عربات الدرجة الاولى الفاخرة يحصل الرسم

الاضافي وقدره ٥٠ مليمًا من كل راكب أما اذا رغب المسافر الانتقال إلى صالون هذه العربة فيحصل

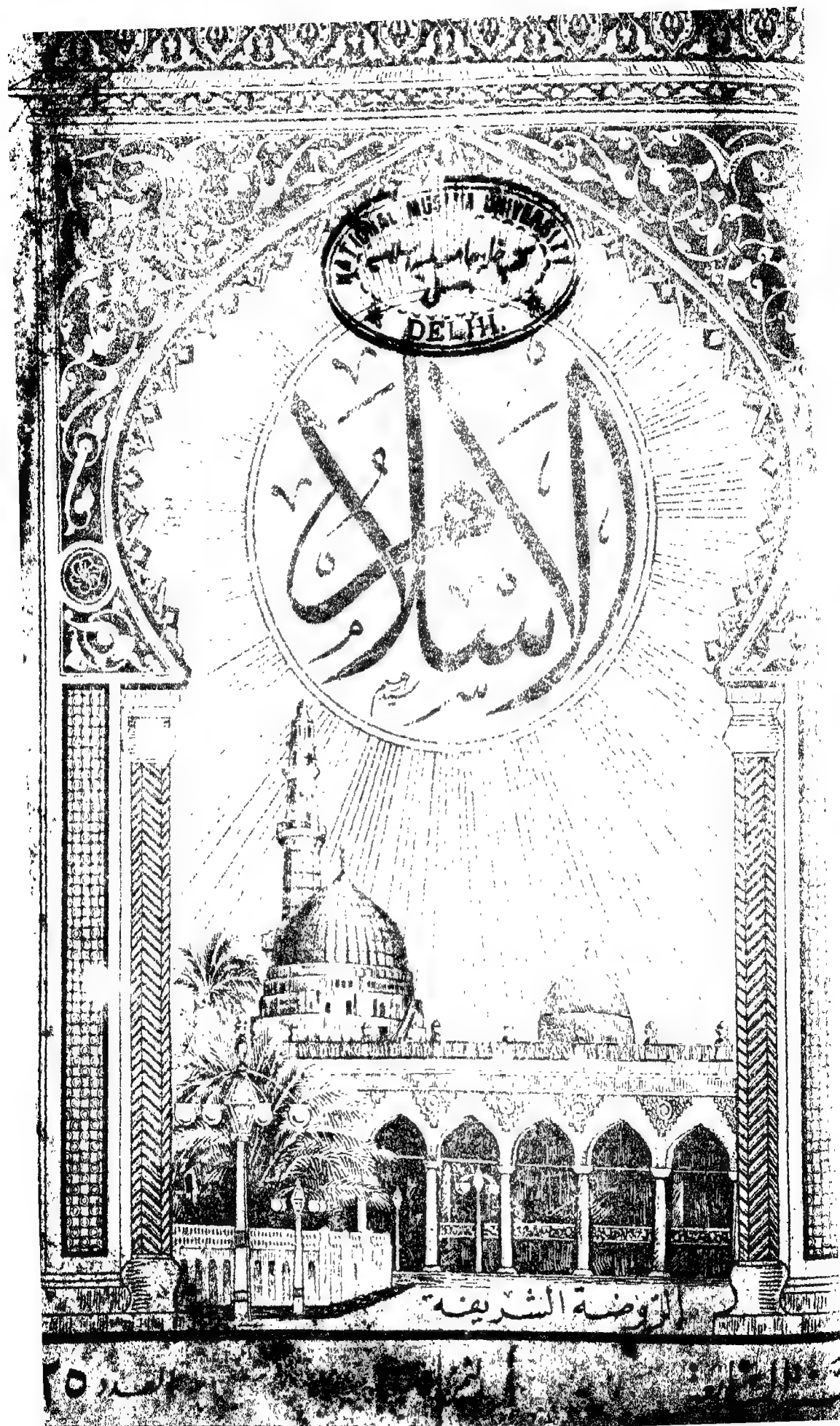
رسم آخر وقدره ٥٠ مليمًا لاستعمال الصالون وذلك طبقاً لما هو موضح بالدليل المفيد

يحصل الرسم المذكور سواء أ كان مائة مليم أو خمسين مليمًا بمعرفة محطات القيام قبل السفر

سيخصص للسيدات في كل قطار ديوان واحد بأربعة مقاعد

يراعى في غش الركاب القوانين الموضوعة

ولن يادة الايضاح يستعمل من المحطات



- ١٠ تفسير القرآن الكريم (آيات من سورة البقرة) لفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح...
- ١١ إعلان صلاه من يملئ الجمعة على صوت «النداء» الراديو - لفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن بخيلة
- ١٢ جلالة الملك يؤدي في ليلة الجمعة في مسجد الحاج نذير أغا بالاسكندرية
- ١٣ أبحاث على العمل والنهي عن الخمول والكسل (خطبة منيرية) لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد زيدان
- ١٤ شرح الحديث الشريف - لفضيلة الأستاذ الشيخ حسين سامي بدوي المدرس بمعهد القاهرة الثانوي
- ١٥ مصاحف الأمصار وعظم غزاة هذه الأمة بالقرآن الكريم في جميع الأدوار - لفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمد زاهد الكوثري
- ١٦ الرد على كتاب المبشرة خادمة السيد لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبد السلام القباني المدرس بكلية الشريعة
- ١٧ كتاب الزواج في الاسلام - لفضيلة الأستاذ الشيخ حسين سامي بدوي المدرس بمعهد القاهرة الثانوي
- ٢٤ رد على فتوى وحواله - لفضيلة الأستاذ الشيخ عمران أحمد عمران المالكي الشاذلي بأسسوط
- ٢٥ النهضة السياسية الاسلامية بالهند ومكانة (ديوبند) فيها - لفضيلة الأستاذ السيد محمد يوسف البنوري
- ٢٩ رأى وتامل ، وتقد وتخليل - للأستاذ المحقق محيي الدين سعيد البغدادى
- ٣٣ رحلتى إلى الحجاز - لفضيلة الأستاذ الشيخ مصطفى سلمان
- ٣٦ على هامش رحلتى إلى الحجاز - للأستاذ الأديب محيي الدين رضا المحرر بالمقطم
- ٣٨ المصايف آفة الأخلاق - للأستاذ الأديب إبراهيم محليوب وكل ولم التمهيد بقضايا وزارة الأوقاف
- ٢٩ يوم في صحبة إبليس - للتحرير

مواقف الصلاة

| تواريخ | | بالرمز المصري | | | | | | | | | | أوقات الصلاة | |
|--------|-------|---------------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|--------------|--------------|
| الشمس | القمر | مساء | مغرب | مغرب | مغرب | مغرب | مغرب | مغرب | مغرب | مغرب | مغرب | أوقات الصلاة | أوقات الصلاة |
| ١٩ | ٢٣ | ١٧ | ١٠ | ١٠ | ١٠ | ١٠ | ١٠ | ١٠ | ١٠ | ١٠ | ١٠ | ١٠ | ١٠ |
| ٢٠ | ٢٤ | ١٩ | ١١ | ١١ | ١١ | ١١ | ١١ | ١١ | ١١ | ١١ | ١١ | ١١ | ١١ |
| ٢١ | ٢٥ | ٢٠ | ١٢ | ١٢ | ١٢ | ١٢ | ١٢ | ١٢ | ١٢ | ١٢ | ١٢ | ١٢ | ١٢ |
| ٢٢ | ٢٦ | ٢١ | ١٣ | ١٣ | ١٣ | ١٣ | ١٣ | ١٣ | ١٣ | ١٣ | ١٣ | ١٣ | ١٣ |
| ٢٣ | ٢٧ | ٢٢ | ١٤ | ١٤ | ١٤ | ١٤ | ١٤ | ١٤ | ١٤ | ١٤ | ١٤ | ١٤ | ١٤ |
| ٢٤ | ٢٨ | ٢٣ | ١٥ | ١٥ | ١٥ | ١٥ | ١٥ | ١٥ | ١٥ | ١٥ | ١٥ | ١٥ | ١٥ |
| ٢٥ | ٢٩ | ٢٤ | ١٦ | ١٦ | ١٦ | ١٦ | ١٦ | ١٦ | ١٦ | ١٦ | ١٦ | ١٦ | ١٦ |
| ٢٦ | ٣٠ | ٢٥ | ١٧ | ١٧ | ١٧ | ١٧ | ١٧ | ١٧ | ١٧ | ١٧ | ١٧ | ١٧ | ١٧ |
| ٢٧ | ٣١ | ٢٦ | ١٨ | ١٨ | ١٨ | ١٨ | ١٨ | ١٨ | ١٨ | ١٨ | ١٨ | ١٨ | ١٨ |
| ٢٨ | ١ | ٢٧ | ١٩ | ١٩ | ١٩ | ١٩ | ١٩ | ١٩ | ١٩ | ١٩ | ١٩ | ١٩ | ١٩ |
| ٢٩ | ٢ | ٢٨ | ٢٠ | ٢٠ | ٢٠ | ٢٠ | ٢٠ | ٢٠ | ٢٠ | ٢٠ | ٢٠ | ٢٠ | ٢٠ |

المولد النبوي المختار ونفحات المولد

القصتان النبويتان الشريفتان الخالدتان ، رفيقتا كل مسلم ومسلمة ، وكل أديب وأهل عبادة من الأدب النبوي الكريم ، وبطلان الحمدي العظيم . كتابان في كتاب واحد ، ألفهما محمد مصطفى السيد الأستاذ في جامعة القاهرة ، ونشرهما دار الفكر العربي في سنة ١٩٦٤م .

المكاشفات
باسم صاحب الحرية وطابعها وناشرها
محرر من المنقول
أمين عبد الرحمن
داره اشراف محمدي رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاستقامة
صحيفة اسلامية اسبوعية جامعة
قررتها وزارة المعارف ومجلس تحريرها جميع رؤسائهم وبنات

الاشتركاات
راضون عنه طابعها
عزسنة كافلة ٤٠
عزسنة للطلبة ٣٠
توزيعها لمرشدا الادارات مخزونة بمصر
وممضاة من صاحب الحرية

مصر في يوم الجمعة ٢٢ من جمادى الثانية سنة ١٣٥٧ هـ - الموافق ١٩ من أغسطس سنة ١٩٣٨ م

تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا قَتَلَهُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ
اجْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمَلُ
مَا يُرِيدُ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ
فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٠٠﴾

لم أستطع إتمام هذه الآيات في الأسبوع الماضي وأتمها في هذا الأسبوع وبالله أستعين وأقول :

لما بين الله تعالى فضل الرسل عليهم الصلاة والسلام ، وأنهم مؤيدون منه جل شأنه بالآيات البينات ،
والمعجزات القاهرة ، ناسب أن يذكر نتيجة مخالفة الأهل لرسولهم ، وهي العداوة والبغضاء بينهم ، وإشغال
نيران الحرب في بلادهم ، وطمع الأعداء فيهم ، وشاء الله تعالى ذلك بسبب هذه المخالفة ، وفي هذا تحذير
للمخالفة عليه السلام أن يقع بهم مثل ما وقع بغيرهم من المخالفين . ، فقال جل شأنه : (ولو شاء الله) إلخ ، وفي
قوله : (ولو شاء الله) رجوع إلى بيان السبب في اقتتال الناس ودفع الله بعضهم ببعض زيادة على ما تقدم
من أن السبب في هذا الدفع وذلك القتال هو إصلاح الأرض بقتل الجرمين ، والابقاء على المصلحين ، وأن
هذا الدفع وهذا القتال يستدعي العمل في الأرض ، والبحث عما فيها من خيرات للاستعانة بها على
قتال الأعداء والتوسع في الفتح ، قال تعالى : (ولو شاء الله) العليم الخبير الحكيم أن يهتدى كل قوم

أرسل إليهم رسول ، وأن يتفقوا على أن يسلموا بما دعاهم إليه ، ويتركوا ما نهاهم عنه (ما احتل الدين)
عاشوا أو جاءوا (من بعدهم) من بعد موت رسولهم (من بعد ما جاءتهم البينات) على أيدي تلك الرسل ،
وعرفوها وفهموها واقتنعوا بها ، وعرفوها وفهموها واقتنع بها خلفهم الذين بلغتهم الدعوة (ولكن) هؤلاء
الناس جميعاً (اختلفوا) بعد الرسل وبعد ما جاءتهم البينات ومن بعد ما نبين لهم الحق (فهم من آمن)
بالرسل وبما جاءوا به من الهدى والحق ، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب (ومنهم من كفر)
بالرسل وبما جاءوا به ، كبراً وعناداً ، وكفراً وضلالاً ، أولئك الذين طبع الله على قلوبهم فأصمهم وأعمى
أبصارهم ، فسلط الله المؤمنين على الكافرين وأوجب الجهاد على المؤمنين حتى لا تكون فتنة ويكون الدين
له وحده ، ولو شاء الله لهدى الناس جميعاً ، ولكنه أراد أن يميز الخبيث من الطيب والمجاهد من القاعد ،
فكان الخلاف وكان القتال ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين كما قال تعالى (ولو شاء الله) تعالى
هدايتهم جميعاً (ما اقتتلوا) إذ لا يكون خلاف فلا يكون قتال (ولكن الله) الحكيم العليم (يفعل ما يريد)
وقد أراد إثابة المجاهدين ، ومعاقبة الكافرين ، فاختلف الناس بعد رسولهم وبعد ما جاءتهم البينات
على أيديهم فجاهد أهل الحق أهل الضلال وكان القتال ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا
بالحسن ، وليس في الآية دلالة على أن العبد مجبور على فعل ما فعل ، وترك ما ترك ، وليس له اختيار
لأنه تعالى بين السبب في الاقتتال ، وهو اختلافهم ، فقال : (ولكن اختلفوا) فالاختلاف سبب الاقتتال
ووقع الاختلاف منهم باختيارهم ، وترتب عليه الاقتتال باختيارهم ، ولم يجبروا على الاختلاف ولا على الاقتتال
والله تعالى لم يقل جعلناهم يختلفون ، بل قال (اختلفوا) وقال : (فهم من آمن ومنهم من كفر) ولم يشأ
الله هدايتهم جميعاً كما قال : (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها) ولو شاء لفعل ، ولكنه لم يفعل بل شاء
أن يبين لهم طريق الخير والشر وقد بين فهم من آمن باختياره ، ومنهم من كفر باختياره ، فليسوا مجبورين
على هذا الاختلاف الذي ترتب عليه الاقتتال ، والقول بأن العبد مجبور في فعله وتركه مسلوب الاختيار
يبتل الثواب والعقاب ، ويبتل حكمة إرسال الرسل ، ويحمل الناس على التقود عن العمل والجهاد والسعى
والاجتهاد ، اتكالا على أن العبد مجبور مسلوب الاختيار ، لا يتحرك بإرادته ، ولا يسير بقدرته ، وفوق
ذلك فيه نسبة الظلم إلى الله تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، لأنه جبر فلاناً على فعل الشر وعاقبه عليه ، وهو
مالا يقول به عاقل ، وهو مستحيل على الله تعالى وكل ما ورد في المشيئة والقدرة والارادة كقوله تعالى : (وما تشاءون
إلا أن يشاء الله) وقوله : (من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً) وقوله : (تبارك الذي بيده الملك
وهو على كل شيء قدير) إنما هو لبيان أنه تعالى صاحب المشيئة ، وصاحب القدرة وصاحب الارادة ، فهو خلق
الانسان وأعطاه المواهب التي تؤهله للتمييز بين الخير والشر ، والنفع والضرر فإذا سار العبد في طريق الخير
أثابه على اختياره وسيره ، وإذا سار في طريق الشر عاقبه على اختياره وسيره ، ولو شاء الله تعالى أن يسلب العبد
هدايته قدر ، وإذا شاء أن يسلبه ضلاله قدر ، ولكنه لم يفعل رحمة منه وعدلاً ، فلم يشأ سبحانه وتعالى هداية الناس
جميعاً ، ولم يشأ إضلالهم جميعاً ، بل فتح لهم الطرق كلها خيراً وشرهاً ، فمن سار في طريق الهدى والخير بما

وسلم، ومن سلك سبل الردى غوى وخسر، وكل ميسر لما خلق له باختياره وعمله وسميه وفعله قال تعالى: (من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً، ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً، كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك) وقال جل شأنه (من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب) واختيار العبد لا ينافي القضاء والقدر، فان القضاء هو ما قضى الله تعالى أن يكون أزلاً، وعلم أنه سيكون كما قضى، وعلم أن العبد سينفذه باختياره، والقدر تنفيذ هذا القضاء بواسطة المباد واختيارهم فنلا قضى الله تعالى أن يكون فلان من أهل الجنة، وقضى أن يعمل فلان هذا كل الأعمال التي توصله إلى الجنة، وعلم الله ذلك أزلاً، فيجىء فلان وينفذ قضاء الله تعالى كما علم الله تعالى من غير تبديل ولا تغيير وهذا القضاء وهذا العلم لا أثر لهما في اختيار العبد ولا يجعلانه مجبوراً، لأنه ينفذ وهو مختار وهو لا يعلم ما أعده الله له في قضائه وعلمه، وذلك من غير تشبيه ولا تمثيل كقائد وضع خطة حربية معينة وكتبها عن ضباطه وجنوده، ثم أمر كل واحد بتنفيذ ما خصه به، فكل يباشر عمله وينفذه باختياره ولا يعلم ما اختص به إلا وقت التنفيذ، فوضع الخطة لا يحرك الضباط ولا الجنود، ولا تأثير له في أعمالهم، غير أن الله تعالى قضى الخير والشر وعلم وقوعها من الناس باختيارهم بعد تحذيرهم وترغيبهم، وتخويفهم وإرشادهم بواسطة الرسل عليهم الصلاة والسلام، فليس القضاء والقدر قسراً وقهراً، ولا جبراً وظلماً تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، ونسأله عز وجل أن تكون ممن قضى لهم بالخير وجعلهم في علمه من أهل الخير، ولما كان أصعب الأمور بذل النفس وبذل المال أعقب الله تعالى الأمر بالجهاد بالأمر بالاتفاق فقال فيما سبق (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله) إلى أن قال (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) وقال (وقاتلو في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة) وقال هنا (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) وقال (ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم) ثم أعقبه بقوله (يا أيها الذين آمنوا) بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل وآمنوا برسوله وملائكته (أنفقوا) في سبيل الدين ونصرته، والحق وكلمته (مما رزقناكم) فضلاماً ونعمة، وكرماً ورحمة، ولو شئنا لمتنعنا عنكم، وقبضناه دونكم، فلا تبخلوا بما لنا الذي آتيناكم في سبيل إعلاء كلمة الحق والدين ففي ذلك سعادتكم في الدنيا والآخرة، وقدموا لأنفسكم قرضاً حسناً (من قبل أن) تموتوا وتقبروا (يأتى) بعد ذلك (يوم) لا تستطيعون فيه الاتفاق ولا تجدون ما تنفقونه وتودون حينئذ لو رجعتكم إلى الدنيا لتبذلوها في سبيل الله كل ما تملكون، ذلك يوم (لا يبيع فيه) فيشتري المرء ما يفتدى به نفسه من عذاب الله، ولا ما يكسب به ثواب الله، بل يأتى المرء في ذلك اليوم واحداً فرداً لا مال معه ولا جله ولا عز ولا نصير ولا بنين إلا ما قدمه من عمل صالح، وفعل طيب، وتفقه في سبيل الله الذي يضاعف الأجر أضعافاً كثيرة قال تعالى « ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم

ترجموه ، ذلك يوم لا يبيع فيه يكون تخي يشتدي المرء نفسه بالمال (ولا خلة) ولا صداقة ولا مودة فيساعد الصديق صديقه ، والأخ أخاه ، والأب ابنه والابن أباه (يوم يقر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) ذلك يوم لا يبيع فيه ولا خلة (ولا شفاعة) تكون إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى وهم رسل الله وأنبياءه ، وأولياؤه وأصفياءه ، والشفاعة العظمى لنبينا ﷺ ، فالؤمنون الذين جاهدوا في الله ، وأنفقوا في سبيل الله ، وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وأدوا فرائض الله ، هم المفلحون الفائزون الظافرون المستحقون كل ثواب ورحمة وفضل ولعمة ، أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون (والكافرون) بنعم الله ودين الله وكلام الله ورسول الله ، وتمعدوا عن الجهاد في سبيل الله ، ولم ينفقوا لاعلاء كلمة الله أولئك (هم الظالمون) المستحقون كل عقاب وعذاب أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون متى ماتوا على الكفر والجحود بكتاب الله ورسول الله (أولئك حزب الشيطان ألا أن حزب الشيطان هم الخاسرون) ، ولأن الاتفاق هو الأساس الذي تبنى عليه كل الأعمال العظيمة التي رضى الله تعالى ورسوله ﷺ أكثر الله في كتابه الحكيم من الآيات التي نحث على الاتفاق وترغب في الاتفاق قال تعالى « وأنفقوا في سبيل الله » وقال « يأيا الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم » وقال « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين » وقال « من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة » وأوعد النبي يكرزون بالنار وسوء المصير فقال « والذين يكرزون الذهب والنفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ، يوم يحصى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكفرون » وقال « ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة » وحث الرسول ﷺ على الاتفاق وحذر من البخل فقال ﷺ : اتقوا النار ولو بشق تمرة ، وقال : ما أحب أن لي أحداً ذهباً وفضة أنفقه في سبيل الله ، أموت يوم أموت أدع منه قيراطاً ، وقال : ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً ، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكاً تلفاً ، وقال : إن الصدقة لتطفيء عن أهلها حر القبور ، وإنما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته . وقال : من أرسل بنفقة في سبيل الله وأقام في بيته فله بكل درهم سبعة درهم ، ثم تلا : (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) ونزل في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما قوله تعالى (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا مناً ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) فأما عثمان رضى الله عنه فقد جهز جيش العسرة في غزوة تبوك بألف بعير بأقتابها ، وألف دينار ، فرفع رسول الله ﷺ يديه يقول يارب : عثمان رضيته عنه فارض عنه ، وأما عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ، فإنه تصدق بنصف ماله « أربعة آلاف درهم » ، فقد جاء إلى النبي ﷺ بأربعة آلاف درهم صدقة ، فقال

كان عندي ثمانية آلاف درهم ، فأمسكت منها لنفسي وعبالي أربعة آلاف درهم ، وأربعة آلاف أقرضها ربي ، فقال رسول الله ﷺ : بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت .

ولقد كان الصحابي يدفع جميع ماله أو أكثره أو نصفه في سبيل الله ابتغاء مرضاة الله ، وهو معتقد أنه من عند الله ، وأنه مال الله ، ووديعة الله ، ورزق الله وفضل الله ، إذا بذله عاد إليه مضاعفاً ، وبقي له عند الله ثوابه حجاباً من النار وسبباً في دخول دار القرار ، فكان يدفعه بسخاء وهو لا يخشى فقراً ، ولا يخاف عوزاً ، ولا يهاب احتياجاً ، ولا ينتظر من أحد شكراً ، إنما هو اطمئنانه بربه ، واعتقاده في خالقه وأنه لولا ما أعطاه سبحانه وتعالى ، لم يستطع إنفاقاً ، ولم يقدر على صدقة ، فالفضل منه وإليه ، ولا معمول إلا عليه عز شأنه وجل ثناؤه (ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء) وقد روى أن أبا بكر رضي الله عنه أنفق أربعين ألف دينار . عشرة آلاف سرّاً ، وعشرة آلاف جهراً ، وعشرة آلاف ليلاً ، وعشرة آلاف نهاراً ، وجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنصف ماله إلى النبي ﷺ ، ودفعه إليه صدقة في سبيل الله ، فقال له النبي ﷺ ما خلفت وراءك لأهلك يا عمر ، قال خلفت لهم نصف مالي ، وجاء أبو بكر رضي الله عنه بماله كله فدفعه إلى النبي ﷺ ، فقال له ما خلفت وراءك لأهلك يا أبا بكر ، فقال : عدة الله وعدة رسوله ، فبكي عمر رضي الله عنه ، وقال بأبي أنت يا أبا بكر ، والله ما استبقنا إلى باب خير قط ، إلا كنت سابقاً ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مامن الناس أمن علينا في صحبتته ولا ذات يده من ابن أبي قحافة) يريد أبا بكر رضي الله عنه ، وقد استأذن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه رسول الله ﷺ فقال : « أنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة ، أفأتصدق بثلثي مالي ؟ قال : لا ، قال : بالشرط ؟ فقال : لا ، ثم قال الرسول : بالثلث والثلث كثير » وكان عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه أربعة دراهم لا يملك غيرها من المال ، فأفق في سبيل الله بالليل واحداً وبالنهار واحداً وفي السر واحداً وفي العلانية واحداً ، فلما علم بذلك رسول الله ﷺ ، قال له ما حملك على هذا ؟ قال حملني عليه أن أستوجب على الله تعالى الذي وعدني ، فقال رسول الله ﷺ : ألا إن ذلك . فبأيها المسلمون هذا كلام ربكم ، وذاك حديث نبيكم ، وتلك أفعال سلفكم ، كلها ناطقة بفضل الانفاق في سبيل الله ، ووجوب التصديق لاعلاء كلمة الله ، ولزوم البذل لا غفلة عباد الله ، وتحتم الاعطاء خير المسلمين ، وأن الله يجزي المتصدقين ، ويضاعف أجر المحسنين ، في الدنيا بالرزق العظيم ، وفي الآخرة بالنعيم المقيم ، فمن آتاه الله بسطة في الرزق ، وسعة في المال فليؤد حق الله الذي آتاه ، وليبغ رضا الله الذي أعطاه ، حتى يقوم بما وجب من الشكر لله الذي يقول : (لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد) ويقول : (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله يأمواهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون يشرم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم)

عبد الفتاح خليفه

شارع مراقق بن عامر رقم ٤ بالحيزة

بطلان صلاة من يصلي الجمعة على صوت المذياع «الراديو»

س — هل يصح الاقتداء في صلاة الجمعة بإمام في أي مسجد كان بواسطة الراديو ، وهل يجوز لشخص مريض لا يتمكن من تأدية فريضة الجمعة أن يفتح الراديو ويصليها في بيته تبعاً للإمام الذي في مسجد الاذاعة نرجو الافادة . محمد أحمد عياد — وكيل ملاحظ بالأشغال العسكرية

ج — لا تصح صلاة الجمعة بواسطة الراديو في البيت أو في أي مكان آخر يكون بعيداً عن مسجد الجمعة ، لأن الجمعة لا تصح إلا بالجماعة ، والجماعة لا يكون الاقتداء فيها صحيحاً إلا إذا كان كل من الإمام والمأموم في مكان واحد ، أما إذا كان الإمام في مكان والمأموم الذي يصلي بصلاته في مكان آخر فلا يصح الاقتداء وتبطل الصلاة حتى قال الفقهاء لو كان بين المأموم الذي يصلي تبعاً للإمام وبينه حائط عال مسدود لم يصح اقتداؤه به لاختلاف مكانهما ، وقالوا لو وقف خارج المسجد وبينه وبين آخر صف قدامه في المسجد مسافة تسع صفا ، أو تسع مرور عجلة أي عربة لم تصح صلاته ، ولكن إذا صلى خارج المسجد والصفوف متصل بعضها ببعض فالجمعة صحيحة ، وقالوا لو اقتدى به من فوق سطح المسجد لم تصح وكذا في المئذنة ، وبالجملة فلا تصح صلاة الجمعة إلا بشرط اتحاد المكان واتصال الصفوف لمن يحتاج إلى الصلاة خارج المسجد . ثم السعي إلى الجمعة لمن كان في بيته أو مكان عمله عند سماع الأذان واجب لقوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله » وفي الصلاة بعيداً عن المسجد بواسطة المذياع مخالفة لهذا الأمر الذي يوجب علينا السعي لحضور الجماعة في المسجد وهذا لا يجوز فلا أدى إليه لا يجوز ، وأيضاً لو قلنا بجواز صلاة الجمعة خارج المساجد اعتماداً على سماع المذياع لصلى الناس في بيوتهم ومحال عملهم ولتعطلت المساجد من الجمع والجماعات . أما المريض الذي لا يتمكن من تأدية صلاة الجمعة فهذا معذور شرعاً ، ولا تجب عليه صلاة الجمعة لمرضه ، ويكفيه أن يصلي في بيته الظهر والله أعلم . عبد الرحمن خليفة

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بشارع برج الظفر قسم الجبلية بالقاهرة

بفضل الله وحوله تسير الجمعية في إتمام عمارة المسجد مطمئنة صابرة معتمدة على الله تعالى وعلى مايجود به المحسنون والمحسنات وقد دخلت الجمعية في السنة الخامسة من مبدأ إنشاء المسجد راجية أن يتم ويحتفل بافتتاحه رسمياً إن شاء الله تعالى في هذا العام المبارك ويتشرف الحى بطلعة مولانا الملك المفدى فاروق الأول حرسه الله تعالى وأبقاه ملاذ الاسلام والمسلمين رافعا لواء هذا الدين وقد وردت للجمعية التبرعات الآتية ٢٧٥ مليم من حضرات المصلين بمسجد القبيسي بالظاهر ، ٢٠٠ مليم من حضرة المحترم محمد افندى أحمد

سعد عجلى شركة مصر بالقيوم ، و ٥٠ مليم من أحد عمال مجلة الاسلام جزاء الله جميعاً أحسن الجزاء رئيس الجمعية — عبد الفتاح خليفة — شارع مراحم بن طاهر رقم ٤ بالمجزرة

بهلة الملك يودي الجمعة في مسجد الحاج نذير أغا بالامكندرية



جلالة الملك خارجا من مسجد الحاج نذير أغا بعد تأدية فريضة الجمعة الماضية ، ويرى جلالاته في الوسط وإلى يمينه سمادة يوسف ذو العقار باشا فصاحب العزة إسماعيل تيمور بك فسمادة هابيد الشواربي باشا ، وإلى يسار جلالاته دولة عبد الفتاح يحيى باشا فصاحب العزة عمر فتحي بك كبير الباوران

محاضرات اسلامية

بقلم الأستاذ محمد عبد الرحمن الجدلي

ظهر الجزء الأول من مجموعة المحاضرات الاسلامية الرسمية لوزارة الأوقاف التي كان يذيعها بالاذاعة اللاسلكية على المستمعين في مصر وسائر الأقطار الشرقية الاسلامية ، الخطيب العبقري البار طيب الاجتماع الأستاذ محمد عبد الرحمن الجدلي مدير مساجد وزارة الأوقاف ، مصدراً بكتاب كريم لفضية الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الجامع الأزهر ، وكتب آخر قيمة في التعريف بهذه المحاضرات وما تركته من أثر نافع ناجع ، وما اشتملت عليه من حكم التشريع ، وأسرار التنزيل ، وجلال المفائد ، وكرام السبر ، وذخائر التاريخ ، وتصوير البطولة ، وروائع المعظات ، قامت بطبعه ونشره جماعة الوعظ والدعوة الاسلامية ومجلة التقوى ، فظهر بشكلا للوقت ، وطابعه الجميل ، قره للأعين ، وبهجة النفوس ، وهو يطلب من إدارة مجلة الاسلام ، ونعمه ١٥ قرشاً خلاف أجره البريد

الحث على العمل والنهي عن الخمول والكسل

نص الخطبة التي ألقيت أدام جلاله الملك يوم الجمعة الماضي بمسجد الحاج نذير أدام بالأسكندرية

سيد المرسلين ، قال ﷺ : « ما أكل أحد طعاما قط خيراً من أن يأكل من عمل يده »

(إخواننا المسلمين) إن السنن الالهى والأدب الربانى قد أرشدا الأنبياء والمرسلين لأن يعملوا ثم يعملوا لكي يسنوا الخير للعاملين ، قال الله تبارك وتعالى فى الثناء على نبيه داود : (ولقد آتينا داود منا فضلاً يا جبال أبى معه والطير وألنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدر فى السرد واملوا صالحاً إنى بما تعملون بصير)

(إخواننا المسلمين) استمعوا إلى خطاب أحكم الحاكمين (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله إليك ، ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين)

(إخواننا المسلمين) اتقوا الله واعملوا : (واستغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً)

قال رسول الله ﷺ : « من بات كلا (تعباً) من طلب الحلال بات مغفوراً له »
أحمد زايد - خطيب مسجد الحاج نذير أدام

نحمدك يا الله رحمت ووسمت رحمتك كل شيء ، تفضلت فعم فضلك السموات والأرض ، هديتنا سبيل الخير ، ووعدتنا عابه عظيم الأجر ، وأمرتنا فى محكم كتابك مخاطباً أشرف الأنبياء (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون)
أشهد أن لا إله إلا الله ، جعل لنا الأرض مهاداً والشمس سراجاً والقمر نوراً ، وجعل الليل لباساً والنهار معاشاً ، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً رسول الله ، أخبر عن ربه الكريم ، فى محكم الذكر الحكيم (اليرم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب)

(إخواننا المسلمين) استمعوا إلى خطاب ربكم الحكيم (هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور)

(إخواننا المسلمين) إنما العمل قوام الحياة ، وأمان من الفقر ، وحفظ لكرامة الانسانية ، وإسماء للجمعية البشرية . وإنما التكف وسؤال الناس ، والاخلاد إلى الكسل ، مضية للكرامة ، مذلة للانسانية ، تعطيل للمواهب ، إضفاف لقوة المجتمع ، بل انحراف عن سنن المسلمين ، وهدى

الدور المنشورة فى الادعية الماثورة

كتاب قيم فمين لفضيلة الأستاذ الشيخ موسى بن النواوى وطلب من مجلة الاسلام ومعه عشرة ملبات

الحديث الشريف

عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ ، فَقَالَ أَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللَّهُ ، وَأَزْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ »

رواه ابن ماجه

الشرح والبيان

الدنيا والتفاني في حبها ، قال تعالى : « بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى » وقال تعالى : « كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة » وقال تعالى : « تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة » وقال تعالى في قصة قارون « فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم ، وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقاها إلا الصابرون ، نخسفنا به وبداره الأرض فإنا كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين ، وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكان الله ييسر الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخسف بنا ويكانه لا يفلح الكافرون ، تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين » وقال تعالى : « وفرحوا بالحياة الدنيا

اشتغل هذا الحديث على وصيتين عظيمتين لو عمل بهما الناس لغازوا بحب الله ورضاه ، وحب بعضهم بعضاً ، ولظفروا بسعادة الدنيا والآخرة ، إحداهما الزهد في الدنيا فانه مقتض لمحبة الله ، والأخرى الزهد فيما عند الناس فانه مقتض لحب الناس .

ولما كان الزهد في الدنيا من الأمور التي أخطأ كثير من الناس في فهم حقيقتها فخرجوا عن حدود الصواب ، رأينا أن نتكلم عليه من جميع وجوهه ، وأن نبين العلاقة بينه وبين ما أوجه الدين علينا من السعي والعمل ، وأن نفرق بين الزهد الذي رغب فيه الدين وبين الخمول والكسل والاهمال الذي ظنه بعض قصار النظر زهداً ، والذي ذمه الدين ونهى على أهله ، فنقول وبالله التوفيق .

نما لاشك فيه أن الزهد بمدوح ، وأنه من الصفات التي كثر مدحها في القرآن الكريم ومدح من اتصف بها ، كما كثر ذم ضده وهو الرغبة في

في عقول المسلمين جميعاً لكان لها أسوأ الأثر في مصير هذه الأمة التي جعلها الله خير الأمم ونديها لاعلاء كلمته في الأرض والذي يفقه مرامي الاسلام السامية يعلم حق العلم أنه لا يدعو الناس إلى ترك الدنيا بالكلية أو الاعراض عنها ككتساب المال، وإنما يدعو إلى ابتغاء الآخرة في كل ما يملكه الانسان من الدنيا، وفي ذلك يقول الله تعالى: «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين» أي اطلب الآخرة بما آتاك الله من الدنيا ولا تنس نصيبك من الدنيا لأن من أهمل مصالح دنياه ضاع منه كثير من مصالح آخراه، فالاسلام يريد من أهله توجيه كل ما بأيديهم من الدنيا إلى ما يرفع شأنهم في الآخرة فمن ظن أن الاسلام يريد قطع العلائق بين الناس والدنيا فهو جاهل به تمام الجهل، وكيف تيسر للمسلمين الجهاد في سبيل الله، ونشر الدعوة للاسلام وحماية الثغور والبلاد الاسلامية . ومكافحة الأمم الضالة التي تترص بهم الدوائر . والقيام بالحرف والصناعات التي هي من فروض الكفايات، وإنشاء المؤسسات التي هي عماد نهضة البلاد، كيف يتسنى لهم ذلك وليس بأيديهم من المال ما يمكنهم من القيام بذلك كله أو بعضه، وكيف يدعو الاسلام إلى ترك اكتساب المال وهو يقرر أنه قوام الحياة ويحظر إعطائه للسفهاء، ويحرم تبذيره كما قال تعالى (ولا توثقوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً) وقال (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين) وشرع الحجب على من كان سيء التصرف في الاموال حتى يرجع إلى رشده، فتعاليم الاسلام ومقاصده العامة تدل على أن الزهد في الدنيا ليس كما فهمه بعض من لا تتجاوز أنظارهم مواضع أقدمهم، وإنما هو معنى أسمى من ذلك، وقد قرره القرآن

وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع» وقال جل ذكره: «قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلاً» وقال تعالى: «من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون، أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون» وقال حاكياً عن مؤمن آل فرعون «يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار» وورد في السنة أحاديث كثيرة في مدح الزهد وذم الرغبة في الدنيا، منها ما روى أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله تعالى مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء» رواه مسلم والنسائي وزاد «فا تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء» وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أيضاً قال: جلس رسول الله ﷺ على المنبر وجلسنا حوله فقال: «إن مما أخاف عليكم ما يفتح الله عليكم من زهرة الدنيا وزينتها» رواه البخاري ومسلم.

فهذه النصوص ونظائرها تدل على حقارة الدنيا وعلى فضل الزهد فيها، وقد ظن قوم أن المراد بالزهد ترك اكتساب المال، والقعود عن السعي والعمل، أو الخروج عن الأموال، والاعتكاف في التكايا لئلا يكلوا من صدقات غيرهم، فوقعوا في الخطأ الذي وقع فيه أهل الكتاب من قبل، وصاروا إلى نوع من أهل الرهبانية لا يقره الاسلام، وحرّموا أنفسهم من التقرب إلى الله بالاتفاق في وجوه البر والخير، وعاشوا عالة على غيرهم، وتركوا فضيلة من أجل الفضائل التي دعا إليها الاسلام وهي كسب المال الحلال وإتقائه في سبيل الله، وفي المصالح المشروعة، ولو أطلدت هذه الفكرة الخاطئة

بزيادته ولا يحزن بنقصه فهو زاهد ، وقال سفيان الثوري رحمه الله ، الزهد في الدنيا قصر الأمل ، ليس بأكل الفليظ ولا بليس العباء ، وكان من دعائهم ، اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا منها ، ولا تردنا عنها فترغبنا فيها ، ولهذا قال الامام أحمد : الزهد في الدنيا قصر الأمل ، ووجه ذلك أن قصر الأمل يوجب محبة الله ولقاءه والخروج من الدنيا وطول الأمل يقتضى محبة البقاء فيها ، وروى بن أبي الدنيا عن الضحاك ابن مزاحم قال : أتى النبي ﷺ رجل فقال يا رسول الله من أزهّد الناس ؟ فقال من لم ينس القبر والبلى ، وترك زينة الدنيا ، وآثر ما يبقى على ما يفنى ، ولم يعد غداً من أيامه ، وعد نفسه من الموتى ، وأقوال السلف في معنى الزهد أكثر من أن تذكر في هذا المقام ، وكلها تدل على أن الزهد ليس باضاعة المال أو الاعراض عن كسبه ، وإنما هو بعدم حبه وعدم الافتتان بالدنيا ، وبقصر الأمل فيها ، وبترك القبر والبلى ، وبالوثوق بما في يده الله وإيثار الحق ولو كرهه الناس ، فهو عمل من أعمال القلوب ، لا مظهر من مظاهر أعمال الجوارح ، ولذلك لا ينبغي الشهادة بالزهد لأحد لأن الزهد لا يعلمه إلا علام الغيوب ، ورب متكشف وهو أشد الناس حبا للدنيا ، ورب غنى موسر تيسرت له أسباب النعم وهو أعظم ما يكون بقلبه معرضا عن الدنيا .

فاذا زهد الانسان في الدنيا ، ولم يملك حبا قلبه ، تفرغ قلبه لذكر الله ، فأحبه الله تعالى ، وسهل عليه إتفاق ماله في سبيل الله ، أما المفتونون بالدنيا ، المتلهفون على جمعها ، فهم محجوبون عن الله ، مبغضون عنده ، لأنهم آثروا حب الدنيا على حبه ، والرغبة فيها عن الرغبة في التقرب إليه ونصرة

الكرام ليقطع على الناس سبل الظنون والأوهام الباطلة ، قال تعالى : لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم) فالآية تقرر أن الزهد هو عدم تعلق القلب بالدنيا تعلقاً يشغل الانسان عن ذكر الله وطاعته ولو كانت الدنيا كلها ملك يديه ، وعلامة ذلك ألا يحزن الانسان على ما فاتته منها ، وألا يفرح بما آتاه الله فرحاً يصده عن ذكر الله ، وذلك لا يمنع أن يملك الانسان من الدنيا ما يسره الله له ولا يمنع أن يكون غنياً مادام غناه لا يفتنه ، وعلى هذا كان زهد السلف رضي الله عنهم ، وإليك من أقوالهم في حقيقة الزهد ما يدل على ذلك ، قال يونس بن عيسى « ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا إباحة المال ، ولكن الزهادة في الدنيا أن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في يدك ، وأن تكون حالك في المصيبة حالك إذا لم تصب بها سواء وأن يكون مادحك وذامك في الحق سواء » ففسر الزهد في الدنيا بثلاثة أشياء كلها من أعمال القلوب لا من أعمال الجوارح ، أحدها أن يكون العبد بما في يد الله أوثق منه بما في يده ، وهذا ينشأ عن قوة اليقين بالله ، الثاني أن يكون العبد إذا أصيب بمصيبة في ديناه من فقد ولد أو ضياع مال أرغب في ثواب ذلك مما ذهب منه من الدنيا ، الثالث أن يستوى عند العبد حامده وذامه في الحق وذلك من علامات احتقار الدنيا ، فإن من عظمت الدنيا عنده اختار المدح وكره الذم ، وربما حمل ذلك على ترك كثير من الحق خشية الذم ، وعلى فعل كثير من الباطل رجاء المدح ، فن استوى عنده حامده وذامه في الحق دل على سقوط منزلة المخلوقين من قلبه ، وامتلأته من محبة الله ، وسئل الامام أحمد عن يملك المال هل يكون زاهداً ، فقال : إن كان لا يفرح

فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ، و
من الدنيا إلا ما كتب له ، ومن كانت الآ
نيته جمع الله عليه أمره ، وجعل غناه في ق
وأنته الدنيا وهي راحة .

الوصية الثانية : الزهادة فيما عند النار
الأموال والخيرات ، وهي مجلبة لمحبة الناس ،
الناس حريصون على مآب أيديهم ، فإذا طمع فيه
أبغضوه ، وما وقع التعادى بين الناس إلا من
بعضهم فيما عند الآخرين ، فإذا زهد الانسا
عند الناس أحبوه وأكرموه وأنزلوه منزلة الله

فيهم كما قال أعرابي لأهل البصرة : من سيد
القرية ؟ قالوا الحسن ، قال بما سادهم ؟ قالوا :

الناس إلى علمه واستغنى هو عن دنياهم . ورو
عبد الله بن سلام سأل كعباً عما يذهب باله
قلوب العلماء بعد أن حفظوه وعقلوه ، قال :
الطمع وشره النفس وتطلب الحاجات إلى الله
فأزهد فيما عند الناس أساس التحاب والت

والطمع فيما عندهم سبب التباغض والتعادى .
كثرت الجرائم في الأرض ، ولا بنى بعض

على بعض إلا من الطمع والشره ، وحب الآ
ولا يمكن أن يزول ذلك إلا بالقناعة وال
فيما عند الغير ، وهذا طيب الإنسانية وسيد
يرشدنا إلى العلاج الناجع الذى يذهب الشر

ويقضى على العداوة التى استعرت نارها بين الأ
والجماعات ، ومنطق الحياة يؤيد منطق النبوة
للناس بمن يفتح أعينهم على هذه الحقيقة ، ويد
بأسباب المودة ، ليسود السلام والوئام ،

الحبة بين الناس محل التنازع والخصام ؟ اللهم
لاتباع هدى نبيك « وهب لنا من لدنك
إنك أنت الوهاب » حسين سانجى بدو

المدرس بمعهد القاهرة الك

دينه ، وهم على درجات ، منهم من استولت عليهم
الدنيا فصرفتهم عن الايمان به ، وهؤلاء ليس لهم
فى الآخرة إلا النار ، ويقال لهم « أذهبتم طيباتكم
فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون
عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق » ومنهم
من لم تقتنه الدنيا عن الايمان بالله ولكن فتنهم
عن طاعته ، وهؤلاء تنقص درجاتهم فى الآخرة
بنقصان طاعتهم فى الدنيا ، فطوبى لعبد خلع حب
الدنيا من قلبه وأقبل على الله بطاعته .

سمعده المسلمون فى الصدر الأول بالاعراض

عن حب الدنيا ، فأتتهم الدنيا راحة ، وفتح الله لهم
مشارك الأرض ومغاربها ، وأورثهم ملك الفرس
والروم وجمعاهم سادة الأمم وحكام الشعوب ،
وتهاك الخلف على حبها ، فغذف الله فى قلوبهم
الوهن ، وجعلهم مستعبدين لمن كان يحتسب بهم
بالأمس ، فهل للمسلمين إن يرجعوا إلى سنة السلف ،
وآلا يرضوا بما فى أيديهم عن بذله فى سبيل الله .

كثير من المسلمين يصومون ويصلون ولكن
حب الدنيا ملك عليهم قلوبهم فصرفها عن محبة الله الله
التي تسمو بالروح إلى أعلى الدرجات وبذلك لم يستطيعوا
الوصول إلى ما وصل إليه السلف من عظم المنزلة عند الله ،
ولا من التضحية بشئ مما فى أيديهم فى سبيل الله
لأن شبح الفقر تبدى لهم من شدة حبهم للدنيا
كما تبدى الغنى للسلف لزهادتهم فى الدنيا ، وفى
ذلك يقول ابن مسعود رضى الله عنه لأصحابه :

« أنتم أكثر صلاة وصوماً وجهاداً من أصحاب سيدنا
محمد ﷺ وهم كانوا خيراً منكم . قالوا : وكيف ذلك ؟

قال : كانوا أرهد منكم فى الدنيا وأرغب منكم
فى الآخرة » وفى السند وسنن ابن ماجه عن زيد
ابن ثابت عن النبي ﷺ قال : « من كانت الدنيا همه

مصاحف الأمصار

وعظم عناية هذه الامة بالقرآن الكريم في جميع الادوار

وإليه يشير قوله تعالى (وقرآنًا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً) وكان للنبي صلوات الله وسلامه عليه من الكتاب ما يزيد عددهم على أربعين كتاباً ، يبادر كتاب الوحي منهم إلى كتابة كل ما ينزل من الذكر الحكيم إثر نزوله بمحض الصحابة . والصحابة أنفسهم كانوا يسارعون إلى كتابته أو استكتابته كل على حسب استطاعته ومقدار مقدرته ، وكانوا يتلونه على الرسول ﷺ غدواً وعشياً لاستظهاره كما نزل ، وهذه العناية البالغة في كتابته وحفظه وتلاوته ترى الكفار يقولون ما حكي الله سبحانه عنهم حيث يقول : (وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون ، فقد جاءوا ظلماً وزوراً ، وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً) وكان الذين لا أهل لهم من الصحابة الفقراء يأوون إلى صفة مسجد النبي ﷺ تحت رعايته عليه السلام يتلون كتاب الله ويتدارسونه ، حيث كان النبي ﷺ يحضهم على حفظه ومدارسته حتى كان لهم دوى بالقرآن في مسجد الرسول ﷺ وفيهم نزل قوله تعالى : (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) وكانت الصفة مدرسة لتحفيظ القرآن وتدريس أحكامه ، لاملجاً للمعجزة فقط ، وكم كان النبي ﷺ يرسل منهم إلى القبائل لتعليمهم القرآن وتفقيههم في الدين ، وكان في المدينة - زادها الله تشریفاً - دار للقراء ينزلها الوافدون

لم يسبق لأمة من الأمم في تاريخ البشر أن تعنى بكتاب من الكتب قدر اعتناء هذه الأمة بالقرآن الكريم حفظاً ودراسة وتدويناً لكل ماله به من صلة من قرب أو بعد مدى القرون من فجر الاسلام إلى اليوم وإلى ما شاء الله ، وقد صدق الله وعده في حفظه حيث قال : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) فأين سبق في تاريخ البشر أن تحفظ أمة كتاباً تستمر على حفظه على تعاقب القرون يستظهره الصغير والكبير والناشيء والكهل في المدن والقرى والأصقاع كلها بحيث لو سها تال في كلمة منه أو حرف في أبعد المواطن عن العواصم يجد هناك من يرده إلى الصواب ويرشده إليه سوى هذا القرآن الحكيم ، وقد حفظته الأمة يوم أن نزل ، واستمرت على استظهاره وحفظه مدى الدهر في الأقطار الاسلامية كلها ، وهذا أمر لا يشك فيه إلا من يشك في شمس الضحى ، أو يتظاهر بالشك - لحاجة في النفس - في الحقائق المعنوية .

وكان النبي ﷺ في غاية من الاهتمام بتحفيظ كل ما نزل من القرآن إثر نزوله ، يحض الصحابة على تعلم القرآن وتعليمه وحفظه واستظهاره قائلاً لهم : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » وما ورد في هذا الصدد من الأحاديث الصحيحة يعد بالعشرات ، ونزول القرآن نجوماً سهل على الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - أمر حفظه وتعرف أحكامه ،

ستين ختمة ، وأبداً أهل العلم في كل طبقة من
يختتمه في كل شهر مرة ، والأغلبية العظمى في كل
طبقة على ختمه في كل أسبوع مرة .

وسهل حفظ القرآن على الصحابة ما آتاهم الله
من قوة الذاكرة وسرعة الحفظ ، وما حفظه العرب
من القصائد والخطب والشواهد والأمثال مما يدهش
الأمم ويقضي لهم بالتفوق البالغ في الحفظ إلا عند
أهل القلوب المريضة والأضغان المميته ، فيظهر من
ذلك كيف يكون حالهم في حفظ القرآن الذي أخذ
بجوامع قلوبهم وبهر بصائرهم ببلاغته البالغة ومعانيه
العالية مما ينادى بأنه تنزيل من حكيم حميد .

وقد صح عن الرسول ﷺ أنه كان يعارض
المرآن على جبريل مرة في كل سنة في شهر رمضان
وفي عام انتقاله إلى الرفيق الأعلى كانت المعارضة
بينهما مرتين في شهر رمضان منه ، والمعارضة
تكون بقراءة هذا مرة واستماع ذاك ثم قراءة
ذاك واستماع هذا تحقيقاً لمعنى المشاركة فتكون
القراءة بينهما في كل سنة مرتين ، وفي سنة وفاته
أربع مرات ، فتفرس النبي ﷺ من تكرير المعارضة
في السنة الأخيرة قرب زمن لحوقه بالرفيق الأعلى فجمع
الصحابة رضي الله عنهم فعرض القرآن عليهم آخر عرضه
والقراءات الواردة في العرضة الأخيرة هي أبعاض
القرآن المتواترة في كل الطبقات فيكفر جاحد حرف
منها إلا أن من القراءات المتواترة ما هو معلوم تواتره
بالضرورة عند الجماهير ، ومنها ما يعلم تواتره حذاق
القراء المتفرغون لعلوم القراءة دون عامتهم ، فانكار
شيء من القسم الأول كفر باتفاق ، وأما الثاني
فانما يعد كفوفاً بعد إقامة الحجة على المنكر وتعمته

من أهل القراءة ، وكان النبي ﷺ أمر أفذاذاً
من قراء الصحابة أن يقوموا بتعليم القرآن للجمهور
كما أمر الجمهور بتعلم القرآن منهم حتى امتلأت المدينة
المنورة بالقراء ، وكان النبي ﷺ يبعث منهم
جماعات إلى الجهات التي أسلم أهلها لتعليمهم القرآن
وتفقيهم في الدين ، وعدد هؤلاء في غاية من
الكثرة ، وقد ذكرت أسماؤهم في كتب السير
المبسوطة وفي الكتب المؤلفة في الصحابة ، والذين
استشهدوا منهم غدرأ في بئر المعونة فقط نحو سبعين
قارئاً حتى استاء النبي صلوات الله عليه من هذا الغدر
غاية الاستياء فاستمر يقنت في الفجر شهراً يدعو
على رعل وذكوان وعصية بسبب غدركم لهؤلاء
القراء ، وبعد هذه الحادثة ازداد اهتمام الصحابة
بحفظ القرآن ، وكان من عادة الصحابة أن يعلموا
القرآن آيات آيات يقومون بتحفيظ هذا سوراً
وذاك سوراً آخر ليقوم كل منهم بنصيبه من
الحفظ تكثيراً لعدد حفاظ القرآن بكل وسيلة
فكان منهم من يحفظ القرآن كله ومنهم من يحفظ
سوراً فقط يشاركه في حفظها آخرون ، وهكذا
باقى القرآن موزعاً على جماعات ، ومن لا يستظهر
القرآن من الجمهور يكثر فيهم جداً من لا يقل عن
أن يكون بحيث ينتبه إلى السهو إذا ماسها التالى ،
وذلك من كثرة تلاوتهم للقرآن وتوالى استماعهم
إليه ، وكان بينهم من يؤم القوم في الصلوات
الجمهرية لاسيما الفجر بقراءة السبع الطول بل كان
بين الصحابة من يختم القرآن في ركعة واحدة كما
فعل عثمان وتميم الدارى رضي الله عنهما وفعل مثل
ذلك أبو حنيفة في عهد التابعين ، وليس بقليل بين
السلف الصالح من كان يختم القرآن في كل رمضان

ونحوها في عهد النبي ﷺ ، وكانت تلك القطع المكتوبة بحضرة عليه السلام يحرسها الصحابة في بيوتهم مع استظهارهم لما فيها ، بل للقرآن كله ، بل كان القرآن يحفظه كله من لا يحصيهم العدد في عهده ﷺ بالطريقة التي شرحناها ، والعدد المروى عن بعض الصحابة إنما هو بالنظر إلى علم الراوى وبالنظر إلى قبيلة خاصة ، ولا يشك في ذلك من استعرض الروايات في هذا الصدد ، وقد توسعنا في بيان ذلك فيما أمليناه في علوم القرآن قبل سنين مة لماولة .

ولم يمكن جمع السور وآياتها كلها في مصحف واحد في عهد النبي ﷺ لقصر المدة بين زمن نزول آخر ما نزل من القرآن وزمن انتقاله ﷺ إلى الرفيق الأعلى ، ولم يكن الجمع في مصحف متصوراً في عهد استمرار النزول . وجمعت كل سورة في صحف خاصة وقرطيس مرتبة الآيات بخط زيد بن ثابت رضي الله عنه في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه تحت إشراف جمهرة القراء من الصحابة وجروا على طريقة الكتابة من عين ما كتب بين يدي الرسول ﷺ بعد ثبوت ذلك بشهادة شاهدين عدلين بأن هذا هو المكتوب بعينه بحضرة النبي ﷺ بمبالغة في المحافظة على رسم القرآن ، المتبع عند كتابته أمام النبي ﷺ بحضرة الصحابة ولم يكن المراد بالاشهاد الاشهاد على نفس النظم الكريم أصلاً ، فإن الصحابة الذين كانوا يحفظونه كانوا في غاية من الكثرة ، وحديث خزيمة ينادى بأن الاشهاد إنما كان على القطع المكتوبة .

واستشهد جماعة كبيرة من قراء الصحابة في

بعد ذلك ، فتهوين أمر القراءات السبع أو العشر المتواترة خطر جداً ، وإن اجترأ على ذلك الشوكاني وصديق خان القنوجي ، مع أن شيخ الصناعة الشمس الجزري يسرد أسماء رواة العشر طبقة بعد طبقة في كتابه (منجد المقرئين) بحيث يجلو لكل ناظر أمر تواتر القراءات العشر في كل الطبقات جلاء لا مزيد عليه فضلاً عن السبع ، وهذا مع عدم استقصائه رواة العشر في كل طبقة .

فمن المضحك جداً دعوى الشوكاني والقنوجي اسدنتاج مزاعمهما السابقة من كلام ينسب إلى ابن الجزري ، ودونك نصه الصريح في كتاب المنجد له على التواتر ، وأما كلام ابن جرير في بعض قراءات ابن عامر ونحوه فهفوة باردة من قبيل القسم الثاني ، وكذلك ما وقع للزمخشري في كشفه نسأل الله السلامة ، ولم يكن ابن جرير من الخذاق في علم القراءة ولا من المتفرغين لدراسته وتدريسه ، وهذا هو مصدر أخطائه كما نبه على ذلك الخذاق من أهل هذا العلم .

وترتيب السور والآيات في المصحف المتواتر ليس على ترتيب النزول بل هذا الترتيب المتواتر هو الترتيب المتأني من النبي صلوات الله عليه في العرض الأخير ، بل كان الرسول ﷺ يرشد الأمة - كلما نزلت آية - إلى موضعها بين الآيات في السور كما كان يرشدهم إلى ترتيب السور على ما في الحديث الصحيح عن تجزئة القرآن . والحاصل أن الحجة قائمة على أن الترتيب بين السور توقيفي في التحقيق كما أن الترتيب بين الآيات في السور توقيفي ، وأنى يتصور العرض المترتب في السمع بدون ترتيب في السور وآياتها ؟ وكان القرآن كله مكتوباً في رقاع وأكتاف وعصب

القطع المكتوبة بمحضره عليه السلام المحفوظة في بيوتهم انهم عليه السلام عن ذلك ، لكن إذا تكررت مثل هذه الحادثة قبل جمع الآيات في الصحف بالنقل من تلك القطع فانه يحصل اضطرار إلى الجمع باملاء حفاظ القرآن من الصحابة عن ظهر القلب فينسى الرسم الذي جرى عليه الصحابة بمحضرة الرسول عليه السلام فاقترح عمر ما اقترح ووافقه الصديق وسائر الصحابة رضي الله عنهم على ذلك حتى تم جمع آيات كل سورة في صحف خاصة بيد زيد بن ثابت رضي الله عنه تحت إشراف جمهرة الصحابة ، فكتبت مئات من المصاحف من تلك الصحف (يتبع) محمد زاهد الكوثري وكيل المشيخة الاسلامية العثمانية سابقاً

الجماعة هو الباعث على اقتراح عمر رضي الله عنه جمع القرآن في الصحف ، وتردد الصديق رضي الله عنه باديء بدء إنما كان بملاحظة أن ذلك ربما يكون سبباً للتواكل في حفظه والتكاسل في استظهاره لا باعتبار التخرج في الكتابة ، قال الله تعالى : (رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة) فأني يتصور التخرج من كتابة آيات السور في الصحف مع وجود هذه الآية الكريمة ؟ !

ولم يكن الصحابة رضي الله عنهم يستصحبون شيئاً مكتوباً من القرآن في حروبهم وأسفارهم مخافة أن يناله العدو بسوء ، وانقياداً لنهي النبي عليه السلام عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو ، وشهداء الجماعة من قراء الصحابة ما كانوا استصحبوا شيئاً من

| | | |
|---------------------|---|-------------------------------------|
| وغنه ٦ قروش | تفسير | ظهر حديثاً |
| أجرة البريد قرش صلع | <p style="text-align: center;">سُورَةُ الْفَتْحِ</p> <p style="text-align: center;">وبيان ما اتصل بها من الفتح الاسلامية والسيرة النبوية</p> <p style="text-align: center;">بِقَوْلِ الْإِسْلَامِ</p> <p style="text-align: center;">عبد الله عفيفي بك</p> <p style="text-align: center;">إمام حنفية صلاح الدين الملائكة</p> | قامت بطبعه ونشره مطبعة مجلة الاسلام |

يظهر قريباً جداً - للعلامة الكبير الأستاذ المحقق محي الدين سعيد البغدادي - كتاب

حديث الايام ، في قصة الموت والقيام
رد على رسالة أحد المبشرين البروتستانت

كلمة عجل في الرد التفصيلي

من نذبح في الدين ؟

ابتدأت الكتابة كتابها بهذا السؤال وقالت إنه سؤال مهم جداً وأجابت عليه بسردي بعض مشاهير الأنبياء طاعة فيهم واحداً واحداً لتخلص إلى حصر صحة الاتباع في اليسوع وإلى القراء بيان خطئها في ذلك من وجوه :

الوجه الأول : أن ابتداء الفكرة التي بنت عليها هذا السؤال في حصر الاتباع في اليسوع فقط فكرة خاطئة لأنها تخيلت أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام متباينون في الدين مختلفون ، بعضهم يستحق الاتباع وبعضهم لا يستحق وكأنه يجوز للناس أن يفتروا فيهم فتتبع كل فرقة منهم نبياً مخصوصاً ولذلك أخذت الكتابة تصوب من تتبعه وتجرح في غيره شأن تناحر الأحزاب السياسية لهذا العهد وكان ذلك أثر على فكرها حتى تخيلت هذا التخيل الفاسد فيما بين الأنبياء بعضهم مع بعض بالنسبة للاقتداء بهم حاشام من ذلك عليهم الصلاة والسلام ، ولو كان اليسوع حاضراً لكان أول المتبرئين من هذه العكابة الحاكين عليها بأنها لن تدخل ملكوت السموات لأنها جاهلة به وباخواته الأنبياء كل الجهل يريد أن تظهر للناس في صورة أعداء متنافرين ، بعضهم صالح يصبح أن يتبع وبعضهم بخلاف ذلك .

إن تعدد الأنبياء ليس معناه أنه يجوز للناس أن يختاروا فيهم ، ويتبع كل فريق نبياً بحيث يكونون لهم رؤساء ذوي أديان مختلفة في

عصر واحد ، فإن هذا لا يعرف في تاريخ الأديان السابقة ، ولا ينطبق على حكمة الدين وبعثة الرسل لجمع كلمة الناس

وإنما كان تعدد الأنبياء في أزمان مختلفة ، بحيث يجب على الناس أن يؤمنوا بجميع الأنبياء السابقين ، ويتبعوا النبي الذي أرسل إليهم في شرائعه وتعاليمه ، لأن شريعته إما أن تنسخ الشريعة السابقة فيكون قومه مكلفين باتباعه هو ، وإما أن تقرها فتكون هي شريعته ، ويكون الناس مأمورين باتباعه فيها . وإذا وجد نبيان مرسلان في عصر واحد ، في أمة واحدة ، مثل موسى وهارون ، فإن شريعتيها تكون واحدة ، ويكون الناس مأمورين باتباعه بالاجتماع على اتباعها فلا يجوز لنا الآن أن نقول : من نذبح بالنسبة لجماعة الأنبياء السابقين ، لأنه لا يجوز لنا الاختيار في ذلك ، وإنما نحن مأمورون باتباع النبي الأخير ومكلفون بشريعته ، فكيف يرد السؤال فضلاً عن أن يكون سؤالاً مهماً كما قالت .

الوجه الثاني : أن سلوك هذه الكتابة سبيل الطعن في جميع الأنبياء والمرسلين ما عدا عيسى عليه السلام لتحصر فيه صحة الاتباع في الدين هو كفر بهؤلاء الأنبياء الذين يقرم عيسى عليه السلام ويقرم المهدان القديم والجديد ، ثم يقال إذا جوزتم هذه القواحش والمنكرات على جميع الأنبياء والمرسلين فما هو الفرق بينهم وبين عامة الناس الجهلة العصاة وكيف تجتمع النبوة مع هذه المنكرات في شخص

العهد الجديد من نسبة شرب الخمر إلى المسيح عليه السلام وحاشاه من ذلك ففي سابع لوقا رقم ٣٤ و ١١ متى ٩ يتضمن اعتراف المسيح وحاشاه بأنه شرب خمر وفي السادس والعشرين من متى ٢٧-٣٠ ورابع عشر مرقس ٢٣ - ٢٦ وفي الثاني والعشرين لوقا ١٧ و ١٨ ما يتضمن أنه حاشاه شرب الخمر والخمر محرمة على الأنبياء باجماع الملل بخدمة السيد إما أن تكون عارفة بهذه النصوص أو جاهلة بها فإذا كانت عارفة بها فكيف يجوز لها أن تفش القراء فتذكر بعض النصوص وتخفي بعضها وإذا كانت تجهلها فلا يجوز لها أن تبشر بدين تجهل نصوصه .

ثم إنها إما أن تسلم هذه النصوص جميعها التي جاءت في موسى وفي داود وفي المسيح ، وعلى ذلك تمنع صحة اتباعهم جميعاً ، وإما أن تنكرها جميعاً ما جاء منها في المسيح وما جاء في غيره ، فيكون هؤلاء الأنبياء الذين ذكرتهم مع المسيح على حد سواء .

ثم إنه لا يوجد حرج عند المسيحيين أعظم من أمثال هذه النصوص الانجيلية التي تنافي عصمة المسيح وزاهاة عليه السلام ، لأنهم بين أن يصدقوها فينزول إيمانهم بالمسيح ، أو ينكروها فيكون اعترافاً منهم بطرق التحريف والتبديل على كتابهم المقدس ، والاعتراف بطرق التحريف والتبديل في موضع يسقط الثقة بالجميع ، ويظهر أنهم يقابلون أمثال هذا التناقض البارز بالمبدأ الذي اتخذوه في عقيدة التثليث ، وكون الواحد ثلاثة ، والثلاثة واحداً ، بأن هذه العقائد وهذا التناقض لا ينبغي أن يلقى بالعقل والفكر ، بل يلقى بالقلب والتسليم بدون بحث ولا فكر ، ونرى هذه العقيدة تسمى

واحد وكيف يصح الاقتداء بهم والأتخذ عنهم . وما أظن أن عاقلاً في الدنيا يقرر الكفر بجميع الأنبياء والمرسلين ليصحح حصر الاتباع في واحد بعينه كما قالت هذه الكاتبة بصريح العبارة بعد أن طعنت في نبي الله موسى عليه السلام (وما يقال في موسى يقال في غيره من جميع الأنبياء بلا استثناء) وكم يكون الفرق جلياً بين هذه المسيحية التي تدعو إليها هذه المبشرة وأمثالها وبين الاسلام الذي يوجب الايمان بجميع الأنبياء والمرسلين كما يوجب الايمان بنبيه محمد ﷺ على السواء ويعلننا في صراحة أن الطمن في واحد منهم أو الكفر به هو كالكفر بمحمد ﷺ وأنه لن يدخل الجنة من آمن ببعض الأنبياء وكفر ببعض .

والمسيح عليه السلام هو كمحمد ﷺ في هذا الحكم لا يقبل أن يؤمن به أحد ويكفر بغيره من الأنبياء ولا أن يظن أحد في واحد منهم فليعلم ذلك أتباع المسيح في أقطار الكرة وليعلموا أنهم إن كفروا بواحد من الأنبياء فهم به كافرون وأنه منهم براء فلا يصح أن يتكلموا باسمه ولا أن يبشروا بدينه .

(الوجه الثالث) إذا كانت خادمة السيد تريد بالظن في جميع الأنبياء والمرسلين إسقاط الثقة بهم فلا يصح اتباعهم فكيف تجيز اتباعهم قبل مجيء يسوع لأنها تعترف بصحة نبوتهم لأنهم قبل للمسيح ، لاشك أن هذا تناقض في الرأي لا يعرف له وجه .

(الوجه الرابع) إذا كانت هذه المبشرة تستند في نسبة هذه الظنون إلى الأنبياء الذين ذكرتهم إلى العهد القديم والجديد فإذا تقول فيها جاء في

نجيز القتل والغضب اللذين عاقبه الله عليهما .
ولا أدري كيف أرد على هذه الكاتبة الجاهلة
ولا أقول جاعلة سباً لها وإنما هو وصفها الذي اقتضاه
كلامها نفسه . تعترف بأن موسى عليه السلام أول
وأعظم الأنبياء وأنه ملهم من الله ومشرع عظيم ،
ثم تنسب له المعاصي وأن الله عاقبه عليها . وكيف
يجعل الله أعظم أنبيائه قاتلاً غضوباً ويعاقبه على ذلك
ثم يرسله نبياً للأمم يقتدون به .

وهل هذه كاتبة تشم رائحة من أصول الديانات
أو معرفة النبوات ، أو ليس هذا منها كفراً بالله
سبحانه وتعالى حيث تنسب له الخطأ في اختيار
الأنبياء المعصاة الخاطئين ؟ وأي فائدة إذن في
الوحي والنبوات .

وكيف الجمع بين النبوة وبين المعصية في حال
النبوة ، وإذا جازت المعصية في حال النبوة ، فلم
لا يجوز الكذب في التبليغ عن الوحي .

الحق أن القوم لا يعرفون شيئاً قط عن أصول
الديانات ، ولا معنى النبوات ، فلا ينبغي لهم أن
يتكلموا باسم الدين ولا باسم اليسوع .

ثم إنها تقول هنا (إنه يلزم من اتباعه أن نجيز
القتل والغضب اللذين عاقبه الله عليهما) مع اعترافها
فيما سيأتي : أن الشرائع المعطاة من الله لموسى لم
تعط لجميع الأوقات ولا لأجل جميع الأمم فقد
كانت للاسرائيليين فقط ، فهل كان القتل جائزاً
للاسرائيليين الذين أمروا باتباعه ؟ كما أنها ترى ذلك
لازمًا لمن اتبعه الآن والخلاصة أنها تدعى (أن
موسى أعظم الأنبياء ، وأنه أعطى شرائع من الله
وأنه كان قاتلاً وغضوباً وخطئاً ، وأنه يلزم من اتباعه
جواز القتل والغضب وأن بني إسرائيل كانوا

(السوفسطائية) جوابهم عن كل شيء : لا أدري ،
والعلماء في التحدث عنهم مضحكات مبكيات ،
فلعل هؤلاء المبشرين لجئوا إلى هذا المذهب .

(الوجه الخامس) ذكرت خادمة السيد في
الأنبياء الذين ذكرتهم بالطمون لتثبت عدم صحة
اتباعهم ، موسى عليه السلام ، بل بدأت به ، ولا
أدري كيف ساغ لها هذا الطعن فيه مع أن شريعته
أساس شريعة عيسى ، والتوراة أساس لانجيله ،
وقد قال المسيح في خطبة الجليل « ماجئت لأتقض
الناموس ، وإنما جئت لأكمل » والمراد بالناموس
التوراة ، ولا يمكن للمسيحية أن تستقام بنفسها
عن شريعة موسى وتوراته ، وهذا أمر يعرفه
المسيحيون بالضرورة من ديانتهم ، فكيف يصح
هؤلاء المبشرين أن يتناولوه بالطمن فيه لاثبات
عدم صحة اتباعه ، مع أن اليسوع نفسه متبع له
وعامل بشريعته .

هذه بعض وجوه الخطأ البارز في اتجاه فكرة
الكاتبة في بدء قولها من إرادتها الطمن في جميع
الأنبياء ، لصحة حصر الاتباع في اليسوع .

وسنناقشها الحساب فيما قلته تفصيلاً ، وإليك
البيان :

ابتدأت المبشرة الطاعة في الأنبياء بموسى
عليه الصلاة والسلام ، فبعد أن وصفته بالآتي :
(١) أنه أول وأعظم الأنبياء (٢) أنه ملهم من الله
ومشرع عظيم (٣) أن تعاليمه لم تؤثر في اليهود فقط
بل أثرت في العالم التمدن — عقب ذلك مباشرة
بالطمن فيه بأنه كان قاتلاً غضوباً ، ونسبت إليه
المعاصي بصورة متفرقة ، وأن الله عاقبه على ذلك
بالموت في البرية ، وكانت : إنه يلزم من اتباعه أن

مأمورين باتباعه) فهل اطعم بين هذه القضايا المتناقضة تفكير عقلية صحيحة أم هي عقلية جاهلة وحاشا السيد المسيح أن تخدمه أمثال هذه العقليات ثم قالت : (إن شرائعه وتعاليمه ترفضها بتاتا جميع الأمم المتمدينة في الوقت الحاضر)

ثبت أن شرائع موسى معطاة له من الله ثم تقول : إن جميع الأمم المتمدينة ترفض هذه الشرائع بتاتا ، فلم ندر أخدمة السيد تؤمن بالله وشرائعه ، أم هي مؤمنة بالأمم المتمدينة وحضارتها .

وكيف تجعل ميزان الحق الذي تقيس به الأديان صحة وبطلانا هو ماعليه الأمم المتمدينة في الوقت الحاضر ، فهل هذه أفكار كاتبة دينية تقيس الدين بالمدينة الحاضرة التي هي من أوضاع الناس والتي ينتابها التغير والتبديل كل يوم إلى ألوان شتى ، ينسخون اليوم ما برموه أمس لا لمصلحة تستجد ولكن لظهور الخطأ فيما كان مما يدل على أن العقول التي لم تستر بروح الديانة الحقبة غير كافية في سعادة الأمم والأفراد لأنها في مهب العواصف من العواطف والأغراض والشهوات ، ولا يكبح جماح ذلك إلا الدين الحق ، وما أدري ملائمة هذا الإيمان الذي يعتقد صاحبه أن التشريع من الله ثم يذهب بعد ذلك يستدل على صحته بأنه مناسب للحضارة المصرية . ولماذا يتعلق الانسان على رأى هذه

الكاتبة بفكرة دينية بعد ذلك مادام يقيس الدين بميزان المدينة الحاضرة ويمتريها الأصل لذلك .

إذا كفى بهذه الحضارة هاديا يتبعه الانسان وتهتدى به الأمم ولا حاجة للدين وليت شعري أين كان الدين المسيحي قبل هذه الحضارة في القرون الوسطى عند الأوربيين والحضارة العصرية ليس لها على وجه الأرض أكثر من مائة وخمسين سنة والدين المسيحي له عشرون قرناً فإذا كان الدليل على صحة المسيحية في جاهلية عمياء وكان أبغض شيء إليهم العلم والتطور والثقافة وها هو التاريخ يشهد ومحاكم التفتيش تنادي : كانت أمانة المسلم الهارب المختبئ من مطاردة المسيحيين له بالأندلس نظافة ملبسه وثقافة عقله ومكارم أخلاقه فإذا روى إنسان بهذه الصفات عرف أنه مسلم وسرعان ما تنزل به الدواهي القاصمة لأنه مسلم ثم ماذا تقول هذه البشرية في أن هذه الحضارة العصرية التي تتحدث بها لم يشد صرحها في أوروبا إلا على أنقاض المسيحية وأبت كل الآباء أن توجد وتنفس نفس الحياة والكنيسة لها وجود في الهيئة الاجتماعية حتى تقرر فصل الكنيسة وأصبح ذلك تاريخاً لمبدأ الحضارة العصرية في أوروبا .

فكيف تكون المسيحية هي التي تناسب الحضارة المصرية دون غيرها من الأديان وهذا هو تاريخها مع الحضارة .

محمد عبد السلام قباني - المدرس بكلية الشريعة

زفاف مبارك

احتفل في مساء الخميس ١٩ أغسطس سنة ١٩٣٨ زفاف الأستاذ عطيه أفندي زيادة الموظف بمندوبة السيدة قوت القلوب هانم الدرداشية على صاحبة الصون وسطى شقيقات الأستاذ الذي حسن عونت أفندي ناظر مدرسة والده الأمير محمد علي فتهنئ الزوجين التكرمين وزجر لها حياة سعيدة طيبة .

كتاب « الزواج في الاسلام »

كانت من أكبر العوامل في إحداث أزمة الزواج ، ثم أفاض في بيان حكم الاسلام في إباحة تعدد الزوجات ، والضرورات التي تستدعيه ، وأبان بعد ذلك الحكم الخاصة بتعدد أزواج النبي ﷺ ، فبدد شبهة باطلة طالما تمسك بها أعداء الاسلام في الغرض من شأنه ، وبين حكمة الطلاق ،

وسر إباحة الدين الاسلامي له إذا تعذرت استدامة الحياة الزوجية ، ووجه كثيرا من النصائح القيمة إلى الأمهات ، ولقد كان الأستاذ موفقا في بحثه ، بارعا في تحليله ، حكما في مزج أحكام الشريعة بأدق ما عرف من الاختبارات الاجتماعية ، دقيقا في تفسير النصوص ، وتخرجها على أصح وجوه احتمالاتها ، وقد استوعبت قراءة الكتاب وأنا معجب به كل الإعجاب ، ولا يسغى إلا أن أهنيء حضرة مؤلفه الفاضل الأستاذ « أسعد لطفى حسن » تهنئة خالصة من أعماق قلبي بمزوجة بالا كبار لمجهوده العلمي ، الذي سيكون في عصرنا قدوة للشباب ، وسيدخره التاريخ للمستقبل درة وضاءة في تراث الثقافة الاسلامية ، وأدعو الله أن يزيد مؤلفه توفيقا لمتابعة الدرس والبحث في مشكلات الحياة الاجتماعية ، وتهذيبها على أساس التعاليم الاسلامية

ولما كان من ثمرات الايمان أن يجب المؤمن لأخيه ما يجب لنفسه ، فقد أحبت لكل مسلم ومسلمة أن يطلع على هذا الكتاب ، وأن يجعله سميره وأنيسه وأهيب بالشباب المثقف أن يحرص على الانتفاع به ومن أراده فليطلبه من دار مجلة الاسلام ، وأسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعا لاتباع دينه ، والاهتداء بشريعته ، إنه ولي التوفيق « وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب » حسين سامي بدوي

الأستاذ « أسعد لطفى حسن » أعرفه كاتباً بليغاً ، وخطيباً مفوهاً ، وباحثاً ضليعاً ، لا يكاد يبدأ بحثاً حتى يستولى فيه على الأمد ، ويوفى على الغاية وأعرفه رجلاً مؤمناً قوى الايمان بدينه ، نافذ البصيرة إلى لبه وحكمته ، خبيراً بأسراره ، مستبطناً لدخائله ، عارفاً بجوهره ، نافذاً لما ألصق به زوراً وبهتاناً ، غيوراً على كرامته ، حريصاً على نشره بين المسلمين وغيرهم بأسلوب يستلفت العقل والعاطفة ، ويملا القلب روعة وإيماناً ، وإنها لصفات تملن عن نفسها في نفس الباحث الكبير ، وهي في غنية عن الاشادة والاطراء .

تفضل الأستاذ باهدائي مؤلفه الجديد (الزواج في الاسلام) وليس هذا بأول ثمرة من ثمرات جهوده الوافقة في خدمة الاسلام بطريقة تظهر جلال الدين في ثوب ناصع من البيان الرصين ، فللاستاذ مؤلفات كثيرة من أمتعها وأجلها كتاب « الاسلام » الذي جمع عقائد الاسلام وآدابه مستقاة من ينبوع الاسلام الصافي وهو القرآن الكريم ، الذي أيقظ العقل البشري من سباته ، وسما بالانسانية سموا ما كان يطيف بأخيلة المصلحين من فلاسفة الأمم وزعماء الشعوب .

أما كتابه : « الزواج في الاسلام » فقد جاء وليد الحاجة الملحة إلى كتاب مثله يكشف للناس ما التبس عليهم من أمور الزواج ، وحقوق الزوجين وواجباتهما ، وكل ما يتعلق بذلك من أحكام الشريعة الفراء ، بين فيه مؤلفه فضل الزواج ، وعلاقته بنظام الاجتماع ، وسعادة الأمم ، وأنهى فيه على المشتهرين الذين يستبدلون بميثاق الزواج مخادنة طاعة محرمة ، وصل الدين بهالول في الهوى مغالاة

رد على فتوى وجوابه

اطلعت على ماجاء بمجلة الاسلام بالعدد ١٩ من السنة الحالية بخصوص الفلور دامور وما يشابهها من الروايح العطرية الكحولية ، وحيث إن هذه الفتوى لفتت الأنظار ، وخاصة أن استعمال هذه الروايح شائع بكثرة للأحياء والأموات فنرجو بيان سبب حرمة استعمالها بالتفصيل على صفحات مجلة الاسلام .

سليم عبد المعطى — التاجر بكوم امبو

والجواب — كتبت مجلة نور الاسلام « الأزهر » بالمجلد الخامس (سنة ١٣٥٣) (ص ٦٣٣)

فتوى نصها :

« أجمع الأئمة على نجاسة السكر المائع كالخمر ، والمراد بالسكر ما غيب العقل سواء أ كان مع نشاط في الأعضاء أم مع فتور فيها ، فيشمل الخدر . والمعروف في السبرتو أنه ليس بمسكر ولا مخدر ، بل هو مفسد للبدن فيحرم تعاطيه ، وليس بنجس كبقية السموم المهلكة ، ويجوز استعماله في الثياب وفي ظاهر البدن ، على أن الأولى الرجوع إلى الاختصاصيين من المسلمين حتى يعلم بالضبط أهو مسكر أم لا . »

وقد كشفت مجلة الاسلام بالعدد ٤٠ من مجلد السنة الثالثة عن حقيقة العلمية بما كتبه صاحب العزة الدكتور أحمد شفيق حمادة طبيب أول مستشفى رعاية الطفل بينها ونحن نورد هنا عبارته بتمامها لنبنى عليها الحكم . قال حفظه الله :

(الاسبرتو) لفظ محرف عن الافرنجية وترجمته الحرفية (الروح) واسمه العلمى (السكحول) وهو مادة مسكرة قوية ، بل هو العنصر المسكر فى كل ما يسمى خمرآ على وجه الاطلاق ، ولذلك يسمون الخمر (المشروبات الروحية) نسبة إلى (الروح) أو (الاسبرتو) وهو يستخرج من عملية تخمير السكر أو أى نبات يحتوى على السكر مثل القصب والعنب وغيرها من الفواكه والحبوب (فهو غير مجهول الأصل كما يدعيه البعض) وإذا أخذنا أى خمر وعالجناها بالتقطير ، وانزغنا منها ذلك (الاسبرتو) أصبحت مادة بريئة ليس لها أى تأثير مسكر ، وقوة الخمر تقدر بنسبة ما محتويه من (الاسبرتو) وكلما ارتفعت هذه النسبة قوى مفعول المسكر والعكس بالعكس ، والخمر القوية مثل (الويسكى) والكونياك والروم والمرقى تحتوى على الاسبرتو بنسبة تتراوح ما بين ٣٠ و ٦٠ ٪ / والخمر الخفيفة مثل النبيذ والشمبانيا والبيرة والبوزة تحتود على الاسبرتو بنسبة تتراوح ما بين ٥ و ٢٠ ٪ / وكثير من المدمنين يستعملون الاسبرتو العادى مسكرا ، لأنه أقوى مفعولا ، وأرخص ثمنآ من الخمر المحضرة ، وقد شاهدت شخصيا بعض حالات من المدمنين الفقراء يستعملون لهذا الغرض الاسبرتو الأحمر الذى نستعمله للحريق ، وشرب ماء (الكولونيا) كمسكر خفى أمر متداول فى أوروبا وأمريكا خاصة بين النساء ، والخلاصة أن (الاسبرتو) هو الأصل فى جميع

(البقية على الصفحة ٢٨)

٢- النهضة السياسية الاسلامية بالهند

ومكانة «ديوبند» فيها

دين، وعلم، وسياسة. حقائق تجب على الأمة معرفتها

الله صاحب أحوال ومكاشفات. وكما جدد الله به معالم الدين، وآثار العلم، كذلك انتهج بهديه للقوم منهاجاً ساروا فيه متضامنين للجهاد لاعلاء كلمته ونصر دينه.

وإليك كلمات من كتابه (حجة الله البالغة) وكتابه (فيوض الحرمين) لينكشف بها أمامك أيها القارئ الكريم ماحولته ساطعاً منبجاً.

قال رحمه الله تعالى في باب إتمام الارتفاقات، وإصلاح الرسوم من حجة الله: اعلم أن المعجم والروم لما توارثوا الخلافة قروناً كثيرة، وخاضوا في لذّة الدنيا، ونسوا الدار الآخرة، واستحوذ عليهم الشيطان تعمقوا في مرافق المعيشة، وتباهوا بها، وورد عليهم حكماء الآفاق يستنبطون لهم دقائق المعاش ومرافقه، فازالوا يعملون بها ويزيد بعضهم على بعض ويتباهون بها..... (إلى أن قال) وذكر ذلك يطول وما نراه من ملوك بلادك يفتيك عن حكاياتهم..... إلى أن يقول وتولد من ذلك داء عضال دخل في جميع أعضاء المدينة، وآفة عظيمة لم يبق منهم أحد من أسواقهم ورستاقهم، وغنيهم وفقيرهم، إلا وقد استولت عليه وأخذت بتلابيبه، وتغلقت في نفسه وأهاجت عليه هموماً وغموماً لا إرجاء لها. وذلك أن تلك الأشياء لم تكن تحصل إلا ببذل أموال خطيرة لا تحصل إلا بتضعيف الضرائب على الفلاحين، والتجار وأشباههم والتضييق عليهم، فإن امتنعوا قاتلهم وعذبهم، وإن أطاعوا جعلهم بمنزلة الخمر، والبقرة، يستعمل

الاسلام في الهند فضلاء عن العلم مدين لجماعة من المؤمنين المجاهدين وال علماء الربانيين أكثر مما هو مدين للأمراء وال سلاطين قد غلقت رقبته في أيديهم واعترف لهم بالفضل والمزى الجسم في كل دور من أدوار حياته.

وبجدهنا التاريخ أن الوثنيين والصائبة استولوا على بلدة «أجمير» ونواحيها، وبلدة «دهلي» وأرجلها فكان في (أجمير) الامام العارف معين الدين الأجميري سبباً لقلبة الاسلام على الوثنية، وقام من بعده خليفته الامام الدارف قلب الدين بختيار السكاكي فاستبقى شوكة المسلمين في (دهلي) وتوابعها وقد طغى على أرض البنجاب جبروت أهل الكفر من أمم السيخ واستشروا في بغيهم ولجوا في استيطانهم على الاسلام وتفاقم الشر فأصلح الله حاله بوجود الامام الراني المجدد للألف الثاني الشيخ أحمد السرهندي. وهكذا أصبحت أنفاسهم ونفثاتهم وآراؤهم وأفكارهم، وجهودهم المتواصلة أسساً متينة لبقاء الاسلام، وإحياء شعائر الدين، وتجديد معالم الشرع وهكذا كانوا حصوناً منيعاً وسدوداً قائمة دون فتن بأجوجية دائمة.

وأشير الآن إلى ما تسلسل من عهد الامام الحجة الشاه ولي الله الدهلوي، وسأورد كلمة أخرى لذكر تجديدهم آثار العلم والدين في حين آخر إن شاء الله إن الامام الشاه ولي الله الدهلوي رحمه الله كما جعله الله إماماً في علوم القرآن والسنّة جعله إماماً في علم الفقه والحقيقة والمعارف الالهية وقد كان رحمه

الاسلام، والعياذ بالله، فغضب الله على أهل الأرض غضباً شديداً، ورأيت صورة هذا الغضب متمثلة في الملائكة الأعلى، ثم ترشح الغضب إلى فرأيتني غضبان من جهة ثقت من قبل تلك الحضرة، في نفسي لامن جهة ما يرجع إلى هذا العالم وأنا ساعثد في جم غفير من الناس غضبوا لغضبي، وسألوني ماذا حكم الله في هذه الساعة؟ قلت: فك كل نظام قالوا: إلى متى؟ قلت: إلى أن تروني قد سكت غضبي فجعلوا يتقاتلون بينهم، ثم إنى تقدمت إلى بلدة أخرى فتبعوني في ذلك. وكذلك خربنا بلدة بعد بلدة حتى وصلنا (أجمير) . . . ثم رأيت ملك الكفار بطش به القوم وصرعوه وذبحوه بسكين، فلما رأيت الدم يخرج من أوداجه متدفقاً قلت: الآن نزلت الرحمة والسكينة، وشملت من باشر القتال من المسلمين وصاروا مرحومين، رأيت ذلك ليلة الجمعة الحادية والعشرين من ذي القعدة الحرام سنة ١١٤٤ من الهجرة، انتهى ماخصاً.

وتعبير هذه الرؤيا يقصه علينا تاريخ عهده. إذ كان المترفون من القوم قد أصبحوا منغمسين في أنواع من الترف والنعيم، مستغرقين في أصناف من الشهوات واللذات، منهمكين في أشنع الخلاء والدعارة الشنعاء قد سلكوا في نظام الحكمومة خطة عوجاء، حتى تسرب الفساد إلى سائر قوا وسرى الوهن في جميع المجتمع الاسلامي الهند ودأب القوم على آداب الأكاسرة والقياصرة في جميع مرافق حياتهم ونظام معيشتهم، فأهملهم الدين والدار الآخرة، وهكذا تكون حال الأمر إذا استعبدتهم الأهواء يتجرعون غصص ترف ويزوقون مرارته وتحملون من جرائه ذلة وهوا وخزياً فادحاً، ولا يفلتون من قبضة البطش الهمو ولات حين مناص. يقوم رجل من ولاية الأمو

في النضج، والدياس، والخصاد . . . ويتركون أصول المكاسب التي عليها بناء نظام العالم فلما عظمت هذه المصيبة، واشتد هذا المرض سحقه الله عليهم والملائكة المقربون، وكان رضاه تعالى في معالجة هذا المرض بقطع مادته. فبعث نبياً أميناً ﷺ لم يخالط المعجم والروم، ولم يرسم برسومهم، وجعله ميزاناً يعرف به الهدى الصالح المرضي عند الله من غير المرضي، وأنطقه بدم عادات الأعاجم وقبح الاستغراق في الحياة الدنيا، والاطمئنان بها ونقت في قلبه أن يحرم عليهم رهوس ما اعتاده الأعاجم، وتباهوا به كلبس الحرير، والقسي، والأرجوان، واستعمال أواني الذهب والفضة، وحلى الذهب، والثياب المصنوعة فيها الصور، وتزييق البيوت وغير ذلك. انتهى ملتقطاً ملخصاً.

وراجعه كله فانه كلام حكيم من حكماء الاسلام وكلمات طيبة صادرة عن طبيب من أطباء القلوب كلها درر وغرر، تدلك على مكانة هذا الامام الجليل وإن فيها لعلبة ومزدجراً للذين سرت في رجالهم أدواء من مظاهر الخلاعة وفي نسايم قبائح من مناظر الدعارة مما تذبو الأسماع عن سماعه فضلاً عن مشاهدته واستعبدت جماهيرهم الشهوات، واستغرقوا في أنواع من الترف والراحة واللذات، فأهملهم عن حال إخوانهم في البلاد، بل عما يؤول إليه عاقبتهم الظلماء وتعود عليهم تبعاتها السيئة وليبيان هذا موضع آخر.

وقال في (فيوض الحرمين) ص ٨٩: رأيتني في المنام قائم الزمان أعني بذلك أن الله تعالى إذا أراد شيئاً من نظام الخير، جعلني كالجارحة لأعام مراده، ورأيت أن ملك الكفار قد استولى على بلاد المسلمين ونهب أموالهم وسبي ذريتهم، وأظهر في بلدة «أجمير» شياطين الكفر وأبطل شعائر

من أعداء الله الوثنيين وحفظ لهم قاعدة الهند ،
وواسطة عقدها مدينة « دهلې » حرسها الله فهذا
تأويل رؤياه قد جعلها الله حقا .

قال الشيخ عبيد الله الديوبندى : انتخب
الامام الشاه ولى الله اماما فعلم على تبديل السلطنة
وتجديدها على قواعد الخلافة الاسلامية سنة ١١٤٤ هـ
وبعد وفاته رحمه الله خلفه ابنه الحجة الامام الشاه
(عبد العزيز) فتاب منابه إذ كان اماما للحزب ،
ثم آل الأمر إلى الشيخ محمد إسحق المحدث الدهلوى
ابن بنت الشاه عبد العزيز ، والشيخ الحجة محيى
السنة الشاه إسماعيل الشهيد ابن أخيه ، بيد أن الامام
الرسمى للحزب المذكور كان هو الشيخ محمد إسحق
ثم نشأت بينهم حكومة مؤقتة للمجاهدين فى جبال
الافغان فجعل المجاهد السيد احمد البريلوى أميراً والشيخ
إسماعيل وزيراً وحدث فى شمالى الهند من بلاد البنجاب
أن تسلط قوم من الهندوسيين وزاد بغيرهم ولجوا فى
عدوانهم وطفيانهم واستطالوا على الاسلام والمسلمين
وطم الخطب فقاما لجهادهم ، وكانت هوقائع حاسمة
ليس هذا موضع بيانها ، حتى استشهد فيه الشيخان
جميعاً ، ولم يتم ما أرادا ، وبالجمله فهذه كانت نهضة
ثانية بعد الامام الشاه ولى الله .

قال الشيخ عبد الله : النهضة التى قام بها الامام
عبد العزيز الدهلوى ارتقت من سنة ١٢٤٢ هـ إلى
الحكومة الموقته الهندية فى جبال الأفغانين من
حدود الهند ، ورئيس تلك الحكومة الشرعية
كان السيد أحمد الدهلوى البريلوى (الأمير الشهيد)
وصدارة وزارتها كانت تسند إلى الشيخ عبدالحى
الدهلوى (الصدر السعيد) والأمور الحربية
والسياسية كانت موكولة إلى الشيخ محمد إسماعيل

من الوثنيين من جنوب شرقى الهند سنة ١١٤٦ هـ
ويستولى على بلاد المسلمين ، ولا يزال يمتد ملكه
وينمو سلطانه ويزداد انتشارا يوما فيوما ، إلى أن
يقبض بكتا يديه على بلاد الأمة المسلمة فيستولى
على الكجرات ، ومالوه ، وناكبور ، وغيرها .
ثم يموت ويخلفه ابنه على سرير الولاية والحكومة
فزيد أرجاء مملكته وتتسع أطرافها فتصل إلى وسط
شمالى الهند ، وما يستطيع أحد من ولاية المسلمين
صراعه وعراكه ، فيبلغ السيل الزبى ويصبح الخطب
أدهى وأمر ، فعند ذلك يريد الله أن يدرك المسلمين
برحمته فينمقد فى « دهلې » بنفثات الامام ولى الله
الدهلوى « حزب التجديد والانقلاب » ويظهر فى
الوجود مجتمع إسلامى كما يقوله الفاضل الشيخ
عبيد الله الديوبندى .

ذلك بأن السلطان « أحمد شاه الأبدالى » جاء
من بلاد الأفغان بمجنوده الأبطال السكاة فرأى
القوم آثاره فى معارك حامية . ودارت رحى الحرب
الزبون بين عباد الأصنام ، وعباد الاله الحق فى
مواقف (غانيفت) على مسافة قريبة من قاعدة
الهند « دهلې » وكانت مواقف حاسمة ، فبلغت
الدماء القن واشتد القتال بين الفريقين وذلك سنة
١١٧٤ هجرية و ١٧٤٠ ميلادية ولا تسأل كم خر
يومئذ فى الوثنيين من قتلى وصرعى وقد غادرهم
المسلمون لحما على وضم ، وهكذا أذاقهم الله الخزي
فى الحياة الدنيا ، ولعذاب الآخرة أكبر . وبلغ
قتلهم إلى مائتى ألف ، فكان حادثاً مشهوداً
فى تاريخ الهند .

ولم يمش الامام ولى الله بعد هذا الفتح كثيراً
بل توفى سنة ١١٧٦ رحمه الله تعالى - هذا الامام
ولى الله كان إماماً لحزب من أنصاره وأتباعه
المجاهدين المسلمين حمل الله على أيديهم هلاك التتليين

المحدث رشيد أحمد السككوري وغيرهم من أكابر ديوبند ومشائخهم وأهل حريمهم من العلماء الربانيين والأولياء الصالحين، فنبذوا إلى الحكومة عهدهم على سواء، وجاهدوا لتكون كلمة الله هي العليا، وكانت مشاهد ليس هذا محل ذكرها فانظر رحمك الله كيف كان علماء الهند وأئمتهم ودعاته المحضون يناخون عن الاسلام ويجاهدون أعداءهم من الوثنيين والمستعمرين لا مجرد الشقاشق اللسانية، بل بجد السنان، والمنازلة في ميدان الحرب والطعان حتى أعز الله بهم الاسلام وأعلى مناره، والله العزة ورسوله وللمؤمنين. فهذه كانت نهضة ثالثة مكملة « يتبع » محمد يوسف البنوري - نزيل القاهرة

الدهلوي (الصدر الشهيد) وأما الأمور التي تشبه الداخلية من جميع الأموال، وحشد الرجال وغيرها فكان وكيلها في - دهلي - الشيخ محمد إسحاق الدهلوي (الصدر الحميد) وفي السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ١٢٤٦هـ - ١٠ مايو سنة ١٨٣١م استشهد الأمير وأصحابه في (بالاكوت) بين قرية على حدود كشمير رضى الله عنهم أجمعين اهـ ثم بأمر الشيخ محمد إسحق وتوصيته رجع قطب العصر الشيخ إمداد الله الهندي من (مكة المكرمة) واشتملت حرب الحرية بين المسلمين وبين الدولة البريطانية، فكان في طليعة المجاهدين الشيخ إمداد الله، والشيخ الامام محمد قاسم الديوبندي، والفقهاء

« بقية المنشور على الصفحة ٢٤ »

المسكرات وكل مادة تحتوي عليه بنسبة كافية وكانت خالية من السموم العتيقة وكان طعمها مقبولا أمكن تناولها كسكر فعال معها كان الوجه الذي تستعمل فيه عادة. انتهى كلام صاحب العزة الدكتور، وإذا عرفت ذلك والدكتور خصيص في ذلك. وقد حكم بأن (الاسبريتو) أصل مادة الخمر وعنصرها الفعال وأنه في ذاته خمر مسكر، والفقراء يستغنون به عن الخمرة المحضرة، عرفت أن كل شيء يضاف إليه (الاسبريتو) نجس والحكم الفقهي أن المائعات إذا حلت فيها نجاسة قليلة وسرت فيها نجسها قولوا واحداً، ولا يخفى قوة سريان (الاسبريتو) وقد بين صاحب العزة أن الخمر القوية والخفيفة، كلها تحتوي عليها ومن يذنها الكولونيا والبوزة اللتان يتهافت عليهما الناس فاذا أصاب الجسم أو الثياب ماء الكولونيا أو غيرها من الروائح المضاف إليها السبريتو حكم بنجاستها لأنها خمر وكل خمر نجس وحيث إن الرائحة المسماة (الفلور دامور) يضاف إليها ككثير من الروائح جزء من (الاسبريتو) لحفظ كيانها وظهور رائحتها فهي نجسة بلا كلام لا يجوز استعمالها عندنا معاشر المالكية والصلاة بها باطلة.

هذا ومذهب الشافعية أن هذه الروائح من النجس المعفو عنه، قال في كتاب الفقه على المذاهب الأربعة قسم العبادات صحيفة ٢٩ من الطبعة الثانية، ومنها المائعات النجسة التي تضاف على الأدوية والروائح العطرية لاصلاحها فانه يعفى عن القدر الذي به الاصلاح قياساً على الأنفحة المصاحبة للجن انتهى.

وعلى ذلك يجوز رش هذه الرائحة الفلور دامور على الأموات ولا بأس بها في ثياب الأحياء على مذهب الشافعي ولا أرضاه لمتعبد على مذهب مالك يترخص مقلداً الشافعي ويصلي وفي ثيابه هذه الرائحة حيث إن تتبع الرخص ممنوع عندنا. وفي الزيوت العطرية كماء الورد والياسمين الخالية عن (الاسبريتو) مندوحة لمن راقب الله واحتاط لدينه.

عمران أحمد عمران المالكي الشافعي بأسيرط

٨٠ - رأى وتعليل ونقد وتحليل

نظرة في الكتب المقدسة :

اللفظين بالأحرف والنطق ، لا سيما تشابه الحروف اليونانية بعضها لبعض .

وثانياً — كثرة الأغلاط اللفظية التي كانت تقع في الكتب المخطوطة بسبب غفلة النساخ وسهو الكتبة أثناء النقل . وأيدنا دعوانا هذه ببعض الشواهد التي مازالت موجودة في الكتب المقدسة إلى الآن . مما اعترف به المفسرون للكتاب المقدس . فقد رأيناهم عند ما يلاحظون اختلاف اللفظ بين الإنجيلين في عبارة واحدة . ينسبون الاختلاف إلى سهو الكاتب : ويجدربنا أن نذكر هنا مثالين من هذا القبيل مما لا يحصى من الأمثلة فنقول :

(١) جاء في إنجيل متى (١١ : ١٠) هذه العبارة (فان هذا هو الذي كتب عنه : ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي الذي يهنيء طريقك قدامك) اه . فقوله (كتب عنه) أي في سفر النبي ملاخي عليه السلام بطريق الوحي . ولسكننا عندما راجعنا هذه العبارة في سفر ملاخي وجدناها هكذا : (ها أنا أرسل ملاكي فيهيء الطريق أمامي) اه فظهر لنا بين النصين اختلاف . أولاً : — استبدال ضمير المخاطب بضمير المتكلم . ثانياً : جملة (أمام وجهك) زائدة على الأصل : وبناء على هذا الاختلاف . قال (هورت) وهو من أكابر المفسرين في حاشيته (لا يمكن معرفة سبب هذا الاختلاف

لقد وفينا فيما سبق الكلام في شرح البشارة الواردة في الإنجيل الرابع . ونهنا إلى أن هذا الإنجيل منسوب تصنيفه إلى واحد من خواص تلاميذ المسيح الاتي عشر (الحواريين) واسمه يوحنا بن زبدي . وأنه سمع ألفاظ هذه البشارة باذنه حينما أملاه السيد المسيح على تلاميذه بلسانهم العبري .

وقد علمنا من ترجمة حياة هذا التلميذ المدونة في كتب مفسري الكتاب المقدس القدماء ، أنه عندما شرع في تصنيف إنجيله كان مقيماً بمدينة (أفسس) من بلاد اليونان ، فاقتضت الحالة أن يكتب إنجيله باليونانية حسب لغة القوم الذين كان يسكن في وسطهم يومئذ . وأن يدرج هذه البشارة في اللغة اليونانية ، فجاء اسم المبشر به بلفظ (بركليتوس) كما يزعمون — ولذلك لما ترجموا الإنجيل إلى العربية . وضعوا ترجمة الاسم بلفظ (المعزي) .

وقد أثبتنا في بحثنا . أن أصل اللفظ الذي كتبه صاحب الإنجيل لم يكن (بركليتوس) بل كان (بركلوتوس) الذي إذا ترجم إلى العربية كان اسماً مشتقاً من الحمد (أي . أحمد . أو محمد) وأنه قد تبدل إلى لفظ بركليتوس بيد بعض النساخ قديماً ، حينما كانت الأناجيل تخط باليد . أي قبل ظهور المطابع .

وكان رجائنا على تبديله . أولاً : — تقارب

لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من
بعدي اسمه أحمد) كما أنها جاءت مؤيدة لقول الله
تعالى : (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي
يجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والانجيل) .

وبعد ما انتهينا من هذا البحث ، عدنا لتصفحة
كتابنا لأحد المبشرين سماه — أبحاث المجتهدين ،
في الخلاف بين النصارى والمسلمين — فوجدنا فيه
فصلاً مضحكاً عرفنا منه أن مؤلفه يحدوحدو ذلك
القسيس مؤلف كتاب — ميزان الحق — ويتلف
من آراءه الضعيفة ماشاء وشاء له الهوى . فأورد
في فصله شبهات نقلها عن ذاك ، ليُدعى أن المراد
بهذه البشارة هو الروح القدس لا غيره . فرأينا
من واجبنا إتماماً للبحث . وتنويراً لأذهان القراء .
أن نعرض لتلك الشبهات في مقالنا هذا . ونبرهن
على فسادها ، كما نظهر ما ارتكبه هو وأستاده من
الخطأ القاضح .

وقبل الشروع في ذلك نورد صورة البشارة
بمخروفها كما نقلناها من الانجيل ، لتكون أمام
نظر القارئ واضحة ، حتى يتيسر له فهم شبهات
القسيس . وما سنقابلها به من النقض فنقول :

قال المسيح عليه السلام لتلاميذه وهو يوصيهم
(إن كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي ، وأنا
أطلب من الله فيعطيك معزيا آخر ليحك معكم إلى
الأبد ، روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله
لأنه لا يراه ولا يعرفه . وأما أنتم فتعرفونه لأنه
ما ك معكم ويكون فيكم) ثم قال :

(وأما المعزيا الروح القدس الذي سيرسله الله
باسمي فهو يعلمكم كل شيء . وقد ذكرتم بكل ما قلته
لكم) ثم قال :

جمهولة ، غير أن النسخ القديمة وهم فيها (تحريف) اه
(٢) إن كاهن مديان ^(١) الذي هو سمو موسى
عليه السلام ، قد ذكر اسمه مختلفاً في ثلاثة مواضع
كما ترى :

في سفر الخروج (٢ : ١٦) هكذا (وكان
لكاهن مديان سبع بنات إلى أن قال — فلما
أتين إلى رعوثيل أبهن) اه .
فاسمه هنا رعوثيل .

وفي سفر الخروج أيضاً (٣ : ١) هكذا
(وأما موسى فكان يرعى غنم يثرون حيه) اه .
واسمه هنا يثرون .

وفي سفر القضاة (٤ : ١١) هكذا (وجابر
تلقيني من بني حوياب حى موسى) اه .

واسمه هنا حوياب

أقول : فإذا جاز وقوع الاختلاف ثلاث مرات
في اسم شخص واحد هو سمو موسى عليه السلام .
الذي يجب أن يكون اسمه أشهر من نار على علم .
فكيف يستبعد كون الاسم الأصلي في بشارة
الانجيل (بركلوتوس) ثم تبدل من غفلة النساخ
إلى لفظ (بركليوتوس) ؟

وأخيراً قد أثبتنا بالبراهين المعقولة والمنقولة
أن هذه الكلمات التي ألقاها السيد المسيح على
تلاميذه كانت بشارة منه بسيدنا محمد ﷺ وأنها
جاءت مصداق قول الله تعالى : (وإذ قال عيسى
بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصداقاً

(١) هو الذي ورد ذكره في القرآن الكريم
باسم (شعيب) عليه السلام الذي بعثه الله في قومه
أهل مدين .

قوله (روح الحق) وقوله (يعلمكم كل شيء) ،
وقوله (يرشدكم إلى جميع الحق) وقوله (يشهد
لي) وقوله (يمجدني) وقوله (لا يتكلم من نفسه بل
كل ما يسمع يتكلم به) إلى غير ذلك من إشارات
وعلامات دالة دلالة صريحة على أن المراد سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم .

ولكن القسيس وتلميذه يزعمان أن المراد
الروح القدس ، وبعد أن نبرهن على فساد زعمهما
نراهما يأتیان بشبهات واهية تنطق بنفسها أنها ليست
من قول الحق في شيء ، وهي كما ترى :

الشبهة الأولى - يقول صاحب كتاب أبحاث
المجاهدين تقلا عن أستاذه صاحب كتاب ميزان
الحق (قد ورد في كلام المسيح وصف المبشر به
روح الحق ، وروح القدس ، وكلاهما كناية عن
الأقنوم الثالث فكيف يكون المراد نبياً من البشر؟) اهـ
الجواب - قد سبق أن أستاذه أورد هذه
الشبهة في كتابه ، حيث قال : « إن روح الحق ،
وروح الصدق ، وروح الله ، وروح فم الله ، كلها
معناها واحد ، وهو الروح القدس » اهـ
وقال في موضع آخر (إن لفظ روح الله ،
ولفظ الروح القدس في التوراة والانجيل بمعنى
واحد . وهو كناية عن الأقنوم الثالث) اهـ .

ولأجل أن نبين خطأ التلميذ وأستاذه في هذا
الادعاء نقول : ورد في سفر حزقيال (٣٧ : ١٤)
قول الله تعالى في خطاب ألوف من الناس قد أحيام
الله تعالى بعد موتهم بمسجة حزقيال النبي عليه السلام .
(وأجعل فيكم روحي فتحيون) ففي هذا القول
روح الله بمعنى النفس الناطقة الإنسانية . لا بمعنى

(وقلت لكم الآن قبل أن يكون حتى متى
كان تؤمنون) ، ثم قال :
(لا أتكم أيضاً معكم كثيراً لأن رئيس
هذا العالم يأتي وليس له في شيء) ، ثم قال :
(ومتى جاء للعزى الذى سأرسله أنا إليكم من
الله روح الحق الذى من عند الله يلبث فهو يشهد
لي . وتشهدون أنتم أيضاً لأنكم معي من الابتداء)
ثم قال :

(أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق .
لأنه إن لم أنطلق لا يأتىكم العزى ، ولكن إن
ذهبت أرسله إليكم . ومتى جاء ذاك يبكت العالم
على خطية . وعلى بر . وعلى دينونة ، أما على خطية
فلاهم لا يؤمنون بي . وأما على بر فلا تذهب
إلى الله ولا تروتنى أيضاً ، وأما على دينونة فلا تذهب
رئيس هذا العالم قد دين .

إن لي أموراً كثيرة لأقول لكم ، ولكن
لا أستطيعون أن نحتملوا الآن . وأما إذا جاء ذاك
روح الحق ، فهو يرشدكم إلى جميع الحق ، لأنه
لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به . ويخبركم
بأمور آتية . ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم
كل ما لله هو لي ، لهذا قلت لكم إنه يأخذ مما لي
ويخبركم) اهـ .

هذا هو كلام السيد المسيح عليه السلام لتلاميذه قبل نداءه
من الانجيل الرابع بنصه الحرفي ، ولا أظن أن القارئ
الفهم يشك في أنه يتضمن إشارة برسول يأتي بعد
عيسى عليه السلام ، وقد أثبتنا ذلك فيما شرحناه
سابقاً بدليلات الأوصاف والنسب لا يصدق على
أحد من الخلق غير رسول الله محمد ﷺ ، مثل

(أيها الأحياء لا تصدقوا كل روح . بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله ، لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم ، بهذا تعرفون روح الله . إلى أن قال - نحن من الله ، فمن يعرف الله يسمع لنا ومن ليس من الله لا يسمع لنا ، من هذا تعرفون الحق وروح الضلال) ١٨

فثبت من هذا القول أن روح الحق يطلع على الواعظ الصادق ، كما أن روح الضلال يطلع على الواعظ المضل ، وأصبح قول القسيس وتلميذ إن روح الحق معناه الأقنوم الثالث هشيما تذرو الرياح ، كما صح وصف النبي الصادق بروح الحق وصح كونه وصفاً لرسول الله ﷺ بلا ريب إلى هنا وسنأتي ببقية الشبهات في المقال الثاني مبتدئين ببيان الشبهة الثانية وما يليها وهلم جرأ خو نصعد أركان تلك المغالطات المكشوفة والله و التوفيق

« يتبع »

محى الدين سعيد البغدادى

الأقنوم الثالث الذى هو عين الله - على زعمهم - وممنه يتبين أن هؤلاء الدعاة الذين يحسبون تهويلاتهم أنجاساً ، ويفتحلون لأنفسهم لقب (مجتهدين) يهرفون بعبالا يعرفون ، ويقولون على الله مالا يعلمون .

وبعد فما المانع من أن ينعت النبي بروح الحق إشارة إلى أنه يهدى إلى الحق ، وروح القدس إشارة إلى أنه مؤيد بروح القدس ، الذى أيد الله به عيسى عليه السلام ، لقوله تعالى : (وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس) الذى ثبت أنه نعت لجبريل عليه السلام أمين الوحي ومؤيد الأنبياء بالبينات والمعجزات ؟ لأقول : لاشيء يمنع هؤلاء الدعاة المخالفين عن الاذعان لوصف النبي بروح الحق ، إلا العناد الذى يحسن لهم إلباس الحق بالباطل . وما علينا إلا أن نلفت المقلد إلى أخطائهم بأدلة من كتابهم المقدس فنقول :

ورد في رسالة يوحنا الأولى (٤ : ١) مانصه

قصة القلائد

تأليف

محمد أحمد جاد المولى بك

محمد أبو الفضل إبراهيم

على محمد البجاوى

السيد شحاته

مفتش أول اللغة العربية

المدرس بالمدارس الأميرية

المدرس بالمدرسة الأميرية

المدرس بالمدرسة الأميرية

وهو كتاب طريف في اتجاهه ، جديد في بابه ، جمع ما جاء في القرآن من قصص رفيعة محممة ، وبس موضوع العبرة في أسلوب جديد وبيان مشرق ، لا يستغنى عنه مسلم جرأ القرآن أو يستمع إلى تزيينه فهو يبعث في مراميه ويحقق أغراضه . طبع هذا الكتاب طبعا أنيقا على ورق جيد في نحو خمسة مائة وثمانين نسخة . ١٥ قرشا خلاص اليد ٢ قرش . ويطلب من المكتبة التجارية الكبرى بطريق محمد علي من ١٥ قرشا

٤ - رحلتى الى الحجاز

وكثير من الحجاج الأجانب الخفاف الأحمال
تراهم راجلين خضراء الجاوين والمغاربة والسودانيين
والعرب أغنية يتفنون بها في الطريق وهذه الأغنية
لا يعرفها من يسمعا ، لأنها أقرب إلى الرطانة منها
إلى العربية ، وأغلبها غرامية تمثل حكاية عن محب
ومحبوب .

وهما نرجو من الحكومة الحجازية أن تبذل
عنايتها في تمهيد هذا الطريق ليسهل على الزوار السير
فيه بدون تعب ولا مشقة ، وحتى لا يوجد ما يعوق
سرعة السيارات ، والله يوفقها إلى ما فيه الخير
للمصلحة العامة .

وقد وصلنا المدينة المنورة يوم الاثنين ٢١ من
من ذى الحجة (٢١ فبراير) في الساعة العاشرة
صباحاً ، والمدينة لها شهرة عظيمة من قديم الزمان
في التمدن والحضارة والعلوم والمعارف ، وهى بفضل
مركزها الجغرافى وجوها الجميل تعتبر عند سواس
الأمم وقادة الرأى قطعة من الجنة متممة لكيان
الرقى الاسلامى المصرى .

وقد طرأ عليها كثير من التغيير بسبب الحرب
العالمية الكبرى ، فتمطلت السكة الحديدية الحجازية
التي أخذت بمخنتها ، وقطعت عليها طريق الحركة
التجارية والفكرية فشق عليها النهوض الذى رأيناه
في سنة ١٩١٢ وأصبحت فى مهواة التأخر بسبب
قطع الطريق الحديدى ، وتفكك الروابط الاسلامية
والاجتماعية فيها .

وهذه مومل حامت قهيرة تساقطت إليها لامن

السفر من مكة إلى المدينة المنورة

بعد أن نزلنا من عرفة استرحنا فى مكة عشرين
يوماً ، ثم أخذنا نتأهب للسفر إلى المدينة المنورة
فغادرنا مكة إلى جدة فى الساعة السابعة صباحاً ،
فوصلنا يوم الاثنين بالسيارات ، وطريقها خير من
طريق الجمال تمبيداً وتمهيداً ، ونمر السيارة بالمحطات
الآتية : دهبانة ، تول ، رابغ (وهى رابع قرية
على البحر الأحمر) ببر الشيخ ، ببر حصانة ، الشوفية ،
المساجيد ، قريش ، بيار على ، المدينة . أما رابغ
فكما أسلفنا تقع على البحر ، وماؤها من الآبار ،
وأما (منورة) فئاؤها عذب ويسكنها قبائل صبح فى
بدر ، وأما ببر الشيخ فتسكنه قبائل صبح أيضاً ،
والياء بها لآترغى الصابون ، وأما ببر بنى حصانة
فيسكنها صبح والخوازم ، والشوفية ماؤها قليل .
وقريش ماؤها حلو ، ويسكنها قبائل الأحامدة ،
والمساجيد لا بأس بها وتسكنها بائل مختلفة الأجناس
وأما ببر على فيسكنه قبائل عوف وماؤه عذب ،
والقرية على مسافة خمسة كيلومترات من المدينة
المنورة فيكون مجموع المحطات اثنتى عشرة محطة ،
والمسافة من جدة إلى المدينة ٥٢٥ كيلومتراً فيكون
مجموع المسافة بين مكة والمدينة عن طريق جدة
٦٠٠ كيلومتر ، وهذا الطريق بعضه ممهد وبعضه
وعر فى صعوده وهبوطه ، ومسافة السير بالسيارة
إلى المدينة ست عشرة ساعة ، خلاف ساعات
الاستراحة ربما يصل السافرون وأن يكون ، ثم
يستأنفون السفر .

أردده القول بأن جلالة المكان وخلاسته برغم الانسان على أن يقف خاضعاً خاشعاً ، وعلى كل حال فالكل يرى نفسه في موقفه هذا قد وصل إلى غايته المنشودة وسعادته الأبدية ، ثم انصرفنا مسرورين بهذه النعمة العظمى ، مستبشرين بنيل هذه المنة الكبرى ، حامدين الله تعالى على بلوغنا هذه المعاهد الشريفة داعين ألا يجعل ذلك آخر عهدنا بها ، وأن يجعلنا ممن قبلت زيارته وكتبت في سبيل الله سفرته .

وفي يوم الخميس قصدنا زيارة البقيع فوجدته على غير ما رأيت في سنة ١٩١٢ من التقويض والهدم حتى أصبح أنراً بعد عين ، فابتدأت بزيارة قبر سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وهو في الشرق ثم قبر سيدنا الامام مالك وهو في الوسط ، ثم قبر سيدنا ابراهيم بن النبي ﷺ ، ثم قبور زوجات المصطفى عليه الصلاة والسلام ورضى الله عنهن ، ثم قبر سيدنا العباس ، ثم قبر السيدة فاطمة الزهراء ، وسيدنا الحسن بن علي في الزاوية القبيلية الغربية بالبقيع ، ثم زرنا كثيراً من قبور الصحابة والتابعين والصالحين ، ثم عرجنا على جبل أحد فزرنا قبر سيدنا الحزمة وجميع الشهداء ، وبه دفن من الصحابة نحو عشرة آلاف رضوان الله عليهم أجمعين ، وكان بالبقيع قباب كثيرة هدمها الوهايون ، وكذا جميع المساجد التي كانت في طريق قباء .

ثم عرجنا على مسجد قباء فصلينا به الظهر وعدنا إلى الحرم فصلينا العصر ، ثم استرخنا بالمنزل أما الحرم المدني فواسع ويقع وسط المدينة نحو الشرق ، وهو لطيف الشكل جميل المنظر على هيئة مستطيل متوسط ، طوله من الجنوب إلى الشمال مائة وستة عشر متراً وعرضه من الشرق إلى الغرب من جهة القبلة ستة وعشرون متراً وستة وعشرون

رضى وإذعان ، بل بحكم التغلب والتفسير ، ويظهر لكل بصير متابع تقلبات الأمم وتطورات الشعوب أن في التاريخ قانوناً يرد كل شيء إلى نصابه مهما جاوزت كل دولة مدى القوة وانقشع أمامها مجال الرفعة .

هذا القانون يقضى على كل مسلم أن يبذل مجهوده في إعادة السكة الحديدية الحجازية ، ويحفظ كيانه وسيادتها . والمدينة بداعي موقعها من العالم الاسلامي كهزمة الوصل يؤمها كل شارد ووارد ، فهي بلا ريب عروس المدن ، ومهد السعادة والحضارة الاسلامية التي شع نورها على الأمم الأخرى ، ولا بدع إذا صبت إليها النفوس ، وتلفتت الأنظار نحوها والتحم مضار المستشفعين بساكنها عليه الصلاة والسلام .

وبعد أن استرخنا قليلاً من وعناء السفر قصدنا الحرم المدني الشريف لأداء واجب الزيارة ، فدخلنا من باب السلام ، وبعد أن صلينا ركعتين في الروضة الشريفة تحية للمسجد انجمننا إلى المقصورة المباركة ، وتمثلنا بمنتهى ما يمكن من الخضوع والخشوع أمام أول باب منها نجاه مسار من القضة جعل أمام الكوكب الدرى الذى وضع فيما يحاذى الوجه الشريف ، هنالك وقت النفس بالمركز الذى ينبغى لها تلقاء هذا الجلال ، وهذه العظمة ، فكنت ترى الروح بمجموعه ، وألقاب بخشوعه ، والطرف بدموعه ، واللسان يرفع عبارات السلام إلى حضرة سيد الكائنات ، وبعد أن دعونا الله بما شاء الله ، انتقلنا إلى مقام سيدنا أبى بكر بالشباك الذى يليه ضلعنا ودعونا ، ثم انتقلنا إلى مقام سيدنا عمر بجواره فصلينا ودعونا ، ولست في حاجة إلى أن

ولم يزل يعاودني الألمس وقت لآخر بسبب تفكيرى .
فى هذا الخط الحديدى الذى يعتبر أكبر نعمة
للعالم الاسلامى أجمع — وهنأوجه رجائى إلى أغنياء
المسلمين ليساهموا فى إعادته كما كان ، فهذا المشروع
جليل عظيم الفائدة ، ونفعه يعود على الجميع
ولا جدال فى ذلك .

وبالمدينة جريدة أسبوعية تسمى المدينة المنورة .
وفرق شاسع بين أهل المدينة وأهل مكة فى الأخلاق ،
وعطف أهل المدينة على الغرباء ولا عجب فى ذلك .
فلقد آووا الرسول وأكرموه ونصروه ، وما زال
طبعهم يتمشى مع الأجيال ومناخ المدينة صحى جداً
وأهلها يشربون من حنفيات يأتى إليها الماء من عين .
غربى مسجد قباء تسمى العين الزرقاء نسبة إلى مروان .
ابن الحكم الذى أجزاها بأمر معاوية رضى الله عنه .
وماؤها عذب لذيذ يستمرىء الانسان طعمه ، ويقبل
عليه بشراهة على أننا سمعنا ونحن نكتب هذه
الكلمات أن لجنة من أعيان الشام وسراتها مهتمة
بإعادة تسير السكة الحديدية الحجازية بين حيفا
ودمشق والمدينة المنورة ، فإذا تحققت هذه الأمنية
العظيمة كانت تاجاً مدي الزمان ، ونعمة فى عنق
كل إنسان وإنا لنسأل الله تعالى أن يتمتعنا بركوبنا
القطار الحجازى عند زيارتنا المقبلة لحضرة السيد
المصطفى عليه الصلاة والسلام لأنها السعادة التى
لأنهاية لها وبشرى الوصول إلى غاية المأمول .
وإلى اللقاء مصطفى سليمان - بميت معاند

سنتبثراً ويطبع عدد الأعمدة فيه ٣٢٣ عموداً .
والروضة على الدوام غاصة بالناس لشرف مكانها
وفى غربها قبلته ﷺ وهى آية من آيات الله فى
كمال بهجتها ، وجمال شرفها ، والحرم مفروش
بالسجاجيد الأعجمية الثمينة وله خمسة أبواب ، باب
السلام وباب الرحمة ، فى الغرب والباب المجيدى فى
الشمال وباب النساء وباب جبريل (أو باب البقيع)
فى الشرق ، ويوجد بالقرب من باب الرحمة دورة
المياه ، وبها حنفيات الوضوء ، وعددها مائتان ،
أما المراحيض فعددها ثمانون .

والمدينة ترتفع عن سطح البحر بنحو ٦١٩
متراً ، وهى واقعة على خط طول ٣٩ درجة و ٥٥
دقيقة شرقاً ، على عرض ٤٤ درجة ، ١٥ دقيقة
من شمال خط الاستواء ودرجة حرارتها فى الصيف
تصل إلى ٤٨ درجة سنتجراد ، وتنزل فى الشتاء
إلى عشر درجات فوق الصفر نهائياً ، وإلى خمس
تحت الصفر ليلاً ، وهى مبنية بالحجر المحلوب إليها
من الجبال القريبة منها ، وشكل الأبنية فيها يشبه
مارأيناه بمكة وجدة .

وعلى كل حال فخارات المدينة نظيفة ، وسوقها
تنبدى . من الباب المصرى إلى الحرم الشريف وتجارها
من الخارج من جاوة وإهند والشام ، وكانت المدينة
فى عهد السكة الحديدية الحجازية فى غاية الرقى
الأدبى والمادى والاقتصادى والصحى والاجتماعى
ولقد كان أسمى شديداً جداً حينما رأيت محطة المدينة
المربات واقفات على القضبان لا تحرك ساكناً ،

الى اوراق

إيران الإبراهيميات

سفر جمع بين دفتيه بعض ما جادت به قريحة الشاعر الشاب المرحوم الأستاذ إبراهيم محمد عبدالمعطى من
شعر سهل واضح المعنى ، وصف فيه شجونه ومجونه ، وعبر به عن هواه وهواه ، وصور حظ الأديب ،
كتب عن كثير من الأنواء الاجتماعية فى أسلوب سلس ممتع ، ويقع فى ١٢٨ صفحة ، ونظراً لوفاء ناظمه
جعلنا منه ١٥ طابعا فقط ، ويطلب من مطبعة التضامن الأخوى بشارع كفر الزغاري رقم ٨٨ قسم الجالية

الشوق الى الحج

مقدمة الرحلة الثانية

والأستاذ عبد الحميد حمدى يمثل البلاغ ، وكان فى ذلك الوفد عبدالوهاب افندى خضير صاحب مكتبة خضير يمثل التجار ، وكان المرحوم أحمد زكى باشا شيخ العروبة على رأس ذلك الوفد ، فدخلت الحجاز إذ ذاك مع هؤلاء وغيرهم من أعضاء الوفد وبالطبع دخلنا مكة محرمين بعمرة لأن للحج يوماً لا يؤدى إلا فيه وهو يوم ٩ ذى الحجة فلم نشهد عرفات ولا غيره من مواضع المناسك .

إن تلك الزيارة الصحافية السريعة كانت أهم نقطة فى حب الحج وأداء الفريضة ، لأننى كنت كالذى وقف على الأبواب ولكنه لم يدخلها ، وقد خلق الانسان محباً للكشف عما وراء الستر والحجب للاطلاع .

وقريت الصداقة بينى وبين الأستاذ عبدالوهاب خضير وأشقاؤه بعد المرافقة إلى الحجاز ، فقال لى مرة : ألا تحب أن تحج ؟ فقلت له : إن ذلك غاية ما أتمناه ، فقال لى : وما الذى يمنعك من تحقيق الأمنية ؟ قلت : الأيام يدتنا ولا أظن أن للصحاف إجازة تحوله أداء الفريضة ، فقال : ولكن بحسبك وأنت السلم المحافظ على أصول دينه أن تحج ولا سيما أن الأمان المستتب فى الحجاز يحملك تمجداً بأداء الفريضة ، فهل ضمتنا استتباب الأمن فى تلك

يكفى أن يكون الانسان مسلماً وأن يقرأ القرآن الكريم حتى يهيج به الشوق إلى الحج أداء لفريضة يكمل بها دينه ، ويشهد الأرض المقدسة التى نشأ فيها سيد الخلق وإمام المصلحين والهادى إلى سبيل الله الحق محمد ﷺ ، نعم يكفى ذلك مهيجاً للشوق لأداء الفريضة المكملة لسلام المرء ، فضلاً عما فيه من لذة السير فى أرض الطهر ومنشأ الاسلام التى سرت فيها النبوة وجاهد النبى والمخلصون من أتباعه وأنصاره جهاداً عظيماً ، حتى استطاعوا واستطاعوا بنصر الله وتوفيقه وهم القليلون أن يغلبوا الكثيرين المعتزين بمجموعهم وعنجهيتهم ، وأن يحطموا أصنامهم ويميدوا للبيت العتيق طهارته التى رفع سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل قواعده من أجلها ، وليكون مثابة للناس وأمناء وملئقي للمؤمنين المخلصين .

من أجل هذا كانت جرة الشوق تتقد فى نفسى حينئذ إلى الحج ، ويزيدها ضراماً قراءة القرآن الكريم وتلاوة آيات الحج ، وما زاد فى الواعج عندى أننى سافرت إلى الحجاز مع وفد الصحافة بدعوة من الحكومة السعودية لحضور عيد جلوس جلالة الملك عبد العزيز آل سعود على عرش الحجاز فى مطلع عام ١٩٣٠ الميلادى ، وكنت أمثل المقطم ، وكان الأستاذ محمود أبو الفتوح يمثل الأهرام ، والأستاذ إبراهيم عبدالقادر المازنى يمثل السياسة ،

عادل بك الحامدي أحد مجاهدي سورية المشهورين
فنهض بالعمل على خير مايرام ، ولم تشأ له مكارم
أخلاقه أن يأخذ مني أجراً على عمله بالنيابة عني
في المقطم وفي مراسلة الجرائد التي أرسلها في العراق
أحببت أن ألبى طلب زوجتي ، ولكن ابنه
الصديق الذي يستطيع أن يحل مكاني ؟ وهل يقبل
أصحاب المقطم ذلك ؟ هذا ما شغل أفكاري ، ومع
ذلك شاءت إرادة الله أن تذلل تلك المصاعب وغيرها
أيضاً فسافرنا إلى السويس صباح يوم ٢٧ ذي القعدة
ومعنا ابننا الصغير محمد سمير لأن التوأمين كانا قد ماتا
بعد ما أكلا عامين وأياماً من عمرهما فأهاج موتهما
النفس ولا سيما عند والدتهما ، وصار السفر إلى الحج
من أزم اللوازم تهدئة الأعصاب بأجابه داعي الله
ولا يزال ذكرها يحز في نفسينا لطف الله بنا وبكل
مصاب ، وسهل الحج لكل مشتاق .

وسأحدث القراء عن رحلتي الحجازية الأخيرة
في كلمات أرجو أن تكون موافقة للصواب والله
يهدي من يشاء وهو أحكم الحاكمين .

تصحيح خطأ

صححة السطرين الأول والثاني من مقالتي المنشورة
في الصفحة ٣٨ من العدد السابق هكذا (قبل أن
تدخل سنة ١٩٠٢ بقليل كان الامام عبد الرحمن
ابن الامام فيصل بن تركي هو وأسرته) إلخ
وليس كما جاء خطأ مما يفيد أن الامام عبد الرحمن
وولده الملك عبد العزيز كانا في ذلك الحين في تركيا
وإنما اشتبه الخط على صفاف الحروف فوق الخطأ
ولذلك لزم التنبيه .

محبي الدين رضا

القاهرة

الأرض المقدسة ؟ فقلت له : حقاً ما أقول ، وإذا
دام استتباب الأمن فإن العمر سر عفي مما يجعل المرء
لا يضمن عودته لداره إذا كان خارجاً منها .

على ذلك عزمت على الحج وعلى أن أفتح أصحاب
المقطم بعزمي وعلى الله الانكال ، وكنا على أبواب
موسم من مواسمه ، وكنت أركب الترام رقم ٥
من أمام المذبح فرأيت جماعة يتكدون عن الحج
وقد عزموا على أداء الفريضة ، فسرت في نفسي
قوة روحانية لم أستطع حملها ، وانهمرت عبراتي ،
وخانتني قواي ، وسرحت في عالم من الخيال وغرقت
في الروحانية حتى كان يخيل إلي أنني في الملكوت
الأعلى وأن جسمي انفصلت عنه الروح ، وظللت
في تلك الحالة مدة ولما أفتت قلت إنني لا أقدر
على مشاهدة البيت العتيق وأداء المناسك وأنا في
مثل هذه الحالة ، وعزمت على تأخير الأمر وتهديم
أعصابي والانتظار إلى العام القادم ، والله يتولانا
برحمته ولطفه .

وفي عام ١٣٥٣ أذن الله وبمن على بأداء هذه
الفريضة فسافرت حامداً شاكراً وكتبت عن رحلتي
فصولاً نشرت في كتاب خاص هو الذي أعلنت عنه
مجلة الاسلام متفضلة ، وكانت النية منصرفة لمرافقة
أهلي ولكن الله عز وجل كان قد وهبنا ولداً
وبنتاً توأمين فحال صغر سنهما دون سفرهما ، فظلت
في شوق لا عيج لأداء الفريضة لا تدع وقتاً أوجد
مهما فيه من غير أن تطلب مني العمل على السفر بها
إلى الحجاز لأداء الفريضة .

وكتبت في العام الذي سافرت فيه أنبت عني
صديقاً صدوقاً ليس غلاماً عني في المقطم هو السيد

المصايف آفة الاخلاق الاباحية المطلقة تعم السواحل أين بوليس حماية الآداب ؟ وأين رجال الدين ؟

سافر الأستاذ إبراهيم محمد لبيب وكيل قلم التنفيذ بقضاياوزارة الأوقاف ، تصحبه أسرته الكريمة إلى الاسكندرية لقضاء أجازة الاعتيادية ، والأستاذ من المحافظين التمسكين بالآداب الدينية والتقاليد القومية المحاربين لمذهب العري الفاضح ، والتهتك المزرى المغيب ، وقد رأى - حفظه الله - حين عاين مايجرى هناك على الشواطئ من فضيحة الآداب ، واتحار الفضيلة أن يوافق هذه المجلة بأخبار البلاجات فبعث إلينا برسالة صارخة بالألم وصيحات الاستغاثة بالحكومة والهيئات الدينية يقول فيها : -

ياحسرتي ؟ على ما فرط المسلمون في جنب الله بانتهاك حرمة الآداب ، واتخاذ العري المفضوح المهتوك الشائن مذهبا ، تفخر البهيمية في شتم وإباء أنها لا ترضاه لنفسها مذهبا ودينا ، وتعلو في مستواها البهيمى عن ذلك المستوى الآدمى النازل إلى أحط دركات الخزى الفاضح المائل للأعين في صور قبيحة بشعة من نماذج أجساد عارية ، أبين الجنسيتين فيهما عربا وافتضاها الجنس اللطيف المتصدى بكامل أنوثته للذكورة الجامعة والفحولة الهاشجة . !

بالنخوة والغيرة ! وبالحمية الرجال ! وبالضيعة الدين والأخلاق والآداب ، قل لأشباه الرجال ولا رجال : كفوا عن هذا العري المكشوف أمهاتكم وبناتكم وزوجاتكم وعماتكم وخالاتكم وصديقاتكم وجاراتكم ، وإلا فكونوا نساء مع النساء ، واخلموا عنكم رداء الرجولة ، واستعصبوا عنه بلباس ، لا أنوثته ، فإن المرأة لا تغار حين ترى النساء معها عاريات في الحمام ، ولا يعيبها أن تكون أمامهن متجردة ينظرن إليها وتنتظر إليهن ، خبرونا أيها الرجال ! هل خلتم عنكم طبيعة الرجولة قبل أن تغشوا هذه الشواطئ ، وهل حضرتم حين حضرتم هنا بطبيعة مؤنثة ، ومزاج بارد إن كان هذا فلا عليكم إذن أن تنظروا إلى عورات النساء ، وينظرن إلى عوراتكم ، ثم ماهذا السائر اللاصق بالسوءة الغليظة دون سائر الجسد ؟ وما هذا الاختلاط الدام الشامل الكامل بين النساء وأشباه النساء من الرجال ؟ ! وما هذه الكلفة المرفوعة والحرية المطلقة إلى أبعد حدودها ؟ أيها الاباحيون ! إن كنتم لا تغارون على نسائكم ونساء غيركم من مواطنيكم ، فادخلوا في غداد الجمر ، وانسلخوا عن طبيعة الآدميين ، على أن الحمار (أيها المستهترون) يغار ، وكل غل من البهائم على أثناء يغار ، ثم ماهذا العار المقنع بالخزى المستور وراء ألواح (الكبنات) بعد ذلك العار المكشوف المنبسط على الشواطئ . . ؟ عاران : مقنع ومكشوف كلاهما لاصق بالحكومة والشعب ، لا يفضل ذرئهما عن هذه الأمة ماء البحر الأبيض بجمه ، ولا يحجور جسما آذيه المتصدق بفعل الموج على الساحل الملوث

(والبقية على الصفحة ٤١)

يوم في صحبة إبليس

« لتأت إلى الأرواح المتردة العاصية التي مأسر أصحاب الندامة والتاب ، قبل أن تجنح شمس حياتهم إلى الأياب . اخرجوا سراعا من القبور ، إلى ولائم أعدت لكم في سوء السمير » ، بينما إبليس ينتقل بين أصحاب القبور إذ يهبط إليه ملك السماء ، وقد صوب إليه سهما من نور وتدور بينهما حجاج ومحاوره عنيفة يدافع فيها الملك عن العصاة التائبين الذين تعب إبليس في أغوائهم ثم وفقهم الله لهدايته فتأبوا وأتابوا وأصبح لاسلطان له عليهم فيعض بنان الندم ، وتدركه خيبة الأمل وتكاد تهلكه الحسرة على جهوده الضائعة حيال التوبة النصوح التي تفسل الخطايا كما يفسل الثوب الأبيض من الدنس فيود أن لو أوقع في حباله كثيرا ممن يذنبون ولا يتوبون وتدركهم الشبخوخة وهم في ضلالهم يعمهون ثم يطرح شابا كله لاغواء حكيم الزمان ، الشيخ سليمان ، فيرى عنده بقية من خوف الله والندم فيغنيه أغنية يلهم بها عن ماضيه الضائع الملىء بالجرائم والآثام ، ويوقع على قيثارة نفسه القاططة اليثوس بايقاعات هجينة حزينة ، ولا يزال يغنيه ويغنيه حتى يفرغ من أنشودته تلك الطويلة التي ضمنها كثيرا من جرائم الناس وجرائمهم وأثامهم الفاجرة الآتمة ، فإذا آنس منه ميلا وارتياحا إلى الانتظام في سلك تلك الجيوش الجاردة من جنده وأعوانه عمد إلى حيلة من حيلة الماكرة ، ومكيدة من مكائده الخادعة فأخرج له امرأة صقيلة في إطار من قصب وسرمان ما نظر سلطان في المرأة فإذا به

قصة درامية دينية مؤلفها الأستاذ رسلان عبد الغنى النبى صاحب كثير من المؤلفات ، تقرأ منها أن الحكيم سليمان طرقة ليلافاة قد خدعت أسرتها في طاعون حاصد ودعته ليعود أمها المريضة التي هي البقية الباقية من أهلها وذوى قرباها ، فرجم دموعها وقلم من فوره ومعه قنينة الدواء ، وهناك وقد تمددت أمها على فراش الموت في كوخها الحقيق سكب لها من الدواء قدما قدمه لها في ثقة ويقين فتعاطته بيد مرتعشة وقد استعاضت عند رؤية الشيخ بالخوف أمنا ، ولبت هو في انتظار النتيجة يرمقها ، وابتهارا كمة تبهل ، وغداة فاضت روحها بين إغوال بنتها ونحيبها وانسل الشيخ سليمان الحكيم ورعى بالقنينة في دعر ووجل حتى إذا بلغ منزله ارتقى على أريكة هناك يلهث من النصب والأعياء ، وجعل فيما بينه وبين نفسه يتحدث عن ماضيه المملوء بالفرور والخذاع والادعاء الكاذب ، ويضحك منها ضحكا مريراً وهو ينظر إلى كتبه وقنيناته التي ملأت الغرفة ويقول : أهذه هي دنياي ؟ تلال من كتب ، وحزم من أقلام ! قنينات من سم وقنينات من حداد ! ليتني اعتضت من هذه الأوهام نشدان الحقيقة في الطبيعة نفسها وسلكت بدل هذه الطريقة الملتوية طريقة مثلى مستوية .

وفي ليلة حالكة الجلباب غداية الاهاب ، يحول إلى القاهر فيرى شبح إبليس على حقيقته يردد بين الصور حجة ونهولاً ، وقد سمعته يهتف

ويأخذها شهما بظلمة من دبر سقط على أثرها يتخبط
متضرجا في دمه مشعرا بعشيرة وقومه، وعقل
العرب سليمان فلم يستطع حرا كما وجد في مكانه
وجعل إبليس يصيح في الطرقات والسبل : القاتل
القاتل ! ولما تاب سليمان إلى رشده ولي مديرا ولم
يعقب، فلم يدركه القوم إلا وقد احتوا خضم الليل
البيهم، وهبت هند من نومها مذعورة، وقد قتل
أخوها غيلة، وماتت أمها من قبل، وغاب عاشقها
غيبة منقطعة، وتنكر لها الدهر، وتبرأ منها
القريب والبعيد فهامت على وجهها وطفها الذي
حملت به من سفاح، على يدها تلفظها أرض إلى
أرض، ويجذ بها رفع من خفض، فانتبذت به
حقل قح تنقي فيه هي وطفها عادية البرد، وصقيع
الشتاء، ومر بها المسس وهي على حالها تلك،
فأحاطوا بها، وقتلوا منها طفلها، فإذا به يلفظ
النفس الأخير فصاحوا بها يا قاتلة طفلها ! وأمسكوا
بخنقها بجذبونها إلى الخفر، وقد بسطوا إليها أيديهم
بالضرب، وألسنتهم بالسوء، وجاء إبليس في زى
شيخ ثمل يترنح من السكر، وريح الخمر تنبعث
من فيه، ووقف حيالها وهو يقول : إن لهذه البغي
الهلك ماضيا مفسودا، وحاضرا غير محمود، وما
كان طفلها أول من قتلت، بل قضت أمها حسرة
بما سمعت عنها من قالة السوء، وقتل أخوها بسببها
غيلة، امرأة تقضي الليل في الحانات تشرب الخمر،
وتدفع بغيرها إلى مواطن العارة امرأة تتجر بعرضا
فاذا حملت من سفاح قتلت وليدها، امرأة تبيع
هكذا شريفة طريفة خليقة بأن تسجن أو عذاب
أليم، وكان سليمان قد دخل المدينة على حين غيلة
من أهلها، فمضى إليه أن هذا كرمي في طريقها

في قصته وقد عاد إلى شبابه متمتدا القائمة مشرق
طلقة وصالح الجبين، وإلى جانبه فتاة حسناء شقراء
بذل وحياء وخفر، فكاد يصق من جمالها الساحر
مشظها القاني ولم يقو على إدامة النظر إليها،
رفع عن المرأة طرفه، وقال إليك عني أيها اللعين
رني الحقائق سوافر وأقلع عن هذه الخدع التي
لبس بها على الناظر فتعاقد معه الشيطان على أن يرد
ليه شبابه الحقيقي يوما كاملا فاذا انقضى اليوم
لمد سيرته الأولى من الشيخوخة القانية والهرم
لمضني، ولما تم توقيع العقد أحضر له إبليس من
منع يده شرا با سحرها، وما كاد يشربه الشيخ
حتى سرى في عروقه دم الشباب فارتد فتيا، وصحبه
إبليس عامة ذلك اليوم يطوف به في الحانات والمواخير
ودور الفجور، وكانت خاتمة المطاف أن أوقعه في
حب فتاة عربية نجلاء العنين فاتنة الجمال وأوقعها في
حبه وسهلت لها طريق الخلوة من رسل إبليس عجوز
جيزون، فانفرد بها سليمان وكان الشيطان ثالثهما
فأوحى إليه أن راودها عن نفسها فلما استعصمت
وسوس إليها وزين لها عملها فرأته حسنا، ومم بها
عشيقها وهمت به، ورضيت أن تقاسمه الثمرة المحرمة
في نشوة الحب الأليم، واستشهد عفاف هند
ففقدت بفقدته أنف ما تفاخروا به حسناء أثرا بها وأغلى
ماتكاثر به عذراء صواحباتها، وكانت لنفسها
وقومها من الظالمين ونفى إلى هاشم أن عفاف أخته
هند قد سلب فخرج بلباس نومه مجردا حساما
تتعطش شفرته لرى من دم، ولقي غريمه الشيخ
سليمان وهو في ثوب شبابه القشيب المستعار
فتصاولا ساعة حسب سليمان نفسه فيها مقتولا
لاعالة، فاستجد بصاحبه إبليس فأقبل إليه مستنسا

في ابتسام وسخريه ألا تذكر أنه كان بيني وبينك عقد قبلت فيه أنت وحدك أن يكون شبابك العائد لمدة يوم واحد أصحبك فيه في ساعات لذاتك ومسرارك ، ألا تراني قد كنت معك في ذلك اليوم صاحباً وفيك ، وصديقاً مخلصاً ؟ فأحسن سليمان بهذه السخريه اللاذعه تحز في نفسه ، وود لو لم يكن صحبه في ذلك اليوم الذي عاد عليه بالنحس ، وحالفه من أجه الشقاء والبؤس وجعل يردد في أسف وحزن عميق « يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين »

هذا نموذج مصغر لقصة مكبرة تقع في مائة صفحة من القطع الصغير ، ونحن نترك لحضرات القراء تقدير هذه القصة وأمثالها من القصص العصرية التي كثر وأولع بها الناس في هذا الزمان

إلى السجن ، ودخل في غمار الناس ، ودافعهم ، بالكيبه ، فلما ألقاها مغللة مقيدة في الأصغاد ، صاح من هول ما رأى . أي هنداً ! إلى أين ؟ ودنا منها فصاحت به مكانك يا أبت لا تدن مني أيها الشيخ المجوز ، وكفى ما بي من لوعة وأسى ، فارتاع لقولها يا أبت ، وظن نفسه في حلم ، وأخذ منه الروح مأخذه ، وجعل يردد في نفسه : ألمست عشيقها ؟ وهل نسيت غرامى ! ونظر إلى نفسه نظرة فاحصة فاذا ثوب الشباب المستعار الذي أعاره إياه إبليس لمدة يوم قد نزع عنه ، وإذا هو بلحية بيضاء متداية ، فلم يشك في أنه قد رد كما كان إلى أرذل العمر ، وضعف الشيخوخة ، والتفت إلى إبليس يسأله أين ذهبت بشبابي أيها الأفاك الأنيم ؟ فأجابه

بقية المنشور على الصفحة ٣٨

بالأرجاس والخطايا ، إن هذه « الكينات » قد أعلنت الفاحشة جهاراً عياناً فلماذا لاتعلن الحكومة الحرب عليها ؟ وأين بوليس الآداب ؟ ألم يكن بين هذه « الكينات » رجال يسكنون مع أسرهم وأولادهم وهم يرون عن كتب ما يدور حولهم فينكسون الطرف في خشوع وحسرة ، ولا يدرون ماذا يفعلون ؟ أليس من واجب بوليس الآداب حماية الآداب بازالتها أو إلغائها نهائياً حتى تنظهر السواحل على الأقل من ذلك الفعش المستعلن ، وهل يرضى صاحب السعادة الشهم الفيور محافظ الاسكندرية أن تستوطن تلك المخازي المحجلة بالفخر ؟ أنا واثق أنه لا يقبل تسوى سمعة الاسكندرية ، ولا تشويه جاهها بتلك القبايح المزرية يارجال الدين ويانصراء الاسلام ! ألم يصل إلى أسماعكم صيحات الأمة ، وضجيجها بالشكوى من هذه

المخازي التي لطخت مصر بالعار ؟ يرى الناس أنكم ساكتون ، وكأنكم عن هذه البلايا راضون . فأين أثركم في الجهاد للدفاع عن بيضة الدين ؟ إنه ينبغي أن تقوم هيئات قوية من الأمة بقيادة العلماء للعمل بنفسها أولاً ومطالبة الحكومة ثانياً بمحو كل أثر سيء يضر بالدين والخلق والمجتمع .

إبراهيم ليب

قالهم ألهنا الصواب ، وأقنا على الصراط المستقيم

الانتصار لطريق الصوفية الاخيار

كتاب قيم تأليف فضيلة الأستاذ الشيخ الزمزمي محمد الصديق ونمته ٣ قروش خلاف البريد ويطلب من مجلة الاسلام

محكمة منوف الأهلية

في يوم ٢٤ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨
أفرنكي صباحا بناحية زاوية جروان والباجور
وفي ٢٩ منه بسوق كفر الباجور سبيع الأشياء
الموضحة بالمحضر ملك الست جلسن محمد حسين
وآخرين نقاذا للحكم ن ٦٢٩ سنة ٣٢ وقاء لمبلغ
٢٠٥ م ٦١٩ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع
كطلب حضرة كاتب أول محكمة منوف الأهلية
الجزئية ومدير خزينتها القضائية

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٣٣

محكمة أشمون الأهلية

في يوم ٢٠ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨
أفرنكي صباحا بناحية ابنس مركز قويسنا وفي
٢٤ منه بسوق قويسنا أن لم يتم البيع سبيع
الأشياء الموضحة بالمحضر ملك صابر حفناوى نقاذا
للحكم ن ٤٠٥٩ سنة ٣٨ وقاء لمبلغ ٦٠ قرش خلاف
النشر وما يستجد والبيع كطلب الأستاذ ميخائيل
فرج المحامى الوكيل عن محمد أفندى غنيق
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٣٤

محكمة دمياط الأهلية

في يوم ٢٠ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨
أفرنكي صباحا بناحية العنايه تبع دمياط وفي ٢٥
منه بسوق دمياط أن لم يتم البيع سبيع الأشياء
الموضحة بالمحضر ملك عبد الجليل مصطفى مقلد نقاذا
للحكم ن ١٧٧٠ سنة ٣٨ وقاء لمبلغ ١٤٦ قرش خلاف
النشر وما يستجد والبيع كطلب الخواجا قسطندى
ديب التاجر بدمياط

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٣٥

محكمة شبن الكرم الأهلية

في يوم ٢٣ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨
أفرنكي صباحا بناحية مليج مركز شبن الكرم
سبيع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك مليجى الشناوي
عطيه وآخر نقاذا للحكم ن ١٣٨٧ سنة ٣٨ وقاء
لمبلغ ١٠ م ٢٠ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع
كطلب أم سيد أحمد مرمى أبو الخير

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٣٦

محكمة قنا الأهلية

في يوم ٢٣ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨
أفرنكي صباحا بناحية البلاص مركز قنا وفي
٢٥ منه بسوق قنا العموى إذا لزم الحال سبيع
الأشياء الموضحة بالمحضر ملك صادق محمد النعم
وآخرين نقاذا للحكم ن ٣٨٥٠ سنة ٣٨ وقاء لمبلغ
٦٣٠ قرش والبيع كطلب الست أمينة ابراهيم حسين
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٣٧

محكمة الموسيقى الأهلية

في يوم ٢٧ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بيندر الفشن وبسوق الفشن في نفس اليوم
إذا لزم الحال سبيع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك
بكر محمد خايفة نقاذا للحكم نمرة ٣٩٣٧ سنة ٣٨
وقاء لمبلغ ١٦٠ م ٩٤ ج خلاف النشر وما يستجد
والبيع كطلب صمويل أفندى جيد تادرس
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٣٩

محكمة السيدة زينب الأهلية

في يوم ٢٣ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بشارع القضاء منزل ن ١٤ بشبرا مصر
قسم شبرا سبيع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك
على أفندى أمين نقاذا للحكم ن ٨٩١ سنة ٣٨ وقا
لمبلغ ٣٤٠ مليم و ٤ جنيه خلاف النشر وما يستجد
والبيع كطلب الشيخ صباح حسين صبح المقاول بمصر
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٤٠

محكمة المنصورة الأهلية

في يوم ١٣ سبتمبر سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بيندر المنصورة بسوق النحاسين سبيع
الأشياء الموضحة بالمحضر ملك مصطفى السيد السابق
النحاس نقاذا للحكم ن ١٧٧ نمرة ٣٨ وقاء لمبلغ ٣٤
قرش خلاف النشر والبيع كطلب السيد علي أحمد
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٣٨

محكمة الأهلان يهديه يشرح صدره للإسلام



المحكمة التي أعيدت إلى الحياة في مدينة المنصورة
وقد أقيم فيها يوم السبت ١٠ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٨٨
م. برئاسة السيد الأستاذ عبد السلام
أحمد في الدين وكيل محكمة الأهلان المنصورة
والسيد القاضي التاجر وحضرة أمين أفندي
السيد القاضي التاجر وحضرة أمين أفندي
السيد إبراهيم (٤) وقد تسمى هذا الشاب
بسم (عبد العزيز خليل) وكان اسمه قبل
الإسلام عزيز خليل وثبت إسلامه بأشهاد

شريع ٣١٩ بمحكمة المنصورة الشرعية بتاريخ ٥ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٨٨ م. وتمت بولاية له تمام الهداية والتوفيق

شكر

الحاج محمود عبد الأثمن وأولاده التجار وكلاء محله الإسلام قويسنا يشكرون قراء المجلة على
مساعدتهم وإقبالهم على نشر المجلة ويحسون بالذكور موظفو المحاكم الأهلية والشرعية ويرجون من المشتركين
بما عليهم من الاشتراكات حتى يسنى لهم القيام بالواجب نحو الدين

محكمة الأقصر الأهلية

في يوم ١٧ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٨٨ الساعة ٨ أفندي
سباحا صباحا بزيادة في وأمن ثم يتم البيع في يوم
٢٠ من سوق الأقصر لغرض بيع الأشياء
الروضة بالمحضر ملك مصطفى أحمد محمد ماددا للحكم
مرة ١٣٨٨ سنة ٣٨ وفاة لمبلغ ٩٠٠ قرش والبيع
كطلب الشيخ زين العابدين محمد عبد الرحمن
فعل راجب الشراء الحضور ق ٤٣١

محكمة السدلاوين الأهلية

في يوم ٣٠ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨
أفندي صباحا بزيادة في الشارحى بيع أبو داود
السباح وفي يوم أول سبتمبر سنة ٣٨ سوق
السدلاوين سباح الأشياء الموصحة بالمحضر ملك السيد
حسين سرحان ماددا للحكم ٢١٥٥ سنة ٣٨
وفاته لمبلغ ٢٣٠ قرش خلاف الشر وما يستجد والبيع
كطلب حسن أفندي شحاته التاجر بالسدلاوين
فعل راجب الشراء الحضور ق ٤٣١

محكمة كفر الشيخ الأهلية

في يوم ٢١ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨
أفندي صباحا بزيادة في المأجى وفي يوم ١٠
سبتمبر سنة ٣٨ سوق الوحال سباح الأشياء
الموصحة بالمحضر ملك عبد إبراهيم يوسف ماددا للحكم
مرة ٢٨٠٢ سنة ٣٨ وفاة لمبلغ ٨٦٠ م ١ ج
وما يستجد والبيع كطلب محمد بن علي عبد الله
التاجر بكفر الشيخ وآخر
فعل راجب الشراء الحضور ق ٤٢٩

محكمة فارسكور الأهلية

في يوم ٢٤ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨
أفندي صباحا بزيادة في الروضه مركز فارسكور
وإن تم البيع في يوم ٢٨ منه سوق فارسكور
سباح الأشياء الموصحة بالمحضر ملك علي علي
أحمد سحاري وآخر ماددا للحكم ٨٨٣ سنة ٣٨
وفاته لمبلغ ٢٣٠ قرش خلاف الشر وما يستجد
البيع كطلب حسن أفندي شحاته التاجر بالسدلاوين
فعل راجب الشراء الحضور ق ٤٣١

أنقلوا أقطانكم

إلى مكتب جديد بالحكومة المصرية

امتنيازات موسم الأقطان القادم (١٩٣٨ - ١٩٣٩)

تضمنه

الامان ، السرعة

ورخ - حر الاجور

عربت كفية ... لمواجهة العائلات ... أغذية جديدة من

المشبع لوقاية الأطفال من الحريق والأمطار أثناء النقل

اطلبوا البيانات والاستعلامات الوافية من :-

جميع المحطات

ومن مدير إدارة البضائع بمحطة مصر

